





تجلیل سرور
۲ شارع السيد الدواخلي
أما حدة الأزهر

وقول ابن نباتة

فابق على المقام داني العطايا * قاهر الباس ظاهر الانبياء

يتمنى عدوك العيش حتى * أتمنى له امة - مداد البقاء

وقول مؤلفه مترجيا حسن الختام لمن سطر باسمه بديع هذا النظام

لا زال من سطر ذابا عنه * يبق بقاء الفلك الدائر

ومن يناويه بعش بائسا * يسحب ذيل الخاسر

وقال مؤلفه رحمه الله تعالى * وكان الفراغ من تأليفه وتوشيته وتقويته بالقاهرة المعزية عام واحد

وتسعمائة ومن زبره وتحريره يوم الاربعاء المبارك الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره

وحرمة عام أربعة وثلاثين وتسعمائة وذلك على يد مؤلفه الفقير الحقير المعترف بالهجز والنقص - ير

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ولمن نظر فيه ودعاه بالمغفرة والرحمة

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدنا من كل الادباء بحماسة - ن اللطائف فأفصحوا عن بديع المعاني بأحسان الالفاظ وطرائف النثائف

والصلاة والسلام على النبي الكريم المخصوص بأشرف السجاياء المتميز بأعظم العطايا وعلى آله

أولى الفضائل وأصحابه الذين لهم أحسن الشرائع * وبديع * فقد تم طبع كتاب معاهد

التمريض شرح شواهد التلخيص تأليف الاديب العلامة الارباب الفهامة

السيد شيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي رحمه الله وجعل الجنة مثقله

ومثواه * وكان تمام طبعه بالباهر الباهي وتمثله الزاهر الزاهي بالمطبعة

البهية التي بحارة حوش قدم بمصر المحمية ادارة الراجي من الله

حسن الوفا حضرة محمد أفندي مصطفى في أوائل شهر

القعدة الحرام من سنة ١٣١٦ من الهجرة

النبوية على صاحبها أفضل الصلاة

والسلام وعلى آله الكرام

وصحبه الغمام

آمين



فان يك باق افك فرعون فيكم * فان عصاموسى بكف خصيب
فأنشدته فقال الرشيد ألا قلت فباق عصاموسى بكف خصيب فقال أبو نواس هذا أحسن والله وليكنه
لم يقع لى (وحكى) اسمعيل بن اسباط قال لما قال أبو نواس منحه بكم يا أهل مصر نصيحتى رأى الخصيب فى
المنام قائلاً يقول يا خصيب ما فوق هذا المدح مدح قال فما جزاؤه قال نجدة كلب قال وما نجدة كلب قال أنف
قل من أى الجبرين قال من الصفر فلما أصبح صبح أبو نواس بألف دينار فقال أبو نواس
أنت الخصيب وهذه مصر * فتد فقام فيك لا كما بهر

(وقال ابن قتيبة) لما قال أبو نواس فان يك باق افك فرعون فيكم وبلغ الرشيد فقال يا ابن اللخناء أنت
المستخف بنى الله موسى عليه السلام وقال لى ابراهيم بن نعيمك لا يا وين أبو نواس عسكرى من ليلته فقال
له لى سيدى فأجل عمود فضحك وقال اجله ثلاثا فبعث الامين الى ابراهيم فقال والله لئن مسست منه شعرة
لا قتلنك فأقام عند ابراهيم حتى مات الرشيد وأخرجه محمد الامين سنة تسع وتسعين ومائة وهو ابن اثنتين
وخمسين سنة قال أبو عبد الله حمزة قد غلط ابن قتيبة فى التاريخ لان الامين تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين
ومائة فى جمادى الآخرة والجدير بالخلق بالشئ (والشاهد فيهما الانتهاء) ويسمى حسن المقطع وحسن
الخاتمة وهو أن يختم الناظم أو الناثر كلامه بأحسن خاتمة لانه آخر ما يسمعه السامع ويرسمه فى النفس ومثل
البيت الاول قول بعضهم

وانى خليك من ندىك بعثها * وأنت بما أملت منك خليك

خـ د ر أنا بالشكر كما * أنت بالطول وبالحسنى جدير

خـ د ر بالشكر أنت فشكرى * لك والحمد دأب والثناء

وقول الآخر

وقول ابن شداد

(بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله * وهـ ذ ادعاء للبرية شامل)

البيت من الطويل ونسب لى العلاء المعمرى ونسبه ابن فضل الله لى الطيب المنقبى ولم أره فى ديوان واحد
منهما (والشاهد فيه حسن الانتهاء) ومنه قول أبى تمام معتمر فى آخر قصيدة

فان يك ذنب عن أوتلك هفوة * على خطا منى فعذرى على عمد

وقول أبى الطيب فى ختام قصيدة

فلا حطت لك الهيجاء سرجا * ولا ذافت لك الدنيا فراقا

وقول أبى العلاء المعمرى ولا تزال لك الايام ممتعة * بالاكل والحال والعلم والعمر

وقول الأربجى بقيت ولا أبقي لك الدهر كأنها * فانك فى هـ ذا الزمان فريد

علاك سوار والمالك معصم * وجودك طوق والبرية جيد

وقول ابراهيم الغزى بقيت بقاء الدهر ما ذر شارق * وغار جديد المكرمات وأتجد

وقول الخوارزمى بقيت لنا تجود مدى الليالى * فانك ما بقيت لنا بقينا

وقول الرسمى بقيت مدى الدنيا وما كثر اسخ * وظلك ممدود وبالك عامر

يوثسـ ناك البدر والبدر زاهر * ويقفونك البحر والجزر زاهر

وهنت أياماً أتتـك سـ عودها * كما تنوالى فى العقود الجواهر

وقول ابن النبيه دمت بنى أيوب فى نعمة * تجوزنى التحليل حد الزمان

والله لا زلتـم ملوك الورى * شرقا وغربا وعلى الضمان

وقول شيخ شيوخ حماد

فلا زلت فى ملك جـ د م مؤيد * تدن لك الدنيا وتصقولك الاخرى

ولا زال للايام طول على الورى * وما الطول إلا أن تطيل لك العمر

وقول ابن سنا الملك بقيت حتى يقول الناس قاطبة * هـ ذا أبو الياست أو هذا أبو الخضر

ولو شاهدتني والهواجر تلتطى * على ورق راق السراب يور
 أساط حتر الهاجرات اذلس طا * على حتر وجهي والاصيل هجير
 وأستشقى الذكاء وهي لواقع * وأستوطئ الرضاء وهي تغور
 وللموت في عين الجبان تالون * وللدعر في سمع الجري صفير
 لبان لها أنى من الضيم جازع * وأنى على مض الخطوب صبور
 ولو أبصرت بي والسرى جل عزمتي * وجوسى الجنات الفلاة سمير
 وأعسف الموماة في غسق الدجى * وللاسد في غيل الغياض زئير
 وقد حومت زهر النجوم كأنها * كواعب في خضر الحدائق حور
 ودارت نجوم القطب حتى كأنها * ككؤس مهاو الى بهن مدير
 وقد خيلت طررق المجرة أنها * على مفروق الليل البهيم قدير
 وثاقب عزى والظلام مرقوع * وقد غض أجفان النجوم فتور
 لقد أيقنت أن المنى طوع همتي * وأنى بعطف العامرى جدير

قال ابن فضل الله ومن وقف على هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس عرف فضل قائلها على من تقدم وشهد له بأنه سبق وان تأخر وجرم بأن الرجال معادن وأن لكل زمان محاسن ولم يشك أن الخواطر مرورد لا تنزع وأن الافكار مصابيح لا تطفى وأن الافهام مرء لا تنهاى صورها وأن العقول سمائب لا ينقذ مطرها وعلم أن المعاني غير متناهية والنضائل غير متوارية وأن أم اللبالي لولود وأن الفضل في كل حين مشهود وأن هذا الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها أبانواس لم يدع له عارضا يستطر ولا عارضة تذكر وأنه لتحقيق أن ينشد

وانى وان كنت الاخير زمانه * لا تبحالم تستطعه الاوائل

(يروى) أن أبانواس لما قدم على الخصب صادف في مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصب ألا تنشدنا يا أبا علي فقال أنشدك أيها الأمير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما بأفكون فأنشده هذه القصيدة فاهتز لها وأمر له بجائزة سنينة (وفي كتاب آداب الغرباء) أن أبانواس كان عاتدا من الشام الى بغداد قال فاني على ظهر فرسى اذ ترغت بهذه الابيات تقول التي من بيتها خفي محملى الابيات المارة في حسن التخاص قال فسمعت ورائي شهقة فالتفت فاذا شيخ عليه أطمار رثة يقود فرسا أعجف وهو من متجدسة ينفه فقال لي أعديا أبانواس هذه الابيات فأعدتها فقال لمن هذه قلت لي امة تحدث بها الخصب أمير مصر قال ما أرفدك قلت أنه ملا في جوهر ابعته بعائة ألف درهم قال أتعرفه قلت نعم قال أنا والله الخصب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقيت يده ورجله فقال لا تفعل ثم سأله عن حاله وسبب تغير أمره فقال لي قولك الدارات تدور قال فدفعته اليه جميع ما كان معي من مركوب ونفقة وثياب وسأله قبول ذلك فأبى وقال والله لا أخذت من يد أرفدتها ثم ركب دابته وتركني ومضى (وحدث) معاوية بن صالح الطبراني قال ماج الناس في مصر بسبب السعير فبلغ الخصب وهو يشرب مع أبي نواس فقال دعني أيها الأمير أسكنهم فقال ذلك اليك فخرج أبو نواس حتى وافى المسجد الجامع فصعد على المنبر واعتمد على عضادتيه وحول وجهه للناس وعياه ثياب مشهرات فقال

منكم يا أهل مصر نصيحتي * ألا تخذوا من ناصح نصيب

ولا تنذوا ونب السقاء فتركبوا * على ظهر عارى الظاهر غير ركوب

فان يك باقى إفك فرعون فيكم * فان عصا موسى بكف خصب

قال فتمترق الناس ولم يجتمعوا بعده (وحدث) مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفا على رأس الرشيد اذ دخل أبو نواس فقال أنشدني قولك في الخصب

أو تصدعن عن قل في كفى بالشيب ديني وبينن حسبا
وبعد البيتان والرواية في الديوان فضلا بدل خير أو القصيدة طويلة والشيب بكسر الشين المعجمة جمع
شائب والرغيب الواسع (والشاهد فيه الاقتضاب) ويسمى الاقتطاع والارتجال وهو أن ينقطع الشاعر
مما ابتدأ به الكلام إلى ما يلائمه وهذا مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين الذين أدركو الجاهلية
والاسلام مثل لميدو حسان والشعراء الاسلاميون قد يتبعونهم في ذلك ويجرون على مذهبهم كأبي تمام
هنا والبحري بقوله من غير ارتباط بما قبله

وردنا إلى الفخ بن خاقان انه * أعم ندى منكم وأيسر مطا

وهو كثير في شعره حتى ان السليمانى الشاعر عرّض به في قوله

بغتاني فاذا التفت أبان عن محض صبح * وثبا كوثب البحرى من النسيب إلى المديح

وكأني نواس وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الامين بن الرشيد

يا كثير النوح في الدمن * لا عليه ابل على السكن سنة العشاق واحدة * فاذا أحبيت فاسنة

ظنني من قد كلفت به * فهو يحفوني على الظن قام لا يعنيه ما لقيت * عين ممنوع من الوسن

رسلولا ملاحته * خلت الدنيا من الفتن ما بدا إلا السـ ترقله * حسنه عبدا بلائع

فاسقني كأنا على عدل * كرهت مسموعة أذن من كيت اللون صافية * خير ما سلسلت في بدني

ما استقرت في فؤادتي * فدرى ما لوعة الحزن منجت من صوب غادية * حبلته الريح من فزن

تفعلك الدنيا إلى ملك * قام بالانوار والسنن

فهو كما تراه انتقل من الغزل إلى المديح من غير تخلص

﴿وإني جدير اذ بلغتك بالمني * وأنت ما أملت منك جدير﴾

﴿فان تولني منك الجميل فأهله * والافاني عاذر وشكور﴾

البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخليفة صاحب مصر أولها

أجارة بيتنا أولك غمـور * وميسور ما يرجى لديك عسير

فان كنت لا خلما ولا أنت زوجة * فلا برحت دوني عليك ستور

وجاورت قوملا تتجاوز بينهم * ولا وصل إلا أن يكون نشور

فأنا بالمشغوف ضربة لازب * ولا عل سلطان على قـدير

وإني اطرف العين بالعين زاجر * فقد كدت لا تخفي على ضمير

وهي طويلة وتقدم ذكر شيء منها في حسن التخصيص وقد عارضها أحمد بن دراج القسطلي بقصيدة طنانة

ألم تعلمي أن الثواء هو التوى * وأن يـوت العاجز قبـور

تخـوفي طول السفار وانه * لتقيل كف العاصري سفير

دعي في أردماء المفاوز آجنا * إلى حيث ماء المكرمات غـير

فان خطـيرات المهالك ضمن * لراكبها أن الجزاء خطـير

ولما دانت للوداع وقد هدفا * بصـبري منها آنة وزفير

تناشدني عهد المودة والهوى * وفي المهد مبغوم النداء صغير

عبي بمرجوع الخطاب ولحظه * بموقع أهواء النفوس خـير

فيكل مفداة الترائب مرضع * وكل محياة المحاسن ظير

عصيت شفيع النفس فيه فقادي * رواح لندآب السرى وبكور

وطار جناح الدين بي وهنت بها * جواغ من دعر الفراق طـير

لئن وقعت مني غـير فإني * على عزمتي من شجوها الغيور

وقول السراج الوراق

صدقوا قد نظروا الورود مسبح * هل رأوه في عذار من ينفسج
عشق الناس ولا مثل الذي * همت وجدافيه فانظروا وتخرج
من رأى بدرا وغصه نائقا * قد تجلى وتنتى وترج
وجهه نسخة حسن حترت * ولها من عارض سطر مخترج
ذو وشاح مثل قلبي قاق * وازار مثل صدرى منه مخرج
وأصم فتحت أسماءه * بقواف كم يابغى فتح مرتج
قال شاعر لك أم در على * أنه أبهى من الدر وأج
قلت تاج الدين فيه وصفه * قال هذا ملك الشعر المتوج

وقول ابن نباتة يمدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي من قصيدة

قد أخرج الحسن حديثه فدونك ذا * سراج خد على الاكباد وهاج
والجمل العذبل فاركب في محبته * طرف الهوى بعد الجام وإسراج
وقسم الشعر فاجعل في محاسنه * شذرا القلائد وأهد الدر للناج

وقول القيرواني يمدح سيف الدين الكرعي من قصيدة

فوعده وناظره وجسمي * سقيم في سقيم في سقيم
كريم مال بخلا عن ودادي * فلت لنحو مخدوم كريم

وقول ابن جحلة في مدوحه صدقة

طرفت باب الحبيب والرقبا * عليه من خيفة اللقا حنقه
قالوا غايبا تبغى فقلت لهم * حتى تخلصت ابتغى صدقه

وقول الفاضل علي بن مليك من قصيدة نبوية

حاولت زورقي فنم عليها * قرطها في الدجى ومسك الغلالة
ثم لما أن سلمت اذ كرتني * مدح من سلمت عليه الغزالة

وقد آن أن نخالص من سر هذه الخالص البديعة الى غيرها فالشرح قد طال وربنا يحدث منه الملال

(لورأى الله أن في الشيب خيرا * جاورته الابرار في الخلد شيبا)

(كل يوم تبدى صروف الليالى * خلقا من أبي سعيد رغيبا)

البيتان لابي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها محمد بن يوسف أولها

من سجايا الطلول أن لا تجيبا * فصواب من مقلتي أن تصوبا

اسألها واجعل بكلك جوابا * تخدم الشوق سائلا ومحجبا

قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ * للصبات زدهيك حسنا وطيبا

أكثر الارض زائرا وضورا * وصعودا من الهوى وصوبيا

وكعابا كأنما ألبستها * عبلات الشهاب بردا قشيبا

بين البين فقد دهاق ما تـ * رف فقد الشمس حتى تغيبا

لعب الشيب بالمفارق بل جـ * دفا بكى تماضرا لـ وبـ

خضبت خـ دها الى لؤلؤ العـ * دد ما أن رأيت سوائى خضيبا

كل داء يرجى الدواء له الا الفـ * مية مية ومشيبا

يانسيم الثغام ذنبك أبقي * حسنا في عند الحسان ذنوبا

ولئن عين ما رأيت لـ دأـ * كرن مستكرا وعـ بن صعبا

وقام يلوى صدغه قائلا * لا تغتر ربي فكذا موعدي
 فقلت بالله أمت الوفا * فقال موسى لم عيت خذدي
 يا طالب الرزق قد سدت مذاهبه * قل يا أبا الفتح يا موسى وقد فحنت
 بتمنا وقد لاف العناق حسومنا * في بردتين تكترم وتعتف
 حتى بدافلق الصباح كجفيل * رايته رنك الأمير الأشرف
 وقوله فيه من قصيدة يزود شببا القناع وجنتيها * كنع الشوك للورد الجني
 اذ امارمت أقطفه بعيني * يقول حذار من مري ربي
 لسان السيف من أدنى وشاق * ومن رقبای طرف السمهری
 كأن بجفني في كل قاب * فعال المشرقي الاشرقي

وقول الشاب النظريف محمد بن العفيف من قصيدة يدح بها ابن عبد الظاهر مطلعها
 روح عيني نك عمت أنت معتة - ل * أمضى الاسنة ما فولاذه الكحل
 يا من يرينا المنيا واسمها نظير * من السيوف المواضي واسمها مقل
 ما بال الحائك المرضي تحاربني * كأن كل لحظ فارس بطل
 من دونها كتب من دونها حرس * من دونها قضب من دونها أسل
 ومعشر لم تزل في الحرب يبيضهم * جراحا ودودا من شأن النخل
 يثنى حديث الوغى أعطا فهم طربا * كأن ذكر المنيا يبينهم غزل
 من كل ذي طرة سوداء يلبسها * وشبهها من غبار الحرب متصل
 ضاءت بحسبهم تلك الخيام كما * ضاءت بوجه ابن عبد الظاهر الدول

وقول أبي الحسين الجزاري يدح موسى بن يغمور من قصيدة
 وهيفاء تحكي الظبي جيمداومة - لمة * رنت وانثنت فارتعت بالبيض والسمر
 جمرت على لثم الشقيق بخدتها * ورشف رضاب لم أزل منه في سكر
 ولست أخاف السحر من لحظاتها * لاني بموسى قد أمنت من السحر
 فتى انسطافرون فقر وجدته * يفرقه من جود كفيه في بحر
 له باليد البيضاء أعظم آية * اذا السودت الايام من نوب الدهر
 وقوله يدح نحر القضاة نصر الله بن بصاقة

وكم ليلة قد بتهامع سراويلي * بزخرف آمالي كنوز من اليسر
 أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى * اذا جاء نصر الله تبت يد الفقر
 وقول شيخ الاسلام ابن دقيق العيد غاية هنا وهو

كم ليلة فيك وصلنا السرى * لانعرف الغمض ولا نستريح
 واختلف الاصحاب ماذا الذي * ينزل من شوكواهم أو يرج
 فقيم - ل في تعريسهم ساعة * وقيل بل ذكر الكا وهو الصحيح
 وهو ما خوذ من قول ذي الرمة

ونشوان من طول النعاس كأنه * بجملين من مشطونة يترج
 اذامات فوق الرجل أحييت روحه * بذكر الك والعيس المراسيل جنب
 وقد أجاب ابن نباتة عن أبيات شيخ الاسلام بقوله

في ذمة الله وفي حفظه * مسراك والعود بعزم نجيح * لوجاز أن تسلك أجفانا
 اذن فرشنا كل جفن قريح * لكان بالبعد معتلة * وأنت لا تسلك الا الصحيح

انى رأيت الشمس ثم رأيتها * ماذا على اذا هو بيت الاحسنا
وسألت من أى المعادن نغرها * فوجدت من عبد الرحيم المعدنا
أبصرت جوهر نغرها وكلامه * فعلمت حقان هذا من هنا
وقوله من قصيدة يدح بها الملك المعظم عيسى مطلعها

تقنعت لى كن بالحبيب المعظم * وفارقت لى كن كل عيش مذم
وباتت يدى فى طاعة الحب والهوى * وشاخا لصر أو سوارا المعصم
سعدت بدردخه برج عقرب * فكذب عندي قول كل منجم
وأقسم ما وجه الصباح اذا بدا * بأوضح منه هجته عند لقوى
ولاسيما ما مررت بمنزل * كفضلة صبر فى فؤاد متيم
وما بان لى الابعود أراكة * تعلق فى أطرافه ضوء مبسم
وقفت بها أعتاض عن لثم مبسم * شهى لى لى لى لى لى لى لى
ولم ير طرفى قط شملا مبدا * فقباله الابد مع منظم
ولم يسئل لى لى لى لى لى لى * وعن غزل الامم يدح المعظم
وقول الباهزيه من قصيدة يدح بها الامير ناصر الدين الماطي مطلعها

لها خفير يوم اللقاء خفيرها * فبا بالها صفت بما لا يضيرها
أعادتها أن لا يعاد مريضها * وسيرتها أن لا يفلأسيرها
يقول فيها وهما أنا ذا كالطيف فيها صباية * لعلى اذا نامت بلى لى لى لى لى لى
من الغيد لم توفد مع الليل نارهنا * ولكنها بين الضلوع تثيرها
تقاضى غريم الشوق منى حشاشه * مروعة لم يبق الا يسيرها
وان الذى أبقتة منها يد الهوى * فداء بشير يوم وفى نصيرها
وقوله يدح الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز من قصيدة مطلعها

عرف الحبيب مكانه فتدلال * وقنعت منه بنورة فتدلال
وافى الرسول ولم أجد فى وجهه * بشرا كما قد كنت أعهد أولا
ولم يزل هائما فى طريقة الغرامية الى أن قال

أها القلب ما خد لا من لوعة * أبدا يحن الى زمان قد خلا
ورسوم جسم كاد يحرقه الهوى * لو لم تبادره الدموع لا شعلا
ولقد كتمت حديثه وحفظته * فوجدت دمعى قد رواه مسلسلا
أهوى التذلل فى الغرام وانما * بأبى صلاح الدين أن أتذلل
مهدت بالغزل الرقيق مدحه * وأردت قبل الفرض أن أتبغلا
وقول ابن الزبيبة من قصيدة يدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها

باكر صبحك أهنى العيش باكره * فتدترنم فوق الايك طائره
والليل تجرى الدرارى فى مجرته * كالروض تطفو على نهر آزاره
يقول فيها واجسر على فرص اللذات محترقا * عظيم ذنبك ان الله غافره
فليس يخذل فى يوم الحساب فنى * والناصر ابن رسول الله ناصره
ومن مخالصة الموسوية من قصيدة مطلعها

يانار أشواقى لا تخمدى * لعل ضيف الطيف أن يهتدى
عازلنا من نرجس ذابل * واقترعن نور اقاح ندى
الى أن قال

فان فؤادى بعدكم قد فطمته * عن الشعر الامدحة لابن فاطم
ومنها قول شيخ شيوخ حياه من قصيدة دالية نبوية مطامها
وبلاء من نوى المشرّد * وآه من شمل الى المبدّد
ولم يزل يدبر على خصور هذه الالفاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعة الى أن قال
أكسبني نشوة بطرف * سكرت من نجره فعمريد
غنصن نقاحل عقد صبرى * بلين خصرى كاد يعقد
فمن رأى ذلك الوشاح * صاعصا صاعصا الى على محمد
ومثله قوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف من قصيدة مطامها
لذا من ربة الخالين جاره * تواصل تارة وتصدّ تارة
تعاملنى بما يحلى سلوى * ولكن ليس فى جوفى مراره
ولم يزل أعين هذا الغزل الرقيق تنازل الى أن قال

وقالوا قد خسرت الروح فيها * فقلت الربح فى تلك الخساره
بأيسر نظرة أسمرت فؤادى * كأنشأ اللهيب من الشراره
ويقتك طرفها فيقول قاي * أشن ترى صلاح الدين غاره
وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد

ظبية حكم ظبما قتلها * عزه الطي وذل الاسد
كنت فى ذاك الهوى مجتهدا * وهى كانت زلة المجتهد
كملت حسنا فلولا بخلها * خلتهابعض خلال الامجد
ومنها قول ابن قلاؤس من قصيدة يمدح بها أبا المنصور نور الدين محمودا عين الامراء بالديار المصرية
ماذا على العيس لو عادت بربتها * بقدر مانتة قاضاها المواءم
ردا لكاب لا مرعنى فى خلدى * وسمه فى بديع الحسن ترديدا
وقف أبشك ما لان الحـديله * فان صدقت فقل لى كنت داودا
حلت عرى النوم من أجفان ساهرة * رد الهوى هدى بها بالحسن معتودا
تفجرت وعصا الجوزاء تضرى بها * فأذ كرتنى موسى والجلاميدا
يا ثعلب الهجر يأسرحان أوله * كل الثريا فقد صادفت عنقودا
ولم يزل ينثردر هذا النظم الى أن قال

مالى وما للقوافى لا أسيرها * الا واقعد محروما ومحسودا
أسكرتهم بكؤس النظم مترعة * ولم أنل منهم الا العرابيدا
سمعت بالجود مفقودا ونائله * يقول لى قد وجدت الجود موجودا
الحمد لله لا والله ما نظرت * عيناى بعد أبى المنصور محمودا
وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ سيد الدين المعروف بالحصري

سقى مصر اوسا كنها بوبل * صليل البرق صخب الزعود
موارد من له ظمأ شديدا * ولكن لاسـبيل الى الورود
هل رأى السديد البعد عنها * نعم ان كان للشيخ السديد
وقول القاضي سعيد بن سنا الملك يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم البيسانى
ضنبت بطرف ظل يعدى سقمه * أرايت من ضن حتى بالضنا
يا عاذلين جهات قد المـوى * فعـذلتم فيه ولكنى أنا

كأن نصير المالك سلّ حسامه * على الليل فانصاعت كواكبها كسفا

ولما زعم صاحب القصيدة طائفة حذا فيها هذا الحد وهو بدعيّة فأجبت أن أعز زهاتين
القصيدتين بها ومطلعها

أمن بارق أوري بجحج الدجى سقطا * تذكرت من حلّ الأبارق فالسقطا

(يقول فيها بعد أبيات)

وكم ليلة قاسيتها نابغة * إلى أن بدت شيبا ذوائبها شطّا

وبت أظنّ الشهب مثلي لها هوى * وأغبطها في طول الفتها غبطا

على أنها مذلّة لي عزيزة مطلب * ومن ذا الذي ماشاء من دهره يعطى

كأن الثريا كاعب أزمعت نوى * وأمت بأقصى الغرب منزلة شحطا

كأن نجوم الهقعة الزهر هودج * لها عن ذرى الحرف المناخدة قد حطا

كأن وشاء الدور رشوة خاطب * لها جعل الأشراف في مهرها شرطا

كأن السها قد دق من فرط شوقه * إليها كما قد دقق الكاتب النقطا

كأن سهيلا ذنبا وأتجذب * غدا يائسا منها فأنتم موانعطا

كأن خف فوق البرق قلب متيم * تعدى عليه الدهر في البين واشتطا

كأن كلال السمرين قد ريسع ان رأى * هلال الدجى بهوى له مخالب ماطا

كأن الذي ضمّ القوادم منه ما * هوى وأفعال الأرض أوقص أوقطا

كأن أخاه رام فوتا أمامه * فلم يعد أن مد الجناحين وارطّا

ومثلها في الحسن قول علي بن محمد الكوفي من قصيدة

متى أرتجى يوما شفاء من الضنا * إذا كان جانبه على طيبي

ولي عائدات شققتهن جفن في * لباس سواد في الظلام قشيب

نجوم أراعي طول ليلى برحها * وهن أبعد السير ذات لغوب

خوافق في جحج الظلام كأنها * فؤاد معناة بطول وجيب

تري حوتها في الشرق ذات سباحة * وعقر بها في الغرب ذات ديب

إذا ما هوى الأكليل منها حسبته * تهتل غصن في الرياض رطيب

كأن التي حول المحمرة أوردت * لتكرع في ماء هنالك صبيب

كأن رسول الصبح يخلط في الدجى * شجاعة مقدم يحسن هيب

كأن أخضر الفجر صرح عمرد * وفيه لآل لم تشن بشقوب

كأن سواد الليل في ضوء صبحه * سواد شباب في بياض مشيب

كأن نذير الشمس يهكي بشره * على بن داود أخي ونسيبي

ولولا اتقائي عتبه قلت سيدي * ولكن يراها من أجل ذنوبي

نسيب أخا وهو غير مناسب * قريب صفا وهو غير قريب

ومن الخالص البديعة قول القاضي الفاضل من قصيدة مدح بها خليفته الفاطمية في ذلك العصر مطلعها

تري الخنثى أوحش بين الجمائم * جرت فككت دمي دموع الغمام

وما ألقى قوله بعده وهل من ضلوع أوبوع ترحلوا * فكل أراها دارسات المعالم

دعوا نفس المقروح بحمله الصبا * وإن كان يهوى بالغصون النواعم

تأخرت في حمل السلام عليكم * لديهم لما قد حلت من سمائم

فلا تسمعوا الأحاديث الناظري * يعاد بالفاظ الدموع السواجم

وبها بن طافرا عتني

فامتاز في هذا المجال

أدنى لنامنه البعـ

مدو كان قد عز النزال

بمواقف سهل بديـ

عرائق الأسلوب حال

فلذلك عدوا طبعه

يا صاح من أسنى الخلال

لا سيما في مصر ذا

ت الفضل في ماض وحال

وطن المعارف أمرها

لا شك فيه ولا جدال

فمطبعه فيها حوى

نقرا والقلب استعمال

فلاجل ذالماتتهى

قالت انما الانسان حال

قد تم طبعاً أرخوا

ببهاى قد بلغ الكمال

٢٠ ١٠٤ ١٣٢ ١٢٢

سنة ١٢٧٨

وولت نجوم الثريا كأنها * خواتيم تبهـدو في بنان يدتخـ في
 ومترعـلى آثارها دبرانها * كصاحب ردة كفت خيله خلفا
 وأقبلت الشعري العبور مليحة * بحر زمها اليه محبوب تجنبه طرفا
 كأن بني نعش ونعشام طافل * بوجرة قد أضلن في مهمه خشنا
 كأن سهيل في مطالع أفقه * مفارق ألف لم يجدهـ دة إلفا
 كأن سهالها عاشق بين عود * فأونة يبهـدو وأونة يخـ في
 كأن الهزيع الابنوسى وهنة * سرى بالنسيج الخسر وانى ملتفا
 كأن ظلام الليل اذمال ميلة * صريع مدام بات يشربها صرفا
 كأن السماكين الذين نظاهـرا * على كتيبه ضامنن له الخفا
 كأن معـلى قطبها فارس له * لو أن مر كوزان قد ذكره الزحفا
 كأن قد ادى النسر والنسر واقع * ضعفن فلم تسم الخوافي به ضعفـا
 كأن أخاء حين دؤم طائرا * أتى دون نصف البدر فاخطف النصفـا
 كأن رقيب الصبح أجدل مرقب * يفتش تحت الليل في ريشه طرفا
 كأن عمود الصبح خاقان عسكر * من الترك نادى بالنجاشى فاستخفى
 كأن لواء الشمس غرة جـهـ فر * رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفافجى

سلاطينية الوعاء هل فقدت خشفا * فانا الخنفا في مراتعها ظلفا
 وقولا لخطوط البان فلتمسك الصبا * علمنا فانا قد عرفنا سبها عرفا
 سرت من هضاب الشام وهى مريضة * فانا ظهرت الاوقد كأن يخفى
 علميلة أنفاس ندواى بها الجوى * وضعوا لكانز جى بها ضعفا
 وهاتفة في البان على غرامها * علمنا وتعلمن صبايتها سخفا
 عجبت لها تشككو الفراق جهالة * وقد جاوبت من كل ناحية إلفا
 ويشجو قلوب العاشقين حنينها * وما فهمـوا عما تغتبه حرفا
 ولو صدقت فيما تقول من الاسبى * لما البست طوقا ولا خضبت كفا
 أجارتما أذكرت من كن ناسيا * وأضرمت نار اللهب لالتطفى
 وفي جانب الماء الذى تردينه * مواعيد ما ينكرن ليلا ولا خلفا
 ومهـزوزة للبان فيها سمائل * جعلن له في كل قافية وصفـا
 لبثنا عليه بالثنية ابـيلة * من السود لم يوطو الصباح لها سحفا
 لهـمـرى ان طالت علينا فانسـا * بحكم الشرا قد قطعنا لها كفا
 رمينها في الغرب وهى رمية * ولم ينق للبحوزاء عقد الا شفا
 كأن الدجى لما تولت نجومه * مديح حرب قد هزمتنا له صفـا
 كأن عليه للهجرة روضة * مقشحة الانوار أو نثرة زغفا
 كأننا قد ألقى اليها هلاله * سلبناه جاما أو قصمنا له وقفا
 كأن السهال انسان عين غريقة * من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا
 كأن سهيلا فارس عاين الوغى * ففتر ولم يشهد طراد اولازحفا
 كأن سنا المريح شـهـلة قابس * تخطفها فجحان يـهـد فها قدفا
 كأن أقول النسر طرف تعلقت * به سنة ما هب منها ولا أغفى

تاريخ الطبعة الاولى
 للعلامة الشيخ محمد
 العدوى رحمه الله

هذى جان أم لآل
 جيد الزمان بهن حـا
 أم ذى بدور أسفرت
 محبت بها ظلم الليـا
 أم ذى عرائس أقبات
 تحتل في حال الجـا
 أم ذى بدائع مثلت
 بالطبع ليس لها مـا
 جعلت محاسن جـه
 عن حصرها عجز المقـا
 سحرت بها اللبـا
 لكنه السحر الخلال
 جادت بهن بدائـه
 عرفت بها قـم الرجال

كألا بن العميد جميع مدحي * ودنيا ابن العميد جميعها لي
ومن الخالص البديعة قول مهيار الديلمي * يمدح سيف الدولة بن مزيد
تسبح السقا على نابين من متظر * بلوغ كائن ووثاب فسلب
كأنما قولنا لا بآبالي * أدر * سلافة قولنا للمزدي هب
وقوله يمدح نضر الملك أرى كبدى وقد بردت قايلا * أمات الهم أم عاش السرور
أم الأيام خافتني لاني * بنضر الملك منها أسـتـخـير
وقوله من قصيدة عينية يمدح به الوزير عبيد الدولة مطاعها

لو كان يرفق طاعن عيشع * رتو فأودى يوم كاظـمـة معي
ان شاء بعدهم الحيا فليمنسكب * أو شاء ظل غمامه فليقلع
فقبل جسمي في ظلال ربوعهم * كاف وشربي من فواضل آدمي
لزم جفوني في الديار فأخسبت * فغيت أن أرد المياء وأرتعي
فكان دمي مد من أيدي بني * عبد الرحيم ومائـة المتبع
وكان لي من تفاوت طوله * أسـمـيا فهم موصولة بالاذرع
وقول الأرباب يمدح ولي الدين الكاتب من قصيدة

تركنتي معاني المعاني * وأعادت أعاديا أصـدقائي
كذرت مشربي وقد كان عين الشمس والماء دونه في الصفاء
بعد عهدي بعشتي وهي خضراء * تنثني كالبانة الغناء
وأمرى كـأنها ألفات * خطهن الولي في الاستواء
وقوله يمدح سيد الدولة الانباري مترسل الخلافة من قصيدة

أقسمت ما كل هذا الضيم محتمل * ولا فؤادي على ما شئت صبار
الا لانيك مني اليوم نازلة * بالقلب حيث سيد الدولة الجار
وقوله يمدح شهاب الدين أحمد بن أسعد الطغراني من قصيدة مطاعها
اذ لم يخن صب قفيم عتاب * وان لم يكن ذنب فم يتاب
أجل ما لنا الا هو أكم جناية * فهل عندكم غير الصدود عقاب
يقول في مخلصها فلا تكثرن شكوى الزمان فأنما * لكل مـلم جـيشـة وذهاب
وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا * الى أن بدا لناظرين شهاب
وقول أبي نصر محمد الاصفهاني

بتنا نطق الليل ما اكتسب الدجى * حتى نغاه صباحه بظلام
ودنا الثريا للغيب كأنها * بدد الاركى نضدت لنظام
والصبح قد صدع الظلام كراية * يبيض في سود من الاعلام
أورأى مولانا الوزير اذا احتجى * يحو ظلام الشك في الاحكام
وقال بعده مع الزيادة في الغاتو

وذا لـلال لوائـة لجـواده * نعل وحافره أو ان تمام
تالله لو أصفى هو اهـ مشرك * لا قيم عند الله خير مقام
أستغفر الله من ذلك ومن الخالص البديعة الفائقة قول أبي القاسم بن هانئ الاندلسي في قصيدته البديعة
بعيشك نـه كـأسـه وجفونه * فقد نـه الابريق من بعد ما أغنى
وقد فككت الظلماء بعض قيودها * وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا

من تكاثف غيوم الغوم
لتكلفت مشقة الحث
وانضبت ركائب البحث فلا
أزال في الطاب موضعا حتى
لا أرى للزيادة موضعا الا
ما تنجبه الخواطر في الازمان
الاتفه وتولده الفكر في
الاعصار الرادفه وقد عقدته
عقد الابعقه فسخ ونظامه
نظاما تحكما لا يعرره نسخ
فهو ما طلعت عليه بعد ذلك
من البداهة الواقعة في
الازمنة الخالية أو مما
تجدد في الازمنة الآتية
جمعه وجعلته كالتممة له
حتى لا أفـض ختامه ولا
أفتق كلمه والله تعالى
يوقعه عند الجناب المحمول
اليه موقع الرضاء عنه
والقبول له والاقبال عليه
انه على ما يشاء قدبر
وبالاجابة جدير وصلى الله
على سيدنا محمد زين الملاح
وعلى آله وحببه أولى
الوجوه السماح وسلم
تسليما كثيرا
آمين

لهوت بها حتى تجلبت بقرة * كفرة يحيى حين يدح جعفر

وقول أبي تمام من قصيدة

فالارض معروف السماء قري لها * وبنو الرعاء لهم بنو عباس

وقوله

لا والذي هو عالم أن النوى * صبر وأن أبا الحسين كريم

وقد عيب عليه هذا التخاص كما عيب على المتنبي قوله

غدا بك كل خلومستها * وأصبح كل مستور خايعا

أحبك أو يقولوا جرتل * ثبير وابن ابراهيم ربحا

وما أحسن قول البحري رياض تردت بالنبات بجودة * بكل جديد الماء عذب الموارد

إذا راوحتها فزنت بركت لها * شبيب مجاز عليه اوقاصد

كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت * عليها ابتلاك البارقات الرواعد

وقول المتنبي يدح أحمد بن عمران من قصيدة

ومطالب فيها الهلاك أتيتها * ثبت الجنان كأنني لم آتها

ومقانب بمقانب غادرتها * أقوات وحش كن من أقواتها

أقبلتها غرر الجياد كأنما * أيدي بني عمران في جبهاتها

وقوله يدح ابن عامر ويعرض بك رأيه بعد وفاته من قصيدة

ويوم وصلناه بلبيل كأنما * على أفقهه من رقه حلال جر

وللبيل وصلناه بيوم كأنما * على مشته من دجنه حلال خضر

وغيت ظمنا تحت أن عامرا * علامت أوفى السحاب له قبر

وقوله يدح سيف الدولة

خلى لي مالي لأرى غير شاعر * فكلم منهم الدعوى ومنى القصائد

فلا تبهجان السيف يوف كثيرة * وليكن سيف الدولة اليوم واحد

وقول أبي العلاء من قصيدة ولو أن الماطي لما عقول * وحقك لم نشد لها عقالا

مواصلتها رحلى كأنني * من الدنيا أريد بها انفصالا

سألن فقلن متصدنا سعيد * فكان اسم الامير لهن قالا

وقول الناهي

وليل نجم كليل عن السرى * تحير لا يهدى لقصد ولا يهدى

كأن وابن الغمد والطرف أنجم * على قصدها والنجم ليس على قصد

الى أن رأيت الفجر والنسر خاضب * جناحيه ورساعل بالعبير الوردي

وحلت يد الجوزاء عقد وشاحها * ازاء الثريا وهي متطوعة العقد

فقلت أخيل التغلي مغيرة * أم الفجر يرى الليل سدا على سدة

ومما استحسن لابن حجاج من المختلص قوله من قصيدة

ألا ياماء دجلة است تدرى * بأنني حاسدك طول عمري

ولو أني استطعت سكرت سكرًا * عليك فلم تكن ياماء تجرى

فقال الماء قل لي كل هذا * بما استوجبه ياليت شعري

فقلت له لآنك كل يوم * تمر على أبي الفضل بن بشر

تراه ولا أراه وذلك شيء * يضييق عن احتمال فيه صدرى

ومن مخالصة على طريقته المشهورة في السخف والمجون قوله

وقد بدلتها فباها إلى * بمشورة استهاولها قدالى

هل يسامى الثرى الثريا
يبلغ النجم فرط نور
وقال علي بن طاووس
ضمنت هذا الكتاب البديع
النظم الغريب الاسم
لى هذا التاريخ
حكايان البداءة وكل ما
من الحكايات المسجوعة
فخطرى جالب دره وعال
دره وساكن قلمه
ما استنبت به وقد جاء
السائر وأنس المساه
وملهاء الساهر ولولا
الصدر باز دحام وفرد
وماران على شمس البصير

لم يبق للضيف لا رسم ولا طائل * ولا قشيب فيستكيى ولا سمل
عدل من الدمع أن يمي المضيف كما * يمي الشباب ويبي الهو والغزل
عنى الزمان انقضى معروفها وعدت * يسراه وهى انما من بعد دمه بدل

فبلغت الايات أبا العمي مثل شاعر آل عبد الله بن طاهر فأقرب أبا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه
على ما عتب عليه من أجله وضمن له ما يحب ثم دخل الى عبد الله بن طاهر فقال أيم الامير أتهاون عدل أبي
تمام وتجنوه فوالله لو لم يكن له من النباهة في قدره والا حسان في شعره والشائع من ذكره ماله لكان
الخوف من شره والتوفى من ذمه يجب به على مثلك رعايته ومراقبته فكيف له بنزوعه اليك عن الوطن
وفراقه للسكن عاقد البكأمله مع لالا اليك ركا به متعبا فيك فذكره وجسمه وفى ذلك ما يلزمك قضاء
حقه حتى ينصرف راضيا ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله وأنشد البيتين المستشهد بهما
فقال له عبد الله لقد نبت فأحسننت وشغفت فاطفت وعابت فأوجعت ولك ولاي تمام العتبى ادعه يا غلام
فدعابه فنادمه يومه وأمره بألفي دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وأمر به بذرقة
الى آخر عمره وقد أخذ أبو تمام البيتين بلفظهما من مسلم بن الوليد حيث يقول

يقول يحيى وقد جدت على عجل * والخيول تستن بالركبان في اللجم
أطاع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الكرم
وقد أخذ ذلك بعدهما أبو اسحق الغزى فقال

تقول اذا حشنتها فظلت * تناجينا بالسنة الكلال
الى أفق الهلال مسير ركبى * فقلنا بل الى أفق النوال

وقوم من بضم القاف وآخرها سين مهملة تصقع كـ كبير بن خراسان وبلاد الجبل والمهرية بفتح الميم الابل
المنسوبة الى مهر بن حيدان والقود الطوال الظهور والاعناق واحد ها أقود (والشاهد فيهما) حسن
التخلص وهو الخروج عما ابتدئ به الكلام من نسيب أو غيره الى المقصود مع رعاية الملازمة بينهما وهو
قليل فى كلام المتقدمين وأبدع ما أورده لهم قول زهير بن أبى سلمى
ان الخيل ملوم حيث كان ولا * ككن الجواد على علاته هـ رم
ومنه قول الفرزدق وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها تارة من جذبها بالعصائب
سر وايجبطون الليل وهى تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا آنسوا نارا يقولون ليتها * وقد خضرت أيديهم نار غالب
وقول أبى نواس يدح الخصيب صاحب مصر

تقول التى من بيتها خف محملى * يعز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغنى مطلب * بلى ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واسـ تهملتها بادر * جرت فخرى فى اثرهن عبير
دعبنى أكثر حاسدك برحلة * الى بلده فيه الخصيب أمير
اذ لم تطأ أرض الخصيب ركبنا * فأى فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بحاله * ويعلم أن الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حـل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير
واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديثك كله فى الكاس
واذا انتزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك المنزع للناس
واذا أردت مدح قوم لم تكن * فى مدحهم فامدح بنى العباس
وقول مسلم بن الوليد أجلك هل تدري ن كم رب ليله * كان دجاها من قرونك تنشر

فأجاب عنها على الوزن دون
الروى

قد أتتني من الجمال قصيد
يا لها من قصيدة غراء
جمعت رقة الهواء وطيب ال
سك في سبكها ووصفوا الماء
فأرتنا طابعه وشذاه

والذى حاز ذهنه من ذكاء
سيدي هل جمعت فيها الا
بأخا الحمد أم نجوم السماء
أفحمتني حسنا وحق أيا
لك التي لا تعد بالا حصاء
فتركت الجواب والله عجزا
فأبسط العذرة فيه يا مولائي

وقوله

وقول الظهير البارزي يذكرك في وجدى الحمام اذا غنى * لانا كلانا في الهوى نعشق الغصنا
 وقول ابن العفيف أعز الله أنصار العميون * وخدمك هاتيك الجفون
 وما أظرف ما قال بعده وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وجدته نعمة الحسن المصون
 وصان حجاب هاتيك الدنيا * وان ثمت الفؤاد الى الشجون
 وأسبغ ظل ذلك الشعر يوما * على قدبه هيف الغصون
 وخاسد دولة الاعطاف فينا * وان جارت على القاب الطعين
 أدام الله أيام الوصال * وخدمك هاتيك الليالي
 وأسبغ ظل أعطاف التداني * وزاد قدودها حسن اعتدال
 ولا زالت غمار الوصل فيها * تريد لطافة في كل حال
 ولا برحت لنا فيها عميون * تغازل مقلتي خشف الغزال
 وقول شيخ شيوخ جاء حروف غرامى كلها حرف اغراء * على أن سقمى بعض أفعال أسماء
 وقوله أهلا بطيفة كم سهلا * لو كنت للأغناء أهلا
 امكنه وافي وقد * حلف السهاد على أن لا
 ويلاه من نوى المشردد * وآه من شملى المبدد
 وقول ابن عنين ماذا على طيف الاحبة لوسرى * وعليهم لوسحونى بالاكبرى
 وقول ابن نباتة المصرى

في الريق سكر وفى الاصداع تجعبد * هذى المدام وهاتيك العناقيد
 وقوله بداورنت لواحظه دلالة * فإلهى الغزاة والغزالا
 وقوله أيضا سلبت عقلى بأحدادى وأقداح * ياساجى الطرف أوياساقى الراح
 وما أظف ما قال بعده

سكران من مقلة الساقى وقهوته * فترك ملاملك فى السكرين ياصاح
 وقوله انسان عني بتجمل السهاد ملي * عمري لقد خلق الانسان من عجل
 وقوله قام برنوبتة لمة كحلاء * علمتني الجنون بالسوداء
 وقوله نفس عن الحب ما حادت وما غفلت * بأى ذنب وراك الله قد قتلت
 وقوله لام العذار أطالت فيك تسهيدى * كأنها الفرامى حرف توكيد
 وقول الصفي الحلى قفى ودعينا قبل وشك التفرق * فإنا نحن يحيا الى حين نلتقى
 وقول الوداعى بدر اذا ما بدا محياه * أقول ربى وربك الله
 وقول ابن نباتة معارضاله له اذا غار لنتك عيناه * سهم لحاظ أجارك الله

وقول الحاسرى لك أن تسوقنى الى الاوطان * وعلى أن أبكى بدمع قانى
 وقول ابن النقيب قلدت يوم البين جيمد مدعى * در را نطمت عقودها من آدمعى
 ولعبس لسان القلم عن بث أسرار هذه المطالع وعنان البنان عن الركن مع فرسان هذه المعامع

(يقول فى قومس قويمى وقد أخذت * منا السرى وخطا المهرية القود)

(أطالع الشمس تبغى أن تؤمننا * فقلت كلا ولكن مطالع الجود)

البيتان من البسيط وقائلهما أبو تمام فى عبد الله بن طاهر ولهم اخبريد كرى (حدث) محمد بن العباس اليزيدى
 قال حدثنى عمى الفضل قال لما شخص أبو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو هناك
 فاستقبل البلد وقد كان عبد الله وجده عليه وأبطأ بجأرتة لانه نثر عليه ألف دينار فلم يحسها يده فرفعها
 فأغضبته وقال يحتقر فعلى و يرفع على فكان يبعث اليه بالشئ بعد الشئ كالقوت فقال أبو تمام

وانتي للشـقاء حسـبـي * ألعـب بالـدهـر وهـو يـلعـب بـي
 وقول ابن نباتة يهني الملك الأفضل صاحب حماه ويعزیه بوالده الملك المؤيد وهي من غرر القصائد
 هناء محاذك العزاء المقدما * فاعبس المحزون حتى تبسم
 ثغـور ابتـسام في ثغـور مـدامع * شـبـهـان لا يـتمـاز ذوالـسـبق مـنـهـما
 تـرد جـمـارـي الـدمـع والبـشـر واطـح * كـوابـل غـيـث في ضـحـي الشـمس قد هـي
 والفاتح لهذا الباب أبو نواس وقيل أبو الشيص حيث قال يهني الامين بالخلافة ويعزیه بالرشيـد
 جـرت جـوار بالـسـعد والنـحس * فالنـاس في وـحـشة وفي أنـس
 والعـين تـبـكي والسـن ضـاحـكة * فـحـن في مـاتـم وفي عـرس
 يـضحـكها القـسـائم الـامـين ويـبـكيـها وفاة الرـشـيد بالـامـس
 بـدر ان بـدر أضحـى بـعـد اد في الـعـلـم وبـدر بطـوس في الرـمـس

ومنه قول صالح بن عبد القدوس

رب مغروس بلذته * فقدته كف مغترسه وكذلك الدهر مأتته * أقرب الاشياء من عرسه
 وقول يعقوب بن الربيع أنت البشارة والنعي معا * بأقرب مآتمها من العرس
 ولابي دلامة يعزى بالنصور ويهني بالمهدي

عـيـنا وواحدة ترى مسـرورة * بأـمـيرها جـذـلا وأخـرى تـذـرف
 تـبـكي وتـضحـك تارة ويسـوءها * ما أنـكـرت ويسـرّها ما تـعـرف
 فيسـوءها مـوت الخـايـفة مـحـرما * ويسـرّها أن قام هـذا الـأرـاف
 ما ان رأيت كـأرأيت ولا أرى * شـعـرا أـرجـله وآخـر يـتـف
 هـلـك الخـايـفة يـالـأقـمة أحـد * وأنا كم من بـعد مـن يـخـلف
 أهـدى لـهـذا اللـه فـضل خـلافة * ولـذا كـجـنـات النـعـيم تـزخـرف

ولروان بن أبي الجنوب يرثي المعتصم ويهني الوائق

أبو اسحق مات ضحى فهنا * وأمسينا به سارون حينما
 لئن جاء الخيس بما كرهنا * فقد جاء الخيس بما هوينا

وبديع قول ابن قلاقس

خلف السعيد به الشهيد فأدمع * منهلة في أوجهه تهتل
 ملكان هـذا رحل وثناؤه * باق وذباق ثناؤه يرحل

ولنذكر هنا من مطالع المتأخرين ما يزرى بطالع البدور ويهرنظمه محاسن الدر المنثور فن ذلك قول
 القاضي الفاضل زار الصباح فكيف حالك يادجي * قم فاسـتـذم بفرعه أو فالنجا
 وقوله أيضا يخاطب العاذل

أخرج حديثك من سمعي فادخلا * لا ترم بالقول سهمار عاقته لا
 وما اللطف ما قال بعده ولا يخفى على قلمي حديثك لي * لا والذي خلق الانسان والجبلا

وقوله سمعتك والقلب لم يسمع * فكيف ذاق قول وكلم لا يبي * يقول وما عنده أننى
 بغير فتواد ولا أضلع * أمامع هذا النقي قلبه * فقلت نعم يا فتى ما معي

وقول ابن النبيه يا ساكني السفح كم عين بكى سفتحت * ترحم فـهـي بـعد البـعد قد تـرحـت
 وقوله رنا وانثى كالسيف والصعدة السمرا * فأنكرا القتل وما أرحص الاسرى

وقول ابن قلاقس كم مقلد للشقيق الغض رمدا * انسان ساجع في دمع أنداء
 وقوله قفا فالاسى منى زفير أو دمعاً * أكان لهم الامصيف أو مبرعا

وتبدى النسيم يعتنق الاغـ
 صان المسرى عنقاً رفيقاً
 بت فيها مناد الصديق
 ظل بين الانام خلاصاً
 هو مثل الهلال وجهاً صبيحاً
 ومثال النسيم زهناً رفيقاً
 وغزال كالبدرو وجهاً وغصن الـ
 بان قدوا والخمر الصفر ريقاً
 مظهر للعيون ردفاً مهيلاً
 وحشى ناعلاً وقد رشيحاً
 ان تغنى سمعت داود أولاً
 ح تأملت يوسف الصديقه
 واذا قابل السراج رأينا
 منه بدر ايقابل العميقاً

أقـدـر أنه لوعاد يوما * الى الدنيا تسير بل ثوب نسك
دعي يانفس فكرك في ملوك * مضوا بك في انقراض ويك فابكي
فلا يغنى هلاك الميت شيئا * عن الظبي السليب قيص نسك
هي الدنيا أشبهها بشهد * يسم وجيفة طابت عسك
هي الدنيا كمثل الطفل بيننا * يقهقه اذ بكى من بعد ضحك
ألا يا قوم منا انتبهوا فانا * نحاسب في القيامة دون شك
(والشاهد فيه) براءة الاستهلال أيضا فإنه يشعر بامتدائه بأنه في الرثى ومن ذلك قول التهامي في مرثية
ولده وهي من غرر القصائد

حكم المنيعة في البرية جارى * ماهـ هذه الدنيا بدار قرار
طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاقضاء والا كدار
بين يرى الانسان فيها مخبرا * حتى يرى خيرا من الاخبار
ومكاف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فاعلم * تبنى الرجاء على شفير هار
العيش نوم والمنيعة بقطعة * والمرء بين ما خيال سارى
فاقضوا ما تريدكم بما لا غنى * أعماركم سقر من الاسفار
وتراكموا خيل الشباب وحاذروا * أن تستترد فانهم عواري
ليس الزمان وان حرصت مسالما * خلق الزمان عداوة الاحرار
ولد المعزى بعضه فاذا مضى * بعض الفتى فالكل في الآثار
أبكيه ثم أقول معته ذراله * وفقت حين تركت الأئم دار
جاورت أعـدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري
أشكو بعد ذلك لى وأنت جوضع * لولا الردى سمعت فيه سرارى
والشرق نحو الغرب أقرب شقة * من بعد تلك الخمسة الاشبار
وطرى من الدنيا الشباب ووقه * فاذا انقضى فقد انقضت أوطارى
وقصرت مسافته وما حسناته * عنـدى ولا آلاؤه بقصار
زداد هـما كلما زدنا غنى * فالغنى قمر كل الفقر فى الاكثار
ما زاد فوق الزاد خلف ضائع * فى حادث أو وارث أو عار
انى لا ربح حاسـدى لحزما * ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنع الله فى فيسـونهم * فى جنـة وقلوبهم فى نار
لا ذنب لى قد درمت كتم فضائلى * فكأنما برقت وجهه نهار
وسـترتها بتواضعى فتطاعت * أعناقها تعالوا على الاسـتار
ومن الرجال مجاهدـل ومعلم * ومن النجوم غوامض ودرارى
والناس مشتهون فى ايرادهم * وتساوت الاقوام فى الاصدار

وهى طويلة وانما أثبت منها ما أثبت ليكون غرة لهذا الكتاب وتذكرة لأولى الالباب ومن القصائد
الشعيرة بالرى قول الشريف الموصى يرمى بأبامصور الشيرازى الكاتب

أى دموع عليك لم تصب * وأى قلب عليك لم يجب
مالى ومالـل زمان يسـابنى * فى كل يوم غرائب السلب
أما فتى ناضر الصبا كأخى * عندى أوزايد المدى كأخى

بما صنعت الى الاعز
المؤيد رحمه الله أصف
تلك الليلة التى ارتفعت
على أيام الاعياد كارتفاع
الرؤس على الأجياد بل
فضلت على ليلالى الدهر
كنضل البدر على النجوم
الزهر فقلت
عجت عنى يا ابن المؤيد فى وقـت
تشمى يلهى الحب المشـوق
ليلة تطل بدرها يلبس الجـود
ران ثوبا مفضضا مومـود
وغدا الطل فيه ينثر كافـور
را فـيـعـلم مسـلك التراب
الصقيقا

وأخطو ما يريب اذا ذهتتي * غوامضه الى ما لا يريب
 فأية طرية للعـ فوان الـ * كريم وأنت معناه طروب
 فاني نشـ ودارك والمغـذي * بسـيبك والصنعة والريب
 وأنت اليـك من عفـومـلا * بما يقضى عـلاك ان يؤب
 ولذت بيباك المـعمـور علـا * بأن ذراك لي مرعى خصيب
 وأن شـعابه أندى شـعاب * اليها يلجأ الرـجـل الـاديب
 وسـقت بنات آمالي اليها * وقد حقيقت وأنضاهـا الدؤب
 فبوتني اختصاصك حيث تجني * ثمار العـز والعيش الرطيب
 ولكن كاذني خبـ حقـود * لعـقـرب كـيده نخوى ديب
 وما لجـوح الفـتـه جـنـيب * ولا لـشـمال فرقة شـهـ جنوب
 ولا يشـ فيه مـنى لورآني * وقد أخذت بحلقوى شعوب
 بلوت الناس من ناء ودان * وخالطني القـبـائل والشـعـوب
 فكل عـندـم مـزـهـركـيـك * وكل عـندـم مـشـربـه مشـوب
 فجدلي بالرضا واقبل متابي * وعذري انني أسف كئيب
 وله من قصيدة صاحبة طويلة

ما زلت أعتسف المـهـامـه والغـلا * وأواصل الاغوار بالانجاد
 حتى نأيت عن الخواطر مـلـقـيا * رحـلى بوادي نخـوم بوادي
 فاذا بسـعدى وهى بدرطالع * من فوق غصن فى نقي مهـاد
 وطرقها وعداؤها رقبـاؤها * فى صورة المرتاب لا المـرتـاد
 فخلت منها حيث كان وشاحها * درعى وساعدها الوثير وسادى
 وخارها حصـنى وساحـر طرفها * سيفى وفاجها الاثـبـت نجـادى
 وعقاصها الموصول زهرة وضـى * ورضاهـا المعسول صوب عهادى
 حيث الصبا عبق الحواشى موزق * يزهى بشاعـم غـصـنه المـيـاد
 والروض أحـدوى والجمـائم هـتـف * والظل ألى والقـيـان شـوادى
 ومحاسنه كثيرة وفيما أوردناه كفاية

﴿هى الدنيا تقول بـعمل فيها * حذار حذار من بطنى وقتـبـى﴾

البيت لابي الفرج الساوى من قصيدة من الوافر يرثى بها خـر الدولة بن بويه وكان من خبر وفاته كما حكاه
 العتبي أنه لما فرغ من القلعة التى استـخدمـها على جبل طبرك ٣ نزل بها مرثا فاشتهى طرائع من لحم البقر
 فحـرب بين يديه واحدة وطفق أصحابه يطهون له من أطايبها وهو ينال منها وأتبعها بعناقيـد كـرم
 ودارت عليه الكؤوس ملأى ولاء فلم يلبث أن لوى عليه جوفه واتصل على الالم صوته الى أن جثم عليه
 موته فـرناـه السـاوى هـذه القصيدة وبعد البيت

ولا يغـرركم حـسـن ابتـسـامـى * فقولى مضحك والفعل مـبـى
 بفـخـر الدولة اعـتـبروا فاني * أخذت الملك منه بسيف مـلـكى
 وقد كان اسـتـطال على البرايا * ونظم جمعهم فى سلك ملك
 فلوشمس الضحى جاءت يومـا * لقال لها عـتـوا أفـ منـك
 ولوزهر النجوم أتت رضـاء * تأبى أن يقول رضىـت عـنـك
 فأمسى بعد ما قرع البرايا * أسير القبر فى ضيق وضـنـك

تحديقه وقابله فقلنا
 البدر قابل عيوقه وهو
 يغار عليه من النسيم كلما
 خفق وهب ويستحيش
 عليه بتلويح بارقه الموشى
 بالذهب ويدم لمراقبة
 حرقته سـهـده ويبذل فى
 ألفافه طاقته وجهـه
 فتارة يضمخه بخـلـوقه
 وتارة يحلبه بعـقـيقه
 وآونه يكسوه أنواب شقيقه
 فلم نزل كذلك حتى نـعـس
 طرف المصباح واستيقظ
 نائم المصباح فصـنـعت
 بديها فى المجلس وكتبت

٣ قوله على جبل طبرك
 فى بعض النسخ على نهر طبرك
 والذي فى القاموس طبرك
 محرركة قلعة بالرى وقلعة
 بأصبهان اهـ

قريحة (وأما شعره) بخار مجرى عقد البحر من رفيع الحسن عن الرصف وهو من نظراء الخوارزمي
والرستمى وما أصدق قوله

لا يحسن الشعر ما لم يسبق له * حتر الكلام وتستخدمه الفكر
انظر تجد صور الاشعار واحدة * وانما اعان تعشق الصور
والعديمون من الابداع قد كثروا * وهم قليلون ان عدوا وان حصروا
قوم لو أنهم ارتاضوا ما قرضوا * أو أنهم شعروا بالنقص ما شعروا
قال وكان أبو بكر الخوارزمي أنشدني اعمان شعره كقوله في وصف الغبار وذكر أنه لم يسمع في معناه أملح
منه ان هذا الغبار ألبس عطفى سواد اوديني التوحيد
وكساء ارضي ثوب مشيب * ورداء الشباب غص جديد
وقوله أو هو لا يمه أحد

من يستقيم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالاعاف والتمكين
انظر الى الالف اسم مقام ففاته * نقط وفاز به اعوجاج النسون
وعكس هذا المعنى أبو طالب يحيى بن زياد وقال
ان كنت تسعى للزيادة فاستقم * تنل المراد ولو سموت الى السماء
ألف الكتاب وهو بعض حروفها * لما اسم مقام على الجميع تقدما
ورجع الى شعر الخازن * وله أيضا في الغزل

حث المطي فهذه نجد * بلغ المدى وتزايد الوجد
يا حبه اذا نجد وساكنها * لو كان ينفع حبه نجد
وتمحني الوادى لنا رشأ * قد ضل حيث الضال والزند
هنا ترى بسيف مقلتها * ما لا ترى بسيفها الهند
وله أيضا من قصيدة يعتذر فيها الى الصاحب

لنار الهـم في قلبى لهيب * فغفوا أيها الملك المهيب
فقد جاز العقاب عقاب ذنبى * وضح الشعر واستعدى النسيب
وقاضت عبرة مهج القوافي * وغصصها التذلل والنحيب
وقد فصمت عراها واعتراها * لم تخطك بعد نضرتها المحبوب
وقالت ما لعفوك ليس يندى * لنا وسماء مجددك لا تصوب
ومن بك شوط همته بعيدا * فثنى عطفه سهل قريب
تجاوزت العقوبة منتهاها * فهب ذنبى لعفوك يا وهوب
وأحسن اننى أحسنت ظنى * وأرجو أن ظنى لا يخيب
أترضى أن أكون لقي مقبلا * على خسف أذوب ولا تثوب
أبيت ومقلتى أبق كراها * وفي الحظاظها صاب صبيب
وقيد الايلا عنى طعماى * ولا ينساغلى الماء الشروب
صبيت على سوطا من عذاب * يدل لئلاسه الدهر الغلوب
وأرهقنى زكيرا لى صعودا * من الاشجان ليس له صبوب
وما عوفى على بلوى الا * رجائى فيك والدمع السكوب
فان تعطف على رجل غريب * فاني ذلك الرجل الغريب
عليك أنيخ آمالى فرحب * بهوايلىك من ذنبى أئوب

ثيابا من فضه ونثر كافور
على وجهه الثرى بعد
سحقه ورضه والروحه
قد ابتسم محياه وش
بأسرار محاسنه
والنسيم قد عانق قاما
الفصون قبلها وغص
مباسم نورها وقبلها
وعندنا من قد وقع
تفضيله الاجماع وتغاي
على محاسنه الابصار
والاسماع ان بدافا لشمس
طالعها وان شدا فالور
ساجده تفاضل مقه
سراج قد قصر على وجه

وأصبح ضوء صباح الشيب * لغـربان ايل شـبه ابـي مطـيرا
كذلك اذا لاح نور البكور * لسود الطيور هجرن الوكور

هو أبو محمد الخازن وهو عبد الله بن أحمد الخازن قال فيه صاحب اليتيمة هو من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل ونجوم أرضها وأفرادها في الشعر ومن خواص صاحب ومشاير صناعته وذوى السبق في قديم خدمته وكان في اقتبال شـبه ابـي ورعيان عمره يتولى خزانه كـتبهـه وينخرط في سلك ندمائه ويقتبس من نور آدابه ويستضيء بشـمع سعادتـه فتصرف من الخدمة فيما قصر أثره فيه عن الحد الذي يحمد به صاحب ويرتضيه كالعادات في هفوات الشيبية وسقطان الحداثة فلما كان ذلك يعود بتأديبه إياه وعزله ذهب مغاضبا أو هارباً وترامت به بلدان العراق والشام والخازن في بضع سنين ثم أفضت حاله في معاودة حضرة صاحب بجران إلى ما يقصده ويحكيه في كتاب كـتبهـه إلى صديقه أبي بكر الخوارزمي وذكر فيه بحجـره وبحجـره وقد ذكرته تنبيهها على بلاغته ووبراعته واختصار الطريق إلى معرفة قصته (وهذه نسخته) كتابي أطال الله بقاء الاستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي رحل عنها الاختيارا ونرجع إليها اضطرارا ونسير عن فنائها إذا بطرنا النعمه ثم نعود إلى أرجائها إذا أدبنا الغربه ومن لم تهذب الاقاله هذب العنار ومن لم يؤدبه والده أدبه الليل والنهار وما الشأن في هذا ولكن الشأن في عشر سنين فانت بين علم ينسى ونعم لا يحصى وانفاق بلا ارتفاق وأسفار لم تسفر عن طائل ولم تكن عنى بربش طائر وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت يشهد الله صفر الدين من البيض والصفر أتوا والعصران الانسان في خسر وأتابين الرجاء في أن أقال العنار والخوف من أن يقال زار الليث فلا قرار لكنني قد كنت قد تمت تطهير نفسي فجلت حتى حجت وعدت بغبار الاحرام وبركة الشهر الحرام وحين خيمت بأصبهان أنهي سـيدنا الاسـمـاء الفاضل أبو العباس أدام الله كـيـنه خبري إلى الحضرة حرس الله بها وسأها والناس ينظرون هل أقبل فيماتقوني بأكرم الرتب أم أضط فيتمحاموني كالبعير الأجرب وورد توقيع مولانا صاحب كافي الكفاة أطال الله مدته وكبت أعداءه وحسدته به إلى خطه وقد نسخته على لفظه ليعلم مولانا الاستاذ أدام الله عزه ان الكرم صاحب لا برمكي وعبادي لا حاتمى وانا نتجزم ثم نتقدم ونغـيـل على جانب الادلال ثم لانزوى الامن الماء الزلال والتوقيع ذكركم مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد عبد الله الخازن أيد الله للفناء الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله أن اسنانى عليه في إياه لم يكن بأقل منه عند اغترابه فان أحب أن يقيم مديدة يقضى فيها وطر الغائب ويضع معها أوزار الآيب فليكن في ظل من مولانا ظليل ورأى منه جميل وبر من ديواننا خزيل وان حفزه الشوق فخرجنا عن قربه التريسة قد دينا فأفسدته العزة علينا وردته التجربة البينا وسبيله أن يرفعنا يزيل شغل قلبه بعيماله ويعينه على كل قبل ارتحاله ان شاء الله تعالى لاجرم اني أخذت مالا وأغنت عيالا وقلت ليس الا الجازه والمفازه وصحبت جرجان عاصمة أهدي من القطا الكدرى كائن في دميمص الرمل استأنف أخذ لاف الطرق وأنامع ذلك أحسب العفوة عنى حلما ولا أقدر ما جنبيت يعقب حلما وكأني ما خطوت الا في التماس قربة ولا أخطأت الا لتأثيل حرمة وكأني لم أفارق الظل الظليل وأخذني بقول الله تعالى فاصقع الصقح الجليل وقودوردي التفسير أنه عنون غير عتب وعدنا للقرب في المجلس وكرم اللقاء والمشهد وراجعت أيدينا نقل الصرر وجلودنا لين الخبر وركبنا صهوات الخيل وسـجـمنا إلى دورنا بفضل الخير وأقبلنا على العلم وصالحنا يدانثروا النظم وراجع الطبع شئ كان يدعى الشعر كذلك آدم عليه السلام أسكن الجنة بن الله وفضله ثم خرج منها لما كان من جرمة وهو عائد إليها بعفو الله وطوله وحسبى الله ونعم الوكيل (قال الثعالبي) فهذا الكلام كاتراه يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن التصرف في لطائف الصنعة ويعلل رفق الاتقان والابداع والاحسان ويعبر عما وراءه من أدب كثير وحفظ غزير وطبع غير طبع وقريحة غير

وسلخت أشعار الورى
فدعوك أسود سألنا
(قال عـلى بن ظافر) بت
ليلة أنا والشهاب يعقوب
ابن أخت نجم الدين في
منزل اعترفت له مشيدات
القصور بالانخفاض
والتصور وشهدت له
ساميات البروج بالاعتلاء
والعروج قد أبيضت
حيطانه وطاب استبطانه
وابتهج به سكرانه وقطانه
والبدور قد محاط بالظلماء
وجلا محياه في زورقه قناع
السما وكسا الجدران

٢٠٥
يارب لا تخلفني من صنعك الحسن * يارب حطني في عباد الحسنى
ولما فطم عباد قال فيه ابن عباد

فطمت أيا عباد يا ابن الفـ واطم * فقال لك السادات من آل هاشم
لئن فطموه عن رضاع أبائه * لما فطموه عن رضاع المكارم
وفيه يقول عبد الصمد بن بابل من قصيدة

كسالك الصوم أعمار الليالى * وأعقبك الغنمة في المساب
ولا زالت سعودك في خلود * تبارى بالمدى يوم الحساب
أتاك العزيز بحب برديته * على ميناء حالمة التراب
يبعد من بنى الزهراء سار * تعزى عنه جلباب السحاب
تفرع في النبوة ثم ألقى * بضـميه الى خير الصحاب
تلاقت لابن عباد فروع النبوة والوزارة في نصاب
فلا تفرر برقته الليالى * ولا تسمد له المهمم النوابي
فن خضعت له الاسد الضواري * ترفع عن مغاورة الذئاب

ولما أملك عباد هذا بكريته بعض أقرباء فخر الدولة قال اسمعيل الشامي قصيدة أولها
المجد ما حست أولاه أخره * والفخر ما التفت أقصاه بأدناه
والسعي أجابه للمجد أصـمه * والذكر أعلاه في الاسماع أغلاه
والفرع أذهبـه في الجوا أنضره * والاصل أرصفـه في الارض أنقاه
اليوم أنجزت الآمال ما وعدت * وأدرك المجد أقصى ما تمناه
اليوم أسفر وجهه الملك مبتسما * وأقبلت ببريد السعد بشراه
يقول فيها أيضا قد زف من جدته كافي الكفاة الى * من خاله ملك الدنيا شهـناه
(والشاهد في البيت براعة الاسـ تهـلال) وهو أن يكون في الابتداء إشارة الى ماسبق الكلام لاجله فن
ذلك وهو عما يشعر بالتهنئة زوال المرض قول أبو الطيب المتنبي

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم * وزال منك الى أعدائك السقم
وقول لسان الدين الخطيب المشعر بالتهنئة والنصر على الاعداء

الحق يعلو والباطل تسفل * والله عن أحكامه لا يسئل
وقول مهيار الديلمي المشعر بالاعتذار

أما هوها عذرة وتنصـلا * لقد نقل الواشي اليها وأمحلا
سعى جهده لكن تجاوز حده * وكثر فارتابت ولو شاء قللا
وقول الباخري المشعر بالتهنئة

وفت السعود بوعدها المضمون * وترادفت بالطائر الميمون
وعلا لواء المسلمين وشافهوا * تحقيق آمال لهم وظنون
وقول أبي نصر أحمد بن ابراهيم الكاتب في التهنئة ببناء دار

أهلا بدار أبان بانيها * دلائل المجد في معانيها دار حكت صدر ربها سعة * تسافر العين في نواحيها
وقول محمد بن أبي العباس المسكاني في التهنئة بالوزارة

يشرفي علوك بالوزارة * وذلك الملك أولى بالبشارة
وقول أبي محمد المطراني المشعر بدم المسيح ومدح الشباب

ألم المسيح برأسى نذرا * وولى الشباب بعيشى نصيرا

وانك مذخور لا حياء دولة * اذ هي ماتت كان في يدك النشر
كيف تقال لمدوحه بنشر يده وكذلك قوله يتنزل

في صدرها حجر وتحت صدرها * ماء يشف وبانة تتعطف
فقوله في صدرها حجر أشع لفظ لما فيه من ايمام الدعاء وكذلك ابن قلاقس في قوله
بطلاقة أبدت بصفعة وجهه * وضع الصباح له عيمان

حيث جمع الى الوضع بوجهه ولا يخفى ما في كثير مما ذكر من المشاحة والتعنت ومنه ما قاله الناصر بن
العزيز للعاجري حين أنسده

وما أخضر ذلك الخدّ نبأ وانما * لكثرة ما شقت عليه المرائر
عسى هذا الخدّ كان مسلخا وهذا أمر يطول استقصاؤه وفيما أوردناه مقنع ان شاء الله تعالى

بشرنا قد أنجز الاقبال ما وعدنا

هو من البسيط وقائله أبو محمد الخازن من قصيدة يهني بها صاحب بن عباد بسبب طه الشريف أبي الحسن
عباد بن عليّ الحسنيّ وتمام المطالع وكوكب المجد في أفق العلاء صيدا وبعمده
وقد تفرّع في روض الوزارة عن * دوح الرسالة غصن مورق رشد
لله آية شمّس للعلا ولدت * نجما وغاية عز أطلعت أسدا
وعنصر من رسول الله وأشجبه * كريم عنصل اسمعيل فاتحدا
وبضعة من أمير المؤمنين زكت * أصلا وفرعا وصحت لحمة وسدى
ومثل هذي السعادات القوية لا * يحوزها غيرة دامت له أبدا
يادهره حق أن ترهى بـ واده * فثله منذ كان الدهر ما ولدا
تعبوا من هلال العيد يطلع في * شعبان أمر عجيب قط ما عهدا
فن موال يوالى الحمد مبهتلا * ومخلص يستديم الشكر مجتهدا
وكادت الغادة الهيفاء من طرب * تعطي مبشرها الا هياف والغيدا
فلارعى الله نفسا لا تسرّبه * ولا وقاها وغشاها رداء ردى
وذى ضغائن طارت روحه شققا * منه وطاحت شظايا نفسه قددا
علما بان الحسام صاحبى غدا * مجتهدا والشهاب الفاطمى بدا
وأنة انسدّ شعب كان منصـ دعا * به وأمرع شعب كان مختفـدا
وأرفع الحمد أعنا وأسمته * مجتهدا بناسب فيه الوالد الولدا
فاليهنى صاحب المولود لتردا * سعود تجلوا عليه الفارس النجدا
لم يتخذ ولدا الامبالغة * في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا
ما أشرف معنى هذا البيت وأبدعه وأبرعه ومنها

وخذ اليك عروسا بنت ليلتها * من خادم مخلص وداومة قددا
أهديتها عقو طبعي وأنجيت لها * صحرا وان كنت لم أنفث لها عقدا
وازنت ما قلته شكرا لربك اذ * جاء المبشر بيتا ساروا طردا
الحمد لله شكرا دائما أبدا * انصار سبط رسول الله ولدا

وكان صاحب بن عباد قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال أيضا

أحمد الله لبشرى * أقبلت عند العشيّ اذ حبانى الله سبطا * هو سبط للنبيّ
مرحبا بمائت أهلا * بنـ لأم هاشميّ نبوىّ علوىّ * جسنى صاحبى
وكان ابن عباد اذا نذّر عبادا هذا يقول

معه وهذا مجمع عليه ولكن
عرفنا كيف كان يصنع
حتى ينظم المعنى فقلت
يترك هذا الوزن وينظمه
في وزن يستقيم عليه
الصواب فقال أنظمه لنا
فقلت ارتجالا
وسلخت أشعار البرية كلها
حتى دعيّت لذلك أسود سانحا
فقال مثلك يقول لذلك
فقلت حتى دعاك الناس
فقال انما كنت أريد أن
تنظمه أخصر من بيته
ودخل عليه من انقطع
طلبه لدخوله فلما سكن

بشرنا قد أنجز الاقبال ما وعدنا

أما علاك فدونها الجوزاء * قدرا فإذا ينظم الشعراء
وما أبدع ما قال بعده يرتد عنك الفكر وهو مهند * ويضيق فيك القول وهو فضاء
شرف أناف على السماء وهمة * ضاقت بعسرح عزمها الدهناء
وفضائل جاءت أخير زمانها * فحشت على ماس طرالق دماء
وقول سعيد بن علي من نظامية

أبي الضميمة قلب بين جنبي قلب * وعزم من الشهب الثواقب أنقب
وبديع قوله بعده وكل فتى خوض الدجى طاب العلا * ولولا المعالي ما طباني مركب
فألى ولا حتى يطيل ملامتي * كأنني لغير المجد أسعى وأدأب
وقول ابن العواذلي من نظامية

لو كان للدهر حس أوله كلام * أثني عليك بما ينثني به الخدم

(موعداً حبابك بالفرقة غد)

قائل ابن مقبل الضمير أجد شعراء الجبال في مطامع قصيدة من الرجز أنشد هذا المداعي إلى الحق العلوي
الثائر بطبرستان فقال له بل موعداً حبابك ولك المثل السوء (والشاهد فيه قبح الابتداء) وروى أيضاً أنه
دخل عليه في يوم مهرجانه وأنشده

لا تقل بشري ولكن بشريان * غرة الداعي ويوم المهرجان

فتطير منه الداعي وقال أعمى يتدبى هم هذا يوم المهرجان وأمر بيطحه وضربه خمسين عصا وقال إصلاح أدبه
أبلغ في ثوابه (ومن الابتداء آت القبيحة) قول جرير مدح عبد الملك بن مروان أتصحو أم فؤادك غير صاح
فانه لما أنشده قال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة * ومثله قول ذي الرمة لما دخل على عبد الملك
وأنشده قصيدته التي أولها ما بال عينك من الماء ينسكب وكانت عين عبد الملك تدمع دأما فقههم أنه
خاطبه وعترض به فقال له ماسؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومثله وأمر بإخراجه ومثله قول أبي النجم حين
دخل على هشام بن عبد الملك وأنشده أرجوزته في وصف الشمس

صفراء قد كادت ولما تفعل * كأنها في الأفق عين الاحول

فأمر بوجء عنقه وإخراجه من الرصافة (ومن قبح الابتداء) قول البحري وقد أنشد يوسف بن محمد قصيدته
التي أولها لك الويل من ليل تقاصر آخره فقال له بل لك الويل والحرب ومنه ما حكى أن أبا نواس مدح
الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة أولها

أربع البلى ان الخشوع لباد * عليك وإني لم أخذك ودادى

فتطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى إلى قوله فيها

سلام على الدنيا إذا ما قد تم * بنى برمك من راتحين وغاد

استسمحكم تطيره فلم يعض أسبوع حتى نزلت بهم النازلة ومنه قصة اسحق بن إبراهيم الموصلي مع المعتصم فانه
دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاده قصيدة أولها

بادر غيبرك البلى ومحالك * ياليت شعري ما الذى أبلاك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وأمر بدم القصر على النور وهو ذامع نقطة اسحق وشهرته بحسن
المحاضرة وطول خدمته للخلفاء ولكن قد يجوز الزناد ويكبو الجواد مع أنه قيل أحسن ابتداء ابتداء به مولد
قول اسحق الموصلي هل إلى أن تنام عيني سبيل * ان عهدى بالنوم عهد طويل

ولقد عيب على أبي الطيب المتنبي خطابه لم دوحه حيث قال

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنيا أن يكن أمانيا

ومما يعجب منه في هذا الباب قول مهيار

(حدث) عبد الله بن العباس الربيعي أن أول من أدخل أسجيع إلى الرشيد الفضل بن الربيع فأنه مدحه فوصفه للرشيد وقال هو أشعر شعراء هذا الزمان وقد اقتطعت منه عنك البرامكة فأمر بأحضاره وإيصاله مع الشعراء فلما وصل إليه أنشده هذه القصيدة فاستحسنها وأمر له بعشرين ألف درهم فدح الفضل بن الربيع وشكره إيصاله إلى الخليفة فقال فيه قصيدته التي أولها

غلب الرقاد على جفون المسعد * وغرقت في سهو رواله سرمد
قد جدتني سهو فلم أرق دله * والنوم يغلب في جفون الرقد
ولطالما سهوت بحبي أعين * أهدي السهاد لها ولما أسهه
ويقول فيها

أأقيم محنة الأضيم حوادث * مع همة موصولة بالفرق
وأرى مخايل ليس بخلاف نوءها * للفضل ان رعدت وان لم ترعد
للفضل أموال أطاف بها الندى * حتى جهل وجوده لم يحجده
يا ابن الربيع حسرت شكرى بالذى * أولبتني في عهد أمرك والبد
أوصلتني ورفدتني وكلاهما * شرف فقات به عيون الحسد
وكفيتني من الرجال بنائل * أغني يدى عن أن تتعدا ليد

(والشاهد في البيت حسن الابتداء) وقد ضمنه الصلاح الصفدي في مرثية فقال

صلى وراءك كل من عاصرت * علماً بأنك في البيان امام
وكان قبرك للعيون اذابدا * قصر عليه تحية وسلام
ومن محاسن الابتداء قول أبي نواس

خيل لي هذا موقف من مقيم * فعوجا قليلا وانظرا يسلم
ان دمن تزداد حسن رسوم * على طول ما أقوت وطيب نسيم
بودى لوي هوى العذول ويعشق * اعلم أسباب الهوى كيف تعلق
ولا أنت أنت ولا الديار ديار * خف الهوى وتقصت الاوطار
أتراها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في الماقي
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم أدرأى الظاعنين أشيع
وقول ابن المعتز مع تناسب القسمين

أخذت من شبابي الايام * وتولى الصبا عليه السلام
وقول أبي العلاء المعري

ياساهر البرق أيقظ راقدا السمر * لعل بالجنوع اعوانا على السهر
وقول ابن هانئ مع بديع الاستعارة

بسم الصباح لأعين الندماء * وانشق جيب غلالة الظماء
وقول الشريف أبي جعفر البياضي مشيرا إلى الرفق بالابل عند السرى
رفقاهن فما خلقن حديدا * أو ماتراها أعظم أو جلودا

وقول ابن قاضي صيلة

يذيل الهوى دمعي وقابى المعنف * وتجنى جفوني الوجد وهو المكلف
وقول التهامي
حازك البين حين أصبحت بدرا * ان اللب يدرك في التنقل عذرا
وما أرسق قوله بعده
فأرحلى أن أردت أو فاقمى * أعظم الله للهوى في أجرا
لا تقولى لقساؤنا بعد عشر * لست من يعيش بعدك عشر
وقول علي الشطر نجى الحاي من قصيدة نظامية

وتولى مطابخ الخليفة فقال
فيه بعض الشعراء يخاطب
الخليفة

تولى على الشئ أشكاه
فتحسب هذا لهذا أعا

تولى على المطبخ ابن الزبير
تولى على مطبخ مطبخنا

وكان ينافر في سوق الشعر
ويسرق المعاني فقال فيه ابن

قادوس
سلخت أشعار الورى جملة

حتى دعوك الاسود
الساخا

فأخذ الاسعد بن الخطير
يستحسن هذه القطعة

وكان اذا مارا به سوء فعلها * يميل فقاه ثم يصفع كفها
وقد كان أبو الفرج بن السوادى الشاعر الواسطى مدح قاضى القضاة الزينى لما قدم من واسط فتأخرت
عنه جائزته فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله فكتب الى صديق لقاضى القضاة
يا أبا الفضل الهباء اذا * ضاق صدر منه يتسع * وقوافى الشعر واثمة
ولها الشيطان متبع * فاحذروا كافات منحدر * ما لكم فى صفعه طمع
فاتصلت الابيات بالزينى فأجاز ابن السوادى وأرضاه ومن نوادر ابن القطان أنه قصد دار بعض الاكابر
فى بعض الايام فلم يؤذن له فغزاه به فأخرجوا من الدار طعنا بالكلاب الصبيد وهو ببصره فقال مولانا
يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل أهلها * ومن ظريف التامع ما حكاه الشيخ فخر الدين بن سيد
الناس أن الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل الى الجامع الأزهر يوما فوجد أبا الحسين الجزر جالساً الى جانبه
مليح ففترق بينهما ووصل الى ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسين ما أردت الا قول ابن سينا الملك وقال أبو الحسين
وأنا فناءت بقول صاحبنا السراج الوراق أراد ابن النحاس بقول ابن سينا الملك
انا فى مقعد صدق * بين قوداود علق

خاطره من نار فقال فيه
قادوس
ان قلت من نار خاة

مت وفقت كل الناس و
قلنا صدقت فى الذى
أطفأنا حتى صرت
وأرسل الى اليمن ولقب
المهتدين فقال فيه
الشعراء من قطعة يخاء
الخليفة
بعثت لناعلم المهتدين
ولكنه علم أس
يعنى ان الاعلام الس
انما تكون للعباسيين
وأعلام تلك الدولة بيده

وأراد الجزر بقول السراج الوراق
ومهفهف راض الابى فقاده ساس القياد لما توسط بيننا * جرت الامور على السداد
ومحاسن ما أنفاه من التلميح تفتقر الا طالة والله تعالى أعلم

(فقائبك من ذكرى حبيب ومترى * بسقط اللوى بين الدخول فغومل)
البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرئ القيس السابقة فى شواهد المقدمة والسقط حيث انقطع
معظم الرمل ورق واللوى ما التوى من الرمل أو مستترقه والدخول وحومل موضعان (والشاهد فيه
حسن الابتداء) ويسمى براعة المطالع وبراعة الاستهلال فبيت امرئ القيس هذا أبدع فيه لانه وقف
واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فى نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك وانتقد عليه عدم
المناسبة فى الشطر الثانى وأحسن منه فى التناسب وان كان مطلع امرئ القيس أكثر معان قول النابغة
كلينى لهم يا أمية ناصب * وليل أفا سيه بطى الكواكب
فان قسميه متناسبان وألفاظه متلاعة وما سمع أشد مبانة من قسمى بيت جميل فى قوله
ألا أيها الذئب وام ويحك هبوا * أسألكم هل يقتل الرجل الحب
وهذا البيت هو الذى قال فيه الرشيد المفضل الضبي أو غيره هل تعرف بيتا نصفه بدوى فى شمله وباقيه
مخنث فى بدله فأشده البيت فاستحسن فكره

(قصر عليه تحية وسلام * خاعت عليه جلالها الايام)
البيت لا شجع السلمى من قصيدة من الكامل يدحجها الرشيد والرواية نشرت بدل خلعت وبعده
فيه اجتملى الدنيا الخليفة والتقى * للملك فيه سلامه وسلام
قصر سقوف المزن دون سقوفه * فيه لاعلام الهمدى اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التى * نسج الربيع وزخرف الارهام
أدتك من ظل النبي وصية * وقربة وشجبت بها الأرحام
برقت سماؤك فى العدو فأمطرت * هاما لها ظل السيوف غمام
واذ السيوف صاغت هام العدا * طارت لمن عن الرأس الهام
يثنى على أيامك الاسلام * والشاهدان الحبل والا حرام
وعلى عدوك يا بن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاطلام
فاذا انتبه رعته واذا غفا * سلبت عليه سيوفك الاحلام

والرواشين والمنا * ظروا الخيل تقمص وأنا القرد كل يو * م لكلب أبصص
كل من صفق الزما * ن له قت أرقص محن لا يفيد ذا * منون منها التبرصص
فتى أسمع النداء * ءوقد جاء مخلص

وفي معناه قول ابن عتبة الاشيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة بدولة ابن هود وقدم مصر فلما سئل
عن حاله أنشد

أصبحت في مصر مستضما * أرقص في دولة القرد
واضمة العمر في أخير * من النصاري أو اليهود
بالجذر زق اللئام فيهم * لا بذوات ولا جودود
لا تبصر الدهر من براعي * معني قصيد ولا قصود
أود من لؤمهم رجوعا * للغرب في دولة ابن هود

وعلى ذكر الرقص للقرد فبدع قول أبي الحسن الالهوازي

قلت لمن لام لا تلني * كل امرئ عالم بشانه * لا ذنب فيما فعلت اني
رقت للقرد في زمانه * من كرم النفس أن تراها * تحتل الذل في أوانه

ومنه قول علي بن بسام لا بد أن نفس من سجد * في زمن القرد للقرد
وسجدنا للقرد ودر جاء دنيا * حوتها دون أيدى القرد
فلا آلت أنا ملنا بشئ * علمناه سوى ذل السجد

وكان أبو القاسم بن القطان صاحب نوادر منها أنه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشرف
وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحزب شديد فقال له أين كنت قال في مطبخ سيدي النقيب فقال
الوزير ويلك في شهر رمضان في المطبخ قال وحياة مولانا كسرت فيه الحزب فبسم الوزير وضحك الحاضرون
ونجل النقيب * وهجا قاضي القضاء جلال الدين الزيني بقصيدة كافية أولها
يا أخى الشرط أملك * لست للثلب أترك

وهي تزيد على مائة بيت فسير اليه أحد الغلمان فأحضره وصفعه وحبسه فطال حبسه فكتب الى مجد الدين
استاد الخليفة الديك أطل مجد الدين أشكو * بلاء حل لست له مطيقا
وقوم بالغواء عني محالا * الى قاضي القضاء الذنب سيقا
فأحضرني بياب الحكم شخص * غليظ جرتني كما وزيقا
وأحقق نعله بالصفع رأسي * الى أن أوجس القلب الخفوقا
على الخصم الاداء وقد صفعنا * الى أن ماتم دينا الطريقا
فيامولاي هب ذا الافك حقا * أيجبس بعد ما استوفى الحقوقا

فشفع فيه فاطلعه من الحبس فقال

عند الذي طرقت بي أنه * قد غرض من قدرى وآذاني

والحبس ما غير لي خاطرا * والصفع مالن آذاني

وبضارع هذا ما حكى أنه كان عصر شاعر يقال له أبو المكارم بن زير وكان قد بلغ ابن سينا الملك أنه قد هجاه
فأذبه بالصفع وشتمه فكتب اليه ابن المنجم الشاعر

قل للسعيد أدام الله دولته * صديقنا ابن وز بركيف تظلمه

صفعته اذ غدا يحول منتقما * منه ومن بعد هذا ظلمت تشتمه

هجوهم بجو وهذا الصفع فيه ربا * والشرع ما يقتضيه بل يحترمه

فان تقل ما لهجو عنده أثر * فالصفع والله أيضا ليس يؤلمه

وما ظرف قول القائل حباها باكرام وقام مبادرا * الى وتد البيقا وعلق خفها

سيد أقد أسدى لنا من أيادي

مه فعلا تنزه الابصارا

قرنت راحتك بالوردر يحا

نا فاهدت الى الخدود

عذارا

(قال علي بن ظافر) دخلت

يوما على القاضي الفاضل

رحمه الله بخري في مجلسه

من فنون المذاكرة ما آذاه

الى أن قال كان الرشيد أجد

ابن الزبير قد اجتمعت فيه

صفات وأخلاق تقتضى

أن تجود معاني الهجاء فيه

من ذلك أنه كان أسود ولا

يزال يدعى الذككاء وان

بغـ له شريك فقال يزيد غص من لحامها فقال شريك انما مكتوبة اصلح الله الامر فقال له يزيد ما ذهبت
حيث أردت ويزيد أشار الى قول جرير

فغص الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فعرض له شريك بقول ابن دارة

لاتأمنن فزاريا نزلت به * على قلوصلك واكتبها بسيار

وكان بنو فزارة يرمون باتيان الابل ومثله ما حكى أن تميم نزل بفزاري فقال له قلوصلك يا أخا تميم لا تنفر
القطا فقال انما مكتوبة أشار الفزاري الى قول الطرماح

تيم بطرق اللؤم أهدي من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وأشار التميمي الى بيت ابن دارة المار وبيت الطرماح هذا يقول بعده

ولو أن برغو ثاعلى ظهر قلة * يكر على صفي تيم لولت

وقد أخذ ابن لذكك صدر البيت الاول فقال

تعمم جميعا من وجوه لباده * تكنفكم أوهم وجهل فأفرطا

أراكم تعيبون الأسماء واني * أراكم بطرق اللؤم أهدي من القطا

(ومثله ما حكى) أن تميم قال لشريك الفيرى ما في الجوارح أحب الى من البازي فقال الفيرى خاصة
إذا كان يصيد القطا أشار التميمي الى قول جرير

أنا البازي المطلق على غير * أسخ من السماء له انصبابا

وأشار الفيرى الى بيت الطرماح المار قبله (ومن ذلك ما روى) أن رجلا من بني محارب دخل على عبد الله
ابن يزيد الهلالي فقال عبد الله ما ذا القيتم البارحة من شيوخ بني محارب ما تركونا فنام فقال المحارب بي أصلحك
الله أضلوا البارحة برقعاً كانوا في طلبه أراد الهلالي قول الأخطل

تريش بلا شيء شيوخ محارب * وما خلقتها كانت تريش ولا تبرى

ضفادع في ظلمات ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وأراد المحارب قول الآخر لكل هلالي من اللؤم برقع * ولابن هلال برقع وجلال

ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد بن مسلم الباهلي ومعه ابنة اللفوه وكان مبعوضا
فخطبى الناس حتى بلغ الى عمر بن فرج الرنجي فلما قرب منه قال له من هذا فقال ابني أصلحك الله وهل
يخفى القمرف قال ان كان كذلك فرفع عنه حاشية الأزار وأراد قول بشار بن برد

إذا أعييتك نسبة باهلي * فرفع عنه حاشية الأزار على استأصاه سادتهم كتاب * موالى عامر وسمانار

ومن ظريف التلميح ما حكى أن الحيص بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السعاط فأخذ
أبو القاسم بن القطان قطعة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا
الرجل يؤذني فقال الوزير وكيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تيم بطرق اللؤم أهدي من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان الحيص بيص تميميا وقد سبق له ذكر في شواهد الهزل الذي يراد به الجسد وكان ابنه يلقب بهرج مخرج
وابنته دخل خرج * وعمايسة تنظر في لابي القاسم المذكور وهو ممسوخ فيه أنه لما ولى الزينبي الوزارة
دخل عليه والمجلس حافل بالروساء والاعيان فوقف بين يديه ودعاه وأظهر الفرح والسرور ورقص فقال
الوزير لبعض من يقضى اليه بسم الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قولهم ارقص للقرص في دولته
وقد نظم أبو القاسم المذكور هذا المعنى وكتبه الى بعض الرؤساء

يا كل الدين الذي * هو شخص مشخص والرئيس الذي به * ذنب دهرى محص

كلما قلت قد تبغ * قد قوى تحمصا وغواش على الرؤ * س عليه المقصر نص

أراد به قول الآخر وكنت جالس قعقاع بن شور * ولا يشق لقعقاع جالس
ومن ظريف التلميح قول ابن قلاقس

عسكر من جلاله * بطل ليس يدفع قام عن قوس حاجبه * به بعينه ينزع
أسهم كيف ما انخرق * من الى القلب تتبع هكذا كنت عن أبي * حية قبل أسمع

يشير الى ما حدث به أبو حية النخري عن نفسه قال عن لي ظبي يوما فرمته فراغ عن سهمي فعارضه السهم
ثم راع فعارضه فزال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبارات (وأبو حية هذا) اسمه الهيثم بن
الربيع شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وكان أهوج جباناً بخيلاً كذا به معروف بذلك
أجمع وقيل انه كان بصرع ومن أخباره أنه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق
(قال ابن قتيبة) فحدثني جاره قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصاً فأشرفت عليه وقد انقضى سيفه لعاب
المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المعتز بنا والمجترئ علينا بأئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل
وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل أن
أدخل بالعقوبة عليك اني والله أن أدع ويسألك لا تقيم لها قيس وما قيس علا والله القضاء خيلاً ورجلاً
سبحان الله ما أكثرها وأطيبها فينا هو كذلك اذ خرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسحك كلباً وكفاني حرباً
(وقال) مسلمة بن عياش لابي حية أتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني أشعر منك قال انا
لله ذهب والله الناس (وحدث) عبد الله بن مسلم قال كان أبو حية النخري من أكاذيب الناس فحدث يوماً أنه
يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ماشاء فقليل له يأبأ حية أفرايت ان آخر جناك
الى الصحراء فدعوتها فلم تأت فكأذا انصنع بك قال أبعدها الله اذا وقال يوماً رمايت والله ظبية فلما بعد سهمي
عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قدذه قبل أن يدركها * وقد لمح
الصلاح الصفدي الى قصة أبي حية أيضاً فقال

وشادن ان هب عرف الصبا * شممت منه عرفه طيه
أميل عنه خوف عشقي له * وجفنه يتبعني غيه
كأنني قدأمة ظبية * وطرفه سهم أي حيه

وقد تبع الصلاح الصفدي في ذلك ابن نباتة على عادته المشهورة حيث قال

وبديع الجمال لم ير طرفي * مثل أعطافه ولا طرف غيري
كلما حدثت عن هواه آتاني * سهم الحظاظه كسهم النخري

ومما عُد من هذا النوع وهو بالتعريض أشبهه قول محمد بن مغيب وقد أتى عبد الحميد بن مذهب زائر الخبيبة
وهو

زرت عبد الحميد زورة مشتا * قاليه فصدني صدودا
فكأنني أتيت به انزع العمة عن رأسه وأخصى سعيها

وكان برأس المذكور قروح وله عبد يؤثره وهذا يشبهه تعريض ولادة بنت المستكفي في قولها

ان ابن زيدون على فضله * بعتاني ظمأ ولا ذنب لي
يلحظني شذرا اذا جمته * كأنني جئت لأخصي على

ومثله قول أبي الحسن بن نقادة ان ابن زينب رام * له مرام بعينه

يريشني بسهام * تحبني غير سديده والله ان لم يدعني * لأخصين عبيده
وما أحسن قول أبي نواس فأعرض هيثم لمارأني * كأنني قد هجوت الادعاء
فعرض بكونه دعياً ثم تم به فقال

فتدأليت لأهجو دعياً * ولو بلغت مروءته السماء

ومن ظريف التلميح ما روي أن ثمريل بن عبد الله النخري ساير يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزاري يوماً فبرزت

فأطرق ثم أنشد بيها
وحاجة بت أشكوها الى
ثقة

وقد تراجت الاشجان
والفكر

فقال لي مشقة فانه لها عمرا
فقلت واخيتي ان لم ينم عمر
وعمر هذا هو الذي يشير
اليه ابن عنين في قصيدته
المسماة مقراض الاعراض
التي عم فيها أهل دمشق
بالهتاج وأقولها

أضالع تنطوى على كرب
ومقلة مستهلة الغرب
ومنها يعني الحكيم بن المطران

فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

يشير إلى قصة حاجب بن زرارة حين أتى كسرى في جذب أصابعهم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحبوا فقال أنكم معاشر العرب ذوو غدر وحرص فان أذنت لكم أفسدت البلاد وأغرتم على العباد فقال حاجب اني ضامن للملك أن لا ينفذوا فقال ومن لي بأن تفي فقال أرهنتك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان لي سلمها أبدا فقبلها منه وأذن لهم ثم أحى الناس بدعوته صلى الله عليه وسلم وقدمات حاجب فارتحل ابنه عطار درضى الله عنه إلى كسرى بطاب قوس أبيه فردّها وكساه حلة فلما رجع أهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فباعها من يهودي بأربعة آلاف درهم ويشير فيه أيضا إلى واقعة ذي قار المشهورة وكانت بين الفرس والعرب وكانت بعد واقعة بدر بأشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من الجهم وبني نصرنا وعن ابن عباس قال ذكرت واقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك يوم انتصفت فيه العرب من الجهم وبني نصرنا (ويروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم ثملت له الواقعة وهو بالمدينة فرفع يديه ودعى لبي شيبان ولجاعة ربيعة بالنصر ولم يرل يدعو لهم حتى رأى هزيمة الفرس (ويروى) أنه قال ايها بني ربيعة فهم إلى الآن اذا حاربوا دعوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوتهم لهم وقال قائلهم يا رسول الله وعدك فاذا دعوا بذلك نصرنا وقد لمح إلى ذلك المطران بقوله

ترهوا علينا بقوس حاجبها * زهوا عيم بقوس حاجبها

وقد لمح إلى ذلك الصفدي فقال موراني ما ينج قلندري حلق حاجبيه

بدا لي في حلق الحواجب فتنة * فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب

حبيبي بحق الله قل لي ما الذي * دعاك إلى هذا فقال مجاوب

وعدت بوصل العاشقين تعطفا * فلم يثقوا واسترهنوا قوس حاجي

ومن لطيف التامع قول الحسن بن القوطية

رأى صاحبي عمرا فكاف وصفه * وحلني من ذلك ما ليس في الطوق

فقلت له عمر وكهـ مرو فقال لي * صدقت ولكن شب عمرو عن الطوق

يشير إلى قصة عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة الأبرش وكانت الحن قد استهوت به فتصغرت ثم قدم وقد التحى في خبر طويل فأدخلته أمه رقاش إلى الحمام وألبسته ثياب الملك ووضعت في عنقه طوقا من ذهب كان له وأزارته خاله فلما رأى الحية والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فذهب مثلا وإلى ذلك لمح السراج الوراني بقوله من أبيات

بطوق سمورة كادت نحاسه منه * تكون للورق في أفتانهم

ان شب عمرو عن الطوق الذي زعموا * فقل وقد شب في الطوق الوزير عمر

وأشار إلى ذلك بقوله أيضا مثل ما قد شب عمرو * هكذا شب عمر

(ومن غريب التامع) ما حكى أن رجلا قدم على جسر بغداد فأقبلت امرأة بارعة الجمال من ناحية الرصافة إلى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم فقالت له رحم الله أبا العلاء المعري وما وقابل سارا مشرقا ومغربا قال فتبعته المرأة وقالت لها لئن لم تخبريني بما أرا ديان الجهم وما أردت بأبي العلاء فضحك فقالت أراد به قوله

عيون المهابين الرصافة والجسر * جالين الهوى من حيث أدري ولا أدري

وأردت أنا بأبي العلاء قوله

فيادارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

ومن التامع أيضا قوله شقيت بك وكنت لك جليسا * فلست جليسا مع قاع بن شور

وقال كلا وعيشك لا رأيتني عائدا اليه أبدا وخرج فقال الاحنف معاوية ما رأيت قط لا سقطه مثلها ما هذا
الخضوع لمروان وأي شيء يكون منه ومن بني أبيه اذا باغوا أربعين وأي شيء تحشاه منهم فقال له ادن مني
أخبرك بذلك فدنأ منه فقال له ان الحكم بن أبي العاص كان أحدهم قدم مع أختي أم حبيبة لما زفت الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذا النظر اليه فلما خرج من
عنده قيل له يا رسول الله لقد أحدثت للنظر الى الحكم فقال ابن الحنزة ذلك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين أو
أربعين ملكوا الامر بعدى فوالله لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال له الاحنف لا يسمع هذا منك
أحدث فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عز وعلأمر اياك فقال له معاوية رضى الله
عنه فاكتمها على يا أبا بجر اذا فقدت لعمري صدقت ونصحت (ومن ظريف التاميم) أن حنزة بن بيض الحنفي
الشاعر قدم على بلال بن أبي بردة وكان كثيرا انزاع معه فقال الحاجبه استأذن حنزة بن بيض الحنفي فدخل
الحاجب فأخبره به فقال اخرج فقل له حنزة بن بيض ابن من فقال له ادخل فقل له الذي جئت اليه بنيار الحمام
وأنت أمرت تسأله أن يهب لك طائر فأدخلك وناكث ووهب لك الطائر فشتمه الحاجب فقال له ما أنت
وذلك بعثك برسالة فأخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك فجهه
الله فقال ما كنت أخبر الامير عاقل فقال ياهذا أنت رسول فأذ الجواب فأبى فأقسم عليه حتى أخبره
فضحك حتى غص برجليه وقال قل له وقد عرفنا العلامة فادخل فدخل فأكرمه وسمع مديحه وأحسن
صلته وأراد بلال بقوله بيض ابن من قول القائل

أنت ابن بيض لعمري لست أنكره * فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وعلى ذكره فقد ذكرت له واقعة مع أحد بني مروان وكان يعبت به كثيرا فوجه اليه رسوله ليلة وقال ائتني به
على أي حالة توجدته فهاججهم الرسول عليه فوجده داخل الى الخلاء فقال أحب الامير فقال ويحك أكلت كثيرا
وشربت نبيذا حلوا وقد أخذتني بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك فأخذه وأتى به اليه فوجده قاعدا في
طارمة وعنده جارية عجمية يتخطاها وهي تسجر الجور فجلس يحادثه وهو يعالجها هو فيه من ذات بطنه
فعرضت له ربح فسيبها ظنا أن الجور يسترها قال حنزة فوالله لقد غلب ربحها المنة ذلك الند فقال ما هذا
يا حنزة فقلت على عهد الله والنبي والهدي ان كنت فعلتها وما فعلها الا الجارية فغضب ونجحت الجارية وما
قدرت على الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتها وسطع والله ربحها فقال ما هذا وياك أنت والله الا فقه فقلت
امرأتى طالق ان كنت فعلتها وهذه اليمين تلزمني ان كنت فعلتها ما هو الا عمل هذه الجارية فقال وياك
ما قصتك قومي الى الخلاء ان كنت تجدن شيئا فأطرفت وطمعت فيهما فسرحت الثالثة فسطع من ربحها
ما لم يكن في الحساب فغضب عند ذلك حتى كاد يخرج من جلده ثم قال يا حنزة خذ بيد هذه الزانية فقد وهبتنا
لك وامض فقد نغصت على ليلتي فأخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم فقال لي ما تريد أن تصنع فقلت أمض
بها فقال والله لئن فعلت ليمغضك بعضا لا تتوقع به بعده وهذه ثلث مائة دينار فخذها ودع الجارية فقلت والله
لا نقصمك عن خمسمائة دينار فقال ليس الا ما قلت لك قال فأخذتها وأخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني
فلقيني الخادم وقال هذه مائة دينار أخرى وتقول ما لا ضرر لك ولعله ينفعك فقلت وما هو قال تدعي أن تلك
الفسوات الثلاث منك فقلت هاتها ودخلت فلما وقفت بين يديه قلت لي الايمان أيتها الامير فقال قل فقلت
أرأيت تلك الليلة وما جرى من الفسوات قال نعم قلت على وعلى ان كان فساها ن غيري فضحك حتى سقط
على ففاه قال فلم وياك ما أخبرتني فقلت أردت خصالا منها أن قت وقضيت حاجتي ومنها أني أخذت
جاريك ومنها أني كافأتك على أذاك بمئة مائة حيث منعني رسولك من دفع أداي قال وأين الجارية قلت
ما خرجت من دارك وأخبرته الخبر فسر به وأمر لي بمائة دينار أخرى وقال هذه لجيل فعلك وتركتك أخذ
الجارية ومن جيد التاميم قول أبي تمام الطائي

لئن نخرت يوم ماتم بقوسها * نجارا على ما وطدت من مناقب

وهما قوله
قدم العزم يار شيد وبادر
فلقد آن من نوال الخضور
ماتبقى على قدالك نطع
تاب سلطانا ومات المحير
(وأخبرني) الشهاب ابن أخت
نجم الدين بن المجاور المتقدم
ذكره قال حضر ابن عنين
الشاعر الدمشقي وابن
الرومي البسام عند خالي
فتذاكرت معه في تشبيه
الشعر بالثريا فاذكر قايلا
ثم أنشد
يا غز لا أرى الغواية رشدا
في هواه والرشد في الحب غيا

وقد علمت أمي بأن منيتي * بحدس من أوبعد قضيب

كأعلمت من قبل أن يغرق ابنها * بمهلكه في الماء أم شبيب

دشبر إلى ما رآته أم شبيب الخارج حتى في منامها وهي حامل به من أن ناراً خرجت من بطنها فاشتعلت الأفاق
ثم وقعت في ماء فانطفأت فلما كان من أمرها ما كان ونعي اليها غير مرة لم تصدق حتى قيل لها إنه قد غرق
فصدقت وأقامت المناحة عليه (ومن يديع التلميح) ما حكى أن عبد الرحمن بن الحكم قدم على معاوية رضي الله
عنه الشأم وكان قد عزل أخاه مروان عن المدينة وولى سعيد بن العاص فوجهه أخوه وقال له القه أما هي
فمات به لي واستصلحه فلما قدم دخل عليه وهو يعشي الناس فأنشأ يقول

أتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع

بأبيض من أمة مضر حتى * كأن جبينه سيف صنيع

فقال له معاوية أرا ترا جئت أم مفخرة أم مكثرا فقال أي ذلك شئت فقال ما أشاء من ذلك شيئا وأراد معاوية
رضي الله عنه أن يقطع عنه كلامه الذي عن له فقال على أي الظهر أتيته فقال على فرس قال ما صفته قال
أجش هزيم يعرض بقول النجاشي له

ونجى ابن حرب سابع ذو غلالة * أجش هزيم والروح دواني

إذا خلت أطراف المراح تناله * مربة به الساقان والقدمان

فغضب معاوية رضي الله عنه وقال أما إنه لا يركبه صاحبه في الظلم إلى الرب ولا هو ممن يتسور على جاراته
ولا يتوثب على كنانته بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأة أخيه ففعل عبد الرحمن وقال
يا أمير المؤمنين ما حملك على عزل ابن عمك أليمانية أوجبت سخطاً أم رأيت رأيته وتدير استصلحته قال
لقد تدير استصلحته قال فلا بأس بذلك وخرج من عنده فلقى أخاه مروان فأخبره بما جرى بينه وبين معاوية
فاستشاط غيظاً وقال لعبد الرحمن قبلك الله ما أضعتك عرضت للرجل بما أغضبه حتى إذا انتصر منك
أجمعت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه وتقدم لسيده ودخل على معاوية رضي الله عنه فقال له حين رآه وتبين
الغضب في وجهه مرحباً بأبي عبد الملك لقد زرتنا عندنا شقيق منا إليك قال لها الله ما زرتك لذلك ولا
قدمت عليك فالقيمتك إلا عاقا قاطعا والله ما أنصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس
لأبي العاص بصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلافة فيهم فوصلوكم يابني حرب وشر قومكم وولوكم
فأعزلوكم ولا أثر وأعليكم حتى إذا ولتمت وأفضى الأمر إليكم أيتيم الأثرة وسوء صنعة وقبح طبيعة فريدا

رويدا قد بلغ بنو الحكم وبنو بني نيفاء وعشرين وانما هي أيام قلائل حتى يكملوا أربعين ويعلم أمر وان يكون
منهم حينئذ ثم لهم للجزء بالحسن وبالسوء بالمرصاد فقال له معاوية رضي الله عنه عزلتك لثلاث لولم تكن
منهن الواحدة لا وجبت عزلك أحدها أني أمرتك على عبد الله بن عامر وبينكما بينكما فلم تستطع أن
تشتفي منه والثانية كراهتك لأمر زياد والثالثة أن ابنتي رملة استعديت على زوجها عمرو بن عثمان
رضي الله عنهم فلم تعد لها فقال له مروان أما ابن عامر فاني لا أنتصر منه في سلطاني ولكن إذا تساوت
الأقدام علم أن موقفه وأما كراهتي أمر زياد فان سائر بني أمة كرهوه وجعل الله لثاني ذلك الكره خيرا
كثيرا وأما استعداد رملة على عمرو فوالله إنه لثاني على سنة أو أكثر وعند بنت عثمان رضي الله عنه فما
أكشف لها ثوبا يعرض بأن رملة انما استعدي عليه طلبا للزواج فقال له معاوية رضي الله عنه يا ابن الوزغ
لست هنالك فقال له مروان هو ذلك الآن والله اني لا بعشرة وأخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولي
أن يكملوا العدة يعني أربعين ولو قد بلغوها علمت أن تقع مني فأنزل معاوية رضي الله عنه ثم قال مروان

فان ألك في شرارك قليلا * فاني في خياركم كثير

بغاث الطير أكثرهم فراخا * وأم الصقر مقلات تزور

فما فرغ من كلامه حتى استخزي معاوية في يده وخضع وقال لك العتي وأتارك إلى ملك فوثب مروان

أوشرب المسكرين في
كرسه بعض ليلة له
ولو يكون المجير بعدهم
حيارى بالعمى وبالأ
قال علي بن ظافر الم
المشار اليهما النبيذ
والمجبر رجل من ندماء
الظاهر كان كثير الع
بالمذكور في مجلس
الظاهر وهو الذي غ
الاديب شرف الدين
صاحبنايته من
وكتب به ما إلى الرش
المذكور إلى دم
أنشدنيهما الموقف

العباس بن أبي طالب رحمه الله تعالى

وكم ليلة نلت فيها المني * وبات لي الحب فيهما نجيا
أذا ضلّ الخطى في جنبها * هدت وجنبته الصراط السويا
أراع فأسأل عن صحتها * فيرجع لي جنبها ثم هنيئا
إلى أن بدلي سرحانها * يحاول للبدى فيها رقيقا
فيالك من ليلة نلتها * أنادم بدر دجها البهيا
حكيت ليلة السفوح في حسنها * فأصحت أحكي الشريف الرضا

يسير إلى قول الشريف الرضي رحمه الله تعالى في قصيدته البديعة المشهورة وهو

يا ليلة السقم هلا عدت ثانية * سقي زمانك هطال من الديم
وأصمت الريح كالغبراتنا * على الكتيب فضول الريط والدم
يشوب الطيب أحيانا وأونة * يضيئنا البرق مجتازا على اضم
وبات بارق ذلك الثغر يوضح لي * مواقع اللثم في داج من الظلم
وبينما عنقه يبايعته يدي * على الوفاء لما ورعى للذم
وبل الطل بردنا وقد نسمت * رويحة الفجر بين الضال والسلم
وأكرم الصبح عنأوهى غافلة * حتى ترغم عصه فور على علم
فقمتم أنفض بردا ماتهقه * غير العفاف وراء الغيب والكرم
وألمستى وقد جدّ الوداع بنا * كفايشير بقضبان من العنم
وألمتني ثعرا ماء دلت به * أرى الجنى بينات الوابل الردم
ثم أنثينا وقد رابت ظواهرنا * وفي بواطننا بعد عن التهم

ومن لطائف التلميح قول أبي فراس من أبيات

وقال أصحباي الفرار أو الردي * فقلت هما أمران أحدهما أمر
ولاكنني أمضى لما لا يعينني * وحسبك من أمرين خيرهما الأمر
ولاخير في دفع الردي بذلة * كما ردها يوما بسوءته عمرو

يريد عمرو بن العاص لما ضرب به على رضى الله عنه يوم صفين فالتقاء بسوءته كاشفاه فأعرض وقال عورة
المرء حي وقد وقع ذلك لبشرين أرطاة أراضا مع على رضى الله عنه كما وقع لعمر وروكان معاوية بصصفين
أيضا فأمره أن يلقى عليا وقال له سمعتك تفتي لقاء فلوظفرك الله به حصلت على دنيا وأخرى ولم يزل يشجعه
وعينه حتى رآه فقصصه في الحرب والتقياف صرعه على فكشف عن سوءته فتركه وفي ذلك يقول الحرث
ابن النضر السهمي وكان عدو عمرو وبشر

أفنى كل يوم فارس ليس ينتهي * وعورته وسط العجاجة بادية
يكف بها عنه على سنانة * ويضحك منه في الخلاء معاوية
بدت أمس من عمرو فقع رأسه * وعورة بشر مثلها حذو حاذيه
فقلوا لعمر و ثم بشر ألا انظرا * سيديك لا تلقيا الليث ثابته
ولا تحمدا إلا الحيا وخصا كما * هما كانتا والله لنفس واقية
فلولا هما لم تنجيا من سنانة * وتلك بما فيها عن العود ناهية
متى تلقيا الخيل المشيخة صيحة * وفيها على فاتر كالخيل ناجية
وكونا بعيدا حيث لا تدرك القنا * نخور كما أن التجارب كافيته

ومن التلميح البديع قول أبي فراس أيضا

البغدادي الساكن برأس
العين قال كنت في خدمة
السلطان الملك الأشرف
أبقاه الله بدمشق فدخل
عليه الرشيد عبد الرحمن
النابلسي الشاعر الملقب
مدلويه وعلى عينه خرقه
فخرت بيني وبينه معاتبة
فقلت بديها

ان أظلمت عين مدلويه فن
كثرة نقض اليهود والذم
يقسم أن لا يخون صاحبه
وهو يصير الفجور في القسم
لو خلق الشعر قبل مسترق
واللص عني بكثرة التهم

ومن التامع قول بشار اليوم خروبيد وفي غدير * والدهر ما بين انعام واياس
يشير الى قصة امرئ القيس وقد بلغه ان اياه قتل وكان يشرب فقال اليوم خروغذا أمر ومن مجنون التامع
قول ابن حجاج غضبت صباح وقد رأتني قابضا * أرى فقلت لها مقالة فاجر
بالله الا ما لطمت جبينه * حتى يحقق فيك قول الشاعر
يريد به قول ابن نباتة السعدي في وصف فرس أعتر محجل

وكأنما لطم الصباح جبينه * فاقص منه فخاض في أحشائه
وما أحسن قول بعض شعراء المغرب في التامع

وعندي من لواخطها حديث * يخبر أن ريقته لها مدام
وفي أعظافها النشوى دليل * وما ذقنا ولا زعم المدام
يشير الى قول النابغة زعم المدام بأن فاهما بارد * عذب مقبله شهسى المورد
زعم المدام ولم أذقه أنه * عذب اذا ما ذقته قلت ازد

وقدم في السرقات الشعرية طرف مما قيل في هذا المعنى ومن لطائف التامع قصة الهذلي مع المنصور فقد
روى أنه وعده بجائزة ثم نسي فجاءه ما ثم رآه في المدينة ببيت عائكة فقال الهذلي يا أمير المؤمنين ههنا بيت
عائكة الذي يقول فيه الاخوص

يا بيت عائكة التي أنقول * حذر العدى وبه الفؤاد موكل
فأنا نكر عليه المنصور ابتداء من غير سؤال ثم أنه أمر القصيدة على باله ليعلم ما أراد فاذا فيها
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم أنه أشار الى هذا البيت بتمجيحه الغريب فتذكر ما وعده به فأعجزه له ومثله ما حكي أن أبا العلاء المعري
كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجز أحمد فحضر يوما مجلس الشريف المرتضى فحضر ذكر
المتنبي فهضم المرتضى من جانبه فقال للمعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله * لك يا منازل في القلوب منازل
لكفاه فغضب المرتضى وأمر بسجنه واخراجه وقال للحاضرين أن تدرون ما عني هذا البيت قالوا
لا قال عني به قول المتنبي واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأن فاضل

ومن التامع بهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب الحدائق أن الفتح بن خاقان ذكر ابن الصانع في كتابه المسمى
بقلائد العقيان فقال فيه رمد عين الدين وكذب نفوس المهتدين اشتهر سخيلا وجنونا وهجر مفروضا
ومسنونا فحاشي شرع ولا يأخذ في غير الاضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل لا يتطهر من جنبه ولا
يظهر مخايل انابه فباع ابن الصانع انقصه له فخر يوما على الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على القوم وضرب
على كنف الفتح وقال له شهادة يا فتح ومضى فلم يدرك أحد ما قال الا الفتح فتغير لونه فقبل ما قال لك فقال اني
وصفته بما تعلمون في كتابي فبالغت بذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة انه يشير به الى قول المتنبي

واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأن فاضل

ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي أيضا فانهم كانا من مداخله
فحضر ذكر المتنبي يوما في مجلس سيف الدولة فبالغ في الثناء عليه فقال السري أستهي أن الامير ينتخب
لي قصيدة من غرر قصائده لا عارضها ويحقق بذلك أنه أركبه في غير سرجه فقال له سيف الدولة عارض
لنا قصيدته القافية التي مطلعها

لعيذك ما ياتي الفؤاد وما لي * وللعجب ما لم يبق مني وما بقي

قال السري فكتمت القصيدة واعتبرتم فلم أجدها من مختاراته لكن رأيته يقول فيها
اذ شاء أن يلهو بلحمة أحق * أراه غباري ثم قال له الحق

فعلت أن سيف الدولة انما أشار الى هذا البيت فأجتمعت عن معارضته ومن يديع التامع قول الرئيس أبي

قال فاستحسنه وأجاز في
(وأخبرني) موفق الدين
أبو العباس أحمد بن محمد بن
عمر بن عبيد الله البغدادي
بحر أن قال أنشدني أبو عبد
الله محمد بن جمل صاحب
الجرى لنفسه ارتجالا
وعروس خدر حين نبرز
تسطو كأن فوادها الهب
خلع المزاج على معاطفها
ثوبا كأن شواءه ذهب
وأراد يجلوها فصاغ لها
تاجا ورصع تاجها الحب
(وأخبرني) موفق الدين
أبو الحسن علي بن محمد

يريد بالسطر الاول قول بشار

اذا ايقظتك حروب العدى * فنبه لها عمر اثم

وبالثاني البيت المار ومن لطيف ما يدكر هنا أن قائدا من قواد أحد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف هرب الى عمرو بن الليث وهو يومئذ بخراسان فغم ذلك أجدا وأقامه فدخل عليه أبو نجدة وهو وصي بن سعد شاعر عجلي فأنشده يا ابن الذين سبي كسرى بجمعهم * خللوا وجهه قارا بذى قار
دوخ خراسان بالجرد العتاق وبالبيض الرقاق بأيدى كل مسعار
يامن تيمم عمر ايسر بحيره * أما سمعت بيت فيه سيار
المستجير بعمر وعند كربتته * كالمستجير من الرمضاء بالنار
فسر أحد بذلك وسرى عنه وأمر لابي نجدة بجائزة وذكرت بهذا البيت ما حكى أن بعضهم كان اذا فرغ من صلاته وضع خده على الارض وقال

صلا الكاسات حتى

قيل في البيت أبوه
وللمقبل من شعراء كتاب
الذخيرة لابن بسام في شاعر
يعرف بابن الفراء
فاذا ما قال شاعرا

نفقت سوق أبيه
(أخبرني الفقيه) تقي الدين
الدين البوني الشاعر المعزى
الى ما هاروقين سنة ثلاث
وستمائة قال اقترح صاحب
قرقيسيا الملك المظفر محمود بن
عماد الدين زنكي على وعلى
جماعة كانوا على بابه من
الشعراء أن يعمل له في
سرج ما يكتب عليه فصنعوا
وصنعت بديها

فقت السروج فسكى المسك
رائحة

بغير شك كما عودى هو العود
تحتى البراق متى رمت اللحاك
ومن

فوق خايقة هذا العصر محمود

المستجير بعمر وعند كربتته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهو يقدر أنه يستجير بالله من النار وأنشد المبرّد لابي كريمة البصري يقول لعمر والحافظ
لم ينظلم الله عمر احين صيره * من كل شئ سوى آداب عار
بنت حبال وصالى كفه قطعت * لما استعنت به في بعض أوطارى
فكنت في طامى من عنده فرجا * كالمستجير من الرمضاء بالنار
انى أعيى ذلك والمعتاذ محترس * من شؤم عمرو وبعر الخالق البارى
فان فعلت فخط قد ظفرت به * وان آبيت فقد أعلنت أسرارى
وما أحسن قول السراج الوراق مشير الى ذلك

مالى أرى عمر أنى استجرت به * قد صار عمر ابو اوفيه وانصرفا

ونام عن حاجة نهته غلطا * لها فألقيت منه السهد والاسفا

والمستجير بعمر وقد سمعت به * فإلى أزيدك تعري يقابعا عرفا

أقت المطامع من نومها * وتمت فن ذاب هذا حكم

وحاشاك لتسمع فى مثلها * فنبه لها عمر اثم

وقوله أيضا لا عدمتك حاجة * حلت عنى كلها قد نام عنها عمر * وأنت يقظان لها
ومن لطيف مجونه في تضمين هذا المعنى قوله

نشطت لسرى تى فانتنى * متاعى من بعد ما قد عزم

فقلت تنامولى مقالة * مسهدة من هذا حكم

فقال أما قال بشاركم * فنبه لها عمر اثم

ومن قول الصفي الحلبي في رجل اسمه أحمد كان يرى بأبنته وهو يدعى حب غلام اسمه عمر

توات على أحمد أبنة * فأقبل يشكو الى الالم فقلت له انما افتنمة * فنبه لها عمر اثم

وقد عكس هذا المعنى بقوله

أنا الذى خالفت كل الورى * فى خبر أبنته الوقت لما أتانى عمر زائرا * أتمته ثم تنهت

وظريف هنا قول الشهاب محمود من قصيدة

بني وبين الخط داجية * عيلاء لانجم ولا شجير

لا يهتدى فيها ولو طلعت * فى أوقها أخلاقك الغرر

وأراى وحاشاك الكرام وما * لى عندهم ظل ولا أثر

لو أننى نهت فى وطـر * عمر المات من الكرى عمر

لأنهم كشفوا عن ساقها * حسبته بالقيس وأفت صرحها
 يشير إلى قوله تعالى في قصة بليقيس مع سليمان عليه السلام قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة
 وكشفت عن ساقها الآية ومن التلميح بالقرآن والشعر قول النقيس القراطي سي
 يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من الثراء وأما المقرون فلا
 هل سرني وثيابي فيه قوم سبا * أوراقي وعلى رأسي به ابن جلا
 يشير إلى قوله تعالى عن قوم سبا ومن قناهم كل ممزق وإلى قول الريحاني
 أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
 ومن التلميح بالحديث على جهة التورية قول بعضهم

يأبدر أهلك جاروا * وعلوك التجري وقبحوا لك وصلي * وحسنوا لك هجري
 فليعلموا ما دشاوا * فانهم أهل بدر

يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله قتل حاطب لعل الله قد اطاع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
 فقد غفرت لكم ومنه قول السراج الوراق

ومن فرط فقرى واحتياجي بعدكم * وبذل محيا بالحياة مسـ
 أكلت حاراطا لما قدر كمتـه * كائن لم أسمع بأخبار خيـ

يشير إلى تحريم لحوم الجرا لاهلية في غزوة خيبر

(لعمر ومع الرضاء والنار تنطى * أرق وأحفي منك في ساعة الكرب)

البيت لأبي تمام من قصة ميدة من الطويل والرمضاء الأرض الشديدة الحر وأحفي من حفي بفلان إذا بالغ
 في أكرامه وأظهر السرور والفرح وأكثر السؤال عن حاله (والشاهد فيه) التلميح إلى البيت المشهور وهو
 المستجير بعمر وعند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهو من البسيط ولا عرف قائله وعمرو هو ابن الحرث ولهذا البيت قصة وهي أن البسوس بنت سعد خالة
 جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب بن وائل
 قد حذى أرضا من أرض العالمة في مسد تقبل الربيع فلم يكن يرعاها أحد إلا جساس لها هرة بينه مالا أن
 حليمة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرهمي تزعى في حنى كليب مع ابل جساس
 فأبصرها كليب فأناكرها فراهها بسهم فأصاب ضرعها فوأت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها انشعب
 لبنا ودما فلما نظر إليها صاح واذا له وذل جاره فخرجت جارتها البسوس فلما رأت الناقة ضربت يدها على
 رأسها وصاحت واذا له وقالت

لعمرى لو أصبحت في دار منقذ * لما ضم سعد وهو جار لا يماق
 ولكنني أصـبحت في دار غربة * متى بعد فيها الذئب يعدو على شاق
 فيا سعد لا تغر بنفسك وارتحل * فانك في قوم عن الجار أموات

فسمعها جساس فقال اسكتي أيتها المرأة فليقتل جمل عظيم هو أعظم من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع
 غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا فقباعد عن الحنى وتبعه جساس ومعه عمرو بن الحرث فأدرك
 جساس كليب فاطعنه بالرمح فذق صلبه فأنفذه ثم أدركه عمرو بن الحرث فقال يا عمرو أغتني بشربة ماء فقال
 تجاوزت شميثا والأحص يعني موضع الماء وأجهز عليه فقبل المستجير بعمر والبيت ونسبت الحرب بين
 بكر وتغلب أربعين سنة حتى قتل أكـثر بكر وكانت الغلبة لتغلب عليهم قال ابن اسحق كان بين هذه
 ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم ستون سنة ومن محاسن التلميح هنا قول ابن ججاج الشاعر

ولشقيق اليك شرفني * إيجابه لي وزاد في قدري
 نهت منه لحاجتي عمرا * ولم أعول فيه على عمرو

بليت ولا أقول عن لائي
 إذا ما قات من هو يمش
 غزال قد نفي عني رقادي
 فان غمضت أيقظني أبو
 ولله احب بن عباد في مغر
 يعرف بان عذاب
 أقول قول بلا احتشام

يفهمه كل من يعي
 ابن عذاب اذا نفي
 فاني منه في أبي
 ولابي الوليد النحلي الاندلس
 خبر يدخل في بدائع البدا
 قال ابن طـوفان دعا أبو
 أبا الوليد فلما قضا واطرره
 من الطعام جلست أسقيه
 وجعلت أترع له الكاسات
 فلما مشيت فيه سورة الحميد
 ارتجل قائلا
 لابن طوفان أياد
 قل فيها مشهور

وابن اللبانة بقوله * بكت عند توديعي فاعلم الركب * أذاك سقيط الطل أم لؤلؤ رطب
أنا بهاسه --- رب وانى لمخطي * نجوم الدياجي لا ية ال لها سرب
لئن وقفت شمس النهار ليوشع * لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب
وقد لمع اليها حازم في مقصوده فقال

وكم رأت عيني نقيض ما رأت * من اطلاق نورها تحت الدجى
فيها من آية مبصرة * أبصرها طرف الرقيب فامترى
واعتوره شبهة فضل عن * تحقيق ما أبصره وما اهتدى
وظن أن الشمس قد عادت له * فانجاب جنح الليل عنها وانجلي
والشمس ما ردت لغير يوشع * لما غزاؤه --- لي اذ غفا

رجل من بقايا جند مصر
يعلم الرمي بالشباب واسمه
الليث بن دوس وهو معبس
الوجه كالخمل ثاني العطف
جامحه فقال الامير يداعبه

بديها

أصبح الليث يوافيه

نابت عيسى وتيه

فتى أنظر في يا

فوخه اسم أبيه

فاستحسن البيتين ثم صنعت

في معناها به --- ذلك بحين

وزدت عليه

قد جاءنا الليث بن دوس على

عادته في الانقباض ورسمه

فتى أرى اسم أبيه في يافوخه

ومتى أرى ناب اسميه في جسمه

وهذه طريقة بدية ومن

أحسن ما سمعت فيها قول

السلامي في صبي يعرف

باب برغوث

فلمح الى قصة يوشع بن نون عليه السلام ثم زاد قصة رجوع الشمس لعل بن أبي طالب كترم الله وجهه وخبر
ذلك ما رواه الطحاوي عن أسماء بنت عميس من طريقين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه
ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي الله عليه وسلم اللهم أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد
عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض ومن ظريف ما يحكى
هنا ما روى أن المظفر المروزي الواعظ جلس يوما بالناس في بيت بعد ما بعد العصر وأورد حديث رد الشمس
لعل رضي الله عنه وأخذ في ذكر فضائله فنشأت سحابة غطت الشمس وظن أنها غابت فأومأ اليها وارجل
لا تغربي يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ولنجله
وانني عنائك ان أردت ثناءهم * أنسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للولى وقوفك فليكن * هـذالوقوف خيل ولرجله

فطلعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الايات فلا يدرى ذلك اليوم ما رمى عليه من الاموال والسياب
ومن التلميح بالقرآن قول ابن المعتز

أترى الجيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب وقت الزوال
علموا أنني مقبم وقلبي * راحل فيهم أم امام الجال
مثل صاع العزير في أرحل القوم * ولا يعلمون ما في الرحال
ما أعز المعشوق ما أهون العا * شق ما أقبل الهوى للرجال

أشار الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل أخيه واخوته لم يشعره وبذلك وقول أبي نصر
محمد الاصفهاني في ذم مملوك

بليت بـ مملوك اذا ما بعته * لا امر أعيرت رجله مشية النمل

بليد --- كان الله خالقنا عني * به المثل المضروب في سورة النحل

يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلاين أحدهما بك لا يقدر على شئ وهو كل على مولاه أينما يوجهه
لا يأت بخير الايات ومنه ما ذكره أبو بكر بن الأبار في تحفة الاقدام أن أبا بكر الشبلي جلس يوما على نهر شبيل
بالجسر فتمترضه بعض الجوارى للجواز فلما أبصرته رجعت بوجهها وسترت ما قد ظهر له من محاسنها فقال
أبو بكر المذكور وعقيلة لاحق بشاطئ نهرها * كالشمس طالعة لدى آفاقها

فكانهم بالقيس وافقت صرحها * لو أنها كشفت لنا عن ساقها

حورية --- رية بدوية * ليس الحفا والصد من أخلاقها

قال التيجاني في كتابه تحفة العروس ويمكن تغيير البيتين الاولين بأن يقال

وعقيلة لاحق بشاطئ نهرها * كالشمس تتلوى المشارق صبحها

وسلم قال غزائي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قدمك يضع امرأته وهو يريد أن يبنى بها ولم يبن بها
ولا آخر قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفه ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات وهو منتظر ولا دنيا قال فغزا القرية حين
صلاة العصر وأقرب ما من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علي فحسبت حتى
فتح الله عليه وقد تظرف الرصافي البلنسي بتلميح هذه القصة فقال يخاطب بعض من اسمه موسى بأبيات
أولها

ما مثل موضعك ابن رزق موضع * زهر يرف وجده دول يتدفع

يقول فيها

وعشيمة لبست رداء شحوبها * والجو بالغيم الرقيق مقنع

بلغت بنا أمه السرور تألقا * والليل نحو فرأينا يتطلع

قابل بهار مق الغبوق فقد أتى * من دون قرص الشمس ما يتوقع

سقطت ولو عيلا نديك ردينا * فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وقد قال ابن مرج الكحل فيها ينحو هذا المنحى وأشار إلى قصة الرصافي هذه

حفل المساء وللنسيم تضوع * والأنس ينظم شملنا ويجمع

والزهر يضحك عن بكاء غمامة * ربت بشيم سيوف برق تلح

فانم أباعه ران واله بروضة * حسن المصيفها وطاب المربع

يا سادن البنان الذي دون النقا * حيث التقى وادي النقا والاجر

الشمس يغرب نورها ولربما * كسفت ونورك كل حين يطالع

أفأت قناب سنالك عن اشراقها * وجلا من الظلماء ما يتوقع

فأمنت يا موسى الغروب ولم أقل * فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وقد لح بهذه القصة أيضا أبو العلاء المعري حيث قال

فلو صح التناسخ كنت موسى * وكان أبوك اسحاق الذبيحا

ويوشع ردي يوحا بعض يوم * وأنت متى سمرت رددت يوحا

ويوح ويوحى بياء من مثناتين من أسفل من أسماء الشمس وقال كثير من اللغويين انهما بالباء الموحدة
وكذا رواه أبو علي البغدادي والصحيح الاول ويروى أن المعري اعترض عليه في هذه اللفظة ببغداد في
حديقة ابن الحسن فاحتج عليه بكتاب اللفاظ ليعقوب فقال هذه نسخ محدثة غير هاشيو خكم ولا كن أخرجوا
ما في دار العلم من النسخ القديمة فأخرجوها فوجدوها مقيدة كما قال وقد لح ابن قلاؤس إلى هذه القصة

أيضا بقوله

ومنتصر في منع مقلوب عقرب * تحتها من لسع مقلوب برق

أبت شمسه الا الغروب وقد سما * بها كافي من كل عضو يوشع

وابن مطروح بقوله

وما أنس لا أنس المليحة اذ بدت * دجى فأضاء الافق من كل موضع

فحدثت نفسي أنها الشمس أشرقت * وأنى قد أوتيت آية يوشع

والملك الناصر دأود بقوله يرثي الامام المنتصر بالله ويعمد المعتمد من قصيدة طويلة

أقام منار الدين بعد ادعوا جاجه * وشيدوا هي الدين بعد التضعضع

باقدام منصور وعزيمة قادر * وسيرة مهدي واخبار طيع

به رجعت شمس المكارم والعلا * كارجعت شمس النهار ليوشع

ونصر بن أحمد الخبازي بقوله من قصيدة

ولى فأقبلت الأرداف لاعبة * كانت لاعبت الامواج في اللجج

ثم انثنى بانعطاف منه ملتقا * كائني نفسا خوف الرقيب شجي

كأن يوشع ردا الشمس ثانية * عند التفاتته نحوى بعرج

أبي الحسن بن الذر
والاديب نشو الملك بن
وجعه فخر القرشي المنب
بشامع المقدم ذكر الجي
عند القاضي الاسعد
الخطير بن عاتي في بس
قد حتمه بقطعة لاح
كان منه الى وكتبها في
كرم فحين وقف عليه
بديها

أطربنا شعر العفيف الذ
قد فاق في النبل وفي
لوم يكن يسكرنا شعره
ما صاغه في ورق اليك
(قال علي بن طاووس) وكن
يوما عند الأمير عضد الد
أبي الصوارم مرعف
الأمير محمد الدين اسامة
مرشد بن علي بن مقلد
نصر بن منقذ قد خلع

فقل يا قوم في ثوبه * الا الذي يلوم في غرسه

من وجد المذهب عن قدره * لم يجد المذهب عن نفسه

ومعنى البيت اذا قبح فعل الانسان قبح ظنونه فيسيء ظنه بأوليائه ويصدق ما يخاطر بقلبه من التوهم الردي فيهم (والشاهد فيه الحل) وهو نثر النظم وقد استشهد به على ما حمله بعض المغاربة بقوله فانه لما قبحت فعلاته وحفظت نخلاته لم يزل سوء الظن يقاتله ويصدق قومه الذي يعتاده وذكر كرت بقوله حفظت نخلاته قول الشريف أبي الحسن الموسوي من قصيدة يقترح فيها وهو

بنوهاشم عني ونحن سوادها * على رغم من يأبى وأنتم قد اتها
وأعجب ما أتى به الدهر أنكم * طلبتم علا ما فيكم أدواتها
وأعلمتم أن تدركوها طوعا * دعوها تسعي للعالي سعاتها
غرس غروسا كنت أرجو لقاحها * وآمل يوما أن تطيب جناتها
فان أغمرت لي نلت ما كنت آملا * ولا ذنب لي ان حفظت نخلاتها

وروي عن ابراهيم بن العباس الصولي أنه قال ما تركت قط في مكاتباتي الا على ما يجلبه خاطري أو يحبس به صدرى الا قولى فأبدلوه آجالا من آمال فاني حلت فيه قول مسلم بن الوليد موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجدل يسعى الى أمل وقولى قد صار ما يحرزهم ببرزهم وما يعقلهم بعقلهم فاني حلت فيه قول أبي تمام فان باشر الاحكار فالبيض والقنا * قراء وأحواض المنايا مناهله وان يبين حيطاننا عليه فاعنا * أولئك عقالاته لا معاولة قال ابن أبي الاصبغ ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز به ملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابى وقدور راسيات فان ذلك حل قول امرئ القيس وقدور راسيات * وجفان كالجوابى

على أن بعض الرواة قد ذكر أن بعض الزنادقة وضعه وتكلم على الآية الكريمة وان امرأ القيس لم يصح أنه يلفظ به قلت وقد تصفحت ديوانه على اختلاف روايته فلم أجده فيه قصيدة على هذا الوزن والروى والله تعالى اعلم

فوالله ما أدري أحلام نائم * أملت بنأ أم كان في الركب يوشع

التامع

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل مدح بها أباسعيد محمد بن يوسف الثغري أولها أما أنه لولا الخليل المودع * وربيع عنان منه مصيف ومربع
لرئت على أعقابها أريحى * من الشوق واديمها من الدمع مترع
لحقنا بأخراهم وقد خدعهم الهوى * قلوباعهم دنابرها وهى وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس بدت من جانب الخدر تطلع
تضى ضوءها صبغ الجنة وانطوى * لبهجتها ثوب السماء المحزرع

وبعد البيت وبعده

وعهدى بهاتحي الهوى وقيمته * وتشعب أعشار القلوب وتصدع
وأقرع بالعتسي جماعتها * وقد تستقيم الدراح حين تشعشع
وتقفولى الجدوى بجدوى وانما * بروقك بيت الشعر حين يصرع

(والشاهد فيه التامع) وهو أن يشير الشاعر في خوى الكلام الى قصة أو شعرا أو مثل سائر فنهنا أشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام واستيقافه الشمس فانه روى أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس للغروب خاف أن تغيب قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

اسراعى واستوقفته وجعلت أنشده وهو يحسن الاستماع حتى انتهيت فقال ليس كل شاعر كذلك ها أنت شاعرو بملك خلف بعلك فكلمت والله وانصرف (وأخبرني) الفقيه القاضي أبو موسى عمران الخندقي رحمه الله قال دخلت أنا وجاعة من أصحابنا على الوجيه الذروى المذكور وهو وجاعة من أصحابنا يشرىون فخرنا وداعبناهم فصنع بيها

ويوم قامتنا لله وفيه أناس ليس يدرون الوقار أدركنا المذبح والكساة فيه فعربت الحكمة على السكرى (وأخبرني) الفقيه العفيف شجاع العربي المتقدم ذكره قال اجتمعت مع الوجيه

سجدة نفس ما تزال مليحة * من الضيم مرميها كل مخرم
رحلت فكلم بالك بأجفان شادن * عـلى وكم بالك بأجفان ضيغم
وماربة القرط الملمح مكانه * بأخرج من رب الحسام المصمم
فلو كان مابى من حبيب مقنع * عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رمي ومن دون ماتقى * هوى كاسر كفى وقوسى وأسهمى

وبعد البيت وبعد

وعادى محبته بقول عداته * وأصبح فى ليل من الشك مظلم
الى ان يقول فيها وما كل هـاوى للجميل بقاءل * ولا كل فعال له تتمم
فدى لابي المسك الكرام فانها * سوابق خيل بهتدين بأدهم
أغتر عجب قد شخض وراءه * الى خلق رجب وخلق مطهم
اذا نعت منك السياسة نفسها * فقف وقفة قدأماه تتعلم
يضيق على من راءه العذر أن يرى * ضعيف المساعى أو قليل التكرم
ومن مثل كافور اذا الخيل أجمت * وكان قايلا من يقول لها قدى
شدي ثبات الطرف والنقع واصل * الى لهوات الفارس المتلثم
أبا المسك أرجو منك نصر على العدى * وآمل عزايخضب البيض بالدم
ويوما يفيظ الحاسدين وحالة * أقيم الشسقا فيها مقام التنعم
ولم أرج الا أهـل ذلك ومن يرد * مواطن من غتر السهائب يظلم
قال أبو الفتح بن جنى أوما الى أبو الطيب وقت قراءة هذا البيت عليه أنه قد ظلم فى قصده كافورا
فلو لم يكن فى مصر ما سرت نحوها * بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نجت خيلي كلاب قبائل * كأن بها فى الليل حملات ديلم
ولا اتبع آثار ناءين قائف * فلم تر الا حافـر افوق منسم
وشمنابها البیداء حين نغمرت * من النيل واستدرت بظل المقطم
وأبلغ بهى باختصاصى مشيره * عصيت بقصديه مشيرى وأورى
فساق الى العرف غير مكدر * وسقت اليه الشكر غير مجعوم
قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا * حديثا فقد حكمت رأيك فاحكم
فأحسن وجهه فى الورى وجهه محسن * وأعين كف فيهم هو كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة * وأكثر اقداما على كل مهظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب أو مساءة مجرم

ثم لما خرج من عنده بعد انشاده القصيدة بكلمها قال بمجوه

أولك من عبد ومن عرسه * من حكم العبد على نفسه
وانما يظهركم كيمه * ليحكم الافساد فى حسبه
ما من يرى أنك فى وعده * كمن يرى أنك فى حبسه
العبد لا تفضل أخلاقه * عن فرجه المتن أو ضره
لا ينجز الميعاد فى يومه * ولا يفي ما قال فى أمسه
وانما تحتال فى جذبه * كأنك الملاح فى قلسه
فلا ترج الخير عند امرئ * مرتب بد الخاس فى رأسه
وان عراك الشك فى نفسه * بحالة فانظر الى جنسه

ولم أرقبله أسدا فتبلا
لفأر ظل يرثيه غز
(وأخبرنى) بعض أصحاب
قال قال لى نشو الملائك المذ
مارأيت أوقع ولا أحض
جوابا من أبى الحسن
الذروى يعنى المقدم ذكر
رحمه الله مرتبى يوما وه
راكب بفلا وبين يديه
له فصنعت فى الحال
قل لمن تاه حين مر
ـر علمنا بـفـ
بعد ان كان ليس بـ
لك شسـعـالـنـه
سقت قدأماك الغلا
م جزاء بـفـ
هكذا كل شاعر
بغله خاف بـه
ثم كررت مسرعا لا لـفـ
فتأخر غلاى عنى لا بـ

بكيتك يا علي بدر عيني * فلم يعن البكاء على شيئا

وبعد البتة والآخر منه ما عقد قول أرسطاطاليس يندب الاسكندر وقد أتى به ميتا في تابوت قد كان
هذا الشخص واعظا بالية او ما وعظ بكلامه موعظة قط أبلغ من موعظته بسكوته وقول أبي العتاهية
أيضا في المرقى أولا يا علي بن ثابت بان مني * صاحب جل فقد ه يوم بنتا
قد امهرى جلبت لي غصص المور * ت وحررتني لها وسكنتا
فهو عقد قول مؤدب الاسكندر فانه لما مات بكى من حضره فقال مؤدبه حررتك يا بسكونك وقول بعضهم

أصلي وفعري فارقاني معا * واجتث من حبلها ما حبلني

فيا بقاء الغصن في ساقه * بعد ذهاب الفرع والاصل

فهو عقد قول حكيم لقدمات أبوك وهو أصلك وابنك وهو فرعك فبا بقاء شجرة ذهب أصلها وفرعها
ومثله قول عبد الله بن عبد الأعلى النحوي

صحبك قبل الروح اذا ناطقة * مصان فلا يبدو خلق مصونها

فما ذاب قاء الفرع من بعد أصله * ستلقى الذي لا في الاصول غصونها

وللمتنبى في عقد الحكيم ساعد شديدا فلنذكر من محاسنه طرفا فالخامن ذلك فنه قوله

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام

عقد قول أرسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان تلاف النفس دون بلوغها وقوله

بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد

عقد قول أرسطاطاليس الزمان ينشئ ويلبث في فناء كل قوم سبب يكون قوم آخرين وقوله

والهيمر أقتل لي مما أحاذره * أنا الغريق فاخوف من البلبل

عقد قول أرسطاطاليس من علم أن الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب وقوله

وما الحسن في وجه الفتى شرفه * اذا لم يكن في لفظه والخلق

عقد قول أرسطاطاليس وقد نظير يوما الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان

فيه ساكن وقوله من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح يميت ايلام

عقد قول أرسطاطاليس النفس الدليلة لا تجد ألم الهوان والنفس العزيزة تؤثر فيها سبر الكلام وقوله

واذا لم يكن من الموت بد * فن الجزان تموت جبانا

عقد قول أرسطاطاليس خوف وقوع المكروه قبل تنهاى المدة خور في الطبيعة وقوله

ولم أر في عيوب الناس شيئا * كنعص القادرين على التمام

عقد قول أرسطاطاليس أعجز العجز من قدر أن يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل وقوله

ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذي فعل الفقر

عقد قول أرسطاطاليس من أفنى مده في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم وفي هذا القدر كفاية

(اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصديق ما يعتاده من توهم)

هو للمتنبى من قصيدة من الطويل قالها في كافور الاخشيدي وكان قد دخل عليه يوما فلما انظر اليه والى قلته

في نفسه وخسة أصله ونقص عقله ولوم كنهه وقبح فعله نار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر وخرج

فأحس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى أن أبا الطيب لا يظن فسايره وسأله عن حاله وقال له

يا أبا الطيب مالي أراك متغير اللون فقال أصاب فرسي جرح خفته عليه وماله خلف ان تلف فعاد الى كافور

فأخبره فحمل اليه مهورا أدهم فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وأولها

فراق ومن فارق غير مدمم * وأم ومن يميت خير مميم

ومام نزل اللذات عندي بمنزل * اذا لم أبجل عنده وأكرم

فخرجت جائزته في الحال
(وأخبرني) الفقيه الوجيه
أبو الفضل جعفر بن جعفر
الجوي المقدم ذكره قال
كان به صربي مستحسن
وضى الوجه اسمه أسد قد
شغف به رجل اسمه الفأر
ووقع بينهما أذى الرجل
الى أن قتل الصبي وهرب
وخاض الناس في أمره
وأكثروا الحديث فيه
فخلصت يوما سوق الكتب
اذا بان المنجم قد مررا كبا
فحين رأيته في رجله على
معرفة فرسه ووقف للحديث
فترعينا في أننا ذلك شاب
مشهور بجمال واتمنا الى
أهل الادب فأنشدنا مرثية
زعم أنه رثي بها الصبي القليل
فصنع ابن المنجم في الوقت

أدق المشبهات وأزهدهودعما * ليس يعنيتك وأمان بنيه
فهو عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات وقوله أزهدي الدنيا
يحبك الله وقوله من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله أنما الأعمال بالنيات ومنه قول بعضهم
وهو عبد المحسن بن محمد الصوري

وأخ مسه نزولي بقرح * مثل مامسني من الجوع قرح
قيل لي أنه جواد كريم * والفتي يستريه بجعل وريح
بت ضيفاله كاحم الدهر * وروفي حكمه على الحرق
قال لي أذ نزلت وهو من الخمر * رة سكران طافح ليس يصحو
لم تغرب قلت قال رسول الله والقول منعه نصح ونج
سافر واتغموا فقال وقد قا * ل غام الحديث صوموا وتصحوا
قلت فالصوم لا يصح بيل * قال إن الوصال فيه يصح
انظر إلى عارضه فوقه * لحاظه ترسل منها الخوف
تساهد الجنة في وجهه * لكنها تحت ظلال السيوف

وقول ابن نباتة المصري

أقول إن يتشكى الخطوب * ويحذر من موبقات الصروف
عليك بأبواب سيف العلا * ملاذ الفسق وأمن المخوف
تجد ظله جنة والجنان * بلا شك تحت ظلال السيوف
مت شهيد في غزال ألوف * أين الاعطاف غير عطوف
خذه دون ظبا مقلتيه * جنة تحت ظلال السيوف
عمل ان لم يوافق نية * فهو غرس لا يرى منه ثمر
أنما الأعمال بالنيات قد * نصه عن سيد الخلق عمر
من سلم المسلمون كلهم * وآمنوا من لسانه ويده
فذلك المسلم الحقيقي * جاء حديث لا شك في سنده

وقول الحلي

وقول ابن جابر

وقول أبي جعفر

وقول ابن عبد القدوس

إذا وترت أمرا فاحذر عواقبه * من يزرع الشوك لم يحصد به عنباً
فهو عقد قول عيسى عليه السلام تعملون السيئة وترجون أن تجازوا بما يجازي به أهل الحسنات أجل
لا يجتني من الشوك العنب وقول أبي تمام

وقال علي في التعازي لا شعث * وخاف عليه بعض تلك الماتم
أصبر للبلى عزاء وحسبة * فتو جراً ثم تسالوا سلوا البهائم

فهو عقد قول علي رضي الله عنه في كلام عزي به الأشعث بن قيس في ولده وهو أن صبرت صبر الأحرار والاهل
سألت سلوا البهائم ومن عقد الحليم قول أبي العتاهية

كفي حزناً بدفنك ثماني * نفقت تراب قبرك عن يدي
وكانت في حياتك لي عظام * وأنت اليوم أعظم منك حيا

وهذان البيتان من جملة أبيات قالها في مريضة علي بن ثابت الأنصاري أولها

ألا من لي بأنسك يا أخيا * ومن لي أن أبشك ما لدا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذلك خطوبه نشر وطيا
فلو سمعت برذك لي الليالي * شكوت إليك ما جترمت اليها

ابن مقترح بن النجم الملقب
ذكره إلى دار الكا
شجاع ابن أمير الجيوش
شاوراً خرو زراء الد
المصرية ومن كان انقض
بموتهم ومعنا قصيدتان
امتدحناه بهم جاني به
الاعتماد فرأى نار ما
عملت برسم الموكب وج
عليها مكان اللهازم أ
من ذهب فقال نشو الم
قد وقع لي في هذه الرما
معنى فصنع في الحال
فعال الكامل الملك المر
على ما فيه من فضل أ
نحارب ما حو الأعدا

فكل قدس قاه بها
ولم يرض النجوم لها نصا
فصلها ههنا لك بالاه
ثم كتبها وبعث بها إلى السكا

وكان قد كتمناه أن ذلك اليوم ماتمه وكتمناه قصيدتين في رثائه فقال السراج الوراق
 ماذا أقول وقد أدت ناراً ثانياً * ملك النجاة وسيد الشعراء
 رثياك بالدرّ النظيم فهذه * للدّال قافية وتلك لراء
 وتوخينا نثر العقيق مدامعا * اذ كنت لم تنصف بنظم رثاء
 يامن طوى بفضائل وفواضل * ذكرين للطائي بعد الطائي
 غادرني وأنا الحبيب مودّة * صبا قد أسست مذبت ماء بكائي
 فسقالك فضل الله فيض عطائه * فلقد أقتت قيامة الشعراء

(مابال من أوله نطفة * وجية آخره يقعر)

البيت لابي العتاهية من قصيدة من السريع أولها

واجب للناس لو فكروا * وحاسموا أنفسهم أبصروا
 وعبروا الدنيا إلى غيرها * فأما الدنيا لهم معبر
 الخير مما ليس يخفى هو الـ * معروف والشر هو المنكر
 والموعود الموت وما بعده الـ * كشر فذاك الموعد الاكبر
 لا خفر الا خفر أهل التقي * غدا اذا ضمهم محشر
 ليعلم الناس أن التقي * والبر كانا خير ما يدخر
 عجبت للانسان في خـ * وهو غدا في قبره يقبر
 وبعده البيت وبعده أصبح لا عليك تقدّم ما * يرجو ولا تأخير ما يحذر
 وأصبح الأمر الى غيره * في كل ما يقضى وما يقدر

(والشاهد فيه العقد) وهو أن ينظم الشاعر نثراً كان أو حديثاً أو مثلاً أو غير ذلك لا على طريق
 الاقتباس فهذا البيت هو عقد قول عليّ كرم الله وجهه ومالابن آدم والفخر وأول نطفة وآخره جيفة
 ويروى أن مطرف بن عبد الله الشخير نظر الى يزيد بن المهلب وهو عشي في حلة يسبحها فقال له ما هذه
 المسنة التي يبعضها الله تعالى ورسوله فقال يزيد أما تعرفني قال بلى أولك نطفة مذره وآخرك جيفة قدره
 وأنت بين ذلك حامل العذره وقد نظم هذا المعنى الشيخ أبو محمد الخوارزمي فقال
 عجبت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذره
 وفي غده بعد حسن صورته * يصير في الأرض جيفة قدره
 وهو على عجب به ونحوه * مابين ثوبيه يحمل العذره
 ومثله قول الفقيه منصور المصريّ

تتبه وجسمك من نطفة * وأنت وعاء لما تمـ

وقول المؤتمن الأدفوي

هل النفس الانطفة من مشيمة * غبت بدم الاحشاء شربها
 وهل هو الا ظرف بول وغائط * ولو أنه يطلى بكل طلاء
 كيف ولو كن سدّدت جدراته * بظلم قيص واستتار رداء
 أرى أولاد آدم أبطرتهم * حظوظهم ومن الدنيا الدنيه
 فلم يطر واو أولهم مني * اذا افتخر واو آخرهم منيه
 وقول الفقيه منصور المصريّ قالت للمعجب لما * قال مثلي لا يراجع
 يا قريب العهد بالخـ * مرجح لم لا تتواضع
 ومثله قول ذى النون المصري رضي الله عنه

الفاضل رحمه الله تعالى في
 بعض قدماته من الشـ
 فلقيناه وعدنا فلما كنا
 سطح الخشي عن ظني للو
 فركض خلفه المكين
 حيون طامعا أن يلحقه
 وكان مثل هذا الفـ
 لا يلحق به لانه ليس مـ
 أهله ولان الصدر المتالي
 لا ينبغي أن يغاط بين يد
 مثله فحجب الفاضل منه
 وانفق ان فاته الصيد الذي
 طلبه وسقطت مقرعته
 يده ورجع الى الموكب وعلـ
 انكسار الفوات وخجـ
 الغلط فارتجـل الاجـ
 الفاضل
 يا عايداعود السفـ
 هـ وعائداعود الحـ
 ضيعت مقرعة وعد
 تـ ميهامن غير

وقوله أيضا وهو بديع

يا صاحبي حضر الشراب ومنيتي * وحظيت بعد الهجر بالاناس
وكسا العذار الخد حسنا فاستقني * واجعل حديثك كله في الكاس
وظريف قول محي الدين بن قريظ الجوى

أفديه أغيد زارني تحت الدجا * وغايه من فرعيه ليل ساجي
والفرق بين الشعر فوق جبينه * عريان عيشي في الدجا سراج
ومن غاياته هنا قوله في كاحل يسمى بالشمس

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه * يسوق الى الطرف الصحيح الدواهي
فيكم أذهب من ناظر بسواده * وخلفت بياضا خلفها وما قيا
وما ملح قول ابن الوردي

لوجنة صيادكم نسخة * حريية ملحقة في الملح
ومثله لابن أبي حجلة ونقله الى معني آخر

غدا طير أفراننا سائحا * يحوم على عذب ورد القدح
فقلنا لدرّ الحباج اجتهد * ومدا الشباك وصد من سخ

وقد تضمن هذا الكتاب من فن التصني ما هو ضامن لكل أديب الاستغناء به ان شاء الله تعالى وهو ابن أبي
الاصبع * هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن طاووس بن عبد الله بن أبي الاصبع العدواني المصري
الشاعر المشهور الامام في الادب صاحب التصانيف الحسنة فيه منها تحرير التخيير في البديع وكتاب
بديع القرآن وكتاب الجواهر السواخ في سرائر القرائح وغير ذلك وله شعر رائق منه
ولما اعتمت نارد دمعي لخيرها * وديعتها ففهي اللاتي ترى
بكت ورنيت نحوي فجر د لحظها * من الجفن سيف بالدموع مجوهر
ومنه من قصيدة مدح الملك الأشرف موسى

فصحت الحيا والبحر جودا فقد بكى السحيا من حياء منكم والتطم البحر
عيون معانيها صحاح وأعين السحيا ملاح مرض في لوا حظها كمر
هي السحر فاجب لامرئ جاء يفتي * عواطف من موسى وصنعتة السحر

انتخب للقرىض لفظا رقيقا * كنسيم الرياض في الاسرار
فاذا اللفظ شرف عن المعنى فأبداه مثل ضوء النهار
مثل ماشفت الزجاجة جسمها * فاخته في لونها بلون العقار

ومنه في ذم قيم حمام وقيم كمت جسمي أنا ماله * بغير السنة تكايم خوصان
ان أمسك اليد مني كاديكسرها * أو سرح الشعر من فؤدي آدماني

فليس عيسك امساك بعرفة * ولا يسرح تسريحنا باحسان
ومنه في وصف فرس أدهم مخجل

وأدهم جاري الشمس في مثل لونه * من المغرب الاقصى الى جانب الشرق
فواني اليه قبلها متهلا * فأعطاءه من أنواره قصب السبق

رأيت بقمه اذ تبسم أدمعا * فقلت ربي لي اذ بك في خزا
أجاده في النظم شاعر ثغره * وليكنه من مقاتي سرق المعنى

ومحاسنه كثيرة وعاش نيفا وستين سنة وكانت وفاته بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وخمسين
وسمائه و حضر السراج الوراق مع عنيف الدين التليسي بن عدلان وأبي الحسين الجزازي الزكي المذكور
وكانا

وهو بعيني وهو وانسانها

وهي له من خارج حاجب

صاق به ضيق عناق له

فلم يسع ما قاله العائب

(قال) وجري بين يديه يوما

ذكر سيوف السلطان الملك

الناصر رحمه الله فارتحل

قطعة علق بحفظي منها

ماضيات على الدوام دواي

هي في النصر بنجدة الاسلام

في عين السلطان اذ جردتها

أشبهت هاصواع في غمام

تنثر الهام كالخروف فالاش

به هذي السيوف بالاقلام

في محارب حربه البيض

حلت

وركوع الظباء بجود الهام

(وأخبرني) السيد أبو

القاسم بن سنا الملك رحمه الله

قال نثر جنالقاء القاضي

ومن الغايات هنا ما كتب به شيخ شيوخ حماة الى السيف الامدى وهو
لئن تقدّم قوم عصره يدنا * فيكم تقدّم خير المرسلين نبى
وان يكن علمه فرع العلمهم * فان فى الحرم منى ليس فى العنب
وان أتت قبله كتب مؤلفه * فالسيف أصدق أنباء من الكتب
وقول البدر بن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا * كالروض تطفو على نهر أزاهره
والوفاء عمود من أصابعه * مخلق عملاً الدنيا بشائره
وقول البرهان القيراطى

قل فى اخضرار عذارى قوامه * خلع الربيع على غصون البان
وانشر من الاغزال فى أردافه * حللا فواضلها على الكسبان
وقوله فى باذهنج بروحى أئدى باذهنج باموكل * باطفاء ما نفاه من حرق الجوى
اذ انفتحت فى الحرمه طرائق * أنا نى هو اها قبل أن أعرف الهوى
وقوله فيه أيضا أيا باذهنج اصح فيه لنا الهوى * صفا لك ما وفى بهت خطاب
وما شئت الا أن أذلّ عواذلى * على أن رأيت فى هوالك صواب
وقال ابن أبى حجلة فيه وأجاد

هجا الشعراء جهلا باذهنجى * لان نسيمه أبدأ على
فقال الباذهنج وقد هجوه * اذا صبح الهوى دعمهم يقولوا
وما أحسن قول القيراطى فى موسوس

وموسوس عند الطهارة لم يزل * أبدأ على الماء الكثير مواظبا
يستهجر البحر الكبير لذقنه * ويذيق دجلة ليس تكفى شاربها
وقول ابن أبى حجلة غايه هنا

قل لللال وسحب الجو تستره * حكيت طله من أهواه بالبلج
لك البشارة فاخامع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
وقول العلامة ابن أيبك الدمشقى

أقول وقد ظمئت ووجه حبي * له عسرق على ورد الحدود
أرى ما وبى ظمأ شديد * ولكن لا سبيل الى الورد
وما أحسن قول البدر الزغارى

وبى سامرى مرتبى فى عمامة * قد اكنت من وجنتيه اجرارها
موردة دارت بوجه كائنما * تناولها من خدّه فأدارها
وما أبدع قول ابن أبى حجلة

ومتى امتطيت من الكؤوس كبتها * أمسيت تسمى فى المسرة راكبا
ومتى طرقت عشي أنس دبرها * لم تلتقى الا راغباً أو راهبا
وقوله فى الفانوس غايه هنا

أنانى الدجا ألقى الهوى وبهجتى * حرق يدوب لها الفؤاد جيعه
فكأننى والليل صب مغرم * كتم الهوى فوشت عليه دموعه
وقوله أيضا فيه يحكى سنا الفانوس حين بدالنا * برقنا لى موهنا لمانه
فالنار ما شملت عليه ضلوعه * والماء ما صحت به أحفانه

احمد بن محمد بن أبى الصلا
قد خرج فحين وقعت عينه
عليه أى على الأعراس
مرتبلا
أظلم للال الفاسقه
فلا أهلا
ولا مرحبا بالقادمين ولا
سهلا
ثم انصرف وتركنا متجهين
لسمرة بديته وقلة وفائده
(وأنبأنى) العماد أبو حامد
رحمه الله قال جرى بي
يدى القاضى الفاضل رحمه
الله يوما ذكر حبيب الصغرى
فارتجل هذه الايات
طفل كفاه القلب داراله
كائنما القلب له قالب
كيوسف الحسن وقابى
سجن وما ثم له صاح
أصبح والقلب لباس له
لا قاصر عنه ولا ساحب

وابن فضل الله بقوله يابرق واحدك وميضامن ثغورهم * وما عليك اذا ما فاك الشنب
بخرجنا الى التضمين * ومنه قول ابراهيم الاشيلي المهتمدي
تأمل لظي شوقي وموسى يشبه * تجر خير نار عندنا خير موقد
ولاطيف قول ابن عبدربه

ان الغواني ان رأيتك طاويا * برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعــونك عمن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا
وقول بعضهم كانت بلهنية الشبيبة سكرة * فصحت واستبدلت سيرة فجعل
وقعدت أنظر الفناء كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل
وقد ضمنه بعضهم بجونا فقال

قالوا وقد بصر ويا يرى ناعما * عند الديب اليه رخو المفصل
ماذ اعراه فقلت ساري ليلة * عرف المحل فبات دون المنزل
يارب ليـل بت فيه منعما * برشبيقة تعبي بردف مثقل
ايري بجانب كسهافي حجرها * عرف المحل فبات دون المنزل
وقول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

لقد قال لي اذ رحمت من خمر ريقه * أحتـكـو سامن ألد مقبل
بلثم شـفاهي بعد تقبيل مبسمي * تنقل فلذات الهوى في التنقل
وهذا المصراع الاخير لابي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلي المرسي من أبيات وهي
تنقل فلذات الهوى في التنقل * ورد كل صاف لا تقف عند منهل
وان سار من تهوى فسر عن جنبه * ولا تسكن دمعاً على مترحل
ولا تـعـبر قول امرئ القيس أنه * ضالـل ومن ذا يقـتـدى بالضل
ففي الارض أحباب وفيها منازل * فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل
ومن ظريف التضمين قول البدرى المنجى

ولما خـلونا والمسرة بيننا * وقد غر شرب الراح فينا على الشرب
تعوّض كل بالحشيش عن الطلا * ومن لم يجد ماء تيمم بالتراب
وقول السراج الوراق مجعوب بخيلا

وباخـل يشنأ الاضياف حل به * ضيف من الصفع نزال على القمم
سألته ما الذي تشـكو فأشـدني * ضيف ألم برأسى غير محشم
وقول الصلاح الصفدي

قل للرقيب يسترح من رصدي * ما أصبح المعشوق عندي مشتهى
وارتد قاي عن سـيوف لحظه * وكل شئ بلغ الحد انتهـى
وقول ابن نباتة ألافاسقنى من خمرة لذاعمها * بفيك ولا تبخل وقل لي هي الخمر
وحط لثاماً حجب اللثم عن في * فلا خير في اللذات من دونها ستر
وقد أخذ الصلاح الصفدي هذا التضمين من ابن نباتة وان كان في معنى آخر

فقال لقد كنت في لذات تغرلها غما * ليالى لم يمنع على عاشق ثغر
فأما وسـتر دونها من شوارب * فلا خير في اللذات من دونها ستر
وما أحلى قول الصلاح الصفدي مضمنا ومكتفيا

رشفت ريقك حلوا * فلم يكن لي صبر وسوف أحظى بوصل * وأول الغيث قطر

ليس الحسام حساما
وانما هو غمد
يشد وفك من فؤاد
تحت السياط يشد
قد قات اذ تاه فينا
تبطر ما لا يجد
خرا عليك ولوان
معبد اللعبد
فكأنما ألقم حجرا
(وأخبرني) الانجب السخاوى
الساكن بالاسكندرية
قال لما وصل الأديب
الأعز من قـلـاقس من
صـقلية وكان قد انتجع
أبا القاسم بن الحجر فانبجس
بعميون العطاء وانفجر خرج
للسلام عليه جميع معارفه
وخرجت في جملتهم فلما
نزل من المركب وأخذنا في
السلام عليه أذ بأبي العباس

فلم أر بدر ارضا حكا قبل وجهها * ولم ترقب لي ميتا بمكلم
ان تاه ثغر الاقاحى اذن شبهه * بثغر حبك واستولى به الطرب
وقول ابن عثيم
فقل له عند ما يحكيه مبتسما * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وهذا المصراع الاخير لابن الخيمي من قصيدة طنانة مطلعها

يا مطلب باليس لي في غيره أرب * اليك آل النقصى وانتهى الطلب
وما طمحت لم رأى أو لمس - تمع * ألامع - نى الى عليا ك ينسب
وما أرانى أهلا أن تواصلانى * حسبي علوا أبى فيك مكنتب
ليكن ينزع شوقي تارة أدبى * وأطلب الوصل بالضعف الادب
ولست أبرح في الحالين ذا قلق * نام وشوق له فى أضاعى لهب
ومد مع كلما كف كفت أدمعه * صونا لذكرك يعصني وينسكب
والهف نفسى لو يجدى تلهفها * غوثا وحر بالو ينفع الحرب
يمضى الزمان وأشواقى مضاعفة * بالرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقا بأعلى الرقة - ين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وهي قصيدة بليغة بارعة متناسقة في الحسن والعدو به وكان لما فرغ منها كتبها في ورقة وأومأ بيده ليضعها
في جيبه فسقطت فتراب اسرائيل على أثره فقرأها فأخذها وقرأها فاجبتها وأدعاها لنفسه وبلغ ابن الخيمي
ذلك فالتفت ناره وامتنع قواره وجذب في استرجاع ابن اسرائيل عن ادعائها وهو مصر على ذلك
فتراضا على تحكيم ابن الفارض والتسليم اليه من غير معارض فلما عرض عليه أمرهما أمر كل واحد
منهما أن ينظم في وزنهما فذهب ابن الفارض فأنشد ابن الخيمي أبياتا منها

من منصفى من لطيف منهم غنج * لدن القوام لاسرائيل ينسب
مبتدل القول ظملا لا يفي عوا * عيد الرجال ومنه الذنب والغضب
في لثغة الراية منه صدق نسبته * والمن فيه زور الوعد والكذب
فمن عجائبه حدث ولا حرج * ما ينتهى في المايح المنطق العجب
وأأنشده ابن اسرائيل أبياتا منها

يا بارقا بيارق الحزن لاح لنا * أأنت أم أرسلت أقدارها النقب
ويا سيماسرى والمسك يصحبه * أبخت حيث مشين الخرد العرب
أقسمت بالمقسمات الزهر تحبها * زهر العوالى والخطية القضب
ليكدت تشبه زقامن ثغورهم * يادر دمعى لولا الظلم والشنب
فنظر ابن الفارض الى ابن اسرائيل نظرا ازدياء وقد كاد يرمى قصيدته بالعراء وقال له لقد حكيت ولكن
فاتك الشنب فغضى له عليه وتركه نادما بعض يديه وقد ضمنه بعضهم أيضا بقوله
وياغز الا حكي معنى جمالهم * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وألم به أبو الثناء محمود الحلبي فقال

يا بارقا الثغر لولا حث ثغورهم * وشممت بارقها ما فاتك الشنب
وما أحسن قوله بعده

ويا حيا جادهم ان لم تكن كفا * ما بال عينيك منها الماء ينسكب
ويا قضيب النقا لو لم تجد خبرا * عند الصبا منهم ما هزك الطرب
والصلاح الصفدى بقوله

يا برق لا تبتمس من ثغره عبا * قد فات معنك منه الظلم والشنب

(وأخبرني) القاضي الا
ابن الوليد عن أبيه قال ك
عنه دلام - يرشمس الم
نهان بن عين الزمان وع
الاعز بن قلاقس وجه
من بحالسه وعنه دلام
يقال له الحسام وهو
صاحب ربع المشهور
يعنى بليقة الحسام
الاسكندراني في هجاء
قلاقس أولها
اسألوا عني فتوح
قلاقس
كيف رأى ضرب السلو
بالدرافس
فعر على ابن قلاقس
فعله وأوهم أنه يعنى
بيت الخلا فقام ثم
سرى عافو وقف على باب الم
وقال

فأشرق وجهه من أهوى ونادى * أنا ابن جلا ألاتنكروه
 ووجهه الصبح وأنا سريعا * وقال وقد حكاه أنا أخوه
 فقلت لصاحبي أنهم صباها * لعمرك قد تعارفت الوجوه
 ومن محاسن السراج الوراق في الضمين قوله

تواري من الواشي بلبيل ذوائب * له من جبين واضح تحته فجر
 فدل عليه شعره بظلامه * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
 نقله ابن الصائغ إلى المداعة وزاده تورية بقوله

تطابت بحراني الظلام فلم أجد * ومن يك مثلي حية دأبه الجحر
 فناداني البدر الأديب إلى هنا * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
 ومن تضامين مجير الدين بن تميم البديعة قوله

عابت في الحمام أسودواثبا * من فوق أبيض كالهلال المسفر
 فكأنما هوز ورق من فضة * قد أنقلمته جولة من عنبر
 وقوله في الفانوس يقول لى الفانوس حين أتوبه * وفي قلبه نار من الوجد تسعر

خذوا يدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا * ضنى جسدي لكنني أتستر
 أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الأزهار يا تينا امام
 لقد حسنت بك الأيام حتى * كأنك في فم الدهر ابتسام

لو كنت أذا بصرتها فثورة * للشمس في أمواجها لاء
 رأيت أعجب ما يرى من بركة * سال النصارى وأقام الماء
 لو كنت في الحمام والحناء على * أعطافه وبجسمه لاء

رأيت ما يسبيك منه بقامة * سال النصارى وأقام الماء
 وقوله وهو من تضامينه البديعة

أفدى الذي أهوى بفيه شاربيا * من بركة راقف فطابت مشرعا
 أبدت اعيني وجهه وخياله * فأرتني القمرين في وقت معا
 وشبابه قد كنت أهوى سماعها * وقد صرت منها بعد ما تبث أنقر

وها أنا قد فارقته ها غير نادى * وكم مثلها فارقته ها وهي تصفر
 وناطقة بالروح عن أمر ربه * تعبر عما عهدا وتترجم
 سكتنا وقالت للقلوب فأطربت * فحن سكوت والهوى يتكلم

ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله
 من حاتم عد عنه وأطرح فيه * في الجود لا بسواه يضرب المثل
 لو مثل الجود سر حاتمهم * لاناقة لى في هذ ولاجل

وما أحسن قول ابن العفيف التلمساني
 قالوا غدا نتدم عن لثمه * في خدّه اذ يغاب السكر
 فقال لى مبسمه دهم * اليوم خمر وغدا أمر

وما أحسن قول العز الموصلي
 الحديث نبت العارضين حلاوة * وطلاوة هامت بها العشاق
 فاذا انتهى المرد قلتهم لوى * فاليك هذا الحديث يساق

وقول ابن نباتة ومذ كمت قاي سيوف لحاظها * شكوت اليها قصتي وهي تبسم

فأستحسنه الحاضرون
 فصنع في الحال
 هذا أبو الفضل بدر الارض
 قد شهدت

صفاته أنه كالبرق في الأفق
 لما تعمم تيهاب السماء بدا
 وفوق أعطافه ثوب من الشفق

ولا تقل لاح في خديه عارضه
 فأنما هو تأثير من الفسق
 (وأخبرني) أبو عبد الله المنجم

ابن الصواف قال دخل
 منزلي الأديب الأعز أبو
 الفتح بن قلايس وجماعة

من أحببنا فأحضرت
 لهم بطيخة صفراء وشققتها
 وفترقتها عليهم فارتجبل

الأعز
 أنا الفقيه ببطيخة
 وسكنة قد أجيدت صقالا

فقطع بالبرق بدر الدجى
 وناول كل هلال هلالا

يفشون حتى ماتوا كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * ثم الأتوف من الطراز الأول
فقله من معنى المدح الى ذكر المذار فأبدع ولا سيما البيت الثالث فهو نهاية في الابداع ومنه قول ابن الجفان
الشاطبي
لله قوم يعشقون ذوى النعمى * لا يسألون عن السواد المقبل
ويعجبون نفعه روائى منهمو * جيلوا على حب الطراز الأول

وقول الصلاح الصمدى

دب العذار فظن فيه عواذلى * أنى أكون عن الغرام بعزل
لا كان ذاك فانى من معشر * لا يسألون عن السواد المقبل
ومن التضمين البديع ما أنشد القاضى الخطيب أبو البركات لنفسه وكتبه على جزء فيه كلام لابن سبعين
ألفد عواما قال عنكم فاعلموا * محاسن ما قال ابن دارة أجمعها
أراد أن أصحاب ابن سبعين كانوا يعبرون عنه بدار لان شكل سبعين في رسوم الحساب الرومية هكذا
وكان ابن سبعين اذا كتب اسمه يكتب عبد الحق بن هـ ويرسم دائرة فعاصل الخطيب وأتى بتضمين بديع
لاتظيره وهو عجزي بيت من قول الشاعر

ولا تكثروا فيها اللجاج فانه * محاسن ما قال ابن دارة أجمعها
وهو مما جرى عندهم مثالا لقصة شهيرة ومن التضمين البديع قول ابن الرومى فى مأبون
ياسألى عن خالد عهدى به * رطب العجان وكفه كالجمد
كالاخوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفل ندى
فصرف قول النابغة فى وصف الثغر الى المعنى الذى أراد وما أحسن قول كشاجم
يا خاضب الشيب والايام تظهره * هذا شباب لعمر الله مصنوع
أذكرتني قول ذى لب وتجربة * فى مثلك تأديب وتقرير
ان الجديدا اذا ما زيد فى خلق * تبين الناس أن الثوب مرقوع
وقول ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب فى الرشيد عمر الفتوى وكان به داء الثعلب وأسماه بارزة
أقول لمعشر جهلوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جـ لا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه
هو تضمين قول سحيم المارنى فى شواهد الایجاز
أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

وقد ضمنه صدر الدين بن غنوم فقال

جلا مسواك ثغرك خير درر * فجل بذاك واكتسب المزيا
وأنشد حكيمة تيهوا خفرا * أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا

وقال شمس الدين الحلبي فيه

جلا نغرا وأطلع لى ثنايا * يسوق بها الحب الى المنيا
فأنشد نغره يبنى افتخارا * أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا
وضمته الارجاني فقال تغنىم حكيمة يا صاح انى * نزعنا عن الصبا الا بقايا
وخالف من تنسك من رجال * لقولك بأكد الابل الأبايا
ولا تسلك سوى طرقى فانى * أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا
وظريف قول المولى الفاضل على بن مالك فى تضمينه

ومذناه الدليل وقد ضلنا * بليل ليس يهدى سالكوه

اذ اتنى بعوضه طربا
أطرب برغوته الغناقرة
(وأخبرنى) الفقيه أبو الحسن
على بن الطوسي المعروف
بابن السورى قال دخل
على الأديب الأعز أبى الفوارس
ابن قلاقس وهو مريض
فقال قد صنعت بيتين بديع
فى الحمى ووصفتها بأحسن
من صفة أبى الطيب
فأنشدته اياها فأأنشدته
وبعضته تدنو وما دعيت
فقبليت بين الجلد والكم
يصوب القواديل بها فاذا
ولت بكاهما سائر الجسد
(وأخبرنى) الفقيه أبو الحسن
على بن المقدسى قال كنت
معه يعنى ابن قلاقس فترتبه
صبي صبيح معروف الاسم
فى ثوب أجمر وعمامة زرقاء

والشمس المعالي خلافتها * مشارقه ليست له من مغارب
فالقبحه الشمس الاوقدروا * فانك الشمس والملوك كواكب
ومن ظريف التضمين قول القاضي أبي عمر القاسمي وقد أهديت اليه جارية فوجدها ابنة سريته له كان
قد تسرى بها فرددتها وكتب الى مهديها

يامهدي الرشا الذي ألحظه * تركت فؤادي نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المني في شهما * لولا المهين واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما * صيد الغزال لم يبع للمحرم
ان الغزال قد عرفنا قبلها * سر المهابة وليتنا لم نعلم
يا ويح عنتره الذي قد شفه * ماشفتني فشدوا ولم يتكلم
يا شاة ما فنص ان حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم

فضمن بيت عنتره والعرب تطاق الشاة على البقرة الوحشية فكيف بها عن المرأة تشبيهها لها بها ويقال ان التي
عناها كانت زوجة أبيه فذلك حرمت عليه ومن يبيع التضمين قول أبي فراس الحمداني يتعزل في غلام
من الفرس قاتلي شادن رخيم الدلال * كسروى الاعمام والاخوال
كيف أرجو بمن يرى النار عندي * فرجامن تعطف أو وصال
مادرت أسرتي بذي قار أنى * بعض من جندلوا من الابطال
أيها الملزمي جزائر قومي * بعدما قدمت عليها الاليالى
لم أكن من جناتها علم الله وانى بحرّها اليوم صالى

والمعنى الذي أراد أن بني شيبان وهم من ربيعة قوم أبي فراس كانوا قد هزموا الفرس يوم ذي قار وهو يوم
مشهور ففزع أبو فراس في هذه الايام منزعا ظريفا وذهب مذهبا غريبا ذكر فيه ان هذا الفلام على
تأخر زمانه ووزمان أبي فراس عن الذين شهدوا تلك الهزيمة ذهب الى الاخذ بشارقه ومنه من أبي فراس وان لم
يكن أبو فراس من جناة تلك الحرب وأما البيت المضمن فهو من شعر الحرث بن عباد البكري يقول في حرب
البسوس بعد ان كان اعتزل الحرب فلم يدخل فيها الى أن قتل ابنه بجريح فمالا بلغه قتله ظن أن مهله لا يقنع به في
دم أخيه كليب وقال نعم القميل قتيل لا أصلح الله به بين ابني وائل يريد بكره وتغلب وعزم على أن لا يطلب بشاره
الى أن بلغه أن مهله لا قاتل له حين قتل بؤشع نعل كليب يريد انه لا يفي دمه بشئ من دم كليب فعند ذلك
حى الحرث وغضب وعزم على الدخول في الحرب وقال في ذلك

قتر بما ربط النعامه منى * لقمعت حرب وائل عن حبال
الى أن قال لم أكن من جناتها علم الله وانى بحرّها اليوم صالى
وقد ضمنه شمس الدين التلمساني وأجاد بقوله

وعيون أمرضن جسمي وأضرمتن بقلبي لواعج البلبال
وخدود مثل الرياض زواه * مالا أيام حسنه من زوال
لم أكن من جناتها علم الله وانى بحرّها اليوم صالى
فصرف لفظ جناتها عن معنى الجناية الى معنى الجنى ومن ذلك قول بعض المجان من أهل تونس في معذر
لا عذرتي ان لم أهتم بجمه نذر * في وجنتيه فتنة المتأمل
خط على خدقويم مثل ما * دبت على الكافور أرجل أعل
اني من القوم الذين اذا هؤوا * لا يسألون عن السواد المقبل
ولدهم أن العذار اذا بدا * مما يبعدهم الطراز الأول

ضمن أنجاز بيتي حسان في آل جفنة

ومثل هذا ما أنشدني
الحافظ ذو النسبتهين أبو
الخطاب بن دحية الحصري
ضاقت بالنسبة في
وداد عن غموضي
رقص البراغيث فيها
على غناء العوض
وما أنشدني أيضا السعدي
بعوض شرب دمي قهوة
وغنيتني بضر وبالاغاني
كأن عروقي أو تارهن
وجسمي الباب وهن القناني
وأحسن من هذا كله قول
ابن رشيق القيرواني
لأن مجلس كملت بشارته لهن
فيه ولاكن تحت ذلك حديث
غنى الذباب قتل يزمر حوله
فيه البعوض ويرقص
البرغوث
وأسبق من هؤلاء الى هذا
المعنى أبو أحمد بن أيوب من
شعره التهمة في قوله
لا أعزل الليل في تطاوله
لو كان يدرى ما نحن فيه نقص

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

وذكرت بهذه الابيات واقعة الوزير المهلب مع رفيقه وكانت حاله قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة وكان يقامى منها قذى عينيه وشجا صدره فبينما هو ذات يوم في بعض أسفاره مع رفيق له من أصحاب الجراب والمحارب الأنثم من أهل الادب اذ لقي من سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجلا ألا موتا يباع فأشترى به * فهذا العيش مالا خير فيه

اذا أبصرت قبراً من بعيد * وددت لو انى فيما يليه

ألا رحم المهين روح عبيد * تصدق بالوفاة على أخيه

فاشترى له رفيقه بدرهم واحد ما سـكن قـرمه وتـحفظ الـابيـات وتـفارقا وضرب الدهر ضرباته فترقت حال المهلب الى أعظم درجة من الوزارة حتى قال

رق الزمان لذائقى * ورثى اطول تحرقى وأنا لى ما أشتهى * وأقالنى ما أتقى

فلا غفرت له الكمية * من الذنوب السبق حتى جناتيه * فعل المشيب بغيرقى

وحصل الرفيق تحت كل الدهر ووقل عليه بركة وهما ضعه عركه فتصدح حضرته وتوصل الى اتصال رقعة تتضمن أبياتاً منها

ألا قل للوزير فـدته نـفسى * مقالة مذكـر ما قد نـسبه

أتذكر اذ تقول لضحك عيش * ألا موتا يباع فأشترى به

فلما نظر فيهما تذكره وهزته أريحمة الكرم الاحسان اليه ورعاية حق الصبغة فيه والجرى على حكم من قل

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

فأمر له في عاجل الحال بسبع مائة درهم ووقع في رقعة مثيل الذين يندقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملاً يرتفق به ويرتق منه * ونظير ذلك ما حكى أن الأمير بدر الدين بيلك الخازن داراً حضره الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه وهو في رقة فلما باعه تنقلت به الاحوال الى مآصار اليه وافترق التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

كننا جميعين في كدنا كعبده * والقلب والطرف مناني أذى وقذى

والآن أقبلت الدنيا عليك بما * تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

فأعطاه عشرة آلاف درهم وما أحسن قول بعضهم

قد قلت ما أطلعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس

أعذاره السارى الجول ترفقا * ماني وقوفك ساعة من باس

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي فقال

ومورداً لوجنات دب عذاره * فكأنه خط على قرطاس

لما رأيت عذاره مستجلاً * قد رام يخفى الورد منه باس

ناديته فغف كى أودع ورده * ماني وقوفك ساعة من باس

ولابي بكر الخوارزمي في ابن العميد

لئن كنت أضحي من عطايك شاعراً * لقد صرت أمسى من عطايك مفعماً

أبيت اذا أجريت ذكراك منشداً * وان تعتب الايام فيها فربما

ومالى من الاصوات مـقـترحـ سـوى * أعالج وجـداني الضمير مـكـتـما

وله في شمس المسالى قابوس

شمس لمن الخدر والبيت مغرب * فطالعها بالبين والهجر غارب

فرقره ذوا ابتدا ذال
برقص

(قال العماد) وقد كنت
علمت أبياتاً ارتجلاً لا أص

بها ليلة بتهابنـ ردفلا
فقلت

يا لحي الله ليلة قرصتى
في دياجـ يرها الـ براغيث

قرصا
شربت بقهاـ مى فتغنت

وبراغيتها تواجدن رقصة
قد تـهـ تربت مرثيا بـ

لقرصى
غير أنى لبست منن قصـ

كلما زدت منعته بحرص
عن فراشي شربن فازددن

حرصا
من براغيث خلمتها ظافرا

طائرات جناحها قد قصا
عرضت جيشها للفريقان

حولى
وهى أوفى من أن تعدتـ

وتحصى
لو غزا شجرهم الغريوما

لم يدع منـم على الارض
شخصا

أقول لعشر جلدوا ولا طـوا * وبأوعا كفن على الملاح
الستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح
تصدى إلى أرى فقلت له أنشد * وحقق لوعاينته وهو ثائر
رأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وقوله

وما أحسن قول الناصر المازري في هذا المعنى

أقول وقد أبى عن أخذا يرى * وسالت من محاجره دموع
أذا لم تستطع شياً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع

وقول الاسعدي سماحه الله تعالى

قال وقد قصرت في نيمكة * سد فضا مبعري الواسع

فقلت يا مولاي عذرا فقد * اتسع الخرق على الراقع

ذكرت بهذا التضمين ما حكى عن الوزير عون الدين بن هبيرة أنه قال له بعض أصحابه في هربته التي قتل فيها
يا مولانا أين ذلك التدبير وتلك السياسات فأناشد

الثوب أن أسرع فيه البلى * أعياء على ذى الحيلة الصانع

كذا نادرهم لا وقد منقت * واتسع الخرق على الراقع

وقد أبدع ابن نباتة بقوله لم أنس موقتنا بكاطمة * والعيش مثل الدار مسودة

والدمع ينشد في مسائله * هل بالطلول لسائل رد

وما أحسن قول بعض المغاربة

وفرع كان يوعدني بأسر * وكان القلب ليس له قرار

فنادى وجهه لا خوف فاسكن * كلام الليل يحويه النهار

ومن ظريف التضمين ما حكى أن الحبيص يبص الشاعر قتل جروكلب وهو سكران فأخذ أبو القاسم القطان
الشاعر ركبة وعلق في رقبتها قصة وأطلقها عند باب الوزير فأخذت القصة من عنقها وأدخلت على الوزير
فاذا فيها مكتوب يا أهل بغداد ان الحبيص يبص أتي * بخزيرة أورثته العار في البلد

أبدي شجاعتـه بالليل محجـرتـا * على جرى ضعيف البطش والجلد

فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الأيملى عند الواحد الصمد

أقول للنفس تأساء وتعزية * احدي يدى أصابتنى ولم تزد

كلهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذاولى

البيتان الأخيران لامرأة من العرب قتل أخوها بالهلفا فقالتهما تسليمة لنفسها وما أحسن قول ابراهيم
ابن العباس الصولي أولى البرية طرا أن تواسيه * عند السرور والذى واساك في الحزن

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الحشن

البيت الأخير لابي تمام وقد أحسن تضمينه الصاحب ابن عباد بقوله

أشكوا إليك زمانا ناطل يعركنى * عرك الأديم ومن يعدو على الزمن

وصاحباً كنت مغبوطاً بصحبته * دهر افتعادنى فردا بلا سمكن

هبت له ريح اقبال فطار بها * الى السرور وألجأت الى الحزن

نأى ببجانبه عنى وصيرنى * مع الاسى ودواعى الشوق في قرن

وباع صفو وداد كنت أقصره * عليه محبته في السر والعلن

وكان غالى به حينما فأرخصه * يا من رأى صفو وتبيع بالعين

كأنه كان مطوياعلى إحن * ولم يكن في قديم الدهر أنشدنى

سالت من فتنه العيون

فارحم فتى هام بالفتون

فأبى بللى من بللى بطي

يختلس اللبس في العرين

مذمعة القاف حل منى

عقدة عزمى وعقد دنى

يقول والقلب في هواه

بلا محجور ولا معين

ان كنت فردا بحسن وجه

وكن من ذاعلى يقين

فاخلع ثيابى وانظر تشاهد

عسا كرا الحسن في الكمين

(وأنا بلى) العماد أبو حامد

قال أنشدنى أبو السعادات

على بن بختيار لنفسه في

البرغوث والبق وقد اقترح

عليه بحضرة جماعة من

الفضلاء فقال بدبها

ولما انتحى البرغوث والبق

مضجى

ولم يك من أيديهم مما لى

مخاص

صنقت بكفى اذمدا متها

دى

بروحى ألفاظ تعـرض عتـها * تعرض أثناء الوشاح المنفصل
فأحييت وذا كان كالرسم عافيا * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تعفى رياح العذل منك رقومه * لما نسجتهم من جنـوب وشمال
نعم قوضت منك المودّة وانقضت * فيما عجبنا من رحلها المتحمـل
أمولاي لا تسلك من الظلم والجفا * بناطن خبت ذى قنـاف عتـقل
ولا تنس منى حكمة تصدع الدجى * بصبح وما الا صباح منك بأمثل
وهى طويلة يقول فى آخرها

فدونك عتبي اللفظ ليس بفاحش * اذا هى نصــــته ولا يعطل
وعادات حب هـن رفيفك من * قفانيلك من ذكري حبيب ومـنزل
ومن التضمين الغريب ما اخترعه صاحب نحر الدين بن مـكـانـس فى مداعبة رجل من أصحابه كان كبير
الانف وهو
تأنف عن وصف الغـزال تغزلى * بلحمة أنف ذى عقاص ومرسل
من البق فيها جـله قد تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المنفصل
فيا قبح شعـر فوق أنف معرقف * أثيث كقنـو النخـلة المـتـعـكـل
وقالوا اختبى فى شعـره فكأنه * كبير أناس فى بـجاد مـزمل
ترى القمل والصئبان فى عرصاتها * وقبعانها كأنه حب فلفـل
وكـم قلت اذا رعى ذوائب أنفه * على بأنواع المـهـوم لـيـتـلى
ألا أيم الليل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الا صباح منك بأمثل
كأن النفسا ان قيس مع ريح أنفه * نسيم الصـبـاء جـاءت بـريـال القـرنـفل
ترى شعرات الانف سدت خدوده * لما نسجتهم من جنـوب وشمال
وقد درست بالانف آثار وجهه * فهل عند رسم دارس من معول
كأنى بـولـا ناعلى وصف أنفه * تولى باعجاز وناء بكـاـكل
وجرد شعـر الانف منا وـجـانا * بمنـجـر دقـيد الا وابد هـيـكل
مـكـر مـفـر مـقـبل مـد رـمـعا * كـلـمـود صـخـر حـطـه السـيل من عـل
ومن ظريف التضمين قول أبى الحسين الخـزـار مضمنا قصيدة امرئ القيس المذكورة
قفانيلك من ذكري قيس وسروال * ودراعة لى قد عفار سمها البالى
وما أنا من يـمـكـى لـأسماء ان نأت * وليكننى أبكى على فقد أسمالى
لو أن امرأ القيس بن حجر رأى الذى * أكابده من فرط هم وبـلبـال
لما مال نحو الخدر خـد رعنـيزه * ولا بات الا وهـو عن حـبـاسـالى
ولى من هوى سكنى القياس عن هوى * بتوضـح فـالـمـقـرأة أعظم أشـغـالى
ولا سـيـما والـبـرد وافى بـريـده * وحالى على ما عتدت من عـسـرة حـالى
ترى هـل يـراى النـاس فى فرجـية * أجـر بـهـاتـيها على الارض أذـيـالى
ويمسى عدوى غير خال من الاسى * اذا بات عن أمـشـال هـايـتـه خـالى
ولو أننى أسعى لتقصـيل حـبـة * كـفـافى ولم أطلب قـلـيل من المـال
ولـكـننى أسـعـى لـمـجـد بـجـوخـة * وقـد يـدرك المـجـد المـؤثـل أمـشـالى
ومنـهـا * وكم ليـله أسـتـغـفر الله بـتـها * بـخـدـور يـق بين ودر وجرىـال
تبطنن فيها بدر تمـشـشـنـف * ولم أتـبـطن كـعـبـاذات خـلـخال
وما أحسن قول ابن نباتة

ولكن أتتك ثغور السحاب
تقبل بين يديك البساط
(وأخبرنى) أيضا رجه الله
قال أخبرنى أبى عما عـنا
قال كنت فى مجلس فارس
المسلمين أخى الصالح وقد
نصب سـمـاط بمجلسه
لخواصه ونصب سـمـاط آخر
فى بعض المجالس لجامعة من
أمرء العرب وفى جلته هم
الامير ابراهيم بن شادى
ابن مرجان وهو يومئذ
يـمـتـز كالغصن المـمـطـور
ويـبـاز كالظى المـذـعـور قبل
أن يصير أحد الامراء
الاجـمـاد والكرماء الانـجـاد
قل فبصرت أنا والامير عا
الدولة حاتم بن العسقلانى
به وقد كشف عن معصمه
وهو يشفع عن محه ودمه
فكأنه عمود بلور تـبـدى
وقد حشى وردا ووجهه
تحت لثامه كالبدر خائف
غمامه قال فصنع يديها

ألمى امرئ القيس تشبيب بعانية * عن ثاره وصفات النوى والوند

فاشتمت هذه الايات على عدة عنوانات منها قصة قتل محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وقتل حجر بن امرئ القيس وقتل عمرو بن هند كندة في ضمن هجاء من أراد هجاءه ومعبرة المهجوع بأشار اليه من الاخبار الدالة على هجاء قبيلته ومملوكهم ومثل ذلك قول أبي تمام لامرئ القيس في دؤاد

تثبت ان قولاً كان زورا * ألقى النعمان قبلك في زياد

فأرث بين حتى بنى جراح * أنطى حرب وحى بنى مصاد

وغادر في صدور الدهر قتلى * بنى بدرع على ذات الاصاد

فألقى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وثى به الواشون الى النعمان وما جرى في ذلك من السعي للحروب التي انطوت عليها قطعة من أيام العرب وهذا القدر كاف فلنرجع الى ما كتبنا بصدده فنقول نعم التضمين تارة يكون بيت فافوقه أو بعصره فادونه فن انشادات ابن المعتز فيه

عوذنا بـتضـيفـاله * أقرصه منى يباسين

وعوذنا بـسمـرالقنا * وبالافاعي والشعابين

فبت والارض فراثى وقد * غنت قفانك مصاريثي

والاحسن في هذا النوع صرفه عن معناه الاول فن ذلك قول أبي الحسن حازم في تضمين قصيدة امرئ القيس وقد صرف معانيها الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لعينك قل ان زرت أفضل مرسل * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل

وفي طيبة فانزل ولا تغش منزلا * بسقط اللوى بين الدخول فحول

ومن أبدع ماله فيها نبي هدى قد قال للكفر نوره * ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

تلاسلوا ما قولها بعارض * اذا هي نصبت ولا يعطيل

لقد نزلت في الارض حللة هديه * نزول اليماني ذي العباب المحول

أتت مغربا من مشرق وتعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل

فهازت بلاد الشرق من زينة بها * بشق وشق عنـدنا لم يحول

وقد تلاعب الشعراء بتضمين هذه القصيدة فن ذلك قول أبي منصور العبدوني

أكتب ديوان الرسائل ما ليكم * تحملتم بل متمم بالتحمل

وأرزا قلم لا تسبـتين رسوما * لما نسجتها من جنوب وشمال

اذا ما شكى الافلاس والضرر بعضكم * تقولون لانك أسي وتجمل

خلقت على باب الامير كأنكم * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل

ومما كتب به الصلاح الصفدي الى ابن نباتة

أفي كل يوم منك عتب يسوءني * بكلامود صخر خطه السيل من عل

وترى على طول المدى متجنبا * بسهميك في اعشار قلب مقتـل

فأسمى بلسل طال جنح ظلامه * على بأنواع الهـموم ليلتي

وأغدو كأن القلب من وفده الجوى * اذا جاش فيه جيهه على مرجـل

تطير شطايه بصدرى كأنها * بأرجائه القصوى أنابيش عنصل

وسالت دموعي من همومي ولوعتي * على النـحر حتى بل دمعي حـملي

نرفق ولا تجزع على فائت الوفا * فاعند درسم دارس من معول

في أبيات فأجابه ابن نباتة متمكنا في المطالع بقوله

فطمعت ولائي ثم أقبلت عاتبا * أفاطم مهلا بعض هذا التلدل

فهنزل كما تأودعـن

وبجدة كما تسـل الصفاـح

(وأخبرني) أيضا قال دخات

عليه منزله بمدينة شاطبة في

اليوم الذي توفي فيه وهو

يجود بنفسه فأنشـد بديها

أيها الواقف اعتبارا بقبري

استمع فيه قول عظمى الرميم

أودعوني بطن الضريح

وخافوا

من ذنوب كلومها بأدي

تركوني بما كتبت رهيـنا

غلق الرهن عند مولى كريم

(وأخبرني) القاضي الاعراب

المؤيد المقدم ذكره عن أبيه

بما معناه قل كنت بمجلس

الصالح في يوم أسدل الجوبه

سـتور الغمام واختفت

الشمس فيه اختفاء النور في

الكام ونثرت السماء درر

البرد نثر اعم الربا والاكـام

حتى وصل الى أطراف بسط

المجلس فصنع القاضي الموفق

ابن قادوس قطعة شدة عنى

لبعدى عنها الاقوله منها

أعرمقاتي ان كنت خير موافق * دموعا لبيكي فقد حب مفارق
فقد دحضت يوم الوداع مدامعي * وشابت لثمتي الفراق مفارق

وقد ضمه ابن مطر روح بقوله

اذا ما سقاني ريقه وهو بامع * تذكرت ما بين العذيب وبارق

وابن أبي الاصبع سمي هذا النوع ايداعا وفتح بين التضمن والاستعانة والعنوان باب التضمن يقع
في النظم والنثر ولا يكون الا بالثرو ويكون من المحاسن والعيوب لكنه لا يكون من العيوب الا اذا وقع في
النظم بالنظم وأما الايداع والاستعانة وان وقع ما عافى النظم والنثر فلا يـكونان الا بالنظم دون النثر وأما
العنوان فانه يقع في النظم والنثر ولا يقع بالنثر ولا يكون الا من المحاسن دون العيوب فعلى هذا يكون ما ذكر
من الشواهد هنا يسمى ايداعا لا تضمينا وحيث ذكرنا الاستعانة والعنوان فلا بأس بذكر شيء من
شواهدهما تنميها للفائدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده فالاستعانة أن يستعين الشاعر ببيت غيره في شعره
بعد أن يوطئ له قوطمة لا ثقة به بحيث لا يبعد ما بينه وبين أبياته وخصوصا أبيات التوطئة وكذلك النثر
الا أن يكون البيت لنفسه فيسمى تشهيرا فن أمثلة الاستعانة في الشعر قول الحارثي

وقائلة والدمع سكب مبادر * وقد شرقت بالساء منها المحاجر
وقد أبصرت نعمان من بعد أنسها * بنا وهي مناصم وحشات دوائر
كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بـمكة سامر
فقلت لها والقلب منى كأنما * يقلبه بين الجواغ طائر
بلى نحن كنأ أهلها فأبادنا * صروف الليالي والجودود العواثر

فاستعان ببيت خرقه بنت تبع وقول ابن أبي الاصبع بحويهم وديا طيبا

رأيت أبا الخير اليهودي ماسكا * بقارورة كالورس راق حليها
وقدرش منها فوق صفحة خذه * وقال لقد أحيما فؤادي طيها
فقلت له ما هـذه قال بولة * لا سوديش في الداء منى قضيتها
قريبة عهـد بالحبيب وأغا * هوى كل نفس أين حل حبيها

قال ابن أبي الاصبع ولا يضرك تحريف الحرف وتحريفه من الكلام المتقدم ليدخل في معنى الكلام
المتأخر عند الاستعانة كما فعلت بيت من الحاسنة حين قالت

اذا ما خليل صدعك ملالة * وأصبح من بعد الوفا وهو غادر
فلا تحتقل واسـتغن بالله انه * على أن ترى عنه غنيا القادر
وهبه كشيء لم يكن أو كنارح * به الدار أو من غيبته المقابر

فان هذا البيت كان نسبيا وكان أوله فيها فحرفت ضمير التأنيث لضمير التذكير حتى دخل في معنى
وقالت تقدم ذكر هذا البيت في شواهد التقسيم وأنه لعمر بن أبي ربيعة المخزومي وأما العنوان فهو
أن يأخذ المتكلم في عرض له من وصف أو خبر أو هيأ أو مدح أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تسكميله
بالفاظ تكون عنوانا لخبار متقدمة أو قصص سالفة كقول أبي نواس

يا هائم بن خديج ليس نخركم * بقتل صهر رسول الله بالسدد
أدرجتم في اهـاب العبرجتة * لبئس ما قدمت أيديكم لغد
ان تقاتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت * حجر ابدارة ملحوب بنو أسد
وقد أصاب شر أخيلأبوحش * يوم الكلاب فساد فعمت بيد
ويوم قلم لعمر وهو يقتلكم * قتل الكلاب لقد أبرحت بالواد
ويوم كندية قالت لجارتها * والدمع ينهل من منى ومن وحده

معدني على سائر ألوان
فقال قد شهدت فقال
لي فأمر كاتباً فكتب
وقفت فلما قدم اليه كتب
موضع الشهادة هذه الا
قال وكان ارتجلها
ابتداء الكتاب وفراغه
يقول أبو نصر المبتلي
بأمر القضاء بخمس
أقرب بضمونه طائعا
أبو الاكل ملتقم بن الق
وحليته صاحب الطيلس
مديد الحوايا قصير الق
(وأخبرني) الفقيه الحافظ
دحية قال دخلت على
الفقيه الاجل أبي بكر
الرجن بن محمد بن مغ
السلي فوقع الكلام في
لم تكن من جنس ف
فقال بديها
أيهم العالم أدر كني سما
فلم لي يحق منك السـ
ان تراني اذا نطقت عيما
فبناني اذا كتبت و
أحرز الشاؤ في نظام و
ثم أثني وفي العنان

فمنسجحة وجهه قرئت فصحت * وهاخط الكمال على الحواشي
وهذا القدر كاف في الاقتباس ان شاء الله تعالى

(على أنى سأنشده عندى * أضعونى وأى فتى أضعوا)
البيت الحريرى من قصيدة من الوافر أولها

لخالق الله هل مثلى يباع * ليكما تشبيع الكرش الجياع
وهل فى سرعة الانصاف أنى * أكلف خطبة لاتستطاع
وأن أبلى بروع به دروع * ومثلى حين يبيعلى لا يراع
أما جرتنى نخسرت منى * نصاع لم يعار جهار خداع
وكم أرسدتنى شر كالصيد * فعدت وفى حبالى السباع
ونظمت فى المصاعب فاستقادت * مطاوعة وكان بها امتناع
وأى كريمة لم أبل فيها * وغنى لم يكن لى فيه باع
وما أبدت لى الايام جرما * فيكشف عن مصارمى القناع
ولم تهترى بحمد الله منى * على عيب يكتفى أويذاع
فأنى ساغ عندك نبذ عهدى * كما نبذت برايتها الصنيع
ولم سمعت قرونك بامتئانى * وان أشرى كما يشرى المتاع
وهلا صنت عرضى عنه صوفى * حديثك حين جذبنا الوداع
وقلت ان يساموم فى هذا * سكب فلا يعار ولا يباع
فأنا دون ذلك الطرف لكن * طباعك فوقها تلك الطباع

وبعد البيت (والشاهد فيه) التضمن وهو أن يضمن الشاعر شيئاً من شعر الغير مع التنبية عليه ان لم يكن مشهوراً عند البلغاء وان كان مشهوراً فلا حاجة الى التنبية فالأمرع الثانى من البيت العرجى من أبيات قالها فى حبسه وهى

أضعونى وأى فتى أضعوا * ليوم كريمة وسداد نعر
وصبر عند معترك المنايا * وقد شرعت أسننها بنحري
أجتر فى المجمع كل يوم * فيالله مظلمتى وصبرى
كأنى لم أكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي فى آل عمرو

والكريمة من أسماء الحرب وسداد النعر هو بكسر السين فقط وقد ضمنه النمرى الغرناطى فقال

له شنة أضعوا النشرمها * بلثم حين سدت نغريدى
فأشهى لقلبي ما أضعوا * ليوم كريمة وسداد نعر

ومن لطيف ما يذكره أن رجلاً قدم ابنه الى القاضي ليحجج عليه فقال الابن كيف تحجج على وأنا أحتفظ القرآن فقال الاب أصلمك الله ان كان يحفظ آية من كتاب الله فلا تحجج عليه فقال له القاضي أقرأ فقال

أضعونى وأى فتى أضعوا * ليوم كريمة وسداد نعر

فقال الاب أصلمك الله ان قرأ آية أخرى فلا تحجج عليه فحجج عليه ما عاود وقد تقدمت ترجمة كل من الحريرى والعرجى فى هذا الفن الثالث والله الحمد

(إذا الوهم أبدى لى ماها و نعرها * تذكرت ما بين العذيب وبارق)

(ويذكرنى من قدها ومدامعى * محججوا لينا ومحججى السوابق)

البيتان لابن أبى الأصبع من الطويل والعذيب ماء من مياه العرب وبارق من ديارها (والشاهد فيهما) التضمن فان المصرعين الآخرين منهما مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبى يدح بها سيف الدولة ويذكر وقته بيني عقيل فنقلهما ابن أبى الأصبع من الحاسة الى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها

له الحافظ ما هو فخر ج من
انشاده وامتنع من اراده
فأبى الحافظ الا أن يورده
ففى أنشاء ذلك صنع هذا
البيت وأنشده

تبا المصير فقد صارت خلافتها
عظما تنقل من كلب الى كلب
فعظم ذلك على الحافظ
وأمر بقطع صاته وكاد أن
يفرط فى عقوبته ولم يحصل
له انتعاش من جهته طول
مدته (قال على بن ظافر)
وأخبرنى الفقيه أبو محمد عبد
الحالق المسبحى قال أخبرنا
تاج الدين أبو سعيد وهو أبو
عبد الله أيضا محمد بن عبد
الرحمن بن محمد السعوى
قال جاء رجل الى أبى نصر
أحمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن شمر الصخري
وكان قاضى بلد تعرف
بخمسة القصرى وكان من
العلماء الفضلاء فقال له فى
معرض الدعابة والمزاح
اشهد على اننى قد وقعت

وقول نجم الدين القهقري الحنفي

أضمرت في القلب هوى شادن * مشغل في النحول لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لي المضمحل لا يوصف

وقول أبي اسحق الاندلسي الاشبيلي

ليتني نلت منه وصلا وأجالت * ليلة الوصل عن صباح المتون
وقرأنا باب العناق مضافا * وحذفنا الرقيب كالتنوين

وقول ابن عمات

وأهيف أحدث لي نحوه * تهجبا به رب عن طرفه
علامة التأنيث في لفظه * وأحرف العلة في طرفه

وقول ابن جابر الاندلسي

قالت وقد حاولت نيل وصلها * من غير شيء لا تجوز المسألة
بالله قل لي أين نحوك يا فتى * أرايت موصولا يبحي بلاصلة
مالله نوى مدت بعير ضروره * ولقبيل معرفتي بهامة قصوره
ان الخليل وان دعت به ضروره * لم يرض ذلك في كيف دون ضروره

وقوله أيضا

وقول أبي جعفر الاندلسي

قد كان لي أنس بطيب حديثكم * والآن صار حديثكم برسول
ولقد مددت من النوى مقصوره * ان الخليل يراه غير جميل
مالله نوى مدت وأنت خيلنا * ولقبيل قد قصرت برغم الكشع
أتبع في ذام مذهبها لا يرضى * نقدا وليس الرأي فيه بصالح

وقوله أيضا

وقال محاسن الشواء أرى الصفع ورد منه القذال * وأوسع في أخدعيه المجال
وأسلاه عن حب ذات اللي * وان هي رافت وفاقت جمالا
لئن كان قد حال ما بينه * وبين الحبيبه صفع توالى
فقد يحدث الظرف بين المضاف * وبين المضاك اليه انفصالا

وقول ابن الوردي

وأغيد يسألني * ما المبتدأ والخبر
مثلهم ما يسرع * فقلت أنت القمر

وقول ابن أبي الاصبغ

أيا قرامن حسن وجنته لنا * وظل عذاريه الضحى والاصائل
جعلتك بالتمييز نصب الناظري * فهل لا رفعت الهجر والهجر فاعل

ومن الاقتباس في علم العروض قول ابن جابر الاندلسي

ان صدعني فاني لا أعاتبه * فالتمنا في الغزلان تنقيس
شوقي مديد وحي كامل أبدا * لاجل ذلك قاي فيه موقوف

وقوله أيضا

سبب خفيف خصرها ووراءها * من ردفها سبب ثقل ظاهرها
لم يجمع النوعان في تركيبيها * الا لأن الحسن فيها وافر

ومن الاقتباس في علم الحساب قول ابن جابر أيضا

قسم القلب في الغرام بالخط * يضرب القلب حين يرسل سهمه
هذه في هواه يا قوم حالي * ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه

ومن الاقتباس في علم الخط قول بعضهم

بوجه معذب آيات حسن * فقل ما شئت فيه ولا تخشى

فان تك مالكي الراي اومن * يرى راى الامام الشافعى
فلاتك طالبانى زكاة * فخراج الزكاة على الوصى

وقول ابن جابر الاندلسى

طلبت زكاة الحسن منها فجاوبت * اليك فهذا ليس تدركه منى
على ديون للعيون فلأترم * زكاة فان الدين يستطها عني

وقول القاضى عبد الوهاب المالكي

يزرع وردا ناضرا ناظرى * فى وجنة كالقمر الطالع
فلم حرمتم شفتى قطفه * والحكم أن الزرع للزارع
ونائمة قبلتها فتمهت * وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها انى فديتك غاصب * وما حكمه وانى غاصب بسوى الرد
خذنيما وكفى عن أنتم ظلامه * وان أنت لم ترضى فألف على عت
فقلت قصاص يشهد العقل أنه * على كبد الجاني ألد من الشهد
فبانت عيني وهى هيمان خصرها * وبانت يسارى وهى واسطة العقد
فقلت ألم أخبر بأنك زاهد * فقلت بلى ما زلت أزهد فى الزهد

وقول صدر الدين ابن الوكيل

يا سيدى ان جرى من مدمعى ودى * للعين والقلب مسفوح مسفوك
لاتخش من قود يقةص منك به * فالعين جارية والقلب مملوك
وقول صاحب ابن عباد * ومهفهف يغنى عن القمر
خالسته تفاح وجنته * من غير ابقاء ولا حذر
فأخافنى قوم فقلت لهم * لا قطع فى غر ولا كسر

وقول أبى الفتح البكمى

ردوا الهدوء كما عهدت الى الحشا * والمقلتين الى الكرى ثم اهجر وا
من بعد ملكى رمت أن تغدروا * ما بعد فرقته بيعين تخير
ومن الاقتباس فى علم المنطق قول ابن العفيف

للمنطقيين أشهى أبدا * عين رقيبى فليت هجعا
حاذرها من أحبه فأبى * أن تخلى ساعة ونجتها
كيف غدت دائما وما اتصلت * مانعة الجمع والخلق معا

وقول ابن جابر الاندلسى

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنا الجمع والخلق معا * وانما ذاك حكم منفصله
وقوله أيضا قياس غرامى صادق مع أنه * تركب من تلك العيون السوالب
وقد حكى موأن السوالب كلها * تركب منها لا يرى غير كاذب

وقول نجم الدين الدارمى

لاتخطن سوى كريمة عشر * فالعرق دساس من الطرفين
أولست تنظر فى النتيجة أنها * تبع الاخس من المقدمتين

ومن الاقتباس فى علم النحو قول المتنبي

إذا كان ماتنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

ضعف جسمى لشيبى

لم يضع منى وقارا

صار حالى عبثا العا

قل ان رام اعتبارا

العصا صارت حمارى

ولها عرت حمارا

(قال عـ لى بن ظافر)

وأخبرنى بعض أصحابنا ان

أبا القاسم بن هانى الشاعر

المحدث قد هجى الاجل

الموفق أبا الخجاج يوسف بن

الجلال صاحب ديوان

الانشاء والمكاتبات هجاء

اتصل به وأضره له الحقد

بسببه مع افراط جلالة

الرجل وفرط رياسته

وحسن معاشرته للناس

وسياسته واتفق بعض

المواسم التى جرت عادة

ملوك مصر بالجلوس فيه

لاستماع المدائح وبذل المنافع

وزف بنات القراع فجلس

الحـ اقط لذلك وحضر

خواصه فى ظاهرا رواق

على مراتبهم فانتهمت

وسقاني من ريقه البارد العذ * بكؤسا حوت شرابا ظهورا
بقوارير فضة من ثنانيا * قدروها بلؤلؤا تقديرا
وغيوم مثل الجمان فانتت * ظر فيها شمس ولا زمهرا
نصب روض وشي النسيم عليه * فأنبرى سعيه به مشكورا
أيها الحاسد المقتدأما * أن تكن شاكرا أو إما كفورا
كيف تجفوا التي يطير بها الهم وان كان شره مستطيرا

وهذا النوع محظور وقد تجاوز فيه بعض العلماء وتجنبه أولى بالدب ومن الاقتباس من الحديث قول
الصاحب ابن عباد أقول وقد رأيت له سجيا * من الهجران مقبلة الينا
وقد سحت عز اليها بطل * حوالينا الصدود ولا علينا
وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي

ومنكر قتل شهيد الهوى * وجهه ينبي عن حاله
اللون لون الدم من خده * والريح ريح المسك من خاله
وقول أبي جعفر الاندلسي الغرناطي

لا تعداد الناس في أوطانهم * قلما يرى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا بينهم * خالق الناس بخلق حسن
وقول أبي الحسن الباخري صاحب دمية القصر

يا حادي العيس رفقا بالقوارير * وقت فليس بعار وقفة العير
واحلب ما في عين طالمنا قطرت * حمر الدموع على البيض المقاصير

اقتبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نجشة وكان يحذو بالابل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع يا نجشة ويدا بسوقك بالقوارير شبه النساء بالضعف عزائهن وقلة دواهن على العهد
لان القوارير يسرع اليها الانكسار ولا تقبل الجبر ومن الاقتباس في صناعة الحديث قول ابن جابر

أرادت على دعوى المحبة شاهدا * فقلت لها هذي دموعي فاسألني
فقلت لها جرح بخذلك بين * فذلك شهود عندنا لم تعدل
وان حديث الدمع عندي مرسل * وليس على ما أرسلوا من معول
فيا عجبا من حسنها وهو مالك * ومرسل دمي عنده غير معمول

ومن الاقتباس في علم الخلاف قول ابن جابر أيضا

عرض الحب دون جوهر ذاك النغر من أعظم المحال فجودي
أجمع الناظرون في ذاك أن لا * عرض دون جوهر في الوجود

وقوله أيضا في الاقتباس من الاصول

جثتها طالب السالف وعد * فأجابت لقد جهلت الطريقة
انما موعدى مجاز فقلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة

ومن الاقتباس في الفقه قول المتنبي

بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها * وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
قفي تغري الاولى من الأعظم هجتي * بثانية والمتلف الشيء غارمه

وقول بعضهم أيضا أقول لشادن في الحسن أضحي * يصيد بطنه قلب الكمي
ملك الحسن أجمع في نصاب * فأذكاة منظر كالهوى
فقال أبو حنيفة لي إمام * يرى أن لازكاة على الصبي

ودعابك انقرجت سحير
صاحبها

عنه بالشيخ العزدي
ثم أتبعها رسالة أملاها
اليه وأرسلها (وأنا أنا
العماد الاصفهاني اجازه قال
اجتمعت أنا والمرضى بن
أبي المـؤيد الجعفي
الاصفهاني فجري بيننا في
المحاور ذكر رجل يقال
له ابن عمرو وكان ينسب
الي كبر فظم الجعفي
بديهة يخاطب جمال الدين
ابن الخنذري فقال

أيها الصديق كم تشيع فينا
من تخيرته عماليس فيه
واذا ما عدت أبناء فضل
فابن عمرو كمثل واو أبيه
(وأنا أنا أيضا) قال أخبرني
أكرم الدين أبو سهيل خازن
دار الكتب بالنظامية قال
دخل على عزيز بن محمد
السلمي دار الكتب وبده
عصا فقلت ان العصا الشيخ
رجل ثالثة فقال بديها

٢ قوله السلمي في نسخة
بتقديم الميم على اللام اه

واهجرا ناسا معمرين أولي حفا * فالهجر سامعه رديئة ضيره
 واذا رأيتهم فاعرض عنهم * حتى يخوضوا في حديث غيره
 وما أحسن قول بعضهم وأصدق

أما السماع فقد مضى وقد انقضى * فتسل عنه ولا تسئل عن خبره
 واسكت اذا خاض الوري في ذكره * حتى يخوضوا في حديث غيره
 دخلت على عافداره * وأشجار بستانه زاهره
 وقد وافق الزهر نقش البساط * فعين لما أبصرت حائره
 جنان ترخف للكافرين * ونحن نعال على الآخره
 فان يك في الحشر حال كذا * فملاك اذا كثره خاسره

وقول الآخر

وأحسن ابن سناء المالك في بعض مطالعه بقوله
 رحلوا فليست مسائل عن دارهم * أنا باخع نفسي على آثارهم

وما ألفت قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم
 ان كانت العشاق في أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
 فأنا الذي أتلو عليهم ليتني * كنت اتخذت دع الرسول سبيلا
 ابن الجمالي مات حقاً * برح بي موته وأذى

وقول المعمار

ورحمت أقرأ عليه جهرا * ياليتني مت قبل هذا
 ومن أخف السخف وأقبح ادراج المفحشين من الشعراء الآيات الشريفة في أشعارهم على طريق المجون
 والسخف كقول القائل أوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات ما توقعدون
 وردفه ينطق من خافه * لمثل ذافله عمل العاملون
 خط في الاردا في سطر * في عروض الشعر موزون
 ان تنالوا البر حتى * تنفقهوا مما تحبون

وقول ابن العفيف التلمساني يا عاشقين حاذروا * مبتسماعن ثغره
 فطرفه الساحر مد * شككت في أمره يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسحره
 والتهاون في مثل ذلك يجترأ الى الانسلال من الدين والعياذ بالله تعالى ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة
 قول ابن النبيه في مدح القاضي الفاضل

قتل ليل الصدود الا قليلا * ثم رتلت ذكركم ترتيلا
 ووصلت السهاد أقبح وصل * وهجرت الرقاد هجرا جيلا
 سمع مل من سماع عذول * حين ألقى عليه قولاً ثقيلا
 وفؤاد قد كان بين ضلوع * أخذته الاحباب أخذوا بيلا
 قل لرقى الجفون ان لعيني * في بحار الدموع سباحا طويلا
 ما س عجبا كأنه ما رأى غص * ناطلحا ولا كشيما هيبلا
 وحى عن محبه كأس ريق * حين أمسى من اجهاز نجيبلا
 بان عني فصحت في أثر العي * س ارجوني وأملوني قليلا
 أنا عبد للفاضل ابن علي * قد تبثت بالثنا تبثيلا
 لا تسمعه وعدا غير نوال * انه كان وعده مفعولا
 جل عن سائر الخلائق قدرا * فاخترت عني مدح التنزيلا

نعوذ بالله سبحانه من مآلاته وفطر اغراقه فان مذهبه في ذلك مشهور ومنه قول البهاء زهير

في طي اساني لا تكن طامعا
 طي اساني عنك بكشفكا
 (وقد أخبرني) العماد أبو
 حامد أنه سمع جميع شعر
 القاضي أبي بكر على ابنه عنه
 وطاب منى قراءته عليه فلم
 أتشرع له وأجازني في جملة
 ما أجازني روايته عنه
 (وأخبرني) القاضي الوجيه
 الحسين بن أبي منصور بن
 حران الواسطي قال كنت
 مع خالي نجم الدين بن أبي
 الغنائم بن العلم الهروي على
 طعام فأنتمى اليه أن ظهير
 الدين محمد بن محمد بن
 بردام مياض من بلاد واسط
 قد طرح على قري كانت في
 ماله عدة اكرار أرز
 فناولني درجائهم قال لي اكتب
 فكتب

أي ظهير الدين انك في ندى
 ووعني كغيت جدا وليث
 عرين
 واذا امرؤ ضاقت عليه أمور
 وكأنه في حلقه التسعين

قد قلت اذ سار السفين به * والشوق ينهب مهيجي نهبها

لو أن لي عزاً أصول به * لا أخذت كل سفينة غصبا

وقول الاستاذ أبي محمد العبد لكافي

إذا كنت متخذاً ضيعة * فأياك والشركاء الوجوه

ودار الملوك فإن الملوك * إذا دخلوا قرية أفسدوها

وقول الامير نصر الدين أحمد الميكالي

يا قومنا لاتضيعوا * ذمام كل حليم ولا تخلوا جودا * بحق خلد قديم

وذكروا النفس حقاً * بقول رب رحيم اني أخاف عليكم * عذاب يوم عظيم

وقول بعضهم عجب بخيلا رأى ضيفك في الدار * وكرب الجوع يغشاها

على خلدك مكتوباً * سيكفيهم الله

وقول محمد بن نصر الباخري

وقفاة ألبس تهامن ثيابي * ملبسافيه تزهة وزعيم

غدرت بي وغادرتني وحيدا * ان ربي بكيدهن عالم

انظر الى وجهه صديق لنا * كيف محال الشول به النقشا

قد كتب الدهر على خدّه * بالشعر والليل اذ يغشى

وقول الاديب شهاب الدين أحمد الامشاطي

وقفاك الواحظ بعد هجر * حبي كرموا أنعم بالزار

وطلل نهاره يرمي بقلي * سهاماً من حنون كالشمار

وعند النوم قلت لمقاتيه * وحكم النوم في الاجفان ساري

تبارك من توفاك بما يمل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

وقول شيخ شيوخ حماة

يا نظرة ما جلبت لي حسن طاعته * حتى انقضت وأدامتني على وجل

عابيت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من عجل

أدمعت عيني فن أجل ذا * بكى على حالي من لابي

أوقعني انسانها في الهوى * يأبى الانسان ما غركا

وقول ابن نباتة المصري

وأعيد حارت في القلوب لحاظه * وأسهرت الاجفان أجفانه الوسنى

أجل نظرائي حاجبيه وطرفه * ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنى

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ساهره

أسكنتهم في مقالي * فاذا هم بالساهره

رب فلاح مبيع * قال يا أهل الفتوة

كفلي أضعف خصمى * فأعينوني بقوه

وقول الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني

خاض العواذل في حديث مدامعي * لما جرى كالبحر سرعة سيره

فخسبته لأصون سرّ هواكم * حتى يخوضوا في حديث غيره

وقد سبق الى هذا الاقتباس الفقيه الواعظ ابراهيم بن سعيد البردشيري بقوله

خالل اذا خاللت خلاخيرا * وبه تمسك تقبّس من خيره

فضل شكلي على السلام

محمل للعلوم والقرآن

حزت من حباية المحبين ضعي

واصفرار وودقة الابدان

فادع للمانع المفيد بفوز

ثم وال الدعاء للاخوان

(ثم هل أيضا)

أيها السيد الكريم المساعي

التمت صمعتي وحسن

ابتداعي

أنال الكتب محمل خف حلي

أناني الشكل سلم الاطلاع

(وأنبأني الفقيه) أبو محمد

عبد الخالق السبكي قال

أنشدني تاج الدين المسعودي

أبو سعيد عبد الرحمن قال

أنشدني ظهير الدين أبو

النجيب الحسين بن

شهراسوب القاضي أبو بكر

الارجاني وقد دخل عليه

من طمع في طيلسانه فقال

ارتجالا

حسبك عني يافتي خلعة

أمسك عن نشر مساويك

فقالوا أين نجمع اليوم فقال القراطيبي

ألا قوموا بأجمعكم * إلى بيت القراطيبي
وقد هيأ زجاجات * لنا من أرض بلبليس
وقيات من الخور * كأمثال الطواويس
فقد هيأ لنا زلا * غلام فاره طوسي
وألوانا من الطير * وألوانا من العيس
فنيكوهن في ذاكم * نقيم في طاعة ابليس

(قد كن ما خفت أن يكونا * إنا إلى الله راجعون)

البيت من مخلع البسيط وقائله بعض المغاربة عند وفاة بعض أصحابه وذكر صاحب قلائد العقيان أنه قيل في الرئيس أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر وقال شهدت وفاته سنة سبع وخمسمائة وحين قضى دخل عليه الوزير أبو الغلاء بن أزرق وهو يركب على عينييه ويقلب على مفاقة كفيه وينادي بأعلى صوته أسفا على فوته

كان الذي خفت أن يكونا * إنا إلى الله راجعون

(والشاهد فيه) الاقتباس مع تغيير يسير في التقفية ومن الأمثلة الشعرية في الاقتباس قول الاحوص اذا رمت عناسه لولة قال شافع * من الحب مية ادا السلقو المقابر

سبق لها في مضمير القلب والحشا * سرائر وديوم تبسلى السرائر

وقول البديع الهمداني لا لفر يغون في المكرمات * يدأولا واعة ذار أخيرا

اذما حلت بعناتها م * رأيت نعيمها وملكها كبيرا

وقول الأبيوردي وقصائد مثل الرياض أضعها * في باخل ضاعت به الاحساب

فاذا تناشدها الرواة وبصروا التمدوح قالوا ساحر كذاب

وقول محمد الشجاعى لا تعاشر معشرا ضلوا الهدى * فسواء أقبى أو أم أدروا

بدت البغضاء من أفواههم * والذي يخفون منها أكثر

وقول القاضي منصور المهرى

ومن تقب بالورد قبلت خدته * وما انقواى من هواه خلاص

فأعرض عنى مغضبا قلت لا تجر * وقبلى فى ان الجروح قصاص

وقول أبي الفضل عبد الله بن محمد الحبرى

أشكوا الأتارب لا يغب جفاهم * يبغي أذى صغيرهم وكبيرهم

هم يعلنون لدى اللقاء موتى * والله يعلم ما تكن صدورهم

وقول أبي منصور عبد الرحمن بن سعيد

خلة الغانيات خلة سوء * فانتقوا الله يا أولى الالباب

واذا ما سألتهموهن شيئا * فاسألوهن من وراء حجاب

سبقت العالمين إلى المعالي * بصائب فكرة وعلوهم

ولاح بحكمتى نور الهدى فى * ليال للضلالة مدلهمة

يريد الجاهلون ليطفئوه * ويأبى الله إلا أن يتمه

وقول أبي عبد الله الأبيوردي

أردت زيارة الملك المفدى * لا مدحه وأخذ منه رفا

فعبس حاجبا فقرأت أما * من استغنى فأنت له تصدى

وقول الخباز البلى كأن عيني حين حاولت بسطها * لتوديع النى والهوى يذرف الدمعا

عين ابن عمران وقد حاول العصا * وقد جعلت تلك العصا حية تسعى

وقائلة هل تلك الصبر بعدهم * فقلت لها لا والذي أخرج المرعى

سار الحبيب وخلف القلبيا * يبدى الغرام ويظهر الكروبا

وقوله

اليهارسولا يعلمها بشدة
شوقه ووجوده بها فردت
رسوله ومعه تنافحة عنبر
فيها زرم من ذهب ولم تكلمه
بشيء فلم يظن هو ومن
حضره لتأويل ذلك فقال
له انه أحد قد فهمت
ما أردت ونظمه في الحال
في بيتين وأنشد
أهدت لك العنبر في جوفه
زرم من التبرخفى اللحم
فالزرم في العنبر معناها
زهره كذا تخفف في الظلام
(وأنبأني الفقيه) أبو الحسن
ابن الفضل المقدسى قال
أخبرني الشيخ أبو الحسن
على بن عتيق بن مؤمن
القرطبي الانصارى قال
عمل والذي سجله لا يكتب من
قضبان شبيه تشبه سلما
فدخل عليه أبو عبد الله محمد
ابن مفيد فرآه فقال ارتجالا
مخبر عن لسان حال السلم
أيها السيد الذكى الجنان
لا تقسنى بسلم البنيان

يقول لي لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت أجبتي كثرة محاسنه فلم أدر بم أبدأ وخفت أن أقصر
وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجزم أقول

ثوى الجود والكافي معاني خفيرة فقلت

فقال هما اصطحابا حية من ثم تعانقا فقلت

فقال اذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم فقلت

وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى أصبهان ودفن
في قبة تعرف ببياب دريه قال ابن خلدكان وهي عامرة الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالتيب من رجه الله

وعفى عنه

﴿لئن أخطأت في مدحك * فما أخطأت في منحي﴾

﴿لقد أنزلت حاجاتي * بوادغـير ذي زرع﴾

البيتان من الهزج وينسب إليهما ابن الرومي لكن رأيت في الأغاني نسبتهم الى اسمعيل القراطيسي ولفظه
حدثت أجدن بشر المرثدي قال مدح اسمعيل القراطيسي الفضل بن الربيع فخرمه فقال فيه وذكر البيتين

وذكر قبلهما ما بيننا آخر وهو

ورأيت في كتاب الدر الفريد بعد البيت الأول بيتين وهما

لساني فيك محتاج * الى التخليع والقطع وأنيابي وأضرابي * الى التكمسير والقلع

(والشاهد فيهما) الاقتباس من القرآن مع نقله عن معناه الاصل فان معناه في القرآن واد لا ماء فيه

وهنا نقله الى جنب لآخر فيه ولا تنفع ومثله قول الجبار المدي

ألا ان اخواني الذين عهدتهم * أفا في رمال لا تنصر عن لسعي

ظننت بهم خيرا فلما رأيتهم * نزلت بواد منهم غـير ذي زرع

وقول الآخر

جميع ما يفعله كلفة * الاذاء فهو بالطبع

من حل منابغنا له * حل بواد غير ذي زرع

ولولفه وقد نقله الى المدح

بجبت لمطلبي أني * يقابل منك بالمتع

وما أنزلت حاجاتي * بواد غير ذي زرع

هو القراطيسي هو اسمعيل بن دهمر الكوفي مولى الاشاعرة وكان مائلا للشعراء وكان أبو نواس وأبو

العتاهية ومسلم بن الوليد وطبقتهم قصدون منزله ويجمعون عنده ويقصفون ويدعولهم القيان وغيرهم

من الغلمان ويساعدونهم وياهم يعني أبو العتاهية بقوله

لقد أسمى القراطيسي رأساني الكساجيه يعني الكشاحنة ومن شعره

ويلي على ساكن شط الصراه * مترجبيه عـلى الحياه

ما تنقضي من عجب فكري * من خصلة قرط فيها الولاه

ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعد ولعاشقين القضاء

وقد أتاني خبر ساءني * مما ألمني السمر واسوأناه

أمثل هـذا بيتي وصلنا * أمأري ذأ وجهه في المراه

قال القراطيسي قالت العباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا شيئا فقال نعم ثم أنشدني

جارية أعجبها حسنها * ومثلها في الناس لم يخلق

خبرتها أني محب لها * فأقبلت تضحك من منطقي

والتممت نحو فتاة لها * كالرشا الوسنان في قرطقي

قالت لها قولي لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم أعشقي

(وحدث) أبو هفان عن الجار قال اجتمع يوما أبو نواس وحسين الخليلع وأبو العتاهية في الحمام وهم مخمرون

كتابه في أشعار أهل المير
قال وهب الداعي محمد بن
سبلان بن سلمان رجل من
قومه ألف دينار والقاض
يحيى بن أحمد بن يحيى حاض
وبنو يحيى بيت كبير يصنع
فارتحل القاضي لوفته
لا فخر الا اذا قبلت مستم
كف المكين ظهر الدير
مولانا

وقال الداعي أنا أبو عبد الله
أما ابن سلمان فهو ابن عمي
وانما المسؤول عنها أنت
أمره بألف دينار فقبضه
في الحال (وذكر) عبيد
الرحمن بن نصر الدمشقي في
كتابه المسمى بالتحفة والطوبى
أن الوزير المزدقاني ٣ خري
لمنزعه فرأى امرأته في بعض
القصور فأعجبته فوقفت
متأملا لها فأشارت اليه
فأنس منها قبولاً فأرسله

٣ قوله المزدقاني بالزاد

وفي نسخة بالراء اه

خيل لي كيف يقبلك المقيـل * ودهرك لا يقـيل ولا يقـيل
ينادي كل يوم في بنيـه * ألا هبوا فقد جد الرحـيل
وهم رجـلان منـة ظـر غفـول * ومبـتـدر اذ ادعى عـجـول
كأن مثال من يـفـنى ويـبقـى * رعيـل سوف يتلو رعيـل
فهم سفر وايس لهم ركـاب * وهم ركـب وايس لهم قـنـول
تدور عليهم وكأـس المنـيا * كما دارت على الشـرب الشمـول
ويحـدوهم الى الميعـاد حـاد * ولكن ايس يقدّمهم دليـل
ألم تر من مضى من أوامـنا * وغالـتهم من الايام غـول
قد احـتـالوا فـانـفع الحـويل * وأعـولنا فـانـفع العـويل
كذلك الدهـر أحوال تـزول * وأعمال تـحـول ولا تـوـل
لنا منـه وان عـفـنا وخـفـنا * رسول لا يصـاب لـديه سـول
وقد وضح السبيل فـانـخلق * الى تـبـديله أبدا سبـيل
لعمرك انه أمـر قـصـير * وإمـكن دونه أمل طـويل
أرى الاسـلام أسـلمه بنـوه * وأسـلمهم الى وله يـمـول
أرى شمس النـهار تـكـاد تـجـبو * كأن شعاعها طـرف كـليل
أرى القمر المنير بـدا ضئـلا * بلا نور فأضـناه النـحول
أرى زهر النـجوم مـحـد قـات * كأن سـمـراتها عـور وحوـل
أرى وجه الزمان وكل وجـه * به عـمـات كـأده فـلـول
أرى شمـس الجـمال لها وجـيب * تـكـاد تـذوب منـه أو تـزول
وهذا الجـو أكـث مـقـشـعـر * كأن الجـو من كـد عـليـل
وهذا الريح أطـيـها عـقـيم * اذا هبـت وأعـذبها بـليـل
وللسحب الغـر زار بكل فـج * دمـوع لا يـذا بـها المـحوـل
نعي الذاعى الى الدنيا فـاها * أمـين الله فالديـنا كـول
فهي كـأن الكفاة فـكل عـين * بمـاتة ذى العيـون به كـفـيل
أأحيى بـه دمه وأقـر عـينا * حيا تـي بـه دمه هـدر غـول
حيا تـي بـه دمه موت وحي * وعيشى بـه دمه سـم قـول

يقول في آخرها

ومن قصيدة الشريف الرضى الموسوى

أ كذا المنون تقطر الأبطال * أ كذا الزمان يضعع الأبطال
أ كذا تصاب الاسـد وهى مذلة * تحمى الشـبـول وتـنـع الأفعـال
أ كذا تغاض الزخرات وقد طغت * بلـجا وأوردت النـظـمـا زلا لا
يا طالب المـعـروف خلق نجـمه * حط الجـول وعطل الأـجـالا
وأقم على يأس فقـد ذهـب الذى * كان الأـنام عـلى نـداه عـيـالا
ولابى عيسى بن المنجم ما استوزر أبو العباس الضبي بعد موت صاحب ولقب بالرئيس الجليل
والله والله لا أفـلـحـتـمـو أبدا * بعد الوزير ابن عـباد بن عبـاس
ان جاء منكم جليل فاجابوا جـلبى * أو جاء منكم رئيس فاقطعوا راسـى
ومدائحـه ومراثيـه كـثيرة يطول الشـرح بـذكـرها (وقال ابن أبى العلاء الاصفهاني) رأيت فى المنام قائلا

فى الاستحسان وتأمل ظافر
شبا كاعلى باب الجاس تمنع
الطير من دخولها فقال
رأيت ببابك هذا المنيف
شبا كافدا خلتى بعن شك
وفكرت فيما رأى خاطرى
فقلت البحار مكان الشبك
(وأنبأنى العماد بن حامد)
قال وقد أبوا الصقر الواسطى
على نظام الملك رحمه الله
فحبب عنه فكتب اليه بديها
لله درك ان دارك جنة
لكن خاف الباب منها ما لكا
هذا نظام الملك ضد المقتضى
قد كان يروى عن جهنم ذلك
أنهم يتسيرا للجب فأنى
لا قيت أنواع النكال هنالك
مالى أصادف فى رحابك جفوة
وأنا غنى راعب عن مالكا
(قال) فلما أذن له قال له اذا
كنت غنيا عن مالنا فانه كف
عنا فقال كذا أنت شافى
الذهب وقد جئتك اذ هبك
لا لذهبك (وأنبأنى العماد
أيضا) قال ذكركم ارة فى

وان عرفت السر من دأته * لم تسأل الله سوى العافية

والجروح قصاص فانه قال بحقوقاضيا

لنأقاض له رأس * من الخفة مملوء وفي أسفله داء * بعيد منكم السوء
(ذكر آخر أمره) لما بلغت سنوه الستين اعترته آفة الكمال وانتابته أمراض الكبر وجعل ينشد قوله

أناخ الشيب ضيفا لم أودّه * ولكن لأطيق له مرّدا

رداء للردى فيه دليل * تردى من به يوما تردى

ولما كنى المتجمعون عن عرضه في سنة موته بما يفيد ذلك قال

يا مالكا الارواح والاجسام * وخالق النجوم والاعكام

مدر الرضياء والظلام * لا المشتري أرجوه للانعام

ولا أخاف الضر من بهرام * وانما النجوم كالأعمالام

والعلم عند الملك العلام * يارب فاحفظني من الاسقام

ووقني حوادث الايام * وهجنة الاوزار والالام

هنيئ لحب المصطفى المغنام * وصنوه وآله الكرام

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه الايات

أرى سنتي قد أدانت بعجائب * وربّي يكتفي بجميع النوائب

ويدفع عني ما أخاف عنده * وأمن ما قد خوفوا من عواقب

اذا كان من أجرى الكواكب أمره * معني فأخشى صفوف الكواكب

عليك أيارب الاثام توكلني * فخطني من شر الخطوب الحوازب

فكم سنة حذرتهم فترخرحت * بخير وقبال وجهي لمصاحب

ومن أضمر الله هم سوء لمحتني * فردّ عليه الكيد أخيب خائب

فلمست أريد السوء بالناس انما * أريد بهم خيرا مريد الجوانب

وأدفع عن أموالهم ونفوسهم * بجدي وجهي بذلالهم واهب

ومن لم يسعده ذلك مني فاني * سأ كفاه ان الله أغلب غالب

وبلغه عن بعض أصحابه شهادته فقال

وكم شامت بي بعد موتي جاهل * بظلم يسلم السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ماذا يناله * من الظلم بعدى مات قبل عاتي

ولم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير اصحاب فانه لما توفي أغلقت مدينة الري واجتمع الناس على

باب قصره وحضر خدومه فخر الدولة وسائر الامراء والقوادق وغدير والباسهم فلما خرج نعتشه من الباب

صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة أمام النعش وقعدوا عزاء أياما ورثاه

الناس عبرات كثيرة منها قول أبي القاسم بن أبي العلاء الاصفهاني من قصيدة

هذه نواعي الاملاذمت نادية * من بعد ما ندبتك الخرد العرين

تبكي عليك العطايا والصلوات كما * تبكي عليك الرعايا والسلاطين

قام الساعة وكان الخوف أقدمهم * واستميطوا بعد ما مات المذيعين

لا يعجب الناس منهم ان هم انتشروا * مضى سليمان فانحل الشياطين

ومن قصيدة لابي سعيد الرستمي

أبعد ابن عماديمش الى السر * أخو أمل أو يستماح جواد

أبي الله الا أن يموت تابعوته * فاللهما حتى المعاد معاد

ابن مظفر في أيام ولايته

بالنغر فوجدته يقطر دهر

على خصره فسأله عن

سببه فذكر ضيق خاتمه عليه

وأنة ورم بسببه فقلت

الرأى قطع حلقة قبل أن

يتفارق الامر فيه فقال

أختر من يصلح لذلك

فاستدعيت أبا منصور ظافر

ابن القاسم الحداد فقطعت

الحلقة وأنشد بديها

قصر في أوصافك العالم

وأكثر الناس والناس

من يكن البحر له راحة

يضيق عن خصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهبه

الحلقة وكانت من ذهب

وكان بين يدي الامير غزال

متأنس قد ربض وجعل

رأسه في حجره فقال ظافر

عجبت لجرأة هذا الغزال

وأمر تخطى له واعتمد

وأعجب به اذ غدا جاء

وكيف اطمأن وأنت الاسد

فزاد الامير والحاضر ون

حلاوة حبك يا سيدي * تسوغ بعثي اليك الحلاوة
فقلت له وأنا لم أسمع في النثر أحسن من قولك
ولو كنت أنثر ما تستحق * نثرت عليك سعود النفلك
وللصاحب في الهجاء والمجون

قال ابن مثنوي الغلمان * وقد حشوه بيا نور العبيد
لئن شكرتم لأزيدنكم * وإن كنتم فعدائي شديد
إن الغويري له نكهة * بنتها أربت على الكنف
يألمته كان بلانكهة * أوليتني كنت بلا أنف
زوجت أمك يا فتى * وكسوتني ثوب القلق

وقال في الغويري

وقال فيمن زوج أمه

والحر لا يهدي المحو * مالى الرجال على الطبق
أبو العباس قد أضحى فقيها * يتيه بفقهه في الناس تيهها
وذلك أن الحية -ه- أتتني * تناظر فقيعتي فخرت فيها
حب علي بن أبي طالب * هو الذي يهدي إلى الجنة
إن كان تنصلي له بدعة * فلعنة الله على السنة

وقال

وقال

وقال في شهر رمضان قد تعدوا على الصيام وقالوا * حرم الصب فيه حسن العوائد
كذبوا في الصيام للرمة -ما- * كان مستيقظا أتم الفوائد
موقف بالهار غير مررب * واجتماع بالليل عند المساجد
راسات من أهواء أطاب زورة * فأجاني أواسيت في رمضان
فأجبتهم والقلب يخفق صبوة * أتصوم عن بر وعن إحسان
صم أن أردت تخرجا وتعتفا * عن أن تكذب الصب بالهجران
أولا فزرنى والظلام مجمل * وأحبسه يوما من شعبان

وقال

وقال يرثي أبا منصور كثير بن أحمد

يقولون لي أودى كثير بن أحمد * وذلك رزقي الانام جليل
فقلت دعوني والعلاء بكه معا * فقتل كثير في الرجال قليل
(وقال الثعالبى) سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أنشدني الصاحب لنفسه من تنقه هذا البيت
لئن هو لم يكف عقارب صدغه * فتقولوا له يسبح بدر ياق نغره

فاستحسنه جدا حتى حمت من حسدى له عليه ووددت لو أنه بالغ بيت من شعري قال الثعالبى فأنشدت
الأمير أبا الفضل عبيد الله هذا البيت وحكى له هذه الحكاية في المذاكرة فقال أتعرف من أين سرق
الصاحب معنى البيت فقلت لا والله فقال انما سرقه من قول القائل ونقل ذكر العين إلى ذكر الصدغ
لدغ عيناك قلابي * انما عيناك عقرب
فقات لله در الأمير لقد أوتى حظا كبيرا من التخصص بعرفة التلصص ومهاجبي به الصاحب

(وما زالت الأملاك تمسحى وتدح) قول أبي العلاء الأسد

إذا ظفرت بحى في مرقعة * يأوى المساجد حراضره بادى
فأعلم بان الفتى المسكين قد قذفت * به الخطوب إلى لؤم ابن عباد

وقول السلاوى

يا ابن عباد بن عبا * س بن عبد الله جرها
تنكر الجبر وأخرجت إلى العالم كرها
صاحبنا أحواله عاليه * لكنما غرقته خاليه

وقول غيره

يأبدر أقسم لو بك اعتصم
أورى

ولجو اليك جميعهم ماضعوا
(قال) وكن على يد برباز

فدفعه إلى البار دار فضرب
على يده وانفرد به عن الجيش

وجعل يستعيد الإبيات
وهو ينشدها إلى أن استقر

في مجاسه ثم التفت إلى
جاءة غلمانته وخاصة

وأصحابه وقال من أحبنى
فليخاع على هذا الشاعر قال

عالمقة فولله لقد خرجت
من عنده ومعى سبعون بغلا

تحمل الخلع وأمرلى بعشرة
آلاف درهم فخرجت

فقلت لمن يباه الحقونى
يا متخلفين فالحقونى بأجمعهم

فأفهمهم الامن خلعت عليه
ووهبت له من جائرتى

(وذكر) القاضى أبو عبد
الله محمد بن على بن الحسين

الأمدي النائب كان فى
الحكم بالاسكنه بديرية قال

دخلت على الأمير السعيد

وغناء الضيف الطارق وعمره (وكان ما كان مما لست أذكره) وجرى ما جرى مما لست أنشره وأقول أن مولاي امتطى الاشهب فكيف وجد ظهره وركب الطياري فكيف شاهد جريه وهل سلم على خرونة الطريق وكيف تصرف في سعة أم مضيق وهل أفرد الحج أم تمتع بالعمرة وقال في الحلة بالكره فليتفضل بتعريف الخبر فلا يسعه الانحكار ولا يغني عنه الا الاقرار وأرجو أن يساعدا الشيخ أبو مرثمة كما ساعده فنصلي للقابلة التي صلى اليها ونتمكن من الدرجة التي خطب عليها هذا وله فضل السبق الى ذلك الميدان الكثير الفرسان * وله ديوان شعرو من محاسنه قوله

وشادن جماله * تنصر عنه صفتي أهوى لتقبيل يدي * فقلت لابل شفتي وقوله

رشأعدا وجدى عليه كرهه * وغدا اصطبارى في هواه يكرهه
وكان يوم وصاله من وجهه * وكان لي له حجره من شعره
ان دقت خراخلتها من ريقه * أو رمت مسكنا نلته من ثغره

يا خاط را يخطرفي تبهه * ذكرك موقوف على خاطري وقوله
ان لم تكن أشرف من ناظري * عندي فلا تمتعت بالناظر

قل لابي القاسم الحسين * يا نور قلبي ونور عيني وقوله
البدر زين السماء حسنا * وأنت زين ليلتي زين

دب العذار على ميدان وحنه * حتى اذا كاد أن يسعي به وقفا وقوله
كأنه كاتب عز المداد له * أراد يكتب لا ما فابتدا ألفا

وشادن قلبه ما سمعه * فقال لي بالغنج عيبك وقوله في ملج ألثغ
فصرت من أئنته ألثغا * وقلت أن الكاثر والطاثر

وقوله في حبة غنب وحب من غنب * من المني متخذة كأنها الزلوة * في وسطها زمرده وقوله
بعثنا من النار نجح ما طاب عرفه * فظل على الاغصان منه نوافج

كرات من العقيان أحكم خرطها * وأيدي الذمعي حولن صولج وقوله
لوقتوا قلبي رأوا وسطه * سطر اقامته بلا كاتب

حب علي بن أبي طالب * وحب مولاي أبي طالب وقوله للقاضي أبي بشر الجرجاني

يصد الفضل عنا أي صد * وقال تأخري عن ضعف معدة وقوله
فقلت له جعلت الواو عينا * فان الضعف أجمع في المودة

قولوا الاخوان جميعا * من كلهم سيد مرزا وقوله
من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد المعزى

أين هذه الحشمة من قول أبي الحسن اللعام الجرجاني
اني اعتلت علة * سقطت منها في يدي

فقلت فيهم كلهم * قول امرء مقتصد
ير الذي قد عادنا * في است الذي لم يعد

ومثل قول صاحب قول الآخر
قل للذي لم يعد سقامي * وقلبه مشرب خرازه

من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد الجناز
ومن قول صاحب في العيادة أيضا

حق العيادة يوم بعد يومين * وجلسة مثل رد الطرف في العين
لا تسبر من مريض في مساءة * يكفك من ذلك تسال بحرفين

(وقال الشعالي) سمعت أبا الفتح البستي يقول لم أسمع في انفاذ الحوى الى الاصدقاء أحسن من قول صاحب

لقائه له وسأله عن حاله
فأخبرهم بقدمه قاصدا
في كل أيسه من لقائه
فبيناهم كذلك اذ خرج يد
يريد الصيد فلما رآه مقبلا
علا نضرا من الارض
جعل في عمامته ريشة
ليشهر بها نفسه فلما قرب
اليه أو ما برقة كانت
وأنشأ يقول
نحن التجار وهذه أعلا فناء
در وجود عينك المبتلى
قلب وقتشها بسمك انفا
هي جوهر تختاره الاسم
كسدت علمنا بياشام وكل
قل التفاق تعطل الصنا
فأتاك يحملها اليك تجارها
ومطيه الا مال والا طم
حتى أنا خوها بياك والرجا
من دونها السمسار والبيبا
فوهبت الملم يعطه في دهره
هرم ولا كعب ولا القمعة
وسبقت هذ الناس في
طلب العلا
فالناس بمدك كلهم أتبا

الى السجين فرفع اليه وسبق
سوقا عنيدا فلما وصل باب
طاب ورقة من كاتب
وكتب فيها وانفذها الى
مظفر مع العون الذي
أوصله الى السجين فكان
ما كتب
ارشوا الزناني الفقيه ببيضة
يشهد بان مظفر اذ ابى ضمتين
واهذوا اليه دجاجة يخلف لكم
مانال عبد الله عرس أبي
الحسين
(وأخبرني) الشيخان تاج
الدين العلامة أبو الحسن
الكندي والشيخ جمال الدين
أبو القاسم بن الحرسان
اجازة عن الشيخ الحافظ أبي
القاسم ابن عساكر قراءة
عليه قال بلغني أن علامة بن
عبدالرزاق العليمي لما قصد
بدر الجمالي بعصر رأى على
بابه أشرف الناس وكبراهم
وشهرهم فسألهم عن
حالهم فكل أخبره عن
طول مقامه ببابه وتعد

وهذه غرر من فقر الصاحب تجري مجرى الامثال من استباح البحر العذب استخرج اللؤلؤ والطب
من طالت يده بالواهب امتدت اليه السنة المطالب من كفر النعمة استوجب النعمة من نبت الخ
عن الحرام لم يحصده غير الحسام من يكن الخذاء أباه جادت فعلاه من لم يهزه يسير الاشاره لم ينفعه
كثير العباره رب لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال الشمس قد تغيب وتشرق والروض يذبل ثم
يورق والبدر يافل ثم يطلع والسيف ينبو ثم يقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر الذكري ناجمه
وقال الله تعالى نافعه بعض الحلم منله وبعض الاستقامة منزله كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره
ولسان فضله بل ميزان علمه انجاز الوعد من دلائل المجد واعتراض المظل من أمارات الجبل وتأخير
الاسعاف من قرآن الاخلاف لكل أمر أجل ولكل وقت رجل شجاع ولا كعمرو ومنعوب
ولا كعصفر كفران النعم عنوان النقم للصديق نغمة اذا أخرج وللرعية اذا أخرج قد يصلي البري
بالسقيم ويؤخذ البر بالانيم مائل طالب حق يعطاه ولا كل شاتم من يسقاء منع وظرف من
ألفاظه أخبرني عن سفرتك وما حصل به في سفرتك وجدت حترأ يشبه قلب الصب ويذيب دماغ
الضب لا اعتراض بين الشمس والقمر والروض والمطر مر حباب اثر لباسه حرير وأنفاسه غير زائر
وجهه وسم وريحه نسيم وفضله جسيم فقر كما جسدت الرياض وفصول كاتفاضت المقبل المراض
ألفاظ كاتورت الاشجار ومعان كاتنفست الاسحار نثر كثر اللورد ونظم كنظم العقد كتاب رقية
السلام وغرة العيش الهم عشرته ألطف من نسيم الشمال على أديم الماء الزلال وألصق بالقلب من
علائق الحب شكره شكر الاسير ان أطلقه والمملوك ان أعتقه أنني عليه ثناء العطشان الوارد على
الزالل البارد ورقة استتارة هذا اليوم ياسيدي طاروني يهجن جوه الفاختي واذا غابت شمس
السماء عنا فلا بد أن تدنو شمس الارض منا فان نشطت للحضور شاركنا في السرور والافلا كراه
ولا إيجاب ولك متى شئت الخيار ورقة أخرى غدا ياسيدي ينحصر الصيام وتطيب المدام فلا بد أن
تقيم أسواق الانس نافقه وتشر أعلام السرور خافقه فبالفتوة فانقسم النظراف تنرض حسن
الاسعاف ولوران المروءة حاجة محتاج بادرتها ولوعلى جناح الرياح أخرى نحن ياسيدي في مجلس
غنى الاعنك شاكرا لامنك قد تنقحت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت
مجامير الاترج وفتقت فاران النارنج وأنطقت السنة العبدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح
الاقداح ونفقت سوق الانس وتام منادى الطرب وطلعت كواكب الندما وامتدت سماء الند
فجياتي لما حضرت لنحصل بك في جنة الخلد وتتصل بواسطة بالبعد في أخرى نحن وحياتك في مجلس
راحه باقوت ونوره در و نارنج ذهب ونرجسه دينار ودرهم يحملهم ازرجد وألسنة العيدان تخاطب
النظراف بهم الى الاقداح لكنا بعبتك كعد غيب واسطمة وعباب أخذت جذته فأحب أن تكون
النفاسر عن الماء في الخمداره والقمر في مداره فتمننه بنت أهلا وسهلا بعقيلة النساء وأم الابناء
وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار ومبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون
ولو كان النساء كمثل هذى * لفضلت النساء على الرجال
فما التائب لاسم الشمس عيبا * ولا التذكير فخرا للهلال
فأدرع ياسيدي بالاعتباط واستأنف نشاطا فالديامؤنة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها
والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكوكب وحليت
بالنجم الثاقب والنفس مؤنثة وهما قوام الابدان وملأك الحيوان والحياء مؤنثة ولولاها لم تنصرف
الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وهما وعد الملقون وفيها ينعم المرسلون فهنا هنيئا مأوليت
وأوزعك الله شكر ما أعطيت وأطال بقاءك ما عرف النسل والولد وما بقي الابد وما عمر ليدورقة في
مدامعة خبر يسدي عندي وان كتمه عنى واستأثر به دوني وقد عرفت خبره البارحة في شربه وأنسه

ورقة مكتوب فيها بأمر القاضي الذي نفي له * مع قرب عهده لقائه مشتاقه
أهديت عطار مثل طيب ثنائه * فكأنما أهدى له أخلاقه
قال وسمعت به يقول أن الصاحب يقسم لي من أقباله وكرامه بجزجان أكثر مما يتلقاني به في سائر البلدان
وقد استعقبتة يوماً من فرط تحنيه بي ونواضعه لي فأنتدني لنفسه

أكرم أخاك بأرض مولده * وأمدته من فعلك الحسن

فالعزم مطلوب وملتمس * وأعز ما نيل في الوطن

ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في قصيدتك العينية فقلت لعل مولاي يريد قولي

وشيدت مجدي بين قومي فلم أقول * ألا ليت قومي يعلمون صنيعي

فقال ما أردت غيره والاصل فيه قوله تعالى ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين (قال)
وأنتدني أبو حنيفة الدهستاني للصاحب ما كتب به إلى أبي هاشم العلوي وقد أهدى اليه يوم أخشى عطرا

في طبق فضة أقبل من الطيب الذي أهديته * ما يسرق العطار من أخلاقك

والظرفي يوجب أخذه مع ظرفه * فأضف به طابعا إلى أطباقك

(قال) وبلغني عن الصاحب أنه قال ما استأذنت قط على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس
الحشمة فأذن لي فيه وما أذكر أنه تبدل بيني وبينه وما زحني الا مرة واحدة فانه قال لي في شعبون الحديث

بلغني أنك تقول المذهب مذهب الاعتزال والنيلك نيلك الرجال فأظهرت الكراهة لا نبساطه وقلت بنا
من الجد ما لا نفرغ معه الى المنزل ونهضت كالغاضب فما زال يعتذر لي مرارته حتى عادت مجلسه ولم يعد

بدهما لما يجري مجرى المزاح والمزل (قال) وسمعت أبا الحسين العلوي الحمذاني الوصي قال لما توجهت لتلقاء
الري في سفارتي اليهما من جهة السلطان فكرت في كلام ألقى به الصاحب فلم يحضرني ما أراضه وحين

استقبلني في العسكر وأضى عناني الى عنائه جرى على لساني ما هذا بشرا هذا الاملاك كريم فقال اني
لا تجدر يح يوسف لولا ان تغفدون ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول والوصي ابن الوصي (قال) وسمعت

عونا الحمذاني يقول ان الصاحب أتى بسلام مثاقف فلعب فاستحسن الصاحب صورته وأعجب بختمته
فقال لا صحابه قولوا فيه شيئا فلم ير ضمه ما قالوا فقال

مثاقف في غاية الخندق * فاق حسان الغرب والشرق

شبهته والسيف في كنهه * بالبدراذيلع بالبرق

(قال) وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب الماء والتج أشد على أثره

قعة التلج بآء عذب * تستخرج الجد من أقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد اللغة على من منع الحسين الماء (وقال غيره) كان ابن عباد فصيحاً مقوفاً لكنه يتعقرفي
خطابه ويستعمل وحشي الكلام حتى في انبساطه وكان يعيب التيه وتيهه ولا ينصف من يناظره

(وقيل) كان مشوه الصورة وصنف في اللغة كتاباً سماه المحيط في سبع مجلدات وله كتاب الكافي في
الترسل وكتاب الاعياد وكتاب الامامة ذكر فيه فضائل علي رضي الله عنه وأثبت امامته من تقدمه وكان

شيعياً جليلاً كآل بويه معتزلياً وكان يقول شاركت الطبراني في اسناده ويتال انه نال من البخاري وقال
هو وحشي لا يعول عليه والاعزم على الاملاء تاب الى الله تعالى واتخذ لنفسه بيتاً سماه بيت التوبة ولبث

اسبوعاً على الخير ثم أخذ خطوط النحاة بصحة توبته ثم جلس الاملاء وحضر خلق كثير (يحكي) أنه خرج
متخذاً كما تخطي اسارى العلماء وحضر خلق فكان المسمل الواحد لا يقوم بالاملاء حتى انضاف اليه ستة

كل يبالغ صاحبه وكان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة آلاف دينار تفرق على الفقهاء والادباء وكان
يغفر من عيى الى الفلسفة ومعرض في الاهواز بالاسهال فكان اذا قام عن الطست ترك الى جانبه عشرة

دنانير حتى لا يتبرم به الخدم فكانوا يؤدون دوام علاته والماء في تصدق بنحو من خمسين ألف دينار

البديهة

ولما سأوت الحاسدين

مدى

رفع تزل العصم دون مر

ورفعت الاستار لي دون

ماجد

شفي غلتي من بشره وسلام

سطوت على صرف الزمان

بجوره

وصلت على كيد العدا بانه

(وأخبرني) الشيخ أبو عبد

الله محمد بن علي القرموني

قال لما أفرط أبو يحيى

البكا في هجاء أهل قاتر

تعصب بواعليه وساعده

واليههم مظفر الخصى من

قبل أمير المسلمين علي بن

يوسف والقاتل عبد الله بن

خيار الجبائي وكان يتولى

أمور السلطانية بها فقد تم

رجلا ادعى عليه بدين وشه

عليه به رجل فقيه يعرف

بالزناقي ورجل يكنى بأبي

الحسين من مشايخ ابناء

فأثبت الحق عليه وأمر به

فوقع تحتها

المهيري عبد كافي الكفافة * وان اعتمد من وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب * منفعات من حسناتها مترعات
قد قبلنا من الجميع كتابا * ورددنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعي * قول خذنا من مذهبي قولها

بديها في صفة نهروا
بحضرة أبي عبد الله محمد بن
الخطاط الشاعر
دمشق دار رعاها الله من بلد
ونهروا سقاها الله من واد
كانه ونسيم الريح خشه
نقش المبارد في سلساله
الهادي
من جبت بالراح منه الراح
فاكتسبت
لونا وطعما غير ببا غير معناد
في روضة من رياض الخلد
باكرها

صوب الغمام ببارق وارعاد
ظلت فيها رخي البال مع رشا
مهتف كفضيب البان
مباد
(قالا) وأخبرنا الحافظ أبو
القاسم بن عساكر الدمشقي
قال أنشدني أبو البركات
الحضر بن هبة الله بن أبي
الهام لنفسه وكتبه لي
بخطه ما أنشده وقد حضر
بين يدي أمير المؤمنين
الراشد بالله بن المسترشد علي

(قال) وكتب اليه بعض العلويين يخبره بأنه قد رزق مولودا ويسأله أن يسميه ويكنيه فوقع في رقعة أسعدك
الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله ملا العين فترة والنفس مسرة مسرة فقرة فالاسم علي
ليعلي الله أمره والكنية أبو الحسن ليحسن الله ذكره فاني لأرجو له فضل جده وسعادة جده وقد
بعثت ديناراً من مائة مثقال قاصدا فيه مقصد النال رجاء أن يعيش مائة عام ويخلص خلوص الذهب
الابرز من نوب الايام والسلام (وكتب) اليه أبو حفص الوراق رقعة نسختها الولان الذكرى أطال الله بقاءه
مولانا صاحب الجليل تنفع المؤمنين وهز الصمصام بعين المصليين لما ذكرت ذكرا ولا هزرت ماضيا
واكن ذا الحاجة لضرورته يستعمل النج ويكذلجواد وحال عبد مولانا أدام الله تأييده في الخنطة
مختلفه وجرذان داره عنهما منصرفه فان رأى أن يخلط عبده بمن أخصب رحله عنده فعل ان شاء الله
فوقع عليها أحسن أبا حفص قولاً وسحقه لا فبشر جرذان دارك بالخصب وأمنها من الجدب
فالخنطة تأتلك في الاسبوع ولست عن غيرهما من النفقة بممنوع ان شاء الله تعالى (قال) وسأعت أبا
النصر بن عبد الجبار العتيبي يقول كتب بعض أتباع صاحب اليه رقعة في حاجة فوقع فيها ولما وردت اليه
لم يرفيها توقيعاً وقد توارت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على أبي العباس الضبي فإزال يتصفحها
حتى عثر بالتوقيع وهو ألف واحدة وكان ختام الرقعة فان رأى مولانا أن ينعم بكذا فعل وأثبت صاحب
أمام فعل ألفا يعني أفع (قال) وبلغ صاحب أن بعض المتشاعرين انتحل شيئاً من شعره فكتب اليه
سرقت شعري وغيري * يضام فيه ويخدع * فسوف أجزيك صغرا
يكذراً ساوا خدع * فسارق المال يقطع * وسارق الشعر يرفع
قال فاتخذ الليل جملاً وهرب من الري (وقال) محمد بن المرزبان كتابي يدي صاحب ليلة فنعس وأخذ انسان
يقرأ سورة الصافات فاتفق أن بعض الاجلاف من أهل ماوراء النهر نعس أيضاً وضرط ضرورة منكرة
فانتبه صاحب وقال يا أصحابنا غنا على الصافات وانتهنا على المرسلات (وقال أيضاً) انقلبت ليلة ضرورة من
بعض الحاضرين والصاحب في الجدل فقال علي حدثه كانت بيعة أبي بكر خذوا فيما أنتم فيه يعني أنه في
بيعة أبي بكر رضي الله عنه انها كانت فلتة (ولما) كان صاحب بيعة اذ قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد
الله لقضاء حقه فتمثال في القيام له وتحفز تحفز أراءه بضعف حركته وقصور نهضة فأخذ صاحب بضبعه
وأقامه وقال نعمين القاضي على قضاء حقوق أصحابك فجعل القاضي واعذرا اليه (وحدثني غيره) قال كتب
انسان رقعة الى صاحب أعار فيها على رسائله وسرق فيها جملة من ألفاظه فوقع فيها هاهذه بضاعة تاردت
البناء * ووقع في رقعة استحسنها أفصح هذا أم انتم لا تبصرون * ووقع في كتاب لبعض مخالفيه فويل لهم عما
كتب أيديهم وويل لهم عما يكسبون * ووقع في رقعة أبي محمد الخزاز وكان قد ذهب مع اصباغهم كتب اليه
بستأذنه معاودة حضرته ألم نربك فينا ولما لبث فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت * ووقع
في رقعة بعض خطاب الاعمال التصرف في لا ياتمس بالكفف ان احتجنا اليك صرنا لك والاصرفنا لك
(وعزل) صاحب عاملاً بقم فكتب اليه أيها العامل بقم قد عزنا لك فقم * وسأل أبا الحسين الرقي عن
مسألة فأجاب جواباً أخطأ فيه فقال له أصبت فقبل الارض بين يديه شكرها لرفع رأسه قال عين الخطاء
* ووقع اليه بعض من حوى الاخبار أن رجلاً من ينطوى له على غير الجبل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلوم
على استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن خان (قال) وبلغني عن القاضي أبي الحسن علي
ابن عبد العزيز الجرجاني أنه قال انصرفت يوماً من دار صاحب وذلك قبل العيد فجاءني رسول به بطر الفطر

(يقال) أن ابن الخطيرى أتى يوما إليه فقام له فترمس على الجمل فضرط فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال بل صغير التخت فذهب واستحي وانقطع فكتب إليه

قل للخطيرى لا تشعب على جمل * بضرطة أشبهت ناي على عود
فانهم الریح لا تسطيع عسكها * اذ أنت لست سليمان بن داود

وكان صاحب قدولى عبد الجبار الاستبرادى قاضى القضاء بهمذان والجبال فاستقبله يوما ولم يترجل له وقال أيها صاحب أريد أن أترجل للخدمة ولكن العلم بأى ذلك وكان يكتب فى عنوان كتابه الى صاحب داعيه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب عليه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب عبد الجبار بن أحمد فقال صاحب نظن القاضى يؤل أمره الى أن يكتب الجبار وقال صاحب يوما ما أقطعتنى الاشاب بعدادى ورد علينا الى أصهبان فتصدتني فأذنت له وكان عليه مرقعة وفى رجله نعل طاق فنظرت الى حاجبي فقال له وهو يصعد الى الخلع نعلك فقال ولم لعانى أحتاج اليها بعد ساعة فعلمنى الضحك وقلت أترأى يريد أن يصفعنى بها وقال بديع الزمان الهمذاني كنت عند صاحب ابن عباد فأتاه رجل بقصيدة يفضل فيها العجم على العرب وهى

غنىنا بالطلوع عن الطول * وعن عنس عذافرة ذمول
وأذهلنى عقارى عن عقارى * ففى استام القضاء مع العدول
فلمست ببارك ايوان كسرى * لتوضح أولوجومل والتخول
وضب بالفلاساع وذئب * بها يعوى وليث وسط غيل
اذا نبحوا فذلك يوم عيد * وان نحر وافى عرس جميل
يسلون السيوف برأس ضب * هراشما الغداة وبالاصيل
بأية رتبة قدموها * على ذى الاصل والشرف الجليل
ألا لولم يكن للفرس الا * نجار صاحب العدل النبيل
اكن لهم بذلك خير عز * وجيلهم بذلك خير جميل

فلما بلغ الى هنا قال له صاحب قد كنت اشرأب بنظر الى الزوايا وأطراف القوم فلم يرني وكنت فى زاوية من زوايا البيت فقال أين أبو الفضل فوثبت وبست الارض بين يديه فقال أجبه عن ثلاثك قلت وماهى قال أدبك ونسبك ومذهبك فقلت ولا مهلة للقول الا بما تسمع

أراك على شفى خطر مهول * بما أودعت نفسك من فضول
طلبت على مكارم نادى لا * متى احتاج النهار الى دليل
ألسنا الضاربين جزى عليهم * فأى الخزى أقعد بالذليل
متى فرع المنابر فارسى * متى عرف الاغتر من الخول
متى علقت وأنت بهم زعيم * أكف الفرس أعراف الخيول
نحرت بل عماض غمك فخرا * على قحطان والبيت الاصيل
وحقك ان تبارينا بكسرى * فثاور ككسرى فى الرميل
نحرت بنحوه لموس وأكل * وذلك فخري رببات الخول
تفاخرهن فى خد أسيل * وفرع من مفارقها رسيل
فأجسد من أبيضك اذا أثرا * عراء كالايوث وكالنهصول

قال فلما أجبت به هذه الابيات نظر صاحب ابن عباد الى الرجل فقال كيف ترى فقال لو سمعت به ماصدة قلت قال فاذن جأرتك ان وجدت بعد هاتى مملكتى أمرت بضربك عنقك ثم قال لا تزور رجلا يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من الجوسية يرجع اليها (قال وحدثني أبو منصور اللجيمي) قال أهدى العميرى قاضى قزوين الى صاحب كتبوا وكتب معها

يجب فأطأ النار فقال صاعد
بديها
نار تيمها السديد فردها
بردا وكانت قبل وهى بحميم
فكانما المنفاخ آية ربه
وكان ابراهيم ابراهيم
(وأنبأني) جميعا عن الشيخ
الحافظ أبى القاسم قال
أشدنا أبو بكر عبد الله بن
منصور قال أشدنا أبو
الحسن محمد بن على بن
الصفراء الواسطى لنفسه
ارتجالا وقد دخل عزاء اصبى
وهو فى عصر المائة وبه
ارتعاش فتغاضى عليه
الحاضرون فقال
اذا دخل الشيخ بين الشباب
عزاء وقد مات طفل صغير
رأيت اعتراضا على الله اذ
توفى الصغير وعاش الكبير
فقتل لابن شهر وول لابن ألف
وما بين ذلك هذا المصير
(وهذا الاسناد) قال الحافظ
أخبرني أبو عبد الله محمد بن
عبد الواحد بن أحمد الغساني
قال سمعت أبى يشد لنفسه

نعم تجنب لا يوم العطاء كما * تجنب ابن عطاء لشعة الرأ
فاستاده وطرب للغي فلما ختمها بهذه الايات

أطرى وأطرب للاشعار أنشدها * أحسن بهجة اطرابي واطرائي
ومن مناع مولا نامدا تحه * لان من زنده قدحى وارائى
نخذ اليك ابن عباد محبرة * لا البحتري يدانيها ولا الطائي

قال له أحسنت أحسنت ولله أنت وتناول النسخة وتشاغل بإعادة النظر فيها ثم أمر له بخمسة من ملبسه
وفرس من مراكبه وصاله وافرقة (قال) وحدثني أبو الحسن محمد بن الحسن النحوي قال سمعت صاحب يقول
أنفذ الى أبو العباس تاش الحاجب رقعة في السر بخط محمد ومعه نوح بن منصور ملك خراسان وما وراء النهر
يريدني فيها على الانحياز الى حضرته ليلقى الى مقاليد ملكه ويمتدني لوزارته قال وكان فيما اعتذرت به اليه
من تركي امتهال أمره ذكر طول ذيلي بكثرة حاشيتي وحاجتي لنقل كتيبي خاصة الى أربعمائة جبل فالظن بما
يليق بهامن تجمل مثلي (وحدثني أيضا) قال سمعت صاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشيبة من
عشائش شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للناظرة وأنا ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض ذلك
المجلس وانصرف القوم وقد حصل الإفطار أنكرت ذلك ببني وبين نفسي وعجبت من اغفاله الامر بتفطير
الحاضرين مع وفور رياسته وعاهدت الله أن لا أدخل بها أخلا به إذا لقيت يوما مقامه قال فكان صاحب
لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائن من كان فيخرج من داره الا بعد الإفطار وكانت داره
لا تخلو ايلة من ليالى الشهر من ألف نفس مفطرة وكانت صلواته وصدقاته ونفقاته في هذا الشهر تبلغ مبالغ
ما يطاق منها في جميع السنة (قال وحدثني أبو الفضل الهمداني بديع الزمان) قال لما أخذ خاني أبي الى صاحب
ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة بتقيمه الى الارض فقال لي يا بني أقدمكم تسجداً كنك هدهد (وكان)

(وأخبرني) أن الاستاذ ابن
الطراوة حضر مجلس
شرب فغضب بعض الندماء
عن الشرب كما يشرب الجماعة
وسأله في شرب نصيبه
من بعض الادوار ففعل
وقال بديها
يشربها الشيخ وأمثاله
وكل من تحمد أفعاله
والبحر ان لم يستطع
رحله

تلقى على البازل أثقاله
(أنبأني) الشيخان تاج الدين
ابن اليمن الكندي وقاضى
القضاء جمال الدين أبو القاسم
ابن الحرسان اجازة عن
الحافظ أبي القاسم بن
عساكر قال وقد ذكر ابراهيم
ابن سعيد الاسدي كندري
المعروف بالسدي وذكره
انما أبو عبد الله بن المحلى فيمن
لقبه من أهل الادب قال
كان صاعداً قد عمل شخص
حديدي ينفع النار ساعات
فأراد السدي اختباره كما

الصاحب في الصغرا إذا أراد المضى الى المسجد ليعطيه والدته ديناراً ودرهماً في كل يوم وتقول له تصدق
بهذا على أول فقير تلتقاء فجعل هذا زاداً به في شبابه الى أن كبر وماتت والدته وهو على هذا يقول للفرش في كل
ليلة اطرح تحت المطر ح ديناراً ودرهماً لا ينساء فبقى على هذا مدة ثم ان الفتراش نسي ليلة من الليالى أن
يطرح له الدرهم والدينار فانتبه وصلى وقلب المطر ح لياخذ الدينار والدرهم فإرآهما فطير من ذلك
وطن أنه قرب أجده فقال الفتراش شياوا كل ما ههنا من الفرش وأخرجوه وأعطوه لأول فقير تلاقوه حتى
يكون كفارة له أخير هذا الخير فلقوا فقيراً أعشى هاشمياً على يد امرأة وهو يبكي فقالوا له تقبل هذا فقال
ما هو فقالوا لمطر ح ديباج ومخادد ديباج فأغنى عليه فأعلموا صاحب بأمره فأحضره وسقاها شرباً بعد
مارش عليه الماء فلما أفاق سأله قال أسألو هذه المرأة أن تلم تمهتوني فقال له اشرح فقال أنا رجل شريف
ولى ابنة من هذه المرأة خطها رجل فزوجناه بها ولى ستان أخذ القدر الذي يفضل من قوتنا أنشترى لها به
قطعة صغراً أو صغرية أو ما أشبه ذلك فلما كان البارحة قالت أمها الشبهة لها مطر ح ديباج ومخادد ديباج
فقلت لها من أين لي ذلك وجرى بيني وبينها خصومة الى ان سألتها أن تأخذ بيدي وتخرجني حتى أمضى
على وجهي فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يغشى على فقال صاحب لا يكون الديباج الا مع
ما يليق به على بالانماطين فحى بهم فاشترى منهم الجهاز الذي يليق بذلك المطر ح وأحضر زوج الصبية
ودفع اليه بضاعة سنينة (قال وحدثني أبو منصور البيع) قال دخلت يوماً على صاحب ابن عباد فطاولته
الحديث فلما أردت القيام قلت له لي طوقت فقال لا بل تطولت (يحكي) أن صاحب استدعى في بعض الايام
شرباً فأحضره وأقدها فلما أراد أن يشربه قال له بعض خواصه لا تشرب به فانه مسموم وكان الغلام الذي
ناولوه واقفا فقال للمحذر ما الشاهد على صحة قولك قال تجرب به في الذي ناولك اياه قال لا أستجيز ذلك ولا أستحله
قال فجرب به في دجاجة قال التمثيل بالحيو ان لا يجوز ورد القدر ح وأمر بقلبه وقال للغلام انصرف عني
ولا تدخل داري وأمر بأقرار جاريه وجاريته عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق ندالة

ورث الوزارة كبراعن كابر * موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبادوزا * رته واسم عيـل عن عباد

(قال) ولمالك نخر الدولة واستغنى صاحب من الوزارة قال له لك في هذه الدولة من ارث الوزارة مالنا فيها من ارث الامارة فسبيل كل منا أن يحتفظ بحقه (قال) وحدثني عون بن الحسين الهمداني قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب ابن عباد فرأيت في دسـتور كتابها وكان صديق مبالغ عما تم الخزانة التي صرفت في تلك السـموية العلويين والفقهاء والشعراء خاصة غير الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين قال وكان يحبه الخـز ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظر أبو القاسم الزعفراني يوما الى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخـزوز النـاخرة الملوثة فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئا فنظر اليه الصاحب وقال علي به فاستهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه فأمر الصاحب بأخذ الدرج من يده فقام وقال أيد الله مولانا الصاحب

اسمه عن قاله تردده * مجبـا فحسن الورد في أغصانه

وقال هات يا أبا القاسم فأنشده أبياتا منها

سوالك يد الغنى ما فتى * ويأمره الحرص أن يخزنا
وأنت ابن عباد المـرتجى * تعدنـوا لك نـيل المـنى
وخـيرك من باسط كفه * وعن ثناها قريب الجـنى
غمرت الوري بصنوف الندى * فأصـغر مـا مـكـوه الغنى
وغادرت أشـعرهم مفعما * وأشـكرهم عاجزا ألكـا
أيا من عطاياهم تدى الغنى * الى راحـتى من نأى أودنا
كسوت المقيمين والزائرين * كـسـالم يـخل مثـلهما مـكـنا
وحاشمة الدار عيشون في * ضروب من الخـز لا أنا
واسـتأذـن كـرى جـاريا * على العهد يحسن أن يحسنا

وقال له الصاحب قرأت في أخبار من برزائدة أن رجلا قال له احماني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال له لو علمت مـر كـوبـا غير هـالـكـة عـليه وقد أمر نالك من الخـز بحـبـه ودرّاعة وقـيـص وسمراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولوعلمنا بالاسـا آخر يتخذ من الخـز أعطينا كـه (قال) وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال شهدت أبا محمد الخازن بين يدي الصاحب ينشده

هـذا فؤادك نـهى بـين أهواء * وذلك رأيك شـورى بـين آراء
هـواك بـين العيون النـجـل مـتـسـم * داء العـمـرك ما بـلا هـم داء
لا تـسـتـقـر بـأرض أو تـسـير الى * أخرى بشخص قريب عزمه نأى
يـوما بـحـزوى ويـوما بـالعـقيق وبالـعـذيب يـوما ويـوما بـالخـليـصاء
وتارة يـنـجـى نـجـدا أو آونة * شـعب الغـويرو يـوما قـصر تـيـماء

قال فرأيت الصاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء الى انشائه حتى يحجب الحاضرون فلما بلغ الى قوله أدعى بأسماء نـبـذا في قبائلها * كأن أسمـاء أضـحـت بـعض أسمائ
ألقيت شعري وألقت شعـرها طـربا * فأنا بـين اصـباح وامساء
مال الصاحب عن دسـته طـربا حتى بلغ قوله في المدح

لو أن صحبان جارا لا سـجـبه * عـلى خطا بـته أذبال فأفـاء
أرى الاقاليم قد ألقت مقالدها * اليه مسـتـقيـمات أى إلقاء
فساس سبعتها منه باربعة * أمـرو نـهى وتـبـيت وامضاء
كذلك توحـيده ألوى بـأربعة * كـفـر وجـب وتـشـبـيه وارجاء

ولله في عرض السموات جنة * ولكم مخوفة بالماكاره
وقول ابن قلايس ووالله لولا أنه جنة المني * لما كان مخوفاً لنا بالماكاره
وقول ابن نباتة السعدي عن خذ من الرقي * وبوعده داجي عذاره

واها لها من جنة * حفت بأنواع المكاره
وقول الصفي الحلي يا جنة الحسن التي * حفت لدينا بالماكاره
أني لوجهك عاشق * وانظر الرقيب المكاره

وقول ابن نباتة في جارية صورت بوجهها حية وعقرها بغاية
قتيلك ما أذكى الهوى جل ناره * إلى أن تبدى الخلد في جلناره
وأى حية في وجهك وعقربا * نعم جنة مخوفة بالماكاره

وقريب منه قول الأبله الشاعر البغدادي وكان له ميل إلى بعض أولاد البغدادية فعبّر على بلب داره فوجد
خلوه فكتب على الباب دارك يا بدر الدجى جنة * بغيرها ننسى لانتلهو
وقدر روى في خبر أنه * أكثر أهل الجنة إليه

ذكرت به ذا ما حكى ابن عساكر عن سلمة بن عاصم قال ما بقيني الا صمى قط الا قال أرجو أن تكون من
أهل الجنة قال فقال لي جليس له انما أرا ذلك أبله لان أكثر أهل الجنة البله قال لا بعد فقد كان ما جنى
انتهى وهو صاحب ابن عباد بن عباد بن عباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقاني
والطالقاني اسم لمدينين احدهما بخراسان والاخرى من أعمال قزوین وهذه هي التي منها صاحب ومولده
بها أو باصطخر سنة ست وعشرين وثلاثمائة وهو أول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه صاحب مؤيد الدولة
من الصبي فسماه الصاحب فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير
ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم خفف فقيل الصاحب (وقال الثعالبي في حقه) ليست تخضرن في
عبارة أرضها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجعل لاله شأنه في الجود والكرم وتترده بغايات
الحاسن وجمعه أشأت المفاخر الى أن قال واكنى أقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان
وينبوع الفضل والاحسان وكانت حضرته محط رحال الادباء والشعراء وموسم فضاء لهم ومنزع
آمالهم وأموالهم مصروفة اليهم وصنائعهم مقصورة عليهم ولما كان نادرة عطار في البلاغة واسطة
عقد الدهر في السماحة جاب اليه من الآفاق وأقاصى البلاد كل خطاب جزل وقول فصل وصارت
حضرته مشرعاً لروائع الكلام وبدائع الافهام ومجلسه مجمعاً للصوب العقول وذوب العلوم وثمار
الخواطر ودرر القرائح فبلغ في البلاغة ما يعتد السحر ويدخل في باب الإعجاز وسار كلامه مسير
الشمس ونظم ناحيته الشرق والغرب واحتف به من نجوم الارض وأفراد العصر وأبناء الفضل
وفرسان الشعر من يربى عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاخذ برباب القوافي وملاك
رق المعاني فانه لم يجتمع بباب ملك ولا خليفة ما اجتمع بباب الرشيد من خول الشعراء كأي نواس وأبي
العتاهية والعتابي والتميميري ومسلم بن الوليد وأبي الشيبان وأشجع السلمي ومروان بن أبي
حفصة وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب بأصهان والري وجران مثل السلاحي والخواارزمي
والمأموني والبيهقي والرستمي والزعفراني والضبي والجرجاني وأبي قاسم بن أبي العلاء وابن
بابك وابن القاشاني والبديع الهذلي وأبي الفرج الساسي وغيرهم ومدحه كاتبه الشريف
الرضي وابن جراح والصائبي وابن سكرة الهاشمي وما أحسن قول الصاحب المتقدم في شواهد الادماج

ان خير المذاح من مدحته * شعراء البلاد في كل نادى

قال وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودرج في وكرها
ورضع أفوايق درها وورثها عن أبيه كما قال الرستمي فيه

والنيل تحت الرياض
مضطرب

كصارم في عين مرتعش
ونحن في روضة منقوشة
دبح بالنور عطفها ووشى
قد نسجت لها يد الغمام لنا
فنحن من نسجها على فرش
فعاطى الراح ان تاركها
من سورة ألمهم غير
منعش

واسقنى بالكار مترعة
فهو أروى لشدة العطش
فأثقل الناس كلهم رجل
دعاه داعي الهوى فلم
يطش

(وأخبرني) الفقيه أبو
الحسن بن الفضل المقدسي
عن الفقيه الشريف أبي
محمد عبد الله بن عبد الرحمن
ابن يحيى العثماني الديباجي
عن أبي اسحق ابراهيم بن
المنفق اللخمي السبتي عن
أبي الصلت أمية بن عبد
العزيز بن أبي الصلت قال
كنت مع الحسن بن علي بن

وانا نعطى المال دون دماثنا * ونأبى فاستام دون دم عقلا

وقال أبو عمرو أغار بنو أودود قد جمعها الأوفوه على بنى عامر فرض الأوفوه مرضا شديدا فخرج يده يزيدي بن الحارث الأودى وأقام الأوفوه الأودى حتى أفاق من وجعه وخرج يزيدي بن الحارث فلقى بنى عامر وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقال لهم عامر ساندونا فلما أصابنا كان بيننا وبينكم ففقال أودود وكانوا قد أصابوا منهم رجلين لا والله حتى تأخذنا ثلثة فاقام أخواله المقتول وهو رجل من كعب بن أود ففقال يابى أود والله لتأخذن بطائلتى أولا تخين على سيي فافقت أود وبنو عامر فظفرت أود وأصابوا مغمما كثيرا ففقال الأوفوه فى ذلك

ألا يالهف لو شهدت قتلى * قبائل عامر يوم الصليب

غداة تجمعت كعب الينا * حلائف بين أفناء الحروب

فلما ان رأونا فى وغاها * كاساد العرينة والحبيب

نداعوا ثم مالوا عن ذراها * كنعن الجامعات من الوجيب

وطاروا كالنعام بطن قو * من ايلة على حذر الرقيب

لا يصلح الناس فوضى لا سرا لهم * ولا سرا اذ اجها لهم سادوا

نهد الامور بأهل الراى ما صلت * فان تولت فبالاشرار نقاد

والمرء ما يصلح له ايلة * بالسعد تنسده ليلان النحوس

والخيل لا يأتى ابتغاء به * والشر لا يفنيه ضريح الشموس

بلوت الناس قرنا بعد قرن * فلم أر غير ذى قيدى قيل وقال

ولم أر فى الخطوب أشد هولاً * وأصعب من معاداة الرجال

وذقت مرارة الاشياء طرا * فاشئ أمر من السؤال

قال عبد الله بن الزبير هذه الايات الثلاثة جامعة لما قالت العرب

(ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل)

(وان تبدلت بنا غيبرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل)

البيتان من السريخ وقائلهما أبو القاسم بن الحسن الكاتبى ومعنى أزمعت أجمعت على الامر وثبت عليه والجرم بالضم الذنب والصبر الجميل هو الذى لا شكوى فيه كما أن الصبح الجميل هو الذى لا عيب فيه والمهجر الجميل هو الذى لا غيبة فيه (والشاهد فى البيت الثانى) الاقتباس من القرآن العظيم وما أحسن قول مجير الدين بن عليم فى وكيل بدار القاضى يدعى بالعز

لا تقرب الشرع اذا لم تكن * تخبره فهو دقة فى جليل

ووكل العز الذى وجهه * على نجاح الامر أقوى دليل

ولا تمل عنه الى غيره * فحسبنا الله ونعم الوكيل

وما أظرف قول بعضهم فى ذم وكيل اسمه كثير

كثير شأنك عندي * وعند غيرى قليل وحق من هو حسبى * ما أنت نعم الوكيل

(قال لى ان رقيبى * سئ الخلق فداره) (قلت دعنى وجهك الجنة * حفت بالمكاره)

البيتان للمصاحب بن عباد من الرمل والرقيب الحافظ والحارث والمدارة الملاطفة والمخاتلة (والشاهد فى البيت الثانى) الاقتباس من الحديث ولقطة حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والحفوف الا حاطة بالشئ والمعنى أن وجهك لحسنه جنة فلا بدلى من تحمل مكاره الرقيب كما أنه لا بد لطالب الجنة الحقيقية من تحمل مشاق التكليف وفى مثله قول بعضهم

لا تعجبوا أن فار من غيظه * فالقلب مطبوخ على المنصب

ألم به الشرف النصيب فقال

ولو كاذموا بجهلك منصبا * علميا أنك عن قليل تبخر

طبخوا بنار العزل قلبك بعدذا * وكذا القلوب على المناصب تطبخ

دعيت فكان أكلى فخذ طير * ولم أشرب من الصهباء نقطه

وقوله أيضا

وما يوحى كأمس وذاك أتى * أكلت أوزة وشربت بطه

أخذه الصلاح الصفدي بقافيته فقال

شوى الأوز فأضحت * فى جرة الخلد بسطه فقلت تشوى أوزا * أم كنت تشرب بطه

وقوله أيضا وتقدم فى حسن التلميل

حبيبي وعدت الكأس منك بقبلة * وأعقب ذلك الودع منك نثار

وما كان هذا ألونها غير أنها * علاها طول الانتظار صثار

أخذه ابن الصاحب فقال يا حابس الكأس لا تردها * من بعد حبس الدنان حصره

واغنم مزاياها لطيفا * أوره الانتظار صفره

وقول ابن العفيف

كان ما كان وزالا * فاطرح قولا وقال

أيها المعرض عنى * حسبك الله تعالى

أخذ المجدبان مكانس بعضه فقال

يا غصنا فى الرياض مالا * حملتنى فى هواك مالا يارأعابعد ما سباني * حسبك رب السما تعالى

وقوله أيضا

انى لا شكوفى الهوى * ماراح يفعل خذه

ما كان يدري ما الحفا * لكن تقفح ورده

أخذه الصلاح الصفدي وزاده نكتة أخرى فقال

أقول له ما كان خذك هكذا * ولا الصدغ حتى سال فى الشفق الدجى

فن أين هذا الحسن والظرف قال لى * تقفح وردى والعذار تخترجا

وقول الوداعي من قصيدة بخلت على بدر بمبسمها * فغدت مطوقة عبا بخلت

أخذه ابن نباتة فقال بخلت بلؤلؤ تغرها عن لأم * فغدت مطوقة عبا بخلت به

ومحاسن المتأخرين كثيرة والاقصا رعلى هذه النبذة أولى والاولى قوله الودى * اسمه صلاح بن عمرو بن مالك

ابن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة وكان يقال لبيه عمرو بن مالك فارس

الشهباء وفى ذلك يقول الأوف

أبى فارس الشهباء عمرو بن مالك * غداة الوغى اذ مال بالجد عائر

ولقب بالأوف لأنه كان غليظ الشفتين ظاهرا لاسنان وقال الكاكي كان الأوف من قدماء الشعراء فى

الجاهلية وكان سيد قومهم وقائدهم فى حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تبعده من حكمائهم وتعد كلمته

لنا معاشر لم يبنوا القومهم * وان بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

من حكمه العرب وآدابها وكان بينه وبين قوم من بنى عامر دماء فأدرك بنأره وزاد فأعطاهم ديات من قتل

فضلا عن قتلى قومهم فقبلوه وصالحوه فقال يفخر عليهم

نقاتل أقواما فنسى نساءهم * ولم ير ذو عز لنسوتنا حلا

نقودون أبى أن نقاد ولا نرى * لقوم علمنا فى مكارمهم فضلا

وانا بطاء المشى عند نسائنا * كما قادت بالصيف نجدية بزلا

نظل غيارى عند كل سميرة * نقلب جيدها واضحا وشوى عبلا

عليه وبعد ذلك يحين عمل

الرجل دعوة عظيمة غرم

عليها ألوف دنائير لا بدلف

القاسم بن عيسى العجلي على

أن يحجى إليه من الكرج

فلما استحق المغرم خرج

عباد ليل الا ووقف بين الكرج

وأصفهان ووصل أبودلف

فلما وقعت عين عباد عليه

وهو يسير بعض خواصه

أومأ الى ذلك المسائر له وأنشأ

بأعلى صوته

قل له يا قرينه

قال عباد إذا سمع

جئت فى ألف فارس

لغداء من الكرج

مألى النفس بعدذا

فى الدناأت من حرج

فقال أبودلف وكان أخوف

الناس من شاعر صدق والله

أجىء من الكرج الى

أصفهان حتى أتعدى والله

مألى هذا مزيد من دناءة

النفس ثم رجع من طريقه

وفسده على الرجل كلما

ان ابن ابيك لم تزل سرقاته * تأتى بكل قبضته وبيع
نسب المعاني في النسيم لنفسه * جهل افراح كلامه في الريح
وقول ابن عبد الظاهر ايضا مقتبسا

بأبي قتامة من كمال صفاتها * وجمال بجمتها تحار الاعين
كم قد دفعت عواذلي عن وجهها * لما تبدت بالتي هي أحسن
أخذه ابن نباتة بقافيةه وليكن زاده ايضا حافلا

يا عاذلي شمس النهار جميلة * وجمال فانتبي ألد وأزين
فانظر لي حسنيهما صمتا ملاما * وادفع ملامك بالتي هي أحسن
والم به العزم الموصلي فقال قد سلونا عن الملبج بخود * ذات وجهه به الجلال تفنن
ورجعنا عن التهنئة فيه * ودفعناه بالتي هي أحسن

وقول ابن عبد الظاهر ايضا وكتب به من منهل بطريق الخجاز يسمى عيون القصب
كتبت ليكم من أعين القصب التي * لها من معانيكم ومن نفسها طرب
فان أطرب التشبيب فيها بذكركم * فكم أطرب التشبيب من أعين القصب
أخذه المعمار فقال في مشبب

هويته مشببا * بعاده برحبي تيم قلبي بالحقا * ز من عيون القصب
وقول شيخ شيوخ جماعة مورثا بالورد المنسوب الى نصيبين

أفدى حبيبنا رقت منه * عطف محب على حبيب بوجه ما أتم ريحي * وقد غدا ورد هانضي
أخذه ابن نباتة فقال فديتك غصنا ليس يبرح مفرأ * من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجهاته الورد أحمر * فياليت ذلك الورد كان نصيبي
وقوله ايضا في أسماء منتزهات دمشق وهي السهم وسطرى

قالوا أما في جلق ترهة * تسميك ما أنت به مغري
يا عاذلي دونك من لحظه * سهما ومن عارضه سطرأ
أخذه الجلال ابن خطيب داريا فقال وأبدل السهم بقرى وهو من منتزهاتها أيضا
سألت كما كان جنتها الشام بكرة * وعانيتها الشقرة والغوطة الخضرا
وقما أقرأني كتابا كتبه * بدمعي ليكم مقرى ولا تنسياسطرا
وفي مثله للنور الاسعدي

وريم جلالى خيرة منة جلت * هموى وقد عانيت في خذه سطرأ
وربوة الشقرة ناعمة غدت * فيا حسنهما من برزة ليتها عذرا
وقول مجير الدين بن تميم في سجدادة

أيا حسنهما سجدادة سندسية * برى للتيق والزهد فيها توسم
اذا مارأها الناس كون ذوو الخبي * أما مهم صلا عليها وسلموا
أخذه ابن نباتة فقال ان سجداتي الخفيفة قدرا * لم يفتهها في بابك التعظيم
شرفت اذ سعت اليك فأمسيت * وعليها الصلاة والتسليم

وتطفل عليها ابن الوردى فقال

سجداتي أذ كرتني * منك الذي كنت أعلم أهديتها المحب * صلى عليها وسلم
وقوله ايضا فيمن غضب عند عزله من منصب ولا يته
كم قلت لما فاض غيظا وقد * أزعج عن منصبه المحب

(ومن) تواردا لخواطر ما يحكي عن ابن ميادة أنه أنشد يوما لنفسه

مفيدة ومتلاف إذا ما أتته * تهلل واهتز اهتز ازالمهند

فقبل له أين يذهب بك هذا الخطيئة فقال الآن علمت أني شاعر اذا وافقته على قوله ولم أسمع ومنه ما حكي
الصفى الحلى أنه نظم بيتا من جملة أبيات وهو

تهوى مواضع الرقاب كأنما * من قبل كان حديدها أغلالا

ثم ذكر أنه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضعها فتحسبها * تودلوا أصبحت أغلال من أسرا

فأسقط بيته الذي نظمه ثم أنه نظمه بعد ذلك في بديعته فقال

تهوى الرقاب مواضعهم فتحسبها * حديدها كان أغلالا من القدم

ولنذكر من أخذ المتاخرين بعضهم من بعض ما يحكيه في الاذواق وتحلى به الاوراق فمن ذلك قول

القاضي الفاضل في ملبخ معذر

وكنيت وكنوا الزمان مساعدا * فصرت وصرنا وهو غير مساعد

وزاجني في ورد ريقك شارب * ونفسي تأبى شركها في الموارد

أخذه العز الموصلي فقال

لقد كنت لي ووجهك روضتي * وكنوا كانت للزمان مواهب

فعارضني في ورد خدك عارض * وزاجني في ورد نورك شارب

وقول ابن سناء الملك

وفي القلب تصديع وفي الوصل جبره * وفي الخلد دينار وفي الجفن كسره

أخذه ابن نباتة فقال في خدّه وجفونه * للحسن دينار وكسر

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى الى أن وصل للمعمار فقال

كم حوى جفني معنى * قلت ألفنا وكسورا

وقول السراج الوراق يأسا كنا قاي على أنه * بوجده في قلق دائب

قلبي من خوف النوى واجب * وأنت لم تخرج عن الواجب

أخذ ابن نباتة نكتة الواجب وسبكها في قالب آخر فقال في راي يندق

أسعد بها يا قري برزة * سعيدة الطالع والغارب

صرعت طيرا وسكنت الحشى * فأتعتديت عن الواجب

وقول أبي الحسين الجزار وكتب به الى بعض الرؤساء يستدعي قطرا

أيا علم الدين الذي جودك كفه * براحتيه قد أنجل الغيث والبحرا

لئن أمحلت أرض الكفاة انني * لأرجوها من تحب راحتك القطرا

فتحلى ابن نباتة بهذا القطر فقال

لجود قاضي القضاة أشكو * عجزى عن الخلو في صياحي

والقطر أرجو ولا عجيب * للقطر يرجي من الغمام

وقول محي الدين بن عبد الظاهر

شكرا لنعمة أرضكم * كم بلغت عنى تحية لا غرو أن حفظ أحا * ديث الهوى فهي الذكيه

أخذه الصلاح الصغدّي فقال

يا طيب نشره بلى من أرضكم * فأنا راكمن لوعتي وتهتي

أهدي تحية لكم وأشبه لطفكم * وروى شذا كم ان ذا نمرذكي

وأشار الى هذه السريقة ابن أبي جله فقال

الوزير أبي عامر بن عبدوس

لنا قاض له خلق

أقل ذميه الترق

إذا جئناه يحجبنا

فناعنه ونفترق

(قال ابن بسام) كان أبو عبد الله

ابن عائشة اليماني مع ابن

خفاف في جماعة من أهل

الادب تحت دوحة خوخ

منورة فهبت ريح أسقطت

عليهم بعض زهر فقال ابن

عائشة ارتجالا

ودوحة قد علت سماء

تطلع أزهارها نجوما

هنا نسيم الصبا عليها

نخلتها أرسلت رجوما

كأنما الجوّ غارما

بدت فاغرى بها النسيما

(وأخبرني) أبو عبد الله

محمد القرصوني المتقدم ذكره

بدمشق قال كان بين

السميسر الشاعر وبين بعض

رؤساء المريثي مدح مدحه

به فلم يحزه عليه فصنع ذلك

المدوح دعوة للمعتصم بالله

نقمة بأن لا ترا * لغير ساغيا الذبايح
وأخذه ابن جهور فقال ترى جوارح طيرا الجوف فوقهم * بين الاسنة والرايات تخفق
وأخذه آخر فقال ولست ترى الطير الجوائم وقعا * من الارض الا حيث كان مواعها
ومنه قول الكمي بن معروف

وقد سترت أسنته المواضي * حدى الجؤ والرخم السحاب
ومنه قول بعضهم والطيران سار سارت فوق موكبها * عوارفانه يسطو فيقر بها
وقد أحسن المتنبي بقوله له عسكر أخيل وطير اذارى * به عسكر الم تبقى الاجاجه
وله في قريب منه يطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع
وقد أشار الى هذا المعنى أبو فراس بقوله

وأظمأ حتى ترئى البيض والقنا * وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر
ومنه قول ابن شهيد الاندلسي

وتدرى سباع الطير أن كاته * اذا لقيت صيدا لكما سباع
تطير جيا عافوقه وتردها * طباه الى الاوكار وهي شباع

وقد يقع اتفاق الشعراء في اللفظ والمعنى جميعا أوفى المعنى وحده ويكون ذلك من قبيل توارد الخاطر كما
يحكى أن سليمان بن عبد الملك أتى بأسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فأمره سليمان أن يضرب
عنق واحد منهم فاستعفى فأعفى وقد أشير الى سيف غير صالح للضرب فلم يستعمله وقال انما أضرب بسيف
أبي رغو ان سيف مجاشع يعنى سيفه ثم ضرب به الرومى فنبأ السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال
الفرزدق أيعجب الناس أن أضحك سيدهم * خليفة الله يستسقى به المطر
لم ينب سيفي من رعب ولا دهش * عن الاسير ولكن آخر القدر
وان يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع الديدن ولا الصمصامة الذكور
ثم أغمد سيفه وهو يقول ما ان يعاب سيد اذا صابا * ولا يعاب صارم اذا نبا
ثم جالس يقول كافي بان المراجعة يعنى جري راو قد هجاني فقال

بسيف أبي رغو ان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
وقام فانصرف وحضر جري فأخبر الخبر ولم ينشد الشعر فأنشأ يقول البيت بحرفه وزاد
ضربت به عند الامام فأرعشت * يدك وقالوا مجدب غير صارم
فأعجب سليمان ما شاهد ثم قال جري يا أمير المؤمنين كافي بان القين يعنى الفرزدق قد أجابني فقال
ولا تنقل الاسرى ولكن تفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم
ثم حضر الفرزدق فأخبر بالهجو ودون ما عداه فقال مجيبا

كذلك سيوف الهند تنبوظياتها * وتقطع أحيانا مناط التمام
ولا تنقل الاسرى ولكن تفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم
وهل ضربت الرومى جاعلة لكم * أبامن كليب أو أحامل دارم

ويضارع هذا ما يحكى أن المهدي أتى بأسرى من الروم فأمر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شبة فقال له
اضرب عنق هذا العلي فقال يا أمير المؤمنين قد علمت ما تبلى به الفرزدق فعير به قومه الى اليوم فقال انما
أردت تشريفك وقد أعفيتك وكان أبو الهول الشاعر حاضرا فأنشد

جزعت من الرومى وهو مقيد * فكيف اذا لاقيته وهو مطلق
دعاك أمير المؤمنين لقتله * فكاد شبيب عند ذلك يفرق
فخ شبيب عن قراع كشيبة * وأدن شبيب ان كلام يلفق

هذا غاية الجهل فقات بدي
ومنه هف طوى الحشى
خنت المعاطف والنظ
ملا العيون بصورة
تليت محاسنها
فاذارنا واذامشى
واذا شد او اذا
فضح الغزاة والنعا
مة والحامة والق
لحن بها (قال على
ظافر) والقطعة الا
ليست لابن رشيق بل
لابي الحسين بن علي
بشر الكاتب أحد شع
اليتيمة (وبالاسناد المتقد
ذكر بن بسام أن أبا عبد
ابن أبي الحصال وقف
بعض القضاة واستأذن
لخجبه فكتب اليه بدي
جئناك للمحاجة الممطو
صاحبها
وأنت تنعم والاخوان في ب
وقد وقفنا طويلا عند
ثم افترقنا على رأى ابن عبد
أشار بهذا القول الى قول

ورأى بابك منه التي لا شمرا لها * سوى سلم ضميم أوصفيحة قاتل
تراه إلى الهيجاء أول راكب * وتحت ضمير الموت أول نازل
تسريل سربا لا من الصبر وارتدى * عليه بعض في الكريمة فاصل

وبعد البيتان والنواهل جمع ناهلة من نهل اذ روى والرايات الأعلام (ومعنى البيت الاول) انك ترى
الطير كأنه على آثارنا الوثوق بها واعتمادها أن سنطعمها من لحوم من نقتلهم من أعدائنا (ومعنى البيت
الاخيرين) أن رايات الممدوح التي هي كالعقبان قد صارت مظالة بالبعقبان من الطيور النواهل في دماء
القتلى لأنه اذا خرج للغزو تسير العقبان فوق راياته لا كل لحوم القتلى فتلقى ظلالها عليها والعقاب
يطلق على الراية الضخمة قال الشاعر

وهو اذ الحرب هفعا عقباه * من جرح حرب تلتطى حرايه

وقال الآخر ورب ظل عقاب قد وقيت به * مهري من الشمس والابطال تجتهد
(والشاهد في الابيات) أن يؤخذ بعض معنى المأخوذ منه ويضاف اليه ما يحسنه فان أبياتنا لم يلم بشئ
من معنى قول الأفوه رأى عين ولا قوله ثقة أن ستمارا كنه زاد عليه زيادات محسنة لبعض المعنى الذي
أخذه بقوله الا أنهم لم يقاتلوا بقوله في الدماء نواهل وبقوله أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش
وبهذه الزيادة يتم حسن قوله الا أنهم لم يقاتلوا لأنه لو قيل ظلت عقبان الرايات بعقبان الطير الا أنهم لم يقاتلوا
لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لان أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش مظنة انها
أيضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق بخلاف
وقوع ظلالها على الرايات وما ذكر في الابيات من أن الطير تتبع جيشه لتغتهذى مما يقتل من أعدائه
معنى متداول بين الشعراء وأقل من نطق به الأفوه هذا ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة في
تأكيد المدح بما يشبه الذم

اذا ما غزا والجيش خلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب
يصاحبهم حتى يفر من مفازهم * من الضاربات بالدماء النوايب
تراهن خلف القوم خراعيونها * جلوس الشيوخ في ثياب المراتب
جواغ قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقي الجمعان أول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفها * اذا عترض الخطى فوق الكنايب

وقول أبي نواس

واذ الجع القنا علقا * وترأى الموت في صورة
راح في ثني مضاضته * أسدي شربا نطفه
تمأيا الطير غدوته * ثقة بالشبع من جزه

والسمع محمود الوراق أبانوا ينشد هذه الابيات قال مازن كنت للنابغة شيا حيث يقول اذا ما غزا
وأنشد الابيات فقال له أبو نواس أسكت فان كان أحسن الابتداء فأسأت الاتباع وتبع أبانوا مسلم
فقال قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل
ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذئبا

اذا ما غدا يوما رأيت غمامة * من الطير ينظرن الذي هو صانع

ومنه قول مروان بن أبي الجنوب يمدح المعتصم

لا تشبع الطير الا في وقائعه * فأينما سارت خلفه زمرا
عوارفا أنه في كل معترك * لا يغمده السيف حتى يكتر الجزرا

وأخذه بكر بن النطاح فقال

وترى السباع من الجوا * رح فوق عسكرنا جواغ

مبنية لهذا الشأن فسلمت
عليه وجلست اليه متأنسا
به بغيري أثناء ما تناشده
ذكر قول ابن رشيق
يا من يمر ولا تمر
تربه القلوب من الفرق
بعمامة من خده
أوخذه منها الشرق
فكانه وكأنها

فترجمهم بالشفق
فأذا بدوا اذا انتنى

واذا ناروا اذا انطلق
شغل الخطوط والجوا

رح والمسامع والحدق
فقلت وقد أعجب بها جدا

وأنتى عليها كثير أحسن
ماني القطعة سياقة الأعداد

والاستنزال امكنه قد
استرسل فلم يقابل بين

أطراف البيت الاخير
والبيت الذي قبله فينزل

بازاء كل واحد منهما ما يلائمه
وهل ينزل بازاء قوله واذا

انطلق قوله شغل الحدق
وكأنه نازعني القول في أن

فأنشد في لابي الشيخ يصيبي عنيه

يا نفس ابكي بأدمع هتن * وواكف كالجان في ستن

على دليلي وقائدي ویدی * ونور وجهي وسائس البدن

أبكي عليها لمخافة أن * تقرني والظلام في قرن

(وقال أبو هفان) حدثني دعبل أن امرأة لقيت أبا الشيخ فقالت يا أبا الشيخ عمت بعدى فقال قبلك الله دعوتني باللقب وعيتني بالضرر (وحدث) أبو العباس بن الفرات قال كنت أسير مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حفص على دابة هزيلة وخلنه غلام له شيخ على بغل له هرم ومافيهم الانضو فأقبل على عبيد الله بن سليمان فقال كأنهم والله صفة أبي الشيخ حيث يقول

أكل الوجيف لحومها ولحومهم * فأتوك أنقضاء على أنقاض

وكانت وفاة أبي الشيخ سنة ست وتسعين ومائة مقتولا (حدث) عبد الله بن الاعمش قال كان أبو الشيخ عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب مع خادم له فلما غل نام عنده ثم اتبعه في بعض الليل فذهب يدب إلى خادم لعقبة فوجأه بسكين فقال له ويحك قتلني والله وما أحب أن أفتضح وأني قتلت في مثل هذا ولا تفتضح أنت بي ولكن خذ دساجة فاكسرها ولوثم ابدي واجعل زجاجها في الجرح فاذا دسجت عني فقتل ان سقطت في سكرى على الدساجة فاكسرت فقتلتني ومات من ساعته ففعل الخادم ما أمر به ودفن أبو الشيخ وخرج عقبة عليه جزعاشديدا فلما كان بعد أيام سكر الخادم وتحدث بما كان فصدق عقبة الخبر وأنه هو الذي قتله فلم يلبث عقبة أن قام إليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله

(وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار)

(وقد ظالت عقبان أعلامه ضحي * بعقبان طير في الدماء نواهل)

(أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الانهم لم تقاتل)

البيت الاول للادوية من قصيدة من الرمل أولها

ان ترى رأسي فيه نزع * وشواقي خلة فيها دوار

انما نعمة قوم متعة * وحياة المروثوب مستعار

حتم الدهر عايناه * ظلمات مال منا وجبار

ظلمات باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جيد شعر العرب وهي التي نسيها النبي صلى الله عليه وسلم عن انشادها لما فيه من ذكر اسمعيل عليه السلام وياه عن بقوله فيها

ريشت جرهم به لا فرى * جرهما من فوق وغرار

والبيتان الاخيران لابي تمام من قصيدة من الطويل يدحجها المعتصم والافشين وأولها

غد الملك معمور الحوا والمنازل * منور وحف الروض عذب المناهل

بعصم بالله أصبح ملجأ * ومعتصم حرا بكل موائل

لقد ألبس الله الامام فضائلا * وفي طرفها بالالهى والفواضل

فأضحت عطايه نوازع شردا * تسائل في الافاق عن كل سائل

مواهب جزن الارض حتى كأنما * أخذن بأهداب السحاب الموائل

ومنها في مدح الافشين

شهدت أمير المؤمنين شهادة * كثير اذو وتصديقها في المحافل

لقد لبس الافشين قسطة الوغى * نخشابنصل السيف غير مواكل

وجز من آرائه حين أضمرت * به الحرب حذامن حدود المناصل

وثارت به بين القبائل والقنا * عزائم كانت كالقنا والقنايل

فقال أبو داف وحياتي لقد أحسنت وأمر له بخمسة آلاف درهم فقال الخادم قد أحسن والله كذا قلت
ولكنك أنت ما أحسنت فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم أخرى (وحدث) علي بن سعيد الشيباني قال
تعشق أبو الشيص قيمة لرجل من أهل بَغْدَاد فكان يختلف إليها وينفق عليها في منزل الرجل حتى أتلف
مالا كثيرا فلما كُف بصره وأخفق جعل إذا جاء إلى مولى الجارية تحبه ومنعه من الدخول فجاء في أبو
الشيص وشكى إلى وجهه بالجارية واسمها شفاف مولاها به وسألني المضي معه إليه فضيت معه إليه
فأستودن لنا عليه فأذن لنا فدخلت أنا وأبو الشيص فعاينته في أمره وعظمت عليه حقه وخوفته من
لسانه ومن أخوانه فجعل له يوم في الجمعة يزورها فيه فكان يأكل في بيته ويحمل معه نبيذه ونقوله
فضيت معه ذات يوم إليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لي ما لها تصرخ أترأه
قد مات لعنه الله فإزانا ندق الباب حتى فتح لنا وإذا هو قد حُسر كفيه وبسود وسط وقال لنا ادخلا فدخلنا
وانما حمله على الأذن لنا الفرق مني فدخلنا وعاد الرجل إلى داخل يضر بها فاستمعنا عليه وأطلعنا فإذا هي
مشدودة على سلم وهو يضر بها أشد الضرب وهي تصرخ وهو يقول لها أنت أيضا فاسرقي الخبز فاندفع
أبو الشيص في المكان على الحال يقول في ذلك

الخطاب بن دحية أجازة قال
صاحبت في دهرى من
الغرب سنة ثلاث وعشرين
أبا حمزة عبد الجليل بن
وهبون شاعر المعتمد وكان
أبو حفص بن رشيق يومئذ
قد تمنع ببعض حصون
مرومية وشمرع في الشقاق
وقطع السبيل واخافة
الطريق ولما حاذبنا قلعة
وقد احتدمت جمره الهجير
وصل الزاكبر رسمه وذميلة
وأخذ كل منابر تادمية له
انفقتنا على أن لا نطعم طعاما
ولا ندوق مناما حتى نقول
في صورة تلك الحال وذلك
الترحال ما حضر وشاء الله
أن أجبل ابن وهبون فاعتذر
فقلت أريض نار تزوته
وأعرض بعظيم الحمية
ألا قل للمريض القلب مهلا
فإن النسيب قد ضمن الشفاء
ولم أركا اتفاق شكاه حر
ولا كدم الوريد له دواء
وقد دحى النجيع هناك أرضا
وقد هلك الجحاج به سماء

يقول والوسط على كفه * قد خرفي جلدتها خرا وهي على السلم مشدودة * وأنت أيضا فاسرقي الخبز
قال وجعل أبو الشيص يردد هاهنا فسمعهم الرجل فخرج إلينا مبادرا وقال له أنشدني البيتين اللذين قلتهما
فدافعه خلف أنه لا بد من انشادهما فأنشدها إياهما فقال لي يا أبا الحسن أنت كنت شفيعا هذوق
أسعفتك بما تحب فإن أشاع هذين البيتين فضحني فقل له يقطع هذا ولا يشيعهما وله على يومان في الجمعة
ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد إليه يومين في الجمعة حتى مات (وحدث) علي بن محمد النفوذى عن عمه
قال كان أبو الشيص صديقا لعمد بن اسحق بن سليمان الهاشمي وهما حينئذ عملاقان فقال محمد بن اسحق مريته
عند سلطانة خفا أبا الشيص وتغير له فكاتب إليه

الحمد لله رب العالمين علي * قربي وبه ذلك مني يا ابن اسحق
يأليت شعري متى تجدى على وقد * أصبحت رب دنانير وأوراق
تجدى على إذا ما قيل من راق * والتفت الساق عند الموت بالساق
يوم لعمري تهم الناس أنفسهم * وليس تنفع فيه رقية الراق

(وحدث) أحمد بن عبد الرحمن الكاتب عن أبيه قال كانت لأبي الشيص جارية سوداء اسمها تير وكان
يتعشقها وفيها يقول لم تنص في يائمة الذهب * تملق نفسي وأنت في لعب
يائنة عم المسك الزكي ومن * لولاك لم يتخذ ولم يطب
ناسك المسك في السواد وفي الريح فأكرم بذلك من نسب
ومن لطيف شعره قوله وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين من محدر سكوب
أتكذب في البكاء وأنت خلو * قديما ما جسرت على الذنوب
قيصك والدموع تجول فيه * وقبلك ليس بالقلب الكئيب
نظير قيص يوسف حين جاؤا * على ألبابه بدم كذوب
فقلت لها فذاك أبي وأمي * رجعت بسوء ظنك في الغيوب
أما والله لو نشت قلبي * لسرك بالعويل وبالنجيب
دموع العاشقين إذا تلاقوا * بظهر الغيب أسنة القلوب

وعني أبو الشيص في آخر عمره وله مراث في عينيه قبل ذهابها بعده (حدث) محمد بن القاسم بن مهران
قال أنشدت أبراهيم بن المدبر أبيات أبي يعقوب الخرمي التي يربى بها عينيته يقول فيها
إذا ماتت بعضك فابك بعضا * فإن البعض من بعض قريب

تسقيك من عينها خرا ومن يدها * خرافا لك عن سكرين من بد

فقال له صدقت ثم أقبل على دعبل فقال له يا أبا علي وكان في ذلك تشدد قولك أن الشباب وأية سلكا
الايات المارة في ايام التصادف فقال له صدقت ثم أقبل على أبي الشيص فقال له وأما أنت يا أبا جعفر فكأنني
لم أوقد أنشدت قولك لا تنكرى صدى ولا اعراضى

الايات السابقة قريبا فقال له لا ما هذا أردت أن أنشد ولا هذا أجود شيء قلته قالوا فأنشدنا ما بدالك
فأنشدهم الايات الميمية السابقة فقال أبو نواس أحسنت والله وجودت وحياتك لا سرقن هذا المعنى منك
ثم لا علمك عليه فيشهر ما أقول ويموت ما قلت قال فسرقت أبو نواس قوله وقف الهوى بي البيت سرقا خفيا
فقال في الخصب فاجازه جود ولا حل دونه * ولكن بسير الجود حيث يسير

فسار بيت أبي نواس وسقط بيت أبي الشيص (وحدث) رزين بن علي الخزازي أخو دعبل قال كنا يوما عند
أبي نواس أنا ودعبل وأبو الشيص ومسلم بن الوليد الانصاري فقال أبو نواس لابي الشيص أنشدني
قصيدتك المخزية قال وما هي قال الضادية فما خطر بخلدي قولك ليس المقل عن الزمان براض الاخرتك
استحسننا لها فان الاعشى كان اذا قال قصيدة عرضها على ابنته وكان قد ثقفها وعلمها ما بلغت به اسه تحقاق
التحكيم والاختيار جيد الكلام ثم يقول لها عدتي المخزيات فتمدق قوله

أعترأ روع يستسقي الغمام به * لو قارع الناس عن أحسابهم قرا

وما أشبه ذلك من شعره فقال أبو الشيص لا أفعل انما اليسر عندي عقد درم مفصل ولكني أكثر بغيرها
ثم أنشدته الايات الميمية المذكورة أيضا فقال له أبو نواس قد أردت صرفك عنها فإني أبيت ان تخلي عن سلبك
أوتدرك في هربك قال بل اترك في طلبي فكيف ترى أنت هذا الطراز فقال أرى غطا خسروا نيا مذهبها
حسنا فكيف تركت قولك في رداء من الصفح صقيلا * وقصص من الحديدم ذال

قال تركته كما ترك مختار الدريتين احداهما سابق في خاطره وزين في ناظره قال ابن فضل الله رأيت بجخط
الفاضل كمال الدين أبي العباس أحمد بن العطار الشيباني الكاتب رحمه الله تعالى ما صورته ذكر أن أبا
السيص كان لو قيل له ابن من أنت لقال وقف الهوى بي البيت ولو قيل للشهاب الدين التلعفري ابن من أنت
لقال هذا العذول عليكم مالي وله ثم قال وهذه القصيدة مشهورة بسيارة دائرة محفوظة على السنة العالم
وعارضها جماعة من معاصريه فلم يتفق لهم ما اتفق له فيها انتهى ~~فأقول~~ ولا بأس بذكر طرف منها ليعلم

صدق مقاله قال هذا العذول عليكم مالي وله * أنا قد رصيت بذ الغرام وذلوله

الى أن يقول فيها أألومكم في هجركم وصدودكم * ما هذه في الهجر منكم أوله

قسما بكم قد صرت مما أشتكي * حتى الدجى وعدمته ما أطوله

ياسائل عن شرح حالي في الهوى * تركي الجواب جواب هذي المسألة

ياراحل وفي أكلة عيسهم * رشأ عايه حشي الحب مقلقه

أسرت له العشاق نظرة وجنة * بسوى اللوا حظ لا تبين مقبله

لوم يصب صدغيه عارض خده * ما أصبحت في سالفية مسلسله

وقد استعمل هذا المعنى أيضا فقال

هب أن خدك قد أصيب بعارض * ما بال صدغك راح وهو مسلسل

ورجع الى أخبار أبي الشيص ~~فحدث~~ موسى بن معروف الاصفهاني قال دخل أبو الشيص على أبي دلف
وهو يلعب خادماله بالشطرنج فقال له يا أبا الشيص سل هذا الخادم أن يحل أزرا رقيه فقال الامير أعزه
الله أحق بمسأله قال قد سأله فزعم انه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئا فقال

وشادن كالبدر يحلو الدجى * في الفرق منه المسك مذرور

يحاذر العين على صدره * فالجيب منه الدهر ضرور

وأبدى نسيمها من الامواج
والدارات سررا وأعكنا
زورق يحول جول
الطرف ويسود اسودا
الطرف فقال بدعها
تأمل حالنا والجو طلق
محياه وقد طفل المساء
وقد جالت بنا عزاء رحلي
تجاذب مرطها ريح رخا
بنهر كالسبحل كوثر
تعبس وجهها فبه السمي
(واتفق) ان وقف أبو جعفر
ابن خفاجة على القطعة
فاستظرفها واستطاب
فقال يعارضها على وزنها
ورويها وطريقها فأنشد
ألا يا حبيذا ضحك الجيا
بجانتها وقد عبس المساء
وأدهم من جيا الماء نهدي
تنازع حبله ريح رخا
ذا بدت الكواكب فيه غر
رأيت الارض تجذبها السمي
(وذكر) ابن خفاجة في
ديوان شعره (وقد أنبأني به
ذو النسبتين الحافظ أبو

وقول المتنبي والجراحات عنده نعمات * سبقت قبل سببه بسؤال
أراد أبو تمام أن صوت السائل لعطائه مدوحه أحلى وأذلى * سمعه من نعمات السماع والحن الغناء وأراد
أبو الطيب أن عادة مدوحه الاعطاء بغير سؤال فإن سبقت نعمة من سائل عطائه أثر ذلك فيه تأثير الجرح
في الجروح وفي معنى بيت أبي تمام قول البحرى.

نشوان يطرب للسؤال كأنما * غناه مالك طيئ أو معبد
وكذلك قول المتنبي كأن كل سؤال في مسامحة * قيص يوسف في أجنان يعقوب
وفي معناه قول أبي العلاء المعرى

فإناح قري ولاهب عاصف * من الريح إلا خاله صوب سائل
وقد أخذ بعض المغاربة بيت أبي الشيب فقل
هددت بالسلطان فيك وإنما * أخشى صدودك لا من السلطان
أجد اللذذة في الملام فلودرى * أخذ الرشامنى الذى يلحانى
وأصل هذا المعنى لابي نواس فإنه قال

إذا غاديتنى بصبح عدل * فمروجا بتسمية الحبيب
فانى لأعد اللوم فيه * عليك إذا فعت من الذنوب
وفي معناه قول الآخر

من ذم عاذله فاني شاكر للعدل * معنى لهم كالقلب من * ذكر الاحبة تمتلى
ما ضرني أغراؤهم * بالعدل اذ لم آقبل * تعب الملام عليهم * وحلاوة التذكارلى

ومنه قول ابن الرومي أيضا تلذلى الملامة في هواه * كمرآه واسمحتلى أذاها
وأبو الشيب * اسمه محمد بن رزين بن سليمان بن عيم وهو عم * دعب الخزاعي وأبو الشيب لقب غلب عليه
وكنيته أبو جعفر وكان من شعراء عصره متوسط المحل فيهم غيبيته الذي كثر وقوعه بين مسلم بن الوليد
وأشجع السلمي وأبي نواس * مل وانقطع الى أمير الرقة عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي قد حده باكثر
شعره وكان عقبة جوادا فاعنائه عن غيره فقتل ما يروى له في غيره شعر وحكى عبد الله بن المعتز أن أبا خالد
العاصمى قال له من أخبرك أنه كان في الدنيا أشعر من أبي الشيب فكذبوه والله كان أشعر أهون عليه
من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف الناس للشرب وأمدحهم للملوك وكان سريع الهاجس
جدا فيما ذكر عنه ومن شعره في مدح أمير الرقة قوله

لا تنسكى صدى ولا اعراضى * ليس المقل عن الزمان براض
شيان لا تصبوا النساء اليهما * حلى المشيب وحلة الانقاض
حسب المشيب قناعه عن رأسه * فرمينه بالصدد والاعراض
ولرب ما جعلت محاسن وجهه * لجفونها غراض من الاعراض

(يروي) عن أبي الشيب أنه قال ما أشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر أمربان تغدو أعطاني لكل بيت
ألف درهم (وحدث) أحمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيب ودعبلى في مجلس
فقالوا يمشد كل واحد منكم أجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا مني أخبركم بما ينشد كل
واحد منكم قبل أن ينشد فقال اسمعوا أنت يا أبا الوليد فكأنى بك قد أنشدت

إذا ما علمت من ذؤابة واحد * وان كن ذاحل مدته الى الجهل
هل العيش إلا أن تروح مع الصبي * وتغدو صريع الكأس والاعين النجل
قال وهذا البيت لعقبة الرشيد صريع الغواني فقال له مسلم صدقت ثم أقبل على أبي نواس وقال له وكأني بك
يا أبا علي قد أنشدت لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند * واشرب على الورد من حمراء كالورد

يا شقيقى واف الصباح بوجه
ستر الليل نوره وبهاؤه
فانتبه واغتم مسرة يوم
ليس يدري عابجى مساؤه
فانتبه أخوه أبو بكر صوته
وتخوف لذهاب ذلك الوقت
وفوته وانتبه أخوه أبا
الحسن وهو يرتجل
يا أخى قم ترى النسيم عللا
باكر الراح والمدام الشمولا
لا تنم واغتم مسرة يوم
ان تحت التراب نوما طويلا
فانتبه أخوه لكالامه
رافضا للذة منامه للذة قيامه
وقال مرتجلا
يا صاحبي ذر الرومي ومعتبتي
وبادر أهوة من خير ما ذخرا
وبادر اغفلة الايام واعتما
فاليوم خرونبدى في غدا خيرا
(قال على بن ظافر) وركب
الاستاذ أبو محمد بن صارة
مع أصحاب له في نهرا شيبلية
في عشيبة سال أصلها على
لجين الماء عقباننا وطارت
زوارقها في سماء الماء عقباننا

ومن جمع الأفاق في العيين قادر * على جمع أشبات الفضائل في شخص
فانه زاد على أبي نواس بالمبالغة والتمثيل لأن الانسان اذا فتح عينه رأى نصف العالم وكان الوزير مؤيد الدين
ابن العلقمي "أذافه الله العلقم من زقوم جهنم قد طالع المستعصم في شخص من أمراء الجبل يعرف بابن
شرف شاه وقال في آخر كلامه وهو المدبر فوق المستعصم له
ولا تساعد أبدا مدبرا * وكن مع الله على المدبر
فكتب ابن العلقمي "أبيات في الجواب منها

يا مالكا أرجو بحبي له * نيل المني والفوز في المحشر
أرشدني لأزلت لي مرشدا * وهاديا بمن نورك الأنور
أبنت في بيت هدى قلته * عن شرف في بيتك الاظهر
فضلك فضل ماله منك * ليس لضوء الشمس من منك
ان يجمع العالم في واحد * فليس لله بمستنكر
فقلب بيت أبي نواس فجعل عجزه صدرا والعلقمي هذا كان وزير المستعصم وكان هو الركن الاكبر في
مجيء التتار إلى بغداد وخراب ذلك الاقليم وهدم ذلك الجناح العظيم فعليه من الله ما يستحقه

﴿أجد الملامة في هو الشاذية * حبالذكرك فليمني اللوم﴾
﴿أحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه﴾
البيت الاول لابي الشيمص من أبيات من الكامل وقبل البيت
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
وبعد البيت وبعده

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني وأهنت نفسي عامدا * مامن يهون عليك بمن يكرم
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل مدح بها سيف الدولة أولها
القلب أعلم بأعذل بذاته * وأحق منك بحفنه وبمائه
فومن أحب لأعصمك في الهوى * قسمابه وبحسبه منه وبهائه
وبعد البيت وبعده
عجب الوشاة من الحياة وقولهم * دع مائر الضعفت عن اخفائه
ما خلل الامن يؤد بقلبه * ويرى بطرف لا يرى بسوائه
ان المعين على الصبا بالأسى * أولى برجه قربه واخائه
مهلا فان العذل من أسقامه * وترفقا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى * مطرودة بسهاده وبكائه
لأنه نذل المشتاق في أشواقه * حتى يكون حشاك في أحشائه
ان القتيل مضر جابدموعه * مثل القتيل مضر جابدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للبتلى وينال من حوائه
لوقات للذنف الحزين فديته * مما به لا غرته بقدهائه

وقد أخذ المتنبى قوله لا تعذل المشتاق في أشواقه البيت من قول البحري
اذا شئت أن لا تعذل الدهر عاشقا * على كدم من لوعة البين فاعشق
(والشاهد في البيتين) كون معنى المأخوذ نقيض معنى المأخوذ منه فبيت أبي الطيب نقيض بيت أبي
الشيمص والاحسن في هذا النوع أن يبين السبب كافي هذين البيتين إلا أن يكون ظاهرا كافي قول أبي
ونعمة معترف جدواه أحلى * على أذنيه من نعم السماع تمام

وذا ب علي ز بر جده بلو
أنهاره وتجمعت في
الحسن المتفرقة وأضحت
مقل الحوادث عنه مطرقة
نخيل النسيم تركض في
ميا دينة فلا تكبو ونصول
السوق تصول الحسم
أدواء الشجر فلا تنب
والزروع قد ثقت وجده
الثرى وجبت الارض
عن العيون فلا تبصر ولا تر
وكان المنة وكل بن أفطس
بعده غابة الادب وبعده
منبهة للطرب ومنفعة
للكر ب فبا توافيه ليلته
يدرون لع لوب ويتمون
فيه الخلود ويحتسون ذوب
ذهب لا يصهر به ما في
بطونهم حتى تركتهم ابنة
انخايه كأنهم أعجاز نخل
خاويه فلما هم زمروى
الصباح زنجي الظلام
ونادى الديك حتى على المدا
انتبه كبرهم أبو حمزة
مستجلا وأنشد مر تجلا

والمعنى ان بنى تميم يقومون مقام الناس كلهم والبيت الثانى لابي نواس من أبيات من السميع كتبها الرشيد
مادحا الفضل بن الربيع وهى

قولا لهارون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه * اخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها * وواحد الغائب والشاهد
أنت على ما بك من قدرة * فاست مثل الفضل بالواجد
أوحده الله قيامه * لطالب ذاك ولا ناشد

وبعد البيت (حدث) سعيد بن حميد أن أبا تمام الطائي دخل على ابن أبي دؤاد فقال له أحسب بك غائباً يا أبا
تمام فقال له انما نغيب على واحد وأنت الناس جميعاً فكيف نغيب عنك فقال له ابن أبي دؤاد من أين أخذت
هذه اللفظة فقال من قول الحاذق أبي نواس وأنشد البيت (والشاهد في البيت) محبى معنى المأخوذ أشمل
من معنى المأخوذ منه فان بيت جرير يخص بعض العالم وبيت أبي نواس يشمله وقد جاء في معنى البيتين قول
المتنبى
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما * وأتى فذلك اذا أتيت مؤخر
وقوله أيضا
مضى وبنوه وانفردت بفعله * وألف اذا ما جئت واحد فرد
وقوله
هـدية مارأيت مهديها * الارأيت العباد في رجل
وقول الوزير المغربي حتى اذا ما أراد الله يسعدنى * رأيت ف رأيت الناس في رجل
وقول أبي الفرج البغيا يميل الى المبالغة
واذا ما حلت في بلدة فهـ * وجميع الدنيا وأنت الانام
وقول ابن قلاقس من قصيدة

دعوتك فاحضر فائس الجية *ع اذا غبت لا غبت كالخضر
وقد جمع الله فيك الانام * وليس عليه يستنكر
وقوله أيضا
على الشهادة بالفضل البين له * كل المذاهب والآراء والمال
مدحه فحدث الناس قاطبة * لا ننى منه ألقى الناس في رجل

وقد ضمن القيراطى بيت أبي نواس فقال يجمع
تجمعت من نطف ذاته * حتى بدانى قالب فاسد ليس على الله يستنكر * أن يجمع العالم في واحد
ومثله ما أجاب به قابوس صاحب جرجان المصاحب ابن عباد حين هجاه بقوله
قد قبس القبايات قابوس * ونجمه في السماء منحوس
وكيف يرجى الفلاح من رجل * يكون في آخر اسمه بوس
وجواب قابوس
من رام أن يجمعوا بالقاسم * فقد هجوا كل بنى آدم
لانه صوّر من مضغة * تجمعت من نطف العالم
ومثله لابي أحمد العروضى

لو كان يورث بالتشابه ميت * لما كت بالأعضاء ما لا يملك
بغسل نخالة تخبر أنه * في الناس من نطف الجميع مشبك
ومنه قول ابن المسيب
ابن العلاء له فقيحة * شيعية تصبوا الى القائم
أبخل من كلب ولا كنه * بسرمة أجود من حاتم
كفاه هجوا أنه واحد * صوّر من كل بنى آدم
ولقد أجاد أبو نعيم البزار الشاعر الواسطى بقوله

لقد كمل الرحمن شخصك في الورى * فلا شان شيأ من كالك بالنقص

أبى طالب بن غانم أحد
وزراء دولته وسيوف
صولته فكتب اليه بديها
في ورقة كرنب يعود
من شجرة
أقبل أبا طالب اليها
واسقط سقوط الندى علينا
فحن عقد غير وسطى
مالم تكن حاضرا لدنيا
(وجلس) يوما وبين يديه
ساقية قد أخذت ببردها
حرالأوار والتوى ماؤها
التواء السوار فقال
ارتجالا
انظر الى الماء كيف انحط
في صبيه
كأنه أرقش قد جد في هربه
(قال على بن ظافر) وذكر
الفتح ما معناه قال خرج
الوزراء بنو القنطرة الى
المنبة المسماة بالبديع وهو
روض قد اخضرت
مسارح نباته واخضلت
مسارى هباته ودمعت
بماء الطل عيون أزهاره

وبعد البيت وبعده

ولو انهم ركبو الكواكب لم يكن * لجدهم من جد بآسك مهرب
وهي طويلة ومعنى البيت أن الدماء المشرقة صارت بمنزلة الشهاب عليهم وقد أخذ هذا المعنى السرى
الرفاء فقال من قصيدة في سيف الدولة

لمات رأى لك الجمع الذي نزلت * أقطاره ونأت بعدد اجوانبه
تركهم بين مصبوع ترائبه * من الدماء ونحسوب ذوائبه
فأندوشه هاب الرمح لاحقه * وهارب وذباب السيف طالبه
يهوى اليه مثل النجم طاعنه * وينتحيه مثل البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وأصل هذا المعنى من قول بعض العرب

وفرت بين ابني هاشم بطعنة * لها عائد يكسو السليب ازارا
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل أيضا حياها شجاع بن محمد الطائي أولها
اليوم عهدكم فأين الموعد * هيهات ليس ليوم موعدكم عند
الموت أقرب مخلب من بينكم * والعيش أبعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بحفـونها * لم تدر أن دمي الذي تتقاد
قالت وقد رأيت اصراري من به * وتنهد فأجبتها المتنهد
فصت وقد صبغ الحياء بياضها * لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرايت قرن الشمس في قر الدجى * متأودا غصن به يتأود
عدوية بدوية من دونها * سلب النفوس ونار حرب توقد
وهو اجل وصواهل ومناصل * وذوايل وتوعـد وتهد
أبليت مودتها الليالي بعدنا * ومشى عليها الدهر وهو مقيد
أبرمت يا مرض الجفون بمرض * مرض الطيب له وعيد العود

وهي طويلة يقول في مديحها

كن حيث شئت تسر اليك ركابا * فالارض واحدة وأنت الأوحـد
وصـن الحسام ولا تذله فانه * يشكو عيـنك والجاحم تشهد
وبعد البيت وبعده ريان لو قذف الذي أسقيته * لجري من المهبـات بحر من يد
مشاركتـه منية في مهجة * الاوشـفـرته على يدها يد
والنجيع من الدم ما كان الى السواد وهو دم الجوف والغمه دبا لكسر جفن السيف (والشاهد في البيتين)
نقل المعنى الآخر المأخوذ الى محل آخر فعنى بيت المتنبى أن الدم اليابس صار بمنزلة غمد السيف فنقل المعنى
من القتلى والجرحى اليه

اذا غضبت عليك بنو عيم * حسب الناس كلهم غضابا
وليس على الله بمستهـكر * أن يجمع العالم في واحد

البيت الاول لجري من قصيدة من الوافر تقدم ذكر أولها في شواهد الاستخدام ومنها قبل البيت
لنا حوض الخبيج وساقيا * ومن ورت النبوة والكتاب
ألسنا أكثر الثقلين حيا * بطن منى وأكثرهم قبا
وبعد البيت وبعده فلا وأبيـك ما لا قيت حيا * كبرنوع اذ ارفعوا النقابا
فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا لمعت ولا كلابا

في معنى المتنبى في البيت
من معنى الآخر

وكان له الوليد نديم صدق * فنادم قبره قبر الوليد
أندسا الفنة ذهباً فأتمست * عظامهم أتانس بالصعيد
وما أدري عن تبدو المنيا * بأحمد أم بأشجع أم يزيد
قال فأتوا والله كارتبهم بالشعر فكان أولهم أحمد ثم أشجع ثم يزيد

﴿ فلا يمنعك من أرب لحاهم * سواء ذوالعمامة والنجار ﴾

﴿ ومن في كفه منهم قناة * كن في كفه منهم خضاب ﴾

الاحزاب في
تسابيح المعين

البيت الاول لجري من قصيدة من الوافر والارب الحاحية والحق بالضم والكسر جمع لحية وهي شعر
الحدين والدق والنجار بالكسر النصف وهو ماستر الرأس وكل ماستر شياً فهو نجار والمعنى لا يمنعك من
الحاحية ككون هؤلاء على صورة الرجال لان الرجال والنساء منهم سواء في الضعف والبيت الثاني لابي
الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر يدح بها سيف الدولة ويذكر فيها خضوع بني كلاب وقبائل العرب له
وأولها
بغيرك راعيا عيب الذئاب * وغيرك صار ما نل الضراب
وتلك أنفس الثقلين طمرا * فكيف تحوز أنفسها كلاب
وما تركوك مضية ولكن * يعاف الورد والماء السراب
طابتهم على الأمواه حتى * تخوف أن تقتشه السحاب
وهي طويلة يقول فيها ولكن ربهم أسرى اليهم * فنافع الوقوف ولا الذهاب
ولاليل أجن ولا نهار * ولا خيل حمل ولا ركاب
رميتهم بحجر من حديد * له في البر خلفهم عباب
فساهم وبس طهم حرير * وصبحهم وبس طهم تراب
وبعد البيت بعده بنو قتلي أيبك بأرض نجد * ومن أبق وأبقته الحراب
عقاعهم وأعقتهم صفارا * وفي أعناق أكثرهم خضاب
وكلكم أقي ما أقي أيبه * فكل فعالكم عجب عجاب
كذا فليس من طلب الاعادي * ومثل سرارك فليكن الطلاب

(والشاهد في البيتين) الاخـذ الخفي مع تشابه المعنيين فتعبير جري عن الرجل بذى العمامة كعبير أبي
الطيب عنه عن في كفه قناة وكذا تعبير جري عن المرأة بذات النجار كعبير أبي الطيب عنه ابن في كفه
خضاب ومن الاخـذ الخفي قول الطرماح

لقد زادي حب النفسى أنى * بغيض الى كل امرئ غير طائل

وانى شقي بالله شام ولا ترى * شقيابهم الا كريم الشمايل

واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة في باني كامل

وقول أبي الطيب

﴿ سلبوا وأشرق الدماء عليهم * محجرة فكأنهم لم يسلبوا ﴾

﴿ ليس النجيع عليه وهو مجرد * من غمده فكأنما هو مغمد ﴾

نقل المعنى
الاحزاب في
تسابيح المعين

البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يدح بها اسحق بن ابراهيم أولها
عارضتنا أصلا فقلنا الرب * حتى أضاء الأخوان الاشنب
واخضر موسى البرود وقد بدا * منهن ديباج الحدود المذهب
أومضن من خليل السجوف فراعنا * برقان خال مادشام وخب
ولوانى أنصفت في حكم الهوى * ما نمت بارقة ورأسى أشيب
الى أن قال فيها ما نرى الا توقد كوكب * من قومس قد غاب فيه كوكب
فجبدل وموسد ومزمل * ومضرج ومضج ومخضب

يقول فيه عبد الجليل بن
وهبون المرتى من بعض
قصيدة

ويغوغ فيه مثل النصل بدمع
من الافيال لا يشكوملا لا
رعى رطب اللعين فجا صا
تراه قل ما يخشى هزلا
فخاس المعتمد يوما على تلك
البركة والماء يجرى من ذلك
القبيل وقد أوقدت شمعتان
من جانبيه والوزير أبو بكر
ابن الملح عنده فصنع الوزير
فيها عدة مقاطيع بديها منها
ومشعلين من الاضواء قد
قرنا

بالماء والماء بالذولاب منزوف
لا حالعيني كالنجمين بينهما
خط المحجرة ممدود ومعطوف
(وقال أيضا)

كأنما النار فوق الشمعتين
سدا

والماء من نافذ الانبوب
منسكب

قال فشكته الى أخيه أحمد بن عمرو فأجابه عنها بشعر نسبته اليها ومده فيه الفضل أيضا فاختير شعره على شعر أخيه وهو
 ذكرت فراقا والتفرق يصعد * وأي حياة بعد موتك تنفع
 اذا الزمن الغدار فترق بيننا * فإلى في طيب من العيش مطمع
 ولا كان يوم يا بن عمرو وليلة * يمدد فيها شملنا ويصدع
 فأظلم وجهها فيك كنت أصونه * وأخشع عالم أكن منه أخشع
 ولا كان يوم فيه سوء رهبة * فتروى بحسبي الحادثات وتشبع
 ولو أنني غيبت في التراب لم تبـل * ولم يرك الراؤون لي تموجـج
 وهل رجل أبصرته متوجعا * على امرأة أوعينه الدهر تدمع
 وليكن ما تولى يـدل سوى * فثلك أخرى سوف أهوى وأتبع
 ولو أبصرت عيناك ما لي لا بصرت * صـداية خزن غيما ليس يقشع
 الى الفضل فارحل بالمديح فانه * منيع الحـي معروفه ليس يمنع
 وزره تزرح لهما وعلمنا وسودا * وبأسابه أنف الحوادث يجـدع
 وأبدع اذا ما قلت في الفضل مدحة * كما الفضل في بذل المواهب يبدع

في أبيات آخر قال فأنشدها أشجع الفضل وحده بالقصة فوصل أخاه وجاريته ووصله (وحدث) الحسين
 الجعفي قال كان أشجع اذا قدم بـغـدا ديتزل على صديق له من أهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والنوح
 والبكاء في داره فجزع لذلك وبكى وأنشأ يقول

ويحها هل درت على من تنوح * أسـقيم فؤادها أم صحـج
 قـرأ وطبقوا عليه بـغـدا * دضر يحا ماذا أجن الضريح
 رحم الله صاحبي وندي * رحمة تعتدي وأخرى تروح
 ودخل أشجع على الرشيد في عيد الفطر فأنشده

استقبل العيد بـعـرجـديـد * مدت لك الايام حبل الخلود
 مصعدا في درجات العـلا * نجمك مقرون بسعد السعد
 واطور داء الشمس ما أطلعت * فورا جـديـدا كل يوم جـديـد
 تمضى لك الايام ذا غبطة * اذا أتى عـيـد طوى عمر عـيـد

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمر أن يغني بهذه الابيات (وحدث) محمد بن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن
 عمرو الثقفي نخاسا وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب وأهل الادب يبعثون اليها
 يستمعون ما ينفقون في منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويهدون اليه فقال فيها أشجع

جارية تـمـ تـزأردافها * مشبعة الخيال والقلب
 أشكو الذي لا قيمت من حبها * وبغض مولاها الى ربي
 من بغض مولاها ومن حبها * سقمت بين البغض والحب
 فاعتلجاني الصدر حتى استوى * أمرهما فاقسمما قلبي
 فجعل الله شفائي بها * وجعل السقم الى حرب

وأخبره كثيرة وهذا القدر منها كاف (وحدث) ابن أشجع السلمي قال مرأى وعمای أحمد بن يزيد وقد شربوا
 حتى انتشوا بقبر الوليد بن عتبة والى جانبه قبر أبي زيد الطائي وكان نصرانيا وكان أبو زيد يـدعـيـمـا احتضر
 أوصى أن يدفن الى جنب الوليد بالبليخ والقبران مختلفان كل منهما مـتـوجـه الى قبلة أهل ملته قال فوقفوا
 على القبرين وجهوا لواجه القبرين بأحاديث ما ويتذاكرون أخبارهما فأنشأ أبي يقول
 مررت على عظام أبي زيد * وقد لاحت بـلـقـعة صلود

قال فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم (وحدث) سعيد بن زهير وأبو دعامة قالاً كان انقطاع أشجع إلى
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوماً ما علم أن الشعراء قد أكثروا من مدح
محمد بسببي وبسبب أم جعفر ولم يقتل أحد منهم في المأمون شيئاً وأنا أحب أن أقع على شاعر فظن ذلك يقول
فيه فذكر العباس ذلك لأشجع وأمره أن يقول فيه قتال

بيعة المأمون آخذة * بعنا الحق في أفقه * أحكمت مرآته عقدا * تمنع الخيال في نفقه
أن يفك المرور بقتها * أو يفك الدين من عنقه * وله من وجه والده * صورة تمت ومن خلقه
قالا فأتى العباس الرشيد وأنشده إياها واستحسنها وسأله لمن هي فقال هي لي فقال قد سررتني مرتين
بأصابتك ما في نفسي وبأنك لما كان لك فهو لي وأمر له بثلاثين ألف درهم فدفع إلى أشجع منها خمسة
آلاف درهم وأخذ باقيها لنفسه (وحدث) علي بن الفضل السلمي قال أول ما نجم به أشجع اتصاله بجعفر بن
المنصور وهو حدث وصله به أحمد بن يزيد السلمي وابنه عوف فقال أشجع في جعفر بن المنصور

أذكر واحة العواتك منا * يابني هاشم بن عبد مناف
قد ولدناكم ثلاث ولادا * خلطن الأشراف بالأشراف
مهديت هاشمنا نجوم قصي * من بني فالح جحور عفاف
ان أرماح بهشة بن سليم * لهما في الأطراف غير عفاف
معشر يطعمون من ذروة الشو * لويستقون خيرة الأحاف
يضربون الجبار في أخذه * ويسبقونه نقيع الذعاف

فشاع شعره وبلغ المنصور ولم يزل يترقى إلى أن وصاته زبيدة بعد وفاة أبيها و تزوجها الرشيد فأسنى جوارحه
وألحقه بالطبقة العليا من الشعراء (وحدث) مهدي بن سابق قال أعطى جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة
وقدمدحه ثلاثين ألف درهم وأعطى أبا البصير عشرين ألفاً وأعطى أشجع وقد أنشده معهم ثلاثة آلاف
وكان ذلك في أول اتصاله به فكتب إليه أشجع

أعطيت مروان الثلاث * ثين التي دلت رعاثة
وأبا البصير وأغا * أعطيتني معوهم ثلاثة
ما خانتني خود القسري * ولا اتهمت سوى الحداثة

فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى (وحدث) محمد بن الحرث الحرثي قال كانت لأشجع جارية يقال لها ريم
وكان يجدها وجداً شديداً فكانت تحالف له أنها إن بقيت بعده لم تتعرض لغيره وكان يذكرها في شعره فمن
ذلك قوله من قصيدته التي يرثي بها الرشيد

وليس لأخزاب النساء تطاول * واكنّ أخزان الرجال تطول
فلا تجلي بالدمع عني فان من * يضنّ بدمع في الهوى لخييل
فلا كنت ممن يتبع الريح طرفه * دبورا اذا هبت صبا وقبول
اذا دار في أتبع النفي طرفه * عييل مع الأيام حيث تمييل

وقال فيها أيضاً اذا غضت فوق جفون حفيرة * من الأرض فابكيني بما كنت أصنع
تعلّ عن بعد ذلك سلوة * وان ليس فيما وارت الأرض مطمع
اذا لم ترى شخصي وتغنيتك ثروتي * ولم تسمعي مني ولا منك أسمع
فحينئذ تسلين عني وان يكن * بكاء فأقصي ما تبكين أربع
قليلاً ورب البيت ياريم ما أرى * فتاة بمن ول به الموت تقنع
عن تدفعين الحادثات اذ ارمي * عاكبها عام من الجد بطاع
فيومئذ تدرين من قدر زنته * اذا جعلت أركان بيتك تنزع

اياك بادرة الوغي من فارس
خشن القناع على عذار أمليس
جهم وان كشف القناع فافا
كشف الظلام عن النهار
المشمس
يطغي ويلعب في دلال عذاره
كلهم يلعب في اللجام الخرس
سلم فقد قصف القناع عن
النقا

وسطابيث الغاب ظبي
المكنس
عنا بكاءك قد كفتنا مقلّة
حوراء قائمته بسكر المجلس
(وصنع فيه أيضاً)
وأحور من طباء الروم عاط
بسالفته من دمعي فريد
قساقلنا وشنّ عليه ذرعا
فباطنه وظاهره حديد
بكيت وقد دنوناى رضاء
وقديكي من الطرب الجليد
وان فتى لا يلكه برق
وأحرز حسنه لفتي سعيد
(وبالاسناد المتقدم) ذكر
ابن بسام ان أبا العروب
الصقلي حضر مجلس المعتد

قال فأمر له بصلته ليست بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له ونزل الوزير خير من
خزير غيره فأمر له بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه بهياه (وحدث) اسحق
الموصلي قال دخلت على الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشي لم أسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما
رأني مقبلا قال لجعفر أترضى باسحق فقال جعفر والله ما لي علمه مطعون ان أنصف فقال لي أي شيء تروى
للسعراء المحذرين في الخمر أنشدني من أفضل ما عندك وأشدّه تقدما فعملت أنهما كانا يتماريان في تقديم أبي
نواس فعدلت عنه الى غيره لئلا أخاف أحدهما فقلت له لقد أحسن أن أصبح السلمي في قوله

ولقد طعنت الليل في أعجازه * بالكأس بين غطارف كالانجم
يقايلون على النعيم كأنهم * قضب من الهندى لم تتنلم
وسعى بها الطي الغريز يديها * طيبا ويغشمها اذا لم تغشم
والليل مشتمل بفضل ردائه * قد كان يحسر عن أغتر أرثم
فاذا أدارتها الا كفر أيتها * تنفى القصيح الى اللسان الاجمعي
وعلى بنان مديرها عقيانة * من كسبها وعلى فضول المعصم
تغلى اذا ما الشـعـريـان تلظيا * صيفا وتسكن في طلوع المرزم
ولقد فضضناها بجاتم ربها * بكرا وليس البكر مثل الايم
ولها سكون في الاناء وخلقها * شغب يطوح بالكى المعلم
تعطى على الظلم الفتى يفتادها * قسرا وتظلمه اذا لم تظلم

فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك على أبي نواس وانك عدلت عنه معتمد اولقد أحسن أن أصبح ولكنه لا يقول
أبدا مثل قول أبي نواس يا شقيق النفس من حكم * غمت عن ليلى ولم أنم
فقلت له ما علمت ما كنتما فيه يا أمير المؤمنين وانما أنشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت الجواب وكان
في اسحق تعصب على أبي نواس شيء جرى بينهما (وحدث) اسحق قال اصطحج الوائق في يوم مطير واتصل
شربه وشربنا معه حتى سقطنا الجنوننا صرعى وهو معننا على حالنا فاحول أحد منا من مضجعه وخدم
الخاصة يطوفون علينا ويقتدوننا بذلك أمرهم وقال لهم لا تتحركوا أحد منهم عن مضجعه فكان هو
أول من أفاق منا فقام وأمر بانبأها فانتبهنا وقمنا وتوضأنا وأصلحنا من شأننا وجئنا اليه وهو جالس وفي يده
كأس وهو يروم شربها وانحار عنقه فقال لي يا أبا اسحق أنشدني في هذا المعنى شيئا فأنشدته قول أن أصبح
السلمي ولقد طعنت الليل في أعجازه الى آخر الابيات فطرب وقال أحسن والله أن أصبح وأحسن يا أبا محمد
أعدت بياني فأعدتها وشرب كأسه عليها وأمر لي بالف دينار (وحدث) علي بن الجهم قال دخل أن أصبح على
الرشيد وقد مات ابن له والناس يعزونه فأنشده

نقص من الدين ومن أهله * نقص المنايا من بني هاشم
قدّمته فاصبر على فقده * الى أبيه وأبي القاسم

فقال الرشيد ما عزاني أحد اليوم أحسن من تزييه أن أصبح وأمر له بصلته (وحدث) عمر بن علي أن أن أصبح
السلمي كتب الى الرشيد وقد أبطأ عنه شيء فأمر له به

ألا يبلغ أمير المؤمنين رسالة * لها عنة ق بين الرواة فسيح
بأن لسان الشعر ينطقه الندى * ويخرسه الانباء وهو فصيح

فضحك الرشيد وقال لن يخرس لسان شعرك وأمر بتجهيل صانته (وحدث) أن أصبح قال دخلت على الامين
حين أجالس مجلس الادب للتعلم وهو ابن أربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشدت
ملك أبوه وأمه من نعمة * فيها سراج الامة الوهاج
شربت بمكة في ربي بطعائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

واسـتغـرـبه وجـدّ في أ
يستخرج تلك الدرّة من
ذلك الدلاص وأن يجلي
سهكه كما يجب الى الخبث
الخلاص وأن يوفر على ذ
الوفر نعمة جسمه ويكو
هو الساقى على عادته القد
ورسمه فأمره المؤمن بق
أمره وامثاله واحتم
مثاله فحين ظهرت ت
الشمس من حجبها ورمي
شياطين النفوس من
الدمام بشبهها ارتجل
عباد يقول
وهو يته يسقى الدمام
ثريدور بكوكب في مجلد
متناوح الحركات يمد
عطفه
كالغصن هزته الصبا بتنف
يسقى بكأس في أنام
سوسن
ويدير أخرى في محاجر نرجد
يا حامل السيف الطول
تجاء
ومصرف الفرس القص
المحبس

فضحك الرشيد ثم قال خفت أن يفوت وقت الصلاة وينقطع المديح عليك فبدأت به وتركت النسيب
وأمرني أن أنشد النسيب فأنشده آياه فأمر لكل واحد من الشعراء عشرة آلاف درهم وأمرني
بضعها (وحدث) قدامة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية يشرب على مستشرق له فجاءه عرابي
من بني هلال فشكل واستباح بلفظ فصيح وكلام مثله يعطف المسؤول فقال له جعفر بن يحيى أنقول
الشعر يا هلال قال كنت أقوله وأنا حدث أعلم به ثم تركته لما صرت شيخا قال فأنشدني لشاعر كرم جدي بن
ثور فأنشده قوله لمن الديار بجانب الجحش * كم خط ذى الحاجات بالنفس

حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشده مديحا قاله فيه على وزنه ووقفاتها
ذهبت مكارم جعفر وفعاله * في الناس مثل مذهب الشمس
ملك تسوس له المعالي نفسه * والعقل خير سياسة النفس
فاذا تراءت الملوكة تراجعوا * جهر الكلام بمنطق همس
ساد البرامك جعفر وهم الأئوى * بعد الخلائف سادة الانس
ما ضر من قصد ابن يحيى راعبا * بالسعد حمل به أم النحس
فقال له جعفر صرف موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالغذاري * لبس نسيابهن ليوم عرس
مطلات على قصر كسسته * أياد الماء وشيآنسج عرس
إذا ما الطلل أثر في ثراه * تنفس نوره من غير نفس
فتصبغه السماء بصمغ ورس * وتصبغه بأكؤس عين شمس

فقال جعفر للعرابي كيف ترى يا هلال صاحبنا قال أرى خاطره طوع لسانه وبيان الناس دون بيانه
وقد جعلت له ما تصلى به قال بل نفردك يا عرابي ونرضيه فأمر للاعرابي بمائة دينار ولا أشجع بمائتي دينار
(وحدث) أشجع قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني أتحدث وأنشد اذ دخل عليهم أنس بن أبي شريح
البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيروا ولم أعرفه فأقوم له فنظروا إلى وقال من هذا الرجل
فقيل أشجع السلمي الشاعر فقال أنشدني بعض شعرك فأنشده فقال انك لشاعر فإعنيك من جعفر بن
يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال أنا فقل أبياتا ولا تطل فإنه يمل الاطالة فقلت له لمست بصاحب اطالة
وقأت أبياتا على نحو ما رسم لي وصرت اليه فقال تقديمني الى الباب فلم يلبث ان جاء فدخل وخرج أبو رمح
الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال أشجع فمقت اليه فقال ادخل فدخلت فأنشدني فأنشده

وترى الملوكة إذا رأيتهم * كل بعيد الصوت والجرس

الابيات المارة قريبا فأمرني بعشرة آلاف درهم وكان أشجع يحب الثياب فكان يكثر الخلاء في كل
يوم بدرهمين فيلبسها أياما ثم يكثر غيرهما فيفعل بهامثل ذلك قال فابعت ثيابا كثيرة بباب الكرخ فكسوت
عمالي وعميال اخوتي حتى أنفقتها ثم أتيت المبارك مؤدب الفضل بن يحيى فقال أنشدني فأنشده فقال
ما أعنيك من الفضل بن يحيى قال أنا لك فأدخلني عليه فأنشده

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه * على غيره بل قدمته المكارم

لقد أربى الاعداء حتى كآته * على كل نعر بالمنية قائم

فقال كم أعطاك جعفر قلت عشرة آلاف درهم فقال أعطوه عشرين ألفا (وحدث) داود بن مهلهل قال لما
خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام نزل في مضر به وأمر باطعام الناس فقام أشجع فأنشده

فتنان طاغية وباغية * جلت أمورهما عن الخطب

قد جاءكم بالخيل شاذبة * بنقلن نحوكم رحي الحرب

لم يبق الا أن تدور بكم * قد قام هاربها على القطب

قد انصقلت عداوس القطر
ونشرت ما يفوق ألوان البر
وبثت ما يعلو أرواح العطر
والراح قد أشرفت نجومها
في بروج الرياح وحاكت
شمسها شمس الافق فتأفقت
بغيوم الاقداح ومديرها قد
ذاب ظمرا فاكاد يسيل من
اهابه وأنجل خده حسنا
فتكلم بعرق حبابه اذا
بقتى رومي من قتيان المؤمنين
أقبل متدريا كالبرد
اجتاب سحابا والجرأ كنست
حبابا والطاوس انقلب
تجبابا فهو ملك حسنا لأنه
جسد وغزال لينا الا أنه في
هيئة أسد وقد جاء يريد
استشارة المؤمنين في الخروج
الى موضع قد عول فيه عليه
وأمره أن يتوجه اليه فحين
وصل الى حضرته لمح ان
عمار والسكر قد استحوذ
على لبه وانبتت سراياه في
نواحي قلبه فأشار اليه وقربه
واستبدع ذلك اللباس

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فأصبح يدعى حازما حين يجزع

وقول بكر بن النطاح

كانك عند الكثر في حومة الوغى * تفر من الصف الذي من ورائك

وقول أبي الطيب المتنبى وكانوا الطعن من قدامه * متحوف من خلفه أن يطعنا

وأبو يزيد الأعرجي * اسمه يزيد بن الحر الكلابي وقيل يزيد بن عبد الله بن الحر الكلابي قدم بغداد من البادية أيام المهدي لأمر أصاب قومه فأقام ببغداد أربعين سنة وكان العباس بن محمد يعبر عليه في كل يوم رغيفاً ثم قطعه فقال أبو يزيد في ذلك

فإن يقطع العباس عني رغيفه * فإفانني من نعمة الله أكثر

ومن شعره أراك إلى كئيبان يبرين شيقا * وهذا العمرى لوقعت كئيب

فإن الراك الآن والأيك والغضا * ومستخب عن أخب قريب

وصنف أبو يزيد هذا كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة وقال صاحب جلال الدين أبو الحسن علي بن القفطي رأيت من بعض نسخة المجلد الثالث عشر وهو آخر الكتاب وكان بخط بانوسة معلم

بني مقلة وورثههم وله كتاب الفرق وكتاب الأبل وكتاب خلق الإنسان وهو أشجع وهو ابن عمرو السلمي ويكنى أبا الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود السلمي تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة فتخص معها إلى بلد لها فولدت له هناك أشجع ونشأ باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة فطلب ميراث

أبيه وكان له هناك مال فأتته بها ونشأ أشجع بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر فأحادو عذني النحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر مع دود فلما انجم أشجع

وقال الشعراء فخرت به قيس وأثبتت نسبه وكان له أخوان أحمد وحريث ابنا عمرو وكان أحمد شاعرا ولم يكن يقارب أشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج أشجع إلى الرقة والرشيده فأنزل على بني سليم فتلقوه

وأكرموه ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأضفاه مدحه فوصاه بالرشيد ودمدحه فأعجب به وأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده (وحدث) أسد بن جديلة قال حدثني أشجع السلمي قال

شخصت من البصرة إلى الرقة فوجدت الرشيد غازيا والتقي خلة فخرجت حتى لقيته منه صر فامن الغزو وكنت قد انصبت بعض أهل داره فصاح صاغ بيا به من كان ههنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا

سبعة وأنا ثامنهم فأمرنا بالبكر في يوم الجمعة فبكرنا وأدخلنا فقدم واحد واحد منا ينشد على الاسنان وكنت أحدث القوم سنا وأرفهم حالا فلما بلغ إلى حتى كادت الصلاة أن تجب فقدمت والرشيد على كرسي

وأصحاب الأعمدة بين يديه ساطين فقال لي أنشد فخفت أن أبته يدني في أول قصيدتي بالنسيب فحجب الصلاة ويقوتني ما أردت فتركت النسيب وأنشدته من موضع المديح في قصيدتي التي أولها

تذكر عهد البيض وهو لها ترب * وأيام تصبى الغانيات ولا يصب

فابتدأت قولي في المديح

إلى ملك يستغرق المال جوده * مكارمه نهب ومعر وفه سحك

وما زال هرون الرضا ابن محمد * له من مياه النصر مشرب العذب

متى تبلغ العيس المراسيل بابه * بناه هناك الرحب والمنزل الرحب

لقد جعت فيك الظنون ولم يكن * بعيرك ظن يسـ تريح له قاب

جعت ذوى الأهواء حتى كأنهم * على منهج بعد اقترافهم ركب

بعثت على الأبناء أبناء دربة * فلم يقهم منهم حصون ولا درب

وما زلت ترميهم همهم متفردا * أينساك خزم الرأى والصارم العضب

جهمت فلم أبلغ علاك بدحة * وليس على من كان مجتهدا عتب

قد أقبل في موكب زج
على فرس كالصخرة الصم
قدت من قنة الجبل فخ
حاذاني وراى أشربا
بنظـ رنى وبهت بتأمل
ثم دفع بمخصرة كانت
نده في صدرى وأنشد
كف هذا النهدي
فبقلبي منه جـ
هو في صدرك نهد
وهو في صدرى ر
(قال علي بن ظافر) وذكر
الفتح بن خاقان في كتاب
القلائد ما معناه قال أخبرني
ذو الوزارتين أبو المطرف
ابن عبد العزيز أنه حضر عند
المؤتمن بن هود في يوم أجرة
الجوفية أشقر برقه ورده
ببندق ودقه وحملت الرماح
فيه أوقار السحاب على
أعناقها وتمايلت قاما
الفصون في الحلال الخلف
من أوراقها والأزهار
تفتحت عيونها والاشج
قد ظهر مكنونها والاشج

التخيلية حيث أثبت التألق والصقالة للكلام كاثبات الاظفار للنية ويلزم من هذا تشبيه كلامه
بالسيف وهو استعارة بالكناية

﴿ولم يك أكثر الغتية ان مالا * ولا يكن كن أرحبهم ذراعا﴾

﴿وليس بأوسعهم في الغنى * ولا كن معروفة أوسع﴾

البيت الاول لابي زياد الاعرابي من أبيات من الوافر وقبله

له نازت شب عـ لي يفاع * اذا النيران ألبست القنعا

ورحب الذراع كناية عن الوصف بالسخاء يقال فلان رحب الذراع وواسع الذراع أي سخى والبيت الثاني
لأشجع السلمي من قصيدة من المتقارب يدح بها جعفر بن يحيى البرمكي (حـ دث) المحقق بن ابراهيم
الموصلي قال لما ولي الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه بمن ثونه ثم دخل الشعراء
فأنشدوه وقام أشجع في آخرهم فاستأذن في الانشاد فأذن له فأنشده قوله

أنصبر للدين أم تجزع * فان الديار غـ دابلقـ

غدا يتفرق أهل الهوى * ويكـ ثرباك ومسترجع

ودوبة بين أقطارها * مقاطع أرضين لا تقطع

تجاوزتها فوق عيرانة * من الریح في سيرها أسرع

الى جعفر نزع رغبة * وأى فتى نـ وهـ ينزع

فما دون لا مری مطمع * ولا لامرئ غيره مقنع

ولا يرفع الناس من حطه * ولا يصـ عون الذي يرفع

تريد الملوك مدى جعفر * ولا يصـ نـ عون كما يصـ نـع

تلوذا الملوك بأرائه * اذا نابه الحدث الاقـع

بديته مثل تدبـيره * متى رمتـه فهو مستجمع

وكم قائل اذ رأى ثروتي * وما في فضول الغنى أصنع

غدا في ظلال ندى جعفر * يجـ تـ ذبول الغنى أشجع

فقل لخراسان يحيى فقد * أتاها ابن يحيى الفتى الاروع

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ أخاه ثم أمر له بألف دينار
قال ثم بد الرشيد في ذلك التذبير فمزل جعفران خراسان بعد أن أعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وأمر
ونهى فوجهم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع فأنشده

أصبت خراسان تعزى بما * أخطأها من جعفر المرتجى

كان الرشيد المعتلى أمره * ولـ على مشرقها الابلجـ

ثم أراه رأيـه أنه * أمسى اليه منـم أحوجـ

فكم به الرحمن من كربة * في مـدة تقصر قد فـرجـا

فضحك جعفر وقال لقد هونت على العزل وقت لا ميرا المؤمنين بالعدر فسأني حاجتك فقال قد كفاني
جودك ذل السؤال فأمر له بألف دينار أخرى (والشاهد في البيتين) مجي المأخوذ مثل المأخوذ منه
وقد ألم أبو الطيب بهذا المعنى فقال

بصبر ملوك لهم ماله * ولا كنهم ما لهم هـه

ومثله قول بعضهم في مرثية ابن له

والصبر يحكم في المواطن كلها * الاعليك فانه مذموم

وقول أبي تمام بعده

كل قصر غير الدمشق يدّم

فيه طاب الحياة وفاح المشم

منظر رائق وما غير

وثرى عاطر وقصر أشم

بت فيه والفجر والليل

عندي

عنبر أشهب ومسل أحـم

(قال علي بن ظافر) وأخبرني

الفضيلة أبو العرب اسمعيل

ابن معوشة الكـناني

السبتي قال أخذـ برني شيخ

من أهل أشـبيلية كان قد

أدرك دولة آل عباد وكان

عليه من آثار كبر السن

ودلائل التعمير ما يشهد

له بالصديق وينطق بأن

قوله الحق قال كنت في

صباي حسن الصورة بديع

الخلق لا تلحقني عين

أحد الاملاك قلبه

وخلصت خلبه وسلبت

لبه وأطلت كربه فبينما

أنا واقف على باب دارنا اذا

بالوزير أبي بكر بن عمار

لا افتخار الا لمن لا يضام * مدرك أو محارب لا ينال
 ليس غرما ماض المرء فيه * ليس هاما عاق عنه الظلام
 واحتمال الاذى ورؤية جانيه * هناء تضوى به الاجسام
 ذل من يعبط الذليل بعيش * رب عيش أخف منه الحام
 كل حلم أتى بغير اقترار * حجة لاجئ اليها اللئام
 من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح يميت ايلام
 يقول في مديحها خير أعضائها الرأس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام
 قد لعمري أقصرت عنك والوفاء * دازدحام وللعطايا ازدحام
 خفت ان صرت في عينك أنيا * خذني في هباتك الاقوام
 ومن الرشدم أزرلك على القر * ب على البعدي عرف الامام
 وبعده البيت وبعده قل فكم من جواهر نظام * ودها أنها بفضلك كلام
 هابك الليل والنهار فلو تنه * هاهما لم تجزبك الايام

والسبب العطاء والجهام السحاب الذي لا ماء فيه أو الذي هراق ماءه (والشاهد في البيت) الامام ويسمى
 السخ وهو أخذ المعنى وحده ثم هو على ثلاثة أقسام اما أبلغ من المأخوذ منه أو دونه أو مثله فبيت المتنبي
 أبلغ من بيت أبي تمام لاشتماله على زيادة بيان للقصد حيث ضرب المثل بالسحاب

﴿ واذا تألق في الندى كلامه * مصقول خلت لسانه من عضبه ﴾

﴿ كأن السهم في النطق قد جعلت * على رماحه في الطعن خرصانا ﴾

البيت الاول للبحر من الكامل من قصيدة يدح بها الحسن بن وهب أولها
 من سائل لم يذب عن خطبه * أوصاف لم تصر عن ذنبه
 وهي طويلة يقول في مديحها

واذا استهل أبوعلى بالندى * جاء الغمام المستهل بسكبه
 واذا احتجب في عقده من حمله * يوما رأيت متالفا في هضبه
 وبعده البيت وبعده واذا دجبت أقلامه ثم انتجت * برقت مصابيح الدجى في كتبه
 فاللفظ يقرب فهمه في بعده * منار يبعدين له في قربه
 وكانها والحسن معقود بها * شخص الحبيب بدا عين محبه

ومعنى تألق لمع والندى المجلس الغاص بأشراف الناس والمصقول المنقح والعضب السيف القاطع
 شبه لسانه بسيفه والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يدح بها أباسهل الانطاكي
 أولها قد علم البين منا البين أحفانا * تدعى وألف في ذا القلب أخوانا
 أمليت ساعة ساروا كشف معصمها * ليأبى الحى دون السير حيرانا
 ولو بدت لا تهاتهم فخبها * صون عقولهم من لحظها صاننا

الى أن قال في مديحها

ما شهد الله من مجد لسالفهم * الا ونحن نراه فيهم الاتنا
 ان كوتبوا أو لقتوا أو حوربوا وجدوا * في الخط واللفظ والهجاء فرسانا
 وبعده البيت وبعده كأنهم يردون الموت من ظما * أو ينشقون من الخطى ريحانا

وخرصان الرماح أشتتها أو الخلق تطيف بأسافل الاسنة وواحدتها خرص بالضم والكسر يريد
 وصف فصاحة الاسنة المدوحين وطلاقتها (والشاهد في البيت) مجيء المأخوذ دون المأخوذ منه
 فبيت المتنبي دون بيت البحرى لانه قد فاته ما أفاده البحرى بلفظي تألق والمصقول من الاستعارة

في المأخوذ
 من المتنبي

(قال علي بن ظافر) ومعه
 هذا البيت أنه أبغض
 المثلث لدخول الزعفران
 فيه لشبهه بعداد الاش
 منه ما وأحب خضر
 النقايا وهي لون من ط
 يعمل بالكزبرة لشبه
 بعداد الاخضر منها (قا
 علي بن ظافر) وذو
 صاحب قلائد العقيا
 مامعناه ان ابن عمار
 بالدمشق بقرطبة وهو
 قصر شيده خلنا بني أمي
 وزخرفوه ودفعوا صرف
 الدهر عنه وصرفوه وأجر
 على ارادتهم وصرفوه
 وذهبوا سقفه وفضوه
 ورخوا أرضه وروغوه
 فبات به والسعد يخط
 بطرفه والروض يحيط
 بعرفه فلما استنفذ كافو
 الصباح مسك الغسق
 ورصع أبوس الظلال
 نضار الشفق قال
 مرتجلا

وزنا لها ذهباً جامدا * فـكـالـتـلـنا ذهـبـا سـا ذلـا
 وقول ابن حجاج * وخيار أعداكس نظرا * لطارقة فلم ترضعه غيلا
 أوفيه خلاص التبروزنا * فيسـمـكـه ويدعطينيه كيلا
 ولابن حمديس في مثله وضعت غير انهارهمي * فسيل في الكاس دينارها
 وقول بحظة البرمكي أو علي بن جبلة

بأبي من زارني مكتما * خائفان من كل شيء جزعا
 زائرهم عليه حسنه * كيف يخفي الليل بدراطعا
 راقب الغفلة حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجعا
 ركب الالهوال في زورته * ثم ماسـمـلم حتى ودعا
 وقول المتنبي * بأبي من ودته فافترقنا * وقضى الله به ذاك اجتماعا
 وافترقنا حولاً فلما التقينا * كان تسليماً علي وداعا
 وقول الحسين بن الضحاك * بأبي زور تلفت له * فتمنست عليه الصعدا
 بينما أضحك مسرورابه * اذ تقطعت عليه كدا
 وقول الآخر أنشده الصولي

زار زارني يشيعه الشـو * ق قريب الهوى بعيد المرام
 كان عني أوحى انصرافا من اللـحـظـو * وأخفى من طارق في المنام
 وقول العباس بن الاحنف

سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقررنا وداعنا بالسؤال
 ما دللنا حتى افترقنا فأنفـ * رق بين النزول والارتحال
 وقول كشاجم ويعزى لابي الحسين بن طاهر بن محمد النجدي الكاتب
 بأبي وأمي زائر متقنع * لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
 لم أستتم عناقه لقصده * حتى ابتدأت عناقه لوداعه
 ومضى فأبقى في فؤادي حسرة * تركته موقوفا على أوجاعه
 ومنه قول الآخر زار يهدي السلام لم أرفصلا * بين توديعه وبين السلام
 وقول الآخر زارنا حتى اذا ما * سرنا بالاقرب زالا
 ولابي الشيبان في معناه يا حبهذا الزور الذي زارا * كأنه مقتبس نارا
 نفسي فدالك من زائر * ما حل حتى قيل قد سارا
 وقد عكس ابن أبي البشر الصقلي الكاتب بيت بحظة الاخير فقال يحو وثقلا
 وثقيل قد شئت أنثخصه * مـذـعـر فناء لمحامبرما
 ثقل الوطأة في زورته * ثم ما ودع حتى سلما

(هو الصنع ان يجعل غير وان يرث * فلا يرث في بعض المواضع أنفع)

(ومن الخير بطء سبيلك عني * أسرع السحب في المسير الجهم)

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الطويل أولها

أمانه لولا الخليط المودع * وربيع عني منه مصيف ومربع

لرئت على أعقابها أريحية * من الشوق واديهامن الدمع مترع

وهي طويلة وسيأتي طرف منها في التلميح ان شاء الله تعالى والبيت الثاني لابي الطيب
 من قصيدة من الخفيف يدح بها علي بن أحمد الخراساني المري أولها

أنت الرشيد فدع من قد
 سمعته

وان تشابه اخلاق واعراق
 للدر لداركها مشعشة
 واحفر قسافك ما قامت به
 ساق

(قال) وسائر ابن عمار في بعض
 أسفاره وكان معه غلامان

من بني جهور أحدهما
 أشقر العذار والآخر

أخضره فجعل يعمل
 بحديثه الى المخضر العذار

فقال أرتجالا
 تعلقت به جهوري النجار

وحلوا الى جوهرى الثنايا
 من النفر البيض جرد

الزمان
 رقاق الحواشي كرام

السجيا
 ولا غرو أن تغرب

الشارفات
 وثبقى محاسنها بالعشايا

ولا وصل الاجان الحديث
 نساقطه من ظهور المطايا

شئنا المثلث للزعران
 ومات الى خضرة في النقايا

البيت الثاني

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من البسيط يدح بها سعيد بن كلاب الطائي وأولها
 أحيا وأيسر ما لقيت ما قتلا * والبين جار على ضعفي وما عدلا
 والوجد يقوى كما يقوى النوى أبدا * والصبر ينحل في جسمي كما ينحلا
 وبعده البيت وبعده

بما يجفنيك من بحر صلي دنفا * يهوى الحياة وأمان صدت فلا
 ان لا يشب فلقد دشابت له كبدا * شيئا اذا حضيت به لوقته نصلا
 يجن شوقا فلا أن راحة * تزور في رياح الشرق ما عتلا
 ها فانظري أوفظني بي ترى حرقا * من لم يذق طرفا منه ما فقد دولا
 على الامير يرى ذلي فيشفع على * الى التي تركتني في الهوى مثلا
 وهـ ذالبيت من المختلص القبيحة التي عيبت على المتنبى وسبب القبح كونه جعل مدوحه ساعيا بينه وبين
 محبوبته في الوصال وفي ذلك ما فيه وقد سبقه أبو نواس اليه بقوله

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هو الامل الفضل بجمع ديننا
 وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح حين طلق لبني فتر ورجت غيره فندم على ذلك وشبب به في كل معنى
 فرجحه ابن أبي عميق فسعى في طلاقهما من زوجها وأعادها الى قيس في خبر طويل فقال يدحه
 جزى الرحمن أفضل ما يجازى * على الاحسان خيرا من صديق
 وقد جرت اخواني جميعا * ذبا ألفت كبن أبي عتيق
 سعى في جمع شملى بعد صدع * ورأى حدث فيه عن الطريق
 وأطفا لوعة كانت بقلبي * أغصتني حرارته بريق

فلما سمع ذلك ابن أبي عميق قال اقيس يا حيي أمسك عن هذا المدح فانه ما سمعه أحد الا ظنني قوادا ولنرجع
 الى الكلام على البيتين (والشاهد فيهما) مماثلة المأخوذ لآخوذ منه فيكون أبعد من الذم والفضل
 للاول ان لم يكن في الثاني دلالة على السرعة باتفاق الوزن والقافية والا فهو مذموم جدا فأبو الطيب أخذ
 معنى بيت أبي تمام كله مع بعض اللفاظ كالمنية والفراق والوجدان وبذل النفوس بالارواح ومنه قول
 أبي تمام
 مقم الظن عندك والاماني * وان فقلت ركابي في البلاد
 ولا سافرت في الافاق الا * ومن جد والراحاتي وزادي
 محبك حيثما اتجهت ركابي * وضيفك حيث كنت من البلاد
 وقول المتنبى
 وقول القاسمى الارجاني

لم يبكى الحديث فراقكم * لما أسر به الى مودعي
 هو ذلك الدر الذي أودعتم * في سمعي القبيحة من مدمعي

وقول الزمخشري في مرثية أسناده

وقائلة ما هـ ذه الدر التي * تساقطها عنك سمطين سمطين
 فقلت هو الدر الذي قد حشابه * أبومضر أدنى تساقط من عيني

وقول ابراهيم بن العباس في ابن الزيات الوزير

نجا بك لؤمك منجى الذباب * حته مقاديره أن ينالا

وقول ابن ججاج بعده على أنى أظنك كنت تنجو * بعرضك من يدي منجى الذباب

وقول أبي نواس تسترت من دهرى بظل جناحه * فعيى ترى دهرى وليس يرانى

وقول ابن ججاج سترت بظله من ريب دهرى * فطال على النوائب أن ترانى

وقول ابن المعتز وخسارة من بنات اليهود * نرى الزق في بيتهما شائلا

ولقد جاوز المتنبى هذا الغلو وأنا أستغفر الله تعالى لى وله (والشاهد فى البيتين) كون المأخوذ دون المأخوذ
منه فى البلاغة وهذا الاخذ مذموم مردود لغوات الفضيلة وعدم الفائدة فان المصراع الثانى من بيت
أبى الطيب مأخوذ من المصراع الثانى من بيت أبى تمام لكن مصراع أبى تمام أجود سبكاً لأن قول أبى
الطيب ولقد يكره أن يكون بالنظر المضارع لم يصب محزه اذا معنى على الماضى والمأخذ قد كان وينظر الى بيت أبى تمام
قول الشريف الموصوفى فى صاحب بن عباد

يا طابا من ذا الزمان شبيهه * هيهات كلفت الزمان محملاً
وينظر الى صدر بيت المتنبى قول السلاوى فى الوزى رسابور
أعدى الزمان ندى أبى نصر فلو * سمناه أن يهب الصبي لم يخل
وما أحسن قول القاضى الفاضل فى هذا المعنى
مضت الدهور وما تين عثله * ولقد أتى فجحزن عن نظرائه
ومن الاخذ المذموم قول بعض الاعراب

وربحها أطيّب من طيبها * والطيب فيه المسك والعنبر
وقول بشار بعده واذا أدنيت منه بصل * غلب المسك على ريح البصل
وقول أشجع السلى وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوف الاحلام
وقول أبى الطيب بعده يرى فى النوم رحك فى كلاه * ويخشى أن يراه فى السهاد
وكذا قول السرى الرفاعى أن كان فيه زيادة المعنى وحلاوة السبك وهو
تروع أحشاء بالكتب وهو لها * خوف الردى ورجاء السلم مستم
لا يشرب الماء الاغص من حذر * ولا يم - وم الاراعه الحلم
وقد ألم به الشهاب محمود فقال من قصيدة

كأن هاربهم والخوف يطلبه * يبدو لديه مثال منه أو مثل
فان تنبسه يومارعه واذا * غناجته عليه فى الكرى المقل
وما بلغ المهدون للناس مدحة * وان أظنوا الا وما فيك أفضل
وما ترك المداح فيك مقالة * ولا قال الادون ما فيك قائل
وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد على حصره وهذه النبذة كافية فيه ان شاء الله تعالى

(لوحارمر تاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلاً)
(لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنيا الى أر واحناس - بللاً)
البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يدحجها فوح بن عمرو السكسكى أولها
يوم الفراق لقد خلقت طويلاً * لم تبقى لى صبرا ولا معقولا
وبعده البيت وبعده

قالوا الرحيل فاشككت بأنها * نفس عن الدنيا تريد رحيلاً
الصبر أجل غير أن تذلى * فى الحب أخرى أن يكون جيلاً
أنظنى أجـد السبيل الى العزا * وجد الحمام اذن الى سبيلاً
رد الجوح الصعب أيسر مطلباً * من رد دمعد أقاصب مسيلاً
وهى طويلة والارتياد اطلب واضافة المرتاد الى المنية بيانىة أى المنية الطالبة للنفوس لو تحيرت فى
الطريق الى اهلاكها ولم يكن التوصل اليها لم يكن لها دليل عليها الا الفراق ومثله قول الجاني
ولقد نظرت الى الفراق فلم أجد * للوت لو فقد الفراق سبيلاً

فاستبدعه المعتمد واستحسنه
وجعله أبدع ما للمتنبي وأحسنه
فار تجل عبد الجليل بن
وهبون المرسى
لئن جاد شعر ابن الحسين
فانه

يجود العطايا والى الله فتفتح الله
تنبأ بحب القريش ولودرى
بأنك تروى شعره لتأله
فاستحسنها المعتمد وأمر له
بمائتى دينار (وجاس)
يوما والبراة تعرض عليه
فاستحسن الشعراء فى وصفها
فقال عبد الجليل بديها
للصيد قبل سنة مأثورة
أكنها بك أبدع الاشياء
تمضى البراة وكلها أمضيتها
عارضتها بخواطير الشعراء
(قال على بن ظافر) ذكر
صاحب قلائد العقيان
ما معناه خرج ابن وهبون
يوما للنظر هلال شوال وأبو
بكر بن القنطرة الوزير
يساره وهو يومئذ غلام
يحب البدر وبزرى الفصن

قلده تربا وسـيرته * فكان نخر اذالك أوعارا
لونطق الشعر بكى عبرة * عليه اعلانا واسرارا

(هيهات أن يأتي الزمان بمثل * ان الزمان بمثل الجحيل)
(أعدى الزمان سخاؤه فصاحبه * ولقد يكون به الزمان بخيلا)

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يرثي بها محمد بن حميد وكان قد استشهد في بعض غزواته وأولها

بأبي وغدير أبي وذلك قليل * ثاو عليه ترى السباح مهيل
خداته أسرته كائن سراته * جهلوا بأن الخالذ المخذول
أكل أشلاء الفوارس بالقنا * أضحي بهم وشلوه مأكول
كفى فقتل محمد لي شاهد * ان العزيز مع الفناء ذليل
ان يستضم بعد الأباء فانه * يقتادخل الصرمة المعقول
مستحسن وجه الردي في معرك * قبح الحياة بحومته جميل
أنسى أبانصر نسيب اذن يدى * في حيث ينصر الفتى وينيل

وبعد البيت وما أحسن ما قال بعده

مائنت بالمقتول صبرا انما * أملى غداة نعيمك المقتول

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل يدح بها بدر بن عمار صاحب طرابلس الشام
وكان قد خرج الى أسد فهاجعه عن فريسته فوثب على كفل فرسه وأخذه عن استلال سيقه فضر به بسوطه
وخرج الى آخر فهرب منه وأولها

في الخلد ان عزم الخيل طرخيلا * مطر ترديه الخلد ود محولا
يانظرة نفت الرقاد فغادرت * في حدة قلبي ما حيت فلولاً
كانت من الكحل أسو لي انما * أجلى تمثلي في فؤادي سولا
محك اذا مطل الغريم يدينه * جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطق اذا حط الكلام لثامه * أعطى بمنطقة القلوب عقولا
وبعد البيت وبعد فـكان برقا في متون غمامة * هندية في كفه مساولا
ومحل قاعه يسيل مواهبا * لو كن سميلا ما وجدن سبيلا
رقت مضاربه فهن كائنما * يبدن من عشق الرقاب نحولا
أمعفر الليث الهز برسوطه * لمن ادخرت الصارم المصقولا

واستمر في وصف الليث الى أن قال

قبضت منته يديه وعنقه * فكان كما صادفته مغولا
سمع ابن عمة به وبخاله * فغدا يهرول أمس منك مهولا
وأمر مما فتر منه فراره * وكنت له أن لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة * وعظ الذي اتخذ الفرار خيلا
لو كان علمك في الاله مقسما * في الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل الله * تورا والفرقان والانجيل لا
لو كان ما تعطيهم من قبل أن * تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهلت وما جهلت خولا
نطقت بسودك الحمام تغنيا * وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طاب المعالي نافذا * فيها ولا كل الرجال خولا

كون المأخوذون
المأخوذون في البلاغة

والشرب في ودمولى خلة
زهر
يد كوو بهجته أبهى من
القمر

(قال علي بن ظافر) قول
نينان غير معروف فان نو
لم يحى جمعها نينان وقد كان

سينويه لحن بشار بن برد
قوله في وصف السفينة
تلاعب نينان البحر
وربما

رأيت نفوس الـوم من
جرها تجري

فغـيره بشار بن الجهور
وقد قال أبو الطيب يصف
خيلا

فهو مع السيدان في البـ
عسل

وهو مع النينان في البحر
عوم

(وجلس) المعتمد بن عباد

يوما فأنشد بعض جلسائه
قول أبي الطيب

اذظفرت منك العيون بنظري
أثابهم امعي المطى رازمه

فأعطته زبيدة مائة ألف درهم (وحدث) ميمون بن هرون قال دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم نوروز والهدايا بين يديه فأنشده

أمن ربيع تسائله * وقد أقوت منازلها بقلبي من هوى الاطلا * ل حب ما يزاله
رويدكم عن المشغو * ف ان الحب قاتله بلابل صدره تسرى * وقد نامت عواذله
أحق الناس بالنقض * ل من ترجى فواضله رأيت مكارم الاخلا * ق ماضت حائله
ولست أرى فتى في الناء * س الا الفضل فاضله يقول لسانه خيرا * فتنعه له أنامله
ومهما ترج من خير * فان الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال ل ابراهيم ما تسمع قال أحسن مسموع وفضل الامير أكبر منه فقال خذوا جميع ما أهدي الى اليوم فاقتسموه بينكم أو لا مثالا لذلك التمثال فاني أريد أن أهديه اليوم الى دنائير ثم قال لا والله ما هكذا يفعل الاحرار يقوم ويدفع لهم ثم ثمة ثم ثمة فقوم بألفي دينار فخلها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا بينهم (وحدث) الجازان أبا الشعمق جاء الى سلم الخاسر يستمعيه فثمنه فقال اسمع اذن ما قلته فأنشده

حدثوني أن سلما * يشتكي جارة ايره فهو لا يحسد شيئا * غير اير في است غيره
واذا سرك يوما * يا خيليلي نيل خيره قم ففرا هبك الاص * صلح يقرع باب ديره
فضحك منه سلم وأعطاه خمسة دنائير وقال أحب جعلت فداك أن تصرف راهبك الاص * صلح عن باب ديره
(وحدث) أبودعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فأنشده

فقال حتى الاحبة بالسلام فقال الرشيد حياهم الله
أعلى وداع أم مقام فقال الرشيد حياهم الله على أي ذلك كان
فأنشده لم يبق منك ومنهم * غير الجلود على العظام

فقال الرشيد بل منك وأمر باخراجه وتطير منه ومن قوله فلم يسمع باقي شعره ولا أثابه بشئ (وقال) القاسم بن موسى بن مزيد بن يزيد بن مزيد ما حسدت أحدا قط على شعر مدح به الا عاصم بن عتبة الغساني فاني حسدته على قول سلم الخاسر فيه

لعاصم ثماء * عارضها هتان أمطارها الابريز وال * ل حين والعقيان
وناره تنادى * اذ خبت النيران الجود في فطان * ما بقيت غسان
اسلم ولا تبالي * ما فعل الاخوان صلات له المعالي * والسيف والسنان
ما ضر مر تبيته * ما فعل الزمان من غاله مخوف * فهو له أمان

وعاصم بن عتبة هذا هو جد أبي الشعر الغساني وكان صديقا سلم الخاسر كثير البر به والملاطفة له فأعطاه على هذه الايات سبعين ألف درهم وكان جملة ما وصل الى سلم الخاسر منه خمسة مائة ألف درهم فلما حضرته الوفاة دعا عاصما فقال اني ميت ولا وارث لي وان مالي ما خوذ فانت أحق به فدفعت اليه خمسة مائة ألف درهم (وحدث) حماد بن أبيه قال استوهب أبي من الرشيد تركته سلم الخاسر وقدمات عن غير وارث فوهبها له قبل أن يسلمها صاحب الموارث فحصل منها خمسة مائة ألف دينار (وحدث) أبودعامة أنه رفع الى الرشيد أن سلما الخاسر قد توفي وخلف مما أخذ منه ألف ألف وخمسة مائة ألف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره مما اعتده قديما فقبضه الرشيد فظلم اليه ماله من آل أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالي فأنأ أحق به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قديم أملاكه ولمسات سلم الخاسر قال أشجع السلمي يرثيه

ياسلم أن أصبحت في حفرة * موسد اتربا وأحجارا
فرب بيت حسن قلته * خلفته في الناس سيارا

قد استهواه وبديع ذلك
المرأى استرق هواه
لله يوم أنيق واضح الغرر
مفضض مذهب الاصال
والبكر
كانما الدهر اساء أعقبنا
فيه بهتبي وأبدى صفح معتذر
نسب في زورق حلف
السفين به
من جانبه بمنظوم ومنشتر
مذا الشراع به نثر على ملك
بذا الاوائل في أيامه الاخر
هو الامام المهام المستعين
حوى
علاء مؤتمن في هدى مقتدر
تحوى السفينة منه آية عجبا
بحر تجمع حتى صار في نهر
تشار من قعره الفينان
مصعدة
صيدا كما ظفر القواص
بالدرر
ولندامى به عب وموتشف
كالراح يذب في وورد في
صدر

وان هذا كله باطل (وحدث) أبو المستهل الاسدي قال كان سلم الخاسر بها جى والبة بن الحباب فأرسلني اليه
سلم فقال قل له والبة بن الحباب يا حلق * لست من اهل الزناء فانطلق

تدخل فيك الغرمول تولج * مثل ولوج المفتاح في القلق

فأتيت اليه فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سلم عنك ريعان التهمي يعني أنه ناكه وكان ريعان لوطيا
آفة من الآفات وكان غلامه ظريفا وكان يقول نكت الهميم بن عدى فن ترويه بلفت مني بعده (وحدث)
أبو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس يرثي ببعضها أم جعفر وبعضها أم قواما لم
يو تولا أم جعفر يومئذ فاقته فقلت له ويحك ما هذا فقال تحدثت الحوادث في طابو نأبأ أن نقول فيها
ويستجولوننا ولا يحجل بنا أن نقول غير الجيد فعدت لهم مثل هذا قبل كونه في حدث حادث أطهرنا ما قلنا فيه
على أنه قيل في الوقت (وحدث) ذكر باين مهران قال طالب أبو الشعمق سلم الخاسر أن يهب له شيئا وقد
خرجت له جائرة فلم يفعل فقال أبو الشعمق

يا أم سلم هذا لك الله زورينا * كيما ننكحك فردا أو نيكينا

ما نذكرتك الا هاج لي شيق * ومثل ذكرك أم السلم يشجينا

قال فجاءه سلم فأعطاه خمسة دنانير وقال أحب أن تعفيني عن استزارتك أمي وتأخذ هذه الدنانير فتنفقها
(وحدث) محمد بن القاسم بن الربيع عن أبيه قال دخل الربيع على المهدي وأبو عبيد الله الوزيري جالس
يعرض كتبها فقال له أبو عبيد الله من هذا أن يتخى يعني الربيع فقال له المهدي تخ قال لأفعل فقال كأنك
تراني بالعين الاولى قال لا بل أراك بالعين التي أنت بها قال فلم لا تتخى اذا مررتك فقال له أنت ركن الاسلام
ومذقت ابن هذا فلا آمن أن تكون معه حديدة يعتالك بها فقام المهدي مذعورا وأمر بتفديسه فوجد
بين جوربه وخفيه سكين فزدت الامور كلها الى الربيع وعزل أبو عبيد الله وولي يعقوب بن داود فقال سلم
الخاسر فيه يعقوب ينظر في الامور * وأنت تنظر ناجيه

أدخلته فعلا على * كذاك شوم الناصيه

قال وكان بلغ المهدي من جهة الربيع أن ابن أبي عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد منك فقال الحسن
عن هذا فان كنت مبطلا بلغت في الذي يلزم من كذبك فأني بابن أبي عبيد الله فقرره تقرير اخفيا فأقر
فاستتابه فلم يتب فقال لا يبه اقتله فقال لا تطيب نفسي بذلك فقتله وصلبه على باب أبي عبيد الله وكان ابن أبي
عبيد الله هذا المقتول من أحق الناس وهب له المهدي جارية ثم سأله المهدي عنها فقال ما وضعت بيني وبين
الارض خشبة أو طأ منها حاشا سامعي فقال المهدي لا يبه أنه راه يعني أوي غميك قال لا بل يعني أنه الزانية
لا يكتي (وحدث) يحيى بن الحسن قال حدثني أبي قال كنت أنا والربيع نسير قريبا من محل المنصور حين
قال للربيع رأيت كأن الكعبة تصدعت وكان رجلا جالسا بجبل أسود فشداه فقال له الربيع من الرجل
فلم يحبه حتى اذا اعتل قال للربيع أنت الرجل الذي رأيت في نومي أنه شد الكعبة فأى شيء تعمل بعدي قال
ما كنت أعمل في حياتك وكان من أمره في أخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع

وابن الذي جبر الاسلام يوم وهى * واستنقذ الناس من عمياء صيخود

قالت قريش غداة انتاهض ملكهم * أين الربيع وأعطوا بالمقاليد

فقام بالامر مثناسا بوحده * ماضى الضريبة ضربا القما حيد

ان الامور اذا ضاقت مسالكها * حلت يد الفضل منها كل معقود

ان الربيع وان الفضل قد نبيا * رواق محج د على العباس مودود

قال فوهب له الفضل خمسة آلاف دينار (وحدث) أبو دعامه قال قال سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة

لابنه محمد الامين قد بايع الثقلان مهدي الهدي * لمحمد ابن زييد ابنة جعفر

ولمته عهدا انام وأمرهم * فدمغت بالعرف رأس المنكر

الرزق مقسوم على من ترى * يناله الايضا والاسود
كل يوفى رزقه كاملا * من كف عن جهده ومن يجهد

(وحدث) العباس بن عبد الله قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ أمير البصرة وعنده أبو العتاهية
ينشد شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب لي الجواز الساعة حيث كان وجئني به ولك شيء فطلبت به
فوجدته جالسا ناحية عند ركن دار جعفر بن سليمان فقلت له أجب الامير فقام حتى أتى قثم فجلس في
ناحية مجلسه وأبو العتاهية ينشد ثم قام اليه الجواز فواجهه وأنشده أبيات سلم هذه فقال أبو العتاهية من
هذا أعز الله الامير قال هذا الجواز وهو ان أخت سلم الخامسة انتصر لحاله حيث تقول له وأنشد الميتين
السابقين قال فقال أبو العتاهية للجواز يا ابن أخي اني لم أذهب في شعري الا في الاول حيث ذهب خالك ولا أردت
أن أذهب به ولا أذهب في حضورى وانشادى حيث ذهب من الحرص على الرزق والله يغفر لك ثم قام
وانصرف (وحدث) أبو محمد اليزيدي أنه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم الخامسة فقال له يا أبا محمد
أهجنى على روى قصيدة امرئ القيس

رب رام من بنى ثعل * مخرج كفيه من ستره

قال فقلت له ماذا دعاك الى هذا قال كذا أريد فقلت أنا وأنت أغنى الناس عما تسدعيه من الشر فأنشدك
العافية فقال انك لتتجبر غاية الاختبار منى وأريد أن توهم عيسى أنى مفهم لا أقدر على ذلك فقال لي عيسى
أسألك يا أبا محمد بحق عليك الا فقلت فقلت

رب مغرمور بعافية * غمط النعماء من أثره
بسهم منه مقوية * نقضت منه قوى مرره
يخط العسرى عيسرة * ويسار المرء في عيسره
كل يوم خلفه رجل * راحم يسعى على أثره
قال فأنعم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البغي والتعرض للشر فضحك عيسى وقال قد جهد الرجل أن
تدعه وصيانيته ودينه فأبيت الا أن يدخلك في حزامك (وحدث) محمد النفوسى قال كان المهدي يعطى مروان
وسلم الخامسة عطية واحدة فكان سلم يأتى باب المهدي على البرذون الفاره قيمة عشرة آلاف درهم يسرج
ولجام ولباسه الخز والوشى وما أشبه ذلك من الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك والطيب والغالية تنفوح
منه ويحيى مروان بن أبي حفصة عليه فروكبل وقيص وسراويل وعمامة من كرباس وخف كبل وكساء
غليظ وهو من الراتحة وكان لا يأكل اللحم حتى يقرم اليه بخلافه إذا قرم أرسل غلامه فاشترى له رأسا فكله
فقال له قائل أراك لا تأكل الا الرأس قال نعم أعرف سعره فأمن خيانة الغلام ولا أشترى لحافيا فكله ويطبخ
منه والرأس آكل منه ألوانا أكل من عينيه لونا ومن غلامته لونا ومن دماغه لونا (وحدث) الحسن الربيعي
قال كان سلم الخامسة قد بلى بالكيمياء فكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما أراد الله عز وجل أن يصنع له عرف
أن باب الشام صاحب كيمياء عجيبا وأنه لا يصل له أحد الا ليلأفأسأل عنه فدلوه عليه قال فدخلت اليه الى
موضع مغور فدققت الباب فخرج الى فقال من أنت عافاك الله فقلت له رجل من محبهم هذا العلم قال
لا تشهرني فاني رجل مستور وانما أعمل للقوت قال فقلت اني لأشهرك وانما أقتبس منك قال فآكتم
ذلك قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسكبها في البوتقة فسبكتهافأخرج
شيأ من تحت مصلاه فقال ذره عليه ففعلت فقال افرغه فأفرغته فقال دعه معك فاذا أصبحت فاخرج به
وبعه وعدا لي فأخرجته الى باب الشام فبعته المثلقال باحد وعشرين درهما ورجعت اليه وأخبرته فقال
اطلب الا أن ماشئت فقلت تفيدني قال بخمس مائة درهم على أن لاتعلم أحدافأعطيته وكتب لي صفة
فامتنعتها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقيل لي قد تحول فاذا عروته الكوز الشبه به من ذهب مركبة عليه
والكوز شبه ولذلك كان يدخل اليه من يطلبه لئلا يخفى عليه فانصرفت وعلمت أن الله تعالى أراد بي خيرا

وانما نظم ما روى أن الخليل
ابن أجد دخل عليه بعض
أصدقائه وهو على غرقة
صفيرة فقال له الرجل انما
لا تسعنا فقال له الخليل
ما نضايق سم الخياط بمخاير
ولا اتسعت الدنيا لمناغضين
(قال) وخرج الاديب أبو
الحسن علي بن حصن
الاشبيلي الى وادى قرطبة
في زهرة فتذكر اشبيلية
فقال بديها
ذكرتك يا حصن ذكرى
هو

أما الحسن السود وتعينته
كأنك والشمس عند
الغروب
عروس من الشمس منحوتة
عند النهر عقدك والطودتا
جك الشمس أعلاه ياقوته
(قال علي بن طاهر)
وذكر صاحب فلائد العقيان
ما هذا معناه ان المستعين
بالله أحمد بن المؤمنين بن هود
الجدامى صاحب سرقطة

ساروا ومسك الدياجي غير منسوب * وطرة الشرق غفل غير تذهيب
على ربا لم يزل شادي الذباب بها * يلهي باقي مافوظ ومضروب
كالغيد في قباب الازهار أدرعه * قامت له بالمشافي والمضاريب

وقال أبو بكر بن سعيد البطليوسي

كأن أهازيج الذباب أساقف * لها من أزهير الرياض محاريب

وقال السلاحي في وصف زنبور

إذا حلك أعلى رأسه فكأنما * بساقتيه من يديه جوامع

وتعرض حازم في مقصودته تشبيهه عنتره بقوله

أبقى ذراعاً فوق أخرى وحكي * تكاف الاجذم في قطع السني

كأنما النور الذي يفرعه * مقتد حازم في سقط وري

فقصر عنه التقصير البين وأخل بذكر الالكباب والحك ولهما في هذا التشبيه موقع بديع مع التكلف
البادي على قوله تكلف الاجذم في قطع السني ثم رام أن يزيد فيه فقال كأنما النور البيت وقوله يفرعه
أي يعلوه عنده إلقاء ذراعه على الأخرى والسقط مثلاً السين ما يسقط من النار عند القدح ولا خفاء في
أن المعاني الشهيرة البارعة الحسن كتشبيه عنتره هذا لا ينبغي أن يتعرض لأخذها متعرض الأباليزا
البيئة البديعة الموضع العبارة الناصحة السهلة حتى يتبين الفضل للثاني على الأول والشفوف للثاني
المأخوذ منه والا كان فاضحاً لنفسه وما سخا للمعنى الذي تعرض لأخذه وهو سلم الخاسر وهو ابن عمرو مولى
بنى تميم من مرة ثم مولى آل أبي بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه وهو شاعر بصري مطبوع متصرف
في فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية بشار بن برد تلميذه وعنه أخذ من بحره اغترف وعلى
مذهبه وغطه قال الشعر ولقب بالخاسر فيما يقال لأنه ورث من أبيه محبة فباعه واشترى بثمنه طنبوراً
وقيل لأنه لما مات أبوه واقتسم ورثته ماله وقع في قسم سلم مصحف فرتده وأخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند أبيه
فلقب بالخاسر لذلك وقيل لأنه ورث من أبيه مائة ألف درهم فأنفقه على الأدب وبقي لشيء عنده فلقبه
الجيران ومن يعرفه سلم الخاسر وقالوا أنفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي والرشد وقد كان بلغه اللقب
الذي لقب به فأمر له بمائة ألف درهم وقال له أ كذب بهذا المال جيرانك فخاءهم بها وقال لهم هذه المائة
ألف التي أنفقتها وربحت الأدب فأسلم الرابع لاسم الخاسر وقيل أنه لما باع المصحف واشترى بثمنه طنبوراً
في مكان يقال له وبلغ هل فعل أحد ما فعلت فيقول لم أجد شيئاً أسره باليس هو أقرأه منه من هذا (وحدث)
محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذ بشار لأنه تبعه ما بينهم ما كان سلم يقدم أباً العتاهية ويقول هو أشعر
الجن والإنس إلى أن قال أبو العتاهية يخاطب سلماً

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

هب الدنيا تصير إليك عفوا * أليس مصير ذلك إلى الزوال

قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمرى لقد صدق أن الحرص يفسد لاهر الدين والدنيا وما
فتشت عن حريص قط بعيبه إلا انكشف لي عما أذنت به وباع ذلك سلماً فغضب على أبي العتاهية وقال ويلي
على الجرجاني الفاعلة الزنديق زعم أني حريص وقد كنز البدر وهو يطلب وأنا في ثوبي هذين لا أملك غيرها
واخبر عن أبي العتاهية (وحدث) القضاء أن سلماً كتب إلى أبي العتاهية

ما أفتح التزهد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهد صادقا * أضحي وأمسى بيته المسجد

ورفض الدنيا فلم يلقها * ولم يكن يسعي ويسـ

يخاف أن تنفد أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد

عنبت تطلع من حشى ورق لند
صبغت غلائل جلده بالأند
فكأنه من بينن كواكب
كسفت فلاحته في سماء

زبرجد

(قال) وحضر ابن مرزقان

ليـ له عند ذى النون بن

خلدون وبحضرته وصيفة

تحمل شمعة فاستحسن ابن

مرزقان فقال بديها

يا شمعة تحملها أخرى

كأنها شمس علت بدرها

امتحن أحد أعمامه بحتى

بمثل ما نحن الآخرى

(قال) ودخل الأديب غاتم

يوما على باديس بن حيوس

صاحب غرناطة فوسع له

على ضيق كان في المجلس

فقال بديها

صير فؤادك للمحبوب

منزلة

سم الخطاط مجال للمحبين

ولا تسامح بغية ضافي معاش

فقلما تسع الدنيا بغية ضفين

فأحسنت وإن كان أخذته منك لقد أجاد فصار أولى بيتك في الحسالتين فغضب دعبل وقام وقد أخذ ابن
فلاقس هذا المعنى فقال

وإذا امرؤ أسدى إليك بشافع * خير فذلك الخير خير الشافع
ولا يعرف للمتقدمين معنى شريف إلا نازعهم إياه المتأخرون وطلبوا الشركة معهم فيه لا قول عنتره
وخلا الذباب بها فليس يبارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هز جايحك ذراعاه بذراعاه * وقح المكب على الزناد الأجدم
وقال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والحديث فوجدنا المعاني تقلب ويؤخذ بعضها من بعض غير قول عنتره
في الأوائل وأنشد البيتين وغير قول أبي نواس في المحدثين

تدار علينا الراح في عسجدية * حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها * مهاتر ثم بالقسي الفوارس
فلا تراح مازرت عليه جيوبها * وللماء مادارت عليه القلائس

فانه أراد بالعسجدية كؤسا مذهبة فيها صور منقوشة وهي صورة كسرى وصور الماهو الفوارس ومعنى
البيت الأخير منها أن حدة الخمر من هذه الصور التي في الكؤوس إلى التراق والنحور وانها مرضجت
بالماء فانتهى المزاج فيها إلى ما فوق رؤسها وقد يكون الجباب هو الذي انتهى إلى ذلك الموضع لما
مرضجت فأزبدت والمعنى الأول أبدع وفائدة معرفته حدها صر فامن حدها مزوجة وزعم بعضهم أن
أبا نواس اهتدى إليه من قول امرئ القيس

فلما استطابوا صب في الصحن نصفه * ووافوا بآء غير طرق ولا كدر

جعل الماء والشراب قسمين فتسلق أبو نواس عليه وأخفاه عما شغل به الكلام من ذكر الصور وذكر
بأبيات أبي نواس هذه تضمين أبي الحسين الجزار لماني يوم نوروز وكتب به إلى بعض أصحابه ناقل المعنى
من وصف الكأس المصورة إلى وصف الصفاة يوم النوروز ناقل الراح من اسم الخمر إلى جمع راحة وهي
اليد وهو

كتبت بها في يوم لهو وهامتي * تمارس من أبطاله مائارس
وعندي رجال للمجون ترجات * عمائمهم عن هامهم والطيارس
فلا تراح مازرت عليه جيوبها * وللماء مادارت عليه القلائس
مساحب من جتر الزقاق على الصفا * وأضغاث انصاع جني ويا بس

وما زال العلماء بالشعر وجهابذة المعاني يرون أن قول عنتره السابق أوجه فرد ويتم فذ وأنه من المعاني
العقم التي لا تولد على أن ابن الرومي قد تعلق بذيله في معنى البيت الأول وزاد عليه بقوله

إذا ارتفعت شمس الاصيل وبيضت * على الأفق الغربي ورسا مذعنا
وودعت الدنيا لتقضى نحبها * وسوقل باقي عمرها فتشعشعها
ولا حظت النوار وهي مريضة * وقد وضعت خدًا إلى الأرض أضرها
كلا حظت عوادها عيين مدنف * توجع من أوصالها ما توجهها
وبين اغضاء الفراق عليها * كأنها خدًا لاصدقاء نودعا
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة * من الشمس فاضرها خضرا مشعها
وظلمت عيون الروض تحضل بالندى * كما غرورت عين الشجي لندمها
وأذكي نسيم الروض ريعان ظله * وغنى مغنى الطير فيه فرجعا
وغترد ربي الذباب خلاله * كما حثث النشوان صيحا مشرعا
فكانت أرائين الذباب هنا لكم * على شدوات الطير بضر باموقعا

وقال أبو محمد عبد المجيد بن عبدون

وأسمعتنا لا حنا فأننا

وأحضرتنا لا عباسا حرا

يرفرق فوق رؤس القناني

فنتظر ما يذهل الناظرا

ويحطفها ذيل سرباله

فنتظر طالعها غابرا

قطا هرا ينثني باطنا

وباطنها ينثني ظاهرا

وثناه نال لالعابه

دقائق تنثني الجاحثا

وفي سورة الراح من سمحه

خواطرها لفت الخاطرا

إذا ورد اللحظ أثناءها

فما لو هم عن وردها صادرا

ومن حسن دهر كابداه

فما انقلب عارضها ماطرا

وسعدك يجتلب المغربات

فيجعل غائبها حاضرا

(قال) وحضر الأديب

أحمد بن الشفاق المنعوت

بالمقتل عند القائد بن دري

بجيان هو وأبو زيد بن مقانا

الاشبوني فأحضر لهم أعنبا

أسود مطي بورق أخضر

فارتجل المقتل

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ
بَأْبَى ثَعْرَكَ النَّقَى الَّذِي نَعَتْ عَلَى طَيْبِهِ فُرُوعُ الْأَرَاكِ
وَنَعْرُهَا طَيْبٌ وَاضِحٌ * لَذِيذُ الْمَقْبُولِ وَالْمَتَسِمِ
وَمَا ذُقْتَهُ غَيْرَ ظَنِّي بِهِ * وَبِالظَّنِّ يَقْضَى عَلَى مَا كُنْتُمْ
وَقَوْلُ الْمُتَوَكِّلِ اللَّيْثِي
كَأَنَّ مَدَامَةَ صَهْبَاءَ صَرَفًا * تَصَفَّفَ بَيْنَ رَاوِقٍ وَوَدَّتْ
تَعْلَلُ بِهَا ثَنَا يَا أُمَّ سُلَيْمَى * فَارَاسَةُ مَقَاتِي وَصَحْحُ ظَنِّي
وَمَا أَعَذَّبَ قَوْلُ الشَّهَابِ مُحَمَّدٌ مِنْ قَصِيدَةٍ

يَا ظَبْيِيَّةَ تَخْشَى إِذَا نَظَرْتُ * فَتَمَكَّتْ سَوْدُهَا ظَهْرَ الْأَسَدِ
أَنْ قَلْتُ رِيْقُكَ خَيْرٌ مِنْ شَهْدِ * قَضَبِ الْأَرَاكِ بِأَنَّهُ شَهِدُ
وَقَوْلُ الْبَهَاءِ زَهِيرٍ وَتَبَسُّمٍ عَنْ ثَعْرَةٍ يَقُولُونَ أَنَّهُ * حَبَابٌ عَلَى صَهْبَاءَ كَالْمَسْكِ تَنْفُخُ
وَقَدْ شَهِدَ الْمَسْوُوكُ عِنْدِي بِطَيْبِهِ * وَلَمْ أَرَعْدَلًا وَهُوَ سَوْدُكَ أَنْ يَطْفُخُ
وَقَوْلُ السَّمَوَالِ بْنِ عَادِيَا الْيَهُودِي

يَقْرُبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا * وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَقْطُلُ
وَقَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ
أَفْنَاهُمْ الصَّبْرُ إِذَا بَقِيَاهُمْ الْجُرْعُ
وَقَوْلُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ يَسْعَى بِهَا ذُو ثَوَامِينَ كَأَنَّمَا * قَنَاتُ أَنْامِلِهِ مِنَ الْفَرَصَادِ
فَأَحْسَنُ أَبُو نُؤَاسٍ اتِّبَاعَهُ بِزِيَادَةٍ مِنَ الْحَاسِنِ فَقَالَ
تَبْكِي فَتَمْزِرِي الدَّرَمَ مِنْ نَرْجِسٍ * وَتَنَاطُمُ الْوَرْدِ بَعْنَابِ
وَيَتَقَدَّمُ ذِكْرُهُ فِي شَوَاهِدِ التَّشْبِيهِ وَقَالَ أَبُو تَعَامٍ يَصِفُ قَصَائِدَهُ

يَرَاهَا عِيَانًا مِنْ يَرَاهَا بِبَعْضِهَا * وَيَدْنُو إِلَيْهَا ذُو الْجَنَى وَهُوَ شَاسِعُ
يُودُّ وَدَادًا أَنْ أَعْضَاءَ جَسَمِهِ * إِذَا أَنْشَدَتْ شَوْقًا إِلَيْهَا مَسَامِعُ
وَقَالَ الْأَخْطَلُ يَصِفُ بَعْضَ الْقِيَامِ

جَاءَتْ بَوَاجِهُهُ كَأَنَّهُ قَرَّ * عَلَى قَدَمِهَا كَأَنَّهُ غَضَنُ
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَتْ بِمَجْلِسِهَا * وَصَارَتْ فِي حَجَرِهَا هَاوِثُ
غَنَتْ فَلَمْ تَبْقَ فِي جَارِحَةٍ * إِلَّا تَمَنَيْتُ أَنَّهَا أُذُنُ
وَالْمَرْقُصُ الْمَطْرِبُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّيْخِ شَرْفِ الدِّينِ بْنِ الْفَارُضِ
إِذَا مَا بَدَتْ لِي لِي فِكْلِي أَعَيْنُ * وَأَنْ هِيَ نَاجَتْنِي فِكْلِي مَسَامِعُ
وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ تَجَرِي مَحَبَّتَهَا فِي قَلْبِ عَاشِقَتِهَا * مَجْرَى الْعَافَاءِ فِي أَعْضَاءِ مَنْتَهَكِ
فَأَحْسَنُ أَبُو نُؤَاسٍ اتِّبَاعَهُ فَقَالَ

فَتَمَشَّتْ فِي مَنَاصِلِهِمْ * كَتَمَشَّى الْبَرَى فِي السَّقَمِ
وَجَمِيعُ ذَلِكَ مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ مَلُوكِ الْإِمْنِ

مَنْعُ الْبَقَاءِ تَقْلِبُ الشَّمْسِ * وَطَلْعُ الْوَعْدِ هَامِ حَيْثُ لَا تَعْمَى
تَجَرِي عَلَى كِبَدِ السَّمَاءِ كَمَا * يَجْرِي حِمَامُ الْمَوْتِ فِي النَّفْسِ
وَقَدْ مَرَّ طَرَفٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى فِي تَرْجُمَةِ أَبِي نُؤَاسٍ فِي أَوَائِلِ الْفَنِّ الْأَوَّلِ (وَحَدَّثَ) أَبُو بَكْرٍ بْنُ هُرَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
الْمُهَاجِرِيِّ قَالَ كُنَّا فِي حَلَاةٍ دَعَبِلُ الشَّاعِرِ جُفْرَى ذَكَرَ أَبِي تَعَامٍ فَقَالَ دَعَبِلُ كُنَّا يَتَّبِعُ مَعَانِي فَيَأْخُذُهَا فَقَالَ لَهُ
رَجُلٌ فِي مَجْلِسِهِ مَا مِنْ ذَلِكَ أَعَزُّكَ اللَّهُ فَقَالَ قُلْتُ

وَأَنْ أَمْرًا أَسْدَى إِلَى بَشَافِعِ * إِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنْ لِي أَحَقُّ
فَأَخَذَهُ أَبُو تَعَامٍ فَقَالَ وَإِذَا أَمْرًا أَسْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةٍ * مِنْ جَاهِهِ فَيَكُونُ نَهْمًا مِنْ مَالِهِ
فَقَالَ الرَّجُلُ أَحْسَنُ وَاللَّهِ فَقُلْتُ دَعَبِلُ كَذَبْتَ وَاللَّهِ فَيَحْكُمُ اللَّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ كَانَ سَبَقْتُكَ بِهَذَا الْمَعْنَى وَتَبِعْتَهُ

(قَالَ عَلِيُّ بْنُ ظَافِرٍ) وَهَذَا
مِثْلُ قَوْلِ الْأَعْمَى التَّطِيلِ
فِي شُعْبَةٍ
بَابُ مَا تَبْكِي فِي النَّارِ صَدْرُهُ
وَقَدْ جَدَّتْ عَيْنَايَ وَالنَّارُ فِي
صَدْرِي

(وَبِالْإِسْنَادِ الْمَتَقَدِّمِ) قَالَ ابْنُ
بِسَامٍ اصْطَبَحَ الْمُعْتَصِمُ بْنُ
صَمَّادِ حُيُومًا مَعَ نَدْمَانِهِ
فَابْرَزَهُمْ وَصِفَتُهُ مَهْدُودِيَّةٌ
مُتَصَرِّفَةٌ فِي أَنْوَاعِ اللَّعِبِ
وَحَضَرَ أَيْضًا هُنَاكَ لِأَعْبِ
مِصْرِيٍّ سَاحِرٍ فَيَكُنُ لَعِبُهُ
حُسْنًا فَارْتَجَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ الْحَدَّادِ قَائِلًا

كَذَا فَلْتَلِخْ قِرَارَ أَهْرَارِ
وَتَجْنِي الْهَوَى نَاضِرًا نَاطِرَ
وَأَنْ لِيَوْمًا ذَارُونَ قَا
مَنْبِرًا كُنُورًا ضَحِيًّا بِأَهْرَارِ
وَسَيَبُكُ سَيْبُ نَدَى مَعْدُقِ
أَقَامَ لَنَا هَامِيًا هَامِيًا
صَبَاحَ اصْطَبَاحٍ بِاسْفَارِهِ
لِحُظُنَّا نَحْيَا الْعِلَاسَ فَرِ
وَأَطَاعَتْ فِيهِ نَجُومُ الْكَوْثُورِ
فَأَزَالَ كَوْكَبًا زَاهِرًا

صلة غدت في الناس وهي قطيعة * بحب وبرراح وهو جنداء

فأحسن أبو العلاء المعري اتباعه فقال

لواختصرتم من الاحسان زركم * والعذب ببحر الافراط في الخصر

لانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته وأخرج العجز خرج المثل السائر مع الایجاز والایضاح وحسن
البيان وقول عنتره العباسي

اني امرؤ من خير عبس منصبا * شطري وأحى سائري بالمنصل

فأحسن اتباعه الفقيه منصور المصري في شريف سببه وكان شرفه من جهة أبيه دون أمه فقال

من فاتي بأبيه * ولم يفتني بأمه ورام شتمى جهلا * سكت عن نصف شتمه

وحسن الاخذ فيه مازا هرا لا يخفى ولؤلفه في عكس هذا

من فاتنا بأمه * ولم يفتنا بأبيه سكت عن جليبه * وقولنا في المشتبه

وفي معنى البيتين الاولين قول بعضهم

لقد نلت المفاز من قريش * كملت الرذالة من غار

فنصفك كامل لا عيب فيه * ونصفك كامل من كل عار

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا * نبال العدى عني فكنتم نصالها

وقد كنت أرجو منكم خير ناصر * على حين خذلان اليمين ثمالها

فان كنتم لا تحفظون مودتي * ذماما يكونوا اعليها ولاها

قفوا وقفة المذور عني بعزل * وخلوا نبالي للعدي ونبالها

فأحسن ابن سناء الملك اتباعه بقوله

أعدتكم لدفاع كل ملومة * عوناً فكنتم عون كل ملومة

وتخذتكم لى جنة فيكأتما * نظر العدو مقاتلي من جنتي

فلا نفصن يدي يا ساسمكمو * نفص الأنامل من تراب الميت

سدا السداد في عماير بكم * لكن فم الحال مني غير مسدود

فأحسن ابن أبي الاصمغ اتباعه فقال

هبنى سكت أملالسان ضروري * أهجى لكل مقصر من منطقي

وقول سليمان بن سلكه تبسم عن ألى اللغات مغلج * خليق الثنايا بالعدو بة والبرد

وما ذقت له الابعني تفرسا * كاشيم ماء في السحابة من بعد

كأن على أنيابها الخمر شجها * جاء الندي في آخر الليل غابق

وما ذقت له الابعني تفرسا * كاشيم في أعلى السحابة بارق

وأحسن بشار اتباعه بما يجازوه فقال

يا أطيب الناس ريقا غير مختم * الا شهادة أطراف المساويك

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فنه قول ابن الرومي

وما سر عيذان الاراك بريقها * تناوحها في أيكها تهصر

لئن عدمت سقيا الثرى ان ريقها * لا عذب من هاتيك سقيا وأخصر

وما ذقت له الابشيم ايتسامها * وكم مخبر يمد يديه للعين منظر

بدالى وميض شاهد أن صوبه * عريض وما عندي سوى ذاك مخبر

وقول أجد بن ابراهيم الكاتب

فتى ترش في سواك أراك * يبطل المسك نثر ذاك السواك

دمعك شاهد عاك فار تجل

أبو الفضل

وهبني قد أنكرت حبك جلة

وهو نت من نفسى العزيزة

سخطها

فن أين لى فى الحب جرح

شهادة

سقامى أملاها ودمعى خطها

(قال) وكان ليلة مع بعض

أصحابه وبين أيديهم شعة

فأقضى حديثهم الى وصفها

فأطرق بعضهم ليصنع فيها

فبدره أبو الفضل فقال

ذهبنأ ذهبنأ المهوم بشمة

غنيماها عن طلعة الشمس

والبرد

أقول وجسمى ذائب مثل

جسمها

ودمعتها تجري كادمعى

تجرى

كلنا العمرى ذوب نار من

الهوى

فنارك من جمر نارى من هوى

وأنت على ما قد تقاسين من

أذى

فصدرك فى نار و نارى فى

صدري

(من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهم)
(من راقب الناس مات غما * وفاز بالآفة الجسمور)

البيت الاول لبشار بن برد من أبيات من البسيط منها

لو كنت تلقين مائتي قسمت لنا * يوما عيش به فيكم ونبتهم

لا خير في العيش ان دنا كذا أبدا * لانلقى وسيل الماتقى فخرج

قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم * ما في التلاقى ولا في غيره حرج

وبعد البيت وبعده أشكوا الى الله هالاي فارقي * وشرعاني فؤادي الدهر رتعلي

والفاتك اللهم الجري، الشجاع الذي له ولوع بالقتل والبيت الثاني لسلم الخامر من أبيات من مخلع البسيط

أولها بان شـبابي فـايحـور * وطال من ليلى القصير * أهدي لي الشوق وهو خلو

أغنني طرفه فتور * وقابل حين شب وحدى * واشتعل المضمير السدير

لوشئت أسلاك عن هواه * قلب لا شجانه ذكور * فقلت لا تعجان بساوى

فانما ينبئ الخبير * عذبي والهوى صـغير * فكيف بي والهوى كبير

وبعد البيت ووقفت في الدار الفريد على بيتين من مديحها وهما

كأنه والقنادون * يوم على ليلة مغير يربك تحت العجاج وجها * يضل في نوره البصير

والجسور الشديد الجراءة (والشاهد فمهما) حسن أخذ الثاني من الاول ويسمى حسن الاتباع فان بيت

سلم أجود سبكاً وأخصر لفظاً (حدث) أحمد بن صالح قال لما بلغ بيت سلم الخامر بشار اغضب وأشط وحاف

لا يدخل اليه ولا يقبضه ولا ينفعه مادام حيا فاستشفع سلم اليه بكل صديق له وكل من يشغل عاينه رده

فكلهم وفيه فقال أدخلوه فاستدناه ثم قال سلم من الذي يقول * من راقب الناس لم يظفر بحاجته * قال

أنت يا أبا معاذ جعاني الله فداك قال فمن الذي يقول * من راقب الناس مات غما * قال تلي ذلك وختر يجك

وعبدك يا أبا معاذ فاجتذبه اليه وقتعه بمخصرة كانت في يده فلا وهو يقول لا أعود يا أبا معاذ الى ما تنكره

ولا آتي شيئا نذمه انما أنا عبـدك وصنيعك وهو يقول له يا فاسق أتتجر أعلى معنى سهرت له عيني وتعب فيه

فكرى وسبقت الناس اليه ففسره ثم تختصر لفظا تقترب به لترى على وتذهب بيتي وهو يحلف له

أن لا يعود والجماعة يسألونه فيعدهم فاشفعهم فيه وكف عن ضربه ثم رجع له ورضى عنه (وحدث) أبو

معاذ النخعي قال لما قال بشار بيته من راقب الناس الخ قيل له يا أبا معاذ قد قال سلم بيته هو أحسن وأخف

على اللسان من بيتك هذا قال وما هو فأنت سيد بيت سلم هذا فقال بشار ذهب والله بيته أما والله وددت أنه

ينتمي في غير ولا أبا بكر الصديق رضي الله عنه وأني أغرم ألف دينار محبة مني لهلك عرضـه وأعراض

مواليه قال فقبل له ما أخرج هذا القول منك الا غم قال أجل فوالله لا طعمت اليوم طعاما ولا صمت ومن

حسن الاتباع قول ابن نباتة السعدي

خلقنا بأطراف القناني ظهورهم * عيوننا لواقع السيوف حواجب

فانه أحسن اتباع قول بعضهم

خلقنا لهم في كل عين وحاجب * بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

فبيت ابن نباتة أبلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الإشارة الى انهم زامهم حيث أوقع الطعن والضرب على

ظهورهم ومن الشواهد الحسنة على حسن الاتباع قول منصور النخعي في زينب أخت الحجاج وأترابها

وهو وهن اللواتي ان برزن قتلني * وان غبن قطعن الحشى حسرات

فأحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

وبلاه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهم ووزعهن أليم

وقول البحتري أجتلتني بندي يدك فسودت * ما بيننا ذلك اليـد البيضاء

البيت الثاني

فن كن في أشعاره متمثلا
فأنت امرؤ في العلم والشعر
أمثل

تجملات الدنيا بأنتك فوقها
ومثلك حقاً من به يتجمل
(وبالاسناد المتقدم) عن

ابن بسام صاحب كتاب
الذخيرة قال ذكر أبو عبد الله
الصـفـار الصـقـلي قال كان

بالقير وان غلام وضي كان
يخاف الى أبي علي حسن
رشيق فكان يحذره من

المخالطة فخرج يوماً يتزعم
جاعة فأشيع عنه ما ينكره
وباغ أبا علي فقال بديها

ياسو، ما جاءت به الحال
ان كل ما نلوا بما قالوا
ما أحذق الناس بصوغ الخن

صنع من الخاتم خلخال
وقد كان أبو الفضل محمد بن
عبد الواحد الدارمي يهود

فتى ببغداد وينكر حبه
والغلام يعرف شدة وجده
به وكلفه فدمعت عيناه

الفضل يوماً فقال الغلام
الفضل يوماً فقال الغلام

منى فطلقنى وكانت قد حلت فدخله من ذلك هم وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة المشرفة حاجة ومعها فلما فرغ من جهدهما انصرفا فلما احاذيا من مرج الطريق قال معن ياليلي كأن فؤادى يعرج الى ما عذنا فلو أقت ستمنا هذه حتى نخرج من قابل ثم رحل الى البصرة فقالت ما أباي راحة مكافى حتى ترحل معى الى البصرة أو تطلقنى فقال أما اذ كرت الطلاق فأنت طالق فغضت الى البصرة ومضى الى عمى فلما فارقتهم ندم على ذلك وتبعتهما نفسه فقال فى ذلك

توهت رعبا بالمعبر واضحا * أبى قرتناه اليوم الاتروا
أربت عليه رادة حضرمية * ومرتجزة قد كان فيه المصالحا
إذا هي حلت كربلاء فلعلها * خوزا العذيب دونها فالنواحا
وبانت نواها من نواك وطاوعت * مع الشائين الشامتات الكواشحا
فقولالىلى هل تعوض نادما * له رجعة قال الطلاق مما راحا
فان هي قالت لا فقولالىلى * ألا تنقنين الجاريات الذواشحا
وهى طويلة ولما انصرف وليست لىلى معه قالت له امرأتى أم حقة ما فعلت لىلى قال طلقتها قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقنى أنا أيضا فقال لها معن

أعاذل أقصرى ودعى بتاتى * فانك ذات لومات حبات
وان الصبح منتظر قريب * وانك بالاملة لن تفاتى
نأت لىلى فلىلى لن تواتى * وضنت بالمودة والثبات
وحات دارها سفوان بعدى * فذاقار فخرف الفرات
تراعى الرىف دائبة عليها * ظلال الالف مخمط النبات
فدعها أو تناولها بعنس * من العمدى فى قاص شحات
وقال أيضا فى مطالبة أم حقة له بالطلاق

كأن لم يكن يا أم حقة قبل ذا * عيطان مصطاف لنا ومربع
واذ نحن فى عصر الشباب وقد عفا * بنا الآن الآن يعوض جازع
فقد أنكرته أم حقة حادثا * وأنكرها ماشئت والود خادع
ولو آذنتنا أم حقة اذنبنا * شباب واذلما تروع الروائع
لقلنا لها يبنى بلبل حية * كذلك بلا دم تؤدى الودائع
(ومر) عبد الله بن عباس بعن بن أوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له ضعف بصرى وكثر عيالى وغلبنى الدين قال وكفى دينك قال عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال له كيف أصبحت يا معن فقال

أخذت بعين المال حتى نهكته * وبالدين حتى مأكدا أدان
وحتى سألت القرض عند ذوى الغنى * ورد فلان حاجتى وفلان
فقال له عبد الله الله المستعان أنا بعثنا لك بالامس لقمة فالاكتها حتى انتزعت من يدك قال فأى شئ للاهل والقراية والجيران فبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال معن عدا

وانك فرع من قريش وانما * تجم الندى منها البحور الفوارع
ثو واقادة للناس بطحاء مكة * لهم وسعيايات الخبيج الدوافع
فلما دعوا الموت لم تبك منهم * على حادث الدهر العيون الدوافع
ومن شعره أيضا قوله

ربما خير الفتى * وهو للخير كاره

إذا أنت خاصمت الخصوم
مجادلا
فأنت وهم مثل الجاتم أجدل
كأنك علم الشافعى مخاطبا
ومن قلبه على فساتمهل
وكيف يرى علم ابن ادريس
دارسا
وأنت يا صاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعى
تكرما
فقلت وكفى عن جوابك أجبل
لأنك فى كنه الثريا فصاحة
وأعلى ومن يعنى مكانك أسفل
فعدرى فى انى أجبتك واثقا
بفضلك فالانسان يسهوا
ويذهل
وأخطأت فى انفاذ رقتك التى
هى المجدلى منها أخير وأول
واكن عدانى أن أروم
احتفاظها
رسولك وهو الفاضل
المتفضل
ومن حقها أن يصبح المسك
غامرا
لها وهى فى أعلى المنازل تجعل

فقال له الفرزدق حسبك فاعاجز بك قال جربت وأنت أعلم فانصرف وتركه (وحدث) الاصمعي قال دخلت قصر ارواح بن حاتم المهلبى فاذا أنا برجل من ولده على فاحشة يتوقى فقلت فبكك الله هذا موضع كان أبوك يضرب فيه الاعناق ويعطى اللهأوأنت تفعل فيه ما أرى فالتفت الى من غير أن يزول عنها وقال

ورثنا المجد من آباء صدق * أسأفنى ديارهم والصنيعا

إذا حسب الرفيع نواكته * بنات السوء أو شل أن يضيعا

قال والشعر لعن بن أوس المزني (وحدث) الحرمازي قال سافر مع بن أوس الى الشام وخلف ابنته ليلى في جوار عمر بن أبي سلمة وأمه أم سلمة رضى الله عنهما ما وفى جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ما فقال له بعض عشيرته من خلفت على ابنتك ليلى بالجواز وهى صبية ليس لها من يكفلها فقال معن له

لعمر لك ماله لي يدار مضبعة * وما شيخها ان غاب عنها بخائف

وان لها جارين لن يغدر أبها * ربيب النبي وان خير الخلائف

(وحدث) عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده عدة من أهل بيته وولده ليقبل كل واحد منكم أحسن شعر يسمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فأكثر واخترى أتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله الذى يقول

وذى رحم قلت أظفار ضغنه * بحلى عنه وهو ليس له حلم

إذا سمته وصل القرابة سامنى * قطيعته تاتك السفاهة والظلم

فأسعى لى أبى ويهدم صالحى * وليس الذى يبنى كمن شأنه الهدم

يحاول رغمى لا يحاول غيره * وكأوت عندى أن ينال له رغم

فما زلت فى ليلته وتعطف * عليه كما تنحوى على الولد الام

لاستل منه الضغن حتى سلاته * وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قائلها يا أمير المؤمنين قال معن بن أوس المزني (وحدث) سليمان بن عياش السعدي عن أبيه قال خرج معن بن أوس المزني الى البصرة ليمتار منها ويبيع ابلا له فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فقتلوا ضيافته امرأة منهم يقال لها ليلى وكانت ذات جمال ويسار فخطبها فأجابته فترجها وأقام عندها حولا فى أنعم عيش فقال لها بعد حولا يا بنت عمى انى قد تركت ضيعة على ضائعة فلو أذنت لي فأنت أهلى ورأيت مالى فقالت كم تقيم قال سنة فأذنت له فأتى أهله فأقام عندهم وأزمن عنها أى طال مقامه فلما أبطأ عليه هارحلت الى المدينة فسألت عنه فقيل لها انه بعمق وهو ماء مزينة فخرجت حتى اذا كانت قريبا من عمق تزات منزلا وأقبل معن فى طلب ذودله وقد أضلها وعليه مدرعة من صوف وبنت من صوف أخضر قال والبنت

الطليسان وعمامة غايضة فلما رفع له القوم مال اليهم ليستسقى ومع ليلى ابن عم لها ومولى من موالها جالس أمام خبائه فقال له معن هل من ماء قال نعم وان شئت سويتا وان شئت ابتنا فأناخ معن وصاح مولى

ليلى يا منى له وكانت منى له وصيفة تقوم على معن عندهم بالبصرة فلما أتته بالقدر وعرفها وحسرت عن وجهه ليشر بعرفته وأثبتته فتركت القدر فى يده وأقبلت مسرعة الى مولاتها فقالت يا مولا لى هذا والله معن الا أنه فى جبة صوف وبنت صوف فقالت هو والله عيشهم الحق مولاى فقول له هذا معن

فاحبسه فخرجت الوصيفة مسرعة له فأخبرت المولى فوضع معن القدر من يده وقال دعنى حتى ألقاها فى غير هذا الزنى فقال له لست بارح حتى تدخل عليها فلما رآته قالت أهدأ العيش الذى ترعت اليه يا معن قال اى والله يا بنت عمى أمانك لو أقت الى أيام الربيع حتى ينبت البان الخزامى والرخاى والسبخة والكمكة

لا صبت عيشا طيبا فغسلت رأسه وجسده وألبسته ثيابا بالينة وطيبته وأقام معها ليلة أجمع به رجاء ثم غدا متقدما به الى عمق حتى أعد لها طعاما ونحر ناقة وعمفا وقدمت على الحى فلم يبق فيهم امرأة الا أنتها وسلمت عليها فلم تدع منهن امرأة الا وصلتها وكانت معن امرأة بعمق يقال لها أم حقة فقالت معن هذه والله خير لك

وقتر به من كل فهم بكشفه
وايضاحه حتى رآه المغفل
وأعجب منه نظمه الدر

مصرعا

وهو تجلا من غير ما تمهل
فيخرج من بحر ويسمو
مكانه

جلالا الى حيث الكواكب

تنزل

فهناه الله الكريم بفضل
محاسنه والعمر منها طول
فأجانبى مرتجلا وأملأه فى
الحال

ألا أيها القاضى الذى
بدهائه

سيوف على أهل الضلال
تسل

فؤادك معمور من العلم
أهل

وجذك فى كل المسائل
مقبول

فان كنت بين الناس غير
ممول

فأنت من الفهم المصون
ممول

فقاموا على صلح وقالوا جميعهم * رضينا وسأوى فرقد الارض فرقد

وما أحسن وأعدل هذه الحكومة من أبي اسحق فإمهمما الأحسن ينظم في سلك الابداع مافاق وراق
ويكثر ببدائعه ومحاسنه الافراد من الشام والعراق وقد مر في أثناء هذا المؤلف من بديع عجائبهما
ورفيص صنائعهما ما يحق له أن يكتب بالنضار واللين على آفاق العين يوم من يوم هو ابن أوس بن نصر
ابن زيادة بن أسهم ينتهي نسبه الى خزينة وهى امرأته وأبوها كلب بن وبرة وأبو بنى خزينة عمرو بن أذن
طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وهو شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدائح في جميع
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وقد وفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه مستعينا به على بعض
أمره وخطبه بقصيدة التي أولها

تأوبه طيف بذات الحرائم * فنام رقيقاه وليس بنائم

وعمر بعد ذلك الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير وبين مروان بن الحكم (وحدث) محجن الخراعى قال كان
معاوية يفضل خزينة في الشعر ويقول كان أشعر الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم
وهو ابنه كعب ومعن بن أوس (وحدث) العتيبي قال كان معن بن أوس مثمنا ثاو كان يحسن حجة بناته
وتربيتن فولد لبعض عسيرة بنت فكرهها وأظهر جزعاً من ذلك فقال معن

رأيت رجالا يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صوالح

وفيهن والايام تعثر بالفتي * فوادب لا يعلنه ونواغ

(وحدث) سعيد بن عمرو الزبيدي قال كانت معن بن أوس امرأته يقال لها ثور وكان لها محباو كانت خضرية
نشأت في الشام وكانت في معن أعرابية ولوثة فكانت تضحك من عجزته فسافر الى الشام في بعض أعوامه
فصلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منزلهم وساروا يومهم وليلتهم فسقط فرس معن
في وجارض سقطت يده فيه فلم يستطع الفرس أن يقوم من شدة العطش حتى حمله الرفقة حملا
فأنقضوه وجعل معن يقوده ويقول

لوشهدتني وجوادى ثور * والرأس فيه ميل ومور * لضحكك حتى يميل الكور

(وحدث) العتيبي قال قدم معن بن أوس مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وأبناء
السبيل والضيغان فأقام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتميس هرم هزيل فقال كلوا
من هذا وهم نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فأتى عبد الله بن عباس فقرأه وحمله وكساه
ثم أتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فأعطاه حتى أرضاه وأقام عنده ثلاثة أيام ثم رحل وقال يوجو عبد الله
ابن الزبير ويمدح عبد الله بن جعفر وابن عباس رضى الله عنهم

ظللنا بمسكن الرياح غدية * الى أن تعالى اليوم في شر محضر

لدى ابن الزبير جالس بن منزل * من الخير والمعروف والرفد مقفر

رمانا أبو بكر وقد طال يومنا * بتميس من الشاء الحجازي أعفر

وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة * وسبعون انسانا فيالقوم خـ

فقلت له لا نقـ من فأماننا * جفان ابن عباس العلأوابن جعفر

وكن آمنأوارفق بتميسك انه * له أعـ نزيرو عليها وأيسر

(وحدث) محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن أوس المزني البصرة فقهه ينشد في المريد فوقف عليه
الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول

لعمرك ما خزينة رهط معن * باخفاف يطان ولا سنام

فقال معن أتعرف يا فرزدق الذي يقول

لعمرك ما تميم أهل فلج * بأرداف الملوك ولا كرام

واكن غار النخل وهى

غضيفة

تعاف وغصن الكرم يجنى

ويؤكل

يكافنا القاضى الجليل

مسائلا

هى النجم قد رابل أعز

وأطول

ولولم أجب عنها لكنت

بجهلها

جديرا وكن من يجيبك

يقبل

فأجبتة ثانيا بقولى

أنار ضميرى من يعز نظيره

من الناس طرابل أعز

وأفضل

تساوى له سر المعاني

وجهرها

وسائرهابادليه مفصل

ومن قابله كل العلوم

بأسرها

وخطره في حدة النمار

يشعل

ولما أنار الحب قاصد صفة

أسير بأنواع البيان يكبل

قبل رقاقة الحديد تريق السم في صنفومائه الرقراق
 كان شت الغارات في ألباء القف * رفأضحى على سرير العراق
 غارة لم تكن بـ عمر العوالى * حين شنت ولا السيوف الرقاق
 جال فرسانها على جلوسا * لأقلتهـم ظهور العقاق
 فجعت أنفس الملوك أبا الهيثم * وجاء حرباً بأنفس الاعلاق
 بقواف مثل الرياض تمشت * بين أنوارها جعد السـ واتي
 بدع كالسيوف أرهقن حسنا * وسقاهن رونق الطبع ساقى
 مشرقات تريك لفظا ومعنى * حجرة الحلى في بياض التراقي
 ياله غارة تفـ رقى في الحو * مـ بين الحمام والاطـ وواق
 تسم الفارس المقـ دم بالعا * ر و بعض الاقدام عارباقي
 لورأيت القريض يرعد منها * بين ذلك الارعاد والابرار
 وقلوب الكلام تخفق رعبا * عـن تـ في لوائها الخفاق
 وسيوف الضلال تفتك فيها * بعدارى الطروس والاوراق
 والوجوه الرقاق دامية الـ * شارفي معرك الوجوه الصفاق
 لتنفست رجـة الخدود الـ * عـمـر منن والقـدود الرشاق
 والرياض التي ألح عليها * كاذب الودق صادق الاحراق
 والنجوم التي تطلـ نجوم الارض حسادها على الاشراق
 بعدما لحن في سماء المعالي * طاعا وانتـ ثـن في الآفاق
 وتخـبرت حليهن فلم يعـ * د خـيار النـور والاعناق
 وقطعت الشباب فيه الى أن * هم برد الشباب بالاخلاق
 فهو مثل المدام بين صـ فاء * وبها ونفـة ومـ ذاق
 منطق يخجل الربيع اذا حلـ عليه السحاب عـد نطاق
 بالهلال الآداب يابن هلال * صرف الله عنك صرف المحاق
 سوف أهدى اليك من خدم المجـد اما تعاف قبح الاباق
 كل مطبوعة على اسمك باد * وسهما في الجـساء والامـاق

وما اشتملت عليه هذه القصيدة وما قبلها من الرقة والانسجام وحسن الاسلوب وجودة السبك عهد العذر
 في الاطالة مـ مافيه مـامن التزيم من السرى وكثرة التشنيع على الخالدين وسلب مـامن التحلى
 بالآداب اذ مقامهم فيه مشهور ومحلهم امانة على الالسنـة مشكور ومذكور وناهيك بأبي اسحق
 الصائبي نقد الادب وقد قال فيه ما دحا

أرى الشاعرين الخالدين سـيرا * قصائد ينفى الدهر وهى تخلد
 جواهر من أبكار لفظ وعونه * يقصر عنها راجز ومقصـد
 تنازع قوم فيه ما وتناقصوا * ومـر جـدال بينهم يتردد
 فطائفة قالت سـعـد مـد مـد * وطائفة قالت لهم بل محمد
 وصاروا الى حكمى فأصلحت بينهم * وما قلت الاباتي هى أرشد
 هـما في اجتماع الفضل زوج مؤلف * ومعناهما من حيث ثبت مفرد
 كذا فرقد النظماء ما تشا كلا * علا أشكلا هل ذاك أم ذاك أمجد
 فزوجه مـامـا مثله في انفاقه * وفرد هما بين الكواكب أوحد

اذ بلغت في السن فالله
 طيب
 وآكله عند الجميع معقل
 وخرفانها في الاكل فيه
 كراهة
 فالسـخيف الرأى فيه
 مأكل
 وما يجتنب معناه الامبر
 عليم بأسرار القـلـور
 محصل
 فأجانبى وأملى على الرسـو
 في الحال ارتجالا
 جوابان عن هذا السؤال
 كلاهما
 صواب وبعض القائلين
 مضال
 فنظنه كـر ما فليس
 بكاذب
 ومنظنه نخـلا فليس
 يجهل
 لـومهما الاعتاب والرطب
 الذى
 هو الحلى والدرّ الرقيق
 المسلسل

أغربت في تحبيره فرواته * في نزهة منه وفي استغراب
وقطعت فيه شبيبة لم تشنعل * عن حسنه بصبالا بتصابي
واذا ترقق في الخفيفة ماءه * عبق النسيم فذاك ماء شبابي
يصغي اللبيب له فيقسم له * بين التمجج منه والاعجاب
جدّ طير شراره وفكاهة * تستعطف الاحباب للاحباب
أعز عليّ بأن أرى أشلاءه * تدعى بظفر له مدوّ وناص
أفن رماه بغارة مأفونة * باعت طباء الروم في الاعراب
اني أحذر من يقول قصيدة * غراء خدني غارة ونهاب
اني نبذت على السواء اليكما * فتأهبيا للقادح المنتاب
واذا نبذت الى امرئ ميثاقه * فليست عدلس طوق وعقابي

وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة وله من قصيدة يدح بها أبا البركات لطف الله بن ناصر الدولة
ويظلم اليه من الخالدين وقد أديا شعره ومدحاه المهلبي وغيره

يا أكرم الناس الآن بعد أبا * فات الكرام بآباء وآثار
أشكو اليك حليفي غارة شهرا * سيف الشقاق على انتاج أوفاري
ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم * لمزقاه بأنياب وأظفار
سلا عليه سيوف البغي مصلته * في تحفل من شنيع الظلم حرار
وأرخصاه فقل في العطر عمتها * لديهم ما يشتري من غير عطار
لطائم المسك والكافور فائحة * منه ومن مخب الهندى والغار
وكل مسفرة اللفاظ تحسبها * صحيفة بين اشراق واسفار
أرقت ماء شبابي في محاسنها * حتى ترقق فيها ماؤها الجاري
كانهم انفس الریحان تمزجه * صبا الاصائل من أنفاس توار
ان قلداك بدر فهدو من الحجي * أو ختمك بياقوت فأججاري
باعا عرائس شعري بالعراق فلا * تبعه سبباياه من عون وأبكار
مجهولة القدر مظلوما عقائلا * مقسومة بين جهال وأنعام
ما كان ضرهما والدر ذو خطر * لو حلياه من لوك ذات أخطار
وما رأى الناس سبيما مثل سبيهما * بيعت نفسيته ظميا بدينار
والله مامدا حيا ولا رثيا * ميتا ولا افتخر الا بأشعارى
هذا وعندي من لفظ أشعشه * سلافة ذات أضواء وأنوار
كرمية ليس من كرم ولا التمت * عروسها بخمار عند خمار
تنشأ خلل شغاف القلب ان نشأت * ذات الحباب خلال الطين والقرار
لم يبق لي من قريض كان لي وزرا * على الشدائد الا ثقل أوزارى
أراه قد هتكت أسرار حرمته * وسائر الشعر مستورا بآستار
كأنه جنّة راحت حدائقها * من الغيبين في نار واعصار
عارن النسب الواضح منتسب * في الخالدين بين العرو والعار

وله من قصيدة في أبي اسحق الصائى وقد ورد عليه كتاب الخالدين بأنهم ما منحدران الى بغداد في سرعة

قد أنظمت لك يا أبا اسحاق * غارة اللفظ والمعاني الرقاق

فاتخذ معقلا لشعرك يحمي * مروق الخوارج المراق

فاسحسن القطعة وصنع

في الحال

الله يعلى لم أنى

ألتذفكم بأشتياقي

وأكاد من أنس التذكر

كرلا أذميد الفراق

وأغض طرقي بعدما

ملأته غزلان العراق

وأقر من نجل العتا

بالي مغالطة العناق

(وأخبرني) ابن المقدسى

قال أخبرني الشيخ الامام

الحافظ السلفي قال

سمعت أبا الحسين المبارك

ابن عبد الجبار بن أحمد

الصيرفي يقول سمعت

القاضي أبا الطيب طاهر

ابن عبد الله بن طاهر الطبري

يقول كتبت الى أبي

العلاء المعري حين وافي

بغداد

وما ذات در لا يحل الخالب

تناوله والجمع منها محمل

من شاء في الحالين حيا وميتا

ومن شاء شرب الدر فهو

مضال

قل للعلاء بن عيسى والذي نصلت * به الدواهي نصول الآل في رجب
أيسرق البحرى الناس شعرهم * جهرا وأنت نكال الاص ذى الريب
وتارة يبرز الارواح منطقه * والخلق ما بين مقتول ومغتصب
نكلكه أن أناسا قبله ركبوا * بدون ما قد أناء باسـق الخشب
إذا جاد فأوجب قطع مقوله * فقد رمى شعراء الناس بالحرب
وان أساء فأوجب قتله قودا * بمن أمات إذا بقي على السلب

ولا يخفى على ذى لب ما فى هذه الايات من التشديد على البحرى والانتقاص من حقه وفيه يقول ابن
الحاجب أيضا والنقى البحرى سارق ماقا * ل ابن أوس فى المدح والتشبيب
كل بيت له يحـود دمعنا * فغنمناه لابن أوس حبيب
والسرى الرفاء من قصيدة خاطب فيها أبا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع أن الشاعرين الخالدين
يريدان الرجوع الى بغداد وذلك فى أيام الوزير المهلبى

بكرت عليك مغيرة الاعراب * فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب
ورد العراق ربيعة بن مكرم * وعتيبة بن الحارث بن شهاب
أفمنه دناشك بأنهم ما هما * فى الفتك لافى صحة الانساب
جلبا اليك الشعراء من أوطانه * جلب التجار طرائف الاجلاب
فبدا دائع الشعراء فيما جهازا * مقرونة بغرائب الكتاب
شعنا على الآداب أقبح غارة * جرحت قلوب محاسن الآداب
فخذا من حركات صلي فقرة * وحذا من وثبات لثى غاب
لايسلمان أخال الثراء وانما * يتساهمان نتائج الابواب
ان عزم وجود الكلام عليهما * فأنا الذى وقف الكلام بباني
أويمه بطا من ذلة فأنا الذى * ضربت على الشرف المثل قباني
كم حولا أمدى فطال عليهما * أن يدركا الامثار ترابي
عجزا ولن تقف العبيد اذا جرت * يوم الرهان مواقف الارباب
ولقد حيت الشعر وهو ما حشر * رمم سوى الاسماء واللقاب
وضربت عنه المدعين وانما * عن حوزة الآداب كان ضرابي
فقدت نبيط الخالدية تدعى * شعري وترقل فى حبيثياني
قوم اذا قصدوا الملوك لاطلب * نقضت عما عهم على الابواب
من كل كهل تستطيرس بهاله * لونين بين أنامل البواب
مغض على ذل الجباب يرده * دأى الجبين تجهيم الجباب
ومقوهين تعرضا لحرابتي * فتعرضت لهماص دور حرابي
نظرا الى شعري بروق فترابا * منه خدود كواعب أتراب
شرباه فاعترقاله بعد ذوبة * ولرب عذب عا دسوط عذاب
فى غارة لم تنله فيها الظبا * ضربا ولم تنسد القنا بخضاب
تركت غرائب منطقي فى غربة * مسببة لانه لادى لاياي
جرحى وما ضربت بعد مهند * أسرى وما حملت على الاقتاب
لفظ صقلت متونه فكأنه * فى مشرقا نظم درم حجاب
وكأنما أجريت فى صفحاته * حر البحرين وخالص الزريب

أنامن لا يرى للذ
نفس الابالصلاح
لاتداوى علة ال
انعاظ الابالذكا
فعلم الحاضرون أنه كان
يفسق به فأطبقوا عنده
الخروج على لعنه
(وذكر) فى هذا الكتاب
قال دخلت على الوزير أبى
القاسم الحسين بن على بن
الحسين بن المغربى أيام وزار
لشرف الدولة أبى على
الديلمى وبمضى جزء من
شعر شاد بن ابراهيم
الخبزرى المعروف
بالطاهر فسألتني عنه
فأخبرته فاستنشدني
فأنشدته

يا منكر اشفى به
ومكذب باطل اشتياقي
فى أى أحوالى تشك
ل فوهن أحوال السباق
أمدامعى أم ضرجس
مى أم ضناى أم احتراقى
كل اذا أنصفتنى
حجج عليك بما ألقى

قول بدر الدين يوسف مهملة دار العرب

كنا اذا جئنا من قبلكم * أنصف في الترحيب بعد القيام

والآن صرنا حين نأتيكم * نقنع منكم باطيف الكلام

لا غير الله بكم خشية * من أن يجي من لا يرث السلام

وسرقة الشعر مذمومة حتى قال فيها الحريري في إحدى مقاماته واسترق الشعر عند الشعراء أقطع من سرقة البيض والصفراء وغيرتهم على نبات الافكار كغيرتهم على النبات الابكار وأول من ذم ذلك طرفة بقوله

ولا أغير على الاشعار أسرقها * عنها غنيت وشمر الناس من سرقا

وأبو تمام الطائي ضج من سرقة محمد بن يزيد الاموي شعره فقال

من بنو بجدل من ابن الحباب * من بنو تغلب حداة الكلاب

من طقيل وعامر ومن الحما * رث أو من عتية بن شهاب

اغما الضبيغ المصـور أبو الاشـمال جبار كل خيس وغاب

من عدت خيله على سرح شعري * وهو للجبين راتع في كني

غارة أسخت عيون المعاني * واستباححت محارم الآداب

لو ترى منطقي أسيرا لا صبحـت أسيرا اعبرة واتحاب

يا عذاري الاشعار صرتم من بهـدى سباياتبعن في الاعراب

طال رغي اليـك يارب يارب ورهبي لـديك فاحفظ ثيابي

وكان البحترى قال قصيدة في أبي العباس بن بسطام أولها

من قائل للزمان ما أربه * في خلق منه قد جلي عجمه

فعارضه فيها أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة مدح بها الموفق أولها

أجد هذا المقام أم لبعه * أم صدق ما قيل فيه أم كذبه

فاستعار من ألفاظها ومعانيها ما أوجب أن قال البحترى فيه

ما الدهر مستنفذ ولا عجمه * تسو منا الخسف كله نوبه

نال الرضا مادح ومتمـدح * فقل لهذا الأمير ما غضبه

أجلى لصوص البلاد بطردهم * وظل لص القريض بنته به

أردد علينا الذي استعرت قول * قولك يعرف لغالب غلبه

وقد ذم ابن الرومي البحترى بالسرقه فقال

فجلا شياء يأتى البحترى بها * من شعره الغث بعد الكد والتعب

كانها حين يصغي السامعون لها * ممن يزين النبع والغـريب

رقى العقارب أو هذر النبات اذا * أضحوأ على شعب الجدران في صخب

سمين ما انتحلوه من هنا وهنا * والفت منه صريح غير مؤثب

بسيء عقافان أكدت مسائله * أجاد لصا شديدا بأس والسكب

حتى يغير على الموتى فيسلمهم * حتر الكلام بحيش غـير ذي لب

ما ان تزال تراه لا بسا حلال * أسلاب قوم مضوا في سالف الحقب

شعر يغير عليه باس لا بطلا * فينشـد الناس اياه على رقب

حتى اذا كف عن غارانه ذله * شعر يشـد مقاسـيه من الوصب

شعر كذا فغن حتى الخبيري له * بردو كـرب فـن يـرويه في كـرب

(قال) وكان يوما في مجلس

أنس فاحتاج رب المنزل

الى دينار فوجه من يأتيه

به من السوق فدخل به

غلام من الصيارف في نهاية

الجمال فرمى بالدينار اليهم

من فيه مما جفا فقال ابن

فرج بديها

أبصرت ديناراً فكف مهفهف

يزهوبه من كثرة الإعجاب

أوى به من فيه ثم رى به

فكانه بدرى بشهاب

(وذكر) الفرج بن ابراهيم

الكاتب في سريرة الالباب

وذخيرة الكتاب قال دخلت

يوماً ديوان الانشاء بمصر

ومتوايه ولى الدولة بن

خيران فلم أجد في الديوان

الا أنى وجدت الكتاب على

رسمهم والناس على جارى

عاداتهم واذا سر اويله ملق

على طراحة جلست أنظره

فلم أشعر الا وقد فتح خزانة

وخرج وقد امه خادم صقاي

كان الشمس على صفحته

والغصن في قامته منكسر

الاجندان مطرقها مورد

الوجهة عرقها وحين وصل

الى الطراحة لبس السراويل

وارتجل

وكنيت اذا ما صاحب رام ظنتي * وبذل سوء بالذي كنت أفعل
قلبت له ظهر المجن فلم آدم * على ذلك الارثما أتحوّل
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

وهذا البيت الاخير مثل قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

اذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة * فلست عليه آخر الدهر مقبلا

وشفرة السيف حدة والزحل بالزاي المجمة والحاء المهملة من زحل عن مكانه زحولا اذا انتهى وتباعد
والزحل مصدر بمعنى الزحول ومعناه أنه لا يبالي أن يركب من الامور ما يؤثر فيه تأثير السيف مخافة أن
يدخل عليه ضيم أو يلحقه هضم أو احتقار متى لم يجد عن ركوبه مبعدا ولا معدلا (والشاهد فيهما) سرقة
الشعر المذمومة وهي أن يؤخذ اللفظ كله من غير تغيير لقطعة ويسمى نسخا وانتحالا (حكى) أن عبد الله بن
الزبير دخل على معاوية فأنشده هذين البيتين فقال لقد شعرت بعدي يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى
دخل معن بن أوس فأنشده القصيدة وفيها البيتان المذكوران فأقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له
ألم تخبرني أنهم مالك فقال له اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو أخي من الرضاة وأنا أحق بشعره ومن السرقة
المذمومة أن يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يرادفها كما يقال في قول الخطيئة

دع المكارم لا ترحل لبعيبتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

ذر المآثر لا تذهب لطاهاها * واجلس فانك أنت الأكل الكاسي

وكقول امرئ القيس وقفاها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك أسي وتجمل

وقد أوردته طرفتي داليمه لأنه أقام تجلدا مقام تجمل وكقول العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

فأورده الفرزدق في شعره لأنه أقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا أن يبدل بالالفاظ ما يصادفها في

المعنى مع رعاية النظم والترتيب كقول ابن أبي فن

ذهب الزمان برهط حسان الاولى * كانت مناقبهم حديث الغابر

وبقيت في خلف تحل ضيوفهم * فيهم بمنزلة اللئيم الغادر

سود الوجوه لئيمه أحسابهم * فطس الأنوف من الطراز الآخر

فانه عكس قول حسان بن ثابت الانصاري

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الاول

وهي من أبيات مدح بها أولاد دجنه وهم ملوك الشام

أولاد دجنه حول قبر أبيهم * مثل النجوم تجاهد برأ كل

يفشون حتى ماتت كلهم * لا يسألون عن السواد المقبل

يسقون من ورد البريص عليهم * بردا يصفق بالرحيق المسلسل

بردي

وأخذ قوله وبقيت في خلف من قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف بجلد الاجرب

وعلى ذكره فإحسن قول السراج الوراق

زعموا لبيدا قال في عصره * وبقيت في خلف بجلد الاجرب

وأراه أعدى خلفه من خلفه * جربا وأعياء الداء كل مجرب

وتضاعف الجرب الذي عدواه لا * تنفك عن ماض ولا متعقب

وتفاقم الداء العضال خلفنا * بلغ الجذام وعصرنا عصر وني

وليت شعري ماذا يقول الناظم أو الناثر في عصرنا هذا والخلف الذي فيه فلا حول ولا قوة الا بالله وما أحلى

على أبي الحسن علي بن بسام

قال أمر الحاجب المذنب

يحيى التميمي صاحب

سرقسطة بعرض الجند في

بعض الايام وأميرهم ملوك

لهرومي يقال له خيار في

نهاية الجبال فجعل ينفخ

في القرن ليجمع أصحابه على

عادتهم في ذلك فقال ابن هند

الداني فيه ارتجالا

أعن بابل أجفان عينيـك

تنفث

ومن قوم موسى أنت للعهد

تنسك

أفي الحق أن تحكي سرافيل

ناخبا

وأمكن في رمس الصدود

وألبث

عساك خيار الناس تأتي

بآية

فتنفخ في ميت الغرام فيبعث

(قال) وكان بقرطبة غلام

وسمى قرطبة ابن فرج الجباني

ومعه صاحب له فقال

صاحبه انه لصبيح لولا صفرة

فيه فقال ابن فرج ارتجالا

قلوا به صفرة عابت محاسنه

فقلت ماذا من عيب به نزل

عيناه تطلب في آثار من

قنات

فلست تلقاه الا خائفا وجلا

التي قلتهافأنشده * كأي بعد الله يركب ردعه * وفيه سنان زاعبي مجترّب
وقد فتر عنه المجدون وحلقت * به وعن آسائه عنقاء من حرب
تولوا خلفه فسالوه بشـالوه * طويل من الاجذاع عار مشذب
بكفى غلام من ثقيف غت به * قريش وذوالمجد التليد معقب

فقال له عبد الملك بن مروان لا تقبل غلام ولد كن همام وكتب له الحجاج بعشرة آلاف درهم أخرى (ودخل)
عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خايعها عليه وكان بشر قد بلغه عنه شيء يكرهه فخفاه
فلما وصل اليه ووقف بين يديه وجعل يلتمأقل من حواله من بنى أمية ويجعل نظره فيهم كالتجسس من
جاهلهم وهيتائمهم فقال له بشر نظرك يا ابن الزبير يدل على ان وراءه قولا فقال نعم قال قل فقال

كأن بنى أمية حول بشر * نجوم وسطها قمر منير
هو الفزع المتقدم من قريش * اذا أخذت ما خذها الامور
لقد عمت نوافله فأضحى * غنما من نوافله الفقير
جبرت مهيمنا وعدلت فينا * فعاش البائس الكل الكبير
فأنت الغيث قد علمت قريش * لنا والواكف الجون المطير

فأمر له بخمسة آلاف درهم ورضى عنه (وعن عبد الله بن عباس) قال أخبرني بعض مشيخة بني أسد أن ابن
الزبير لما قتل من قتال الازارقة بعث بعثا الى الري قال فكنت فيه وخرج الحجاج الى القنطرة يعني قنطرة
الكوفة التي بزيارة ليعرض الجيش وجعل يسأل عن رجل رجل من هو فتر به ابن الزبير فسأله من هو
فأخبره فقال له أنت الذي تقول

تخبر فاما أن تزور ابن صائب * عميرا واما أن تزور المهلبا
فقال بلى أنا الذي أقول ألم تر أني قد أخذت جعيلة * وكنت كمن قاد الحبيب فاسمعا
فقال له الحجاج ذلك خير لك فقال
وأوقدت للأعداء يا محي فاعلمى * بكل سرى نار افلم أرمجها
فقال له الحجاج قد كان بعض ذلك فقال

ولا يعدم الداعي الى الخبر تابعا * ولا يعدم الداعي الى الشر مجحدا
فقال له الحجاج ان ذلك كذلك فامض الى بعثك فضى الى بعثه فأت بالري

﴿ اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف المهجر ان كان يعقل ﴾
﴿ ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف من حل ﴾

البيتان لمن بن أوس المزني من قصيدة من الطويل قالها في صديق له يستعطفه وكان معن متروجا باخته
فطلقها فاقسم أن لا يكلمه وأولها

لعمرك ما أدري واني لا وجل * على أنسان عدو المنمة أول
واني أخوك الدائم العهد لم أحل * أبارك خصم أو نبأ بك منزل
أحارب من حاربت من ذى عداوة * وأحبس مالى ان غرمت فاعقل
وان سؤتى يوما صفحت الى غد * لمعقب يوما منك آخر مقبل
كأنك تشفى منك داء مساءتى * ومخطئ ومافى ريتى ماتجهل
واني على أشياء منك تربيى * قد عيال ذو صفح على ذاك مجمل
سهة تقطع في الدنيا اذا ما قطعتنى * يمينك فانظر أى كفى تبذل
وفي الناس أن رثت حبالك واصل * وفي الارض عن دار القلي متحول

وبعد البيتان وبعدهما

وأشدنى لنفسه بديهة
لما نعى الناعى أبا عامر
أيقنت انى لست بالصابر
أودى فتى الظرف وترب
الندى

وسيد الاول والاخر
(وبهذا الاسناد) قال الحميدى
ذكر لى أبو بكر المروانى انه
شاهد محبوبا لاديب الشاعر
النحوى قال بديهة فى صفة
ناعورة

وذات حين ما تفيض جفونها
من اللجج انضمر الصوافى
على شط

وتبكي فتجنى من دموع
عيونها
لا ترى باض بالازهار فى

بسط
فن أحرقان وأصفرفاقع
وأزهر مبيض وأدكن مشط
كأن نظروف الماء من فوق
متنها

لا ترى جنان قد نظم على
قرط
(أنبأني) ذو النسبتين الحافظ

ابن دحية عن الأستاذ المفيد
أبي بكر محمد بن خير بقراءته
عليه عن الفقيه الحافظ أبي
القاسم خلف الشنترينى
عرف بابن الأبرش بقراءته

السرقات الشعرية

إسنا بركان

فوالله لو لارهن هندی بظرها * لمد أبوها في اللثام العوايس
فبلغ ذلك أسماء فركب اليه واعتذر من فعله بضيقة شكاها وأرضاه وجعل له على نفسه في كل سنة وظيفة
وأقطة طعه الى جانبه فكان بعد ذلك يدحه ويغضله وكان أسماء يقول لبدنيه والله ما رأيت قط جصافي بناء
الاذ كرت بنظر أمكم هندی فدخلت والاولى مصعب بن الزبير العراق دخل عليه عبد الله بن الزبير الاسدي
فقال له ايه يا بن الزبير أنت القاتل

الى رجب السبعين أو ذاك قبله * تصبحكم جمر النابا وسودها
ثمانون أننا نصر مروان دينهم * كنائب فيها جبرئيل بقودها
فقال أنا القاتل لذلك فقال ان الحقين لي أبي الع- ذرة ولو قدرت على تحده لخدمته قال فاصنع ما أنت صانع فقال
أما أنا فلا أصنع بك الا خيرا أحسن اليك قوم فاجتديتهم وواليتهم ومدحتهم ثم أمر له بجائزة وكسوة
ورده الى منزله مكرما فكان ابن الزبير بعد ذلك يدحه ويشبب بذكره فلما قتل مصعب اجتمع عبد الله بن
الزبير وعبيد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس فعرّف ابن الزبير خبره وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعبا
فاستقبله ابن الزبير بوجهه وقال له

أيام طر شات ع- بن تفرغت * بسيفك رأس ابن الحواري مصعب
فقال له ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك فقال لانجاء هيهات سبق السيف العذل وكان ابن ظبيان بعد قتله
مصعب لا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يقول عليه في منامه فلا ينام حتى نخل جسمه ونهك فلم يزل كذلك
حتى مات (وحدث) خالد بن سعيد عن أبيه قال كان عبد الله بن الزبير صديقا للمعمر بن الزبير بن العوام فلما
أقامه أخوه عبد الله ليقتص منه بالغ كل ذي حقد عليه في ذلك وتدسس فيه من يتقرب الى أخيه وكان
أخوه لا يسأل من ادعى عليه شيئا بئنة ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله الى السجن ليقتص منه
فيكونوا يضربونه والقبح ينضج من ظهره وأكتافه على الارض والحيطان مما يحترقه ثم أمر بان ترسل عليه
الجمع لان فكانت تدب عليه فتتقب لحه وهو مقيد مغلول بس- فتيفت فلا يغاث حتى مات على تلك الحالة
فدخل الموكل به وهو يبكي على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن يريد أن يتسحر به فقال له مالك أمانت
عمرو قال نعم قال أبعد الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين فدفن فقال
ابن الزبير يرثيه ويؤنب أخاه بفعله وكان له صديقا وخلا وندما

أيارا كبا امأرضت فبلغن * كبير بنى العوام ان قات من تعنى
ستلم ان جالت بك الحرب جولة * اذا فوق الرامون أسهم من تقنى
فأصبحت الارحام حنين وايتها * بكف- لك أكر اشاتجرت على دمن
عقد- دتم عمرو وعقدة وغدرتو * بأبيض كلام باح في ليلة الدجن
وكبلته حولا يجود بنفسه * تنوعه في ساقه حلق الب- ين
فقال عمرو اذيجود بنفسه * لضارب- حتى قضى نحب- دعنى

في آيات أخر أعرضت عن ذكرها حفظ المقام عبد الله بن الزبير وصحبته (وحدث) العسلى قال لما قتل عبد الله
ابن الزبير صلب الحجاج جسمه وبعث رأسه الى عبد الملك بن الحفص على سريره وأذن للناس فدخلوا عليه وقام
عبد الله بن الزبير فاستأذنه في الكلام فقال له تكلم ولا نقل الا خيرا وتوخ الحق فيما تقوله فأنشأ يقول
مشى ابن الزبير القهقري فتمت * أمية حتى أحرزوا القصبات
وجئت المعالي يا بن مروان سابقا * امام ق- ريش تغض الغدرات
فلازلت س- باقا الى كل غاية * من المج- دنجاء من الغمرات
فقال له أحسنت فسل حاجتك فقال أنت أعلى عيناها وأرحب صدرا يا أمير المؤمنين فأمر له بعشرين ألف
درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب يعيد هذه الايات فقال له لا ولكن آياتك في المحل وفي الحجاج

محمد بن أبي سعيد السمرقسطي
عن أبي عبد الله محمد بن أبي
نصر الحميدي قال أخبرنا أبو
الحسن الراشدي عن أبي
عامر بن شهيد أن عبد الله
ابن فاك الشاء- رتناول
نرجسة فركبها في وردة ثم
قال له ولما عاد قال علي بن
ظافر يعني أبا العلاء صاعدا
للغوى المقدم ذكره صفها
فأخما ولم يتجه لهما القول
فبيناهم على ذلك اذ دخل
الزهرى قال علي بن ظافر
يعنى صاحب أبي العلاء
صاعدا وتلميذه وكان أديبا
شاعرا أقبل لا يقرأ ولا يكتب
فلما استقر به المجلس أخبر
بما هم فيه فجعل يضحك
ويقول بغير روية
مالا ديبين قد اعيتهما
مليحة من ملح الجنة
نرجسة في وردة ركب
كقوله تنظر في وجهه
(وهذا الاسناد عن الحميدي)
قال أخبرني الرئيس أبو
الحسن عبد الرحمن بن راشد
الراشدي قال لما نعت أبا
عامر بن شهيد الى ابن الخياط
الشاعرو قد عرفت ما كان
بين- مامن المنافسة بكى

ومنه قول بعضهم وهو يجمع حروف المعجم كلها
 صف خلق خود كمثل الشمس اذ برزت * يحظى الضجيع بهم انجلاء معطارا
 وقول أبي جعفر اليزيدي

ولقد شجعتني طفلة برزت ضحى * كالشمس ختماء العظام بذى الغضا
 وأحسن منه قول ابن جديس الصقلي

من رفن الصرد بسطو لحظه عينا * بالخلق جذلان ان أشكو الهوى ضحكا

وهذا الباب واسع والاختصار به أليق وعبد الله بن الزبير بن عوف بن كسر الباء الموحدة وهو ابن الأشيم
 ابن الاعشى بن بحرة بن قيس بن منقذ ينتهي نسبه الى أسد بن خزيمه وهو شاعر كوفي المنشا والمنازل من شعراء
 الدولة الاموية وكان من شيعه بنى أمية وذوى الهوى فيهم والعصبية لهم والنصرة على عدوهم فلما غلب
 مصعب بن الزبير رضى الله عنه ما على الكوفة أتى به أسيراً فن عليه ووص له فذحه وأكثروا نطق اليه
 فلم يزل معه حتى قتل مصعب بن الزبير رضى الله عنه ثم عي عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة
 عبد الملك بن مروان وكان عبد الله هذا يكنى أبا كثير وهو أحد الهجاءين للناس المرهوبين شرهم وكان
 ناس من بنى علقمة بن قيس قتلوا رجلاً من بنى الأشيم من رهط عبد الله بن الزبير فخرج عبد الرحمن
 ابن أم الحكم فإدا الى معاوية رضى الله عنه ومعه ابن الزبير ورفيقان له من بنى أسد فقال عبد الرحمن لابن
 الزبير خذ من بنى علك ديتين لقتيلك فأبى ابن الزبير وكان عبد الرحمن يعمل الى أهل القاتل فغضب عليه
 عبد الرحمن وردّه عن الوفا من منزل يقال له فياض فخالقه ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معاوية فعاذبه
 فأعاده وقام وأمره بأن يبعث بنى أم الحكم وكان يزيد يبعضه هو وينتقصه ويعيبه فقال فيه ابن الزبير من
 قصيدة طويلة وأتم بنو حاتم بن نوح أرى لكم * شفاها كاذبان المساحور ورمّا
 فان قلت خالى من قريش فلم أجد * من الناس شرّاً من أهلك والأما

وبالبلغ عبد الرحمن بن أم الحكم أن عبد الله بن الزبير هجاه غضب عليه وهدم داره وأحرقها فأقى معاوية رضى
 الله عنه فشكاه اليه وتظلم لديه منه وقال قد أحرق لى دار أقد قامت على سبائة ألف درهم فقال معاوية ما أعلم
 بالكوفة دار أنتق عليه هذا القدر فن يعرف صحة ما دعت فقال هذا المندوب الجار ود حاضر ويعلم ذلك
 فقال معاوية رضى الله عنه لئن ذرما عنك في هذا قال انى لم أبه لنفقتة على داره ومبلغها ولا كنى لما دخلت
 الكوفة وأردت الخروج عنها أعطاني عشرين ألف درهم وسألتنى أن أتبعه لهما اساحامن البصرة ففعلت
 فقال معاوية ان دار الله ترى لها ساج بعشرين ألف درهم لحقيق أن يكون سائر نفقتهم مائة ألف درهم
 وأمره لهما فلما خرجا قبل معاوية على جاسائه ثم قال لهم أى الشيخين عندكم كذب والله انى لا عرف داره
 وماهى الاخصاص فصبوا كهم يقولون فندمع ويخادعوننا فنخندع فجعلوا يهجون منه وكان عبد الرحمن
 ابن أم الحكم لماولى الكوفة أساء بها السيرة فقدم قادم من الكوفة الى المدينة المنورة فسأله امرأه عبد
 الرحمن عنه فقال لما تركته يسأل الحافوا ينفق اسرافا وكان محمقا ولاه معاوية خاله عدة أعمال فذمه أهلها
 وتظلموا منه فعزله وأطرحه وقال له يابنى قد جهدت أن أنفقت وأنت تزداد كسادا وقالت له أخته أم الحكم
 بنت صخر يا أخى زوج ابني بعض بناتك فقال ليس لهن بكف فقلت له قد زوجني أبوسفیان أباه وأبو
 سفیان خير منك وأنا خير من بناتك فقال يا أختي أفا مذل ذلك أبوسفیان لانه كان حينئذ يشتهى الى ربيب
 وقد كثرا لآن الربيب عندنا فلا تزوج الا الاكفاء وكان عبد الله بن الزبير قد مدح أسما من خارجة القزاري
 بقصيدة طويلة منها تراه اذا ماجت - متهللا * كأنك تعطيه الذى أنت نائلة

ولولم يكن فى كفه غير روحه * لجاد بها فامتنق الله سائله

فأنا به أسما ثوبالم ير ضه فغضب وقال يجمعوه

بنت لى كهم بتلذيع بظرها * دكا كين من حص عليها المجالس

بالدراوى فحين رأت تلك
 الجاعة المعروفة بالخلاعة
 ورمقوا الطحبي بعيون
 اسودرات فريسة ارتاعت
 وتخوفت أن تخطف منها
 تلك الدرّة النفيسة فاستدنت
 اليها خشفها وألزمته عطفا
 فارتجل ابن شهيد قائلاً
 ودانية تحت طلى القناع
 دعاها الى الله بالخبر دواع
 أنت بابنها تبتغي منزلاً
 لوصل التبتل والانقطاع
 فجاءت تهادى كمثل الروم
 تراعى غزال البروض اليفاع
 أنتما تبتخرن في مشيها

فلت بواد كثير السباع
 وجالت باكتافه جولة
 فخل الربيع بتلك البقاع
 ورعبت حذار على طفالها
 فنادت يا هذه لا تراعى
 غزالك تفرق منه اللبوث
 وتهرب منه كاة المصاع

فولت وللمسك من ذلها
 على الارض خط كقط
 الشجاع
 (أبأنى) الشيخ الفقيه أبو
 الحسن علي بن الفضل
 المقدسى عن الفقيه أبى
 القاسم محمد بن علي بن علي
 القيروانى عن أبى عبد الله

لولاك ما حذر السهاد دموعه * ولما أطار كراه حترأوام
رد السلام وما عدك مسلما * وأراك أهل هواه سر كلام
كم حاسد لك أو مصد وداده * ومعلل أهده طول ملام
وصال دعد أراه حال وما * أحال عهد الهام دى العمر
وطما السراح ورد هارما * مصارما للورود والصدور

وقول ابن سلام

وأبيات الحريرى العاطلة حليلة هذا النوع وهى

أعدد لحسادك حد السلاح * وأورد الآمال ورد السماح
وصارم اللهو ووصل لها * وأعمل الكوم وسم الرماح
واسع لادرالك محل سما * عماده لالادراع المراح
والله ما السودد حسو الطلا * ولا مراد الجسد ورد راح
وها لخر صدره واسع * وهمه ماسر أهل الصلاح
مورده حلو لاسوالة * وماله ماسر أولوه مطاح
ما أسمع الآمل ردأولا * ما طله والمطل لوم صراح
ولا أطاع الله وولما دعا * ولا كسار حاله كاس راح
سوده اصلاحه سره * وردعه أهواءه والطماح
وحصل المدح له علمه * ماعهر العور مهوور المصاح

وقول الخطيرى وحروفه لا تنطبق فيها الشفتان

ها أنا ذا عارى الجلد * أسهر فى الذى رقد
أرى تنى يانا ظرى * صيد الغزال للاسد
حشا حشاى اذنأى * نار الغضاحين شرد
هلا اصطفت ناحلا * لا يشتكى الى أحد

وقوله وفى كل كلمة همزة
بأبى أعيد أذاب فؤادى * اذتنأى وأظهر الأعرضا
رשאألف الجفأ فان أوق * بل أبدى لآملية انقباضا

وقول الحريرى وحروفه مهمة كلها

فتتنى فتنتنى تجبنى * بتجنى فتن غب تجنى
شغتنى بجفن طي غضيض * غنخ يقضى تقيض جفنى

وقوله وهو كلمة مهمة وكلمة مهمة

اسمع فبث السماح زين * ولا تخب آمه لاتضيف
ولا تجزرد ذى سؤال * فنى أم فى السؤال خفف
ولا تنطق الدهور تبتقى * مال ضنين ولوت تشف
واحلم بجفن الكرام يعضى * وصدرهم فى العطاء يشغف
ولا تخن عه دذى وداد * ثبت ولا تبغ ما تزيغ

وقول بعضهم وليس فيه حرف متصل بغيره

زار داود دار أروى وأروى * ذات دل اذا رأت داودا

ومثله قول أبى الفضل الأوانى

وادد أوداء ع ذاورع * ودار دارا ان زاع أودارا
وزر ودودا وادن ذا أدب * وذذر ذرا ان زار أوزارا

وأعزهم على فتجنبتهم
فسأله عن السبب الموجب
فأخبره فشى حتى أدركنى
وعزم على فى مكاتبه
وتعابتنا عتابا أرق من الهوا
وأشهى من الماء على النما
حتى جئنا دار أبى عامر فلما
رأنا جميعا ضحك وقال من
هذه الذى تولى اصلاح
ما كنا ممرنا بفساده وقلنا
قد كن ما كان وأطرق قليلا
ثم أنشد

من لآسمى ولا أبوح به
أصلح بينى وبين من أهوى
أرسلت من كابد الهوى
فدري

كيف يدأوى مواقع البلوى
ولى حقوق فى الحب ثابتة
ليكن فى بعد هذا دعوى
(قال على بن طاووس) وذكر
ابن خاقان فى كتاب مطمع
الأنفس ما معناه أن أبى
عامر كان مع جماعة من
أصحابه بجامع قرطبة فى ليلة
السابع والعشرين ففرت
بهم امرأة من بنات أجدلا
قرطبة وقد كادت حسنا وطر
ومعها طفل يتبعها كالظبي
تستببع خشفا وقد حفت
بها الجوارى كالبدور حفت

لوان من صبح وايـل شيبا * رأسي وأضعفني الزمان الايد
قالو فلان جيد لصديقه * لا تكذبوا ما في البرية جيد
فأمر برنال الامارة بالخنا * وفقهنا بصـلاته متصيد
كن كيف شئت مهجنا وأخا لصا * فذار زقت غني فأنت السيد
واصمت فما كثر الكلام من امرئ * الا وقالوا انه مـتريد

كل واشرب الناس على خبرة * فهم يمترون ولا يعذبون وقوله

ولا تصدقهم اذا حدثوا * فاني أعهدهم يكذبون
فان أروك الودعن حاجة * ففي حبال لهم يحذبون

ومن ملج ما جاء فيه قول أبي نواس

أما وزند أبي عليّ انه * زنداذا استوريت سهل قد حكا

اني لبأبي الصنع على همتي * من غيركم ويعاف الا مدحكا

ولابي الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي فيه وهو مصنف المقامات اللزومية وهي خمسون مقامة

بناها على لزوم ما يلزم ياهائما باللال والخفر * ألققت خـد العزيز بالعفر

اياك ذنب الهوى وزاته * فليس ذنب الهوى يغتفر

ما عرفت الحب من يساجله * لو كان ذامه شروذا نفر

ومن غدا واللجين شافعه * أخلق به أن يفـوز بالظفر

كل حبيب له دلال * وربما شابه مـلال وله أيضا فيه

وأنت أنت الحبيب لكن * من دون اسعافك الهلال

ولابي الفضل الميكاليّ فيه مع التهمة باسم

غزال ينثنى ويريك غصنا * ويرنو تارة ويريك ريعا

كريم كله ظرف واكن * اذا سميتـه فاقلب كريعا

تعز عن الحرص تعزبه * ففي الطمع الذل والمقصه وله أيضا فيه

ولا تنزلن أبدا حاجة * بمن كابد البؤس والمخمصه

ولولنا نجم الدجى ثروة * وأوطأ شمس الضحى أخمصه

ولابن جابر الاندلسيّ فيه

ولما وقفنا كي نودع من نأى * ولم يبق الا أن نحث الركائب

بكينا وحق للعجب اذ ابكى * عشيّة سارت عن جماء الحبايب

ولابي جعفر الغرناطيّ فيه

ناولته وردة فاحتر من نجل * وقال وجهي يغني عن الزهر

الخدود وعيني نرجس وعلى * خدّي عذار كرىحان على نهر

ومما يلحق بهذا النوع ما يختبر به الادباء أفكارهم ويشهدون به قرائحهم من التزام حروف جميعها مهملة

أو جميعها معجمة أو لا تنطبق معها الشفتان الى غير ذلك من التغنيات كقول الخطيري الوراق وجميع

الحروف مهملة صدود سعاد أحدر الدمع مرسلا * وأسأحرّ الم أحاوله أولا

محلاة صدأ أراه محترما * محترمة وصلأ أراه محلال

أو وصل لا أسلو هو اها ملالة * وكم أمل للوصل هام وماسلا

لهاطول صدللس هدم مؤلم * ووصل له طعم أراه معسلا

وقول أحمد بن الورد عـلم العدو ملالة اللوام * ودوام صدك وهو صدحام

مجلسه وقال يا أبا العلاء قل

في سقطتك فأطرق

ثم قال

شيطان كان في الزمان عجيبه

ضرب ابن وهب ثم سقطه

صاعد

فالسـتبرد ما أتى به وكان أبو

مروان الجزيري الكاتب

حاضر ا فقال

سروري بغرتك المشرقه

ودعة راحتك المغدقه

ثناي نسوان حتى سقطـ

مت في لجة البركة المفرقه

اثن ظلك عبدك فيها الغريق

فجودك من قبلها أغرقه

فقال لله درك قسناك بأهل

العراق ففضلتهم فبحـن

نقيسك

(و بالاسناد) قال ابن نسام

وحدث أبو بكر محمد بن أحمد

ابن جعفر بن عثمان المصفيّ

قال دخلت يوما على أبي عامر

قال عليّ بن ظافر يعني ابن

شهيد وقد أبدأت به علمته

التي مات بها فأنس بي وجرى

الحديث الى أن شكوت اليه

تجني بعض أصحابي علىّ

ونفاره عني فقال لي سأسعي

في اصلاح ذات البين

فخرجت عنه فلقبت ذلك

التجني مع بعض اخواني

(سأشكرهم - رائن تراخت منيتي * أيا دى لم --- ن وان هى جات)
 (فتى غير محجور الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت)
 (رأى خاتى من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت)

نبي
 كرم
 شاعر

الايات من الطويل وقالها عبد الله بن الزبير الاسدى فى عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه - ما وكان
 سببها ما حكاه أبو غسانة قال بلغنى أن أول من أخذ نسيئة فى الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان أتى عبد الله بن
 الزبير الاسدى فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً نادعاً وكميله وقال له اقترض مالا فقال هيأت ما يعطينا التجار شيئاً
 قال فأربحهم ما شاءوا فاقترض له ثمانية آلاف درهم بائني عشر ألفاً فوجه به باليه مع تحت ثياب فقال
 عبد الله بن الزبير الايات ويحكى أن رسول سيف الدولة بن حمدان ورد على أبي الطيب المتنبى بركة -
 فيها البيت الاخير من هذه الايات وسأله اجازته فأثبت فى الرقعة تحته

لناملك ما يطعم النوم همهم * عمت لحي أوجىة لميت
 ويكبر أن تقضى بشىء جفونه * اذا ما رأته خلة بك قرت
 جرى الله عنى سيف دولة هاشم * فان نداه الغمر سبى ودواتى

ومعنى لم تغنى لم تقطع ولم تخلص غنة وان عظمت وقوله اذا النعل زلت كناية عن نزول الشر وامتحن المرء يقال
 زلت القدم وزلت النعل به والخلة بالفتح الحاجة والفقر والخصاصة وفى المثل الخلة تدعو الى السلة أى
 السرقة والقذى ما يقع فى العين وفى الشراب (والشاهد فيها) لزوم ما لا يلزم وهو هنا مجيىء اللام المفتوحة
 المشددة قبل حرف الروى وهو التاء وذلك ليس بلازم فى مذهب السجع لتحققه بدونه وفيها نوعان من
 لزوم ما لا يلزم أحدهما التزام الحرف والثانى فتحه وقد يكون الاول بدون الثانى وبالعكس ومن شواهد
 قول امرئ القيس فثلك حبلى قد طرقت ومريض * فالهيتها عن ذى غمام محول
 اذا ما بكى من خلفها الخرفت له * بشق وتحتى شقه لم يحول
 وما يقع من هذا الباب لم تقدم فهو غريم قصود منه وأما المتأخرون فقصدوا عمله وأكثر وامنه حتى ان أبا
 العلاء المعرى عمل من ذلك ديواناً كاملاً منفرداً عن ديوان شعره المعروف بسقط الزند ومنه قوله
 لك الحمد أدموا له الابدأ بمرها * عذاب وخصت بالملوحة زمرم
 هو الحظ غير الوحش يستاف أنفه * خراى وأنف العود بالعود يخزم
 ومن هذا المعنى قول أبي تمام الطائي

والحظ يعطاه غير طالبه * ويحز الدرد غير مجتلبه
 تلك نبات الخناز راتعة * والعود فى كوره وفى قبه
 أيا دهر ويحك ما ذا الغلط * لئيم علاو كرم هبط
 حمار يسبب فى روضة * وطرف بلا علف يرتبط
 رب غير يرى ويعلف فى المص * وليث يجوع فى صحراء
 وحش يشى يروى على ضفة النهر * ونبع ينظم على غير ماء

وقول الآخر

وقول الآخر

وقول المهيم النخعي

قد برزق الاحق المأفون فى دعة * ويحرم الاحوذى الارحى الباع
 كذا السوام تصيب الارض مرمعة * والاسد مرمعها فى غير امراع

ولطيف قول الشيخ بدر الدين بن صاحب

رزق الضعيف بهز * فاق القوى الاغلبا فالنسر ياكل حيفة * والنحل ياكل طيبا
 رجع الى شعر أبي العلاء المعرى فى لزوم ما لا يلزم ومنه قوله
 أنا صائم طول الحياة وانما * فطرى المات فعند ذلك أعيد

أنالو كنت كأنه دنى
 قت اجلا لا على رأسى لى
 قهقهه الا بريق منى ضاحك
 ورأى رعدة رجلى فى
 وهذه قطعة مطبوعة
 وطرفها الاخير واسطحة
 وكان قد حضره - م ذلك
 اليوم رجل بغدادى يعرف
 بالكك كان حسن النادرة
 سريعا وكان ابن شهيد
 أحضره الى المنصور
 فاستطبعه وارتبطه فلما
 رأى ابن شهيد رقص قائماً
 مع ألم المرض الذى كان
 منعه من الحركة قال الله
 ذلك ياوزر ترقص قائماً
 وتصلى قائداً فضحك المنصور
 وأمر لابن شهيد بحال
 جزيل ولسائر الجماعة وللكك
 (وبالاسناد أيضاً) قال
 ابن بسام ودخل صاعد
 اللغوى يوماعلى المنصور
 وعليه ثياب جد وخف
 فشى على جانب البركة
 لازدحام الحاضرين فى
 الصحن فزهقت رجلاه
 فسقط فى الماء فضحك
 المنصور وأخرج وقد كاد
 البرد يأتى عليه فلما نظر
 اليه أمر له بثياب وأدى

لو كان يوما زائري * زال العنا * يحـ لولنا في الحب أن نسمي به
أنزلته في ناظري * لما دنا * قد سرتنا * اذ لم يحل عن صبه
وقوله أيضا من لي بالنسبة تما * م لحاظها * من غير نوم * بل تنبه وتفتن
قالت أليست تخاف حية * ن تزورني * سطوات قوى * كم تبوح وتعلن
فأجبتني في نيل وصل * لك لم أكن * لا أخاف لوى * فهو عندي هين
وقول أبي جعفر الغرناطي

يا راحـ لا يبـ في زيارة طيبة * نلت المنى * بزيارة الاخيار
حي العقيق اذا وصـت وصف لنا * وادي منى * يا طيب الاخبار
واذا وقفت لدى المعترف داعيا * زال العنا * وظفرت بالاطوار
وقول الرشيد النابلسي

لم الحشى معذب * موجع * على المدى * صب الفواد مغرم
بناره ملتهب * ملذع * ما خـدا * أواره والضرم
حكم فيه أشنب * منع * من القدا * فهو الاسير المسلم
مبتعد مجتنب * مودع * تعـدا * وهو الغريب الامم
زمانه تعتب * وواح * قدا كدا * من عزفهو يحكم
ما الحب الالهـ * ومدمع * تجـدا * ولوعة وسقم
ياهل اليه سبب * تمتع * يولى يدا * من لبه مخـترم
ما أنا الأشعب * أو أطمع * فيما عدا * خا اليه سلم

وقول ابن نقاده جـرغـ راى واقـد * يحكى لظى * شراره * في القلب ليس ينطفئ
ودمع عيني شاهد * على الهوى * مدراره * والوجد ما لا يخفى
والنوم عنى شارد * لا يرتجى * هـزاره * فيا لصب مدنف
هل في الهوى مساعد * لما عني * اعذاره * في حب ظبي أهيف
مائل قد مائد * اذا انتفى * خطاره * كالغصن المهفـف
فلحظه لى صائد * اذ ينقضى * بـتاره * هل في الجفون مشرفى
قلبي عليه واحد * لما نأى * هـزاره * بين الاسى والاسف
أرغب وهو زاهد * وهو المني * اختاره * من لي به فأشـتـفى
أسـهـر وهو راقد * لما جفا * نفاره * عـرضـنى للـتـاف
وجدى عليه زائد * من الجوى * اسعاره * بين الدموع الذرق
وقول صلاح الدين القواس ويقال ان هذه القصيدة تقرأ على ثلثمائة وستين وجها

داء ثوى * بقوادشـفه سقم * لحنـتى * من دواعى الهم والكـمد
بأضـلـحى * لـهب تذكو شرارته * من الضنى * في محل الروح والجسد
يوم النوى * طال في قلـبـى به ألم * وحرقتى * وبلائى فيه بالصد
توجـعـى * من جوى شبت حرارته * مع العنا * قدرتى لى فيه ذو الحسد
أصل الهوى * ملبسى وجدابه عدم * للمـجـتى * من رشـا بالحسن منفرد
تنبـحـى * وجهه من ترهونضارته * لما جنى * مورثى وجدا الى الابد
وهذا القدر من هذا النوع كاف

وادع المسمى بها صاحبه
تدع نبى لا تدع أسماذا
ولا تنبأى أبا العلاء زها

بجـمـر قطـر بل وكلوا ذا
ماء ام من أرملاط مشربنا
دع دير عى وطير ناباذا

وكان المنصور فى ذلك اليوم
قد عزم على الانفراد بحرمه
فأمر بما حضار من جرى

رسـمـهـمـن الوزراء والندماء
وأحضـر ابن شهيد فى محفة
لنقرس كان يعتاده وأخذوا

فى شأنهم فتر لهم يوم لم
يعهدوا مثله وعلا الطرب
وسماهم حتى تم ايجوا

ورقصوا بالنوبة حتى
انتهى الدور الى ابن شهيد
فأقامه الوزير ابو عبد الله

ابن عباس فجعل يرقص
وهو متوكئ عليه وارتجل
قائلا

هـالـكـ شـيـخـا قاده عذركا
قام فى رقصته مستهلـكا
لم يطق رقصها منتصبا

فقد ارقصها مستمسكا
عاقه عن هزها منفردا
نقرس أخنى عليه فاتكا

من وز فيهـم رقاصـة
قام للسكر يـناغى ماسكا

فهو دعاء لهم ومدح فاذا انقلبت كلماته صار دعاء عليهم وهجو بأن يقال
نعم لهم زالت فاسعدوا * دول لهم ظلمت فسادوا
قدم لهم زلت فارفعوا * شيم لهم شحت فابذلوا

يا خاطب الدنيا الدنيا الدنيا انها * شرك الردي وقرارة الاكدار

البيت الحريري من السكامل وبعده

دار متى ما أضحكك * في يومها * أبكت غدا * تباه لها من دار
واذا أظلم صاحبها * لم ينتفع * منه صدا * كجها معه الغرتر
غاراتها ما تنقضي * وأسيرها * لا يقبدي * بجلائل الاخطار
كم مرده بغرورها * حتى بدا * ممتدا * متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المحسن * وأولعت * فيه المدي * ونزت لاختار
فاربأ بعمره * ان يمر مضيقا * فيها سدا * من غير ما ستظهار
واقطع علائق حبها * وطلابها * تلقى الهدى * ورفاهة الاسرار
وارقب اذا ماسات * من كيدها * حرب العدا * وتوثب الغدار
واعلم بأن خطوبها * تنجاو * طال المدي * وودنت سرى الاقدار

والدنيا الحسيسة وشرك الردي حباله الهلاك وقرارة الاكدار مقتر الموم والاصاب المكثرة للعيش
(والشاهد فيه) التثريب وسماه ابن أبي الاصبع التوأم وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عنده
الوقوف على كل منهما فلهذا البيت وما بعده اذا أنشده على هيئة كان من ثاني السكامل واذا أسقطت
الجزئين الاخيرين منه كان من ثامنه فبقى صورته

يا خاطب الدنيا الدنيا الدنيا انها شرك الردي

ومن الواقع من كلام العرب في هذا النوع قول بعضهم

واذا الرياح مع العشي تناوحت * هوج الرئال * نكبتن شمالا

ألفيتنا نقرى العبيط أضيقنا * قبيل القتال * ونقتل الابطالا

فهذان البيتان اذا أنشدها تامين كانا من الضرب التام المقطوع من السكامل واذا اقتصرت على الرئال
والقتال كانا من الضرب المجزؤ والمرفل منه ولاشك ان هذا النوع لا يتأقى الا بتكافؤ زائد وتعسف فانه
راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة وأوسع البحور في هذا النوع الرجز فانه قد استعمل تاما ومجزؤا
ومشطورا ومنهوكا ومن أمثله قول الارزجاني

صب مقيم سائر * قواده * طوع الهوى * مع الخليل المنجد

غائب قلب حاضر * وداده * لمن نأى * في عهدهم والعهد

له جوى فخماس * يعتاده * اذا اشتكى * طيف الكرى في العود

لصبره مكابد * ايقاده * حشو الهوى * بعد الحسان الخرد

ودمه معه مكائر * اسداده * خوف النوى * يقول للهـم ابعده

وقول الحريري أيضا

جودى على المتحسر الصب الجوى * وتعطف بوصاله * وترجى

ذا المبتلى المتفكر القاب الشجي ثم اكتفى * عن حاله * لا تنظى

وقول ابن جابر الاندلسي

يرنوط رصف فاتر * مهما رنا * فهو والى * لأنتهى عن حبه

يهفو كغصن ناضر * حلوا لجنى * يشفى الضنى * لاصبر لى عن قربه

البيت

فانه الرمح لا يستطيع
تحبسها

اذ أنت لست سليمان بن داود

(وأنبأني) ذو النسبيتين

الحافظ أبو الخطاب بن دحية

عن الاسامة المقيد أبي بكر

محمد بن خديرة بقرائه عليه

عن الحافظ أبي القاسم

خاف بن يوسف الشنتريني

عرف بابن البرش بقرائه

على أبي الحسن - علي بن

بسام قال كان أبو العلاء

صاعد اللغوى البغدادي

كثيرا ما مدح بلاد العراق

بجلس المنصور بن أبي عامر

كفيل المؤيد هشام صاحب

الاندلس فكتب الوزير

أبو مروان عبد الملك بن

شهيد والد الوزير أبي عامر

أحمد صاحب الغرائب

الماضية في هذا الكتاب

الى المنصور في يوم برد وكان

أخص وزرائه

أما ترى برد يومنا هذا

صبرنا لكمون أفذاذا

قد فطرت صحة الكمود به

حتى لكادت تعود أفلاذا

فادعنا للشمول مصطليما

نغذسيرا اليك اغذاذا

الى ان قال

وما قصرت عن شأو ولكن * سقيم كلما نظم السقيم
أحب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم
يوؤل دعوى ويحب طوعا * اذا ما عنى شرف مروم
وفي الفتيان كل ربيط جاش * يرى حرب الزمان ولا يخيم

وبعد البيت (والشاهد فيه) القلب ويسمى المقلب والمستوى وسماه الحري يرى بما لا يستحيل بالانعكاس
وهو أن يكون عكس البيت أو عكس شطره كطرده وغايته أن يكون رفيق الالفاظ سهل التركيب منسجما
في حالي النظم والنثر وقد انعقد الاجماع على ان أبلغ الشواهد عليه هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ
وانسجام المعاني قال أبو جعفر الاندلسي وأسهل منه قول بعض المتأخرين

نال سر العلاء قد حواه * أوجد قام بالعارسلان
وفيه نظر لا يخفى ومن الشواهد المقبولة عليه قول الشاعر أيضا

عج تتم قبل دعد آمنة * اعتماد كبرق منبج
وقول بعضهم أيضا أراهن ناد منه ليل لهو * وهل ليلهن مدان نهارا
وقول الحري من أبيات المقامات

اس ار ملا اذا عرا * وارع اذا المرء أسا * أسند أخا نهة * ابن اخاء دنسا
أسل جناب غاشم * مشاغب ان جلسا * أسرا ذاهب مرا * وأرم به اذارسا
أسكن تقو فعي * يسعف وقت نكسا

ومن القلب قول سيف الدين بن المشد

ليل أضاء هلاله * أنى يضى بكوكب
أرانا الاله * هلالا أنارا
وقول الصيرفي المغربي قلقت فيك هذه * هذه كيف تقلق
قرفت عين مية * هي منى تفرق
فترى لحن مققف * فتمق من حل يرتق

وقول الصفي الحلي أيضا

يلذذني بنضو * لوضني لذذني * يلثملى لحسن * ان سحلى لم ثملى
وقول الحسن النظيري النحوي الملقب بذي اللسانين

لسيدنا الامام أبي المطهر * فضائل أربع كالزهر تزهـر
ضياء فائض رأى عيار * عطاء ساطع رهط مطهر

وقول ابن خروف النحوي

واشربوا كل صـباح ابنا * واشربوا كل أصيل عسـلا
واعكسوا ذاك الى أعدائكم * من قسى النبع أورش الفلا
وقول بعض المغاربة قد أقبل الشهر وأقبله * يأتي بما أجرى ترتيبه
فوجه البرقة لوجه * يجزيك عن برك مقلوبه

وقول سيف الدين بن المشد ملفراني هاروت

ما سم اذا حقه * فهو نبي مرسل وهو اذا عكسته * كتابه المنزل
ومن القلب نوع آخر يقال له قاب الكلمات كقول الشاعر

عدلوا فظلمت لهم دول * سعدوا فإزالتم لهم نعم
بدلوا فاشتت لهم شيم • رفعوا فإزالتم لهم قدم

كليت قريب بالفريسة
عهد

فبأق دم المفروس في فـه
يمدو

(وحكى أبو الفضل الهمداني
قال) قال صاحب يومنا

لجاسائه وأنا فيهـم وقد
جـرى ذكر أبي فراس

لا يقدر أحد أن يزور على
أبي فراس شعر أفلت ومن

يقدر أن يزور عليه وهو
الذي يقول وار تجت

رويدك لا تصل يدها
بياعك

ولا تفر السباع على رباعك
ولا تمن العدو على أنى

عين ان قطعت فن ذراعك
فقال صاحب صدقت

فقلت أيد الله مولانا قد
فعلت (وروى) ابن الصابي

في كتاب الوزراء قال كان
في مجلس صاحب متكلم

يعرف بابن الحضير
فغلبه النوم يوما في المجلس

فكانت منه فلتة فعلم بها
فقام بخلا فقال فيه صاحب

ارتجالا
يا ابن الحضير لا تذهب

على جبل
من ضربة أشبهت نايـا
على عود

ليالى أضللت العزاء وخذلت * بعثتلك آرام الطباء الخواذل
من الهيف لو ان الخلاخل صيرت * لها وشحاجات عليها الخلاخل

وبعد البيت وبعده

هوئى كان خلسا ان من أحسن الهوى * هوئى جلت في أفنائها وهو خامل
وهى طويلة ومها الوحش يفتح الميم بقره * والخط هنا يفتح الخاء المجمة وتكسر مر فأ السـ من البحرين
واليه تنسب الرماح الخطية لانها تتبع به لالانه منبتها (والشاهد فيه المماثلة) وهى أن يكون ما في أحد
الفقرتين أو شطرى البيت مثل ما يقابله من الآخر في الوزن دون التقفية وقد تأتى ألفاظ المماثلة من
غير قصد كقول امرئ القيس السابق في التشبيه

كأن المدام وصبو الغمام * وريح الخزامى ونشر العطر
ومن شواهد المماثلة على أصل الباب في التزام الوزن دون التقفية قول الشاعر
صفوح كريم رصين اذا * رأيت العقول بدا طيشها
نداه سحوح على أنفـس * به اخضر الماسقى عيشها
والبيت الاول أردت ومن أمثلة المماثلة قول البحتري

فأجهم المالم يجد فيك مطمعا * وأقدم المالم يجد عنك مهربا
وقول ابن هاني الاندلسي فاذا عفا الم يلف غير ملك * واذا سط الم يلق غير معفر
وقول أحمد بن المغلس ان يواجه فطود حمر كين * أو يفاوض فجعز علم غزير
أو يجودوا هبا فغيث مطير * أو يصل واثبا فليت هصور
وقول العثماني أيضا

سلسل خطوطك ما غدا متسلسلا * شاطى الحمام الزرق بالانحصان
واسجع بشعر ك ما غدا متصاعلا * شادى الحمام الورق بالانحان
وقول الباخري من قصيدة نظامية

وافرح فإلى بق لسـ ذلك هادم * وامرح فإلى بق لسـ ذلك نالم
فاذا سحوت فان سيبك عارض * واذا سطوت فان سيبك عارم
فلذا كـ تنشى من قنالك مطاعن * ولذا كـ تنشى من قراك مطاعم
وقول الوزير محمد بن علي بن حسول في شكايه الايام

أأسلمتـنى وذنبى * للشيب فيه افتراقى من الطباء العواطى * الى الضباع العواقي
وقول ابن جابر الاندلسي

جاءت تجر فروعا خاف ذى هيف * وبلغت صـ بها من لثمها الاثـملا
فأرسلت غسقا وأطاعت قـرا * وألثمت بردا وأرشفـت عـسلا
تبسمت قنبا كى الدر من وجل * وأقبلت فتولى الغصـن ذابجب
تفتـر عن حبب يمد على ذهب * يهديك من شنب ضربا من الضرب

(مؤدته تدوم لكل هول * وهـل كل مؤدته تدوم)

البيت للار جاني من قصيدة من الوافر يدح بها نجم الدين أباعبد الله الفضل بن محمد بن الفضل بن محمود
أولها
لا تـى وميض بارقة أشيم * ومرعى الفضل في زمـى هشيم
أشب وخذليل الشعر منى * بكف الصبح من شـيى لطيم
وضم الى أفكارى جناحى * فلى فى عش مطر حى جثوم
فعدرا ان تغير عهد شعري * وقد يغضى على الزلل الحليم

أوما يبق في الجلد أوما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف والرواية في ديوانه بلفظ بحري بدل عدى ومعنى
أورى به زندي صار ذاورى وهو عبارة عن الظفر بالمطلوب (والشاهد فيه) مجىء السجع في النظم ومن
الشواهد عليه قول أبي الطيب المتنبي

فنحن في جذل والروم في وجل * والبر في شغل والبحر في نجل

(تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب في الله مرتقب)

البيت لابي تمام أيضا من قصيدة من البسيط يدحج المعتصم بالله حين فتح عورية أولها
السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصنائع لاسود الصحائف في * متون من جلاء الشك والريب
والعلم في شعب الأرماع لأمعة * بين الخيسين لافي السبعة الشهب
أين الرواية أو أين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيهما من كذب
تخرصا وأحاديثا ملفقة * ليست ينبع اذا عدت ولا غرب
عجائباز عمو الايام مجفولة * عنن في صفرا لاصفارا وأرجب
وخوفو الناس من دهيا داهية * اذا بد الكوكب الغربي ذوالذنب
وصير والابرج العليا مرتبة * ما كان منقلبا أو غير منقلب
يقضون بالامر عنها وهي غافلة * ما دار في فلك منها وفي قطب
لويبت قط أمرا قبل موقعه * لم يخف ما حل بالآوان والصلب
فتح الفتوح تعالى أن يحيط به * نظم من الشعر أو نثر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له * وتبرز الارض في أثواب القشب

وهي طويلة بدعية وأشار بطاعها الى كذب المنح من فانهم كانوا أجمعوا على أنها لا تفتح في تلك الغزاة
فيسم الله تعالى ذلك وأكذبهم والمرتب في الله الراغب فيما يقتربه من رضوانه والمرتب المنتظر للثواب
الخائف العقاب (والشاهد فيه) التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سبعة مخالفة لاحتها وهو ظاهر
فيه ومنه قول مسلم بن الوليد في قصيدته السابقة في تجاهل العارف

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسمى الى أمل

و قول ذي الرمة كماله في برج صفراء في نعيم * كأنها فضة قدم صها ذهب

و قول كساجم هلال في اضائه حياء * شهاب في سما حته انتقاد

و قول ديك الجن حرّ الاسباب وسيمه برّ الايا * ب كرمه محض النصاب صميمه

و قول الصفي الحلبي بكل منتصر للفتح منتظر * وكل مغترم بالحق ما ستر

و قول ابن جابر يا أهل طيبة في مغنا كوقر * يهدى الى كل محمود من الطرق

كالغيث في كرم والليث في حرم * والبدر في أفق والزهر في خلق

(مها الوحش الآن هاتنا وأانس * فنا الخط الآن تلك ذوابل)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يدحج بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات أولها

متى أنت عن ذهلية الحى ذاهل * وقبلك منها مدة الدهر آهل

تطل الطاول الدمع في كل موقف * وتمثل بالصبر الديار الماثل

دوارس لم يحف الربيع ربوعها * ولا مرفى اغفاله ما هو غافل

فقد سمحت فيها السمحائب ذيلها * وقد أختلت بالنور منها الخائل

تعفين من زاد العفاة اذا انتفى * على الحى صرف الازمة المتحامل

لهم سلف سمر العوالى وسامر * وفيهم جمال لا يفيض وجامل

الاخشيدي فدخل عليه

أبو الفضل بن عياش فقال

أدام الله أيام مولانا وكسر

الميم فتبسم كافورا الى أبي

الحق فقطن لذلك فقال

ارتجالا

لا غروا نحن الداعي لسيدنا

وغص من دهش بالريق

والبر

فمثل سيدنا حالت مهابة

بين الأديب وبين القول

بالخصر

وان يكن خفض الايام من

دهش

في موضع النصب لامن

قلة البصر

فقد تفاعلت من هذا السيدنا

والفعل مأثوره عن سيد البشر

بأن أيامه خفض بلا نصب

وأن دولته صفو بلا كدر

فأمر له بثمائة دينار

والنخيري بجائتين

(وذكر صاحب اليتيمة)

وقد ذكرنا الاسناد اليه

فيماسبق من الكتاب أنه قدم

الى عضد الدولة جام بهطة

بيضاء عليه الوز منصف

وكان ينادمه رجل من أهل

الأدب فلما يحضر شئ على

المائدة الا قال فيه شعره

لم يثن عنك عناني سلوة خطرت * على فؤادي ولا سمعي ولا بصري
وقصرك البيت لو أني قضيت به * حجي وكفك منه موضع الحجر
لكن عدتني عنكم بحجة سافلت * كنفاني القول فيها قول معتذر
لواخترتم من الاحسان زركموا * والعذب بحر للارطاف في الخصر

﴿فدع الوعيد فإو عيذك ضايرى * أظنين أجنحة الذباب يضير﴾

البيت من الكامل ولا أعرف قائله ونسبه صاحب الدر الفريد لعبد الله بن محمد بن عيينة المهالي قال وكان
علي بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دعا عبد الله هذا إلى نصرته حين
ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعدده علي فقال عبد الله

أعلى أنك جاهل مغرور * لا ظلمة لك لا ولا لك نور

أبعثت توعدني أن استبطأتني * أني بحر بك ما حيت جدير

وبعد البيت وبعده

واذا ارتحلت فان نصرى للأولى * أبوا همو المهدي والمنصور

بنيت عليه لحومنا ودمائنا * وعليه قدر سعي المشكور

والضير الضرر (والشاهد فيه) حجي الملق الاخر في آخر المصراع الاول وفي معنى البيت قول أبي فراس

الجراني ورب كلام مرفوق مسامي * كاطن في لوح الهجر ذباب

ولبعض الاعراب أو كلبا طن الذباب زجرته * ان الذباب اذن علي كرم

ولبعضهم أيضا فكل كلب ناجح يستغزني * ولا كل ما طن الذباب أراع

﴿وقد كانت البيض القواضب في الوغى * واترفهي الا ن من بعد — مدهتر﴾

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد وتقدم ذكر مطامعها في شواهد التديج ومنها

قبل البيت فتى سلبته الخيل وهو جملها * وبزته نار الحرب وهو لها جمر

قضى طاهر الاثواب لم يتبق بقعة * غداة نوى الاشتهت أنها قبر

والبواير السيوف القواطع والبرجع أبترو وهو المقطوع والمعنى لم يبق بعده من يستعملها استعماله

(والشاهد فيه) حجي الملق الاخر في صدر المصراع الثاني والله أعلم

﴿تجلى به رشدي وأثر به يدي * وفاض به ثمدي وأورى به زندي﴾

البيت لابي تمام أيضا من قصيدة من الطويل يدح بها نصر بن منصور بن بسام الكاتب وأولها

أأطلال هند طامما اعتضت من هند * أقايضت حور العين بالعمور والزم

أذا شئت بالألوان كنت عصاة * من الهند والأذان كنت من العقد

أعجناء عليك العيس بعد معاجها * علي البيض أتراباء علي النوى والوند

فلا دمع أو يقف فو على أثره دم * ولا وجه دمالم تدي عن صفة الوجه

ومنها في وصف الممدوح

فتى جوده طبع وليس بحافل * أنى الجور كان الجود منه أو القصد

إذا طرقت الحادثات بنكبة * مخض سقاء منه ليس بذى زبد

ونهن مثل السيف لم تسله * يدان لسانه ظبا من القمد

سأحمد نصر ما حيت واننى * لا علم ان قد جل نصر عن الحمد

وبعد البيت وبعده

فان بك أرى عفو شكرى على ندى * أناس فقد أرى نداء على جهدى

والرشد الهداية والثروة كثرة العدد من الناس والمال والمذهب يكون اليم وتحرك الماء القليل لا مادة له

عبد الله عمر بن يحيى ادعاه
لنفسه في مجلس المهالي
الوزير فأشكر أبو الفرج
الاصماني ذلك وأخرجهم

في أناشيد ثعلب وهما

أقول لها أذبت في أسرفومها

وجامعتي عن منكبتي تضيق

لما سرتني ان بت عنى بعيد

وأنى من هذا الاسار طليق

(ثم قالت له) أعما أحسن أم

بيتان عملتهما في المعنى

وهما

أقول لها والحي قد نذروا

ومالى من أسرار المنون براح

المساءنى ان وشحتنى سيوفهم

أنك لى دون الوشاح وشاح

فأمسك ساعة ولم يجيب

عمل فى الحال وأنشدنيه

ألامرح بابا لا سرى بآتم مالك

وجامعتى والقدمه قورنى

إذا كنت فى كسر الخيل

قريبة

تخس منى لوعتى وأني

وعمل أيضا فى الحال

وأنشدنيه

أقول وقد هز القنالى قوامها

ومالى من بين الاسنة مذه

ألا ليت تحرى للاسنة ملعب

وكفى فى تحري القوم يلعب

(قال) وجلس أبو العباس

النجيري عنده كافور

البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من البسيط يدح بها أبا الرضا المصيصي أولها

يا ساهر البرق أيقظ ساهر السمر * لعل بالجزع أعوانا على السهر
وأن بخلت على الأحياء كلهم * فاسق المواطن حيان بنى مطر
ويا أسيرة بخلها أرى سفاها * حمل الحلي لمن أعي عن النظر
ماسرت الأوطيف منك يصحني * سرى أمانى وتأوبى على أثرى
لو حط قدرى فوق النجم رافعه * ألفت ثم خيلا منك منتظري
يرد أن ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر
وبعد البيت وبعده أبعد حتى تناجى الشوق ناجية * هلا ونحن على عشر من العشر
كم بات حولك من ريم وجؤذرة * يستجديا بك حسن الدل والخور
فما وهبت الذى يعرفن من خلق * لكن سمعت عبا ينكرن من درر

وما تركت بذات الضال عاطلة * من الظباء ولا عار من البقر
قلدت كل مهاة عقة دغانية * وفزت بالشكر فى الآرام والعفر
ورب صاحب وشى من جاذرها * وكان يرفل فى ثوب من الوبر
حسنت نظم كلام توصفين به * ومنزل بك معمورا من الخضر
فالحسن يظهر فى شيتين رونقه * بيت من الشعر أوديت من الشعر
وهى طويلة ومنها ما جت غير فهاجت منك ذالده * والبيت أفتك أفعالا من النمر
هو أقاموا فلما شارقوا وقفوا * كوقفه العير بين الورد والصدر
وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم * بالسهم هرية دون الوخر بالابر
تلقى الفوائى حفيظ الدار من جزع * فيها وتلقى الرجال السرمد من خور
فكم دلاص على البطحاء ساقطة * وكم جمان مع الحصا بقاء منتثر

والخمر محرقة البرد والمعنى أن بعدى عنكم انما هو لكثرة انعامكم على (والشاهد فيه) محبى أحد المحققين
فى آخر البيت والآخر فى حشو المصراع الأول ومعنى البيت مأخوذ من قول البحترى السابق فى ترجمته
وهو هذا
أنجلتني بندي يديك فوسدت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالوصل حتى أننى * متخوف أن لا يكون لقاء
وفى معناه قول دعبل الخزاعي

أصلحتني بالبربل أفسدتني * وتركنتي أنسخت الاحسانا

وقول عبد الجليل بن وهبون المرسى
قل للرشيد وقد هبت عوارفه * أسرفت ياديمة المعروف فاقصد
أشكو اليك الندى من حيث أشكره * لو فاض فيضا على البحر لم يزد
وهو من قول البحترى أيضا

تنضب البرق مخملا فقلت له * لو جئت جود بنى يزداد لم تزد

وهو معنى مطروق تداوله الشعراء وأكثر ما من استعماله فذهب من يستوفيه ومنهم من يقتصر فيه وقد ضمن
السراج الوراق عجز بيت أبا العلاء المعري هذا فقال

لكم أبادع ذابلى مواردها * الوفد من بين الورد والصدر

والبرديعنى منها على ظمى * والعذب بحر لا فراط فى الخصر

ورأيت فى بعض كتب الأدب أن ابن عمار اجتاز على أكرم أهل زمانه وأعلم وقته وأوانه الوزير أبى محمد
ابن القاسم الفهرى فاعترج عليه فعتب عليه بسبب ذلك فكتب إليه

فخلص أبو الحسين بن
انكك وقال يا أحمق أنا
نصر الا يخلى هذا المجلس
الذى مضى انما معه من شئ
يقوله ونحن ندوة قبل أن
يبدأنا واسمى بدوة
وكتب إليه

لنصر فى فؤادى فرط حب
يزيد به على كل الصباح
قصده فبحرنا بخورا

من السعف المدخن للثياب
فقال متى أراك أبا حسين
فقلت له اذا انسخت ثيابى
وأفنى هذا البيت الى نصر
فأملى جـ وابها فى الحال
فقرأناه فاذا هو قد أجاب
منحت أبا الحسين صميم ودى
فداعنى بالفاظ عذاب
أتى وثيابه كقير شيب

فعدن له كرىمان الشباب
وقلت متى أراك أبا حسين
فجاوبنى اذا انسخت ثيابى
فان يكن التقذر فيه فخر
فليكنى الوصى أبا تراب
(وذكر الباخريزى) فى
كتاب دمية القصر قال
حدثنى أبو محمد الحسن بن
على الجوهري ببغداد قال
أنشدت أبا القاسم
الضرورى بيتين كان أبو

رياض محاسن وسناشموس * وظل دسا كروجنى كروم
وأجفان اذ الحظت جسوما * خلغن سقامهن على الجسوم
واغنا أخذ هذا المثل من قول أبي تمام

فيا حسن الرسوم وماتشى * اليها الدهر في صور البعاد
واذ طير الحوادث في رباهما * سوا كن وهي غناء المراد
مذاكى حلبة وشروب دجن * وسامر فتيمة وقدور صاد
وأعين رب رب كملت بسحر * وأجساد تنضج بالفساد
ومن أخذ هذا المثل مع ركب هذه القافية القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز حيث قال
وأجفان تروى كل شئ * سوى قلب الى الاحباب صاد
بذاك خربت اذ فارقت قوما * لبست لبيهم ثوبى حداد
معادن حكمه وغبوث جذب * وأنجم حيرة وصددور ناد
وقال السرى الرفاء

وفتيمة زهر الابداب بينهم — مو * أبهى وأنضر من زهر الرياحين
مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا * والراح تمشى بهم مشى الفرازين
وقال في معناه أيضا راحوا عن الراح وقد أبدلوا * مشى الفرازين بمشى الرخاخ
وقال في قلب معناه ووصف الشطر نج

يهدى لعينك كلما عابته * قرن بين جالامقة دما ومخاتلا
فكأن ذا صاح يسير مقوما * وكأن ذا نشوان يخطر ما تلا
ومحاسنه كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف منها فيه مستمع ان شاء الله تعالى ومن شعره
رأيتك تبني للصديق نوافذا * عدوك من أوصاب الدهر آمن
وتكشف أسرار الاخلاء مازحا * ويارب مرض عاد وهو ضغائن
سأحفظ ما بيني وبينك صائنا * عهودك ان الحذر للعهد صائن
فألقاك بالبشر الجميل مداهنا * ولى منك خل ما علمت مداهن
أنم بما استودعته من زجاجة * ترى الشئ فيها ظاهرا وهو باطن
(اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان)

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

فقاتلك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسم عفت آياته منذ أزمان
أنت حجج بدي عليها فأصبحت * نكح زبور في مصاحف رهبان
ذكرت بها الحى الجميع فهجيت * عقايميل سقم من ضمير وأشجان
فصحت دموى في الردى فكأنها * كل من شعيب ذات سمح وتهتان
وبعد البيت وبعده فالما تربي — نى في رحالة جابر * على حرج كالقتر تحفقى أكفانى
فيلرب مكروب كرت وراءه * وعان فككت القدعنه ففداني
وفتيان صدق قد بعثت بسحرة * فقاموا جميعا بين عاث ونشوان
وخرق بعبعد قد قطعت نياطه * على ذات لوث سهوة المشى مذعان

(ومعنى البيت) اذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه عما يود ضرره اليه فلا يخزنه على غيره ولا يحفظه
مما لا ضرر له فيه (والشاهد فيه) مجىء الحق الاخر في حشو المصراع الاول

(لو اختصرتم من الاحسان زرتكمو * والعذب بجرا لا فراط في الخصر)

الرؤساء ولم يعلم قائلها
نعس الزمان لقد أتى بها
ومحارسوم الفضل والاداب
وأتى بكتاب لوانبسطت يدي
فيهم رددهم الى الكتاب
(أخبرنى) الفقيه أبو الحسن
على بن فاضل بن صمدون
الصورى عن الامام الحافظ
السلفى عن أبي غالب شجاع
ابن فارس الرملى عن أبي
منصور محمد المالكي
البصرى عن أبي محمد عبد
الله بن محمد الاكفانى
البصرى قال خرجت مع
عمى أبي عبد الله الاكفانى
وأبى الحسين بن لنكك
وأبى عبد الله المتجمع وابن
الحسين السبائك في بطانة
العيد فمشوا حتى انتهوا الى
نصر بن أحمد الخبز رزى
وهو حارس يخبر على طائفة
لجاسوا عنده ثم قاموا عند
ترايد الدخان فقال نصر لابن
لنكك متى أراك يا أبا
الحسين فقال له أبو الحسين
اذا انتهت ثيابى وكانت
ثيابهم جسد اقد لبسوها
للتجمل بها في العيد فسينا
في سكة بنى سمرة حتى
انتهينا الى دار أحمد بن المثنى

ملأت جوانبه رهبة * فأطرق والقلب يمدى وجيبا
كسوت المكارم نوب الشباب * وقد كنّ ألبسن فينا المشيا
وبعد البيت وبعده * تخلصتني من يد النائبات * وأحلتني منك رباً خصيما
وملكت مدحى كمالك * بنوهاشم بردها والقضيا
واني لو ارد بحر القريض * اذ اورد المادحون القليبا
ولست كمن يسترد المديح * اذا ما كساه الكرم المشيا
يحبلى بدمته غـيره * فيسمى محلى ويضحي سليبا
وقد استعمل السرى معنى البيت المستشهد به فقال يدح ابن فهد أيضاً

سمت بأبي الفوارس في المعالي * ضرائب ماله فيها ضريب

والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضرب الرجل وطبع عليها والضررب المثل (والشاهد فيه)
مجيء المحقق بالمتجانس الآخر في صدر المصراع الأول ومثله قول عبد الرحمن بن محمد بن يوسف السهري
الخطيب تيمدى ضروب محاسن اسنانى * بين الورى يوما لمن ضربيا
ومنه قول بعضهم ثلك أهل الفضل قد دلنى * انك منقوص ومثـلوب

وهو السرى هو أحمد الكندي المعروف بالفاء (قال النعماني في حقه) السرى وما أدراك ما السرى سرى
كأنه صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدرر * والفن في عقد السحر ولله درمة ما عذب بحره
وأصفي قطره وأعجب أمره وقد أخرجت من شعره ما يكتب على جهة الدهر ويعلق في كعبة الظرف
وكتب من ذلك محاسن وملمحاً وبدايع وطرفا كأنها أطواق الحمام وصـدور البزاة البيض وأجـضة
الطواويس وسوائف الغزلان ونهود المذارى الحسان ونغمات الحدق الملاح بلغني أنه أسلم صبياني
الرفائين بالموصل فكان يرفو ويطنز إلى أن قضى بأكورة الشباب وتكسب بالشعر ومما يدل على ذلك
ما قرأته بخطه ذكر أن صديقاً كتب إليه يسأله عن خبره وهو بالموصل في البزازين يطرز فكتب إليه يقول
يكفيك من جملة أخباري * يسرى من الحب واعساري
في سـوقه أفضلهم مرتد * نقصاً ففضلي بينهم عاري
وكانت الأبرة فيما مضى * صائنة وجهي وأشعاري
فأصبح الرزق بها ضيقاً * كأنه من ثقبها جاري

(قال) ولم يزل السرى في ضنك من العيش إلى أن خرج إلى حلب وانصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له
فطلع بعده بعد الاقول وبعد صيته بعد الخول وحسن موقع شعره عند الامراء من بني حمدان ورؤساء
الشام والعراق ولما توفي سيف الدولة ورد السرى بغداد ومدح الوزير المهلب وغيره من الصدور فارتقى
هم وارتقى منهم وصار شعره في الآفاق ونظم حاشيتي الشام والعراق ومن ملحده قوله من قصيدة

عليه آتفاس الرياح كأنما * يعلى بـماء الورد نرجسها الندى
يشق جيوب الورد في شجراتها * نسيم متى ينظر إلى الماء يبرد
وياديرها الشرقى لا زال رائح * يحل عقود المزن فيك ويغتدى
تلك المكارم لا أرى متأخراً * أولى بهامنه ولا متقدماً
عفو أظل ذوى الجـرائم ظله * حتى لقد حسد المطيع المجرم

وهو من قول أبي تمام وتكفل الايتام عن آبائهم * حتى ودنا أنفساً أيتام
وقال من قصيدة أيضاً ليا لينا بأحناء الغـميم * سقيت ذهاب مذهبة الموم
مضت بك رافة الايام فينا * وغفلة ذلك الزمن الحليم
وكان منك في جنات عيش * وقت حسنا بجنات النعيم

فأحرق الباب دون علمي
ولم يكن ذلك في مرادي
فأستظرفه القاضي
واستأظنه وغرم عنه ارش
ما تلغه (أنبأني) الشيخ
النقيب النديم أبو الحسن
على المقدسي عن أبي القاسم
مخولف بن علي القيرواني
عن عبد الله محمد بن أبي سعيد
عن أبي عبد الله الحافظ
الجدي قال أخبرني أحمد
ابن قاسم جارك لنا بالمغرب
أن عبد الملك بن ادريس
الحريري كان ليلة بين يدي
المنصور بن أبي عامر
والقمر يبدو تارة ويخفيه
الصحاب تارة أخرى فارتجل
أرى بدر السماء يلوح حينما
فيبدو ثم ياتحف الصحابا
وذلك أنه لما تمدي
وأبصر وجهك استحيافاً
مقال لو غنى عنى إليه

لراجعني بـصديق جوابا
(وهذا الاسناد) قال الجدي
حضر عقيل بن نصر مجلساً
فيه أحداث من الكتاب
فاخذوا في شيء من الآداب
إلى أن أفضى ذلك بهم إلى
السباب فقال عقيل على
البديهة وأنشدنيها بعض

وقال

(أملتهم ثم تأملتهم * فلاح لي أن ليس فيهم فلاح)

البيت للار جاني من السريع من قصيدة يدح بها شمس الملك بن نظام الملك أولها

صوت حمام الايك عند الصباح * جدت نذكري عهد الصباح

علمتنا الشجر فيامن رأى * عجم ما يعلن رجلا فصاح

ألحان ذات الطوق في غصنها * مذكري أيام ذات الوشاح

لا أشكر الطائر ان شافني * على نوى من سكني وانتزاح

وانما أشكوه لو أنه * أعارني أيضا اليه جناح

الى أن يقول في مديحها يا كعبه للجود مأهولة * اذا غدا الوفد اليها وراح

يقديك قوم حائلوا ضلة * تناول المجدد بأيد شحاح

معانير أموالهم في حبي * وعرضهم من لؤمهم مستباح

والقصيدة طويلة وفلاح الثانية الفوز والنجاة والبقاء في الخير (والشاهد فيه) مجي المتجانس الا تحرف صدر المصراع الثاني ومثله قول الامير أبي الفضل الميكالي

ان لي في الهوى لسانا كتوما * وفؤاد يخفي حريق هو اه

غير أني أخاف دمي عليه * ستره يبدى الذي ستره

(ضرائب أبدعتها في السماح * فلسنا نرى لك فيها ضربا)

البيت نسبه للبحري غالب شراح التلخيص وائس الامر كذلك وانما هو لاسرى الرقاء وقد سرق معناه من بيت البحري فلذا سبق الوهم الى نسبته اليه وبيت البحري لفظه

بلوناضرائب من قدرى * فخان رأينا لفتح ضريبا

وهو من قصيدة من المتقارب يدح بها الفتح بن خاقان أولها

لوت بالسلام بنا ناخضينا * ولخطا شوق الفؤاد الطربوا

وزارت على عجل فاكتسى * لزورتها برق الجيمه دطيا

فكان العبر يربها واشيا * وجرس الحلى علمها رقيبا

وهي طويلة وبيت السرى الرقاء من قصيدة يدح بها أبا النوارس سلامة بن فهد أولها

تعنفني أن أطلت النحيما * وأسببت للعين دمعها سكويا

وأوفى المحبين في نخبه * محب بكى يوم بين حبيبا

دعاه دمه ودعت دمعها * فبلى منها ومنه الجيوب

غداة رمتهم بسهم الجفون * ومدت اليه بنا ناخضينا

فعان منها غزالا ريبيا * وبدر امنيرا وغصنا رطيا

وعهدى بها الاديم الصدود * ولا تتجنى على الذنوبا

ليالى لا وصلنا خلسة * نراقب للخوف فيها الرقيبا

ولا برق لذاتنا خلب * اذا مادعونا للوصل خلوبا

وكملى وللبين من موقف * عيت بلخط العميون القلوبا

اذما انتضى اللحظ أسيافه * تدرعت للصبر بردا قشيبا

فكم لك من سودد كالعبير * أصاب من المدح ريحاجنوبا

ورأى يكشف ليل الخطوب * ضياء اذا الخطب أعى الليبيا

ومشتمل بنجاد الحسام * يحل شبا الحرب باسامهيا

ومنها في المديح

وهاجت رياح خفيفي ليم
فطانت بها ناره ترقد
ولولا جرت أدمعي لم يكن
حريقكم أبدا يخمد
(ومثله هذامارويده
بالاسناد المتقدم) عن ابن
بسام في كتاب الذخيرة قال
ذكر سليمان بن محمد الصقلي
قال كان بسوسة افر بيقية
رجل ظريف يبيع ويى غلاما
جيلا واشتد به كلفه فقبحي
الغلام عليه فبينما هو ذات
ليلة يشرب منفردا وقد
غلب عليه السكر خطر رباله
أن يأخذ قيس نار فيحرق به
داره ففعل ووضع النار في
الباب فاحترق فانفق أن
رأه بعض الجيران فخرج
أهل الدار فأطفؤا الحريق
ولما أصابوا حوله الى
القاضي فسأله لم فلت فأنشأ
يقول
لما نادى على بعاى
وأضرم النار في فؤادى
ولم أجدم هو اه بدّا
ولا معينا على السهاد
حملت نفسي على وقوفى
ببابه حاتم الجواد
فطار من دمض نار قابى
أقل من امة الزناد

من أنكر دعواه أبو القاسم على بن أفلح الشاعر المشهور فلما لم يعمل الرسالة المقترحة عليه أنشد فيه بيتين
وقيل هما لابن جكين البغدادى وهما

شج لنا من ربيعة الفرس * ينتف عنونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعا بانتفاخيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان
البصرة وهو بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتبعدها ألف ونون بلدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة
بشدة الوخم وكان أصله منها ويقال أنه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وأنه كان من ذوى اليسار ولما رجع
إلى بلده عمل عشر مقامات وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان لما لحقه من المهابة ويقال أنه كان
قد رافى نفسه وشكله ولبسه قصيرا دميما بجيلا مولعا بانتفاخيته فيها أمير البصرة وتوعده على ذلك وكان
كثير المجالسة له فبقى كالقيد لا يتجاسر أن يعث بلحيته فتسكلم في بعض الأيام بكلام أعجب الأمير فقال له
سأنى شيأ حتى أعطيك فقال تقطعنى لحيتى قال قد فعلت وجاءه شخص غريب يزوره يأخذ عنه شيأ فلما
رآه استزرى شكله ففهم ذلك عنه فلما التمس منه أن يعطيه قال له اكتب

مائت أول سارغره قمر * ورائد أعجمته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيرى انى رجل * مثل المعيدى تسمع عى ولا ترنى

نخبل الرجل وانصرف عنه (وقال القاضي جابر بن هبة الله) قرأت المقامات على الحريري في سنة أربع
عشرة وخمسمائة فقرأت قوله

يا أهل ذا المغنى وقيم شرا * ولا لقيهتم مابقهتم ضرا
قد دفع الليل الذى اكفهر * الى ذراكم شعنا مغبرا

فقرأته سغبامعتر وكنت أظنه كذلك فذكر ثم قال لقد أجدت في التحصيف وأنه لا جود فرب شعنت مغبرا غير
محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا أنى قد كتبت خطى الى هذا اليوم على سبع مائة نسخة قرئت على
الغيرية كما قلت (والحريري) تأليف حسان منها درة الغواص فى أوهام الخواص ومنها لمحة الاعراب فى
النحو وشرحها أيضا وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله

قال العواذل ما هذا الغرام به * أمأ ترى الشعر فى خديته قد نبأ
فقلت والله لو أن المنهدلى * تأمل الرشد فى عينيه مائبا

ومن أقام بأرض وهى مجدبة * فكيف ير حل غناه والربيع أنى

وقوله كم ظباء بحاجر * فتنت بالحاجر ونفوس نفائس * حذرت بالمحاذر
وشجون تظافرت * عند كشف الظفائر وتشن لظاير * هاج وجدا بخاطرى

وعذار لاجله * عاذلى عاد عاذرى

وله أيضا لا تخطوون الى خطه ولا خطا * من بعد ما الشيب فى فؤدك قد وخطا
وأى عذر لمن شابت ذوائبه * اذا سمع فى ميادين الصبا وخطا

ومن أغازه ميم موسى من فون نصر ففتش * أيها ذا الامير ماذا عنت

معنى ميم أصابه الموم وهو البرسام ويقال هو أثر الجدرى والنون السمكة يعنى أكل سمكة نصر فأصابه الموم
ومنها بآبكر بلام ليلي فباينة * فلف منها الابعين وهاء

البكر الجمل وباء أقربه واللام الزرع فلا زمته ليلي فباينة فلما تلمه فى وجهه الابعين واهية من
اللاطم وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ذكرتها طر فافى شرحى على المقامات وكانت ولادته سنة
ست وأربعين وأربعمائة وتوفى فى سنة عشر وقل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام نسبة
الى طائفة من العرب سكنوا فى هذه السكة وخلف ولدين هما نجم الملك عبد الله وقاضى قضاء البصرة ضياء

كنا الطيب دعا كفا نقبلها
ونطلب الرزق منها حين
ينحبس

(قال) وحديثى أبو الفتح
أجد بن على بن هرون النخيم
قال حديثى أبى قال كنانى
دعوة أبى على الحسن بن
هروان الكاتب وحضر
فيها الوزير أبو محمد الحسن
ابن محمد المهلبى وهو اذناك
يخاف أباجعفر الصميرى
على الامر ببغداد فغنت
الرقية زوج أبى على صوتا
من وراء الستارة أحسنت
فيه فاخذ المهلبى الدواة
فكتب فى الحال البديهة
وأشددنا لنفسه

ذات غنى فى الغناء من نعم
تنفق فى الصوت منه اسرافا
كانها فارس على فرس

ينظر فى الجرى منه أعطافا
(وروى) أن نصر بن أحمد

الخبز دزى دخل على أبى
الحسن بن المثنى فى أثر حريق

المربد فقال له هل قلت فى
هذا شيأ فقال ما قلت وليكنى

أنشدك ارتجالا

أنت كم شهود الهوى تشهد
فأستطيعون أن تجحدوا

جرى نفسى صعدا بينكم
فأحرق من ذلك المربد

دون أنقضت ظهري وجور * من الأيام شاب له غدا في
وفقدان الكفاف وأي عيش * لمن يعني بفقدان الكفاف

(والله تعالى تأليف كثيرة) منها فقه اللغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد
وأجلها وأحسنها يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وفيها يقول ابن فلاقس
أبيات أشعار أئمتهم * أبكاراً في كارتهم ما تلو عاشت بعدهم * فذلك سميت أئمتهم
وشعره مدون وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى

(فشغوف بآيات المثاني * ومفتون برنات المثاني)

هو من الوافر وقائله أبو عبد الله محمد القاسم الحريري من أبيات أولها

بها ماشئت من دين ودنيا * وجيران تنافوا في المعاني
وبعده البيت بعده مضطجع بتخليص المعاني * ومطالع إلى تخلص عاني
وكم من قارئ فيها وقار * أضرب الجفون وبالحنان
وكم من معلمي العلم فيها * ونادى لندى حلوا الحان
ومعنى ما نزل تغنى فيه * أغاريد الغواني والأغانى
فصل ان شئت فيهما من يصلي * وأما شئت فادن من الدنان
ودونك صحة الأكياس فيها * أو الكسات منطلق العنان

والمثاني الأولى القرآن أو مائتي منه مرة بعد مرة أو الحمد لله أو من البقرة إلى براءة أو كل سورة دون الطوال
ودون المائتين وفوق الفصل والمثاني الثانية من أوتار العود التي بعد الأول واحد مائتي (والشاهد فيه)
مجيء المجانس الآخر في آخر المصراع الأول ومثله قول ابن جابر

زرت الديار عن الأحبته سائلاً * ورجعت ذا أسف ودمع سائل

ونزلت في ظل الأراكه قائللاً * والرابع آخر عن جواب القائل

هو الحريري هو أبو عبد الله محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرابي صاحب المقامات كان
أحد أئمة عصره ورزق الخطوة النامية في عمل المقامات وفضلها أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يذكر
ومن عرفها حق معرفتها استدلل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مآثره وكثرة اطلاعه وكان سبب وضعها
ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالساً مع مجدي بن حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر
رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الحاضر من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن
كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والأربعون وعزها إلى أبي زيد
المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبيان نصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الأمام
المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبه وأشار على والدي أن يضم إليها غيرها فأتتها خمسين مقامة وقد وجدت

نسخ كثيرة من المقامات بخط مصنفها وفيها بخطه أيضاً أنه صنفها للوزير جمال الدين بن عميد الدولة أبي
علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضاً قال ابن خلدون ولا شك أن هذا أصح من
الرواية الأولى لكونه بخط المصنف وأما تصنيفه الراوي لها بالحارث بن همام فلما غنى به نفسه وهو مأخوذ
من قوله صلى الله عليه وسلم كل كم حارث وكل كم همام فالحارث النكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت
الكلام على ما يتعلق بذلك في شرحي على المقامات ويقال إن الحريري كان علمها أربعين مقامة وحملها

من البصرة إلى بغداد وأدعاها فلم يصدقته في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا إنه ليست من تصنيفه بل
هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه إليه فادعاها فاستدله الوزير إلى الديوان
وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منثني فاقترح عليه إنشاء رسالة في واقعة عيها فأنفرد في ناحية من الديوان
وأخذ الدواة والورقة ومكث زماناً كثيراً فلم يفتح الله سبحانه وتعالى عليه بشيء في ذلك فقام بخلاوكان في جملة

(ومثله هذه الحكاية
ماروي) من أن العباس
النارسي كان يموى مدام
الشاعرة الكوفية وكان
مداوماً للشرب فاعتل
واشتدت حياه فدخل عليه
صديق له طيب يكنى بأبي
بشر فجلس يده فوجد حياه
حادة فقال له ما بقلبك
الامدومة لك مدامك
فقال للوقت

عجبت من قول أبي بشر
وقوله ضرب من السحر
مدامك المالك فلا تكثر
منها وأنى لي بالكثير

أصاب في اللفظ ولكنه
أخطأ في المعنى ولم يد

(قال القاضي علي التتوخي)
في كتاب النشوان أخبرني
أبي قال حدثني المعوج
الرقى قال كما الفرس بيد
الجالى فافتصد فدخات
عليه فانشده أبيتاً علمتها
في الحال وهي

لا ذنب الطرف ان زامت قوائمه
وليس يلحقه من عائب دنس
حلت بأسا وجودا فوقع وندي
وليس يقوى لهذا كاله فرس
قالوا افتصدت فاعقل العلاء
معها

خوفاً عليك ولا نفس من النفس

ومنـه

اذ اتعاطيتها لم تدر من دهش
واحابل قدح أعطيت أم قدحا
(قال) يزيد الرياضي حدثنا
أبو عبد الله الكرماني قال
حدثنا الصولي قال ذكر
المراي أنه كان في بعض
الايام عند ابن المعتز على
شرب فأكثر القوم
كلامهم فقال
اذ افتح القوم أفواههم
لغير شراب ولا مطعم
فلا خير فيهم لشرب المدام
فدعهم يناموا مع النوم
(قال) وذكر المرادي أنه
دخل اليه يهنيه ببر من
علمه فقال

أتاني برلم أكن واثقابه
كحل أسير فك بعد وثاقه
وكان لا حد بني المنجم جارية
صفراء مولدة قبل غبه الوجد
بها إلى أن مرض ونجس
فدخل عليه الطبيب بخسه
فقال هذا الفتى قد أحرقت
الصفراء فقال أصبت
وأحسن من حيث لا تشعر
واسمعي دواء وكتب في
الحال

قال الطبيب وقد تبين صحتي
قد أحرقت هذا الفتى الصفراء
فجئت منه اذا صاب وما دري
والحق أبلغ ليس فيه مراء

كأسا كعين الديك في روضة * كأنها حاملة طاووس
ويوم سعد حسن البشر * عذب السجيا طيب النثر
لم تقذعيني بأذاه ولم * يطرف فؤادي بيد الذعر
ولم يرعني لا ولا ساني * كمادة الايام في الشر
شبهته منزعجا من يد الا * حدث ذات الشر والضمر
باللبن السائغ ذاك الذي * من بين فرث ودم يجري

(وكتب) الى أبي نصر سهل بن مرزبان وقد لسمته عقرب على قدمه فلما وجدت وقتا زال الوجع وحصل
الشفاء المرتجع
يا عمدة الامراء والوزراء * يا عمدة الادباء والشعراء
يا غرة الزمان الهيم وناظر الكرم الصميم وواحد الفضلاء
أرأيت همة عقرب دبت الى * قدمها تخطو والى العلياء
لما ارتقت للمسح أعظم مرتقى * أخذت عليها رتبة العظماء
ان ذقت ضراء العقارب فاستعن * بعقارب الاصداغ في السراء
يا طيب لسمعة عقرب درياقتها * ربي الحبيب بقهوة عذراء
(وقال النعالي) قال لي سهل بن مرزبان ان من الشعراء من شامل ومنهم من سلسل ومنهم من قلقل
ومنهم من بلبل فقال النعالي اني أخاف أن أكون رابع الشعراء أراد قول الشاعر
الشعراء فاعلم أربعة * فشاعر يجري ولا يجري معه
وشاعر من حقه أن ترفعه * وشاعر من حقه أن تسمعه
وشاعر من حقه أن تصفقه

وأراد بقوله منهم من شامل قول الأعشى
وقد أروح الى الحانات يتبعني * شأوم مثل شلول شامل شول
وأراد بقوله منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد
سالت وسلت ثم سل سليلها * فأني سليل سليلها مسلول
وأراد بقوله منهم من قلقل قول المتنبي
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى * قلاقل هم كلهن قلاقل
قال النعالي ثم اني قلت بعد ذلك بحين
واذا البلابل أفصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل
وللنعالي يصف فرسا أهده له مدوحه

يا واهب الطرف الجواد كائنا * قد أنعم لوه بالرياح الأربع
كالجاحم المشبوب أو كالهطل المصبوب أو كالباشق المتسرع
لا شيء أسرع منه الا خاطري * في شكر نائك اللطيف الموقع
ولو أنني أنصفت في اكرامه * لجلال مهديه الكرم الامي
أقضته حب الفؤاد الحبسه * وجعلت مربوطه سواد الادمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيق * برد الشباب الجبل والبرقع

وله سقيال دهر سروري * والعيش بين السراري
وغيم لهوى مطير * وزند أنسى وارى
أجري بغير عذار * أجني بغير عذار
وله في الشكوى ثلاث قدر ميت هت أنصحت * لنار القلب منى كالثاني

وأعجب من حنيني في التناي * وأعجب من حدودك في التداي
ألا الله ما صدعت بعقلي * عقائل ذلك الحي اليماني
نواعم ينمقن على شقيق * يرف ويبتسم بالحق وان
دنون عشية التوديع مني * ولي عينان بالدم تجريان
فلم يسمعن أكرام حنوني * ولكن رمن تخضب البنان

وهي طويلة والسفاه والسفه والسفاهة خفة اللحم وثلاث سننه وقبل هو نقيضه أو الجهل (والشاهد فيه) وقوع أحد اللفظين المتجانسين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول وهما دعاني الأولى به - نى اتركاني ودعاني الثامنة من الدعاء ولؤلؤة فيه

ناظ-راه اذا تنكبرتها * في الذي أورث الحشى ناظراه

﴿واذا البلايل أفصحت باعناها * فانف البلايل باحتساء بلايل﴾

البيت للنعالي من الكامل والبلاط الاولى جمع بلبل وهو الطائر المعروف والثانية جمع بلبل وهو
البرءاء في الصدر والثالثة جمع بلبل وهي قناة الكوز التي يصب منها الماء والاحتساء الشرب (والشاهد
فيه) مجي المتجانس الاسخرفي حشو المصراع الاول والنعالي هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
النيسابوري والنعالي نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان قزاقا قال ابن بسام في
حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع أشبات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه والمصنفين بحكم
أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطاعت دواوينه في المشارق والمغرب طلوع
النجم في الغياهب وتآليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر من أن يستوفىها حدا أو وصف
أبو في حقوقها نظم أو وصف وقال في حقه البخارزي صاحب دمية القصر هو جاحظ نيسابور وزبدة
الاحتقار والدهور لم تر العيون مثله ولا أنكرت الاعيان فضله وكيف يذكر وهو المزن يحمد بكل
لسان أو كيف يسترو وهو الشمس لا تخفى بكل مكان وكنت وأنا فرخ أزغب في الاستضاء بنوره
أرغب وكان هو والدي لصيق دار وقريني جوار فكملت كتبنا تدور بينهما في الاخوانيات وقصائد
يتقلضان بها في المجاوبات وما زال يروفا على حانيا حتى ظننته أبانا نانيا رجة الله عليه كل صباح
تخفق ربات أنواره ومساء تتلاطم أمواج تبارده ومن شعره ما كتبه الى الامير أبي الفضل الممالي يعاتبه

باسمہ اہل کرمات ارتدی * وانتعزل العموق والفرقدا

مالك لا تجرى على مقتضى * مودة طال عليها المدي

ان غبت لم أطلب وهـ ذاسايه* مان بن داودني الهـ دي

تفقد الط—ير على شغله * فقال مالي لا أرى الهـددا

وسائل عن دم- هي السائل * وحال لوني الكسف الحائل

قلت له والارض في ناظري * أوسع منها كفة الحابل

بليت والله بمالوكه * في مقامتيها ما كابل

فان لماني عاذلي في الهوى * يوما فما العاذل بالعاذل

لا كان في عيني مجال للبهانه * وجعلت عرضي عرضة للالاسنه

ان ذقت طعم العاش بعدك ساعة * ورأيت يوم المين الا كالسنة

هـ — هذه لهبة لها مـ حـ الطاء * ووس حـ سنا والون لون الغداف

رقـد الدهـر رفـانـتـهـنـا وسـارـقـه * نـاهـ حـظـا مـن السـرور الوافـي

بمقام صاف و خـلـل مـصـاف * و حـبـیب و افـسـوس مـمـوافی

طالع سعدی غیر منحوس * فأسقنی یا طارد البوس

لكفى وترعندرجلى لانها
 اثارت قتيلامالا عظمه جب
 فحجبا ومن بديتته وحسها
 (قال) يزيدالرياضى فى كتاب
 فى الامثال سمعت ابا الطيب
 الكاتب يقول ذكر المازرى
 أنه كان فى مجلس ابن المعتز
 وغلام على رأسه يذب
 فوقعت المذبة على رأس
 بعض الجلساء فقال ابن
 المعتز

قل لمن ذبّ ذبّ نفسه عن
 حبسنا منك أو فسخه لم
 (حدثنا) المسكي بالاسنا
 المقة دم عن النجيري قال
 حدثنا العروضي عن
 الصولي وذكره وهذ
 الاسناد عن أبي الحسن
 بن دقة قال أنشدنا عبد الله
 ابن المعتزيتي أبي نواس في
 الخمر وهما

وعاش - ق د نف نهته
فقام الى كاس والى
فاصطحا

ودارت الكاس من صفة
صافية

فاحسبوا قدح الابي قد
فاستمدوا كتب

وقهوة كش-عاع الشمس
صافئة

مثلاً الربا یری من دق
سج

وما شئت أخرقاء واهية الكلى * سقى بهم اساق فلم يتهللا

بأضيع من عينيك للدمع كما * تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

(وقال المفضل الضبي) كنت أنزل على بعض الأعراب اذا حجت فقال لي هل لك في أن أريك خرقاء صاجبة ذى الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريد ما فعدل بنا عن الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات شعرا فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسنة باقوة والحسنة أشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت هل حجت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي أما علمت أني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول عمك ذى الرمة حيث يقول

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذى الرمة كثير المدح لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وكان هذا الاسم علما عليها بقوله

رأيت الناس يتجعجون غيثا * فقلت لصيدح ان تجعى بلالا

وبقوله اذا ابن أبي موسى بلالا بلقته * فقام بفاس بين عينيك جازر

وقد أخذه من قول السماخ في عرابة الاوسى مخاطب ناقته

اذ بالعتى وحملت رحلى * عرابة فاشرقى بدم الوتين

وجاء بعدهما أبو نواس فكشف هذا المعنى وأوضحه بقوله في الامين محمد بن الرشيد

واذا المطى بنابغ من محمد * فظهوره حق على الرجال حرام

والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وقد كانت نجت على ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله انى نذرت ان نخوت عايتها أن أنخرها فقال صلى الله عليه وسلم بثس ما جزئتها ومعنى الايات الثلاثة أنى لست أحتاج أن أرحل الى غيرك فقد كفيته وأغذيتنى الا أن السماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا أيضا عليها بالذبح وأبو نواس حرم الركوب على ظهرها وأراحها من الكثرة الاسفار فهو أتم في المقصود لكونه أحسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث أوصلته الى الممدوح وقد نظم أبو نواس هذا المعنى أيضا عابعا على السماخ قوله

أقول لنا قتي اذ بلغتنى * لقد أصبحت منى باليمن

فلم أجهلك للغربان نخلا * ولا قلت اشرقى بدم الوتين

وكان لذى الرمة اخوة هشام وأوفى ومسعود فأتى ثمات ذى الرمة بعده فقال مسعود يرثيهم اهكذا قال ابن قتيبة وقال في الحاسة في المراثي خلاف ذلك والايات التي قالها مسعود هي

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملائمت

ولم ينسى أوفى المصيبات بعده * ولكن رأيت القرح بالقرح أوجع

في جملة أبيات قالها وأخبار ذى الرمة كثيرة والاختصار أولى والرمة بالضم قطعة من جبل وتكسر ولقب بذلك لقوله في الوند (أشعث باقى رمة التقليد) ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة وأنشد يا قابض الروح عن نفسى اذا احتضرت * وغافر الذنب زخرخنى عن النار وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى

(دعاني من ملامك سقاها * فداعى الشوق قبله كما دعانى)

البيت للدراجانى من قصيدة من الوافر مدح بها الوزير سعد الملك أولها

اذ لم تقدر أن تسعدانى * على شحني فسيرا واطر كاني

وبعده البيت وبعده وأين من الملام لقي هموم * بيت ونضوه ملقى الجدران

أميل عن السأو وفيه برء * وأعلق بالفرام وقد بلاني

يدها في الجود ضرّتان

هذى على هذه تغار

وليس تأتى اليمين شيئا

الا أنت مثله اليسار

فرمى بالدرّة التي كانت في

يده اليسار وقال خذها

يا عيار (وحكي النميري) قال

كنت عند الامير عبد الله بن

المعتز وعنده قينة قبيحة

الصورة فجعلت أتبرّم بها

وجعل يظهر شر غفابها

وعشقها ليعايطني بذلك

فلما اشتد غيظي منه خلوت

به فقلت له نشدك الله أيها

الامير أعشقتكها فقال

مضاحك انعم فقلت ألت

تري قبح وجهها ومما حجة

خلقتها فار تبجل

قاي وثاب الى ذا وذا

ليس يرى شيئا في اباه

يهم بالحسن كما ينبغي

ويرحم القبح في هواه

فسكت عنه تعجباً من سرعة

بديّهته (وروى) أنه جاء يوما

الى أبي العباس ثعلب أجد

ابن يحيى وهو في المسجد

الجامع ليسم عليه فقام اليه

هو وال حاضر و أجلسه

مكانه فداس قلماً فكسره

فقال

أليس قليلا نظرة أن نظرتها * اليك ولكن ليس منك قليل
وقول أبي اسحق الموصلي أن ما قل منك يكثر عندي * وكثير من تحب قليلا
وقول الخوارزمي إذا ما كنت فلا تنبهوا * وإن حكمت فلا تجورا
تطفوا وأرجوا * قليلا لكم عنده كثير
وقول المتنبي وجودك بالمقام ولو قليلا * فإفيا تجود به قليل
وقول أبي نصر أحمد الميكالي

لا خذت في تلك السيل
بأخذى

فما مضى ونزعت فيها منزعي
(أخبرنا) المسكي عن السافي

عن جعفر بن أحمد بن
السراج وابن بعلان الكبير

قالا أنبا أنا أبو نصر عبيد الله
ابن سعيد السجستاني قال

أخبرنا أبو يعقوب النخعي
حدثنا أبو الجود العروضي

عن جحظة البرمكي قال
حدثنا أبو عبادة البجلي

الساجي وكان المتوكل أدخله
في ندمائه قال دخلت على

المتوكل يوما فرائيت في يديه
درتين مارأت أشرق من

نورها ولا أنقي بياض ولا
أكبر فادمت النظر إليهما

ولم أصرف طرفي عنهما
ورأيت المتوكل فرمى إلي

التي كانت في يده اليمنى
فقبأت الأرض وجعلت

أفكر فيما يضحك طمعا في
الأخرى فعزني أن قلت

بسرير النالام
تسرف من كفه البحار

خليفة يرتجي ويخشى
كانه جنة ونار

الملك فيه وفي بنه
ما اختل الليل والنهار

قليل منك يكفيني ولكن * قليلا لا يقال له قليل
وقد ألم بهذا المعنى شرف السادة محمد بن عبيد الله الحسيني البجلي بقوله من قصيدة طويلة

ولربما سمح البكي بدره * وشفي الغليل تعلل بقليل

والتعريض الإقامة على الشيء وحبس المطي على المنزل والمعنى أن لم يكن المالك أي تزولك القليل بالدار
الانزعاج ساعة فإن قليلا ينفعني ويشفي غليل وجدى (والشاهد فيه) مجيء اللفظ الآخر في صدر المصراع
الثاني وما أحسن قول ابن جابر

صفحوا عن محبهم وأقالوا * من عثار النوى ومنوا بوصل

لست أستوجب الوصال ولكن * أهل تلك الديار أكرم أهل

ذو الرقة هو أبو الحرث غيلان بن عقبة ينتهي نسبه لثزار الشاعر المشهور أحد فحول الشعراء (يقال)
أنه كان ينشد شعره في سوق الأبل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذوالرقة كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس
قال ما أحسن ما تقول قال فإلى أاذكر مع الفحول قال قصر بك عن غايتهم بكاء في الدمن ووصفك
الأبصار والعطن قال أبو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذى الرقة والجزيرة بن الحاج فتبيل له أن روبة حتى
فقال نعم ولكنه ذهب شعره كذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فتبيل له فهو لا الأخرى فقال مرفعون
مهتمون أغماهم كل على غيرهم وذوالرقة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه مئة ابنة مقاتل
ابن طلحة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد
بنى تميم فأكرمه وقال له أنت سيد أهل الوبر وكان ذوالرقة كثير التشبيب بهائي شعره وإياهما عني أبو تمام
الطائي في قصيدته البائية بقوله

ماربع مية معمورا يطيف به * غيلان أبي رباب من ربه الخرب

(وقال ابن قتيبة) قال أبو ضرار النخعي رأيت مية وإذا معها بنون لها فقلت صفها لي فقال مسنة نونة الوجه
طويلة الخد شماء الأنف عليها وسم جال قلت أكانت تشدك شيئا قال قال فيها ذوالرقة قال نعم ومكنت مية
زمانا تسمع شعر ذى الرقة ولا تراها فجاءت الله عليها أن تخر بدنه إذا رأت فلما رأت رجلا دميما أسود وكانت
من أهل الجبال فقالت واسو أنا واسو وأبوساه فقتل ذوالرقة

على وجهه مسمحة من ملاحه * وتحت الزباب العار لو كان باديا * ألم تر أن الماء يخضب طعمه

وان كان لون الماء أبيض صافيا * فإضاعة الشعر الذي لج فانقضى * بمى فلم أملك ضلال فؤاديا

ومن شعره السائر فيها

أذا هبت الأرواح من نحو جانب * به أهل لي هاج قلبي هبوبها

هوى تنرف العينان منه وانما * هوى كل نفس أين حل حبيبها

وكان ذوالرقة يشرب بخرقاء أيضا وهي من بنى البكاء بن عاصم بن صعصعة وسبب تشبيهه بها أنه مر في سفر
بعض البوادي فذا خرقاء خارجة من خباء فنظر إليها فوقع في قلبه فخرق أداونه ودنا منها ليستطعم كلاهما
فقال اني رجل على ظهر سفرو قد تخرقت ادواتي فاصليهما لي فقالت والله ما أحسن العمل والى خرقاء
والخرقاء التي لا تعمل شيئا أكرامتها على أهلها فشبب بها ذوالرقة وسمها خرقاء وإياهما عني بقوله

كأن فؤادي من تذكرة الحى * وأهل الحى بهم فوبه ريش طائر
فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه فسألت عنه فقيل لي هذا الصمعة بن عبد الله القشيري

(ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً * فما زالت بالبيض القواضب مغرماً)

البيت لأبي تمام من قصيدة من الطويل يدح بها محمد بن يوسف الطائي أولها
عسى وطن يدنوهم - مولى - لما * وأن تعقب الأيام فيهم - مفرجاً
لهم منزل قد كان بالبيض كالمدى * فصيح المعاني ثم أصبح أنجماً
وردعيون الناظرين مهانة * وقد كان مما يرجع الطرف مكرماً
تبدل غاشيه بريم مسلم * تردى رداء الحسن طيفاً مسلماً
ومن وشى خرم غنم - فرنده * معالم يذكرون الكتاب المنعماً
وبالحلى ان قامت ترغم فوقها * حمام اذا لاقى حمامات - رغماً
وبالخلدة الساق الخدمة الشوى * قلائص يتلون القسي الخدماً
لقد أصبح الثغران سدين بعدما * رأوا سرعان الذل - فذا وتوأمًا
وكنتم لنا مشيهم أبوا لكهم * أخا ولدى التقويس والكبرة انما
وبعد البيت وبعده ومن قيمت سمر الحسان وأدمها * فما زالت بالسمر العوالى ممتما
وهى طويلة بدبعة والكواعب جمع كاعب وهى الناهدة الثدى والبيض القواضب السيوف القواطع
(والشاهد في البيت) مجىء اللفظ الآخر في آخر المصراع الأول ومنه قول أبي الأسود الدؤلي
وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب
وقول أبي تمام وجوه لو أن الأرض فيها كواكب * توقد للسارى لكانت كواكباً
وقول ابن الرومي ربحانهم ذهب على درر * وشراهم درر على ذهب
وقول ابن جابر لك نفسى اذا بدت لك نجد * فلقد سرتنى الزمان بنجد
فلذلك الخيام عندي عهد * وأبى الله أن أضيع عهدي
وما أبدع قول البديع الهمذاني في معنى بيت أبي تمام المستشهد به هنا وهو من شواهد البيت قبله
وهو اى للبيض الصبأ * ح هو اى للبيض الصفاح

(وان لم يكن الامعرج ساعة * قليلاً فاني نافع لى قليلها)

البيت لذى الرمة من قصيدة من الطويل قالها في صاحبته ممة أولها
خليلى عدا حاجتى من هو اك * ومن ذابوا فى النفس الا خليلها
ألم على الدار التي لو وجدت * بها أهلها ما كان وحشاً مقيلاً
وبعد البيت وبعده لقد أشربت قايلى مودة * تنضى اليا لى وهو باق وسيلها
مهفهفة الكشحين زود شبابها * ممتلة خود نبيلى حجوها
وقد تيمت قاسى فليس ينزع * وقد شفه هجرانها ومطولها

(روى) عن سليمان بن عباس قال أخبرني أبي قال مررت في أرض بني عقيل فرأيت جارية بيضاء تدافع في
مشيتها تدافع الفرس المختال تنظر عن عيني نجلواوين بأهداب كقوادم النسور لم أر أكل جالاً منها فوقفت
لا كلمها فقالت لي عجوز بفناء منزل مالك ولم - ذا الغزال النجدي الذى لاحظك فيه - سوى قول القائل

ومالك منها غير أنك نائل * بعينيك عينيها وأيرك خائب

فقالت لها الفتاة دعيه يأثمك يكن كقال ذو الرمة

وان لم يكن الامعرج ساعة * قليلاً فاني نافع لى قليلها

ومنه قول يزيد بن الظنيرة

عاصر بن بشتغير أنه حضر
مجلس القائد أبي عيسى بن
لبون في يوم سافرت فيه
أوجه المسرات ونامت عنه
أعين المضرات وأظهر سقائه
غصونا تحمله بدورا وتطوف
من المدام بنار ما زجت من
الماء نورا وشموس الكسرات
تشرق في أكف سقائه
كلوردي في السوسان وتغرب
بين أقاحى نجوم النغور
فتدبل نرجس الاجفان
وعنده الوزير أبو الحسن بن
الحاج اللوقي وهو يومئذ
قد بذل الجهد في التحلى
بالزهد فأمر القائد سابقه
أن يعرض عليه ذهب كاسه
ويحميه بزجر جأسه ويغزله
بطرفه ويميل عليه بعطفه
ففعّل ذلك فجلا فأشدنى
أبو الحسن مرتجلاً

ومنه هفت مزج الفتور بشدة
وأقام بين تبدل وتمنع
يثنيه من فعل المدامة والصبأ
سكران سكر طبيعة وطبع
أوى الى بكاءه فرددتها
ورنا فشدتها بالخط مطمع
والله لو أن يقال هو
الهوى
منه بفضل عزيزة وتورع

ما طار بن الخافقة * من أقل عقلا من معلم ولقد دخلنا في الصنا * غة من قريب رب سلم
ولنرجع الى السكلام على البيت المستشهد به على النوع وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي فقال
لقد ذكر العذار بوجنتيه * كما كثر الظلام على النهار
فغابت شمس وجنته وجاءت * على مهل عشيات العرار
فقلت لنا طري ما رأيها * وقد خلط السواء بالاجرار
تمتع من شميم عرار نجد * فلا بعد العشيّة من عرار
والشميم مصدر كاشم والعرار بفتح العين بهار البر واحدته بها وهو ورد ناعم أصفر طيب الرائحة (والشاهد
في البيت) بجىء اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول ومنه قول جرير

سقى الرمل جون مستهل غمامة * وما ذاك الا حب من حل بالرم

وقول زهير
كذلك خيمهم ولعل كل قوم * اذا مستهم الضراء خيم
وقول أبي تمام
ولم يحفظ مضاع المحدثي * من الاشياء كالمال المضاع
وقول الخليل الشامي
خديا غلام عنان طرفك فأنته * عني فقد ملك الشمول عناني
وقول أبي الفتح البستي
أشفق على الدرهم والعين * تسلم من الغيبة والدين
فقدوة العين بانسانها * وقوة الانسان بالعين
وقول أبي جعفر الجاني وقد حمل بخیال حبيب له فتمه ذلك الحبيب

يامن ينهني عن رقدة جمعت * بيني وبين خيال منه مأنوس

دعني فانك محروس ومهتق * وخاني وخيالا غير محروس

وقول الغزالي
فلو سمح الزمان به الضنت * ولو سمحت لضن بها الزمان

ولابن جابر فيه
بين تلك الخيام أكرم قوم * ضربت للندي عليهم خيام

قد أقاموا بين العقيق وسلع * فحياة النفوس حيث أقاموا

ولله أيضا
نجات عند ما نظرت اليها * وانثنت وهي بين تيه وضع

انما ورد خذها زرع طرفي * حين يرون فكيف أحرم زرع

وهو الصمة هو ابن عبد الله بن الطويل بن قرة بن هبيرة القشيري شاعر اسلاحي بدوي مقل من شعراء الدولة
الاموية ولجده قرة بن هبيرة صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد فود العرب عليه وكان الصمة يهوى
ابنة عم له يقال لها ذنبه أو ثور عليه في تزويجه غيره لان عمه لؤم في السماح بالمهر وكان قد اشتط فيه ولؤم
أبوه في اكاله فانف الصمة من فعلها ما خرج الى طبرستان فأقام بها الى أن مات وهو وحكي بها ابن دأب أن الصمة
هوى امرأة من بني عمه يقال لها العامرية بنت عتيق فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه بها وخطبها لعمام
ابن بشر الجعفرى فزوجه اياها فلما بنى بها زوجها وجد بها وجد أشد فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها
جبرة فأقام معها يسيرا ثم رحل الى الشام غضبا على قومها وقال

لعمري لئن كنتم على النأي والقلبي * بكم مثل ما بي انكم لصديق

اذا زفرات الحب صعدن في الحشى * رددن ولم يخرج لهن طريق

وقال أيضا
اذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم * أتتنا برياً كم فطاب هبوبها

أتنابريج المسك طاطعنا * وريح الخزامى باكرتها جنوبها

(قال) وخرج الصمة في غزو الى الديلم فقات بطبرستان (وحكي) عن رجل من أهل طبرستان قال بينما أنا
أمشي في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكهة والزعفران اذا بالانسان مطروح عليه أثواب خلعان فدنوت منه
فاذا هو يثرك ويتكلم فأصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي

تعز بصبر لا وربك لا ترى * سنام الحى أخرى الليل الى الغواب

محاسن المتوكل في جـ
الندما وقد كبر سنه وضعف
جسمه وبين يديه شفي
خادمه ينضد وردا وعلـ
قراطى ق موردة ولم يكر
في عصره خادم أحسن منه
فأمره المتوكل أن يحميم
بوردة ويعمزيده ليحترق
خاطره ففعل فارتجـ
وكالوردة البيضاء حيا بور
من الحرير عشى في قراطوق
من ورد

سقاني بعينيه وكفيه شرب
فأذكرنى ما قد نسيت من
العهد
له عبات عند كل تحية
بكفيه تستدعى الخلى الى
الوجد

سقى الله دهر المأبى فيه ليل
من الدهر الا من حبيب
على وعد
قال علي بن ظافر) وهذا
الحكاية تشبه حكاية ذكره
الفتح بن خاقان في قـ لا نـ
العقيان أوردتها هنا قاطعة

ترتيب الحكايات طلب
للمجانسة حتى اذا تجزئت
عند الترتيب الاخبار على
ترتيب الاعصار قال الفتح
خاقان أخبرني الوزير بأبـ

وعلى ذكره فانه كان مبتلى بالكلام سأل يوماً ولاداً كابر الذين كانوا يحضرون عنده أن يعضوا معه الى
كلواذا فظنوا ذلك الحاجة عرضت له فركبوا خيولاً وخرجوا وجعل هو عيشى بين أيديهم فسألوه الركوب
فأبى عليهم فلما صار بجراهم أوقفهم على ثلم وأخذ كساء وعصا وما زال يعدو الى كلب هناك والكلاب يثب
عليه تارة ويهرب منه أخرى حتى أعياه فعاونوه عليه حتى أمسكوه له فأخذ بعض على الكلب بأسنانه
عضاً شديداً والكلب يستقيث ويرعق فأتراكه حتى استشفى وقال هذا عضنى منذ أيام وأردت أن أخالف
قول الأول

شاقنى كلب بنى سمع * فصنت عنه النفس والعرضا

ولم أجبه لاحتمارى له * ومن يعض الكلب ان عضاً

وهذان البيتان أنشد هما أبو عمرو بن العلاء عن ثعلب في المبرد ومنه أخذ الناجم

عذيرى من أخى سنه رماني * بما فيه فقلت له سـلاماً

أبالي أن أجيبك ان قدرى * أبى لى أن أنازعك الكلاماً

(ومن عجيب ما يحكى في التطير) أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما خرج من القاهرة الى جهة
البلاد الشامية أقام ظاهراً للبلد ليجتمع العساكر وعنده الاعيان من الدولة والعلماء والادباء فاخذ كل
واحد يقول شيئاً في الوداع والفراق وكان في الحاضرين معلم أولاده فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأشار
الى السلطان منشداً

فانقبض السلطان والناس وتطيروا من ذلك وكان الامر على ما قال فانه لم يعد الى مصر بعد هذا واستغل

بالبلاد الشرقية وفتح القدس والسواحل الى أن مات رحمه الله تعالى وهذه الواقعة لا يستغرب مثلها
من معلم أطفال فان لهم نوادر يمجز بحكى عن حداثها ويقصره بنقطة عن شأوها (فن ذلك ما حكاه بعضهم) قال
عبرت على معلم وهو على غلام بين يديه فريق في الحبسة وفريق في الشعير فقلت له يا معلم ان الله لم يقل
الا فريق في الجنة وفريق في السعير فقال أنت تقرأ على حرف أبي عاصم بن العلاء الكسائي وأنا أقرأ على حرف
أبي حمزة بن عاصم المدني فقلت له معرفتك بالقراءة أعجب الى من معرفتك بالقرآن وانصرفت (وقال آخر)

مررت ببحرته واذما علم واقف على أربع ينجح ينجح الكلاب فجعلت أنظر اليه واذا صبي قد رفع ستره وخرج
فقبض المعلم عليه فقلت للمعلم عترتي خبرك قال نعم هذا صبي أودبه وهو ينجح التأديب ويتر منه فيدخل الى
داخل فلا يخرج فاذا طلبته بكى ويؤذيهم وله كلب يلاعبه فأنجحه فيظن انه كلبه فيخرج الى فآخذه (وقال
آخر) لبعض المعلمين مالى لا أرى لك عصا قال لا احتاج اليها انما أقول من لم يرفع صوته بالهجاء فأتمه زانية

فيعرفون أصواتهم وهذا أباح من العساو وأسلم (وأذى) معلمار أحمدة الفساء فصاح بالصبيان ولا تكلم تخرجون
الرجح فجدوا جميعاً فصاح واحد منهم يا معلم فعله أخى فقال المعلم لم أترأى لا أعلم أنهم فأسوته ولكن أعلل نفسي
بالباطيل (وقال صبي) للصبيان هل لكم أن تغلب اليوم معلمنا قالوا نعم قال تعالوا حتى نشهد عليه انه

مريض فجاء واحد وقال أرى الضعيف أو أظنك ستحم فلو أتيت المنزل فاسترحت وقت أن أمقامك فقال يا فلان
زعم فلان أنى علمي فقال صدق والله وهل يخفى هذا على جميع الصبيان ان سألتهم أخبروك فساءلهم فشهدوا
فقال انصرفوا اليوم وتعالوا غداً (وضرب) معلم صبياً فقبل له ماذنه قال أنا أضرب به قبل أن يذنب لئلا يذنب
(وقال بعضهم) رأيت صبياً تعلق بأخراً حضره بين يدي معلم وقال يا أستاذى هـ ذاعض أذن فقال والله

ما عضضتها وانما هو عض أذن نفسه فقال المعلم يا ابن الخبيثة هو صار جـ لاحتى بعض أذن نفسه (وقال
الجاحظ) رأيت معلماً بكى فقلت له ما بك بكى قال سرق الصبيان خبزى (وقرأ صبي) على معلم هم الذين يقولون
لا تنفقوا الامن عند رسول الله فقال المعلم من عند أيك القرنان أولى فانه كثير المال يا ابن الفاعلة أتلتزم
النبي صلى الله عليه وسلم نفقة لا تجب عليه أعجبك كثرة ماله (وقال معلم) لصبي ما هجاء جـ فقال حاء راء ميم

كاف فقال المعلم يا ابن الفاعلة أقول لك هجاء جـ وتقول هجاء حـ أمك ونواديرهم كثيرة فلا حاجة الى
الاطالة بها وما أحسن قول بعض المعلمين بلخ وقد جلس حديث عهد بتعليم الصبيان

عبد الرحمن بن عاصم صاحب
الشرطة كان أديباً شاعراً
سريع البديهة كثير النوادر
من جلساء الأمير عبد الرحمن
ذكره غير واحد وذكوا أنه
دخل عليه في يوم غيم وبين
يديه غلام حسن المحاسن
جميل الزى لين الاخلاق
فقال له ما يصلح ليومنا هذا
فقال عقار تنفر الدنان
وتؤنس الغزلان وحديث
كقطع الروض قد سقطت
فيه مونة التحفظ وأرخى
عليه عنان التبسط يديرها
هذا الاغيد المنيح فضحك
ثم أمر بالغناء وآلات الصهباء
فلما دارت الكؤوس واستمطر
الأمير نوادره أشار الى
الغلام أن يلح عليه فلما أكثر
رفع رأسه اليه وقال على
البديهة

يا حسن الوجه لا تكن صلفاً
محاسن الوجوه والصلاف
تحسن أن تحسن القبيح ولا
ترثى اصب ميم دنف
فاستبدع الأمير بديهته
وأمر له بیدرة ويقال انه
خبره بينها وبين الوصيف
فاختارها نفياً لظننه عنه
(وذكر) أن الخليلج حضر

جاءها زوجها وقد شيم فيها * ذوات صاب موثق الاخذعين

فتأبى وقال ويلطويلا * لحنين من عار أم حنين

قال فجاء حنين الخمار فقال يا هذا ما أردت الا هجائي وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين ولم تعطني شرا با فقال لا والله لا تعرفك أمي ولا أخذت منك شيئا قط فانظر الى أمي فان كانت صاحبتك غرمت لك الدرهمين قال لا والله لا أعرف غير أم حنين وما أهجو الا أم حنين وابنه فان كانت أمك فإياه أأعني وان كانت أم حنين أخرى فإياه أأعني قال فاذا لا يفرق الناس بينهم ما فقال مالي أن ترى أن درهمي يصيب عان علي فقال هل إذا أغرمهم لك لا بارك الله لك فيهما (وذكر) أنه تزوج بامته عم له فقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم فأتي قومه فسألهم فلم يعطوه شيئا فأقضى ابن رأس البغل وهو وهقان الصين وكان مجوسيا فسأله فاعطاه الصداق كاملا فقال كفاني المجوسى مهر الربا * ب فداء المجوسى خال وعم

شهدت عليك بطيب الارو * م وأنت بجر جواد خضم

وانك سيد أهل الحميم * اذا ما ترديت فيمن ظلم

تجاوزها مان في قعرها * وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال المجوسى ويحك سألت قومك فلم يعطوك شيئا وجئتني فأعطيتك بخيرتي هذا القول ولم أفلت من شرك فقال أو ما ترضى أن حجتك مع الملوك وفوق أبي جهل تم جاء الى عكرمة بن ربيعي التميمي فسأله فلم يعطه شيئا فقال سألت ربيعة من شرها * أبا ثم أما فقالوا له

فقلت لأعلم من شركم * وأجعل للسب فيكم

فقالوا عكرمة الخنزيات * وماذا يرى الناس في عكرمه

فان بك عبد زكاماله * فما غير ذافيه من مكرمه

يا أيها السائل عما مضى * من علم هذا الزمن الذاهب

ان كنت تبغى العلم أو أهله * أو شاهد ان خبر عن غائب

فاختبر الارض بأسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب

وكان الاقشمر مولعا بمجاهد عبد الله بن اسحق ومدح أخيه زكرياء فقال عبد الله لعلمانه ألا تري يحونى منه فجعلوا يعزوا قصبان ظهر الكوفة وجعلوا في وسطارة وأقبل الاقشمر وهو سكران من الخيرة على بغل أبي المضار رجل مكار فأترلوه عن البغل فغاروا وأخذوا الاقشمر فشدهم باطائم وضعوه في تلك الارة وألهبوا النار في ذلك القصب والبعرو وجعلت الرمح تسفع وجهه وجسمه بتلك النار فأصبح ميتا ولم يدر من قتله وكان ذلك في حدود الثمانين من الهجرة المشرفة

(تمت من شميم عرار نجد * فابعد العشية من عرار)

البيت للصمة القشيري من أبيات من الوافر وهي

أقول لصاحبي والعيس تهوى * بنابين النيفة فالضمار

وبعده البيت وبعده ألا يا حبيذا نفعات نجد * ورياروضه بعد القطار

وأهلك اذ يحل الحى نجد * وأنت على زمانك غير زار

شهور ينقضين وما شعرنا * بأنصاف لهن ولا سرار

فأما ليلتهن فخير ليل * وأقصر ما يكون من النهار

وقيل الايات لجمدة بن معاوية بن خرم العقيلي (ومن ظريف) ما يحكي هذا أن علي بن عيسى الربيعي النحوي وكان يرمى بالجنون مريوما بسكران ملقى على قارعة الطريق فحل الربيعي سراويله وجلس على أنف السكران وجعل يضطو يشمه ويقول

تمتع من شميم عرار نجد * فابعد العشية من عرار

يوسف وتولى قتله

هذا بغا الكبير في سنة

وثلاثين ولم يكن بين اغتيا

المتوكل بعلي هذا الاغتيا

وبين نفيه الا نحو سنة لا

نفاء الى خراسان في سنة

ثمان وثلاثين (وذكر)

أبي طاهر في أخبار بغداد

عن محمد بن عبدوس الفار

أنه قل سرت يوما الى علي

ابن الجهم فأشدى انفسه

في المنق

ولم أنس ليلا غمنا بعد فرف

وأدنى فؤاد من فؤاد معذب

وبتنا جميعا الوتر اقربا

من الراح فيما بيننا لم تسرب

فانقذح زندي لا يراء مثل

فأطرقت وقلت بدديها

لا والمازل من نجد وليتنا

بقيما ذجسدانا في الهوى

جسد

كم رام فينا الكرى من لطف

مسلكه

سيرا فافلك لا خذ ولا عضه

ما أنصفوني دعوني فاستجب

لهم

حتى اذا قررتوني منهمو بعد

(أنبأني) القدسي عن

القيرواني عن السر قسطي

عن الحميدي قال حكوا أن

سأل الشرطي أن نسقيه * فسبقناه بأنبوب القصب
انما شرب من أموالنا * فاسأل الشرطي ما هذا الغضب

(وعن الهيثم بن عدي) قال كان قيس بن محمد بن الأشعث ضريراً بصيراً وكان يتنكب فأناه الاقيشمر فسأله
فأمر قهرمانه فأعطاه ثلاثمائة درهم فقال لأر يدها بجملة ولا تكن من القهرمان أن يعطيني كل يوم ثلاثة
درهم حتى تنفذ أمره بذلك فكان يأخذها فيجعله لدرهما لطعامه ودرهما لشرا به ودرهما لادبته تحمل
الى بيوت الخمارين فلما نفذت الدراهم أناه الثانية فسأله فأعطاه وفعل بهامثل ذلك ثم أناه الثالثة فأعطاه
وفعل بهامثل ذلك ثم أناه الرابعة فسأله فقال له قيس لا أبالك كأنك قد جعلت هذا خراجا علينا فأنصرف وهو

يقول ألم تروى قيس الا كما بن محمد * يقول ولا تلقاه للخير يفعل
رأيتك أعمى العين والقلب ممسكا * وما خير أعمى القلب والعين ينحل
فلوصم تحت لعنة الله كلها * عليه ومافيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجى أحد من الاقيشمر لنجوت منه (واختصم) قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي
الله عنهم فقالوا لنجعل بيننا أول من يطعم علينا فطامع الاقيشمر عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا
من حكمنا فقالوا يا أبا معمر قد حكمتنا قال فيما إذا أخبروه فكث ساعة ثم أنشأ يقول

إذا صليت خمسا كل يوم * فإن الله يغفر لي فسوق * ولم أثمر لك بر الناس شيئا
فقد أمسكت بالحبل الوثيق * وهذا الحق ليس به خفاء * فدعني من بنيات الطريق

(وقال ابن السكبي) كان الاقيشمر يأتي الحيرة لشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له يقال له أسيد
من الخروج اليها والشرب فيها فلقية صاحب له وقد شرب لونه وهزل فقال له مالي أراك متغير اللون يا أبا
معمر فقال أما تراني قد هلكت فأنما * رمضان أهلكني ودين أسيد

هذا بصري فليست بشارب * وأخ يورقني مع التصريد

قال وشرب الاقيشمر من حانوت خمار حتى أنفد ماله ثم شرب بثمانية حتى غلقت فلم يبق عليه شيء وجلس في
تبني في جانب البيت الى حلقه مستد فثابه فتر عليه رجل ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال
له الخمار سخنت عينك أي شيء يحفظ عليه لمك بك فقال هذا التبن لا آمن أن تأخذ هذه فأصوت من البرد
فضحك الخمار ورد عليه ثيابه وقال له اذهب فاطلب ما تشرب به ولا تجشني بثمانية فاني لا أستريحها أبدا بعد
هذا (وحكي) عنه أنه أتى يوما من الايام بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يجده وانتظره فدخلت امرأة عبادة
فقال لها ما فعل فلان قالت مضى لحاجة وأنا امرأته وقيل ان الخمار كان اسمه حنيناً وان المرأة قالت له أنا
أم حنين فأتريد قال بئذا قالت بك قال بدرهين فقالت له لم درهينك وانتظري قال لا بل أكون معك قالت
أنت وذلك فغضت وتبعها فدخلت دارها بابان فخرجت من أحد هما وجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه
خرج بعض أهل الدار فقال ما يحبسك فأخبره القصة فقال تلك امرأة محمالة من العباديين يقال لها أم
حنين فعلم أنه خدع فقال لا تغترن ذات خف سوانا * بعد أخت العباد أم حنين

وعند تنابدرهمين شواء * وطلاء معبلا غير دين
ثم ألوت بالدرهمين جميعا * بالقوى لضيعة الدرهمين
عاهدت زوجها وقد قال اني * سوف أغدو لحاجتي ولديني
فدعت كالحصان أبيض جلدا * وافر الاير مرسل الخصيتين
قال ما أجزا حديث فقالت * سوف أعطيك أجره مرتين
فابدأ الآن بالسفاح فلما * سافحته أرضته بالاجرتين
تلها اللجبين ثم امتطاهما * عارم الاير أخرج الحالبين
بينما ذلك منهم ما هو تحوى * ظهره بالبنان والمصممين

فلما نأت كيف كنا لها
ولما دنت كيف صرنا لها
وقرئت عليها الابيات
فقال ليس الامر كذلك
قد كنتم قبلي في لذة وانما
تجملتم بهذا لما حضرت فقال
يا من حنيني اليه

ومن فؤادي لديه
ومن اذا غاب من به

فهم أسفت عليه
من غاب غيرك منهم

فأذنه في يديه
فرضيت عنهم وأتموا يومهم

(وحكي) أن علي بن الجهم
قال كنت بين يدي المتوكل

وقد أناه رسول برأس اسحق
ابن اسمعيل فقام علي بن الجهم

ينظر بين يدي الرسول وهو
يرتجز

أهلا وسهلا بك من رسول
جئت بما يشفي من الغليل

برأس اسحق بن اسمعيل
فقال المتوكل التقطوا هذا

الجوهر لا يضيع (قال علي بن
ظافر) اسحق بن اسمعيل هذا

مولي لبني أمية خرج
بتقياس في سنة سبع وثلاثين

ومائتين حين وثب أهل
أرمينية بعاملهم من جهة

المتوكل يوسف بن محمد بن

هلال خـديه لم يغيب * عني وان غيب الهلال غزال أنس يصيد أسدا * فاجب لما يصنع الغزال
دلاله دلّ على شوق * عليه اذ زانه الدلال كماله لا يخاف نقصا * دام له الحسن والكمال
نباله قد رمت فؤادي * لا أخطأت تلك النبال حلال وصلى له حرام * وحكم قتلى له حلال
زلال ذاك الملى حياتي * وأين لي ذلك الزلال قتاله لا يطاق امكن * يجبني ذلك القتال
وقول أبي جعفر الغرناطي

منازل ليلى ان خلت فلطالما * بها عمرت في القلب منى منازل
وسائل شوقي كل يوم تزورها * وما ضيعت عند الكرام الوسائل

وقول أبي الفتح البستي

سحبان من غير مال باقل حصر * وباقل في ثراء المال سحبان

والاقيشير رحمه الله بن عبد الله ينتهي نسبه لما ضرب بن زرار ويكنى أبا معرض وعمر طويلا ولقب
بالاقيشير لجمرة وجهه وكان يغضب من هذا اللقب (اجتاز) يوما على مجلس لبني عباس فناداه أحددهم
يا اقيشير فزجره الاشياخ ثم عاد الاقيشير ومعه رجل وقال له قع معي فاذا أنشدت بيتا قل ولم ذاك ثم أتى
مجلس القوم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال

أندعوني الاقيشير ذاك اسمي * وأدعوك ابن مطنة السراج

فقال له الرجل ولم ذاك فقال

تناجى خدنها في الليل سرا * ورب الناس يعلم ما تناجى

وقال محمد بن سلام كان الاقيشير كوفي اخلع امانا من الخمر وهو الذي يقول لنفسه

فان أبامعـرض اذ حسا * من الراح كاسا على المنبر

خطيب لبيب أبومعـرض * اذ السيم في الخمر لم يصبر

أحدل الحرام أبومعـرض * فصار خليعا على المكبر

يجب اللثام ويلجى الكرام * وان أقصر واعنه لم يقصر

وكان الاقيشير عنيدا لا يأتي النساء وكان يصرف صدقته من نفسه فجلس يوما رجل من قيس فأنشده

الاقيشير ولقد أروح عـشـرف ذي منعة * عسرا كزرة ماؤه يتفصد

مرح يطير من المراح لـمـابه * ويكاد جلاها به يتفصد

ثم قال للرجل أتبصر الشعر قال نعم قال فإصفت قال فرساقال أفكنت أوراينه ركبته فقال اي والله وأثنى

عطفه فكشف الاقيشير عن ايره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب الرجل عن مجلسه وهو يقول فبجك

الله من جاليس (وشرب) الاقيشير يوما في بيت فيه خياط مقعد ورجل أعشى وعندهم مخنث يغنيهم فطرب

الاقيشير فسقاهاهم من شرابه فلما انتشروا قام الاعشى يسعى في حوائجهم ووقف الخياط المقعد يرقص على ظله

ويجهد في ذلك جهده فقال الاقيشير

ومقعـد قوم قد مشى من شربنا * وأعشى سـقينا ثلثا فابصرا

شربا كريـم العنبر الورد ربحه * وصحوق هندی من المسك أذفرا

(وحدث) رجل من بني أسد قال سمعت عمة الاقيشير تقول له يوما اتى الله وقوم فصل فقال لأصلي فأكثر

عليه فقال قد أبرمتني فاختراري خصلة من خصلتين اما أن أصلي ولا أنظره واما أن أتظهر ولا أصلي قالت

فبجك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء فقام فصلى بغير وضوء (وقال أبو أيوب المدائني) حدثت أنه شرب

يوما في بيت خمار بالحيرة فجاءه شرطى من شرط الامير ليدخل عليه فأغلق الباب فناداه الشرطى اسقني

نبيذا وانت آمن فقال والله أنت ما آمنك ولكن هذا ثقب في الباب فاجلس عنده وأنا أسقيك منه ثم وضع له

أنبو بامن قصب في الثقب وصب فيه نبيذا من داخل والشرطى يشرب من خارج حتى سكر فقال الاقيشير

من رجال أحمد في كتابة
الخراج ولا أحمد من رجاله
في البلاغة والشعر في كاد
يفتح فوقع قضية للمتوكل
أوجبت أن ارتجل
صدعني وصدق الاقوالا

وأطاع الوشاة والعذالا
أترأه يكون شهر صدود
وعلى وجهه رأيت الهلالا
فندع المتوكل طربا وأقره
على عمله وسؤغه ما عليه
(وذكر) أبو الفرج في كتاب

القيان والغنمين أنه كان
يمشقى جارية لبعض
المهاشمين يقال لها أمل
فدعا اخوانه من أجلاء
الكتاب ودعاهم وادعاهم
غيرها فحضروا وتأخرت
فتغص عليه يومه من
أجلها ثم جاءت فسرى عنه
وطرب وشرب وكتب ارتجا
ألم تريا يوما ذنات

فلم تأت من بين أتراب
وقد غمر تنادوا على السرو
ربالهائم وباطراب

ومدت علينا خيام النعيم
وكان المني بعض أطناهم
ونحن فتور الى أن دنت
وبدر الدجى بين أنوار

(ومن شواهد الجناس المفق) وهو أن يكون كل من الركنين مركباً من كلمتين قول المطويعي
وكم لجباه الراغبين اليه من * مجال سجود في مجالس جود
ومثله قول الصلاح الصفدي

وساق غدا يسي بكأس وطرفه * يجرد أسيا فالغـير كـفاح
إذا جرح العشاق قالوا أقت في * مدارج راح أم مدارج راح

ولطيف قول القاضي أبي علي عبد الباقي بن أبي حصين وقدولى قضاء المعرة وهو ابن عشرين سنة وأقام في
الحكم خمس سنين وهو

وليت الحكم خساوهي خمس * لعمري والصبا في العنفوان
فلم تضيع الاعادي قدر شاني * ولا قالوا فلان قد رشاني

وما أعذب قول ابن عني هنا خبروها بأنه مات صدي * لسوا عنها ولومات صدا

(ومن أنواع التجنيس جناس الإشارة) وهو أن لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالإشارة كقول الشاعر
حلفت لحية موسى بالهـ * وبهـ رونا إذا ما قلبا

ومثله قول الأديب نصر بن أجدان الخزازي

لقد عرفت في وجهه محبان لحية * وما عسرت الا وفي العـقل تخريب
فليت اسم موسى فوقها متمكن * وان غاب موسى فاسم هرون مقلوب

ومثله قول أبي روح المروسي

حقيق لك ان تطعم * غصفا وهو معكوس وان يلبس جنباك الشـاذي مقلوبه طوس

ثم التجنيس اغنا يستحسن اذا كان سهلا لا أثرا لكلفة عليه وأما ان خرج عن هذا الحد فانه معيب عند أهل
النقد ويذهب بهجة الشعر وحسنه وهذا وقع في أكثر شعر المتأخرين وقد حكى صاحب الحديقة أن ابن
جديس أخبره أن عبد الله بن مالك القرطبي عمل قصيدة يقول فيها

وحيت ان حيت طادي عيسهم * فكان عيسى من حداة العيس
وقال فيه بعض الشعراء

ثقلت بالتجنيس خفة روحها * ما كان أغناها عن التجنيس
ولحبتك التجنيس جئت بيدعة * فجعلت عيسى من حداة العيس

(سريع الى ابن العميلطم وجهه * وليس الى داعي الندى بسريع)

البيت من الطويل وبعده

حريص على الدنيا مضيع لدينه * وليس لما في بيته بضيع

وقائلهما الا قيسر الشاعر وكان شريفا للخمرة متهتكاً به لا يدخل في يده شيء الا أنفق فيه وكان له ابن عم
موسى فكان يسأله فيعطيه حتى كثرت ذلته فنه وقال له الى كم أعطيتك مالي وأنت تنفق في شرب الخمر والله
لا أعطيك شيأ أبدا فتركه حتى اجتمع قومه في ناديهم وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشكاه اليهم وذمه
فوثب اليه ابن عمه فاطمه فقال لهما (والشاهد في) رد الهز على الصدر وسماه المتأخرون التصدير وهو ان
يكون أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو المحقين بهما في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع
الأول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثاني ومن شواهد قول بعضهم

تمت سلمى أن أموت صبا * وأهون شيء عندنا ماتمت

سكران سكرهوى وسكر مدامة * اني رفيق فتي به سكران

وحياة رأسك لا أعو * دلتها وحياة راسك

جمال هذا الغزال سحر * يا حبهذا ذلك الجمال

ومثله قول الآخر

وقول أبي نواس

وقول ابن جابر

رب ليل أمده من نفس العا

شق طولاً وقطعه بانتهاب

ونعيم الزمن وصل معشو

ق تبدلته بيوم عتاب

(قال خالد) فوالله اني منذ

ثلاثين سنة لا أحسن

اجازتمـ ما (وروى) أبو

الفرج أن شحنة بغداد كسر

نبيذا ككثير احتي ملا

الطريق فتر به بكر بن خارجة

فلما رآه جاس يبيكي فتر عليه

بعض أصحابه فسأله عن سبب

بكائه فقال بديها

بالقوى لما جنى السلطان

لم يكن للذي أهان هو ان

صهافي الطريق من جانب

السكر

م عقارا كانوا زعفران

صهافي مكان سوء لقد أد

ر لسعد السعود ذلك المكان

(قل الكرماني) أنشدتها

الجاحظ فقال ان من حق

الفتوة والمروءة أن لا أكتبها

الا فاعفا فـ مدته لانه كان

مفلوجا حتى كتبها (وذكر)

أن العباس بن ابراهيم

الصولي كان قدولى بعض

النواحي للمتوكل فأخرج

عليه أحمد بن المديبر جملة

كبيرة وجاسا للناظرة

بين يدي المتوكل ولم يكن

قالب الدن من أحب فاضحت * نفحة المذم من حياه تهدي
قال لي اعجب فقلت ماذا اعجب * كل دن قلبه صار ندا
وقول أبي نصر أحمد بن الحسين الباخرزي

من عاذري من عاذل قال لي * ويحك كم تعشق يا مغرم
والم القلب ولا غـرو اذ * كل مـلوم قلبه مـولم
واذا رأيت الوداع فاصبر * ولا يهـمـك ذلك البعاد
وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادوا
وما أحسن قول الوداعي في ملح ينشف

تعشقت ظبياً ناعس الطرف ناعماً * الى ان تبدى الشعور والعشق ألوان
وقالوا أفق من حبه فهو نائف * فقلت عـكـسـتم انما هو قتان
وما أبدع قول ابن نباتة في الامير بهرام

قيل كل القلوب من * رهـب الحب تضطرب قلت هذا اخترص * قلب بهرام مارهب
ومن الغايات فيه قول عبد الله بن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه أمدح بيت قالته العرب وهو
تحمله الناقة الادماء معتجراً * بالبرد كالبرد جلي نوره الظلم
وقال ابن أبي الاصبغ رأيت في بعض الكتب ان هذا البيت أحد بيتين مجرورين لكعب بن زهير وهما
تحمله الناقة الادماء معتجراً * بالبرد كالبرد جلي ليلته الظلم
وفي عطا فيه أو أناء برده * ما يعلم الله من دين ومن كرم
(أقول) ورأيت في حسانة أبي تمام نسبة البيت الذي ذكره ابن أبي الاصبغ لابي دهب بل الجمعي في الازرق
المخزومي يرثيه في أبيات آخر وما أطفق قول القائل

وألقيتهم يستعرضون حوائجا * اليهم ولو كانت عليهم جوائجا
ومثله قول الآخر
ان بين الضلوع منى نارا * تتأظى فكيف لي أن أطقها
فبحق عاينك يا من سقاني * أرحيقا سقيتني أم حريقا
وقول الآخر
قلت للاح لي منـها شـعاع وبريق
أشتيق أم عقيق * أم حريق أم حريق

وقول الآخر وهو من الغايات هنا

لبق أقبل فيه هيف * كلما أملا ان غنى هبه
وأحسن ما في هذا النوع أن يكون أول البيت كلمة مقولها قافية كقول الشاعر
رقت شمائل قاتلي * فلذلك روحي لا تقتر رذال الحبيب جوابه * فكأنه في اللفظ در
ومثله قول الصلاح الصفدي

رضت فؤادي عادة * ما كنت أحسبها تضررت ردت رسولي خائبا * فدام عي أبدا تدر
وما أطفق قول ابن جابر الاندلسي

بين نعمان وسامع مـلا * ليس منهم مـمـلحـم المحب ألم
كافي منهم بيد رحل في * فلك العلياء فاعرف من هم
قد بان عذري في ملح له * لحظ رشاي لحظ عن دعر
اني على العجز مطيع له * ممتثل في السر والجهـر
أبدا أبسط خدي أدبا * لكم ويا أهل ذاك العلم
أملئ أني أرى ربكم مو * فيه يذهب عني إلى

وقوله

وقوله

عظيمة فكيف بالبدية في
هذه الساعة التي يحول فيها
الجريض دون القريض
وحسبك بحال لم يبق در
عبيد بن الابرس فيها على
الرواية * وكذلك على بن
الجهم قال ارتجالا وقد صلب
لم ينصبوا بالشاذا خ عشة
لا بيت معلولا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله مل عيونهم
حسنا ومل قلوبهم تجيلا
ماضره ان بزعه ثيابه
فالسيف أهول ما يرى
مسئولا

وهذا من أحسن شعره
وأبدعه (وروي) عن خالد
الكتاب أنه قال دخلت الدبر
يوما فاذا أنا بشاب مغلول
مر بوط الى سارية فالت اليه
وسلمت عليه فقال من
تكون قلت خالد الكاتب
قال صاحب المقطعات قلت
نعم قال أنشدني فأنشدته
ترشفت من شفته عقارا
وقبلت من خذ مجلدا
وعانقت منه قضيدار طيبا
ورد فامهيا لا وبدر أنا را
وعاينت من حسنه في الظلام
اذا ماتت بدى نهار اجوارا
فأطرق ثم أنشد

(ومن شواهد الجناس اللاحق) وهو عكس المضارع قول البحرى في مطمح قصيدة

هل لمافات من تلاف تلافى * أم لساك من الصبا به شافى

يقول فيها وهو من المستشهد به على هذا النوع

عجب الناس لا عزالى وفي الاطراف تلافى منازل الاشراف

وقد دوى عن التقلب والار * ضللى رحيمة الاكناف

است عن ثروة بلغت مداها * غيرانى امرؤ كنانى كفافى

وقول ابي هلال العسكري

اراعى تحت حاشية الدياجى * شقائق وجنة سقيت مدا

وان ذكرت لواخط مقلتيه * حسبت قلوبنا مطرت سهام

وان مالت بعطفه شمول * سقانا من شمائله سقاما

وقول الآخر نظرت الكتيب الاجرع الفرد مرة * فردالى الطرف يدى ويد مع

وقول ابن جابر بادر الحسن الذى مضت * فاسترق من خدّها نظرا

قهر الانصان معطفها * حين وانى حامل اقرا

(ومن شواهد الجناس اللفظي) وهو ما تامل ركناه وتجانسا خطا وخالف أحدهما الآخر في حرف فيه

مناسبة لفظية كما يكتب بالضاد والطاء ويلحق به ما يكتب بالتاء والماء وبالنون والتموين وهذا نوع قليل

جدّا قال الارجاني وبيض الهند من وجدى هواز * باحدى البيض من علمها هواز

وقال ابن العفيف أحسن خلق الله وجهها وفا * ان لم يكن أحق بالحسن فن

(ومن شواهد الجناس المقلوب) ويسمى جناس العكس وهو الذى يشمل كل واحد من ركنيه على حروف

الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما الآخر في الترتيب قول العباس بن الاخنف

حسامك فيه للا حباب فتح * ورحلك فيه للا عدا حاتف

وقول القاضي ابي بكر البستي

حكاني بهار الروض لما ألفتة * وكل مشوق للهار مصاحب

فقلت له ما بال لونك شاحبا * فقال لاني حين ألق رهاب

وزاد على هذا المعنى ابن رشيق فقال

يا حسن ما سمى الهارب * لو تركته عياقة العايف قلبته رهابا فأشعرني * خوفا وتأويل رهاب خايف

ومنه قول ابي عبد الله الغواص

من عذيري من عذولى في قر * قام القلب هوا فقمر

فلم يبق منى حبه * وهو غدير مقلوب قر

ومثله قول قر الدولة بن دواس

اجلى يا جللى * رجل ما فيه قلبه أو يكن ذاك فاني * قر ما فيه قلبه

وقول بعضهم وتحت البراقع مقلوبها * تدب على صحن خندى

تسلم من وطئت خده * وتسلب قلب الشجي الابد

وقول الآخر فقالت ترى ماذا الذى أنت قانع * به من هو انافات مقلوب قانع

وقول ابن العفيف مع زيادة التورية

أسكرنى بالخط والمقلة الكح * لاء والوجنة والكاس

ساق يرينى قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس

ومثله قول الصلاح الصفدى

أقرب ما منى أليقهما بك

ثم ارتجل

أرى الموت بين النطع

والسيف كامنا

يلاحظنى من حيثما اتلفت

وأكثرطنى انك اليوم قاتلى

ومن ذا الذى عاقضى الله ينلت

وأى امرئ يدلى بعذر وحنة

وسيف المنايا بين عينيه مصلت

يعز على الاوس بن تغلب

موقف

يسل على السيف فيه

وأسكت

وما جئى أنى أموت وانى

لا أعلم الموت أمر موقت

ولكن خافى صبية قد تركتهم

وأكبادهم من حسرة تنفتت

كأننى أراهم حين أنعى اليهم

وقد خشوا تلك الوجوه

وصوتوا

فان عشت عاشوا سالمين

بغبطة

أذود الردى عنهم وان مت

موتوا

وكم قاتل لا يبعد الله داره

وأخرج دنان يسر ويشمت

(فعفا عنه المعتصم) وقلده عملا

وهذه بدعة لو وقعت لمرو

ثابت الجأش مع طول المدة

وحصول الا من لكانت

وقول الآخر أيضا بجانب السكرخ من بغداد عن لنا * ظبي ينفره عن وصـلنا نـفر
 صغيرناه على قـملى تطافرتنا * يامن رأى شاعرا أو دى به الشعر
 وقال أبو فراس الحمداني

فالسلاف ازدهتنى بل سوافه * ولا الشمول دهتنى بل شمائله
 ومثله قول البهاء زهير يامن لعبت به شمول * ما أطف هذه الشمائل
 وللبحترى فيه أيضا وإذا مارياح جودك هبت * صار قول الوشاة فيها هباء
 وظريف قول ابن الغنيم أراك فيمتلى قلى سرورا * وأخشى أن تشط بك الديار
 بخرواهجرو صدد ولا تصانى * رضىت بان تجور وأنت جار
 والشيخ شيوخ حاة تولى شـبابى فولى الغرام * ولازم شـبى لزوم الغريم
 ولولم يصـدنى بازيه * لما صار متنى مهاة الصريم
 (ومن شواهد الجناس المحترف) قول أبي تمام
 هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانن حمام

وقول أبي العلاء المعرى

لغيرى زكاة من جمال فان تكن * زكاة جمال فاذا كرى ابن سبيل
 وقول الحريرى لله من ألبسى فروة * أضحت من الرعدة لى جنبه * ألبسنيها وأقيامه حتى
 وفق شـر الانس والجنه * سيكتسى اليوم ثنائى وفى * غندسيكسى سندس الجنه
 وقول الآخر قاب وقلب في يديك * مك معذب ومنعم ظما أن يطاب قطرة * تشفى صداه وينعم
 وبديع قول سلطان بلنسية أبى عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد العزيز وهو يعالج سكرات الموت
 وقد أشرف على القوت اله الخلق هبلى منك عفوا * تحط به وتغفر من ذنوبى
 وسعت الخلق اجالا ولطفنا * فهل لى فى نوالك من ذنوب
 وما أبدع قول ابن الفارض

هلائك نهالك عن لوم امرئ * لم يلف غير منعم بشـقاء
 وقول شيخ شيوخ حاة لعينى كل يوم فيك عبره * تصيرنى لاهل العشق عبره
 وقول ابن النقيب لأجازى حبيب قلى بظلمه * أنا أخنى عليه من قلب أمه
 جوره مثل عدله عند من يهواه مثلى وظلمه مثل ظلمه
 وقول البهاء زهير زهى ورد خديك لكنه * بغير النواظر لم يقطف
 وقد زعموا انه مضعف * وما علموا انه مضعف
 وقول ابن جابر الاندلسى حل عقد الصبر منى عقدها * انسبت قلى عافى قلبها
 تحسب الدرء لى لمتها * أنجماقه لى البدر بها

(ومن شواهد الجناس المضارع) وهو ما أبدل من أحـد ركنيه حرف من نـخرجه أو قريب منه قول
 الشريف الرضى لا يدكر الزملى الاحـن مغرب * له الى الزملى أطوار وأوطان
 وقول ابن نباتة رق النسيم كرقى من بعدكم * فكأننا من حـبكم تتغابر
 ووعدت بالسوان واش عابكم * فكأننا فى كذبنا نتخاير
 وقول ابن جابر الاندلسى سلب القلب غزال قدّه * قد حكى البان لنا والسما
 نون صدغيه اذا أبصره * كاتب ألقى اليه القلما
 وقوله أيضا أمر الشباب قضيب معطفها * فهفا فالت من دعى أملا
 أمر الهوى مهج الانام لها * اذهـر من أعطافها أسلا

وبدلتنى بالشطاط الحنا
 وكنت كالصعدة تحت السنان
 وأبدلتنى من زمان الفتى
 وهمهم الجبان الهدان
 وقاربت منى خطالم تكن
 مقاربات وثنت من عنان
 وأنشأت بينى وبين الورى
 غمامة ليست كنسج العنان
 ولم تدعنى لمستمع

سوى لسانى وبحسبى لسان
 أدعوه بالله وأثنى به
 على الأمير المصعبى الهجان
 فقرت باني بأبي أنما
 من طربى قبل اصفرار البنان
 وقبل صنعاى الى نسوة

أوطانهم احتران والرقعة ان
 (وذكر) أن تميم بن جميل
 التغلبى عاث ببعض الاعمال
 لحـمله مالك بن طوق الى
 المعتصم فلما قدم بين يديه
 وأحضر السـيف والنطع
 لقتله رآه المعتصم جيلا
 وسيمافأحب أن يعلم كيف
 منطقته فقال له تكلم فقال
 بعد أن جد الله تعالى ودعا
 للمعتصم ان الذنوب تخرس
 اللسان وتعمى الافئدة
 وقد عظمت الجبرية وساء
 الظن ولم يبق الا العفو
 أو الانتقام وأرجو أن يكون

وبعد البيت وبعدة وابسكى لصخر اذ ثوى * بين الضريحة والصفائح

رمسالى جدت تذيب * بتربه هوج النسوان

والسبيد الجعاج وابسن السادة الشم الجعاج

(والشاهد فيه الجنس المذبل) وهو ما كان بأكثر من حرف ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

وكنا متي يغزو النبي قبيلة * نصل جانيه بالقنا والقنابل

وقول النابغة أيضا لها نار جنت بعد انس تحولوا * وزال بهم صرف النوى والنواب

وقول الآخر في رثاء فيالك من خرم وعزم طواهما * جديد الردى تحت الصفا والصفائح

ولابن جابر الاندلسي فيه

بين الجواخ لو علمت من الجوى * نار عليها سكب دمي يصنع

فدع المدامع في مدي جريانها * فالدمع بعد فراقهم لا يعن

﴿تمت﴾ قد ذكر المصنف رحمه الله تعالى بقية أقسام الجنس ولم يذكر لها شواهد شعرية فلندكر منها

شيئا تتمم الفائدة ﴿فنشاهد الجنس المشتق﴾ قول أبي تمام

وأنجدم من بعد انهم داركم * فيادمع انجدي على ساكني نجد

وقول محمد بن وهيب

قسمت صروف الدهر باسوانا * فالك مو ترو وسيفك واطر

وقول صاحب بن عباد وقائلة لم عرتك الموموم * وأمر كتمت في الامم

فقلت ذريني على غصتي * فان الموموم بقدر الهمم

ولابن جابر الاندلسي فيه وقد نعنا بسفح نعمان لكن * عني البعد والعقوق قبيح

قل لاهل الخيام أمانا فؤادي * فخرم لکن حبي صحیح

ولبعضهم وهو بالجناس المطلق أشبه

إذا أعطشتك أكف اللئام * كفتك القناعة شبعنا وريا

فكن رجلا رجله في الثرى * وهامة هامة في الثريا

وما أحسن قول كشاحم في خادم أسود مشهور بالظلم

يام شهابي لونه فعله * لم تخط ما أوجبت القسمه فعلك من لونك مستخرج * والظلم مشتق من الظلم

ولطيف قول بعضهم أيضا

على بابك المعمور لا زال عاليا * مطيات آمال البرية واقفه

خجودك موجود وطولك طائل * وعرفك معروف وكفك واكنه

وما أحسن قول بعض المتأخرين في هذا النوع أيضا

عائنت طيف الذي أهوى وقاتله * كيف أهنت بيت وجنح الليل مسدول

فقال آنست نار من جوانحك * يضيء منها لذي السارين فتبدل

فقات نار الجوى معنى وليس لها * نور يضيء فإذا القول مقبول

فقال نسبتنا في الامر واحدة * أنا الخيال ونار الشوق تخييل

وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبتنا في الامر واحدة

﴿ومن الجنس المطلق﴾ ويفرق بينه وبين المشتق بأن معنى المشتق يرجع الى أصل واحد والمطلق لكل ركن

منه ببيان الآخر قول الشاعر

عرب تراهم أعجمين عن القرى * متزلين عن الضيوف النزل

فأقت بين الازد غير مرؤد * ورحلت عن خولان غير مخول

محمد بن أحمد قال أخبرنا

عبد الله بن ربيع التميمي

قال حدثنا أبو علي اسمعيل

ابن القاسم البغدادي قال

حدثني أبو معاذ عبدان

الحرسى المتطبب قال

دخلنا يوما بمصر من رأى

على عمرو بن بحر الجاحظ

نعوده وقد فجع فلما أخذنا

مجالسنا أتى رسول المتوكل

اليه فقال وما يصنع أمير

المؤمنين يشق ما نل ولعاب

سائل ثم أقبل علينا فقال

ما تقولون في رجل له شقان

أحدهما لو غرز بالمسال

ما أحس والشق الآخر

يعتربه الذباب فيعوث وأكثر

ما أشكوه الثمانون ثم أنشدنا

بنينا من قصيدة عوف بن

محمد الحراني قال أبو معاذ

وكان سبب هذه القصيدة

أن عوف أدخل على عبد الله

ابن طاهر وسلم عليه عبد الله

فلم يسمع فأعلم بذلك فزعوا

أنه ارتجل هذه القصيدة

وأنشد

يا ابن الذي دان له المشرقان

طرا وقد دان له المغربان

ان الثمانين وبلغتها

قد أحوجت سمعي الى ترجان

وأما ما ضا في سوادك أنه * يماض العطايا في سواد المطالب

(ويحكى) أن أبا تمام لما أشد أبا دلف قوله على مثلها من أربع وملاعب قال من أراد بيكته لعنه الله والملائكة والناس أجمعين وهذا نوع من البديع يسمى التوليد فان هذا القائل والمن الكلامين كلاما يناقض غرض أبي تمام من وجهين أحدهما خروج الكلام عن النسيب الى الهجاء بسبب ما انضم اليه من الدعاء والثاني خروج الكلام من أن يكون بيتا من الشعر الى أن صار قطعة من النثر ومن لطيف التوليد قول بعض الهجاء وهو قول المتكلم ما يريد من لفظ نفسه

كان عذاره في الخدم * ومبسمه الشهى العذب صاد وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد
فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظه لص ولامن معناها ومعنى تشبيه الطرة بالليل
ذكر سرقة النوم وهذا من أغرب توليد سمع يخرج الى الكلام على البيت عواص جمع عاصيه من
عصاه ضربه بالسيف أو العصا وعواصم من عصاه حفظه وجاء وقواض من قضى عليه حكم وقواضب
من قضبه قطعه (والشاهد فيه) الجناس الناقص المطرف ومن الشواهد عليه قول البحترى
فان صدف عنافرة أنفس * صواد الى تلك الوجوه الصواف

فان صدقت عنافرة أنفس * صواد الى تلك الوجوه الصواف

وما أنشدہ الشيخ عبد القاهر وهو

وكم سبقت منه الى عوارف * ثنأى على تلك العوارف وارف

وكم غرر من برّه ولطائف * فستكرى على تلك اللطائف طائف

عذری من دهر موار موارب * له حسنات کلهن ذنوب

اِنَّهُ كَوْنًا وَّ اَشْرَافًا كَرَّمَهُ * فَاَعْجَبَ اِلَهُهُ مِنْهُ شَاكِرٌ

طرفی و طرف النجم فی * ک کلاهما ساه و ساه

مہنیک بدرك حاضر * ياليت بدري كان حاضر

حتی بین لناطری * من منہما زاه و زاهر

وقول المعتقد بن عباد وقد كتب به الى صاحب له يدعو به الى مجلس أنس وهو

أيها الصاحب الذي قارنت عي* في ونفسي منه السنا والسناء

نحن في المجلس الذي يهب الراية * حية والمسمع الغنى والفناء

نعماطى التى تنسى من اللذة والرقه الهوى والهواء

أَتَيْتُهُ تَائِقَ رَاحَةٍ وَمَحْمِيًا * قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ الْحَيَاةَ وَالْحَيَاءَ

وقول ابن جابر الاندلسي منازل قاي ليس فيهن نازل * سوال ولى شوق للقيالك دائم

اكبر الوجناء هل أنت عالم * فداؤك نفسي كيف تلك المعالم

وقول أبي جعفر الغرناطي

أرى أناساً من أراد الرضى * من - مرجا ما ليس بالامكن

سَيِّئَانِ أَنْ يُعْطُوا وَأَنْ يَمْنَعُوا * قَدْ ضَاعَ مِنْهُمْ كَرَمُ الْمُحْسِنِينَ

وما أحسن قول ابن شرف المارديني من قصيدة

هلال في بروج السعد سار * غزال في مروج العز سار ح

﴿ ان المكاهو الشـنا * من الجوى بن الجواغم ﴾

المات من محزون والكامل المرفأ وقائمه الخنساء م. قصيدة تثنى بها أخاه صخر الأولها

باعتز حودی باللامه * ع المستهلات السوا فیه

فمضا كما فاضت غرو * بالمرعات من النواضح

الاصمعي الرشيد فقال يحيى
 ههنا شـخـجـ يعرف هـذه
 الاخبار يقال له غياث بن
 ورقاء السبتي قال أحضره
 فلما حضر قال له يحيى ان
 أمير المؤمنين يرغب في
 حضورك مجاسه فقال أنا
 شخج كبير لا طاقة لي بذلك
 لانه قد ذهب مني الاطيمان
 فقال له المأمون لا بد من
 ذلك فقال الشـخـج فاسمع
 ما حضرني وأنشد اقتضابا
 أبعد شيى أصبو

والشيب للرب حرب
شيب وسن واثم
أمر لعمرك صعب
يا ابن الامام فهلا
أيام عودي رطب
واذ شفاء الغواني

واذمشي قليل
ومهل العيش عذب
والآن حين رأي بي
عواذلي ما أجموا
آلت أشرب راحا

ما حنّ لله ركب
فقال المأمون اكتبوها
بالذهب وأمره بجائزة
وتركه (وهذا الاسناد عن
الحمدى) قال أخـ برنأني

جناس الذی

وله أيضا لناصديق ان رأى * مهنه فالاطفه وان يكن في دهرنا * ذؤابة لا طفه
 وله أيضا لقد راعني بدر الدجى بصدوده * ووكل أجفاني برعى كواكب
 فيما جرى مهـ الا عساه يعود لي * ويا كبدي صبرا على ما كواله به
 وللشهاب محمود فيه ولم أر مثل نشر الروض لما * تلاقينا وبنت العامري
 جرى دمعي وأومض برق فيها * فقال الروض في ذا العامري
 قد سبي قلبي غزال فأتى * سل به كيف اعتمد في سلبه
 أنا لا أعقبه فيما جرى * صفع الله عن ذنبه
 أيها العاذل في حبي لها * خل نفسي في هواها تحترق
 ما الذي ضرك مني بعدما * صار قلبي من هواها تحترق
 وقول الشاب الظريف محمد بن العفيف

أمرع وسرطاب الماعلى * بكل واد وكل مهمه
 وان لحى عاذل جهول * فقل له يا عدول مهمه
 وقوله رحمه الله تعالى ان الذي منزله * من تحب عيني أمرعا
 لم أدر من بعدى هل * ضيع عهدى أم رعى
 وقول قاضي القضاة بهاء الدين السبكي

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهى * حتى تعود لي الحياة وأنتهى
 ومثله قول أبي نصر القشيري

تقيل خذل أشتهى * أمل اليه أنتهى * ان نلت ذلك لم أبلى
 بالروح منى أنتهى * دنياي لذة ساعة * وعلى الحقيقة أنتهى

(يعدون من أيدعواص عواصم)

هو صدر بيت من الطويل وتماه تصول بأسياف قواض قواضب وقائله أبو تمام من قصيدة يمدح بها أبا
 داف الجعلى أولها على مثلها من أربع وملاعب * أهينت مصونات للموع السواكب وهى طويلة
 وما أحسن قوله في مخاصها

إذا العيس قد لاق أباداف فقد * تقطع ما بيني وبين النوائب * هنالك تلقى الجود في حيث قطعت
 تماه والجهد وفى الذوائب * تكاد عطاياه تنجن جنونها * اذا لم يعوذها بنعمة طالب
 وهذا البيت مما انتقده على أبي تمام حتى قال بعضهم وما باله ينسبها الى الجنون ويلتمس لها العوذ والرق
 هلا فاك أسارها وجعل خلاصها ولم ينتظر بها نعمة الطالب ففعل كما قال أبو الطيب المتنبي
 وعطاء مال لوعده طالب * أنفقته فى أن تلاقى طالبا

وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم

أخلى يعطيني اذا ما سأله * وان لم أعترض بالسؤال ابتدانيا
 وقال أبو العتاهية وانا اذا ما تركنا السؤال * فعرفوه أبدأ بيدينا

وان نحن لم نبغ معروفه * فعرفوه أبدأ بيدينا

وقال أبو تمام الطائي فأخحت عطاياه نواز ع شردا * تسائل فى الآفاق عن كل سائل

وقال أيضا ورأيتني فسألت نفسك سبها * لى ثم جدت وما انتظرت سؤالي

وقد زاد أبو الطيب عليهم بقوله المتقدم أنفقته فى أن تلاقى طالبا (ولنرجع الى شعر أبي تمام) ومن محاسن

قصيدته هذه قوله يرى أقيح الاشياء أوبة آمل * كسته يد المأمول حلة خائب

وأحسن من نوريقته الندى * بياض العطايا فى سواد المطالب

فأخذته ثم نهضت الى الصلاة
 وعادت وقد صمعت لنا
 فغنته فقطعت جذتي وقالت
 أظن أنا نقلنا عليك وأمرت
 الخدم فى ملأوا محفاتها
 وأمرت للجوارى بصلات
 وأمرت لثيم بثلاثين ألف
 درهم (أبأني) الفقيه
 النبیه أبو الحسن المفضل
 على بن الحسين المقدسى
 عن الفقيه أبي القاسم
 مخلوف بن علي القيرواني
 عن أبي عبد الله محمد بن أبي
 سعيد السمرقسطي عن أبي
 عبد الله محمد بن أبي نصر
 الحمدي الحافظ قال أخبرنا
 أبو العباس البغدادي قال
 حدثنا أبو البركات محمد بن
 عبد الواحد الزيري حدثنا
 أبو سعيد الحسن بن عبد الله
 ابن المرزبان السيرافي قال
 حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن
 السري الزجاج قال حدثنا
 أبو العباس محمد بن يزيد
 المبرد قال ما وصل المأمون
 الى بغداد وقتربها قال ليحيى
 ابن أكتهم ووددت لو وجدت
 رجلا مثل الاصمعي عن
 يعرف أخبار العرب وأيامها
 وأشعارها فيصحبني كما يحب

ومحسن أبي الفتح البستي كثيرة رحمه الله تعالى وفيما أوردناه كفاية

٤٠
٤١

﴿لكلام قد أخذ الجا * مولا جام لنا * ما الذي ضم مدير السجام لوجامنا﴾
البيتان من مجزوء الرمل وهما لأبي الفتح البستي أيضا (والشاهد فيهما) الجناس المفروق وهو المتفق لفظا
لا خطا كقول المعتمد بن عباد يحكي قول جارية له في محنته

قالت لقد هناهنا * مولاى أين جاهنا * قلت لها الهنا * صيرنا إلى هنا
وقول المطوى

أمير كله كرم سعدنا * باخذ المجد عنه وقتباسه
يحاكى النيل حين يروم نبلا * ويحكي بأسه في وقت باسه
وقوله أيضا

لا تعرضن على الرواة قصيدة * ما لم يتألف قبيل في تهذيبها
فتى عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وسواسه تذى بها
وقول ابن أسد الفارقي

غدونا بأموال ورخنا بخيبة * أمات لنا أفهامنا والقرائحنا
فلا تلق منا غدا يا نحو حاجة * لتسأله عن حاله والقرائحنا
وقول أبي الفتح البستي

ان سل أقلامه يوما ليعلمها * أنساك كل كى هزعامه
وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الأنام له
وقوله أيضا الى حنفي سعي قديمي * أرى قديمي أراق دمي * فكأن قد تمدن ندم * وليس بنافع ندمي

وقوله كم من أخ قد هدمت أخلاقه * في آخر ما قد بني في الأول * نسي الوفاء، ولست أنسى عهدما
شاهدت منه في الزمان الأطول * يرمى سهامان أسرا المقتلى * بالكيد لا يقصدن غير المقتل

وقوله أيضا جعلنا أجنبيين * بلا جرم ولا تبيل * وأقصينا وما خنا * وما زغنا عن العدل
فقل لي يا أخا السود * دواهمة والفضل * الى كم نحن في ضيق * وفي عزل وفي أزل
أما نشط أن تملى * على الكتاب أن تملى

وقوله لا يسوأنك ان برا * في دهر فلم يرش * أنت عش سالما فأنك ان عشت أنت عش
وقول العميد بن سهل

عجبت من الأقلام لم تند خضرة * وباشرن منه كنهه والأنامل
لو أن الورى كانوا كلاما وأحرفا * لكان نعم منها وكان الأنامل

وقول أبي بشر المأموني بن علي الخوارزمي مهنثا بعض أصحابه بزقاق
بدر دجى أحجبوه شمس ضحى * بارك رب السماء في هاله
ضمتهم ما هاله الوصال معا * من ذارأى النيرين في هاله

وقول أبي بكر اليوسفي يصف أقلاما وهي
قصبات فضل قد جرت قصباتها * مجرى موافى كبوة وعشار
بكتة بن القراطس أخبار النهى * بلعاب منقارها مـن قار

وقول صدر الدين الخنبدى
أنفق حبوروا واسترق العلا * ولا تخف خشية املاق
الناس أكفء اذا قوبلوا * ان فاق شخص فبالا لافناق

وما ألفت قول ابن نباتة * قرأناه أم مليحاً أمردا * ولحظه بين الجواغح أمردى
وسبقه الى ذلك الأمير أبو الفضل الميكالى فقال

يامن دهاه شعره * وكان غصا أمردا * سيان فاجا أمردا * في الخدش شعر أمردى
ولأبي الفضل في هذا أيضا قوله

لنا صديق تجيد لقما * راحتنا في أذى قفاه * ماذا من كسبه ولكن * أذى قفاه أذا قفاه

فأصاب عندها جاعة من
كان يألف منزل مـولاها
فرحبت به الجارية وسـيدها
واسـتبطوا زيارته وعاتبوه
على تأخره عنهم فجعل يحجهم
في عذره ولا يصـرح فلما سـكـر
رفع عقيرته منشدا
لوتشـكى أبو عمير قليلا
لا ينهـا من طـريق العباد
وقضىـنا من الزيارـة حقا
ونظـرنا لـمـا قـلتى عبادـه
فقال له أبو عمير ما لي ولك
يا ابن أخي انظر الى مقاتي
عبادة كيف شئت بل نكح
ولا تمنى الى المرض (وذكر
أيضا فيه برواية تتصل بعلي
ابن هشام قال قد مدت على
جذتي ساهلك من خراسان
فقال لي اعرض علي
جواريلك فعرضتهن عليها
ثم جلسنا على الشراب ومتم
تغنى فأطالت جـدتـي
الجلوس عندنا فلم أنبسط
للجوارى اجلالا لها فأخذت
الدواة وصنعت في الحال
وكتبت به رقعة ورميت بها
الى متم

أنقى على هذا وأنت قريبة
وقد منع الزوار بعض التـكـلـم
سلام عليه كم لسلام مودع
ولكن سلام من محب متم

ومنه في النجوميات قد غص من أملي أني أرى عملي * أقوى من المشتري في أول الحمل
وانتي را حـ ل عما أحاوله * كأنني أستدر الخط من زحل
ومنه ٤ اذا غدا ملك بالله ومشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة * لما غدا برج نجم الله والظرب
ومنه ٤ لا تجبن لدهر ظـ ل في صبيب * أشرفه وعلى في أوجه السـ قـ ل
وانظر لا حكماـه أني تقاد بها * فالمشتري السعد عال فوقه زحل
ومنه ٤ سل الله الغنى تسأل جوادا * أمنت على خزائنه النفادا
وان أدناك سلطان لفضل * فلا تغفل ترقبك البعادا
فقد تدني الملوك لدى رضاها * وتبعد حين تحتقد احتقادا
كما المريح في التمثيل يعطى * وفي التريـع يسلب مأفادا
ومنه ٤ شرف الوغد بوغد مثله * مثل ما فيه زيع وزل
ودليل الصدق فيما قلته * شرف المترجـ في بيت زحل
ومنه ٤ لقاؤك يدي مني المرتجى * ويقتح باب الهوى المرتج
فأسرع اليـنا ولا تبطين * فأناصـ يام الى أن تجي
ومنه ٤ عندي فديتك سادة أحرار * وقلوبهم شوقا اليك حرار * وشربنا شرب العلوم وروضا
نزه الحديث ونقنا الاشعار * فامتن علينا بالدار فأنما * أعمار أوقات السرور وقصار
ومنه ٤ لا تظننني بـي وركـ حـي * أن شكري كشكر غيري موات
أنا أرض وراحتك سماء * والأيادي وبـل وشـ كـرى نبات
ومنه ٤ من شاء عيشا رخيما يستمد به * في دينه ثم في دنياه اقبالا
فليـنظـرن الى من فوقه أدبا * وليـنظـرن الى من دونه مالا
ومنه ٤ أفـظـطـبعك المكـبـود بالـجـد راحة * قليلا وعـلـه بشـئ من المـزح
ولكن اذا أعطيته ذاك فليكن * بمقدار ما يعطى الطعام من الملح
ومنه ٤ اذا ما صـ طـغيت امرأ فليكن * شريف النجار زكي الحـسـب
فنـذل الرجال كنـذل النـبـات * فـلـلـلـمـار ولا للـحـطـب
ومنه ٤ عناء على هذا الزمان فانه * زمان عقوق لا زمان حقوق
فكل رفيق فيه غير موافق * وكل صديق فيه غير صدوق
ومنه ٤ كأنني فرس الشـطـر نجـ ليس له * في ظل رابطة ماء ولا علف
ومنه ٤ ومنه قوله في المشاورة خصائص من تشاوره ثلاث * نخـذـمنها جميعا بالوثيقة
وداد خالص ووفور عقل * ومعرفة بحالك في الحقيقة
فن حصلت له هـذي المعاني * فتابع رأيـه والزم طـريقـه
ان كنت تطلب رتبة الأحرار * فاعـمـد لـحـمـلـم راجـح ووقار
وحذار من سفه يشينك وصفه * ان السفاه بذى المروءة زارى
ان السفهية اذا تصدى لأمري * متحـمـلـم ونهـاء بالـأضـار
فالـمـاء يـطـفي وهو لين مسه * عـذـب مـذاقـه لـهـيب النـار
وما استوفى شـروط الحـزم الا * فتـي في خـلقـه سـهـل وـحـزن
ومنه ٤

ومثله قول ابن شمس الخلافة

فليس كال المرء بالخير وحده * اذا لم يكن في المرء شيء من الشر

(وذكر) يزيد بن أبي اليسر
الرياضي في أمثاله قال
حدثنا أبو سهل الحاسب
ونحن معه في بعض حوانيت
الفسطاط قال كان أكثر
قعود الحسن بن هاني في
هذا الحانوت فتربه في بعض
الايام ابن عبد الحكيم وكان
في يده سوط فسلم عليه به
فقال الحسن

سلم السوط اذ مررت علينا
فعلى السوط لا عليك السلام
فقال ابن الحكيم لمن معه من
هذا فقال هذا الحسن بن
هاني فـرجـع اليـه وتـزل
واعتذر فقبل الحسن بن
هاني عذره وألفه
(وذكر) أبو الفرج في كتاب
القيان والمغنين انه كان
بالكرخ مغني يقال له أبو
عمير وكان له قيان حسان
وكان عبد الله بن محمد أظنه
التميمي قد عشق جارية
منهن يقال لها عبادة فكان
يعشى منزله وينفق فيه ثم
أضاق أضاقه شديدة حملته
على الانقطاع عنه مـ وكره
أن يقصر عما كان عليه من
بـرهم ثم نازعته نفسه الى
لقائهم ووزارتها فأتاها

ومنه قالت وقد رددتها عن قبلة * تشفى بها قلبا كئيبا مغرما * قدّم يدان قبل أن تدني يدا
ومبرة من قبل أن تدني فدا * ان الغرام غرامة فتى تكن * بي مغرما فلتحمان لي مغرما

ومنه أرايت ما قد قال لي بدر الدجى * لما رأى طرفي يديم سهودا
حتى تم رمقني بطرف ساهر * أقصر فاست جيبك المفقودا
ومنه رب يوم للانس فيه فراغ * وليكاس السرور فيه مساع
بيننا للبحور غيم ولما * ورد طش ولاغوى رداغ
ومنه يوم له فضـل على الايام * مزج السحاب ضياه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم * والغيم يمي مثل طرف هامي
وكأن وجه الارض خدتميم * وصلت دموع سحابه بسحاب
فاطلب ليومك أربعا هن المنى * وهن تصفقو لذة الايام
وجه الحبيب ومنظر امستشرفا * ومغني اغردا وكأس مدام
ومنه في وصف الكتب والخط والبلاغة

كتابك سيدى جلى هموى * وجل به اغتباطى وابتهاجى
كتاب فى سريره سرور * مناجيه من الاخران ناجى
فكم معنى لطيف درج لفظ * هنالك تراو جاى ازدواج
كراح فى زجاج بل كروح * سرى فى جسم معتدل المزاج

ومنه أيضا بنفسى من أهـدى الى كتابه * فأهدى لي الدنيا مع الدين فى درج
كتاب معانيه خلال سـطوره * لآلى فى درج كواكب فى برج
ومنه لما أتانى كتاب منك مبتسم * عن كل بر وفـضـل غير محدود
حكمت معانيه فى أثناء أسـطـره * آثارك البيض فى أحوالى السود

ومنه ما ان سمعت بنوارله ثمر * فى الوقت يجمع سمع المرء والبصرا
حتى أتانى كتاب منك مبتسم * عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
فكان لفظك من لآله زهرا * وكان معناه فى أثناءه ثمر
ومنه اذا أحبيت أن تحظى بسحر * فلا تخـتر على لفظى وشـعرى
فأحسن من نظام الدر تنظمى * وأنق من نثار الورد نثرى

ومنه فى العقهيات عليك بطبوع النبى ذفانه * حلال اذ لم يخطف العقل والفهما
ودع قول من قد قال ان قلبه * يعين على الاسكار فاستويا حكا
فليس لما دون النصاب قضـية النصاب وان كان النصاب به تما
ومنه فى معناه معاشر الناس أصغوا وقد نصحت لكم * فى الزاح حكم ملبغ غير محقوت
قليلها مستباح والكثير عى * كفرقة فردة من نـسر طالوت

ومنه فى الطهيات والفلسفات
لا يغترنك أننى آلىن المس * س فعزى اذا انتصيت حسام
أنا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لا تخزن زكام
ومنه خف الله واطلب هدى دينه * وبعددها فاطلب الفلسفه
لئلا يغترنك قوم رضوا * من الدين بالزور والسفسفه
ودع عنك قوما يعبونها * ففلسفه المرء كل السفسفه

فان عصام موسى بكف خصيب
(ثم) التفت اليه وقال لا يأتى
بها والله خطيب مصـقع
فاعتـذر اليه وحلف انه
انما كان عيازه (وروى)
انه كان تنزه مرة مع عيسى
ابن الرشيد بالقفص فى أواخر
شعبان فلما كان فى اليوم
الموفى ثلاثين قيل لابي نواس
هذا يوم شك وبعض الناس
يصومونه احتياطا فقال
ليس الشك جهة على اليقين
حدثنا أبو جعفر يرفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال صوموا لرؤيته وأفطروا
لرؤيته ثم التفت الى عيسى
وارتجل
لوشئت لم نبرح من القفص
نشر بها جراء كالقص
نسرق هذا اليوم من شهرنا
فالله قد يعفون عن اللص

المهدي وأمره بجائزة
(وذكر عبد بن علي) قال
كان لابي الشعمق علي بشار
مائتا درهم في كل سنة فأناه
أبو الشعمق في بعض السنين
فقال لهم الجزية يا أبا معاذ
فقال ويحك أوجزية هي
قال نعم هو ما سمع فقال له
بشار يمازحه أنت أفصح
أو أحكم سني قال لا قال فلم
أعطيك قال لئلا أهجوك
قال لمن هجوتني لا أهجوك
قال أبو الشعمق أو هكذا
هو قل نعم فقل ما بدالك
فقال أبو الشعمق
اني اذا ما شعرها جانيه
ولج في القول له لسانيه
أدخلته في استامه علانيه
بشار يا بشار
وأراد ان يقول يا ابن الزانية
فوثب اليه بشار وأمسك
فاه ثم قال اراد والله ان
يشتمني ثم دفع اليه مائتي
درهم وقال لا يسمع هذا منك
الصبيان (وروى) أن أبا
نواس لما وفد على الخليفة
قال له مرة يمازحه وهما
بالمسجد الجامع أنت غير
مدافع في قول الشعر
واكنك لا تخطب فقام من

في الجرح لموضع الثقة بليا أسفقت لقرب العهد بالاختبار من أن يعلق بقلبه شيء من تلك الاقوال
ويقرطس غرض القبول بعض تلك النبأ فحضرته ذات يوم وقالت ان همة مثلي من أرباب هذه الصناعة
لا ترتقي الى أكثر مما رأيت في أمير أهلاله من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه واختياره لمهمات أموره
وأمره غير ان حدائنه عهدي بخدمة من كنت به موسوما واهتمام الأمير بنقض ما بقي من شأنه يقتضيان
أن أسأله الاعتزال في بعض أطراف ملكه ريثما يستقر هذا الامر في نصابه فيكون ما أليه من هذه الصناعة
أسلم من التهمة وأقرب الى السداد وأبعد من كيد الحساد فارتاح لما سمعه وأوقعه من الاحقاد موقعة
فأشار علي بناحية الرخ وحكمه في أرضها أتبعوا منها حيث أشاء الى أن يأتيني الاستدعاء فتوجهت
نحوها فارغ البال رافعه العيش والحال سليم اللسان والقلم بعيد القدم من مخاضات التهم وكنت
أدبجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع أو ثم منزلا أممي فلما أصبحت تزلت فصليت وسبحت ودعوت وقت
للكروب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات عينة مخوفة بالخضر معمومة بالنور والزهر وأمامها
أرض كأنها قد فرشت ببساط من الزبرجد منجد بالدر والمرجان هرصع بالعقيق والعقيق يتسلسل منها
أمواه كأنها بطون الحيات في صفاء ماء الحياة وقد فعمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق بالغدير
الفتيق فاستطبت المكان وتصورت منه الجنان وفزعت الى كتاب أدب كنت أستصحبه لآخذ الافال
على المقام والارتحال فكشف أول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو

واذا انتهيت الى السلا * مة في مدالك فلا تجاوز

فقلت والله هذا هو الوحي الناطق والفعال الصادق وتقدمت بعطف ضبتي اليها وعشت ستة أشهر بها
في أنعم عيش وأرخاء وأهنى شرب وأمرأ الى أن أتاني كتاب الأمير في استدعائي الى حضرته بتجمل
وتأهيل وترتيب وترحيب فنهضت اليها وحظيت بما حظيت منها الى يوم هذا (قل) فكان اختباره
ذلك أحدا ما استدبل به الأمير على عقله وجودة رأيه وتدبيره ورزاقته ودرج به الى محله ومكانته وصار
من بعده ينظم بأقلام مشهور الأثر عن حسابيه وينسخ بعباراته وشي فتوحه ومقاماته وهلم جرا
الى زمن السلطان المعظم عين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين فقد كتب له عدة فتوح قال في أحد
كتبه كتب وقد هبت ريح النصر من مهبطها والارض مشرقة بنورها الخ واستمر الى أن زخره
القضاء عن خدمته ونبذه الى ديار الترك عن غير قصده وارادته فانتهل بها الى جوار ربه عز وجل في سنة
أربع مائة من الهجرة النبوية (ولنذكر) من ملج نثره ونظمه مارق له وراق وحيد في الاذواق (فن
فصوله القصار) وأمثلة التي انتشر فضلها وسار من أصلح فلسفه أرغم حاسده من أطاع غضبه أضاع
أربه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند جدك أفحش الاضاعة الاذاعة
الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك اذ ابقى ما فاتك فلا تأس على ما فاتك ربما كانت
الظفنة فتمته والمخنة منحه من حصن أطرافه حسن أوصافه أحسن من الجنه لزوم السنه الرد
الهائل خير من الوعد الحائل طلوع العقوق أقول الحقوق الحدة والندامة فرسار هان والجود
والشجاعة شريكا عان والتواني والخيبة رضيعا لالبان الفكر رائد العقل نعم الشفيق الى عدوك عقله
مسلك الحزن خزن الخلاف غلاف الشمر المراعي دم المروءة رضى المرء عن نفسه دليل تحلفه ونقصه
عسى تحظى في غدك برغدك ربما أغنت المداراه عن المباراه لا ضمان على الزمان من لزم السلم سلم
ليكن قرينك من يزيناك افراط السخاوة رخاوه ربما كانت العظيمة خطية لا يعدم الصرعة ذوالسرعه
لكل حادث حديث البشر نور الاصحاب ما كل خاطر يعاظر ما لحق الرقيق مرقع ان لم يكن لنا
مطعم في درك درك فأعفنا من شرك شرك الغيث لا يخلو من الغيث ومن شعره في الغزل وغيره

يا يوسف الحسن ليلى بعد فرقكم * يحكي سني يوسف طولا وتعذبا

والشان في أنى أرى لأجلكم * بثل ما قدرى اخوانك الدنيا

ومثله قول بعضهم أيضا رب سهل على فتاتي فتاتي * لترى هل سلى فتاهاتها
علمته جفونها آى سحر * مانلاهي عن حبهامذتلاها
وقول البخري أيضا قد ملئت زوزن من سادة * لهم نفوس بالعلى عارفات
ما اغتدى الاومن عندهم * عارفة عندى أو عارفات
قد بقى الفخر بهم والندى * والبأس والجل مع العارفات
ومثله قول أبى بكر اليوسفى وردت مالىن فألفيتها * رمانة حباتها المكرمات
أصبح من طرف سحباياهم * عاش الوفاء المحض والمكرمات
وقول أبى الفضل الميكالى

تفرق الناس فى أرزاقهم فرقا * فلا بس من ثراء المال أو عارى
كذ المعائش فى الدنيا وساكنها * مقسومة بين أدمث وأوعارى
من ظن بالله جورا فى قضيتة * افترعن ماثم فى الدين أو عار
لنن أنت ناصبت بدر الدجى * ونازعت شمس الضحى أوجها
وما كنت أفضل فى حالة * من الكلب عندى ولا أوجها
وقول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب

حارفى سقمى من بعدهم * كل من فى الحى داوى أورقى
بعدهم لاطل وادى المنحنى * وكذابان الحى لا أورقا
وقول الشمس الجندى امام المسجد الشريف النبوى

حسبى جوار محمد وكفى به * دفع الما اللقاء من أوصابى
لم أخش ضيما فى حماه ولا أذى * انى وجبرائيل قد أوصى بى
وقول الصلاح الصفدى فيه يامن اذا ما أتاه * أهمل المودة أولم
أنا محبك حقا * ان كنت فى القوم أولم

هو البستى هو أبو الفتح على بن محمد الكاتب قال الثعالبى رحمه الله تعالى فى حقه هو صاحب الطريقة
الانميقة فى التجنيس الانيس البديع التأسيس وكان يسميه المتشابه ويأتى فيه بكل طريقة ولطيفة
وقد كان يبلغنى شعره العجيب الصنعة البديع الصبغة

من كل معنى يكاد الميت يعشقه * حسناو يعبد القراطس والقلم

مما أراه فأرويه وألحظه فأحفظه وأسأل الله تعالى بقاء حتى أرزق لقاءه وأتمنى قربه كما تمنى الجنة
وان لم تقدم لها الرؤيه حتى وافقت الامنية حكم القدر وطلع على نيسابور طلوع القمر فزاد العيون على
الاثر والاختبار على الخبر ورأيتة يغترف فى الادب من البحر وكأنا يوحى اليه فى النظم والنثر مع
ضربه فى سائر العلوم بالسهم الغائر وأخذته منها بالخط الوافر وجعته وايى لحة الادب التى هى أقوى
من قرابة النسب فزارت فى قدماته الثلاث نيسابور بين سرور وأنس مقيم ومن حسن معاشرته
وطيب مذاكرته ومحاضراته فى جنة ونعيم أجتى غر الغرائب من فوائده وأنظم العقود من فرائده
ولم تكن تغبى كتبه فى غيبته ولا كأدأخلون آثاره وكرم عهده (ومن خبره) أنه كان فى عنقوان
أمره كاتب البايوتوز صاحب بست فلما فتحها الامير ناصر الدولة أبومنصور سبكتكين وأسفرت الوقفة
بينه وبين بايتوز عن استمرار الكشفة به أعيت أبى الفتح حبيبته فختلف ودل الامير عليه فاستحضره ومناه
واعتمده لما كان قبل معتمدا له اذ كان محتاجا الى مثله فى آله وكفايته ومعرفة هدايته وخبرته ودرأته
قال فحدثنى أبو النصر العتبى قال حدثنى أبو الفتح قال لما استخفى الامير سبكتكين وأحانى محل الثقة
الامين عنده فى مهمات شأنه وأسرار ديوانه وكان بايتوز بعد حيا وحسادى يلوون ألسنتهم بالقدح

بطبر تاباذلقبه عالج من الحار
الذين كان يالفهم اسمه أ
بشر فدعاه الى منزله وأضاه
وأحضر له نبيذا فامتن
أبو دلامة منه وأخبر
بتوبته وما عزم عليه فقال
العلاج انه مطبوخ فشربه
فلم يلبث أن دب فيه
سورته فرفع عقبيه
وأشده

سقانى أبو بشر من الراح شر
له سورة ما ذقتها الشراب
وما طبخوها غير أن غلامهم
مشى فى فواحى كرمها بشه
(وروى) أنه كان منحه
على على بن سليمان بن على
ابن عبد الله بن العباس
فاتفق أن يخرج المهدي الى
الصيد ومعه على وأبو دلام
فرمى المهدي ظبياعا
فأنفذ مقاتله ورمى على بن
سليمان فأصاب كلبا من
كلاب الصيد فارتجل أ
دلامة

قد رمى المهدي ظبيا
شك بالسهم فؤاد
وعلى بن سليمان
نرمى كلبا فاصاد
فهنيأ لهما كل
ل فتى يأكل زاد

نخجل على بن سليمان وخصه

مالك لا تجرى وأنت الذي * تجرى مدى العليا اذ تجرى
فقال لي دعني ولا تؤذني * الى متى أجرى بلا أجر
وقول علي بن أحمد الحلبي البديهي الملقب بنقيب الشعراء من أبيات وهي
فعاطني قهوة صهباء صافية * به انطأير عن قاي الجوى شفتا
من كف ساق اذا ما جاء نافسقي * دعي الى حبه أهواء من فسقا
وقول الغزالي أيضا لم نلق غيرك انسانا نلوذ به * فلا برحت لعين الدهر انسانا
وقول الصفي الحلبي في مطاع قصيدة امتدح بها الملك الناصر حسنا وهو
أسبان من فوق النود ذوائبا * فترك حبات القلوب ذوائبا
ومثله قول الامام أبي الحسن نصر المرغيناني

ذوائب سود كالغنا قيد أسملت * فن أجلها من النفوس ذوائب
وقول ابن نباتة في مطاع قصيدة امتدح بها الملك الأفضل صاحب حماة
ما بت فيك بدمع عيني أشمق * الا وأنت من الغزاة أشمق
واولفه رحمه الله تعالى في مطاع قصيدة مهنيا بالشفاء لمن أف هذا الكتاب باسمه الكريم
بدر الهنا بشفاء ذاتك أشمقا * وأغص من يجفو علالك وأشمقا
وما ألفت قول بعضهم القلب مني صب * والدمع مني صب
وقد أخذه ابن نباتة وحصر المعنيين في ركن واحد فقال
دمعي عليك مجانس قلبي * فانظر على الحالين في الصب

ومثله قول مجير الدولة بن عبد الظاهر مغزافي كوز
وذى أذن بلا سمع * له قلب بلا قاب اذا استولى على صب * فقل ماشئت في الصب
وما أحسن قول ابن شرف يا ثاوياني في معشر * قد اصطلح بنا رهم
ان تبك من شرارهم * على يدى شرارهم أو ترم من أحجارهم * وأنت في أحجارهم
فما بقيت جارهم * ففي هواهم جارهم وأرضهم في أرضهم * ودارهم في دارهم
وقول ابن فضالة الجاشعي القيرواني وقيل ابن شرف
ان تلقاك الغربية في معشر * قد أجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم مادمت في دارهم * وأرضهم مادمت في أرضهم

﴿ اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه ﴾

البيت لابي الفتح البستي من المتقارب (والشاهد فيه) جناس التركيب وهو المتفق لفظا وخطا وما أحسن
قول الشاعر فيه عضن الدهر بنايه * ليمت ما حل بنايه
وقول شمسويه المصري في غلام يبيع القراني

قلت للقلب ما ذاك أجبن * قال لي بائع القراني قراني
ناظراه فيما جنى ناظراه * أودعاني أمت بما أودعاني
وقول أبي الحسن المرغيناني صارمتني مثل قوس * نزعتم مذ صارمتني
وقول الخالكم أبي حفص عمر الطوسي

ألا ياسـ... سيدا خلقت يداء * لثروة معدم أو يسرعاني
مضى العمر الذي قاسيت فاعدل * الى يسرين نخوك يسرعاني
وقول بعض المغاربة وأجاد لبس البرنس المليح فيها * ودرى أنني محب فتساها
لورأتها زليخة حين وافي * لئتمته أن يكون فتساها

عدل رويحي بين جنه
بي وعيني وراسي
غرس الله له في
كبدى أو في غراس
ذلك انسان له فض

ل على كل الاناسي
(وروى اسحق الموصلي)
أن يحيى بن زياد الحارثي قال
لطبع بن اياس امض بنا الى
فلانة صديقتي فان بيني
وبينها غاضبة لتصلح بيننا
ولكن والله بدس المصلح أنت
فدخلنا اليها وجعل الامايا
يتعاتبان ومطيع سكاك
حتى اذا أكرأ قال له يحيى
ما يسكتك أسكت الله نامتك
فقال مطيع
أنت معتلة عليه وما زا
ل مهمين النفسه في رضاك
فأعجب يحيى ما سمع وهش
فقال مطيع

فدعيه وواصل ابن اياس
جعات روحه الغداة فدك
فقام يحيى بوسادة في البيت
فما زال يصعد به رأسه
ويقول ألهذا جئت بك يا ابن
الزانية ومطيع يغوث
والجارية تضحك منها
(وروى) أن أباد لامة تاب
وعزم على الحج فلما صار

جناس التركيب

ان وهب بن سايما * بن وهب بن سعيد
 في مهمات أمور * منه بالركض الشديد
 لم يجد في القول فاحشا * ج الى درجتي

وضرطة وهب هذا ذاع أمرها وشاع ذكرها وأكثر شعراء عصره من النظم فيها بما لا اعراض عن ذكره أليق والاضراب عن نشره أنسب (ذكر) على بن يحيى قال ما رأيت أطرف من سليمان بن وهب ولا أحسن أدبا خجنا تلقاه عند قدومه من الجبل مع موسى بن بغاء فقال هات الآن حدثني يا أبا الحسن بجهائكم وما أظنك تحدثني بأعجب من خبر ضرطة وهب بحضرة القاضي وماسير من خبرها وما قيل فيها ومن الجائبات أنها بشهادة القاضي فليس يزيلها الانكار وجعل يصحك سليمان بن وهب هذا تنقلت به الاحوال الى أن استوزر المهدي ثم قبض عليه الموفق أخو المعتد وعلى ابنه عبيد الله بعد أن استكتبهم فتركهم ما ومات سليمان في محبسه ورثاه الشعراء بمرثيات كثيرة والله أعلم

ع
 ح
 ح

(مامات من كرم الزمان فانه * يحيى لدى يحيى بن عبد الله)

البيت لابي عام من قصيدة من الكامل يدح بها أبا الغريب يحيى بن عبد الله أولها

احدى بنى عمرو بن عبد مناه * بين الكتيب الفرد فالامواه

ألقى النصيف فأنت خاذلة الهوى * أمنية الخالي وهو اللاهي

رياب عارض خصرها أردافها * وتطيب نكهتها بلا استنكاه

عرضت لنا يوم اللوى في خرد * كالسرب حولي ولعس شفاء

بيض يلوح الحسن في وجنتها * والمخ بين نظائر أشبه

لم تجتمع أمثالها في موطن * لولا صفات في الكتاب الناهي

ومفنة دلوا مئة نهنته * عن ملفظ له دوه نجاه

ومؤنبلى كى أفق وانى * لا صم عن ياه وعن يهياه

دعنى أقم أود الشبا بوصلها * ان الشفاء به الغير شفاء

فاذا انقضت أيام تشيع الصبا * أظهرت توبة عاشع آواه

ومعاود للبيد لا يهفوه * هاف ولا ينهاف فيها زاه

مهـ دل اللطاف الثناء الى فتى * كالبـ مدر لا صلف ولا تياه

لابي الغريب غرائب ما من مدحتي * في غير تعقيد ولا استكراه

وبعد البيت وبعده كالسيف ليس بزمل شهادة * يوما ولا معضوبة جباه

وهي طويلة والزمل بضم الزاى وتشديد الميم الجبان الضعيف والشهادة بالكسر الفاحش والتمام

المفسدين الناس والتصير والغليظ (والشاهد فيه) الجناس المستوفى وهو أن يكون اللفظان المتفقان من

نوعين كاسم وفعل ومن الشواهد الشعرية عليه قول محمد بن عبد الله بن كناسة الاسدي الكوفي وهو ابن

أخت ابراهيم بن أدهر رحمه الله

وسميته يحيى ليحيى فلم يكن * الى رد أمر الله فيه سبيل

تفاءلت لو يغنى التفاؤل باسمه * وما خلت فلا قبل ذلك يفيل

ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومي

للأسود في السود آثار تتركبها * وقعامن البيض يثنى أعين البيض

وقول أبي الفتح البستي في السلطان عين الدولة

بسيف الدولة انسقت أمور * رأيناها مبددة النظام

وقوله أيضا قلت لطرف الطبع لما وني * ولم ينظم أمرى ولا زجى

لقد كنت دهرالا أخوف

بالتى

أخاف ولا يسطو على أمر

فقال الجباج لله أبوك ان

زعارة العرب لبينة فيه

خلوا سيده (وروى عن عبد

الاعلى الشيباني) أن حجا

عجرو مطيع بن اياس اجتمع

في مجلس محمد بن خالد وهو

أمير الكوفة للسفاح فمنازح

فقال حماد

يامطيع يامطيع

أنت انسان رقيق

وعن الخير بطى

والى الشر سميع

(فقال مطيع)

ان حماد الثيم

سفلة الأصل عديم

لا تراه الدهر الا

بين العير يميم

فقال له حماد ويحك أترمينى

بدائك والله لولا كراحتي

لتمادى الشر ولجأ الهجاء

لقلت لك قولاً يبقى ولا كن

لا أفسد مودتك ولا أكفئك

الا بالمدح ثم قال

كل شئ فقدا

لمطيع بن اياس

رجل مستعطف

كل ابن وشماس

تهنى ابن عباد بن عباس بن عبد الله نعمى بالكرامة تردف
وقول الاديب يعقوب بن أحمد النيسابورى فى السيد أبى القاسم على بن موسى الموسوى
يقولون لى هل للكارم والعلا * قوام ففيله لو علمت دوامها
فقلت لهم والصدق خلق ألفته * على بن موسى الموسوى قوامها
وقوله فيه أيضا
يقول صديقى ألا دلى * على بن موسى الجود أوحاتم
فقلت وأقسمت رب العلا * على بن موسى أبو القاسم
وقول الباخري من قصيدة مدحهم أبا الحسن محمد بن الحسين بن طلحة
أبا الحسن السيد الاريجى * محمد بن الحسين بن طلحة
وقول أمية فى القاضى منصور بن محمد الأزدي

قالت تفتش عن أولى المجد * من فى الانام لطالب الرشد
فأجبت قاضينا وسهنا * منصور بن محمد الأزدي
وقول الاديب أبى الحكم مالك بن المرحل مدح الفقيه الفاضل أبا عبد الله بن يربوع
صحب فى عمرى ناسا أولى حسب * حازوا الثناء جوروث ومطبوع
فلم أجد فاضلا فيما صحبت سوى * محمد بن أبى العيش بن يربوع
وقول ابن باتلين من أبيات

لاموا على ظمأى اليك فادروا * فى ماء خذلنا حلاوة موردى
طورا أحسى بالاقاح وتارة * فى الحدب الريحان والورد الندى
وجه كاسفر الصباح وحوله * حسنى بقايا جنجلى ل أسود
وكأنما خاف العيون فألبست * وجناته زردا تخافة معتدى
أنى يخاف من استجار محبة * محمد بن على بن محمد
وقول السراج الوراق فى ولده هذا الممدوح وهو أكمل مما قبله

فله الجلال غدا بغير منازع * وللى الجوى فيه بغير قسم
وكذا العلا لمحمد بن محمد * بن على بن محمد بن سليمان
وقول ابن أبى الاصبع
أجل ملك الى العليا منسوب * محمد بن أبى بكر بن أيوب
وأولفه فيمن ألف الكتاب باسمه الكريم

فاق جميع الاقران * وساد كل الاعيان ولم يفته فضل * بل زاد فوق الاحسان
أبو البقاء بن يحيى * بن شاكربن الجيعان
ومنه ما كتبه بمجد الدين بن الظهير الحنفى على اجازة

أجاز ما قد سألو * بشرط أهل السند محمد بن أحمد بن * بن عمرو بن أحمد
ولابى جعفر الاندلسى فى مثله أيضا

أذنت أن يرووا جميع ما به * حدثنى كل امام سالك يقول ذامتبع الشرطه * أحمد بن يوسف بن مالك
ومن البديع فيه قول ابن معالي الشاعر مدح الخليفة بالاندلس ادريس بن جود من أبيات
وكأن الشمس لما أثمرت * فأنتمت عنها عيون الناظرين
وجهه ادريس بن يحيى بن على بن جود أمير المؤمنين
وكان هو فى حالة الانشاد وراء الحجاب على عادة خلفائهم فى ذلك فلما بلغ الى قوله

انظرونا نقب من نوركم * انه من نور رب العالمين

أمر برفع الحجاب حتى نظروا اليه ومن المحبون فيه قول ابن مهدي الكسرى فى ضرورة وهب بن سليمان

وشيوخهم فقالوا ما بالباس
آبائنا الا الحديد فليس درعا
وتقلد سيفنا وتأبط رحما
وركب فرسا العباد بن الحصين
الجبلى وأقبل فى أربعين
قارسا من بنى يربوع وجاء
الفرزدق فى هيئته فقال

جرير
لبست سلاحى والفرزدق
لعبه

عليه وشاحا كترج وخلاخله
أعدوا مع الخز الملأ باغنا
جرير لكم بعل وأنتم حلاله
ثم رجعا فوق جرير فى مقرة
بنى حصين ووقف الفرزدق
وقد أن جرير عليه (وروى)
أن الحاج لما أتى بالحكم بن
المنذر الجار وقال أنت

الذى قال فيك الشاعر
يا حكم بن المنذر الجار ود
سرا دق العز عليك بمدود
قال نعم قال والله لا جعلن
مرا دقك السجين فقال الحكم
مرا تجلا

متى ما أكن فى السجن فى
حبس ماجد
فانى على ريب الزمان صبور
فلو كنت خفت النكث
والقدر لم أجب
دعالك ولو منك إلا مان غرور

وما كنت أحسب أن الزمان * يغفل مضارب ذلك اللسان
بكيمتك للشرد السائرات * تعنق ألناظها بالمعاني
أيميك الزمان طويلا علمك * فقد كنت خفة روح الزمان

وأما محمد بن إبراهيم الاسدي فقد ذكره العماد السكاتب فقال هو من أهل مكة تلقى أبا الحسن التهامي في صباه
ومولده بمكة المشرفة ومنشأه بالبحار وتوجه الى العراق وخدم الوزير أبا لقاسم المغربي ثم بلغ خراسان وعمره
الى أن بلغ حد المائة ولقي القرن بعد القرن والعقبة بعد العقبة وتوفي بعزنة سنة خمس مائة ومن شعره

كفي حزنا في خدمتك برهة * وأنفقت في مدحيك شرح شبابي
فلم ير لي شكري غير شكاية * ولم ير لي مدح بغير عتاب

(ب)
الحارث بن

ان يفتلوك فقد ثلث عروشهم * بعقبة بن الحرث بن شهاب

البيت من السكامل وهو زبيعة من بني نصر بن قعين يرثي ذؤابا بنه ويقال قائله داود بن زبيعة الاسدي
وبعد البيت باحهم - م - فقد الى أعدائه * وأشدّهم فقد اعلى الاحباب

والثلث المدم يقال ثلث الله عروشهم أي هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعف حالهم قد ثلث
عرشهم والمعنى ان تجعوا بقتلك وصاروا يفخرون به فقد أثرت في عزهم وهدمت أساس مجدهم بقتلك
رئيسهم عقبة بن الحرث وكان من خيرة قتل ما حكاه أبو عبيدة (والشاهد فيه) الاطراد وهو أن يأتي
الشاعر باسم الممدوح أو غيره وأسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكاف ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ومن
شواهد الشعرية قول دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله

قلنا بعد الله خير لدائه * ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب

(يروي) أن سبرة بن عياض الجشمي أنشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد التي منها هذا البيت فلما وصل
اليه قال كاد يبلغ آدم ولما وصل الى قوله منها

ولو لا سواد الليل أدرك رهطنا * بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب

قال عبد الملك ليت الليل أمهل ساعة أو قال وددت انه كان بقي عليه فواق من النهار ومنه قول الاعشى
أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد * وأنت امرؤ ترجو بقاءك وائل

وقول الحرث بن دوس الياي

وشباب حسن أوجههم * من اباد بن نزار بن معد

وقول أبي تمام الطائي مناسب تحسب من سردها * منازلا للقمم الطالع

كاللؤلؤ والحوت واشراطه * والبطن والنجم الى التالع

فوق بن عمرو بن حوى بن عمرو بن حوى بن النقي المانع

فأتى بسنة وقابلها بسنة لولا أنه نفض بذكر الفتى في سادس جد ولم يرد فتى السن وانما أراد الفتوة ولا كنه
موهوم والتالع الدبران كأنه تلع جيده أي مده وقوله أيضا وهو ظاهرا لكيف الذى ياباه الاطراد

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن كهم لا يفهم

من يكن رام حاجة بعدت عنه * وهأعيت عليه كل العياء

فلها أحمد المرجي بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجاء

وقال ابن دريد وجمع ثمانية أسماء في بيت واحد

فنه أخوالى ومستنبط الندا * وملكاً محزون ومفزع لاهث

عياذين عمرو بن الحليس بن عامر بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث

وقول بعضهم في تهمة الصاحب بن عباد

غيرهم بن موسى بن ورقاء بن
زهير بن جذيمة عن رأس
خالد بن جعفر الكلابي قاتل
أبيه زهير وقد كان ضربه
عـدة ضربات وهو ملقى
نفسه على زهير فلم يصنع شيئا
وفي ذلك يقول جرير بن
الفرزدق
بسيف أبي رغوان سيف
مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف
ابن ظالم
(فاجابه الفرزدق بقوله)
ولا تنقل الاسرى ولا تكن
نفيكهم

إذا نزل الاعناق حل الغارم
(وروي) أنه سكر يوما
فتكشفت في رتبه امرأة
فسخرت منه فأنشأ يقول
وأنت لوبا كرت مشعولة
صهباء مثل الفرس الأشقر
عدت وفي رجلك ما يفهم
وقد بدا هنك من المثرر
(وروي أبو العراف) قال ان
الحجاج قال لجرير والفرزدق
وهو في قصره بجيزة البصر
اندياني في لباس آباء كافي
الجاهلية فلبس الفرزدق
الديباج والخز ووقع في قبعة
وشاور جرير دهانة بنى برقع

وضجة النيك كما ضربت * واحدة تحت واحدة خرا
وقول بعض المميزين وقد * خش فسانا بأذنه سحرا
في جعص هذا فطوره وأرى * ان خرا ذاك بعد ما ختمرا
الدف يوم الصبوح يعجبني * والبوق والنأي كلا زمرا
وحزني كلما رميت بها * مقته لسمرم خضبتها بخرا
هذا اعتقادي وهكذا أبدا * أرى لنفسى فأنت كيف ترى
ومن شعره قوله أيضا قد وقع الصلح على غاتي * فاقسموه كارة كاره
لا يدبر البقال الا اذا * تصافح السنور والفاره
وهذا مثل العموم يقولون في مصالحة السنور والفار خراب بيت العطار وقال من أخرى

فديت بي ياسيدي وحدي * وعشب ألف سنة بهدي
 قدر حل النرجس فاشرب على * محاسن المنثور والورد
 من لي بها عندك مشمولة * قد أصبحت معدومة ندي
 يترجها لي رشأ أغنيـد * بريقة أحـلي من الشهد
 نهاية الحـر مجس اسـته * وريقة في غاية البرد
 جنى من البستان لي وردة * أحسن من انجازه وعدي
 فقال والوردة في كفه * مع قدح أذكى من النـد
 اشرب هنيئاً لك يا عاشقي * ربيقي من كفي على خدي
 فتاة ماء ر فناقط منها * بحمد الله الا كل خير

وقال أيضاً

وقال أيضا

فأتموى سوى آيار شهرها * وليس أمامها غـير الزبير
صبية بظواهرها بجنى * يبيت مثل الصبي الخضب
مفعول باب اسـتـهاـبـا ر الـمفعـول فوق الفراش ينصب
وسر مهـا أمـس كنـغـرا * لم يبقـه ولا تـأدب
فالـيوم قد صار منـذ قـامى * أيـورأهـل الزنا وجرب
إذا رأى الـامر منـعمـد * نوق في وجهه وديـب

وقال من أخرى

وديان شعرة كبير جدا وفيما أوردناه منه مفتح وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى
الآخرة عام احدى وتسعين وثلثمائة بالنييل وهو نهر وبلد معروف بأرض العراق يخرج منه من الفرات
وعليه قرى كثيرة حفره الخجاج بن يوسف وسماء باسم نيل مصر ثم حمل ابن الخجاج الى بغداد ودفن عنده مشه
موسى بن جعفر الصادق وأوصى بان يدفن عنده رجليه وأن يكتب على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالوصية
وكن من كبار السمعة المغالين في حب أهل البيت قال أبو الفضل بن الخازن رأيت أبا عبد الله بن حجاج في
النام بعد موته فسألته عن حاله فأشدني

أفسد حسن مذهبي * في الشعر سوء المذهب
ووجه لي الجد على * ظهر حصان اللعب
لم يرض مولاي على * سي لأصحاب النبي
وقال لي ويالك يا * أحق لم لم تب
من سب قوم من رجا * ولأهم لم يخب
رمت الرضى جهلا بما * أصلا نار الاله
قال هبة الله بن الدباس أنشدنا ابن الخازن هذه الايات بحضور جماعة من أهل الادب فقالوا والله انهم قال
ابن خجاج وكتبوها عنه والمات رثاء الشريف الرضى الموسوي بقصيدة فيها
نعوه على حسن ظني به * فله ما ذنعي الناعيــــــــــــات
رضيع ولا له شعبة * من القلب مثل رضيع اللبان

أسرى الروم ففرقه - ثم على
أشرافه اليقتلهم فأعطى
عبد الله بن الحسن بن علي بن
أبي طالب رضى الله عنهم
أسير امهم ليقته فقام
وحسر عن ساعديه وطلب
سيفا فلم يجبر أحد أن يعطيه
سيفا فنأوله بعض الحرس
سيفا كليل فضرب به الأسير
ضربة أطارت رأسه وبعض
كتفه فحبب الناس وقالوا
ما قطعها إلا حسبه ثم أعطى
أسير الجريز فقام إليه فدى
إليه بعض بني عبس سيفا
صار ما فضر به الأسير
وأطار رأسه ثم أعطى أسيرا
للفرزدق فدى إليه بعض
بني عبس سيفا كما ما فلما
ضرب به الأسير نبأ فضحكوا
ونجل الفرزدق ثم قال يا أمير
المؤمنين هبسه لى ففعل
فأعنته ثم قال مرتبلا يعتذر

ويعير بنى عبس
فان يك سيف خان أو قدر نبا
لما خير نفس حينها غير شاهد
فسيف بنى عبس وقد ضروا به
نبايدى ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوف الهمة تنبو
ظلماتها
وتقطع أحيانا مناظر القلائد

واصبغى لاتزال جنباً * له ولا همسة لسفله
 فزخرحت وانثنت وقالت * قوموا انظروا عاشقاً بوصله
 فقلت هذا لفرط حبي * قالت دع الترهات بالله
 قلت أقيم الدليل قالت * لو قام ما احتجت للاذله
 وقال الشهاب بن جلنك وعلق من بني الاتراك ألى * له عينان وكلتا بهتة
 ظفرت به على غزاليلالى * فلم يدخل وأكثرت في الشبكي
 يقول عميرة ادفعني عليه * ولا تجزع وهان على صبي
 فلم أدفع عليه فظل يرى * يقبل باب مفساه ويبكي
 ورب علق قال لي مـرّة * يريد توبخني على ظنّه
 ابرك هذامات قلت انحنى * كرامة الميت في دفنه
 وعكس ذلك ملفزافيه * وصاحب مازلت دهرى له * كل ما ليح أتمناه
 يهجمني الشئ فاختاره * له بجهد عـلم الله
 ان مات لا يمكنني دفنه * وان يعيش يوما دفناه

وقال آخر

وقال الصلاح الصفدي مضمناً

لى أيرينام لؤما وشـؤما * ان أنالت من حبيب وصلا
 واذا ما غدوت في البيت فردا * طلب الطعن وحده واتزلا

وللسراج الوراق مضمناً أيضاً

عهدي بأرى وهو فيه تيقظ * كم قام منتهباً اذا نهته
 والآن كالطفل الصغير عهده * يزداد نوما كلما حتر كته
 وقال غيره أيضاً تعقف فوق الخصبين كأنه * رشاء على رأس الركية ملفت
 كفرخ له يومان يرفع رأسه * الى أبويه ثم يسقطه الضعف
 (وانرجع الى شعر ابن الجاحج) ومنه وهو من هذه المادة

أسفي عليه ممدد فوق الخصى * شبه العليل فديته من نائم
 طمع الغواني في انتظار قيامه * طمع الروافض في انتظار القائم
 وقال وهو في غاية الحكمة لما رأته قائماً صفت * كذلك الناس مع القائم
 وقال من قصيدة وقد راوده بعض الوزراء على الخروج للقتال

أهوى انحداري والحزم يكرهه * وتارك الحزم يركب الغررا
 لانني عاقل ويهجمني * لزوم بيتي وأكره السفررا
 الحيس نصف النهار يهجمني * والماء في الكوز بارد اخصررا
 والشرب في روشني أقول به * كما أرى الشمس منه والقمررا
 ولا أقود الخيل العتاق بلى * أسوق وسط الازقة المبقررا
 من كل جاموسة يقبلها * رأس بقريته ينلق الجبررا
 قد نفع الشحم بطنها فغدا * كأنه بطن ناقة عشررا
 أحسن في الحرب من صفوكم * عندي قعودي أصغف الطررا
 هيهات أن أحضر القتال وأن * ترى بعينيك فيه لي أثرا
 بل الذي لا يزال يهجمني الشـد يـب في الليل خائفا حذرا
 أتى الى تلك وهي نائمة * وذا الى ذلك بعد ما سكررا

فقم أدر شرابا

لذت مرارته

قد جعلت الدياجي

عنا نارته

فما السرور عندي

الا ادارته

وأنفذته اليه وهو في مجلس

أنسه مع مملوك لي للوقت

فعاد مخلوعا عليه خلعة

خاصة

والفصل الثاني فيما وقع

من بدائع البدائه من غـير

اقترح

(روى) أن مرة بن محكان

السعدى سعدتيم قدم بين

يدي مصعب بن الزبير أيام

ولايته العراق لآخيه عبد

الله بن الزبير وأظن ذلك

بعد وقعة الحفرة ودخول

مصعب البصرة فأمر رجلا

من بني أسد بقتله فقال مرة

ابن محكان بديها

بني أسدان تقه لوني تحاربوا

تمه اذ الحرب العوان

اشمعت

ولست وان كانت الى حبيبة

يبالك على الدنيا اذا ما تولت

(وذكر الطبري) أن الوليد

ابن عبد الملك أوسليمان

مضى الى الحج فلما وصل الى

المدينة أتى له بجماعة من

الموصل في سنة سبع وثمانية
فلما عدت أمسكني عنده
نحو شهر بارها وجرثلى
عنده بدائه كثيرة من جلتهما
أن غنى بين يديه بشعر أعجمي
ليس على أوزان العروض
فأعجبه واقترح على أن
أصنع له على وزنه ليغنى له به
ما يفهمه وأرسل إلى بذلك
فعمدت في الوقت بالمعنى
الذي اقترحه
مالذة المعنى
الامدامة
ووصل من عليه
قامت قيامته
ظبي صريعه
ماتر جي سلامته
وال على غراي
دامت ولايته
في السلم لينه
وفي الهيجاج صرامته
كالسيف مقلته
كالرحم قامته
كالبرود وجهه
والاصداغ هالته
كالغصن حين تر
هو به غلاته
كاليث حين تب
دو عليه لامة
وليس مثل قال
جى تخشى سامة
ان الوفاء منه
والصبر عاده
ولاغنى عليه
بانث لامة
كالرحم لم تؤثر
عنده ملامته

عجبت من رأيك في الذي * أنكرني من بعد مدعرفانه
فكيف تخشى ذم من مدحه * فيك يرى أول ديوانه
ومن له في شعره مذهب * ذكرك منه نور بستانه
تخشى لياليه وأيامه * وسره فيك كاعلانه
ولست بالسالك في منزل * ينبو ولو يوما بسجانه
ولا الذي يرهب في الحق من * سلطان ذى عز لسلطانه
قل للذي جهز في السجى * تجارة عادت بخسرانه
يا ذا الذي لا بد من صنعه * ألفا ومن تعريك آذانه
لا تغتر أنك من فارس * في معدن الملك وأوطانه
لو حدثت كسرى بذانقه * صفعته في جوف ديوانه
وذى همة في حضيض الكنية * فوقرنين فلك المشتري
دخلت عليه انتصاف النهار * على غفلة حين لم يشعر
وبين يديه رغيفان مع * سكرجة كأن فيها ممرى
فلما عدت فسافسوة * فلم تخط عصفتها منخرى
وأقبل يضطر في اثرها * فقلت أوقوم والاخرى
وقريب منه قول الآخر * وأرعد لما رأني دخلت
فقلت له لا يرعك الدخول * فاجئت والله حتى أكلت
وقال في صديق عاتبه على هفوة فاستدركها بشراً منها
لى صديق جنى على مراراً كثيراً ثم لماعتبه * غسل البول بالخرا
وقال في انسان مات بالقولنج
يا أيها الثاوى الذى * أفلح لو كان خرا لمثل ذا اليوم بقا * ل من خرى فقد برا
ومن مجونه الحسن أيضاً قوله
قالت وقد قامت اعشى لى به * يوماً وقد قامت وقد ناما لو كان اسرافيل فى راحتي * ينفع فى أيرك ما قاما
ومثله قوله أيضاً فى المجون
تقول لى وهى غضبي من تدللها * وقد دعنى لشيء ربحا كانا
ان لم تكن نيك المرء زوجته * فلا تلمنى اذا أصبحت قرنانا
كأن أيرك شمع فى رخاوتة * فكلماء مركته راحتي لانا
وقد تبعه السراج الوراق فقال
طوت الزيارة اذ رأيت * عصر المشيب طوى الزياره
ثم انثمت لما انتنى * بعد الصلالة كالخجاره
وبقيت أهرب وهى تس * آل جارة من بعد جاره
وتقول ياستى استرح * لنا لاسراج ولا مناره
اذ ائس المرء من ايره * رأت عرسه اليأس من خيره
ومن كان فى سنه طاعنا * فقد عدم الطعن فى غيره
وقال أيضاً
يا قوم عالجت أيرى * بالحشوا ما تكعك ولم يصح ودادى * من غادة مذتوعك
قام فلما دنوت منها * نام وما مثل ذلك نجله
وكل كفى لفرط جذبي * له وما للعبان حمله

يارب من كان سن هذا * فزده ضعفا من العذاب
 وكان ابن شيرزاد قد صارع السبع فقتله ثم عاد مثله فكتب اليه ابن الخجاج يقول
 يامن الى مجده انقطاعي * ومن به اخصبت رباعي
 قد زاد خوفي عليك جدا * وعظم الامر في ارتباعي
 في كل يوم سبع جديدي * ينفر من ذكره استماعي
 تغدو اليه بلا احتشام * ولا انقباض ولا امتناع
 وليس قتل السباع مما * يدرك بالخنس والنداع
 ان صراع السباع عندي * حاشاك ضرب من الصراع
 اعدل الى الكائن والندامى * والاكل والشرب والسماع
 وأمر دجامع لشرط الشقاق والبسوس والجماع
 بلى أجمع لي السباع واطرح * خصمي في بركة السباع
 وقلده الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصر في يوم الاحد فكتب اليه
 يامن اذا نظرت الهلا * لى محاسنه سجد واذا رآته الشمس * كت أن تموت من الحسد
 يوم الخميس بعثني * وصرقتني يوم الاحد فالتاس قد غنوا على كمار جعت الى البلد
 ما قام عمرو في الولا * ية ساعة حتى قعد

ومن شعره في بواب أعور حجه عن رئيس

سمعت فيمن مات أو من بقي * بمقبلة بوابه أعور
 واللوزة المثرة يأسى يدى * يفسد في الطعم بها السكر
 انى ابتليت بأقوام مواعدهم * تريد فوق الذى ألقاه من محن
 ومن يذق لسة الافعى وان سلمت * منها حاشاشته يفرع من الرسن
 فقر وذل وخول معا * أحسنت يا جامع سفیان

وقال

وكتب الى أبي أحمد بن ثوبة وقد شرب دواء مسهلا

يا أبا أحمد بنفسى أفديك * وأهلى من سائر الاسواء
 كيف كان انحطاط جعصك في طام * عته شرب الدواء يوم الدواء
 كيف أمسى مسال مبعرك النذ * لخصيبا بالمرة الصفرء
 يا أبا أحمد ونصحك عندي * واجب للاخاء فاحفظ اخاءى
 رب ربح يوم الدواء ديور * شوشت في عصا عصا الاغنياء
 قد روهافسا وقد كن الجع * ص لهم في مهبط ذاك الفساء
 فاذا الفرس في خليج سلاح * ذائب في قوام جسم الماء
 فاتق الله ان تترك ربح * عصفت في جوانب الاحشاء
 لا تنفس خناق سرك عنها * أو تخلى سبيله في الخلاء
 والغداء الغداء فاحذر بأن تفك * سوفوق الفراش بعد الغداء
 احترس انها نصيحة كهـل * حذركه تجارب الآراء
 غير انى أصبحت أضيع في القو * من البدر في ليلالى الشتاء

وقال يعاتب أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن على قبوله دعوى من ادعى عنده أنه هجاء وأبو الفضل
 يومئذ بشيراز وابن الخجاج يعقداد

ياسامع الزور وبهتانه * ودافع الحق وبرهانه

مخضرو النوم قد زاد أجفان
 تفتيرا ومعاطفه تكسير
 فقلت بين يديه بديهي اثنى صفه
 المجاس

سقى الرحمن عصر اقدمضى لى
 بأكناف الرها صوب الغما
 وليلا باتت الانوار فيه

تعاون في مدافعة الظلام
 فنور من شموع أو ندامى
 ونور من سقاة أو مدام

يطوف بأنجم الكسرات فيه
 سقاة مثل أبقار التمام
 تربك به الكؤوس جودماء

فتحسب راحها ذوب الضرا
 يميل به غصونا من قدود
 غناء مثل أصوات الحمام

فكم من موصلى فيه يشدو
 فينمى النفس عادية الحمام
 وكمن زلزل المضرب فيه

وكمن لازم فيه من زنام
 كذا موسى بن أيوب المرحى
 اذا ما ضن غيث بانسجام

ومن كظفر الدين المليك ال
 أجل الاشرف النذب الهمام
 فاشمس تقاس الى نجوم

تحاكي قدره بين الكرام
 فدام لمحمد فى الملك يبق
 اذا ما ضن دهر بالدوام

(فلم) أشدتها قام فوضع
 فرجية من خاص ملا بسه
 كانت عليه على كتفى ووضع

شربوشه بيده على رأس
 مملوك صغير كان لى (قال)
 ومررت أيضا عليه وقد

أنفذنى السلطان خلدا لله
 تعالى ملكه فى رسالة الى

بعض اللهاى وأنا نائم فى فراشى الا وهو قائم على رأسى والسكر قد غلب عليه والشمع يوق تزهو بين يديه وقد حفت به مما اليك كائنهم الاتار الزواهر فى ملابس كرياض ذات أزاهر فتمت صبر عافا مسكنى وبادر بالجلوس الى جانبى ومنعنى من القيام عن الوساد وأبدى من جملة ما أبدنى بالنفاق بعد الكساد ثم قال غلبنى الشوق اليك ولم أزد بازعاجك التثقيب عليك ثم استدعى من بحجاسه من المغنين فحضر واواخذوا من الغناء فيمأعلا المسامع التذاذا ويجعل القلوب من الوجد جذذا وكان له فى ذلك الوقت ملوكان هما نير اسماء ملكه وواسطه تدر سلكه وقطبا فلك طربه وزهوه وركنا بيت سروره ووهوه وكانا يتناوبان فى خدمته فحضر أحدهما فى تلك الليلة وغاب الآخر وكان كثير ما يدعبنى فى شأنهما ويستدعى منى القول فيهما والكلام فى التفضيل بينهما فصنعت فى الوقت يامالك لم يحك سيرته ماض ولا آت من البشر اجمع لنا تفديك أنفسنا فى الليل بين الشمس والقمر (فطرب) وأمر فى الحال باسمه دعاء الغائب منها

* ولند كر طرفا من ترجمه من نسب البيت اليه * أما ابن الحاج فهو أبو عبد الله الحسن بن أحمد البغدادي قال الشعابى فى حقه هو من سحرة الشعراء وعجائب العصر وفرد الزمان فى فنه الذى شهر به ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شأوه فى غطه ولم يركقه تداره على ما يريد من المعانى التى تقع فى طرزه مع سلاسة الانفاظ وعذوبة المعانى وانتظامها فى سلك الملاحة وان كانت مفصصة عن السخافة مشوبة بلغات المحدثين والمولدين وأهل الشطارة لكنه على علانيته تنسكه الفضلاء بشار شعره ويستمتع الكبراء ببينات فكره ويستخف الادباء أرواح نظمهم ويحتمل المحشون فرط رفته وفدغه ومنهم من يغفلون الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوكة والامراء والرؤساء فلم يحل قصيدة فيهم عن سفايح هزله ونتائج فحشه وهو عندهم مقبول الجملة على مهر الكلام موفور الحظ من الاكرام والانعام محباب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعمال المجدية التى ينقلب منها الى خير حال وكان طول عمره يعيش فى أكنافهم عيشة راضية ويستمر نعمة طافية صافية فى نظمته قوله يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى * علمه بالمشايخ العلماء
خاطر يصفغ الفرزدق بالشعر ونحو ينك أم الكسائي
ترانى ساكنا حانوت عطر * فان أنشدت ثار لك الكنيف

وقوله شعري الذى أصبحت فيه * فضيحة بين الملا لا يستحيب لحاطرى * الا اذا دخل الخلاء
ومن ملحه أنه دعا يوم ما مغنية وكانت قبحة المنظر فلما دارت الكؤوس تساكرت عليه وتناومت وهو جالس فقال خطبت البظرا لما * عانيت مفتاح دبرى ورجت منى خيرا * قلت لا ترجين خيرى
اقعدى عنى وهذا * فافعل به مع غيرى أنت فى دعوة أدنى * لست فى دعوة أبىرى
(وحضر) يوما مع صديق له يكنى أبا الحسن فى دار رجل بخيل فالتمس أبو الحسن العشاء بعد الغداء فقال ياسمى يا أبا الحسن * أنت رفيع بنقطتين ياكلب الضرس لن يداوى * ضرسك الابكابتين
ويحك قول لي جنت حتى * تلتمس الخبز مرتين فى دار من خبزه عليه * ألف رقيب بأف عين
(وحضر) فى دعوة رجل آخر فأخر الطعام الى المساء فقال
يا صاحب البيت الذى * ضيفه فانه ما تواجعا حصلة ناحتى غو * بدائنا عطشا وجوعا
مالى أرى فلك الرغبة * فليدبك مشترقا ربيعا كلبدر لا ترجوالى * وقت المساء طلوعا
وصار صاحب الدعوة يحبى ويذهب فى داره فقال
يا ذاهبا فى داره جائيا * لغير ما معنى ولا فائدة قد جئت أضيافا من جوعهم * فأقر عليهم سورة المائدة
وكان بعض أصحاب الدواوين بطالبه بحساب ناحية قد كان وليها فكتب اليه
أيا من وجهه قمر منير * يضئ لنا وراحتة سمحاب
اذا حضر الحساب أعدت ذكرى * وتنسانى اذا حضر الشراب
أجبتنى بالقناني والمثنائى * ووجهك انه نعم الجواب
وكلانى فى الحساب الى اله * يسامحتى اذا وضع الحساب
وكان له صديق له ابن يكنى أبا جعفر وكان مشتهرا بالحباقب فسأله أن يعاتبه ويشير عليه بالترجوع فكتب اليه
اياك والعفة اياك * اياك أن تفسد معناكا أنت بخير يا أبا جعفر * مادمت صلب الأيرنياكا
فذك ولو لم تمل وأصفع ولو * أباك ان لا مكنى ذاك
وكان الرئيس أبو الفضل والوزير أبو الفرج قد دخلا الديوان لعقوبة أصحاب الوزير المهلبى عقب موته وأمر أبان تلوث ثياب الناس بالنفط أن قربوا من الباب وكان المهلبى قد فعل مثل هذا فحضر ابن الحاج فحجب وخاف من النفط فانصرف وقال
الصنع بالنفط فى الحجاب * ما لم يكن قط فى حسابى ليس يقوم الوصول عندي * مقام خطين من ثيابى

ان قال قد ضاعت فيصدق انها * ضاعت ولكن منك يعني لو تبي
أو قال قد وقعت فيصدق انها * وقعت ولكن منه أحسن موقع
ومثله قول علي بن فضالة أو ابن الرومي

واخوان حسبتهم دروعا * فكانوها ولكن للأعدا
وخلتهم سهاما صائبات * فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت مناقلوب * لقد صدقوا ولكن من وداي
وقالوا قد سعيننا كل سعي * لقد صدقوا ولكن في فسادي
وما ألفت قول السراج الوراق

شكيت رمدًا فقلت عساه كلت * لو اخطئه من القمكات فينا
وقالوا سيف مقلمته تصدّي * فقلت نعم لقتل العاشقيننا
والصلاح الصفدي في القول بالموجب

ولقد أتيت لصاحبي وسألته * في قرض دينار لا مر كانا
فأجابني والله دارى ما حوت * عينا فقلت له ولا انسانا
وله أيضا رحمه الله وصاحب ما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طامحه
وقيل هل أبصرت منه يدا * تشكرها قلت ولا راحه
وللنور الاسعدي أيضا سألت الوزير أتى النساء * أم المرد جارا وعلى مهجتي
فقال وأبدى الخلاعات لي * كذا وكذا قلت من زوجتك
وله عند ما عني في آخر عمره سألت الله يختم لي بخير * فجعله ولكن في عيوني
وعلى ذكر عمره ما أعذب قوله

يا سائلي لما رأيت حالتي * والطرف مني ليس بالمبصر
استأحشيك ولكنني * سمحت بالعينين للأعور
وهو يشبه قول الجلال بن نباتة

يقولون من وطئ النساء خف العمى * فقلت دعوا قصدي فما فيه من شين
إذا كان شفر العين دون محلها * فعمدي أنا لا شفار خير من العين
وقال الصلاح الصفدي صدق خلى ثلمات الصبا * فيماروت عنكم وما شكا
وقال لا أخبر منها عبا * جاءت به قلت ولا أزكي
وله أيضا رحمه الله بداني الخد عارضه فأضحى * عليه معني باليوم يغري
وحاول أن يرى مني سألوا * وقال لقد تعذرت قلت صبري
تقول صبي إذا أتى منك * مشرف بالغت في شكره
وله هل يلتقي أكرم من طيبه * قلت ولا أطيّب من نشره
وللنور الاسعدي أيضا جانا للزينة الاسعدي

قلت يوما للزينة هل تثبت البع * وتنفي انكارهم للحشر
قال أثبت فقلت قد نك في أمتي * قال أنفي فقلت في وسط بحري
وهو مأخوذ من قول الآخر

جاء فلان الدين في وجهه * أنف له كاديواريه
قلت له ماذا القضا قال لي * ذا منخري قلت أنا فيه
ومثله قول الوداعي وذو دلال أحوار غيـد * أصبح في عقد الهوى شرطي
طاف على القوم بكأساته * وقال ساقى قلت في وسطى
وحذائق البديع أخلوا هذا النوع من لفظة لكن وخصوصا من نوع الاستدراك ليحصل الفرق بينهما

صحبته نسخة من ديوان
شعره فتشاعل بتسويد كتابه
جوابه فلما كتب بعضه
التفت الى وقال اصنع
أبياتا كتبها اليه في صدر
الجواب واذكر فيها شعره
فقلت له على مثل هذا الحال
قال نعم فقلت بقدر ما أنجز
بقية النسخة

أيامها كما قد أوسع الناس نائلا
وأغرقهم بذلا وعمهم عدلا
فديناله هب للناس فضلا
يزينهم
فقد حزت دون الناس كلهم
الفضلا
ودونك فامنحهم من العلم والحب
كما منحتهم كفك الجود
والبدلا

إذا حزت أو في الفضل عفو
فألا في
تركت ابن كان القريض
له شغلا

وماذا عسى من ظل بالشعر
قاصدا
لبابك أن يأتي به قل أو جلا
فلا زلت في عز يدوم ورفعة
تحوز ثناء علا الوعر والسهلا
(قال) وكنت عند المولى
المالك الأشرف أبقاه الله
تعالى في سنة ثلاث وستمئة
بالرها وقد وردت اليه في
رسالة فأتراني بين سنة

وبصره في بعض دوره بالقلعة
بحيث يقرب عليه حضوري
في وقت طابعتي أو ارادة
الحديث معي فلم أشعر في

وحليت زهرها ساحة
القرطاس الابيض ورؤيتها
فلما رأني السلطان خلد الله
ملكه قد عدت قال أعلت
شأظنا منه أن العمل في
تلك الجمعة معذر وبلوغ
الغرض فيها غير متصور
فقلت نعم فقال أنشدنا قصيد
الناس وحده دقت الابصار
وأصاحت الاسماع وطق
الناس بي الظنون وتراقبوا
منى ما يكون فأتوا لي
انشادي حتى صنفقت الايدي
عجبا وتغاضرت الاعين
استغربا وحين انتهيت الى
ذكر مولانا الكامل بأنه
المعالي اذا ضربت قد احهم
وسمردت أمداحهم
اغرو وقت عينا لذكره
وبان منه مخفى المحبة فأعان
بسرّه وحين انتهيت الى
آخرها فاض دمعته ولم يمكنه
دفعه فديده مسددا عينا
للورقة فناولتها الى يد
الصاحب فناولها له ثم خض
وانما جل الصاحب على هذا
فلفعل الذي غرّبي في
التعريض له أمور كان
يقترحها على فأنتفذه فيها
بين يديه ويخف الامر منها
على الدالتي عليه منها أننى
كنت معه في سنة تسع
وتسعين وخمسة مائة بدمشق
فورد كتاب من الملك المنصور
محمد ابن الملك الناصر رثي
الدين صاحب جملة وقد بعث

عاشقك القس ولا غرو أن * تلهب النيران في القس
قالوا قد أحدث من بعدنا * ما لا يرى قلت على الفرش
رشمس الدين محمد التمساني اسم حبيبي وما بعاني * قد شغلا خاطري ولى
قالوا على فقلت قدرا * قالوا كوا في فقلت قلى
وما أحسن قول بعضهم

قلت للدهيف الذي فضع الغصن * كلام الوشاة ما ينبغى لك
قال قول الوشاة عندي ربح * قلت أخشى يا غصن أن يستميلك
ولبعضهم في معناه وان لم يكن من هذا الباب
تشى عطفه خطرات دل * اذا لم تنه نشوات راح
يميل مع الوشاة وأى غصن * رطيب لا يميل مع الرياح
وقد ألت به ابن سناء الملك فقال

يا عاقل الجيد الامن محاسنه * عطلت فيك الحشى الامن الحزن
فى سلك جسمى درّ الدمع منظم * فهل لجيدك فى عقد بلاثن
لاتخش منى فانى كالنسيم ضنى * وما النسيم بمخشى على الغصن
وقول ابن نباتة هنا غاية وهو

وملولة الى الحب لما أزرأت * أثر السقام بعظمى المنهاض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم * أنا بالسقام وأنت بالاعراض
واعلمه من قول السراج الوراق

قال صديقي ولم بعدنى * وعارض السقم فى أثر لقد تغيرت يا صديقي * ويعلم الله من تغير
وما أبدع قول ابن نباتة أيضا

أنا ركة بالحزن قلبى مقيدا * ودمعى على الخدين وهو طليق
يقولون قد أخلقت جفنى بالبكاء * نعم ان جفنى بالبكاء خديق
دعوا الدمع للجنن القريح مؤاخيا * فانى فقدت الخد وهو شقيق
مقبيل الوجه أدار الاطلا * وقال لى فى شربها عاتى
عن أحمر المشروب ما انتهى * فقلت ولا عن أخضر الشارب
ولابن الصائغ أيضا عارضنى العذال فى عارض * قالوا بلطف بعد ما أطنبوا
ما آن بالعارض أن تنتهى * قلت ولا بالشيب لا تتعبوا
وللشهاب محمود رأتى وقد نال منى النحول * وفاضت دموعى على الخدين أيضا
فقلت بعينى هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر أيضا
ولمحاسن الشواء وهو من أحسن ما وقع فى هذا النوع

ولما أتانى العاذلون عدمتهم * وما فيهم الا لعمى قارض
وقد بهتوا لما رأوني شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارض
ومن هنا أخذ ابن النقيب قوله

وما بى سوى عين نظرت لحسنها * وذلك لجهلى بالعيون وغرقي
وقالوا به فى الحب عين ونظرة * نعم صدقوا عين الحبيب ونظرتى
وأصله من قول الاول وجاءوا الله بالنعوا ويزورقى * وصبروا عليه الماء من ألم النكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس
ولابن الدويدة المعترى من أبيات يخاطب بها من أودع قاضيا ما لا فادعى ضياعه فقال

غالطتي اذ كست جسمي ضني * كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندى فى الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما
وقد أخذه ابن نقادة أخذا قبيحا فقال

غالطتي حين حاكى خصرها * جسمي الممرض وجدا وغراما
ثم قالت أنت عندى ناظري * ولعمري صدقت لكن سقاما
وقد أخذه آخر أيضا فقال شكوت صبابتي يوما اليها * وما قاليت من ألم الغرام
فقلت أنت عندى مثل عيني * لقد صدقت ولكن فى السقام
وقد وقع مؤلفه رحمه الله تعالى هذا المعنى فى عروض قصير فقال

غالطتي حين قالت * والجوى يمدى العظاما * أنت عندى مثل عيني * صدقت لكن سقاما
ووقع له فى هذا النوع أيضا وهى واقعة حال فقال
طابت خصرها فلا ذمى * بظلم سفلة معاب * وقال ذانى حى كليب * يصدق لكن من الكلاب
وما أصدق قول ابن أبى حجلة

رؤسا وانما من جاءهم بقصيدة * كانت جوائزهم عليها شكره
واذا طابت وظيفة من حاكم * فابشر فقد ولاك لكن ظهره
شكوت الى الحبيبة سوء حظي * وما ألقا من ألم البعاد
فقلت أنت حظك مثل عيني * فقلت نعم ولكن فى السواد
ولابى عامر الجرجاني فيه

عذيري من شاطر أغضبوه * فجرت دلى مرهفاتكا
وقال أنالايابن الحسين * وهى لى رجا سوى ذلكا
ومثله قول صدر الدين بن الوكيل

وبى من قسا قلبا ولان معاطفا * اذا قلت أدنا فى بضائع تبعيدى
أقرب ريق اذ أقول أناله * وكما قالها يوما ولكن لتهديدي
والسراج الوراق أيضا

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى * لهوموم دهرى لبت لاجلها
قد كان عندك يا فلان صريخة * فأجبتهم بعث الحمار وبعثها
وله أيضا رحمه الله

متمارض جعل النقا * شى من خبايته سبب

ويقول ما أنا طيب * صدق اللعين وما كذب

وسائل يسأل معنى وقد * أنشدت شعرا يشبه الشعرى

يقول ان كنت لدى معشر * قد عبدوا البيضاء والصفرا

ما حصلت دائرة بينهم * قلت نعم بطيخة خضرا

وله أيضا لقمته العذرة عن تر * لك حاجتى لو تصور * فقلت أنسيتها والنسيان أمر مقدر

فقال لست بناس * فقلت مولاي أخبر

وقائل قال لى لما رأى قلقى * لطول وعمد وآمال تمنينا

عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * محمودة قلت أخشى أن تحترينا

قالت جعت لفاقة كسلا * فأنقض وقوم واد أب لهم العائله

فأجبت هل تدري لهم سببا * قالت ولا وتد اوهذى الفاصله

ولابن سناء الملك لطفى على عشاقك الطرش * العمى فى عشقتك لا العمش

فدأبحزت شعراء أهل زمان
حسنا فلم لا تجزى الامار
ما كان هذا الفضل يمكن مث
أن يحتويه من الانام سو
لم لا أغيب عن الشأم وهل
من حاجة عندى وأنت هه
م كيف أخشى والبلا دجيم
محجبة فى جاه طعن قنا
يكفى الاعادى حرب بأسلا
فيه هو
أضعاف ما يكفى الولى ند
ما زرت مصر لفة يرضى
تغورها
فلذا صبرت فديت عن رؤ
أم البلاد علا عليها قدره
لا سيما مذشر فت بخطا
طابت وحق لها ولم لا وهى
حوت المعلى فى الفخار أذ
أناك السحاب أزور أرضها
حينما وأمنع غير هاسقيا
مكثى جهاد للعدو ولا ننى
أغزوه بالرأى السديد در
لولا الرباط وفضله لقد صدت
سير الحديث اليك نيل رضى
ولئن أتيت الى الشأم فانه
يختمنى شوقى الى لقيها
انى لا مضحك المحبة جاهد
وهو اى فيما تشتميه هو
فاخر فقد أصبحت
وبأسلك الد
حامى وكل ممالك يخشا
لازلت تقهر من بعدى مل
أبد او من عاداك كان فد
وأعيش أنظر ابنك الباقي
وتعيش تخدم فى السعود
(ثم عدت الى مكاني) وقديم

الى وعمد الى دواته فأدارها
بين يدي فقال السلطان
خلد الله ملكه على مثل
هذه الحال قال نعم أنا جرت به
فوجدته متقد الخاطر
حاضر الذهن سريع اجابة
الفكر فقال السلطان وعلى
كل حال قم الى ههنا التنكف
عنك أبصار الناظرين
وتقطع غناء الحاضرين
وأشار الى مكان عن عين
البيت الخشب الذي هو
منعزده فقامت وقد فقدت
رجلي انخرالا وذهني
اختلالا لهيبة المجلس في
صدرى وكثرة من حضره
من المترقبين الى المنتظرين
حاول فاقرة الشماعة في
فما هو الا أن جلست حتى
تاب الى خاطري واثقال
الشعر على ضمائري فكنت
أرى فكري كالبارز الصيود
لا يرى كلمة الا أنشب فيها
منسره ولا معنى الا شك
فيه ظفره فقلت في أسرع
وقت
وصلت من الملك المعظم تحفة
ملأت بها خردرها الاسلاك
آيات شعر كالنجوم جلالة
فأذا حكمت أروافها الافلاك
عجبا وقد جاءت كمثل الروضاد
لم تندوها بالخرنارذ كاك
جالت الهوموم عن القواد
كمثل ما
تجلبو بقره وجهك الاحلاك
كقميص يوسف اذ شفت
يعقوب ريب
ياه شفتي مثل رياك

وفاة العرجي سنة (بياض بالاصل) ولما ولي الوليد بن زيد الخلافة كان مضطغنا على محمد بن هشام
الخزومي أشياء كانت تباعه عنه في حياة هشام فقبض عليه وعلى أخيه ابراهيم بن هشام وأشخصا اليه الى
الشام ثم دعاهما بالسياط فقال له محمد أسألك بالقربة قال وأي قربة بيني وبينك وهل أنت الامن أشجع قال
فأسألك بصهر عبد الملك قل لم تحفظه قال يا أمير المؤمنين قد نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب
قرشي بالسياط الا في حد قال في حد أضربك وقد أدت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عبي
أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه فارعت حق جدته ولا نسب به هشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وأنا
ولي ثاره اضرب يا غلام فضر به ماضر بامبر حوا وتلا بالحديد ووجه به الى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره
باسم صغائهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه احبسهما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك
نفسك ان عاش أحد منهم فعذبهم عذابا شديدا وأخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب
وكان محمد بن هشام مطر وحافذا أرادوا أن يقيموه أخذوا بالحيلة وجذبوه بهوا الشتمت عليهم الحال
تحامل ابراهيم لينظر وجه أخيه محمد فوقع عليه فاجتمع اومات خالد القسري معهم في يوم واحد وقال
الوليد بن زيد ما حملهما الى يوسف بن عمر هذه الايات

قد زاح نحو العراق مشغله * قصاره السجن بعده الخشبه
يركبها صاغرا بلاقتب * ولا خطام وحوله جابه
فقل لدعاء ان مررت بها * لن يهجر الله هارب طابه
قد جعل الله بعد غلبكم * لنا عليكم بأمره الغلبه
لست لها شم ولا الى أسد * ولا الى نوفل ولا الحجبه
لكمنا أشجع أبوك سل السكبي * لا ماتر وق الكذب

(وحدث) اسحق قال غنيت الرشيد يوما في عرض الغناء (أضاعوني وأي فتى أضاعوا) فقال لي ما كان
سبب هذا الشرح حتى قاله العرجي فأخبرته بخبره من أوله الى أن مات فرأيت به يتغيظ كلما مر منه شيء
فأنبهته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغضبه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق
لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت أحد من أمثال بني مخزوم الا قتله بالعرجي وسيأتى خبر هذا
الشعر في التضمين ان شاء الله تعالى

(قلت ثقلت اذ أتيت مرارا * قال ثقلت كاهلي بالايادي)

البيت من الخفيف وبه

قلت طوأت قال لابل تطوأت وابرمت قال حبل ودادي

والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم أرهما في ديوانه ونسبهما سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان لمحمد
ابن ابراهيم الاسدي والكلهل الحارث أومقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثالث الأعلى وفيه ست فقر
أوهو ما بين الكتفين وموصل العنق في الصلب والايادي جمع يدهي النعمة وفي معنى البيتين قول ابن
الخانز
لئن سميت ابراما وثقلا * زياراتهم رفعت قدري
فأبرمت الاحبل ودي * وما أثقلت الاظهر شكري
وقول ابن البغدادي حجت اليه والعذول يحجني * عليه فكان العذل رنة حادي
فأحرمت لكن مقلتي سنة الكرى * وطفت ولكن حوله بودادي

(والشاهد فيهما) القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين أحدهما أن تقع صفة في كلام
الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبت تلك الصفة غير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت له أو نفيه عنه
والثاني حل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل
بين الناس ونظمه الشعراء ومما يستشهد به عليه قول الارجاني

بأبانا نعم ليلة حتى بدا * صبح تالوح كالأغتر الأشقر

فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فقال أعده على فأعده فقال أحسن والله امرأته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته قال فلقينا
عبد الله بن حسن فلما صرنا اليه وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة المنورة فسلم ثم قال كيف أنت
يا أبا السائب فقال له فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت الى وقال متى أنكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال ان الله وأى كهمل أصيبت به قريش ثم مضينا
فلقيه محمد بن عمران التميمي قاضي المدينة يريد مالا على بغلة له ومعه غلامه على عنقه مخلاة فيها قميد البغلة
فسلم عليه ثم قال له كيف أنت يا أبا السائب فقال (فتلازما عند الفراق صباية) وذكر البيت فالتفت الى وقال
متى أنكرت صاحبك فقلت كما قلت آنفا فلما أراد المضي قلت أفقدته هكذا والله لا آمن أن يتهور في بعض

آبار العقيق قال صدقت يا غلام قيده بقيد البغلة فوضعه في رجليه وهو ينشد البيت ويشير بيده اليه
يرى انه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال اغلامه احمله على بغتي وألحقه بأهله فلما كان بحيث علمت انه
قد فاتته أخذ برته بخبره فقال فحبك الله ما جئنا فضحت شيئا من مشايخ قريش وغررتني وكان العرجي

يشب بجداء وهي أم محمد بن هشام بن المعمر بن المخزومي ليضع ابنها للحمية كانت بينهما فكان محمد بن
هشام يقول لأمه أنت غصضت مني لانك أمي وأهلكتي وقتلتني فتقول له ويحك وكيف ذلك فيقول
لو كانت أمي من قريش ما ولي الخلافة غيري وكان العرجي في خلال ذلك بمحضر محمد بن هشام فلم يزل

مضطجعا عليه متطلبا سبيلا عليه حتى وجده فيه فأخذه وقيده وضربه وأقامه للناس على البلس ثم حبسه
وأقسم أن لا يخرج من السجن مادام له سلطان فكثرت في حبسه نحو من تسعين سنين حتى مات فيه (وروى)

أن السبب في حبس محمد بن هشام العرجي انه لا حي مولى لأمية فأمضه العرجي فأجابه المولى بمقالة
له فأمهله حتى اذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فحجم عليه في منزله فأخذه فأوثقه كتافا ثم
أمر عبيده أن ينكحوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتلوه وأحرقوه بالنار فاستعدت امرأة المولى عليه محمد بن

هشام فحبسه وقيل ان العرجي كان وكل بحرمه مولى له يقوم مقامه بأمورهن فباعه أنه يحتلف اليهن فلم
يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فقتله وأحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام
المخزومي وكان واليا على مكة المشرفة في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان فضر به وأقامه على البلس

وتجنبه (وروى) أن أشعب كان حاضرا العرجي وهو يشتم مولاه هذا وأنه طال شتمه اياه فلما كثرت
المولى عليه فاخطأ العرجي من ذلك وقال لا أشعب أشهد على ما سمعت فقال أشعب وعلى م أشهد وقد
شتمه أنا فاشتمك واحدة والله لو أن أمك أم الكتاب وأمه حاملة الخطب ما زاد على هذا شيئا ولما أخذ

العرجي أخذ معه الحصين بن غير الجعري وكان صديقه له وخليط الجناد وصب الزيت على رؤسهما وأقيما
على البلس بمكة فجعل العرجي ينشد

سنا صرنا خليفة بعد ربى * ويغضب حين يخبر عن مساقى * على عباءة بلقاء ليست

مع البواوي تغيب نصف ساقى * وتغضب لي بأجعه أقصى * قطاين البيت والدمث الرقاق

ثم يصيح يا عزير أجياد يا عزير أجياد يعني به الحصين بن غير الجعري فلهذا يقول له ألا تدعنا ألا ترى ما نحن فيه
من البلاء (ومر) رجل على العرجي وهو واقف على البلس هو ورفيقه والناس مجتمعون ينظرون اليهما
وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فأفأء فوقف عليه وأراد أن يتوجه لمنااته ويدعوه فليجلج لما كان في لسانه

كأيفعل فأفأء فقال ابن غيري لا تفرجت من فيك أبدا فقال له الرجل فكانت اذا لاحت منه أبدا (ومر به)
صبيان يلتمطون النوى فوقوا ينظرون اليه فالتفت ابن غيري الى العرجي وقال له ما أعرف في الدنيا
شيئا أشأم مني ومنك ان هؤلاء الصبيان لا هاهم عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مدنوى فقد تركوا

لقطهم لأنوى ووقفوا ينظرون الى واليك وينصرفون بغير شيء فيضربون فيكون شؤنا قد لحقهم وكانت

والعجز أن تسمى بمصر مخنيا
وتحل من تلك العراس عرا
فأرح حشاشتك الكريمة
من لظى

مصر لكي تحظى الغداة بدا
فلقد غدا قاي عليك بحرقه
شفقا ولا حرا بالبلاد هنا
وانهش الى راجي لقالك
مسارعا

فناى من كل الامور لقا
وابرد فؤاد المستهام بنظرة
وأعد عليه العيش من رؤيا
واشف الغداة لعل صبها

أضحى منها من الحياة منا
فسمعت في بال العادل الملك الذي
ملك الملوك وقارن الاملا

فبقيت لي ياما لكي في غبطة
وجعلت في كل الامور فدا
(فلما) تلا صاحب عـلى

الحاضرين محكم آياتها
وجلا منها العروس التي
حازت من المحاسن أبعد

نبايتها أخذوا في استحسان
نظامها وتناسق غريب
التئامها والثناء على الخاطر

الذي نظم محكم آياتها
وأطاع من مشرق فكره
آياتها فقال السلطان خاد

الله ملكه نريد من يحيب
عنا بأبيات على قافيةها
فالتفت مسرعا الى وأنا على

عينه وقال يا مولانا لملوكك
فلان هو فارس هذا الميدان
والمعتاد للتخاص في مضائق

هذا الشأن ثم قطع وصلا
من درج كان بين يديه وألقاه

الختام مفكوك الفذام
 فاذا فيه قطعة وردت من
 المولى الملك المعظم أبقاء الله
 كتبها اليه يشوقه
 ويستعطفه لزيارته ويرققه
 ويسمى عود ركا به الى
 الشام للشاغرة بها وقع
 عدوها ويعترض بذكر
 مصر وشدة حرها ووقد
 جرها وذلك بعد أن كان
 وصل الى خدمته بالثغور
 ثم رجع
 اروي رماحك من دماء عداك
 وانهب بخيلك من أطاع سواك
 واركب خيولا كالسعال شربا
 واضرب بسيفك من يشق
 عصاكا
 واجلب من الابطال كل
 سميدع
 يقري بعزمك كل من يشناك
 واسترعف السمر اللدان وروها
 واسق المنية سقمك السقاكا
 وسر الغداة الى الغداة مبادرا
 بالاضرب في هام العدو راكا
 وانكح رماحك للثغور فانها
 مشتاقة أن تبتنى بعلاكا
 فالعز في نصب الخيام على العدا
 تردى الطغاة وترفع الملاك
 والنصر مقرون به منك التي
 قد أصبحت فوق السماء سماكا
 فاذا عزمت وجدت من هو
 طائع
 واذا غضت وجدت من
 يخشاكا
 والزهرة في الاعداء يوم كريهة
 أحلى من الكأس الذي رواكا

وباع أمواله الا عظيمة وأطعم منها في سبيل الله تعالى حتى نفد كل ذلك وكان قد اتخذ غلاما من فاذا جاء الليل نصب
 قدوره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام أحدهما قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا يطرق
 (وحدث) مصعب قال كانت حبشبة من مولدات مكة المشرفة فطريفة صارت الى المدينة المنورة فلما بلغها
 موت عمر بن أبي ربيعة اشتمت جرحها وجعلت تقول من ليكة وشعباها وأباطحها وزهها ووصف نساءها
 وحسن وجالمت فقبل لها خفضي عليك فقد نشأتني من ولد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يأخذ
 مأخذه ويسلك مسلكه فقالت أشهدوني من شعره شيئا فأنشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه
 ومسحت عينها وقال مسلمة بن ابراهيم بن هشام كنت عند أيوب بن مسلمة ومعهما أشعب فذكرنا قول
 العرجي * أين ما قلت مت قبلك أينما * أين تصديق ما عهدت أينما
 فلقد خفت منك أن تصرى الحب * لوان تجي معي مع الصرم أينما
 ما تقولين في فتي هام أذهبا * معن لا يبال جهلا وومينا
 فاجع لي بيننا وبينك عدلا * لا تحبني ولا يحيف علينا
 واعلمي أن في القضاء شهودا * وعينا فأحضرى شاهدا
 خاتني لو قدرت منك على ما * قلت لي في الخلاء حين التقينا
 ما تحب ترجت من دمي علم الله * ولو كنت قد شئت هدت حنينا
 قال فقال أيوب لا شعب ما تظن أنهم اوعده قال أخبرك يقينا لا ظنا وعدته أن تأتيه في شعب من شعاب
 العرج يوم الجمعة اذ انزل الرجال الى الطائف للصلاة فعرض لها عارض شغل فقطعها عن موعده قال فن كان
 الشاهدان قال كسير وعوير وكل غير خير فندأ بوزيد مولى عائشة بنت سعد وزر العذق مولى الانصار
 قال فن الحكم العدل قال حصين بن غرير الحميري قال فاحكم به قال أدت اليه حقه فمسقط المونة عنه قال
 يا شعب لقد أحكمت صناعتك قال سل علامة عن علمه (وحدث) محمد بن مخارق قال واعد العرجي ذات
 هوى له الى شعب من شعاب عرج الطائف اذ انزل رجالها يوم الجمعة الى مسجد الطائف فجاءت على أنان لها
 معها جارية لها وجاء هو على جمار له ومعه غلام له فواقع هو المرأة وواقع الغلام الجارية وزنا الجماع على الأنان
 فقال العرجي هذا يوم قد غاب عدله (وحدث) الزهري وغيره أن العرجي خرج الى جنين الطائف يوما
 متزها فتربطن النقيع فنظر الى أم الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي وكان يعترض لها
 فاذا رآها زمت نفسها وتستر منه وهي امرأة من بني عجم فبصر بها في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرضاها
 وأحب أن يتأملها من قرب فعدل عنها ولقي أعرابيا من بني نصر على بكره ومعه وطبان من لبن فدفع اليه
 دابته وثيابه وأخذ فعوده ولبنه وليس ثيابه ثم أقبل فتر على النسوة فصحن بهيا أعرابي أمعك لبن قال نعم فقال
 اليهن وجعل يتأمل أم الاوقص وتواثب من معصها الى اللبن وجعل العرجي يلحظها وينظر أحيانا الى
 الارض كأنه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت امرأة منهن أي شيء تطلب يا أعرابي في الارض أضاع
 منك شيء قال نعم فابي فلما سمعت التميمية كلامه نظرت اليه وكان أزرق فعرفته فقالت العرجي ورب
 الكعبة وثبت وسترها نساء وهاوقان له انصرف غدا لا حاجة بنا الى لبنك فخصي منصرفا وقال في ذلك
 أقول لصاحبي ومثل ما بي * شكاه المرء ذوالوجد الا ليم * الى الاخوين مثلها اذا ما
 تأويه مؤرقة المصوم * لحيني والبلاء لقيت ظهرا * بأعلى النقع أخت بني عجم
 فلما أن رأته عيناى منها * أسبل الحد في خلق عظيم * وعيني جوذر خشف وثغرا
 كاون الاخوان وجيد ريم * حنا أترابا دوني عليها * حنوا العائدات على السقيم
 (وحدث) مصعب بن عبد الله عن أبيه قال أتاني أبو السائب المخزومي ليلة بعد ما رقد الناس فأشرفت عليه
 فقال سهرت وذكرت أخا لي استمتع به فلم أجده سواك فلو مضينا الى العقيق وتناشدنا وتحدثنا فأنشدته
 في بعض ذلك بيتين للعرجي وهما

أياربع علوة بالمخني * أنت بهامغرم أم أنا * وياطلل الحى ما بالنا * لبست البلى ولبست الضنى
وما أحسن قوله بعدهما أيضا أناشدك الله فى قربنا * وأنى ومن أين لى قربنا
بشرقى سلمى لنا منزل * رفيع القواعد على البنا
أتبنى فقالت لا ترابها * لنعم الفتى أن توى عندنا
فقلت لها أين مغناكم * ونحن بخدوى فقالت هنا
ولكن من دوننا بسلا * يغار علينا إذا زرتنا
فساور إذا جئت جنح الظلا * م فاقما علينا وأما لنا
فلما امتطيت إليها الدجى * دفعت إلى تربها موهنا
فقامت تجبر فضول الرذا * وتسفر للوصل ما بيننا
تبعث إلى خدرها تربها * فصددت وقد رابها أمرنا
وقالت أنرضى بغير الرضا * بكونك يا ضيفنا ضيفنا
ومن المجهب هنا قول بعضهم أقول له علام تجيل عجبنا * على ضغنى ووقدك مستقيم
فقال تقول عنى فى ميل * فقلت له كذا نقل النسيم
ومن ظريف ما سمع فيه قول الصورى

بالذى ألهم تعذيبى ثياياك العذابا * والذى صير حظى * منك هجرا واجتبابا
والذى ألبس خديك من الورد نقابا * ما الذى قالته عينا * لك لقلابى فأجابا
ولا جد بن جديس أبروق تلاءلات أم تغور * وليال دجت لنا أم شعور
وغصون تأودت أم قدود * حاملات رمانهن الصدور
ولا بن شمس الخلافة أشعرك أم ليل ووجهك أم قر * ونشرك أم مسك ونغرك أم درر
وخديك أم ورد وريقك أم طلى * وجسمك أم ماء وقلبك أم حجر
شككنا على علم ومن غلب الهوى * على قلبه غطى على السمع والبصر
(والمؤلف رحمه الله تعالى فيه)

ألو لو نظم هذا النغم أم حبيب * وقرقف طعم ذلك الريق أم ضرب * وما أراه بروض الخدود ربا
أم جنة بدم العشاق تحتضب * وفى لحاظك صحريست طال به * على القلوب أم المسنونة القضب
(ومن مجونه فيه قول بعضهم)

ولم أدر أذرق النسيم وعيشنا * وصوت مغينا ووصهبا قرقف
أعيشى أم صوت المغنى أم الصبا * أم الكاس أم دبنى أرق وأضعف
وهو من قول الآخر استغنى خيرة كرفة دبنى * أو كعقلى ولا أقول كحالى
خيفة من توهم الناس أنى * قلت هذا فى معرض لسؤال
لطيف قول الشيخ صلاح الدين الصفدى

أقول لهم قد رقى عيشى والصبا * وعقلى وكسائى وصوت الذى غنى
فقال الذى أهوى وخصرى نسيت * فقلت له والله قد جئت فى المعنى

وهو العرجى هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأما القبط بالعرجى
لأنه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لما كان له ومال كان عليه بالعرج وكان من شعراء قريش
ومن شهر الغزل منهم ونحو عمر بن أبي ربيعة فى ذلك وتشبه به وأجاد وكان مشغوبا باللهو والصيد
حريصا عليه ما قيل المبالاة بأحد فيهما ولم تكن له نهاية فى أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وكان من
الفرسان المحدثين مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان بأرض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة

عجبالا مواه الدساتير التى
فاضت على نار نخبها المتوق
فكأنهن صواحج من فضة
رفعت لضرب كرات خالص
عسجد

(قال) ومن أعجب ما ذهبت
به ورصيت إلا أن الله بفضل
نصر وأعطى الظفر وأعان
خاطرى الكليل حتى مضى
مضاء السيف الصقيل أنى
كنت فى خدمة مولانا
العدل خلد الله ملكه
بالاسكندرية سنة إحدى
وستمئة مع من ضمته حاشية
العسكر المنصور من الكتاب
ودخلت سنة اثنتين ونحن
مقيمون بالخدمة مرتضون
لا فويق النعمة فحضرت
مع من حضر للهناء من
الفقهاء والعلماء والمشايخ
والكبراء وجماعة الديوان
والأهراء فى يوم من أيام
الجلوس للأحكام والعرض
لطوائف الاجناد بالتمام
فلبق أحد من أهل البلد
ولامن العسكر الاحضر
مهنيا ومثل شاكر اوداعيا
فلما غص المجلس بأهله
وشرق بجمع الناس وحفله
وخرج مولانا السلطان
خدا الله ملكه الى محله
واستقر فى دسسته أخرج
كتابا ناوله الى الصاحب
الاجل صفى الدين أبى محمد
عبد الله بن على وزير دولته
وكبير جملته وهو مفضوض

وهذا الدهر أم عبدلديه * بصرف عن عزيمته زمامه * وهذا نصل غمد أم هلال
إذا مسمى كنون أم قلامه * وهذا الترب أم خذلنا * وأثار الشفاء عليه شامه
وقوله أيضا
وقول مهيار الديلمي

سلاظمية الوادي وما النظمي مثلها * وإن كان مصقول الترائب أكلا
أأنت أمرت البدر أن يصدع الدجى * وعلمت غصن البان أن يتميلا
وقول ابن نباتة السعدي

فوالله ما أدري أكانت مدامة * من الكرم تبغى أم من الشمس تعصر
ومن البديع في هذا الباب قول ابن هاني الأندلسي في المعز لدين الله باني القاهرة
ابن العوالي السهمرية والموا * ضى الشمرفية والعديد الأكثر
من منكم الملك المطاع كأنه * تحت السوابغ تبغ في حير
يحكي أنه لما أنشد هاتر جل العسكر كله ولم يبق راكب سوى المعز فلا يعلم بيت شعر كان جوابه نزول عسكر
جرار غيره وما أجود قول التهامي يشكو السهر
قصرت جفوني أم تباعد بيننا * أم مقلتي خلقت بلا أشه فار
وما أبدع قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره
أومض برق بالابريق لاح * أم في ربانجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت * ليلا فصيرت المساء صباحا
وما أحسن قول الباخري

قالت وقد فشت عن كل من * لا قيته من حاضر أو بادي
أنافي فؤادك فارم لحظك نحوه * ترني فقلت لها وأين فؤادي
وفي معناه قول المولى الفاضل ابن مليك برقي ولده
يا مكن الفؤاد أين فؤادي * أتراه من هم على ميعادي

وقول العميد أبي سهل محمد بن الحسن
يادهرنا أينما أشجى بينهم * أأنت أم أنا أم ربا أم الدار * ياليت شعري ما ألوى بجذتها
هوج الرياح و صوب الغيث مدرار * أم صوب دمي وأنفاسي فهن لها * بعد الاحبة أرواح وأمطار
وقول ابن المنير الطرابلسي
من ركب البدر في صدر الرديني * وموّه السحر في حدّ اليماني * وأنزل النسر الأعلى إلى فلك
مداره في القباء الخسرواني * طرف رنا أم قراب سل صارمه * وأغيد ماس أم أعطاني خطي
وقول أبي نصر سعيد بن الشاه

أظاعن أم مقيم أنت يا خلدي * فاني أول الغادين بعد غد
وما أحسن ما قال بعده أيضا

غدا أودع قوما ودعوا كبدي * نار أو عهدى بهم بردا على الكبد
أبدى التجلدا أحيانا فيهن زنى * ريق يحف وخذ بالدموع ندى
لأنس يوم تمارنا حديث نوى * وقولها وهي تبكي خاني جلدي
فدمعها برد فوق العقيق جرى * وريقها ضرب قد شيب بالبرد
كنا إلى الوصل قدمنا فنغصه * هذا الرحيل الذي مادار في خلدي
وقول الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الأبي

على أن أصنع له في شجرة
كانت بين أيدينا ف صنعت
وأنيسة باتت تساهر مقلتي
تبكي وتبدي فعل صب عاشق
سرفت دموعي والتهاب
جواني

فغد لها بالقط قطع السارق
(وأخبرني) الشريف أبو
الفضل جعفر الشاعر
المنبوز بالقرطم قال لقيت
النفيس أبا العباس أحمد
ابن عبد الغنى القطرسي
وأنا عائد من الحمام ومعي
سطل نحاس أحر فتربنا
بعض الشعراء فسألتها
أن يصنع شعرا في صفة
السطل فصنع النفيس
بديها

أنا كافل للترى أن تجل الحيا
ومهدي الجيامن مر اشقى
الاعس

إذا جلتني راحة فكأنني
هلال منير حامل كرة الشمس
(قال علي بن ظافر) دخات
مع جماعة من أصحابنا على
صديق لثنا عودهم وبين يديه
بركة قدراق ماؤها وصحت
سمأوها وقد رص تحت
دساتيرها نار فخن قلوب
الحضار وملا بالحسن عيون
النظار فكانما رفعت
صوالج فضة على كرات من
النضار فأشار الحاضرون
إلى وصفها فقات بديها
أبدعت يا ابن هلال في فسقية
جاءت محاسنها لم يعهد

عنمان آل فاطمة الجواء * فيمن فالقوادم فالخساء
فذهواش فبيت عريتنا * عقمها الریح بعدك والسماء
فلما ان تحمل آل ليلي * جرت بيني وبينهم وطلباء
جرت صحافلت لها خبريني * نوى مشمولة فنتى اللقاء
كان أوابد الثيران فيها * هجائن في معانيها الطلاء
لقد طالبتها واكل شئ * اذا طالت لجاحته انتهاء
وقد اغدو على شرب كرام * نشاوى واجدين لما نشاء
لهم راح وراووق ومسل * تعمّل به جلودهم وماء
أمشي بين قملی قد أصيبت * دماؤهم ولم تقطر دماء
يجترون البرود وقد عشت * حيا السكاس فيهم والغناء
فان تكن النساء مخبات * فحق لكل محصنة هدا

وبعد البيت وبعده
وكان زهير يقول ما خرجت قط في ليلة ظلماء الا خفت أن يصيبني الله عز وجل بعقوبة له سبحانه قومًا ظلمتهم
(والشاهد في البيت) تجاهل العارف للبالغ في الذم وفيه دلالة على ان لفظ القوم لا يطاق الاعلى
الرجال خاصة

(بالله يا ظلمات القاع قلنا * ليلاي منك أم ليلي من البشر)

البيت من قصيدة من البسيط واختلف في نسبه فنسب للبحر بن ولذي الرقة ولاعرجي والحسين
أن عبد الله الغزوي ونسبه الباعري في دمية القصر ليدوى اسمه كامل المنتقى والاكثر على أنه لاعرجي
وأول قصيدة كامل المنتقى

انسانة الحى أم أدماء السمر * يالله نسي رقصها الحن من الوتر
ياما أميخ غزلنا نشدت لنا * من هولاء بين الضال والسمر

وقال ابن داود في الزهرة قال بعض الاعراب

يا سرحة الحى أين الروح واكمدى * له فاذنوب وبيت الله من حسر
ما أنت عجماء عما قد ساءت فدا * بال المنازل لم تنطق ولم تحمر
يا قاتل الله غادات قسر عن لنا * حب القلوب بما استودع من حور
عنت لنا وعميون من براقةها * مكنونة مقل الغزلان والبقر

وبعد ياما أميخ البيت والقاع أرض سهلة قد انفرجت عنها الجمال والأكام وتجمع على قيع وقبعة وأقوع
وأقوع والبشر الانسان ذكر كان أو أنثى واحدا أوجعا وقد بثني وقد يجمع (والشاهد في البيت) تجاهل
العارف للتدله في الحب وهو التحير والدهش ومنه قول ذي الرقة

أيا طيبة الوعاء بين جلاجل * وبين النقا أنت أم أم سالم
وما ألفت قول المتنبي أترأها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في المأقي
وقول القاضي الفاضل يدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب رحمه الله تعالى

أهذه سير في المجد أم سور * وهذه أنجم في السعد أم غرر
وأتمل أم بحار والسيف لها * موج وافر ندها في لجها درر
وأنت في الارض أم فوق السماء وفي * يمينك البحر أم في وجهك القمر

وقوله أيضا فيه وأجاد

أهذى كفه أم غوث غيث * ولا بلغ السحاب ولا كرامه * وهذا بشره أم لمع برق
ومن للبرق فينا بالاقامه * وهذا الجيش أم صرف الليالى * ولا بلغت حوادثها زحامه

من شامخ الانف في عرينه
ثم
كانه باهت في دارة الافق
يكسر الموج منه جانبي رجل
شمس الذيل لا ينجم من الغرق
لا يبرح الدهر من ورد على
سفن
ما بين مصطبح منها ومغيب
للنشآت الجوارى عند
رويته
كم وقع النجوم من أجنان
ذی أرق
تهوى اليه وعنه الفلك طائفة
بمثل أجنحة صبيغت من
الخرق
كانه وعليه الفلك حانة
نرج الحمام فن آت ومنطلق
(وأخبرني) القاضي الاسعد
قال أمرني الملك العزيز رحمه
الله تعالى أن أصنع له في فرس
أشهب قطعة أشهبه فيها
بالقمر في لونه وسرعته وقال
رحمه الله ان الناس شهوة
بالشهاب والقمر أسرع
فصنعت في الحال
وأشهب يقطع عر
ض الارض في لمع البصر
ما مثله في لونه

وحريه الا القمر
(وأخبرني) القاضي الاسعد
أبو القاسم عبد الرحيم بن
شيث قال اجتمعنا ليلة عند
القاضي محي الدين ولد القاضي
القضاة صدر الدين بن
درباس رحمه الله تعالى
فتذاكرنا بالديهة فاقترح

ووصالا كل عين الى وجهه
 محدقه ومشهد خديه بخلاق
 الخجل محمله فافترحنا عليه
 أن يتعزل فيه فصنع بديها
 علقته متعلقا
 بالخط منعكنا عليه
 حل الدواة ولادوا
 لعاشق يرجي لديه
 فدماء حبات القلوب
 بتلوح صبغاني يديه
 لم أدر ما أشكوا له
 له أهجره أم مقلتيه
 والحب يخرسني على
 أني ألكع سيبويه
 مالي اذا قابلته
 شغل سوى نظري اليه
 (وأخبرني) الشيخ أبو عبد الله
 محمد بن علي البصري
 القرموني بدمشق قال
 اصطحبت أنا والوزير أبو
 عبد الله محمد بن الشيخ
 الاجل أبي الحسن بن عبد
 ربه حفيد صاحب كتاب
 العقد في مركب الى
 الاسكندرية فلما قربنا منها
 هاج علينا البحر حتى أشرقتنا
 على الغرق فلاح لنا ونحن
 على هذا الحال منار
 الاسكندرية فسررنا
 برويته وطمننا في السلامة
 فقال لي لا بد أن أعمل في
 المنار شيئا فقلت له أعلى مثل
 هذا الحال الذي نحن فيه
 فقال نعم فقات فاصنع
 فأطرق ثم عمل
 لله در منار اسكندرية كم
 يسمو اليه على بعد من الحدق

كيف السائل قلب بات محتبلا * يهذي بصاحب قلب غدير محتبل
 الى أن يقول فيها يقتر عند افتراق الحرب مبثما * اذا تغير وجهه الفارس البطل
 موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعي الى أمل
 ينال بالرفق ماتهني الرجال به * كالوت مستهلا يأتي على مهل
 والمارق ابن طريف قد زلفت له * بعارض للناس يامس بل هطل
 لو أن غير شريك في أطاف به * فاز الوليد بدقح الناضل الخضل
 ما كان جمعهم لما زلفت لهم * الا كم مثل جرادر يع منجفل
 وليلي أخت الوليد بن طريف فيه مراث كثيرة منها قولها

ذكرت الوليد وأيامه * اذا الارض من شخصه بلقع
 فأقبلت أطلبه في السما * كما ينبغي أنفه الاجدع
 أضاعك قومك فليطلبوا * اعارة مثل الذي ضيعوا
 لو أن السيوف التي حذاها * يصيبك تعلم ماته صنع
 نبت عنك أوجفت هيمة * وخوفا لصلولك لا تقطع
 وانما بوزن راس عين والفرات يصب اليه (والشاهد في البيت) تجاهل العارف وسماء السكاكي
 سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وهي هنا التوبيخ فانها تعلم أن الشجر لا يجزع على ابن طريف لكنها
 تجاهلت واستعملت كأن الدالة على الشك والله أعلم

(ألم برق سرى أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي)
 البيت للبحري وهو من أول قصيدة من البسيط مدح بها الفتح بن خاقان وبعده
 يأنس نفس عليه هاجد أسفه * وشجو قلب اليها جدم تراح
 يهتز مثل اهتزاز الغصن أتعبه * مرور غيث من الوسمي سمحاح
 ويرجع الليل مبياضا اذا ابتسمت * عن أبيض حصر السمطين لماح
 وجدت نفسك من نفسي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح
 أثني عليك بأنني لم أجده أحدا * يلحى عليك وماذا نزع اللاحي
 وليلة القصر والصهباء قاصرة * للهوين أباريق وأقوداح
 حيت خديك بل حيت من طرب * وردا بورد وتفاحا بتفاح
 وهي طويلة ومنها في الخالص

كم نظرة في جبال الشام لو نظرت * روت غليل فؤاد منك ملتاح
 والعيس ترمي بأيديها على عجل * في مهمه مثل ظهر الترس رراح
 نهدي الى الفتح والنعمى بذلكه * مدحا بقصر عنه كل مداح
 والضاحي الظاهر (والشاهد في البيت) تجاهل العارف للبالغ في المدح فانه بالغ في مدح ابتسامها بحيث
 لم يفرق بينه وبين لع البرق وضوء المصباح كما هو ظاهر

(أقوم آل حصن أم نساء)

هو من الوافر وصدده وما أدري وسوف أحال أدري وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة طويلة قالها
 في هجاء بيت من كلب من بني عليم وكان بلغه عنهم شيء وكان رجلا من بني عبد الله بن غطفان أتى بني عليم
 فأكرمهم لمنازلهم وأحسنوا جوارهم واسوه وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فأبى الا المقامرة ففقر
 مته فردوه عليه ثم قرأ أخرى فردوه عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوه عليه فترحل عنهم وشكى ما صنع به الى زهير
 والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديد اذ قال القصيدة وأولها

ورأيت في تاريخ ابن خلدون هذا البيت على غير هذا الوضع وهو
تضمن مجد اعاصميا وسودا * وهمة مقدم ورأى حضيف
(وبعد البيت وبعده)

فنتي لا يجب الزاد الامن التقي * ولا المال الامن قناوس يوف
ولا الذخر الاكل جرداء صادم * معاودة للكرب بين صفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم * مقام على الاعداء غير خفيف
ولم تستلم يوما للورد كريمة * من السر في خضراء ذات لفيف
ولم تستع يوم الحرب والحرب واقع * وسر القنايين زنها بأفوف
حليف الندي ما عاش يرضى به الندي * فان مات لم يرض الندي بحليف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا * فدينناك من قتياننا بألوف
وما زال حتى أزهر الموت نفسه * شجي لعدو أو لحى لصعيف
ألا يا لقوى الامام والبالى * وللارض همت بعد برحيف
ولابد من بين الكواكب قد هوى * ولشمس لما أزمعت لكسوف
وليث كل الليث اذ يحملونه * الى حفرة ملحودة وسقيف
ألا قاتل الله الردي حيث أضمرت * فتى كان للاروف غير عيوف
فان يك أرداه يزيد بن هزيم * فرب زحوف لقلها بزحوف
عليه سلام الله وقفاني * أرى الموت وقاعا بكل شريف

وكان الوليد بن طريف هذارأس الخوارج وأشدتهم بأسا وصولته وأشجعهم وكان من بالشمسية لا بأمن
طروقه واشتدت شوكته وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن هزيم الشيباني فجعل يختاله ويعاكره
وكانت البرامكة متخرفة عن يزيد بن هزيم فآغروا به الرشيد وقالوا انه يتجافى عنه للرحم والافشوكه الوليد
يسيرة وهو يواعدوه وينتظروا ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت أقل
الخدم لقيام بأكثر مما تقوم به أنت ولكنك مدهن متعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله لن أخرت مناخرة
الوليد ليو جهن اليك من يحمل رأسك الى أمير المؤمنين فلي الوليد عشية الخميس في شهر رمضان فيقال
ان يزيد جهد عطشا حتى رمى بخاتمه في فيه وجعل يابوكة ويقول اللهم انما شدة شديده فسهلها وقال لأصحابه
فداكم أبي وأمي انما هي الخوارج ولما حلة فآبتهوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حملتهم فاجلوا فانهم اذا
انهمزوا لم يرجعوا وكان كمال حاله فثبت يزيد من معه من عشيرته وأصحابه ثم جل عليهم فأنكسروا
واتبع يزيد الوليد بن طريف فلقه بعد مسافة بعيدة فاحترأسه وكان الوليد يخرج اليهم حين يخرج وهو
يرتجزو ويقول أنا الوليد بن طريف الشاري * قصورة لا يصطلي بناري * جوركم أخرجنى من دارى
فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن
فجعلت تحمل على الناس ففرت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فاضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال لها اغربى
غرب الله عليك فقد فضحت العشييرة فاستحييت وانصرفت وهي تقول الايات وكان ذلك في سنة تسع
وسبعين ومائة ولما انصرف يزيد بالظفر حجب برأى البرامكة وأظهر الرشيد الخط عليه فقال وحق أمير
المؤمنين لا صيفن وأشتون على فرسى أو أدخل فارتنع الخبر بذلك فأذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين
ضحك وسر وأقبل يصيح مرحبا بالاعرابى حتى دخل وأجلس وأكرم وعرف بلاؤه ونقاء صدره ومدحه
الشعراء بذلك وكان أحسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التي أولها

أجرت حبل خليع في الصبا غزل * وقصرت هم المذال عن عدلى
هاج البكاء على العين الطموح هوى * مغترق بين توديع ومرتحل

بحره فألقت اليه جواهر
لترصيع لبة ذلك القصر
ونحره فقال
بصر بدرجة النسيم تحذرت
فيه الرياض بسر ها المستور
خفض الخور نق والسد
سموه
وثى قصور الروم ذات قصور
لاث الغمام عمامة مسكة
وأقام في أرض من الكافور
غنى الربيع به محاسن وجهه
فاقترعن نور يروق ونور
فالروض يسحب حلة من
سندس
تزهو بلؤلؤ طله المنثور
والنخل كالغيد الحسان
تقرطت
بسبائك المنظوم والمنثور
والرمل في حبك النسيم كأنه
أبدى غصون سواف المبحر
والبحر يرعد منه فكاكه
درع يشن بعطفي مقرر
وكأننا والقصر يجمع شمله
في الأفق بين كواكب وبدو
وكذلك دهر بني خليف لم
يشئ المعاطف في حبير حمو
(وأخبرني) الفقيه أبو
الحسن علي بن الطوسي
المعروف بابن السيرة
الاسكندر في النحوى
هذامعنا قال كنت من
الاعز بن قلافس في جاء
فتر بنا أبو الفضائل بن فتوى
المصرى وهـ وعائده
المكتب ومعه دواته وهـ
في تلك الايام قرة العين نظ
وجالا وراحة القلب قرة

لهنا ظفر في ذرى ناضر
 كاركب السن فوق القنطرة
 لوت حين ولت لنا جيدها
 فاي حياة بدت من وفاة
 كما دعر الظبي من قانص
 فتر وكتر في الالتفات
 (ثم صنع بدنها)
 ولطيفة الالفاظ لكن قلبها
 لم أشك منه لوعة الاعتا
 كملت محاسنها فود البدر أن
 يحظى ببعض صفاتها أو ينعمنا
 قد فات لما عرضت وتعرضت
 يا مؤيسا يا مطمعا لى متى
 قالت أنا الظبي الفريد واغنا
 ولي وأوحش نبوة قتلنا
 (قال على بن ظافر) وحضر
 يوما عند بني خليف بظاهر
 الاسكندرية في قصر رسا
 بناؤه وسما وكاد يمزق أثواب
 السما قد ارتدى جلابيب
 السحاب ولا ث عمام
 الغمام وأبسمت ثيابا شرفاته
 واتسمت بالحسن حنايا
 غرفاته وأشرف على سائر
 نواحي الدنيا وأطارها
 وحبته السحاب بما أتمنت
 عليه من ودائع أمطارها
 والزلزل بغنائها قد نثر به في
 زبرجد كرومه والجوقد
 بعث اليه لطيفة نسيمه والنخل
 قد أظهرت جواهرها
 ونثرت غداثرها والطل ينثر
 لؤلؤه في مسارب النسيم
 ومساحبه والبحر يرعد
 غيظا من عبث الرياح به
 فسئل وصف ذلك الموضع
 الذي تمت محاسنه وغبطه
 ساكنه فحاشت لذلك ليل

وهي طويلة (والشاهد فيه) الهزل الذي راد به الجدة فان سؤال التميمي عن أكله الضب في معنى الاستهزاء
 واذا تأملته في الحقيقة فهو جدلان تيمما يكثر من أكل الضب ويعيرون به وكان الحليص يبص الشاعر
 تميميا فقال أبو القاسم بن الفضل أو الرئيس على بن الاعرابي بحجوه
 كم تبارى وكم تطول طرطو * رك ما فيك شعرة من غميم
 فكل الضب واقرض الحنظل الاخضر واشرب ماشئت بول النظيم
 ليس ذا وجهه من يضيف ولا يبق * ري ولا يدفع الاذى عن حريم
 ومن شوا هذه ما أنشده ابن المعتز لابي العتاهية
 أرقيك أرقيك باسم الله أرقيك * من بخل نفسك على الله يشفيك
 ما سلم كفك الا من يناولها * ولا عدوك الا من يرجيها
 والفاخ لهذا الباب امرؤ القيس بقوله
 وقد علمت سلمى وان كان بعلمها * بأن الفتى يهذى وليس بفعال
 قال ابن أبي الاصبع ما رأيت أحسن من قوله ملتفتا وان كان بعلمها ومنه قول ابن جابر
 تزعم يا ظبي مساواتها * ولست أبدى لك تفنيدا
 ان كان ما تزعم عارض لنا * مقلتها وواحد لنا الجيدا
 وقول ابن دانيال قل لغصن الاراك ويحك تحكي * قد محبوبتي ولم تخش مني
 أنا لولا غفلت عنها فاست * ما تعلمت أنت منها التثني
 وقول ابن نباتة المصري سلبت محاسنك الغزال صفاته * حتى تحير كل ظبي فيكا
 لك جيده ولحاظه ونقاره * وغدا نظير قرولنا يبيكا
 وقول أبي جعفر الغرناطي
 عارض البدر وجنتيها فقلنا * عدمن ذا وقل لنا عن محاقك
 أو ثقني بحبها ثم قالت * لي بالله كيف حال وثاقلك
 ولا بن حجة الحموي فيه أيضا وصاحب تسمع لي نفسه * بغدوة لكن اذا ما انتشى
 يضحك سني للغدا عنده * لكنني أطلع ضرسى العشا
 وقريب من معناه قول الاديب الاسطرلابي
 لنا صاحب نهوى محل قنائه * ولا يمتدى ضيف محل قنائه
 نزلت عليه مرة فأضافني * ولكن الى الاقصى أتى بغدائه
 وقريب من معناه قول بعضهم
 نزلت على أبي سعد خفيا * وهي أعنده فرش المقيبل * وقال على بالطباخ حتى
 يزيد من البوارد والبقول * فغدا في برائحة الاماني * وعشائي عيعة جديبل
 وقول القاضي كمال الدين بن النبية
 ألا يارب هب لي منك عمرا * كاملة كل ضيف بات عنده
 فكم أعطى كدهن اللوز لظفا * وكم منحض الكلام بغير زبد
 وسقني سفوف الريح منه * ولعقني لعوق الماء عنده
 (أي أشجر الخبايا ومورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف)
 البيت لليلي بنت طريف الشيباني ترى أخاها الوليد بن طريف من أبيات من الطويل أولها
 نسل نبأ ناسم قبر كأنه * على عـ لم فوق الجبال منيف
 تضمن جودا حقا وبناثلا * وسورة مقدم وقلب حصيف

الناهل العارف

يحيط بأشكال الملاحظة وجهه * كأن به أقاله دسايته دت
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل ميثا
وقول ابن النبيه في صبي يشتغل بالهندسة

وبي هندسي الشكل يسبك لحظه * وخال وخد مد بالمدار مطرز
ومذخبي كالأجمال عذاره * كقوس علمنا أنما الخال مركز
وقول ابن التلميذ أو أبي على المهندس المصري

تقسم قاي في محبة معشر * بكل فتى منهم هو أي منوط
كأن فؤادي مركز وهم له * محيط وأهوائي إليه خطوط
وظريف قول بعضهم لما انتفى وهو البسيط تبينت * لي منه دائرة كحلقه خاتم
ورأيت في الشكل المدور نقطة * خلت مركزها بخط قائم
وقول ابن فلاس النحوي أن الرميلى فتى راويه * للطب والفلسفة العاليه
حاز المساحات فأضحى بها * يستنبط الماء بلا ساقيه
كأنما ينزل مخروطه * على عمود قائم الزاويه
وقول هشام بن أحمد الرقشي

قد بينت فيه الطبيعة أنها * ببديع أعمال المهندس باهره
عبثت بعلمه فخطت فوقه * بالأسك قوسا من محيط الدائره
ومنه في علم النجوم قول ابن جابر

يا حسن لي ليلتنا التي قد زارني * فيها فأنجز ما مضى من وعده
قومت شمس جماله فوجدتها * في عقرب الصدغ الذي في خده
ومنه في علم الموسيقى قول البدر بن لؤلؤ الذهبي

وهي حتى المتحملون عشية * والركب بين تلازم وعناق
وحدثهم أخذت حجازا بعدما * غنت وراء الركب في العشاق
ومن التوجيه اللطيف قول ابن نباتة المصري في أسماء منتهيات دمشق
يا حذايوني بوادي جلق * وتزهى مع الغزال الحالى
من أول الجبهة قد قبته * مرتشقا لا آخر الخلال
ومحاسن التوجيه كثيرة فانه قصر على هذه النبذة والله أعلم

(إذا ما عيمى أتاك مفنا * فقل عد عن ذا كيف أكلك الضب)
البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل بحجوة عيماء وأسداو يعقثر بنحطان أولها
ألا حتى أطلالا بسبحان فالعذب * الى مرع فالبحر يثر أبى رغب
تمشى بها غفر النباء كأنها * أخاريد من روم تقسم في نهب
عليها من السرحان ظل كأنه * هذا ليل غير منصرم الخب
تلاعب أبكار الغمام وتنمى * الى كل زحلق زحلقه صعب
منازل كانت من جذام وفرتنا * وترهبها هند فنهاهيك من ترب
(وبعد البيت وبعده)

تفاخر أبناء الملوك سفاهة * وبولك يجرى فوق ساقك والكعب
إذا ابتدر الناس الفعال فخذ عصا * ودع دمع جعزى يا ابن ضالعة الزرب
فخن ملوك الأرض شرقا ومغربا * وشيخ ماء في التراب والصاب

كتمت دياجي الشعر منه
بدرها
فوشت به العين عيوقاته
(وقال فيه)
وأبيض ليل الأبنوس اذا
سرى
تترق عن صبح من العاج باهر
وان غاص في بحر الشعور
رأته
تبشرنا أطرافه بالجواهر
(وقال فيه)
ومشرق يشبه لون الضحى
حسنا ويسرى في الدجى
القاحم
وكما قلب في لمة
أضحكها عن ثغر باهم
(قال) وجلس بعصر في دار
الانماط يوما مع جماعة ففرت
هم امرأه تعرف بانة أمين
الملك كشمس تحت سحب
النقاب وغصن في أوراق
الشباب فخذوا اليها
تحديق الرقيب الى الحبيب
والمرريض الى الطبيب
فجعلت تلفت تلفت ظي
مذمور أفرقه القانص
فهرب وتثنى تثنى غصن
مطور عانقه النسيم
فاضطرب فسألوه وصفها
فقال هذا يصلح أن يعكس
فيه قول ابن القطان الأزدي
القيرواني
اعرضن لما أن عرضن فان يكر
حذر اذا ن تلفت الغزلان
(ثم صنع فقال)

الغزل الذي يراد به الخيال

وسليم وصوت الرعد راق وودقه * كنف الرقي من سوء ما أنكاف
وما أحسن قول ابن عبد الظاهر

مفرد في جماله ان تبدى * نجات منه جملة الاقار
كيف أرجو الوفاء منه وعاما * غريما من لحظه ذاك كسار
ذو حواس تلوح من قلم الري * يحان في خده فجلى الباري
فيه وجدى محقق وسلوى * وكلام العذول مثل الغبار
فلساني في وصفه قلم الشع * رورقي المكتوب بالطومار

وبديع قول ابن جابر ذكر الافلام السبعة

تعليم ردوك بالخصر الخفيف لة * ثلث الجلال وقد وقته أجفان
خده عليه رقايع الروض قد خلعت * وفي حواشيه للصديقين ريمان
خط الشباب بطومار العذار به * سطرافضاحه للناس فتان
محقق نسخ صبري في هواه ومن * توقيع مدمعي المنثور برهان
يا حسن ما قلم الاشعار خط على * ذاك الجبين فلا يساهلوه انسان
أقسمت بالمصحف السامي وأحرفه * مامر بالبال يوما عنك سلوان
ولا غبار على حبي فعندك لي * حساب شوق له في القلب ديوان

ومؤلفه رحمه الله تعالى من أبيات

وبطومار الوفاء ينسجها * وقع القلب به اذ لم يحجر
فرجائي فيه قد حققه * عادة الجود التي لا تنسجر
فلكم لي في حواشي مدحه * من رقايع عدها لا يحصر

وله رحمه الله تعالى من أبيات أخرى

يا صاحب الانشاء ما * سواك عنه يخبر
وأجبتني ريحانه * دون غبار بضجر
عسى بطومار الوفا * توقيع سعدى يزبر
ومن حواشي مجده * أنسخ ما يكثر
ففي محقق الرجا * منك الرقايع تسطر

ولابن مليك فيه أيضا فانخدبان الوردي فيه محققا * والصدغ فيه مسلسل ريحانه
وما أبدع قوله بعده وان لم يكن نمانحن فيه

والحال حين به تبدى أسودا * أيقنت أن شقيقه نعمانه

وردي خده قد ذكناشمره * عليه ما ضاع دار العذار

أقسم بالفضاح من عبرتي * ريحانه ليس عليه غبار

وما أبدع قوله بعده أيضا فاترجفن بارد ريقه * بينهما القلب من الوجد حار

وهذه الابيات من قصيدة بدبعة مطلعها

ما كنت أدرى قبل نبت العذار * أن يطلع الريحان في الجنانار

ومن التوجيه في علم الرمل قول البهاء زهير

تعلت علم الرمل ما هجرتنى * لعلى أرى شكلا يدل على الوصل

فقالوا طريق قلت يارب للقا * وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل

وقول جمال الدين بن مطروح

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذار أى في العذب درامنضدا

رأيت بخدي بيضا وحجرة * فقلت لى البشرى اجتماع تولدا

ومن التوجيه في علم الهندسة قول ابن جابر أوالعلوى الاديب المصرى في ملج مهندس وأجاد

وجدنهمه وألبسه من جلد
الافاعي رداء وجسمه ردى
أوداء لا يمنع من برقه بدرج
ولا ثريا مغفر ولا يسلم من
خده من نبت ولا ينجو
لظهله من فر وهو يبكى
للنقاف ويضحك ويرعد
للغيظ ويقتل فأمره بصفة
شانه فقال بديع على لسانه
أروق كما أروع فان نصفنى
فانى رائق الصفحات رائع
تدافع بنى خطوب الدهر حتى
نقلت الى بلال عن مدافع
(وقال أيضا)

رب يوم له من النقع سحب
ماله غير سائل الدم وودق
قد جلته عني بلال بجدي
فكاننى في راحة الشمس برق
(وقال فيه)

أنانى الكريمة كالشهاب
الساطع
من صفحة تبدو وحدثا طع
فكأنما استملت تلك وهذه
من وصف كف بلال بن
مدافع

(وقال أيضا)

انظر ما طرد المياء بصفتي
ولنا رحدى كم لهامن صال
قد عادت حتى في المضائق شيتي
كبلال بن مدافع بن بلال
(وسأله) صاحب له وصف
مشط عاج قد أشبه الثريا
شكلا ولونا وشق لي لامن
الشعر جونا فقال

ومتيب بالابنوس وجسمه
عاج ومن أدهانته شرفاته

ومن التوجيه في العروض والنحو قول السبا سكوني * مجوع ورضيا نحو يا
لا تنكر واما ادعى فلان من الشـ شعرا اذا قال انه شاعر * فالنحو العـروض قد شهـدا
لهـ الى الشـعـر انه قادر * يقصر مدوده وينصبه * في الجـزئـة صبـ الغـرمـول في الاخر
يريك وهو البسيط دائرة * تجمع بين الطويل والوافر
ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن الفقيه المصري

وبقلبي من الجفاء مديد * وبسـيط ووافر وطويل
لم أكن عالما بذلك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل
وبي عروضي سميع الجفا * وجدى به مثل جفاء طويل
قلت له قطعت قاي أسي * فقال لي المقطـيع دأب الخليل
لا تغـذاني في العرو * ضوان رأيت القصد جائر
دارت عـلى دوائر * فجـهدت في فك الدوائر
تقاطع صاحبـاي على هـناة * جرت بعد التصافن والتصافي
وداما لا يضمهمـ ما مكان * كأنهمـ معاقبة الزحاف
ومن التوجيه في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتي

لله يوم في سـيط ووليلة * حلف الزمان بمثلها لا يغلط
بتناو عمر الليل في غـلوائه * وله بنور البدر فرع أشـط
والطل في سلك الغصون كأولـ * رطب يصاغـه النسيم فيسقط
والظير يقرأ والغـدير خيفة * والريح يكتب والغمام ينقط
ومن قول ابن لنكك المصري

قف انظر الى در السحاب كأنه * نثار وأحداق القرارات تلقطه
اذا كتبت أيدي الريح على الثرى * بنور فأيدى الغيم بالقطر تنقطه
وقول أبي زهير مهلهل بن نصر بن جـدان

أخا الفوارس لورأيت موافقـ * والخيل من تحت الفوارس تنخط
لقـرأت منها ما تخطيد الوغى * والبيض تشكـل والانسنة تنقط
وقول صاحب بن عباد يصف الوحل

انى ركبت وكف الارض كتابة * على ثيابي سـطور اليس تنسكتـم
والارض محبرة والحـبر من لثـق * والطرس ثوبـي وعينى الأشهب القلم
وقول حازم في مقصورته يصف ماء

اذاعا لشيء عـودما * جزمـن النبت الجـمـودما
ونبت الفضة ذوبا وغدا * يخطـ ما كان الزمان قد محـا
وهو مأخوذ من قول أبي اسحق بن خفاجة

وعشي أنس أضجعتني نسوة * فيه تمهد مصحبي وتدعت
خلعت على به الاراكة ظلها * والعنص يصنى والجمـ يحـدث
والشمس تبخـ للغروب مريضة * والرعـديرقى والغمامة تنهـث

ومثله قول ابن قاضي مـيله

وجون مرت الرعد يستـ ودقه * ترى برقه كالخية الصـل تطرف
كأنى اذا ملاح والرعـدمعـول * وجفن السحاب الجون بالما يذرف

واذا الصبا هبت على
هـ أناك في ثوب مفترقـ
(وأخبرني) الشريف خـ
الدين أبو البركات العباس
ابن عبد الله العباسي الحلي
الكتاب قال أخبرني القاضي
كمال الدين أبو محمد عـبد
القاهر بن المهنا التـنوخـي
المعري المعروف بخصى البغل
قال كنت بحـمـاء فأنت
حانوت رجل يعرف بالحكيم
أبي الخير فصادفت عنده
رجلا يعرف بالسديد فطلبت
منه برنية ورد مرني فقال
لن تراها حتى تقول في شعرا
فقلت له أما المدح فلا وأما
الهجاء فنعـم فقال هات فقلت
أبو الخير أبا الخير
فلا خير ولا مير
ضئيل ناحل الجسم
ولا كن كله اير
فقال أصنع في السديد وكان
كبيرا لانف فقلت
كأن سديد الـ
من أنف بس لا غير
تراه بين عينيه
كنا قوس على دير
فقال وفيك أيضا فقات
نخذها من خصى البغل
كمثل البرق في المسير
(قال علي بن طافر) دخل
الاعز أبو الفتوح بن قلافس
على بلال بن مدافع بن بلال
الفراري فغرض عليه سيفا
قد نظم الفرند في صفحته
جوهره وأذكى الدهر ناره

هبوني كما قد تزعمون أنا الذي * فأين صلاتي منكم ووعاؤي
ونظير ذلك ما تنفق لابن عشرين وهو أنه مرض فكتب إلى الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن
أيوب صاحب دمشق انظر إلى بعين مولى لم يزل * يولي النداء وتلاف قبل تلاف
أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فأغنم دعائي والثناء الوافي
فعاده الملك المعظم ومعه خمسة مائة دينار وقال أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة ومثله قول جعفر الاديبي
المصري
وافيت نحوكم ولا رفع مبتدا * شعري وأنصب خنفس عيش أغبرا
حاشا كوا أن تقطع واصله الذي * أو تصرفوا من غير شيء جـ فـرا
وقول الامير أمين الدين السليماني

واني الذي أضنيته وهجـرتـه * فهل صـلة أو عائد مـثـلك الذي
ولابن أبي حجلة قطع الاحبة عادي من وصاهم * فكأن قبي بالتواصل ما غذي
فاذا سمعتم في النجاة بعاشق * منعوه من صـلـة له فأنا الذي
وقول الآخر لا تـجـروا من لا تـعـود هـجـركم * فهو الذي بلبان وصلـكم و غـذي
ورفعتم مقـداره بالابتـدا * حاشا كوا أن تقطعوا صلة الذي
وقول الآخر لما رأيت عينك أني كالذي * أبـدو فينقضي السقام الزائد
وافيتني ووفيتني بكارم * فندالك لي صـلة وأنت العائد
ولابن أبي حجلة أيضا ومستمتر من سنا وجهه * بـشمس لها ذاك الصـدغ في
كوى القلب مني بلام العذا * رفعـت رفـي أنـها لـام كـي
وما أطفـ قول محاسن الشواء

وكننا خمس عشرة في التمام * على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنويناً وأضحى * حبيبي لا تقارقه الاضافه
وقوله أيضا لـنا صـديق لـه خـلال * تعرب عن أصله الاخس
أخـمـت لـه مـثـل حـيـث كـف * وددت لو أنـها كـأ مـس
ومثله قول أبي محمد الواسطي لـنا صـديق فـه انقبـاض * ونـحن بالـبـسـط نـسـتـمـلـذ
لا يعرف الفتح في يديه * الا اذا ما أتاه أخذ
فكفه أين حين يعطى * شيأ وبعد العطاء منـذ
وقول عمر بن الوردى رحمه الله

قلت لنحوى اذا عرّضا * له باوقات الرضا عـرضا
يا حب لو أصبح باب الرضا * كيف لما كنت كأمس مضى
وقول ابن يعمر في المجون وملح يعلم النحوي يحيى * مشـكـلات له بلفظ وجـيز
ما تميزت حسنه قط الا * قام أيرى نصبا على التميز
وقول ابن الازد دخل ومعه الجيد في البناء

أير أنام الليل وهو يقوم * حامى الاهاب كائنه محوم
مغرى بطول الجـترالـا أنه * مازال مفتوحا به المضموم
وقول السراج الوراق ومجمل بالمال قلت لعـله * يندى وطني فيه ذلن مخلف
جمع الدار هم ليس جمع سلامة * فأجابني بكفه لا يصرف
كم يريد ان الجباز يرفع رطلـي * وأرجى بالنصب مشـيـ أمـورى
والى كم شرأى بالجر منه * وانصرافى بخاطر مكسور
وقوله أيضا

ابن قادوس دخل على الامير
فرج الظهير فعرض عليه
دبوس صيني الحديد عديم
النظير والنديد لا تحسن
منه خودة ولا نثره ولا
تقال لضربه عثره تحفل
لصواته آساد الحرب اجفـال
الانعام وتتضاء لهيته
البيض حتى تعود أهـي
من بيض النعام فأمره
بوصفه فقال على لسانه
ما ضر من كنت في الهجاء
عدته
أن لا يدعـ وجـ على بيض
ولا أسـل
اذ لا تحسن من منى البيض
لا بسها
ولا الدروع ولا مستأخر
الاجل
(قال على بن ظافر) ودخل
أبو خالد بن صغير القيسراني
على الامير تاج الملوك أبي
سعيد ثوري بن أتابك
طغتكين صاحب دمشق
وبين يديه بركة فسيحة الفناء
صحيحة البناء قد راق ماؤها
وصفا وجتر النسب عليها
مارق من أذباله وصفا فهو
تارة يرشف رضابها ويجعد
ثيابها وتارة يسبكها مبردا
ويحكيها مسردا فأمره
بوصفها فقال
أوما ترى طرب الغديـ
ـرالى النسب اذا تحرك
بل لورأيت الماء يـلـا
معب في جوانبه لسرـكـ

وأضفه الى المناسبات * لنراه الممدود في المقصور
وظريف قول بعضهم أيضا عرج بناخو طول الحى * فلم نزل آه — لمة الاربع
حتى نطيل اليوم وقفنا على السساكن أو عطفنا على الموضع
وقول أبي الفتح البستي أيضا

عزلت ولم أذنب ولم أكن جانيا * وهذا الانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيرى مثبت في مكانه * كافي نون الجمع حين تصاف
وقوله أيضا وبصير معاني الشعر والاعراب جدا * قال لي ما رأي * طالب المالا ورثا
ان مالي يا حبيبي * لازم لا يتعدى

وقوله أدرجت في أثناء نسائك * حتى كافي ألف الوصل
وقوله أيضا أفدى الغزال الذي في النخوكلتي * مناظر افا جنتيت الشهد من شفته
وأورد الخبيج المقبول شاه — دها * محققا ليريني فضل معرفته
ثم افترقنا على رأي رصيت به * الرفع من صفتي والنصب من صفته

وما أطف قول السراج الوراق
كم أناديك مفردا علما * فعه عالما بشرط المنادى وجوابي معنى يحاكي للولا * خبر الوأقي به ما أفادا
وظريف قول الشاب الطريف محمد بن العفيف

ياسا كنا قبي المعنى * وليس فيه سواء ثاني لا ئى معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكنان
(قال الصلاح الصمدى) وهذا المعنى فيه نقص لأن القلب ظرف لاجتماع الساكنين وحينئذ يكون
الساكنان غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا على أحد الساكنين ومن تأمله حق التأمل ظهر له
هذا اليراد موجهها وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار المتأدبين وما رأيت فيهم من تنبه له وقد نظم الفقير
مؤلف الكتاب بيتين راجيا سلامتهما من هذا اليراد وهما

قلبي من الهجر في اضطراب * ياسا كنا فيه دون ثاني فكيف عاملته بكسر * وما التقي فيه ساكنان
وفي معناه قول شرف الدين القيرواني في رجل يجزعن اقتضا عرسه ليلة البناء وهو
كم ذكر في الورى وأنتى * أولى من اثنين بائنتين ان اليا لى أنت بلحن * لجمعها بين ساكنين
وقول السراج الوراق ياسا كنا قبي ذكرت قبله * أرأيت قلبي من يداب الساكن
وجعلته وقفنا عليك وقد غدا * متحررا كخلاف قلب الآمن
وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى * فاليك معذرتي فليست بلا حن

وما أحسن قول ابن نباتة المصري

بكيت وما يجدى البكاء عن العاني * ولكن تستيت الاحبة أشجاني
كأن زمانى ضاق لحنا فلم يكن * ليجمع بين الساكنين بأوطاني
ولحسن الشواء أيضا أرسل فرعا ولوى هاجرى * صدغا فأعني بها ما وصفه
نخلت هذا حبة خلفه * تسعى وهذا عقر باواقفه
ذألف ليست لوصل وذا * واو ولكن ليست العاطفه

وللسليمانى أيضا نصبت على التمييز انسان مقاتي * أشاهد قد آمنه نصبا على الطرف
أأخشى فراقا بعدها أو قساوة * وقد جاؤا والصدغ للجمع والعطف
ومثله أولفه تطمعنى في الوصل أصداغه * حين ترينى أحرف العطف

ومن لطائف البهاء زهير قوله من هذا الباب

يقولون لى أنت الذى سار ذكره * فن صادر يثنى عليه ووارد

(قال على بن ظافر) وكان
أبو سعد الخبير الباسني
الشاعر كثير الذهول مفرد
النسيان ظاهر التغزل على
جودة نظمه وورطوبه
طبعه وكان كثير ما يسلك
سكة الخفافين على بغائه
فاتخذت البغلة النفور من
أطراف الادم وفوضلات
الجلود الملقاة في السكة عاد
لهاء غير السكة يوما مع
أصحابه راجلا فلما رأى
الجلود الملقاة نفروا وكص
على عقبه فقال له أصحابه
ما هذا أيها الاستاذ فقال
البغلة نفرت بي فجبوا من
تغله فكيف ظن مع
ما يقاسيه من ألم المشي أنه
راكب وأن حركته
الاختيارية منه هي حركة
البغلة الاضطرابية له
فكان تغله رجا أو وقع في
نخفه عند من لا يعصره
واقترح عليه بعض الامراء
أن يصنع بيتين أول أحدهما
كتاب وآخر ذيب وأول
الثاني جوارح وآخره
أنا ييب فصنع بيديها
كتابي نجيع لاح في حومة
الوغي
وقارنه نسر هناك وذيب
جوارح أهليه حروف ورجا
ولته من نقط الطمان أنا ييب
(قال على بن ظافر) وذكر
لبعض أصحابنا ما معناه
أن القاضى الموفق محمود

فأستحسنوها وقالوا نظم
فيها شعرها وقالوا لا مبر
أبد أنت فقال في الحال
كأن الشقائق والاقحوان
خددو تقابلون الثغور
فها تيك ينجلن الحياء
وهنا تيك ينجلن السرور
(قال العماد) وذكر لي أن
معز الدولة قال علي بن طافر
يعني عمال بن صالح الكلابي
صاحب حلب جالس على
نهر قوق من المدو قد خيم
به فذكر ابن النوت الشاعر
وهو الرضى عبد الواحد بن
الفرج بن النوت المعري
وذكر سرعة بديته
واقتراده على الارتجال
فأرسل إليه على البريد فحضر
فقال بديها
رأيت قويتما اذ تجاوز حده
له زجل في جريه وضجيج
وكان عمال جالسا بشفيره
فشبهته بنجر الدية خالج
فقال معز الدولة قد زعم
الحابيون أن هذا ليس
بشعره وكان فيهم ابن
سنان الخفاجي فان قلت
بديته أعطيتك جوائزهم
ثم نظر الى غرابين على نشر
فقال صفهما فقال
يا غرابين أنتم اسبب البيه
ن فكيف اجتمعتما بكان
انما قدوة تفتاني خاؤ
في فراق الاحباب تشعور ان
فاخذرا أن تفرق ابين الفيه
ن فنادى ريان ما لي بليان

ان مددت العطاء مدة ورش * ليس هذا على بالمقصود
دمت لي ناعما كما أنا راج * عاصم الى من فجاء المحذور
ومن التوجيه في الحق قول أمين الدين علي السليمان

أضيف الدجى معنى الى لون شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر
وكان بالعراق عاملان أحدهما عمه وعمرو والآخر اسمه أحمد فعزل عمرو عن ولايته واستقر مكانه أحمد بعزل
وزنه فقال فيه بعض الشعراء أياما رست بعد غير هذا * فأجذبني الولاية مطمئن
فتمصدق فيك معرفة وعدل * وأحمد فيه معرفة ووزن
ومثله قول كمال الدين الشربشي في قاض عزل اسمه أحمد

يا أحمد الرازي قسم صاغرا * عزلت عن أحكامك المسرفه
ما فيك الا الوزن والوزن لا * يمنعك الصرف بلا معرفه
ومثله قول ابن عني فمين عزل عن وظيفته وكانت سيرته غير مشكورة

شكى ابن المؤيد من عزله * وذم الزمان وأبدى السفه * فقلت له لا تـذم الزما
ن فتعلم أيامه المنصفه * ولا تغضب اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفه
وقول بدر الدين الاسعدي في بعض مدرسي العجم

يقولون ان الحجـد بالقصف مولع * فقلت لهم ما اعتاد شيأ سوى القصف
فقالوا أساء علما ولفظا بمجلس * فلم منعوا عن صرفه راغم الانف
فقلت لتأنيث به ولعمري مـمة * فقالوا لقد تلجى الضرورات للصرف
ولا بد من تقطيعه عند قبضه * فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف

ورشيق قول شرف الدين بن ريان

أنبت حانة خمار وصاحبها * محارف ممتن للنحو ذولسن
وحوله كل هيفاء منعمة * وكل عاق رشيق أهيف حسن
فقال لي اذ رأيت عيني قد انصرفت * الى البناء كلام الحاذق الفطن
أنث وركب وصف واعدل بعرفه * واجمع وزد واسترح من بجمه وزن
وما أحسن قول بعضهم خطأ ولا حظ وشعر ماله * سـمرا أنثرفيهـمـا أم أنظم
كم جهدا أرفع قصتي ويحطها * حظي وأنصب والحوادث تجزم
وبديع قول الشهاب التلعفري

واذا الثنية أشرفت وشممت من * أرجائها أربا ككثير عير
سل هضبا المنصوب أين حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور
وله في معناه أيضا قل للصبا سرّا فان لها شـذا * يصحى بما يفيض اليه مـذيعا
يا ذيلها المجرور عن هضب الحى المنصوب هات حديثها المرفوعا
وقول الصفي الحلبي يصف رياض الميطور

ان جرت بالميطور مبهجة بابه * ونظرت باطن دوحه الميطور
وأرأى بالآصال خفق هوائه الممدود تحريك الهوى المقصور
سل بانه المنصوب أين حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور
وذكرت بالمقصود والممدود هاتين فلتهما وهما من هذا الباب الذي نحن بصدد
رب من جاء تحـونا بالبحـور * لا تجره من شر صرف الدهور

وقول عمر بن الوردى رحمه الله تعالى

هو بيت اعرابية قريتها * عذبولى فيه عذاب مذاب
رأسى بها شيبان والطرف من * نهان والعذال فيها كلاب

ومنه قول ابن النقيب أيضا

أرح ناظرى من عباس الوجه يابس * له خلق صعب وجهه مقطب
أقول له اذ أبأسنى صفاته * وان قيل انى فى المطامع أشعب
متى يظفر الا تى اليك بسؤله * وينج من مسعا قصه ومطلب
ولو لمك سيار وشرك ياسر * ووجهك عباس وخلقك مصعب

ومما جاء فى التوجيه فى قواعد العلوم قول القاضى شرف الدين المقدسى فى شئ من قواعد الفقه وتلطف ماشاء

أحجج الى الزهر لتخطى به * وارم جوارهم مستغفرا
من لم يطف بالزهر فى وقته * من قبل أن يحلق قد قصرا

ومنه فى الحديث قول ابن جابر الاندلسى

قالت أعندك من أهل الهوى خبر * فقلت انى بذلك العلم معروف
مسلسل الدمع من عيني مرسله * على مدبج ذلك الخلد موقوف
عارضوا مرسل الظلام بنقل * مسند عن حسان تلك الفروع
عدلوا فى رواية الحب جتنى * مع جرح الدموع عند المموج
عن عنوان نقل لوعتى عن دموى * عن جنونى عن قلبى المومجوع

ومن التوجيه فى أسماء السور قول السراج الوراق

كل قلب على كماله رمالا * ن وهيات أن تلبس الصخور
مغلق الباب ما تلا سورة الفتح * ع وقاف من دونه والطور

وقول أبى الحسين الجزار

أشكوك لعدلك جور دهر جائر * فضلت به فضلاء الجهال
منعت به عقلاؤه اذ قسمت * بالجور فى أنعامه الانفصال

وقول المولى الفاضل على بن مليك

ألا يابى الروم القتال فدونكم * فاناندر عنا الحديد الى الحشر
ولا زال آى الفتح تملو ما حنا * وأسما فان تلو بهم سورة النصر

ومثله قول مؤانده رحمه الله تعالى من أبيات

وزلزلة كادت تم دبغزها * أقاليم لا يبيقى لها أبا أثر * وواقعة قد صار منها تغاب
على الروم لا تنفك أويحصل الحشر * لقد سمعوا وقع الحديد فلا ترى * لهم همة نحو القتال ولا كثر
وله أيضا فى وقعة مصر

قدموعهم فى الذاريات وروحهم * فى المنازعات وكرهم لا يقدر
لامعقلا ياقونه كلا ولا * كهفا ولولجأ والقاف لا حضروا
شمس السعادة عنهم وقد كورت * وعلى قدرهم غداية تهقروا
والملك طلقهم طلاقا ثنا * مادام عصر فى الورى يتكثروا
لما أوتوا تحريم ما قدس منه * وأتى به المزمع المبدثر

ومنه فى أسماء القراء قول السراج الوراق

يا جواد اله القرى والقرا * آت وفيه من كل نفع وخير

ليلا فى شمس وجعل يوم
فى الحسن أحسن من أمه
فسأله ابن رزق أن يصنع
فيه فقال بديها

تضاعف وجدى اذ تبدي
عذاره

ونم نخان القلب منى
اصطباره

وقد كل ظنى أن سيمحق ليه
بدائع حسن هام فيها نهار

فاظهر رضى ضدّه اذ وشت
بعبيره فى صفحة الخلد ناز

وزاد بجفنيه ذبولاً بنرجس
زهافيه لما أمه جانمار

(واستزاده فقال بديها)
محبت آية النهار فأضحى

بدر تم وكان شمس نهار
كان يغشى العيون نور الى

شعشع الله حذاء العذار
(ثم استزاده فقال)

عذار ألم فأبدي لنا
بدائع كمالها فى عم

ولولم يحن النهار النظار
لم يستتب كوكب فى ال

(ثم استزاده فقال)
نمت محاسن وجهه وتكامل

لما استدار به عذار مؤنن
وكذلك البدر استنار جمال

فى أن تكفنه غمام أزر
(وأبى أنى) العماد أبو حام

قال ذكرى صفوة الد
النابلسى أن الامير

الحسن على بن منقذ كان
راكبا فى جماعة منهم

حيوس فزلوا بروضة غدا
فيها شقائق وأحق

ثم صف لي ذؤابة منه طالت * ودجت فهي ليلة المهجور
وقول بعض الاندلسيين وحقق لارضيت بذالاني * جعلت وحقق القسم الجليلا

(بيت عينية سواء)

قيل ان قائله بشار بن برد هو من الرمل وقبله خاط لي عمرو قباء وبعده

قلت شعر اليس يدري * أمـ دح أم هجاء

يروي أنه فصل قباء عند خياط أعور اسمه عمرو أوزيد كما في تحرير التخبير فقال له الخياط على سبيل العيب به
سأتيك به لا تدري أهو قباء أم دواج فقال له ان فعلت ذلك لا تنظم فيك بيتا لا يعلم أحد من سمعه أدعوت
لك أم عليك ففعل الخياط فقال هذا البيت ومثله ما حكاه صيمون بن هرون قال تقدم جعفر بن الموسوس
الى يوسف الاعور القاضي بسر من رأى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه عنه وقضى عليه
فقال له أراني الله أيها القاضي عينية كسواء فأمسك عنه وأمر برده الى داره فلما رجع أطعمه وهو به
دراهم ثم دعا به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت أن يرث الله علي من بصري ما ذهب فقال له والله لئن كنت
وهبت لي هذه الدراهم لا أستحي منك انك لا أنت المجنون لأنا أخبرني كم من أعور رأيت به عمي قال كثير
قال فهل رأيت أعور صرح قط قال لا قال فكيف توهمت علي الغلط فضحك منه وصرفه (والشاهد في البيت)
التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين فهنا يحتمل معنى العوراء صحبة وعكسه ومن شواهد
قول الشاعر في الحسن ابن سهل حين تزوج المأمون بانيته بوران

بارك الله للحسن * ولبوران في الختن يا ابن هرون قد ظفر * تـ ولكن بينت من

فلم يعلم ما أرا بد قوله بينت من في الرفع أو في الحقايرة ومنه أيضا قول ابن هاني الأندلسي

لا يأكل السرحان شلوطينهم * مما عليه من القنا المتكسر

فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرمح المتكسر رماح أعدائهم ويحتمل الذم ويكون المقتول من

أعدائهم والرمح لهم ومنه أيضا قول المتنبي في كافور الاخشعي

ولله سر في عـ لـ لا وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان

ومن محاسن التوجيه قول الوداعي

من أم بابل لم تبرح جوارحه * تروى أحاديث ما أوليت من منن

فالعين عن قرة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن

فان هذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو أسماء الاعلام من رواة الحديث وعلى المعنى الآخر وهو

المناسبة بين العين والقرة والكف والصلة والقلب والجبر والسمع والحسن وقول السراج الوراق

يخاف التبرسطوة راحته * ولون الخائف المرتاع أصفر * يقصر آل برمك عن نداه

فنعما هم لذي نعماء تكفر * له فضل لنا منه ربيع * وبحر ندى ولا أرضي بجعفر

وقول ابن نباتة المصري خليلي كم روض نزلت فناء * وفيه ربيع للزبل وجعفر

وفارقه والطير صافرة به * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ومثله قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر يصف نهر اصفيا في روض نزيه

اذا فاخرته الریح ولت عليه لـ * بأذيال كـ شبان الربى تتعثر

به الفضل بيدو والربيع وكـ غدا * به الروض يحي وهو لا شك جعفر

ومثله قول مؤلفه وهو ما كتب به على ترابجوار قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وهو

بأبواب الكرام وضعت رحلي * ليكي يروي بفيض الجود محلي

ومن أضحي نزيل المجدي يحي * بجعفر فضله السامي المحلي

وقوله من قصيدة وهو بحر لا يقاس بفضله * ربيع وكـ يحي اذا جاء جعفر

حمد يس الصقلي الأزدي
وقد وقف لي ودعني وكنيت
عازما على سفر أن يصنع لي
أيما نغزلية في الوداع فصنع
في الحال وقال

ولم أرا طير الفراق نواعيا
وقد هم بالتوديع كل مودع
شكت ماشكا المحزون من
غربة النوى

وأبكت لها عيني غزال مروع
ولم أرفي خدر ترز رقبا لها

من الغيد شمسا في غمامة برفع
وقد سمرت عن برفع عبر الـ

لعني بها عن وجد قلب مضجع
وأقبل در البحر من فوق

نحرها

يصاخفه من خدها در مدمعي
فيأرب ان البين أخذت

صروفه

على ومالي من معين فكـ معي
على قرب عذالي وبعدا حبي

وأمواء أجفاني ونيران أضاعي
(قال علي بن ظافر) وبالا سند

المتـ دم روي ابن بنام في
كتاب الذخيرة ما معناه قال

دخل الوزير أبو العلاء زهر
ابن الوزير أبي مروان عبد

الملك بن زهر على الأمير
عبد الملك بن رزين في مجلس

أنس وبين يديه ساق يسقي
خمرين من كأسه ولحظه

ويبدي درين من حبابه
ولنظه وقد بدا عذاره في

صفحة خده وكل حسنه
باجتماع الضم مع ضده

فيكأنه بسحر لحظه أبدى

كأن نجومه حل على * وقد حذيت قوائمه الجبوبا
 كأن الجوقاسي ما أقاسي * فصار سواده فيه شحوبا
 كأن دجاء يجذبها سادى * فليس تغيب إلا أن يغيبا
 وبعده البيت وبعده وما ليل بأطول من نهار * يظل يلحظ حسادى مريبيا
 وماموت بأغص من حياة * أرى لهم معي فيها نصيبا
 عرفت نوائب الحدثان حتى * لوانتسبت لكنت لها نقيبا
 وهى طويلة وقريب من معنى البيت قول القاضى الفاضل
 وقد خفت رايته فكأنها * أنا مل فى عمر العود وتحاسبه
 ويضارعه أيضا قول ابن سناء الملاك برثى

أوسعت الدهر فيه عتبا مؤلما * فأجانبى بالهت والبهتان
 قلبى يحاسبه على اجرامه * ويعددها بأنا مل الخلقان
 وقول عكاشة بن عبد الصمد القمى فى وصف عوادة
 وكأن عناءها اذا نطقت به * تاتى على يدها الشمال حسابا
 وقوله أيضا اذا ما حكى بالعود رج لسانها * رأيت لسان العود عن كفها على
 وقول ابن قلايس كأن دموعى اذ تكاثر وقعها * تعد على الدنيا بمن المساويا
 ولطيف قول ابن الخثيمى فى سبعة

وسبعة مسودة لونها * يحكى سواد القلب والناس

كأننى وقت الله تعالى بها * أعمد أيامك يا هجرى

(والشاهد فيه) الادماج وهو أن يضمن كلاما سيق معنى مدحا كان أو غيره معنى آخر فهنا ضمن وصف
 الليل بالطول المشككية من الدهر ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب
 حين وزر للعتضد وكان عبد الله قد اختل حاله فكتب الى ابن سليمان يقول

أبى دهرنا الساعفنا فى نفوسنا * وأسعفتنا فى نخب ونكرم

فقلت له نعم الك فيهم أمتها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

ففظن ابن سليمان مراده ووصفه واستعمله وقول صاحب بن عبد عدى الوزير أبا الفضل بن العميد

ان خير المذايح من مدحته * شعراء البلاد فى كل ناد

فادجج الافتخار فى أثناء المدح وانما ألم به من قول يزيد بن محمد المهلبى لابن مبر حيث قال

ان أكن مهديا لك الشعرانى * لابن بيت تهمدى له الاشعار

ومثله قول مؤلفه رحمه الله تعالى

ففخر أبشعر من فتى كان أهله * يهادى بهو بالشعر من كان يشعر

وقوله أيضا ولا زال كل رفيع الذرى * يصوغ الجواهر فى المدح لك

ومنه قول ابن المعتز فى وصف الخيرى

قد نفى العاشقون ما صنع الـ * هجر بالوانهم على ورقه

وقول ابن نباتة السعدى ولا بدلى من جهلة فى وصاله * فهل من حلیم أودع الحلم عنده

وقول وجيه الدولة فيه أفدى الذى زارنى بالسيف مشتملا * ولحظ عينيه أمضى من مضارب

فأخلفت نجاد فى العناق له * حتى لبست وشاحا من ذوائبه

وبات أسعدنا خطا بصاحبه * من كان فى الحب أشتنا بصاحبه

وقول العفيف التلمسانى وأعدلى حديثه فاسمعى * فرط وجد بالاولو المثور

نسيمه وشمرت بالسعد
 نجومه والروض قد أجاد
 وشبه راقه والماء قد جرت
 بين الاعشاب أراقه وثم
 بركة تملؤه كأنها مرآة مجلوة
 قد اتخذت سباع الطير
 بشاطئها غابا ومجت بها
 من سائغ الماء لعبا لا تزال
 تقذف الماء ولا تغتر وتنظم
 لا تلى الحباب بعد ما تثر
 فأمره بوصف ذلك الموضع
 الذى تخب إليه ركاب
 القلوب وتوضع فقال بديها
 يا منظر ان نظرت بمسجته
 ذكرنى حسن جنبه الخلد
 تراب مسك وجوه غبرة

وغيم ندوطل ما ورد
 والماء كاللازورد قد نظمت

فيه اللازورد فواغر الاسد
 كأنما جائل الحساب به

يلعب فى جانبيه بالترد
 تراه ينهوا اذا يحل به الـ

ماأمون زهو الفتاة بالعقد
 تخاله ان بدا به قرا

تباد فى مطالع السعد
 كأنما لبست حدائقه

ما حاز من شيمه ومن مجد
 كأنما جادها وأمطرها

بوابل من يمينه رغد
 (وأخبرنى) الشيخ الفقيه

أبو الحسن على بن الفضل
 المقدسى قال أخـبرنى أبو

محمد عبد الله بن مروان بن
 أبى الحاج بن على القضاى

قال اقترح على أبى محمد
 عبد الجبار بن أبى بكر بن

الباخرزي) أن الشريف
محمد بن علي بن الحسين
الهمداني قال دخلت على
عمي الرئيس أبي الحسين
وقد دخل عليه غلام فبأه
بخرجته فقال لي قل فيه
شأ صفة به فقلت
ومكحل بالصخر أحور شادن
حياء بن جسة أو أن بكور
فكأنه وكأنها في كفه
بدر يريك التبري الكافور
وتركت فوق الزبرجد خلقة
تحكي فتور الخط من مخور
(قال علي بن ظافر) وبالاسناد
المتقدم عن ابن بسام في
كتاب الذخيرة أن أبا الفضل
محمد بن عبد الواحد الدارمي
البغدادي حضر مجلس
العزيرين بإديس يوما وبالمجلس
ساق وسمي قدمك عذاره
ورد خديته وعجزت الراح
أن تفعل في الندمان فعل
عينيه فأمر المعز بوصفه
فقال بديها
ومعذرتش الجال بسكه
خذاله بدم القلوب مضربا
لما تيقن أن سيف جفونه
من نرجس جعل النجاد
بنفسجا
(قال علي بن ظافر) ذكر
ابن خاقان في كتاب ولائد
العقمان مامعنا قال حضر
الاستاذ أبو محمد عبد الله بن
السيد البطليوسي عند
المأمون ابن ذي النون
بعض منزهاته في يوم طاب

بذاققت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم * على القتل موموق كأنك شاكد
وان دما أجرة يتسه بك فاخر * وان فؤاد رعتسه لك جامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى * وليكن طبع النفس للنفس قائد
وبعد البيت وبعده فانت حسام الملك والله ضارب * وأنت لواء الدين والله عاقود
(والشاهد فيه) الاستبعا وهو المدح بشئ يستتبع المدح بشئ على وجه آخر فانه وصفه بالشجاعة على وجه
استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنة بجناوده وفيه وجهان آخران أحدهما انه نهب
الاعمار دون الاموال وهذا ينبغي بهما المهمة كما قال الشاعر
ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريمة في المسلوب لا السلب
والثاني انه لم يكن ظالم في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان لاهل الدنيا سرور بخلاوده ومثله قول المتنبي في
سيف الدولة
الى كم ترد الرسل عما أتوا به * كأنهم فيما وهبت ملام
فانه مدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل عما أتوا به وصددهم عن مطاوعهم والتهاون بحرسهم واستتبع في
باقي البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات وعجيب هنا قول أبي بكر الخوارزمي المستشهد به في
التفريع وهو
سمح البديعة ليس عليك لفظه * فكأنما ألفاظه من ماله
فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجهه استتبع الكرم ومن شواهد قول بعض العراقيين بمجوع بعض
القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته
ان قاضيا لأعنى * أم نراه تعامى شرق العيد كأن العيد أموال اليتامى
ورأيت في اليتيمة هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد وذكروهما بيتين آخرين في معناهما وان لم يكونا
مما نحن فيه وهما باقيا ضيانات أعنى * عند الملال السعيد أفطرت في رمضان * وصمت في يوم عيد
ومن الاستبعا قول زكي الدين بن أبي الاصبع
تخيل ان القرن وافته سائلا * فقابله بطلاق الاسرة ذا بشر
ونادى فرند السيف دونك نحره * فأحسن ما تهدي اللالكي الى النحر
وقد أخذ ابن نباتة المصري نكتة النحر فقال
تهنأ بعيد النحر وابق ممتعا * بأمثاله سامي العال نافذ الامر
تقلدنا فيه فلا ندأ نعم * وأحسن ما تبدوا القلائد في النحر
(أقلب فيه أجفاني كافي * أعدبها على الدهر الذنوب)
البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي أولها
ضروب الناس عشاق ضروبا * فأعذرهم أشفهم وحبينا
وما سكنى سوى قتل الاعادي * فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث * ترد به الصراصر والنعييا
وقد لبست دماؤهم عليهم * حدادا لم تشق لها حيوبا
أدمننا طعنهم والقتل حتى * خلطنا في عظامهم الكهوبا
كأن خيولنا كانت قديما * تسقى في خوفهم الحليبا
فترت غييرا فرة عليهم * تدوس بنا الجاجم والثرىبا
الى أن قال في وصف الليل
أعزى طال هذا الليل فانظر * أمنك الصبح يفرق أم يؤبا
كأن القبح رحب مس تزار * يراعى من دجنته رقبيا

يا مشرعا للني — ذبا موارده * بيناه مبتسم الار جاء اذ انضبا
 اطلمت لي قراس — عدامنا زله * حتى اذا قلت يحب لو ظمتي غربا
 كنت الشبيبة أبهى ما دجت درجت * وكنت كالورد أذكي ما أتى ذهبها
 استودع الله عينا نتحى دفعا * حتى ترووب وقلبا يرتقى لها
 وظاعنا أخذت منه النوى وطرا * من قبل يتضى الهوى من حكمه أربا
 غضى عليك قناع الصبر اننا * اليك أوبة مش — تاق ومن قلبا
 أبى المقام بدار الذل لى كرم * وهمة تصل التحويد وانحبا
 وعزمة لا تزال الدهر ضاربة * دون الامير وفوق المشتري طنبا
 ياسيد الامراء انخر — رفاملك * الا تمناك مولا واشتهاك أبا
 يا من تراه ملوك الارض فوقهم * كما يرون على أبرجها الشهبى
 لا تكذبن نفي القول أصدقه * ولا تنان فى أمثالها الع — ربا
 فى السمو ل عهد او الخليل قرى * ولا ابن سعد ندى والسفنى غلبا
 من الامير بعشار اذا اقتسموا * ما نثر المحر فميا أس — لغوانها
 ولا ابن حجر ولا ذبيان — يثرنى * والمازنى ولا القيسى — من — دبا
 هذا ركبته أو ذا رهبته * أو ذا رغبته — أو ذا اطربا
 والقصيدة كلها غرور وتقدم شئ منها فى شواهد التفريق وله من قصيدة أخرى ميكالية

ومنها

وعنها

اذهب الكاس فعرفى — فبجر قد كاد يلوح * وهو للناس صباح * ولذى الرأى صبح
 لا يغترنك جسم * صادق الحسن وروح * انما نحن الى الا — جال نعدو ونروح
 بينما أنت صحيح الجسم اذ أنت طريح * فاسقنيها مثل مايا * فظنه الديك الذبيح
 وله من أخرى فى الملك العظيم بين الدولة محمود بن سبكتكين

تعالى الله ماشاء * وزاد الله ايمانى * أفريدون فى التاج * أم الاسكندر الثانى
 أم الرحمة قد عادت * الينا بسليمان * أظلت شمس محمود * على أنجم سامان
 وأمسى آل بهرام * عبيد الابن خاقان * اذا ماركب الفيل * لحرب أوليدان
 رأت عيناك سلطانا * على منكب شيطان

وله من قصيدة فى جماعة من العمال حبسوا

مالى أرى الحذر ذاهبا دمه * ولا أرى النذل ذاهبا ذنبه * أراحنا الله منك يا زمنا
 أرعن يصطاد صقره خربه * ياساغبا جائع الجوارح لا * يسكن الابفاصل سغبه
 يا خير ما فى الانام متقدا * والجود والمجد والهنى خطبه * يا خابطا ساكتا وليس سوى
 نبي فتى أوفى وخطبه * يا صائدا والعلا فريسته * وناهبا والجال منتهبه
 يا سادى لا تكن عظامكم و * لعضه الدهران — كلبه * فالدهر لوان لا يدوم على
 حال سريع بالناس منقلب * أتى بشر لم ترتقبه كذا * يأتى بغير وليس ترتقبه
 ومحاسنه كثيرة وقد أوردنا منها فيه مقنع رحمه الله

(نبت من الاعمار والحويته * لهنت الدنيا بأنك خالد)

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطلعها وطرف منها فى شواهد المقدمة ومنها
 قبل البيت أخو غزوات لا تغب — سيفه * رقابهم — هو الاوسى حامد
 فلم يبق الا من حاسها من الظبا * لمى شفتيهما والشدى النواهد
 تبكى عليهن البطاريق فى الدجى * وهن لينة ام لقيات كواسد

عنه

على المعز بن باديس يوم
 وفيه أترجة كأنها واسط
 ذهب أوجه ذوة لمب
 فأشار الى وصفها ظرتجل
 أترجة سبطة الاطراف نا
 تلقى النفوس بحظ غيب
 منحوس

كأنما بسطت كف الخالق
 تدعو بطول بقاء لابن باديس
 (وذكر) ابن رشيق فى
 كتاب الاغذوج أن كتاب
 الخراج بالقيروان اجتمعوا
 فى الديوان يوم اُفوتت بينهم
 جرادة فوضعها بعضهم فى
 يده وقال من يصفها فقال
 عبد الكريم بن ابراهيم
 النهشلى قد علمتم أنى امرؤ
 مروى لست بصاحب بديهة
 فبدرهم يعلى بن ابراهيم
 الاريسى وهو أصغرهم
 سنا اذ ذاك فقال

وخيفاته صفراء مسودة الق
 أتت بلون أسود تحت أصف
 وأخضه جر كما مثال رند
 تقاصر عن أطراف برد محب
 (وروى) أن الشيخ أبا الحسن
 على بن عبد الرحمن الصقل
 دخل على بعض الرؤساء
 وبين يديه طبق قدماء وردا
 أحمر وأبيض فاستدعى منه
 وصفه فقال بديها

كأنما الورد الذى نشره
 يعبق من طيب معانيها
 دماء أعدائك مسفوكه
 قد قارنت بيض أيادها
 (وذكر صاحب الدمية

وخذه هلالى وطرفه غزالى
وفرعه ظلامى ولخطه بابلى
وقده قضيبى وردفه كتيبي
وخصره ساجى وصدره
عاجى فكان طرفى يشوب
كفوره بالعقيق فيخرج
لذلك صدر العشيقي حتى
بداعذاره فأبدى من غيمه
نشاعلى فتضى آديمه فتوهم
ذلك الطاهر الاعرراق
الطيب الاخلاق أن ذلك
ثم انشد

وأسمر اللون عسجدى
يكاد يستمطر الجهما
ضاق بحمل العذار ذرعا
كالهول لا يعرف اللجما
ونكس الرأس اذ رآنى
كأبة واكتسى احتشاما
وظن أن العذار هما

يزجج عن قلبى الغرما
ومادرى انه نبات
أنبت فى جسمى السقاما
وهل ترى عارضيه الا
جائلا جات حساما
وهو هذا كما قال ابن المعتز
ومستحسن وصلى جعلت
وصاله

شعارى فأنفك دأبا وأاصله
كان بعينيه اذا ما أدارها
حساما صقيلا والعار جائله
(قال على بن ظافر) وذكر أن
أبا على حسن بن رشيق دخل

الحباب والاحباب والعيش بين القساح والاقداح ولولا الاستعمال مأريد المال فان أطعتهم
فاليوم فى الشراب وغدا فى الخراب واليوم واطر بالاكس وغدا وحر با من الافلاس يامولاي هذا
المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل فترا وذلك الخارج من الناي هو اليوم فى الاذان
زمر وهو غدا فى الاثواب جمر والعمر مع هذه الآلات ساعه والقنطار فى هذا العمل بضاعه وفصول
قصار وألفاظ وأمثال المرء لا يعرف ببرد كالسيف لا يعرف بعمده الحذق لا يزيد الرزق والدعة
لا تحجب السعة ان للثة حذا والعارية ردّا ما كل مائع ماء ولا كل ستف سماء ولا كل بيت بيت الله
ولا كل محمد رسول الله الخبر اذا تواتره النقل قبله العقل انما يجذب السيف على الكلب لا على القلب
والراجع فى شئنه كالراجع فى قيمه وهذه ملح وغرر من شعره فى كل فن فن ذلك قوله من قصيدة فى أبى
القاسم بن ناصر الدولة غضى جفونك ياريا * ض فقد فتنت الحور غمرا

واقنى حياءك ياريا * ح فقد كدت الغصن هذا
وارفق بجفونك يا غما * م فقد خدشت الورد وخرزا
خلع الريح على الربى * وربوعها خزا وبزا
ومطار فاق قد نقتشت * فيهايد الامطار طرزا
أسر المطى الى المدا * م على جنى الورد جزا
أوما ترى الا قطار قد * أخذت من الامطار عزا
أوليس عجزا أن يغو * تك حسنها أوليس عجزا
حلت عجزا اليها السما * ع فعدت اليها دنا

وكأن أمطار الربيع * مع الى ندى كفيه لك تعزى
وله من أخرى
خرج الامير ومن وراء كابه * غميرى وعز على أن لم أخرج
أصبحت لا أدري أأدعو طغمشى * أم بكته كيني أم أصحج بترجى
وبقيت لا أدري أأركب أبرشى * أم أدهى أم أشهى أم ديزجى
يا سيد الامراء الى خيمة * الا السماء الى ذراها لتجى
كتفى بعيرى ان ظنعت ومفرشى * كنى وجنح الليل مطرح هودجى
وله من قصيدة فى أبى عامر بن عدنان

ليل المباونهاره سكران * حدثان لم يعرفهما حدثان
يا زفرة الى لا يكاد أزرها * يسع الضلوع اليك يا همدان
قسما لقد فقد العراق بى امرأ * ليست تجود برده البلدان
يا دهر ان تلك لا محالة مفرجى * عن خصاتى ولكل دهر شان
فاعمد براحتى هراة فانها * عدن وان رئيسها عدنان

وله من قصيدة فى الامير أبى على وهو عمرو
على أن لا أريح العيس والقتبا * وألبس البيض والنظماء واليلبا
وأترك الخود معسولا مقبلها * وأهجر الكاس بعروشر بها طريا
حسبى الفلاجلجسا والبوم مطربة * والسير يسكنى من مسه تعبنا
وطفلة كقضيب البان منعظا * اذا مشى وهلال الشهر منقبا
تطال نثر من أجفانها حبيبا * دونى وتنظم من أسنانها حبيبا
قالت وقد علقت ذيلى تودعنى * والوجد يخنقها بالدفع منسكا
لا رددر المعالى لا يسزال بها * برق يسوقك لاهونا ولا كسبا

ومنها

عن قيراط ياهي صبرا يا خبيث اليك يساق الحديث ان عشنا وعشت رأيت الاتان تركب الطحان
روح ولا جسد وصوت ولا أحد والعود أحق ومتى فرزندت يا بيدق يا أنصف من ناقد على راقد
وشر دهر كآخره أيا عجباً يلد الاعترابهم وولد آزر ابراهيم
يا أيها العام الذي قدراني * أنت الفداء لذكرك عام أولاً

وما أئدى العام لكن الانعام ولا أشكو الايام ولكن اللثام عام أوله دنان والعام هـ هذا العريان
لنا في كل أوان أميرعلاً بطنه والجارجائع ويحفظ ماله والعرض ضائع
تبدلت الاشياء حتى خلتها * سبدي غروب الشمس من حيث تطامع
كانت السيادة في المطابخ فصارت في المباحث أشهد لن كثرت مزارعكم لقد قلت مشارعكم ولئن
سمنت أفقيتمكم لقد أمحلت أفقيتمكم

رأيتكم لا يصون العرض جاركم * ولا يدرك على من عاكم اللبن

فصل من كتاب الى ابن فارس نعم أيد الله تعالى الشيخ انه الجأ المسنون وان ظنت الظنون
والناس ينسبون لآدم وان كان العهد قد تقادم وتركبت الاضداد واختلط الميلاد والشيخ يقول
قد فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحاً في الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسعنا بأولها أم في المدة
الروانية وفي أخبارها لا تنكس السؤل بأخبارها أم السنين الحزينة

والسيف يغمد في الطلي * والرمح يركز في الكلى وصبيت جحرفي الفلا * والحتران وكربلا
أم البيعة الهاشمية والعشرة راس من بني فراس أم الايام الاموية والنفس يراى الخجاز والعيون الى
الاججاز أم الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد البزول الال نزول أم الخلافة التيمية وصاحبها
يقول طوبى لمن مات في نأنة الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكني يافلانه فقد ذهبت
الامانه أم في الجاهلية وليد في خلف كجد الاجرب أم قبل ذلك وأخو عادي يقول
بلادها كنا وكنا نجها * اذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك ويروي عن آدم عليه السلام تغيرت البلاد من عليها أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء مافسد الناس انما اطر د القياس ولا أظلمت الايام انما امتد الظلام
وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويسى المرء الا عن صباح ومنه * انان قلما يجتمعان الخراسانية
والانسانية وان لم أكن خراساني الطينه فاني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد
والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فاذا انضافت الى خراسان ولادة هـ اذ ان ارتفع القلم
وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولا جنة ولا نار فلتحمانى على هنائي أليس صاحبنا يقول
لاتلننى على رككة عتلى * اذ تيقنت أننى هذاني

فصل مثل الشيخ في التماس الخل كمثل المكدي في التماس الخل تقدم الى الخل فقال
يا منكوح العيال صب قليلا من هذا الخل في هذا الاناء فقال الخل قبح الله الكسل هلا التمس بهذا
اللفظ العسل فصل حج البيت مخنث فمثل عمارى فقال رأيت الصفا والجون وقوماء وجون
وكعبة ترف عليها السطور وترفرح حولها الطيور وبيتا كيتي ولكن سئل عن البخت لا عن البيت
فصل جرجان وما أدراك ما جرجان أكلة من التين وموتة في الحين ونظرة الى الثمار وأخرى
الى الحنار ونجار اذا رأى الخراساني نجر التابوت على قدّه وأسلف الحنار على الحده وعطار بعد الحنوط
برسه وبه الغريب ثلاث فتحات أولها الكراء البيوت والثانية لاتباع القوت والثالثة لمن التابوت
فصل من رقعة الى وارتج مال العزاء عن الاعزة رشداً كنه الخي وقد مات الميت فاجيى الحى فاشدد
على مالك بالجنس فأنت اليوم غيرك بالامس كان ذلك الشيخ وكيمالك تضحك ويبتكي لك وسيمجم
الشیطان عودك فان اسمة تلهنر مالك يقوم يقولون خير المال ممتهن بين الشراب والشباب ومنفقه بين

عندي يد الایدها الارض
فقلت سمعوا طاعة ومن
معهم حتى جئنا صاغ
الجوهرين فاذا غلام ك
بدر تمام صافي الادي
النسيم كأنما يبسم عن در
ويسفر عن بدر قدركم
كفور عارضيه مس
صدغيه على يياض يحمر
الوهم بخاطره ويديم
الطرف بنظره فلما رأ
الغلام عاتيه نخلة سلبت
وجه أبى على ماء فأنشد
قول الصنوبرى
انه من علامة العشاق
اصفرار الوجوه عند الالاق
وانقطاع يكون من غيرى
وولوع بالصمت والاطراق
فقال لى والله ما واجهته قط
قبل يومى هذا الاغشى على
ولكنى أنست بك وشغلت
بمذنبه لنظك مع أنى لم أر
طرفى من وجه المقهر ولا
متعته بقده الثمر لنتيكسه
رأسه عند طوى الى فقلت
ولم ينكس رأسه فوالله
ما رأيت أشبه بالبدرمه
خداً وبالغنص قدّاً ولا
بالدرغرا ولا بالمسك شعراً
فقال يا أباعه بالله ما أبصر
بمحاسن الغلمان لاسيما من
فضضت كف الجال صفحته
وذبحت وجنته وخافت
على تفاح خذّه العيون
فوكلت به الجفون يا أباعه
الله ينكس رأسه لاني علمته

عما أردته فيها فأعطاه إياها فقال
 مجال العين في ورد الحدود
 يذ كر طيب جفات الخلود
 وأطيب ما تفي النفس ألف
 يجذ دوصله بعد الصدود
 وأرجه من التفاح ترهو
 بطيب الذشر والحسن الفريد
 فقات لها فضحت المسك طيبا
 فقالت لي بطيب أبي الوليد
 (روى) ابن بسام في كتاب
 الذخيرة وروىناه بالإسناد
 المتقدم قال حدث أبو عبد
 الله الصفار الصقلي قال كنت
 ساكنا بصقلية وأشعر ابن
 رشيقي ترد علي فكنت أغني
 لقائه حتى قدم الروم علينا
 فخرجت فارأى به حتى تاركا
 لكل ما ملكت يدي وقلت
 أجمع بأبي على فبرقة شماله
 وطيب مشاهدته سيد هب
 عني بعض ما أجدم من الحزن
 على مفارقة الأهل والوطن
 فحشت القيروان ولم أقدم
 شيأ على الدخول إلى منزله
 فاستأذنت ودخلت فقام
 إلى وهو ناني اثنين فأخذ
 بيدي وجعل يسألني
 فأخبرته بأمرى فأرغض
 وبعد أن تمكن أنسى بحالته
 قال لي يوما يا أبا عبد الله ان
 ههنا بالقيروان غلاما قد سلب
 كبدى واستولى هو واه على
 خلدي منذ عشرة أعوام
 فأنهض بنا إليه فإن أنت
 ساعدتني عليه قدمت

أشهد والعودان نشط أحمد ومتى استتراد زنا وإن عادت العقب عدنا وله عندى إذا شاء كلما شاء
 ولن يعدم إذا أراد نقدا يطير فراخه ونقفا يصم صماخه وما كنت أظنه يرتقي بنفسه إلى طلب مساماتي
 بعد ما سقيته نقيع الخنظل وأطعمته الخراء بالخردل فإن كان الشقاء قد استهواه والجن قد استغواه
 فلم نفس منتظرة والعين ناظرة والنعل حاضرة وهو منى على ميعاد وأنا له بمصراد **فصل**
 حضرة التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الخجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى
 الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة **فصل** من كتاب إلى أبيه للشيخ لذة في العتب والسب
 وطيبة في العنف والعسف فإذا عوز من يغضب عليه فأنا بين يديه وأذا لم يجد من يصونه فأنا زبونه
 والولد عبد ليس له قيمة والظفر به عزيمة والوالد مولى أحسن أم أساء فليعمل ما شاء **فصل**
 من رقعة إلى خلف سمعت من شدينا يشد

لحي الله صعلوكا مناه ووجهه * من العيش أن يلقى لموسا ومطعما
 فقلت أنا معنى بهذا البيت لاني قاء في البيت أكل طيب الطعام وألبس لين الثياب ويفاض على
 نزل ولا يفوض إلى شغل وعلائي وطب ولا يدفع بي خطب هذا والله عيش العجائز والزمن العاجز
 وماء الرأس أيدك الله كثير الخيوط والضيف كثير التخليط وصب هذا الماء خيرا من شربه وبعدهذا
 الضيف أولى من قربه وكأني بالأمير يقول إذا قرئت عليه هذه النصول الحمداني رأى به هذه الحضرة
 من الانعام ما لم يره في المنام فكف عن الأثام ولعله أنشأ هذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر
 عن طريق السكر وكأني نسي مورده الذي أشبه مولاه وانما رفع لحنه حين أشبع بطنه والله إذا
 جاع ابتغى وإذا شبع طغى والحمداني لو ترك بجلده يرقص تحت رعدته ما تربع في قعدته ولا تجشأ
 من معدته ولكنه حين لبس الحلة وركب البغلة وملك الخيل والخيول تمنى الدول ورأس البيت يحتمل
 الوهن ولا يحتمل الدهن وظهور الشقي يحتمل عدلين من القهم ولا يحتمل رطلين من الشحم ولولا
 الشعر مانهق الجير ولولم يتسع حاله لم يتسع مجاله وكذا الكلب يزمن حين يسهن ولا يتبع حين
 يشبع وعند الجوع بهم بالرجوع **فصل** له إلى مستنجد عاوده مرارا وقال له لم لا تديم الجود بالذهب
 كما تدعيه بالادب عافاك الله مثل الإنسان في الاحسان كمثل الأشجار في الاثمار سيد له إذا أتى بالحسنه
 ان يرفه إلى سنه وأنا كما ذكرت لأملك عضوين من جسدي وهما فؤادي ويدي أما الفؤاد فيعلق
 بالوفود وأما اليدين فتعلق بالجوهر لكن هذا الخلق النقيس لا يساعده الكيس وهذا الطمع الكريم
 ليس يحتمل له الغريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمع بينهما والادب لا يمكن ثرده في قصعة ولا
 صرفه في ثمن سلعته ولما مع الادب نادره جهدت في هذه الايام بالطباخ أن يطبخ من جمية السماخ
 لونا فلم يفعل وبالقصا أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل وأنشدت في الحمام ديوان أبي تمام فلم ينفذ
 ودفعت إلى الخجاج مقطعات اللحم فلم يأخذ واحتج في البيت إلى شيء من الزيت فأنشدت من شعر
 الكميث ألفا وما نتي بيت فلم يغن ولو وقعت أرجوزة الجاهل في ثوب السكاج ما عدمتها عندى
 ولكن ليست تقع فما أصنع فان كنت تحسب اخذك إلى أفضال على فراحتي أن لا تطرق ساحتي
 وفرحي أن لا تجنى والسلام **فصل** ان هذا الدين لذو تبعات الصوم والنفطام شديد والحج والمرام بعيد
 والصلاة والمنام لذيق والزكاة والمسال عزيز وصدق الجهاد والرأس لا يثبت بعد الحصاد والصبر الحامض
 والعفاف الياس والجداخن والصدق المتر والحق الثقل والكظم وفي اللقمة العظم **فصل**
 يا شير ما هذا الكبر ويا فتر ما هذا السر ويا قرد ما هذا البر ويا أجوج ما هذا الخروج ويا فقاغ
 بك تباع ويا فتراني متى تراني ويا لقمة الخجل نحن ببابك ويا بيضة البقعة من لنا بك ويا دبة ويا حبه
 ويا من فوق المكبة ويا من قرنه المذبة ويا من خلفه السبه ويا دمل ما أوجعك ويا قل لنا حديث معك
 ان رؤيت أوديت والسلام **فصل** اعجوبه ولكنها محبوبة حين تصلى على النبي تنسط وتنزل

وأنشد عليه ورقان الرقاق وشيأ من ماء السماء ليأكله أبوزيد هنيئاً فانحنى الشواء بساطوره على
 زبدة تنوره فجعلها كالكمحل سحقاً والطين دقا ثم جالس وجلس ومابس ومابست حتى استوفيناه
 فقلت لصاحب الخلو زن لابي زيد من هذا اللوز نجرب طين فهو أجزى في الخلق وأسرى في العروق
 وليكن ليلى العروى الشور رقيق الجلد كثيف الحشو لثاوى الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ
 قبل المضغ فوزنه وقعه مدوقته وجود وجودت حتى استوفيناه ثم قلت يا أبازيد ما أحوجننا إلى ماء
 يشعشع بثلج ليقصع هذه الصارة وينشأ هذه اللقم الحارة اجلس يا أبازيد حتى آتيتك بسقاء يحينا
 بشربة ماء وخرجت وجلست بحيث أراد ولا يراني أنظر ما يصنع به فلما أبطأت عليه قام السوادى إلى
 حماره فأتى الشواء بازاره وقال أين عن ما أكلت فقال أكلته ضيفاً فقال هالك وهالك متى دعوناك
 زن يا أخا القبة عشرين والأكل ثلاث وتسعين فجعل السوادى يبكي ويمسح دموعه بأردانه ويحل
 عقده بأسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد أنا أبو عبيد وهو يقول أنت أبوزيد وأنشأ يقول
 أعمل لوزك كل آله * لاتقعدن بذل حاله وانض لكل عظمة * فالمرء يهزل لا يحاله
 ثم شجربينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سبب المذهب بريح الهمداني وعلقوا أمره وقرب نجعه وبعد صيته
 اذ لم يكن في الحسبان والحساب ان أحدا من الادباء والكتاب ينهري لمباراته ويحتري على مجاراته فلما
 تصدى الهمداني لمساجله وتعرض للتحكم به وجرت بينهما مكاتبات ومباداهات ومناظرات ومناضلات
 وأفضى الغنان الى الغنان وقرع النمع بالتبع وغاب هذا قوم وذاك آخرون وجرى بينهما من الترجيح
 ما يجري بين الخصمين المتحامين والقرنين المتصاولين طارذ كره الهمداني في الاتفاق وارتفع مقداره
 عند الملوك والرؤساء وظهرت أمارات الاقبال على أموره وأدر الله تعالى له أخلاف الرزق وأركبته
 أكناف العز وأجاب الخوارزمي رحمه الله تعالى داعي ربه عز وجل فخلا الجول الهمداني وتصرفت به
 أحوال جسيمة وأسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الادخلها وجرى غيرها
 واستفاد خيرها وميرها ولا بقي ملك ولا أمير ولا رئيس ولا وزير الاستمطر منه بنوء وسرى معه في
 ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم وألقى عصاه بهراء واتخذ هذا دارقواه وجمع
 أسبابه وما زال يرتاد للوصله بيتا يجمع الاصل والفصل والطهارة والفضل والقديم والحديث حتى
 وفق للتوفيق كله وخار الله عز وجل له في مصاهرة أبي علي الحسين بن محمد الخشنامي وهو الناضل الكريم
 الاصيل الذي لا يزاد اختبارا الا يزيد اختيارا فانتظمت أحوال أبي الفضل بصهره وتعرف القرة في
 عينه والقوة في ظهره واقتنى بمعونته ومشورته ضياعا فاختار وأثل معيشة صالحة ومروءة ظاهرة
 وعاش عيشة راضية وحين بلغ أشده وأرى على أربعين سنة ناداه الله تعالى فلباه وفارق دنياه في سنة
 ثمان وتسعين وثلاثمائة في حادي عشرة جمادى الآخرة وقيل مات مسموما وقيل عرض له داء السكنة
 فجعل دفنه وأنه أفاق في قبره وسمع صوته بالليل وأنه نبش فوجد وقد قبض على الحية من هول القبر وقد مات
 فقامت نوادب الادب وانثلم حد القلم وفقدت عين الفضل قترتها وجهة الدهر غرتها ورثته الا فضل
 مع الفضائل وبكته المكارم مع الاكارم على انه مامات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي على جهة
 الايام نظمه ونثره والله تعالى يتولا به بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه ويرحاه وأنا أذكر من طرف
 ملحه ولقط غرره ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس ومادة الانس فاقول (فصل في)
 من رقة الخوارزمي وهو أول ما كتبه به أنا لقرب دار الاستاذ كما طرب النشوان مالت به النحر ومن
 الارتياح للقائه كانه تنفض العصفور بالله القطر ومن الامتزاج بولائه كالتقت الصهباء والبارد العذب
 ومن الابتهاج لمزازه كما هترت تحت البساح الغصن الرطب (فصل في) ورد الخوارزمي كتاب يتقلب
 فيه على جنب الحرد ويتقل على حجر الضجر ويتأوه من خمار الخجل ويذكر ان الخاصة قد علمت الفلج
 لا يما كان فقلت است البان أعلم والاخبار المتظاهرة أعدل والآثار انظاهرة أصدق وحلبة السباق

خرج من عدهم فزعي
 عض معارفه من الطواف
 وبين يديه زنبيل ملا
 خرسفا فجعل يده في الجا
 بغلته وقال لا أتركك حتى
 تصف الحرسف فقد وصة
 صاعد فلم يحسن فقال له ابر
 شهيد ويحك أعلی مثل هذا
 الحال قال نعم فثنى رجله
 قال
 هل أبصرت عينك يا خليلي
 قفا فذتباع في زنبيل
 كأنها أنياب بنت النول
 لو نختست في است امرى
 ثقیل
 لقفرته نحو أرض النيل
 ليس يرى طي حشامندیل
 نقل السخيف المائق الجهول
 وأكل قوم نازح العقور
 أقسمت لا أطعمها أكلي
 ولا طعمتها على ثمول
 (وأنشأ) الشيخ الفقيه
 المنية أبو الحسن بن المقدسي
 عن أبي قاسم مخلوف بن علي
 القيرواني عن السرقسطي
 عن الحميدى قال ذكر أرباب
 عامر بن سلمة أن اسحق بن
 اسمعيل المنادى حضر
 مجلسا من أهل الادب
 فدخل عليهم فتى جميل يكنى
 أبا الوليد وبيده تفاحة
 غضة فتناشوا فاقهوا وجعلوا
 كل يستهديها فقال
 لا يستحقها بالاصالة الامر
 وصفها فأحسن وصفه
 فقال المنادى هاتم فانزع

موردة الخدين معسولة اللحي * سوى أنها تفر عن لؤلؤ رطب
وما أحسن قول بعضهم في شكوى الزمان

ولي فرس من نسل أعوج سابق * ولكن على قدر الشعر يحكم
وأقسم ما قصرت فيما يزيدني * علوا ولكن عند من أتقدم

وبدع الزمان هو أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الممالي قال في حقه صاحب اليتيمة هو بدع
الزمان ومجزة هذان ونادرة الفلك وبكر عطار د وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره في ذكاء
القرينة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه في طرف النثر
وملحه وغرر النظم ونكته ولم يرو أن أحدا بلغ مبلغه من لب الادب وسرده وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه
كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فنهائه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين
بيتا في حفظها كلها ويؤتيها من أولها إلى آخرها لا يتحرم منها حرفا وينظر في الأربع والخمس الأوراق من
كتاب لم يعرفه ولم يره نظيرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه ويسردها سردها وهذا حاله في الكتب
الواردة وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو أنشاء رسالة في معنى بدع وباب غريب فيضغ منها في
الوقت والساعة والجواب عن غايتها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيية دى بأخر سطوره ثم
يهرج إلى الأول ويخرجه كأحسن شيء وأملحه ويوشع القصيدة من قبله بالرسالة الشريفة من أنشائه
فيقرأ من النظم والنثر ويروى من النثر والنظم ويعطى القوافي الكثيرة فيصل بها إلى البيات الشريفة
ويقترح عليه كل عويص وعسير من النثر والنظم فيرتجله في أسرع من الطرف على ريق لا يلبثه ونفس
لا يقطعها وكلامه كله عفو الساعة وفيض القرينة ومسارفة القلم ومسابقة اليد وجرات الحدة
وشرات المدة ومجاراته الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من البيات
الفارسية المشتهلة على المعاني الغربية بالبيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع إلى عجائب
كثيرة لا تحصى ولطائف يطول أن تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن
العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة حلوا الصداقة مژ
العداوة فارق هذان سنة ثلاثين وثلاثمائة وهو مقبل الشيبه غض الحداثة وقد درس على أبي الحسين
ابن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستفد علمه واستترف سحره وورد حضرة الصاحب فتزود من
غمارها وحسن آثارها ثم قدم جرجان وأقام بمدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في أكنافهم
والاقتباس من أنوارهم ثم أقصده نيسابور فنشربها بهز وأظهر طرزه وأملى بها أربع مائة مقامة
نحلهما أبا الفتح الاسكندري في الجدة وغيره وضمنها ما تشتهى النفس وتلذذ العين من لفظ أنيق قريب
المأخذ بعيد المرام وصحج رقيق المطلع والمقطع كسجج الحمام وجدي روق في ملك القلوب وهزل يشوق
فيحصر العقول فمن ذلك قوله في المقامة السادسة عن أبي الفتح الاسكندري قال حدثنا عيسى بن هشام
قال اشتهيت الاذاذ وأنا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت أخترق محالما حتى أحتلى الكدح
بسوادي يتعدو بالجهد حاره ويطرف بالعدو دازاره فقلت ظفروا بالله بصيد وحيال الله يا أبا زيد
من أين أقبلت وأين نزلت ومتى وافيت فهلم إلى البيت فقال لست بأبي زيد وإنما أنا أبو عبيد فقلت
لعن الله الشيطان أنسا بك طول العهد كيف أبوك أشاب كعهدي أم شاب بعدى فقال قد نبت المرعى
على دمنته فقلت إن الله ونفسى في سبيل الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومددت يد البدار إلى الصمدار
أحرل زيقه وأريد عزيقه فقبض السوادي على خصري بجمعه وقال أنشدتك الله لا هزقة ه
فقلت فهلم إلى البيت نصيب غدا أو إلى السوق نشترى شواء والسوق أقرب وطعامه أطيب فاستفترته
جيرة القرم وعظفته عطفة النهم وطمع ولم يدركه وقع ثم أتينا شواء يتقاطر شواء عرقا وتسابيل
جوانبه مرقا فقلت له زن لا يزيده من هذا الشواء ثم زن له من تلك الخلواء واختبرته من تلك الاطباق

الاعجاب بما أتى منك هاز
لطفك عند النادر يتاح
لك ونحن نريد منك أن تصف
لنا مجلسنا هذا وكان الذي
طالبوه منه زبدة التعنيت
لان المعنى اذا كان جافا ثقيل
على النفس قبيح الصورة
عند الحس كالت فكرة
عنه وان كانت ماضية وأسأت
القرينة في وصفه وان كانت
محسنة وكان في المجلس باب
مخلوع معترض على الارض
ولبد أحر ميسوط قد صفت
نعالمه عند حاشيته فتال
مسرعا
وقتيه كالنجوم حسنا
وكلهم شاعر نبيل
متقد الجانبين ماض
كأنه الصارم الصقيل
راموا انصرافي عن المعالي
والخدم دونها كليل
فأشد في أمرها فسيح
كل كثير له قليل
في مجلس زانه التصابي
وطايت وصفه العقول
كأنما به أسير
تعرض من دونه النصول
يراد منه المقال قسرا
وهو على ذلك لا يقول
ينظر من لبد له دينا
بحر دم تحتها يسيل
كأن اخفافا عليه
مر اكب ما لها دليل
ضات فلم تدرك أين تجرى
فهى على شطه تقيل
(فجعب) القوم من أمره ثم

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل * أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
وفيه ايد كراياه مذن واستقباله الخبيج للسؤال عن خبره والبحث عن وطنه ووطره حيث قال

يذكرنى قرب العراق وديعة * لدى الله لا يسلمه مال ولا أهل
أزورد الجحاج وانى رفاقه — م * بقوارق دمعها النجل والنجل
يسائله — م أين ابنه أين داره * الى م انتهى لم يعد هل له شغل
أضاعت له حال أطالت له يد * أخره نقص أقدمه فضـل
يقولون وانى حضرة الملاك الذى * له الكنف المأمول والنائل الجزل
وفاضت عليه دعة خليفه * به اللغو ادى عن ولايتهاء نزل
يذكرهم بالله ألا صدقتموا * لدى أجدهم ما تقولون أم هزل
صوبوا للقيامك الملوك وانما * بمثلك عن أمثالهم مثلنا يسـلو
ولما بلوناكم تلو ناما يدحك * فيا طيب ما نبلو ويا صدق ما نـلو
فدى لك من أبناء دهرك من غدا * فلا قوله علم ولا فعله عدل
أيامك أذى مناقبه العلا * وأيسر ما فيه السماحة والبذل
وبعد البيت بعده محاسن يبدىها العيان كاترى * وان نحن حدثناهم ادفع العقل

وهى طويلة وقدمضى طرف منها فى مراعاة النظير والضرغام الاسد والوبيل المطر الشديد الضخم القطر
ومثله الوابل (والشاهد فيه) أن الاستدراك الدال عليه لفظ لكن فى باب تأكيده المدح بما يشبه الذم
كالاستثناء فى افادة المراد فلا ولان استثناء آن وقوله لكنه استدراك يفيد ما يفيد هذه الضرب من
الاستثناء لانه استثناء منقطع والا فيه معنى لكن ومثله قول ابن قلاؤس

هو النفر الا انه الفجر طالعا * على انه الكافور لكنه البدر

وقول بعضهم أيضا يسعى به البرق الا انه فرس * من فوقه الموت الا انه رجل
وقول السرى الرفاء أيضا

أما ترى الثلج قد خاطب أنامله * ثوباً يزر على الدنيا بأزار
ناروا كنهن اليست عبدي * نوراً وماء ولكن ليس بالجارى
وقول التنبوخي غصن تأود فوق دعص من تقا * ليل تبجل عن صباح مسفر

كالشمس الا انه متمنفس * عن مسكة متمنفس عن جوهر
وجوه كابد المحب بين رقة * وليكنها يوم الميـاج صخور
وقوله أيضا وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك فى قدح من نضار
وقوله وأجاد هواء ولكنه ساكن * وماء ولكنه غير جارى

وما أحسن ما قال بعدها وهو من بديع التشبيه

كأن المدير لها اليمن * اذا قام السعى أو باليسار تدرع ثوباً من الياسمين * له فردكم من الجملار
وهذا المعنى من قول بعضهم

وبكر ثم بناها على الورد بكرة * فكانت لنا ورد الى ضحوة انعد
اذا قام مبيض الثياب يديرها * توهمته يسعى بكم مورّد

ولابى القاسم الطبرى

قضب ولكن مبسم النور ثغرها * وبدر ولكن الحماق بخصرها
ولابن جابر الاندلسى أيضا

ولم ترعنى مثل جنة خـدها * ولكن جماها اللخط بالصارم العضب

فصنع ارتجالا

أفدى اسماء من نديم

ملازم الكؤوس راتب

قد يجبوا فى السهاد منها

وهى لعمري من العجائب

كيف تجافى الرقاد عنها

فقلت لا ترقدا ليكوا كـ

(وذكر) ابن بسام أيضا

كان يومامع جماعة من الأدبا

عند القاضي ابن ذكوان

فجئ بيا كورة باقلاء فقال

ابن ذكوان لا ينفرد بهـ

لا من وصفها فقال ابن شهـ

أنالها وارجل

ان لا أتيك أحدثت صلفا

فاتخذت من زمر دصدفـ

تسكن ضرانها البحور وذى

تسكن للحسن روضة أنفـ

هامت بلحف الجبال فاتخذت

من سندس فى جنانها الحفا

شبهت هبالنغور فى لطف

حسبك هذا من رضى من

لطفـ

حاز ابن ذكوان فى مكارمهـ

حدود كعب ومابه وصفـ

قدم در الرياض منتخبـ

منه لا فراس مدحه علفـ

أكل ظريف وطعم ذى أدب

والقول يـواه كل من ظرفـ

وخص فيه شخـله حسبـ

فكان حسبي من المنى وكفى

(قال ابن بسام) وحي أن

جماعة من أصحاب ابن شهيد

قالوا له يا أبا عامر انك لات

بالعجائب وجاذب بذوائب

الغرائب ولكنك شديد

من ليس يقعد عنه عن سودد قدم
ولا تقوم له في سواة ساق
(وروي أيضا) قال دخل
صاعد الغوى على بعض
أصحابه في مجلس شراب فلا
الساق قدحا من ابريق
فتكونت قطرة من الراح
في فم الابريق ووقفت ولم
تبرح فاقترح عليه
الحاضرون وصف ذلك
فقال بديها

وقهوة من فم الابريق ساكبة
كدمع معجوعة بالاف مغيار
كأن ابريقنا والراح في فمه
طير تزق ياقوتة بغير قرار
وقد أخذ من قول الشريف
أبي البركات علي بن الحسن
العلوي

كأن ريح الروض لما أتت
فتت علينا ناسك عطار
كأن ابريقنا طائر

يحمل ياقوتة بغير قرار
(وذكر) ابن بسام أيضا أن
أبا عاصم بن شهيد حضر ليلة
عند الحاجب أبي عامر المظفر
ابن المنصور بن أبي عامر
بقرطبة فقامت نسقيهم
وصيفة صغيرة نظيفة
الخلق ولم تزل تسهر في
خدمتهم الى أن هم جند
الليل بالانزاع وأخذ في
تقويض خيام الظلام
وكانت تسمى اسماء فحب
الحاضرون من مكابذتها
السهر طول ليلها على صغر
سها فسأله المظفر وصفها

كأنه قال ولا عيب في هؤلاء القوم أصلا الا هذا العيب وهو قول أسد يافهم من المقارعة والمضاربة وهذا
ليس بعيب بل هو نهاية المدح فهو تأكيد المدح بما يشبه الذم لأن قوله غير أن سيوفهم يوههم أن ما يأتي
بعده ذم فإذا كان مدحا فقد تأكيد المدح (وروي) أن عروة بن الزبير رضى الله عنه سأل عبد الملك بن مروان
أن يرده عليه سيف أخيه عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فأخرجه اليه في سيوف منتصاة فأخذه عروة
رضي الله عنه من بينها فقال له عبد الملك بم عرفته فقال بقول النابغة وأنشد البيت ومن ملخ هذا النوع
قول أبي هفان ولا عيب فينا غير أن سمحنا * أضربنا والبأس من كل جانب
فأفنى الردي أرواحنا غير ظالم * وأفنى الندى أموالنا غير عائب
وقول الآخر ولا عيب فيه غير ما خوف قومه * على نفسه أن لا يطول بقاؤها
وقول الشاعر ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم * تعاب بنسيان الاحبة والوطن
ومثله قول ابن نباتة المصري

ولا عيب فيه غير أني قصدته * فأنستني الايام أهلا وموطنا
وقول الصفي الحلبي لا عيب فيهم سوى ان النزول بهم * يسألون الأهل والاطوان والحشم
وأولفهم رجه الله تعالى فيمن ألف الكتاب باسمه الكريم
لا عيب فيه سوى مكارمه التي * نسبت لحاتم بخل كل بخيل
وقوله أيضا في غيره لا عيب فيه غير أن عينه * تدع العديم مهنا يساره
وما أحسن قول بعضهم أيضا
ولا عيب في معروفيهم غير أنه * يبين عجز الشاكرين عن الشكر
وقول ابن الرومي أيضا ليس به عيب سوى أنه * لا تقع العين على شبهه
وما أحسن قول ابن الحاجب

أنوني فعا بوا من أحب جهالة * وذلك على سمع الحب خفيف
فما فيه عيب غير أن جفونه * مرضا وأن الخصر منه ضعيف
وقول أبي جعفر القرشي فتي لم تسافر عنه آمال أمل * وليس لها الا اليه إياب
ولا عيب فيه لا مرئ غير أنه * تعاب له الدنيا وليس يعاب
وما أبدع قول ابن نباتة يدح الملك الافضل صاحب حمة من قصيدة

لا عيب فيه سوى عزائم قصرت * عنها الكواكب وهي بعد تخلق
ليس فيه عيب سوى ان احسا * ن يديه يسر تبعد الاحرار
ولا عيب فيه أدام الله دولته * الاعزائم مجد عند هتن شره
ولا عيب فيها غير سحر جفونها * وأحب بها سمحارة حين تسحر
وتتابع الممنون التي ماعياها * الارجوع الوصف عنها قاعرا
وقوله

وبديع قول الآخر أيضا عيب تلك الخلال ان لم يعوذ * ن بعيب يكون فيهن خالا
وظريف قول بعضهم ولا عيب في هذا الراغب غير أنه * له معطف لدن وخد منعم
وما أحسن قول بعضهم وهو من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب

بيض المطايح لا تشكرو ولا تدهم * طبخ القدور ولا غسل المناديل
لأن أكل الشارفي معنى يموتهم * الاقتائل سرج أوقناديل
وتقدم ذكر النابغة في شواهد الالباح والاطناب

(هو البدر الانه البحر زاخرا * سوى أنه الضمر غام لكنه الويل)

البيت لبديع الزمان الحمداني من قصيدة من الطويل يدح بها أخا بن أحمد السجستاني أولها

بالكميت وهو يشهد والكميت يومئذ يصي فقال له الفرزدق يا غلام أيسرك أني أبوك فقال لا ولا كن
يسرك أن تكون أمي ففعل الفرزدق وأقبل على جلسائه فقال ما مربى مثله اقط (وقال محمد بن مسلمة) كان
مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا وكانت ولادته أيام مقتل الحسين بن
علي رضي الله تعالى عنهم وأول ذلك سنة ستين ووفاته سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان
سبب موته ما حكاه حجر بن عبد الجبار قل خرجت الجعفرية على خالد القسري وهو يخطف على المنبر ولا يعلم
بهم فخرجوا في التباين نادون ليك جعفر ايمك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطف فدهش بهم فلم يعلم
ما يقول فزاعف فقال أطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يحيى بهم إلى المسجد ويؤخذون فصب
في طلي بالنفط ويقال الرجل منهم احتضنه ويضرب حتى يذبل ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما نزل خالد عن
العراق ووليه يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقدم مدحه بعد قتل زيد بن علي رضي الله عنهم فأنشده
قوله فيه

خرجت لهم تثنى البراح ولم تكن * كن حصنه فيه الرناج المصطب

وما خالديس تطعم الماء فاعفرا * بعد ذلك والداعي إلى الموت ينعب

قال والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم ثمانية فتمصّبوا لخالده فوضعوا نعال سيوفهم في بطن الكميت
فوجئوه بها وقالوا أنشد الأمير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى مات (وحدث) المستهل بن الكميت قال
حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه وأغشى عليه ثم أفاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد
اللهم آل محمد نلانا ثم قال يابني وددت أني لم أكن هجوت نساء كلب بهذا البيت وهو
مع الضرر والفساد ألقوا * براذهن غير محصينا

فعمتهن قد فبالبحر والله ما خرجت لي لاقط الا خشيت أن أرى بنجوم السماء لذلك ثم قال يابني انه
بلغني في الروايات أنه يحفر بنظر الكوفة خندق ويخرج فيه الموتى من قبورهم وينبشون منها فيحلقون
إلى قبور غير قبورهم فلا تدفن في الظهور ولكن اذا مت فامض بي إلى موضع يقال له مكران فادفني فيه
فدفن في ذلك الموضع وكان أول من دفن فيه وهو مقبرة بني أسد إلى الساعة والله تعالى أعلم

(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهم فلول من قراع الكتائب)

البيت للناجعة الزبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها عمر بن الحرث الأصغر ابن الحرث الأعرج ابن
الحرث الأكبر حين هرب من النعمان بن المنذر النخعي من الحيرة وأولها

كفني لهم يا أميمة ناصب * وليل أفاقيه بطيء الكواكب

تطاول حتى قلت ليس عنقض * وليس الذي رعى النجوم بأيب

وصدرا ناخ اليل غارب همه * تضاعف فيه لهم من كل جانب

على العمرو نعمة بعد نعمة * كوالده ليست بذات عقارب

حلفت يميناً غريذة منووية * ولا علم الاحسن ظن بصاحب

لئن كان للقبرين قبر بخلق * وقبر بصيداء الذي عنده حارب

وللحارث الجنى تشييد قومه * لياتمس بالجيش دار المحارب

فهم يتساقون المنيمة بينهم * بأيديهم وبين رفاق المضارب

يطير فضايلها كل قونس * ويتبعها منهم فراش الحواجب

تورثن من أزمان يوم حليلة * إلى اليوم قد جرت كل التجارب

لهم سعة لم يعطها الله غيرهم * من الجود والاحلام غير عواذب

محاتهم ذات الاله ودينهم * قويم فإرضون غير العواقب

رقاق النعال طيب حجاتهم * يحمون بالريحان يوم السباب

والفول جمع فل وهو الثلم وقراع الكتائب مضاربة الجيوش (والشاهد فيه) تأكيد المدح بما يشبه الذم

اذا راعها موج من الماء
بسكانها ما أنذرت الرواح
حتى كانت الحسنة نارب
مركب

يقلب في الكفين منها الحج
ولم ترعيني في البلاد حد
وشتها أزهير الربا والخراب
ولا غروان أنشت معاليه
روضة

تقلها في راحتين الوصال
فأنت امرؤ لو رمت نق
متالع
ورضوى ذرتها من سطا
العواصف

اذا رمت قولاً أو طابت بد
في كافي لها إلى الجدل واصف
وأمرله المنصور بألف دية
ومائة ثوب وأجرى عليه
كل شهر ثلاثين ديناراً
والحقه في ديوان الزند
(وروى) أنه خرج معه يوم
إلى الزهراء فذا المنصور

يده إلى شيء من الريحان
المعروف بالترنجبان فرمى
إليه وأشار إليه أن يقول
فيه فارتجل
لم أدر قبل ترنجبان عشت يا
أن الزمردأ غصان وأورا
من طيبه سرق الانرج نك
يا قوم حتى من الازهار
سراق

كانما الحاجب المنصور ع
فعل الجميل فطابت منه
أخلاق

ومنها

وبعد البيت وبعده

إلى أن قال فيها

يدي ذلك قبلي فصفه حالا
فقال صاعداً بديها
أيأمر هل غير جدواك
وأكف

وهل غير من يخشاك في
الأرض خائف

يسوق اليك الدهر كل غريبة
وأعرب ما يقاه عندك واصف
وشائع نور صاغها امر الحيا

عليها فغنا بقرور فارف
ولما تنهاى الحسن فيها

تقابلت
عليها بأنواع الملاحى

الوصائف

كمثل الظباء المستكنة كنسا
يظللها بالياهمين السقائف

وأعجب منها أنهن فواطر
الى بركة ضمت اليها الطرائف

حصاصها اللاتى سابع في
عبابها

من الرقش مسموم العرائن
راجف

ترى ما تشاء العين في جنباتها
من الوحش حتى ينفث

السلاحف

فالسـ تعربت له يومئذ تلك
البديمة في مثل ذلك الموضع

وكتبها المنصور بخطه وكان
الناحية من تلك السقائف

سـ فبنية فيها جارية من
النوار تجذف بمخاضيف من

ذهب لم يرها صاعداً فقال له
المنصور أجدت الأناك

لم تصف هذه الجارية فارتجل
وأعجب منها غادة في سفينة

مكاملة تصبو اليها المهاتف

بهم صلح الناس بعد الفسا * دوعيض من الفتق مارعبلوا
قال له وأنت القائل لا كعبد المليك أو كوليـد * أو سليمان بعده أو هشام
من عت لا عت فقيد او من يحـى * فى الاذويل ولا ذو ذمام
ويلا يا كيمت جعلتنا من لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة فقال بل أنا القائل يا أمير المؤمنين

قالا تن صرت الى أمية * نية والامور الى المصائر * والآن صرت بها المصيبة * كب كمت بدالامس حائر
يا ابن العـ قاتل للعـقا * ثل والجـحـمة الاخائر * من عبد شمس والاكا * برمن أمية فلا كابر

ان الخـلافـة والاـلا * فى برغم ذى حسد وواغر * دلفامن الشرف التليـد * داليك بالرفـد الموافر
خللت معتلج البطـسا * ح وحـل غيرك بالظواهر

قال ليه فانت القائل فقل لى أمية حيث كانوا * وان خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشـمـعـمـوه * وأشبع من بجور كواجيـعا

بمضى السياسة هاشمى * يكون حيا لا تمته ربيعا
فقال لا تريب يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تمعوى قولى الكاذب قال بماذا قل بقولى الصادق

أورثته الحصان أم هشام * حسبنا ثاقبا ووجهنا نصيرا * وتعاطى به ابن عائشة البد
رفأسمى له رقيبا نظيرا * وكساه أبو الخلائق مروا * ن سناء الماء كرم المأثورا

لم تجهم له البطاح ولكن * وجدته له معانا ودورا
وكان هشام متكئا فاستوى جالساً وقال هكذا الشعر فليكن يقولها السالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم

وكان الى جانبه ثم قال قد رضى عنك يا كيمت فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تريدني تشريفي
فلا تجعل لخالد على أماراة قال قد فعلت وكتب بذلك وأمره بأربعين ألف درهم وثلاثين ثوباً شامية وكتب

الى خالد أن يخلى سبيل امرأته ويعطيهما عشرين ألف درهم وثلاثين ثوباً ففعل ولا كيمت مع خالد هذا
أخبار عند قدموه اليكوفة بالعهد الذى كتب له منها أنه مريوما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز

تمثل الكيمت وقال أراها وان كانت تحب كائنها * صحابة صيف عن قليل تنقشع
فسمعه خالد فرجع وقال أما والله لا تنقشع حتى يغشاك منها شربوب برد ثم أمر به فخر د وضرب مائة سوط ثم

خلى عنه ومضى رواده ابن حبيب (وحدث) السلاوى قال كان هشام بن عبد الملك مشغولاً بجارية له يقال لها
صدوف مدينة اشترى له بحال خزيل فعتب عليها ذات يوم في شئ وهجرها وحلف أن لا يبدأها بكلام

فدخل عليه الكيمت وهو مغموم بذلك فقال مالى أراك مغموماً يا أمير المؤمنين لا أعملك الله فأخبره
هشام بالقصة فأطرق الكيمت ساعة ثم أنشأ يقول

أعبت أم عبت عليك صدوف * وعتاب مثلك مثلهما تشريف * لا تتعدن تلوم نفسك دائماً
فيها وأنت بحجم مشغوف * ان الصريعة لا يقوم بعثها * الا القوى بها وأنت ضعيف

فقال هشام صدقت والله وقام من مجلسه فدخل اليها وهضت اليه فاعتنقته وانصرف الكيمت فبعث
اليه هشام بألف دينار وبعثت اليه بعثها (وحدث) حميش بن الكيمت قال وفد الكيمت على يزيد بن عبد

الملك فدخل عليه يوماً وقد اشترى له سلامة النفس فأدخلت اليه والكيمت حاضر فقال له يا أبا المستهل
هذه جارية تباع أفتري أن نبتاعها فقال أى والله يا أمير المؤمنين وما أرى أن لها مثلي فى الدنيا فلا تغوتك

قال فصغها فى شعر حتى أقبل رأيك فقال الكيمت
هى شمس النهار فى الحسن الا * انها فضلت بقتك الطرف * غضة بضـة رخيـم اعوب

وعشه المتن تخنـة الاطراف * زانها لهـا وثـة رنق * وحديث مر تل غير جاف
خلقت فوق منية الممتى * فاقبل المـعـخـيا بن عبد مناف

قال فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا أبا المستهل فأمر له بجائزة سنينة (وحدث) ابن قتيبة قال مر الغرز دق
بالكـمـيت

الرائية ويقال انه قالها لرجل الا وهى قوله قف بالديار وقوف زائر فضى فيها حتى انتهت الى قوله
ماذا عليك من الوقو * فبه اوانك غير صاغر درجت عليك الغاديا * ت الراجحات من الاعاصر
وفيها يقول

فالا ن صرت الى امية * نية والامور الى المصائر
فجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول له اسمع ثم استاذنه في مربية ابنه معاوية فأذن له فيها فأنشده
قوله
سأبكىك للدين والدين انتى * رأيت يد المرفوع بعدك شلت
أدامت عليكم بالسلام تحية * ملائكة الله الكرام وصلت

فبكى هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميته الى منزله آمنه فخشعت له المضربة بالمدايا
وأمر له مسلمة بعشرين ألف درهم وأمر له هشام بأربعين ألف درهم وكتب الى خالد بأمانه وأمان أهل
بيته وأنه لا سلطان له عليهم قال وجعت له بنو أمية في ما بيننا مالا كثيرا وفي رواية أنه لما أجاره مسلمة بن
هشام وبلغ هشام ادعابه وقال له أتجير على أمير المؤمنين بغير أمره فقال كلا ولا كنى انتظرت سكون غضبه
قال أحضرته الساعة فانه لا جوار لك فقال مسلمة للكميتم يا أبا المستهل ان أمير المؤمنين قد أمرني
باحضارك قال أنسلمني يا أباشا كرك قال كلا ولا كنى أحتال لك ثم قال له ان معاوية بن هشام قدمت قريبا وقد
خرج عليه جرحا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وأنا أبعث اليك بنيه يكتون معك في
الرواق فاذا دعا بك تقدمت عليهم أن يرطو ثيابهم بئسابك ويقولون هذا استجار بقبرنا ونحن أحق
باجارته قال فاصبح هشام على عادته متطعنا من قصره الى القبر فقال ما هذا فقالوا عمله مستجير بالقبر فقال
يجار من كان الا الكميته فانه لا جوار له فقبل فانه الكميته فقال يحضر أعنف احضار فلما ادعاه ربط
الصبيان ثيابهم بئسابه فلما نظر هشام اليهم أغرو رقت عيناه واستمعروهم يقولون يا أمير المؤمنين استجار
بقبرنا وبنينا وقد مات ومات حظهم من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا نقض حناني من استجار به فبكى هشام حتى
انتحب ثم أقبل على الكميته فقال له يا كميته أنت القائل

ولا تقولوا غير نايه عرفوا * نواصيهات ردى بنا وهى تشرب

فقال لا والله ولا أتمان من أن الحجاز وحشة ثم خطب فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم قال أما بعد فاني كنت أتهدى في غمرة جهالة وأعوم في بحر غواية أخنى على خطاياها
واستغفري وفيها فتجبرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعا عن الحق جائرعا عن القصد أقول
الباطل ضلالا وأفوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العائد مبصر الهدى ورافض العمى فاغسل يا أمير
المؤمنين الخوبة بالتوبة واصفع عن الزلة واعف عن الجرم ثم قال

كم قال قائلكم اعدا * لك عند عثرته لعائر * وغفرتم لذوى الذنوب * ب من الاكابر والاصاغر
أبني أمية انكم * أهل الوسائل والاوامر * ثقتي لكل ملمة * وعشيري دون العشائر
أنتم معادن للخلا * فة كابر من بعد كابر * بالتسعة المتتابعين * خلافا لبقير عاشر
والى القيامة لا ترا * ل لشافع منكم وواتر

وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاه أمير المؤمنين صباحته ومساءته ومناط المنتجبين من لا
يحل حموته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطه غضبه لجهل الجاهلين فقال له وياك يا كميته من زين لك
الغواية ودلاك في العماية قال الذى أخرج أبانا من الجنة وأنساء العهد فلم يجد له عزما قال فقال له اياه
يا كميته ألسنت القائل فيامو قد انار العيرك ضوءها * ويا حاطب ابني غير حبلك تحطب
فقال بل أنا القائل الى آل بيت أبي مالك * مناخ هو الارحبال السهل
غمت بأرحامنا الداخلا * من حيث لا نذكر المدخل
بصرة والنصر والمالك * من رهطهم الانبل الانبل
وجدنا قريش ساقر يش البطا * ح على ما بنى الاول الاول

ودس فيها بيتي صاعد
عشوت الى قصر عباسه
وقد جدل النوم حراسه
فقال أسار على هجمة
فقلت نعم فرمت كله
ومدت يدي الى وردة
يحاك لك المسك أنفاسه
كعداء أنصرها مبصر
فغطت بأكامها راسه
وقالت خف الله لا تقص
ن في ابنة عمك عباسه
فوليت منها على غفلة
ولا خنت ناسي ولا ناسه
فسار ابن العريف وعلقه
على ظهر كتاب بخط مشر
وتحبل حتى غير المداد
ودخل بها على المنصور فلما
رأها شمد غيظه على صا
وقال للحاضرين غدا أمم
فان فضحه الامتحان لم يفر
في مكان لي فيه سلطان
أصبح طلبه فحضر وأحض
جميع الندماء فدخل
وبهم الى مجلس حفل
أعد فيه طبعا عظيما
سقايف مصنوعة من
جميع النوار عليها لعب
باسمين في شكل الجوارى
وتحتها بركة ماء قد أتي فيه
لؤلؤ مثل الحصا وفيه
حبيبة تسبح فقال لصاعده
بلغنا انك تكذب في شعر
وقد وقفنا على حقيقة ذلك
وهذا يوم امان تسعد فيه
عندنا واما أن تشقى وهذا
طبق ما أظنه يحضر بين

ابريسم فقال ارتجالا
لم لا أتبه ومضجعي
بين الروادف والحصور
واذا نسجت فاني
بين الترائب والنحور
ولقد نشأت صغيرة
بأ كفر بات الخدور
(ومن ذلك) ماروي ابن
بسام في كتاب الذخيرة
ورويته بالسناد المتقدم
ورواه لي أيضا جماعة من
الاندلسيين متفقاً أن أبا
الفضل صاعد اللغوي
دخل على المنصور بن أبي
عامر المعافري كفيل المؤيد
هشام بن الحكم بن الناصر
الأموي والمتغلب على دولته
فأهدى إلى المنصور ورده
منطقة في غير أو أنها فقال
لصاعد قل فيها شيئاً فارتجل
أتك أبا عامر ورده
يحاكي لك المسك انفاها
كعذراء أبصر هام مصر
فغطت بأ كمها راسها
فأفرط المنصور في
استحسانها فحسده ابن
العريف وقال إنها ليس له
وقد أنشدنيهما بعض
البغداديين بمصر لنفسه
وهما عندي على ظهر كتاب
بخطه فقال المنصور أريد
نخرج ابن العريف وركب
وجعل يحث حتى أتى مجلس
ابن يزيد وكان أحسن أهل
وقته بديهة فوصفه له
ما جرى فقال هذه الآيات

فاستقر أهن القرآن فقرآن واستشهدن الشعر فأنشدن قصائد الكميته الهاشميات فقال هشام وليكن
من قائل هذا الشعر قاتل الكميته بن زيد الأسدي قال وفي أي بلد هو قاتل بالعراق ثم بالكوفة فكتب إلى
خالد عامله في العراق ابعت إلى برأس الكميته بن زيد فلم يشعر الكميته إلا بالخييل محذرة بداره فأخذ
وحبس في الحبس وكان أبان بن الوائيد عاملاً على واسط وكان الكميته صديقه فبعث إليه بغلام على بغل
وقل له أنت حرّان لحقه والبغل لك وكتب له أما بعد فقد بلغني ما صرت إليه وهو القتل الآن يدفع الله عز
وجل وأرى لك أن تبعث إلى جبي يعني زوجة الكميته وكانت ممن تشيع أيضاً فاذا دخلت عليك تنقبت
ثيابها وابست ثيابها وخرجت فاني أرجو ألا وبلك قال فركب الغلام البغل وسار بقية يومه وليلته من
واسط إلى الكوفة فصحبها فدخل الحبس متكرراً وخبر الكميته بالقصة فبعث إلى امرأته وقص عليها
القصة وقال لها أي ابنة عمّ ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفت عليك ما عرضت لك فألبسته
ثيابها وازارها وخرته وقالت له أقبل وأدبر ففعلت فقالت ما أنكر منك شيئاً إلا يسافى كتفيك فأخرج على اسم
الله تعالى وأخرجت معه جارية لها فخرج وعلى باب السجن أبو الوضاح حبيب بن بدير ومعه فتيان من
أسد فلم يؤبه به ومضى الفتيان بين يديه إلى سكة شبيب ناحية الكاس فترجم جالس من مجلس بني عيم فقال
بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبعه فصاح به أبو الوضاح يا كذا وكذا أراك تتبع هذه المرأة
منذ اليوم وأومى إليه به بخل فولى العبد مديراً وأدخله أبو الوضاح منزله ولماطل على السجن الانمادي
الكميتم فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت به المرأة وراة لا أم لك فشق ثوبه ومضى صار خالي باب
خالد فأخبره الخبر فأحضر المرأة فقال لها يا عدوة الله احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت عدو أمير المؤمنين
لا تكن بك ولا صنعتي ولا فعان فاجتمعت بنو أسد عليه وقالوا له ما سبيلك على امرأته مناخذت خفافهم
فخلى سبيلها وسقط غراب على الحائط ونعب فقال الكميته لابي الوضاح اني لما خوذ وان حائطك لساقط
فقال سبحان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله تعالى وكان الكميته خبيراً بالبحر فقال له لا بد أن تحوّلني فخرج به
إلى بني علقمة وكانوا يتشيعون فأقام فيهم ولم يصب حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل
وأقام الكميته مدة متوارياً حتى إذا يقن أن الطلب خف عنه خرج ليلاً في جماعة من بني أسد على خوف
ووجل وفيمن معه صاعد غلامه وأخذ الطريق على القططانة وكان عالماً بالنجوم مهتدياً بالمصار
سحيراً صاح بنا هو مويا فتيان فهو منا وقام فصلي قال المستهل فرأينا شخصاً فاضعفت له فقال مالك قلت
أرى شخصاً مقبلاً فظنر إليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فخاء الذئب فربض ناحية فأطعمناه يد جزور
فتعرقها ثم أهوى ناله باناء فيه ماء فشرب منه فارتحننا وجعل الذئب يعوى فقال الكميته ماله ويله ألم نطعمه
ونسقه وما أعرفني بما يريد هو يدلنا اننا لسناعلى الطريق تيامنوا فتيان فتياننا فسكن عواء فلم يزل نسير
حتى جئنا الشام فتواري في بني أسد وبني عيم وأرسل إلى أشرف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن
سعيد بن العاص فقال يا أبا خالد هذه مكرمة أتاك بها الله تعالى هذا الكميته بن زيد لسان مضر وكان أمير
المؤمنين قد كتب في قتله فخاء حتى تخاض اليك والينا قال مروءة أن يدعو بغير معاوية بن هشام بدير خنينا
فضى الكميته فضرب فسطاطه عند قبره ومضى عنبسة فأتى مسلمة بن هشام فقال له يا أباها كرم مكرمة
أتك بها شماغ الثريان اعتقدتها فان علمت أنك تفي بها ولا اكتمتها عنك قال وما هي فأخبره الخبر وقال انه قد
مدحك عامة واياك خاصة بما لم يسمع بمثله فقال على خلاصه فدخل على أبيه هشام وهو عند أمه في غير وقت
دخل فقال له هشام أجئت لحاجة قال نعم قال هي مقضية إلا أن تكون الكميته فقال ما أحب أن
تستثنى علي في حاجتي وما أنا والكميتم فقالت أمه والله لتقضي حاجته كأنه ما كانت قال قد قضيتها ولو
أحاطت بما بين قطريها قال هي الكميته يا أمير المؤمنين وهو آمن بأمان الله عز وجل وأمان أمير المؤمنين
وأمانى وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولاً لم يقل مثله قال قد أمّنته وأجرت أمانك له فاجلس له مجلساً يشرك
فيه ما قال فينا فقد مجلسا وعنده البرش الكلابي فتكلم بخطبة ارتجالاً ما مع عثله اقط وامدحه بقصيدته

فأنشدني ماقلته فأنشده

طربت وماشوقا إلى البيض أطرب

فقال لي ففيم تطرب يا ابن أخي فقلت ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب فقال يا ابن أخي فالعب فانك في أوان اللعب فقلت

ولم تلهنى دار ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب

فقال ما يطربك يا ابن أخي فقلت

ولا السناجات البارحات عشيمة * أم ترسلهم القرن أم ترأعضب

فقال أجل لم تتطير فقلت

واكن إلى أهل الفضائل والنهي * وخير بني حواء والخير يطلب

فقال من هؤلاء ويحك فقلت

إلى النفر البيض الذين يحبهم * إلى الله فيما نأبى أن تقرب

فقال أرحنى ويحك من هؤلاء فقلت

بني هاشم رهط النبي فأنى * بهم ولم أرى مرارا وأغضب

خفضت لهم مني جناحي موثة * إلى كنف عطاء أهل ومرحب

وكنيت لهم من هؤلاء وهؤلاء * مجناعا لي إلى أذم وأقضب

وأدعى وأرمى بالعداوة أهلها * وإنى لا أؤذى فيه - جو وأؤنب

فقال له الفرزدق يا ابن أخي ثم أذع فأنشدته وأله أشعر من مضى ومن بقي (وحدث) إبراهيم بن سعد الأسدي

قال سمعت أبي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي من أي الناس أنت قلت من

العرب قال أعلم من أي العرب أنت قلت من بني أسد بن خزيمة قلت نعم قال أهلا لي أنت قلت نعم

قال أتعرف الكيميت بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال أتخفظ من شعره شيئا قلت نعم قال أنشدني

طربت وماشوقا إلى البيض أطرب قال فأنشدته حتى وصلت إلى قوله

فألى الآل أجد شبيعة * وما لي إلا مشعب الحق مشعب

فقال لي إذا أصبحت فأقرأ عليه السلام وقل له قد غفر الله لك هذه القصيدة (وحدث) نصر بن مزاحم

المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ورجل بين يديه يشده من لقلب مقيم مستهام قال

فسألت عنه فقيل لي هذا الكيميت بن زيد الأسدي قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله

خير أو أثني عليه (وحدث) محمد بن سهل صاحب الكيميت قال دخلت مع الكيميت على أبي عبد الله جعفر

ابن محمد في أيام التشريق فقال له جعلت فداك ألا أنشدك فقال إنها أيام عظام قال إنها فيكم قال هات وبعث

أبو عبد الله إلى بعض أهله فقترب فأنشده فكثر البكاء حتى أتى على هذا البيت

يصيب به الزامون عن قوس غيرهم * فيما آخر أسدي له الغني أول

فرفع أبو عبد الله رحمه الله تعالى يديه فقال اللهم أغفر للكيميت ما قدم وما أخر وما أسر وما أعلن وأعطه حتى

يرضى (وحدث) صاعد مولى الكيميت قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي فأنشده الكيميت قصيدته التي

أولها من لقلب مقيم مستهام فأمر له بجال وثياب فقتل الكيميت والله ما أحبتكم للدينيا ولو أوردت

الدينيا لآتيت من هي في يديه ولا كنيت أحبتكم للآخرة فأما الثياب التي أصابت أجسامكم فأنأ قبيلها البركنها

وأما المال فلا أقبله فردّه وقبل الثياب (قال) ودخلنا على فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهما فقالت هذا

شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدر فيه سويق فخرته بيدها وأسقته الكيميت فشربه ثم أمرت له بثلاثين

دينارا ومرضكب ففهمت عينا وقال لا والله لا أقبلها في لا أحبكم للدينيا وكان خالد بن عبد الله القسري قد

أنشده قصيدة الكيميت التي يحجوف فيها الأيمن وهي التي أولها ألا حيت عنا يا مدينا فقال بعلمها والله

لا أقبلها ثم اشترى ثلاثين جارية بأغلى من وتخبرهن نهاية في الحسن والكمال والادب فزوهن لها ثم مات

ودسهن مع نخاس إلى هشام بن عبد الملك فاشترهن جميعا فلما أنسن به واستنطقهن رأى منهن فصاحة وأدبا

مازلت منه منادما كعبا

مذا أسكرتهم المدام لم تنفق

تحتال قبل المزاج في أزرق

فبحر وبعد المزاج في شفق

أدهشها سكرنا فان يكن الـ

صمت حديثا فذاك عن فر

تفرق في أبحر المدام فيس

تنقذها شر بنامن الغرق

ونحن باللهو بين مصطبج

يمرح أمناو بين مغتبق

فلوترى راحتي وصبعتها

من لوينها في معصفر شرق

لقلت إن الهواء لا طغنى

بالشمس في قطعة من الأف

فاستحسنها سيف الدولة

وأعطاه إياه (وذكر) أن

السري الرضا الموصلي دخل

على أبي الحسن باروخ بن

عبد الله صاحب ناصر الدولة

ابن جردان وبن يديه ستاره

تستمر من يجلس برسم الغناء

فأمره أن يصنع ما يكتب

عليها فأنصنع بديها

تبين لي سبق الأمير إلى العلا

وما زال سباقا إلى الفضل

منعها

فصيرني بين القيما إذا شدت

وبين ندما عجباً ما كثر

لاظهر من حسن الغناء محل

وأستمر من حسن الوجوه

محترما

(وذكر) العميد الباخرزي

في كتاب دمية القصر أن

أبا الحسن أحمد بن علي

البيستى أمر بهاء الدولة

أن يعمل ما يكتب على ثي

بعثت اليه بعذره
عن خاطري أيدى السرور
لا تـمـ ذلوه فانه
أهدى الحدود الى الثغور
فاعترفوا بفضلـه وعرفوا عند
ذلك مقدار علمه وعقله
(وأخبرني) الشيخ النقيه
أبو الحسن علي بن الفضل
المقدسي قال أخبرني الامام
الحافظ السلفي الاصبهاني
رحمه الله تعالى قال أخبرني
الريـس أبو سعيد محمد بن
عقيل بن عبد الواحد
الديكري في سنة ست
وتسعين وأربعمائة قال
حدثني القاضي المتوخي
قال أصعد أبو الفرج البغاء
الى سيف الدولة بن حمدان
هو وجاعة من الشعراء
البحاري عتد حونه فأخرج
بوما خزنه قد حاق من ياقوت
أزرق في لاء ماء وتركه
يتشعشع فقال له أبو الفرج
يا مولانا ما رأيت أحسن
من هذا فقال قل فيه شيئا
وهولك فقال أبو الفرج
في الحال
كم منه لالظلام في عنق
بجمع شمل وضـم معتق
وكم صباح الراح أسلمني
من فلق ساطع الى فلق
فعاظنها بكرام شعشة
كانها في صفائها خالق
في أزرق كاللهو يخرقه الـ
لحظ وان كان غير منخرق
كان أجزاء من كبة
حسنا ولطفها من زرقة الحدق

وقوله أيضا
يزين منها الخمر لطف ورقة * كرقعة معانها ولطف جوابها
وتسمعنا حل الجواب كأنما * قد امتزجت أنماظها برضاها
خضبت أناملها فخلنا أنفـها * مخضوبه من حمرة في خدّها
و يكون قائم نـمـ دهار مائة * حقت أن الغصن مشبه قدّها
ولابي جعفر الاندلسي أيضا

وكيف يكون الصبر عنها العاشق * وقد حكمت الحماظها في فؤاده
إذا أرسلت سود الغرائر خلتها * صبغن بعاثي طرفها من سواده
ومن التفرع أيضا قول العجدي

رأيتـه مـمـطـيا أشهبـا * يحمل بازجل قفازـه وطرفه أسبق من طرفه * ولحظه أصيد من بازه
ومنه قول المتنبي على غير هذا النظام

أسـمـير الى اقـطاعـه في ثـيابه * على طرفه من داره بحسامه
وما مطر تـيـه من البيض والقنا * وروم العبدى ها طلات غمامه
وهذا التفرع تناولـه من قول أبي تمام

وقالوا فما أولـاك صـف بعض فعله * فقلت لهم من عنده كل ما عندي
وأصله قول أبي نواس يصف كلب صيد

أنعت كلبا أهله في كده * قد سعدت حدودهم بحده
وكل خير عندهم من عنده * وكل رفد عندهم من رفده

وأخبرت ما سمع في باب التفرع قول ابن الرومي في بحور جلا

له سائس ماهر * يجول على متنه * ويطعن في دبره * أفانين من طعنه
بأطول من قرنه * وأغاظ من ذهنه

والكـمـيت هو ابن زيد الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها فصيح من شعراء مضر
وأستنها والمقصود بين علي القحطانية المقارنين المقارعين لشعرهم - هم العلماء بالمثالب والايام المتأخرين بها
وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهور بذلك
وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره (قال ابن قتيبة) وكان بين الكميت والطرماح خلاطة ومودة
وصفاء لم يكن بين اثنين حتى ان رواية الكميت قال أنشدت الكميت قول الطرماح
إذا قبضت نفس الطرماح أخلفت * عرى المجد واسترختي عنان القصائد

فقال الكميت أي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهم على تفاوت المذاهب والعصبية
والديانة وكان الكميت شيعيا عصبيا عدنانيا من شعراء اليمن متعصبا لاهل الكوفة والطرماح خارجيا
صفر يخطب انبا عصبيا القحطان من شعراء اليمن متعصبا لاهل الشام فقبل لهما فغمم اتفاقهما هذا الاتفاق مع
سائر اختلاف الالهواء قال اتفاقنا على بغض العامة (وحدث) محمد بن أنس السلافي الاسدي قل سئل معاذ
المرء من أشعر الناس قال من الجاهليين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير
وعبيد بن الابرس قالوا فمن الاسلاميين قال الفرزدق وجربور والاخلط والراعي فقبل له يا أبا محمد ما رأيناك
ذكرت الكـمـيت فمـن ذكـرت قال ذاك أشعر الاولين والاخرين (وحدث) محمد بن النوفلي قال لما دل
الكميت بن زيد الشعر كان أول ما قال الهاشميات فسترها ثم أتى الفرزدق فقال له يا أبا نواس انك شيخ مضر
وشاعر هاو أنا ابن أخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت أنت ابن أخي فما حاجتك قال نفث على
اساني فقلت شعرا فأحببت أن أعرضه عليك فان كان حسنا أمرتني بإذاعته وان كان قبيحا أمرتني بسـتـره
وكنت أول من سـتـره على فقال له الفرزدق أما عقلت فحسن واني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك

واني من القوم الذين دماؤهم * شفاء لطلاب التراث من الوغم

وقول المجترى مهننا من افتصد

ليهنك البرء مما كنت تأله * وليهنك الأجر عقي صائب الوصب

لئن فصدت ابتغاء البرء من سقم * فقد أدركت دمايشفي من الكلب

(والشاهد في البيت) التفريع وهو اثبات حكم لمعلق أمر بعد اثباته لمعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب فهنا فرع على وصفهم بشيء أحلامهم استقام الجهل وصفهم بشفاء دماهم من الكلب ومن التفريع قول الشريف الرضي

إذا فاتتني سمعته دل أنفه * وإن فاتت عينيه رأي بالسامع

وقول ابن المعتز أيضا كلامه أخدع من لحظه * ووعدته أكذب من طيفه

فبينما هو يصف خدع كلامه فرغ خدع لحظه وبينما هو يصف كذب وعده فرغ كذب طيفه وقوله أيضا يصف ساقى كأس حيث قال

فكان جررة لونها من خدّه * وكان طيب نسيمها من نشره

حتى إذا صاب المزاج تبسمت * عن ثغرها خسبته من نغره

ومن التفريع الجيد قول الصنوبري

مأخذات فؤاته من صدغه * شيأ ولا ألفاته من قدّه

وكأنما أقلامه من شـعره * وكأنما قرطاسه من جلده

وشتان ما بين هذا الوصف وقول الاحتريم بكونها أنشده الصولي في أبيات

كان دواته من ريق فيه * تلاق فنشرها أبدا كويه

ومن قول ابن النطاح يصف البحر

يامادح البحر وهو يجهله * مهلا فاني قتلته علما مكسبه مثل قعره بعدا * ورزقه مثل مائه طعما
وذكرت بهذين البيتين قول ابن رشيق في ذم البحر وركوبه

البحر صعب المرام مـر * لاجعلت حاجتي اليه أليس ماء ونحن طين * فاعسى صبرنا عليه

(قال ابن جديس) اجتمعت مع أبي الفضل الكاتب جعفر بن المقترح بسببته فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال لي أقدر على اختصار هذا المعنى قلت نعم أقدر على ذلك وأنشده

لأركب البحر خوفا * على منه المعاطب طين أنا وهو ماء * والطين في الماء ذائب

فاستحسن ذلك إذ كان على الحال وأقام عني أياما ثم اجتمعت به فأنشدني لنفسه في المعنى

ان ابن آدم طين * والبحر ماء يذيه لولا الذي فيه يتلى * ما جاز عندي ركوبه

فأنشدته لي فيه وأخضر لولا آية ماركبته * ولله تصريح القضا بجماله

أقول حذار من ركوب عبابه * أيا رب ان الطين قدر كـب الماء

ومن التفريع قول كشاجم

شخص لنا من مشايخ الكوفة * نسبته للـريض موصوفه

لو حـوّل الله قلبه غمما * ما لمع الكلب منه في صوفه

ومن المستحسن فيه قول الخوارزمي

سمع البديهة ليس يسك لفظه * فكان غما ألفاظه من ماله * وكان غما عزماته وسيوفه

من حدّث خالقن من أقباله * متبسم في الخطب تحسب أنه * تحت العجاج ملثم بفعاله

ومثله قول ابن جابر كريم شكك أمواله من سماحه * كما قد شكك أعداؤه من سنانه

فلولم يبدج العدا برحمه * لا غرقهم بحر الندى من بنانه

أن الشعر للطبع لله واللحن
له فقال لي اصنع أبياتاً على
وزنهما ووافيتهما ليكون هذا
اللعن المالح في شعر جريد
فتباعدت عن المجلس
واستدعيت دواة ودرجا
وعلمت
أي هذا القمر الطا
لع من دار القمارى
رائحاً من خيلاء الـ
حسن في أبياتى أزار
والذي يجنى ولاية
بمع ذنباً باعذار
أوضح العذر عذارا
لـ على خلع العذار
ألمن هجر لـ في به
د على قرب هزار
(فستحسن أجداً وأشد)
نحن قوم نحفظ العهد
د على بعد المزار
وغير السحب سحباً
من أكف كالبحار
أبدانكم للضية
فبدور من نضار
(وباغنى) عن بعض أهل
المجلس أنه أمر المستارة
بنقل اللحن إلى هذا الشعر
فنقل وغنى به وبعده هذا
تمت أنا أبيات القصيدة
وامتدحت بها (قال على
ابن ظافر) وبالإسناد
المتقدم ذكر صاحب اليتيمة
مما عنده أن أبا الحسن
المتنبي الشاعر دخل على
الأمير عز الدولة أبي ثعلب
فضل الله بن ناصر الدولة

واستأمن بنضلى عليه * فكأنه فاعجب بالقول إذا عجل
كم قاله الباز في عزة * به حين فخره البلبل
وقال أراك جالس الملو * لـ ومن فوق أيديهم تحمل
وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ما قلته تنكل
وأحبس مع اننى ناطق * وحالى عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم * بذاعرفوا أينما لا كمل
لانى فعلت وما قلت قط * وأنت تقول ولا تفعل
ولابن القيسراني أيضاً هذا الذي سلب العشاق نومهم * أما ترى عينه ملائى من الوسن
وللخزاز البليدى أيضاً ليل المحبين مطوى جوانبه * مشمر الذيل منسوب إلى القصر
إذا الحبيبان باتتا تحت جانبته * غابت أوائله في آخر السحر
ماذا لا الآن الصبح نمت بنا * فاطلع الشمس من غيظ على القمر
ولصدر الدين بن الوكيل لم يصاب الراوق إلا عندما * قطع الطريق على المهوم وساقها
وهو من قول سيف الدين المشد في صليح نصراني
يصموا الحبيب إلى تقبيل مبهمة * وتكنسى الراح من خديه أنوارا
من أجله أصبح الراوق منعكفا * على الصليب وشدة الكاس زنارا
وما أحسن قول صدر الدين بن الوكيل أيضاً
أرقت دم الراوق حلالاً لنى * رأيت صليبا فوقه وهو مشرك
وزوجت بنت الكرم لابن غمامة * فصنع على التعليق والشرط أملاك
وما أحسن قول ابن دانيال فيما ينش على مشراط حجام وضمنه المثل الذي أتى به صدر الدين بن الوكيل حيث
قال أنالاً أكلهم وأصابا * إلا باذن منه علك شرطى شفاء الهالكى * من الأذى والشرط أملاك
وقد ذكرت بهذين البيتين قلمهما فادعيا وهما
بى من الحبش غادة * وصفها ليس يدرك ملك القلب شرطها * وكذا الشرط أملاك
رجعنا إلى حسن التعليق ولابن سناء الملك فيه
بأبى من ذكره في الحبش * ضيف وذكرى في الحبش ضيفه
لاتحسب بوفى ناعسا انما * سجدت لى امرئى طيفه
(أحلامكم لسقام الجهل شافية * كدماؤكم وتشفى من الكلب)
البيت لا كميت الشاعر من قصيدة من البسيط أولها
هل للشباب الذى قد فات من طلب * أم ليس غابره الماضى بقلب
دع البكاء على ما فات مطلبه * فالدهر يأتى بألوان من العجب
والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الأثارة والعقل والكلب جنون الكلاب المعترى من أكل لحم إنسان وشبهه
جنونها بالاعتري للإنسان من عضها أو هوداء لا يبصر الإنسان معه عن الأكل ساعة واحدة ولادواه أنه ينج
من شرب دم ملك (قال ابن الأعرابي) كانت العرب تقول من أصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه إلا أن يسقى
من دم ملك فهو يقول ان مدوحيه أرباب العقول الراجحة ملوك وأنتراف ومثله قول الحماسي وهو القاسم
ابن حنبل المزني حيث قال بنات مكارم وأساة كلم * دماؤكم من الكلب الشفاء
وقول عبد الله بن الزبير الأسدي في عبد الله بن زياد
من خير بيت علمناه وأكرمه * كانت دماؤهم تشفى من الكلب
وقريب من معناه قول العباس بن مرداس

ولابي هلال العسكري في حسن التعليل أيضا

ومعهم قال الاله الحسنه * كن فتنة للعالمين فيكاته
زعم البنفسج أنه كمذاره * حسد افسلوا من قناه لسانه
وابعضهم أتدنى تؤنني بالبكا * فأهـ لاجه ابوتانيها * تقول وفي قولها حشمة
أتبكي بين ترفيها * فتلت اذا استحسنتم غيركم * أمرت الدموع بتاديها
ولابن الخازن أيضا لو فاخت ذات العملا بيوتها * عادت مقنونة بغير عاد
لاتكذب في الما دارا * أنصفتني الاصم فؤاى
فالذالك لا تنسى السحاب أرضها * الا يزدن حرارة الما كباد
ولابن قلاؤس في بركة عليها قبة مذهبة

فسقية نصبت عليها قبة * تزهو باريز لها مة وقعد
لولم يكن ملك على أرجائها * مائثرت عظمة من عسجد
ولابن الساعاتي أيضا لا تجهن لطالب بالغ المني * كهلا وأخفق في الشباب المقبل
فلم تحرك في العقول مسنة * وتداس أول عصرها بالارجل
وابعضهم يرى ابن البواب الكاتب

استشعر الكاتب فقدك سالفا * وقضت بصحة ذلك الايام
فالذالك سووت الدوى كآبة * أسنعا عليك وشقت الاقلام
واصرد في جارية سوداء علقته سوداء مصقولة * سواد قاي صنة فيها
ما تكسف البدر على قمه * ونوره الا ليحكيها
لاجها الا زمان أوقاتها * مؤرثات باياليها

وبديع في معناه قول ابن رشيق أيضا

دعابك الحسن فاستحيي * بامسك في صبغة وطيب
ولا برعك اسوداد لون * كقليل الشادن الربيب
وقد أخذ ابن قلاؤس فقال

رب سودا وهى بيضاء معنى * نافس المسك في امهما الكافور
مثل حب العيون تحسبه لنا * سسـ سوادا وانما هو نور
والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلب

وسموه مع القربى غربا * كنور العين سموه سوادا
وما أحسن تعليل البيهقوري بقوله

أنا امرأة فان أبصرتم * حسنا أنتم بها ذاك الحسن
أوتروا ما ليس برضـ يك فقد * صدئت اذ لم تروها من زمن
وفي معناه قول ابن اللبابة

زادوا جفاء فانتة صمت مودة * ومن الزيادة موجب النقصان
أنامثل امرأة صقيل صقحها * ألقى الوجوه بمنثل ما تلقاني
ومن لطيف حسن التعليل قول الصقي الحلبي

وعدت جميلا فأخلفته * وذلك بالـ ترايجـ
وقلت بأنك لي ناصـ ر * اذا قابل الخفل الخفل
وكم قد نصرتك في كثره * تكسر فيها القنا الذبل

فأصغر في لون شمس المـ
وأخضر في لون قوس السمـ
فلون كوجنة مرعوبة
ولون كاتر وصول الخـ
فهذا كصحة خذ الحبيب
وذلك كاعل صرف النـ
(قال) وكنت أنا وأبو الفـ
البغاة نشاهد بركة مائـ
وجعل فوقها وردوهم
وشقائق حتى غطي أكـ
الماء وحضر أبوعبي الهـ
فسأل أبا النرج أن يـ
في ذلك شيأ فعمل بحضرة
وأنشد
نجل الورد من جوار الهـ
نشى باحراره في اصفر
وحكى الماء فيه أوجـ
قوت حسنا مرصعا بـ
جمعها بالـ في بركة
متع حسنا وانظر الحضا
أضرم الماء بالشقيق في النـ
روعهدي بالماء ضد النـ
فوجدنا أخلاق سيدنا زـ
رذكاه تربي على الازها
طلبت منه ومن نداهم لـ
س نديم الشمس والاقـ
(قال) وكنت بحضرة عضد
الدولة في مجلس أنس في
عشية من العشايا فغنى له
من وراء ستارة الخـ
صوت وهو
نحن قوم من قریش
ماهم نافـ رار
وبعد أبيات ركيكة فقال
أدرفون لمن هـ فقال
أبوعبد الله بن المنجم بالغنى

غزال كحيل له ربيعة * يشابها المسك والقرنف * كأن العذارى على خدّه * تجادو مقلته مرهف
ومثله قول ابن رشيق أيضا

وأسمرا موم عجمدي * بكاء يسقط الجهاهما * ضاق بحمل العذار ذرعا
كلهر لا يعرف الجها * ونكس الرأس ذرآني * كآبة واكتسى احتشاما
وظن أن العذارى * يزج عن قلبه الغراما * وما درى أنه نبات
أبت في جسمي السدما * وهل ترى عارضه الا * حائلًا ملأ حساما
ومثله قول ابن جنيمة البغدادي

تبرم بالهذار وظن أني * أقاطعه وأخرج من يديه
وخافت عارضا خلاص قلبي * من التبريح فأنقلت عليه
وما أحسن قول ابن الشماق أيضا

بخذأحـ دلال بصار معتبر * عذار مسك جرى في صفحتي برد
كأن وجنته من حسنه نجات * واسود عارضه من شدة الحسد
ولطيف قول ابن الجبار في العذار والخال

ولي كآب أضمرت في القلب حبه * مخافة حسادي عليه وعذالي
له صـ منعة في خط لام عذاره * ولكن سهى اذ نقط اللام بالخل
وما أبدع تعليل ابن اللبانة للعذار بقوله

بداء على خدّه عذار * بمثله يعذر المديب * وليس ذلك العذار شعرا
لكنها سره غريب * لما أراق الدماء ظمأ * بدت على خدّه الذنوب
وهذا كقول عبد الجليل المرسى أيضا

فطوّقه الزمان بما جنا * وعلق في عذاره الذنوبا
ومن لطيف حسن التعليل قول ابن رشيق في العذار

خط العـ ذار له لا ما بصفحة * من أجلها يستغيث الماس باللام
وقد تنفّس الشعراء في تشبيه العذار باللام وقد عكس ابن غالب وأبدع وأبعد حيث قال
سأصنع في ذم العذار بدائعا * فن شاء يقضى بالدليل كما قضى
الا نه كالمدم واللام شأنها * اذ ان تصقت بالاسم آل الى الخفض

فاجعله محتملا لما شئت من الذم ان شئت وجهت الخفض لانخفاضه للعمل المطلوب منه وان شئت جعلته
انخفاض حاله (رجع الى حسن التعليل) ومن لطيف حسن التعليل ما جاء فيه قول السراج اوردني في
العذار وفكك يجرح سيف لحظه * مجترأ من جننه ومغمدا
خاف على خدّيه من لحاظه * فبات في عذاره مرزدا
ومنه قول ابن جنيمة البغدادي

عينك ترمي قلبي بأسهمها * فما خدّيك تلبس الزردا
ريقة الشهد والدليل على * ذلك غل بخدّه صـ عدا
وما أحسن قول ابن معدّ القيرواني فيه

أطاع الحسن من جبينك شمسا * فوق ورد من وجنتيك أظلا
فكان العذار خاف على الور * د ذنوبا فذبالشـ مرظلا
وللا مير سيف الدين المشدّ أيضا

يا من عذاره وأصداعه * حدائق هت بأزهارها * لو لم يكن خدّك لي كعبه * لما تعلقت بأستارها

تركت لساقى الريح بانه عريرا
زرت اصاني الراح حانة عكبرا
وقلت اعلم بعد الراح زفها
مشعشة قد شاهدت عهد

قيصر
فأوسعني آسا وورد اوزرجسا
وأعني نايابا وطلابا وهر
هنا لك أعطيت البطالة حننا
وأفيت هتك الستر كنزا
ومفخرا

كأن في الصبا جريا الى حومة
الصبا

أناني صبا من جامد هز قرا
فعانته والراح قد أعقت بنا
وكررت تقييلا وقد أقبل الكرا
وصد عن العين النعاس

وصدني
الى أن تصدّي الصبح يلح
مسفرا
وهبت شمال نظمت شمل
بعتني

فطارت به اعني الشمول تطيرا
وكان الذي لولا الحياء ذعته
ولا عيش يصفو للفتى ان
تسترا

(رذكر) القاضي أبو علي
التنوخني في كتاب النشوان
قال حدثني أبو طاهر عبد
العزیز بن حامد الواسطي

الملقب سيدوك قال كنت
بمحضره بعض الرؤساء في
مجلس شراب فرمى الى
بنار نجة نصفها أخضر
ونصفها أصفر وقال قل في
هذه شيا فأرتجت
وطيبة النشمر مسكية
مرصعة بالبحايا الطيبا

أومى الى أن ائتمنى فأتيتـه * والتعجب برمق من خلال نقابه
 وضمته للمدر حتى استوهبت * منى ثيابى بعض طيب ثيابه
 فكان قلبى من وراءه لوعه * طربا يخبر قلبه عما به
 ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن بريق الاندلسي
 بأبي غز لا غزالته مقادى * بين العذيب وبين شـطى بارق
 وسألت منه زيارة تشفى الجوى * فأجابني منها بوعـد صادق
 بتناوحن من الرجا في خيمة * ومن النجوم الزهر تحت سراق
 عاطية والليل يسحب ذيله * صهبا كالسك الفتيق الناشق
 وضمته ضم الكفى لسيفه * وذؤابتاه جائل في عاتقى
 حتى اذا مال به سنة الكرى * زخر حته شيأ و كان معانق
 أبعدته عن أضـاع تشـافه * كى لا ينام على وساد خافق
 وقد ناقض ابن عيال اللبيب البيت الأخير والذي قبله بقوله

ان كان لابد من رقاد * فأضاهى هاك كالوساد * فتم على خفته هاهنا * كالطفل في هزة المهاد
 وقد تعصب لابن بريق قوم ولا بن عيال آخرون وقالوا ان بيتي ابن بريق عابها الاعتراضان الاول الخاشه العبارة
 بقوله أبعدته وكان ينبغي أن يقول أبعدت عنه أضالعا والثاني ما ذكره ابن عيال فقال المتعصبون لابن بريق
 أما الاعتراض الاول فسلم وأما الثاني فممنوع فان شعرا بن بريق يدل على ان خفته انما كانت كثيرة قوته مما يمنع النوم
 بخلاف ما ذكره ابن عيال فان تشبيهه بتحريك المهد يقتضى أنه يسير ضعيف ويدل عليه قوله هدا فقول
 ابن بريق أدل على قوة المحبة والشفقة على المحبوب والرفق به وقد مثل ابن فضل الله عن فصل الحكومة بينهما
 فأجاب بقوله قول ابن بريق عليه مأخذ * امكنه قول الحب الوامق
 بكفيه في صدق المحبة قوله * زخر حته شيأ و كان معانق
 وآراد شيأ ما لهدأ في الكرى * كى لا ينام على وساد خافق
 ما حبه كذب كدعوى غيره * ما الكاذب الدعوى نظير الصادق
 تالله ما هـذا فؤاد متميم * كلا ولا هـذا المقال بلائق
 ولقول من قد قال ان ضلوعه * خفته انها كالمهد غير موافق
 ما الحب لا يذل مال له الخشاء * وببره يهد فؤاد العاشق
 وقد ردت الصلاح الصفدى على ابن بريق بقوله

أبعدته من بعد ما زخر حته * ما أنت عند ذوى الغرام بهاشق
 هـذا يدل الناس منك على الحقا * اذ ليس هذا فعل صب وامق
 ان شئت قل أبعدت عنه أضالعي * ليكون فعل المستهام الصادق
 أو قل فبات على اضطراب جواتحي * كالطفل مضطجعا بهد خافق
 ومن يديع حسن التعليل في العذار قول ابن عبدربه
 يا ذا الذى خط العذار بخـدّه * خطين هاجا لوعـة وبلا بلا
 ما كنت أقطع أن لحظك صارم * حتى رأيت بعارضيك جائللا
 ومثله في الحسن قوله أيضا في العذار

ومع ذر نقش الجمال بخطه * خـدّه بدم القلوب مضرجا
 لما تمقن أن غضب جفـونه * من نرجس جعل النجاد بنفسها
 وينظر الى البيتين الأولين قول على بن حسن الاشبيلي

ولكن أبي قد كان جار الأمة
 فلما ادعى الاشعار أو هنى أمة
 فنقصه في ذلك المجالس
 ولم يحرجوا بالانه قل به
 ذلك بيتين يعنيه هما وهما
 بلا ليس يشبهه بلا
 عداوة غير ذى حسب ود
 يديع منه عرضا لم يصنه
 ويرتفع منك في عرض مصو
 (قال على بن ظافر) وما وافق
 مؤيد الدولة بن ركن الدولة
 أبي على الحسن بن بريق
 الدليلي الربيعي في حيا
 والده وعمره معز الدولة أبي
 الحسين أحمد بن بريق عليه
 على ابتتهز بيده قدم مع
 صاحب أبو القاسم بن
 عباد وهو يومئذ في حدائق
 سنه وريهان عمره وفي هذا
 السنة كتب كتاب
 الروزنامة الى الاستاذ
 الرئيس أبي الفضل بن
 العميد وفي فصل منه
 ما معناه انه حضر عند
 الاستاذ أبي محمد المهلب في
 ليلة طلعت نجوم سعد
 وأنجزت بها صاحب المرسلة
 صادق وعداها والاحت
 الكؤس خاطف برقهها
 وأسمنت المثاني حديث
 رعداها فجعلوا ينتقلون في
 شجون المجون ويعقدون
 نكاح ابن الغدير على ابنة
 الزرجون فافترج عليه
 المهلب أن يصنع شعرا في
 صفة هذا الحال فقال بديها

أقضى بينهما قال مالى واما
صغى الاسد فقال المتوكل
قد أبحث كلامك هجاء
صاحبه فليبين عن نفسه
فقال على انه قد كظنى
النيبذ فما أقدر على قول
الشعر حتى أفيق فقال
مروان لكننى أقدر يا أمير
المؤمنين قال قل وعجل فقال
ن ابن جهم فى المغيب يعينى
ويقول لى حسنا اذا لاقى
ويكون حين أغيب عنه شاعرا
ويضل عنه الشعر حين يراه
واذا خلونا ناك شعري شعره
وزرا على شيطانه شيطاني
عظمت حواياه وأربى بطنه
فكأنى فى بطنه ولدان
ان ابن جهم ليس يرحم أمه
لو كان يرحمها لما هاجنى
واضحك المتوكل والندامى
واخذ نذل ابن الجهم فقال
المتوكل بحياتى زدا حضرك
فقال
بنت جهم يا عليه
صرت بعدى قرشيه
قلت ما ليس بحق
اسكتى يا حلقيه
اسكتى يا بنت جهم
اسكتى يا بنطيه
لجعل المتوكل يضحك
ويضرب الارض برجله
فقال ابن الجهم لعمرى ان
هذا الشعر يشبه قائله فقال
مروان صدقت انه لمزل
واكننى أجذبك ثم قل
لعمرى ما جهم بن بدر بشاعر
وهذا على تجلله يدعى الشعرا

فأوقعتها تحت الرجا وقلمها * به خوف خلف الوعد منك ثم رار
وما كان هذا لونها غـ ير أنها * عـ لاه الطول الانتظار صغار
وما أحلى قول ابن نباتة هنا لم يزل جوده يجور على الماء * ل الى أن كسا النصارى صغارا
ولابن الدهان الموصلى

تردى الكتاب كتبه فاذا انسرت * لم تدرا نفعه ذأسـ طرا أم عسكرا
لم يحسن الاتراب فوق سطورها * الا لأن الجيش يعـ قد عثـ رها
ومن لطيف حسن التعليل ما أنشده الملك الاشرف شاه أرم من موسى فى ملوك له جميل وقعت عليه شـ عة
فأصاب شاربـ ه وذى هيف زارنى ليلة * فأصـ بى به الهم فى معزل
فالت لتقيـ لله شـ عة * ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصـ بى وقـ حكمت * صوارم لحظيه فى مقتلى
أندرون شـ عتنا لم هوت * لتقبيل هذا الرشا لا كل
درت أن ريقته شـ هدة * فالت الى الفها الاول

ومن المضحك فيه قول ابن قلافس فى أصفر الوجه ذى لحية حرا
لئن زاد فى دقـ ه حـ رة * عـ ازاد فى الوجه من صفـ رته
فن كثرة الصنع فى رأسه * تصـ فى له الدم فى لحيةـ ه
ومن ظريف حسن التعليل قول ابن النبيه وقد دخل على صاحب صفى الدين بن شكر فى مرضه فوجده
قد حم بقشعريرة تبالحاك التى * أصـ لت فؤادى ولها هل سألتك حاجة * فأنت تهـ رها
فكانت جائزة هذين البيتين استخدامه على ديوان أوقاف الجامع المعمور بدمشق المحروسة بجزيرة وافرة
وجار موفور ومنه قول المتنـ بى مخاطبا لسيـ ف الدولة وقد وقعت عليه الخـ مة

رأت لون نورك فى لونـ ها * كلون الغزاة لا يغسل * وان لها شـ ر فابا ذبا
وان الخيام بها تنجـ ل * فلا تنـ كرت لها صـ رة * فن فرح النفس ما يعـ تل
ولصاحب الدوح شاعر الحالكم وقد زلت مصر فى أيامه

بالحاكم العدل أضحى الدين معتليا * نجـ ل العلاء سـ ليل السادة النجـ با
ما زلت مصر من كـ يد رادها * وانما رقصت من عـ دله طـ ربا
ولشرف الدين التيمـ قانى فى مثله

أما ترى الارض من زلزالها عـ بـ ها * تدعو الى طاعة الرجن كل تقى
أضحى كوالدة خرفاء مرضـ عة * أولادها رنـ دى حافل غـ دق
قدم هـ دهم مهادا غـ ير مضطرب * وأفرشتهم فراشا غـ ير مافاقى
حتى اذا أبصرت بعض الذى كـ رـ هت * مما يشق من الاولاد من خاقى
هـ رت بهـ م مهدهم شـ عة أنـ بـ هم * ثم استشاطت وآل الطبيع للخرق
فصكت المـ هـ د غـ ضـ بى وهى لافـ ظـ ه * بعضا على بعضهم من شـ دة الترق

ومثله أيضا قول الخطيرى يقول لى حـ ين وانى * قد نالت ما ترـ بـ ه * فى القلب لك قد جا
بخـ فـ قة نـ عـ تريـ ه * فقلت وصـ لـ ك عـ رس * والقلب يرقص فيه

وفى معناه قول بهاء الدين زهير

لا تنـ كـ ر واخـ فـ قان قـ لـ بى والحبـ بـ ادى حـ اضر ما القلب الاداره * دقت له فيها البشائر
وما ألطف لتعليل خـ فـ قان القلب فى قول ابن رشيق
ومنه فـ هـ ف يحـ ميه عن نظر الورى * غـ صـ ير ان سـ كنى الملك تحت قـ بـ اـ ه

وما أحسن قول بعضهم أيضا

ورياض من الشقائق أضحى * يتهادى بها نسيم الرياح * زرتها والغمام يجاد منها
زهـرات تفوق لون اراح * قلت ماذنبها فقال مجيبا * سرقت حرة الخرد والملاح

وما أظرف قول بعضهم أيضا

ومعذرة رقت حواشي وجهه * فعلاوبنا وجد عليه رفاق

لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه سوادها لاحداق

وقول غوث الدين بن الجهمي في العذار وفي الخال

لهيب الخد حين بد العيني * هوى قلبي عليه كالفراس

فأحرقه فصار عليه خالا * وهما أثر الدخان على الحواشي

وقول مظفر الاعمى فيه

لا تحسبوا شامة في خده طبع * على صحيفة خـد راق من نظره

وانما خـده الصافي تحال به * سواد عينك خالا حين تنظره

وما أطف قول ابن رشيق في تعليل حرة الخد

همت عذاراه بقبيله * فاستل من عينيه سيفين * فذلك المحرم من خده * دماء ما بين الفريقين

ومنه قول ابن جديس الصقلي في الخال

باسا الباقـر السماء جاله * ألبستني في الحب ثوب سمائه

أشعات قلبي فارغى بشرارة * علقبت بخدك فانطفت في مائه

ومن لطيف حسن التعليل في خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت أجالس محمد بن حبيب وكان

كثيرا ما يجالسنا غلام مالمج ذو خال تحت لحية فنظر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخال ثم أطرق ساعة قال

فتهمت منه أنه يصنع شيئا فيه فصنعت بيتين وأمسكت عنهما خوف الوقوع دونه فلما رفع رأسه قال اسمع

وأشـد يقولون لم من تحت صفحة خـده * تنزل خالـك كان منزله الخـد

فقلت رأيهم راجال فهابه * حط خضوعا مثل ما خضع العبد

فقلت أحسنت أحسن الله اليك ولكن اسمع قال أوصنعت شيئا قلت نعم وأنشدته

حبـذا الخال كأنما منه بين الـ * غدت والجـسد رقبة وحـذارا

رام تقبيله اختلاسا ولكن * خاف من لحظ طرفه فتواري

فقال فحسني قطع الله لسانك ولا يـ سعيد المغربي وأجاد

ان للجبـة في قلبي هوى * لم يكن عندى للوجه الجـيل * يرقص الماء بهاء من طرب

وعـيل العـصن للظل النـظـيل * وتود الشمس لو باتت بها * فذا تصقروا قـوات الرحـيل

ومثله قول بعضهم أيضا نهديهم بحسنه من لم يهم * ويجيد فيه أشعر من لم يشـعر

ما اصفر وجه الشمس عند غروبها * الا لفرقة حسنـ ذاك المنظر

ولعله سرقة من قول ابن الرومي

أما ذكاء فلم تصقروا ذنبت * الا لفرقة ذاك المنظر الحسن

وما أطف قول عبد الله بن القابلة البستي

ووجه غزال رق حسن جاله * يرى الصب فيه وجهه حين ينظر * تعرض لي عند اللقاء بهر شا

تكاد الجـيا من محياه تنظر * ولم يتعرض كـى أراه وانما * أراد يريني أن وجهي أصفر

وما أحسن قول بعضهم في مالمج يطيل جل الكاس وقد تساغل بشم الآس

حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة * وأعقب ذاك الوعد منك نفا

ذكرت وما قدرهم فأطـر

أبو تمام يسير أثم أنشد

لا تجبهوا ضربي له من دون

مثلا شرواني الذي والبا

فألله قد ضرب الاقل لنور

مثلا من المشكاة والنبر

لجن الحاضر واستحسا

ما أتى به وأجزل أجد صل

ولما خرج قال ابن الصبا

ان هذا النقي قصير العم

لانه ينحت من قلبه فـ كان

كذلك (وروى) جـاد بن

أحمد الكندي قال كان

على بن الجهم يقع في صـ

ابن أبي الجنوب حسدا

على قلبه ومنزلته عنده

المتوكل فقال له المتوكل

يوما أيكأشعرياعلى وأرا

أن يغري بينهم أقال على

أنا أشعر منه فقال ماتت قول

بامروان فقال كل أحد

أشعر مني واذا أصيب

عرضي في أمير المؤمنين

لا بألى فقال المتوكل هـ

عدول عن الجواب قد زعم

انه أشعر منك فان كان صا

قد مناء عليك والا فبرهن

عن نفسك فقال مروان

يا على أنت أشعر مني قال

أوتشك في هذا قال لشدة

ما شككت قال فالناس

يعلمون صدقي قال فأمر

المؤمنين بيننا قال انه عـ

اليك فقال المتوكل هـ

من عيـمـلـيـاعلى ثم التفت

الى جـدون بن عيسى وقال

ألا قلت كما قال أبو نواس
سماه مولا له لا ستملاحه سجع
فاختال عجايبه - ذا الاسم
وابتهجا
طبي كان الثريادون مفروقه
والمشتري وضياء الشمس
والسرجا
محكم الطرف يدمى سيف
ناظره
إذا انتضاء لفتك قال لاجرجا
لا اقترح الله عني ان مددت
يدي
اليه أسأله من حبه فرجا
(فصنع بديها)
قل لطبي كله حسن
ارث لي من فعلك السجع
عينه سفاكة المهج
من دمي في أخرج الحرج
أسهرتني وهي راقدة
باحورار الطرف والدعج
لا أنأح الله في فرجا
يوم أَدعو منك بالفرج
(وروى) أن أبا تمام لما أنشد
أحمد بن المعتصم في حياة
أبيه بحضرة يعقوب بن
الصباح الكندي فيلسوف
العرب قصيدته التي أولها
ما في وقوفك ساعة من باس
تتضي رسوم الاربع
الادراس
وانتهوى الى قوله
اقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء اباس
قاله الكندي ما زدت أن
شبهت الأمير بصعاليك
العرب ومن هؤلاء الذين

ما قصر الغيث عن مصر وتربتها * طبعها ولكن تعداكم من الخجل
ولا جرى النيل الا وهو مترف * بسببكم فلذا يجري على مهل
ويقرب منه قول ابن رشيق القيرواني

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا * ألت ترى في وجهه أثر الترب
ومن بديع حسن تعامل دتو السحاب من الارض قول أبي العباس بن حديد اللخمي
يارب مذقة - لة تنوء بثقلها * تسقى البلاد بوابل غيداق
مرت فويق الارض تسحب ذيلها * والريح تحملها على الاعناق
ودنت فكاد الترب ينض نحوها * كنهوض مشتاق الى مشتاق
فكأنها جاءت تقبل تربها * أو حاولت منها الذي ذعنق
وما أحسن تعامل أبي العلاء المعري في قوله

وما كلف البدر المذير مذقة * وإكفنه في وجهه أثر الدم
ومن حسن التعليل ما أشده عبد الملاك بن أدريس الحريري بديها وكان بين يدي النصور أبي عامر في ليلة
يبدو فيها القمر تارة ويختفي بالسحاب تارة وهو

أرى بدر السماء يلوح حينها * ويبدو ثم يلتحف السحابا
وذلك لانه لما تبدى * وأبصر وجهك استحي وغابا
ومثله ما حكى أن أبا الحسن النوبختي كان مع جماعة من أهله على سطح ابن سهل النوبختي في ليلة من الليالي
بشربوز ومعههم ابراهيم بن زرر الغني وكان أحد حسن الوجه وكان في السماء غيم ينجاب مرتة ويتصل
أخرى فانجاب الغيم عن القمر فانبطقت قال أبو الحسن النوبختي وأقبل على ابراهيم
لم يطالع البدر الا من تشوقه * اليك حتى يوافي وجهك النضرا
ثم لما غاب القمر تحت الغيم قال

ولا تغيب الا عند نخلته * لما رأك فولى عنك واستترا
ومن رقيق حسن التعليل قول ابن عمار حين أخرج من الاندلس

على والامابكاء، انعمائم * وفي والاماص - ياح الجمائم
وعنى أنار الرعد صرخة طالب * لثار وهز البرق صفحة صارم
وهل أبست زهر النجوم حدادها * لثلى أوقامت له في المآتم
وهل شقة هوج الرياح جويها * اغيري أو حنت حنين الروائم
وما أرق قول بعضهم لولم أعانق من أحب بروضة * أحداق نرجسها الينان تنظر
ماشق جيب شقيقتها حسدا ولا * بات النسيم بذيله يتعثر
وابعضهم فيه أيضا ولما ناضا وجهه الربيع نقابه * وفاحت بأطراف الرياض النسائم
فطارت عقول الطير لما رأينه * وقبهمت من بينهن الجمائم
وخفن جنونا بالرياض وحسنا * صدحن وفي أعناقهن التمام
ومنه قول وجيه الدين الانصاري

بروح معشوق الجال فله * شبهه ولا في حبه لى لائم
تثني فأت الغصن من حسده * ألم تره ناحت عليه الجمائم
ومنه قول بعضهم في الأذريون ويسمى المنثور الرومي وهو ينضم ليلا وينفتح نهارا
عيون تهر كأنها مرق * سواد أحداقها من الغسق
فان دجالها انظمت * ضممن من خوفها على السرق

لى حبيب قد طال شوقى اليه * لا أسمع به من حذارى عليه
لم تكن عينه لتجد قتلى * ودعى شاهداً على وجنتيه
ولابى خلف العكبرى فى مثله وقيل لابی محمد اليافى الشافعى

لم تستعز عينه من ورد وجنته * الا خضاباً وحاشاها من الوصب
تبينت من محب كان يأنفها * شواهد العذر فاجرت من القصب
ومثله قول بعض الاندلسيين أيضاً

قالوا الحبيب شكا جعلت فداءه * رمداً أضرب عينه كالعندم
فأجبتهم ما زال يغتك لحظه * فى مهجتي حتى تلطخ بالدم
وقول أبى الفرج البغفاء

بنفسى ما يشكوه من راح طرفه * ونرجسه مما زها حسنه ورد
أراقت دعى ظلماً محاسن وجهه * فأضحى وفى عينيه آثاره تمرد
غدت عينه كالخمد حتى كأنما * سقى عينه من ماء توريد الخمد
لئن أصبحت رمداً مقله مالكي * لقد طالما استغفت بهامقل رمد
ومن بديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدي فى فرس أدهم محجل القوائم ذى غرة
وأدهم يستمد الليل منه * وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح بطير زهوا * ويطوى خلفه الافلاك طيا
فلما خاف وشك القوت منه * تشبث بالقوائم والحما

وفى معناه وهو جيد الى الغاية

وكأنما الطم الصباح جبينه * فاقصص منه فحاض فى أحشائه
وقد أخذه ابن الشهيد الاندلسى وقصر عنه بقوله

وأغتر قد لبس الدجى * برداً فراقك وهو فاحم * يحكى بغرته هــ لا
للفطر لاح لعين صائم * وكأنما خاض الصبا * ح جفاء مبيض القوائم
ولطيف قول ابن قلاقس فيه أيضاً

وأدهم كالغراب سواد لون * يطير مع الرياح ولا جناح
كسواء الليل شملة وولى * فقبل بين عينيه الصباح
وما أحسن قول ابن القصار البغدادي فيه

أدهم كالليل ذو جحول * قد غورت صبحه بإياله * كأنما البرق خاف منه * فجاء مستمسكاً بإياله
وما ألفت قول التهامى أيضاً

لولم يكن ريقها خيراً لما انتطقت * بلؤلؤ من حباب النغم مبسم
وبديع قول الأراجاني فى التعليل

أبدي صنيعك تنصير الزمان فى * وقت الريح طلوع الورود من نخل
وقول أبى طالب المأمونى بصف دار من أبيات

وثرأها من عنبر شيب بالأس * لك فان هبت الصبا فيه فاحا
مابكها الرياض بالطلال * نخلها من رياضها وافتضاها
وقوله أيضاً مدح

وما جارك صوب المنزل * جرى وجرى نذاك وما حكاكا
ولكن الغمام عني سجدوا * على وجهه ترى لما رآكا
وما أحسن قول الصلاح الاربلى مع اللادع من زول المطر بأرض مصر غالباً

فأصنع لى مثلهما أولاً بك
بيت ألف فصنع يديها
عجبت لحرارة ابن الحسية

ن كسيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد
ومن فوقها آخر مطبق

وأعجب من ذلك أعوادها
وقدمسها كيف لا تورق
فأمر له بثلاثة آلاف دره

فأخذها وانصرف (وذكر
الصولى فى كتاب الوزراء
قال حدثنا عيسى بن حماد

قال شرب الحسن بن وهب
عند عبد الله بن طاهر فعرض
سحابة فأبرقت ثم أمطرت

فقال بعض من حضر المجلس
قل فى هذا شيئاً فقال
هطلتنا السماء هطلادراكا

عارض المرزبان فيه السما
قلت للبرق اذ توقد فيها
يا نازدا السماء من أوراكا

أحبيباً نأية جففاكا
فهو ذا العارض الذى أبكا
أم تشبهت بالامير أبى العبر

باس فى جوده فليست هذاكا
(وذكر ابن المثنى) قال
قلت لخالد الكاتب أخبرنى

عن قولك
هذا حبيبك مطوى على
كده

حترى مدامعه تجري على
جسده
له يد تسأل الرحمن راحته

فما به ويد أخرى على كبده
يا من رأى كلفاً مستعبداً نفا
كانت منيته فى عينه ويده

فأنهى ذلك الرب عبد الملك
فأرسل وراءه من رده فلما
دخل عليه قال إياه أفر زدق
أنت الذي تقول ما جئت
ناقة البيت قال نعم يا أمير
المؤمنين قال لخروج منها
يا ابن اللخناء أو لا تدين عليك
فقال مرتجلا

الأقرب يشافان الله فضلا

مع النبوة بالاسلام والخير
ترى وجوه بني مروان مشرقة
يوم الندي كشوفات الدنانير
فقال عبد الملك أولى لك
ورضى عنه (ومن ذلك)
ماروى أن أبا الخطاب عمر
ابن عامر السعدي المعروف
بابن الأشد أنشد موسى
المهادي

ياخير من عقدت كفاه حجزته
وخير من قلده أمه هامضه
فقال له المهادي الامن فقال

واصلا

الانبي رسول الله ان له
نفا وأنت بذاك الفخر تفخر
قطن المهادي والحاضرون
أن البيت مستدرك ونظر
في حقيقة فلم يجدوه فأضعف
صلته (وروى) أن علي بن
جبلة الأعمى العكوك لقي
طاهر بن الحسين وهو في
حراقة له فقال له طاهر أنت
قد قلت في أبي دلف

انما الدنيا أبودلف

بين مبداه ومحتمضه
فأذولى أبودلف

ولت الدنيا على أثره

هو العام من أسماء والعام رابع * له بلوى خبت فهل أنت رابع
ألا نصدري من عزائي بلقع * عشيبة شاقني الديار البلاقع
وبعد البيت وبعده رباشنعت ربح الصبارياضها * الى الغيث حتى جادها وهو هامع
فبشر الضحى غدو الهن مضاحك * وجنب الندي ليل الهن مضاجع
كسالك من الانوار أبيض ناصع * وأصفر فقاغ وأجر ساطع
لئن كان أمسى شمل وحشك جامع * لقد كان لي شمل بأنسك جامع

وهي طويلة والسحاب القزج أعتر وهي الماطرة الغزيرة الماء والضمير في تحتها راجع للديار في البيت
الذي قبله (والشاهد فيه) التعاميل على سبيل الشك فانه علم شاك نزول المطر من السحاب بأنهم اغيبت
تحت تلك الربي حبيبنا فحسى تبكي عليه ومنه قول محمد بن أبي زرعة

كأن صبيين باتا طول ليلهما * يستطران على غدرانها المقللا

ومنه قول أبي الطيب المتنبي

وكأن كل محابة وقفت بها * تبكي بعيني عروة بن خزام

ومنه قوله أيضا رحل العزاء برحاتي فيك أنفي * أتبعته الانفاس للتشيع

ومنه قول بعضهم وقد مات صديق له في يوم ماطر

بروحى الذي جاء الغمام بعوده * فصادفه نحو المنية قد سرى

فأزال يبيدي حرقه وتهدأ * ويبيكي الى أن بدل من دمه الثرى

وقرب منه قول ابن رشيق وقد غاب المعز صاحب أفر بقة عن حضرته وكان العبد ماطرا

نجهم العيد وانهل بوادره * وكنت أعهد منه البشر والضحكا

كأنما جاء طوى الارض من بعد * شوق اليك فلما لم يجدك بكى

وبديع قول الوزير الاديب أبي الاصمعي بن رشيد وقد هطلت بأشيلة محابة بقطر أحر في يوم السبت

الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمس مائة

لقد أن للناس أن يتاعوا * ويمشوا على المنهج الاقوم * متى عهد الغيث يا غافلا

كلون العقيق أو العندم * أظن الغمام في جوها * بكت رحمة للورى بالدم

ولند كرطراف من محاسن حسن التعاميل فما جاء من ذلك قول البحرى

ولولم يكن ساخطا لم أكن * أذم الزمان وأشكو الخطوبا

وقول أبي هفان أيضا ولولم تصافح رجلها صفة الثرى * لما كنت أدري علمه للتميم

وقد أخذ ابن رشيق فقال

سألت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهر راو طيبا

فقال غـير ناطقة لاني * حويت لكل انسان حبيبا

وقول مسلم بن الوليد ان بعد وفاتي لغير زاهة * وعلو مرتبة وعزم مكان

فالنار يعلوها الدخان ورعا * يعلو الغبار عمام الفرسان

وأولاه في معناه ان بعد الجاهل فوقى ولم * يرع ذمام العلم والاصل

فالشمس يعلو زحل فوقها * وهى على الغاية في الفضل

ومن لطيف حسن التعاميل قول ابن المعتز

قالوا الشككت عينه فقلت لهم * من كثرة الفتك نالها وصب

جـرته من دماء ما قتلت * والدم في النصل شاهد عجيب

وقد أخذ ابن المعتز من قول الواثق بالله

معناه من التوراة وهو قولي

دلت على عيبها الدنيا وصدقها * ما استرجع الدهر عما كان أعطاني

قال الحسين وحدثني جماعة من أهل جرجان أن راوية مسلم جاءه بعد أن تاب ليعرض عليه شعره فتغافل مسلم ثم أخذ منه الدفتر الذي في يده فخذف به في البحر فلهذا قيل شعره فامس في أيدي الناس منه إلا ما كان بالعراق وما كان في أيدي الممدوحين من مدائحهم (وحدث) الحسين بن دعبيل قال قال أبي مسلم بن الوليد مامعني قولك * لا تدعي الشوق أني غير ممدود * قال لا تدعي صريع الغواني فاني لست كذلك وكان يلقب هذا اللقب وكان له كارها (وحدث) محمد بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشرب فذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم صريع الغواني فقال العباس ذلك ينبغي أن يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال يبحر

بنو حنيفة لا ترضى الدعي بهم * فترك حنيفة واطلب غير هانسيا

فاذهب فأنت طليق الحلم مرتين * بسورة الجهل ما لم أملك الغضبا

ارجع الى عرب ترضى بنسبتهم * اني أرى لك خلاقا يشبه العربا

منيت مني وقد جد الجزاء بنا * بغاية منعة لك الفتى والطلبا

وكانت وفاته بجرجان وهو بقة قديم اعماله (يروي) أنه لما احتضر نظر الى خلة لم يكن بجرجان مثلها فقال

ألا يا خلة بالسمع من أكناف جرجان * ألا اني وياك * بجرجان غريبان

ثم مات عند آخرها رحمه الله تعالى

(لولم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد من تطق)

البيت من البسيط وهو مترجم من الفارسية والجوزاء برج في السماء والانتطاق شدة المنطقة ونطاق الجوزاء كواكب حولها (والشاهد فيه) اثبات صفة غير ممكنة لموصوف فنية الجوزاء خدمته الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباته له ومثله قول التهامي

لولم يكن اخوانا غر مبسمها * ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

وقوله أيضا لولم تكن ريقته خمره * لما تفتى غصنه وهو صاح

وقوله الامير مجير الدين بن تميم في مليح وقاد

لاموا على الوقاد في حسنه * وحببه باللوم يزداد لولم يكن في حسنه كوكبا * ما كان أمسى وهو وقاد

وقول السري الرفاء موقوف لولم يكن نار اذا * لم تكن زرق عواليه شمر

وقول أبي اسحق ابراهيم الغرناطي

لعمرك ما نغره باسم * ولكنه حب لالعاب ولولم يكن ريقه مسكرا * لما دار من حوله الشارب

وقوله وكتب به على الكتاب المسمى بتاج المفرق

ان الامام أبا البقاء الاوحدا * عجب يعز بغيره رب وعشوق

لولم تكن دررا لنا كلماته * ما نظمت حلما بتاج المفرق

وما أحسن قول محمد بن هاني

قد طيب الاقواء طيب ثنائيه * من أجل ذات تجد الثغور عذبا

وقول الآخر أيضا قد قلت اذا بصرت حاسرا * عن ساقها فاضل سربالها

لولم تكن من برد ساقها * لاحد ترقى من نار خلخالها

(كان السحاب الفرغ بين تحتها * حبيبا فارتقا لمن مدامع)

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الطويل يمدح بها قومه طيا أولها

الأصنع البين الذي هو صانع * فان تلك مجزأ عافا البين جازع

وفيه فصلان أحدهما ما كان
من البديهة باقتراح مقترح
وثانيهما ما ليس باقتراح
مقترح

الفصل الأول

فيما كان باقتراح مقترح

(فن ذلك ما روى) أن جيل

ابن الايم - م آخر مولد

جفنة قال لحسان ان

المدامة قد استحوذ على

فبعضها الى فصنع حسان

ارتجالا

ولولا ثلاث هن في الكاس

لم يكن

لها من شارب حين يشرب

لها من مثل الجنون ومصر

في وان العقل ينأى ويذه

فقال حرمتي لذتها خفي

الى فارتجبل وقال

ولولا ثلاث هن في الكاس

أصبحت

من اكسد شيء يستقفا

ويجاب

أمانيهما والنفس يظهر ط

على خزمها والهم ينأى ويذه

فأمر له جميلة بجائزة وحل

من حاله (ومن ذلك) ما ر

أن الفرزدق دخل على

عبد الملك في بعض وفاد

عليه فامتدحه فغيا

وأكرمه وأحسن جائزة

فلما خرج من عنده ركز

راحته وأشد

ما حلت ناقة من معشر

مثلي اذا الريح ألفتني

الكور

فقل لمن سافني ترك الغرام بها
لم أسلها والذي قد أخرج
المرعي
(قال علي بن ظافر وصنعت)
قضيبتك هذا الرطب
من هصره
وخرر يبكها هذا العذب
من عصره
وأطاس الخد من بالمسك
صوفي
محمته حية بالمسك مقتدره
يا حسنه أفعوانا لا يعرض وان
أضحي على عضه للعاشقين
شهره
فلا تظننه رقشا لاسعة
تنساب من وجهها في روضة
نضرة
بل نفت الحاظها بالسحر
خيل ثعب
بنا على خدها ياهي الذي
نظرة
ياليث شعري مع أني الكليم
هو
لم أظهرت آيتي الحاظها
السحره
(قال وقلت أيضا)
وغادة رقت في خدها صورا
لنساب الناس ألبابا وأذهانا
هل عقرب الصدغ خافت
قل أعيننا
فاستجب دت عقربا أخرى
وثعبانا
أم العتقارب والحيات قد ألفت
من وجنتيهما بحكم الطبع
بستانا
الباب الخامس في بقية
بدائع البدائع

فصار إلى مرو وكتب إلى الفضل بن سهل

لا تعبان بآب الوليد مدفانه * يرميك بعد ثلاثة عبال

ان الملول وان تقادم عهد * كانت مودته كفي عطلال

قال فدفع الفضل الرقة إلى مسلم وقال انظر يا ابن الوليد رقة دعبل فيك فلما فرأها قال له هل عرفت لقب دعبل وهو غلام أمرد يفسق به قال لا قال كان يلقب عياض ثم كتب إليه يقول

مياض قل لي أين أنت من الوري * لأنت معلوم ولا مجهول

أما الهجاء فمدق عرضك دونه * والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فانت طليق عرضك انه * عرض عززت به وأنت ذليل

وكان مسلم استاذ دعبل وعنه أخذ من بحره استقي (وحدث) الحسين بن دعبل قال سمعت أبي يقول بينما أنا جالس بباب الكرخ اذ مرت جارية لم أر أحسن منها وجهها ولا قد انتمتني في مشيها وتنتظري أعطافها فقلت متعزض لها

دموع عيني بها انبساط * ونوم عيني به انقباض

فأجابني مسرعة فقالت وذا قليل من دهته * بلحظها إلا عين المراض

فأدهشتني وأعجبته فقلت

فهو ل مولاة عطف قلب * ولذي في الحشى انقراض

فأجابني غير متوقفة وقالت

ان كنت تهوى الوداد منا * فالود في ديننا قراض

قال فادخل في أذني كلام قط أحلى من كلامها ولا رأيت أنضروجهما من أفعولت بها عن ذلك الوجه وقلت

أترى الزمان يسر نابتة لاق * ويضم مشتاقا إلى مشتاق

فأجابني بسرعة فقالت ما للزمان وللحكيم بيننا * أنت الزمان وسر نابتة لاق

قال فضيت أمامها يوم بهادار مسلم بن الوليد وهي تتبعني فصررت إلى منزله فصا دفته على عسرة فدفع إلى منديل وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج إليه وعد فضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلاها في سرداب فلما أحس بي وثب إلى وقال عرفك الله يا أبا علي جميل ما فعلت ولقاك ثوابه وجعله أحسن حسنة لك فغاطني قوله ووطنه بي وجعلت أفكر أي شيء أعمل به فقال بجمي يا أبا علي اخبرني من الذي يقول

بت في درعها وبات رفيقي * جنب القلب طاهر الاعطاف

من له في حرامه ألف قرن * قد أنافت على علو مناف

فقلت

وجعلت أشتمه وأثب عليه فقال لي يا أبا حرق منزلي دخات ومنديل يبعث ودرأهي أنفقت على من تحرد أنت وأي شيء يسبب حردك يا قواد فقلت له مهما كذبت على فيه من شيء فإكذبت في الحق والقيادة (ولقي) محمد ابن أبي أمية مسلم بن الوليد وهو عيشي وطوبى له مع بعض أصحابه ورواه فسلم عليه ثم قال قد حضرني شيء فقال هاته فقال علي انه مزاح ولا تغضب قال هاته ولو كان شتما فأنشده

من رأي فيما خلار رجلا * تيهه أربي على جدته يمشي راجلا وله * شاكري في قلبي سيته

فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك ابن أبي أمية وافترقا (وكان) محمد بن أبي أمية برذون يركبه فنفق فلقبه مسلم وهو راجل فقال له ما فعل برذونك قال نفق قال فنجازيك اذا على ما أسلفنا ثم أنشده

قل لابن لي لا تكن جازعا * لن يرجع البرذون بالبيت

طامن احشائك فقد دانه * وكنت فيه على الصوت

وكنت لا تنزل عن ظهره * ولو من الحش إلى البيت

مامات من سقم ولسكنه * مات من الشوق إلى الموت

(وعن) الحسين بن أبي السمرى قال قيل لاسلم بن الوليد أي شعرك أحب إليك قال ان في شعري لبيتا أخذت

فقلت لا والله ما أدري فقال لي الرشيد يا سبحان الله أنت مقيم على أعرايتك يقال فيك مثل هذا الشعر ولا
تدري من قائله فيك فسألت عنه فأخبرت أنك هو فقم حتى أدخلك على أمير المؤمنين ثم قام فدخل على
الرشيد فاعلمت حتى خرج على الأذن فأذن لي فدخلت على الرشيد فأنشدته ما لي فيه من الشعر فأمر لي
بمائة ألف درهم فلما انصرفت إلى يزيد بن مزيد أمر لي بمائة وتسعين ألفا وقال لا يجوز أن أعطيك مثل
ما أعطاك أمير المؤمنين وأقطعني أقطاعات تبلغ غلتها مائة ألف درهم قال مسلم ثم أقضت بي الأمور بعد
ذلك إلى أن أغضبني فهجوته فشق كافي إلى الرشيد فدعاني وقال لي أتيتني عن عرض يزيد قلت نعم فقال لي بك
فقلت برغيف خبز فغضب حتى خفقه على نفسه وقال قد كنت أرى أن أشتره منك بـمال جسمي ولمست
أفعل ولا كرامة فقد علمت احسانه إليك وأنا نفي عن أبي والله ثم والدة لمن بلغني أنك هجوته لا نزعن لسانك
من بين فكرك فأمسكت عنه بعد ذلك ولا ذكرته بخير ولا شر (وحدث) أبو توبة قال كان مسلم بن الوليد
جالسا بين يدي يزيد بن مزيد فأتاه كتاب فيه مهم له ثم أراد القيام فقال له مسلم بن الوليد
الحزم تحرقه ان كنت ذا حذر * وانما الحزم سوء الظن بالناس
لقد أدناك وقد أدنى أمانته * فاجعل صيانتك في بطن ارماس

قال فضحك يزيد وقال صدقت لعمري وخرق الكتاب وأمر بأخراجه (وحدث) الحسن بن سعيد عن أبيه قال
كان داود بن يزيد بن حاتم المهلب يجلس للشعراء في السنة مجلسا واحدا فيتصدون لذلك اليوم وينشدونه
فوجه اليه مسلم بن الوليد براويته بشعره الذي يقول فيه

جعلته حيث تراب الرياح به * وتحسد الطير فيه أضبع البية

فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء وحقه بعقب خروجهم عنه فتقدم إلى الحاجب وحسرت لثامه عن وجهه ثم قال
له اسم ما أذن لي على الأمير قال ومن أنت لقد انصرف وقتك وانصرف الشعراء وهو على القيام فقال له ويحك
قد وفدت على الأمير بشعر ما قالت العرب مثله قال وكان مع الحاجب أدب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى
أسمع فان كان الأمر كما ذكرت أو صلتك إليه فأنشده بعض القصيدة فسمع شيئا بقصر الوصف عنه فدخل
على داود فقال له قد قدم على الأمير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال أدخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال
قد قدمت على الأمير أعز الله بشعر يسمعه فيعلم به تهدي على غيري عن أمتدحه فقال هات فلما افتتح

لقصيدة فقال لا تدعني الشوق إلى غير معمود * نهي النبي عن هوى البيض الراعدين

استوى جالسا وأطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر ثم رفع رأسه إليه فقال أهدأ شعرك قال نعم أعز الله
الأمير قال في كم قلته قال في أربعة أشهر أبقاك الله قال لو قلته في ثمانية أشهر ليكنت محسنا وقد اتهمتك
بالجود وشعرك وخول ذكرك فان كنت قائل هذا الشعر فقد أنظرتك أربعة أشهر في مثلها وأمرت
بالأجراء عليك فان جئت بما مثل هذا الشعر وهبت لك مائة ألف درهم والآخر مثلك فقال أو الأقاله أعز الله
الأمير قال قد أقلتك قال الشعر لمسلم بن الوليد وأنا راويته والوافد عليك بشعره قال أنا بن حاتم أنك لما افتتحت

شعره فقلت * لا تدعني الشوق إلى غير معمود * سمعت كلام مسلم بن الوليد ينادي فأجبت نداه
واستويت جالسا ثم قال يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم واجل الساعة إلى مسلم بن الوليد مائة ألف درهم
(وحدث) محمد بن عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعر فقال له أيها
الكهل أني أجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تستم اليد على بأن تسمع فأنشده

دموعها من حذار البين تنسكب * وقلها مغرم من حر ما يجب

جهد الرحيل بها عنه فقارقه * لينها الله واللائذات والطرب

يهوى المسير إلى مرو فيحزنه * فراقها فهو ذو نفسين يرتقب

فقال له الفضل اني لأجلك عن الشعر قال فأنني بما أحببت من عملك فولاه البريد بجران (وحدث) محمد
ابن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل الخزاعي إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل

يا عيش من أصبح عاوي
(وصنع) المخلص أبو العباس
أحمد بن بنت الفقيه أبي
الطاهر بن عوف وأنشدني
حت ورد خديها بأفحى
وعقرب
فردت يدي جانيه عن جلنار
أليس محياها المزخرف جنة
فلا غرو ان حفت لنا بالمكار
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
سألنها أنصفح عن هغوة
من عاشق أو سم أن لا يعو
فصورت ما غرة حية
وعقربا من فوق ورد الخلد
فكان تصحيف الذي أغرت
خيفة أن يفهم عن الحسو
غمرت ما أساء فلتاته
جنة وصلى بعدنار الصدد
(وأنشدني) الرضى بن أبي
حفصة الاحدب لنفسه
قالوا ترى عقربا قد قابلت
أفحى
في خد ظبية أنس قط ماري
فقلت لمباد احمر الجفون لها
جاءت له حية في خدّها تسجي
وتلك عقرب خديها فلا برحت
لأنها العقرب المؤذي بها
طبعها
فانظر إلى حية مع عقرب
ظهرت
بروض وجنتها لم يته لا شرع
وزاد تاحسنا نفعها فواجبا
من أهل ضمها قد أظهر
النفع
لولا لم يكن ريقها السرياق
ما سلمت
وكان لأعها لا يأمن السعا

جاء الحكيم بأية من حية
وأراك جئت بحية وبقر
وصنع شهاب الدين ابن أخت
الوزير النجم من قصيدة
وأشديها لنفسه
خود جلا غرت شعرها
بدر بهي في ظلام بهيم
يطيب ذكر الشعر من لفظها
كما نال ذلك النسب النسيم
قد رقت وجنتها أرقا
بالمسك في مذهب ثوب طميم
ماذا من قابله غفوة
واعجب من ساعر بارقيم
عسر سالت يا حسن قد أظهرت
في نار إبراهيم أي الحكيم
(وضع) القاضي أبو العباس
أحمد بن القطرسي وأشديها
وغادة زينت بافني
مسك على خدّها المصون
فقلت بغيرك بحر لحظ
أنفاسهم من المنون
قالت رأيت القلوب ليست
تطيق ما فيه من فتون
فصاغها الحسن فوق خدي
تلقف السحر من جفوني
(وأشدي) القاضي أبو
الحسن بن النبيه لنفسه
وغادة قالت وفي خدّها
حبة مسك قد سبنتي المنام
سحرة خدي إذا قارنت
سواد أصداغي هام الهوام
أما ترى الحبة تسعى إلى الندى
نارا إذا أضرمت في الظلام
(وأشدي أيضا لنفسه)
في ورد خديك بدت عقرب
وحية تلسع جانبيها

فقال لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين فقال له أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فخرج من عنده
نحلا فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال له من الباب من الشعر قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجتته عني
فلم تعلمني بمكانه قل أخبرته أنك مضيق وأنه ليس في يدك شيء تعطيه إياه وسألته الامساك والمقام أياما إلى
أن تتسع قال فأنكر ذلك عليه وقد أدخله إلى فأدخلته إليه فأنشده قوله

أجرت حبل خليع في الصبا بغزل * وشمرت همم العذال عن عذلي
رد البكاء على العين الطموح هوى * مفترق بين توديع ومر تحب
أما كفى البين أن أرى بأسهمه * حتى رماي بسهم الأعين النجبل
مما جنت لي وإن كانت مني صدقت * صبا بة خلس السليم بالقل

فقال له قد أمر نالك بخمسة مائة ألف درهم فاقبضها وأعذر فخرج الحاجب فقال لمسلم قد أمرني أن أرحم
ضبيعة من ضياعه على مائة ألف درهم خمسون ألفا منها لك وخمسون ألفا لنفقتة فأعطاه إياها وكتب
صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فأمر له بمائة ألف وقال اقض الحسن ألفا التي أخذها الشاعر وزده مثلها
وخمسة مائة ألف لنفقتك فافتك ضبيعة وأعطى مسلما خمسين ألفا أخرى (وحدث) مسلما قال كنت يوما
جالسا في دكان خياط بازاء منزلي إذ رأيت طارقا يابى فقامت إليه فاذا هو صديق لي من أهل الكوفة قد قدم
من قم فسررت به وكأن انسانا لطم وجهي حيث لم يكن عندي درهم واحد أنفقته فقامت فسلمت عليه
وأدخلته منزلي وأخذت خفين كانا لي أتجمل بهما فدفعتهما إلى جاريتي وكتبت معها رقعة إلى بعض معارفني
في السوق أسأله أن يبيع الخفين ويشتري الخواخير الفضة الجارية وعادت إلى وقد اشترت لها ما حدته له
وقد باع الخفين بتسعة دراهم فكانت العجا جاءت إلى بخفين جديدين فقعدت أنا ووضعتي نطخ وسألت جارا لي
أن يسقيني قارورة نبيذ فوجه به إلى وأمرت الجارية بأن تغلق باب الدار فأنالها لسان نطخ إذ طرق طارق
الباب فقلت لجاريتي انظري من هذا فأنظرت من شق الباب فاذا رجل على جواد عليه سواد وشاشية
وقطيفة ومعه شاكري فخرتني بموضعه فأنكرت أمرى ثم رجعت إلى نفسي فقلت لست بصاحب دعارة
ولا لسلطان على سبيل فقمت الباب وخرجت إليه فتزل عن دابته وقال أنت مسلم بن الوليد قلت نعم قال
كيف لي بمعرفة لك قلت الذي ذلك على منزلي يصح لك معرفتي فقال لعلامه امض إلى الخياط فسل له عنه
فرضي فسل له عنى فقال نعم هو مسلم بن الوليد فأخرج إلى كتابا من خفه وقال هذا كتاب الأمير يزيد بن مزيد
بأمرني أن لأفضه الاعند لقائك فاذا دفعه إليك فادفع إليه هذه العشرة آلاف درهم
تكون له في منزله وادفع له أيضا ثلاثة آلاف درهم نفقة لي تحمّل بها المينا فأخذت الثلاثة آلاف والعشرة
آلاف ودخلت إلى منزلي والرجل معي فأكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفي الشراب واشترت فاكهة
واتسعت ووهبت لصاحبي من الدراهم ما يرى به هدية لعياله وأخذت في الجهاز ثم مازلت معه حتى صرت
إلى الرقة إلى باب يزيد بن مزيد فدخل الرجل واذ هو أحد حجاجه فوجده في الحمام فخرج إلى مجلس معي قليلا
ثم خبرني الحاجب بأنه قد خرج من الحمام فدخلني إليه فاذا هو جالس على كرسي وعلى رأسه وصيفة
ويدها غلاف مرآة ومسطب يسرح به لحية فقال لي يا مسلم ما الذي أبطأك عنا فقلت أيها الأمير قلة ذات
اليدي قال فأشدي فأنشده قصيدتي التي مدحت بها فلما صرت إلى قولي منها

لا يعبق الطيب خدي ومفرقه * ولا يمشح عيني من الكحل

وضع المرآة في غلافها وقال للجارية أنصرفت في فقد حرّم علينا مسلم الطيب فلما فرغت من القصيدة قال لي
يا مسلم أندرى ما حدثني إلى أن وجهت إليك قلت لا والله ما أدرى قال كنت عند الرشيد منذ ليالي أنمض
رجليه إذ قال يا يزيد من القائل فيك

سل الخليفة سيفاً من بني مطر * يعضى فيحترم الأجساد والهاما

كالدهر لا يفتني عما بهم أبدا * قد أوسع الناس انعاما وارغاما

فراش الكتاب بحضرة القائم بن عبيد الله في شيء من أشعار المحدثين فاعتقد تفضيل أبي نواس واعتقدت
تفضيل مسلم بن الوليد وطال الخطاب في ذلك حتى دخل أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد فتحا كفا اليه فقال
قال لي عبد الصمد بن المعتل وما رأيت أغرب معرفة منه بالشعر وقد سألتهم عن ما ألد ما جرى أبو نواس قط
في ميدان مسلم ولا تسمو نفسه إلى أن يفضل بينهما إلا أن له حظاً من الشهرة والذكور ليس مسلم مثله وكان
مسلم منقطعاً إلى البرامكة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب من قلبه وحظي عنده حتى قلده أعمالاً
بجرجان اكتسب فيها ألف ألف درهم فلما حصل المال عنده لم منزله وكان كبرياءه معافاة جميع
ما اكتسبه ثم صار إلى الفضل بن سهل بعد ذلك مستجدياً فقال له ألم أغنك قال ما غناني في ألف ألف وألف
ألف وألف ألف ولا هي قدرك ولا قدرى فقال له الفضل ان يموت الاموال لا تقوم على هذا الفعل ثم قلده
الضياع بأصبهان وضم اليه رجلاً يأخذ من افق العمل ويطلق له منها شيئاً يحتاج اليه بقدر نفقته ويتساع له
بالباقي ضياءاً فاكسب منها أيضاً ألف ألف أتبع له بها ضياع فلما قتل الفضل بن سهل لم منزله ولم يدح
أحد حتى مات (وحدثت) رابعة البرمكية قالت كنت يوماً وأنا وصيفة على رأس مولاي الفضل بن يحيى
ابن خالد البرمكي ويدي مذبذبة أذب بها عنه اذا استؤذن لمسلم بن الوليد الانصارى فأذن له فلما دخل عليه
أعظمه وأكرمه واستنشدته قلت ثم خلع عليه وأجازته وانصرف فاقبت انه جاز السترح حتى استؤذن لابي
نواس فامتنع من الاذن له حتى سأله بعض من كان في المجلس أن يأذن له ففعل على تكبره منه فلما دخل
سلم عليه فاعلمت أنه رده عليه ولا أمره بالجلوس ولا رفع اليه رأسه فلما طال عليه الوقوف قال معي آيات
أفأنشد ها قال افعل وهو في غاية التكثر والثقل فأنشده اياها

طرحتم على الترحال أمر افند منا * ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

فلما بلغ الى قوله سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هو الكحل الفضل يجمع بيننا

قطب وجهه وقال امسك عليك لعنة الله اعزب كبحك الله وأمر باخراجه محروماً فاخرج والنفت الفضل الى
أنس بن أبي شح وقال ما رأيت مثله هذا الرجل ولا أقل تميزاً في كلامه منه فقال أنس ان اسمه كبير فقال
عند من ويملك هل هو الا عند سقاط مثله وخلق يشا كلونه فقال له وأين هو من مسلم فقال الفضل وقد
غضب والله لا تجيبك ثلاثاً ولا كلمتك سبعاً كان هذا ما بلغ عقلك ونهاية معرفتك والله ان مسلماً الى الفضل
عندى الطبقة للمقدمة أو يساوهم فلا أرينك ثلاثاً (وحدث) حماد بن اسحق عن أبيه قال لقي مسلم بن
الوليد أبانواس فقال له ما أعرف لك بيتاً الا فيه سقط قال ما تحتفظ من ذلك قال قل أنت ماشئت حتى أريك
سقطه فيه فأنشده ذكر الصبوح بسحرة فارناح * وأمله ديك الصباح فصاحا

فقال مسلم فلم أمله وهو الذي اذ كره وبه ارتاح فقال أبو نواس فأنشدني أنت شيئاً من شعرك ليس فيه خال
فأنشده مسلم عاصي الشباب فراح غير مغمند * وأقام بين عزمته وتجدد
فقال له أبو نواس قد جعلته راحاً مقيماً في حالة فتشاعبا وتساباساً وكلاليتين صحح المعنى (وقال يزيد
ابن مزيد) أرسل الى الرشيد يوماً في وقت لا يرسل فيه الى مثلي فأنيته لا بسا سلاحي مستعداً لامر ان أراد
فلما رآني ضحك الى ثم قال يابن زيد خبرني من الذي يقول فيك

تراه في الأمان في درع مضاعفة * لا بأمن الدهر أن يدعى على عجل

لله من هاشم في أرضه جبل * وأنت وابناك ركن ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال سوء تلك من سيده يقوم يدح بثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ
أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرف فدعوت به ووصلته وواليتة (وحدثت)
ذو الهذمين قال دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يابن زيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب خدييه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثق بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل

(وآخرى) (ابن زيد)
ابن الخزستاني المعروف بابن
الساعاتي قال أمرني
السلطان أن أصنع فيهم
بديهاً على وزن قطعة كان
تغني في ذلك الوقت فصنع
أمعني فيمن هويت جها
انظر بعين العدل فيمن تع
رأيت درياقا كبر درصاه
بعث الصدى وهو الرحيم
السلسل
وكمية وكعقرب في خذها
أبدتسى فعاها وتقب
تحي اذاما باشرت فم عاش
واذا تقابل من بعد تقب
(قال ثم صنعت)
وخريدة بيضاء ليله هجر
من شعرها وجنين من وص
رقت مواشطها على وجنا
صورا تعبدني الغرام لا
أومجبت لحية في جنة
دوني تفوز بجائها وبظ
خذار منها ما استطعت فقطع
مكرت بآدم أختها في م
(قال ثم صنعت أيضاً)
ياضرة القمرين في شرف
من أي شيء منك لم أتج
أقبلت مثل الشمس
غسق الدجا
وجلت صبحا ضاحكاً
كوكب
من حيث لا ماء الشباب
كلوا ولا برق السلاف بخ
كتب بخديك المواشط
عمت عموم هو الك من لم
وكأغمار قم الجبال بكفه
وجه الضحى بحورية
غيب

لا تطمعن بوصولها وبلغها
هذه مذبذبة أنفس العشاق
تفاح خديها حته بعقرب
وبحبة خوفا من الاحداق
خذا رشم خذا ريا عشاقها
فلديغها ما ان له من راق
قلت اتمد هذي وتلك تولدا
في ماء خد ما تررق راق
والله لا خوف على بلثمها
مادام خمر رضاه ادر ياق
ثم أمر الناس بالعمل
فأكثروا (وضع) ابن ماتي
قطعا ككثرة يزيد على
العشرين من أحسنها قوله
نقشت حبة على
ورد خد من خرف
فبدت آية الكليـ
سم على وجه يوسف
(وقال أيضا)
في خد ها عقرب وحيه
وأنت يا نفس بعد حيه
قد جال ماء الشباب فيه
وأرسل الصدغ فيه فيه
(وقال ابن سناء الملك)
صنا العيش في ملك العزيز
ابن يوسف
فلم يبق فيه للشوائب باق
فلا عقرب الا بجد ملحة
ولا جورا لا في ولاية ساق
(وقال أيضا)
ظهرت مجزات ملك العزيز
فهى في وقته ذوات بروز
حبة تحت عقرب فوق خد
أحمر كالبحين والابرز
فهما مثل قبضة بحسام
ركبوها في صارم مهروز

لا يذوق الاعفاء الارجاء * أن يرى طيف مستمير وحا
وأصله من قول الآخر واتى لأستقي ومابى نعسة * لعل خيال المنك يلقى خيالها

(ياوشيا حسنت فينا السائة * نجى خذارك انساني من الغرق)

البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط لم أقف منها الا على هذه الايات
انى أصد دموعا لج سائقها * مطر وفة العين بالمرضى من الحدق
ايه فان النسوى وافت مصيبتها * مولع القلب بين الشوق والقلق
ماكل عاذلة تصبني لها أذنى * وقد سمعت على الاكراه فانطلق
فلاسلوت الهوى جهلا بلذته * ولا عصيت الله الحـ لم عن خرق

والمراد بالانسان هنا انسان العين (والشاعر فيه) اثبات صفة ممكنة لموصوف فان استحسان اساءة الوائى
شئ يمكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بأن خذاره منه نجى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث
ترك البكاء خوفا منه وقد ثبت القاضي السعيد بن سناء الملك بأذيال مسلم بن الوليد وأحسن اتباعه بقوله

علمتى بمجرها الصبر عنها * فهى مشكورة على التقبيل

وهو من قول القائل أعمتنى سوء ما صنعت من الرق فيا بردها على كيدي

فصرت عبدا لسوء فيك وما * أحسن سوء قبلى الى أحد

ومنه قول أسامة بن منقذ ولم أدر أيهم أخذ من الآخر

قل للول الذى تجنى * وخان من بعد ملائرقى أحسن بي لاعتقاد * غدرك اذ جادلى بعق

ومنه قول الشاعر أهـ الاوسـهـ الا بالاشيب فانه * سمة العقيف وحليمة الزهاد

ومنه قول بعضهم جرى الله الشـ دأئد كل خير * وان جرعتنى غصصى بريق

وما شـ كرى لها الا لائى * عرفت بها عدوى من صديق

وقول الآخر عداق لهم فضل على ومنه * فلا أذهب الرحمن عنى الاعاديا

همو بمحواعن زاتى فاجتنبتها * وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

بومسلم بن الوليد هو صريع الغواني وأبوه مولى أبى أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي ومسلم شاعر
متمم من شعراء الدولة العباسية منشأه ومولده بالكوفة وهو فمازع وأول من قال الشعر المعروف
بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي فانه جعل
شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم كان متفنا متصرا ففى شعره (وقال محمد بن يزيد) كان مسلم شاعرا حسن

الخط جيد القول فى الشرب وكثير من الرواة يقرنه بأبى نواس فى هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعانى
اللطيفة الظريفة واستخرجها (وحدث) محمد بن القاسم بن مهوريه قال سمعت أبى يقول أول من أفسد
الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذى سماء الناس بالبديع ثم جاء الطائي بعده فتحير الناس واجتمع

أحباب المأمون عنده يومافأ فاضوا فى ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم أين أنت يا أمير المؤمنين من
مسلم بن الوليد حيث يقول قال ماذا قال قال حيث يقول وقد رثى رجلا

أرادوا الخفووا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وهجار جلا بقمح الوجه والاخلاق فقال

فجبت مناظره فحين خبرته * حسنت مناظره لقمح المخبر

وتغازل فقال هوى يجـ ذو حبيب يلعب * أنت لقي بينهما معـ مذ

فقال المأمون هذا شعر من خضتم اليوم فى ذكره (وحدث) أبو القاسم الفقيه الموصلى قال جارى بيت ابن

تتم بطرق اللوم أهله من القضا * ولو ساكت سبل المكارم ضلت
فقال له التميمي نعم بتلك الهداية جئت إليك فاحمها بدليل حتى أزمه فيه ان المجيء إليه ضلال وظريف
قول ابن لنسكك * تعسم جميعا من وجوه لمباداة * تنكفهم جهل وأوم فاقربا
أراكم تعيرون اللثام وانني * أراكم بطرق اللوم أهدي من القضا
ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي

لوقضى الله ان قلبي يبيقي * ما حكي لحظه الغزال التفاتا
لكن اللحظ قد حكاه قلبي * قد قضى نخبه زمانا وماتا

وقول أبي جعفر الاندلسي

لو كنت تعلم ما عينك قد صنعها * لما بخلت على المشتاق بالامل
لكن بخلت فلم تعلم ما صنعت * في مهجتي لحظات الاعين النجمل

لم يحك نائل السحاب وانما * حمت به فصيبها الرخضاء

البيت للتميمي من قصيدة من الكامل ذكر أوطاف شواهد التشبيه وبعده قوله

لم تلق هذا الوجه شمس غارنا * الا بوجه ليس فيه حياء
فبأى ما قدم سمعت الى العلا * آدم الهلال لا خصميك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية * ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الوري الذمك هو * عقت بمولد نسلمها حواء

والنائل العطاء والرخضاء العرق أثر الحمى (والشاهد فيه) حسن التعليل لصفة لا يظهر لها في العادة علة
وقد عللها بأن عرق حياها الحادثة بسبب عطاء الممدوح ويقرب من معنى البيت قول أبي القاسم الزعفراني

رأى المنزل ما تغطي فضم على الاسى * فتوادا كان البرق فيه لهيب
وما أحسن قوله بعده وكل لاح برق وابتمت لشائم * فكنت صدوق الويل وهو كذوب

مابه قتل أعاديه ولكن * يختشى اخلاف ما ترجوا الذئاب

البيت للتميمي من قصيدة من الرمل قالها في بدر بن عمار ترجالا وهو على الشراب

انما بدر بن عمار محاب * هطل فيه ثواب وعقاب * انما بدر رزايا وعطايا
ومنايا وطعان وضراب * ما يحيل الطرف الاحمدية * جهدها الايدي وذمته الرقاب

وبعده البيت وبعده فله هيبته من لا يرتجى * وله جود مرجى لا يهاب

طاعن الفرسان في الاحداق شزرا * وعجاج الحرب للشمس نقاب

باعث النفس على الهول الذي * ليس لنفس وقعت فيه ايا

بأبي ريمك لا ترجسنا ذا * وأحاديثك لا ههنا الشراب

ليس بالذمكران برزت سمعا * غير مدفوع عن السبق العرب

(والشاهد فيه) ظهور علة لصفة غير علتها الحقيقة فلا يكون من حسن التعليل فان قتال الاعدا في
العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة تصديق رجا آملية

بعثته على قتل أعدائه اعلم أنه اذا غدا للحرب غدت الذئاب ترجو سعة الرزق من قتلاه وهذا المبالغة في
وصفه بالجود ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخيلي أي تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك

للحيوانات الجهم من الذئاب وغيرها فاذا غدا للحرب رجحت أن تنال من لحوم أعدائه ويتضمن أيضا مدحه
بأنه ليس بمن يسرف في القتل طاعة للغضب والحنق أي ليست قوته الغضب ممتصلة برذيلة الافراط ويتضمن

أيضا قصور أعدائه عنه وفرط أمنه منهم وأنه لا يحتاج الى قتله واستئصالهم ومثله أيضا قول أبي طالب
مغرم بالثناء صب بكسب المجد نهم تزل السباح ارتياحا
المأموني

ورب ليل طاب لي وصالها
به فلول وصالها قات طار
رأيتها اليا وعجافا
عرفت بالليل ولا بالنهار
بتناضحي عنته ما درت
منامد ما يحتمويه ازار
يسكن لي لئلا صداعها
فهى عنافيدو لئى اعتصار
يحجب عنا الصبح ستر الدجا
كأنما الليل لنا برد دار
وبعد هافا ليل طاب لي
شاء على رغم الليالى القصار
(وبرز) أمر الملك العزيز رجة
الله تعالى الى وزيره الاجل
نجم الدين رجه الله أن يصنع
غزلا في جارية صنعت على
خذها باباسك صورة حية
وعقرب فصنع بديها
فديتها من عادة
مخلوقة من طرب
سألتها في قبلة
في خذها المذهب
فجاوبت معجبة
بكفها المخضب
واباى واباى
من عظم هذا المطالب
وليس هذا ممكنا
على تمر الحقب
روضة خدتي حرس
بحية وعقرب
من رام أن يلمها
فليرقها بالذهب
وليشرب الدرايق من
رخاب تغرى الشنب
(وصنع أيضا)
جعل العذول يقول لى المابت
كاشمس في بعد وفي احراق

أباحني الليل وصل طيف
عهده منه لا يباح
وتحب العالمين غنى

فلا غد ولا رواح

يأليل أمسيت برد داري

ياك أن يحجم الصباح

(وأنشدني) شهاب الدين

يعقوب ابن أخت نجم الدين

رجه الله تعالى لنفسه

قلت اذ زار من أحب وجنح الـ

ايل روض أبدى النجوم نهارا

ملك الحب زاره ملك الحسـ

ن فزاد على الحسود اقتدارا

فأفرشو الورد أطلسا حين

يشي

واجعلوا عسجد الكؤوس

ندارا

واصر فوا حاجب الهلال فقدم

بسرى الى العيون سرارا

واحبوا قصر الصباح وقولوا

لنجايشي الظلام كن برد داري

(وأنشدني) القاضي الاسعد

عبد الرحيم بن شيت ناظر

القدس الشريف لنفسه

زار وقد آنس للقلب نار

وليس الاوجه اذ انار

طيف وقل صيف كما أننى

أبحته قلى قرى أو قرار

لم أنسه خاض الى الدجى

وجاب من شوق الى القفار

فانشق قلب الصبح غيظابه

وغار نجم الافق منه فغار

وذات قد كالتضيب انثى

وأين منها الغصن لولا الثمار

بديعة كم لى بها غزرة

وكم لها فى مهجتي من غرار

فبت كائن العائدات فرشتى * هراسابه يقلى فراشى ويقشب

والريبة التهمة والمستراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق ومنتهج من راد الكلال ومعنى أقرب يجعلوننى حكما

فى أموالمهم مقتربا منهم رفيع المنزلة عندهم (والشاهد فيها) المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للطلوب على

طريقة أهل الكلام وهو أن تكون المقدمات بعد تساميهامسـ تلزمه للطلوب فهو هنا يقول لا تانى ولا

تعاينى على مدح آل جفنة وقد أحسنـ نوالى كالاتوم قومامدحوك وقد أحسنت اليهمـ فكان مدح

أولئك لك لا بعد ذنبا كذلك مدحى لمن أحسن الى وهذه الحجة على صورة التمثيل الذى تسميه النقهاء قياسا

ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى بأن يقال لو كان مدحى لا جفنة ذنبا كان مدح أولئك القوم لك

أيضا ذنبا لكن اللازم باطل فيكذلك المزوم وآل جفنة كانوا ملوك الشام كان آل النعمان كانوا ملوك الحيرة

ومن المذهب الكلامى قول الفرزدق

لكل امرئ نفسان نفس كريمة * وأخرى يعاصيها الهوى فيطيعها

ونفسك من نفسك تشفع للندى * اذا قل من أحرارهن شفعها

وقول ابراهيم بن العباس

وعلمتنى كيف الهوى وجهاته * وعلمكم صبرى على ظلمكم ظلى

وأعلم مالى عندكم فيمىلى * هو اى الى جهلى فأعرض عن علمى

وقول ابراهيم بن المهدي يعتذر للأموه من رثوبه على الخلافة

البرى منك وطا العذر عندك لى * فيما فعلت فلم تعد ذل ولم تلم

وقام علمك بى فاحتج عندك لى * مقام شاهد عدل غيرتهم

وقول ابن المعتز

أسرفت فى الحكمان * وذلك منى دهانى

كتمت حبلى حتى * كتمته كتمانى

فلم يكن لى بد * من ذكره بالسانى

كيف لا يخضر شاربه * ومياه الحسن تسقيه

يا ذا الذى بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر الامن له خطر

أما ترى البحر تطفو فوقه جيف * وتسمة تقرب بأقصى قعره الدرر

وفى السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقول أبى عبد الرحمن العطوى

فوحق البيان يعصده البر * هان فى ماقط الذا الخصاص

مارأينا سوى الحبية شىء * جمع الحسن كله فى نظام

هى تجرى مجرى الاصابة فى الرأى * وتجرى الارواح فى الاجسام

فبك خلاف لخلاف الذى * فيه خلاف لخلاف الجليل

وغير من أنت سوى غيره * وغير من غيرك غير الجليل

وقول الآخر أيضا

محاسنه هيولى كل حسن * ومغناطيس أفئدة الرجال

وقول مالك بن المرحل الاندلسى

لو يكون الحب وصلا كله * لم تكن غايته الا الملل * أو يكون الحب هجرا كله

لم تكن غايته الا الكلل * انما الوصل كمثل الماء لا * يستطاب الماء الا بالعلل

البيان الاولان قياس شرطى والثالث قياس فقهى فانه قاس الوصل على الماء فكأن الماء لا يستطاب الا

بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر يروى أن أبادلف قصده شاعرة تسمى فقال له من

أنت قال من تميم فقال

المرة امرأة تربه وجهه * ويرى قنائه بجسم مع مرأتين
ومنهم * شاو رسواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل الشورات
فالعين تاتي كفاحا مانا ودنا * ولا ترى نفسها الا بمرآة
وبالجملة فحاشنه كثيرة واطائفه غزيرة وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ويقال انه كان له في كل
يوم ثمانية آيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته سنة ستين وأربع مائة ووفاته بتستر في ربيع الأول
سنة أربع وأربعين وخمسة مائة

(أسكر بالأسمن ان عزمته على الشـ رب غدا ان دامن الهجب)

البيت من المنسرح ولا أعلم قائله (والشاهد فيه) اخراج الغلو مخرج المنزل والخلاعة وهو ظاهر ومنه قول
أبي نواس

فلما شربناها اودب ديبها * الى موضع الاسرار قلت لما في
مخافة أن يسطو على شعاعها * فتطاع ندما في على سرى الخفي

ومنه قول ابن لذكك البصري

فدبتك او علمت ببعض ما بي * ما اجترعتني الا بسعط بحسبك أن كرماني جوارى * أمربيا به فأكاد أسقط
وقوله أيضا

وقول أبي الحسن أحمد بن المؤمل

وقائلة لي مالك الدهر طامحا * وأنت مسن لا يلبق بك السكر
فقلت لها أفكرت في الحرمة * فأسكرني ذلك التوهم وانفكر

ومنه قول السراج الورتاقي

ومرّة من طول ما عمرت * كني ابليس أبا مرّة
تري الندامى حول حيطانها * صرعى وماذا أقوالا قطره
وقول بعضهم مجبو أخشن من قنفذ ومن حسك * ومن عظام تكون في السمك
ويدعي ضيقه وأسفله * يصح طـوقا لإدارة الفلاك
وهو ينظر الى قول ابن الرومي في معناه

أوسع من وقت العشاء الآخر * أوج فيه كالقناة العابره * كأن يرى نقطة في الدائرة
وهو على اساءة أدبه مخطف في المعنى وظريف قول ابن سناء الملك

ان قلت ما أحسنه شادنا * فأنما قصدى ما أخشنه يظل أرى ضائعا في استه * كأنه المغزل في الروننه
وقول ابن حجاج

فتى له عزم اذا كمت الأسياف مثل المرفف الصارم
وراحة لو صفت حاتم * تعلم الجود قنفا حاتم
وقول النفرى البغدادي

وصديق جاءني يس * أنى ماذا لديك قلت عندي بحر خمر * حوله آجام نيك

(حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للـ مطلب)

(لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لمبلغك الوائي أغش وأكذب)

(ولكنني كنت امرأ إلى جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب)

(ملوك واخوان اذا ما مدحتهم * أحكم في أموالهم وأقرب)

(كفعلك في قوم أراك اصطفتهم * فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا)

الآيات للناطقة من قصيدته السابقة في أواخر القرن الأول وقبلها

أتاني وعيد والتناثف بيننا * سخاوية والغايط المتصوّب

الناطقة

أبو المكارم أسعد بن الخطّاء
قال كنت عند الفاضل رحمه
الله تعالى اذ دخل الوز
نجم الدين فأخبره بما طار
السلطان وأشدّه ماضية
فقال الفاضل هل هذا مع
كنت نظمته قديما الأ
استخدمت الليل بوابا فغار
بتنا على حال تسوء العدا
وربما لا يمكن الشر
بوابنا الليل وقتلنا له
ان غبت عنها نجم الص
قال الأسعد ولم أكن منه
شيأ ف صنعت بدليها
قأت لليل عند ما زارني الب
روا وجست خيفة للروا
أنت يا ليل برد دار حبي
فتأهب لدفع صدر الصبا
قال فاستحسن الوز ير القس
الثاني فقلت برد دار الم
نعلم منه حسن الخلق يقو
انصرف راشدا وهـ
البرد دار فظ غليظ يدفع
الصدر
(وأخبرني) أبو الحسن
النبية قال دخات ع
الاجل نجم الدين الوز
رحمه الله تعالى فأمر
بالعمل فيما رسمه السلطان
فاستعملته فأبى فصنع
وأشددت
قلت لليل اذ حبانى حبي
وغناء يسبى النهى وعق
أن سلطان مجلسي فاجبوا
مع وكن أنت يا دجى بردا
وأشددني القاضي السع
أبو القاسم هبة الله بن

أرى علم الناس في الصوم
ينصب
على جامع ابن العاص أعلاه
كوكب
وما هو في الظلماء إلا كانه
على ربح زنجي سنان مذهب
ومن عجب أن الثريا بماؤها
مع الليل تلهي كل من يترقب
فطور تخيمه بباقة نرجس
وطور تخيمها بكاس تلهب
وما الليل إلا قانس لغزالة
بفانوس نار نحوها يطلب
ولم أرى صيادا على البعد قبله
إذا قربت منه الغزالة تهرب
(وأشدني) الشريف أبو
الفضل جعفر
كانما الشاؤوس في

منها

منها

صار به لما اتقدا
لواء نصر مذهب
في رأس ربح عقدا
(وكان) الملك العزيز رحمه
الله تعالى قد غنى بيزيديه
دويت بالجمية معناه أنه
جعل الليل بردار للحييب
ليجيب الشمس في شمس
المعنى وأرسل إلى وزيره
الاجل نجم الدين أبي القتيح
يوسف بن المجاور رحمه الله
تعالى يأمره أن يصنع المعنى
في شعروا أن يأمر الشعراء
بالعمل في ذلك فصنع بدبها
وأرسل إليه
قال له الليل انصرف راشدا
فانه استخدمني بردار
ثم صعدوا بعده فنمرو
وباده (وأخبرني) الاسعد

بدت كنجم هوى في اثر عفرية * في الارض فاشتعلت منه نواصيهها
كانها غمرة قد ساد شاذخها * في وجهه دهاء يزهاها تجليها
أوضرة خلقت للشمس حاسدة * فكما ما حبت قامت تحاكيمها
وحيدة بشبابة الرمح هازمة * عسا كر الليل ان حلت بواذيمها
ما طنت قط في أرض مخيمه * الا واثق رللا بصارداجيها
لهما غرائب تبدو من محاسنها * اذا تنكرت يرماني ممانيهها
فالوجنة الورد الا في تناولها * والقامة الغصن الا في تشنيهها
قد أغرت وردة جرائط العلة * تجني على الكف ان أهويت تجنيهها
وردت سالكة به الأيدي اذا قطفت * وما على غصن شوك يرقيهها
صفر غلا لئلاها جر عمامتها * سود ذوائبها بيض ليا ليهها
وصيفة لست منها قاضيه اوطرا * ان أنت لم تكسها تاجا يحليها
صفراء هندية في اللون ان نعمت * والقعد واللين ان أعمت تشييهها
فالهند تقتل بالنيران أنفسها * وعندها ان ذلك القتل يحويهها
غراء فرعاء متفك خالصة * تقص لمتها طورا وتغليها
شيباء شعنا لا تكسي غدا ثرها * لون الشيبه الا حين تبليها
يلها في سواد الليل مسعدة * اذا المهموم دعت قلمي دواعيها
لولا اختلاف طبائعا بواحدة * وللطباع اختلاف في مبانيتها
بأنها في سواد الليل مظهرة * تلك اني في سواد القلب أخفيها
وبيناء برات ان هم نظروا * غيضا خاف واش وهي تجريها
ما عاندتها الليالي في مطالها * ولا عدتها العوادى في مبانيتها
ولا رمتها ببعده من أحبها * كما رمتني وقرب من أعادها
ولا تكابد حسادا كابدها * ولا تداجي بني دهر راداجيها

وعلى ذكر الشمعة فما أحسن قول الصنوبري فيها أيضا
مجدولة تحكي لنا * في قدحها قد الأسفل كأنها عمر النقي * والذاريها كالأجل
ومنه قول ابن شبيل وساعدني على الظلماء مشبهي * هيفاء خاف عليها السقم والأرق
الفضل في وفيها النار نفعهما * لغيرانا وكلانا فيه يحترق
وهو من قول العباس بن الاحنف

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
حتى كأن ذبالة نصبت * نضى لئناس وهي تحترق

ومن شعر القاضي ناصح الدين الارطاجاني قوله

تقول للبدر في الظلماء طاعته * بأي وجهه اذا أقبلت تلقاني
وجه السماء امرأة أطالها * والبدر وهنا خد الأفيه لا قاني
لم أنسه يرم أبكاني وأضحكه * وقوفنا حيث أراءه وبرعاني
كل رأى نفسه في عين صاحبه * فالحسن أضحكه والحزن أبكاني
تتمت ما بنا ناظري بظرة * فأوردت قلمي أشمر الموارد
أعيناي كفعا عن فؤادي فانه * من البغي سمي اثنين في قتل واحد
أقرن برأيك رأي غيرك واستشر * فالحق لا يخفى على اثنين

ومنـه

ومنـه

سبقت حوافرها النواظر فاستوى * سبق الى غايتها وسكون
لولا ترى الاربعة لا قسم الراون ان حراكها تسكن
وتسكن تشبه البروق لو أنها * لم تعلقها أعين وظنون

وبالغ ابن الجاحي في مرثية فرس له فقال

قال له البرق وقالت له الريح جميعا وهما ماهما
أنت تجري معنا قال لا * ان شئت أخضكتكما منكما
هذا الرداد الطرف قد فته * الى المدى سبعا فنانما

وبديع قول الصلاح الصغدي

يا حسنه من أشقر قصرت * عنه بروق الجوفى الركن
لا تستطيع الشمس من جريه * ترميه ظلال على الأرض
ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم
يكاد يسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

هو والقاضى الارجاني * هو أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن ناصح الدين وهو منسوب الى أرجان بتشديد
الراء المفتوحة وبالجم هي من كور الاهواز من بلاد خوزستان وأكثر الناس يقولون بها بالراء المنخفضة
واسمها المتعني في شعره كذلك وكان القاضى المذكور أحد أفاضل الزمان كامل الاوصاف لطيف
العبارة عواصا على المعاني اذا ظفر بالاعنى لا يدع فيه ان يمدده فضلا قال أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر
كان الغزى صاحب معنى لا لفظ وكان الأبيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضى أبو بكر صاحب لفظ
ومعنى قال ابن الخشاب والامر كما قال وأشعارهم تصدق هذا الحكم اذا تؤملت وكان في عنفوان شبابه
بالمدرسة النظامية بأصبهان وكان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتسرة وتارة بعسر مكرم ومن
شعره في ذلك ومن النوائب أننى * في مثل هذا الشغل نائب
ومن الجوائب ان لى * صبرا على هذى الجوائب

وكان فقيها شاعرا واولئك قال

أنا أفنته الشعراء غير مدافع * في العصر لابل أشعر الفقهاء
شعرا اذا ما قلت دونه الورى * بالطبع لا يتكلف الالتقاء
كالصوت في قبال الجبال اذا علا * للسمع حاج تجاوب الاصدا
وقد قدم الارجاني بغداد مهرات ومدح الامام المستظهر وغيره ومن شعره وهو غريب
أتى لى وقد ساو به في نخوله * خيال ما لم يكن لى راحم
فدلس بى حتى طرقت مكانه * وأوهمت النى أنه بى حالم
وبتنا ولم تشعر بنا الناس ليلة * أنا ساهر في جفنه وهو نائم

وله قصيدة يصف فيها الشمعة وقد أحسن فيها كل الاحسان واستغرق سائر الصفات ولم يكديخل لى من بعده
فيها فضلا ولند كرطراف منها فأولها

غبت بالمرار ليل كان يخفيها * وأطلعت قلبا للناس من فيها
قلب لها لم ير عنا وهو مكتم * ألا ترى فيه نارا من تراقبها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها * فى الحى يجنى عليها حذى هاديا
غريقة فى دموع وهى تحرقها * أنفاسها بدوام من تاطبها
تنفست نفس المهجور اذ كرت * عهد الخياط فبات الوجديذ كيهها
يخشى عليها الردى مهمما لم بها * نسيم ربح اذا وانى يحيمها

ظلام الدجى للقري نار
وخلت الثريايذ والنجوم
م ورقا غدا البدر قسطار
وخلت المنار وفانوسه
فتى قام بصرف دينار
(وأشددنى) القاضى أبو
الحسن بن النسيم لنفسه
حبذا فى الصيام مثذنة الج
مع والليل مسبل أذيال
خلتها والفانوس اذ رفعة
صاذا واقفا الصبيد الغزال
(وأشددنى ابن نبطويه)
يا حبذا روية الفانوس فى
شرف
ان أراد سحورا وهو يتق
كأنما الليل والفانوس ممتة
فى الجوا أعور زنجى بهرمة
(وأشددنى أيضا لنفسه)
نصبوا الواء للسكور وأودو
فى رأسه نار المن يترص
فمكأنه سبابة وقد عت
ذهبا واقامت فى الدجى تتش
(وأشددنى) الفقيه أبو يحيى
السولى رحمه الله تعالى لنفسه
وايلة ملئت أشداقها العس
واسه توضعت غرر من
نعرها شنب
ولاح كوكب فانوس
السكور على
انسان مقلتها النجلاء واشتهر
حتى كأن دجاها وهو ملتب
زنجية حملت فى كفها ذهبا
(وضنع) الاديب أبو العز
مظفر الاعمى وكتب بها عنه
الى وقد كان سمع جميع
المقاطيع فأخذ معانيها وقال

انظر الى المنار والـ

فانوس فيه يرفع
كحامل رحاسنا

نه خضيب يلح
(وقات أيضا)

ألسنت ترى حسن المنار
وضوءه

يرفع من جنح الدجنة أستار
تراه اذا جنت الظلام مراقبا

له مضر ما في قلب فانوسه نار
كصب بخود من بنى الزنج

سامها
وصالا وقد أبدى لترغب

دينارا
(وقلت فيه)

وليلة صوم قد سهوت بخججه
على أنها من طولها تعدل

الدهر
حكى الليل فيها سقف ساج

مسما
من الشهب قد أضحت

مساميره تبرا
وقام المنار المشرق اللون

حاملا
لفانوسه والليل قد أظهر

الزهر
كأقام روى بكاس مدامة

وحياهم ازنجية وشحت درّا
(قل) ولما صنعت هذه القطع

ندبت أحنابنا للعمل فصنع
شهاب الدين يعقوب

رأيت المنار وجنح الظلام
من الجوى يسدل أستاره

وحلق في الجوى فانوسه
فذهب بالنور افاطاره

فقلت الحلق قد شيب في

قالت وقد صرت كطيف الخيال * كيف ترى فعل الذي بالرجال * وسددت سهمي الى مقتلى
تقول هل فيك لدفع النصال * رقيقة الجسم فلولا الذي * عيسكه من قسوة القلب سال
وما ألفت قول شرف الدين الحلاوى يصف كأسمان أبيات
رق فلولا الا كنت عيسكه * سال مع الخمر حين ترشفه

ومنه قول ابن حمديس في وصف فرس

يجرى فلع البرق في آثاره * من كثرة الكبوات غير مضيق
ويكاد يخرج سرعة من ظله * لو كان يرغب في فراق رفيق

ومثله قول شمس الدولة بن عبدان

أبت الخوافر أن عيس بها الثرى * فكأنه في جريه متعلق
وكأن أريعه تراه من طرفه * فتكاد تسبقه الى ما يرمى

وقول الآخر أيضا كم سابع أعدته فوجدته * عند الكريهة وهو نسر طائر
لم يرم قط بطرفه في غاية * الاوسا بعه اليها الحافر

وقول الظاهر الجزري وأدهم كالليل البهيم مطهم * فقد عزم من يعلو بساحة عرفه
يفوت هبوب الريح سبقا اذا جرى * تراه من رجلاه مواقع طرفه

وقول جمال الدين الصوفي

وأدهم المون فاق البرق وانتظره * فغارت الريح حتى غابت أثره
فواضع رجلاه حيث انتهت يده * وواضع يده أنى رعى بصره

سهم تراه يحاكي السهم منطلقا * وماله غرض مستوقف خبره
يعقر الوحش في البداء فارسه * وينثنى وادعالم يسـثر غبره

وقد أبدع أبو القاسم بن هاني فقال

عرفت بسرعة سبقها لأنها * علقبت بها يوم الزهان عيون
وأجلـ علم البرق فيها أنها * مرتب بجانتهميه وهي ظنون

ومثله قول ابن نباتة السعدي

لا تعلق الا لحاظ من أعطافه * الا اذا كفت كف من غلوانه
وما أبلغ قول ابن الخطيب الاندلسي مع التورية المرشحة

يعتد بها ملك شههم * لورامها الشعري سبقا * أوعارضها بالبرق كبا * أو أورد عين الشمس سقا
وأبدع امرؤ القيس بقوله

كأن غلامي اذ علا حال متنه * على ظهر طير في السماء محلق
هكذا قيل والرواية في ديوانه باقظ بازبدل طير وأجاد معاوية بن مرداس بقوله أيضا

يكاد في شأوه لولا أسكنه * لو طار ذو حافر من سرعة طارا
ومثله لبعض الاعراب أيضا فلو طار ذو حافر قبلها * لطارت ولاكنه لم يطر

وما أبدع قول ابن المعتز فكأنه موج يذوب اذا * أطلقته فاذا حبست جمد
وهو مأخوذ من قول العكوك

مضـ ررج ريج في أقطاره * كالماء جالت فيه ريج فاضطرب
وما أحسن قول أبي العلاء المعري

ولما لم يسابقهن شيء * من الحيوان سابقن الظلالا
ولمؤيد الدين الطغرائي

وقول السرى الرفاء أيضا

في معرك طاف الردى بكاته * عند اخلاف الطعن أى مطاف
فاذا السنايك أنشأت ليلايه * بعث الصباح لها سنا الاسيان
وقول البحترى أيضا في نهار من السيوف مضى * تحت ليل من مستار الصعيد
وقد تدم طرف من ذلك في شواهد التشبيه

يخيل لى أن سمر الشهب فى الدجى * وشدت بأهدابى اليوت أجفانى
البيت للقاضى الأرجانى من قصيدة من الطويل يدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملك أولها
أجفان بيض هت أم بيض أجفان * فواتك لا تبقى على الدنف العانى
صوارم عشاق يقفان ذالمهوى * ومن دونها أيضا صوارم فرسان
مررت بنعمان فإزالت واجدا * الى الحول نشر المسك من بطن نهمان
سوافر فى خضر الملاء سوائر * كما مس فى الاوراق أعطافى أغصان
وقد أطلعت ورد الخلد ودونواضر * ومن دونها شوك القناتن الجبانى
وقفت بها صبحا أناشيد معشرى * وأنشد أشعارى وأنشد اخوانى

الى أن قال

ولما رحمت المنازل شاقنى * تذكر أيام عهدت واخوان
مضت ومضوا عني فقلت تأسفا * ففان بك من ذكرى أناس وأزمان
تأوبنى ذكر الاحبة طارقا * واليل فى الآفاق وقفه حيران
وأرقنى والمثرفى مضاجعى * سنا بارق أسرى فهاجج أخزانى
ثلاثة أجفان فى طى واحد * غرار وخال من غرارهم مائنان
وبعد البيت وبعدة نظرت الى البرق الخفى كائنه * حديث مضاع بين سر وعلان

وبات له منى وقد طنبت الدجى * كلوه الليالى طرفه غير وسنان وهى طويلة
(والشاهد فى البيت) ادخال شئ على الغلو يقتربه الى الصحة مع تضمنه نوعا حسنا من التخييل فانه يقول توقع
فى خيالى أن الشهب محكمة بالسامير لا تزول عن مكانها وان أجفان عيني قد شدت بأهدابها الى الشهب
لطول سهوى فى ذلك الليل وعدم انطباقها لتفتأها وهذا ممتنع عقلا وعادة ولكنه تخيل حسن ولننظي تخيل
مما يقتربه الى الصحة ومن المقبول فى الغلو أيضا قول أبى الهيثم المعمرى
تكداسيه من غير رام * تمكن فى قلوبهم النبلا تكداسيه وفه من غير سل * تجدد الى رقابهم انسلالا
وما أبدع قوله فى هذه الابيات وهو مما نحن فيه

يذيب الرعب منه كل غضب * فلول الغم يدمسكه لسلالا
وفى معناه قول ابن المعتز

يكاد يجرى من القميص من النع * مة لولا القميص يسكه
وقوله أيضا يصف فرسا يكاد أن يخرج من اهابه * اذا تدلى السوط لولا اللب
ومنه قول أبى الشيص لولا التمنطق والسوارمعا * والحل والدماوج فى العصد
لترايات من كل ناحية * لكن جعلن لها على عمد
وقد أخذ ابن النديه فقال

لها معصم لولا السوار يصده * اذا حسرت أكامها الجرى نهارا
ومثله قول بعضهم أيضا لها من الليل الهيم طرة * على جبين واضح نهاره
ومعصم يكاد يجرى رقة * وانما يعصم سواره
ولعز الدين بن عبد الرزاق فى معناه

الله تعالى وأشد منه

أحبب بفانوس غدا صاعدا
وضوءه دان من العين
يقضى بصوم ويفطر معا
فقد حوى وصف الملأين
(وصنع) الفقيه أبو محمد القاسم
وكوكب من ضرام الزند
مطامحه

تسرى النجوم ولا يسرى
اذا رقبنا
يراقب الصبح خوف أن
يفاجئه

فان بدالطالعافى أفقه غربا
كأنه عاشق وافى على شرف
يرعى الحبيب فان لاح
الريب خبا

(ثم صنعت بعد حين)
ألسنت ترى شخص المنار
وعوده

عليه لفانوس السحور لهيب
تحمّل منظوم الانابيب
اسمر

عليه سنان بالدماء خضيب
تري بين زهر الزهر منه
شقيقة

لها العود غصن والمناز كئيب
وتبدون كذا حجر والدجى لى
يدافيه نعر للنجوم شبيب

كأن زنجى الدجى من لهيبه
ومن خفقه قبا عرا وجيب
أراه يراعى الصبح ليلا فان دنا
طلوع صباح حان منه غروب
فهل كان يرعاها العشق
فندراذ

درى أن روى الصباح قريب
(وقلت) فى اختصار هذا المعنى

(قال علي بن ظافر) واجتمعنا
ليلة في رمضان بالجامع
فجلسنا بعد انقضاء الصلاة
للحديث وقد قد فانوس
السحور فاقترح بعض
الحاضرين على الاديب
أبي الحجاج يوسف بن علي
ابن المنبوز بالجمعة أن يصنع
فيه وانما طلب بذلك تجهيزه
فصنع وأنشد

ونجم من الفانوس يشرق
ضوءه

وايكنه دون الكواكب
لا يسمرى

ولم أر نجما قط قبل طلوعه
اذا غاب ينهى الصائغين عن
الفطر

فانتهت به من بين الجماعة
وقلت هذا تجيب لا يصح
لاني والحاضرين قد رأينا

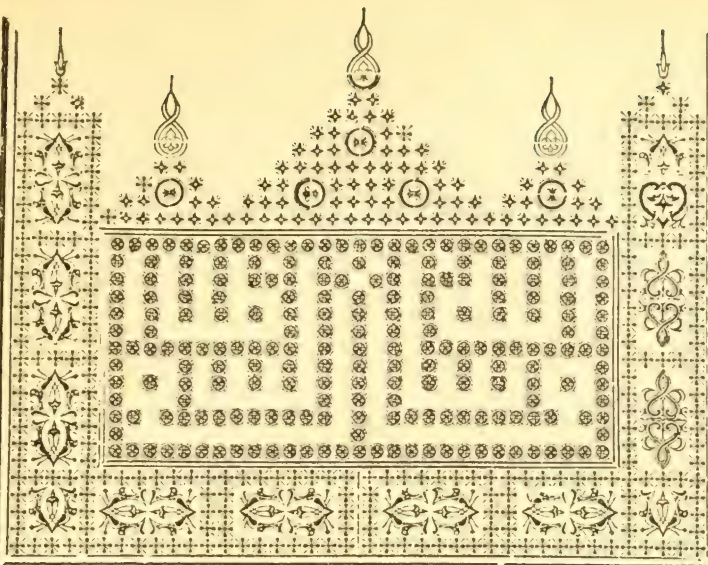
نجومنا لا تدخل تحت الحصر
اذا غابت تنهى الصائغين
عن الفطر وهي نجوم

الصباح فأمر في الجماعة
بعد ذلك في تقريره وأخذوا

في تقريره عرضه وتقطيعه
فصنع وأنشد

هذا الواء يحور يستضاء به
وعسكر الشهب في الظلماء
جزار

والصائغون جميعا يمدون به
كأنه علم في رأسه نار
فلما أصد بجناحهم من كان
غائبان من أصحابنا في ليلة
ما جرى فصنع الرشيد أبو
عبد الله محمد بن متانور حه



بسم الله الرحمن الرحيم

(عقدت سنانكها عليها عثيرا * لوتبتغي عنقاها —ه أمكا)

البيت لابي الطيب المتنبى وهو من قصيدة من الكامل يدح بها ابن عمار أولها
الحب مامنع الكلام الألسنا * وألذ شكوى عاشق ما أعلنها
ليت الحبيب الهاجى هجر الكرى * من غير جرم وأصلى صلة الضنى
بنا فلو حواقنا لم تدرما * ألواننا مما امتق —عن تونا
وتوقدت أنفاسنا حتى لقد * أشرفت تحت العوازل بيننا
طربت مرا كبتنا خلفنا انها * لولا حياء عاقها رقصت بنا
أقبلت تبسم والجياد دعوا بس * يحب بن بالخلق المضاعف والقفا

وبعد البيت وبعد

والامر أمرك والقلوب خوافق * في موقف بين المنية والمنى

فجئت حتى ما عجت من الظبي * ورأيت حتى ما رأيت من السنا

والسنانك جمع سنبك بضم أوله وثلاثه وهو طرف الحافر والعثير بكسر أوله التراب والهواج والعنق محركة

سير مستطر دلابل والدابة (والشاهد فيه) الغلو المقبول وهو ما تضمن معنى حسنا من التخييل فانه ادعى

ان الغبار المرتفع من سنانك الخيل قد اجتمع فوق رؤسها مترا كما متكا فجا حيث صار أرضا يمكن أن تسير

عليها تلك الجياد وهذا المنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال القبر وانى

بنيت الارض فوقهم سماء * وقد أجريت من عرق بحارا

فليس ترالك الحافظ الدرارى * وأنت حشوت أعينها غبارا

ومنه قول علي بن عاصم الاصفهاني

مدت سنانكها عليك سرادقا * نسجت مضاربها من القسطال * في حومة مالن يمين من الوغى

الاهلامن زجرهن وهال * ليل من الغمرات أنت سرارجه * ونجومه هندية وعوالى

وقول البغواء أيضا كالليل الا ان ثوب ظلامه * من عثير ونجومه من لام

الجزء الثاني

من كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى

معاهد التنصيص للعالم العلامة الجبر

البحر الفهامه عبـد الرحيم بن

عبـد الرحمن بن أحمد

العباسي رحمه

الله تعالى

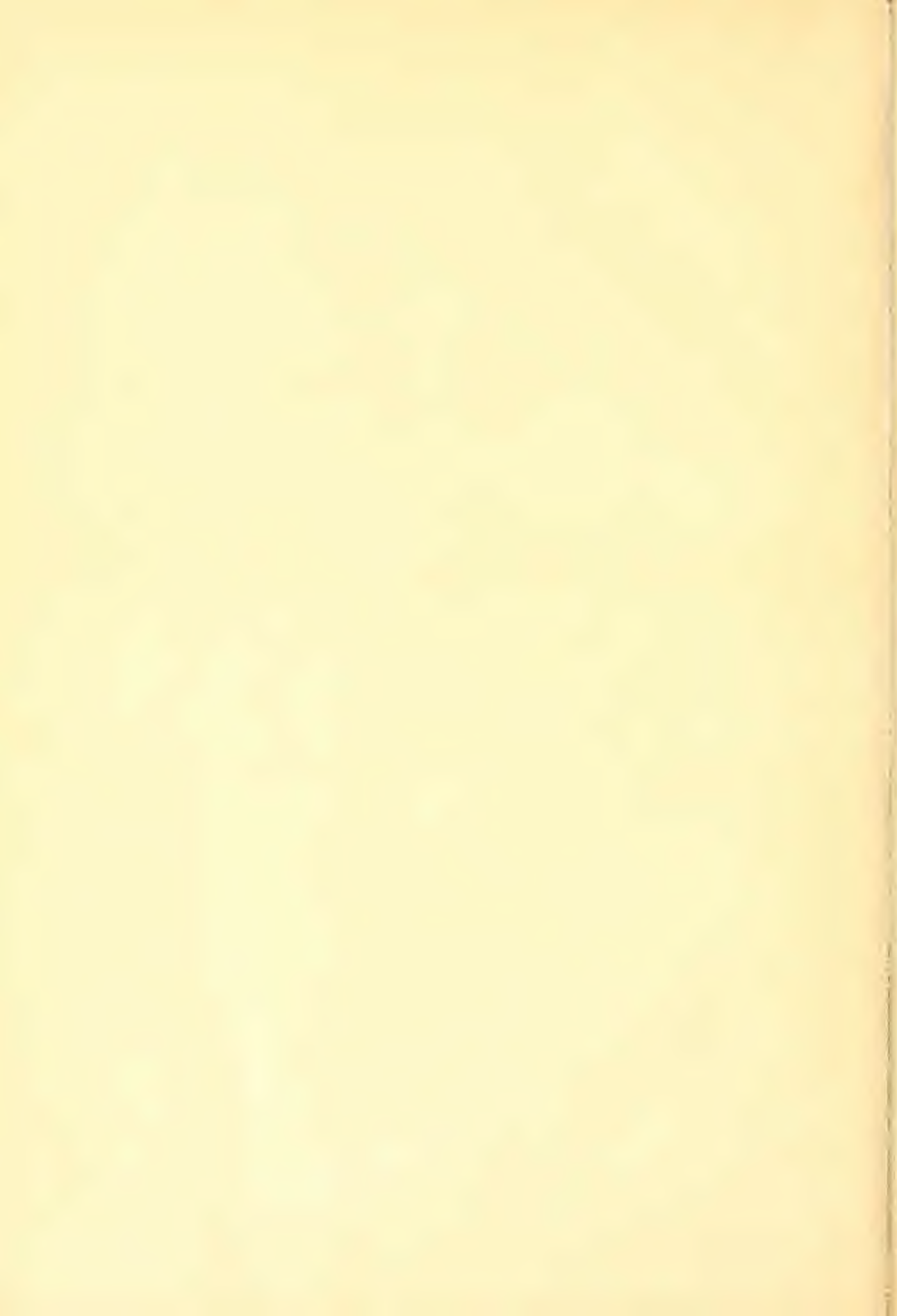
آمين

وبهامشه كتاب بدائع البدائع للاديب الفاضل اللوزعي
الكامل العلامة علي بن ظافر الأزدي رحمه الله

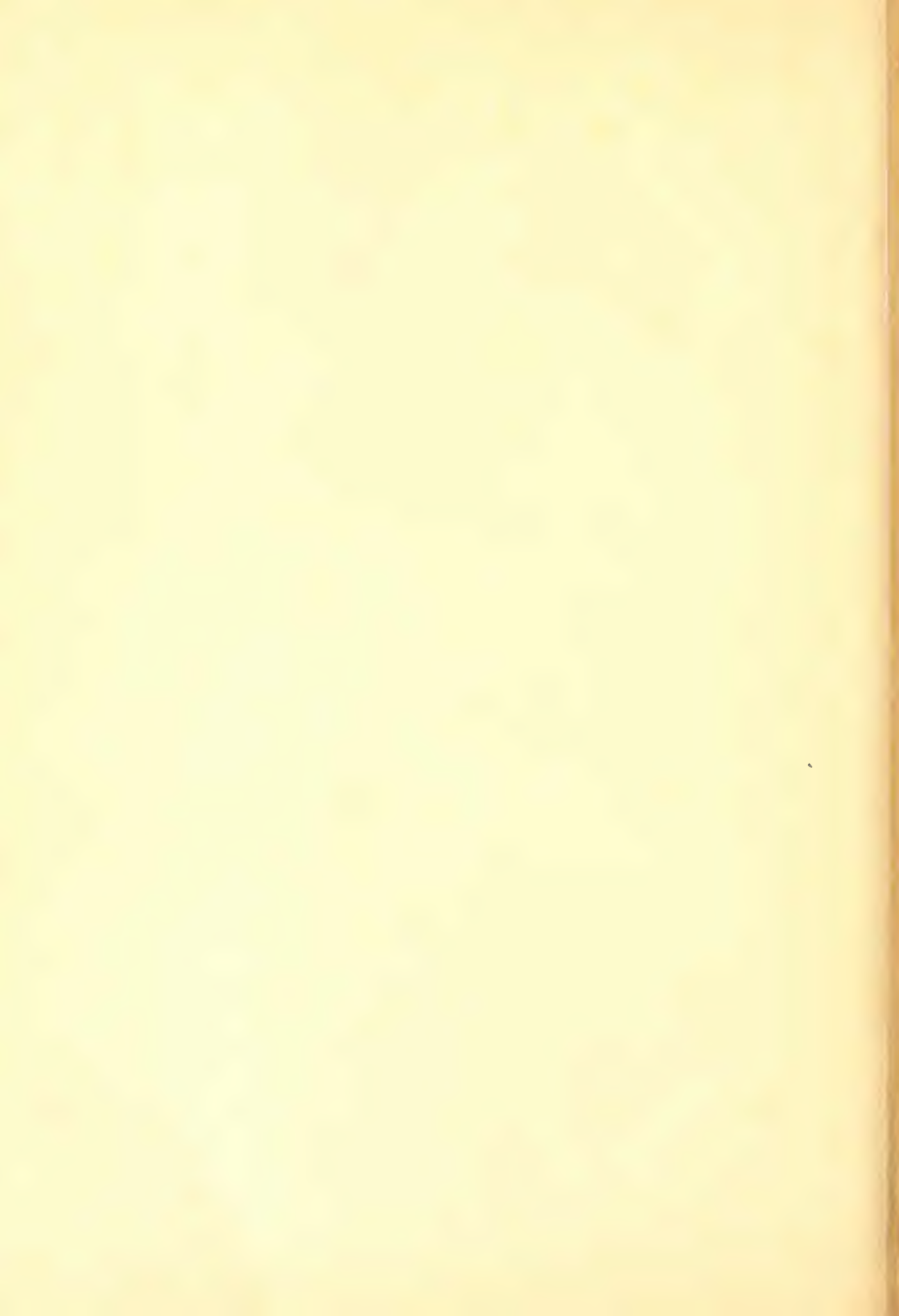


فهرسة الجزء الثاني من كتاب معاهد التنصيص

١٠٠	التشطير المائلة	٥	القاضي الارجاني
١٠١	القلب	٧	المذهب الكلاوي
١٠٣	التشريع	٩	حسن التعايل
١٠٥	لزوم ما لا يلزم	١٠	مسلم بن الوليد صريع الغواني
١٠٨	عبد الله بن الزبير الاسدي	٢٤	التفريع
١١٠	السرقا الشعيرة	٢٦	الكيميت
١١٦	معن بن أوس المنزي	٣١	تأكيده المدح بما يشبه الذم
١١٩	حسن الاتباع	٣٤	بديع الزمان الهمداني
١٢٧	كون المأخوذون المأخوذ منه في البلاغة	٣٩	الاستنباع
١٢٨	مائلة المأخوذ للمأخوذ منه	٤٢	التوجيه
١٣٠	الامام	٤٩	الهزل الذي يراد به الخطأ
١٣١	مجيء المأخوذون المأخوذ منه	٥٠	تجاهل العارف
١٣٢	مجيء المأخوذ مثل المأخوذ منه	٥١	الوليد بن طريف
١٣٣	أوزياد الاعرابي	٥٨	القول بالموجب
١٣٣	أشجع السلمي	٦٢	ابن الحجاج
١٣٨	الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين	٦٧	محمد بن ابراهيم الاسدي
١٣٨	نقل المعنى الاخر المأخوذ الى محل آخر	٦٧	الاطراد
١٣٩	مجيء معنى المأخوذ أشمل من معنى المأخوذ منه	٦٩	الجناس المستوفي
١٤١	كون معنى المأخوذ نقيض معنى المأخوذ منه	٧٠	جناس التركيب
١٤٢	أبو الشيعص	٧١	أبو الفتح البستي
١٤٥	أخذ بعض معنى المأخوذ منه واصله	٧٥	الجناس المفروق
١٥٠	ما يحسنه اليه	٧٦	الجناس الناقص المطرف
١٥١	الاقباس	٧٧	الجناس المذيل
١٥٢	الصاحب بن عباد	٧٨	الجناس المطلق
١٦٣	القرطبي	٧٩	الجناس المحرف
١٨٢	ابن أبي الاصبغ	٨٠	الجناس اللاحق
١٨٦	الحل	٨٠	الجناس اللفظي
٢٠١	حسن الابتداء	٨٢	جناس الاشارة
٢٠٣	قبح الابتداء	٨٣	الاقشمر الشاعري
٢٠٤	براعة الاستهلال	٨٧	الصمة القشيري
٢٠٦	أبو محمد الخازن	٨٩	ذو الرمة
٢١١	حسن التخصص	٩١	الثعالبي
٢٢٠	الاقتضاب	٩٣	أبو عبد الله محمد القاسم الحريري
٢٢١	الانتهاء	٩٦	السري الرفاء
٢٢٣	حسن الانتهاء	٩٩	التجميع



حكمة	حكمة	حكمة
٢ خطبة الكتاب	رضى الله عنه	١٧٩ أبو الحسن بن طباطبا
٤ (شواهد المقدمة)	محمد بن وهيب	١٨٢ كثير عزة
٥ ترجمة امرئ القيس بن حجر	شواهد أحوال متعلقات	١٩٣ أبو ذؤيب الهذلي
الكندي	الفعل	١٩٦ (شواهد الفن الثالث وهو
٦ رؤبة بن العجاج	البحري	علم البديع)
٨ أبو النجم	الخزعي	١٩٧ الطباق
١٠ المتبي	(شواهد القصر)	٢٠٢ ايها المضاد
١٤ أبو تمام الطائي	(شواهد الانشاء)	٢٠٢ دعبل الخزاعي
١٧ الفرزدق	الاختل	٢٠٨ المقابلة
٢٠ العباس بن الاحنف	مساویر بن هند بن قيس	٢١٠ أبودلامة
٢٤ ابن بابك	عبد الله بن همام السلولي	٢١٦ مراعاة النظير
٢٧ (شواهد الفن الاول وهو علم	بشار بن برد	٢٢٠ الارصاد
المعاني)	شواهد الايجاز والاطناب	٢٢١ عمرو بن معديكرب الزبيدي
٢٧ مجل بن فضلة	والساواة	٢٢٥ المشاكلة
٢٧ الصلتان العبدي	الحارث بن حلزة الشكري	٢٢٦ أبو الرقعمق
٣٠ أنوفاس	عدي بن زيد العبادي	٢٢٦ المزوجة
٣٦ (شواهد المسند اليه)	زهير بن أبي سلمى	٢٢٧ الرجوع
٣٦ عبدة بن الطبيب	الذبيعة الذبياني	٢٢٨ الاستخدام
٣٨ ابن الرومي	الخنساء أخذت صخر	٢٢٨ جرير
٤٣ جعفر بن علفة	طرفة بن العبد	٢٢٢ الملف والنشر
٤٧ اوس بن حجر	عوف بن محم الخزاعي	٢٣٤ ابن حيوس
٤٨ أبو العلاء المعري	المعدل بن غيلان	٢٣٦ الجمع
٥٦ ابن الراوندي	السموأل بن عادياء اليهودي	٢٣٧ أبو العتاهية
٥٨ ابن الدمينه	(شواهد الفن الثاني وهو	٢٤٣ التفريق
٦٢ امرؤ القيس بن عانس الكندي	علم البيان)	٢٤٤ رشيد الدين الوطواط
الصحابي	القاضي التنوخي	الشاعر
٦٣ علقمة بن عبدة الفحل	أبو القيس بن الاسلم	٢٤٥ التقسيم
٦٤ القطامي	ابن المعتز	٢٤٧ المتأس
٦٥ (شواهد المسند)	أبو اسحق الصابي	٢٤٩ الجمع مع التفريق
٦٦ ضائب بن الحرث البرجي	المرقش الاكبر	٢٤٩ الجمع مع التقسيم
٦٧ قيس بن الخطيم	ذكر طرف من التشبيهات	٢٥٢ التجريد
٦٩ الاعشى الاكبر	على اختلاف أنواعها	٢٥٤ المبالغة
٧١ طريف بن تميم الغنبري	(شواهد الاسمة مارة)	٢٥٨ الاغراق
٧٣ حسان بن ثابت الانصاري	ابن العميد	٢٥٩ الغلو



كأني دحوت الارض من خبثي بها * وكان بنا الاسكندر السيد من عزمي
وقوله أيضا لو كان ذو القرنين اعمى رأيه * لما أتى الظلمات صرن شمسا وسما

أو كان صادف رأس عازر سيفه * في يوم معركته لأعني عيسى
أو كان لج البحر مئة ليعينه * ما أنشق حتى جاز فيه موسى
وقوله أيضا يترشفن من في رشقات * هن فيه أحلى من التوحيد

وقال بعض من اعتمد للتنبى ان المراد بالتوحيد هنا نوع من التمر وبعض أصح البيت فقال هن فيه حلاوة
التوحيد ومنه قول الوزير أبي القاسم المغربي

قارعت الايام منى امرأ * قد علق الجمد بأمراسه

تستنزى الرزق بأقدامه * وتسمد الغز من بأسه

أروع لا ينحط عن تيمه * والسيف مسلول على راسه

ومن الغلو القبيح قول عضد الدولة بن بويه

ليس شرب الكأس الا في المطر * وغناء من جوار في السحر

غانيات سابات للنهـى * ناغمات من تضاعيف الوتر

مهرزات الكأس من مطاعها * ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

يروى أنه لم يقلح بعده هذا القول وأخذته علة الصرع ودخل في غمرات الموت فكان لا ينطق الا بقوله تعالى
ما أعنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه والمتساءلون في هذا النوع كثيرون كأبي نواس وابن هاني الاندلسي
والمتمنى وأبي العلاء المعري وغيرهم من المتأخرين كابن النبية ومن جرى مجراه والاضراب عن ذكر ذلك
أنسب والله أعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله

عقدت سنا بكها علىها عثرا * لوتبتغى عنقا عليه أممكا



يامن صبوت الى محام

سنه وأصل الحب صبوه

ان كنت خنتك في الهوى

ما بين يوم نوى ونبوه

فبليت منك بكل ما

أخشاه من صد وجفوه

أوشاع سرى في الانا

م كضربة الشرف بن عروه

(وصنع المولى الملك المعظم)

الشرف ابن عروة

تحللت عروته

أحق من ضراطه

تعلمت بخلته

(قال) ولما ضربت الاخرقلت

رأيت ابن عروة يتلو الظهير

وقد ضربت الاشتداد الجزع

فقلت ألتخوف هذا الضراط

كأن فؤادك لا ينتزع

فقال اذا ذهبت غارة

فلا بد من ضرب بوق الفزع

(وصنع) فيهما شمس الدين

اسماعيل بن منكورس وكان

ربما عبت بالبيت أو البيتين

قد ضربت الفسلان يوم

النوى

عند اشتداد الضحك والضحيق

فقلت من عظم ضراطيهما

لا بد للحر من البوق

ولو قلتم ألقيت في شق رأسه * من السدة ما غيرت من سطر كاتب
ومن الغلو المفرط قول بعضهم

غرام ووجد واشتياق وغربة * وما ذاق انسان من الحب ما ذقت
نحلت فلو علفت في رجل ذرة * لطارت ولم تشعر بأني تعلقت
ولو غت في جفن الذباب معرضا * من السقم لم تشعر بأني قد غت
ولو نفس من أنفها قد أصابني * من الشوق أو من حر أنفاسها ذبت

ولهذه الايات خبر غريب أحببت ذكره (حدث) الشيخ المقرئ الصوفي الواعظ أبو عبد الله بن الخباز قال
كنت مع جماعة من أهل التصوف بأصبهان في رباط هناك واجتمع أصحابنا الملبث في سماع فلما كان في أثناء
ذلك بعد مضى جزء من الليل والوقت قد طاب اذ طرق الباب طارق فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شيئا
طويل القامة عظيم الهامة على رأسه كرزية وعليه فرجية ويده ابريق وعكاز فقال ما هذا قلنا سماع
اجتمع فيه الاحباب فقال ندخل فدخل فوجد القائل يقول

خيل لي لا والله ما القلب سالم * وان ظهرت مني شمائل صاحي
والافسابي ولم أشهد الوغي * أبيت كأني مشغن بجراح
فرمى للندما كان على رأسه ثم قال له قل فتال

يابانة الجزع لولارنة الحادى * لما تنقلت من واد الى واد
ولا سلكت بنعمان الاراك ولا * شربت ماء به يا ناله الصادى
كرر على حديثهم يا حادى * فحدثهم يطفي لهيب فؤادى
كرر على حديثهم فلربما * لان الحديد لضربة الحداد

ثم قال أيضا

فتزع فرجيتهم وبقي الشيخ عريانا وقال قل فقال الايات السابقة قال الشيخ أبو عبد الله بن الخباز فصاح الشيخ
صيحة عظيمة وشهق شهقة قوية وخرجت روحه رحمة الله عليه ولما أصبح الصباح وطلع النهار غسـلناه
وكننا وجهه زناه الى حفرة وتركناه في عظم رتبته (ونظير ذلك) ما حكاه بعض أهل دمشق قال قال
شخص من الفقراء لا آخر اني أحب اليوم أن نجتمع وأنني امكـم قال فاجتمعوا فغنى لهم
سلى نجوم السما يا طلبة القمر * عن مدد معي كيف يدى فيك بالسهر
ايه يعيشك ماذا أنت صانعة * من الجبل فهذا آخر العـمر

ثم شهق ومات رحمه الله تعالى (ومثل ذلك) ما رواه ابن التماح قال سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
يذكر في مجلس درسه بجامع ابن طولون أنه حضر سماعا وكان هناك فقير فغنى مغن بأبيات ابن الخياط
الدمشقي وهي
خدا من صـ بانجد أمانا لقلبه * فتد كاد رياه يا طير بلبه
ويا اكـما ذاك النسـيم فانه * اذا هب كل الموت أيسر خطبه
أغار اذا آنسـت في الحى أنه * حذار او خواف أن تكون لحبه
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى * متى يدعه داعي الغرام بلبه
قال فقال ذلك النقيير ليك ورفع رأسه فاذا هو ميت رحمه الله ونسـنابه (وانرجع) الى ذكر الغلو ومراتبه
تتناول الى أن تول بقائلها الى الكفر والعياذ بالله تعالى فن ذلك قول ابن دريد في القصيدة
مارست من لو هوت الافلاك من * جوانب الجوع عليه ماشكا

قيل لاجل ادعائه في هذا البيت ابتلاه الله بعرض كان يخاف فيه من الذباب أن يقع عليه ومنه قوله أيضا
ولو حوى المقدور منه مهجة * لرامهـ او يسبح ماجي
تعدو المنايا طاعات أمره * ترضى الذي يرضى وتبأى ما أبى

ومنه قول أبي الطيب المتنبي

وكأنما عمر على صهوائه
قرت سيره الرياح الاربع
(وأخبرني) بعض أصحابنا
أن نشأ الملك بن المنجم المقادير
ذكره دخل مجانس القاض
الاجل الفاضل رحمه الله
تعالى فأنشده لنفسه في
محبة القلم
محبة نهارها
يجت ليل الظ
كانه قد خلقت
منديل كم الق
(ثم) أمره بالعمل فيها فاص
بديها
وألة تنصهر النهار فاص
تبديه الاول فدا الظ
تردع فيها الاقلام فضيلة ما
تنفقه في مصالح الام
وقد وقف القاضي الفاضل
على هذه الحكاية في نسخة
كان اسم نسخها من هـ
الكتاب وهو يومئذ رسا
لا تجاوز عشرة كرايس
اطاف فلم ينكرها
(وأخبرني) صاحبنا في
القضاة أبو الفرج نصر الله
ابن القاضي عز القضاة أبي
العزيمة الله بن بصا
الكتاب المعظمي قال ضره
بعض أصحابنا ونحن مجتمعون
في العسكر في بعض منازلنا
الفرخ وتبعه آخر فضع
بعضنا في الاول وضع بعضنا
فيهم اجميعا فضع بها الذين
على بن الساعاتي بديهم
في الاول

لدى شجرة في منجنيق غشاؤه
نكأ نخيل التقميل خد عشي
ترى نارها من خلفه كبراة
ترأت لنا من خلف ثوب
شقيق
كجاءت خوذتاج ودونها
مع صفر ستر لعيون رقيق
ويحكى عودا من لجن مقعها
بتمبر بداني وسط بيت عتيق
(قال ع. - علي بن ظافر) ومما
يشبهه ه. نال الباب وليس به
ما ذكره ابن بسام في
الذخيرة ورويه بالاستاذ
المتقدم أن المتوكل بن
الافطس كان له فرس أدهم
أعز محجل على كفه له ست
نقط بيض فندب المتوكل
الشعراء لوصفه فصنع
البحلي أبو الوليد فيه بديها
ركب البدر جوادا ساجدا
تقف الرمح لادنى مهله
لبس الليل قيمه صابغا
والثريا نقط في كنفه
وغدير الصبح قد خيض به
فبدا تحجيلة من بلله
كل مطلوب وان طالت به
رجله من اجله في اجله
(وصنع ابن اللبانة)
لله طرف جال يا ابن محمد
لحنت به حو باؤه التاميل
لما رأى أن الظلام آدعه
أهدى لاربعة الهدى تحجيلة
وكأنما في الردف منه مباسم
تبغى هناك لرجله تقبيل
(وقال) فيه عبد الله بن عبد البر
الشمتريني من قطعة

حتى الذي في الرحم ليك صورة * لفؤاده من خوفه خفقان
ومن الغلو أيضا قول البحري
ولو أن مشمتا تسكف فوق ما * في وسعه لسمي اليك المنبر
ومن هنا أخذ المتنبي قوله لو تمقل الشجر التي قابلتها * مدت محبة اليك الأعصنا
الأن بيت البحري أحسن وأمكن (حدث) أحمد البلاذري المؤرخ قال كنت من جلساء المستعين بالله
فقصده الشعراء فقال لست أقبل الا من قال مثل قول البحري في المتوكل ولو أن مشمتا قال البيت فرجعت
الى بيتي وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحري فقال هات فأنشدته
ولو أن برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد أنك صاحبه
وقال وقد أعطيته ولبسته * نعم هذه أعطاه ومنا كبه
فقال ارجع الى منزلك وافعل ما أمرتك به فرجعت فبعثت الى بسمة آلاف دينار وقال اذخر هذه للحوادث
بعدى ولك على الجارية والكفاية مادمت حيا ومنه قول أبي نواس في وصف النحر
لا ينزل الليل حيث حلت * فدهر شرراهم سناها
وقول الآخر أيضا منعت مهاجرتك القلوب كل ماها * بالامر تكرهه وان لم تعلم
وقول التمار الواسطي وقيل نصر الخازن
قد كان لي فيما مضى خاتم * واليوم لو شئت تمنطق به وذبت حتى صرت لوزجبي * في مقلة الانائم لم ينسبه
وقول كشاجم وما زال يبري جسمه الجسم حيا * وينقصه حتى لطف عن النقص
وقد ذبت حتى صرت اذا ناجيتها * أمنت عليها ان يرى أهلها شخصي
وقول المظفرين كيف غلبت * أتلغه ان لم تكن ترده
ذاب فلو تشئت عليه * كفك في الفرش لم تجده
وقول ابن دانيال أيضا محب غدا جسمه ناعلا * يكاد لفرط الضنى أن يذوبا
ورق فلو حر كنه الصبا * لصار نسيما وعادت قضيبا
ومن الغلو قول الفرزدق يدح العذافر بن زيد
لعمرك ما الارزاق حين اكتبها * بأكثر خير من خوان العذافر * ولوضافه الدجال ياتمس القرى
وحمل على خبازه بالعساكر * بعدة يا جوج وما جوج كلهم * لا شئ بهم يوم غدا العذافر
وقال بعض أهل الادب هذا طعام اتخذ في قدر القائل
وبوأت قدرى موضعا فوضعتها * برابية من بين ميث وأجرع * جعلت لها هضب الرجام وطغفة
وغولا أناني جاذرها لم ينزع * لقد ركأن الليل سحمة قعرها * ترى الفيل فيها طافيا لم يقطع
وهذه الابيات للفرزدق أيضا ومن الغلو قول ابن دريد في النحل
اني امرؤ أبقيت من جسمه * يامتلف الصب ولم يشعر صبا بلوأنها قطرة * تجول في عينك لم تنقطر
وقول بعضهم أيضا ولوشئت في طي الكتاب لرتك * ولم تدعني أحرف وسطور
وأزيد منه في الغلو قول أبي عثمان الخلدی
بنفسى حبيب بان صبري بينه * وأودعني الاخران ساءة ودعا
وأخاني بالبحر حتى لو أنني * قدى بين جفني أرمدا توجعا
ومثله قول الوزير أبي الفضل بن العميد
فلو أن ما أبقيت من جسمي قدی * في العين لم يمنع من الاغفاء
وزاد عليه المتنبي بقوله
أراك ظننت السلك جسمي فعقته * عليك بدر عن لقاء الترائب

ومثله قول نصر السفاقي أذابه الحب حتى لو غلبه * بالوهم خلق لا عياهم توهمه
لولا الأتني ولوعات تحتركه * لم يدركه بعيان من يكامه
ومثله قول بعضهم قد سمعت أنينه من بعد * فاطموا الشخص حيث كان الاتني
وقول ابن حجة الجوى وقد تجاوز جسمي حد كل ضئي * وهما أنا اليوم في الاوهام تخميل
وما أحسن قول بشار سابت عظامي لهما فتركتها * عوارى في أجلا دهات كسر
وأخليت منها مخها فتركتها * أنا يب في أجوافها الريح تصفر
خذى يدي ثم ارفعى الثوب فانظري * ضئي جسدي لكنتي أتستر
وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولكنتها نفس تذوب فتقطر
ومثل البيت الاخير قول ديك الجزر

ليس ذا اللمع دمع عيني ولكن * هي نفس تذيبها أنفاسي
وقول ابن دريد أيضا لا تحسبي دمعي تحذرا نعا * روحى جرت في دمعي المتحذر
ومن الاغراق قول أبي القاسم بن هاني

ليس الصباح به صباحا مسفرا * وسقت شمائله السحاب سحابا
وقول المتنبي وثقنا بأن تعطيني فلولم تجد لنا * حسبناك قد أعطيت من قوة الوهم
ولم أوقف على ترجمة ابن الاثم التغلبي قائل البيت

وأخفت أهل الشرك حتى أنه * لتخافك النطف التي لم تخلق

البيت لابي نواس من قصيدة من الكامل يدحجها الرشيد أولها
خالق الزمان وشرفي لم تخلق * ورميت في غرض الزمان بأفوق
تقع السهام وراءه وكأنه * انرا لـ والـ طالب لم يلحق
وأرى قواى تكاء دتهار يشمة * فاذا بطشت بطشت رخو المرفق
ولقد دغدوت بدستبان معلم * صخب الجلاجل في الوظيفة منسق
حترصـ نعنائه لتحسن كفه * عمل الرفيقة واستلاب الاخرق

واستمر في وصف البازي الى أن قال

هذا أمير المؤمنين انتاشني * والنفس بين مخنجر ومخنق
نفسى فداؤك يوم دابق منهما * لولا عواطف حمله لم أطلق
حترمت من لحى عليك محلال * وجعت من شتى الى متفرق
فاقذف برحلك في جناب خليفة * سباق غايات بها لم يسبق
انى حلفت عليك جهـ دالية * قسما بكل مقصر ومحاق
لقـ د اتقيت الله حق تقاته * وجهدت فيه فوق جهد المتقي

وبعد البيت وبعده وبضاعة الشعراء ان أنفقتها * نفقت وان أكسدتها لم تنفق

(والشاهد في البيت) الغلو وهو ادعاء ما لا يمكن عقلا ولا عادة فانه ادعى ان النطف غير المخلوقة تخاف من
سطوته وهذا ممنوع عقلا وعادة ومن ألطف ما يحكى هنا ان العتابي الشاعر لقي أبا نواس فقال له أما استحييت
من الله بقولك وأخفت أهل الشرك البيت فقال له أبو نواس وأنت ما استحييت من الله بقولك

ما زلت في غمرات الموت منطرحا * يضيق عني وسيع الرأى من حيلي
فلم تزل داعما تسـ عى بطفك لى * حتى اختلست حياتي من يدي أجل

فقال له العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل ذاك ولا ينكك أعددت لكل ناصح جوابا وقد استعمل
أبو نواس معنى البيت ثانيا فقال من قصيدة أخرى

العاجز الجبان ومن جملة
معناتى المجلس من
الشعر ابن سناء الملك
أبو القاسم عبد الرحيم
فاقترح الصاحب أن
فى منجنيق الشمعة وكان
عاصفا فقلت
أرى شمعة ضمها المنجنيق
فجاء ذلك بالنظر الا
يجول عليها الجرار الا
كجال برق على كبر
(وتبعنى ابن شيت فقال
وشمعة فى المنجنيق
قوهى فيه
كانهم امن تحته
شمس علاها
ولم يفتح على أحد
وانتقدوا عليه تشبها
بالشمس وقالوا لنجنيق
ثم قال الصاحب فيها
آخر ونظم لكان مائة
أن يشبه بالروح فى
لان انارة الجسد وال
بالروح التى فى باطنه
فارتجت وقوات
وشمعة فى المنجنيق
قوة تلتطى
تغير فيه مثل ما
ينير بالروح
فاستحسن الجماعة ذلك
حسب الوقت ثم بعد
المجلس صنعت فى
والمنجنيق وبأ
الصاحب به فأشدد
ومجلس أنس ضم
تعاطوا من الآداب
رحيق

(وفي هذه الليلة) أمطرت
 السماء مطرا خفيفا صقل
 رخام الصحن حتى لمع وجهه
 وتعارضت أشعة القناديل
 عليه فتعاطينا وصفه فصنعت
 انظر الى حسن القناديل التي
 لا تحت كشهب في متون سما
 والصحن قد أبدى شهاب
 شعاعه
 اذ صار مصقولا بحر الماء
 فكأنما هي أسطر من عسجد
 كتبت بظهر صحيفة بيضاء
 (ثم صنع ابن الذروري)
 أيا حسن جامع مصر وقد
 تروى من الوابل المنقد
 وضوء القناديل من فوقه
 كسطر تبرع على مهرق
 (قال علي بن ظافر) حضرنا
 يومًا عند صاحب صفي الدين
 بالمشكر المنصور على بابيس
 عند بروز السلطان اسقرته
 الثانية حين حوصرت
 دمشق الحصار الثاني في
 خيمته عجاس حفل لم يعد
 فيه أحد من مشايخ الدولة
 ووجوهها وهم اذذاك
 متوفرون لم ينقص لهم عدد
 ولا فقد منهم أحد فأنشدني
 ابن أبي حفصة قصيدة عابثته
 في بعض أبياتها وارتقى الامر
 الى أن قال أسعد بن الخطير
 رحمه الله تعالى ان ههنا جاعة
 كلهم يقول الشعر فلو اترح
 عليهم أن يصنعوا شيئا في بعض
 ما يقع تعيين صاحب عليه
 لبان الجري الجنان من

مدور الكعب فاتخذ * لتل غرس وتل عرش لورمقت عينه الثريا * أخرجها في بنات نعش
 وقد بالغ بعضهم في ملازمة الرقيب بقوله
 أنا والحب ما خلونا ولا طر * فة عين الاعلىنا رقيب
 ما حتمنا بحيث ان يمكن الدهر * ربأني أقول أنت الحبيب
 بل خلونا بدم ما قلت أنت الشيخ فوافي فقلت كيم الطبيب
 ومن المبالغة نوع يسمى الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي لابن طباطبا العلوي أو غيره
 فأنتم بنو بنته دوننا * ونحن بنو عمه المسلم
 فقوله المسلم استظهار لان العلوية من بني عم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أعني أبا طالب ومات جاهليا
 فكأن ابن المعتز أشار بحذقه الى ميراث الخلافة وقد أخذ ابن المعتز من قول ابن مروان بن أبي حفصة
 وكان شديد العداوة لآل أبي طالب حين قال مخاطبا لهم
 خلوا الطريق لعشيرة عادتهم * حطم المناكب يوم كل زحام * ارضوا بما قسم الاله لكم به
 ودعوا وراثته كل أصيد ساسي * أنى يكون وليس ذلك بكان * لبني البنات وراثته الاعمام
 وقد أخذ من مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب قاله لولوى من موالى النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى
 الحسين رضى الله عنه فقال له أنا مولدك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحدت بني العباس حق أبيهم * فما كنت في الدعوى كبريم العواقب
 متى كان أولاد البنات كوارث * يحوز ويدي والداني المناسب
 ومثله قول الطاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس في الطالبيين
 لو كان جدكم هناك وجدنا * فتناز عافيه لوقت خصام * كان التراث لجدنا من دونه
 فخواه بالقرب وبالا سلام * حق البنات فريضة معلومة * والعلم أولى من بني الاعمام
 (ونكرم جارتنا مادام فينا * وتبعه الكرامة حيث مالا)
 البيت من الوافر وهو لعمر بن الأهمم التغلبي (والشاهد فيه) الاغراق وهو وادعاء ممكن عقلا لا عادة
 فانه ادعى أن جاره لا يعمل عنده الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء اليه على اثره وهذا ممكن عقلا متمنع
 عادة ومن أمثله قول امرئ القيس
 تنورتهم من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها انظر عالى
 فان أذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية النار من بعده هذه المسافة لا يتمتع عقلا
 ويتمتع عادة ومن محاسن ما استشهد بوابه على نوع الاغراق قول القائل
 ولو أن ما بيني من جوى وصباية * على جبل لم يدخل النار كافر
 يريد أنه لو كان ما به من الحب بجمل النحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة صالحة
 لذلك لكنه متمنع عادة وقد تنفث الشعراء في المبالغة في الخول فن ذلك قول المتنبي
 روح تردد في مثل الخلال اذا * أطارت الريح عنه الثوب لم يبين
 كفى بحسبي نحو لا أنى رجل * لولا مخاطبة متى اياك لم ترن
 وقد أخذ من قول الآخر
 برى ضنى لم يدع منى سوى شجي * لولم أقل ها أنا للناس لم أب
 ومثله قول بعضهم
 ها فانظروني ستمبا بعد فرقتكم * لولم أقل ها أنا للناس لم أب
 لو أن ابرة رفاء كلفها * جريت في ثقبها من دقة البدن
 وما لطف قول الشيخ شرف الدين بن الفارض في هذا المعنى
 كأنني هلال الشك لولا تأوهي * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

لوان قصرك يا ابن يوسف ممتلئ * ابراهيم يقيم بها فناء المنزل
 وأنتك يوسف يسـ تـمـيرك ابرة * ليخيط قد قيصه لم تفعل
 ومثله قول كشاجم يامن يؤمل جمـفرا * من بين أهل زمانه
 لو أن في استك درهما * لاسـتـله بلسانه
 وقول دعبيل ان هذا التي يصون رغيـفا * ماله به لناظر من سبيل
 هو في سفرتين من آدم الطـا * ثـم في سـلـتين في منـديل
 ختمت كل سـلـة بجديد * وسـمـور قد دن من جلد فيل
 في جراب في جوف تابوت موسى * والمغاتيـج عند اسرافيل
 وقول بعضهم أيضا فتى لو أدخل الحمام حولا * وحولا بعد أحوال كثيره
 وأبـس ألف فر وبعد ألف * ولـحـف حشوها قطن الجزيره
 وأوقدت الخـم عليه حتى * تصير عظامه مثل الزيره
 لما عرفت أنـامـله لـجـل * بعـشـر عـشـير معـشـار الشـعـيره
 ومنه قول بعضهم رغيـفك في الحـجاب عليه قفل * وحراس وأبواب منيعه
 رأوا في بيته يوم رغيـفا * فقال لضيفه هذا وديعه
 ومنه قول عبدان الاصفهاني

رغيـفك في الأـمن يـسـيدي * يحـلـلـمـحـل حـمـال الحـرم
 فـلـه درك من سـيـد * حـرام الرغيـف حـلال الحـرم
 وقول ابن الرومي أيضا فتى عـلى خـبـزه ونائله * أشـمـق من والد على ولده
 رغيـفه منـه حين تسأله * مـكـان روح الجبان من جسده
 ومن المبالغة في الهجو قول الشريف الناصح

لست أخشى حر الهجير اذا كا * من حسين الصوافي في الناس حيا
 فبيـت من شعـره أتـقـى الحـر وفي ظـل أنفـه أنفـيا
 ومنه قول الآخر أيضا ورب أنف لصـديق لنا * تحـمـده ليس عـلـوم
 ليس عن العرش له حاجب * كـأنـه دعوته مظـلوم
 وقول النجم يحيى أيضا شـهـت أنفك كـردكـوه بعينها * والفرق بينهما جلي المقصد
 ان الملاحـد أصبحوا في قلعة * ورأيت أنفك قلعة في ملحد
 وقول الصابي عـجـو أبـجر

قد أبصرت عيني الجهابـب كلها * ما أبصرت مثل ابن نصر أبـجـرا
 ما شـمـت نكهته امرؤ مـعـطر * الا وعاد مـخـاطـه منـها خـرا
 وقوله فيه أيضا نطق ابن نصر فاستطارت جيفة * في العالمين لـتـن فيه الفاسـد
 فكان أهل الارض كلهم فسوا * متواطئين على اتفاق واحد
 ومثله قول ابن زريق الكوفي الكاتب

ولي صاحب أفسى البرية كلها * يشـمـكـني فيه اذا ما تنفسا
 تحوـلت الـأنفـاس منـه الى اسـمه * فـما أحـديـرى تنفـس أم فـسا
 ولـبعضهم وأجاد أـتـانـا عالم من أرض فاس * يجادل بالدليل وبالقياس
 وما فاس ببلدته ولا بكن * فـسا يفسـو فسـاء فهو فـاسـي
 وقول ابن درة الشاعر في معيان

فقال يتولد من هذا صـفـر
 في صدر فيه نار نجمة
 وطالع مفروط ويشبه ذلك
 بندين في صدر عليهما
 أسمى ط در فاسـه تحـسـن
 المـنى وأطرق كلـم
 لنظامه ثم أنشدت
 وصدر به نار نجمة تنبت
 ومفروط طالع بالملاحـة حـالـي
 نـفـت بـذلك الصـدر نـهـدي
 خـريـدة
 وقد وشحت زهوا مـمـوط لا
 (ثم أنشدهو)
 أرسلت لي نار نجمة على صـا
 روحتهما باطلع نضيد
 ثم قالت تسل عني فهذا
 مثل صـدري والدري فوق
 نهودي
 (ثم ذكر معنى آخر) فأطرقه
 لنظامه فصنعت كالمـتـجـل
 أـلـست ترى النار نجمة وقد
 يحفهما طالع نضيد منـظـر
 تحـدـي غـلام قد تـأـمل حـسـن
 جماعة عشاق له فـتـسـمـو
 فلم يصنع فيه شيئا ثم اقترح
 معنى غيره فنظمت فيه
 وطالع بد المـفـرـوط منـه مـقـارـن
 لنار نجمة يجلي الحسن منـه
 كـمـع جـرى من جفن طـيـر
 منـم
 فأضحى على الحـدـين منـه
 منـظـما
 (وصنع هو هذا البيت)
 وطلع على نار نجمة كأنه
 دموع محب فوق خدي
 حـمـيمه

لقيمة فرأيت الناس في رجل * والذهب في ساعة والارض في دار
وقول أبي محمد الخوارزمي

أياسألي عن كنهه عليه انه * لا أعطى ما لم يعطه الثقلان
فن يره في منزل فمكأنا * رأى كل انسان وكل مكان
ومن بديع المبالغة قول ابن نباتة السعدي في سيف الدولة من قصيدة وأجاد

قد جدت لي باللهي حتى ضجرت بها * وكدت من ضجري أني على البخل
ان كنت ترغب في بذل النوال لنا * فاخلق لنا رغبة أولا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيأ أوصله * تركتني أحسب الدنيا بلا أمل
وأبلغ منه قول أبي الفرج البغداد في سعد الدولة بن سيف الدولة

لا غيت نعماء في الوري خلب البرق ولا ورد جوده وشمل
جاد الى ان لم يبق نائله * مالا ولم يبق للوري أمل
وقريب من هذا المعنى قول ابن بابلك في صاحب بن عباد

فحسن ظنك بي استوفى مدى أمني * وحسن رأيك بي لم يبق لي أربا
ومن محاسن المبالغة قول ابن اللبانة وقد رأى ابن المعتمد بن عباد صائغا بعد الملك

أذكي القلوب أسمى أجرى الدموع دما * خطب وجودك فيه يشبه العدماء
وعادك كونك في دكان قارعة * من بعدما كنت في قصر حكي ارما
صرفت في آلة الصواغ أغللة * لم تدر الا الندي والسيف والقلماء
يدعهم ذلك للتعقيل تبسطها * فتستقل الثريا أن تكون قفا
يا صائغا كانت العلياء تصاغ له * حلياء وكان عليه الخلي منتظما

للتفخ في الصور هول ما حكاه سوى * يوم رأيته في نفسه تنفخ الفحما
وددت ان نظرت عيني اليه سلبه * لو أن عيني تشبه كوكب ذلك عي
لح في العلاء كوكبا ان لم تلحقا * وقم بها ربوة ان لم تقم علما
وما أبلغ قول السلاوي في جيشه خمسون ألفا كعنت * وأمضى في خزائنه ألف حاتم
وأولفه فيها من قصيدة متى است كفه مع دما * أصاب الغني وانثنى مسعفا
وان لمحت عينه خاملا * غدا ناهبا قبل أن يطرفا

ومن المبالغة في المجون قول ابن خناب
فتاة كاهية تروقي عيني * مشاهدا وتفتن من رآها
تلكاد نرد للمحبوب ابرا * وتحدث للفتى العنين باها
وهو من قول بخطة البرمكي لومر بالا عي لا ب * صرأوبعنين لا نعظ

ولقد أحسن الخالدي وأجاد الى الغاية في قوله من قصيدة
كأنما من ثناياها ومبسمها * أيدى الغمام سرقن البرق والبردا

وبديع قول السلاوي أيضا
تسمت والخيال العناق عوايس * وأقدمتها والحرب لم تتأج
فما وطئت الا على خد سيد * ولا عثرت الا برأس متوج
وقد أغرب الوأواء الدمشق بقوله

متى أرى رياض الحسن منه * وعيني قد تضمها غدير
ولو نصبت رحي بازاء دمي * لكنت من تحدره تدور
ومن المبالغة في البخل قول ابن الرومي

قرب حوت باعث اضحى
مكتسبا منك بالخراء
وصنع الشهاب وعرض الخلي
أدارنون الصدغ في خده
حتى غدا يونس ذالنون
وأنت الخلي من فوقه
لما علاه أصل يقطين
ثم صنعنا فيه هذا البيت وهو
ان بلغت يونس حوت فكم
باعث يابونس من حوت
وكنيت في صدر العمر وابتداء
قول الشعر صنعت قطعة
في صدر نار فغاب به طامع
مفروط وهي

انظر الى النار فح والطامع الذي
جاء النلام بججمه متميلا
فيكأ نارا فح قد صاغوه

من
ذهب قناديل وذاك سلاسل
(ثم زدت عليه فقلت)

أنا باصدر واسع لو بد المن
تعبدا حيا صوبة المتعبد
حكي طامعه فيه سلاسل فضة

ونار نجه يحكي قناديل عسجد
ثم اختصرته فقلت
أياحسن صدر فيه مفروط

طامة
يقارن نار نجابه متلالي
لقد أحسن الشخص الذي

جتهما
يداه وأهدى فيه كل جمال
قناديل تبرق سلاسل فضة

والاعتيق في سموط لآلى
(واتفق) انشاد القطع في
بعض الليالي بالجامع جماعة

من أحبنا فيهم ابن الذروي

درا كمتابعا و يغسل مجزوم معطوف على ينضح والمعنى لم يعرق فيغسل (والشاهد فيه) المبالغة ويسمى
التبليغ وهو ادعاء يمكن عقلا وعادة فانه ادعى أن فرسه أدرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم
يعرق وهذا يمكن عقلا وعادة وقد استعمل امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثير افعال من قصيدة
وعاديت منه بين ثور ونجعة * وكان عدائي اذ ركبت على بالي
وقال أيضا من أخرى فاقصد نجعة وأعرض ثورها * كفحل الهجان ينتحي الغضيض
ووالى ثلاثا واثنتين وأربعا * وغادر أخرى في قناة رفيع
وقال أيضا من أخرى فادرك لم يعرق مناط عذاره * يمر تكذرو في الوليد المنقب
الى أن قال بعد أبيات فغادر صرعى من جمار وخاضب * وتيس وثور كالهشيمة قهر
وقال من أخرى فصادلنا غيرا وثورا وخاضبا * عداء ولم ينضح بقاء فيعرق
وقد ألم المتنبى بهذا المعنى فقال في وصف جواد أجاد
وأصرع أي الوحش قفيتها به * وأززل عنه مثله حين أركب
وينظر الى صدر بيت المتنبى قوله أيضا

وخيل اذا مرت بوحش وروضة * أبت رعيها الا ومرت جلنا يعل
وقد ألم به أبو طاهر الأرسطاني بقوله من قصيدة
طمرت أي أن يرتع الغشب في الطوى * ولم تغل للاضيان في الحى مرجلا
ومنه قول امرئ القيس أيضا

اذا ماركننا قال ولدان بيتنا * تعالوا الى أن يأتي الصيد نخطب
يشير الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة يقينهم بالنظر به ومثله قول ابن المعتز في وصف البازي
قد وثق القوم له باطاب * فهو اذا خلى لصيد واضطرب
عدوا ساكنا كينهم من القرب

ومثله قول الآخر فيه (مبارك اذا رأى فقد رزق) رجع الى المبالغة وان لم يخرج عنها قال ابن أبي الأصبع
أبلغ شعره في باب المبالغة قول شاعر الحماسة

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره * وما فوق شكرى لشكوري مضيد
ولو كان محاسن طاع استطعته * وليكن ما لا يستطاع شديدا
ومن هنا قال أبو نواس لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا
ومن المبالغة قول النظام توهمه طرفي فآلم خدّه * فصار مكان الوهم من نظري أثر
وصالحه كفي فآلم كفه * فن صفح كفي في أنام له عقر
ومرت بفكري خاطرا خرحته * ولم أر خلاقا تجرحه الفكر

يقال أن الجاحظ المبالغة ذلك قال هذا ينبغي أن لا ينالك الا بامر من الوهم وعجيب في المبالغة قول السلاوي
في عضد الدولة أيضا

أليك طوى عرض البسيطة عاجلا * قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزى في الظلام وصارى * ثلاثة أشباه كما اجتمع النمر
وبشرت آمالي بلك هو الورى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وقوله أيضا وأجاد أقبل على قول ضيفي ومتبعي * وشاعري قاصدي راجي تمتاري
أنت الأنام فن أدعو وحضرتك الدنيا فأين أقضى بعض أوطاري
ومثله قول المتنبى هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومثلك الدنيا وأنت الخلاق
وقول القاضي ناصح الدين الأراجاني
ياسألى عنه ما جئت أمده * هذا هو الرجل العاري من العاري

فأنشدته البيت وسأله
أن يضمه فقال بديها
عسى العيس التي طعنت
بسلي
تعودها وتنعم باللقاء
تولت بالعشي ولا عجيب
مغيب الشمس في وقت
العشاء
فليت الشمس لو بقيت قايلا
ففيها كلما بقيت بقائي
ثم جاء الى الأديب أبو المعز
الاعشى فسأله تضمينه
فقال بديها
بدت شمس النهار خيلت لي
بانك قدر فعت الى السماء
فصرت أذوب وهي تزول عني
الى أن صرت في حد الفناء
فليت الشمس لو بقيت قايلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(قال) ثم مر بي النقيب أبو محمد
القاضي فسأله تضمينه
فقال بديها
اذا هزم الظلام سنى الضياء
فوضى ترحال وصلك بانقضائي
فليت الشمس لو بقيت قايلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(واجتمع) يوم مشهات الدين
يعقوب والشريف خفر
الدين أبو البركات العباس
ابن عبد الله العباسي على
أن يضمها عجا في صبي
يسمى يونس فصنع الشريف
بديها
يرنس يا صفتي يا بحر
قد لخص فيه بلا انتهاء
ان بلغ الخوت لابن متى
ثم ألقاه بالعراء

اذغدت من حياء حامله طو
دا ومن جود كفه العذب بحرا
(قل وقات أنا)

وحسام ملك يستضاء برأيه
ويغل حد الثنايات بحده
لم تكب بغلته نلون قوائم
تطأ الصفا ترض صفحة
صاده

لكنها مات مشرع سودد
بذال كرم في امامة مجده
سجدت وقد صلت صفوف
وفوده

من خلفه يتلون آية حده
(قل على بن ظافر) وقد
رأيت هذه القطعة التي
نسب الحلي لنفسه في ديوان

ابن الساعاتي وقد كان الحلي
مع جودته كثير الاغارة
عليه (وأخبرني) الاديب
أبو القاسم بن نفطويه قال

أنشدني بعض أصحابنا بيتا
وسألتني أن أضمنه وهو
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي

(فصحت بديها)
ولما أن تلاقينا بكينا
بكاء القرب من بعد التناي

وتمت دوام طيب الوصل منه
فأعرض عند ذلك عن
اقتضائي

وواعدني اذا ما الشمس غابت
وولت لا سبيل الى اللقاء
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي

(قال) ثم مررتي القاضى أبو
الحسن علي بن النبيه

الكتابة فانه انتزع من المدوح جواد يشرب هو الكأس بكفه على طريق السكاية لانه اذا نفي عنه الشرب
بكف البخيل فقد أثبت له بكف الكريم ومعلوم أنه شرب بكفه فهو ذلك الكريم

(لا خيل عندك تهديها ولا مال)

قائلة أبو الطيب المتنبي وهو أقول قصيدة من البسيط يدح بها فاته كاو قد حمل اليه هدية ألف دينار وكان عصر
مقيما وعظامه (فالسعد النطق ان لم تسعد الحال) وبعده

وأجز الأمير الذي نفعاء فاجئة * بغير قول ونعمي الناس أقوال
فربما جرت الاحسان موابه * خريده من عذاري الحى مكسال
وان تكن محكمات الشك كل تمنعني * ظهرو جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لأن المال فترحنى * سبان عندي اكثار واولال
لكن رأيت قبيحا أن يجادلنا * وأنساب قضاء الحى قبحال

وهي طويلة وأراد بالخال القنى (والشاهد فيه) التجريد بخاطبة الانسان نفسه فكأنه انتزع من نفسه
شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال والحال ومثله قول الاعشى

ودع هريرة ان الزكب مر نحل * وهل تطيق فراقا أيها الرجل
ومن الامثلة في التجريد قول التميمي لنجدة بن عامر الحنفي الخارجي

متى تلق الجريش جريش سعد * وعباد ايقود الدار عينا
تدبين أن أمك لم تورك * ولم ترضع أميرا مؤمينا
ومثله قول ذى الرمة أيضا

وليل كأبناء الدويدي جبتته * بأربعة والشخص في العين واحد
أحسم علاتي وأبيض صارم * وأعيس مهري وأروع ماجد
أراد بالاحم العلاتي الرجل وهو منسوب الى علاف رجل من قضاة تنسب اليه الرحال لانه أول من عملها
وأراد بالاروع الماجد نفسه وهو تجريد ظاهر لان قوله جبتته بأربعة ثم تد فيها الاروع الماجد مشعر
بأنه شخص آخر وهو معنى التجريد ومنه قول الشاعر

أباحب بنو مروان ظلماءنا * وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل
وقول المعري هاجت غير فهاجت منك ذالبد * واليئ أفتك أفعالا من النمر
وقول الشاعر أيضا وبى ظبية أدماء ناعمة الصلا * تحار الظباء الغيد من اقتنائها
أعازق غصن البان من لين قدتها * وأجنى جنى الثور ومن وجنائها

وقول الآخر أيضا ان تلقى لا ترى غيرى بناظرة * يفسى السلاح ويغزو جهة الاسد
وقول ابن جابر الاندلسي جزيل الندى ذو أياذغدت * يتحدث عنن في كل نادى
يلاقيك منه اذا جئته * كثير الرماطويل النجاد

(فعادى عداء بين ثور ونجمة * دراكولم ينضج بماء فيغسل)

البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت
فعد لناسرب كأن نعاجه * عذارى دوار في ملائم ذيل * فأدبرن كالجزع المفصل بينه

بجيد مع في العشرة مخول * فألحقنا بالهاديات ودونه * جوارحها في صرمة لم تزيل
وبعد البيت وبعده فظل طهارة اللحم من بين منضج * ضعيف شواء أو قد ير محمل
ورحنيا كد الطرف يقصر دونه * متى ماترق العين فيه تسهل
فبات عليه سرجه وجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل

والمعنى في البيت أنه يصغ فرسه بأنه لا يعرف وان كثر العدو منه والعداء بالكسر والمذاق الموالاة بين الصيدين
يصرع أحدهما على أثر الآخر في طلاق واحد وأراد بالثور الذكركم بقرا الوحش وبالنجمة الانثى منها ومعنى

كالا بك مشتهيات في منابتها * وانما يقع التفضيل في الثمر
ولابي عبد الله القواص في وصف دار

يادار سعد قد علت شرفاتها * بنيت شبيهة قبله للناس
لورود وفد أول دفع لممة * أو بذل مال أو إدارة كاس
وما أحسن قول الرستمي

يا ابن الذين اذ ابناوا شادوا وان * أسعدوا يداعادوا وان يعدوا يفوا
ان حاربوا لم يحببوا أو فاربوا * لم ينعموا أو عاقبوا لم يشفقوا
ومتي استخبروا وأسعفوا ومتي استنموا * لو أسرفوا ومتي استعيدوا أسعفوا
ان عاهدوا لم يخفروا أو عاقدوا * لم يغمدوا أو ملوكوا لم يعسفوا
وبديع قول ابن شمس الخلافة

أناس أبوا غـير التلون عادة * فشانهم في الحب هون واذلال
وصال وهجر واجتماع وفرة * وبذل وامسالك وحل وترحال
فان سمعوا ضنوا وان عطفوا جنوا * وان عقدوا حلوا وان عهدوا حالوا
وقول ابن هرمة قوم لهم شرف الدنيا وسوددها * صنعوا على الناس لم يخط بهم رزق
ان حاربوا وضعوا أو سالموا رفعوا * أو عاقدوا ضمنوا أو وحدوا صدقوا
ومنه قول حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه

قوم لثام فان تلقى لهم شـبها * الا التيس على أكتافها الشعر
ان سابقوا سبقوا أو نافروا نفروا * أو كثروا أحدهم من غيرهم كثروا
قوم لثام أقل الله خـبرهم * كما تساقط حول الفقحة البحر
كأن ريجهم في الناس اذ برزوا * ريج الكلاب اذا ما بالها المطر

ع
ل
شوها تغدوي الى صارخ الوغى * بمسـتلثم مثل الفنيق المرحـل

البيت من الطويل ولا يعرف قائله وشوها صفة لغرس وهي الطويلة الرائعة والمفرطة رحب الشديق
والمخبرين والوغى الحرب والمستلثم لابس اللأمة وهو الدرع والفنيق الفعل المكرم لا يؤذى لكرامته
على أهله ولا يركب ويجمع على فنيق بضم أوله وثانيه والمرحل من رحل البعير أن يخصه عن مكانه وأرسله
والشاهد فيه التجريدي هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة كما لها فيه وهنا قال تغدوي
ومعنى من نفسي لابس درع لكال استعدادي للحرب فبالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعدا
آخر لابس درع والله أعلم

ولئن بقيت لأرحل بغزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم

البيت لقنادة بن مسleme الحنفي من قصيدة من الكامل أولها

بكرت على من السفاة تلومني * سـفها تجز بعلمها تلوم * لما رأني قد رزئت فوارسي
وبدت بجحيمي نـمكة وكلوم * ما كنت أول من أصاب بنـمكة * دهر وحى بأسـلون جيم
الى أن يقول فيها ومعى أسود من حنيفة في الوغى * للبيض فوق رؤسهم تسويم
قوم اذ لبسوا الحديد كأنهم * في البيض والخلق الدلاص نجوم

وبعد البيت والغنائم جمع غنمة وهي الفوز بالشئ بلا مشقة (والشاهد فيه) التجريد بدون توسط حرف
فانه عنى بالكريم نفسه فكأنه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل أو أموت

ياخير من يركب المطى ولا * يشرب كأسا بكف من بخلا

البيت من المازح وقائله الأعشى من قصيدته السابقة في شواهد المسند (والشاهد فيه) التجريد بطريق

الدين بن الساعاتي والجمال
ابن التاج البغدادي والمهذب
ابن الخيمي والاودد
الواسطي فاتفق أن كبت
به بغلقه ثم وثبت ورفعت
يدهم افتعاطينا القول في
ذلك فيه مدح بهاء الدين بن
الساعاتي فقال
قيل مادت من تحت ذا
السيد الار
ض ولم تأتسأله بمأ
هو طود النسي ومن أعجب
الاشـ
ياه أرض تيمد تحت الجبال
(وقال ابن التاج)
جلست بغلة الامن ترينا
صدق حس كأنه الهام
أظهرت ميزه على النوع اذا
يج في الجنس ذاعلا لا يرام
نحن في خدمة قيام لديه
ثم بغلاتنا لديه قيام
(وقال الواسطي)
لم تكب بغلة بك الخضراء
من خور
يامن هو اليوم للاسـلام
مسعده
لكما الارض مادت تحتها
طربا
اذ شرفت بك يامن طاب
محمده
(وقال ابن الخيمي)
أقسمت بغلة الرئيس المفدى
حين حطت لججزها عنه ظهرا
انما رفعت يديهما فتوتا
بعد أن قبلت ترى الارض
عشرا

كن وكيس وكانون وكاس طـ لا * مع الكباب وكس ناعم وكسا
وقد تبع ابن سكرة في جاذبه هذه التي سلكها جماعة من الادباء ففهم من جاراء ومنهم من كبا فن ذلك قول
بعضهم وكافات الشتاء تعدسما * ومالي طاقـ بلقاء سبع
اذ انظفـ رت بكاف الكيس كفي * ظفـ رت عـ رـ د ياتي بجمع
وقول الآخر أيضا جاء الشتاء وما الكافات حاضرة * وانما حضرت منـ رـ د ابدال
قل وقر وقلب موجـ رـ قولا * وقادرها جروالقيـ رـ والقال
وقول جمال الدين ياقوت الكاتب

جاء الشتاء ببرد لا مرد له * ولم يطق حجر قاس يقاسـ رـ به
لا الكائن عندى ولا الكانون مـ رـ كنى ظلامى وكيسى قل ما فيه
دع الكباب واخل الكس وأسفا * على كسا أنـ رـ طفى فى دياجيـ رـ
والمؤلفه فى قريب منه قلت لذى صـ رـ بـ رـ بكافا * تشتوة من عـ رـ كـ دغنى
والهف قلبى على كـ رـ كساء * يرد برد الشتاء عـ رـ
ومن باب جاء الشتاء قول الأعرابي

جاء الشتاء وليس عندى درهم * ولقد يصاب بمنـ رـ هذا المسلم
وتقسم الناس الجباب وغيرها * وكأني بفناء مكة محـ رـ م
وقول آخر من الأعراب جاء الشتاء ومـ رـ ناقـ رـ * وأصابني عيشناضـ رـ
ضـ رـ وفقر نحن بينهما * هذا العمر أيكما الشـ رـ
وقول بحظـ رـ أيضا جاء الشتاء وما عندى له ورق * مما وهبت ولا عندى له خلع
كانت فبـ رـ دها جود واهـ رـ به * وللمساكين أيضا بالندى ولع
وقول أبي نصر بن نباتة السعدي

جاء الشتاء وما عندى له عدد * الا ارتعاد وتـ رـ ريص بأسـ رـ ناني
ولو قضيت لما قصرت فى كـ رـ نى * هـ رـ نى قضيت فـ رـ نى بعض أـ رـ فاني
وقول أبي طالب المأمون فى طست الشمع

وحديقة تهـ رـ فـ رـ هـ رـ روضة * لم يفـ رـ تـ رـ ب ولا أمطار
فـ رـ عـ رـ دها صـ رـ فـ رـ ناني غـ رـ نها * شـ رـ ع وما قد أنـ رـ رته نار

وقول أبي الفضل الميكالى ومهـ رـ فـ رـ فـ رـ فـ رـ بـ رـ بـ رـ شـ رـ مائل
فـ رـ دى دـ رـ عـ رـ هـ رـ ل * والفـ رـ دـ رـ عـ رـ مـ رـ ل * والفـ رـ دـ رـ عـ Rـ شـ Rـ ل * تنفـ Rـ دـ رـ عـ Rـ ل
والعرف مثل حـ Rـ ل * غـ Rـ لـ شـ Rـ ل * والـ Rـ لـ رـ فـ Rـ لـ * الا العـ Rـ لـ رـ ل
ولطيف قول منصور الفقيه بنـ Rـ لـ أـ Rـ لـ كـ Rـ لـ * ونبـ Rـ لـ الارض ألوان
فـ Rـ لـ شـ Rـ لـ الصـ Rـ لـ * لـ والـ Rـ لـ رـ لـ البان * ومنـ Rـ لـ شـ Rـ لـ رـ فـ Rـ لـ * لـ ما يـ Rـ لـ رـ لـ قطران
وفى معناه قول رجل من عبـ Rـ القيس

جامل الناس اذا ما جئـ Rـ هـ Rـ * انما الناس كأـ Rـ لـ الشـ Rـ لـ
منـ Rـ المـ Rـ موم فى منـ Rـ رـ * وهو صـ Rـ لـ عـ Rـ دـ Rـ لـ لـ Rـ لـ
وترى منـ Rـ * أـ Rـ لـ شـ Rـ لـ رـ * طـ Rـ لـ مـ Rـ لـ رـ فـ Rـ لـ العـ Rـ دـ Rـ لـ
ومثله قول الآخر أيضا الناس كالـ Rـ لـ ومنـ Rـ هـ Rـ * من خـ Rـ لـ اللـ Rـ لـ ومن لـ Rـ لـ
فـ Rـ لـ مـ Rـ لـ رـ به أـ Rـ لـ * وانـ Rـ لـ رـ عـ Rـ فى الأـ Rـ لـ
وقول الآخر والناس كالنـ Rـ لـ الا أن تجـ Rـ لـ Rـ لـ * والـ Rـ لـ صـ Rـ لـ حـ Rـ لـ لـ Rـ لـ

أوكنت عاينت ما عاينت
من قـ رـ لـ
لـ كـ نـ تـ أول مشتاق الى أمل
هـ رـ نـ تـ رـ اشق لى قوس حاجبه
كأنما الطرف رام من بنى
ثـ رـ لـ
يـ Rـ لـ عـ Rـ لـ من سـ Rـ لـ الصـ Rـ لـ
مـ Rـ لـ
كأنما يـ Rـ لـ عـ Rـ لـ الشـ Rـ لـ الـ Rـ لـ
ما لاحت الشمس فى رآد
الضـ Rـ لـ ويدا
للشمس الارماها الطفل
بالـ Rـ لـ
يا حامل الصـ Rـ لـ المـ Rـ لـ
منـ Rـ لـ
ضع السـ Rـ لـ قد استـ Rـ لـ
بالـ Rـ لـ
ما يـ Rـ لـ الطـ Rـ لـ بالسـ Rـ لـ
الصـ Rـ لـ وما
ضـ Rـ لـ الصـ Rـ لـ مع ضـ Rـ لـ
من المـ Rـ لـ
قد كـ نـ تـ فى النـ Rـ لـ سـ Rـ لـ
بـ Rـ لـ
بى شـ Rـ لـ الحـ Rـ لـ حتى صـ Rـ لـ
عـ Rـ لـ
قال فأخرج ابن رـ Rـ لـ رـ Rـ لـ
ومنـ Rـ لـ وقال من يـ Rـ لـ
مثل هذه البـ Rـ لـ لا يـ Rـ لـ
معـ Rـ لـ شـ Rـ لـ (وأخـ Rـ لـ)
الـ Rـ لـ رـ Rـ لـ
الحـ Rـ لـ قال خـ Rـ لـ مع مـ Rـ لـ
الـ Rـ لـ أبى الحـ Rـ لـ على بن
نـ Rـ لـ أيام كـ Rـ لـ لـ Rـ لـ المعـ Rـ لـ
اصـ Rـ لـ ابن المـ Rـ لـ النـ Rـ لـ
رـ Rـ لـ الله تعالى الى الـ Rـ لـ
للـ Rـ لـ ومعـ Rـ لـ الـ Rـ لـ

وانهم افضل الاحياء كلهم * ان جذبا للناس جذبا للقول أو سمعوا

ولما أنشد حسبان رضى الله عنه هذه القصيدة بعد ان خطب ثابت بن شماس خطبته المشهورة قال الا قرع
ابن حابس ان هذا الرجل لمؤتى له والله لشاعره أشعر من شاعرنا وخطيبه أخطب من خطيبنا ولا أصواتهم
أرفع من أصواتنا أعطني يا محمد فأعطاء فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب وهم الذين أنزل الله في
حقهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ومعنى حاولوا راموا واطلبوا والاشباع جمع
شعبة بكسر الشين المجمة وهى الانصار والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثني والجمع والمذكور والمؤنث
والسحبة الغريزة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهى
الحديث فى الدين بعد الكمال والمراد بها هنا مستحذات الاخلاق لا ما هو كالغرائب فيها (والشاهد فيهما)
القسم الثانى من الجمع مع التقسيم فانه قسم فى البيت الاول صنعة الممدوحين الى ضرر الاعداء ونفع الاولياء
ثم جمع ما فى البيت الثانى فى كونهم ما يحبه وقد أخذ ابن مفرغ عجز البيت الثانى برمته فقال من قصيدة
جاور بنى خلف محمد جوارهم * والا عظمين دفاعا كلما دفعوا * والمطعمين اذا ما شتوة أزمتم
فالناس شتى الى أبوابهم شرع * هم خير أقوامهم ان حدثوا صدقوا * أو حاولوا النفع فى أشياءهم نفعوا
وقد أجاد ابن حجة فى قوله هنا مع تسمية النوع

جمع الاعادى بتقسيم يفرقه * فالخلى للاموات للضرر

(يقال اذا اقوا خافى اذا دعوا * كثير اذا شدوا قليل اذا دعوا)

البيت للمتنبي من قصيدة من الطويل أولها

أقل فعلى بل وأكثره مجد * وذالجه دفيه نلت أولم أنل جسد
سأطاب حرقى بالقننا ومشايخ * كأنهم من طول ما التئموا امرد
وطعن كأن الطعن لا طعن عنده * وضرب كأن النار من حره برد
واذا شئت حفت بى على كل سابع * رجال كأن الموت فى فها شهيد
أدتم الى هذا الزمان أهيه له * فأعلمهم فدم وأخرهم م وغد
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم * وأسهدهم فهدوا شجهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى * عدو له ما من صدد اقته بد

فهو فى البيت المذكور يصف شدة وطأتهم على العدو ثباتهم على اللقاء وانهم مسرعون الى الاجابة اذا دعوا
الى كفاية مهمهم ومدافعة خطب مدلمهم وان الواحد منهم يقوم مقام جماعة من غيرهم (والشاهد فيه)
مضى التقسيم على وجه آخر وهو أن تذكر أحوال الشيء مضافا الى كل من تلك الأحوال ما يليق به فانه
ذكر أحوال المشايخ وأضاف الى كل منهم ما يليق به وهو ظاهر ومن أنواع الجمع مع التقسيم قول الخالدى
فى وجهه كل ريحان تراح له * منسا قلوب وأبصار وترواه
النرجس الغض عيناه وطرته * بنفسه وجنى الورد دخده

ومثله قول ابن قلاقس

حملت من الازهار أشباه الربا * فتساوت الا مثال والا شكال

فلا تس صدغوا الا فاحى مبسم * والورد دخده والبنفسج خال

وقول صاحب بن عباد فى الوزير ابن العميد

قدم الوزير مقدما فى سبقة * فكأنما الدنيا جرت فى طوقه

فجبالها من حلمه وبحارها * من جوده ورياضها من خلقه

ومن بديع الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي

جاء الشتاء وعندى من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجتنا حبسا

القطا ط فأنشدونا ماء
فقلنا على سبيل الهز
لا يتقدم أحد على علم الدين
فجعل الشاباني يصف شه
ويقول قد علمت بيت
ما يقدر أحد أن يعمر
مثله ما زاد فى الدعوى
ثم أنشد
قمر عندنا به

نهر جريرون كور
لوترأى لسنجر
قبل الارض سنجر

فجرى بينه وبين الحوراء
من المشاغبة ماضا ق
الوقت وقال له ويحك أ
هذامن فى وأ

مناسبة بينه وبين المع
الذى اقترح عليه ك
جمال الدين بن رواحة فاض

لطيفا فقال لى بالله علم
الا أنشدت قبلى فقد رأت
علمت أكثر منى وكنت

جانبه فأنشدت ما قالت وه
حتام عن ذلك قد أسرفت فى
عذلى

قايى من الوجه دم لا
وأنت خلى
أعاذك الله من وجدى وم

كافى

ومن غراي ومن خوف
ومن وجلى
لو كان يأسعد للطوفان

ما ذرفت
عنأى ماله تصمم المغرور
بالجبل

ألقمه حجرا ثم ادعى أنما
غير ناسبه وكتب بذلك
محررا من ظوما كتب عليه
الشعراء شهادتهم بقطع
من الشعر أنشدني كثيرا
منها ثم توفي قبل أن أكتبها
عنه (وأخبرني بهاء الدين
أسعد بن يحيى بن منصور
ابن عبد العزيز بن وهبان
السلمي المعروف بابن
السبخاري بحماسة وكتبه لي
بخطه قال اجتمع عندي
جماعة منهم جمال الدين بن
رواحة وعلم الدين الشاذلي
الشاعر المعروف بقناع
وضياء الدين سعيد بن حياء
المقري وضياء الدين الحوراني
وهو في ذلك الوقت مشتهر
بعشق البهاء على بن محمد
الخراساني المعروف بابن
الساعاتي فبينما نحن مجتمعون
أدخل علينا ابن الساعاتي
وهو في عنقوان شبابه ونهاية
حسنه وسنه حينئذ أربع
عشرة سنة فداعبنا فخر
سيفنا وجعل يريد ضرب
عنق الضياء الحوراني
مداعباله وذلك بعد أن
عصب عينيه بطرف عمامته
فكشف الضياء عن وجهه
وقال أنتم كلكم تدعون أنكم
فضلاء الوقت فتقولوا في
هذه أشياء أفعل كل منا
قطعة وخبأها في بيقله
فقال الضياء وكانت فيه
دعابة أراكم قد علمت عمل

البيتان لابي الطيب المتني من قصيدة من البسيط يدح به سيف الدولة بن حمدان أولها
غيري بأكثر هذا الناس يندح * ان قاتلوا جنبوا أو حذوا شجعوا
أهل الحفيظة إلا أن تجربهم * وفي التجارب بعد الغي ما يزرع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت * ان الحياة كالأشعث هي طبع
ليس الجمال بوجهه صحرانه * أنف العزيز يقطع الغريجة يدع
أأطرح المجد عن كفي وأطلبه * وأترك الغيث في غمدي وأنجع
والمشرفة لازالت مشرفة * دواء كل كرم أوهي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقها * في الدرب والدم في أعطافها دفع
وأوجد دته وما في قلبه قلق * وأغضبه وما في قلبه فزع
بالجيش يتمتع السادات كلهم * والجيش بابن أبي الهيجاء يتمتع
قادم القنايب أقصى شربها نهل * على الشكيم وأذن سيرها سرع
لا يكفي بلد امسرا عن بلد * كالموت ليس له رى ولا شبع

وبعد البيتان والقصيدة طويلة فريدة والارباب جمع ربض بفتح الباء وهو سور المدينة وحرشة بلد
بالروم وهي التي تسمى الآن أماضية والبيع جمع بيعة بكسر الباء وهي معبد النصراني وأغالم يقل من نكحوا
أومن ولدوا ليوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا وللدلالة على اهانتهم وقلة المبالاة بهم حتى
كانهم ليسوا من جنس من يعقل فيخطبون بخطابه (والشاهد فيهما) الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه أو تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالأول كافي البيتين وهو ظاهر والثاني كافي البيتين
الآتين بعدهما وهما

﴿ قوم اذا حاربوا ضروا وعدوهم * أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا ﴾

﴿ بحجة نالك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البادع ﴾

البيتان لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه من قصيدة من البسيط قالها حين قدم وفد عجم على النبي
صلى الله عليه وسلم وفيهم الاقرع بن حابس والزرقان بن بدر وعطار بن حاجب وأرادوا المفاخرة بخطيبهم
وهو عطار وشاعروهم وهو الزرقان في خبر طويل والقصيدة أولها

ان الذوائب من فخر واخوتهم * قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الاله وبالأمر الذي شرعوا

وبعد البيتان وبعدهما

لا يرفع الناس ما أوهت أكنهم * عند الدفاع ولا يهون ما رفعوا
ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لا ذنى سبقهم تبع
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم * لا يطبعون ولا يزرى بهم طبع
ولا يضنون عن جار بفضاهم * ولا يبسهم من مطمح طمع
يسمون للحرب تبدو وهي كالحقة * اذا الزعانف من أظفارها خشعوا
لا يفرحون اذا نالوا عدوهم * وان أصيدوا فلا خور ولا جزع
كانهم في الوغي والموت مكنتهم * أسود يشة في ارساغها فدع
خدمهم ما أتوا عفوا وما غضبوا * ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فارك عدوتهم * سما يخاض عليه الصاب والسلع
أكرم بقوم رسول الله قائدهم * اذا تفرقت الأهواء والشيوع
أهدى لهم مدحتي قلب يوازره * فيما أراد لسان حاذق صنع

وقد ضمنه بعضهم في الهجاء فقال

يحصن زاده عن كل ضرر * ويعمل ضرره في كل زاد * ولا يروى من الاشعار شيئا
سوى بيت لابرهة الا يادى * قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد
وشطر هذا البيت رواية في شطر البيت السابق وأخذه ابن وكيع فقال

مال يخلفه الفتى * للشامتين من العدا خيره من قصده * اخوانه مسترفدا
ويقال ان حاتم الطائي المسموع قول المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل والتباخل ألا كان
يقول وما البذل يعني المال قبل فئائه * ولا البخل في مال الشيخ يزيد * فلا تلمس فقرا بعيش فانه
لكل غدر زرق يعود جديد * ألم تدر أن المال غادر واغ * وأن الذي يعطيك ليس يبيد
انتهى وقد قال البلغاء في معنى الأول ان في اصلاح مالك جلال وجهك وبقاء عزك ونقاء عرضك وسلامة
دينك وطيب عيشك وبناء مجدك فاصلحه ان أردت هذا كله وفي المثل احفظ ما في الوعاء بشدة الوعاء
يضرب في الحث على أخذ الامر بالحزم وقيل من أصح ماله فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل
التدبير بثمر التيسر والتدبير يبرد الكثير ولا جود مع تدبير ولا بخل مع اقتصاد والاعتدال في الجود
أحسن من الاعتداء على الموجود والزرق مقسوم محدود فزروق ومحدود والله أعلم بالوجود

(فوجهك كالنار في ضوءها * وقلبي كالنار في حترها)

البيت لرشد الدين الوطواط من الخفيف (والشاعر فيه) الجمع مع التفريق وهو ادخال شيئين في معنى
والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب وقبله في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بأن جهة
ادخال الوجه من جهة الضوء وادخال القلب من جهة الحتر والاحراق وفي معناه قول بعضهم

فكالنار ضوءا كالنار حترها * محيا حبيبي وحرقة بالي

فذلك من ضوئه في اختيال * وهذا الحرقته في اختلال

وقريب منه قول الصفي الحلي

سناه كالنور يحل كل مظلمة * والبأس كالنار يفنى كل محترم

ومما يستشهد به على هذا النوع قول الفخر عيسى

تشابه دمعانا غداة فراقنا * مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتها نكسو المدام حرة * ودمعى يكسو حرة اللون وجنتي

وقول مروان بن أبي حفصة

تشابه يوماء علينا فاشكال * فذا نحن ندرى أي يوميه أفضل

أيوم نداء الغمر أم يوم يؤسه * وما منـهـمـا الا أغـر تحجبـل

وقول البحرى أيضا ولما التقينا والتقى موعدنا * تعجب رائى الدر مننا ولا قطه

فن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وقول بعضهم أيضا أرى قرين قد طلعا * على غصنين في نسق * وفي ثوبين قد صبغا

صباغ الخد والحديق * فهذى الشمس في شفق * وهذا البدر في غسق

ومما أحسن قول علي بن مليك في هذا النوع

بالروح أفذى صاحب المزل * محتررا ذنبى في عفوه فكفه كالماء في جوده * وقلبه كالماء في صفوه

وقد أحسن هنا ابن جني في تسمية النوع حيث قال

يمناه كالبرق ان أبدوا ظلام غي * والعزم كالبرق في تفريق جمعه

(حتى أقام على أرباض حرسنة * تشقى به الروم والصابان والبيع)

(للسبي ما نكحووا القتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا)

والحجب منك أن تنباهي
بالشعر ونحن حضور واستقر
الامر على أن يصنع كل منا
قطعة في مدح ذخيرة الملك
على روى يتخاره أول خارج
من الجامع فكان حرف
الذال فابتدع جعفر وقال
من كان في درك الغرام ولم يكر
لحشاه من أسرار الهوى انقا
فدخيرة الملك الاجل بشعره
نوقى القلوب من الهوى وتما
واذا بدامت رغائله على

كل القلوب بشدوه استحواذ

(قال و صنعت)

ذخيرة الملك أنت شاعرا

فكل شعر عدك منبوذ

وكل لفظ فنك مسترق

وكل معنى فعنك مأخوذ

قال وأبي ابن وزير أن يشد

مأمله بل كتبه في رقعة

وقال انما أنشده بحضرة

أبي الحسن بن برى رحمه الله

فأتيناها جميعا فأنشدته أنا

وجعفر ما صنعتنا فأتني خيرا

ثم ناوله ابن وزير الرقعة فاذا

أولها يقول

هذا الفتى ذخيرة الملك نعيده

فلما قرأه الشيخ جمع وجهه

قرأ الثاني فاذا هو

اذ اتفتى منشدا

قلوبنا منقوده

فزاد في تجميعه ثم قرأ الثالث

فاذا هو

من كل هم فيهما

يبدو لنا شذوذه

فرمى الرقعة من يده فكأنما

فانتقد عليه الجماعة تشبيهه
الماء بالماء واستبردوا ما أتى
به فقال ابن الذروري
وشاعر أو قد الطبع الذكالة
أو كاد يحرقه من فرط اذكا
أقام بجهد أياما وبيته
وشبه الماء بعد الجهد بالماء
(وأخبرني) الفقيه شجاع
الغزالي رحمه الله قال جلست
يوميا للوراقين على دكان
الأديب أبي الفضل جعفر
ابن مفضل القرشي المنبوز
بشلمع وثالثنا ذخيرة الملك
المشهور ربحه المشكور
أثره وهو شيخ كان يغني
ويلفق كلاما من جنس كلام
الحقي والمعنويين تلغفا
موزونا على أنه شعر إلا أنه
بلغ به عند الصالح وزويه
ما لم يبلغه إلا خطل عند عبد
الملك وبنيه وقد اجتمع
الناس عليه ووقنوا صغفوا
بين يديه وهو يطرفهم
بشعره ويلاذ بهم بيعره
قال فتر بنا ابن وزير المارأي
الجمع جالس الينا ثم أخذ
يقول أنصافا من الشعر
وأبيات متفرقة في مدح
ذخيرة الملك تارة والطنز به
أخرى يتباهى بها على
العوام ويلاذ بها قلوب
أولئك الطغام ففهم أبو
الفضل مقصده وأراد أن
يفضحه ويظهر عيبه
ويوضحه فقال له ما هذا
الفتور والشعر المقتور

وكان هو وطرفة بن العبد يتنادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سيئ الخلق شديده وكان قد حرق من
تحميم مائه رجل فتهجوه وكان مما هجاه به المتلمس قوله
ان الخيانة والمقالة والخناء * والغدر نتركه بملء منسد
ملك بلاعب أقمه وقطينها * رخو المفاصل بطنه كانزود
فاذا حلت فدون يدي غارة * فأبرق بأرضك ما بدالك واعد
وهجاه طرفة بما تقدم في ترجمته في شاهد التكميل فاستحي أن يقتلهم بالحضرة وبينه وبينهم ما دلل
النادمة فكتب لهما صحيفة وختمها بالعلماء ما فيها ما هو أول من ختم الكتاب وقال لهما اذهبا إلى
عالمى بالبحرين فقد أمرته أن يصالكما بالجواز فذهبا فترافى طريقهما بشيخ يحدث ويأكل من خبز بيده
ويتناول القمل من ثيابه فيقصه فقال المتلمس ما رأيت شيئا كالذي هو أحق من هذا فقال الشيخ ما رأيت
من حقي أخرج الداء وأدخل الدواء وأقلل الأعداء ويرى أطرح خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا أحق
والله مني من يحمل حقه بيده فاسترب المتلمس بقوله فطلع عليهما غلام من أهل الحيرة من كتاب العرب
فقال له المتلمس أنت قرأ يا غلام قال نعم فقلت لك الصحيفة فاذا فيها إذا أتاك المتلمس فأقطع يديه ورجليه
وادفنه حينئذ فقال طرفة ادفع إليه صحيفة فان فيها مثل هذا فقال طرفة كالم يكن لي جثتي على وكان غرا
صغير السن فخذ المتلمس بصحيفة في نهر الحيرة وقال
قد فت بها بالثني من جنب كافر * كذلك أفنى كل قط مضلل
رضيت بها السار آيت مدادها * يجول به التماري كل جدول
وأخذ نحو الشام وقال ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعه ألقاها
يريد أنه تخفف للفرار وألقى ما يشق وما لا بد للسفر منه وأما طرفة فانه وصل إلى البحرين وقتل كما مر في
ترجمته وهلك المتلمس في الجاهلية وقال ابن فضل الله في حقه هو رجل نبيه الذكر معروف بصحة الفكر
وهو الذي يضرب المثل بصحيفته ومن شعره
ألم تر أن المرء هن منية * صرير العافى الطير أو سوف يرمس
فلا تقبلان ضيحا ذار منية * وموتن بها واحيا وجليدك أماس
فن حذر الاوتار ما خزنه * قصير وخاض الموت بالسيف يبهس
وما الناس إلا مار أو تخذوا * وما العجز إلا أن يضاموا فيجلسوا
فان تقبلوا بالوذن قبل عثله * والا فانا نحن أنبي وأشمس
ومن شعره أيضا
تعيروني أمي رجلا ولا أرى * أخا كرم إلا بأن يتكرما
أحارثانا لو تساقط دماؤنا * تريلن حتى لا عيس دم دما
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الإنسان إلا لعلمها
وما كنت إلا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فأصعب أجذما
يداء أصابت هذه حنف هذه * فلم تجد الاخرى عليه ما قدما
فأطرق أطراق الشجاع ولو يرى * مسانغا نابه الشجاع لصمما
إذا ما أديم القوم أنجح البلى * تفتري وان كتهبه وتخرما
ومما يمثل به من شعره قوله وأعلم علم حق غير ظن * لتقوى الله من خير العتاد
وحفظ المال خير من ضياع * وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد
وهذه الايات من قصيدة له مطلعها
صبا من بعد سلوته فؤادي * وأسسم للقرينة بالقياد

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى * ونور ولا نار وروح ولا جسم
وقول محمد بن دراج القسطلي وأجاد

عطاء بلا من وحكم بلا هوى * وملاك بلا كبر وعز بلا عجب
وقول الآخر أيضا بنو جعفر أنتم سماء رياسة * منابكم في أفقها أنجبم زهر
طريقتكم مثلي وهدىكم رضى * ومذهبكم قصد وناياكم غير
عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
وبديع قول بعضهم أيضا قوس ولا وتر سههم ولا قود * عين ولا نظر نخل ولا عسل
وقول بعضهم أيضا تسربل وشيامن خوز تطرزت * مطارفها طرزامن البرق كالنبر
فوشى بلا رقم ورقم بلا يد * ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر
وقول الرستمي فتى حازوق المجد من كل جانب * اليه وخلي كاهل الشكر ذائق
بغفو بلا كد وصفو بلا فدى * ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل
وما أشرف قول ابن شرف

للمتقى الحاجات جمع بيابه * فهذا له فن وهذا فن
فللغافل العليا والمعدم الغنى * وللمذنب العتي وللخائف الأمن
وقول بعضهم أيضا نرجوس لو أني رسوم بيننا الأغصان سكرى والحمام متميم
هذي عيل اذ اتسمت الصبا * والورق تذكر شجوها فترنم
ولابن جابر الاندلسي لقد عطف متقى على حبها * بوجه تبدي على عطفه
فهذا هو البدر في أفقه * وهذا هو الغصن في حقه
ولابن الحسين الجزار وزير ما نقلد قط وزرا * ولا دانه في مثنوى أنام
وجعل لفعاله صادات بر * صلات أوصد لالة أوصد أيام
ولشيخ شيوخ حماة لنا ملك واجد ما أشتهى * ولكنه لم يحبد مثله
ملاذيه ومثولي لديه * وميلى اليه ومدحى له
ومثله قول بعضهم مجونا

وبديع الجلال معتدل القفا * مة كالغصن حن قاي اليه
أشتهى أن يكون عندي وفي يدي * وبعضى فيه وكلى عليه

ومن المضحك فيه قول السراج الوراق

رأت حالي وقد حالت * وقد غال الصبا ففوت
أشبح مفاس بهوى * ويعشق فأنك الفوت
ولاطيف قول بعضهم

وفي أربع منى حلت منك أربع * فامنه أدرى أيها الجاحل كربي
أوجهك في عيني أم الريق في فمي * أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي
وقد سمع يعقوب بن اسحق الكندي هذا فقال هو تنقسم فلسفي وقد أخذته الجاني العلوي فجعله خمسة فقال
وفي خمسة منى حلت منك خمسة * فريقتك منها في فمي طيب الرشف
ووجهك في عيني واسك في يدي * ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي
(والمتمسك) اسمه جري بن عبد المسيح الضبيعي وهو أحد الثلاثة المقايين الذين اتفق العلماء بالشعر على أنه
أشعرهم وهم المتمسك والمسيب بن علس وحصين بن الجاهم ولقب بالمتمسك لقوله
وذلك أو أن العرض طن ذبابه * زنا بيرة والازرق المتمسك

أطلقت فيه عنان الفكر
فاطردت
خيل لها في بديع الشعر مضى
ولم يدع حسنا فيه أبو حسن
الاتحك فيه كيف يخمار
حلي المذرة لما حل ذرونها
بجوه الشعر بحر منه رجا
ما زال يدكي به انار الذكاء الى
أن أصبحت علما في رأسه نا
(وأخبرني) الوجهه أبو
الفضل جعفر بن جعفر
الحوى وابن شيث من أصحاب
قالا مضى الوجهه على بن
الذروي والنجيب هبة الله
ابن وزير في جماعة الى الجاهم
المعروفة بأبي فروة جري
بينهما تنازع أدى الى تناك
فضيلة الادب ثم تراص
بأن يحكم بينهما الشريف
المعروف بانك دودة فيكم
بأن يصنعنا قطعتين في صفة
الجام على البديهة ثم يقع
التفضيل بينهما بقدر
التفاوت بين القطعتين
فصنع ابن الذروي
ان عيش الجاهم عيش هنيء
غير أن المقام فيها قاي
جنة تذكره الاقامة فيها
وحميم طيب فيه الدخول
فيكائن الغريق فيها كليم
وكائن الحريق فيها خليم
(وصنع ابن وزير بعد بطء)
لله يوم يحمام نعمت به
والماء من حوضها ما بيننا
جاري
كأنه فوق شفاف الرخام
ماء يسيل على أبواب

(وهذا) لعمري البديع الذي
لا يلحظ سهو ولا يحفظ
الاياء (قال علي بن ظافر)
والحكاية المشهورة عن
ابن قلافس والوجه أبي
الحسن علي بن الذروي أنها
طاعنا منارة الاسكندرية
والوجه يومئذ في عنفوان
شبابه وصباه وهبوب
شماله في الجبال وصباه وان
قلافس مغرم به مغرى
بجبهه دئب في تهذيبه مبالغ
في تفضيض شعره ونذهيبه
ولم تكن وقعت بينهما تلك
الهناء ولا استحكمت بينهما
أسباب المهاداة فافترح
عليه ابن قلافس أن يصف
المنارة فقال بديعها
وسامية الارضاء ثم دى أها
السرى
ضياء اذا ما حندس الليل أظلاما
لبست به ابردا من الانس
ضائيا
فكان بتذكر الاحبة معما
وقد ظلتني من ذرا عابقة
الألحظ فيها من صحابي أنجما
نخبات أن البحر تحت غمامة
وأني قد خيمت في كبد السماء
(الحين) رأى الاغزما أتى به
استدسوره وفرحه وقال
يصفها ويعدده
ومنزله جاوز الجوزاء مرتقبا
كأنما فيه للنسرين أوكار
راسى القرارة ساهى الفرع
في يده
للنور والنور أخبار وآثار

اشربا ماثرا بما فيه ذيل * من قتيلا أو هارب أو أسير
ومنه وزعم قوم أنه أفضل بيت وقع فيه تقسيم قول نصيب
فقال فريق القوم لا وفريقهم * نعم وفريق أعين الله ما ندري
وزعم أبو العيلاء أن خير تقسيم قول عمر بن أبي ربيعة
ثم إلى نعم فلا الشمس لجامع * ولا الحب لـلـمـوصول ولا القلب مقصر
ولا قـرب نعم ان دنت لك نافع * ولا نأيا يسـلى ولا أنت تصـبر
واختار آخرون قول الحاركي وقالوا أنه أفضل

فلا كـدى يـفـنى ولا لـرقـة * ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
وبديع قول الامير السليماني

وصلت فلما أن ملكك حشاشتي * هجرت فجدوارحم فقد مسني الضر
فليت الذي قد كان لي منك لم يكن * وليتـك لا وصلـك ولا هجر
فلا عـبرتي ترقوا ولا فيـك لـرقـة * ولا منك المام ولا عنك لي صبر
وقد ألم بنحو هذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال

وانى لفي نظري نـحوها * وقد ودعتني قبيل الفراق
ولا صبر لي فأطبق الهوى * ولا طمع ان نأت في اللحاق
ولا أمل يرتجى في الرجوع * ولا حكم في رد تلك النيباق
كـفى نـي يودع روحا نلت * يراه على رغبته في السباق
ومن ملج التقسيم قول داود بن مسلم

في بابه طول وفي وجهه * نور وفي العينين منه شمع
وكان محمد بن موسى المنجم يحب التقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس بن الاحنف

وصالك صرم وجبك فلا * وعطفـك صـدوسـلـم كـم حـرب
ويقول أحسن والله فيما قسم حيث جعل حيل كل شئ ضده والله ان هذا التقسيم لأحسن من تقسيمات
أقليدس ومن جيد التقسيم قول أبي تمام

فأهو الا الوحى أو حذر هف * تـمـلـ ظبـاه الحـد عن كل مائل
فهـذا دواء الداء من كل عالم * وهـذا دواء الداء من كل جاهل

(وذكر الجاحظ) أن قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقل من كان في يده من مال عبد الله بن
حازم شئ فلينبذه وان كان في فـه فليـنظـه وان كان في صدره فليـنقـه قال فحبب الناس من حسن ما فصل
وقسم (ووقف) اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق من سعة أو وامي من كنفاء أو آثر من
قوت ولقد أجاد ابن حموس في التقسيم بقوله

ثمانية لم تتفرق مذجعتها * فلا افتقت ماذب عن ناظر شفر
ضميرك والتقوى وكفك والندي * ولفظك والمعنى وسيفك والنصر
وما أحسن قول أبي ربيعة المخزومي

وهبا كشيء لم يكن أو كـنازح * عن الدار أو من غيبته المقابر
وعجيب هنا قول أبي تمام في مجوسى أحرق في النار

صلى لها حياو كان وقودها * ميتا ويدخلها مع الفجار
وما أعذب قول الشيخ شرف الدين بن الفارض

يقولون لي صفها فأنت بوصفها * خير أجل عندي بأوصافها علم

الجامع له فطر ظهري
الهلال للعيون وبرزني
صفحة بحر النيل كالنيل
ومعها جاعة من غواة
الادب الذين ينسبون اليه
من كل حذب فخير رأوا
الشمس فوق النيل غاربه
والى مستقرها جارية ذاهبة
قد شمرت للغيب الذيل
واصفرت خوفا من هجوم
الليل والهلال في حرة الشف
كحاجب الشائب أوز ورق
الورق اقترحو اعليهما
وصف تلك الحال فصنع
ابن قلاقس
انظر الى الشمس فوق النيل
غاربة
وانظر لما بعدها من حرة
الشفق
غابت وأبقت شعاعا منه
يخافها
كأنما احترقت بالما في الفرق
والهلال فهل واى لينة هذا
في اثرها زورق قد صيغ
من ورق (وصنع نشوالملا
يارب سامية في الجوق تهم
أمدط رفي في أرض من
الافق
حيث العشيية في التمثيل
معركة
اذا رآها جبان مات للفرق
والشمس هاربة للغرب دارع
بالنيل مصفرة من هجمة
العسق
والهلال انعطاف كالسنان به
من سورة الطعن ملق في
دم الشفق

ذلك شر فالى يدوم مدى الدهر والايام ونفرا يبقى على مر الشهور والاعوام واتما على لسان من يوثق
بصدق مقالته ويعتمد على تبليغ رسالته من المخترطين في سلك خدمته والراة عين في رياض نعمته
ورأيه في ذلك أعلى وأصوب * وكتب اليه يهنئه بالعيد * الاعيا دعرف الله سيدنا جارا لله بركة ودومها
وورودها وجعل له الحظ الاكمل والقسط الاجل من ميامنها وسعودها فرائد قلائد الايام وغرر
جبهات الاعوام اكثرا احلة لا تقوم وزائلة لا تدوم ولقاء جارا لله آدم الله مجده لنا معشر خدمه
والمرتضين در فضله وكرمه عيد لا زال العيد له كتجنيته باقية محاسنه دائمة ميامنه يهدى كل ساعة
الى أبصارنا نوراً والى أرواحنا راحة وسروراً فكيف ننسى عيداً هـ ذه حاله بعيداً لا يؤمن زواله
أنى العيد جارا لله وهو مجد * بخدمته عهد المهين تجديد
فأست بعيداً لا يدوم مهنتاً * لصدر محياه يدوم لنا عيداً
(ولا يقيم على ضميم براذيه * الا الاذلان غير الحى والود)
(هذا على الخسف مربوط برمته * وذات شبح فلا يرقى له أحد)
البيتان من البسيط وقائلهما المتلمس من أبيات وهى
ان الهوان حمار الاهل يعرفه * والحرين كره والرسلة الا جد
كونوا كسامة اذضك منازل * اذ قيل جيش وجيش حافظ عتد
شدة المطمة بالانساع فانبجرت * عرض التنوفة حتى مسها النجد
كونوا كبرك كما قد كان أولكم * ولا تكونوا كعبد القيس اذ قد دوا
يعطون ما سئلوا والبحر محتدهم * كما أكب على ذى بطنه الفهد
وبعد البيتان وبعدهما قوله
وفى البلاد اذا ما خفت نائرة * مشهودة عن ولادة السوء تنقده
والضميم الظلم والمير بفتح المهملة الحمار وغلب على الوحش والمناسب هنا الأهل والخسف النقيصة
والاذلال تحميل الانسان ما يكره وجس الدابة بلا علف والرمة بضم الراء وتكسر قطعة من جبل والشيخ
الكسر والدق والاستثناء فى الا الاذلان استثناء مفترغ وقد أسند اليه فعل الإقامة فى الظاهر وان كان
مسنداً فى الحقيقة الى العام المحذوف (والشاهد فيهما) التقسيم وهو ذكر مرتعد ثم اضافة ما لكل اليه
على التعيين فانه ذكر العير والود ثم اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثانى الشيخ على التعيين ومما
ورد فى التقسيم قول زهير بن أبى سلمى السابق فى شواهد الایجاز والاطناب وهو
وأعلم علم اليوم والامس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عى
وقد نقل أبو نواس هذا التقسيم من الجد الى الهزل فقال
أمر غدا أنت منه فى لبس * وأمس قد فات فاله عن أمس
وانا الشأن شأن يومك ذا * فباكر الشمس بانبئة الشمس
وقد نقله بعضهم أيضاً فقال
تتمتع من الدنيا بساعتك التى * ظفرت بها ما لم تعقل العوائق
فلا يومك الماضى عليك بعائد * ولا يومك الا تى به أنت وائق
ومن التقسيم قول بشار بن برد
وراحوا فریق فى الاسار ومثله * قتيل ومثل لا ذبا لبحر هاربه
ومثله قول الصفي الحلى
أفنى جيوش العدا غزوا فلست ترى * سوى قتيل ومأسور ومنهم زمر
وهو مأخوذ من قول عمر بن الايهم

وقول ابن اللباني في المعتمد على الله بن عباد

سألت أخاه البحر عنه فقال لي * شقيق الأتة البار الدغذب
لنادية ماء ومال فديتي * تماسك أحيانا ودعته سكب
إذا نشأت برية فله الندي * وان نشأت بحرية فلي السحب
وينظر الى معاني ما تمر ولم يكن بعيدا منها قول بعضهم

يا عمون السماء دمعك يفي * عن قريب ومال دمعى فناء
أنا أبكى طوعا وتبكي كرها * ودموعى دما ودمعك ماء

ولم أقف على ترجمة الطوطا الشاعر لكن رأيت ابن فضل الله ذكره في المسالك في معرض تراجم فأثبت
مارأيت قال في ترجمة الشمس بن دانيال انه كان بينه وبين الطوطا ما يكون بين الابداء ويدب بين الاحياء
فعرضت للوطوطا رمدة تكدر بها صفيحه وتكنى له فيها صريحه فقيل له لو طلبت ابن دانيال فقال ذلك
لا يسبح بذرة يعنى من كحله فبلغ ابن دانيال فقال في ذلك

ولم أقطع الطوطا بخلا بكحله * ولا أنا من يعنيه يوما ترد
ولكنه ينبوع الشمس طرفه * فكيف به لى قدرة وهو أرم

وقال في ترجمة شافع بن علي بن عباس الكاتب ومن قوله في الطوطا الشاعر
كم على درهم يلوح حراما * يا نعيم الطباع سرا توطا

دأما في الظلام تمشي مع النسا * سن وهذا عوائد الطوطا
قالوا ترى الطوطا في شدة * من تعب الكد ومن ويل

فقلت هـ ذا دأبه دائما * يسعي من الليل الى الليل
ثم انى رأيت المرحوم الجلال السيوطى ذكره في طبقات النحاة فقال محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك

ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه المعروف بالرشيد الطوطا (قال ياقوت) كان من نوادر الزمان وعجائبه وأفراد الدهر وغرائبه أفضل
أهل زمانه في النظم والنثر وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والادب طارفى الآفاق
صيته وسارفى الاقاليم ذكره وكان ينشئ في حالة واحدة بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من آخر

وعليه ما معا وله من التصانيف حدائق السحر فى دقائق الشعر أسفار رسالة بالعربى ورسالة بالفارسية
وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوار سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة فمتين بهذا أن الذى ذكرناه أولا ليس
هو ومن رسائله ما كتبه الى العلامة جارا لله الزمخشري ليستأذنه فى حضور مجلسه والاستفادة من
سؤالاته لقد حاز جارا لله دأما جماله * فضائل فيها لا يشق غباره
تجدد رسم الفضل بعد اندراسه * بأيام جارا لله فالله جاره

أنا منذ لفظتني الاقدار من أوطاني ومعاهد أهلى وجيرانى الى هـ هذه الخطة التى هى اليوم بكان جارا لله
أدام الله جلاله الجنة للكرام وجنة من ذكيات الايام كانت قصوى منيتى وقصار بغيتى أن أكون أحد
الملازمين لسيادة الشريفة التى هى مجتم السيادة ومقبل أفواء السادة فن ألقى بها عصاه حازفى
الدارين منها ونال فى المحلن مبتغاه ولكن سوء التقصير أو مانع التقدير حرمنى مدة تلك الخدمه
وحترم على تلك النعمه والا أنظر وظن المؤمن لا يخطئ أن آفل جديهم بالاشراق وذابل ابراقى
تترك للابراق فقد أجدنى نفسى نوراً مجددا يهدينى الى جنته ومن شوقى داعيا موقفا يدعونى الى عتبة
ويقرع سمعى كل ساعة لسان الدولة أن اخلع نعلك واطرح بالوادي المقدس رحلك ولا تحفل بقصد قاصد
وخسد حاسد فان حضرة جارا لله أوسع من أن تضيق على راغب فى فوائده وأكرم من أن تستنقل
من وطأة طالب لعوائده ومع هذا أرجو اشارة تصدع من مجلسه المحروس اما بخطه الشريف فان فى

أبو الحسين بن منير والشيخ
أبو عبد الله محمد بن صغير
القيصرانى الشاعر ان بحلب
فترعليهما صبي سراج
يسمى يوسف مشهور بالحسن
فسملا القول فيه فضعنا
فكان ما صنع ابن منير
ياسمى المتاح فى ظلمة الحب
بمن ساقه القضاء اليها
والذى قطع النساءه الاية

مدى ومكن حبله من يديها
لك وجهه ميا سم الحسن فيه
صكة تطبع البدور عليها
(وكان ما صنع القيصرانى)
لا تخدعن فالخسام المرفه
الا الذى يحويه جفن اوطف
واذا رأيت اللحن يعمل فى
الحشى

عمل الاسنة فالقوام مثقف
ويح المحب اما بخالس نظرة
الا هفا بالقلب طي أهيف
بالله يا نفحات أنفاس الصبا
ما بال غصن البان لا يتعطف
يا مسكرى وجد انجمر جفونه
قل لى أتلك لو اخط أم قرفت
بادرجالك بالجميل فرجا
ذوت المحاسن أو ابل المذنف
واسبق عذارك باعذارك
قبل أن

يأتى بعزل هو لك منه ملطف
ان جاز ان يرث الملاحه بانه
أحد فانك يوسف يايوسف
(قال على بن ظافر) وروى أن
الاعزأ بالفتوح بن قلافس
ونشو الملك على بن مفترج
ابن المنجم اجتماعى منار

أنارهن بضجعي * فاحذروا مثل مصري عشت تسعين حجة * أسلمتني لضجعي
كم ترى الحلي ثابته * في ديار الترع — زرع ليس زاد سوى التقي * فخذني منه أو دعي
ولمات رثاء ابنه محمد وقال يا أبي ضحك الثرى * وطوى الموت أجرك
ليتني مت يوم صر * ت إلى حفرة معك
رحم الله مصرعك * برز الله مضجعا

(ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير يوم شقاء)

(فنوال الأمير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء)

البيتان لرشد الدين الطوطا الشاعر من الخفيف والنوال العطاء والبدره كيس فيه ألف دينار وأ عشرة
آلاف درهم أو سبعة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار والعين هنا المال (والشاهد فيهما) التفريق وهو
إدخال تباين بين أمرين من نوع في المدح أو في غيره من ذلك قول بعضهم

حسبت جماله بدر أميرة * وأين البدر من ذلك الجلال

قاسوك بالغصن في الثني * قياس جهل بلا انتصاف

هذا غصن الخلاف يدعي * وأنت غصن بلا خلاف

وقول الآخر

وما أحسن قول الموصلي مع تسميه النوع

قالوا هو البحر والتفريق بينهما * اذ ذاك غم وهو — فارق الغمام
وقد تلاعب الشعراء بمعنى البيتين المستشهد بهما فلو أواء الدمشقي

من قاس جدواك بالغمام فدا * أنصف في الحكم بين شكاكين

أنت اذا جدت ضاحكا أبدا * وهو اذا جد بك العيين

ولبعضهم فيه أيضا وأجاد جدا

من قاس جدواك برما * بالسحب أخطأ مدحك السحب تعطى وتبكي * وأنت تعطى وتضحك

ولابي الفتح البستي وأجاد بإسداء الأمر أي من جوده * أوفى على الغيث المطير اذا هوى

الغيث يعطى با كيما تجبهما * ونراك تعطى ناضرا متبسما

ومثله لأبي منصور البوشنجي

وذلك ضاحكك أبدا يحدود * وجودك ليس يعطر غير با كي

وقول الأديب يعقوب النيسابوري في الأمير أبي الفضل الميكالي

رأيت عبيد الله يضحك معطيا * ويبكي أخوه الغيث عند عطائه

وكم بين ضحكك وجوده باله * وآخر بكاء يجود بعائه

ولشرف الدين السنجاري في معناه

ما قست بالغيث العطايا منك اذ * يبكي وتضحك أنت اذ تولى الذدا

واذا أفاض على البرية جوده * ماء تنفيض لنا عيئك عسجدنا

وما أبدع قول البديع الحمداني مع زيادة المعنى والمبالغة في القلق

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكا * لو كان طاق الحيا يعطر الذهبا

والدهر لو لم يحن والشمس لو نطقت * والليل لو لم يصعدوا البحر لو عذبا

وقول ابن بابك يدرح نظام الملك

يقولون ان المزن يحكيك صوبه * مجاملة لها وقد شهدت وغابا

وكم عزيمة عم البرية بؤسها * فهل ناب فيها عن نداء منابا

هت ذهبها فيها يدك عليهم * وضنت يداه أن ترش ذهبها

كالغصن بأشجر حر النار من
كثب
فقطل يقطر من أعطائه
(قال علي بن ظافر) وذكري
أن جماعة من الشعراء في
الافضل خرجوا متزهدين
الى الاهرام ليرى عجائب
مبانيها ويقروا ما سطر
الدهر من العبر فيها فآثر
بعض من كان معهم العجم
فصنع أبو الصلت أمية
عبد العزيز وأنشد
بعيشك هل أبصرت أبحر
منظرا
على ما رأيت عينك من هر
مصر
أنافا بأكناف السماء وأشهر
على الجوائف السمال
على النسر
وقد وافيما نشر من الارض
عاليا
كأنهم ما نهان قاما على صد
وضنح أبو منصور ظافر الحارثي
تأمل هيئة الهرمين وانظر
وبينهما أبو الهول الجميل
كهما ربيت على رحيل
بمحبوبين بينهما رقيق
وفيض البحر عندهما مو
وصوت الريح بينهما انجيم
وظاهر يحزن يوسف مثل
صب
تخلف فهو محزون كئيب
(وأخبرني) الشريف الخليل
الدين أبو البركات العباسي
ابن عبد الله العباسي الخليل
قال اجتمع مهذب الدين

(فقال غلام البكري)

أحبيب بمنظر ليلة ليلاء

تجني بها اللذات فوق الماء

في زورق يزهي بغرة أغيد

يختال مثل البانة الغناء

قرنت يداه الشمعتين بوجهه

كالبر بين النسر والجوزاء

والناح فوق الماء ضوءهما

كالبرق يخفق في أديم سماء

(وبالاسنـا المنة قدم) ذكر

ابن بسام قال دخل الاديان

أبو جعفر بن هريرة التطيلي

المعروف بالاعمى وأبو بكر

ابن بريق الحام قطعاً طامياً العمل

فيه فقال الاعمى

يا حسن حمادنا وبعجته

هرأى من السحر كله حسن

ماء نار جامعا كنف

كالقلب فيه السرور والحزن

(ثم أعجبه المعنى فقال)

ليس على لهونا مزيد

ولا الحامنا ضرب

ماء وفيه لهيب نار

كالشمس في ديمة تصوب

وأبيض تحته رخام

كالثلج حين ابتدأ يذوب

(وقال ابن بريق)

حماض فيه فصل القيط يخدم

وفيه للبرد صرغير ذي ضرر

ضدان ينهمج جسم المرء بينهما

كالغصن ينهمج بين الشمس

والمطر

(وقال الاعمى) وقد نظرفيه

الى فتى صليح

هل اسمالك جسم ابن الامين

وقد

سالت عليه من الحام أنداء

ينطق الناس بي خيرا وأنى * لشر الناس ان لم تعف عني

ومحاسنه كثيرة وكان الاعمى يستحسن قوله

أنت ما استغذيت عن صا * حبك الدهر أخوه فاذا احتجت اليه * ساعة يجمل فوه

(وحدث ابن الانباري أبو بكر) قال أرسلت زبيدة أم الامين الى أبي العتاهية أن يقول على لسانها أيتها تابعه

قتل الامين يستعطف بها المأمون فأرسل اليها هذه الايات

ألا ان صرف الدهر يدي وبعبعد * ويمتع بالآلاف طورا ويفقد

أصابك برب الدهر مني يدي * فسلمت للآل قدر والله أحمـد

وقلت لرب الدهر ان هلك يدي * فقد بدقت والحمد لله ليدي

اذا بقي المأمون لي فالرشد لي * ولي جمع فلم يفقد ومحمد

قال فلما قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها فقص له أبو العتاهية فأمره بمشرة آلاف درهم

وعطف على زبيدة وزاد في تكريمها وقضى حوائجها جميعا (وحدثت) عمر بن أبي شيبة قال مرّ عابد

براهب في صومعة فقال له عطى قال أعظمك وعليكم نزل القرآن ونيبكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم

قلت نعم قال فاتعظ بيت من شعر شاعركم أبي العتاهية حيث يقول

تجتر من الدنيا فانك انما * وقعت الى الدنيا وأنت مجتر

ومن شعر أبي العتاهية قوله

بادر الى اللذات يوما أمكنت * بحـد الوهن بوادر الآفات

كم من مـؤخر لذة قد أمكنت * لغـد وليس غـد له عوات

حتى اذا فانت وفات طلائها * ذهب عليها نفسه حمرات

تأني المكاره حين تأتي جملة * وأرى السرور ينجى في الفلوات

ومنهم قول بعضهم

أي شيء يكون أعجب أمرا * ان تنكرت من صروف الزمان

عارضات السرور توزن فيه * والبـلايا تكال بالقفران

ومن شعره أيضا قوله

واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى * ان الهموم أشدّ هنّ الا حدث

ويؤى الى هذا المعنى قوله أيضا وهو عجيب في معناه

انما أنت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي أنت فيها

ومن هذا قول من قال وكاتب لي وجوه في الثرى * فكذا يـبلى عليهنّ الحزن

ومن شعره أيضا قوله كأن عائبكم يدي محاسنكم * منكم فيمدحكم عندي فيغريني

اني لا أعجب من حب يقرّني * فإبـساعـدي عنه ويقصيني

ومثل الاقل قول عروة بن أذينة كأنما عائبها جاهد * زينها عندي بتزين

وكذا قول أبي نواس كأنهم أنثوا ولم يعلموا * عليك عندي بالذي عابوا

وقال أبو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها قومي يابنة فارث أبالك وانديبه به هذه الايات فقامت

فدبته بتوله لعب البلاء على ورسومي * وفبرت حياتي ردم همومي

لزم البلاء جسمي فأوهى قوتي * ان البلاء لو كل بلزومي

وكان مولده سنة ثلاثين ومائة ووفاته في يوم الاثنين لثمان من جمادى الاولى وقيل لثلاث من جمادى

الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة ودفن حيا قنطرة الزياتين في الجانب الغربي

بعند ادأمران يكتب على قبره ان عيشا يكون آخره الموت لعيش مجمل التغيص

وقيل لأوصى أن يكتب عليه أذن حي تسمي * واسمحي ثم عي وعي

الفضل بن محمد الفضلي
الهمداني في مجلس الامام
عبدالله الانصاري قال وكان
غاية في الكلام على المنبر
فتعاطينا القول فيه فقال
الفضلي
عيون الناس لا تفي
من الناس كعبد الله
ولا ينكر هذا غير

ومن مال عن المل
(فقال البخاري)
مجلس الاستاذية

دالله روض العارفين
الحق الفخر بنابع

دا حكام العارفين
(قال علي بن ظافر) وذكر
القبح خافان مامعناه قال

ركب عبد الجليل بن وهب
المري وأبو الحسن الحكيم
محمد المعروف بعلام البكري

زورق بنهر اشبيانية في ليل
أظلم من قلوب الكاف
وأشد سوادا من طرف

الطبي النافر ومعهم اغلا
وضى وقد أطلع وجهه البد
ليله تمامه على غصن بار

من قوامه وبين أيديهم
شعثان قد أزر رتابنجو
السماء ومزق تاراء الظلم

ومو هتا بذهب نورهما الجبل
الماء فقال عبد الجليل
ارتجالا

كانما الشعثان اذ سمعا
خدا غلام مجانس الغي
وفي حشا النهر من شعاعه

طريق نار الهوى الى كبر

أتراني يا عتاهي * تارك تلك الملاهي
أتراني مفسد ابالي * نسك عند القوم جاهي
فوثب أبو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل أبو نواس يضحك (وحدث) مخارق قال جاءني أبو العتاهية
يوما فقال لي قد غرمت علي أن أترود منك يوم مات به لي فتي تنشط لذلك فقلت متى شئت قال اني أخاف
أن تقطع بي فقلت لا والله ولوطا بلني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت افعل فلما كان من الغد يا كبرني رسوله
فجئت به فأدخلني بيته فافيه فرش نظيف ثم دعا بأكدة وعليها خبز ميمون وحل وبقل وملح ووجدني
مشوي قال فأكلنا منها حتى اكتفينا ثم دعا بسمك مشوي فأصننا منه أيضا ثم دعا بفراخ ودجاج وفراريج
مشوية فأكلنا منها حتى اكتفينا ثم أتونا بحلواء فأصننا منها وغسنا أيدينا ثم جاؤنا بغاكهة وريحان
وألوان من الابدنة فقال لي اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت وصب قدحاً ثم قال غني لي قولي

أحمد قال لي ولم يدري ما بي * أتعجب الفناء عتبة حقا

فغنيته فشرب أفدا حوا هو يبيكي أحتر بكاء ثم قال غني لي قولي

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

فغنيته وهو يبتحب ويبيكي ثم قال غني لي قولي

خايل لي مالي لا تزال مضرتي * تكون مع الاقدار ختما من الحتم

فغنيته ما زال يقترح علي كل صوت غني به في شعره ويقول غني به فأغنيته ويشرب ويبيكي حتى
صارت العتمة فقال لي أحب أن تصبر حتى ترى ما أصنع فجلست فأمر ابنته وعلامة فكسرا كل ما كان بين
أيدينا من النبيذ وآلات الملاهي ثم أمر باخراج كل ما كان في بيته من النبيذ وآلاته فزال يكسره ويصب
النبيذ وهو يبيكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثياب بياض من الصوف ثم عانقني
وبكى وقال عليك السلام يا حبيبي وفرحني من الناس كلهم سلا لأم الفراق الذي لا لقاء بعده وجعل يبيكي
ويقول هذا آخر عهدك لي في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت انهم بعض حماقاته فانصرفت فالتقيته زمانا
ثم تشوقته فأتيت به فأسست عليه فأذن لي فدخلت فاذا هو قد أخذ قوس صرّين وثقب احداهما وأدخل
رأسه ويديه فيها وأقام مقام القميص وثقب أخرى وأخرج رجله منها وأقام مقام السراويل فلما
رأته نسيت ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لعشرته وضحكت والله ضحكاً مذكراً فقلت له
من أي شيء تضحك لا ضحكك فقلت أضحك الله عينيك هذا أي شيء هو من بلغك عنه انه فعل مثل هذا
من الانبياء أو الزهاد أو الصحابة أو التابعين أو المجانين انزع عنك هذا يا صاحبي العين في مكانه استحياني ثم
بلغني عنه انه جالس بحماما فجهدت أن أراه بتلك الحالة فلم أراه ثم مرض فبلغني انه اشتبهى أن أغنيته فأتيت به
عائداً فخرج الى رسوله يقول ان دخلت جدت لي خزنا وثقت نفسي الى سمائك والى ما قد غلبت عليها عليه
وأنا أستودعك الله وأعتذر اليك من ترك الالتقاء ثم كان آخر عهد لي به وقيل لابي العتاهية عند الموت
ما نشتهي فقال أشتهي أن يجي مخارق فيضع فيه علي أذني ثم يغني لي

ستعرض عن ودي وتنسى مودي * ويحدث بعدى للخليل خليل

اذما انقضت عني من الدهر مدتي * فان غناء الباكيات قليل

(وحدث) محمد بن أبي العتاهية قال آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه

الهي لا تعذبني فاني * مقرب بالذي قد كان مني

فالي حيلة الارجائي * لعفوانك عفوت وحسن ظني

وكم من زلّة في الخطايا * وأنت علي ذو فضل ومنّ

اذا فكرت في ندمي عليها * عضضت أنا ملي وقرعت سني

أجنّ بزهره الدنيا جئونا * وأقطع طول عمري بالتني

ولو أني صدقت الزهد عنها * قلبت لأعياظهم راجح

ياتر كان لم أعب زورقي
 وزاثرى دأبا اذا غبت
 وددت أن ودك لا ينثني
 يزور فقد انى لومت
 (قال علي بن ظافر) وذكرت
 بهاتين القطعتين قول ابن
 خفاجة الاندلسي في مثل
 هذه الواقعة وهو أحسن
 ما سمعت فيها
 صح الهوى منك واكنفى
 أعجب من بين لنا بقدر
 كأننا في فلك دائر
 فأنت تخفي وأنا أظهر
 (قال ابن رشيق) وكان كثيرا
 ما ينتابني غلام وضىء الوجه
 ذو خال تحت لحيه فنظر
 اليه يوما بعرض أصحابي
 ثم أطرق فعلمت أنه يعمل
 فيه فصنعت بيته وسكت
 عنهم اخوف الوقوع دونه
 فلما رفع رأسه قال اسمع وأنشد
 يقولون لي من تحت صفحة
 خذ
 تنزل خال كان مسكنه الخد
 فقلت رأى ذلك الجبال فهابه
 فخط خضوعا مثل ما خضع
 العبد
 فقلت أحسنت ولكن اسمع
 وأنشدت
 حبذا الخال كان منامه بـ
 بن الجيد والحد رقة وحذارا
 وأم تقبيله اختلاسا ولكن
 خاف من سيف لحظه
 فتواري
 فقال فضحتني (وذكر
 البخاري في كتاب الدمية)
 انه اجتمع هو وأبو عاصم

ابن زائدة يقول له أبو العتاهية

فصغ ما كنت حاتم * به سيفك خلخالا * فاتصنع بالسيف * اذ لم تك قتالا
 فقال عبد الله ما لبست السيف قط فلم يحكى انسان الا قلت يحفظ شعر أبي العتاهية في فينظر الى بسببه فقال
 ابن الاعرابي اعجبوا لهذا العبد من مجومولاه وكان أبو العتاهية من موالى بني شيبان (وحدث) المدائني قال
 اجتمع أبو نوح وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين وجاء أبو العتاهية وكان بينه وبين أبي الشمقمق شر فخبأه
 من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه تأنيث فظنه جارية فقال لابن أذين
 متى استطرفت هذه الجارية قال قريب يا أبا أسحق فقل فيهما ما حضركم فذأ أبو العتاهية يده اليه وقال
 مددت كفي نحوكم سائلا * ماذا تردون على المسائل
 فلم يلبث أبو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت بهذا البيت
 تردني كفك ذافيشة * يشفي جوى في استك من داخل
 فقال أبو العتاهية الشمقمق والله وقام مغضبا وقال أبو العتاهية حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر
 فأدخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كيديش مثل ذلك الحال فإذا أنا برجل جالس في جانب
 الحبس مقيد فجعلت أنظر اليه ساعة ثم عثل وقال
 تعودت مس الضر حتى ألفتـه * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
 وصبرني يابى من الله راجيا * لحسن صنيع الله من حيث لا أدري
 فقلت له أعد أعزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك وأقل عقلك دخلت علي
 الحبس فاسلمت تسلم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجهت توجه المبتلى للمبتلى حتى اذا
 سمعت بيته من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهم ما ولم تقدم قبل مسألتهم اعذر انفسك
 في طلب ما فقلت يا أخى اني دهشت لهذا الحال فلا تعذاني واعذرنى متفضلا بذلك فقال والله أنا أولى بالدهش
 والحيرة منك لانك حبست في أن تقول الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت فاذا قلت أمنت وأنا مأخوذ
 بأن أدل علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقول أو أقتل دوني والله لا أدل عليه أبدا والساعة يدعي بي
 فأقتل فأينا أحق بالدهش فقلت أنت والله أولى سلمك الله وكفالك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك فقال
 لا نبخل عليك اذن ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما فسالته من هو قال أنا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه
 أحمد ولم نأبث أن سمعت صوت الافعال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل
 الحرس والجند معهم الشمع فاخرجنا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألني عنه
 واصنع ما أنت صانع فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه فأمر بضرب عنقه فصربت ثم قال لي أظنك
 ارتعت يا اسمعيل فقلت دون ما رأيت تسبيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت وانحلت البيتين
 وزدت فيهما
 اذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما * تكترهت منه طال عتبي على الدهر
 وكان أبو العتاهية مشتهرا بحب عتبة جارية المهدي وأكثر نسبه فيها فن ذلك قوله وكتب به الى المهدي
 يهترض بها
 نفى بشي من الدنيا معلقة * والله والقائم المهدي يكفها
 اني لأأس منها ثم بطمعتني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها
 فهم المهدي بدفع عتبة اليه فخرجت وقالت يا أمير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي أفتدفعني الى قبيح المنظر
 يا عجزار ومكتسب بالعشق فأعفها وكان قد كتب البيتين علي حواشي ثوب مطيب ووضعه في برنية
 ضخمة فقال المهدي املاؤا البرنية ما لا فقال للكاتب أمر لي بدنانير قالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن
 ان شئت أعطيناك الدراهم الى أن يقصع عا أراد فاختلف في ذلك حولا فقال عتبة لو كان عاشقا كما يزعم
 لم يكن يختلف من ذحول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أضرب عن ذكرى صفحا وجلس أبو
 العتاهية يوما مائلا أبو نوح ويومعه على استماع الغناء ومجالسته لاحبائه فقال له أبو نوح

خبروني ان من ضرب السنه * جدد ابني ضاوعه فرا حسنه

أحدثت لكني لم أرها * مثل ما كنت أرى كل سنه

قال فأمر المأمون بحمل العشرين ألفا اليه وقال أغفلناه حتى أذكرنا (وحدث) أبو عكرمة قال كان الرشيد إذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة يتمثل بقولي أبي العتاهية

أخت بني شيمان ان مرت بنا * مشوطة كور على بغل

وهذا البيت من أبيات لابي العتاهية يعجب بها عبد الله المذكور وبعده

تكني أبا الفضل ومن ذارأي * جارية تكني أبا الفضل * قد نطقت في وجهها نقطة

مخافة العين من الكحل * ان زرعوها قال حجابها * نحن عن الزوار في شغل

مولانا مشغولة عندها * بعيل ولا اذن على البعل * يابنت معن الخير لا تبغلي

وأن تقصير عن الجهل * أتجلد الناس وأنت امرؤ * تجلدي في دبرك والقبيل

ما ينبغي للناس أن ينسبوا * من كان ذا جود الى الجمل * يمدل ما يمنع أهل الندي

هذه العمري منتهى البذل * ما قلت هذا فيك الا وقد * جفت به الاقلام من قبلي

قال فبعث اليه عبد الله بن معن فأتيه فهدا عبقلمان له ثم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم

أجلسه وقال له قد جريتك على قولك فهل لك بعد هذا في الصلح ومعه مائة وثمانون درهم أو تقيم

على الحرب وما ترى قال بل الصلح قال فأسمعني ما تقول في معنى الصلح فقال

مالعذلي ومالي * أمروني بالضللال عذلو في اعتقادي * لابن معن واحتمالي

ان يكن ما كان منه * فبحرني وفعالي أنا منته كنت أسوا * عبرة في كل حال

مالن يعجب من حسن رجوعي ومقالي ربود بعد صد * وهوى بعد تقالي

قد رأينا ذا كثيرا * جاريابين الرجال انما كانت عيني * لطمت مني شمالي

وكان أبو العتاهية في حديثه يهوى امرأة من أهل الخيرة نائحة لها حسن ومائة وكان ممن يهواها أيضا

عبد الله بن معن وكانت مولاة لهم يقال له سعدى تهواها وكانت صاحبة حباب وكان أبو العتاهية مولعا

بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق * أفقن فان النيك أشهى من السحق

أفقن فان الخبز بالأدم يشتهي * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق

أراك ترقن الخروق بمثلها * وأى لبيب يرقع الخرق بالخرق

وهل يصلح المهراس الابعود * اذا احتج منه ذات يوم الى الدق

وقال فيها أيضا قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى * لهوا البعيدة الاسباب

أنت مثل الذي يفتر من القط * رحذر الندي الى الميزاب

فغضب ابن معن لسعدى فضرب أبا العتاهية مائة فقال فيه

جلدتني بكفها * بنت معن بن زائدة جلدتني بكفها * بأبي تلك جالده

وتراها مع الخصى على الباب قاعده * تتكني كني الرجا * لعمركم كائده

جلدتني وبالغت * مائة غير واحد آجلدني آجلدي * انما أنت والده

وقال في ضربها لاء أيضا ضربتني بكفها أنت معن * أوجعت كفها وما أوجعتني

ولعمري لولا أذى كفها اذ * ضربتني بالسوط ما تركتني

(وحدث) أحمد بن أبي فتن قال كنا عند ابن الاعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي

وهو اذا كلمته ذات دار الحاجة * فهم بأن يقضى تنح أوسع

وان عبد الملك بن عمير قال تركني والله وان السعة لتعرض لي في الخلاء فاذا كركوله قال فقلت هذا ابن معن

(فن ذلك) ما أخبرني الفقيه

أبو الحسن علي بن فاضل

ابن حمدون الصوري عن

الامام الحافظ أبي طاهر

المسلي رحمه الله عن أبي

غالب شجاع الذهلي قال قال

لنا أبو منصور بن أبي الضوء

العاوي كنت في قرية يقال

لهابشينا وبها أبو محمد النافي

وهناك ناعور تان للزروع

فقال فيهما أو أنا حاضر

أنا عورتي شطى بشينا انني

نظير كافي الوجد والهمان

أنيه كايحيك أيني وعبرتي

كأني كافي شدة الجريان

فلاز لثما في خفض عيش عده

أمان من التفريق والحدان

(وعلمت أنا في الحال)

بشينا لها ناعور تان كلاهما

تسخ بد مع دائم الهملان

مخافة دهر أن يصيب بعينه

لا حدا هما وما في غتران

(وذكر أبو علي بن رشيقي

في كتاب الاغوج) قال كان

لمحمد بن حبيب التنوخي

معشوق لا يزال يزوره اذا

غاب عن منزله فاذا حضر

لم يأته وكثير ذلك منه افقال

لي يوم مات عال حتى نصنع في

ذلك فصنعت

ما بالنا نخفي فلا نوصل

الاخلا فامثل ما تفعل

تأتي اذا غبتا فان لم تغب

جعلت لا تأتي ولا تسأل

كهاجر أحبابه زائر

أطال لهم من بعد أن يرحلوا

(وضع هو)

كائى وقد سالت سيمول
 مدامعى
 فأذكت حريقا فى الحشا
 والترائب
 ذبالة قنديل تعوم بها
 وتشعل فيها النار من كل
 جانب
 (وصنع الصالح)
 وإذا تشبب النار بين أضالعى
 قابلتها من عبرتى بسيمول
 فأنا الحريق بل الغريق
 أموت فى
 هذوذا كذبالة القنديل
 (قال على بن ظافر) أخبرنى
 الأمير الأجل عضد الدين
 مرهغب بن أسامة بن منقذ
 قال كن لى بمالك اسمه ياقوت
 فقصدت أنا وابن عمى عبد
 الرحمن بن محمد نظم المعنى
 المشهور من أن النار
 لا تعدو على الياقوت فكان
 الذى قلته
 أسكنته قلبى وأصبح جبهه
 من دون أقوات البرية قوتى
 قالوا وكيف يقيم من أحبيته
 فى نار قلب بالجوى منعوت
 فأجبتهم لا تعجبوا المقامه
 ذلنا ليس تضرر بالياقوت
 (وكان الذى قاله ابن عمى)
 يا عجب الذى كلفت به
 تدينه منى أن غاب أفكارى
 يسكن قلبا من الحميم ويز
 داد ضرا ما بدمعى الجارى
 لا تعجبوا منه حين يسكنه
 فما يلى الياقوت بالنار
 * (الفصل الثانى فيما لم يقع
 فيه تواردا)

أن مات الشيخ نحو من عشرين سنة لا والله أن تصدق عليه بدرهمين ولا دانق قطوما كان زاده على الدعاء
 شيئا فقلت له يا أبا بصحق انى أراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترغم أنه فقير معيل فلم لا تصدق عليه بشىء فقال
 أخشى أن يعتاد الصدقة وهى آخر مكاسب العبد وان فى الدعاء خيرا كثيرا (وقال الجاحظ) حدثنى عمامة
 ابن أسرس قال دخلت يوما على أبى العتاهية فاذا هو يأكل خبزا بلا شىء فقلت له كلنكر كأنك رأيت به يا كل
 خبز أو حده فقال لا ولا كننى رأيت به تأدم بلا شىء فقلت وكيف ذلك فقال رأيت قدأمه خبزا يا بسام من دقاق
 فطير وقد حافيه حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها فى اللبن ويخزجهافلم تتعلق منه بقليل ولا
 كثير فقلت له كأنك أشبهت هيت أن تأدم بلا شىء وما رأيت أحده أقبله تأدم بلا شىء وقال عمامة أنشدنى
 أبو العتاهية إذا المرء لم يعتق من المال نفسه * تملكه المال الذى هو مال كنه
 ألا انما مالى الذى أنا منه فق * وليس لى المال الذى أنا تاركه
 إذا كنت ذامال فبادر به الذى * يحق والاستهلكته مهالكه
 فقلت له من أين قضيت بهذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ماأكلت فأقنيت أولبست
 فأبليت أو أعطيت فأمصيت فقلت أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق قال نعم
 قلت فلم تحبس عندك سبع وعشرين بدرة فى دارك لئلا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكى ولا تنقذ منها خرا اليوم
 ففكرت وفاقمك قال يا أبا معن والله انما قلت لحق ولا كننى أخاف الفقر والحاجة الى الناس قلت وما يزيد حال
 من افتقر على حالك وأنت دائم الحزن لئلا تأكل ولا تشرب منها دائم الجمع شحج على نفسك لا تشترى اللحم الا
 من عيد الى عيد فترك جواب كلأى كله ثم قال لى والله لقد أشتريت فى يوم عاشوراء لحما وتوابله وما يتبعه
 بخمسة دراهم فلما قال لى هذا القول أضحكى حتى أذهلنى عن جوابه ومعاتبته وأمسكت عنه وعلمت أنه
 ليس ممن شرح الله صدره للإسلام وقيل له مالك تبخل بمارزوق الله تعالى فقال والله ما تبخل بمارزوقى الله
 قط قيل له فكيف ذاك وفى بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقى ولو كان رزقى لا تنفقه (وحدث)
 أبو العتاهية قال أخرجنى المهدي معه الى الصيد فوقعنا منه على شىء كثير وتفرقت أحبابه فى طلبه وأخذ هو
 فى طريق آخر غير طريقهم فلم يلتقوا وعرض لنا وادجرتا عظيم وتعيمت السماء وبدأت بطر فتحيرنا
 وأشر فناعلى الوادى واذا فيه ملاح يعبر الناس فلجأنا اليه وسألناه عن الطريق فجعل يضعف رأينا وبجهرنا
 فى بديل أنفسنا فى ذلك القيم والمطر للصياد حتى أبعدها ثم أدخلنا كوخا له وكاد المهدى يموت بردا فقال له
 أعطيك بجميتى هذه الصوف فقال نعم فقطاه بها فتمسك قليلا وانام وافتقده غلما نه وتبعوا أثره حتى جأنا
 فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فتحوا الجبة عنه والقوا عليه الخز والوشى فلما
 اتعبه قال لى ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجب حقه علينا فقلت والله هرب خوفا فلما خاطبنا به قال انالله
 وانا اليه راجعون والله لقد أردت أن أغنمه وبأى شىء خاطبنا نحن والله مستحقون لا ضعافا ما خاطبنا به
 بحياتى عليك الا ما هجوتنى فقلت يا أمير المؤمنين كيف تطيب نفسى بأن أهجوك قال والله لتفعلن فأننى
 ضعيف الرأى مغرم بالصياد فقلت
 بالابس الوشى على ثوبه * ما أوجب الاشيب بالراح
 فقال زدنى بحياتى عليك فقلت
 لو شئت أيضا جلت فى خامه * وفى وشاحين وأوضاع
 وقال وبلك هذامعنى سوء رويه عنك الناس وأنا ناسأه لزدنى شيئا آخر فقلت أخاف أن تغضب فقال
 لا والله فقلت كم من عظيم القدر فى نفسه * قد نام فى جبهة ملاح
 فقال معنى سوء عليك لعنة الله وقتنا فركبنا وانصر فمنا (وعن الحسن بن عابد) قال كان أبو العتاهية يعج فى كل
 سنة فاذا قدم أهدى للأموه بردا وطر يا ونعلا سوداء ومساويل أراك فيبعث اليه بعشرين ألف درهم
 فأهدى له مرة كما كان يهدى كل سنة اذا قدم فلم يشبهه ولا بعث اليه بالوظيفة فكاتب اليه أبو العتاهية يقول

(والشاهد فيه) الجمع وهو الجمع بين متعدي في حكم وهو ظاهر في البيت وما أحسن قول الصفي الحلي فيه
أراؤه وعطاياه ونعمته * وعفوه رحمة للناس كلهم
ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع
آدابه وعطاياه ورأفته * سحبة ضمن جمع فيه ملتئم

وقول ابن جابر الاندلسي

قد أحرز السبق والاحسان في نسق * والعلم والحلم قبل الدرك للعلم
وأبو العتاهية هو اسم عيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته أبو اسحق وأبو العتاهية كنية
غابت عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون فكان يلقب بذلك وقيل ان المهدى قال له يوما أنت انسان
متممة متحدلق فاسموت له من ذلك كنية وتيقال للرجل المتحدلق عتاهية وفيه يقول أبو قابوس
النصراني وقد بلغه أنه فضل عليه العتاني

قل لك كني نفسك * متخيرا بعتاهية والمرسل الكلام القبيح وعنه أذن واعيه
ان كنت سر أسوتي * أو كان ذلك علانيه فعليك لعنة ذي الجلال * وأتم زبد رانته
وأتم زبدهي أم أبي العتاهية ومنشأه بالكوفة وكان في أول أمره يتخنت ويحمل زاملة المحدثين ثم كان
يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال أطبع الناس بالشعر بشارو والسيد الحميري
وأبو العتاهية وما قدراً أحفظ على جمع شعر هؤلاء الثلاثة بأسره لكثرة وكان غزير البحر كثير المعاني لطيفتها
سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا أنه كثير الساقط المرذول مع ذلك وأكثر شعره في الزهد
والامثال وكان قوم من أهل عصره ينسبونه الى القول بذهب الفلاسفة عن لا يؤمن بالبعث والنشور
ويحتجون بأن شعره اغما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد (وحدث) الخليل بن أسد
النوشجاني قال أنا أبو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس أنني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له
قل شيئاً نتحدث به عنك فقال

ألا اننا كلنا بأئد * وأي بني آدم خالد وبدؤهم كن من ربهم * وكل الى ربه عائد
فيا عجباً كيف يعصى الا لله أم كيف يحجده الجاحد وفي كل شيء له آية * يدل على أنه واحد
وكان من أبجل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال (وحدث محمد بن عيسى الخرقى) قال وقف عليه
ذات يوم سائل من العيارين الظرفاء وجاعة من جيرانه حواله فسأله دونهم فقال له صنع الله لك فأعاد
السؤال فرد عليه فأعاد الثالثة فغضب وقال له ألسنت الذي يقول

كل حتى عند مصيته * حظهم من ماله الكفن
قال نعم قال فبالله عليك أتريد أن تهلك كذا لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لك كفنك قال خمسة دنانير
قال فاعمل على أن ديناراً من الخمسة وضيعته قبراً وادفع الى قبراً واحداً والافواحدة أخرى قال وما هي
قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم لك كفلاً بأن أحفر لك به قبراً متى مت وترجع درهمين
لم يكونا في حسابك فان لم أحفر رددته على ورثتك أو رده كفيلى عليهم ففعل أبو العتاهية وقال أغرب عنك
الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومتر السائل يضحك فالتفت اليها أبو العتاهية وقد اغتاظ فقال
من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرمتها ومتى حرمت فأريت أحداً ادعى أن الصدقة
حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي العتاهية أتركى مالك فقال والله ما أنفق على عيالي الا من زكاة مالي
فقلت له سبحان الله انما ينبغي لك أن تخرج زكاة مالك للفقراء والمساكين فقال لي لو انقطع عن عيالي زكاة
مالي لم يكن في الارض أفقر منهم (وحدث أيضاً) قال كنت جالساً في العتاهية وكان له جار يلتقط النوى
ضعيف سيي الحال متجمل عليه ثياب فكان يترأى العتاهية طرفي النهار فيقول أبو العتاهية اللهم أعنه
على ما هو بسبيله شيخ ضعيف سيي الحال عليه ثياب متجمل اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقى على هذا الى
(وكان) ما صنعه ابن الزبير

فذا عتيديه نحو طرته
وذي يقبل فوها صفحة القدم
(قال العماد) وعلات وأنا في
سن الصبا وشعري حينئذ
لا أرضاه

مشط ومنسفة فيه حسدته
دمعي لذابها فياض عارضه
فتلك حاطية من مس اخسه
وذلك مستغرق في مسك
عارضه

(وأخبرني بعض أصحابنا
المصريين) أن بعض جلساء
الصلاح بن رزيك أنشد
بجلسه بيتاً من الاوزان
التي يسميها المصريون
الزكالكس ويسميها
العراقيون كان وكان
النار بين ضلوعي
وناغريق في دموعي
كني فتيلة فتدبل

أموت غريق وحريق
وكان عنده القاضي الجليس
أبو المعالي عبد العزيز بن
الحباب والقاضي المذهب
ابن الزبير فتقدم اليهما
بنظم معناه فصنع عابديهما
فكان ما صنعه الجليس
هل عاذران رمت خلع
عذارى

في شمس سالفه ولثم عذار
تتألف الاضداد فيه ولم تزل
في سالف الايام ذات نغمار
وله من الزفرات لقم صواعق
وله من العبرات لمحبحار
كذبالة القنديل قدرها كها
ما بين ماء في الزجاج ونان
(وكان) ما صنعه ابن الزبير

واذخلته حبابا حسب السـ
ماء طيبا كالقهوة الصهباء
(وهذا) آخر ما وقع لي مما فيه
توارد في المعاني وتوافق في
المباني (ومما يشبه هذا
الباب) أن يتفق الشعراء
على نظم معنى مخصوص
أعنانا العـ ماد أبوحـ مد
الاصـ بانى اجازة قال صنع
الشريف أبو المحاسن ابن
الشريف ضياء الدين فضل
الله بن علي بن عبد الله الحسيني
الراوندي القاشاني في
تعريب شعر اعجمي
انى لاحـ دفيه المشط والنشفه
لذا كفاضت دموع العين
مختلفه
هذا يعلق في صدغيه أغله
وذا يقبل رجليه بألف شفـه
قال وتسامع الناس بهذا
المعنى فاجتمع على العمل
فيه جماعة منهم شمس الدين
شاد الغزنوي وكان حينئذ
بأصبهان فقال
انى أغار على مشط يعالجه
ونشفه حظيت من قربه زمنا
هذا يغازل صدغيه وأحرمه
وذا يقبل رجليه ولست أنا
(وقال أيضا)
المشط والنشفه المحود شأنهما
كلهما في الهوى بالسـ مد
ملحوظ
فتلك بالنام من رجليه فائز
وذلك بالمسك من صدغيه
محظوظ
(وقال فخر الدين القاسم)
أغار منه على مشط ومنشفه
حتى أغص بدمع فيه منعجم

اعتبت اثر عتب ووصلت غب تجنب وبذلت بهـ مد تمـع
ولو أنى أنصفت نفسي صنتها * عن أن أكون كطالب لم ينجع
انى دعوت ندى الغـ رام فلم يجب * فلا شكر ندى أجب ومادى
ومن الجبابب والجبابب جمة * شكر بطىء عن ندى متسرع
ومن شعر مريد سابق بن محمود

يزدادان قصر الخطى عن غرض * طولا ويضى اذا حاد الحسام نبا
حل السـ مال وما حلت سمائه * عن جيده وحب العافين منذ حبا
حوى من الفضل مولودا بلابل * أضعا ف ما أعجز الطلاب مكتسبا
طلق المحيا اذا ما زرت مجلسه * خرت الغنى والعلاو الدأس والأذبا
ومحاسنه كثيرة وكان أحد بن محمد الخطيب الشاعر قد وصل الى حبيب سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وبها
يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخطيب يقول

لم يبق عندى ما يباع بدرهم * وكفالك منى منظرى عن مخبرى
الابقية ماء وجـه صنتها * عن ان تباع وأين أن المشتري

فقال لوقال ونعم أنت المشتري لكان أحسن وكان مولد ابن حيوس سنة أربع وتسعين وثلثمائة بدمشق
وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وابن حيوس الاشيلي ذكره ابن فضل الله فقال لا يخف له ضرع خاطر
ولا يخف له نوء سحاب ماطر لومس بقريحته الصلـد لتفجر أو الجهام لا تفجر وحسبك من مرمى غرضه
البعيد ما ذكره ابن سعيد وأورد له في المرقص قوله في أشتر العين لا تفارقه الدمعة
شترت فقلنا زورق في فجـة * مالت باحدى دفتيه الريح
فكأنما انسانا ملاحها * قد خاف من غرق فظـل يـج

(ان السـ باب والفرغ والجده * مفسدة للرأى مفسده)

البيت لابي العتاهية من أرجوزته المزوجة التي سماها ذات الامثال يقال ان له فيها أربعة آلاف مثل فنها
حسبك مما يتبعه القوت * ما أكثر القوت لمن يموت * الفـقر فيما جاوز الكفا
من اتقى الله رجا وخافا * هي المقادير فلمنى أو فذر * ان كنت أخطأت فأخطا القدر
لكل ما يؤذى وان قلـ ألم * ما أطول الليل على من لم يـم * ما انتفع المرء بمثل عـله
وخير ذخر المرء حسن فعله * ان الفساد ضده الصـلاح * ورب جـدة جـره المـزاح
من جعل النمام عينا لها كما * مبالغـك النمر كباغيه لـكا * وبعده البيت وبعده
يقنيـك عن كل قبيح تركه * يرتن الرأى الاصيل شكـه * ما عيش من آفته بقاؤه
نقص عيشا كله فناؤه * يارب من أسخطنا ببـهـده * قد سرتنا الله ببـهـده
ما تطامع الشمس ولا تغيب * الا لامر شأنه عجـيب * لكل شىء قدر وجوهـر
وأوسـط وأصـغر وأكـبر * فكل شىء لاحق ببـهـده * أصغره متصل بأكـبره
من لك بالمحض وكل ممتزج * وسواس في الصدر منك تختلج * ما زالت الدنيا لنا دار أذى
مزوجة الصفو بأنواع القذى * الخـير والشر بها أزوج * لذا نتاج ولـذا نتاج
من لك بالمحض وليس محض * يخبت بعض ويطيب بعض * لكل انسان طبيعتان
خـير وشر وهما ضدان * والخير والشر اذا ما عـدا * بينـهـما بون بـهـده جـدا
انك لو تسـمتشق الشـحـيـحا * وجـدته أنتن شىء رـيحـا * عجبت حتى ضمتى السكوت
صرت كأنى حاتم مـوت * كذا فاضى الله فكيف أصـنع * والعـمت ان ضاق الكلام أوسع
وهى طويلة جدا وهذه الانموذج كافى منها والجدة الاسـمـعـناء والمفسدة الخلة الادعية الى الفساد

١٢٠

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا * على أنه لولا لم يكن الصبر
غـ زنا يئوسى لا يماثلها الا سى * تقارب نعمى لا يقوم بها الشكر
تباعدت عنكم حرفة لازهاده * وسرت اليكم حين مسنى الضر
فلاقت ظل الا من ماعنه حاجز * يصعد بواب العزمادونه ستر
وطال مقامى فى اسار جيلكم * فدامت معاليكم ودام الى الا سر
وانجزى رب السموات وعده الـ * كرم بأن العـمـر يتبعه اليسر
فخاد أبونصر بأف تصرمت * وانى علميم أن سيخلفها نصر
لقد كنت مأمورا ترجى مثلها * فكيف وطوعا أمر ك النهى والامر
ومابى الى الاحاح والحرص حاجة * وقد عرف المبتاع وانفصل السعر
وانى بأمالى لديكم مخيم * وكفى الورى ناو وأماله سـمـفر
وعهدك ما بغى بقولى تصنعنا * بأيسر ما توليه يستعبد الحتر

فلما فرغ من انشاده قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها نصر سيفه عفاها لضعفتها له وأعطاه
ألف دينار فى طبق فضة وكان اجتمع على باب الامير نصر جماعة من الشعراء وامتحوه وتأخرت صلته
عنده فأتت الشعراء الذين تأخرت جوائزهم الى باب بولص وفيهم ابن الدويده المعزى الشاعر المعروف
فكتبوا ثلاثة أبيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويده المعزى المذكور وصيروا الورقة اليه
وفيها الايات وهى

على بابك المحـروس مناعصابه * مناليس فانتظر فى أمور المغاليس * وقد فنت منك الجماعة كلها
بعشر الذى أعطيته لابن حيوس * وما بينناها هذا التفاوت كله * ولكن سعيد لا يقاس بمخوس
فلما وقف عليها الامير نصر أطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بئلى الذى أعطيته لابن حيوس لأعطيتهم
مثله وكان الامير نصر سخيا واسع العطاء تلك حالب بعد وفاة أبيه محمود سنة سبع وستين وأربعمائة ولم
تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه ثانى شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان ابن حيوس
المذكور قد أترى وحصلت له نعمة ضخمة من بنى مرداس فبنى دار بمدينة وكتب على بابها من شعره
دار بنيناها وعشناها * فى نعمة من آل مرداس * قوم نقوابثوى ولم يتركوا
عملى للابام من باس * قل لى الدنيا ألا هكذا * فليقل الناس مع الناس
وقيل ان هذه الايات لابن أبى حصينة الحلبى وهو الصحيح (وحكى) الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق
قال أنشدنا أبو القاسم على بن ابراهيم العلوى من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال أخذ الامير أبو القتيان
ابن حيوس بيدى وقال ارو عنى هذا البيت وهو فى شرف الدولة مسلم بن قريش
أنت الذى نفق النشاء بسوقه * وجرى الندى بعروقه قبل الدم
وهذا البيت فى غاية المدح ومن غرر قصائده السائرة قوله

هوذا كربع العامرية فاربع * واسأل مصيغا عافيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالى بالحى * غتر المحائب واعتذر عن آدمى
فلقد غـدت أمام دان هاجر * فى قـربه ووراءه مزمر
لو تخبر الركبمان عنى حدثوا * عن مقـلة عبرى وقلب مـوج
ردى لنا زمن الكتيب فانه * زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمة بأدنى لوعتى * لرددت أقصى نيلك المسترجع
بل لو فنت من الغـرام بظهر * عن مضمير بين الحشى والاضلع

القول فى تشبيهه وأطـر
كل منا لتحريك خاطر
وتنبيهه ثم أظهرنا ما حتر
ونشرنا ما حبرنا فأنشد
العباس بن طريف الخراط
الاسكندرى

نثر واليا سمين لما جنوه
عنه فاستقر فوق السما
فحينما زهر الكواكب تحم
زهر الارض فى أديم السـمـ
وأنشد الاديب أبو الحسن
على بن سيف الدين الحمـرى
نثر واليا سمين لما جنوه
فوق ماء أحب به من
فكى زهره لنا اذ تبدى
زهر الشهب فى أديم السـمـ
(قال وكان الذى صنعته)

نثر واليا سمين فى لجة السما
عنفلة النجوم وسط السـمـ
فكان السماء فى باطن الار
ض أو الدار طف فوق السما
(قال) وسمع أبو عبد الله بن
الزى النحوى القصيدة ولم
يكن حاضرا معنا فقال
نثر الغلام اليا سمين ببركة
مـلـوءة من ماء المتدفق
فكانت انثر النجوم بأسرها
فى يوم يحوى سماء أزر
(قال على بن ظافر) وسألنى
الاعزرجه الله تعالى أن

أصنع فى مثله فصنعت
زهر اليا سمين ينثر فى السما
أم الزهر فى أديم السـمـ
أم هما مبسم شبيب شبيب
فى رضاب الخريدة الحسن
ظل يحكى عقود در على صد
رفقة فى حله زرقا

على ما صنعه الآخر فكان
الذي قال
حبذا ساعة المجرة والدو
لاب يهدي الى النغوس
مسره
أدهم لا يزال يعدو ولا يكن
ليس يعدو مكانه قد زره
ذو عيون من القواديس
تبدى
كل عين من فائض الماء عبره
فلك دائر يرينا نجوما
كل نجم منها يرينا المجرة
(وكان الذي قلت)
ودولاب يتن أنين ثكلى
ولا فقد اشكاه ولا مضره
تري الازهار في ضحك اذا ما
بكي بدموع عين منه ثره
حكي فلكا تدور به نجوم
تؤثر في سرائرنا مسره
يظل النجم يغرب بعد نجم
ويطلع بعد ما تجرى المجرة
فجئنا من اتفاقنا وقضى
الحب مناساثر وفاقنا قال
ابن ظافر رحمه الله ومن
هذا الاتفاق ايضا ما أخبرني
به ابن المؤيد رحمه الله بعناه
قال اجتمعت مع جماعة من
أدباء أهل الاسكندرية في
بستان لبعض أهلها فخالنا
روضات ثنت قامت أشجاره
وتغنت قينات أطماره
وبين أيدينا بركة ماء تجو
سما أو مربعة مراء فنثر
عليها بعض الحاضرين
باسمين ازان سماها بن واهر
منيره وأهدى الى لجتها
جواهر ثميره فتعاطينا

وسبقه الى ذلك ابن دقلافس فقال

أنا الغلام بطيخنة * وسكنة أحكموها صقلا
فقسم بالبرق شمس الضحى * وأعطى لكل هلال هلالا
ومثله قول محاسن الشواء وأجاد

وغلام يحز بطيخنة في اللون مثلي وفي المذاقة مثله
لأناس غرر على طبق في * مجاس مشرق يشابه أهله
قد بدر شمسنا فشهدت الليلى * في هالة بريق أهله
ولما بدا ما بيننا منية النفس * يحز بالسكين صفراء كالورس
توهت بدر التيم قد أهله * على أنجم بالبرق من كرة الشمس
خلناه لما خزل البطيخ في * أطباقه بصقيلة الصفيحات
بدرايقه من الشموس أهله * بالبرق بين الشهب في الهالات

وقول الآخر

وقول الآخر

وقول البديع الدمشقي في غلام يقطع بطيخا بسكين نصابها أسود
انظر بعينك جوهر امثلا لنا * صحرا لفرط بيانه وجماله
قريقة من الشموس أهله * بظلام هجرته وفجر وصاله
والسابق الى فتح هذا الباب العسكري حيث يقول
وجامعة لاصناف المعاني * صلح لوقت اكثار وقله * فن آدم وريحان ونقل
فلم ير مثله اسد الخلة * فنهام اثس به بدورا * فان قطعت هار جعت أهله
ولابن مقاتل بين غمانية وغمانية

خدود وأصداغ وقد ومقلة * ونغر وأرياق ولحن ومعررب
وورد وسوسان وبان وزرجس * وكأس وجرال وجنك ومطرب
والصفي الحلى وظبي بقه فرفوق طرف مندوق * بقوس رمي في النقع وحساب أسهم
كبدر بأفق فوق برق بكفه * هلال رمي في الليل جنباً بالنجم
وابعضهم بين عشرة وعشرة

شعرجين يحيا معطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر نغر
ليل صباح هلال بانه ونقا * أس أقاح شقيق زرجس در
ولابن جابر بين اثني عشر واثني عشر

فروع سنا قد كلام فم لمى * حلى عنق نغر شذا مقله خذ
دجى قرغن جنى خاتم طلا * نجوم رشادر صبان زرجس ورد

وجل القصد هنا أن يكون اللف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب جامعا بين سهولة
اللفظ والمعاني المختصرة (وابن حيوس) بحاء مهملة وياء تحمية مشددة مضمومة وووا ساكنة بعد هاسين
مهملة هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب بصطفي الدولة الشاعر المشهور وهو
أحد الشعراء الشاميين المحسنين وخو لهم الحميد بن وله ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكاابر
ومدحهم وأخذ جوائزهم وكان منقطعاً الى بني مر داس أصحاب حلب وله فيهم القصائد الفائقة وقصته
مع الامير جلال الدولة وصمصامها نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مشهورة فانه
كان قدم مدح أباه محمودا فأجازه ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس
المذكور بقصيدة رائية مدحه بها ويعزيه عن أبيه أولها
كفى الدين عزما قضاها لك الدهر * فن كان ذا نذر فقد وجب النذر

وما أبدع قول ابن شرف القيرواني

جاء عليا ولا تخف — بل بحادثة * اذا اذرت فلا تسأل عن الاسل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملء السامع والافواه والمقل
وقد اخذه تاج الدين الذهبي فقال

بدر سما للجنة — لي — رغما * للجنة — نني — بحر طما للجنة — دي
سل عنه وادن اليه واستمسك تجد * ملء السامع والنواظر واليد
وما ازهر قول البهاء زهير ولي فيه قلب بالغرام مقيد * له خبر يرويه طرفي مطلقا
ومن فرط وجد في ليله ونغمه * أعلل قلمي بالهذيب وبالنقا
وما أحلى قول ابن نباتة المصري مع زيادة التورية

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * يا كثير المحاسن المختاله لك عين وقامة في البرايا * تلك غزاة وذى عسالة
وقوله أيضا سألتهم عن قومهم فأنشئ * يعجب من اسراف دمعي السخي
وابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذا خالي وهذا أخى
وبديع قول ابن مكنسة والسكفي وجنته وطرفه * يفتح وردا ويغض نرجسا
وقد جاء الف والنشر بين ثلاثة فأكثر فنه قول ابن حيوس

ومقرط يفتي النديم بوجهه * عن كاسه الملائى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها * من مقلتيه ووجنتيه وريقه
وقول حمدة الاندلسية ولما أبى الواشون الافراقنا * وما لهم عندي وعندك من نار
وشنوا على أسماء كل غارة * وقل حجابي عند ذلك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي * ومن نقسي بالسيف والسيول والنار
وقول ابن نباتة وأجاد الى الغاية

عرج على حرم المحبوب منتصبا * لقبلة الحسن واعذني على السهر
وانظر الى الخيال فوق الثغردونلى * تجد دبلا لا يراى الصبح في السحر
وبديع قول بعضهم وردومسك ودر * خذو خال ونغم * لظوظ وجفن وغنج
سيف ونبل وسحر * غصن وبدر وليل * قد ووجه وشعر
ومنه بين أربعة وأربعة قول الشاعر

ثغرو خذونهم واجر اريد * كالطلع والورد والمان والبلخ
ومثله قول الشاب الظريف محمد بن العفيف

رأى جسدي والدمع والقلب والحشى * فأضنى وأفنى واستمال وتيما
ولابي جعفر الاندلسي الغرناطي بين خمسة وخمسة

ملك يحيى بخمسة من خمسة * لقي الحسود بها فسان لمابه * من وجهه ووقاره وجواده
وحسامه يبيديه يوم ضرابه * قر على رضوى تسير به الصبا * والبرق يلعب من خلال صحابه
ولابن جابر الاندلسي بين ستة وستة

ان شئت ظيما أو هلالا أودجى * أوزهر غصن في الكتيب الاملد
فلا تظهاو لوجهها ولشعرها * ولخذها والقدر دق اقصه
وانجم الدين البارزي بين سبعة وسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى * على طبق في مجلس لا صاحبه
كبد بريق قد شق شمس أهله * لدى هالة في الافق بين كواكبه

في ذيل الجورده فاستحوذ
علينا ذلك الموضع استحوذا
وملأ أبصارنا حسنا
وقلوبنا التذاذا ومننا الى
الدولابين شاكين أزمرنا
حين سمعت قيمان الطير
بالخانها وشدت على
عيداتها أم ذكر الأيام نغم
وطابا وكانا أغصانا رطابا
فتغيا عنهما المدة المجموع
ورجعا النوح وأفاض
الدموع طلبا للرجوع
وجلسنا نتذكر ما في
تركيب الدواليب من
الاعاجيب وتناشدنا
ما وصفت به من الاشعار
الغالية الاسعار فأفضى بنا
الحديث الذي هو شجون
الى ذكر الاعشى التطيلي
وقوله في أسد نخاس
يقذف الما
أسدولو أنى أنا
قشه الحساب لقلت صخره
فبكأنه أسد السما
يجمع من فيه المجرة
فقال لي رحمه الله يتولد
من هذا معنى في الدولاب
ياخذ بمجامع السامع
ويطرب الرائي والسامع
فتأملته فانت اطربا
وأوسعت اغرابا وأخذ كل
منا ينظم ما جاش به غمر
بحره وأنبأه به شيطان
فكره فلم يكن الا كمنقر
العصفور الخائف من
الناطور حتى كل ما أردناه
من غير أن يقف أحدهم

انما الشرق أقرض الغرب
دينا
وأعطاه رهنه خلخال
وقطعة ابن النجم أحسن
من قطعة الاعز لتصفه
السوار وعلى كل حال فقد
أبدعا ولم يترك الزيادة في
الاحسان موضعا (قال
ابن ظافر) وقد جرى لي مثل
ذلك مع القاضي الاعز بن
أبي الحسن علي بن المؤيد
رحمه الله وذلك أنا امرئنا
عشية على بستان مجاور
للنبيل فرأينا فيه بئرا عليها
دولابان يتجاذبان قد
دارتا أفلاكهما بنجوم
القوادر يس ولعبت بقلوب
ناظرهم ما لعب الأمان
بالمقاليس وهما يثنان أنين
أهل الاشواق وفيضان
ماء أعز من دموع العشاق
والروض قد جلالا عين
زبرجده والاصيل قد
راقه فشر عليه عجبده
والزهر قد نظم جواهره في
أجساد الغصون والسواقي
قد أذات من سلاسل
قضها كل مصون والنبت
قد اخضر شاربه وعارضه
وطرف النسيم قدر كضه
في ميادين الزهرا كضه
ورضاب الماء قد استتر من
الظل في لي وحيات المجاري
حائرة تخاف من زمرد النبات
أن يدر كها العوى والنهر
قد صقل صقل النسيم درعه
وزعفران العشي قد ألقى

تشابه العقد من فوق لفته * والنغم منه اذا ملاح جوهره
ومن ظريف الاستخدام قول السراج الوراق
دع الهويني وان تصبوا كنسب * واكده فغنس المرء كداحه
وكن عن الراحة في معزل * فالصفع موجود مع الراحة
استخدم الراحة في معديها الاول من الاستراحة والثاني من اليد ويديع قول الصفي الحلبي
لئن لم أبرقع بالحيا وجهه عفتي * فلا أشبهته راحتي في التكرم
ولا كنت بمن يكسر الحفن في الوغي * اذا أنالم أغضضه عن رأي محرم
ومن الاستخدامات البديعة قول ابن نباتة المصري يدح النبي صلى الله عليه وسلم
اذالم تنقض عيني العقيق فلا رأت * منازله بالقرب تبهي وتبهر
وان لم تواصل عادة السفع مقلتي * فلا عاها عيش بعفناه أخضر
سقى الله أكناف الغضا سائل الحيا * وان كنت أسقى أدمعنا تحذر
وعيشا نضى عنه الزمان بياضه * وخلفه في الرأس يزهو ويژهر
تغير ذاك اللون مع من أحبه * ومن ذا الذي ياعرز لا ينعير
وكان الصبا ليلا وكنت كحالم * فيا أسقى والشيب كالصبح يسفر
يعلاني تحت العمامة كتمه * فيعتمد قلبي حسرة حين أحسر
وتذكرني ليلى وما خلت أنه * اذا وضع المرء العمامة ينذكر
ومن الاستخدام أيضا قول العلامة عمر بن الوردى رحمه الله تعالى
ورب غزاله طلعت * بقلبي وهو مرعاها نصبت لها شبا كامن * لجين ثم صعدناها
وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصصنا بذلت العين فاكلها * بطامتها وججراها
ومنه قول ابن مليك رحمه الله تعالى
فكم رد من عين وجاد بقلها * ولولا ماضات ولم تلك تعذب
وقوله من قصيدة أخرى نبوية
كم رد من عين وجاد بها وكم * ضاعت به وسقى به من صاदी
ومنه قول الرشيد الفارقي
ان في عينيك معنى * حدثت النرجس عنه ليت لي من غصنها سه * ما في قلبي منه
وقد أخذته الشهاب محمود ولم يحسن الاخذ فقال
نازعت عيناه قلبي حبة * لم تلك تقبل قبل الانقسام
يا لقوى هل علمتم قبلها * أن لا عين في القلب سهاما
(كيف أسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقد أوردفا)
البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم أره في ديوانه وله ابن حيوس الاشيلي والحقف بكسر
الحاء الرمل العظيم المستدير (والشاهد فيه) الالف والنشر وهو ذكروته مدد على التفصيل أو الاجال ثم ذكر
مال الكل واحد من أحاد المنعده من غير تعيينه بان السامع يرد ما لكل من أحاد المنعده الى ما هو له ثم الذي
على سبيل التفصيل ضربان لأن النشر لما على ترتيب الالف وأما على غير ترتيبه كافي البيت هنا وهو ظاهر
ومما جاء على الترتيب قول ابن الرومي
أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا جدون نجوم
فيها معالم للهدي ومصباح * تجلوا الدجى والاخرى ترجوم
ألسنت أنت الذي من ورد نعمته * وورد راحته أجنى وأغترف
وقول بعضهم

وأشعرها فقال ان رأى الامير أن يكتهما على قائم أسوة ثم قال من وقته البيتين السابقين في ترجمة الفرزدق في شواهد المقدمة ثم بكى وقال أما والله انى لآءى قاتل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقيل مات صدقا وصدق الاتبعه صاحبه فكان كذلك مات بعد سنة قال ابن الجوزى مات سنة احدى عشرة ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمره ثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف ان أمه حملت به سبعة أشهر

(فسق الغضا والساكنيه وانهم * شبوه بن جواغ وقلوب)

البيت للبحرئى وهكذا هو في ديوانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص بل وفي كثير من كتب هذا الفن بلقظ بين جواغى وضلوعى وهو من قصيدة من الكامل أولها

كم بالكتيب من اعتراض كتيب * وقوام غصن في الثياب رطيب

تأبى المنازل أن تحيب ومن جوى * يوم الديار دعوت غدير محيب

وبعد البيت وهى طويلة والغضا شجر معروف واحدة غضاة وأرض غضاية كثيرته (والشاهد فيه) الاستخدام أيضا فإنه أراد بأحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المحرور في الساكنيه المكان وهو أرض لبنى كلاب وواد نجد وبالآخر وهو المنسوب في شبوه النار أى أوقدوا في جواغى نار الغضا يعنى نار الهوى التى تشبه نار الغضا وخص الغضا دون غيره لأن جره بطيء الانطفاء وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة الغضا فقال ابن أبى حصينة

أما الذى حج الملمون بيتيه * فن ساجد لله فيه وراكع

لقد جرت عنى كأس بين مريرة * من البعد سلمى بين تلك الاجارع

وحلت بأكناف الغضا فكأنما * حشت ناره بين الحشى والاضالع

وقال ابن جابر الاندلسى

ان الغضا لست أنسى أهله فهم * شبوه بن ضلوعى يوم بينهم

جرى العقيق بقباي بعد مارحوا * ولو جرى من دموع العين لم ألم

وقال ابن قلاؤس الاسكندرى

حلت مطاياهم بآلف الغضا * فكأنما شبوه فى الاكباد

وبديع قول البدر بن لؤلؤ الذهبى

أحجامة الوادى بشرق الغضا * ان كنت مسعدة الكتيب فرجعى

ولقد تقاسمت الغضا فغصونه * فى راحتيك وجره فى أضاعى

وأولفه من قصيدة وحقك انى للرياح لحاسد * فى كل حين بالأحبة تخطر

تمتر الصبا عفو على ساكنى الغضا * وفى أضاعى نيرانه تسعمر

فتذكرنى عهد العقيق وأدمى * تساقطه والشئ بالشئ يذكر

وتورث عنى السفع حتى ترى به * معالم بالاحباب ترهق وترهق

ومن الاستخدام البديع قول المعترى برئى فقيها حنفيا

وفقيه ألقاظه شدن للنعمة * مان لم يشده شعر زباد

وقوله أيضا يصف درعا نثرت من ضمامها اللقن الخطى عند اللقاء نثر الكعوب

مثل وشى الوليد لانت وان * نت من الصنع مثل وشى حبيب

تلك ماذبة ومالذباب السيف والضيف عندها من نصيب

فاستخدم لفظ الذباب في معنييه الاول طرف السيف والثانى الطائر المعروف ولابن جابر الاندلسى فيه

فى القلب من حبيكم بدر أقام به * فالطرف يزاد نورا حين يبصره

عبدالواحد بن محمد بن هبيرة
وكان هذا البدر حين تظله
سحب فيخفى تارة ويثوب
حسنا تبعدو من خلال
سجوها

طورا فتنظر نحونا وتغيب
(وقال ابن ظافر) أخبرنى
أبو عبد الله بن المنجم بما عناه

صعدت الى سطوح الجامع

بمصر فى آخر شهر رمضان

مع جماعة فصافت الاديبة

الاعزأ بالفتوح بن قلاؤس

وعلى بن منترج بن المنجم

وابن مؤمن وشجاعا المغربى

فانضفت اليهم فلما غابت

الشمس وفاتت ودفت فى

المغرب حين ماتت وتطرز

حداد الظلام بعلم هلاله

وتحلى زنجى الليل بخلاله

اقترح الجماعة على ابن قلاؤس

وابن المنجم أن يصنع فى صفة

الحال فأطرق كل منهم ما

مفكرا وميز ما قد أتته بجزر

خاطره من جواهر المعانى

مختيرا فلم يكن الا كرجعة

طرف أو وثبة طرف حتى

أنشدا فكان ما صنعه ابن المنجم

وعشاء كأنما الافق فيه

لازورد مرصع بخضار

قلت لما دنت لغربها الشمس

مس ولا حلال للنظار

أقرض الشرق صنوه الغرب

دنيا

رافأ عطاه الرهن نصف سوا

(وكان) الذى صنعه ابن قلاؤس

لا تظن الظلام قد أخذ الشم

س وأعطى النهار هذا الهلال

شهابه أقدم مني بوصفه فقال
صفه فاني معمل فكيف في
ذلك ثم أطرق كل منها لحظة
فكان الذي صنعه الحصري
أورد قاي الردي
لام عذار بدا
أسود كالسكر في
أبيض مثل الهدى
فقال الشيخ أترأى أطاعت
دلي ضميري أم خضت بين
جواني فقال له ولم ذلك أيها
الشيخ قال لا في قلت
حترق قاي فطار
صوب لجام العذار
أسود كالليل في
أبيض مثل النهار
(وأنبأني) العماد أبو حامد
قال حكى أن شرف الدين أبا
المنذر ابن الوزير الدين
ابن هبيرة نظرا إلى القمر في
بعض الليالي وهو يدخل
تحت السحاب تارة
ويكشف أخرى فقال
للعاشرين ليقبل كل منكم
في وصفه شيئا (فقال الأديب
مقبيل)
كانما البدر حين يبدو
لنا ويستحب السحاب
خريدة من بني هلال
لا تلت على وجهها نقابا
(وقال شرف الدين)
إذا تطامع بدر التمام من فرج
دون السحاب وحالت دونه
صحب
تخاله في ريث من ملاءته
خرقاء تسفر أحيانا وتنقب
وقال عه الأكرم أبو العباس

واسمه فهمم يتشاءمون به إلى الآن (وحدث) أبو عبيدة قال التقي جريرو الفرزدق يعني وهما حاجان فقال
الفرزدق لجريرو
فأنك لاق بالمنزل من منى * فخرا تخبرني عن أنت فاخر
فقال له جريرو ليك اللهم أميك قال فكان أحبابنا يستحسنون هذا الجواب من جريرو ويتعجبون منه وعن
العتبي قال قال جريرو ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسبا فتنسعه الجوز فتنسبني على ما فاتهم من شبابهم وأواني
لا روي من الرجز أمثال آثار الخليل في الثرى ولولا أني أخاف أن يستفرغني لا كثرت منه وعن أبي عبيدة
قال رأت أم جريرو وهي حامل به كأنها ولدت حبلان من شعر أسود فلما خرج منها جعل ينزوي فيقع في عنق هذا
فيقع في عنق هذا فينقعه حتى فعل ذلك برجال كثيرين فانتبهت فزعة فأولت الرؤيا فيقبل لها نادن غلاما
أسود شعرا ذا شدة وشبر وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدت سمته جريروا باسم الحبل الذي رأت أنه خرج
منها قال والجريرو الحبل (وحدث) بلال بن جريرو أن رجلا قال لجريرو من أشعر الناس قال قم حتى أعترفك
الجواب فأخذ يمد يده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عزله فاعتمها وأجمل عص ضرعها فصاح به أخرج
يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال ابن العنز على لحية فقال أنرى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال
هذا أبي أفتردي لم كان يشرب ابن العنز قال لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر
الناس من فاخر بمثل هذا الأب عثمانين شاعرا وقارعهم به فغلهم جميعا (وحدث) المدائني قال كان جريرو من
أعق الناس بأبيه وكان ابنه بلال أعق الناس به فراجع جريرو بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني ومنك
نالك أمه فأقبلت أمه عليه فقالت له يا عبد الله اتق الله هذا لا يبيك فقال جريرو دعه فوالله كافي أسمعهما وأنا
أقولها لأبي (ونظير ذلك) ما حكى عن يونس بن عبد الله الخياط أنه مر برجل وهو يعصر حلق أبيه وكان
عاقبه فقال له ويحك أتفعل هذا بأبيك وخلصه من يده ثم أقبل على الأب يعزبه ويسكنه فقال له الأب
أخي لا تلمه واعلم أنه ابني حق والله لقد خنقت أبي في هذا الموضع الذي خنقني فيه فأنصرف الرجل وهو
يضحك ولأبيه يقول مازال بي مازال بي * طعن أبي في النسب حتى تربيت وحتى ساء ظني بأبي
ونشأ يونس ولدي قال له دحيم فكان أعق الناس به فقال يونس فيه
جلا دحيم عمارة الريب * والشك مني والظن في نسي
ما زال في الظن والتشكك حتى عقتني مثل ما عقت أبي
وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما إلى أبي وهو جالس وعنده أحباب له فوقف عليهم لا غيظه
وقالت ألا أنشدكم شعرا قلته بالأمس قالوا بلى فأنشدتهم
ياسائي من أنا أو من يناسبني * أنا الذي لاله أصل ولا نسب
الكلب يتخلفا خرا حين يبصرني * والكلب أكرم مني حين ينسب
لوقال لي الناس طرأ أنت ألا منا * ما وهم الناس في ذاك ولا كذبوا
قال فوثب إلى أبي ليضربني وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني وأحبابه يضحكون فخرج إلى بقية أخبار
جريرو حدث أبو العرف قال قال الججاج لجريرو والفرزدق وهو في قصره بجريرو البصرة انتبأني بلباس
أبيك في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخزوق في قبته وشاور جريرو دهاة بني ربوع فقالوا له مالbas
آبائنا إلا الحمد يد فلبس جريرو دهاة بلباس جريرو وأخذ ركب فرسا ليعاد بن الحصين يقال له المنحاز
وأقبل في أربعين فارسا من بني ربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جريرو
لبست سلاحي والفرزدق لعبة * عليه وشاحا كرجي وخلاخله
أعدت مع الحلى الملبأ فانما * جريرو لم يعمل وأنتم حلاله
ثم رجعا فوق جريرو في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربد ونعى الفرزدق إلى المهاجر بن عبد الله
وجريرو عنده فقال مات الفرزدق بعد ما جدته * ليت الفرزدق كان عاش قليلا
فقال له المهاجر بنس لعمر الله ما قلت في ابن عمك أتم بحوميتا أما والله لو رثيته لكنت أكرم العرب
وأشعرها

الشمس وهو

اذ اغضبت عليك بنو عجم * لقيت القوم كلهم غضبا

وقال اسحق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جريز المدينة فخشى دناؤه فبينما نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته فجاها
الاخوص فقال أين هذا فاذ قام انما تريد منه قال اخر به والله ان الغرز قد لا تشعر منه واشرف فاقبل
جريز علينا وقال من الرجل قلنا الاخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الافلح قال هذا الخبيث بن الطيب
ثم اقبل عليه فقال قد قلت يقتر بعيني ما يقتر بعينها * واحسن شيء ما به العير قرت

فانه يقتر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر اذ يقتر ذلك بعينه قال وكان الاخوص يرمى بالابسة فانصرف
وارسل اليه بقروفا كهة وكان راى الابل الشاعر يقضى للفرزدق على جريز وبفضله وكان راى الابل
قد ضخم امره وكان من اشهر الناس فلما اكثروا من ذلك خرج جريز الى رجال من قومه فقال هل تعجبون
لهذا الرجل الذي يقضى للفرزدق على وهو يمجو قومه وانا مدحههم قال جريز فضربت رأى فيه ثم خرج
جريز ذات يوم عشي ولم يركب دابة وقال والله ما يسرني ان يعلم احد وكان راى الابل والفرزدق وجلسا ثم ما
حلقة بالمرى بد بالبرية يجلسون فيها قال فخرجت اتعرض اليه لعلى لقاءه على حياله حيث كنت اراهم
اذا انصرف من مجلسه وما يسرني ان يعلم احد حتى اذ هو قد مر على بغلة وابنه جندل يسير وراءه على
مهرله احدى محذوف الذنب وانسان عشي معه يسأله عن بعض النسيب فلما استقبلته قالت مرحبا بك
يا ابا جندل وضربت بشمالى على معرفته بغلته ثم قلت ليا ابا جندل ان قولك يستمع وانك تفضل الفرزدق
على تنفضه لا قبىحا وانا مدح قومك وهو يمجوهم وهو ابن عمى دونك ويكفك عن ذلك اذ اذكركنا
ان تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل منى ولا منه لائمة قال فينا انا معه وهو كذلك واقفا على ومارد على
بذلك شبه احدى حتى لحن ابنه جندل فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا اراك واقفا على كلب من
كليب كاتيك تخشى منه شرا اوترجمونه خيرا وضرب البغلة ضربة فخرجتني رحمة وقعت منها فلتسوق
فوالله ما عرج على الراى فيقول سفيه غوى يعنى جندل وابنه ولكن لا والله ما عاج على فاخذت فلتسوق
فستجتها ثم اعدتها على رأسى ثم قالت

أجندل ما تقول بنو عجم * اذا ما لا يرى استأبىك غابا

فسمعت الراى قال لابنه اما والله لقد طرحت فلتسوقه طرحة مشومة قال جريز ولا والله ما القلتسوة
باغظ امرى لو كان عاج على فانصرف جريز غضبان حتى اذا صلى العشاء ومثله في علية قال ارفعوا الى
باطية من نبيذ واسرجوا لي فاسرجوا له والواؤه بباطية من نبيذ قال فجعل يهيم فسمعت صوته عجوز في
الدار فاطلعت في الدوحة فنظرت اليه فاذا هو يحبو على الفراش عريانا لما هو فيه فالتحدرت فقالت ضيفكم
مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا له اذهبي لطيمك فنحن اعلم به وبما عارس فازال كذلك حتى كان
السحر ثم اذ هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا يمجو بنى غير فلما ختمها بقوله

فغض الطرف انك من غير * فلا كعب بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال اخر به ورب الكعبة ثم أصبح حتى علم ان الناس قد أخذوا مجالسهم بالمرى بد وكان يعرف مجلسه
ومجلس الفرزدق دعا بهن فاذهن وكف رأسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج لي فاسرج له
حصانا ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان موقع السلام قال يا غلام لم يسلم قل لعبيد ابعتك نسوتك تكسبهن
المال بالعراف اما الذى نفسى بيمه لترجعن اليهن غير تسوئن ولا تسهرن ثم اندفع فيها فأنشد لها
فنكس الفرزدق وراى الابل وأزم القوم حتى اذا فرغ منها وسار وثر راى الابل ساعة فركب بغلته
بشر وعروا الى المجلس حتى أوفى الى المنزل الذى ينزله ثم قال لاصحابه ركابكم ركابكم فليس لكم هنا مقام
فضحك والله جريز فقال له بعض القوم ذلك شوتمك وشوتم ابنك قال فما كان الا ترحلهم فساروا الى أهلهم
يسير امام ساره احدى وهم بالشريف وهو على دار بنى غير فيخاف بالله راى الابل انا وجدنا فى أهلنا (فغض
الطرف انك من غير) واقسم بالله ما بلغه انسى قط وان لجريز لا شيئا عا من الجن فتشاءمت به بنو عجم وسبوه

العتى كى قال كان أبو اسحق
الحصرى يختلف الى بعض
مشيخة القير وان وكان ذلك
الشيخ كافا بالمعدين وهو
القائل فيهم

ومعدين كان نبت عذارهم
أقلام مسك تستمدخوفا
قروا البنفسج بالشقيق
ونظموا

تحت الزبرجد لؤلؤ ووعية
(قال) وكان يختلف اليه
غلام من أبناء أعيان أهل
القير وان وكان كافا فينا
هو يوموا الحصرى جالس
عنده وقد أخذ فى الحديث

اذا قبل الغلام
فى صورة كملت تخال بانها
بدر السماء لسته وثان
تغشى العيون ضياؤها فكان
شمس الضحى تغشى بها
العيان

فقال له الشيخ يا أبا اسحق
ما تقول فيمن هام فى هذا
الغلام وصبا به هذا الحديث
والقوام فقال الحصرى الهيمان
به والى غاية الطرف والصبوة
اليه من تمام اللطف لاسما

وقد شاب كافر خذ هذا
المسك الفتيت وهجم على
صبيحه هذا الليل الهيم واليه
ما خلت بياضه فى سواده
الابيض الايمان فى سواد
الكسرة أو غيب الظلماء فى
منبر الفجر فقال صفة
يا حصرى فقال من ملك روق
القول حتى ذلت له صغابه
وانقاد له جوده وسطاع له

الاتفاق (قال أبو عبد الله
ابن شرف) استحلانا المعز
يوما وقال أريد أن تصنعا
شعرنا مدحا به الشعر الرقيق
الخفيف الذي يكون على
سوق بعض النساء فاني
استحسنه وقد عاب بعض
الضرائر بعضاه وكهت
قارئات كاتبات فأحب أن
أرى من هذا وأدعي أنه قد
لاحتج به على من عابه وأسرى
من عيب عليه فانه رد كل
مناوئع في الوقت فكان
الذي قلت
وبلقية زينب بشعر
يسير مثل ما يهب الشجر
رقيق في خد لجة راح
خفيف مثل جسم فيه روح
حكي زغب الخدود وكل خد
به زغب فحشوق ملج
فان يك صرح بلقيس زجاجا
فن حديق العمون لها صروح
(وكان الذي قال ابن رشيق)
يعيون بلقيسية أن رأوا
كما قدر أي من تلك من نصب
الصرحا
وقد زادها الترغيب ملحا
كمثل ما
يزيد خدود الغيد ترغيبها ملحا
فانتقد المعز على ابن رشيق
قوله يعيون وقال قد وجدت
لخصمها حجة بأن بعض
الناس عابه وهذا نقد
ما فطن له (وروى ابن
بسام في كتاب الذخيرة)
وهو رويته عنه بالاسناد
المتقدم قال حكى أبو صفوان

وهو من قول ابن المعتز والنداء كالمتهالوا نأها * كالبدر أو كالشمس أو كالملك تفي

﴿ اذ انزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا ﴾
نسب غالب شارح التلخيص هذا البيت لجريرو وهو من قصيدة من الوافر أولها
أولى اللوم عاذل والعتابا * وقول ان أصبت لقد أصابا
أجد ذلك لا تذكر عهد نجد * وحياط الما انتظروا الايا
بلى فإرض دموعك غير نزر * كما نمت بالشرب الظنابا
وهاج البرق ليللة اذ رعاع * هوى ماتت طع له طلابا
وهي طويلة والسماء الغيث ونسبه المفضل في اختصاراته معاوية بن مالك بن جعفر معوذ الحسك وساقه في
قصيدة طويلة أولها أجد القلب من سلى اجتنابا * واقصر بعد ما شابت وشابا
وشاب لدانه وعدلن عنه * كما انضيت من لبس ثيابا
فان يك نبها طاشت ونبل * فقد دترى بها حقا صيابا
فتمصطاد الرجال اذ ارمتهم * واصطاد الخمأة الكعبا
وكنيت اذا العظيمة أفرعتهم * نهضت ولا أدب لها ديابا
بحمد الله ثم عطاء قوم * يفككون الغنائم والزقبا
اذ انزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا
بكل مقاص عمل شواه * اذا وضعت أعنتهن سابا

منها

الشمس

وبدل على ان هذا البيت من هذه القصيدة انه لم يوجد في قصيدة جريرو على اختلاف رواة ديوانه (والشاهد
فيه) الاستخدام وهو أن يراد بلفظه معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما
ثم يراد بالآخر الآخر فلا أول كافي البيت هنا فانه أراد بالسماء الغيث وبالضمير الآخر الجاهل به من رعيناه
النبات (وجريرو) هو ابن عطية بن الخطمي وهو لقبه واسمه حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب بن ربوع
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة ينتهي نسبه لثزار ويكنى أبا خزيمة بن فسخ الحاء المهملة وسكون
الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي المزة الواحدة من الحزرو وهو الفرزدق والاخلط المقدمون
على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في أيهم المتقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم
الا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان أبو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخلط بالنابغة
وقد حكم مروان بن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وانما * حالوا الكلام ومتره لجريرو * ولقد هجأ فامض أخطل تغاب
وحوى اللهى بدميحه المشهور * كل الثلاثة قد أبرج مدحه * وهجأوه قد سار كل مسير
فهو كاتراة حكم للفرزدق بالفخار ولا اخطل بالمدح والهجاء وبجميع فنون الشعر لجريرو وقال أبو
العلاء بن جريرو الغنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذ لم يجبه الا اخطل سابقا فهو وسكت والفرزدق
لا يجي سابقا ولا سكتا وجريرو يجي سابقا ومصليا وسكتا (وحدث) مولى لبني هاشم قال امرئ أهل
المجلس في جريرو والفرزدق أيهم أشعر فدخلت على الفرزدق فأسألتني عن شيء حتى نادى يا نوار ادركت
بريتك يا نوار قالت قد فعلت أو كادت قال فابعثي بدرهم فاشتري لها ففعلت وجعلت تشتريه وتلقيه
على النار وبأكل ثم قال هات بريتك فتشرب قدحا ثم ناواني وشرب آخر ثم ناواني ثم قال هات حاجتك يا ابن
أخي فأخبرته فقال أعن ابن الخطمي تسألني ثم تنفَس حتى انشقت حيازيمه ثم قال قائله الله فأحسن
ناجيتيه وأشرد قافيتيه والله لوتر كوه لا بكي العجوز على شبابها والشابة على أحبابها ولكنهم همزوه
فوجدوه عند المهرش نابجا وعند الجد قادحا ولقد قال بيتا لان أكون قلته أحب الي مما طاعت عليه

فزاوج بين الاحتراب وتذكر القربي الواقفين في الشمرط والجزء في ترتب فيضان شئ عليهم ما ومن المزاوجة
قول أبي تمام وكنا جميعا شمر يكي عمان * رضيحي لبان خليلي صفا
وفي معنى صدر البيت قول أبي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * ودأوني بالتى كانت هي الداء
وقول ابن زريق البغدادي

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
وقول ابن شمر القيرواني

قل للعذول لو اطلعت على الذي * عاينته أعناك ما يعنيني * أتصممني أم للغرام تردني
وتلومني في الحب أم تغريبي * دعني فليست معاقبا بجنايتي * اذ ليس دينك لي ولا لك ديني
وقول الصابئي
أيه اللائم المضيض صدرى * لا تلني فكثرة اللوم تغري
قد أقام القوام حجة عشقي * وأبان العذار في الحب عذري

وقب بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

البيت من البسيط وهو أول قصيدة لزهير بن أبي سلمى يدحجهم اهرم بن سنان وبعده
لادار غير هابعد الانيس ولا * بالدار لو كملت ذا حاجة صمم
دار لا سماء بالغمم ان مائلة * كالوحي ليس لها من أهلها أرم
يقول منها في مدحه ان الجنيل مالم حيث كان ولو تكن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم
فان أتاه خلد بل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

وهي طويلة والارواح جمع ريح ويجمع على أرياح أيضا ورياح ويرج بكسر الراء وفتح الياء والديم جمع ديمة
وهي المطر الدائم في سكون (والشاهد في البيت) الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض
والابطال لئلا تكتبه فها نادل صدر البيت على أن تطاول الزمان وتقدم العهد لم يعرف الديار ثم عاد اليه ونقضه
في عجز البيت بأنه قد غيرت الرياح والامطار لئلا تكتبه وهي هنا اظهار الكآبة والحزن والحيرة والدهش كآته
أخبر أولًا بما لم يتحقق ثم رجع اليه عقلة وأفاق بعض الافاق فنقض كلامه السابق ومثله قول الشاعر
فأف لهذا الدهر لا بل لا أهله

وقول ابن الطيرة أليس قليلا نظيرة ان نظرتها * اليك ولا ليس منك قليل
وقول أبي البيداء ومالي انتصار ان غدا الدهر جأرا * على بلى ان كان من عندك النصر
وقول المتنبي

لجنة أم غادة رفع السحب * لوحشة لا مالوحشة شنف
وما أحسن قول أبي بكر الخوارزمي في شمس المعالي قابوس بن وشكمير صاحب جرجان
لم يبق في الارض من شئ أهابله * فلم أهاب انكسار الجفن ذى السقم
أسست فقر الله من قولي غلظت بلى * أهاب شمس المعالي أمسة الامم

وله فيه أيضا
اذا ما ظمئت الى ريقه * جمات المدامة منه بدلا
وأين المدامة من ريقه * ولكن أعلل قلبا عليلا

وبديع قول السراوندي

كالبدر بل كالشمس بل ككليهما * كاليث بل كالغيث هطال الديم
وما أطف قول ابن سناء الملك

وملية بالحسن يستخر وجهها * بالبدر يهزأ ريقها بالقرق
لأرضى بالشمس تشبيهها * والبدر بل لا أكتفى بالمكنى

لان الى أن لا يحبس له

فالهم ملآن به فارغ

سيان قلنا ما كل طيب

فيه والامشرب سائق

هو الذي صنعه ابن رشيق

موزمير يعأكله

من قبل مضغ الماصغ

مأكلة لا كل

ومشرب لسائق

فالهم من لينة

ملآن مثل فارغ

يخال وهو بالغ

للحق غير بالغ

فأمرنا للوقت أن نصنع فيه

على حرف الذال فعملنا ولم

يرأدنا صاحبه ما عمل

فكان ما عملته

هل لك في موزاذا

ذقناه قلنا نجدا

فيه شراب وغدا

يريك كالماء القذى

لومات من تلذا

به لقليل ذابذا

هو وما عمله ابن رشيق

لله سوز لذيد

يعينه المستعيد

فواكه وشراب

به دأوى الوقيد

تري القذى العين فيه

كأيريه النبيذ

قال ابن شرف فأنت ترى

هذا الاتفاق لما كانت

القافية واحدة والقصة

واحدة ولقد قال من حضر

ذلك اليوم ما ندري ثم نتجهب

أمن سرعة البديهة أم من

غربة القافية أم من حسن

الغرض من مختلفي المقصد
وهو الأكثر والثاني أن
يتفق على معنى واحد وهو
الأقل وربما اشتركا في
كثير من الالفاظ والتفقا في
القافية وهذا غالبا يكون
عند اشتراكهما في جودة
طبع وصفاء ذهن ووحدة
خاطر وقوة فكر واتقاد
قريحة وبالجملة أن يكونا
واردين على شريعة واحدة
* وهما أنا أذكر ما مررتي
من الاخبار على هذين
الوجهين في فصلين وأبدأ
بما وقع الاتفاق فيه فأقول

* (الفصل الأول فيما وقع
الاتفاق فيه) *

(قال علي بن ظافر) أكثر
ما يقع هذا الاتفاق الغريب
والتوارد العجيب إذا ضيق
المقترح على الشاعرين بأن
يعين الوزن والقافية *
ذكر أبو عبد الله بن شرف
القبرواني في كتاب أبكار
الافكار قال استعد عاني المعز
ابن باديس يوما واستدعى
أبا علي الحسن بن رشيق
الازدي وكناشاعري حضرته
وملازمي ديوانه فقال أحب
أن تصنع ابني يدى قطعتين
في صفة الموزع على قافية
الغين فصنعنا حالا من غير
أن يقف أحدهما على ما صنعته
الاخر فكان الذي صنعه
يا حبذا الموزع واسعاده
من قبل أن يصنعه الماصع

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في منزله وعنده ما في الموسوس فقال عبيد الله
أرى غيما تؤلفه جنوب * وأحسب أن ستأتمناهم طل
خزرم الرأي أن تأتي برطل * فتشربه وتأتيني برطل
فقال ما هكذا قال الشاعر وإنما هو

أرى غيما تؤلفه جنوب * أراه على مساء تناحر يصا
خزرم الرأي أن تأتي برطل * فتشربه وتكسوفني قيصا

وأبو الرقيم هو أحد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال هو نادرة الزمان
وجله الاحسان ممن تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل وأحرز قصبات النضل وهو أحد المذاح
المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كان الخجاج بالعراق ومدح ملوك مصر ووزراءها فن غرر
شعره قوله بمدح الوزير يعقوب بن كلس

قد سمعنا مقالة واعته ذاره * وأقلناه ذنبه وعشاره
والعانيان عنيت ولكن * بك عترضت فاصحى يا جاره
سحر رتي الحظاه وكذا كل ملج عيونه سمحاره
ما على موثر التبعاء والاء * راض لو أثار الرضى والزياره

منها

وهي طويلة وأكثر شعره جيد على هذا الأسلوب مثل صريع الدلاء والقصار ومن شعره على طريق
ابن خجاج قوله

كتب الحصري إلى السرير * أن الفضيل بن البعير فلا تمنع من حماري * سفتين من أكل الشعر
لاهم إلا أن تطير * من الهزال مع الطيور ولا تخبرني قصتي * فلقد سقطت على الخبير
ان الذين تصافعوا * بالقرع في زمن القشور أسفوا على لانهم * حضروا ولم أكل في الحضور
لو كنت ثم لقيت هل * من أخذ بيد الضير ولقد دخلت على الصديق البيت في اليوم المطير
متشمرا متبخترا * للصفع بالدلو الكبير فأردت حين تبادروا * دلوى فكان على المدير
بالسر جال تصافعوا * فالصفع مفتاح السرور هو في المجالس كالبحر * روكا قلائد في النحور
وله قصيدة طويلة مشهورة أولها

وقوفي وقوفي * هدية في طبق أمارتون بينكم * تيسا طويل العنق
وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

(إذا ما نهى الناهي فليجبه الهوى * أصاحت إلى الواشي فليجبه الهجر)

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان أولها
متى لاح برق أوبد اطلل قفر * جرى مستهل لا بطي ولا نزر * وما الشوق الا لوعة بعد لوعة
وغزر من الآفاق تنبعها غرر * فلان ذكر أعاهد التصابي فانه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر
إلى أن يقول فيها هل العيش إلا أن تساعفنا النوى * بوصل سعاد أو يساعدا الدهر
إلى أن يقول فيها على انهما غدا * وصال ولا غنا المصطر صبر
وبعد البيت وهي طويلة يقول منها في الخالص

لعمرك ما الدنيا ناقصة الجدا * إذا بقي الفتح بن خاقان والقطر

ومعنى أصاحت استمعت والواشي النمام الذي يشي حديثه ويزينه (والشاهد فيه) المزاجية وهي
أن يزواج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء فهناك زواج بين نهى الناهي وأصاحتها إلى الواشي
الواقعين في الشرط والجزاء في أن يترتب عليها الجاح شيء ومثله قوله أيضا

إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القبري ففاضت دموعها

نقول أبانور أحل حرامها * وقول أبي ثور أسدوا عرف

وغزا عمرو بن معدى كرب هو وأبي المرادى فأصابوا غنائم فأتى أبي أنه قد كان مساندا فأتى عمرو أن يعطيه شيئا وبلغ عمر أنه يتوعد فقال عمرو في ذلك قصيدة أولها

أعاذل سكتي بدني ورعحي * وكل مقاص سلس القماد

أعاذل اغما أفنى شـبابي * وأقرح عاتقي ثقل العباد

تملاني ليلقـماني أبي * وددت وأينما منى ودادي

ولولا قيتي ومعـي سـلاحي * تكشف شحم قلبك عن سواد

أريد حياتي ويريد قـتلي * عذيرك من خليلك من مراد

وهذا البيت كان يمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا أعطى الناس ورأى ابن ملجم قاتله الله وكان سبب موت عمرو بن معدى كرب ما حكاه ابن قتيبة وغيره قالوا كانت مغازي العرب اذ ذاك الرى ودمسنى فخرج عمرو مع شباب من مذبح حتى نزل الخان الذي دون روضة فتغذى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو إذا أراد الحاجة لم يجترأ أحد أن يدعوه وان أبطأ فقام الناس للرحيل وتركوا الامن كان في الخان الذي فيه عمرو فلما أبطأ صحنابه بأبثور فلم يجبنوا سمعنا عزاشد يد امراساني الموضع الذي دخله فقصـدناه واذابه بحجرة عيناه ما نالـهـدقه مقلوا جاحـلـنا على فرس وأمرنا غلاما شـديد الذراع فارتدوه ليمـدل ميله فبات بروضة ودفن على قارعة الطريق فقالت امرأته الجعفية تريه

لقد غادر الركب الذين تحملوا * بروضة شخص الا ضيعوا ولا غمرا * فقل زبيـد بل المذبح كلها
فقد تم أبانور سنانكم عمرا * فان تجزعوا الا يغن ذلك عنكم * ولا يكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبعه * قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

البيت من الكامل وقائله أبانور قعمق يروى أنه قال كان لي اخوان أربعة وكنت أنادهم أيام الاسـمـتـاذ كافور الاخـشـيـدي فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك يقرؤن عليك السلام ويقولون لك قد اصطحبنا اليوم وذبـحنا شاة سمينة فاشمه علينا ما نطبخ لك منها قال فكـتـبت اليهم اخوانا قصدا الصبوح بسحرة * فأتى رسولهم الى خصوصاً

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبعه * قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

قال فذهب الرسول بالربعة فاشـمـرت حتى عادومعه أربع خلع وأربع صررفي كل صررة عشرة دنانير فابست احدى الخلع وسرت اليهم (والشاهد في البيت) المشاكلة وهي ذكر الشئ بلفظ غير لوقوعه في صحبته تحقيقاً وتـفـديـرا وهي هنا قوله اطبخوا فانه أراد خيطوا فاذ كرخياطة الجبة والقميص بالفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ومثل البيت قول ابن جابر الاندلسي

قالوا اتخذوها القابل يشغه * قلت ادهنوه بخدّها المتورد
وذكرت باسمهاء أبي الرقعمق قول بعضهم

قال لي عودى غداة آتوني * ما الذي تشتميه واجتهدي واني

قلت معنى فيه لسان وشاة * قطعوه فيه بصنع عجيب

وأضيفت اليه كبد حسود * فقمّت فوقها عيون الرقيب

عندي لكم يوم التواصل فرحة * يامعشر الجالساء والنماء

أشوى قلوب الحاسدين بها وألـسـنة الوشاة وأعين الرقاء

ومن أمثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم في معلقته

ألا لا يجهلن أحـدـنا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

أراد فنجاز به على جهله فجعل لفظه فنجهل موضع فنجاز به لاجل المشاكلة ومثل الاول ما حكى عن

كانهم ألون قتي عاشق
من برده قد لبس الخمل
فالتفت الى أبوان العلاء
حسوك وقال لي سر الابد
من اجازة هذا البيت بما
يشاكل نسخة عين الوزراء
ولوعزني عن عملي وقطع
ضياعي ثم أقبل عليه كأنه
يصل كلامه فقال
ألون حاجي من خراسان
اسهاله وقد ركب الحمائم
فتوهم الوزير أنه جذا فآخذ
يحتك رأسه مستحسنا لهذه
الاجازة ومتعجبا من سرعة
البديهة ومملكن وأبا العلاء
الضحك حتى تمسكاً وبه
على تخير يتأمنه فظهرت
منه حر كات العريضة فانصرف
اشفاقا من حال مكرهه
تجري علينا

*(الباب الرابع في بدائع
البداهة)*

الواقعة على العمل في
مقصود واحد من شاعرين
فصاءـدا وقد يكون
اجتماعهما الشئين أحدهما
أن يكون ذلك لأمر ملك
أو وزير واقترح رئيس أو
كبير وسؤال صديق أو
رفيق والثاني أن يقصدا
تبيين فضلهم ما أن كانا
متوافقين أو يقصدا أحدهما
تجديز صاحبه ان كانا
متنازعين أو متدافعين
ويقع ما يصدر عنهم أيضا
على وجهين أحدهما أن
يكونا فيما أنظما متباعدي

يشبهها الرائي سبيكة عسجد
فقال البديهي
على أنهم من فارة المسك أضوع
فقال الطبري
وما صغر منها اللون للعشق
والهوى
ولكن أراها للمحبين تجزع
(وعلى ذكر هذه الحكاية
ذكر القزويني في كتاب
الروضة) قال أبو الفرج
وذكر هذه الحكاية وما قال
فيها الرئيس أبو الفضل
وعنه أبو محمد بن هندو
وغيرهم كان الوزراء
والصدور في ذلك الزمان من
ذكرنا وشرحنا ووصفنا
وصرنا الآن إلى الزمان
الخريف الهم الذي لا فضل
في أهله ولا أفضال وأغوذ به
ذلك أني حضرت ضيافة
وزير الري أبي العلاء اللنبي
منصرفي من العراق وقد
احتشد لي ريني فضل
عظمته في الوزارة بعد
ما رأيت حاله الأولى وحضر
معي الوزير أبو العلاء بن
حسنوك فلما صرنا إلى
مجلس الانس ودارت
الكؤوس وأخذت منه الخمر
وقد كان انتهى إليه حكاية
الرئيس أبي الفضل بن
العميد مع عمي فدعا عبادة
ودرج وكتب حتى عسرق
جبينه واطن الدرج بكثرة
ما سود ثم تناول أترجة وقلها
يعلم أنه عمل فيها شيئا ثم قال

فكتب سعد إلى عمر رضي الله عنه بما قال لهما وما ردا عليه وبالقصيدتين فكتب أن اعطهما على بلائهما
فأعطى لكل واحد منهما ألفي درهم (وعن ابن قتيبة) أن سعدا كتب إلى عمر رضي الله عنه يثنى على عمرو
ابن معدى كبر فسأل عمر عمر عن سعد فقال هو لنا كلاب أعزاني في غرته أسدي في تامورته يقسم
بالسوية ويعدل في القضيصة وينعرف السرية وينقل اليها حقتا كانتقل الذرة فقال عمر رضي الله
عنه لشدة ما تقارضا لئلا (وجاء) رجل وعمرو بن معدى كبر واف بالكناسة على فرس له فقال لا نظرن
ما بقي من قوة أبي ثور فأدخل يده بين ساقه وبين السرج ففطن عمرو فضعها عليه وحرك فرسه فجعل
الرجل يعدو مع النرس لا يقدر أن ينزع يده حتى إذا بلغ منه قال يا ابن أخي مالك قال يدي تحت ساقك فحلى
عنه وقال يا ابن أخي أن في عملك لبقية بعد وكان عمرو مع سباعته ومواقفه مشهورا بالكذب فحدث المبرد
قال كانت الأشراف بالكوفة يخرجون إلى ظهرها يتناشدون الأشعار ويتحدثون ويتذاكرون أيام
الناس فوق عمرو إلى جانب خالد بن الصقعب الهدي فأقبل عليه يحدثه ويقول أغرت على بني غمد
فخرجوا إلى مسرة فعين بخالد بن الصقعب بقدمهم فطعنته طعنة فوق وقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت
نفسه فقال له الرجل يا أبا ثور إن مقتولاك الذي تذكره هو الذي تحدثه فقال اللهم غفر انما أنت محدث
فاستمع انما تحدث عئل هذا وأشباهه لئلا يهبط هذه المعذبة (وقال محمد بن سلام) أبت العرب إلا أن عمر كان
يكذب قال وقلت لخالف الأجر وكان مولى للأشعريين وكان يتعصب لليمانية أكان عمرو يكذب قال كان
يكذب باللسان ويصدق بالإنعال (وعن زياد مولى سعد) قال سمعت سعدا يقول وبلغه أن عمرو بن معدى
كبر وقع في الخمر وأنه قد دله لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم العناء شديد النكابة للعدو فقبل
له فقيس بن مكسوح فقال هذا أبذل لنفسه من قيس وان قيسا الشجاع (وعن أبي محمد المهرابي) قال كان شيخ
يخالس عبد الملك بن عمر فسمعه يتحدث قال قدم عينية بن حصن الكوفة فأقام بها أياما ثم قال وانا مالي بأبي
ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني بأبي ثور عمرو بن معدى كبر أم مرجى يا غلام فأسرج له فرس أنثى
من خيله فلما اقترى باليه ليكرها قال له ويحك أرايتي ركبت أنثى في الجاهلية فأركها في الإسلام فأسرج لي
حصانا فأسرجه فركبه وأقبل إلى محلة بني زبيد فسأل عن محلة عمرو بن معدى كبر فأرشدته إليها فوقفت
ببابه ونادى أي أبا ثور اخرج المينا فخرج اليه مؤثرا كأنه كسر وجبر فقال أنعم صباحا بأمالك قال أوليس
قد أبدلنا الله بهذا السلام عليكم قال دعنا ما لا نعرف أنزل فان عندى كبشاسا حافنزل فعمد إلى الكبش
فذبحه ثم كشط جلده عنه وعضاه وألقاه في قدر جاع وطبخه حتى إذا أدرك جاء بحفنة عظيمة فتردفيها
وألقى القدر عليها فقعدا فأكله ثم قال له أي الشراب أحب إليك اللبن أم ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية
قال أوليس قد حرمها الله عز وجل علينا في الإسلام قال أنت أكبر سننا أم أنا قال أنت قال فأنت أقدم أسلاما
أم أنا قال أنت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما إلا أنه قال فهل أنتم منتهون
فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له أنت أكبر سننا وأقدم أسلاما فاجابهم بالجلسايتنا دمان ويشربان ويذكران
أيام الجاهلية حتى أمسى فلما أراد عينية الانصراف قال عمرو بن معدى كبر ولئن انصرف أبو مالك بغير
حباء انهم الوصمة على فأمر بناقله أربع حبيبة كأنها جيرة لجين فارتحوا ووجه له عليه اثم قال يا غلام هات
المزود فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم فوضعهما بين يديه فقال أما المال فوالله لا قبلته قال فوالله انهم
حباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله عينية وانصرف وهو يقول

خزيت أبا ثور جزاء كرامة * فنعى الفتى المزدار والمتضيف
قربت فأكرمت القرى وأفدنتا * خبيثة علم لم تكن قط تعرف
وقلت لا أن ندير مدامة * كلون انعقاق البرق والليل مسدف
وقد مت فيها حبيبة عربية * تزد إلى الانصاف من ليس بنصف
وأنت لنا والله ذي المشرش قدوة * إذا صدنا عن شرها المتكسف

أنا أبو ثور وسيفي ذوالنون * أضربهم ضرب غلام مجنون * يال زبيد انهم عوتون

وفي رواية عن أبي زيد ان عمر اشهد القادسية وهو ابن مائة وست سنين وقيل بل ابن مائة وعشر ولما قتل
العج عير بنهر القادسية هو وقيس بن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث الاشتر وكان عمر و آخرهم وكانت
فرسه ضعيفة فطلب غيرها فاقى بفرس فأخذ به كدة ذنبه وأخلد به الى الارض فألقى الفرس فردّه وأتى
بآخر ففعل به مثل ذلك فتحمل ولم يتع فقال هـذا على كل حال أقوى من ذلك وقال لاصحابه اني حامل وعابر
الجسر فان أسرعتم بقدر جزر الجزر وجدعوني وسيفي بيدي أقاتل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وأنا
قائم بينهم موقد قتلت وجردت وان أبطأتم وجدعوني قتيلا بينهم موقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في
القوم فقال بعضهم يابني زبيد على متدعون صاحبكم والله ما نرى أن تتركوه حيا فحملوا فانتهموا اليه وقد
صرع عن فرسه وقد أخذ بجرل فرس رجل من العجم فأمسكهوا وان الفارس ليضرب الفرس فلا تقدر
أن تتحرك من يده فلما غشينا رمى الاعمى بنفسه وخلي فرسه فركبه عمر و وقال أنا أبو ثور كدت والله
تفقدوني قالوا أين فرسك قال رمي بنشاب فشب فصرعني وغار (وعن) أبان بن صالح قال قال عمرو بن معدى
كرب يوم القادسية أله أرموا خراطين الفيلة السيوف فانه ليس لها مقبل الا خراطينها ثم شد على رسته وهو
على الفيل فضرب فيلهم فخرم عرقو بيده فسقط وحمل رسته على فرس وسقط من تحتها خرج فيه أربعون
ألف دينار فخازمه المسلمون وسقط رسته بعد ذلك عن فرسه فقتله وانهم المشركون وقيل ان الخرج سقط
عليه فقتله (وعن الشعبي) قال جاءت ربيعة من عند عمر يوم القادسية فقال عمرو بن معدى كرب اطليحة
أما ترى أن هذه الزعاق تزداد ولا تزدان اطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكاهمه فقال هيها والله لا ألقاه في هذا
أبدا فلقد لقيني في بعض خراج مكة فقال يا طليحة أقتلت عكاشة فتوعدني وعيد انظنت انه قاتلي ولا آمنه
قال عمرو ولو كنني ألقاه قال أنت وذلك فخرج الى المدينة فقهدهم على عمر رضى الله عنه وهو يغدي الناس
وقد جفن عشرة عشرة فأقعهده عمر مع عشرة فأكلوا ونضوا ولم يقهدهم عرفاقه مدع عشرة حتى أكل مع
ثلاثين ثم قام فقال يا أمير المؤمنين انه كانت لي مأكلة في الجاهلية منعني منها الاسلام وقد صررت في بطني
صرتين وتركت بينهما ما عاوى فسدّه فقال عليك بخارة من بخارة الجرّة فسدّه ما عاوى انه بلغني أنك تقول
ان لي سيغايقال له الصمصامة وعندي سيف اسمه المصمم وانى ان وضعته بين أذنيك لم أرفعه حتى يخالط
أضراسك (وحدث) يونس وأبو الخطاب قال لما كان يوم فتح القادسية أصاب المسلمون أسلحة وتيجانا
ومناطق وورقا فبلغت ما لا عظيم فعزل سعد الخنس ثم فض البقية فأصاب الفارس ستة آلاف والراجل
ألفان وبقي مال دثر فكتب الى عمر رضى الله عنه بما فعل فكتب اليه أن فض ما بقي على جملة القرآن فأناه
عمر وبن معدى كرب فقال له سعد ما معك من كتاب الله فقال عمرو اني أسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن
حفظ القرآن قال مالك في هذا المال نصيب وأناه بشير بن ربيعة الخثعمي صاحب جبانة بشير فقال ما معك
من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعطه شيئا فقال عمرو في ذلك

اذ اقتنوا ولا يدي لنا أحد * قالت قريش الاتلاك المقادير
نعطى السوية من طعن له نند * ولا سوية اذ تعطى الدنانير
وقل بشير بن ربيعة * أنخت بباب القادسية ناقتي * وسعد بن وقاص على أمير
وسعد أمير شمره دون خيره * وخير أمير بالعراق جرير
وعند أمير المؤمنين فوافل * وعند المثنى فضصة وحير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا * بباب قديس والمكر عسير
عشمة ود القوم لو أن بعضهم * يعار جناح طائر فيطير
اذما فرغنا من قراع كتبه * دلنا لاخرى كالجمال تسير
ترى القوم فيها واجين كأنهم * جمال بأجمال لهم نذير

الله والمهذب بن الخمي
وأقبل بعض الشعراء من
أصحابنا على الكديش وتحتة
على السرج خرج مستقوق
فقطا طينا العمل فيه فقال
ابن سناء الملك رحمه الله

بط خرج خرج

عن قريوس رحمه

فقال المهذب بن الخمي

لا ترجمه لصالح

يأتى ولكن ارجه

فقلت

فأنا آفته

من بطنه وفرجه

وأقول قد بقي عليه من

تمام المعنى والقوافي أن

يقول أحدهم

فهو كذا في دخله

يفكر لا في خرج

(ومن) التليط الواقع بين

خمس) ما ذكره الشعالي

في كتاب الميعة بالاسناد

المتقدم أن الاستاذ الرئيس

أبا الفضل بن العميد جلس

يوما وعنده أبو محمد بن هندو

وأبو الحسين بن فارس

صاحب مجمل اللغة وأبو عبد

الله الطبري وأبو الحسن

البدعي فاجاء بعض الخدم

بأترجة فقال لهم تعالوا

نحبذب أذيال وصفها فقالوا

ان رأى سيدنا أن يبدأنا

نفعل فقال

وأترجة فيها طبايع أربع

فقال ابن هندو

وفيهافنون اللهو للشرب أجع

فقال ابن فارس

فقال سهل

دعنا من الشعر وأوصافه
واجعل عايناً بالخالين
فأمر باحضار الغداة وخلع
عليهم ووصلهم (ومن ذلك)
ما أنبأ به العمد أبو محمد
الأصبغاني قال حدثني
صديق النقيب محمد بن
مسعود القسام بأصفهان
قال حضرت مجلس مؤيد
الدين أبي علي محمد بن
أسبغ الار رئيس حرباذقان
وعنده شمس الدين أحمد بن
شاذ الغزنوي ومحمد الدين
اسماعيل بن أحمد اليماني
فأحضر بين يديه ورد آخر
فابتدر الغزنوي فقال
الورد فاح كانه
خلق الامير أبي علي

فقلت

أوصيته بين الأئمة
م وذكره في الحفل
فقال اليماني
فأجرت من نخل ومن
فضحة دعوى بنجل

فقال مؤيد الدين

في عمره كعدوه
في عرفه مثل الولي

فانظم به ورد المنة

وانشر عليه من عل
* (وأخذ برني) القاضي
الموفق به الدين أبو علي
الديباجي قال كتابا العسكر
المنصور الكامل أعزّه الله
على العباسية وعندي في
خيمتي القاضي السعيد أبو
القاسم بن سناء المالك رحمه

عليه وسلم ان لعنة الله وملائكته والناس أجمعين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فآمن بالله يؤمنون
الله يوم النزع الا كبر فقال عمرو بن معدى كرب وما النزع الا كبر قل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حتى الامات الا ما شاء الله تعالى من ذلك ثم يصاح
بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشير ثم تلج تلك الارض بدوى تنهد منه الارض وتحت منه الجبال وتنفث
السماء انشقاق القبطية الجديدة ما شاء الله من ذلك ثم تبرز النار فينظر اليها هاجراء منطلقة قد صار لها السار
في السماء ترى مثل رؤس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذور روح الا تخلع قلبه وذكر ذنبه أين أنف
يا عمرو فقال اني أسمع أمر اعظمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو أسلم تسلم فأسلم وباع لقوم
على الاسلام وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق تبوك وكانت في رجب سنة تسع وعن أنس
عبيدة قال لما رتد عمرو بن معدى كرب مع من ارتد عن الاسلام من مذبح استجاش فروة النبي صلى الله
عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتم فعلى بن أبي طالب
أميركم وهو على الناس ووجه عليا رضى الله عنه فاجتمعوا بكسر من أرض اليمن فاقعة او اوقبل بعضهم
بعض فلم تزل جعفر بن زيد وأبو ذؤيب سعد العشيرة بعد هاقمية يروى أنه لما بلغ عمرو بن معدى كرب
مكانهم لم أقبل في جماعة من قومه فلما داناهم قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فاني لم أسم إلا حدة
الا هابني فلما داناهم نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدى كرب فابتدره على وخالد كلاهما يقول لصاحبه
خلى ويا ويقتديه بأبيه وأمه فقال عمرو واذممع قولهم العرب تغرق عني وأراني هؤلاء جزرا فانصرف
عنهم ثم رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم
ريحانة بنت معدى كرب وهي المعنيةة أول القصيدة سببت برمتها فادها خالدا وأبناؤه عمرو والصمصامة
فصار الى أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً يم قتل عثمان رضى الله عنه حين حصر (أى في الدار) وقد ذهب
السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معاوية جاءه أعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد
سيفي فخذ الاعرابي مقاتله فقال سعيد الدليل على انه سيفي أن تتبعني الى غنمة فتقدمه فيكون كفاه
فبعث معاوية الى الغمد فأتى به من منزل سعيد فاذا هو عليه فأقر الاعرابي أنه أصابه يوم الدار فأخذ
سعيد منه وأبناؤه فلم يزل عندهم حتى أصعد المهدى من البصرة فأرسل الى آل سعيد فيه فقالوا انه ليس
فقال حسون سيفاً قاطعاً أغنى من سيف واحد فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخذه (وعن الشعبي)
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرض لعمر بن معدى كرب في الف الفين فقال له يا أمير المؤمنين ألف
ههنا وأوما الى شق بطنه الأيمن وألف ههنا وأوما الى شق بطنه الأيسر فيا يكون ههنا وأوما الى شق
بطنه فضحك عمر من كلام عمرو ورضوان الله تعالى عليهما وزاده خمسمائة وقال أبو البقطان قال عمرو
ابن معدى كرب لو سرت بظعينة وحدي على مياه معدة كلها ما خفت أن أغلب عليها ما يلقي حترار
وعبد لها فأما الحرثان فاما من الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب وأما العبدان فأسود بنى عبس
عنتر والسلم بن السلكة وكلهم لقيت فأما عمار بن الطفيل فسرير الطعن على الصوت وأما عتيبة
ابن الحرث فأول الخيل اذا غارت وآخرها اذا آبت وأما عنتره فقليل القبوة شديد الكلب وأما السليمان
فبعير القارة كاليث الضاري (وعن قيس) أن عمر رضى الله عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص اني قد أمددت
بألفي رجل عمرو بن معدى كرب وطلحة بن خويلد وهو طلحة الاسدي فشاو زهاني الحرب ولا تولد
شيأ وعنه قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل يترسا و عمرو بن معدى كرب الزبيدي
يمر على الصفوف ويحضر الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونا أسدا أعنى عباسا فاتما الفارسي تيسر
بمدان يلقي نيزكه قال وكان مع رستم أسوار لا تسقط له نشابة فقليل له يا أبانور اتق ذلك فانا لنقول له ذلك
اذ رماه رمية فأصاب فرسه وجعل عليه عمرو فاعتقه ثم نبهه وسلبه سوارى ذهب كانا عليه ووقباء ديبا
قال غير قيس ورجع بسلبه وهو يقول

وغفل الممدوح عنه فسكت وكان جري حاضر فقبل له ما تراه يقول فقال جري * قلم أصاب من الدواة
مداها * وأقبل عليه الممدوح فقال كما قال جري فلم يغادر حرفا ومنه قول الخنساء
يبيض الصقاح وسمر الرماح * فبالبيض ضربوا بالسمر وخزا
وقول دعبيل * وإذا عاندنا ذو قسوة * غضب الروح عليه فخرج
فعلى إيماننا يجرى الندى * وعلى أسى ما فئنا تجرى المهج
ومن جیده قول بعضهم

ولواني أعطيت من دهرى المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد
لقلت لأيام مضى الأراجيحى * وقلت لأيام أتى الألباسدى

وما أحسن قول البحتري

أبى كما دمعاً ولو أنى على * قدر الجوى أبى بكيت كما دما

(وحدث) ابراهيم بن أبي محمد اليزيدى قال كنت عند المأمون يوماً وبخضرتة عريب فقالت له على سبيل
الولع يا سلعوس وكانت جوارى المأمون يلعبننى بذلك عبثاً فقلت

قل لعريب لا تكونى مسلعه * وكوفى كتعريف وكوفى كؤنسه

فقال المأمون فان كثرت منك الأقاويل لم يكن * هنالك شئ ان ذامتك وسوسه
فقلت كذا والله يا أمير المؤمنين أردت أن أقول عبت من ذهن المأمون وطبعه وفطنته وأولفه من أبيات

ليس التقدم بالزمان مقدماً * أحدا ولا التأخير فيه يؤخر

فلكل عصر مستجد تبع * ولكل وقت مقبل اسكندر

ومدح أبو الرجا الهوازى الصاحب ابن عباد لما ورد الاهواز بقصيدة منها

الى ابن عباد أبى القاسم * الصاحب اسمعيل كفى الكفا

فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وملكه اياها فقال

* ويشرب الجند هنيئاً * فقال له ابن عباد أمسك أمسك أتريد أن تقول * من بعد ما ارى ماء الفراه *
فقال هكذا والله أردت وضحك (وعمر بن معدى كرب) هو أبو عبد الله وقيل أبو ربيعة بن عبد الله بن عمرو

ابن عاصم بن عمرو بن زيد ينتهى نسبه لقططان ويكنى أبانور وأمه وأتم أخيه عبد الله امرأة من جرهم
فيما ذكر وهى معدودة من المحببات وعن أبي عبيدة قال عمرو بن معدى كرب فارس اليمى وهو مقدم

على زيد الخليل فى الشدة والبأس (وعن) زيد بن عفيف الكلابى قال سمعت أبا سفيان بن عيينة يقول سمعت أبا
معدى كرب كان يقال له مائق بنى زيد فبلغهم أن خشم تريد لهم فتأهبوا لهم وجمع معدى كرب بنى زيد

فدخل عمرو على أخته فقال لها أشبعينى انى غدا فى الكتيبة ف جاء معدى كرب فأخبرته ابنته فقال هذا
المائق يقول ذلك قالت نعم قال فسله ما يشبعه فسأله فقال فرق من ذرة وعنز رباعية قال وكان الفرق

يومئذ ثلاثة أصع فصنع له ذلك وذبح العنز وهباً الطعام قال فجلس عمرو عليه فسأله جميعاً وأتتهم خشم
الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه ثم رفع رأسه فاذلوا أليه قائم فوضع رأسه ثم رفعه فاذا هو قد زال

فقام كأنه سرحة محروقة فلقى أباه وقد انزعجوا فقال له انزل عنها فقال اليك يا مائق فقال له بنوز بيده دخله
أيها الرجل وما يريد فان قتل كفت مؤنته وان ظهر فهو لك فألقى اليه سلاحه ثم ركب فرمى خشم

بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ثم كثر عليهم وفعل ذلك مراراً وحمل عليهم بنوز بيد فانزمت خشم
وقهر وافقيل له يومئذ فارس بنى زيد وكان من خبره لأم عمرو بن معدى كرب الزبيدى ما حكاها المداينى

عن أبي الققطان عن جويرية بن أسماء قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك يريد المدينة فأدرك
عمرو بن معدى كرب الزبيدى فى رجال من بنى زيد فتقدم عمرو ليالحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

فأمسك عنه حتى أذن به فلما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله أبايت اللعن فقال رسول الله صلى الله
فانكم أصحاب أبي

أكثر يحيى غافلاً
فى قل هو الله
فقال مسلم بن الوليد
قام طويلاً ساعياً
حتى إذا أعيانها
فقال العباس بن الأحنف
يزحرفى محرابه
زهير جلي بول
فقال الحسين بن الضحاك
الخليع
كأنما لسانه
شذب جلي من مسد
قال ابن رشيق فى كتاب
العمدة وأخبرنى به هذه
الحكاية بعض أصحابنا فقلنا
وما على أحد لوقال
ونسى الحمد
مرت له على خاله
وسمع هذه الحكاية أيضاً
العباس بن الخطيمه فقال
ورام شيئاً غير ذا
بقروءه فواجبه
(وذكر) أبو الفرج قال أول
محمد بن خالد فدا أبا بن عبد
الحمد اللاحق وسهل بن عبد
الحمد وعبد الله بن عمرو
العتبي والحكم بن قنبر وآخر
عنهم الغداة ثم جاء فوق وقفا
مالكم أعزكم الله ألكم حاجة
يمازحهم فقال أبان
حاجتنا فاجعل علينا
من الحشاوى كل طروب
فقال الحكم
ومن خبيص قد حكى عاشقاً
صفرة زينت بتلوين
فقال العتبي
واتبعوا ذلك بآبنة
فانكم أصحاب أبي

أرقت لبرق في دجى الليل لأمع
جرى من سناه ذوالربى فتالع
فقال الحارث
أرقت لليل التمام ودونه
مهامه موماة وأرض بلاع
فقال ابن أخته
بضى أعضاء الشوك حتى
كانه
مصايح أوجر من الصبح
ساطع
فقال عمر بن أبى ربيعة
أيارب لا آلو المودة جاها
لا سما فاصنع بى الذى أنت
صانع
ثم قال مالى وللمرق والشوك
(وأبأنى) الفقيه التقي
عبد الخالق المسكى عن
السافى قال أبنا أنا أبو محمد
جعفر بن أحمد السراج
اللقوى وابن يعلان الكبير
قالا أبنا أنا أبو نصر عبد الله بن
سعيد السجستاني الحافظ
قال أخبرنى أبو يعقوب
يوسف بن يعقوب النخبرى
قال ذكر أبو بكر الصولى أنه
وجد بخط ابن خرداذبة أن
أبانوس ومسلم بن الوليد
الصرىع والحسين بن
الضحاك الخامع والعباس
ابن الاحنف خرجوا الى
منزله ومعهما يحيى بن معاذ
فأدركتهم صلاة المغرب
فقدما وابن معاذ للصلاة
فنى الحمد وأرجع عليه فى
قل هو الله أحد فقطعوا
الصلاة ثم تعاطوا القول
فيه فقال أبونواس

للك مجلس كملت سمارتنا به * لاهولكن تحت ذاك حديث
غنى الذباب وظل يرمز حوله * فيه البعوض ويرقص البرغوث
ومن النهايات هنا قول القاضى عبد الرحيم الفاضل
فى خذه فح كعطفة صدغه * والخال حبه وقبلى الطائر
وقول مجير الدين بن تميم
لو كنت تشهدنى وقد حى الوغى * فى موقف المالموت عنه بجعل
لترى أنابيب القناة على يدى * تجرى دما من تحت ظل القسطل
وقد أغرب الأديب بدر الدين حسن الزغارى بقوله
كأن السحاب القرملا تجمعت * وقد فرقت عنا الموموم بجمعها
نفاق ووجه الارض قعب ولجها * حليب وكف الريح حالب ضرعها
والباب واسع ولا بد من مراعاة الاختصار هنا

(اذلم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطع)

البيت امرو بن معدى كرب الزبيدى من قصيدة من الوافر وأولها
أمن ربحانة الداعى السميع * يؤرقنى وأصحابى هجوع * سبهاها الصمة الجشمى غصبا
كأن بياض غرته صديع * وحالت دونها فرسان قيس * تكشف عن سواعد الدروع
وبعد البيت وبعده وصله بالزمان فكل أمر * مما لك أو سموت له ولوع
وهى طويلة قال المدائنى حدثنى رجل من قریش قال كنا عند فلان القرشى فجاءه رجل بجارية ففنته
بالبهياظ — بى بنى الحارث * هل من وفى بالعهد كالنكاث
وغنته أيضا بغناء ابن سريج

يا طول ليلى وبنت لم أتم * وسادى الهم مبطن سقمى

فأعجبته واستام مولاه فاشط عليه فأبى شراءها وأعجبت الجارية بالفتى فلما امتنع مولاه من البيع
الابسط ط قال القرشى فلا حاجة لنا فى جارىتك فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تقول
* اذلم تستطع شيئا فدعه * البيت قال فقال الفتى القرشى أفأنا لا أستطيع شراءك والله لا شتر منك بما
بلغت قالت الجارية فذلك أردت قال القرشى انى لأخيك وابناهما من ساعته (والشاهد فيه) الارصاد
ويسميه بعضهم التسهم وهو أن يجعل قبل الجزمن الفقرة أو البيت ما يدل على الجز اذا عرف الروى وهو
الحرف الذى تبنى عليه أو اخر الايات أو الفقر ويحب تكراره فى كل منها فانه قد يكون منها ما لا يعرف منه
الجز لمدم معرفة حرف الروى كقول البحرى

أحلت دى من غير حرم وحترمت * بلا سبب يوم اللقاء كلاى

فليس الذى قد حلت بمعايل * وليس الذى قد حترمت بحرام

فانه لولم يعرف أن القافية مثل سلام وكلام لم يأتوهم أن الجز بمحترم وقول جنوب أخت عمرو ذى الكلب
وخرق تجاوزت مجهولة * بوجناه حرف تشكى الكلالا
فكنت النهار به شمس * وكنت دجى الليل فيه الهلالا
والقول فيه كالذى قبله ومما اختير من شواهد هذا النوع قول الراعى

وان وزن الحصى فوزنت قوى * وجدت حصى ضربتهم وزننا

(وقد حكي) أن عمر بن أبى ربيعة الخزومى جالس الى ابن عباس رضى الله عنهما فابتدأ ينشده * تشط غدا
دارجيرانا * فقال ابن عباس رضى الله عنه * ولدار بعد غدا بعد * وكان كذلك ولم يسمع غير الشطر
الاول (وكذلك) يحكى عن عدى بن الرقاع أنه أنشد فى صفة الطبيعة وولدها * ترجى أعتر كأن ابرة روقه *

وما أحسن قول الواو الدمشقي

سقية القوم غدا قوس الغمام به * والشمس مشرقة والبرق خلاس
كانه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس
وما أبدع قول السلاوي وقد خالط الفجر الظلام كالنقي * على روضة خضراء ورد أدهم
وعهدى بها الليل ساق ووصلنا * عقار وفوها الكاس أو كاسها الفم
ولبعض شعراء الذخيرة بدار سقته هادئة أودية * فالت بها الجدران شطرا على شطر
فن عارض يسقي ومن سقته مجلس * يغني ومن بيت عسل من السكر
ومن الغايات في هذا الباب قول البديع الحمداني من قصيدة يصف فيها طول السمرى
لأن الله من عزم أجوب جيو به * كأنني في أجنان عين الردي كحل
كأن السمرى ساق كأن الكرى طلاء * كأنها مشرب كأن المني نقل
كأن أجاسع والمطى لنا فم * كأن الفلازاد كأن السمرى أكل
كأن ينابيع الثرى ثدى مرضع * وفي حجرها منى ومن ناقتي طفل
كأن على أرجوحة في مسيرنا * لغور بنات هوى ونجد بنات علو

ومنها في المدح ولم يخرج عن حسن المناسبة

كأن في قوس لسانى لهيد * مديحى له نزع به أملى نبل * كأن دواقي مطفل حبشية
بناني لها بعل ونقشى لها نسل * كأن يدي في الطرس غواص لجة * بها كل دربة قيمتي تقو
وله أيضا في قريب منه يدح الممدوح في القصيدة قبله وهو الملك خافن أحمد صاحب سجستان
وليل كذا كراه كعنه كاهمه * كدين ابن عباد كاد بارفاق * شققنا بأيدي العيس برد ظلامه
وبتنا على وعد من السير صادق * تزج بنا الاسفار في كل شهاق * وترى بنا الأمال في كل حالق
كأن مطامنا شفاف كأنما * تمد اليهق الفلا كفسارق * كأن نجوم الليل نظارة لنا
تجرب من آمانا والعوائق * كأن نسيم الصبح فرصة آيس * كأن سرب القبط حجلة وابق
ومن الغريب هنا قول ابن الرومي يصف أبنه قا

تطوى الفلاو كأن الآل أردية * وتارة وكن أن الليل سيجان
كانها في ضحايج الضحى سنن * وفي الغمار من الظلاء حيتان
وما أرق قول ابن رشيق

أصبح وأقوى ما سمعناه في الندى * من الخبر المأثور من ذوق
أحاديث ترويه السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الأمير تميم
ومن المستحسن في هذا النوع قول ابن زبلاق في غلام معه خادم يحرسه

ومن عجب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذلك أكثر
عذارك ربحان ونفرك جوهر * وخدامك يا قوت وخالك عنبر
وما أبدع قول ابن مطروح وليله ووصل خات * فيعا عاذلى لا تنسل
لبسنا ثياب الهناق * عزرة بالقبيل
ومثله قول العماد السامسي شقت عليك يد الاسى * ثوب الدموع الى الذبول
وعجيب قول ابن الخشاب في المستضى وأجاد

ورد الورى سلسال جودك فارتوا * ووقفت دون الورد وقفة حاتم
ظما أن أطلب خفة من زحمة * والورد لا يزداد غيرة تراحم
وقول ابن شرف في اجتماع البعوض والبراغيث في مجلس مخاطبة صاحبه يستهزئ به

الأنثى روى عن قوم ج
فأخرنا ذكره حتى انته
الترتيب ولم يزل الخلاء الك
من ذكره لانه يجرى في
الملح ماروى أن ثلاثة
الكتاب خرجوا الى
فبينما هم يأكلون طعام
معهم اذ ابتطف بل جل
اليهم وابتدأ في تلقف
الطبق مما بين أيديهم ف
له هل عرفت منا أحد
نم هذا وأشار الى الط
فتعاطوا صفة فقال أح
لم أر مثل جذبه ومط
فقال الآخر
وأكله دجاجة و
فقال الثالث
كان جالينوس تحت
فقالا ما نحن فوصفنا
شدة أكله ما عانا ف
كون جالينوس تحت
فقال يلقيه جوا
الكمون لئلا
*) (ومن التمليط الواقع
أربعة من الشعراء
ماروى الاصبهاني
يتصل بالحق الموصلي
رجاله أن عمر بن أبي
والحرث بن خالد الخزرو
وأباربيعة المصطلق
من بني مخزوم وهو ابن
الحرث خرجوا يشي
بعض خلفاء بني أمية
انصرفوا لولاء سرف
لهم برق فقال الحرث
شعراء فلهو انصف
فقال أبو بريعة

هذا الروي والوزن فقال
على عمر القصير قصرت عمري
وصنت خلاعتي وأزلت وقرى
فقال الاعز
ولم أسمع لعمرى قول زيد
إذا ما لامني أو قول عمرو
فقلت
ظفر نأفيه من شفة وكاس
بمشروبين من ريق وخمر
فقال الشهاب
ودافعنا يقين الدين فيه
بمظنونين من خمر وخضر
فقال الاعز
كسوت به الكؤوس البيض
حرا
من القمص اشتريناها
بصفر فقلت
وظلت بمارق للهو أتلو
بهمز البيض فيه عناق تمر
(قال علي بن ظافر) بوجلسنا
يوما في روض قد ماست
قدوده واخضرت بروده
ونجبل ورده من عيون
نرجسه فأجرت خدوده
والروض يهدي الى الاناف
طيب عرفه والنسيم ركض
في ميادين الازهار بطرفه
فقلت
بغت النسيم الى الرياض رسولا
يوحى اليه بكرة وأصيلا
فقال الاعز
يدعوا الى شرب المدام فليتني
كنت اتخذت مع الرسول
سبيلا
ياويلتي ذهب الشباب فليتني
لم اتخذ فيه العفاف خيلا
(ومباروي) في مثل هذا

السلامي
أوماترى طرر البروق توسطت * أفقا كائن المزن فيه شـنوف
واليوم من نخل الشقيق مضرج * نخل ومن مرض النسيم ضعيف
والارض طرس والرياح سطوره * والزهر شـكل بينه وحر وف
وقوله في وصف النار نـج والسماريات في نـهر طامت عليه الشمس

تنشط للصـبوح أباعلى * على حكم المني ورضي الصديق * بنـهـر الريح عليه درع
يذهب بالغروب وبالشروق * اذا صفرت عليه الشمس صبت * على أمواجـه ماء الخلق
وقفت به فكم خـد رقيق * يغاراني على قدر شقيق * وجـر شـب في الأغصان حتى
أضاع الماء في وهج الحريق * فدهم الخيل في ميدان تبر * يصاغ لها كرات من عتيق
وقوله أيضا في وصف الحب

الحب كالدهر يعطينا ويرتجع * لا اليأس يصرفنا عنه ولا الطمع
صحبته والصبا تغري الصبا بـي * والوصل طفل غريـر والهوى يفع
أيام لا النوم في أجفاننا خاس * ولا الزيارة من أحبابنا ماسع
اذا الشـبية سيف والهوى فرسى * ورايتي اللهو واللذات لي شيع
وما أحسن قول السري الرفاء

وغيم مرهفات البرق فيه * عوار والرياح بها كواسي * وقد سات جـيوش الفـطر فيه
على شهر الصيام سيف باس * ولاح لنا الهلال كشـطـر طوق * على لبات زرقاء اللباس
وبديع قول أبي طالب البغدادي النحوي من أبيات
ومهمه سـرت فيه والبساط دم * والجـونـقـع وهامات الرجال ربا
وقول أبي حنيفة الاستربادي غاية هنا هو

هل عثرت أقلام خط العذار * في مشقتها فالحال نضح العذار * أو استدار الخط لما غدت
نقطته مـر كـر ذاك المدار * وريقهـ انـحر فهل ثغره * در حباب نظمه العقار
وقوله وهو بديع
أنا الرمي بسهم اللـحظ اذ رشقا * فلم تدرع من أصداغه الخلقا
وقول أبي علي الحسن الباخري والـصاحب دمية القصر

وذى زجل والى سهام رهامه * وولى فألقى قوسه في انزاهه
ألم تر خـد الورد مـدى لوقعها * وانصاها مخضوبة في كاهه
وما أحسن قول الحسين بن علي النعمري من قصيدة

روض اذا جرت الرياح مريضة * في زهره استشفيت به مرضاها
واذا تقابلت الندامى وسطه * سـكـر الصـحاة كـما سـكـر اها
وما أزهـر قول بعضهم يرثي فقيها حنفيا

روضـة العلم قطبي بعد بشر * والبـسى من بـنـقـيـج جـلبـابا
وهـبـى النـائـحات مـنـثـور دمع * فـشـقـيق النـعـمان بـان و غـابـا
ذرفت عين الغـمام * فـاسـتـهـات بـسـجـام
وبكى الـبريق في الكـا * سـبـدـمـع من مـدام
فـاسـقـقـى دمعـا بدمع * من مـدام و نـغـام
واعص من لامل فيه * لـيس ذـا و قـت المـلام

ولابي العلاء المعري
دع اليراع لقوم يـفـخـرون بها * وبالطوال الردينيات فافتر
فهـن أقـلامـك اللـاذق اذا كـتـبت * مـجـدا أنت عـبد من دم هـدر

مأبارض العـراق ياقوم حـر * يشـتريني من خـدمة الاحرار
هل جواد بـأبيض من بنى الاصـفـر محض الجـدود محض النجار
لم يرم قومـه السرايا ولم يغـتـزهم غـير بحفل جـرار
توجته الرياح أغـيـد محـدو * لاقصـير الزنار وافي الازار
فوق ضعف الصغار ان وكل الامـر الـيه ودون كـبر الكبار
لك من ثـمره وخـدـيه ماشئت من الاقـصـوان والجلنار
وكأن الذكـاء بيعت منه * في سواد الامور شـعـلة تار
يا أباجـعـفر وما أنت بالـد * عـو الالـكل أمر كـبار
ولعـمرى للـجـود بالناس للنـا * سـسـواه بالثوب والدينار
وقليـل الالـيلـكـم ذالـك * فـجـأخذ العـلمـان بالاشـعار

ومعنى البيت أنه يصف ابلا أنحلها السرى بحيث صارت من المزال كالقسي بـل السهم بل الاوتار وقد تداول الشعراء هذا المعنى وتجاوزوا أطرافه فن ذلك قول الشريف الموسوي

هـن القسي من النحول فان سما * خطبـفـهن من النجاء الاسهم
وقد أخذ ابن قلاؤس فقال أيضا

خوص كأ مثـال القسي فواحـلا * واذا سمـا خطبـفـهن سهم
طرحنا العـز عن أعـجاز عيس * نوحـها على الحـزم الحـزما
ونـدفع بالسـرى مـها قسـيا * فـنـقـذف بالنوى مـها سـها
وقال ابن خفاجة أيضا

وقد ما برت منها قسيـا يد السـرى * وفوق منها فـوقها المـجد أسـها
وقال ابن النـبيه ان خوص الظماء أطيب عندي * من مطايا أمست تشـكي كـلالـه
فهـي مـثل القسي تشـكالـه ولـكن * هـي في السـمـبق أسـهم لا محـاله

(والشاهد في البيت) مراعاة النظر ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف والمؤاخاة وهو جمع أمر وما يناسبه مع الغناء النضاد لتخرج المطابقة فهو هنا قصد المناسبة بالسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي وهذه المناسبة هنا معنوية لا لفظية كافي قول مهيار

ومديرسيان عيناها والابـ * ريق فتسـكـو لحظه والمـدام

والابـريق هنا السـيف سـمى بذلك لبريقه وكان يصح أن يقال سـيـان عيناها والصمصام أو الهندى فاختر الابـريق لمناسبة لفظ المـدام اذا لبريق يطلق على اناء الحـمـر وليس هـذا من المعنى فى شئ وانما هو مراعاة مجرّد اللفظ ومن أحسن ما ورد فى مراعاة الظير قول ابن خفاجة يصف فرسا وهو

وأشقر تضرع منه الوغى * بشـعـلة من شـعـلة الباس * من جـلـسـار ناظر خـدـه
وأذنه من ورق الالـس * تـطـلع للـعـرة فى وـجـهـه * حـبـابة تـضـحـك فى الكاس

فالمناسبة هنا بين الجلنار والالـس والنضارة وقول ابن الساعاتى من أبيات فى وصف النـلـج
السحب رايات ولسـع بـروقـها * بـيـض الظبى والارض طرف أشـهب
والندى قسـطـله وزهر شـمـوعـنا * صـم القـسـا والقـمـم بـل مـذهب

وما أبدع قول بعضهم فى آل النبي صلى الله عليه وسلم

أنتم بنو طـه ونـ والضحى * وبنـو تـبارك والكتاب المحـم

وبنو الاباطـح والمـشـاعر والـصـفا * والركـن والبيت العتيق وزمـم

فانه أحسن فى المناسبة فى البيت الاول بين أسماء السور وفى الثانى بين الجهات الخجازية وما أعجب قول

أصحابنا الى الدير المعروف بالقصير اثار النظر تلك الاثر فلما تنزهنا فى حسن منظره وقضينا الوطر من نظره تعاطينا القول فيه جرياً على عادة خلعاء البلغاء وظرفاء الادباء ومجان الشعراء الذين نبذوا الوقار بالعـراء فقطعوا طريق الاعمار بطروق الانهار وضيعوا العين والعقار فى تحصيل العين والعقار فقال الشهاب

سقى الله يومى بدير القصير قصير العز الى طويل الذيل محل اذا لاح لى لم أقف بصحبي على حومل فالدخل فقلت

فكم فيه من قمر فى دجى على غصن فى كتيـب مـهـيل بلحظ حـجـج وجـفن سـقـم وروح خفيف وردف ثـقـيل فـقال الـاعـز

قطعت به العيش مع فتية

صباح الوجوه كرام الاصول

بكل كريم قصير المـرا

عازز للمعالي بـاع طـويل

فقال الشهاب

اذا قسـمـه سـل سـيف المـدام

فكم من سـلـيب وكـم من قـتـم

فقال الاعـز

وكـم من خـليـع كـريم الـفـعال

يـجـد بـالجـود غـيـظ البـخـيل

فقلت

يوافيه اذا ذهب جامد

فيقنيه فى ذائب الشـمـول

ثم صنع الشهاب فيه على غـ

الدين ابو البركات العباسي بن
عبد الله المقدم ذكره قال
أخبرني الشيخ تاج الدين أبو
المن زبد بن الحسن الكندي
قال أخبرني ابن الدهان
القرطبي قال مضيت أنا وأبو
الفضل البغدادي وابن
صلاح إلى دار أمين الدولة
أبي الحسن هبة الله بن
صاعد بن التليذ فأساء لنا
حاجبه قنبر وأقروني منعنا
من الدخول إليه فقال
أبو الفضل
قد بليتاني دار أسعد خلق بدبر
قلت
بقصير مطول
مستطيل مقصر
فقال ابن الصلاح
كم تقولون قنبر
قطعو أرس قنبر
ثم أذن لنا فدخلنا فاضحك
فسألنا عن سبب ضحكنا
فأخبرنا به بالسبب فقال
أنشدوني الأبيات جملته أميز
لكم قول كل واحد منكم
فأنشدناه
الأول فقال
هذا أبي الفضل لأنه شاعر
ثم أنشدناه الثاني فقال هذا
لأن فيه شيئا من ألفاظ
المهندسين وأنت رجل
مهندس ثم قال والثالث
لأن الصلاح لأنه مخضرم
(قال علي بن ظافر) مضيت
أنا وشهاب الدين المقدم
ذكره والقاضي الأعز بن
المؤيد رحمه الله في جماعة من

ثم قالوا لا بد من دلاية قد سمعت فأجاب قال قد سمعتم أنتم وعرفتم أنه لم يأت بخير قالوا فاعندك في هـ هذا قال
قد جعلت أمه حكما بيني وبينه فقوموا بنا إليها فقاموا بأجمعهم ودخلوا إليها وعرض أبو دلامة القصة عليها
وقال قد حكمتك فأقبلت على الجماعة فقالت إن ابني هـ هذا بقاء الله قد نصح أباه وبره ولم يأل جهدا وما أنا إلى
بقاء أبيه بأحوج مني إلى بقاءه وهـ هذا أمر لم تقع به تجربة ولا جرت عثة له عادة ولا أشك في معرفته به بذلك
فليبدأ بنفسه أولا فلا يخضعها فإذا عوفي ورأينا ذلك قد أثر عليه أثر الحمود المستعمله أيضا أبوه فجعل أبوه يصحك
منه ويحجل ابنه هـ دلامة وانصرف القوم يصيحون ويهيجون من خبم جميعا وانفاهم في ذلك المذهب
(وكان) عند المهدي رجل من بني مروان قد جاءه مسلم فأتى المهدي بعلي فأمر المرواني أن يضرب عنقه
فأخذ هذا السيف وقام فضربه فبنا عنه فرمى به المرواني وقال لو كان من سيدي وفنا ما بنا معه المهدي فغاضه
حتى تغير وجهه وبان فيه فقام بقطين فأخذ السيف وحسره عن ذراعيه ثم ضرب العلي فرمى برأسه ثم قال
يا أمير المؤمنين إن هذه السيف وفيه سيف الطاعة ولا تعمل إلا في أيدي الأولياء ولا تعمل في أيدي أهل
المعصية ثم قام أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان أفأقول قال قل فأنشده
أيها الإمام سيفك ماض * وبكف الولي غيرك هام
فاذا ما بنا بكف علمنا * أنه كف مبعض للإمام
فقام المهدي من مجلسه وسرى عنه وأمر حجابته بقتل المرواني فقتل (وقال ابن النطاش) دخل أبو دلامة على
المهدي فأنشده قصيدته في بغلته المشهورة ثم جوهها ويذكر معانيها فلما أنشده قوله
أتاني خائب يستام مني * عريقاني الخسارة والضلال * فقال تبعتها قلت ارتبطها
بحكمك إن بيحي غير غالي * فأقبل ضاحكا كحوى سرورا * وقال أراك سهلا إذا جال
هلم إلى خلوتي خداعا * وما يدري الشقي لمن يخالي * فقالت بأربعين فقال أحسن
إلى فإن مثلك ذو سجال * فأترك خمسة مني العلي * بما فيه يصير من الخبال
فقال له المهدي لقد أفلت من بلاء عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهر أتوقع صاحبها أن يردها
علي قال ثم أنشده
فأبدني بها يا رب طرفا * يكون جلال مكره جلال
فقال المهدي لصاحب دوابه خير بين مكرين من الاصطبل فقال يا أمير المؤمنين إن كان الاختيار إلى
وقعت في شر من البغلة ولكن مره أن يتخارل فقال اختلعه وأخبار أبي دلامة كثيرة وقد أنبتنا من أطرافها
صالحا وكانت وفاته سنة إحدى وستين ومائة رحمه الله تعالى

(كالقسي المعطقات بل الاس * هم مبرية بل الاوتار)
البيت للبحر من قصيدة من الخفيف مدحهم أبا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاما ومنها قوله
أبكاء في الدار بعد الدار * وسـواي زنب عن نوار
لا هنالك الشغل الجدي بحزوي * عن رسوم برامتين قفار
ما ظننت إلا هو أفيك نحي * في صدور العشاق تحو الديار
إلى أن قال منها في وصف النوق
يترققن كالسراب وقد خضت من غمار من السراب الجاري
وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول منها في تشكيكه من الغلام الجدير ويسأل مخدومه في هبته غلاما
قدم لك يا غلام فغاد * بسـلام أوراع أو ساري
سروا نأى غنى خصوصافهلا * من عدو أو صاحب أوجار
أنا من ياسر وسعد وفتح * لست من عامر ولا عمار
لا أحب النظـير بخرجه الشم إلى الاحتجاج والافتخار
فاذا رعت به ناحية السو * ط على الذنب راعني بالفـرار

كلما اخلقن اخلف ست لها أخرى جديدة ليس في بيتي اتمهيست دفراشي من قعيده
غير عجماء عجوز * ساقها مثل القديده وجهها اقبح من حوض طري في عصيده
ماحياتي مع انثى * مثل عرسى بسعيده

فلما قرئت عليها الايات ضحكك واستعادت قوله وجهها اقبح من حوت الى آخره وجعلت تضحك ودعت
بجارية من جواريمها فاثنته فقالت لها خذي كل مالك في قصري ففعلت ثم دعت بخادم وقالت له سلمها الى
أبي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصبه في منزله فقال لا بأس أنه اذا رجع فادفعه اليه وقولي له تقول لك
السيدة أحسن صحبة هذه الجارية فقد آثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل اليها ابن دلامة فوجد
أمه تبكي فسألها عن خبرها فأخبرته وقالت ان أردت أن تربي يوما من الدهر فاليوم قال قولي ما شئت فاني
أفعله قالت تدخل عليها فاعلمها أنك مالكة لها فطووها وتحرر ما عايناه والاذهبت بعده وجفاني وجفالك
ففعل ودخل على الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل أبو دلامة فقال لا بأس أنه ان الجارية
فقلت في ذلك البيت فدخل اليها الشيخ محطم ذاهب فبديده اليها وذهب ليقبلها فقالت له مالك ويالك
تخ عنى والا طمعتك لطمه دقت بها أنفك فقال أبعد أو صمكت السيدة فقالت انها بعثت بي الى فتى من حاله
وهيتمه كيت وكيت وقد كان عندي آنفا ووال منى حاجته فعلم أنه قد دهنى من أم دلامة وابنها فخرج الى
دلامة فاطمه وتلب به وحلف أنه لا يفارقها الى المهدى فضى به متلبيا حتى وقف على باب المهدى فعرف
خبره وأنه قد جاء بابنه على تلك الحالة فأمر بادخاله فلما دخل قال له مالك ويالك قال عمل هو ذا الخبيث
ابن الخبيثة ما لم يبعه مله ولا بآبيه ولا يرضى الا أن تقتله فقال ويالك فافعل بك فأخبره الخبر فضحك حتى
استلقى على قفاه ثم جلس فقال له أبو دلامة أعجبك فعله فتضحك منه فقال على بالسيف والنطع فقال له
دلامة قد سمعت قوله يا أمير المؤمنين فاسمع حجتى قال هات قال هذا الشيخ أصصفق الناس وجها وهو ينيك
أى منذ أربعين سنة ما غضبت نكت أنا جارية بمرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدى أشد
من ضحكه الأول ثم قال دعها والى وأنا أعطيك خبرا منها قال على أن تخبأها الى بين السماء والارض والانا كها
والله نالك هذه فتعهد المهدى الى أبي دلامة أن لا يعاود دلامة مثل فعله وحلف أنه ان عاود قتله وأمر له
بجارية أخرى كما وعده (ودخل) أبو دلامة على المهدى وسلمة الوصيف واقف فقال انى قد آهـ ديت لك يا أمير
المؤمنين مهر ليس لاحد مثله فان رأيت أن تشرى فني بقبوله فأمر بادخاله اليه فخرج أبو دلامة
وأدخل فرسه الذى كان تحته فاذا هو برزون محطم أعجب هرم فقال له المهدى أى شئ ويالك هذا ألم تزعم
أنه مهر فقال له أوليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله غنائون سنة وهو يعدد لك
وصيفا فان كان سلمة وصيفا فهذا مهر فجعل سلمة يشتمه والمهدى يضحك ثم قال سلمة ويحك ان لهذه منه
أخوات وان أتى بثلثا فى محفل يفضحك فقال أبو دلامة اى والله يا أمير المؤمنين لا فضحه فليس فى
موالك أحد الا وقد وصانى غيره فاني ما شربت له الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك
بألف درهم حتى يتخلص من يدك قال قد فعلت على أن لا يعاود قال أفعل ولولا أنى ما أخذت منه شيئا قط
ما استعمت معه مثل هذا فضى سلمة فحملها اليه وسلمه اياها (وجاء) دلامة يوما الى أبيه وهو فى محفل من
جيرانه وعشيرته جالس الخاس بن زيديه ثم أقبل على الجماعة فقال لهم ان شئى كاترون قد كبر سنه ودق عظمه
وبنا الى حياته حاجة شديدة ولا أزال أشير عليه بالشئ عيسى لم يبق قوته فيخالقنى وانى أسألكم
أن تسألوه قضاء حاجتى أذكرها بخبركم فيها صراح جهمه وبقاء حياته فاسمعونى عسا آتته معى
فقالوا نعم ولوجبا وكرامة ثم أقبلوا على أبي دلامة بالسنة فماتوا بالعتاب حتى رضى ابنه وهو ساكت
فقال قولوا لهذا الخبيث فليقل ما يريد فستعلمون أنه لم يأت الا بسنة فماتوا قل فقال ان أبى ما يفتله الا كثرة
الجماع فتعاووننى عليه حتى أخصمه فان يقطع عنه ذلك غير الخصاص فيكون أصح لحسنه وأطول لعمره
فجئوا على أنى به وعلموا أنه أراد أن يعيث بآبيه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه ويرتفع له ذكر فضحكوا منه

صاحبهم خليفة قوم ذكهم
ونظام مسرتهم لياتهم
بنمى ذكهمون لهم بذهبه
فى لجين زجاجة ويرمونه
منه بجايضى يتحرىكه
للهرب عن القلوب وان عاجله
وجلسوا لانتظاره وترقب
عوده على آثاره فلم
بصر وابه مقبل لامن النجم
بادروا الى لقائه وسارعوا
الى نحوه وتلقائه وانفق
أن فارسا من الجندر كض
فرسه فصدمه ووطئ عليه
فهشم أعظمه وأجرى دمه
وكسر قعر النبت الذى كان
معه وترفق من شغلهم ما كان
الدهر قد جمعه وعضى على
غلواته راكضا حتى خفى عن
العين خائفا من متعلق به
يحين بتعلقه الحين وحين
وصل الوزراء اليه تأسفا
عليه وأفاضوا فى ذكر
الزمن وعدوانه والخطب
وألوانه ودخوله بطوان
اضرات على توأم المسر
وتكديره الاوقات المنعمان
بالأوقات المؤلمات فقال
ابن زيدون
أنلهو والحنوف بنامطيف
ونامن والمنون لثا نخبة
وقال ابن خلدون
وفى يوم وما أدراك يوم
مضى به النامضى خلد
وقال ابن عمار
هم نثار نار وروح
تكمى ترافس قفلات وج
(وأخبرنى) الشريفة

تـ ران غاب عن بصرى

فقال الخفاجي

فقوادي سد مطامه

فقال ابن أبي حصينة

لست أنسى أدمعي ولها

فقال الخفاجي

خاطبت في فيض أدمعه

فقال سيد الملائك

قامت زرتني قال مبتسما

طمع في غـ ير موضع

(قل على بن ظافر) أخبرني

من أنق به عما معناه قال

خرج الوزير أبو بكر بن عمار

والوزير أبو الوليد بن زيدون

ومعهما الوزير ابن خلدون

من أشبيلية الى منظره لبني

عباد موضع يقال له الغيث

تحف به خروج مشرقة

الانوار منتسمة النجود

والانوار مبتسمة عن ثغور

النوار في زمن ربيع سقت

السحب الارض فيه بوسيمها

وولبها وجلتها في زاهر

ملبسها وباهر حليها

وأرداف الربا قد تآزرت

بالازر الخضرم من نباتها

وأجساد الجداول قد نظم

النور قلائده حول لباتها

ومجاص الزهر تعطر أردية

النسيم عندهم باتها وهناك

من البهار ما يزرى بعداهن

النصار ومن النرجس الريان

ما يمز بأشوا عيس الاجفان

وقد ثوروا انفرادهم بالهوى

والطرب والتمزق في روضتي

النبات والادب وبعثوا

تعنى الشمس قال لا والله ما عنيت الانار الله المؤصدة التي تطاع على فؤاد الريع فضحك وقال خذها يا ربيع

ولا تعاود التعرض له (ولما) قدم المهدي من الري دخل عليه أبو دلامة فأنشأ يقول

اني نذرت لمن لقيتك سالما * بقرى العراق وأنت ذو وفور

لنصـ ابن علي النبي محمد * ولما لأن دراهما حـ رى

فقال صلى الله على النبي محمد وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم تخترأ أسهلها

فضحك وأمر بأن علاخجره دراهم (ودخل) أبو دلامة على أم سلمة زوج السـ فاح بهد موته فعزاه به وبكى

فبكيت معه فقالت أم سلمة لم أجـ دأـ د أصيب بغيري وغيرك يا أباد لامة قال ولا سواي يرجـك الله لك

منه ولد وما وادت أنا منه قط فضحكت ولم تكن ضحكت منذ مات السـ فاح الا ذلك الوقت وقالت له

لو حدثت الشيطان لا ضحكته (ودخل) يوما على المهدي وهو يبكي فقال له مالك قال ماتت أم دلامة

وأنشد لنفسه فيها وكنا كزوج من قطافى مفازة * لدى خفض عيش موقنا ضرر غد

فأفردني رب الزمان بصرفه * ولم أر شيئا قط أوحش من فرد

فأمر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت أم دلامة على الخيزران وأعلمتها أن أباد لامة قد ماتت

فأعطتهما مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلةهما فجعلتا يضحكـن لذلك ويجهـن

منه (وحدث) المديني قال دخل أبو دلامة على المهدي وعنده جماعة من بني هاشم فقال المهدي له أنا أعطى

الله تعالى عهد الثمن لم تهج واحدا مني في البيت لا ضربن عنقك فنظر اليه القوم وعزموه بأن عليهم رضاه قال

أبو دلامة انى وقعت وانما اعزمت من عزما تـ ولا بد منها فلم أر أحدا أحق بالهـجـا منى ولا ادعى الى السـ لامة

من هجائى نفسى فقالت

ألا أبلغ لديك أباد لامة * فليس من الكرام ولا كرامه

اذ لبس العمامة قلت قدرد * وخزير اذا وضع العمامه

جعت دمامه وجعت لؤما * كذلك اللؤم تتبعه الدمامه

فان تك قد أصبت نـم دنيا * فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم ولم يبق منهـم أحد الا أجازه (وخرج) المهدي وعلى بن سليمان الى الصيد فسـخ لهم اطيع

من ظباء فأرسلت الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي سهمافصرع ظيما ورمى على بن سليمان فأصاب كلبا

فقتله فقال في ذلك أبو دلامة قدرى المهدي ظيما * شكك بالسهم فؤاده

وعلى بن سليما * ن رى كلبا فصاده

فهنيئاً لهمـا كـ كل امرئ بأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبو دلامة وأمر له بجائزة ولقب على بن سليمان

بصائد الكلب فعلق به (وتوفيت) حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي

دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى بجاءها الساعة فتدفن فيها

فضحك المنصور حتى غلب وسـ تروجهه (وحدث) الهيثم بن عدي قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح

أبو دلامة جعلنى الله فداك الله الله فى امرى فقالت من هـذا قالوا أبو دلامة قالت اسألوه ما أمره قال

أذنوفى من محملها فاذنى فقال أيم السـ سيدة انى شيخ كبير وأجرك فى عظيم قالت فه قال تهـبى الى جارية من

جواريك تونسى وترقى وترى من عجز عندى قدأ كنت ردى وأطالت كدى فقد عاف جلدى

جلدها وغيت بعدها وتشوقت ففـدها فضحكت وقالت سوف آمر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها

وأذكرها وخرج معها الى بغداد وأقام حتى سـ ثم دخل على عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع اليها رقعة

فدكـبها الى الخيزران فيها أبلغى سيدتى بالله يا أم عبيدة أنها أرشدت الله وان كانت رشيدة

وعندنى قبل أن * تخرج للعـج وليده فمأيت وأرسلت بعشرين قصيدة

كانت يا سلك مة و
كانه يا بن أبي طاهر
من طيب اخلاق مخلوق
(وذكر أبو حفص عمر بن
محمد بن علي الطوسي) في
كتاب درك الغرر ودرج
الدرر في محاسن نظم الامم
أبي الفضل الميكالي قال
سمعت الامير أبا الفضل
يقول سمعت أبا القاسم
الكرخي يقول كنت ليلة
عند صاحب بن عباد ومعه
أبو العباس الضبي وقد وقف
على رؤس غلام كأنه فلقه
قرقبا فقال لصاحب
مر تجللا
أين ذلك الظبي أين
فقال أبو العباس الضبي
شادن في ربي قينسه
فقال صاحب
بلسان الدمع تشكو
أبداعيناي عينه
فقال أبو القاسم
لدي في هواه
لبيته أنجز دينه
فراذ الامير أبو الفضل عنه
انشاد أبي القاسم فقال
لا قضى الله بين
أبدان بني ودينه
(وأخبرت) أن الامير أبا القاسم
ابن أبي حصينة السلمي وأبا
محمد عبد الله بن محمد بن سعد
الخفاجي الحلبي اجتمعا عند
الامير سعيد الملك أبي الحسين
علي بن المقلة بن نصر بن
منقذ الكافي فتفاوضوا في
فنون الادب فقال ابن أبي

ان المهاب حب الموت أوردكم * وما ورتت اختيار الموت عن أحد
لو أن لي مة أخرى لجدت بها * لكانت خلقت فردا فلما أجـد
فضحك وأعفاني (وعزم) موسى بن داود على الحج فقال لابي دلامة اجمع معي ولك عنمة آلاف درهم فقال
هاتم فدفعت اليه فأخذها وهرب الى السواد فجعل ينفعها هنالك وشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر
عليه وخشى فوات الحج فخرج فلما شارف القادسية فاذا هو بأبي دلامة خارجا من قرية الى قرية أخرى
وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد أقبل أبو دلامة
على موسى وناداه بقوله

يا أيها الناس قولوا أجمعين معا * صلى الله على موسى بن داود
كأن ديبا حتى خذ به من ذهب * اذا بدالك في أثوابه السود
اني أعوذ بداود وأعظمه * عن أن أكف حجابا بن داود
أنبت أن طريق الحج معطشة * من الشراب وما شربني بتصريد
والله ماني من أجر فطلبه * ولا الشفاء على ديني محمود
فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه فينصرف فألقى وعاد الى قصفه بالسواد حتى نفذت العشرة
آلاف (ودخل) أبو دلامة يوما على المنصور فأنشده

رأيتك في المنام كسوت جلدي * ثيابا بجملة وقضيت ديني * وكان بنفسي الخزيها
وساج ناعـم فأتيت زيني * فصديق يافدتك النفس روبا * رأته في المنام كذلك عيني
فأمر له بذلك وقال لا عدت تتعلم على * ثانية فاجعل حملك أضغاثا ولا أحقه ثم خرج من عنده ومضى
فشرب في بعض الحانات فسكر وأنصرف وهو غلقة العسس فأخذ فقيلا له من أنت وما ديتك فقال
ديني على دين بني العباس * فأختم الطين على القرطاس
اذا اصطبحت أربعا بالباس * فقد أدار شربها براسي
فهل بما قلت لكم من باس

فأخذوه ومضوا به فخرقوا أثوابه وساجه وأثوابه الى المنصور وكان يثوق بكل من أخذ العسس فحبسه مع
الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجارية مرة فلا يجيبه أحد وهو مع ذلك يسمع صوت
الدجاج وزقاء الديكة فلما أكثر قال له السجن ما شأنك قل وبلك من أنت وأين أنا قال في الحبس وأنا فلان
السجان قال ومن حبستني قال أمير المؤمنين قال ومن خرق طيلسانا قال الحرس فطلب منه أن يأتيه بدواة
وقرطاس ففعل فكتب الى المنصور

أمير المؤمنين فدتك نفسي * على م حبستني وخرقت ساجي
أمن صـهـباء صافية المزاج * كأن شهـمـاعها لـهب المـراج
وقد طجحت بنار الله حـتى * لقد صارت من النطف المضاج
تمش لها القلوب وتشـتهـيها * اذا برزت ترقـرق في الزجاج
أقاد الى السجون بـفـير جرم * كـأنـي بـعض عمـال الخـراج
ولو معهم حبست لكان سهـلا * ولا كـنـي حبست مع الدجاج
وقد كانت تخبرني ذنوبي * بأنـي من عقابك غـير ناجي
على أنـي وان لا قت شـرا * لـنـحـمـرك بـعد ذاك الشـر راجي

فدعاه وقال له أين حبست يا أباد لامة فقال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال أفوق في معهم حتى أصبحت
فصعلت وخلي سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الريمع انه شرب الخمر يا أمير المؤمنين أما سمعت قوله وقد
طجعت بنار الله يعني الشمس فأمر برده ثم قال له يا خبيث شربت الخمر قال لا قال أفلم تقل طجعت بنار الله

عبد الله بن أحمد العبدى
وأبو يوسف يعقوب بن يزيد
التمار على نبيذ فقال أبو هقان
بديهم امدح عليا
وقائل اذ رأى عزمى على
الطاب
أتمت أم نلت ما ترجو من
الأدب
ن ابن يحيى عليا قد تكفل بي
وصان عرضى كصون
الدين والحسب
فابتدر التمار فقال
تذكرى زواره نار منقورة
على يفاع ولا تذكى على صلب
من فارس الخليل فى آيات
ملكه
وفى الأكارم من جرثومة
النسب
فقال أحمد بن أبي طاهر
له خلائق لم تطبع على طبع
ونائل وصات أسبابه سبى
كأنيت يعطيك بعد الرى
نائله
وليس يعطيك ما يعطيك
عن طلب
(ومنه) قال اجمع عند أحمد
ابن أبي طاهر أبو الضياء
القينى وأبو سامان النابلسى
الضري فى أيام أبي الصقر على
نبيذ فقال أحمد بن أبي طاهر
كأنما النفس بريحانه
ثوب من العرجس مشقوق
فقال القينى
أوروضة خضراء توارها
بالمزن مصبوح ومغبوق
فقال النابلسى
له نسيم ينفث ناساطع

أود لامة بأمر المؤمنين أن أبا العباس كان لى مكرما وهو الذى جاء به من البدو كما جاء الله عز وجل بأخوة
يوسف عليه السلام اليه فقل أنت كما قال يوسف لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين
فسرى عن المنصور وقال قد أفنك يا أبا دلامة فسل حاجتك فقال يأمر المؤمنين قد كان أبو العباس أمر
لى بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو من دى ولم أقبضها فقال المنصور ومن يعلم ذلك قال هو لا وأشار
الى جماعة من حضرة فوثب سليمان بن مجالد وأبو الجهم فقالا صدق يأمر المؤمنين ففمن نعلم ذلك فقال
المنصور لا بى أبواب الخازن وهو مغيظ ادفع اليه وسيره الى هذه الطائفة يعنى عبد الله بن على وكان قد خرج
بناحية الشام وأظهر الخلاف فوثب أود لامة فقال يأمر المؤمنين أعيدك بالله أن أخرج معهم فانى والله
لمشؤم فقال له المنصور امض فان معنى يغلب شؤمك فأخرج فقال والله يأمر المؤمنين ما أحب لك أن تجرب
ذلك منى على مثل هذا العسكر فانى لأدرى أيهم يغلب عندك أو شؤمى إلا أنى بنفسى أدرى وأوثق وأعرف
وأطول تجربة فقال دعنى من هذا فإللك من الخروج بد قال فانى أصدقك إلا أن تشهدت والله تسعة عشر
عسكرا كلها هزمت وكنت سبها فان شئت إلا أن على بصيرة أن يكون عسكرك العشرين فافعل فاستفرغ
المنصور رخصكا وأمره أن يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة (وحدث) أود لامة قال أتى بى الى المنصور
أولى المهدي وأنا سكران فخان ليخرجنى فى بعت حرب فاخرجنى مع روح بن عدى بن حاتم المهلبى لقتال
الشراة فلما اتقى الجمعان قتلت روح أبا والله لو أن تحتى فرسك ومعى سلاحك لأتت فى عدوك اليوم أترا
ترتضيه منى ففحك وقال والله العظم لا دفعن ذلك اليك ولا أخذتك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه
ونزع سلاحه ودفعهما الى ودعاه بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك فى يدي وزالت عنه حلاوة الطمع
فالت له أيها الأمير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاستمعهم ما فقال هات فأنشدته
انى استجرتك أن أقدم فى الوغى * لتطاعن وتنازل وضرب
فهب السيف ورأيتها مشهورة * فتركتها ومضيت فى الهرب
ماذا تقول لمن يحيى ولا يرى * لما درأت الموت فى الشباب
فقال دع عنك هذا وسعلم فبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة فقال أخرج اليه بأباد لامة فقلت
أنشدك الله أيها الأمير فى دى فقال والله لنخرجن قتلى أيها الأمير أنه أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من
أيام الدنيا وأنا والله جائع ما تنبعت منى جراحة من الجوع ففر لى بشئ آكله ثم أخرج فأمر لى برغيفين ودجاجة
فأخذت ذلك وبرزت من الصف فلما رآنى الشارى أقبل نحوى وعليه فرو قد أصابه المطر فابتل وأصابته
الشمس فاقف على وعينه تقعدان فأسرع الى فقلت على رسلك يا هذا كما أنت فوق فقلت أتقتل من
لا يقا تلك قال لا قلت أفقتل أن تقتل رجلا على دينك قال لا قلت أفقتل ذلك قبل أن تدعوا من يقا تلك
الى دينك قال لا فاذهب عنى الى لعنة الله فقلت لا أفعل أو تسمع منى قال قل قلت هل كان بيننا عداوة قط أو
نرة أو تعلم بين أهلى وأهلك وتر قال لا والله قلت ولا أنا والله لك الاعلى جميل وانى لا هو لك وأنحل مذهبك
وأدين بدينك وأريد الشر لمن أرادك لك قال يا هذا اجرك الله خيرا فانصرف قلت ان معى زاد أو أريد أن آكله
وأريد مواكلك لتأ كدم المودة بيننا ونرى أهلى العسكرين هو انهم علينا قال فافعل ففقدت اليه حتى
اختلفت أعناق دوابنا وجعلنا رجلة على معارفها وجعلنا نأكل والناس قد غلبوا اخذنا كفا لما استوفينا ودعنى
ثم قلت له ان هذا الجاهل ان أقت على طلب المبارزة ندبني لك فتعجب وتعبنى فان رأيت أن لا تبرز اليوم
فا فاعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرف فقلت لروح أما أنا فقد كفيتمك قرنى فقل لى يرى يكفيلك قرنه قال ثم
خرج آخر يريد البراز فقال أخرج اليه فقلت
انى أعوذ بروح أن يقدمنى * الى القتال فتخزى بى بنو أسد
ان البراز الى الاقران أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد
قد حالفك المنيا اذا صعدت لها * وأصبحت لجميع الخلق بالارصد

شوهاء مشنية في بطنها بخل * وفي الفاصل من أوصالها دفع
ذكرتهم بكتاب الله حرمنا * ولم تكن بكتاب الله تردع
فاخرن طمت ثم قالت وهي مغضبة * أنت تتلو كتاب الله يا كع
اخرج لتبع لنا مالا ومزرعة * كالحـير انما مال ومزرعة
واخذ دعة خليفةتنا عابسة * ان الخليفة للسؤال ينخدع

فضحك المنصور وقال أرضوها عنه واكتبوا له اسمائة جريب عامرة وغامرة فقال أنا أقطعك يا مصير
المؤمنين أربعة آلاف جريب عامرة فيما بين الحيرة والنخف وأن شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها
عامرة وشهد أبو دلامة لجارة له عند ابن أبي ليلى القاضي على أنان نازعها فيه رجل فلما فرغ من الشهادة
قال لابن أبي ليلى اسمع ما قلت قبل أن أتيتك ثم أقض عما شئت قال هات فأنشده

ان الناس غطوفى تغطيت عنهم * وان بحثوا عنى ففهم مباحث

وان حفروا بئرى حفرت بئارهم * لمعلم يوما كيف تلك النيبات

فأقبل القاضي على المرأة وقال أتبيعينى الآن قال نعم قال بك قالت بمائة درهم قال أدفعوها اليها ففعلوا
وأقبل على الرجل فقال قد وهبتك لى دلامة وقال لى دلامة قد مضيت شهادتك ولم أبحث عنك وأنت عن
شهادتك له وهبتك لى دلامة قال نعم وانصرف ودخل أبو عطاء السندى يوما الى أبي دلامة
فاحتبسه ودعا بطعام وشربا فأكلوا وشربا وخرجت الى أبي دلامة صبيحة فحملها على كتفه فبات عليه
فنبذها عن كتفه ثم قال بللت على ثوبي لاحتيت * فبال عليك شيطان رجيم

فأولدتك مريم أم عيسى * ولاربك لقمان الحكيم

ثم التفت الى أبي عطاء فقال له أجزيا بأعطاء فقال

صدقت أباد لامة لم تلدها * مطهرة ولا خـل كريم

ولكن قد حوتها أم سوء * الى لباتها وأب لثـم

فقال له أبو دلامة عليك لعنة الله ما حلك على ان بلغت في هذا كله والله لا أناز عليك بيت شعرا أبدا فقال له أبو
عطاء يكون الذى من جهتك أحب الى ثم غدا أبو دلامة الى المنصور فاخبره بقصة ابنته وأنشده الايات
ثم اندفع فأنشده بعدها

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم لقييل اقمه دوايا آل عباس

ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلهم * الى السماء فأنتم أكـرم الناس

وقدما القائم المنصور رأسكم * فالعين والآنـف والاذنان فى الراس

فاستحسبها وقال بأى شئ تحب أن أعينك على قبح ابنك هذه فأخرج خريطة قد خاطها من الليل وقال تعلا
لى هذه دراهم فوسعت أربعة آلاف درهم ولما توفى أبو العباس السفاح دخل أبو دلامة على المنصور
والناس يعزونه فأنشأ أبو دلامة يقول

أمسيت بالأـنبار يا ابن محمد * لم تسـتـطـع عن غيرها تحويلا

ويلي عليك وويل أهلى كلهم * ويلا وعولا فى الحياة طويلا

فلتكن لك السماء بعـبرة * ولتكن لك الرجال عويلا

مات الندى اذمت يا ابن محمد * فجعلته لك فى التراب عديلا

انى سألت الناس بعدك كلهم * فوجدت أسمع من سالت بخيلا

ألسـتـوقى آخرت بعدك للى * تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا حافـن عـين حـق بـرة * بالله ما أعطيت بعدك سولا

فأبى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لا قطعن لسانك فقال

فقال رزين

فلو كنتم على ذاك

تميلون الى وصف

تساوت حالكم فيه

ولم تبغوا على خسف

فقال دعبل

واذفات الذى فات

فكونوا من أولى النظر

ومروا نصف اليوم

فانى بائع خـفى

ثم باعه وأنفق عنه عليهم

(وذكر يزيد بن أبي اليسر

الرياضى) فى كتابه الامثال

الذى جمعه للعز بن تميم صاحب

القااهرة قال أخبرنى سيبويه

قال اجتمع محمد بن مقبل

ومحمد بن مجمع وأبو نصر

الاشعشى فى بستان لابن

مقبل وفى البستان نرجس

تمس به الريح فقال ابن مقبل

شموس وأقار من الزهر طلع

لدى اللهوفى أكنافها امتنع

فقال محمد بن مجمع

تجاذب أعلاها الريح فتنتنى

فيلثم بعض بعضها ثم يرجع

فقال الاشعشى

كان عليها من مجاجة ظاهها

لا تلى إلا أنها هى ألمع

ويحدرها عنها الصبا فكأنها

دموع براها البين والبين

يفجع

(وذكر) عبيد الله بن أحمد بن

أبى طاهر فى تاريخ بغداد

قال اجتمع عند أبى الحسن

على بن يحيى بن المنجم أحمد

ابن أبى طاهر وأبو هفان

ثم ذكر بابي الحكاية بحو
 مافي الاولى (وحدث) زريق
 العروضي قال أصيحت
 مخمورا فمكرت فيمن أنس
 به فذكرت عنان فاستأذنت
 عليها فاذا عندها أعرابي
 فقال يا عم قد أتاني الله بك
 على فاقة ان هذا الاعرابي
 قصدني فقال قد بلغني أنك
 شاعرة فقول حتى أجيز
 وقد أرتج على فقلت
 لقد قل الغراء وعيل صبري
 عشية عيسهم للبين زممت
 فقال الاعرابي
 نظرت الى أوائلهن صبحا
 وقد رفعت لها حدج فخت
 فقالت عنان
 كتمت هو اهم في الصدر مني
 واكنن الدموع على عنت
 فقال الاعرابي أنت أنت
 أشعرنا ولولا أنك حرمة
 لقلبك (قال) وروى محمد
 ابن عيسى بن عبد الرحمن قال
 خرج ابراهيم بن العباس
 الصولي ودعبل الخزاعي
 وأخوه رزين في نظراء
 من أهل الادب رجالة الى
 بعض البساتين في خلافة
 المأمون وذلك في زمن
 دخول ابراهيم فلقوا جماعة
 من أهل السواد من حال
 الشوك فأعطوهم شيئا
 وركبوا حسيروهم فأنشأ
 ابراهيم يقول
 أعيضت من حول الشو
 لك أحال من الحرف
 نشاوى لامن الصبها
 مبل من شدة الضعف

تسر لئيم امكر مات ترينه * وتبكي كرى ما حادثات تهينه
 ومن مقابلة خمسة بخمسة قول القائل في ذي أبنه
 يأتي الى الاحرار يجلس فوقهم * وينام من تحت العبيد ويوثق
 ومن مقابلة خمسة بخمسة قول النخري الغرناطي
 هن البعدور تغيرت لما رأت * شعرات رأسي آذنت بتغير
 راحت تعبد جي شباب مظلم * وغدت تعاف ضحى مشيب نير
 (وأبودلامة) اسمه زنديب الجون وأكبر الناس بصفا اسمه ويقول زيد بالباء التحتية وهو خطا وأغما هو
 بالنون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد وكان أبوه دلامة عبدا لرجل منهم يقال له قضا فاض فأعققه وأدرك
 آخر أيام بني أمية ولم يكن له فيها نباهة ونبغ في أيام بني العباس فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا
 يقدمونه ويفضلونه ويستطيرون مجالسته ونوادره ولم يصل لاحد من الشعراء ما وصل لابي دلامة من
 المنصور خاصة وكان أبودلامة فاسدا الدين ردى المذهب مرتكبا للمحارم مجاهرا بذلك وكان يعلم هذا منه
 ويعرف به فيتجافى عنه لا طف محله وكان أول ما حفظ من شعره وأسبغت له الجائزة بقصيدة مدح بها
 أبا جعفر المنصور وذكر قوله أبا مسلم وفيها يقول
 أبا مسلم خوفي القتل فانتحي * عليك بما خوفي الاسد الورد
 أبا مسلم لم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد
 وأنشدها المنصور في محفل من الناس فقال له احتم فقال له عشرة آلاف درهم فأمر له بها فلما خلا به
 قال له أما والله لو تعديت القتل لك وكان المنصور قد أمر أصحابه بلباس السواد وقلانس طوال تدعهم بعيه دان
 من داخلها وان يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفيهم الله وهو السميع العليم
 فدخل عليه أبودلامة في هذا الزى فقال له أبو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في وسطى وسي في استى
 وقد صبغت بالسواد ثيابي ونبت كتاب الله ورائ ظهري فضحك منه وأغفاه وحذره من ذلك وقال له اياك
 أن يسمع منك هذا أحد وفي ذلك يقول أبودلامة
 وكنا نرجى منحة من امامنا * فجاءت بطول زاده في القلانس
 تراها على هام الرجال كأنها * دنانهم سود جلالت بالبرانس
 (وحدث) الجاحظ قال كان أبودلامة واقفا بين يدي المنصور وأالسفاح فقال له سلني حاجة قال أبودلامة
 كلب صيد قال أعطوه اياه قال ودابة أتصيدها قال أعطوه قال وغلام يقود الكلب قال أعطوه غلاما
 قال وجارية تصلي لنا الصيود وتطعمنا منه قال أعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عيال فلا بد من دار
 يسكنون قال أعطوه دار اتجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فخذن أن يعيشون قال قد أقطعك مائة جريب
 عامرة ومائة جريب غامرة قال وما الغامرة قال الما نبات فيه من الأرض قال قد أقطعك يا أمير المؤمنين
 خمسة مائة ألف جريب غامرة من فيافي بني أسد فضحك وقال اجعلوا المسائتين كلها عامرة قال فأذن لي أن
 أقبل يدك قال أما هذه فدعها فاني لأفعل قال والله ما منعني عيالي شيئا أقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ
 فانظر اني حذوقه بالمسألة ولطفه فيها حيث ابتدأ بلك فساهل القضية وجهه بل أتى عياليه على ترتيب
 فكاهة حتى نال ما لو سأله بديهة لما وصل اليه (وحدث) الهيثم بن عدي قال دخل أبودلامة على المنصور
 فأنشده قصيدته التي أولها

بان الخليط أجدا البين فانتجعوا * وزودوك خيالا بش ما صنعوا
 الى أن قال فيها يوم جاوز زوجته
 لا والذي يا أمير المؤمنين قضى * لك الخلافة في أسبابها الرفع
 ما زلت أخلصها كسبي فتأكله * دوني ودون عيالي ثم تفضطجع

جهل الرئيس وحق الله بضحكنا * وفعله والله الناس يهكمنا
وقول ابن شمس الخلقة طالت الشقة وقللها اذا * قصر الرزق وطال العمر
وقول السرى الرفاء

وصاحب يمدح لى * نار السرور بالقدح فى روضة قد لبست * من أولو الطل سبع
والجوفى تمسك * طرازه قوس قزح يهكى بلاخن كما * يضحك من غير فرح
وقوله وقد شرب ليلة فى زورق

ومعتدل يسعى الى بكاسه * وقد كاد ضوء الصبح بالليل بقتك
وقد حجب الغيم السماء كأنها * يزرب عليها من ثوب تمسك
ظلمة ثابت الوجد والكاس دائر * ونهتك أسستار الهوى فتهتك
ومجلسنا فى الماء بهوى ويرتقى * واربى قناني الكأس يهيكى ويضحك
وقول التمام الحداد المصرى

أما ترى الغيث كلما ضحكك * كاتم الزهر فى الرياض بكى
كلحب يهيكى لديه عاشقه * وكلما فاض دمعها ضحكك
وما أحسن قول الارجاني وأرشقه

سبت أنا والحقى حبيبى * حتى برغى سلوت عنه وابيض ذلك السواد منى * واسود ذلك البياض منه
وما أصفى قول الصنى الحلى

مليح يغير الغصن عند اهتزازه * ويخجل بدر التمام عند شروقه
خافه معنى ناقص غير خصره * ولا فيه شئ بارد غير ريقه
وما أشرق قول الشمس التمساني

فكم يتجافى خصره وهو ناحل * وكفى يتجافى ريقه وهو بارد
وكفى يدعى صونا وهذى جفونه * بفترة العاشقين تواءم
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي

أزورهم وسواد الليل يشفع لى * وأننى وبياض الصبح يعزى بى
وقد أخذ به بعضهم أخذاً مباحاً فقال

أقلى النهار اذا ضامه * وأطل أنتظر الظلام الدامسا
فالصبح شمت بى فيقبل ضاحكا * والليل يرئى لى فيه دبر عابسا
والمتنبي أخذ معنى بيته من مصراع بيت لابن المعتز وهو قوله

لا تلق الا ليل من تواءمه * فالشمس غامة والليل قواد
الا ان ابن المعتز هجن هذا المعنى بذكر غامة وقواد وأبو الطيب سبك أحسن سبك وأبدعه فصار أحق به منه
وقال عبد الله بن خميس من شعراء المغاربة

بانت له الاهواء أدهم سابقا * وغدت به الايام أشهب كلى
فأحسن ما شاء لمقابله الادهم بالشهب والسابق بالكلى على انه مأخوذ من قول ذى الوزارتين أبى
عبد الله بن أبى الخصال رحمه الله تعالى

وقد كنت أسرى فى الظلام بأدهم * فهأنأ غدوفى الصباح بأشهب
وفى بيت كل منهما زيادة على الآخر ومن مقابلة ستة بستة ما أورده صاحب شرف الدين مستوفى اربل
وهو على رأس عبد تاج عزيزه * وفى رجل حرقه ذل يشينه

(حكى) غرس الدين الاربلى ان صاحب المذكور لما أنشد لغيره هذا البيت قال هو بديها

قال فاشفقت ومنعتنى هيد
وبدر الشطر نجى بجرأ
العميان فقال
كلما دارت الزجاجة زادت
شبه اشتباها وحرقة فبكى
فاستحسنه وأجازته فزالت
عنى الهيبة فقلت
لم يملك الرجاء أن تحضرينى
وتحجاف أمنيتى عن سوا
فقال لله درك لك عشرة
ألفاً ثم أطرق ورفع رأسه
وقال أنا والله أشعر منك
وأشده
فتمنيت أن يغشبنى الله

نعاس العلى عني تراك
(وقد أنبأنى التقي) أبو محمد
عبد الخالق المسكى عن أبى
طاهر الحافظ السلفى قال
أنبأنا أبو محمد دجوة فرب
السرراج وابن يعلان الكبير
قالا أنبأنا أبو نصر عبد الله بن
سعيد السجستاني الحافظ
عن أبى يعقوب النخعي
قال حدثنا الأزدي عن ابن
دريد عن أبى حاتم عن
الاصمعي قال دخلت على
الرشيد وعنده أبو حفص
الاعمى المعروف بالشطرنجي
فقال استبقا الى آخره فوقع
فى نفسه أنه يريد جارية
الناطى فى فهمته وبدرى
أبو حفص فقال
مجلس ينسب السرور اليه
لمحب ربحانه ذكره
فقال قد قاربت وراك العشرة
وتهميته فقال
كلما دارت الزجاجة

أخاسترين وجهك عن شيخ
فقال طماح العين قال
فضحكا ثم أخذنا ننظر إلى
رياض الحيرة وبقاعها
وتذكر ماضي لها من
الزمان ونسبحن حرة
الشقائق على أتلان تلك
الأنوار والالوان فأخذ محمد
عودا وكتب على الأرض
الآن حين تزين القطر
أنجاده ووهاده العفر
ثم قال لدنانير أجـ يـ
فكتب تحتها

بسطا الربيع في الرياض كما
بسط ثياب في الثرى خضر
فقلت
أحسن
وكتبت بترية في البحر نابتة
يجي إليها البر والبحر
فكتبت

وسرى الفرات على مياها
وجرى على أيمانها النهر
وبدا الخور نقي في مظاعها
فردا بلوح كأنه الفجر
كانت منازل للؤلؤ ولم
يعمل بها الملك قبر
وقد ذكر أبو الفرج هذه
الحكاية ورواه عن عميد
ابن الحسين وعزاجيع
أبياتها لابن كناسة * قال
الأصمعي ما رأيت أثر النبذ
في وجه الرشيد الأمرة
دخات عليه أنا وأبو حفص
الشرطي فقال استبقا
إلى بيت فن أصاب غرضي
فله عشرة آلاف درهم

وقول أبي عبد الله القواص

فلعلت الأبيات ما ليكا فطلبه فهرب فأتى البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي العباسي وكان قد
بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن عيينة نزارا فأما ابن عيينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول أيامه وأما
دعبل فانه حين دخل البصرة بعث إليه فقبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه خلف بالطلاق
على جدها وبكل عين تبرئ من الدم أنه لم يلقها وان عدو له قاتلها أما أبو سعد الخزرجي وأوغره ونسبها إليه
ليغري بدمه وجعل يتضرع إليه ويقبل الأرض ويكي بين يديه ففرقه فقال أما إذا أغفيتك من القتل
فلا بد أن أشهرك ثم دعا له بالعصى فضربه حتى سلع وأمر به فألق على قفاه وفتح فيه فردسه لعله فيه والمقارع
تأخذ ذرجاه وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلغه أو يقتله فارفعت عنه حتى بلغ سلمه كله
ثم خلاه فهرب إلى الأهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيا فامقداما وأعطاه سماء وأمره أن يقتله كيف
شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجدته في قرية من نواحي السوس فأغاله في
وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فمات من الغد ودفن بتلك
القرية وقيل بل حمل إلى السوس ودفن فيها وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين ومائة ووفاته في سنة
ست وأربعين ومائتين والمات وكان صديق البحرى وكان أبو تمام قدمات قبله رثاها البحرى بقوله
قد زادني كافي وأوقد لوعي * مشوى حبيب يوم مات ودعبل * أخوى لا تزل السماء مخيـ
تقشا كإسماء من مسبل * حدث على الأهواز بعد دونه * مسرى النعي ورمسه بالموصل
ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة

﴿ ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل ﴾
البيت من البسيط ويعزى لابي دلالة يحكى أن أبا جعفر المنصور سأل أبا دلامة عن أشعر بيت قالته
العرب في المقابلة فقال بيت لعبد الصمان قال وما هو على ذلك قال قول الشاعر وأنشده البيت قال ابن أبي
الاصبع لا خلاف في أنه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين أحسن وأقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس وهو
من مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما كثر عدد المقابلة كانت أبلغ وأحسن من بيت أبي دلامة قول المتنبي
فلا الجود يفي المال والجدة مقبل * ولا الجمل يفي المال والجدة مدبر
ومن المقابلة قول النابغة الجعدي

فتى تم فيه ما سر صدقه * على أن فيه ما يسوء الاعادي
وقول الفرزدق
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي
فرد شعورهن السود بيضا * وردت وجوههن البيض سودا
يا أمّة كان قبح الجور يسخطها * دهر فأصبح حسن العدل يرضيها
وقول البحرى
وقول يزيد بن محمد المهابي لسليمان بن وهب
فن كان للام والذل أرضه * فأرضكم للاجر والعزم معقل
وقول العباس بن الاحنف
اليوم مثل الحول حتى أرى * وجهك والساعة كالشهر
لان الساعة من اليوم كالشهر من الحول جزء من اثني عشر ولو لفه من أبيات
لو كان ذلك الكشح في بلدتي * لم يستطع لومضتي ومضا * وكنت في العز سماءه * وكان لى من ذله أرضا
وحسن في المقابلة قول الشريف الموسوي
ومنظر كان بالسرء يضكني * يا قرب ما عا دبا لضرء يكني
وقول أبي عبد الله القواص

جوزاودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقلت لهم صحوا به قائلين
 يا أباسعد قوصره * زاني الاخت والمره * لو تراء محبيها * خلته عقد قنطره
 أوترى الا يرفى استه * قلت ساق عقد قنطره
 فصاحوا به فعلمته ولا يسمع الخزومي يهود عبلا وكان قد دعاه الى بيته وأضافه
 لدعبل منة عين بها * فقلت حتى المات أنساها أدخلنا بيته فأكرمنا * ودس امراته فذبحها
 (وحدث) أبو سعد الخزومي واسمه عيسى بن خالد الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها
 على دعبل قوله ويسومني المأمون خطبة عاجز * أو ما رأى بالامس رأس محمد
 وأول قصيدتي أخذ المشيب من الشباب الاغيد * والنائبات من الانام بجر صمد
 ثم قالت له يا أمير المؤمنين ائذن لي أن أحييتك برأسه فقال لا هذا رجل قد غفر عينا فافخر عليه كأن غفر عينا فأما
 قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غنى بقول دعبل (لا تهجي باسم من رجل) الا بيات فطرب لها وسأل عن قائلها
 فقيل لدعبل غلام نشأ من خراطة فأمر له بعشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه
 وجهاز له ذلك مع خادم من خدمه الى خراطة فأعطاه الجائزة وأشار عليه بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم
 أمره بالجلوس فجلس واستنشد الشعر فأشده اياه فاستحسنه وأمره بالزمنه وأجرى عليه رزقا سنيا
 فكان أول من حرضه على قول الشعر ثم انه ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافاه على فعله بأفخ مكافأة وقال فيه
 من قصيدة مدح بها أهل البيت رضى الله عنهم وهج الرشيد

وليس حتى من الاحياء نعلمه * من ذى يمان ولا بكر ولا مضر
 الا وهم شركاء في دمائمهم * كما تشارك اسرارهم الى جزر
 قتل وأسروا وتحريق ومنهم * فعل الغزاة بأرض الروم والخزر
 أرى أمية معذورين ان قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر
 أربع بطوس على القبر الزكي اذا * ما كنت تربع من دين على وطير
 قبران في طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العسير
 ما ينفع الرجس من قبر الزكي ولا * على الزكي بقرب الرجس من ضرر
 هيهات كل امرئ رهن بما كسبت * له يداء فخذ ما شئت أو فذر
 يعني قبر الرشيد وقبر موسى الكاظم ولعمري لقد هذى هذا ولنفسه ظم وأذى (وحدث) أبو حفص
 الخنوي مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فأشده وهو ببغداد
 جئت بالاحرمه ولا سبب * اليك بالبحرمة الادب * فأقوض ذمائي فاني رجل * غير ملح عليك في الطلب
 قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصره فيها ألف درهم وكتب اليه معها
 أعجلتنا فأناك عاجل بئنا * ولوانت طمرت كثيرة لم يقلل
 نخذ القليل وكن كأنك لم تسئل * ونكون نحن كأننا لم نفعل
 وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومده فلم ير ضوا به فخرج عنه وقل فيه
 ان ابن طوق وبني تغلب * لو قتلوا أو جرحوا قصره
 لم يأخذوا من دية درهما * يوما ولا من ارشهم بعره
 دماؤهم ليس لها طالب * مطاولة مثل دم العذرة
 وجوههم بيض وأحسابهم * سود وفي آذانهم صفرة
 سألت عنكم يابني مالك * في نازح الارضين والدانية
 طرأ لم نعرف لكم نسبة * حتى اذا قلت بني الزانية
 قالوا فدع دارا على خنسة * وتلكها دارهم ثانية

وقال فيه أيضا

وجمع زورا ليكلم زائرة
 (وذكر محمد بن سنان) ما
 رواه أبو الفرج أن مطيع
 ابن أبياس وجار مجرود يحيى
 ابن زياد خرجوا في سفر
 فلما رلوا به من القري عرفت
 فأزولوا منزلا وأتوا بطعام
 وشراب وبنماهم بشر بون
 في صحن الدار اذا شرفت
 عليهم بنت دهقان من سطح
 لها وجه مشرق رائق فقال
 مطيع لجار عنده يا جاد
 فقال جاد خذ فيما شئت
 فقال مطيع
 ألا يا بني الناظ
 - من بينهم ونحوى
 فقال جاد
 ويا سقيما السطح أش
 شرفت من فوقه خذوى
 فقال يحيى
 ألا يا ليت فوق الحق
 - ومنها لصا حاقوى
 (وروى محمد بن خائف
 المروزي) عن بعض شعراء
 الكوفة قال قال محمد بن
 كنانة قد اشبهت ظلي في
 حار به المشهور جاد
 رايا بأن تنظر الى الخمر
 فهل لك أن تساءلنا ركا
 الزمان ربما افقدت نعم قتال
 نقدما الخلق بك الله عز
 الخمر نرق وجلست في بعض
 المواضع المعشبة واذا به قد
 أقبل على بغلة ومعه دنائير
 على جارفزلا وجاسنا وقد
 سترت بعض وجهه ابنى
 فقلت ادعها وكان محمد
 يأنس بي ويسكن الى فقلت

لرجل كان محباً لضرب ابل
رجل آخر ولا يعلم صاحبه
فرأى بعد ذلك من نسله
جلا فقتل
شده أعرفها من أنخرم
فأرسلت مثلاً (قال علي بن
مؤثر) ذكر الحريري في
نهج يربعض متاماته أن
أنخرم جد حاتم الطائي وأن
جده الأدنى سعدا ضرب به
مثلاً ما رأى من تخلفه
بأخلاقه وأثاره والسنة
الشبه والصحيح ما ذكره أبو
الفرج وهذه الفعلة من
العقمة كانت سبب تفريق
عقيل أولاده وطردهم عنه
وكانوا يتصدون أذاه بأشاد
الغزل بحضرة أخواتهم لانه
كان مفترط الغيرة مبالغافي
الظن شديد الرقاعة وهم من
شباطين العرب (وذكر أبو
الفرج) محمد بن اسحق
المعروف بالورثاق بن يعقوب
النديم في كتاب الفهرسة
قال صار جيداً وصحقي بن
الخصاص الى أبي غرار الجلي
أحد رواة اللغة فقال له جيد
اسمع شيئاً قلته وأخذه قال قل
فقال جيد
فان كنت لا تدريين ما الموت
فانظري
الى دير هند كيف خطت
مقابرهم فقال اسحق
تري بما قضى الله فيهم
وهائن حنف أوجبه متداره
فقال أبو غرار
بيوت تري أنما لها فوق أهلها

وهكذا يرزق قوادهم * خليفة مصحفه البربط
ودخل بعد الحسن طاهر عن المأمون فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله ادعبل قال أحفظ أيماناً في أهل بيت
أمير المؤمنين آل هاشم وأئشده عبد الله قوله
سقيوا ورعياً لا أيام الصبايات * أيام أرفل في أثواب لذاتي
أيام غصني رطيب من ليلانته * أصبوا الى غير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبة * وافذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح أنت قائله * نخو الهداة بني بيت الكرامات
فقال المأمون انه وجدوا الله مقلاً فقال ونال بعيد ذكرهم مالا يناله في وصف غيرهم ثم قال المأمون لقد
أحسن في وصف سفر سافره فقال ذلك السفر عليه فقال فيه
ألم يأن للسفر الذين تحموا * الى وطن قبل الممات رجوع
فقات ولم أملك سوا بقعة * نطقن بغاضمت عليه ضلوع
تبين فيكم دار تفرق شملها * وشملت شيت عادوه وجميع
طوال الليالي صرفهن كاتري * لكل اناس جدبة وريبع
ثم قال المأمون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني وهجيراي ومسايتي حتى أعود ومن شعره
يمجو رفع الكلب فأتضع * ليس في الكلب مصطنع بلغ الغاية التي * دونها كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء * اذا طاران يقـع لعن الله نخوة * صار من بعدهما ضرع
ومن شعره يمجو أيضاً
سمعت المديح رجالا دون ما لهم * ردقبيح وقول ليس بالحسن
فلم أفز من هم الابعاجات * رجل البعوضة من نخارة اللين
ومنه قوله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له
يا عجب المرحي فضله * لقد رجما ليس بالنافع جينا به يشفع في حاجة * فاحتاج في الاذن الى شافع
(وحدث) دعبل قل خرجت الى الجبل هارباً من المعتصم فيكتب أسير في بعض طريق والمكاري يسوق في
بغلاتي وقد أعجبني تعبه أشد ما فتعني المكاري بقولي
لا تنجي يأسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
فقلت لا وأنا أريد أن أتقرب اليه ليمكف ما يستعمله من الحث للبغل لئلا يتعني تعرف ان هذا الشعر يافتي
قال لمن نالك أمه وشرم درهمين فما أدري من أي أموره تعجب أمن هذا الجواب أم من قلة الغرم على عظم
الجنابة (وحدث) علي بن عبد الله بن مسعدة قال قال لي دعبل وقد أنشده قصيدة بكر بن خارجة في عيسى
ابن البراء النصراني زارته في خصره معقود * كأنه من كبدي مقدود
والله ما أعلم في حسنة أحد كما حسنت بكر اعلى قوله كأنه من كبدي مقدود وكان بكره ذاوراً قاضية
عيشه معاقراً للشراب في منازل الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مليحاً مطبوعاً حسناً ما جناه عليه
وكانت الخمرة قد أفسدت عقله في آخر عمره فصار يمجو ويعدح بالدرهم والدرهمين ونحوه هذا فاطرح
(وحدث) بعض الكوفيين قال حضرنا دعوة ليعبي بن أبي يوسف القاضي وبتنا عنده وغت فأنا نبهني الاصباح
بكريستغيت من العاش فقلت له مالك قم فاشرب فالدار ملأى ماء قال أخاف قلت من أي شيء قال في الدار
كلب كبير فأخاف أن يظنني غزلاً فيشب علي ويقطعني ويأكلني فقلت له خرب الله بيتك أنت والله
بالخنار برأسه منك الغزلان قم فاشرب ان كنت عطشانا وأنت آمن وكان عقله قد فسد من كثرة الشرب
(وحدث) أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول لماها جيت أباسعد الخزومي أخذت معي

نعوا ابن ثكله بالعراق وأهله * فنهال عليه كل أخرق مائق
أنى يكون ولا يكون ولم يكن * برث الخلافة فاسق عن فاسق
ان كان ابراهيم مضطاعها * فلتصالح من بعده لمخارق

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد صنعت عن كل ما هيجانابه اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده
ثم انه كتب الى دعبل امانا فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال أنشدني مدارس آيات خلت من
تلاوة فجزع فقال له لك الأمان فلا تخف وقدر وبتها واكنى أحب سماعها من فيك فأنشده اياها الى
آخرها والمأمون يبكي حتى اخضلت لحية بدمعه ثم انه أحسن اليه وانسرب به حتى كان أول داخل اليه وآخر
خارج من عنده ثم عاد الى خباته وشاعت له آيات بعدها أيضا فبجوبهم المأمون (وحدث) دعبل قال
دخلت على علي بن موسى الرضى فقال أنشدني شيئا مما أحدثت فأنشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحى مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولى فيها اذ اوتروا مدوا الى واترهم * أكفاعة الاوتار من قبضات

قال فبكي عنده حتى أنعمى عليه فأومأ الى خادم كان على رأسه أن اسكت فسكت فبكث ساعة ثم قال لي أعد
فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فأصابه مثل الذى أصابه فى المرة الاولى وأومأ الخادم أيضا الى
أن اسكت فسكت ثم مكث ساعة أخرى ثم قال لي أعد فأعدت حتى انتهيت الى آخرها فقال أحسنت
أحسنت ثلاث مرات ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن دفعت الى أحد بعدو أمر لي من
فى منزله بحلى كثير أخرجه الى الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة اشترها منى الشيعة
فحصل لي مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقده ثم ان دعبل استوهب من علي بن موسى الرضى رضى
الله عنه ثم اوثب بقدر الله ليجعله فى أكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه اياها وبلغ أهل قم خبرها فساءلوه
أن يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه فى طريقه فأخذوها غصبا وقالوا له ان شئت
أن تأخذ المال فافعل والا فانت أعلم فقال لهم انى والله لا أعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا أو أشكوكم
الى الرضى فصالحوه على أن أعطوه ثلاثين ألف درهم وفردكم من بطانتها فرضى بذلك (وحدث) دعبل قال
لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدى وعزمت على أن أعمل قصيدة فى عبد الله بن طاهر فى تلك
الليلة فأتى فى ذلك اذ سمعت والباب مردود على قائلا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ألعج برك الله
فأشبهت بدي من ذلك ونانى أمر عظيم فقال لي لا ترع فأتى رجل من اخوانك من الجن من ساكنى اليمن
طرا علينا طارئ من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك (مدارس آيات) الى آخرها فأحبيت أن أسمعها منك
قال فأنشدته اياها فبكي حتى خر ثم قال يرحمك الله ألا أحدثك بحديث فى نيك ودينك على التمسك
بعذبك قلت بلى قال مكثت حينما سمع بجعفر بن محمد رحمه الله تعالى فصررت الى المدينة المنورة فسمعت
يقول حدثني أبى عن أبيه عن جدته رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على وشيعة هم
الفائزون ثم ودعنى لينصرف فقلت يرحمك الله ان رأيت أن تخبرنى باسمك فافعل قال أنا ظبيان بن عامر
(وحدث) اسحق بن ابراهيم الموصلى قال بويع ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه
أعراب من أعراب السواد وغيرهم من أوباش الناس وأوغادهم فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم
يستوفهم وهم لا يرون لوعده حقيقة الى أن خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح اليهم بأنه
لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد آخر جوا الينا خلقنا ليعنى أهل هذا الجانب ثلاثة أصوات
فتكون عطاءهم ولاهل هذا الجانب مثلها قال اسحق فأنشدني دعبل بعد أيام

ألا معشر الاجناد لا تقنطوا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا

فسوف تعطون خنمية * ياتسدها الامر والاشط

والمعبدات لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط

من بيتيه ثم ذكر أنه اكنى على
ابنته الجرباء يضربها بالسوط
فلما رأى ذلك بنوه وثبوا
عليه فشاولوا فخذ بهم فقال
ان بنى زملوني بالدم
من يلق أساد الرجال يكلمه
شنشنة أعرفها من أخزم
(وذكر أبو الفرج) هذا الرجز
فى حكاية أخرى تتصل بزيد
ابن العباس الثقلى والربيع
ابن غير قال أعدا عقيلا بن
علقية على أفراسه لعند
بيوته فأطاعها ثم رجع فوجد
بنيه وأتهمهم مجتمعين فشد على
علقية بسيف فخادعنه
وتغنى بقوله
قنى يا بنى المترى نسألك
مالذى
تريدن فيما كنت منيتنا قبل
نخبرك ان لم تجزى الوعد أنا
ذواخلة لم يبق بينهم اوصل
فان شئت كان الصرم بيني
وبينكم
وان شئت لم تبق المكارم
والبذل
فقال عقيلا يا ابن اللخناء متى
هنتك نفسك بهذا وشد عليه
بالسيف وكان عمارس أخاه
لامه خال بينه وبينه فشد
على عمارس بالسيف فرماه
علقية بهم فأصابته ركبته
فسقط عقيلا وجعل يتمتع
فى دمه ويرجز بالرجز المقدم
وبعد قوله

من يلق أبطل الرجال يكلم

ومن يكن ذا أود يعوم

(قال المدائنى) وأخزم فخل

غيرى وغيرك فرماه عقيل
بسهم فأصاب ساقه ثم شد
عليها وقال لولا يعيرني بنو
متره بعد اليوم ماذاقت الحياة
ثم نحر عند جثامة جزورا
وتركه وقصد قومه وقال لئن
أخبرت أهلك بشأن جثامة
أوقلت لهم انه أصابه غير
الطاعون أتيت عليك فلما
قدموا على أهل أنثروهم بنو
القين ندم عقيل على ما فعله
بجثامة فقال لهم هل لكم فى
جزور انكم سرت قالوا نعم
قال الزموا أثر هذه الزواجل
حتى تجدوا الجزور وخرج
القوم حتى انتهوا الى جثامة
فوجدوه وقد أنزفه الدم
فخملوه واقتسموا الجزور
وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى
برأوا وألحقوه بقومه فلما
احتملوه وقرب من الحى
تغنى جثامة بقول
أيذر لاهينا وتلحين فى الصبا
وما هن والفتيان الاشفاق
فقال له القوم انما أفلت من
الجراحة التى جرحك أبوك
آنفا وقد عاودت ما يكرهه
فأمسك عن هذا ونحوه
اذالقيته لئلا يلحقك منه
شر فقال انه اخطره عرضت
والراكب اذا سار يترنم
(وقد ذكر ابن قتيبة فى كتاب
الاشربة هذه الحكاية على
غير هذه الصفة وذكر لعقيل
البيت الاول من بيتيه وجعل
بذل علقمة أخاه علس
وأشده البيت الاول أيضا

فانك قد أصحبت للهلك قيسا * وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
ولم أر أبا تامين الشمر قبلها * جميع قوافيها على الفضل والفضل
وليس لها عيب اذا هي أنشدت * سوى ان نصحى الفضل كان من الفضل
فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفى خيرك وشرك (وحدث) محمد بن حاتم المؤدب قال
قيل للمأمون ان دعبلًا قد هجأك فقال وأى تعجب فى هذا هو يمجوا أبا عباد فلا يمجونى أنا ومن أقدم على
جنون أبى عباد أقدم على حلى ثم قال لجلسائه من كان فيكم يحفظ شعره فى أبى عباد فلينشده فأشده بعضهم
أولى الامور بضعة وفساد * أمر يدبـره أبو عباد
خرق على جلسائه فكأنهم * حضر والمخمة ويوم جلاد
يسـطو على كتابه بدوانه * فخصخ بدم ونضح مداد
وكانه من دبر هرقل منلت * حرد يجر سلاسل الاقياد
فأشدد أمير المؤمنين وثاقه * فاصح منه بقية الحداد
قال وكان بقية هذا مجنونانى المارستان فضحك المأمون وكان اذا نظرا الى أبى عباد يضحك ويقول ان يقرب
منه والله ما تكذب دعبل فى قوله (وحدث) أبو ناحية قال كان المعتصم يبعث دعبلًا لطول لسانه وبلغ دعبلًا
أنه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يمجوه

بكي لشتات الدين مكثب صب * وفاض بقرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية * فليس له دين وليس له لب
وما كانت الانبياء تأتى بمثله * علك يوما وأدين له المـرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا * من الساف الماضى اذا عظم الخطب
ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة * ولم تأت ناعن ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف فى العتسعة * خيار اذا عتدوا وثامنهم كلب
وانى لا على كلبهم عنك رفعة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملوكهم * وصيف واشناس وقد عظم الكرب
وفضـل ابن مروان سيئ لم ثلثة * يظل له الاسـلام ليس له شعب
ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه

قد قلت ادغيبوه وانصرفوا * فى خير قبر لخير مدفون
قد قلت ادغيبوه وانصرفوا * فى شر قبر لشر مدفون
اذهب الى النار والعذاب فا * خلعتك الامن الشـيطاين
مازلت حتى عقدت بيعة من * أضرب بالمسلمين والدين

(وحدث) محمد بن جرير قال أنشدنى عبد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل يمجوه المتوكل وما سمعت
له غيره فيه
ولست بقائل بدعاولكن * لاهى ما تعبدك العبيد
قال يرميه فى هذا البيت بالانبة (وحدث) محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاء ناعى المعتصم
وقيام الوائق فقال لى دعبل أمعك ما كتب فيه قلت نعم فأخرجت قرطاسا فأملى على يديها
الحمد لله لا صبر ولا جلد * ولا عزاء اذا أهل البلا قدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد * وأخر قام لم يفرح به أحد

وكان المأمون قد تطلب دعبلًا وجذ فى ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله
علم وتحمكيم وشيب مقارق * تطميس ريعان الشباب الراق
وامارة فى دولة ميمـونة * كانت على اللذات أشعب عائق

الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس يجتمع فيه جماعة من
العلماء ونهلاء الناس فجلس دعبل على باب المسجد وقال
أسر المؤذن صالح وضيوفه * أسر الكمي ههنا خلال الماوط
بعثوا عليه بناتهم وبنينهم * ما بين نائمة وآخر سامط
يتنازعون كأنهم قد أوثقوا * خافان أو هزموا كئيبا ناعط
نمشوه فانتزعت له أسنانهم * وتشمعت آفئناؤهم بالحائط
قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي أبي وقد رجع أبي البيت ويحك ضاقت عليكم المسالك فلم تجدوا شيئا
تأكلونه سوى ديك دعبل ثم أنشدنا الشعر وقل لي لا تدع ديكك ولا دجاجة تدع ديكك لا تشتري ذلك
لدعبل وبعثت به إليه والآن وقعتنا في أسنانه ففعل ذلك قال وناعط قبيصة له من حمدان وأصله جيبيل نزلوا به
فنسبوا إليه وقال دعبل كنا زما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطنا الحديث
واضطرمه الجوع إلى أن دعا بغداء له فأتى بقصعة فيها ديك جاس هرم لا تحرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرر
فأخذ كسرة خبز فغاص بها مرققه وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبق مطرقا ساعة ثم رفع رأسه
وقال للطباخ أين الرأس فقال رميت به فقال ولم قل ظننتك لا تأكله قال بنس ما ظننت والله أني لا أمتعت
من يرمي برجله فكيف من يرمي برأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الأربع ومنه يصيح ولولا لصوته لما
فضل وفيه فرقة الذي يتبرك به وفيه عيناها اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماعه عجب
لوجع الكايتين ولم ير عظم قط أهش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن
العنق فإن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر أين هو قال لا أدري والله أين هو رميت به قال لكفى
أدري أين هو رميت به في بطنك فالله حسبيك (وحدث) إبراهيم بن المديبر قال أقيمت دعبل بن علي فقلت
له أنت أخبر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول يعني في حق المأمون

اني من القوم الذين سسيو فهم * قمت أألك وشرقتك بقعدة
رفعوا محلك بعد طول خموله * واستنقذك من الحضيض الأوهده
فقال لي يا أبا بصحق أنا أحل خشيتي منذ أربعين سنة فلا أجد من يصلبني عليها بعد وبات دعبل ليلة عند
صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيمان يقال له حوى بن عمر والسكسكي وكان
جميل الوجه فدب إليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فأنيا قد أتى عليه حين فقال فيه دعبل
لولا حوى لبنت لهيمان * مقام أير العزب القاني له دواة في سرأويله * يليقها النازح والداني
وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ إذا رأى دعبلا سبه وقال فضحتني أخراك الله
(وحدث) محمد بن الأشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كنت لأجد عندي منة قط إلا عنيت موته وكان دعبل
قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ما قاله فيه وهو جالس وفي يده طومار قد جعله على فيه كلمة كئي
وهو جالس فلما فرغ أمره بشئ قليل لم ير ضه فقال

يامن يقبل طومارا ويلته * ماذا بقلبك من حب الطوامير
فيه مشابه من شئ تسربه * طولا بطول وتديرا بتدوير
لو كنت تجمع أموالا كجمعكها * إذا جمعت بيوتنا من دنائير
وقال دعبل في الفضل بن مروان

نصحت فأخلصت النصيحة في الفضل * وقلت فسيرت المقالة في الفضل
ألا ان في الفضل بن سبهل لعبرة * إذا اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ * إذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
فأبقى جيلا من حديث تفزيه * ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل

يزن ودولة ذى نواس

فلقد فضلتها ما عجب

دشاخ وندى وباس

ورواق ملك ثابت ال

أركان ساي الفخر راسي

فالعرماتم السرو

ربه كتول أبي فراس

لا زال يخدمك الزما

ن ومن حواه من أناس

*) (ومن التمليط الواقع بين

ثلاثة من الشعراء مما كان

بتقسيم لقسيم) *

(روى) المدايني قال خطب

أويس القـرفى رضى الله

عنه أم الشماخ ومزرد وجزء

بنى ضرار وحضر اليهم

فقال الشماخ

نبئت هانا كـ... أويسا

فقال مزرد

يـ... دى اليها أعـنز أويسا

فقال جزء

حقا ترى ذلك به أم كيسا

فقال أويس لعن الله من

يكون رابعكم وما أحسب

أويس رضى الله عنه خطب

امرأة قط ولعله غيره أو فى

الرواية وهمـ (ومن ذلك)

مارواه أبو الفرج الاصبهاني

عن رجاله وتصل روايته

بالحرمازى قال نزل شبيب بن

البرصاء المـرى وأرطاة بن

زفرو عوف القوافى برجل

من أشجع كثير المال يسمى

علقمة فأتاهم بشربة لبن

مذوقة ولم يذبح لهم فلما رأوا

ذلك منه قاموا الى مطيهم

ورواحلهم فركبوه هائم

قالوا نبحوه هذا الكلب

من شاب قد مات وهو حى * عيشى على الارض مشى هالكا

لو كان عمر الفتي حسبا * لكان فى شيبه فذا لك

(والشاهد فى البيت) الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهم باللفظين يتقابل معنيهما الحقيقين فانه هنا

لا تقابل بين البكاء وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالاضحك الذى يكون معناه الحقيقى مضادا لمعنى

البكاء ويسمى ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقة الـكـمـا

قد ذكرنا باللفظين وهما التضاد تنظر الى الظاهر والجل على الحقيقة ومن الشواهد على ايهام التضاد قول

أبي تمام الطائي وتنظري خبب الركاب ينصها * محي القريض الى محيت المال

فليس بين محي ومحيت هنا تضاد بل معنى الـكـمـا لان محي القريض هنا كناية عن محيـه

ويعنى به نفسه ومحيت المال كناية عن منفيه فى الكرم وليس بينهما تضاد ومنه قول الشاعر

يبدى وشاحا أبيضاً من سيفه * والجوق قد لبس الرداء الاغبر

فان الابيض ليس بـضـد الاغبر وانما يؤهم باللفظ أنه ضده ودعبل هو ابن على بن رزين بن سليمان بن تميم

الخراساني ويكنى أبا علي وهو شاعر مطبوع متهكم هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من

وزرائهم ولا من أولادهم ولا ذنوبه أهـأ حسن اليه أو لم يحسن ولا أفات منه كبير أحد (وحدث) أبو هفان

قال قال لى دعبل قال لى أبو زيد الانصارى ثم اشتق دعبل قلت لا أدري قال الدعبل الناقة التى معها أولادها

(وحدث) محمد بن أيوب قال دعبل اسمه محمد وكنته أبو جعفر ودعبل لقب لقب به وعن أبي عمر والسيباني قال

الدعبل البعير المسن (وحدث) دعبل قال كنت جالسا مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قلت سألت رجلا لم يعرفنى

أصحابنا عنى فقالوا هذا دعبل قال قولا فى جلياسكم خيرا كأنه ظن اللقب شتما وقال دعبل صرع مجنون مرة

فصحت فى أذنه دعبل ثلاث مرات فأفاق وكان سبب خروجه من الكوفة أنه كان يتشطر ويصحب الشطار

فخرج هو ورجل من أشجع فيما بين العشاء والعمة فجلسا على طريق رجل من الصيارفة كان يروح كل

ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا عليه ما أو ثبا عليه وجره وأخذ ما فى كيسه فاذا هى ثلاث رمانات فى

خرقة ولم يكن كيسه معه ليلته ثم مات الرجل فى مكانه واستر دعبل وصاحبه وجداً وأولياء الرجل فى طلبهما

وجدت السلطان أيضاً فى ذلك فطال على دعبل الاستمرار فاضطر الى أن يهرب من الكوفة فادخلها حتى

كتب اليه أهله أنه لم يبق من أولياء الرجل أحد (وحدث) أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب

سنتين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاوثرى وكانت السرارة والصعاء اليك يلقونه فلا يؤذونه ويؤا كلونه

ويشار بونه ويبرونه وكان اذا لقيهم وضع طعامة وشربا ودعاهم اليه ودعاهم بغلاميه فغنف وشغف وكان

مغنيين فأقعدهم يغنيان وسقاهم وشرب معهم وأنشدهم فكانوا قد عرفوه وألفوه لكثرة أسفاره وكانوا

يواصلونه ويواصلونه قال وأنشدنى دعبل لنفسه فى بعد أسفاره

حالت محلا يقصر البرق دونه * ويهجز عنه الطيف أن يتجشما

(وحدث) محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل الرى فى أيام الربيع فجاءهم ثلج لم ير مثله فى الشتاء فجاء شاعر

من شعرائهم فقال شعرا أو كتبته فى رقعة وهو

جاءنا دعبل بثلج من الشعـر فجاءت سما وأنا بالثلوج

نزل الرى بعد ما سكن البر * دو قد أينعت رياض المروج

فكسنا نابرده لا كساه الله ثوباً من كرسف محلولج

وألقى الرقعة فى دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الرى (وحدث) أحمد بن خالد قال كنا يوم ما عند دار رجل

يقال له صالح بن عبد القيس ببغداد ومناجاة من أصحابنا فسقط على كنيسته فى سطحها ديك طار من

بيت دعبل فلما رأى نياه قلنا هذا صيد فأخذناه فقال صالح ما نضع به قلنا نذبحه فذبحناه وشوينا به يومنا

وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف أنه سقط فى دار صالح فطلبه منا فجذناه وشربنا يومنا فلما كن من

ذهب الشباب ذهب سهم مارق * لا يستطاع مع التأسف رده
وأنى المشيب بقضيه وقضيه * وأشدد من وجدان ذلك فقده
أنافى السرى والسير كالطفل الذى * يجد السكون اذا تحرّك مهده
من يمدح زنديا بكف مالها * زند فكيف تراه يمدح زنده
وبديع أيضا قول حسن بن النقيب رحمه الله تعالى
لا تأسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب وفقده يتأسف
هاذا لا يخلفه سواء اذا انقضى * ومضى وهـ ذان مضى لا يخلف
عجبت للشيب كيف أكرهه * فأصبح القلب وهو عاشقه
وكننت لأشتهى أراه وقد * أصـبحت لأشتهى أفارقه
وما أحسن قول الصفي الحلي

لوتيمنت أن شـين بياض الشيب يبق لما كرهت البياضا
غير أنى علمت من ذلك الزا * ثرما يقتضى وما يقتضى
ولابى الفتح البستي رحمه الله تعالى فيه

يا شـيبى دوى ولا تترحلى * وتبقى أنى بوصـلك مولع
قد كنت أخرج من حولك مرّة * والآن من خوف ارتحالك أخرج
ولابى اليمن الكندي فيه أيضا

عفا الله عما جرّه الله والصبا * وما مرّ من قال الشباب وقيله
زمان يحبناه بأرغد عيشة * الى أن مضى مستكرها السيلة
وأعقبنا من بعده غير مشتهى * مشيباننى عنا الكرى بحـلوله
لئن عظمت آخرتنا بقـدومه * فأعظم منها خوفنا من رحيله
وقد خالف ابن الرومى حيث يقول

من كان يهيكى الشباب من أسف * فليست أبكى عليه من أسف
كيف وشرخ الشباب عترضنى * يوم حسابى لموقف التلف
لا صوحت شرّة الشباب ولا * عدمت ما فى المشيب من خاف
ومثله قول بعضهم
لم أفل للشباب فى دعة الله ولا حفظه غدا أسـتقلا
زائر زارنا أقام قليلا * سودا الصحف بالذنوب وولى
ومن الجيد فيه أيضا قول العلوى

لعمرك للمشيب على شـما * فقدت من الشباب أجل فوتنا
تليت الشباب فصار شيئا * ومليت المشيب فصار موتا
وما أحسن أيضا قول الآخر

والمرء حل شيب فى مفارقه * فـيا يفارقه أو يرحـلـان معا
وما أحسن قول المعرى فى مدح الشيب

خبرني ماذا كرهت من الشـيب * فـلا علم لي بـذنب المشيب
أضياء النهار أم وضـح اللؤلؤ * لو أم كونه كغـر الحبيب
أخبرني فضل الشباب وماذا * فيه من منظر يسر وطيب
غدره بالخليل أم حبه لـلا * فـنى أم كونه كعيش الأديب
وبالجملة فما أحسن قول الحافظ بن سهل بن غانم الأصغر فاني وأصدقـه

قد جاء من بعد الأياس
شدوا إذا أدوى القلو
بأسى فنه لمن اس
فقال
لا تقتنع بالكاس واد
غ الرى من جام وكاس
واكرع فاحق المدا
مه أن تراك وأنت حاسى
فقات
خذها لسان ساورت
عقل الفتى أى افتراس
واترك على الاعراب ما خ
تاره من لبن العساس
فقال
من كف ظبي لبن ال
أعطاف صا القلب قاسى
ظبي ولكن القلو
بـتكـنه بدل الكناس
فقات
يجنى بلا سكر ويك
سرجفنه لا من نعاس
يهوى ويذكر وهو سا
للذى يهواه ناسى
ثم شغلنا بالوصول واستدعانى
السلطان فدخات اليه
فعمل الشهاب تمامها وأنا
عنده وكتبها على هذه
الصورة وأنفذها الى
سهل الخلائق رطبها
صعب الشـكـيمة والمراس
لا يستحب ولا يطـيه
ع ولا يجود ولا يؤامى
ما بين ندمان ظرا
فحين تخبرهم كياس
واشرب براس التل لا
تغفل بـغـمدان براس
واهنأ بدولة سيف ذى

وترجيه وجوه موالها وانا
أتكرّر اليه وانما قطع
المسافة الى الخيام في جنات
ذات أنهار وظلال تمنع
الحـرور وتأذن للنسيم
والانوار فمن لي أن قلت في
بعض خرجاتنا ونحن سائرون
على ظهور دوابنا
اجلس بمل أبي نواس
ما بين باطية وكاس
وابتغ سرور اباعه
منك الزمان بلا مكاس
في ظل غيث ذي ارتجا
زبار واعدوا رتجاس
واسـتدعت من شـهاب
الدين المذكور المساعدة
وهو يسايرني فقال
تل تطالع مشرفا
بين المزارع والغراس
بأنهر من منطق على
زهر كوشى اللباس
من قاس ربوة جلق
بذراه أخطأ في القياس
فقلت
أضربته بعصاك يا
موسى فأصبح ذا انجاس
فالما يفرى المحلس
يف منه مكفوف الدياس
والقضب أمثال القنا
والورد أمثال التراس
فقال
والثم خدود الورد فيه
ففتحتمها أصداغ آس
وابن اصطبلحك ان أرد
ت من الغبوق على أساس
فانت
واسمع غناء كالغنى

تبسم الشيب بذقن الفتى * يوجب فتح الدمع من جفنه
حسب الفتى بعد الصباذلة * أن يصحك الشيب على ذقه
ولؤلؤه رحمه الله تعالى أيضا في هذا المعنى
ضحك الشيب برأسى * فبكى عيني الشبا
ومن البكاء على الشباب وهو أبكى بيت قيل في فقده وينسب لابي الغصن الاسدي
أتأمل رجعة الدنيا سفاها * وقد صار الشباب الى الذهاب
فليت الباكيات بكل أرض * جعن لنا فحن على الشباب
وما أحسن قول أبي العلاء المعري فيه أيضا
وقد تعوّضت عن كل بشبهه * فاجدت لا يام الصبا عوضا
شيان لو بكى الدماء عليهم * عيناى حتى تؤذنا بذهاب
لم تبلغ المعشاة من حقيهما * فقد الشباب رفقة الاحباب
ولابي بكر بن مجير رحل الشباب وما سمعت بهرة * تجري لمثل فراق ذاك الراحل
قد كنت أرهى بالشباب ولم أخل * ان الشيبة كالخضاب الناضل
ظل صفائي ثم زال بسرعة * يا ويح مغتر بطل زائل
ولابن حمديس في قريب من معناه
ولم أر كالديا خونا لصاحب * ولا كصابي بالشباب مصابا
فقدت الصبا فابيض مسوداتي * كأن الصبا للشيب كان خضابا
ولابي الفتح البستي فيه
دع دموعي تسيل سيلابدارا * وضلوعي يصاين بالوجد نارا
قد أعاد الأسى نهاري ليلا * مذ أعاد المشيب ليلى نهاري
ولعلي بن محمد الكوفي في البكاء من الشيب والبكاء عليه
بكى للشيب ثم بكى عليه * فكان أعز من فقد الشباب
فقل للشيب لا تبرح جيـدا * اذا نادى شـبابي بالذهاب
ومثله قول مسلم بن الوليد
الشيب كره وكره أن يفارقني * فأعجب لشيء على البغضاء موجود
يمضى الشباب وقد بأتى له خاف * والشيب يذهب مفقودا بمنقود
وقد أعاد مسلم بن الوليد هذا المعنى فقال
لا يرحل الشيب عن دار أقام بها * حتى يرحل عنها صاحب الدار
ويقال أن مسلما أخذ هذا المعنى من قول بعض الاعراب
أستغفر الله واستقبله * ما أنا بمن شبيهه يومـوله * أعظم من حلوله رحيله
ومثل قول مسلم قول البحتري
يعيب الغانيات على شبي * ومن لي أن أمتع بالمشيب
ووجدى بالشباب وان تقضى * حيمه ادون وجدى بالمشيب
وما أحسن قول كشاجم الكاتب
تفكرت في شيب الفتى وشبابه * فأيقنت أن الحق للشيب واجب
يصاحبني شرح الشباب فينقضى * وشيبي الى حين الممات مصاحب
وبديع قول الغزلي

التنظف وفيه يقول أبو عثمان الخالد

كأنما قلبي آبي رياش * ما بين صئبان قفاه الفاشي
وذا واذ قد لح في انتفاش * شهد أخيدري في خشاش

وفيه يقول ابن لذكك وقدولى عملا بالبصرة

قل للوضع أبي رياش لا تبسل * ته كل تيهك بالولاية والعمل
ما زدت حين ولئت الا خسة * كالكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل
وله فيه أيضا نبئت أن أبارياش قد حوى * علم اللغات وفاق فيما يدعى
من مخبري عنه فاني سائل * من كان حنكه باير الاصمعي
وله فيه أوفى غيره من الادباء

يا من تطيب وهو من خرق استه * قلق بكابد كل داء معضل
فبسل الصيال وماعه نادبره * مذ كان يفشل عن صيال الفيشل
وأراه في الكتب الجليلة زاهدا * لا يستجيد سوى كتاب المذخل
قبلة * ولثمت قاه مسلما * لثم الصديق فم الصديق المجمل
فدنا لي على المكان وقال لي * أفديك من متعشق متغول
ان كنت تلثني بوذافشني * بلسان بطنك في فمي من أسفل
وقد زاغ القلم وطاش بجزيرة أبي رياش وأنا أستغفر الله من ذلك

(لا تجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي)

البيت لدعبل من قصيدة من الكامل أولها

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطالب ضلّ بل هلكا
وبعد البيت بعده يا سلم ما بالمشيب منقصة * لاسوقة يبق ولا ملكا
قصر الغواية عن هوى قر * أجد السيل اليه مشتركا
يا ليت شعري كيف نومكا * يا صاحبي اذا دعى سفكا
لا تأخذنا بلامتي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

حدث أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد

مستعبر بيكي على دمنه * ورأسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبل فقال وأنشد البيت فجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه وحدث أبو المثنى قال كنفاني
مجلس الاصمعي فأنشده رجل لدعبل لا تجبي يا سلم البيت فاستحسنه فقال الاصمعي أغاسرقه من قول
الحسين بن مطير الاسدي

أين أهل القباب بالدهناء * أين جيراننا على الأهساء * فارقونا الارض ملبسة نو
ر الاقاحي تجاد بالانواء * كل يوم بأقحوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء

وروى عن أبي العباس المبرّد أنه قال أخذ ابن مطير قوله تضحك الارض من بكاء السماء من قول دكين
الرازي

وقال أبو هفان أنشدت يوما بعض البصريين الحقاء قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكي فجاءني بعد أيام
فقال قد قلت أحسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت يا هذا وأي شيء قلت فتمنع ساعة ثم قال

قهقهه في رأسه القثير وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل فغنه قول الرازي القرطبي

ضحك المشيب برأسه * فبكي بأعين كلسه * رجل تحوّن الزما * نبوسه وبياسه
فجری على غلوائه * طلق الجوح بفأسه * أخذنا بأوفر حظّه * لرجائه من يأسه
ومنه أيضا قول ابن نباتة المصري رحمه الله تعالى

فقلت

وأر ونامن سحر أعينهم منه

هم شمو سالنقع في ظلماء

فقال

طاولوا بالنقا السماء اقتدارا

وتبدّوا من زعقهم في سماء

فقلت

كل بدر يسير تحت ثريا

مغفر خاف كوكب السمراء

فقال

مل سكنى البروج فاعتاض

عنها

بسروج على متون طباء

فقلت

ما تشي في الدرع الأرانا

غصنا مائسا بجذول ماء

(قال علي بن ظافر) واتفق

أن مضى السلطان الملاك

الاشرف أبقاه الله في أوائل

خدمته له وأواخر سنة عثمان

وسقاة الى مدينة نصيبين

وضرب خيمته على تل بين

بساتينها يعرف بتل أبي نواس

وهو تل مشرف في غابة

العو مستدير الشكل

أحسن استدارة قد استقبل

جربة نهر الحرماس حتى

اذا وصل النهر اليه تفرّق

حواليه وتلوّى تلوّى

الحيات من جانبيه والبساتين

محيطه به قدمه لآت أكثر

هرى البصر وهو في نفسه

قد تآزر بالاعشاب واكنسى

بغرائب الازهار التي أدناها

شقائق النعمان وباسم

الاقحوان وكنت أنا مقما

بالبلد لتدبير أحوالها

مردنا فقلت
وشادن ساجي اللحاظ أحور
فقال
أبيض يحكيه قوام الاسمر
فقلت
وقده تحت أثيث الشجر
فقال
من فوق ردف كالكتيب
الاعفر فقلت
كعلم الخطيب فوق المنبر
(قال علي بن ظافر) ولما
أعرس ابن الامير اياس
المصري الاسدي بابنة الامير
سيف الدين اياركوخ مقدم
الاسدية احتفل الامراء
والاجناد وبلغوا في الخشد
غاية الاجتهاد وأبرزوا
من ضروب آلات الحرب
ما يفوق الوصف وبروق
الطرف وظهرت من مرد
الجمال بدور في سماء الغبار
وغصون من زعقهم في
غدران ومن سيوفهم بين
أنهار يسبون النواظر
بالقصدود النواضر
ويستلكون الخواطر
بالثغور العواطر فيكانت
أوقات ذلك الزفاف مشهورة
مشهودة وأيامه في أيام
الاعباد المعدومة النظير
معدودة فخرجت أنا
والشهاب لننظر ذلك
الاحتشاد وتأمل تلك
الظباء الظاهرة بزي الاساد
فقال
نقبوا بالغبار وجهه ذكاء
ثم نابوا عن حسن البهاء

كاشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلمة السوداء
ولابن النبيه
دع النوح خلف جدوج الركائب * وسبل قوادك عن كل ذاهب
ببيض السـ والفسـ والمراشـ * فصفه الترائب سود الذوائب
فما العيش الا اذا ما نظمت * بشعر الحباب ثنايا الحباب
ولابن الساعاتي
من معشر ويحـلـ قدر علائه * عن أن يقال مثله من معشر
بيض الوجوه كأن زرق رماحهم * سـرـ يحـلـ سود قلب العسكر
ولابن دبوقة العمد من أبيات
أرى العمد في ثغره محكما * يربنا الصالح من الجوهرى
وتكملة الحسن ايضاحها * رويناه عن وجهك الازهر
ومثبور دمع غدا أجرا * على آس عارضك الاخضر
وبعت رشادى بغى الهوى * لاجلك يا طلمعة المشتري
ولابى الحسن محمد بن القنوع من أبيات
ويخترم الارواح والموت أجـرـ * بأبيض يتلوه لدى الطعن أنزرق
وما أحسن ما قال بعده
ويجري عتاق الخيل قباشواربا * تبارى هبوب الريح بل هي أسبق
اذا حفرت منها الحوافر في الصفا * محاريب ظلت بالنجيع تخلق
ولابى الفرج الببغاء في قريب من معناه
وكأنما انقشت حوافر خيله * للناس طرين أهلة في الجلمد
وما أحسن قوله بعده
وكأن طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الامد
ولابى سعيد الرستمى من النفر العالين في السلم والوغي * وأهل المعالي والعوالى واللها
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها * وان نزلوا احمر القنمان نزالها
ولابن جابر الاندلسي
تشتكى الصفر من يديه وترضى * السم من راحته عند الحروب
أجر السيف أخضر السيب حيث الارض غبراء من سود الخطوب
ولابى القاسم عبد الصمد بن على الطبرى من قصيدة
جرىدى بالكاس فالروض مخـ * ضـرـ البا قبل اصفرار البنان
ولابى بكر الخالدي
ومدامة صفراء في قارورة * زرقاء تحـمـلـها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب * والكف قطب والآناء سماء
ولنجم الدين البارزى في وصف قلم
ومثقف للخط يحكى فعلـ * رانظ الآن هـذا أصـفر
في رأسه المسود أن أجروه في المبيض للاعداء موت أجـرـ
ومن المضحك فيه قول ابن لنكك البصرى * بجو أبارياش وكان نهما شرا على الطعام
يظير الى الطعام أبورياش * مبادرة ولو وراه قـبـر
أصابه من الخلاء صفر * ولكن الا خادع منه حجر
وكن أبورياش هـذا بقعة في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها غاية بل آية في هـذا دواوينها وسر
أخبارها مع فصاحة ويمن واعراب واتقان ولكن هـ كان عديم المروءة وسخ اللبسة كثير التقشف قليل

وما كان يدري من بلايس كفه * اذ اما السـمهـلت أنه خلق العسر
يقول فيها غدا غدا وقوة الحمد نسج رداءه * فلم ينصرف الا واكله الاجر
وبعد البيت وبعده كأن بني نهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاوت تزي به العـلا * ويكي عليه البأس والجود والنصر
وأنى لهم صبر عليه وقد مضى * الى الموت حتى استشهد هو والنصر
ومعنى البيت أنه ارتدى الثياب المظنعة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب
خضرا من سندس الجنة أقول ولو قال أبو تمام
تردى ثياب الموت جرا فاختفى * عن العين الا وهي من سندس خضر
ليكان أبلغ في القصـد وأبعد فانه جعل غاية تبدلها بالسندس دخوله في الليل وهذا ليس بمعلوم فان الميت
اذا غيب بالدفن عن الاعين تبدلت أحواله الى خير أو شر والعباد بالله تعالى ويشهد لذلك ما ورد أن الميت
يتمرسته عن الاعين يأتيه ملائكة السؤال وفي معنى بيت أبي تمام قول القاضي الفاضل عبد الرحيم رحمه الله
له في لقتول تلا * حظهم عيون البيض ثمرا متضررا جاد مرأتها الخور في الجنات عطرا
متكفن بمـلابس * حـراء وهي تعود خضرا
يروي أنه لما ورد نبي هذا المرنى غمس أبو تمام طرف رداءه في مدام ثم ضرب به كفيه وصدره وأنشده هذه
القصيدة والى ذلك أشار ابن زنجي الكاتب المغربي في قوله يرنى الشيخ أبا علي بن خلدون
لولا الحياء وأن أحيى بفعله * تنضى على بهاسـمـوف ملام * وأكون متبعه الا شنع سـنة
قدسـمـنا قبلي أبو تمام * لاسـتـلبس الثاكلات وكنت في * سود الوجوه كأنني من حام
(والشاهد في البيت) الطباقي المسمى بالتدريج وهو أن يذكر الشاعر أو الناثر في معنى من المدح أو غيره
أو انا القصـد الكناية أو التورية ويسمى تدريج الكناية أيضا فانه هنا ذكر لون الحرة والخضرة والمراد
من الاول الكناية عن القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن طباقي التدريج قول عمرو بن كلثوم
بأنا نورد الرايات بيضا * ونصدرهن جرا قدر وينا
ولو اتفق له أن يقول من الاسل الظماء يردن بيضا * ونصدرهن جرا قدر وينا
ليكان أبديع بيت للعربى الطباقي لانه يكون قد طابق بين الايراد والاصدار والبياض والحرة والظما والى
وقد تم لابي الشيص فقال
فأوردها بيضا ظما صدورها * وأصدرها بالري ألوانها جرا
فصار أخذه مغفورا بكال معناه وما أحسن قول ابن حيوس
وتلك العلياء بالسـمـي الذي * أغناك عن متعالم الانساب * ببياض عرض واجرار صوامر
وسواد نقع واخضرار رحاب * والخربم عم جود نواله * وأب لا فعال الدينـة أبي
وقوله أيضا ان تردعـمـم عالمـم عن يقين * فالقهمـم في مكارم أو نزال
تلقي بيض الاعراض سمر مثار النقع خضرا لا كناف جمر النصال
وقد أخذ ابن النبيه فقصر عنه في قوله
لهمـم بنان طامع بالندى * فهمـمـن اماديم أو ببحار
بيض الايادي خضر روض الربا * جمر المواضي في الجراح المثار
الغصن فوق الماء تحت شقائق * مثل الاسنة خضبت بدما
كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء فوق اللامعة الخضراء
وقريب من لفظه قول الصلاح الصفدي رحمه الله تعالى
ما أبصرت عيناك أحسن منظرا * فيما يرى من سائر الاشياء

خيلها في حياء وتفرقت
لا تخاص فرسان القلوب
التي كسرها هواه وقد حنت
وجناته بالشقيق ولففت
فصوص السـمـج بالعقيق
فقال
برشا أصدغه كالأوراق
بل غصن من وشيه في أوراق
بل قرمن شعره في اغساق
فقلت
أجفانه مثل جسوم العشاق
وقرطه مثل القلوب خفاق
يرمقني ثم رافيني الارماق
فقال
في خذ ماء الجال رقراق
عجبت منه شيم ذوا حراق
يريك خيلا ناخيال الاحراق
(قال علي بن ظافر) واجتمعنا
بالجامع فرائنا غلاما مائس
العطف ذابل الطرف
قد عانق افعوان شعره غصن
قد وطابق بين مبيض وجهه
ومسوده فقات فيه
يارب طبي عطر الانفاس
يسكن قلبي بدل الكناس
وجنته ترهر كالنبراس
وشعره في قدّه المياس
مثل لواء ابني العباس
فقال لوشبهته بعلم الخطيب
لا سيما اذا ذكرت حلوله
بالجامع ثم صنع فقال
يارب غصن أهيفر طيب
أنبتة الحسن على كئيب
قام مقام الخاشع المنيب
يفتك في الجامع بالقلوب
وقدّه في شعره الغريب
عيس مثل علم الخطيب

صبي ينبت بالشمس قد
مضى ذكره فقال
وشمس اذا ما اشرفت يكسها
الحيا
مقيمة او يلبسني الهوى حلة
الورس فقلت
يلوح فأبكي حين أنظر وجهه
والتعريض يمي من يحدق
للشمس

(قال علي بن ظافر) واجتمعنا
بالقرافة في ليلة وقدم
السرو والارض بسحابه
وغمرها بغائض انسكابه
فانبتت فواحيها زاهي جلنار
من شعل النار في غصون
مائسات كجبال القريسات
وكشف بها النور رصف
الظلماء ونقل طرف الدليل الى
الشبة الشقراء عن الشية
للدهماء وزهت الارض
بشهب النيران على جوار السماء
فترافدنا القول فقلت
أنعت لي لاملهم أقتما
فقال
أشعل بالنار وكان أدهما
فقلت
أضحي من الحسن منير امظلم
فقال
كاثر النيران فيه الانجما
فقلت

فلنكد نعرف أراض من سما
(قال علي بن ظافر) واجتمعنا
يرماعلي أن تنغزل في غلام
رأيناه كأن الشمس من
ازرارها اشرفت وكان النار
من وجناته أنارت وما أحرقت
ذي خيلان قد انبتت دهم

فأمر له بعشرة آلاف درهم والمروءة كالرجولية (والشاهد فيه) القسم الثالث من أقسام الكفاية
وهو أن يكون المطلوب بها اثبات أمر لا مر أو نفيه عنه فهو هنا أراد أن يثبت اختصاص ممدوحه بهذه
الصفات وترك التصريح باختصاصه به الى الكفاية بأن جاءها في قبة ضربت عليه تنبيه على أن محلها
ذوقية وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء قال أبو تمام

لولا بنو جشم بن بكر فيكم * كانت خيامكم بغير قباب
وانما احتاج في هذا البيت الى هذا الوجود ذوق قباب في الدنيا كثيرين فأفاد اثبات الصفات المذكورة له
لانه اذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له وفي معنى البيت قول زياد أيضا في مرثية المغيرة
ابن المهلب ان السماحة والمروءة ضمنا * قبرا عرو على الطريق الواضح
وقريب منه قول ابن خلد يدع ابن العميد

لقد شهدت عقول الخلق طرا * وحسبك بالبصائر من شهود
بأن محاسن الدنيا جميعا * بأفنية الرئيس ابن العميد
وقول الآخر عده والمجيد عوان يدوم بجمده * عقد مساعي ابن العميد نظامه
(وابن الحشر ج الممدوح) الله عبد الله وكان سيدا من سادات قيس وأمير من أمراءها ولي كثير من
أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جوادا ممدوحا وفيه يقول زياد أيضا
اذا كنت من تاد السماحة والندى * فسائل تخبر عن ديار الاشاعب
وكان عبد الله كثير العطاء أعطى بخراسان حتى أعطى فراشه ولخافه فقالت له امرأته لشدة ما لاعبك بك
الشیطان وصرت من اخوانه مبذرا كما قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله
ابن الحشر ج لرفاعة بن دري النهدي وكان أخاه وصديقا لا تسمع ما تقول هذه النوى وما تتكلم به فقال
له رفاعة صدقت والله وبرت وانك لمبذروان المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشر ج في ذلك
متي يأتنا الغيث المغيث تجدد لنا * مكارم ماتعي بأموالنا التلد
مكارم قد جدنا بها انقمت * رجال وضنت في الرخاء وفي الجهد
أردنا بما جدنا به من تلادنا * خلاف الذي يأتي خيار بني نهد
تلوم على انلا في المال خاني * ويسعد هاندين زيد على الزهد
أنهم بن زيد لست منكم فتشفقوا * على ولا منكم غوائ ولا رشدي
أنبت صغيرا ناشئا ما أردتم * وكهلا وحتى تبصروني في اللحد
سأبذل مالي ان مالي ذخيرة * لعقبى وما أجنى به ثمر الخلد
ولست بيبكاء على الزاد باسل * يهتر على الازواد كالاسد الورد
والكنني سمح بما خزن باذل * لما كلفت كفاي في الزمن الخلد
بذلك أوصاني الرقاد وقبـله * أبوه بأن أعطى وأوفى بالعهد
والرقاد كان أحد عمومته وكان سيدا جوادا

شواهد الفن الثالث وهو علم البديع

(تردى ثياب الموت جرافا أتى * لها الليل الاوهى من سندس خضر)
البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الطويل يرثي بها أباهن شل محمد بن حميد حين استشهد وأولها
كذا في ليل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يقض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد * فأصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان الامال من قل ماله * وذخرا لمن أمسى وليس له ذخ

ولئن نطق بـشكر برّك مفصحا * فلسان حالي بالشكاية أنطق

البيت من الكامل ولا عرف قائله (والشاهد فيه) مافي البيت قبله فانه شبه الحال بالإنسان متكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة بالشكاية فأنبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الإنسان المتكلم وهذه الاستعارة التخيلية وقريب من معناه قول ابن الخيمي

أبدا أحسن إلى محيالك الذي * يصيب البعيد اليه نور مشرق
وأروم شكوى موجعات الحب لاس * تحظا بها لئلا تكن له لك تشفق
فأرى لسانى بالصـبابه أخرسا * ولسان حالي بالشكاية ينطق
وأفوه باسمك والمسافة بيننا * قصوى فيضحي الجو طيبا يعبق

صحا القلب عن سلى وأقصر باطله * وعزى أفراس الصباور واحله

البيت زهير بن أبي سلمى وهو أول قصيدة من الطويل وبعده

وأقصر عمتا علمين وسددت * على سوى قصد السبيل معادله
إلى أن يقول فيها فقلنا له أبصر وسددت طريقه * وما هو فيه عن وصاتي شاغله
وقلت تعلم أن في الصبيد عزة * وأن لا تضـييعه فانك قائله
فأتبع آثار الشـبابه وليدنا * كشوبوب غيث يحفش الأكم وابله
نظرت اليه نظرة فرأيتـه * على كل حال مرّة وهو حامله

وهي طويلة يقال أقصر عن الشيء يعني انتهى أو أعجز عنه (والشاهد فيه) مافي البيت قبله أيضا فانه أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه من المحبة زمن الجهل والغى وأعرض عن معاودته فبطأت آلامه فشبهه في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالبحر والتجارة قضى منها الوطر فأهملت آلامه ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المهامه والمسالك الصعبة غير مبال بعملها ولا متحيز عن معركة وهذا التشبيه المضمحل في النفس استعارة بالشكاية فأنبت له بعض ما يختص بتلك الجهة وهي الأفراس والواحد التي بها قوام جهة السير والسفر فأنبت الأفراس والواحد استعارة تخيلية والصبا على هذا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتنة ويحتمل أنه أراد بالافراس والواحد دواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استمعاء اللذات أو أراد بها الأسباب التي قبلت تتخذ في اتباع الغي الألوان الصباور عنقوان الشـبابه فتكون استعارة الافراس والواحد تحقيق قيمة لتحقيق معناها عقلا إذا أريد بها الدواعي وحسب إذا أريد بها اتباع

أسباب الغي * والطاعنين بمجامع الاضغان

هو من الكامل ولا عرف قائله وصدره الضاربين بكل أبيض مخدّم والمخدّم بالذال المحممة السيف والاضغان جمع ضغن وهو الحقد (والشاهد فيه) القسم الأول من أقسام الشكاية وهو أن يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وتكون معنى واحد كما هنا وتكون لمجموع معان فقول مجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ونحوه قول البحترى

فأتبعتمها أخرى فاضلّت نصلها * بحيث يكون اللب والعرب والحق

ان السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج

البيت زباد الأعجم من أبيات من الكامل قالها في عهد الله بن الحشرج وكان قد وفد عليه وهو أمير على نيسابور فأمر بآزاله وأطفه وبعث اليه بما يحتاجه فعدا اليه فأنشده البيت وبعده

ملك أغر متوج ذونائل * للعتقين عيـنه لم تشخ
ياخير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المتخرج
لما أتيتك راجيا لنوالكم * ألغيت باب نوالكم لم يرج

وبين محبوبه فراقا لا يرج
انقطاعه ولا يمكن استرجاعه
ماسببه منه ولا استرجاعه
فقبله قدملاته أوجاء
وجفنه قد ضاق مجراء عن
دمعه فتفتحت به أضلاء
فقلت
وساقية تئن أنين ثكلى
شكت بأنينها حترالوا
فقال

تحن ولا تزال تطوف عجلي
كرازمة تحن إلى حو
فقلت

غدت تحكي محباذا انتحاب
يطوف باكيافي رسم دا
فقال

حكمت فلا كالجلب اللهودار
عليه من قوادسه درار

(وبصرنا) بساقية تتلوى
تلوى الافعوان وتحفوق

خفقان قلب الجبان والزهر
قد نظم بلبته اعقود افوق

أثواب الممسكة والنسي
يكسوها ويلبسها غلايل

مفركة فقلت
أساقية أم أرقم فترهار

فقال
أم الريح قد هزت من الما

قاضيا فقلت
حصى مثل در الثغر أجرة

زلاله
رضابا وأبدى نبتة النضر شه

فقال
يوشحها زهر الياض فلائد

ويلبسها مزال يا حجاب
(واجتمعت) أناوش هاب

الدين يوم اقماعطينا القول

فقلت

نشوان يعثر في الخائل عابثا

بازهر مبلول الرداء عيلا

فقال

فتمالت قاماتها فبكاء غما

شربت بكاسات الشمال

شمولا فقلت

فكانت قد هزرايات له

خضر اوسل من المياه نصولا

فقال

قد اطلمت من زهرها غررا

ومن

جاري المياه بسوقها تحجيلا

فقلت

تحكي العرائس في القلائد

للثرا

لبست خلاخل فضة وجحولا

فقال

ضحكت مباسم زهرها

واطالا

بكت بدمعها طلات طويلا

فقلت

وبدا عليها الجناز كانه

وجنات خود ستمتها التقييلا

فقال

سلبت عليهم البروق صوارما

فكسونهامنه دما طويلا

فقلت

وتناظرت اطيافها فيه وقد

أكثرن قال في الهديل وقيل

(قال علي بن ظافر) وممرت

أنا وهو روحه الله يومادولاب

بئن أنين ثكالي فقدت

أطفالها والنواعج أضلت

آفاله ويكي بكاء صب

آله هواه وصارمه من

يهواه وقرق البين بينه

ابن زهر نخانه فيها وكذلك كان أبو ذؤيب فعلى رجل يقال له عويمر بن مالك بن عويمر وكان رسوله اليها
فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صر مها فأسرت تبرضا فلم يفعل وقال فيها

تريدن كيما تجمع عيني وخالدا * وهل يجمع السينان ويحلك في غمد

أخالد ما راعيت من ذى قرابة * فتحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي

دعاك اليها مقلتها وجيدها * فقلت كمال الحب على عمد

وكت كرقاق السراب اذا جرى * لقوم وقديات المطى بهم تحدى

فألمت لا أنفك أحدى وقصيدة * تكون واياها الهامثا لا بعدى

وقال أبو زيد عمر بن شبة تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدة العينية يعنى قصيدته المبنية قريبا

* وعن ابن عباس بالياء التحتية والشين المجمة قال للمات جعفر الا كبر ابن المنصور مشى في جنازته من

المدينة الى مقابر قریش ومشى الناس أجعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى قصره فاقبل على الربيع فقال

يا ربيع انظر من فى أهلى ينشدنى أمن النون وريها يتوجع حتى أنسلى عن مصيبتى قال الربيع

أخرجت الى بنى هاشم وهم بأجمعهم حضور فسألهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فأخبرته

فقال والله لم يصيبنى بأهل بيتى لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقلة رغبتهم فى الأدب أعظم وأشد

على من مصيبتى باني ثم قال انظر هل فى القواد والعوام من يعرفها فاني أحب أن أسمعها من انسان

ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم أجد أحد ينشدها الا شيخا مؤدبا قد انصرف من تأديبه فسأله

هل يحفظ شيئا من الشعر قال نعم شعرا بى ذؤيب فقلت أنشدنى فابتدأ بهذه القصيدة العينية فقلت أنت

بغيتى فأوصلته الى المنصور فأنشده اياه فلما قال والده ليس بمعتب من يجزع قال صدق والله فأنشدنى

هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع على فأنشده ثم مرفيها فلما انتهى الى قوله والده لا يبق على

حدثانه الخ قال سلا أبو ذؤيب عنده هذا القول ثم أمر الشيخ بالانصراف فابتعته فقلت أمر لك أمير

المؤمنين بشئ قال نعم وأراى صرة فى يده فيها مائة درهم وعن الزبير بن بكار قال حدثتني عمى قال كان

أبو ذؤيب الهذلى خرج فى جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤى الى افر بريمة سنة ست

وعشرين غازيا فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه وبعث معه نفر امنهم أبو ذؤيب فقى عبد الله يقول

وصاحب صدق كسيد الغضا * ينهض فى الغزو نهضنا نجحيا

فى قصيدة له فلما قدموا الى مصر مات أبو ذؤيب بها وعن أبى عمرو عبد الله بن الحرث الهذلى من أهل

المدينة المنورة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب رضى

الله عنه فقال أى العمل أفضل يا أمير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فأبه أفضل بعده قال

فلما قفوا أخذ الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعا فنهضوا صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه

أحد كما وليعلم أنه مقتول فكلأها أراد أن يتخلف عليه فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد

فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال لى أبو ذؤيب بأبا عقبل احفر ذلك الحرف

برحلك ثم أعضد من الشجر بسيفك ثم اجررنى الى هذا النهر فانك لا تنفرغ حتى أفرغ فأغسلنى وكفى بكفى

ثم اجعلنى فى حفرتى وانثـل على الحرف برحلك وألق على الغصون والخجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهبة

تراها فى الافق اذا أمسيت كأنها جهامة قال فما أخطأ ما قال شيئا ولولا نعمة لم أهتد لا ترا الجيش وقال وهو

يجود بنفسه أباعبيد رفع الكتاب * واقرب الموعود والحساب

وعند رجلي جل نحاب * أحمر فى حاركة انصباب

ثم مضيت حتى لحقت بالناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعدا الا ترفى بلاد الروم فما كان وراء قبر أبى

ذؤيب قبر يعلم لاحد من المسلمين وهذا يخالف رواية الزبير بن بكار السابقة والله أعلم أى ذلك كان

في هذه القصيدة وتجلى للشامتين البيت فأجاب ابن عباس على الفور واذ المنية أنشبت الميت ثم ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه (والشاهد فيه) الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هنا شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتياله النفوس بالقهور والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم فأثبت لها الاظفار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحتها بقالب الغلبة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخيلية (وأبو ذؤيب) اسمه خويلد بن خالد بن محرت ابن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه لنزار وهو أحد المخضرمين من أدرك الجاهلية والاسلام ولم تثبت له رواية (وحدث) أبو ذؤيب قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليل فاستشعرت خزاوبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فطلت أقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول خطب أجل أناخ بالاسلام * بين النخيل ومعد الآطام

قبض النبي محمد فعيوننا * تدرى الدموع عليه بالتسجيم

قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فظرت الى السماء فلم أر الا سحبا ففألت به ذبجا يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلمت شيئا زجربه فعن لي شيهم يعني القنفذ قد قبض على صلل يعني الحية فهي تلتوى عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت ذلك وفات شيهم ثم مهمم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولت أكل الشيهم اياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كمنت بالغلبة زجرت الطائر فأخبرني بوفاة ونعب غراب ساخ فنتطق بمثل ذلك فنعوذ بالله من شر ما عتلى في طريق بقى وقد مدت المدينة المنورة وله اضحيج بالكاء كضحيج الخبيخ اذا انطوى بالاحرام فقلت مه قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمت الى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقاتل أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فحمت الى السقيفة فوجدت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالم وجاعة من قريش ورأيت الانصار فيهم سعد بن عباد وفيهم شعراء وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملائمتهم فأويت الى قريش وتكلمت الانصار فأطالوا الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم أبو بكر لله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصاص والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الامال اليه وانقاد له ثم تكلم عمر بعده بكلام دون كلامه ومدته فبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت مدفنه صلى الله عليه وسلم ثم أنشأ أبو ذؤيب يبكى النبي صلى الله عليه وسلم

لما رأيت الناس في عسلا نهم * ما بين لمح ودله ومضرح

متناذين لشرح بأكفهم * نص الرقاب لفقد أبيض أروح

فهناك صرت الى المهموم ومن بيت * جار المهموم بيت غير مروح

كسفت لمصرعه النجوم وودرها * وتضعضعت آطام بطن الابطح

وترعزت أجبال يثرب كلها * ونخيلها الحلول خطب مفدح

واقعد من جرت الطير قبل وفاته * بمصابه وزجرت سعد الاذبح

وزجرت أن نعب المشحج سناخا * متفائلا فيسه بنال أوج

ثم انصرف أبو ذؤيب رحمه الله تعالى الى بادية فقام بها وقال محمد بن سلام كان أبو ذؤيب شاعرا خفلا لا غيرة فيه ولا وهق وسئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياء أم رجال قالوا أحياء قال أشعر الناس حيا هذيل وأشعرهم هذيل غير مدافع أبو ذؤيب وقال محمد بن معاذ المعمرى في التوراة مكتوب أبو ذؤيب مؤلف زوراء وكان اسم الشاعر بالعبرانية مؤلف زوراء فأخبرت بذلك بعض أصحاب العبرانية وهو كثير ابن اصبغ فحبب منه وقال قد بلغني ذلك وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل اليها خالد

يقرأ وكان وضى الوجهه
حسن القذفة عاطينا القول
في صفته فقال الشهاب
بنفسى غزالا يسوق البقر
ويقتل عمدان قوس البشر
فقال الشريف

بدافيد الغصن فوق الكتيب
وبدر الدجى في ظلام الشعر
فقال الشهاب

تقل الغزالة عن وجهه
ويصغر تشبيهه بالقمر

فقال الشريف

شكوت اليه غرامى به

فأعرض عني دلالا ومصر

فقال الشهاب

حلالى لما انتفى قدّه

ولكنه لحياقى أمر

(قال على بن ظافر) كنت

في بعض العشايا بالقرافة

أنا والاغزبن المؤيد المقدم

ذكره في منزل قد انعطفت

قدود أنجباره وابتمت

ثغور أزهاره وذاب كافور

مائه على عنبر طينه ومدت

بكسات الجلمان بنان غصنه

والنسيم قد خفت فاعتمل

وسقط رداؤه في الماء فاقبل

ووهت قواء فضعف عن

السير واشتد مرضه حتى

ناحت عليه نواغ الطير

فاقترح علينا أصحاب لنا

كانوا معنا أن نصنع في صفة

ذلك العشي على هذه القافية

فقال الاعز

جاء النسيم الى الغصون

رسولا

ومشى يجر على الرياض ذيو لا

فناظرها وقلبي

ما بين راض وضار

فقال

وخذاها ونؤادي

من جلنار ونار

فقلت

تعي الغزالة في ٢٠

حجة وحسن منار

فقال

والظبي في حسن جيد

ومقلته ونفار

(قل علي بن ظافر) وأخبرني

شهاب الدين يعقوب ابن

أخت الوزير نجم الدين

المقدم ذكره بما معناه جلسنا

على بركة في منظره خالي

بالجزيرة وقد ألقى عليها

وردا أحمر ملاء بكثرة نجومه

فصحة سمائها ونقبت حمرة

خدوده صفعة مائها وأهدى

رمدة الى مقلتها الزرقاء

فصح سرور نابذاتها فقال

رضي الدين اسحق بن عبد

الباري

وبركة صادقة الصفاء

فقلت

بريشة من دنس الاقذاء

فقال

نقب فيها الورد وجه الماء

فقلت

فأبصرت من مقلته رمدا

(وأخبرني أيضا) هو

والشريف خفر الدين أبو

البركات العباس بن عبد الله

العباسي الحلي أنهما كانا

مجتعين فترعاهما صبي من

أبناء السواديين بسوق

البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب (والشاهد فيهما) جواز البناء على القمر وهو المشبه به مع حد
الاصل وهو المشبه لانه هنا طوى ذكر الاصل وجعل الكلام خلوامنه ويسمى هذا المجاز المفرد ومنه قول
الفرزدق
أبي أحمد الغيثين صعصة الذي * متى تجل الجوزاء والدلو يعطر
وقول عدي بن الرقاع يصف جارين وحشين
يتعاوران من الغبار ملاء * بيضاء محكمة اذا سجاها
تطوى اذا ورد امكانا محزنا * واذا السنا بك أسهلت نشرها
وقول سعيد الكاتب التستري النصراني
قلت زوري فأرسلات * أنا أتيت بحره
فأجابت بحجة * زادت القلب حسره
وله في معناه أيضا
وعدا البدر بالزيارة ليلا * فاذا ما في قضيت ندوري
قلت يا سيدي فلم تؤثر الليلى * على حجة النهار المنير
قال لي لأحب تغية يرسمي * هكذا الرسم في طلوع البدر
وقال في معناه أيضا
قلت للبدر حين أعتب زرني * واشمت الوصل بالقلل والتجاني
قال اني مع العشاء سأتى * فانتظري ولا تخف من خلاف
قلت يا سيدي فزري نهارا * فهو أدنى لقربة الا تتلاف
قال لا أستطيع تغية يرسمي * اغما البدر في الظلام يوافي
وقد جمع أبو العلاء المعري المعنى في قوله
هي قلت لما رأيت شيب رأسي * وأرادت تتكرا وازورارا
أنابدر وقد بدا الصبح من شيبك والصبح بطسرد الاقارا
قلت لا بل أرا في الحسن شمسا * لا ترى في الدجى وتبدو نهارا
(واذا النية أنشبت أظفارها * ألفت كل قيمة لا تنفع)
البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمس بنين في عام واحد وكانوا في من
هاجر الى مصر فرتاهم بهذه القصيدة وأولها
أمن المنون وريها تتوجع * والده ريس بجعب من يجزع
قالت أمامة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتدت ومثل مالك ينفع
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المصجع
فأجبتها ارثي لجسمي انه * أودى بني من البه لا دقودعوا
أودى بني فأعقبوني حسرة * عنده الرقاد وعبرة لا تنقلع
فالعين بعدهم كأن حداقها * كملت بشوك فهي عورى تدمع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب * وأخال أني لاحق مستتبع
سبعوا هوى وأعقبوا هواهم * فحترموا وليكل جنب مصرع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * فاذا النية أقبلت لا تدفع
وبعد البيت وبعده وتجادى للشامتين أريهم * أني ريب الدهر لا أنقض
حتى كأن للحوادث مروة * بصف المشرق كل يوم تفرع
والدهر لا يبقى على حدثاته * جون السحاب له جدائد أربع
يروى أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما استأذن على معاوية في مرض موته ليعوده فادّهنوا كحل
وأمر أن يقدوسندوقل انذواله وليسلم فأعماو لينصرف فلما سلم عليه وولى أنشد معاوية قول الهذلي

يبعثون في المشتى خصاصا وعندهم * من الزاد فضلات تعدلن بقري
أذا ضل عنهم طارق رفعا له * من النار في الظلماء ألوية جرا
وقول صرد فيها قوم اذا حيا الضيوف جفانهم * ردت عليهم ألسن النيران
ومنه قول التهامي نادته نارك وهي غير فصيحة * وهنابحقيق ذوائب النيران
وقد بالغ مهيار الديلمي في قوله

ضربوا بدرجة الطريق قباهم * يتقارعون على قرى الضيائن
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى طربا على النيران
وما أحسن قول ابن سكرة وهو صاحب البيت الجماعين كما قال الشتاء

قليل ما أعددت للبر * فقد جاء بشده * قلت دراعة عري * تحتها جبة رعدة
وما أطف قول ابن عمار

أدر الزاجحة فالنسيم قد انبري * والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهوى لينا كافوره * لما السمر تزليل من العنبر
ومن يديع الاستعارة على سحفه ومجونه قول سعيد بن سناء الملك

يا هبذه لا تستحي * مني قد انكشف المعطى * ان كان كسك قد تنما * عاب ان ابري قد تعطى
فاستعارة التثاؤب والمعطى هنا من أحسن الاستعارات قال ابن جبارة أنشدني هذا ابن سناء الملك وزاد في
الاعجاب به فلما عدت الى البيت أخذت جزء من البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي فوجدت فيه أن
بغدادية قالت لا خرى خرجت اليوم الى العيد قالت اي وحياتك قالت لها فارأيت قالت أحرأا تنائم
وأوبرأا تعطي فلما اجتمعت به قالت له قد عرفت وعثرت على الكنز الذي انتهت به وحكيت له الحكاية قال سيدنا
يفتش عن أمري ومن ظريف الاستعارات قول الامير مجير الدين بن تميم

كيف السبيل لأن أقبل خدمن * أهوى وقد نامت عيون الحرس
وأصابع المنثور ترمي نحونا * حسدا وتغمرها عيون النرجس
وبديع قول السلاوي أيضا في وصف الحرب

والنقع ثوب بالنسور مطرز * والارض فرش بالجماد مخيل
وسطو رخيلا انما ألفانها * سمر تنقط بالدماء وتشكل
وأجاد البذر بن يوسف الذهبي بقوله

هلم يا صاح الى روضة * يجلوها العاني صداحه * نسيمها عثر في ذيله * وزهرها يضحك في كفه
ومن ظريف الاستعارة أيضا قول ابن الفوري

عابت جبة خاله * في روضة من جنانر * فعدا ثوادي طائرا * فاصطاده شرك العذار
وما أبدع أيضا قول الشريف الرضي الموسوي

أرسي النسيم بواديكم ولا برحت * حوامل المنزل في أجداثكم تضع
ولا يزال جنين النبت ترصعه * على قبوركم العراضة المجمع
وقد أخذ ابن أسعد الموصلي فقال من قصيدة ينشوق فيها الى دمشق

سقى دمشق وأياما مضت فيها * حوامل السحب باديا وعاديا
ولا يزال جنين النبت ترصعه * حوامل المنزل في أحشأ أراضيا
ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقصا على هذه النبهة أولى

(هي الشمس مسكنها في السماء * فعز الفؤاد عزاء جيه لا)

(فلان تستطيع اليها الصمود * ولن تستطيع اليك النزولا)

وتزلت عن تذكير الصاد
أشنى المغن في المدام فدامة
وأحب كل مسامح ومرخص
وانقضى المجلس ولم يصنع شيئا
(قال علي بن ظافر) وكتب
الى القاضي الاعراب المؤيد
من الاسكندرية ولخط
الخبر له قال تسأرت أنا
والقاضي الخاص أبو العباس
أحمد بن يحيى بن عوف
بشاطي خليج الاسكندرية
من جهة القنطرة المعروفة
بقنطرة السوارى وقد رقصت
أشجاره على غناء أطياره
وملا لسانها الغمام كؤوس
جلناره فبينما نحن ننشاهد
من نفيس رقيق الاشعار
ونتعاطي من كؤوس رحيق
الاخبار ونعجب من سماء
ذلك الماء كيف خات من
البدور ومن نجوم تلك
الازهار مع طلوع شمس
النهار كيف لا تغور اذ اجتوار
هناك جوار وبدور من
قبل السوارى سوار فقات
لله أى بدور
من السوارى سوارى
فقال الخاص
من كل هيقاء جرسى الى
وشاح خرسى السوار
فقلت
لاحت فحات وحلت
قلبي وعقد اصطباري
فقال
تنوب فرعا وجها
عن الدجى والنهار
فقلت

سرور بذلك (وأخبرني)
 الأديب أبو القاسم عبد
 الرحمن العباس قال اجتمع
 في منزلي أبو الفضل جعفر
 المنبوز بشمالع والمهذب
 وابن سعدان الدمشقي
 فأنشدنا ابن سعدان قصيدتين
 مفترطتي الطول وقال
 صنعتهما وببضتهما
 وحاتهما الممدوحين في يوم
 هذا وكان الظاهر لم يؤذن به
 بعد فردنا عليه قوله فأخذ
 يدعي قوة الارتجال وسرعة
 البديهة فقال له جعفر هذا
 مكان يمكن فيه إقامة المينة
 من كل مدح ثم أطرق وقال
 ولقد قطعت اليوم غير
 مقصص
 عهدي بين محلق ومقصص
 وقال له أصنع على هذا البيت
 والزعم الصادق فقال ابن
 سعدان هذا ينبغي أن يقوله
 صاحب المنزل وصدق لأن
 جعفر أعنى بقوله محلق نفسه
 وعنى بقوله مقصص ابن
 سعدان لأنه كان يفرط في
 قص الخيطة فقال له جعفر قل
 فلم يصنع شيئا فقلت أنا
 وطفقت أغنم السرور كأنما
 قد فزت من لذاته بما قصص
 ثم استدعيه فأنشد القول فما
 أمكن وكان ما ليس أو اعتراه
 الخرس فقال المهذب
 فيكأنما أسقيتها من خاتم
 ورق بياقوت الدام مقصص
 ثم استدعيه فأنشد فلم يقل شيئا
 فقلت أنا أنصنع عملك وقلت

فقلت بمنزل در العتود * أقعوان معانق لشقيق * كنفور تعنى ورد الحدود
 وعميون من نرجس تترآ * كعميون موصولة التسهيد * وكان الشقيق حين تبدى
 ظلمة الصدغ في حدود الغمد * وكان الندي عليها دموع * في عميون مضجوعة بقيد
 وقول السيد أبي الحسن علي بن أبي طالب البلخي من أبيات
 وكم قد مضى لي لعل على أبرق الحى * مضى، ويوم بالشرق مشرق
 تمرقت فيه للهو أملس ناعما * وأطيب أنس المرء ما يتسرق
 وباحسن طيف قد تعرض موهنا * وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق
 وقول ابن الساعاتي ولولا وشاة بل رواة تخرصوا * أحاديث ليست في سماع ولا نقل
 لثمت ثغور النور في شنب الندى * خلال جبين النهر في طرر الظل
 وقول القاضي كمال الدين ابن النبيه
 تبسم ثغور الروض عن شنب القطر * ودب عذار الظل في وجنة النهر
 وقوله أيضا والنهر خد بالشماع مورّد * قد دب فيه عذار ظل البان
 والماء في سوق الغصون خلاخل * من فضة والزهر كالتيجان
 وقول ابن قرناص أيضا لقد عقد الريع نطاق زهر * يضم بغصنه خصر الخيلا
 ودب مع العشي عذار ظل * على نهر حكى خذا أسـيلا
 وكلهم قد أخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال
 واني وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجهه غدير
 وما أحسن قول الشهاب محمود الوراق
 اذا الكرى در في أجفان سائمة * من المعاس نفصناها عن الهدب
 وقول ابن نباتة المصري أيضا
 وما جنى طرفي رياض جالك * جعلت سهادي في عقوبة من جنى
 أأحببنا ان عفت السقم منزلا * وأخليت من جانب الجذع موطننا
 فقد ختم دمع عبقا ومهتجتي * غضى وسكنت من ضاوي مخني
 وقوله أيضا هذي الجمائم في منابر أيكها * تلى الغنا والطل يكتب في الورق
 والقضب تحفض للسلام رؤسها * والزهر يرفع زائريه على الحدق
 وهو أحسن من قول الأمير مجير الدين بن تميم
 اني لأشبهك بالحمى بغضيلة * من أجلها أصبحت من عشاؤه
 مازاره أيام نرجس فتي * الا وأجلسه على أخداؤه
 وقول مجد الدين الأربلي
 أصغى الى قول العذول بحماتي * مسـمـm
 لتلقطى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال
 وقول ماني الموسوس دعني الى وصلها جهرة * ولم تدر أني لها أعشق
 فقمت وللسكر من مفرقي * الى قديمي ألسن تنطق
 وما أجود قول أبي طاهر البغدادي في نار القرى
 خطرت فكاد الودق تسبح فوقها * ان الحمام لمولع بالبان
 من معشر نشر واعي تاج الربا * للطارقين ذوائب النيران
 وهو مأخوذ من قول الأول

وقوله أيضا وهو عجيب هنا

مازلت أستاذ روح الرق في لطف * وأستقي دمه من جفن مجروح
حتى انثنت ولوى روحا في جسدي * والرق من طرح جسم بلاروح
وقول البدر الذهبي وأجاد * ما نظرت مقاتي عجيبا * كاللؤلؤ ما بدلتوا
اشتعل الرأس منه شيئا * واخضر من بعد دأذاره

وقول ابن خفاجة الاندلسي

وقد جال من حول الغمامة أدهم * له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ درع الشمس نحر حديقة * عليه من الطل السقيط جان
وغت بأسرار الرياض خيلة * لها النور ثغر والنسيم لسان
وقول ابن قرياص * قد أتينا الرياض حين تجلت * وتجلت من النسيدي بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الأغصان

وبديع أيضا قول ابن نباتة السعدي

خرقنا بأطراف القناظ هورهم * عيونها وقع السيوف حواجب
لقوانيلنا مرد العوارض وانثنا * لأوجههم من الخي وشوارب
وقول الشريف أبي الحسن العقيلي

وفترق تيجان نواره * فلم ينس من غصن مشرقا
إذا أبدى مؤامرة التجني * أقت له وجوه الاحتمال
وقوله أيضا * خلص بجاه الوصول قلب متميم * غمز الصدود عليه أعوان الضنى
وقوله أيضا * كلما لاح وجهه بمكان * كثرت زحمة العيون عليه
وقوله أيضا * فلما تبدى لنا وجهه * نهينا محاسنه بالعيون
وقول السري الرفاء في وصف يوم بارد من أيامات

متأون ببدى لنا * طرفا بأطراف النهار
فهواه منسكب الردا * وغيمه جاف الأزار
يبكي فيجهد دمه * والبرق يكمل به بنار

وقول أبي القاسم الدينوري

من عذيري من بديع الشـ * عمن ذي قدر شيق
وما ألفت قول أبي زكرياء المغربي من قصيدة أولها

نام طفل النبت في حجر النعاعى * لاهتزاز الطل في مهد الخزامى
يقول فيها * كحل الفجر لهم جفن الدجى * وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيئا لـ * قد سقته راحة الفجر مدا

وقول السلاوي وهو بديع

والسكائن للسكر التبرى صائغة * والماء للحبب الدرى نظام
بتنا نكفكف بالكاسات أدمعنا * كأننا في جحور الروض أيتام

وما أبدع قوله أيضا * تبسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من ثمر الذنوب

فيل كان صاحب بن عباد يستحسن هذا البيت وكان يستشهد به كثيرا ويقول ما درى قائله أى درة رمى
بها أو أى غرة سيرها أو خلاها وقول المتنوخى وهو من غريب الاستعارات

ورياض حاكمت لثريا * حللا كان غزلها للارعود * نثر الخيث درّ دمع عليها

علمنا أبو الريح سليمان بن
تتين الطحان وذكر أنه رأى
رجلا مصوبا بأعلى الجسر
وطعن بعد صلبه فقال
لوجيه ابن الذرورى يا أحمقا
اصنعوا في هذا شيئا فقال ابن
المنجم أنا يصنع فيه من يتهم
بأنه لا يشعر وليس ههنا
من يتهم إلا الشيخ أبو الفضل
والشيخ أبو الريح فليصنعا
بيتين على حرف الذال على
سبيل المرافدة ليثبت لهما
ما أدياه من قول الشعر
فصنع طيرى في الحال
ومفجع تخذ الجذوع مطية
فقطعت لركوبها أنفاذه
وأطال أبو الريح التنكير
واقترض في عداى التأمل
فدس إليه ابن المنجم رقعة
صغيرة فيها
وبد السن الرمح فيه نفاذه
أخنى على أفلاذه فولاذه
وناو لها بهجت فطنت الجماعة
وتغافوا وخفي الأمر على
طيرى لسوء بصره فقال
يبنى خير من هـ هذا البيت
وأكثر الصياح والجلبة فقال
له ابن الذرورى دع عنك هذا
القول ألسنت القائل في ذلك
تخذ الجذوع فهذا صاب على
جذع أو مائة وقلت أنفاذه
فله نخذان أو عشرة وأوحى
إليه بالقصة فأقصر عن
الكلام ثم التفت ابن الذرورى
إلى سليمان وقال له قد ثبت
اليوم عملك للشعر فأصرف
وقد أزموه بعمل دعوة

كذلتى وخضوعى

فقال المتيطى

فقلت حبي ماذا

تبغى بهذا الصنيع

فقال ابن خنير

فقال أنشئ سفينة

لرحلتى وتروى

فقال المتيطى

فقلت دونك فاجعل

سفينة من ضلوعى

فقال ابن خنير

شراعها من فؤادى

وبحرها من دموعى

(قال على بن ظافر) وأخبرنى

القاضى الأسعد أبو المكارم

أسعد بن الخطير المتقدم ذكره

قال اجتمعت مع الوجيه أبى

الحسن على بن الذروى رضى

الله تعالى عنه ومعنا رجل

سبى الخلق كثير الضجر

والحنق ذو صدر يضيق عن

مثقال الذره ويتسع عنه

اتساع الاق لسم الابره

فترافدنا فى ذممه فقال ابن

الذروى

لو كان سرك مثلك صدرك

ضيقه

طال اشتياق حنانه للقبيل

فقلت

واكنت أول من يقال بأنه

بغاء الا أنه لم يدخل

(وأخبرنى) الاديب عبد

المنهم بن صالح الجزيرى قال

اجتمع عنده أبى النجيم

والوجيه أبو الحسن بن

الذروى والفقيه الاديب

أبو الفضل المنبوز بطبرى

وجلسوا للحدث فدخل

(ويصعد حتى يظن الجهو * لبأن له حاجة فى السما)

البيت لاني تمام الطائى من قصيدة من المتقارب يرثى بها خالد بن زيد الشيبانى ويذكر أياه وأولها

نعاء الى كل حى نعى * ففى العرب اختطرب ربع القنا

أصبنا جميعا بسهم النصا * فهلا أصبنا بسهم العلا

ألا أيم الموت فجعنا * بماء الحياة وماء الحيا

فإذا حضرت به حاضرا * وماذا أخبات لاهل الخبا

نعاء نعاء شقيق الندى * اليه نعيما قليل جدا

وكانا زمانا شريكي عنان * رضى عى لبنان خليلى صفا

الى أن قال يخاطب ولده أبا جعفر لم يعرك الزما * ن عزوا بك طول البقا

فأمرتك المرتجى بالجهام * ولا ريحنا منك بالجرىما

فلما رجعت فيك تلك الظنون * حيارى ولا انسد شعب الرجا

وقد نكس الثغر فابعثه * صدور القنا فى ابتغاء الشفا

فقد مات جددك جد الملوك * ونجم أيمك حديث الضيا

ولم ترض قبضته للحسام * ولا حل عاتقه للوى

فأزال يقرع تلك العـلا * مع النجم مر تديا بالعمـا

وبعد البيت وهى قصيدة طويلة وهذا البيت فى مدح أبيه وذكر علمه (والشاهد فيه) أن مبنى الترشيع

على تناسى التشبيه حتى أن المرشح يبنى على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان

والارتقاء الى السماء فلو أن قصده أن يتناسى التشبيه ويصر على انكاره فيجعله صاعدا فى السماء من

حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ومثله قول بشار

أتبقى الشمس زائرة * ولم تك تبرح القلـكا

وقول ابن الرومى يمدح به بنى نوبخت

شافهتم البدر بالسؤال عن الا * مر الى أن بلغتم زحـلا

وقول أبى الطيب المتنبى أيضا

كبرت حول ديارهم لمابدت * منها الشمس وليس فيها المشرق

وقول الآخر ولم أرقبلى من مشى البدر نحوه * ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

وقد اتفق علماء البديع على تقديم الاستعارة المرشحة على غيرها فى هذا الباب وأنه ليس فوق رتبة تباركته

ولنذكر نبذة منها ومن غيرها فى محاسن ماورد فيها قول أبى جعفر الشقري

يا هـل ترى أظرف من يومنا * قلدجيد الافق طوق العقيق * وأنقى الورق بعمـدانه

هر قصة كل قضيب وريق * والشمس لا تشرب خمر الندى * فى الروض الابكووس الشقيق

ومثله فى الرشاقة قول ابن رشيق

باكر الى اللذات واركب لها * سـوابق اللهو ذوات المـزاح

من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغواوى من ثغور الاقـاح

ولطيف قول بعضهم أيضا شربنا الريق وكساننا * شـفاهنا والقبـل النقل

ويقرب من البيت الاول من قول ابن رشيق قول ابن المعتز

وقدر كضت بنا خيل المـلاهى * وقد طربنا بأخصـة السرور

وبديع أيضا قول ابن وكيع

غرد الطير فنبهه من نعس * وأدركك فالعيش خلـس * سل سيف الفجر من غمد الدجى

وتعزى الصبح من ثوب الغـاس * وانجلى عن حلـل فضـية * نالها من ظلم الـيلـل دنس

وقول أبى نواس بحسن خذ لم يغض مأوه * ولم تخضه أعين الناس

وقوله أيضا فإذا بدا اقتادت محاسنه * قسر اليه أعنة الحدق

وهي طويلة واللهزم القاطع من الاسنة وأراد به هزيمات منسوبة الى الاسنة القاطعة أو أراد نفس الاسنة والتشبيه للبالغة والقد القاطع والزاد صانع الدروع (والشاهد فيه) ان مدارق رينة الاستعارة المتبعة في الفعل وما يشق منه على الفاعل أو المفعول كما هنا فان المفعول الثاني وهو اللهزميات قرينة على أن نقرهم استعارة وقد تقدم ذكر القاطع في شواهد القلب والله أعلم

(غمر الرءاء اذا تبسم ضاحكا)

هو من السكامل وتعامه غلقت اضحكته رقاب المال وهو من قصيدة لكثير عزة وأراد بغمر الرءاء كثير العطاء (والشاهد فيه) الاستعارة المجردة وهي ما قرنت بعلام الاستعارة فانه استعار الرءاء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرءاء ما يلي عليه ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطاء دون الرءاء تجريد الاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا أي شارعا في الضحك آخذا فيه غلقت اضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن في يد المرتين اذ لم يقدر على انفسكاكه وهو يريد في البيت أن مدوحه اذا تبسم غلقت رقاب أمواله في أيدي السائلين ومن استعارة الرءاء قوله

ينازعني رداي عبد عمرو * رويدك يا أخا عمرو بن بكر

في الشطر الذي ملكت عيني * فدونك فاعتجر منه بشطر

فانه استعار الرءاء للسيف وأثبت له الاعتبار وهو من صفة الرءاء وما أحسن استعارة الرءاء في قول أبي

الوليد بن الجنان الشاطبي وهو فوق خد الوردد مع * من عيون السحب يذرف

برءاء الشمس أضحى * بعدد ما سال يحفف

وفي معنى يحجز البيت قول امرئ القيس

غلقت برهن من حبيب به أذعت * سلمى فأضحى حبيلها قد تبترا

وقول زهير وفارقك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فأسمى الرهن قد غلقا

وقول الوليد ومن بك رهنا للحوادث يعلق

وقول عمر بن أبي ربيعة وكمن قتل لا يباع به دم * ومن غلق رهن اذا ضمه مبنى

وقول أبي جعفر بن مسلمة بن وضاح مخاطب ساجع جام من أبيات

وهاج مبيكاك بيتان اب * راهيم للنجدى ذكر القطين

فترج فساعدي على لوعي * فان رهني غلق في الرهون

وقول أبي نصر الساجي تشكوا ليك جاتي مانالها * فيالها ان صبرت وبالها

لانها امرهونه تجبكم * طوبى لها ان غلقت طوبى لها

وما أطفئ قول الصلاح الصفدي مع زيادة ايهام وايهام الطباق

سهام لحظك أصمت * قلبي ولم تترفق ماتفتح الجفن الا * ورهن قلبي يغلق

(لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم)

تقدم قريبا أن قائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة من الطويل واللبد بالكسر شعر زبرة الأسد وكنيته أوليد والتقليم مبالغة القلم وهو قطع الاظفار (والشاهد فيه) اجتماع التجريد والترشيح في الاستعارة فالتجريد قد عرف قبله والترشيح هو ما قرنت بعلام الاستعارة منه فقول هذا لدى أسد شاكي السلاح تجريد لانه وصف يلائم المستعار له وهو الرجل الشجاع وباقي البيت ترشيح لانه وصف يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقي ومعنى البيت أخذه زهير من قول أوس بن حجر حيث قال

لعمرك انا والاهل خالف هؤلاء * لفي جعبة أظفارها لم تقلم

أي نحن في حرب وكذلك أخذه النابغة حيث قال أيضا

وبنوقعين لاحالة أنهم * آتوك غير مقلى الاظفار

فقال ابن القبطرية

من أجل ذلة ذا وعثرة هذه

بيكي الغمام وتضحك الازهر

(قال علي بن ظافر) وأخبرني

أبو يحيى بن أحمد السمتولي

بما معناه أخبرني كل من

الاديب أبي عبد الله المتيطي

وأبي العباس أحمد بن خير

سنة عشية في منار سبت

والشمس قد أذنت بالرواء

ونثرت زعفرانها على مسد

البطاح فقال ابن خير

عشيتنا ووقد لبست رداي

شعوب للتفرق والوداع

فقال المتيطي

فيأشمس الاصيل أرا

تشكو

كشكواي أظبعك مر

طباعي فقال ابن خير

فلا تجزع لعل الدهر يوم

يوجد على التفرق باجتماع

(قال علي بن ظافر) وقال

السمتولي ما معناه وأخبرني

أيضا أنهم ما مرأ على صبي

تجار ينجر أخشاب سفينة

كان البدر يسم عن محبة

والزهري يسم عن رياه

يبدل من أخشابه ما كان

مصنونا ويعاقبها بالقط

لسرقتها حركات أعطاف

حين كانت غصونا فتجا

القول فيه فقال المتيطي

ورب ظبي غير

يروع بالهبحر ورو

فقال ابن خير

ذلت له الخشب طوعا

تمام البيت فامتنع فقال له
 قولوا يعني تمام البيت قالها
 الناصر مسترسلا غير محفوظ
 من زيادة الواو وابدال الهاء
 واوا اذ صوابه قله على حكم
 المشي مع الطبع وازاحة
 من التكلف فقال لب
 يامولا نأنت هجوته ففطن
 الناصر والحاضرون
 وضحكوا وأمره بجائزة
 القرصيل شوك له ورق
 عريض تأكله البقر
 وشواسم ذكر الرجل بالرومية
 وقولوا اسم للاست فكأنه
 قال لولا حياةي من امام
 الهدى نخست بالنخس الذي
 هو الذكراسته (قال علي
 ابن ظافر) أخبرني من أنق
 به وهو الشيخ أبو عبد الله
 محمد بن علي القرموني
 بما معناه اجتمع الوزير أبو
 بكر بن القبطرية والاستاذ
 أبو العباس بن صارة في يوم
 جلا ذهب برقه وأذاب
 ورق ودقه والارض قد
 ضحككت لتعيس السماء
 واهترت ورت عند نزول
 الماء فترافدا في صفتها
 فقال ابن صارة
 هذي البسيطة كاعب ابرادها
 حلل الربيع وحليها النوار
 فقال ابن القبطرية
 وكأن هذا الجو فيها عاشق
 قد شقه التعذيب والاضرار
 فقال ابن صارة
 فاذ اشكال برق قلب خافق
 واذ ابكي قدموه الامطار

ههنا فقال أهلا كني وأهلي الجوع فنصبت حبالي ههنا أصيب لهم شيباً يكفيني ويعصمني منها ذاق
 أ رأيت ان أقت معك فأصبت صيداً تجعل لي جزأ منه قال نعم فبينما نحن كذلك وقعت ظيعة في الحباله
 فخر جنازة فبدرني اليها فخلها وأطلقها فقات ما حلك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلي وأنشأ
 يقول
 أيا شـبه ليلي لا تراعي فاني * لك اليوم من وحشية لصديق
 أقول وقد أطلقتها من وثاقها * فأنت ليلي ما حيت طليق
 (وحدث) عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال بكي بعض آل كثير عليه حين نزل به الموت فقال له كثير لا تبك
 فكأنني بك بعد أربعين يوماً سمع خشفة نعلي من تلك الشعبة راجعاً اليكم وحدثني زيد بن عروة رحمه الله
 تعالى قال مات كثير وعكرمة رحمه الله تعالى في يوم واحد فقيل مات اليوم أعلم الناس وأشعر الناس ولم
 تتخلف امرأته ولا رجل عن جنازتهما وأغلب النساء على جنازة كثير بكمينه ويذكرن عزه في نديهن فقال
 أبو جعفر محمد بن علي أفرجوا لي عن جنازة كثير لا رفعتها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي
 رضي الله عنه ما يضر بهن بكمه ويقول تخين يا صويحبات يوسف فانت دببت له امرأته منهن فقالت يا ابن
 رسول الله لقد صدقت اننا الصويحبات وقد كنا خيرامنكم له فقال أبو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى
 تخينني بها اذا انصرفنا فلما انصرف أتى بتلك المرأة كأنها شمر النار فقال لها يا أبت القائل انك لي يوسف
 خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله قال أنت أمانة من غضبي فأبيني قالت نحن يا ابن رسول الله
 دعونا الى اللذات من المظم والمشرى والمتعم والمتمتع وأنتم معاشر الرجال ألقتموه في الحب وبعموه بأجنس
 الاثمان وحبستموه في السجن قايماً كان عليه أحن وبه أرف فقال لها محمد لله ردك لن تغالب امرأه
 الا غلبت ثم قال ألك بعل فقالت لي من الرجال من أنا بعل فقال لها ما صدقك مثلك من تلك زوجها ولا
 يملكها فلما انصرف قال رجل من القوم ههنا بيبه فلانة بنت معيقب الانصارية وكانت وفاة كثير سنة
 خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك رحمه الله تعالى

(قمل الجمل وأحي السماحا)

هو لابن المعتز من قصيدته السابقة في التشبيه وصدده جمع الحق لنا في امام وبعده قوله
 ان عقال يابـغ لله حقاً * أوسطا لم يخش منه جناحا
 ألف الهجاء طفلا وكهلا * يحسب السيف عليه وشاحا
 (والشاهد فيه) مدار قرينة الاستعارة التبعية على المفعول فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان

(نقرهم لهم ذميات)

بالجمل والوجود
 قائله القطامي ولفظه نقرهم لهم ذميات نقد بها * ما كان خاط عليهم كل زراد
 وهو من قصيدة من البسيط مدح بها زفر بن الحرث الكلابي أولها
 ما اعتاد حب سلمي غير معتاد * ولا تقضي بواني ديني الصادي
 بيضاء مخطوطه المتنين به كنة * ريار الوادف لم تغفل بأولاد
 مالا كواعب ودعن الحياة كما * ودعني واتخذن الشيب ميعادي
 أبصارهن الى الشـبان مائلة * وقد أراهن عني غير صـداد
 اذ باطلي لم تقشع جاهلية * عني ولم يترك الخـلال تقوادى
 كنية الحي من ذي اليقظة احتملوا * مستحقين فؤادا ماله فادى
 بانوا وكان حياتي في اجتماعهم * وفي تفرقهم قتلي واقصا دي
 يقتلنني بحديث ليس يعلمه * من يتقن ولا مكنونه بادي
 فهن ينبدن من قول يصبن به * مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

(وذكر الاصحاب في كتاب
الانثى) قال دخل أبو نواس
على عنان جارية الناطفي
وهي تبكي وقد كان سيدها
ضربها فأومأ إليه الناطفي
أن يجترعها بشئ فقال
عنان لو وجدت لي فاني من
عمري لا آمر الرسول بما
فعلت مسرعة
فانعمادي ولا تعادي في
قطعك حبلي أكن كن حسيما
فقال
عانت من لواطى على أنفسي
سباقي والغابر من مارجا
فقلت
لو نظرت عين الى حجر
وادفيه فتورها سقما
(قل أبو الفرج) وقرأت في
بعض الكتب دخل بعض
الشعراء على عنان فقال لها
مولاه عاتية فقلت
سقية البعد لا أرى بلدا
يسكنه الساكنون يشبهها
فقال
كأنهم أفضة مموهة
أخلص عويها مموهها
فقلت
أمن وخفض ولا كبحيتها
أرغد أرض عشا أو أرفهها
فانقطع (وذكر الصولي في
كتاب الوزراء) قال قال
علي بن يحيى المنجم كنت عند
أبي الصقر اسمعيل بن بابل
فقال
جدتيه علمنا
بشكاه وبقده
فقلت

منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والافق دشناها منازعنا
وبديع قول الوزير مؤيد الدين الطغراني رحمه الله تعالى
أعزل النفس بالآمال أرقها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
وقد أخذ العمد الكاتب فقال
وما هذه الايام الا حوائف * نورخ فيها ثم غمى وغمق
ولم أري شاملا دائرة المي * توسعها الا مالوا عيش ضيق
وقال العفيف المحقق بن خليل كاتب الانشاء لما صرد اود
لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحى من زمن
وانما طوف آمالى به مرح * يجرى بوعدا لمانى مطلق الرسن
وقال آخر في المنى راحمة وان عللتنا * من هواها بعض ما لا يكون
وقل أبو الوليد بن زيدون أيضا
أما منى قاي فأنبت جميعه * ياليتني أصبحت بعض مناك
يدنى منارك حين شطبه النوى * وهم أكاديه أقبل فاك
ومن هنا أخذ الجاهلي قوله
يمثلك الشوق الشديد لناظري * فأطرق اجلالا كأنك حاضر
وقال ابن رزين من شعراء الذخيرة
لأمرحن نواظري * في ذلك الروض النضير ولا تتركك بالمنى * ولا تشربك بالضمير
وقال علم الدين ايدمر الحموي
كم لديننا أمانا * قد حوت محكم العمل فارغات من الدنيا * نير ملائى من الامل
وهو عكس قول الآخر وأن رجاء كامن فى قوله * لكالمال فى الاكياس تحت الخواتم
وقال أبو الحسين الجزار
ليت شعري ما العذر لولا قضاء الله فى رزقه وفى حرمانى
ولقد كنت أن أقيم بحمل اللههم لولا تعالى بالامانى
حسب التقي حسن الامانى انه * لا يعتريه ممدى الزمان زوال
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحائى
لى حبيب لوقيل ماتمنى * ماتعديته ولو بالمنون
أشتهى أن أحلنى كل طرف * فأراء بلحظ كل العيون
وقال غديره أعلم بالمنى قلبى لانى * أفرج بالامانى الهمم عني
وأعلم أن وصلت لك لا برجى * ولكن لا أقول من التمنى
وقال الآخر وهو أصرح بما قبله
اذا ما عن ذكرك فى ضميرى * وقابلى محياك الجميل
أصير لفرط أشواقى أيورا * لعلى أن نيكك مستحيل
وهو يشبه قول الصفي الحلي أيضا
اذا صد الحبيب لغير ذنب * وقاطعنى وأعرض عن وصالى
أمثله وأنكح عند صلحى * باير الفكر فى ثقب الخيال
وقد سدا من المعتز باب المنى بقوله
لا تأسن من الدنيا على أمل * فليس باقية الا مثل ماضيه

إذا جمعت عند الخطوب

الجماع فقال مروان

ولشمر أهل يعرفون بشكاهم

تشير اليهم بالفجور الا صابغ

فسكت ابن الزبير ولم يجب

فقال عائشة رضى الله عنها

يا عبد الله مالك لم تجب

صاحبك فوالله ما سمعت

تجاول رجلين تجاولا في نحو

ما تجاولتما فيه أعجب الى

من تجاول كما فقال ابن الزبير

اني خفت عوار القول

فكففت ففالت عائشة

رضي الله عنها أمانا لمروان

ارثاني الشعر ليس لك من

قبل صفوان بن محرز

الكناني وكانت أم مروان

أمنة بنت علقمة بن صفوان

(وروى) أبو عبد الله الجاز

قال كنت أنا وأبونواس

جالسين عند باب عثمان إذ

مر بنا أحد بن عبد الوهاب

الثقي وهو غلام حسن

فقال له أبونواس قبلني قبلة

فقال لا حتى تقول في شيا

فقال أبونواس

حبك يا أحد أضاني

يا قراني زى انسان

فقبله فقلت وأنا فاشاني

فقال حتى تقول في فقلت

بذلت للراول ما يشتهي

فخدأ بالعباس للثاني

فقباني فقال أبونواس وهذا

بيت يكون عندك دينا وأشد

جرا فقال لي قل الشعر وألقاه على قلت من أنت قال قرينك من الجن فقلت الشعر وكان أول أمره مع
عزة التي بعثت قها أنه مرنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فأرسلن اليه عزة وهي صغيرة ففالت له
يقول لك النسوة بعنا كبشامن هذه الغنم وأنسنا بثمنه الى أن ترجع فأعطاهما كبشا وأعجبه فلما رجع جاءته
أمرأة من بني بدرامه فقال وأين الصبية التي أخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قل لا آخذ
دراهمي الا ممن دفعتم اليه وولي وهو يقول

قضى كل ذي دين فوق غريمه * وعزة مطول معنى غريمها

فكان له أنبت الاعزة وأبرزه الهوى كارهة ثم انما أحبته بعد ذلك أشد من حبسه لها وعن الهيثم
ابن عدى أن عبد الملك سأل كثيرا عن أعجب خبر له مع عزة ففالت حجت سنة من السنين ورجع عزة بها
ولم يعلم أحدا من أصحابه فلما كتب بعض الطريق أمرها زوجها بابتياح ممن يصلح به طعاما لاجل رفقة
فجعلت تدور الخيام خيمة حتى دخلت الى وهي لا تعلم أنها خيمتي وكنت أبري سهما لي فلما رأيتها
جعلت أبري وأنظر اليها ولا أعلم حتى برئت ذراعي وأنا لأشعر به والدم يجري فلما تبين ذلك دخلت الى
فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم بشو بها وكان عندي نحي من سمن فخلت لما أخذته فجات به الى زوجها
فلما رأى الدم سأله عن خبره قل فكتامة حتى حلف عليها التصدقنه فلما أخبرته ضربها وحلف لنشمتني في
وجهي فوقفت على وهو معها ففالت لي يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصر فاذ لك حيث أقول

أسئي بنا وأحسني لاملومة * لدينا ولا مقلية ان تقالت

هنيئا مريئا غير داء مخاض * لعزة من أعراضنا ما استحل

ومنه قوله فيها أيضا وددت وحق الله انك بكرة * وأنى هيجان مصعب ثم نهر

كلانابه عتر فمن يرنا بقل * على حسننا جرباء نعدى وأجرب

نكون لذي مال كثير مغفل * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

اذا ما وردنا من الإصاح أهله * علينا غنا نغفك نرمي ونضرب

يحكي أن عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها أنشدته الايات وقالت له ويحك لقد أردت بي الشقاء أما وجدت
أمنية أو طامن هذه فخرج من عندها خجلا وأسوأ من هذه الامنية أمنية الغزاري حيث قال

من حبها أتمنى أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينعها

كما أقول فراق لالقاء له * وتضمر النفس بأسم تسلاها

واسكنه استدرك بعد ذلك فقال

ولوعت وراعتني لقات لها * يا بؤس للموت ليت الدهر أبقاها

وقال الآخر تمنيت من حبي بمنية أنا * ونذا جعنا ثم تحبي ولا أحيا

فترجع دنياها عليها واني * بساعة ضميها رضيت من الدنيا

وكل امرء أمله عليه قيل للامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ما تمنى قال سند عاليا وبيتا خاليا
* وقيل لبعض الوراقين ما تمنى قال قدامسا قفا وحبرا براقا وجلودا وأوراقا وقيل لبعض الصوفية
ما تمنى قال دنيا ودلما ولا أريد رزقا وقيل بعضهم

لوقال لي خالقي تمنى * قلت له سائل ابصديق * أريد في صبح كل يوم

فتوح خير أتي برزق * كف حشيش ورطل لحم * ومن خبر زنيك علق

لوقيل ما تمنى قلت في عجل * أخاصدوقا أمينا غير خوان

اذا فعلت جيلنا ظل يشكرني * وان أسأت تلقاني بغفران

وما أحسن قول ابن سارة في الاماني

أمانى من ليلى حسان كأنما * سعتني بها الى الاعلى ظمابردا

وقافية مثل السنان رزينة
تناولت من جوار السماء نزولها
فقال
يراه الذي لا ينطق الشعر
عنده

ويجوز عن أمثالهم أن يقولوا
فقال والله لقلت بيت شعر
ما دمت حية قالت أو وأمنك
قال فذاك قالت فأنت آمن
أن أقول بيت شعر ما بقيت
(وروى) عقيب بن خالد عن
ابن شهاب أن مروان بن
الحكم وعبد الله بن الزبير
اجتمعوا ذات يوم في حجرة
عائشة رضي الله تعالى عنها
والجواب بينهما وبينها
وبسألها عن خبر الحديث
بين مروان وابن الزبير ساعة
وعائشة تسمع فقال مروان
فمن يشا الرحمن يخفض بقدره
وليس لمن لم يرفع الله رافع
فقال ابن الزبير
فقفوا إلى الله الأمور إذا
اعترت

وبالله لا بالاقربين أدافع
فقال مروان
وداؤمير القلب بالبر والنقي
فلا يستوى قلبان قاس وخاشع
فقال ابن الزبير

ولا يستوى عبدان هذا
مكذب
عقل لا رحام العشيرة قاطع
فقال مروان

وعبد يجاني جنبه عن فراشه
يبيت يناجى ربه وهورا كع
فقال ابن الزبير
ولخير أهل يعرفون بهديهم

مطاعا في الحى (وكثير عزة) هو عبد الرحمن بن أبي جعة الاسود بن عامر بن عويمر أبو صخر الخزاعي الشاعر
المشهور أحد عشاق العرب وأغصاف صغروه لأنه كان شديد القصر * حدث الواقسي قال رأيت كثير يطوف
بالبيت فن حدثني أنه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان إذا دخل على عبد الملك بن مروان أو أخيه
عبد العزيز رزحهما الله تعالى يقول له طأ طأ رأسك لا يصيبه السقف وكان يلقب بزب الذباب وعن أبي
عمير مده قال كان الحزين المكنى قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منهم م ابن أبي عتيق
فجاءه لاخذ درهميه على حماره لا أعف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فأمر ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين فقال
الحزين لابن أبي عتيق من هذا الذي معك قال أبو صخر كثير بن أبي جعة قال وكان قصيراد مما فقال له الحزين
أنأذن لي في أن أهجوه بيت من الشعر قال لعمرى لا أذن لك أن تهجو جليسي ولاكني أشترى عرضة
منك بدرهمين ودعاهما فافأخذهما وقال لا بد لي من هجائه بيت قال وأشترى ذلك منك بدرهمين آخرين
فدعاهما فافأخذهما أيضا وقال ما أبتاركه حتى أهجوه قال وأشترى ذلك منك بدرهمين أيضا فقال له
كثير ائذن له وماعسى أن يقول في بيت واحد قال فاذن له ابن أبي عتيق فقال

قصير القميص فأحش عنديته * بعض القراء باسسته وهو قائم
قال فوثب إليه كثير فكره فسد قطع عن الحارث لخص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير فحك الله أنأذن له
وتسفه عليه فقال كثير وأنا ما ظننت أن يبلغ في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول بتناسخ الارواح
وكان يدخل على عمه له زور هافته كرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يا زولا والله ما تعرفني
ولا تكرمى حق كرامتى قالت بلى والله انى لأعرفك قال فن أنا قالت فلان ابن فلان وفلان وفلان وجعلت
تدح أباه وأمه فقال قد علمت أنك لا تعرفني قالت فن أنت قال أنا بنو نيس بن متى وكان يقرأ في أى صورة
ما شاء ركبك وكان يؤمن بالرجعة ودخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم يعود في مرضه الذي مات فيه فقال له كثير أبشر فكأنك بي بعد أربعين ليلة قد طاعت عليك على
فرس عتيق فقال له عبد الله بن حسن رضي الله عنه مالك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لا أشهدك والله
لا أعود ولا أكلك أبدا وكان شيعيا غاليا في التشيع وكان يأتي ولد حسن بن حسن رضي الله عنهم إذا أخذ
العتاء فيهب لهم الدراهم ويقول أنا نبي الانبياء الصغار وقال عمر بن عبد العزيز رزحهما الله تعالى انى
لا عرف صالح بنى هاشم من فاسدهم بحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لأنه كان
خشيما يؤمن بالرجعة (وحدث) رجل من مزينة قال ضفت كثير الليلة وبنت عنده ثم تحبذنا وغنا فلما
طلع الفجر تظور ثم قف فتوضأت وصليت وكثرتا في لحافه فلما طلع قرن الشمس تظور ثم قال يا جارية
انجيزى لى ماء أى سخني قال فقلت تبالك سائر اليوم وبعده وركبت راحتى وتركته وكان كثير عاقا
لا يبهه وكان أبوه قد أصابته قرحة في اصبع من أصابع يديه فقال له كثير أدرى لم أصابتك القرحة في
اصبعك قال لا أدرى قال مما ترفعها إلى الله في عين كاذبة (وعن) طلحة بن عبيد الله قال ما رأيت أحق من كثير
دخلت عليه في نفر من قريش وكنا كثير لما نزل أبوه وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا أباصخر
وهو مريض فقال أجدي ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئا قلت نعم يتحدثون بأنك
الذجال قال أمالاً قلت ذاك فاني لا جدي عني هذه ضعة منذ أيام (وعن) عبد العزيز بن عمر رزحهما الله
ان اناسا من أهل المدينة المنورة كانوا يزأون بكثير فيقولون وهو يسمع ان كثير لا يلتفت من تبهه فكان
الرجل يأتيه من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبير ويعضى في قميص وكان عبد الملك بن مروان
محببا بشعره قال له يوما كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر وقال
عبد الملك له يوما من أشعر الناس يا أباصخر قال من بروى أمير المؤمنين شعره فقال له عبد الملك انك منهم
(وحدث كثير) قال ما قلت الشعر حتى قولته قيل له وكيف ذاك قال بينا أنا نصف النهار أسير على بعيرى بالغميم
أو بقاع حران اذ راكب قد دنالى حتى صار إلى جنبى فتأملتة فاذا هو من صفوه وهو يجتر نفسه في الارض

لك في قول الشاعر
فما نزل وانتهى الى أهله قال
قصيده وهو صغير يومئذ
وهي أول شعر روى له
أبيت فلا أهجو الصديق
ومن بيع

لعرض أبيه في المعاصر ينفق
(ومن ذلك) ما أتى به
الشيخان الشيخ الاجل
العلامة تاج الدين الكندي
والشيخ الفقيه جمال الدين
الخرزساني قال أخبرنا الشيخ
الحافظ أبو القاسم بن عساكر
سمعا عليه أخبرنا أبو العز
ابن كاديس أخبرنا أبو يعلى
ابن الفراء أنبأنا أبو القاسم
اسماعيل بن سعيد بن المعدل بن
سويد أنبأنا أبو علي الحسين
ابن القاسم بن جعفر الكوكبي
أنبأنا دعبيل بن ذكوان أخبرنا
الثوري عن الأصمعي عن
ابن أبي طرفة قال جلس
حسان بن ثابت ليلة ومعه
ابنته ليلى فجعل يريده شعرا
يقوله فقال
متاريك أدبار الامور
إذا اعترت
تركنا الفسروع واجتمعنا
أصولها
ثم جعل يريد الزيادة فلم يقدر
فقال له ابنته كأنك قد
أجبت قال نعم قالت أفأجيز
عذت قال نعم فقالت
مقاويل بالمعروف خرس
عن الخنا
كرام يعاطون العشيعة سولها
فخمي حسان فقال

عودته فيما أזור حباتي * اهماله وكذلك كل مخاطر
(والشاهد فيه) الاستعارة الخاصة وهي الغريبة وقد تكون في نفس الشبه كما في البيت فانه شبه به
هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج تمتد الى جاي فم النرس بهيئة وقوع الثوب موقعه
من ركة المحبتي تمتد الى جاني ظهره وساقيه بثوب أو غيره كوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت
الاستعارة غريبة كغربة المشبه ومن الاستعارات الغريبة قول طفيل الغنوي
وجعلت كورى فوق ناجية * يقاتل شحم سنامها الرحل
وكذا قول الاستاذ ابن المعتز

حتى اذا ما عرف الصيد أنصار * وأذن الصبح لنا بالابصار
تحي الروامس ربعها فتجده * بعد البلى وتميته الامطار
يصبح خـد لم يعض ماؤه * ولم تحضه أعين الناس
فاذا بدا اقتادت محاسنه * قسرا اليه أعنة الحدق
وقوله أيضا

(وسالت بأعناق المطى الاباطح)
قائله كثير عزة من قصيدة من الطويل وصدره أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا
وقبله ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ما سخ
وشدت على حذب المهاري رحالنا * ولم ينظر الغادى الذي هو راغ
وقيل الايات لابن الطبرية وذكر الشريف الرضى في كتابه غرر الفرائد قال أنشدني ابن الاعرابي
للضري وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى رحمه الله تعالى

وما زلت أرجو نفع سلمى وودها * وتبعد حتى ابيض منى المسامخ
وحتي رأيت الشخص يزاد مثله * اليه وحتى نصف رأسي واغص
علاجي الشيب حتى كأنه * ظباء جرت منه سايخ وبارح
وهزة أظمان علمه من حاجة * طلبت وريهان الصبى جامع
فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ما سخ
أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطى الاباطح
وشدت على حذب المهاري رحالها * ولم ينظر الغادى الذي هو راغ
فقلنا على الخوص المراسيل وارقت * من الصحارى والسناح الصحاح

والاباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمعنى لما فرغنا من أداء مناسك الحج ومسحنا أركان
البيت الشريف عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطاياوارتحلنا ولم ينظر السائر وفي الغداة
السائر في الرواح للاستجمال أخذنا في الاحاديث وأخذت المطايا في سرعة السير (والشاهد فيه)
حصول الغربة في الاستعارة العامة بتصرف فيها فانه استعار سبلان السيول الواقعة في الاباطح لسير
الابل سير اعني ما حدثنا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهرا عاى لكنه تصرف فيه
بما أفاد اللطف والغربة حين أسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطى أو أعناقها حتى أفادانه
امتلات الاباطح من الابل وأدخل الاعناق في السير لان السرعة والبطة في سير الابل يظهران غالباً في
الاعناق ويتبين أمرهما في المواد وسائر الاجزاء يستند اليها في الحركة وتبعها في التقليل والخفة ومثل
هذه الاستعارة في الحسن وعلو الضبطة في هذه الالفة بغيرها قول ابن المعتز رحمه الله تعالى حيث يقول
سالت عليه شعاب الحى حين دعا * أنصاره وجوه الدنانير

أراد أنه مطاع في الحى وأنهم يسرعون الى نصرته كالسبلان وكان أن ادخل الاعناق في السير أكل كلام من
الرقعة والغربة في الاول أكد ههنا تعديداً للفعل الى ضمير الممدوح به لئلا يؤول كدم مقصوده من كونه

زهير حين برز من الحى
منشدا

وانى لتعدينى على الهم حيرة
تخب بوصول صر وموت غنق
ثم ضرب كعبا وقال أجزلكع
فقال

كبنية القرنى موضع رحلها
وانار نسعيها من الدم ألق
فقال زهير

على لا حب مثل المجرة خلته
اذا ما علان نشر من الارض

مرق

ثم ضرب به وقال أجز فقل

منير هده ليله كماره

جميع اذ ايعوا الحزونه أفرق

قال فبداه زهير في وصف

النعام ووزل عن حركة القاف

يتعنته بذلك ليعلم ما عنده

فقال

وظل بوعناء الكشب كانه

خباء على صفياء بوان مورو

بوان عود من أعمدة البيت

فقال كعب

تراخت به خب الضحى

وقد رأى

سماوة قشراء الوظيفين

عوهق

فقال زهير

يحن الى مثل الحباير جثم

لدى منتج من بيضها المتعلق

الحباير جمع حبارى ويجمع

أيضا على حباريات فقال كعب

تخطم عنها بيضها عن خراطم

وعن حديق كالنجلم يتفلق

النجم الجدرى شبه عيون

أولاد النعام به قال فأخذ

زهير بيده وقال قد أدمنت

لو واصل ابن عطاء الباني لها * تليت توههم أنها آيات
ومن شعره يمحو أبا على الزمى ويرميه بالدعوة والبرص

أنت أعطيت من دلائل رسل الله آياتها عـ لوت الرؤسا
جئت فردا بلا أب وبئسنا * كلبا ضفأنت عيسى وموسى

ومأحسن قول أبي المطاع ناصر الدولة ابن جعدان في معنى البيت المستشهد به

ترى الثياب من النكتان يلمسها * نور من البدر أحيانا فيمليها

فكيف تنكر أن تبلى معاجرها * والبدر في كل وقت طالع فيها

وقال منصور البستي المعروف بالغزال فيه من قصيدة يصف الساقى

ومشى بكنان خلف عنا كبا * نسجت على الباقوت ثوب ققام

اعجب بدر سالم ككتانه * وبه يحترق أنفاس الأقوام

وكيف لا تبلى غلائله * وهو بدر وهى كتمان

ومثله قول الآخر

فان تعافوا العدل والاعيانا * فان فى ايماننا نيرانا

قائله بعض العرب من الرجز (والشاهد فيه) ذكر القرينة فى الاستعارة لانها مجاز ولا بد لها من قرينة

مانعة من ارادة المعنى الموضوع له وهى اما امر واحد أو أكثر وهو هنا قوله تعافوا فان تعلقه بكل من

العدل والاعيان قرينة دالة على أن المراد بالنيران السيوف أى سيوف تالعة كشمع النيران لدلالته على أن

جواب هذا الشرط تحاربون وتلجئون الى الطاعة بالسيوف

وصاعقة من نصله تنكفى بها * على رأس الاقران خمس سحائب

البيت للبحترى من قصيدة من الطويل أولها

هبيه لمنهل الدموع السواكب * وهبات شوق فى حشاه لواعب

والافردى نظرة فيـه تبهى * لما فيه أولا تحفلى بالجحائب

وهى طويلة والرواية فيه وصاعقة فى كفه كما فى الديوان وبعده

يكاد الندى منها يفيض على العدا * لدى الحرب فى ثنى قننا وقواضب

والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمحراق الذى بيد الملك سائق السحاب ولا يأتى على شئ

الأحرقه أو نار تسقط من السماء والانكفاء الانقلاب والارؤس جمع رأس والاقران جمع قرن وهو الكفو

(والشاهد فيه) مجىء القرينة معانى ملتزمة مربوطة بعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد

فهنا أراد بخمس سحائب أنامل الممدوح الخمس التى هى فى الجود وعموم العطاء سحائب أى يصيبها على

أكفائه فى الحرب فيها كلهم بها وأراد بأرؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغة جمع

القلة والكثرة يستعار للآخر فهنا استعار السحائب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة وبين أنها

من نصل سيفه ثم قال على أرؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من

جميع ذلك انه أراد بالسحائب الخمس الانامل

واذا احتبى قربوسه بعنانه

قائله يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان من قصيدة من الكامل يصف فرسالة بأنه مؤدب وانه اذا نزل

عنه وألقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى أن يعود اليه وتماه

علك الشكيم الى انصراف الزائر والقربوس بفتح الراء ولا تسكن الا فى ضرورة الشعر وهو حنو

السرج وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذى تملك به الدابة والشكيم والشكيمة الحديدية

المعترضة فى فم الفرس فيها الفأس وأراد بازاء نفسه بدليل ما قبله وهو

ميل القواد اليه بل غاؤه - ثم في موالاته ومحبة - ومنها ترفعه عن التواضع له في مكاتباته واجتمع رأي
الاخوين على اعتقاله واخذ أمواله والما قبض عليه بدرب منه كلمات أيضا نقلت الى عضد الدولة فزادت في
استيحاظه منه وأنقض من حضرته من طالبه بالأموال وعذبه بأنواع العذاب ويقال انه سمل إحدى عينيه
وقطع أنفه وجرح خيته وفي تلك الحال يقول وقد أيس من نفسه واستأذن في صلاة ركعتين ودعا بدواة
وقرطاس وكتب

بذل من صور في المنظر * لئنه ما غير الخبر * ولست ذا خزن على فائت
ليكن على من بات يستعير * وواله القلب لما سنى * مستخبر عني ولا يخبر
(وحدث) أبو جعفر الكاتب قال كان أبو الفتح قبل الذكبة التي أتت على نفسه قد ألهج بأشاد هذين البيتين
في أكثر أوقاته ولست أدري أهمله أم غيره وهما

سكن الدنيا أناس قبلنا * رحلوا عنها واخلوها لنا * ونزلناها كما قد نزلوا * ونخلها القوم بعدنا
ولما يقن به لأكه وانه لا ينجوم منهم * يبذل المال مديده الى جيب جبة كانت عليه ففتقه عن رقعة فيها
مكتوب ما لا يحصى من ودائعهم وكنوز أبيه وذخائره وألقاها في كاون كان بين يديه ثم قال للوكل به المأمور
بقوله اصنع ما أنت صانع فوالله لا يصل من أموال المستورة الى صاحبك الدرهم الواحد فما زال يعرضه
على العذاب ويعمل به حتى تاف وفيه يقول بعض الشعراء المتعصبين له

آل العميد وآل برمك ماليكم * قل العين لكم وقل الناصر

كان الزمان يحكمكم فبداله * ان الزمان هو المحب الفادر

ورثاه كثير من الشعراء بغير القاصد

(لا تهجموا من بلى غلالته * قد زرت أزراره على القمر)

البيت لابي الحسن بن طباطبا العلوي من المفسر ح وقبله

يا من حكى الماء فرط رفته * وقلبه في قساوة الحجر

يا ليت حظي كحظ ثوبك من * جسمك يا واحد من البشر

قد زرت كتمانها على القمر

وبعد البيت ورأيت به لفظ

وله لعله أبلغ في المراد والغلالة بكسر الفين المجهمة شعار يلبس تحت الثوب (والشاهد فيه) ما في البيت الذي
قبله لانه لو لم يجد لعله قرا حقيقيا لما كان للنهي عن التهجيب معنى لان السكان انما يسرع اليه البلى بسبب
ملازمته للقمر الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان كالقمر حسنا ورد كون الاستعارة مجازا عقليا بان ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضى كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بأنها مستعملة
في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبب المخصوص وأما التهجيب والنهي عنه في البيت والذي قبله
فلبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على أن المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلا حتى ان
كل ما يترتب على المشبه به من التهجيب والنهي عنه يترتب على المشبه أيضا وهو أبو الحسن بن طباطبا اسمه
محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن اسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم وهو شاعر مفلح وعالم محقق مولده باصهان وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة
وله عقب كثير باصهان فيهم علماء وأدباء ومشاهير وكان مذكورا بالقطنة والذكا وعضوا القريحة وحقبة
الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض
ولم يسبق الى مثله ومن شعره قصيدة تسعة وثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كافى أولها

يا سيد ادانت له السادات * وتتابع في فعله الحسنات

يقول منها في وصف القصيدة

ميزانها عند الخليل معدل * متفاعلن متفاعلن فعالات

انظر الى حسن هلال بدا
فقلت
يذهب من أنواره حندسا
فقال
كنجبل قد صيغ من عجب
فقلت

يخصد من شهب الدجارج
ثم زدت على هذا المعنى
زيادتين بديعتين يدر كهما
الناقد البصير فقلت
أما ترى الهلال يخفى أنجب
- ام لا فبق نور وجهه الوسع
كنجبل من ذهب يخصد من
روض الظلام نرجس النجوم
(ومن التمليط الواقع بين
شاعرين بيت بيت) ويسمى
هذا النوع الانقاذ ما ذكره
أبو الفرج برواية متصل
بجسمه ما رواه قال تحرك
كعب بن زهير لقول الشعر
فتناه زهير مخافة أن يكون
لم يستمكن شعره فيروى له
مالا خيره فيه فكان يضربه
في ذلك فيعالبه فلما طال
عليه أخذ فخبسه ثم قال
والذي أحلف به لا يبلغني
أنك قلت بيتا لا نكتب بك
فبلغه أنه يقول فضر به
مبرحا ثم أطلقه وسرحه
في بهمة وهو غليم - غير
فانطلق فرعاهم روح عشية
وهو يرتجز
كأنما أحدهم بهمى عيرا
من القرى موقرة شعيرا
ففضب زهير فركب ناقته
وأرذفه وهو يريد أن يتعنته
ليعلم ما عنده من الشعر فقال

والعيش صفو غير تكدير
فقال
ثدينا فيه شادن غنج
فقلت
مكحل جفنه به بقتير
(قال علي بن ظافر) وجلست
مع الشهاب يوما بالجامع
الانور بالقاهرة لانتظار
الجمعة وكان يجلس بالقرب
من مكان صبي وضي غيب
وجهه وشعره من البدر نوره
ومن الليلى ديجوره
واغتصب طرفه وعطفه
من الظبي كحله ومن
العصن تيمله ينعت بالشمس
فتأخر حضوره يوما فعاطينا
القول في غيبته فقلت
قدى الذى غاب فغاب السرور
فقال الشهاب
واتسع لهم بضيق الصدر
فقلت
وأظلم الانور من بعده
فقال الشهاب
وليس بعد الشمس للافق نور
(واتفق لى) انى اجتمعت ليلة
مع القاضي ابي الحسن بن
الذبييه ومعنا جماعة من
شعراء مصر فأنشدهم قول
مؤيد الدين الطغراني في
الهلل
قوموا الى ذاتكم يا نيام
وأترعوا الكاس بصفو المدام
هذا هلل العيد قد جانا
بمنجل يحصد شهر الصيام
فقال المذكور لوشبه بمنجل
ذهب يحصد نرجس النجوم
لكان أولى ثم قال نظما

البديعة وقال الآن ظهر لى أمر براءته ووثقت بجزية فى طريق ونيابته من بابى ووقع له بالى دينار
ووحكى أبو الحسن بن فارس قال كنت عند الاستاذ ابي الفتح فى يوم شديد الحر فمرت الشمس بجمرات
المساجرة فقال لى ما قول الشيخ فى قلبه فلم أخرجوا بالالى لم أفطن لما أراد ولما كان بعد هنية أقبل رسول
والده الاستاذ يستدعنى الى مجلسه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا لى وقال ما قول الشيخ فى قلبه فبهت
وسكت وما زلت متفكرا حتى تنهت انه يريد الخيش وكان من يشرف على ابي الفتح من جهة ابيه أتاه
بتلك اللقطة فى تلك الساعة فأفرط اهتزازه لها وقرأت صحيفة السرور فى وجهه ثم أخذت أتخفه بنكت
نظمه ونثره فكان مما أعجب به وأستضحك له رقعة له وردت على وصدرها وصلت رقعة الشيخ أصغر من
عنقفة بقية وأقصر من أغلة غلّة قال أبو الحسن بن وجرى فى بعض أيامنا ذكر أيباب استحسن الرئيس
الاستاذ وزنها واستحلى رويها وأنشد كل من الحاضرين ما حضره على ذلك الروى وهو قول القائل
لئن كففت عنى والا * شققت منك ثيابى
فأصغى الاستاذ أبو الفتح ثم أنشد فى الوقت وقال
يا مولعا بعمى * أما رحى شبابى تركت قلبى قريبا * غيب الأسمى والنصابى
ان كنت تنكر ما بى * من ذاتى واكتابى فارفع قليلا قليلا * عن العظام ثيابى
وله من نوروزية اشربنى وروزانك مبشرا * بسعادة وزيادة ودوام
واثر بفقده حل الريع نقابه * عن منظر مهمل بسام
وهديتى شعري عيب نظمته * ومذيعه يبق على الايام
فقبله وأقبل عذرى لم يستطع * اهداء غير نتيجة الافهام
ومن يدايعه المشهورة قوله من قصيدة
عودى وما شبيبتي فى عودى * لانه مدي لقاتل المعمود
وصليه مادامت أصائل عيشه * تؤويه فى ظل لها عمود
مادام من ليل الصبا فى فاحم * رجل الذرى متهدل العنقود
قبل المشيب وطارقات جنوده * يبدلنه بقفا بسحم سود
أين لى من بنى بشكر اللبالي * أضافت خيالها وخيال
لم يكن لى على الزمان اقتراح * غير هامنية بخادها لى
اذا أنا بلغت الذى كنت أشتى * وأضاهه ألفا فكانى الى الخمر
وقل لنديى قم الى الدهر واقترح * عليه الذى يهوى وكانى الى الدهر
يحكى أنه سر يوم ما طلب الندماء وهيا مجلسا عظميا بالآلات الذهب والفضة والغنى والفواكه وشرب بقية
يومه وعامة ايامته ثم عمل شعرا وغنوه به وهو هذا
دعوت الغنا ودعوت المني * فلما أباجاد دعوت القدرح اذا بان الخمر آماله * فليس له بعدها مقترح
وكان ذلك بعد تدبيره على الصاحب واباعاده عن ركن الدولة وانفراده بالذست كما سئذ كره ثم طرب بالشعر
وشرب الى أن سكر وقال غطوا المجلس لأصطحب عليه غدا وقال له دما بيا كرونى ثم نام فدعاه مؤيد الدولة
فى السحر وقبض عليه وأخذ دما بيا كره ثم قتله وكان من خبر ذلك أنه لما توفى ركن الدولة وقام بعده ولده
مؤيد الدولة مقامه خليفة لآخيه عضد الدولة أقبل من أصبهان الى الرى ومعه الصاحب أبو القاسم بن عباد
نظف على ابي الفتح هذا خلع الوزارة وأبقى اليه مقابل المملكة والصاحب على حاله فى الكتابة لمؤيد الدولة
والاختصاص به وشدة الخط لديه فكره أبو الفتح مكانه وأساء به النطق فبعث الجند على أن يشغبوا عليه
وهو بما لم ينالوا منه فأمره مؤيد الدولة بعمادة أصبهان وأمر فى نفسه الموجودة على ابي الفتح وانضاف
الى ذلك تغير عضد الدولة واحتقاده عليه أشياء كثيرة فى أيام ابيه وبعدها منها ما يلقه عز الدولة بختيار ومنها

فقدت على بجملة * لم تولى الافتضاها وشكت الى خلا * خرسا أو شحة فصا

منعت وساوسها السا * مع ان تحس لم صياحا

والصاحب ابن عباد في هذا المعنى الا أنه أقرب في التصريح

قلبي على الجرة يا أبا العـ * فهل فتحت الموضع المقـ فلا

وهل فككت الختم عن كيسه * وهل كملت الناظر الا خلا

ان قلت يا هـ ذنم صادقا * أبعت نثارا عـ لا المنزلا

وان تبيـ من حياء بلا * أبعت اليك القطن والمغـ زلا

ولا بن العميد في المغنى القرشي

اذ غناني القرشي يوما * وغناني برؤيته وضره

وددت لو ان أدنى مثل عيني * هناك وان عيني مثل قلبه

والوزير المهلب في هـ أيضا اذ غناني القرشي * دعوت الله بالطرش

وان أبصرت طلعتـه * فوالله في على العـ ش

واجتمع عند ابن العميد يوما أبو محمد هـ دو وأبو القاسم بن أبي الحسين وأبو الحسين بن فارس وأبو عبد الله

الطبري وأبو الحسن البديهي فحياه بعض الزائر بن بترجة حسنة فقال لهم تعالوا نتجاذب أهذاب وصفها

فقالوا ان رأيت سيدنا أن يبتدي فعل فابتدأ وقال وأترجة فيها طبائع أربع فقال أبو محمد

وفيها فنون الله وهو الشرب أجمع فقال أبو القاسم يشبهها الرائي سبعة عـ جـ فقال أبو القاسم

ابن أبي الحسين على أنهم من فارة المسك أضوع فقال أبو عبد الله وما صفر منها اللون للعشق

والهوى فقال أبو الحسن ولكن أراها للمحبين تجمع

وكان ابن العميد متفلس فقامت مابرى الاوائل ويقال انه كان مع فنونه لا يدرى الشعر فاذا تكلم أحد

بحضرة في أمر الدين شق عليه وخس ثم قطع على المتكلم فيه وكان قد ألف كتابا سماه الخلق والخلق

ولم يصفه ولم يكن الكتاب بذلك ولكن جعس الرؤساء خبيص وصنان الاغنياء وتوفي في سنة ثمانئة

وستين وقام ابنه على أبو الفتح ذوالكفایتين مقامه اذ هو ثمرة تلك الشجرة وشبه ذلك القسوره

(وحق على ابن الصقر أن يشبه الصقرا) وما أصدق قول الشاعر

ان السمرى اذا سمر افنفسه * وان السمرى اذا سمر أسرها

وكان نجيبا ذكيا لطيفا سخيا رفيع الهمة كامل المروءة تألق أبوه في تأديبه وتـ ذنبه وجالس

به أدباء عصره وفضلاء عوقه وخرج حسن الترسل متقدما القدم في النظام أخذ من محاسن الادب بأوفر

الخط ولما قام مقام أبيه قبل الاستكمال وعلى مدى بعيد من الاكتال وجع تدبير السيف والقلم لركن

الدولة ابن بويه لقب بذي الكفایتين وعلا شأنه وارتفع قدره وطاب ذكره وجرى أمره أحسن مجرى

الى أن توفي ركن الدولة وأفضت حال أبي الفتح الى ما سـ كـ ر ق ر بيا عيشة الله تعالى وعونه ومن طرف

أخباره ان أباه كان قد قبض جماعة من ثقاته في السرى شرفون على ولده الاستاذ أبي الفتح في منزله ومكتبه

ويشاهدون أحواله ويعتدون أنفسه وأفعاله وينهون اليه جميع ما يأمرونه ويقولون ويغفرون

فرجع اليه بعضهم ان أبا الفتح شغل ليل عـ شـ تغلبه الاحداث المترفون من عقد محاسن أنس واتخاذ

الندماء وتعاطى ما يجمع شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام وأنه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض

أصدقائه في استئداء الشراب فحمل اليهم ما يصلح لهم من المشروب والنقل والمشعوم فـ سـ أبوه الى ذلك

الانسان من أتاه بالرقعة فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتمت اللـ طال الله بقال يا سـ يدى

ومولاى رقدت من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع أصحابى في سعة الثريا فان لم

تحفظ علينا النظام بأهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطير الاستاذ فرحا وبها هذه الرقعة

لانك دأما من فيك حارى

(قال علي بن ظافر) أخبرني

أيضا هو وشهاب الدين

يعقوب المقدم ذكره بما هذا

معناه قالوا جلسنا في بعض

الايام لاجتماع زهر المحاذة

واقتماع درر المناقشة فسمعنا

صوت شبابة تذكر الاشيب

المهر زمان الشيبه وتحرك

من الخرف الهـ غزله

وتشبيبه وصوتها أشجى

من أنين المشتاق لفرط

الاشواق وأرق من نوح

العشاق عند غم الفريق

الى الفراق فقال شهاب

الدين

وشبابة شبت لظى الشوق

في قلبي فقال الاعز

تذكرني عهد الصبابة والحب

فقال شهاب الدين

حبتنى على بعد بترجيها الصب

فقال الاعز

فأحيت فؤادى المستهام

على قرب

(وأخبرني) الشهاب قال

انفردت بيوصير يوما بالفقير

رضى الدين أبى اسحق بن

عبد البارى رحمه الله وكنا

خرجنا اليها في خدمة الوزير

نجيب الدين رحمه الله وكان قد

مضى اليها منزها فجلس

المناعلام من أولاد بعض

الرؤساء الذين كانوا في

خدمته حسن الوجه ثم

انصرف فقال الرضى

لله يوم مضى بيوصير

فقلت

أوتتم وأمصرع فقلت لا بل
أمصرع وتتم فقال لي يا عيار
هربت من القافية ولكن
قل فقلت
هل عندكم رجة يرجو
عواظنها فقال
صب تشبكت الى الشكوى
جوارحه فقلت
أغادتم كل باب في مودته
فقال
وفي يدي ظبيكم كانت مفاتيحه
فقلت
ما أمسكت قلبه اذ لم يطر جرحا
فقال
من فرط حتر الجوى
الاجوانحه
ثم استيقظت (وأخبرني)
القاضي الاعراب الحسن
على بن المأويده الله تعالى
قال أخبرني والدي قال كان
الصالح طلائع بن زريك
الوزير لا يزال يضر مجلسه
في ليالي الجمع جلساؤه
وبعض أمرائه لسماع قراءة
مسلم البخاري وأمثالهما
من كتب الحديث وكان
الذي يقرأ رجلا أبحر فلهدي
وقد حضر المجلس مع الأمير
علي بن الزبير والقاضي
الجليس أبي محمد عبد العزيز
ابن الحباب وقد أمال وجهه
الى القاضي المهذب ابن
الزبير وقال له
وأبحر قلت لا تجلس بجنب
فقال الأمير
ادعاني بالليل البخاري
فقال الجليس ولم قال
فقلت وقد سالت بلا احتشام

كما قال الفرزدق ليوم أتى دون الظلال شمس * تظل المهاصور اجاجها تلي
كما قال مسكين الدارمي وهجرة ظلت كأن ظباءها * اذا ماتت بها بالقبرون مجود
تأوذ بشؤب من الشمس فوقها * كالأذن وخر السنان طريد
ومعقروا بياض كما ظل ارجح طولاً وليال كهمام القطاة قصراً ونوم كالأولاقلة وكسوال الطائر من الماء
الماددقه وكتصفيقة الطائر المستخرجة
كما أبرقت قوما عطاشا غامة * فلما رأوها أفضت وتحت
وكنقرا الصافير وهي غائمة من النواطير بايع الغيب وأحمد الله تعالى على كل حال وأسأله أن يعرفني
بركته ويلقيني الخير في أيامه وخلقه وأرغب الى الله أن يقرب علي القمردوره ويقصر سيره ويخفف
حركته ويحجل نفضته وينقص مسافة فلكه ودائره ويزيل بركة الطول من ساعاته ويرد علي غرة
شوال فهي أسر سائر الغرر عندي وأقرها العيني ويسمعي النعرة في قفا شهر رمضان ويعرض علي
هلاله أخفي من السر وأظلم من الكفر وأنحف من مجنون بني عامر وأضني من قيس بن دريج
وأبلي من أسير الهجر ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل علي رفاقته التي يغشي العيون ضوءها
ويحط من الاجسام نوعها كنافع عمرها وكسوفها سترها ويرينيه مغموراً النور مقموراً الظهور قد
جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة وينقص من أطرافه كالتقص النار من أطراف الزند ويبعث
اليه الارضة ويهدي اليه السوس ويعري به الدود ويبله بالفار ويخترمه بالجراد ويبيده بالمل
ويحبب به بالذر ويجعل من نجوم الرجم ويرى به مسترق السمع ويخلصه من معاودته ويريد من دور
ويغذبه كعذب عباده وخلقه وينهل به فلك الشكران ويضع به صنيعه بالالوان ويقابل به بآتقتضيه
دعوة السارق اذا افتضح بضوءه وتملك بطاوعه ويرحم الله عبد الله أميناً وأسعفه الله جل وجهه
مما قلته ان كرهه وأسعفه من توفيق المايذته وأسأله صفحا فيضه وعفوا فيضه وحلى بعد
ما شكت صالحة وعلى من تعب وتهوى جارية لله الحمد تقبست أمهاته والشكر ومن فصوله
القصار الجارية مجرى الامثال قوله متى خلصت الدهر حال من اعتوار أذى وصفافيه شرب من
اعتراض فدى خير القول ما أغناك جدّه وأهلك هزله الرتب لا تبلغ الابتدرج وتدرب ولا تدرك
الابتجشم كلفه وتصعب المرأ أشبه شيء بزمانه وصفه كل زمان مستحقة من حجابا لسلطانه المرء يبدل
ماله في اصلاح أعدائه فكيف يذهب العاقل من حفظ أوليائه هل السيد الامن تهابه اذا حضر
وتقباه اذا أدير اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل والمرح والهزل بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد العسر
وخلان اذا ألقا لم ينتجا غير الشر * وما أخرج له من الشعر قوله
آخ الرجال من الابا * عدو الاقارب لا تقارب ان الاقارب كالعقا * رب بل أضرم من العقارب
وكتب الى العلوي يامن تخلي وولي * وصدد عني وملا
وأوسع العهد نكثا * واتبع العبد قدحلا ما كان عهدك الا * عهد الشمية ولي
أوطأ فامن خيال * ألتهم ثم تولى أوعار ضالاح حتى * اذا دنا فتدلى
ألوت به نسمات * من الصبا فتجلى أهلا بما ترتضيه * في كل حال وسهلا
ليجزى نكوتي * بمثل فعلك فعلا ان شئت هجرافه هجر * أو شئت وصلافوصلا
صبرت عني فانظر * ظفرت بالصبر أم لا اني اذا الخلل ولي * وليته ما ترى
وكتب الى أبي الحسن بن همدان أرسلها اليه صبيحة عرسه
انعم أبا حسن صباحا * وأزدن بوجهك ارتياحا قد رضت طرفك خالبا * فهل استلنت له جاجا
وقد حن زنديك جاهدا * فهل استبنت له انقدا وطروقت من غلقا فهل * سمنن الاله له انقدا
قد كنت ارسات العيون صباح يومك والرواحا وبعثت مصغية تبيست ليدك ترتقب النجاجا

ألقى أباه بذلك الكسب يكتب * لأن أباه عبد الله الملقب بكاه كان في الرتبة الكبرى من الكتابة وكان قد
تقدم ديوان الرسائل للامير فوج من نصر وكان يحضر ديوان الرسائل في محبة لسوء أثر النقرس في قدميه وفيه
يقول أبو القاسم الاسكافي * وكان يكتب في ديوانه اذ ذاك ويرى نفسه أحق منه برتبة ويمتني زوال أمره
ليقوم مقامه

يا ذا الذي ركب المحفة له جامعا فيها جهازه

أترى الاله يغمثني * حتى يرنيها جنازه

ولم تطل الايام حتى أتت على أبي عبد الله منيته ووافيت أبو القاسم أمنيته وتولى ديوان الرسائل فسبق من
قبله وأتعب من بعده ولم يزل أبو الفضل هذا في حياه أبيه وبعد وفاته بالري وكورة الجبل وفارس يتدرج
الى المعالي ويزداد فضلا وبراعة على الايام والليالي حتى بلغ ما بلغ واستقر في الذروة من وزارة ركن الدولة
ورياسة الجبل وخدمة الكبراء وانتجعه الشعراء وورد عليه أبو الطيب المتنبى عند صدوره من حضرة
كافور الاخشيدي فخدحه بتلك القصائد المشهورة التي منها يقول

من مبالغ الاعراب أنى بعدها * شاهدت رسطا ليس والاسكندرا

ومالت نحر عشارها فأضافني * من نحر البدر النضار لمن قرى

وسمعت بطليموس مارس كتبه * مقاما متبديا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كأنما * رد الاله نفوسهم والاعهر

نسقوا النانسق الحساب مقدما * وأتوا فدى لك اذا أتيت مؤخرا

بأبي وأمي ناطق في لفظه * ثمن تباع له القلوب وتشترى

قطف الرجال القول قبل نباته * وقطف أنت القول لما نورا

ومدحه صاحب بن عباد بقصائد كثيرة استقرغ فيها جهده فنها قوله فيه

من لقلب يهيم في كل وادي * وقيل للحب من غير وادي

انما أذكر الغواني والمقصود * سد سعي تكثرا للسواد

واذا ما صدقت فهي مرأى * ومرأى وروضتي ومرأى

وندى ابن العميد انى عميد * من هواها أليسة الاجساد

لودرى الدهر أنه من بنينه * لازدرى قدر سائر الاولاد

أورأى الناس كيف تزلجوا * دماء تدوه في الاطواد

وله أيضا

قالوا ربيعك قد قدم * فلك البشارة بالنعم

قالوا الذي بذوا له * يغنى المقل من العدم

قلت الربيع أخوا الشتاء * أم الربيع أخوال الكرم

قلت الرئيس ابن العميد * اذا فقالوا لى نعم

ولبعضهم فيه عند انتقاله الى قصر جديد قد بناه وهو مستبدع

لا يجهنك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست في منازلها

لو زيدت الشمس في أبراجها مائة * ما زاد ذلك شيئا في فضاءاتها

وهذه نبذة من محاسن نثره (فصل من رسالة كتب بها الى أبي العلاء السروي) كتاني جعلني الله تعالى فداك

وأنا في جدوتك منذ فارق شعبان وفي جهدي ونصب من رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر

من ألم الجوع ووقع الصوم ومررت بنضاعف حزن لو أن اللحم يصلى ببعضه غريضا أتى أحبابه وهو منضج

ومثخن هو أجزاكا دأوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجهه الحرباء عن التحنف ويزويه عن التناصر

ويقبض يده عن امسالك ساق وارسل ساق ويترك الجأب في شغل عن الحقب ويقطع النار بين الجلد

والعصب ويعادر الوحش قد مالت هواه

سجد الذي الارطى كائن رؤسها * علاها مداع أو فوق يصورها

اجتمعت به ليلة وكان ندينا
فيها فتى رامياوضى الوجه
فقلت له مستخبر اقر يحته
وسال كاه من التصنع غير
مذهب أجزما أقول

نشبت نشائب حب هذا

الناشب فقال

بحشى حشاه نار وجد غالب

فقلت

تصمى رمايته القلوب كأنما

فقال

برى الورى عن قوس ذلك

الحاجب

قال الشيخ أبو الفضل فقلت

انما تظهر القراع في التشبيه

ونظرت الى السماء فاذا

الجوزاء متوسطة فقلت

وكأنما الجوزاء في وسط السماء

فقال

در تناثر من قلادة كاعب

قال الشيخ أبو الفضل

ومررت به يوما وهو مطرق

بفكر فقلت

أراك تصنع شـ

فقال نعم لحي بدرا

فقلت قد حاروص في فيه

فقال فتركى الوصف أخرى

فقلت هذا على أن ذهني

فقال من عاصف الريح أجرى

(وأخبرني) العماد أبو حامر

قال روى السمعاني في تاريخه

عن محمد بن علي بن أحمد بن

جعفر بن الحسين البغدادي

أنه قال سمعت والذي يقول

سمعت عم والذي أباسعيد

عقيل بن الحسين يقول

أتاني آت في المنام فقال

هل لك أن تصرع وأت

ان رجلا من شيوخهم خرج
منه ريح بصوت شديد فقال
المعتمد ارجع
فواجبها من ضعيف القوى
ترزلت الارض من ضربه
ثم قال لندمانه لا يشعره
أحد بما جرى واستيقظ
الرجل فقال كالمعتذر من
نومه ان هذا النوم سلطان
فقال بعض الندماء
الحاضرين صدقت قد سمعنا
طبله فجعل الرجل يقول
رأيت في منامي كأن
السلطان أعزه الله قد جاني
على فرس أدهم من صفته
كذا ومن صفته كذا فقال
المعتمد صدقت قد سمعنا
تحك صهيله ثم قال المعتمد
قولوا في هذا شيء أفقال بعض
الحاضرين
وضرطة كالجرس
فقال المعتمد
أوكصه هيل الفرس
فقال الشاعر
أفلة لها صاحبنا
فقال المعتمد
عند انصرام الغلس
فقال الشاعر
سمعتها من سبته
فقال المعتمد
وأصـلها من تنس
(وأخبرني) الأديب أبو عبد
الله محمد التوزري قال
حدثني الشيخ الباغاني
النحوي قال تذاكرت مع
الشيخ الزاهد أبي الفضل
الشكري رضي الله عنه
أمر أبي الهيثم الشاعر فقال

قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز علي من نفسي
قامت تطلاني ومن عجب * شمس تطلاني من الشمس
لما رأيت الشمس بارزة * سترت عين الشمس بالشمس
ثم استعنت على التي اختلست * مني الفؤاد بآية الكرمي
(وقال ياقوت في معجم الادباء) كان أبو اسحق الصائغ واقفا بين يدي عضد الدولة وعلى رأسه غلام تركي جميل
فكان اذا رأى الشمس عليه جبهائه فقال للصائغ هل قلت شيئا يا ابراهيم فقال
وقفت لتعجبني عن الشمس * نفس أعز علي من نفسي
ظلت تطلاني ومن عجب * شمس تغيبني عن الشمس
فسر بذلك (والشاهد فيها) أن اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به واذا كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فهنا لو لا أنه ادعى
له معنى الشمس الحقيقي وجهه شمس لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في أن انسانا حسنا يظلل انسانا
آخر * وقريب من معنى البيتين ما حكى أن سيماء التركي غلام المعتمد كان أحسن تركي على وجه الارض
في وقته وكان المعتمد لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجداه فاتفق أن المعتمد دعاه أخاه المأمون
ذات يوم الى داره فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجوامات على وجه
سيماء فصاح المأمون لاحد بن محمد الزيدي فقال انظر وياك الى ضوء الشمس على وجه سيماء رأيت أحسن
من هذا قط وقد قلت قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس
فأجر فقال الزيدي بعده

قد كنت أشنا الشمس من قبل ذا * فصرت أرتاح الى الشمس
قال وفطن المعتمد فعرضه لاجد قتل أحد المأمون والله يا أمير المؤمنين لن لم يعلم الامر حقيقة
الامر منك لا فطن منه فيما كره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فتحك المعتمد فقال له المأمون كثر الله يا أخي
في غلمانك مثله * ويقرب من هذا ما حكى أن المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جلس يوما وبين يديه جارية
تسقيه فخطف البرق فارتاع منه فقال ابن عباد في ذلك
روّعها البرق وفي كفها * برق من القهوة الماع
عجبت منها وهي شمس الضحى * من مثل ما تحمل ترتاع
ثم أنشد الاول لعبد الجليل بن وهبون المرسى واستجازه فقال

ولن ترى أعجب من أنس * من مثل ما عسك يرتاع
وابن العميد هو أبو الفضل محمد بن الحسين عمن المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم
قال في حقه أبو منصور الشعالي كان أوحدا العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الآخر والاستاذ والرئيس
ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما
أحسن ما قاله له الصاحب وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد وكان
يقال بدئت الكتابة بعد الحميد وختمت بابن العميد وقد أجرى ذكرهما معاملا لأبو محمد الخازن في قصيدة
مدح بها الصاحب بن عباد حيث وصف بلاغته فقال

دعوا الاقاصيص والانباء ناحية * فاعلى ظهرها غدير ابن عباد
والى بيان متى يطاق أعنته * يدع لسان أباد رهن أقياد
ومورد كلمات عطرت زهرها * على رياض ودرا فوق أقياد
وتارك أولا عبـد الحميد بها * وابن العميد أخـبراني أبي جاد
ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلاله بل كان كما قال ذو الرمة في وصف صائغ حاذق

صفر ومن حولها خضر من الشطب * كأنهم يواقيت يطيف بها * زمر دوسطه شذر من الذهب
ولابي الحكيم مالك بن المرحل يصف قصر الليل وأجاد
وعشية سبق الصباح عشاؤها * قصر أفا أمسيت حتى أسفرا * مسكية لبست حلي ذهبية
وجلا تبسمها نقابا أحمر * وكأن شهب الرجم بعض حليها * عثرت به من سرعة فتكسرا
وما أحسن قول صفوان بن ادريس من أبيات
والورد في شط الخليج كأنه * رمد ألم بجمعة — لذر رقاء
وما ألطف قول بعضهم وشادن أبصرته راكبا * في كنده جوكانه ياعب
كالبرق فوق البرق في كنه * هلاله والكرة الكوكب
ومثله قول الصفي الحلي ولم أدر أيهما أخذ من الآخر
ملك بروض فوق طرف ضاربا * ككرة بجو كان حناه ضرابا
فكأن بدرا في سماء راكبا * برقا يزخر بالهلال شهابا
ومن يديع التشبيه قول الاستاذ علي بن الحسن بن علي بن سعد الخير في دولاب
لله دولاب يفيض بسلسل * في روضة قد أمنت أفنانا
قد طارحته به الحمام شجوها * فيحييها ويرجع الألفانا
فكأنه دنف يدور بعهده * يبكي ويسأل فيه عن بانا
ضاقته مجارى طرفه عن دمه * فتفتحت أضلاعه أخفانا
وباب التشبيه واسع جدا تضيق الطاقة عن حصره وهذا القدر كاف فيه

(شواهد الاستعارة) *

(لدى أشد شاكي السلاح مقذف)

قائد زهير بن أبي سلمى من قصيدته السابقة في شواهد الإيجاز وسياق كما لا يفيا بعد وقبله
لعمري لنعم الحى جر عليهم * بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشحا على مستكينة * فلا هو أبداها ولم تنقذم
وقال سأقضى مأربي ثم أتقى * عدوى بالف من ورأى ملجم
فشذ ولم ينظر يوتيا كثيرة * لدى حيث ألقى رحلها أم قسم
وبعد البيت والقصيدة طوية يقول منها أيضا
سمت تكاليف الحياة ومن يعيش * ثمانين عاما لأبالك يسأم
رأيت المنايا خبط عشاء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمم فيهم
ومهما تكن عندها امرء من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم
وشاكي السلاح وشاكة وشائك حديد المقذف الذي يقذف به كثير إلى الوقائع والذي رمى بالعمرميا
(والشاهد فيه) الاستعارة التحقيقية فلا سدها مستعار للرجل الشجاع وهو أمر متحقق حسا

(قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز على من نفسي)

(قامت تطلاني ومن عجب * شمس تطلاني من الشمس)

البيتان لابن العميد وهما من الكامل قالهما في غلام حسن قام على رأسه يظله من الشمس وقال ابن
التجارب في تاريخه قرأت على اسمعيل بن سعد الله أن أبنا بكر بن علي التاجر قال أنشدنا رزق الله بن عبد الوهاب
التميمي الواعظ في ولده أبي العباس لأنه كان يقوم إذا جاءت عليه الشمس ويظله فقال

فقلت موكلي بضميرى
فقال معاق بني طلي
فجئت من سرعة بديته
مع صغرسنه ثم تقادى الأمر
فاشتهر بقول الشعر فتمنى
الى السلطان تميم بن المعز أنه
هجاه وأنه قال فيه
بلد منظم وملاك ظالم
وهما فاجحة وقيم
هو فيها كالكلا والمقيم
نهم المجرمون وهو الخبي
فأسد تحضره السلطان
واستخبره عما قال فيه فأذكر
وقال انما قلت
عز جاني فذا مناخ كريم
هذه جنة وهذه اقيم
هذه الجنة التي وعد الله
وهذا صراطه المستقيم
فاستظرفه تميم واستاطفه
وأكرمته ثم صرفه * قال
المخبر بهذه الحكاية ثم
تقصيت عن المنزل فقيل لي
انه كان منزل أبي الصلت
حين قدومه الى مصر
(قرأت) في بعض الجامع
أن شاعرا من أهل تنس
من بلاد افرقية قصد المعتمد
على الله ابن عباد وهو بسبته
أيام جواز له لقاء أمير
المؤمنين ابن تاشفين
للاستنجاده فوصف له
خضر فأشده فقال هذا
يصلح لنا دمتنا الليلة وأمر
بأمساكه فسقي وجرى في
الجلس حديث فرس أدهم
كان مشهورا بالاندلس
وعزير الجل عند المعتمد وانفذه

علا ومعه مائة ومرو كواب
فقال لي أجب السلطان
فركبت من فوري ودخلت
عليه فأجلسني على مرتبة
وقال افتح الطاق الذي يليك
ففتحت فاذابكوز زجاج
على بعد النار تلوح من بابيه
وواقده يفتحها — ما تارة
ويستدعيها أخرى ثم أدامت
أحدهما وفتح الآخر فحين
تأملته ما لي ملط
انظرهما في الظلام قد نجما
فقلت
كأنا في الدجنة الاسد
فقال
يفتح عينيه ثم يطبقها
فقلت
فعل امرئ في جفونه رمد
فقال
فابتزه الدهر نور واحدة
فقلت
وهل نجما من صروفه أحد
فاستحسن ذلك وأمرني
بجائزة سنينة وألزمي خدمته
(وأخبرني) رجل من التجار
يعرف بأبي الفضل بن فتوح
المصري قال سكنت بدار في
الخطبة المعروفة بدويرة
خلف في رأيت جميع
جدران المنزل مكتوبة
بأخبار بديعة وأشعار
مستحسنة السبك ووجدت
في جملتها ما دخلت بجاية
عند عبوري اجتزت في
بعض الايام بصديق لي من
المعلمين وهو في مكتبته وصيانه
قد حققوا به فأحضر صديقا
منهم وقال لي اختبره فانه
يقول الشعر الجيد فقلت له
أجز وشادن ذي شطاط

كأنه لا يدا طالما * في خلعة يقصر عن لبسها جارية رعنا وقد قدرت * ثياب مولاها على نسيها
ولطيف قول ابن قلاقس في عود اسمه حسن
حسن ملاوي عوده * مهمما تناولهما مساوي * وكأنه ان جسمه
من بعد تحرير الملاوي * كلب تجاذب كفه * أنشوطه والكلب عاوي
ولابي طالب المأموني في رمانة نفت
رمانة مازات مستخرجا * في الحمام من حقهها جوهرا فالحمام أرض وبناني حيا * يعطر منها ذهباً أجرا
وللصانع بالحق الوائقي وأجاد
وليلة شابها المفرق * بل جدد الناظر والمنطق * كأنما ختم الغضا بيننا
والنار فيه ذهب محرق * أوسج في ذهب أحر * بينهم ما بينو فرأى رزق
وللامام أبي عامر التميمي رحمه الله تعالى
يارب كوما خضبت نحرها * بديعة مثل القضاء السابق
كأنها والدم حبس حولها * سوسنة زرقاء في شقائق
وله في وصف الزمان خذ واصفة الزمان عني فان لي * لسانا عن الاوصاف غير قصير
حقاق كأنما مثل الكرات تضمنت * فصوص بلخش في غشاء حرير
وله في النرجس يانرجس الم تدم قامة — * سهم الزمر ذحين تتنسب
فرصا فله عظم وقوته * قطع اللعين وفوقه ذهب
ولابي منصور البغوي رحمه الله تعالى
ترأت لسانا من خدرها بسوالف * كالأح بدر من خلال سحاب
وهذا الصبا صعدا لها فوق خدّها * كالأرواح نار بريش غراب
ولنصر بن يسار المروزي في تفاحة معضوطة
تفاحة قد عضها قمر * عمدا ومسك موضع العضه * وكأن عضته ممسكة
صدغ أحاط بوجنة غضة * وكأنما نونان قد كتبا * بالمسك في كرة من الفضة
وله أيضا وبدا لسانا بدر الدجى والليل قد * شمل الانام بقاض الجلباب
غطى الكسوف عليه الالعة * فكأنه حسناء تحت نقاب
وله في النرجس ونرجس غادري * ما بين عجب وعجب كطبق من فضة * عليه كأس من ذهب
وما أبدع قول أسعد بن ابراهيم بن بليطة
أحب بنور الاقح نورا * عسجد في الجنة حارا
كأن ما صفر من موسطه * على قوم أتوه زوارا
كأن مبيضة صقاله * كانوا جوسا فاستقبلوا نارا
كأنه نغم من هويت وقد * وضعت فيه بفي دينار
ومن بديع ما قيل فيه قول ابن عباد الاسكندري أيضا
كأن شمة من فضة حرس * خوف الوقوع بمسار من الذهب
وقول ظافر الحداد الاسكندري أيضا
والاقحوانة تحكي نغرا غانية * تبسمت فيه من عجب ومن عجب * كشمة من لجن في زبرجدة
قد شرفت تحت مسمار من الذهب * والشقائق جرفي جوانها * بقية القمح لم تستر به بالذهب
ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد
أما ترى شجرات الورد مظهرة * منها بدائع قدر كبن في قضب * أوراقها حجر أو ساطها جهم

ولا خفيه أبي عثمان الخالدي في وصف النجوم أيضا
وليلة ليلاء في اللون كلون المفرق * كأنما نجومها * في مغرب ومشرق
دراهم منثورة * على بساط أزرق
ومن التشبيه النفيس قول ابن جديس في وصف خضاب الشيب
وكأن الخضاب دهمّة ليل * تحته للشيب غرة صبح
وقوله أيضا في تشبيه العذار من أبيات
أودب بالحسن فوق عارضه * غمل أصاب المدا دأرجلها
وقوله أيضا في وصف الشمعة
كأنها راقصة بيننا * لم تنقل بالرقص منها قدم
قائمة في ملابس أصفر * قد حركت منه لنا فردم
وبديع قوله أيضا في وصف الشيب
ولي شبابي وراع شبيبي * منى سرب المها وفضه
كأنما المشط في عيني * يجزئ منه خيوط فضه
والواو اللمشي * ولرب ليل ضل عنه صباحه * وكأنه بك خطرة المتذكر
والمد رآول ما بدا متلما * يبدي الضياء لنا بحد مسفر
فكأنما هو خودة من فضة * قد ركبت في هامة من عنبر
ولابي طالب الرفاء في وصف اترجة مقنعة
مصفرة الظاهر بيضاء الخشي * أبدع في صنعته تارب السما
كأنها كف محب دنف * مبعدي بحسب أيام الجفا
ولابن لنكك البصري وروض عبقرى الوشي غرض * يشاكل حين زخرف بالشقيق
سماء زرجد خضر فيها * نجو م طالعات من عقيق
ولانفري الكاتب في الباقلاء الاخضر
فصوص زبرجد في غلف در * باقاع حكمت تقليم ظفر
وقد صاغ الاله لها ثيابا * لها لونان من بيض وخضر
ولعبدان الخوذى في قننة
لناقنة تحمي من الشرب شربنا * فقد آمنوا سكر او خوف خمار
تكمثر عن أنسابها في غنائها * فتحمي حمار اسم بول حمار
وما الألف قول عبد الله بن النطاح في أحذب
وقصير قد جمعت أعضاؤه * ليكون في باب الخلاعة أطبعا * قصرت أخادعه وغاص قذاله
فكأنه متوقع أن يصفعا * وكأنه قد ذاق أول صفعه * وأحس ثانية لها فتجمعا
وبديع قول السراج المحاريم بحوامر آت سوداء زاهرة
ولرب زاهرة تهيج بزمرها * ربح البطون فليتها لم تزم * شبت أغلها على صرناها
وقيح مبسمها الشنيخ الابخر * بخنافس قصدت كنيفا واعتدت * تسعي اليه على خمار الشنبر
وهو من قول الاول بحوز امر أسود أيضا
فكأنها في حالة العيان * خنافس دب على ثعبان
وقول محمد بن الحسن المصري الكاتب
رأيت يحيى اذا فاد الغنى * هاج به ذكر ووسواس
كأنه كلب على جيفة * يخاف أن يطرده الناس
وقول البسامي في رجل لبس خامة تطول عليه ويقصر عنها

فقال
فأعجب لغصنين كلما انعطفا
فقلت
ماسا من اللين في وشاحين
فقال
ظبيان يحمي حماما أسد
فقلت
لولاه كاللنامتاحين
فقال
فلو تدانيت من مالدنت
فقلت
منى في الحين أسهم الحين
(ومن ذلك) ماروى أن
المعتمد بن عباد ركب في يوم
قاصدا الجامع والوزير أبو
بكر بن عمار يسايره فسمع
أذان مؤذن فقال المعتمد
هذا المؤذن قد بدا بأفانه
فقلت
يرجو بذالك العفو من رجائه
فقال
طوبى له من شاهد بحقيقة
فقلت
ان كان عقد ضميره كلسانه
(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن
على بن عبد الوهاب بن خليف
بالاسكندرية قال أخبرني
الاديب المعروف بابن رزين
قال أخبرني عبد الجبار بن
جديس الصقلي قال أقت
باشبيلية لما قدمتها وافدا
على المعتمد بن عبد امددة
لا ياتفت الى ولا يعأبي
حتى قنطت لحيتي مع فرط
تعبي وهممت بالاكوص على
عقبى فاني كذلك ليلته من
الليالي في مـ نزل اذ أتاني

(الوزير والكاتب) قال روى
 أبو الفتح منصور بن محمد بن
 المقدر الاصفهاني قال
 كان أبو القاسم بن أبي العلاء
 الشاعر من وجوه أهل
 اصفهان وأعيانهم ورؤسائهم
 فحدثني أنه رأى في منامه
 قائلا يقول له لم ترث
 صاحب بن عباد مع فضلك
 وشعرك فقلت ألتفتي كثرة
 محاسنه فلم أدر بما أبدأ منها
 وخفت أن أقصر وقد ظن
 بي الاستيفاء لها فقال أجز
 ما أقول قلت قل فقال
 ثوى الجود والكافي معاني
 حفيرة فقلت
 ليأنس كل مني بما بأخيه
 فقال
 هما اصطبا حيين ثم تعانقا
 فقلت
 ضجعين في قبر بباب دريه
 فقال
 اذا ارتحل الثاؤون عن
 مستقرهم فقلت
 أقاما الى يوم القيامة فيه
 (ومن ذلك) ما أخبر به أبو
 الصلت أمية بن عبد العزيز
 في كتابه المسمى بالحديقة قال
 أخبرني محمد بن حبيب
 القلانسي الشاعر قال حضرنا
 ليلة مجلس السلطان أبي
 يحيى تميم بن المعز بن باديس
 فالتفت حميد بن سعيد
 الشاعر الى مملوكين من
 ممالكه قد جعبا بين رأسيهما
 متجاحين فقال لي ملط
 انظر الى اللذين قد حكا

وقول مجير الدين بن تميم * وكأنما النار التي قد أوقدت * ما بيننا ولهيها المتضرم
 سوداء أحرق قلبا فلسانها * بسفاهة للحاضرين يكلم
 وكأنما نارنا وقد خمدت * وجهها بالمراد مستور
 دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشهن منشور
 وكأنما النار في تلهيها * والفحم من فوقها يعطيها
 زنجية شبهت أناملها * من فوق نار نجدة لتخنيها
 كأن كأننا سماء * والجرف في وسطه نجوم
 ونحن جن بحافتيه * والشرر الطائر الرجوم
 وبديع أيضا قول ابن مكنسة
 ابريقنا كف على قدح * كأنه الأم ترضع الولدا
 وفي معنى البيت الثاني قول القاضي أبي الفتح بن قادوس
 وليمة كأنما ض الجفن قصرها * وصل الحبيب ولم تقصر عن الأمل
 وكلارام نطقا في معاني * سددت فاه بنظم اللثم والقبل
 وبات بدر غمام الحسنة معتنق * والشمس في فلك الكسكسات لم تغفل
 فبت منها أرى النار التي سجدت * لها المجوس من الأبريق تسجد لي
 ومن بديع التشبيه وغيره قول ابن جديس من أبيات
 جرأ تشرب بالأنوف سلافها * لطفامع الأسماع والاحداق
 بزجاجة صور الفوارس نقشها * فترى لها سحر بابكف الساق
 وكأنما سفكت صوارمها دما * لبست به عرفا الى الأعناق
 وكأن الكسكسات جر غلائل * ازرارها درر على الأطواق
 وما أحسن قول ابن عطية أيضا
 بتنا ندير الراح في شاهق * ليلا على نعمة عودين * والنار في الأرض التي دوننا
 مثل نجوم الجوف في العين * فيأله من منظر موقوف * كأننا بين سماءين
 وما أحسن قول الخالدي من قصيدة أولها
 لو أشرقت لك شمس ذلك الهودج * لأرتك سالفي غزال أدعج
 أرمي النجوم كأنها في أفقها * زهر الأقاحي في رياض بنفسج
 والمشتري وسط السماء تخاله * وسنانه مثل الزئبق المترجج
 سمار تبرأ صفر ركبته * في فؤاد خاتم فضة فيروزج
 وتمايل الجوزاء يحكي في الدجا * ميلان شارب قهوة لم تغرج
 وتنقبت بخفيف غيم أبيض * هي فيهم بين تخفرو تبرج
 كتنفس الحسنة في المرأة اذ * كملت محاسنها ولم تنزج
 وهذا تشبيه بديع لم يسبق اليه ومثله قول أبي حفص بن برد
 والبدر كالمرآة غير صقلها * حيث الغواني فيه بالأنفاس
 وقول ابن طباطبا العلوي متى أبصرت شمسا تحت غيم * ترى المرأة في كف الحسود
 يقابلها في لباسها غشاء * بأنفاس تزايدت الصمود
 والخالدي في وصف النجوم كأنما أنجم السماء من * يرمقها والظلام منطبق
 مال بخيل يظلم ليجمعه * من كل وجه فليس يفترق

ابسواد روعا من ظباك تقيهم * كانت عليهم للتحوف شباكا
 نالت بك العرب الغنى من مالهم * وتقاسمت أتراكك الاتراك
 لو لم يترجعت صفحة خـدته * نعلنا وقوسى حاجبيه شراكا
 أردت البيت الاخير ومنه قول أبي حنص عمر المطوى
 ومعسول الشمايل قام يسعى * وفي يده حريق كالخريق
 فأسدقاني عقيقا حشودى * ونقلاني بدر في عقيق

وما أبدع قول أبي الحسن العقيلي

وللا قاحي قصور كلها ذهب * من حولها شرفات كلها درر
 (ولنذكر) هنا طرفا من التشبيهات على اختلاف أنواعها وغريب أسلوبها واخترعها فمن ذلك قول
 منصور بن كيعل وهو عاد الزمان عن هويت فأعتبا * يا صاحبي فاسقياني واشربا
 كم ليلة ساهرت فيها بدرها * من فوق دجلة قبل أن يتعبها
 قام الغلام يدبرها في كنفه * فحسبت بدر التميمي كوكبا
 والبدر يحج للغروب كأنه * قد سل فوق الماء سيفا مذهبها
 وأحسن ما سمع في هذا المعنى قول التميمي

أحسن بدجلة والدجى متصوب * والبدر في أفق السماء يعترّب
 فكأنهم أفي به بساط أزرق * وكأنه في أطراف رازم ذهب
 ولابي فراس في وصف الجبلان وجبلنا مشرق * على أعالي شجرة
 كأن في رؤسه * أجرة وأصفه
 قراضة من ذهب * في خرق معصفه

ولابي الفرج البغلي في وصف كانون نار من أبيات وتعرى الى السرى الرفاء أيضا

وذى أربع لا يطيق النهوض * ولا يالف السير فيمن سرى
 تحمله سرجا أسودا * فيجعله ذهبا أحمر
 وأحدهما بازهر خا * فقات حوله العذب
 فما ينفك عن سرج * يعوده كأنه ذهب
 والتهبت نارنا فظفرها * يغنيك عن كل منظر عجب
 اذ ارمت بالشرار واضطربت * على ذراها مطارف الذهب
 رأيت يا قوتة مشبك * تطير منها قراضة الذهب

ولابن محمد الخالدي في معناه

ومقعلا حرا كنيضه * وهو على أربع قد انتصبا * مصفر محرق تنفسه

تخاله العين عاشقا وصبا * اذا تاملنا في جيده سرجا * صيره بعد ساعة ذهبا

ولابي بكر الخالدي في وصف الصباح من هذه القصيدة أيضا

طوى انظلام البنود منصرفا * حين رأى الفجر ينشر العذابا

والليل من فتكة الصباح به * كراهب شق جيبه طربا

وللسرى الرفاء في مثله كراهب جن للهوى طربا * فشق جلبابه من الطرب

وله في معناه أيضا والفجر كالراهب قد مضى وقت * من طرب عنه الجلابيب

وما أحسن قول ابن جبران الكاتب أيضا

كأنما النعم والزاد وما * تفعله النار فيهما لهما شيخ من الزنج شاب مفروقه * عليه درع منسوجة ذهبا

فقال

الى مناهلها الوأنها طلق
 فقال الذابغة يارب مع أنت
 أشعر الناس (ومن ذلك)

مارواه ابراهيم بن المدر عن

ابراهيم بن العباس الصولي

قال وحديثي به دعبل أيضا

وكانا متفقين قال كنا نطلب

جميعا بالشر نخرجنا سنة

وكناني محل فابتدأت أقول

في المطلب بن عبد الله

أطلب أنت مستعذب

فقال دعبل

لسمير المنايا ومستهقتل

فقلت

فإن أسف منك تكن سبعة

فقال دعبل

وان أعف عنك فما تفعل

(وذكر الصولي في كتاب

الوزراء) قال حديثي محمد

ابن يحيى قال قدم أعرابي

اسمه عتبة يقول الشعر

وكان ظريفا من الاعراب

فضمه الحسن بن وهب اليه

فاجتمع الحسن بن وهب و ابراهيم

ابن العباس فقال لهما عتبة

هذا ان كنتما قولان الشعر

بالجمله فهجوا في فقال الحسن

ان طلم في رأس عتبة مقم

فقال ابراهيم

عقبه رياح الصفع تعلو وتسفل

فقال الحسن

شكايما لاقيه من الصفع رأس

فقال ابراهيم

تناوبه منه جنوب وشمال

فقال الاعرابي والله لئن لم

تمسكالا فخرجت من البلاد

(وذكر الصولي في كتاب

جاء لترضع شق النفس
لورضعها
والضح اللين الذي صب فيه
ماء وكذلك المذوق قال الرازي
امتصها وأسقياني ضحيا
فقد كشفت صاحبي اليها
وانسحبت انصبت وبه سمى
السفاح التغاى لانه سفع ماء
أصحابه وقال لا ماء لكم دون
الكلاب قال
وأخوهما السفاح ظمأ خيله
حتى وردن جبا الكلاب فمالا
الجبا الماء بعينه والجبا
الحوض أيضا والضحضاح
الماء القليل يضطرب على
وجه الارض والخيسفوج
القطوف والخشب اليابس
(ومن ذلك) مارواه أبو عزة
قال أقبل النابغة الذبياني
يريد سوق بني قينقاع فلحق
الربيع بن أبي الحقيق نازلا
من أطمه فلما أثر فاعلى
السوق سمعا الضجة وكانت
سوقا عظيمة فخاضت بالنابغة
ناقته فقال
كادت تهال من الاصوات
راحاتي
ثم قال ياربم أعجز فقال
والنفر منها اذا ما أوجست
خاق
فقال ما رأيت كاليوم شعرا
ثم قال أعجز
لولا أنهم نهى بالجز لا جتذب
فقال
منى الزمام وانى راكب لبق
وقال النابغة
قدمت الحبس في الأظام
واشتمعت

والارض مصفرة بالزن كاسية * أبصرت تبراعليه الدريثتر
وبديع أيضا قول أبي العلاء المعري
ثم شاب الدجى وخاف من الهجـ * رفعطى المشيب بالزعفران
وقول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة
لو كنت شاهدنا عشيـة أنسها * والمزن يكينا بعيني مذنب * والشمس قدمدت أديم شعاعها
في الارض تبخج غيران لم تذهب * خالت الرذاذ برادة من فضة * قد غربت من فوق نطع مذهب
ولابن حديس في وصف نهر ألقى الشمس عليه جرتها عند الشروق من أبيات
ومشرق كيماء الشمس في يده * ففضة الماء من القامها ذهب
ومثله أيضا قول أبي العلاء المعري
نظن به ذوب اللجـين فان بدت * له الشمس أجرت فووه ذوب عـجبد
وبديع قول الشريف أبي القاسم شارح مقصورة حازم
وغريمة الانشاء سرنا فوقها * والبحر يسكن تارة ويعوج
عجنا نؤم بهامها هـطالما * كرمت فجاج الحسن حين تعوج
وأمة تمد من شمس الاصيل أمامنا * نور له مرعى هنالك بهيج
فكأن ماء البحر ذائب فضة * قد سال فيه من النصار خليج
وبديع قول ابن العطار وهو في معنى قول ابن حديس السابق وهو
مرربا شاطى النهر بين حدائق * بها حدق الازهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة * عليه وما غير الحباب لها حدق
وقوله أيضا
هبت الريح بالعشى فحاكت * زرد اللغدير ناهيك جنبه
فأنجلي البدر بعد هدهد فصاغت * كفه للقتال فيه أسنه
(والشاهد في البيت) حذف أداة التشبيه ويسمى التشبيه المؤكده وهو هنا تشبيه صفرة الاصيل بالذهب
وبياض الماء وصفائه باللجين وهو الفضة ومن محاسن التشبيه من غير أداته قول الواو الدمشقي
قالت وقد فتكت فينا الواو احظها * مهلا أمال القتل الحب من قود
وأسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على الغناب بالبرد
ومثله قول الحريري
سألها حين زارت نضو برقعها الا * شقاني وايداع سمعي أطيب الخبير
فزخرحت شققا غشى سنالقر * وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر
وقوله أيضا
وأقبلت يوم جد البين في حلل * سودت بعض بنان النادم الحصر
فلاح ليل على صبح أفلها * غصن وضرت البور بالدرر
وقول الغزى الشاعر وما نسيت ولا أنسى تبسمها * وملبس الجوع غفل غير ذى علم
حتى اذا طاح عن المرط من دهش * وانحل بالضم عقد السلك في الظلم
تبسمت فأضاء الجـ وتاللقط * حبات منتثر في ضوء منتظم
وقول أبي طالب المأموني
عزماتهم قصب وفيض أكفهم * سحبت وبيض وجوههم أبقار
وقول صردر
الباذل العرف والانواء باخـلة * والمناعى الجار والاعمـار تحترم
حيث الدجى النقع والفجر الصوارم والاسد الفوارس والخطية الأجم
وقول حمد بن حمدون القنوع من قصيدة في شبلى الدولة ابن صالح لما هزم ملك الروم

ومثله لابن الأثير ونهر كما ذابت سبائك فضة * حتى يحاينه انعطاف الاراقم
اذا الشفق استولى عليه احمراره * تبدى خضيبا مثل دامي الصوارم
ولابن قلاؤس في تشبيه الشمس وقت الاصيل

والشمس في وقت الاصيل * ليل بهارة لفت بورد

وله أيضا في معنى ما سبق كأن الشعاع على منته * فزند بصفحة سيف صدى

وأشبه اذ درجته الصبا * برادة تبر على مبرد

ومن بديع ما وقع لشاعر في وصف نهر رجعه النسيم قول ابن حمديس وقد جلس في متنزه بآشيلية ومعه
جاعة من الابداء وقد هبت ريح لطيفة صنعت من الماء حبابا جميلة فأنشد حاكمت الريح من الماء زرد
واستبحار الحاضرين فأجابهم بربط الى أن قال الشاعر المشهور بالخيام مجيزه هو درع لقتال لوجه
ومن الاندلسيين من ينسب هذا البيت الى أبي القاسم بن عباد ولا بن حمديس المذكور مطلع قصيدة من
وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو

نشر الجوى على التراب برد * هو درء لنحو رلوجد لؤلؤا صدا فاه السحب التي * أنجز البارق فيها ما وعد
ومن بديع ما وقع له فيها من التشبيه أيضا قوله

وكان الصبح كف حلات * من ظلام الليل بالنور عقد

وكان الشمس تجري ذهبيا * طائر من جبهه في كل يد

ومن بديع ما يد كرفي معنى البيت المستشهد به قول عبد العزيز بن المنفل القزطبي أو ابن الحداد

اني أرى شمس الاصيل عليه * ترتاد من بين المغارب مغربا

ماليت لأحب شخصا فكأنها * مدت على الدنيا بساطا مذهبيا

وما أحسن قول ابن لؤلؤة الذهبي

وما ذهبت شمس الاصيل عشية * الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر

وما أبدع قول الآخر أيضا

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها * عليه ولاحت في ملابسها الصفرة

رأيت الذي أبقت به من شعاعها * كأن نار قنانيه كاسا من النحر

وقول ابراهيم بن خفاجة أيضا

وقد مدغشي النبات بطحاءه * كبده والذار بخد أسيل * وقد ولت الشمس محمته

الى الغرب ترنو بطرف كحيل * كأن سناها على نهره * بقايا الخبيخ بسيف صقيل

وبديع أيضا قول ابن سارة هنا

النهر قد رقت غلالة صفوه * وعليه من صبغ الاصيل طراز

تترقق الامواج فيه كأنها * عكن الخصور تنزها الا عجاز

وما أعذب قول الحسن بن سراج فيه

عمري أبا حسن لقد جئت التي * عطفت عليك ملامة الاخوان

لما رأيت اليوم ولي عمه * والليل مقبيل الشبيبة داني

والشمس تنفض زعفرانها بالربا * وتغت مسكنها على الغيطان

أطاعتها شمسا وأنت صبا حها * وحففتها بكواكب النسمان

وأنت بدعا في الانام مخلا * فيما قرنت ولات حنين قران

وما أبدع قول عيسى بن لبون أيضا

لو كنت تشهد بياها ذاعشيتنا * والمزن يسكب أحيانا وينحدر

فتركت ما قصدت له ومات
الى جهة أخرى ووصفت ناقة
فقات
اذا النسخ الحرباء في رأس
عوده فقات
والجأ أم الحسد ل في مائها
الصمخ فقات
أثارت تنو نابين تحت حجاب
فقات
حوالك أشباه كراتية الجملة
قال فسرحت وآليت أن
لا أمان أحدها ما عشت
(تفسير مافي الكلام
والشعر) العتود الجذع من
الغنم أو فوق ذلك والعيادة
الخنلة الطويلة قال الشاعر
واذا مشين مشين غير جوار
هز الجنوب نواعم العيدان
والشوامر التي قد شالت
بأذيالها أي رفعتها والنواء
السمان الواحدة ناوية قال
الشاعر
الايحز للشرف النواء
وهن مقلات بالفناء
والبارح الذي يمر وميامره
عن ميامرك والساخ الذي
يمر وميامنه عن ميامنك
وأهل نجد يتيامنون بالساخ
ويتشاءمون بالبارح وأهل
الحجاز يخالفونهم في ذلك
وأفلاويك جمع فواق ويمكن
أن يكون جمع فيقة وهي
السكة بين المطرتين
والسكة بين الخلتين قال
حتى اذا فيقة في ضرعها
اجتمعت

وشبت على الاكباد نار من
 الصدى فقال
 تطل لنا بين الحيازيم تسفع
 فقلت أولى لك وامتطيت
 راحتي حتى دفعت الى شيخ
 يرى غنيمات له فاستقر به
 فقام مبادرا الى قعبله
 فاحتلب ما كان في ضرورته
 ثم جاءني به فشربت فلما
 اطعمت قلت قال ما رمى بك الى
 هذا القطر فاخبرته وكنت
 مالاقيت فكشروا صاح بعلمة
 يرعون قربا منه فأقبل
 غلام منهم فقال ادع عشرة
 فالبث أن أقبلت جويرة
 عجماء كأنها وبيلة خيسفوج
 حتى وقفت بين يديه فقال
 ان ابن عمك هذا خرج من
 بلاده يتخذ بالمانعة فهل
 عندك شيء فقالت قل أيها
 المتخذ وانم القلب عينيها
 كعيني الارقم فقلت
 فبابرة زرقاء في ظل صحرة
 فقالت
 ذخيرة غراء الذرى جونة
 النضد فقلت
 اني سيلان الريح عن متنها
 القذى فقالت
 وذات غصون الايك عن
 متنها الوفد فقلت
 سياب مجاج اخلص الديار به
 فقالت
 بصها بصرف جيب عن
 صفوها الزبد

فقات له مستفهما كنه حاله * لمن طال أبصرته فشجاني
 فقال ولم يلك عزاء لنفسه * تتمع من الدنيا فانك فاني
 فما كان الأبرهة اذ رأته * كتييس ظباء الحلب والعدوان

(لم تاق هذا الوجه شمس نهارنا * الابوجه ليس فيه حياء)
 البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يدح بها هرون بن عبد العزيز الأورجى وأولها
 أمن ازيدارك في الدجى الرقباء * اذحيث كنت من الظلام ضياء
 قلق المايحة وهي مسك هتكها * ومسيرها في الليل وهي ذكاء
 أسفى على أسفى الذى دلهتنى * عن علمه في—ه على خفاء
 وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي أعضاء
 مثلت عينك في حشاي جراحة * فتشابهها كاتاهما نجيلاء
 نفدت على السابري وربما * تنديق فيه الصعدة السمراء
 انا صخرة الوادي اذا ما زوجت * فاذا انطقت فأننى الجـوزاء
 واذا خفيت على الغـيبى فعاذر * أن لا ترانى مقـبله عمياء
 فاذا سئلت فلانك محجوج * واذا كنت وشب بك الالاء
 واذا مدحت فلانة كسب رفعة * للشاكـرين على الاله ثناء
 واذا مدحت فلانك مجـدب * يسقى الخصب وعطر الدأماء
 (والشاهد في البيت) التصرف في التشبيه القريب المبذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابدال فان
 تشبيه الوجه بالشمس قريب مبذل لكن حدوث الحياء عنه قد أخرجه عن الابدال الى الغرابة لاشتماله
 على زيادة دقة وخفاء ثم ان كان قوله لم تاق من لقية—ه عني أبصرته فالتشبيه فيه مكنى غير مصرح وان
 كان عني قابله وعارضه—ه فهو فعل ينبي عن التشبيه أى لم تقابلته ولم تعارضه في الحسن والبهاء الابوجه
 ليس فيه حياء ومثله قول الآخر
 ان السحاب لتسبحي اذا نظرت * الى ندائك فقاسه—ه بما فيها

ومنها

(عزماته مثل النجوم ثوابا * لو لم يكن للشاقيات أقول)

البيت لرشد الدين الطوطم من قصيدة من الكامل والثواب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم
 والأقوال الغيبة (والشاهد فيه) كما في البيت الذى قبله فان تشبيه العزم بالنجم مبذل لكن الشرط
 المذكور أخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو أن بقيد المشبه أو المشبه به أو كلاهما بشرط
 وجودى أو عدمى يدل عليه بصرح اللفظ أو سياق الكلام وسيأتى ذكر الطوطم في شواهد التفريق
 ان شاء الله تعالى

(والريح تعبت بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء)

البيت من الكامل ولا عرف قائله وعبث الريح بالغصون عبارة عن امالتها اياها والاصيل هو الوقت من
 بعد العصر الى الغروب يوصف بالصفرة قال الشاعر
 ورب نهار للفراق أصيله * ووجهي كلالوني همة متناسب
 وما أحسن قول الخطيب أبي القاسم بن معاوية فيه
 كأن الموج في—ه برية ترس * تذهب ممتنه كف الاصيل
 فجذوله في سرحة الماء منصل * ولا كنه في الخدع عطف سوار
 وأما وجه أرداف غـيد نواعم * تلف من بالآصال ريط نضار

على الارض منه لجة
تتضح فقلت
أطلقه أم ذات بعل
فقلت

عقال لعمر والله لو شئت بته
شردى ولكن التكرم أجد
فقلت الى راحتى فقلت
البحر زرويت أم أحاب
لك أخرى فقلت أروتنى
الاولى فقلت الحق الآن
بأرضك فخرجت أريد
الرجوع الى قومي فأبى
اللجاج الا قصدا ما خرجت
اليه فدفعته الى صرم من
جرح فاذا صبيان على غدير
يرتجزون فدعوت غلاما
منهم من أبشرهم فقلت
يا غلام هل فى صرمكم من
يما تنى فاني قد برزت على
شعراء العرب فقال

أنا فقلت أنت أيهم الفصيل
فقال
قل ودع عنك ما لا يجدى
فقلت
أوبد كالجزع الظفارى أريد
فقال

جاهن جون الطوتين مولا
فقلت
يرودهن الروض فى الامن
جاره فقال
وأحلى لمن المستضى والمودع
فقلت
فلما شئت امارت قردانه
فقال
ونخب على البيد السفير الممنا
فقلت

أتنى بالامس أيماته * تعلل روى بروح الجنان * كبر الدشباب وبرد الشراب
وظل الامان ونيل الامانى * وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصفو الدنان ورجع القيان
وقول الثعالبى فى الاميرأبى الفضل الميكالى
لك فى المحاسن منجزات جمة * أبدا غيرك فى الورى لم تجمع * بجران بحر فى البلاغة شابه
شعر الوليد وحسن لفظ الاصمى * كل نور أو كالبحر أو كالرأى أو * كالوشى فى برد عليه موشع

﴿ صدف عنه ولم تصدف مواهبه * عنى وعادته ظنى فلم يخب ﴾

﴿ كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه لمخ فى الطالب ﴾

البيتان لابي تمام من قصيدة من البسيط يدح بها الحسن بن رجا بن الضحاك أولها
أبدت أسى ان رأتنى مخلص القصب * وآل ما كان من عجب الى عجب
ست وعشرون تدعونى فاتبعها * الى المشيب ولم تنظلم ولم تغب
بوى من الدهر مثل الدهر تجربة * خزا وعز ما وساعى منه كالقصب
وأصغرى أن شيبا لاح بى حدثا * واكبرى أننى فى المهمل لم أشب
ولا يورقك ايماض القتير به * فان ذلك ابتسام الرأى والادب

يقول فى مديحها

ستصبح العيسى بى والليل عندى * كثير ذكرا لضى فى ساعة الغضب

وبعد البيتان ومعنى صدفت أعرضت ويرى كل شئ أوله وأصله والرواية فى ديوان أبى تمام مروية بدل
مواهبه وكان بدل لمخ وذكرك بقوله فان ذلك ابتسام الرأى والادب قول أبى الحسن على بن طاهر بن منصور
أعرضت حين أبصرت شعرات * فى عذارى كأنهن الثغام
قات هذا تبسم الدهر قالت * قدسحى فى صدودك الابتسام

(والشاهد فى البيت) التشبيه المجهول المذكور فيه وصف المشبه والمشبه به فانه وصف الممدوح بأن عطاياه
فائضة عليه أعرض أو لم يعرض وكذا وصف الغيث بأنه يصيبك جئته أو ترحلت عنه وهو هذا الوصفان
مشعران بوجه الشبه أعنى الفاضة فى حالتى الطالب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه

﴿ ونغره فى صفاء * وأدمعى كاللالى ﴾

البيت من المجتف وهو كالبيت السابق (والشاهد فيه) التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه وهو
هنا الصفاء

﴿ حلت ردينا كأن سناناه * سنا الحب لم يتصل بدخان ﴾

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

لمن طلال أبصرته فتعجبانى * نكح زبور فى عسيب عيانى * ديار لهند والرباب وفرتنى
ليالينا بالنعيم من بلدان * ليالى يدعو فى الصبا فأجيبه * وأعين من أهوى الى زوانى
فان أمسى مكروبا فيارب بهمة * كشفت اذا ما السود وجه جبان * وان أمسى مكروبا فيارب قينة
منعمة أعلامها بكران * لها مفرز يعاونا الحيس بصوته * أجش اذا ما حتر كتبه يدان

وهى طويلة والردينى الرمح نسبة الى امرأه كانت تعمل الرماح اسمها ردينة (والشاهد فيه) تفصيل التشبيه
وهو على وجوه أعرفها أن يأخذ بعضا من الاوصاف ويدع بعضا كما فعل امرؤ القيس هنا حيث عزل
الدخان عن السنا وجرتده وذكركت بأبيات امرئ القيس هذه تضمين أبى الحسين الاشيبلى لبعضها وكان قد
تناول من يد معذر الاشعار الستة فأول ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس هذه قال

وذى صاف خط العذار بجده * نكح زبور فى عسيب عيانى

وامتلت وطبخت وقربت
طعاما وجلست أنا وهي
والوليدة فلما تعشينا قالت
مارى بك الى هذه البلاد
فأخبرتني خبري فضحك
وقالت بت فسا أجيتك غدا
بعشر خرا تدنا تنك دون
الرجال فان غلبت فارجم
الى بلادك واعلم انك ترمى
من مرام فبت فلما أصبحنا
اذا الجوز قد أقبلت ومعها
ثلاث فتيات كلهن رات
فابتدرن الى الخجرة وأقبلت
الجوز فخفيتني وسألتني عن
ميتي ثم أومأت الى احداهن
فأقبلت كالعمد انتميلها
الصبا فقالت أنت المتحدى
بالماتنة فقلت نعم فقالت
قل اسمع فقلت
سوام تداعت سومها وعجافها
فقلت
حوامل أنقال تنوء فترزح
فقلت
اذا أيهت في حجر تيهار عاؤها
فقلت
سميت فرق منها شوا مرقع
فقلت
نواء تداعي بالجنين عشارها
فقلت
فتبرح ناراً أوتيت فتسبخ
فقلت
اذا وصلت أرضاً سقتها بادرها
فقلت
أقاويق رسل محضه لا تضيق
فقلت
اذا انسفت أخلافها خلت
ما جرى فقالت

فقال له مرقش أنا رجل من مراد وقال له فراعى من أنت قال راى فلان فاذا هو راى زوج أسماء فقال له
مرقش أنت طميع أن تكلم أسماء امرأة صاحبك قال لا ولا أدنو منها ولو كن تأتيني جاريته كل ليلة
فأحلب لها عنزاً فأتيتها بالبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا احلنت فألقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به
خير الم نصبه راع قط أن أنت فعلت ذلك فأخذ الراى الخاتم وفعل ذلك ولما راحت الجارية بالقدح وحلب
لها العنز طرح الخاتم فيه فانطالقت الجارية بهوتر كنه بين يديها فلما سكنت الرغبة أخذته فشرته وكذلك
كانت تصنع فمرع الخاتم ثلثتها فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالى
به علم فأرسلته الى مولاه و هو في شرف بنجران فأقبل فرعا فقال له الم دعوتني فقالت له أدع عبدك راى
غمك فدعاه فقالت سله أين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل في كهف خبار وقال لي اطرحه في اللبن
الذي تشر به أسماء فانك تصيب به خيرا وما أخبرتني من هو ولقد تركته بأخر رمل فقال لها زوجها وما هذا
الخاتم قالت خاتم مرقش فأبجل الساعة في طلبه فركب فرسه ووجهها على فرس آخر وسار حتى طرقاه من
ليلتهم فاحتملاه الى أهليهم فالت عندها أسماء فدفن في أرض مراد (وحدث التوزري) قال كان مساور
الورق و جاد بجرد و حفص بن أبي بردة مجتهدين على شراب وكان حفص مرميا بالزندقة وكان أعشى
أفطس أغضف مقبج الوجه فجعل حفص يعيب شعر المرقش ويلحنه فأقبل عليه مساور فقال
لقد كان في عينيك يا حفص شاغل * وأنف كئيل العود عمت تبخ * تتبععت لحنا في كلام مرقش
ووجهك مبنى على اللحن أجمع * فأذناك أقواء وأنفك مكفأ * وعيناك أيطاء فأنت المرقع
فقام حفص من المجلس نجلأ وهجره مدة

(صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى)

هو من المجت ولا أعرف قائله (والشاهد فيه) تشبيه التسوية وهو تعدد طرف المشبه به وهو هنا الصدغ
والحال دون المشبه به وهو الليالى ومثله قول أبي محمد المطراني

مهفة لها نصف قصيف * تكحوط البان في نصف رداح
حكمت لونا ولينا واعتدالا * ولحظا قاتلا سمرا رماح

(كأنما يسلم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو اقاح)

البيت للبحترى من قصيدة من السريديع مدح بها أبانوح عيسى بن ابراهيم أولها
بان ندع الى حتى الصماح * أغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يضحك عن لؤلؤ * منظم أو برد أو اقاح

هكذا وجدت البيت في ديوانه

تسبه نشوان أنى رنا * لافتر من أجفانه وهو صاح * بت أفديه ولا أرعوى
انهى ناه عنه أولى لاح * أمزج كأنى بجنى ريقه * وانما أمزج راحا براح
يساقط الورد علينا وقد * تبلى الصبح نسيم الرياح * أغضيت عن بعض الذى يتقى
من حرج في حبه أوجناح * سهر العميون النجل مستهلك * لى وتوريد الحدود الملاح
والمضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور (والشاهد فيه) تعدد طرف المشبه
به وهو هنا اللؤلؤ والبرد والاقاح دون المشبه به وهو النفر وقد جاء تشبيه النفر بخمسة في قول الحريري
يفترعن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبيب

ومثل البيت المستشهد به قول امرئ القيس

كأن المدام و صوب الغمام * وريح الخزامى ونشر العطر يعلى به برد أنيابها * ادغرد الطائر المستحر
ومن محاسن تعدد التشبيه قول الصاحب بن عباد في وصف أبيات أهديت اليه

فقال التوأم

ولم يترك بجهلها حجارا
فقال امرؤ القيس
فلما أن دالقا أضاح
فقال التوأم

وهت عجار ريقه فخارا
فقال امرؤ القيس لا أتعت
على أحد به مذلك (وروى)

ابن الكلبي عن أبيه كمال
حدثني شيخ من بني زياد بن
عبدة المدان وكان عالما
بقومه قال نشأ غلام من
بني جنب يقال له رفاعه
ويقال له المحترش فنبغ في
الشعر ومات شعراء قومه
حتى أتبع عليهم فلما وثق من
نفسه بذلك قال لأبيه
لا أخرجني في قبائل اليمن فإن
وجدت أحد يدعي أنني
رجعت إلى بلادي وإن لم
أصادف من يماثني تقررت
قبائل العرب فنزل بصرم
من بني فهد والحى حاول
فأتى حجرة عن جنب الحواء
فاذا بحوزة بنون قد أقبلت
معتمة تنوكاً على محجن
فقاتلهم ظلاماً فقال نعم
ظلامك فقاتل من الرجل
قال فقلت من مدحج قالت
من أيهم قالت من جنب
قالت أضيف أنت فقلت
نعم قالت فلا حملك الله
ماعدوت أن يخلصنا وأسأله
أحد وثمناً ثم أثارت ناقتي
وكنتم في خبائها وأمرت
وليدة لها فجاءت بعتة وديع
في أهابه سمناً ومديقة وقال
اذبح أيها الرجل واعجنبت

منقوع الحسن ببدى من محاسنه * لا عين الناس أوصافاً وأشكالاً
فلاح بدرأ ووافى دمية وذكا * مسكوا على طلا ووزر ريماً
وافتردراً وغنى بلبلا وسطاً * عضبوا وما سنقوا واهترع سالا
وما أحسن قوله أيضاً

ان التي ملكتني في الهوى ملكت * مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا
رنت غزلاً وفاحت روضة وبدت * بدرأ وما جت غدیراً وانثت غصنا
ولابن سكرة الهاشمي أيضاً

في وجهه انسانة كلفت بها * أربعة ما جتمعن في أحد
الحدود والصدغ غالية * والريق خمر والثغـ من برد

والمرقش اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وائل وهو أحد من قال شعره فلقب
به وهو أحد المتيمين كان يهوى ابنة عم له وهي أسماء بنت عوف بن مالك وكان المرقش الأصغر ابن أخي
المرقش الأكبر واسمه ربيعة وقيل عمرو وهو عم طرفة بن العبد وهو أيضاً أحد المتيمين كان يهوى فاطمة
بنت المنذر الملك ويشبب بها وكان للرقش جميعاً موقع في بكر بن وائل وحروبهم مع بني تغلب وبأس وشجاعة
ونجدة وتقدم في المشاهد ونكا في العدو وحسن أثر (وكان من خبر المرقش الأكبر أنه عشق ابنة عمه أسماء
بنت عوف وهو غلام فخطبها إلى أبيها فقال لا أزوجهك إياها حتى تعرف بالبأس وكان يعدة فيها المواعيد
الكاذبة ثم انطلق مرقش إلى ملك من الملوك وكان عنده زماناً ومدة فحاز وأصاب عوفاً زماناً شديداً
فأتاه رجل من مراد فأرغمه في المال فزوجه أسماء على مائة من الإبل ثم تخلى عن بني سعد بن مالك ورجع
مرقش فقال أخوته لا تخنبروه أنهم ماتت فذبحوا كبشاً وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في لحفة ثم
قبروها فلما قدم مرقش عليهم أخبروه أنهم ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتمده
ويتردد إليه ويرويه فيميناها وذات يوم مضطجع وقد غطى بشوبه وابناً أخيه يلعبان بكعبين لهما إذا ختصما
في كعب فقال أحدهما لهذا كعبي أعطانيه أبي من الكبش الذي دفنوه وقالوا إذا جاء مرقش أخذ به رناه
أنه قبر أسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضنى ضنى شديداً فأسأله عن الحديث فأخبره
به وبترج المراتى أسماء فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من عقيل كان عشير المرقش فأمرها بأن تدعوله
زوجها فدعته وكان له رواحل فأمره باحضارها لطلب المرادى فأحضرها إياها فركبها ومضى في طلبه
فمرض في الطريق حتى ما يحمل الأمر وضاً ثم إنهم ما نزلوا كهنفاً بأسفل نجران وهي أرض مراد ومع العقيلي
أمر أنه وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها أتركيه فقد هلك سقمها وهذا كما معه ضراً
وجوعاً فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها أطيعيني والافاني تاركك وذهب قال وكان مرقش
يكتب كان أبوه دفعه وأخاه حرمته وكان أحب ولده إليه إلى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع
مرقش قول العقيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرجل هذه الأبيات

يا صاحبي تلبنا لا تنجسنا * ان الرواحر هين أن لا تنفعنا * فلهـ لبشكيا يفرط سينا
أو يحدث الاسراع سبباً مثقلاً * يارا كبا ما وصلت فبلغن * أنس بن سعدان لقيت وحرماً
لله درك كما ودر أبى كبا * أن يغلت العقلي حتى يثقل * من مبلغ الاقوام ان مرقشاً
أضحى على الاحصاب عبأ مثقلاً * وكأنت ارد السباع بشاوه * ان غاب جمع بني ضبيعة منها

قال فانطلق العقيلي وأمر أنه حتى رجعا إلى أهلهما فقتلا مامات المرقش ونظر حرمته إلى الرجل وجعل يقلبه
وقرأ الأبيات فدعاها وخوفها وأمرها أن يصدها فأكبره الخبر فقتلها وما وكن العقيلي قد وصف له
الموضع فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن خبره وعرف ان مرقشاً كان في الكهف ولم يزل
فيه حتى اذا هو بغنم تنزو على النار الذي هو فيه وأقبل راعيها إليها فلما بصرت به قال له من أنت وما شأنك

منهم المناوبة وهذا ليس
من شروط الإجازة
(فما وقع من التملط بين
شاعرين بقسمي القسم)
وهذا النوع يسمى المماتمة
ما أنبأني به الشيخان تاج
الدين الكندي وجمال الدين
الخرزستاني إجازة عن الامام
الحافظ أبي القاسم علي بن
الحسن بن عساكر الدمشقي
قال أخبرنا محمد بن طائوس
أخبرنا عاصم بن الحسن
أخبرنا أبو الحسين بن بشران
أخبرنا الحسن بن صفوان
حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا
حدثني أبو عبد الله البصري
حدثني الصامت بن مخبل
اليشكري سنة إحدى
وتسعين ومائة وأخبرني به
أبو عبيدة عن أبي عمرو بن
العلاء قال أقبل امرؤ القيس
حتى لقي التوأم اليشكري
وكان اسمه الحرث ويكنى
أبا شريح فقال امرؤ القيس
أحار ترى بريقا هب وهذا
فقال التوأم
كنار مجوس تستعراستعرا
فقال امرؤ القيس
أرقته ونام أبو شريح
فقال التوأم
إذا ما قلت قد هداً استطارا
فقال امرؤ القيس
كأن حنينة والرعد فيه
فقال التوأم
عشار وله لقت عشارا
فقال امرؤ القيس
فلم يترك بطن الأرض طميا

بالغاب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعها هيئة مخصوصة يذبحها ويقصد
تشبيهها ولذا قال الشيخ عبد القاهر انه انما ينضمن القصيدة من حيث اختصار الالفاظ وحسن الترتيب فيه
لان الجمع فائدة في عين التشبيه وذكرتم هذا البيت ما ضمنه الجمال ابن نباتة مجونا وهو
دنوت اليها وهو كالفرخ راقد * فساخجاستي لمادنوت واذلالى
وقلت امعك به بالانامل ذلتقى * لدى وكرها الغناب والحشف البالي

(الشمر مسك والوجوه دنا * نبر وأطراف الا كف عنم)

البيت لمرقس الاكبر من قصيدة من السريخ قالها في مرثية عم له أولها
هل بالديار أن تحيب صمم * لو أن حيانا طقسا كلم
الدار وحش والرسوم كما * رقص في ظهـر الاديم قلم
ديار سلمى التي سـلمت * قلبى فعيمنى مأوها سجم
أضحت خـلا نبتاتئـد * نور فيها زهره فاءـتم
بل هل شجبتك الظعن باكرة * كائن النخل من ملهـم
وبعد البيت ومنها لسنا كأقوام خلائقهم * نث الحديث ونكهة المحرم
ان يخصبوا يبعثوا بخصبهم * أو يبعثوا بفهمهم به الأهم
وهي قصيدة طويلة ليست بصحيفة الوزن ولا حسنة الروي ولا مختصرة الالفاظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة
ولا أعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله الشمر مسك البيت ويستجد منها أيضا قوله

ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما يعلم
الشمر الريح الطيبة أو أعم أو ربح فم المرأة وأعطاها بعد النوم والعنم شجر لى الاغصان يشبهه بنان
الجوارى وقيل هي أطراف الحروب الشامى عن أبي عبيدة وقيل هو شجر له أغصان جر وقيل هو غر
العوسج يكون أحمر ثم يسود اذا عقد ونضج (والشاهد فيه) التشبيه للمفروق وهو أن يؤتى بشبه ومشببه به
ثم آخر وآخر وهو واضح في البيت ونظيره قول المتنبي

بدت قرا ومالت خطوطان * وفاحت عنبر اورنت غزالا
وتبعه أبو القاسم الزاهي فقال

سفرن بدور او انتقبن أهله * ومسن غصونا والتفتن جاذرا
وأطعن فى الاجياد بالدر أنجما * جعلن لحبات القلوب ضرايرا
ومن نسج على هذا المنوال اسمعيل الشاشي فانه قال من قصيدة

رأيت على أكوارنا كل ما جـد * يرى كل ما يبق من المال مغرما
ندوم أسـميا فـا ونعلوقوا ضبا * وننقض عقباننا ونطلع أنجـما
وقال أبو الحسن الجوهري في وصف الخمر الا انه ثلث التشبيه

يقولون بغداد التي اشتقت نزهة * تبأ كرها والعبة ترى المقيرا
اذ أفض عنه الختم فاح بنفسجا * وأشرق مصباحا ونور عصفرا
ولبعض الشعراء فى غلام معق

فديت لك يا أتم الناس ظرفا * وأصلحهم لم تحذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا * وشدوك متعة الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا * لها فى وصفك العجب العجيبا
رنا طيبا وغنى عنـد لـبـيا * ولا حشـة قائقا ومشى قضيبا

ولابن الاثير الجزرى

لك في الحشا قبر وان لم تأوه * ومن الدموع روائح وغواذى
سلوا من الابراد جسمك فأنثى * جسمي يسيل عليك في الابراد
الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن * شرفي مناسبة ولا ميلادى
ان لم تكن من أسرى وعشيري * فلا أنت أعلقهم يدا بنو وادى
أولا تكن على الاصول فقد وفى * عظم الجود بسودد الاجداد

وهي طويلة ورثاه بغير ذلك أيضا وقال وقد ليم على رثاه له اني رثيت علمه وكان سنه أربعين سنة ومات
ابنه المحسن على كفره أيضا وابن ابنه هلال أسلم بالآخر وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

(يا صاحبي تقصص ما نظري كما * تري اوجوه الارض كيف تصوّر)

(تري انهارا مشمساً قد شابه * زهرا بافكا غما هو مقصّر)

البيتان لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل مدح المعتمد أولها

رقت حواشي الدهر فهي غمرى * وغدا الترى في حليمه يتكسر
تزلت مقدمة المصيف حميدة * ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذي غرس الشتاء بكفه * قاتى المصيف هشا غالا ثمر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه * فيها ويوم وبه متفجر
مطر يذوب الصخر منه وبعده * صحو يكاد من الغضارة يطر
غيثان فالأنواع غيث ظاهر * للوجه والصحو غيث مضمّر
وندى اذا ذهبت به لم الترى * خلت السحاب أتاه وهو معذر
أربعه نافي تسع عشرة حجة * حقا لوجهك للربيع الازهر
ما كانت الايام تسلب به حجة * لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الاشياء ان هي غيرت * سمحت وحسن الارض حين تغير

وبعده البيتان وبعدهما

دنيا معاش للورى حتى اذا * حل الربيع فاعلمها منظر * أضحكت تصوغ بطونها الظهورها
نورا تكاد القلوب تنور * من كل زاهرة تفرق بالندى * فكأنها عين لديك تحذر
وهي طويلة ومعنى تقصص ما نظري كما أبلغا أقصى نظري كما وغاية ما تبلغانه واجتهدا في النظر وتصورا أصلها
تتصور خذف إحدى التامين (والشاهد فيهما) تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه الشمس الذي اختلط به
ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل القمر فالمشبه
مركب والمشبّه به مفرد قيل ولا يخلو هذا من تسامح

(كأن قلوب الطير رطبا ويابس * لدى وكرها العناب والحشف البالي)

البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدته السابقة في أول هذا الفن وقيله

كأنني بفتحاء الجناحين لقوة * على عجل منها أطأ طي شمل آتى

تخطف خزان الانعم بالضحى * وقد تجرت منها ثعالب أورال

وبعده البيت وبعده فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمحى دم مؤث * وقد يدرك المحى الممؤث أمثالى

وما المرء مادامت هشا شاة نفسه * بدرك أطراف الخطوب ولا آلى

والحشف أردأ التمر والضعيف الذى لا نوى له أو اليابس الفاسد (والشاهد فيه) التشبيه المكشوف وهو أن
يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولا ثم بالمشبه به فانه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير

اليوم فيه كانه
من طوله يوم الحشا
والليل فيه كانه

ليل التواصل والعتا

المباب الثالث في بدائع

بدائه التمليط

التمليط هو أن يجتمع شاعر

فصاعدا على تجرب يد فكاره

وتجريب خدوا طرهم في

العمل في معنى واحد وأما

اشتقاقه فذكر ابن رشيق

أنه من أحد شئين اما أن

يكون من الملاطين وهما

جانب السنام في مرثاة كتبه

قال جرير

ظالمن حوا الى خدر أسما

وانتحي

باسماء موار الملاطين أرواح

فكان كل قسم أو بيت

ملاط أى جانب من البيت

أو القطعة والاخر أن يكون

من الملاط وهو الطين يدخل

في البناء ويلط به الحائط

تمليطا أى يدخل بين اللين

حتى يصير شيئا واحدا وأما

الملاط وهو الذى لا يبالى

ما صنع والاماط وهو الذى

لا شعر له في جسده فليس

لا شتقاقه منهما موجه (قال

علي بن ظافر) فن التمليط

ما يكون بين شاعرين ومنه

ما يكون بين شعراء ومنه

ما يكون بقسم لقسم ومنه

ما يكون ببيت لبيت ومنه

ما يكون ببيتين لبيتين

والفرق بينه وبين الاجازة

أن التمليط يتفق فيه الشعر

قبل العمل على العمل

كان في قد دعوت بهما سواها
سألتني دونها نبل الأعدى
وأرى منهم من قدر ماها
وأصبر للتحني كل يوم
وما أنا بالصبور على قلاها
سلاها حين مال القلب عنها
ولم يعلق سواها أهل سلاها
ومن هذا الذي عني جاهها
على قرب ولم يدخل جاهها
وضنت بالسلام على بجلا
وقد ضمنت لطارقها قرأها
وعين حل فيها السكر لما
أحلت في نواظرها قذاها
عند الاعراض حظ مؤملها
وأمسى اليأس غاية من
رجاها
أو ذو مهجتي في راحتها
مدى الأيام لوجعت فداها
قال الأمير وحين انتهت
إلى هذا الحد رأيت شدة
تجمعه وفرط تحفزه وما
يعانيه في احضار ذهنه
قطعه أشواقا عليه (وما
وقع من هذا الباب) وكانت
الاجازة في وسط الشعر
صلة المعنى منقطع ما أخبرني
به الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن علي القرموني قال أنشد
والدي الشيخ أبو الحسن
علي بن محمد اليحصبي
القرموني قول ابن الرومي
شهر الصيام مبارك
ما لم يكن في شهر آب
خفت العذاب فسمته
فوقعت في نفس العذاب
فقال هذان الميثان
منقطعان ويحتاجان إلى
ما يصل بينهما فقال بديها

وقال

وقال يجمعو

وقال بديها

وقول الآخر

ومنها

فماش عن كلمات منك كثر له * كالروح عائدة منه إلى الدن
وكتب إلى بعض الرؤساء عرفت أن سيدنا الاستاذ الجليل أطال الله بقاءه يشتهي التيامنا
فلو استطعت أخذت علة جسمه * فقرنتها مني بعلة حالي
وجعت حتى التي لم تصف لي * صفواله مع حصة الأقبال
فتكون عندي العلة ان كلاها * والصحة ان له بهـ يرزوال
عهدي بشـ عرى وكله غزل * بنحيل عنه السرور والجزل
أيام هي أحبة بهم القلـ * لب عن النايبات يشـ تغل
والآن شعري في كل داهية * نيرانها في الضلوع تشـ تغل
أخرج من نكبة وأدخل في * أخرى فتحسى بهن متصل
كأنها سنة مؤكدة * لابد من أن تقيمها الدول
فالعيش متركة أنه صبر * والموت حلوا كأنه عسل
أيها النابح الذي يتصدى * بقميح يـ قوله لجـ وبي
لا تؤمل أني أقول لك أخسأ * لست أسخو بها الكل الكلاب

وحكي أبو القاسم بن برهان قال دخلت على أبي اسحق الصائبي وكان قد لحقه وجع المفاصل وقد أبل والمجلس
عنده حافل وأراد أن يريهم أنه قادر على الكتابة ففتح الدواة ليكتب فمطاولوا بالنظر إلى كتابته فوضع القلم
وجع المفاصل وهو أرى * سمر ما لقيت من الأذى
جعل الذي استحسنه * والناس من حظي كذا
والعمر مثل الكاس ير * سب في أواخره القذى
وقد ألم بهذا المعنى أمين الدولة سبط التعاويذي زاد فيه فقال

من شبه العمر كسايقتر * قذاه ويرسب في أسنله
فاني رأيت القذى طافيا * على صفحة الكأس من أوله

والامير سيف الدين بن المشد بقوله

أن ترقى إلى المعالي أولو النضـ * مل وساخت تحت الثرى السفهاء
نخباب المـ دام يعـ الو على الكـ * س محلا وترسب الاقـ ذاء
وما أحسن قول ابن زياد فيه أيضا

باضطراب الزمان ترتفع الانـ * ذال فيه حتى يعم الدلاء
وكذا الماء راكدا فإذا حـ * ترك ثارت من قعره الاقذاء

بادر إلى العيش فالأيام راقدة * ولا تكن لصروف الدهر تنظر
فالعمر كالنكاس يبدو في أوائله * صفوا وأخره في قعره كدر

ولما مات أبو اسحق الصائبي رثاه الشريف أبو الحسن الموسوي بقوله

أعلمت من حـ الو على الاعواد * أرأيت كيف خبا ضياء الذادى
جبل هوى لو ختر في البحر اغتدى * من وقعه متابع الازباد
ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى * ان الثرى يعـ الو على الاطواد
بعدا ليومك في الزمان فانه * أقذى العيون وفـ في الاعضاد
لا تطالبني يا نفس خلا بعدـ * فلمـ له أعـ على المـ رتاد
فقدت ملاءمة الشكول بفقدـ * وبقيت بين تباين الاضداد
ما مطعم الدنيا بجـ الو بعدـ * أبدا وما ماء الحياة ببيادى

وصالها

لقاء عدو أو وعيد أمير
فإن عني عوايني من دائم البقاء
ولن يظهر واما قد أجن
ضميري

فأنشد مبادرا كأنه يحفظ
ما ينشده

صبرت على جور الزمان
وصرفه

وان كنت يوم الدين غير صبور
وان الذي ينبغي اعتلاق بؤده

لمستسك منها بجمل غرور
أرى الناس قد فكوا العناء

تخرجا
فهل لك برما في فكك أسير

إذا أظلمت أيامنا من صدود
جالتهم بدور في ظلام شعور

ولم أرفق أسنة من به سوى
عذول فن لي فيكم بعذير

وان ظباء الوحش تحسب
منكم

بحسن نفور عندها ونحو
وما كنت ممن يصح الحب

قادرا
عليه ولكن ذلك فعل قدير

قال الأمير فخننت استحسنان
لما أتى به وتجهبا من سرعة

فقال أنشدني غير هذا الشلا
نقول انه محفوظ لي فامتنع

تخرجا من ذلك فابي إلا أن
أنشد فأنشدته

وما فارق لبني عن ثقال
ولكن شقوة بلغت مدا

فاسترسل مع آخر انشادي
قائلا

وكل مني النفوس الى انقطاع
إذا بلغت لعمرك منتهاه

أناديهما وليس تحيب قولي

يسلم لي قس وسحبان وائل * ويرضى جرير مذهبي والفرزدق
فيغضني لنثري حاطب وهو مصقع * ويعنولنظمي شاعرو وهو مفلق
مقال لوالاعشى رآه ن لم يقل * وبات على النار الندي والخلق
وقال في المهلب الوزير قل للوزير أبي محمد الذي * قد أعجزت كل الوري أو صافه
لك في المحافل منطق يشفي الجوى * ويسوغ في أذن الاديب سلافه
فكان لفظك لؤلؤ متجمل * وكأنا آذاننا أصـدافه
وقال أيضا
تلوح نواجذ والكاس شربي * وأشربها كأنى مستطيب
وفوق السر لي جهر ضحك * وتحت الجهر لي سر كئيب
سأثبت اذ يصادم في زمانى * بركنيه كما ثبت النجيب
وأرقب ما تجيء به الليالى * ففي أنشائه فرج قـريب
وقال أيضا في عضد الدولة

لا تحسب الملك الذي أوتيته * يفضى وان طال الزمان الى مدى
كالروح في أفق السماء فروعه * وعروقه متوجلات في الندى
في كل عام يستجد شـمسية * فيعود ماء العود فيه كابد
حتى كأنك دائر في حلقة * فالكمية في منتهاه المبتدا
وكتب الى عضد الدولة في يوم مهر جان مع اصطرلاب أهده اليه

أهدي اليك بنو الاموال واختلوا * في مهر جان جديد أنت مبلية
لكن عبدك ابراهيم حين رأى * علو قدرك عن شئ يدانيه
لم يرض بالارض مهداة اليك فقد * أهدي لك الفلك الاعلى بما فيه
ومن لطيف شعره قوله

دفترى مؤنسي وفكري سميري * ويدي خادي وحلى ضجيجي
ولسانى سميني وبطشي قريضي * ودواقي عمي ودرجي ربيعي
ومثله قول أبي محمد الخازن قد فترى روضتي ومحبتي * غدير على وصارمى قلى
وراحتى في قرار صومعتي * تعلمنى كيف موقع النعم
وقال أبو اسحق الصائبي وهو في الحبس

اذ لم يكن للمرء بد من الردى * فأسله ماجا والعيش أنكد
وأصعبه ماجاه وهو رافع * تطيف به اللذات والحظ مسعد
فان ألسوء العيشتين أعيشها * فاني الى خير الماتين أقصد
وسيان يوما شقوة وسعادة * اذا كان غما واحدا لهما الغد
وقال
لقد أخلقت جدتي الحادثات * ومن عاش في ربيها يخلق
وبدلتني صـالعا شاملا * من الصلغ الفاحم الاغسق
وقد كنت أمرد من عارضي * فقد صرت أمرد من مفرقي

وكتب الى قاضي القضاة ابن معروف وكان قد زاره في معتقله رقعة نسختها
قوى دخول قاضي القضاة الى نفسي وجـدد أنسى وأغرب نحسي ووسع حبسي فدعوت الله تعالى
ارتفع اليه وسمعه فان لم أكن أهلا لان يستجاب منى فهو أيد الله تعالى أهـل لان يستجاب منه وأقول
مع ذلك
دخلت حاكم الزمان الى * صنيعه لك رهن الحبس مختن
أخنت عليه خطوب جار جائرهما * حتى توفاه طول المهـم والحزن

فقام أبو نصر بن كساجم
وقبل الأرض بين يديه وسأله
أن يأذن له في اجازة الأبيات
فأذن له فقال
ولماتنا هذه ليلة
تشاكل أشكال أقدس
فياربة العود غنى لنا
ويا حامل الكاس لا تجلس
فتقدم بأن يخلع عليه
وحملت إليه صلبة سنية وإلى
كل من الحاضرين
(وأخبرني) الأمير شمس
الدولة عبد الرحمن بن محمد
ابن مرشد بن علي بن منقذ
ابن نصر بن منقذ رحمه الله
تعالى قال جرت بيني وبين
القاضي المذهب أبي محمد
الحسن بن علي بن الزبير
مفاوضة في قول الشعر
بديها وذلك في سنة اثنتين
وخمسين وخمسة مائة بدار
الوزارة بالقاهرة قال كنت
في مبدع عمرى أملى الشعر
املاء كالمحفوظ على من
يكتبه فراعسبته بالاملاء
ولأأوقف فجعلت أتجيب
من قوله تجهيا يظهر منه
الاستبعاد فقال وكانك
تستعصب هذا انما الصعب
أن تقترح على الشاعر العمل
في معنى مخصوص على
قافية شاذة في وزن معين وان
أردت أن تعف على حقيقة
ما قلته ليزول عنك الشك
وتدركه بالرؤية لا بالرواية
فأنشدني ما عمل لك عليه
قال فأنشدته من شعر الحاتمة
فان يحببوها أو يحل دون

بالعبية بذوى الالباب لالعبية * في أصل حسنة معنى غير متفق
خلقت بيضاء كالكاפור ناصعة * فصمرت سوداء من مثوال في الحدق
وقال أحمد بن بكر الكاتب يامن فؤادي فيها * متميلا يزال ان كن لليل بدر * فأنت للصبح خال
وقال الوزير المغربي يارب سوداء نمتني * يحسن في مثلها الغرام
كالليل تستسهل المعاصي * فيه ويسم عذب الحرام
وقريب منه قول ابن أبي الجهم
غصن من الابنوس أهدي * من مسك دارين لي ثمارا
ليـلـ نعيم أطل فيه * للطبيب لأشتهى نهارا
وما أحسن قول بعضهم مضمنا

وسوداء الاديم اذا نبتت * ترى ماء النعيم جرى عليه
رأها ناظري فصبا ليها * وشبه الشيء منجذب اليه
وقال نجم الدين يعقوب بن صابر
وجارية من بنات الحبوش * ذات جفون صحاح مراض * تعشقته للتصابي فشببت
غراما ولم ألب بالشيب راضى * وكنت أعيرها بالسواد * فصارت تعيرني بالبياض
وقد أغرب ابن دفتر خوان بقوله

ان لمعت لـلـ الانجوم السما * بيضاء على أدهم مرخي الازار
وأوجب العكس مثالا لها * في الأرض فالسود نجوم النهار
رجع الى شعر الصائبي قال يرثي ابنه سنانا

أسعدني بالدمعة الحمراء * حل ما حل لي عن البيضاء
يؤلم القلب كل فقد ولا مثل * لافتراد الالباء للابناء
كنت منى وكنت منك اتفاقا * والتمام مثل العصا والسماء
كنت ليستم في أجمل منى * فيك للشكل في أوان فناء
ولئن كان من أخيك وأولا * دك ما ما يغض من برحائي
ولعـ مـرى لربما هيح الشو * قـ فـزادوا في لوعتي وبكائي
أم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن احسانه

وانى وان تمتعت باني بعده * لذا كره ما خنت النجب في نجد
وأولا دنا مثل الجوارح أعياء * فقدناه كان الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا بسد احتماله * مكان أخيه من جروح ومن جلد
هل العين بعد السمع تكفى مكانه * أم السمع بعد العين يهدى كانهدى
وقال الصائبي مفتخر من قصيدة

وقد علم السلطان انى أمينه * وكاتبه الكافي السديد الموفق
أوزره فيما عرى وأمدده * برأى يريه الشمس والليل أغسق
يجددني نعيم العلا وهو دارس * ويفتح بي باب الهدى وهو مغلق
فيمنأى عيناى ولنظى لفظه * وعيـنى له عين بها الدهر يرمى
ولى فقـر تضحى الملوكة فقيرة * الهالدي احداثها حين تطرق
أرذبها رأس الجـوح فيمنئى * وأجعلها سوط الحرون فيعنى
فان حاولت لطفها فـاء مروى * وان حاولت عنفها فنارتا لقي

الكندي والفقير جمال
الدين بن الخزستاني اجازة
قالا أخبرنا الامام الحافظ
أبو القاسم بن عساكر
الدمشقي سمعا عليه قال
أنا أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي
عن أبي القاسم التنوخي
أخبرني أبو عبد الله محمد
ابن عثمان الخرق الفارقي
الحنبلي التميمي قال كنت
بالرملة سنة ثلثمائة وخمس
وسنتين وقد ورد اليها
القرمطي أبو علي القصير
التياب فاستدنانني منه
وقربني الى خدمته فكنيت
ليلة عنده اذ حضر الفراسون
يا شمعوع فقال لابي نصر
ابن كساجم وكان كاتبه
يا أبا نصر ما يحضرك في صفة
هذه الشموع فقال انما
نحضر مجلس السيد لنسمع
كلامه ونسبته فقدم اديه
فقال أبو علي في الحال بديها
ومجدولة مثل صدر القناة
تعمرت وباطنهما كنسي
لهامقلة هي روح لها
وتاج على الرأس كالبرنس
اذ اغارلتها الصبا حركت
لسانها من الذهب الاماس
وان رتقت لنعاس عرا
وقطت من الرأس لم تنعس
وتنتج في وقت تلقيحها
ضياء يجلي دجا الخندس
فتحن من النور في أسعد
وتلك من النار في أنحس
تكيد الظلام وما كادها
فتفتى وتفتيه في مجلس

الغصن أحسن ما تلقاه مكثيا * وأنت أحسن ما تلقاك عريانا
مرضت من الهوى حتى اذا ما * بدا ما بي لاخواني الحضور
تكفني ذوو الاشفاق منهم * ولا ذوا بالدعا وبالنذور
وقالوا للطبيب أشـرفنا * نعدك للمهم من الامور
فقال شفاؤه الرمان مما * تضمنه حشاء من السعير
فقلت لهم أصاب بغير عمد * ولاكن ذاك رمان الصدور
ما أنس لا أنس ليله الا حد * والبدر ضيف وأمره يدي
قبلت منه فاجاجته * تجمع بين المدام والشهد
كان مجرى سوا كه برد * وريقه ذوب ذلك البرد

وقال

وقال

وقال في شماعة كافور

وشماعة كالبرند عند اعتراضه * وكالكوكب الذي عند انقضاضه
يؤسود العين من شغف بها * لو اعتاضها مستبدلا ببياضه
ومحرورة الاحشاء تحسب أنها * متيمة تشكو من الحب تبريحا
تناجيك نجوى يسمع الانف وحيا * وتجهله الاذن السمعة اذ يوحى
تخرق فيها الندودا وبداة * فتأخذ جسمها وتنفضه روحا

وقال

وقال في غلام له أسود اسمه رشد

أبصرت في رشد وقد أحببته * رشدي ولم أحفل بن قد ينكر
يالاعني أعلى السواد تلومني * من لونه وبه عليك المفخر
دع لي السواد وخذ بياضك اني * أدري بما آتى وما أتخـير
مشوى البصيرة في القوادسواده * والعين بالمسود منها تبصر
فالدين أنت مناظر فيه بدا * وكذلك في الدنيا بهذي تنظر
بسواد ذنبك تستخى ولو هما ابـ * ضيات غشاك انظلام الا كدر
فقد ابياضك وهو ليل دامس * وغدا سوادى وهو فجر أنور
قد قال رشـد وهو أسود للذي * ببياضه يدع اوعـ لو الخائن
ما خرخذك بالبياض وهل ترى * ان قد أفدت به مزيد محاسن
لو أن منى فيه خلا زانه * ولوان منه في خلاشاني

وقال فيه أيضا

ولقد تفتن الشعراء في مدح السودان وأكثر وافن ذلك قول ابن الرومي من قصيدة طويلة
أكسبها الحب انها صبغت * صبغة حب القلوب والحدق

وقول ابن خفاجة الاندلسي أيضا

وأسود يسبح في الجنة * لا تكتم الحصباء غدرانها
كانها في شـكلها مقلدة * زرقاء والانسود انسانها
يا أسود يسبح في بركة * فقت الورى حسنا واحسانا
كنت لحسن الخلد خالا وقد * صرت لعين العين انسانا

وقول الآخر

وقول شرف الدين بن عنين

وماذا عليهم ان كلفت بأسود * محلمته بالقلب والعين منهم * وقد عابني قوم بتقبيل خده
وما ذاك عيب أسود الركن يلبس * وما شأنه ذاك السواد لانه * لغير الثنايا والخلاتق معلم

وقال ابن رباح الملقب بالجام

الشيخ من بلاد بعض طلبته
وهو رجل كرهت ذكره
مع فرط اعتناؤه بعلومه
وشدة عناؤه في تفهيمه
فأنشد أحدهم قول أبي

العباس المبرّد

أقسم بالمبتسم العذب

ومشتكى الصب الى الصب

لوقرأ النحو على الرب

مازاده الاحمى القلب

(قال فقلت ارتجالا)

قد عذب الله به شيئا

في هذه الدنيا بلا ذنب

فضحك الجماعة واستظرفوا

البيت (ومنه ما تكون

الاجازة فيه بأكثر من بيت

لاكثر (فن ذلك) ما ذكره

الحق الموصلي قال أنشدني

شدا بن عقبة جميل

بدين سليمان بعض ما لي فانه

يبين عند المال كل خايل

واني وتكرار الزيارة نحوكم

لبين يدي هجر بدين طويل

قال فقلت لشدا أ فلا أزيدك

فيهم اقال بلي فقلت مسرعا

ألا ليت شعري هل تقولين

بعدنا

أذا نحن أجمعنا غدا الرحيل

ألا ليت أليما مضين راجع

وليت النوى قد ساعدت

بجميل

فقال أحسنت والله ان

هذا هو الشعر الضائع فقلت

وكيف قال نقيته عن نفسك

بتسمية جميل فيه ولم يلحق

برتبة شعر جميل فضع

بينكما جميعا (أباني) الشيخان

وقال

وقال

والصائب فقد خاض فيه الخائضون وأطرب المخلصون ومن أشف ما سمعته من ذلك أن صاحب كان يكتب
كل يريدو الصائب يكتب كما يؤمر أي كما يرادو بين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فهماهما ولقد وقف
فلك البلاغة بعدها ولندكر بنذا من نثره ونظامه لتكون كالعنوان على محاسنه فن ذلك فصل له من كتاب
الى عضد الدولة في التهنية بتحويل سنة * أسأل الله مبتهلا لاديه ما أيدى اليه أن يجعل على مولانا
هذه السنة وما يتلوها من أخواتها بالصالحات الباقيات والزيادات الغامرات ليكون كل دهر يستقبله
وأمد يستأنفه موافيا على المتقادم له قاصرا على المتأخر عنه ويرفيه من العمر أطوله وأبعده ومن
العيش أعذبه وأرغده عزيزا منصورا محيا موفورا باسطا يده لا يقبضها الا على نواصي أعداء وحساد
ساميا طرفه فلا يغضه الا على اذة غمض ورقاد مستريحه ركابه فلا يعاملها الا بالاستضافة عز وملاك فائزة
قداده فلا يجليها الا لحيازة مال وملاك حتى ينال أقصى ما تتوجه اليه أمنية صالحه وتسمو له طامحه
وفصل من رسالته في وصف المتصيد والصيد وخيلنا كالمواج المدفقة والاطواد الموثقة متشوقة
عاطية متشغفة جاريه تشاق الصيد وهي لا تطعمه وتحن اليه كأنه قضيم تقضمه وعلى أيدينا جوارح
مؤلة المحالب والمناسر مذبذبة النصال والخنجر طامحة الاحلاظ والمناظر بعيدة المرامي والمطارح ذكية
القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابعة الاذئاب كريمة الانساب صلبة الاعواد قوية
الاوصال تزيد اذا ألحمت شرها وقرما وتتضاعف اذا شبعت كلبا ونهم فبيننا نحن سائرون وفي الطلب
نمنعون اذوردنا ماء زرق جسمه طامية أرجاؤه ييوح بأسراره صفاءه وتلوح في قراره حصاؤه
وأفان الطير به محذوقه وغرائبه عليه واقعه متغايرة الالوان والصفات مختلفات الاصوات واللغات فن
صريح خاص وتميز نوعه ومن مشوب تبجح أو أوف عرفه فلما أوفينا عليها أرسلنا الجوارح اليها
كأنهم أرسل المنيا أوسهام القضاء فلم نسمع الا مسميا ولم نزال المذكما ثم عدنا لسانا دفعات وأطلقنا
ممرات ومن فصل منها ثم عدنا عن مطارح الحمام الى مسارح الارام نستقرى ملاعبها ونوّم
مجامعها حتى أفضينا الى أسراب لاهية بأطلائها راتعة بأكلائها ومعناها فهدأ خطف من البروق
وأثقف من الليوث وأمكر من الثعالب وأدب من العقارب وأنزى من الجنادب خصص الخصور قب
البطون رقص المتون حمر الالماق خزر الالحداق هرت الاشداق عراض الجباء غلب الرقاب
كاشرة عن أنياب الحراب وله فصل في ذكر الاقدار لله تعالى * أقدار ترد في أوقاتها وقضايا تجري الى
غاياتها لا يرشئ منها عن شأوه ومدهاء ولا يصددون مطالبه ومنحاء فهي كالسهام التي لا تثبت الا في
الاعراض ولا ترجع الا بالاعتراض والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها ورزية يؤثّق بالعوض
عنها وله من فصل عن اختيار الى سبكتين المعزى * ليت شعري بأى قدم توافينا ورايتنا خافقة على
رأسك ومما لي كاعن عينك وشمالك وخيلنا الموسومة بأسمائنا تحتك وثيابتنا المنسوجة في طرزنا على
جسدك وسلاحنا المشكوز لاعدائنا في يدك ومن فصل في ذكره * هو أرق دينا وأمانه وأخفض قدرا
ومكانه وأتم ذلا ومهانه وأظهر عجزا وزمانه من أن تستقل به قدم في مطاولتنا أو تطمئن له ضلوع على
منابدتنا وهو في نشوزه عنا وطلبنا لاياله كفضالة المنشودة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامه المردودة
ومن ملح شعره قوله في الغزل وهو في معنى البتين المستشهد بهما

جرت الدموع دما وكأني في يدي * شوقا الى من لح في هجراني

فتخالف الفعلا ن شارب قهوة * يهكي دما وتشابه اللوان

فكأن ما في الجنن من كأني جرى * وكأن ما في الكأس من أجفاني

لمت أشكو هو الك يا من هواه * كل يوم يروني منه خطب

مترما مربّي من أجلك حـ لو * وعذابي في مثل حبك عذب

ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد * حفننا عليك به ظمأ وعذونا

العلاء الاسدي من شعر
القيمة

لا عمرى ما أنصفوا حين بانوا
حلفوا الى أن لا يخونوا خافوا
شتموا بالفرق شمل اتصالي
جمع الله شملهم أين كانوا
قال فأجزتهم بما بقول بديها
أنا من يدين في الرجعة إلا
ن تراهم يذهب الصب دانوا
(قال علي بن ظافر) ومما
هو من هذا الباب إلا أن
الاجازة فيه لسد فرجة بين
البيتين ما ذكره صاحب
المقتبس من أن أبا الحسن
زريابا المغني مولى المهدي
المرواني غني يوما بين يدي
الامير عبد الرحمن بن الحكم
ابن هشام بن عبد الرحمن
الداخل ملك الاندلس
بهذين البيتين
قالت ظولوم صمية الظلم
مالي رأيتك ناحل الجسم
يامن رمي قلبي فأقصده
أنت الخبير بوقع السهم
فقال عبد الرحمن هذان
البيتان منقطعان فلو كان
بينهما ما يوصلهما كان
أبدع فقال عبد الرحمن بن
قزمان
فأجبتها والدمع منحد
مثل الجان هوى من النظم
فاستحسنه وأمر له بجائزته
(ومما) يحبـرى مجسرى
الطرف ما أخبرني به الاديب
أبو القاسم بن نقطويه أنا
جلس أيام أشـتغاله على
الشيخ الاستاذ العلامـة
محمد بن بـرى مع جماعة من

منه في أيام استـكـاله وفي زمن اكتهاله أوري زندا وأسعد جد آمنه حين مسه الكبر وأخدمته المهرم ففي ذلك يقول من قصيده في فنها فريده كتب بها الى صاحب يشكو به وخزنه ويستمر أصحابه ومزونه بعد أن كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الا الكاف

عجبا لحظي اذ أراء مصالحي * عصر الشباب وفي المشيب مغاضي
أمن الغواني كان حتى خاني * شيخا وكان لدى الشبيبة صاحبي
أمع التضع ملني متجنبا * ومع الترفع كان غـير مجاني
يألت صـبـوته الى تأخرت * حتى تكون ذخرة لعواقبي

وكان المهلب لا يرى الدنيا إلا به ويحج على براعته وتقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في أوقات أنسه فلما مات المهلب وأبو اسحق بلي ديوان الرسائل والخلافة على ديوان الوزارة اعتقل في جـلة عمال المهلب وأصحابه فن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة

يا أيها الرؤساء دعوة خادم * أوفت رسائله على التعديد
أيجوز في حكم المروءة عنديكم * حبسي وطول تهدي ووعيد
أنسيتم كتباً شحنت فصولها * بفصول در عنكم من مضود
ورسائل انفدت الى أطرافكم * عبد الحميد بهت غير حميد
يهتر سماعه من طربكم * هزل النديم سماع صوت العود
قصرت خطاه خلاخل من قيده * فتراه فيها كالفئة الرود
يمشي الهويني ذلة لاعسرة * مشى التزيف الخائف المزود

منها

ولما خلى عنه وأعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع وينخفض ويرتفع الى أن دفع في أيام عضد الدولة الى الزنكبة العظمى والطامة الكبرى اذ كان في صدره خرازات كثيرة من انشأت له عن الخليفة وعن بختيار نعمها منه واحتقدها عليه قيل كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة على أبي اسحق بعد ميله اليه وضنه به فصل له من كتاب أنشأه عن الخليفة في شأن بختيار وهو وقد جدده أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق والمعالى السوامق التي يلزم كل دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما أكرم به منها ويتخرج عن رتبة المماثلة فيها فان عضد الدولة أنكر هذه اللقطة أشد انكار ولم يشك في التعريض به وأسرّها في نفسه الى أن ملك بغداد وسائر العراق وأمر أبا اسحق بتأليف كتاب في أخبار الدولة الديلية يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحوادثه وفتوحه فامتثل أمره وافتتح كتاب المترجم بالناجي واشتغل به في منزله وأخذ يتألق في تصنيفه وترصيفه وينفق من روحه على تقريره وتشيغفه فرفع الى عضد الدولة أن صديقا للصابئ دخل اليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبويض فسأله عما يعمل من ذلك فقال بأطيل أعقها وأكاذيب ألقها فانضاف تأثير هذه الحكامة في قلب عضد الدولة الى ما كان في نفسه من أبي اسحق وتحرك من ضغنه الساكن وثار من سخطه الحكام فأمر أن يلقى تحت أرجل الفيلة فأكب جماعة من أرباب الدولة على الارض يقبلون باين يديه ويشفعون اليه في أمره ويتلطفون في استيهابه الى أن أمر باستحيائه مع التبعض عليه وعلى أسبابه واستصفاء أمواله فبق في ذلك الاعتقال بضع سنين الى أن تخاص في آخر أيام عضد الدولة وقد رزحت له وتمتلك ستره وكان صاحب ابن عماد يحبه أشد الحب ويتعصب له ويتعهد له على بعد الدار بالبخ والصائب يخدم حضرته بالمدح وكان صاحب يعني انجازه اليه وقدومه عليه ويضمن له الرغائب على ذلك اما تشوقا وتشمرا فوكان هو يحتمل ثقل الخلة وسوء أثر العظلة ولا يتواضع للاتصال بجملة صاحب بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في أيامه وكان صاحب كثيرا ما يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة الاستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف وأبو اسحق الصائب ولوشئت لذكرت الرابع يعني نفسه فأما الترجيع بين هذين الصادين أعنى صاحب

(تشابه دمي اذ جرى ومـ دامت * فن مثل ما في الكاس عيني تسكب)

(فوالله ما أدرى أبا الجمر أسـ مات * جفوني أم من عبرتي كنت أشرب)

البيتان لابي اسحق الصائبي من الطويل ورأيت في اليتيمة البيت الاول بلنظ تورديدل تشابه (والشاعر فيهما) ترك التشبيه والعدول الى الحكيم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيتين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح أحدهما على الآخر في وجه التشبيه فان الشاعر لما اعتقد انساوي بين الجمر والدمع ولم يعتقد أن أحدهما زائد في الجمة والآخرة ناقص يلحق به حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه في معنى قول الصاحب ابن عباد

رق الزجاج وراقت الجمر * وتشابه افتشاكل الامر

فكأنما جمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا جمر

وقوله أيضا من أبيات متغيرات قد جعن وكلها * متشاكل أشباحها وأرواح

واذا أردت مصرحاً تفسيرها * فالراح والمصباح والتفاح

لم يعلم الساقى وقد جعن لي * من أي هذى تملأ الاقداح

ومثله ما كتب به أبو الوليد بن زيدون الى المعتمد بن عباد صاحب اسبيلية مع تفاح أهدها اليه

يا من تزينت السـيا * دة حين ألبس ثوبها جاءتك جامدة المدا * مخذعليها ذوبها

وهو مأخوذ من قول الخليل

الراح تفاح جرى ذائبا * كذلك التفاح راح جـد فاشرب على جامده ذوبه * ولا تدع لذة يوم لغد

وللسرى الرفاء في معناه وقد أضاعت نجوم مجلسنا * حتى اكتسى غرّة وأوضاحا

لوجدت راحنا اغتمت ذهبنا * أو ذاب تفاحنا اغتمد راحا

ولطاهر العتابي في هذا المعنى

وليـلة قدبت أهزم بردها * بجيشين من خمر عتيق ومن جمر

فطوراً أطق الجمر من ذوب جمرها * وطوراً أطق الجمر من جمد الجمر

والصائبي هو ابراهيم بن هـلال بن هرون الحراني قال في حقه هـ أبو منصور الثعالبي هو وأوحد العراق في البلاغة ومن به تشي الخناصر في الكتابه وتنفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصنائه وكان قد بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الأعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أشطره وذاق حلوه وممره ولا بس خيره وما رس شره ورأس وخدم وخدم ومده شعراء العراق في جملة الرؤساء وشاع ذكره في الاتفاق ودون له من الكلام الهبي النقي العلوى ما تناثر درره وتكاثر غرره وفيه يقول بعض أهل العصر

أصبحت مشتاقا خليف صباية * برسائل الصابي أبي اسحاق

صوب البلاغة والحلاوة والحجى * ذوب البراعة سلوة العشاق

طورا كمارق النسيم وتارة * يحكي لنا الاطواق في الاعناق

لا يبلغ المبلغاء شأومـ برز * كتبت بدائع على الاحداق

يابؤس من عني بدمع ساجم * يهمني على حجب الفؤاد الواجم

لولا تغله بكاس مدامة * ورسائل الصابي وشعر كساجم

(ويحكي) أن الخلفاء والملوك والوزراء راودوه كثير الى الاسلام وأداروه بكل حيلة وغنية جميلة حتى ان السلطان بختيار عرض عليه الوزارة ان أسلم فلم يمهده الله تعالى للاسلام كما هدها لمحسن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشره ويخدم الا كبرا وقع خدمه ويساعد هم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن الكريم حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلته وكان في أيام شبابه واقته باله أحسن حالا وأرخى بالا

أبناى الشيخ أبو القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السمرقسي طي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي قال أخبرني أبو الوليد الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن الفراء قال حضرت عند عمي وعنده أبو عمر القسطلي يعني ابن دراج وأبو عبد الله المعيطي فغنى المعيطي

مروع منك كل يوم

محتمل فيك كل يوم

يا غايي في النى وسؤلى

ما كنت رقي بغير سوم

فأعجبناهم بدين البيتين

فقال أبو عمر أنا أضيف

اليهما ثالثا لاني أخر عنهما

ثم قال

تركك قلبي بغير صبر

فيك وعيني بغير نوم

(وذكر) ابن بسام في كتاب

الذخيرة أن المعتمد بن عباد

غنى بين يديه يقول ابن المعتز

وخسارة من نبات الجوس

تري الزرق في بيتك سائلا

وزنالمذاذ هباجامدا

فكانت لنا ذهابا سائلا

(فأجازها بقوله)

وقلنا خذي جوهرنا ثابنا

فقال خذوا عرضنا زائلا

(ونقلت) من خط عبد الجليل

ابن عبد المحسن الكعبي

الشاعر الاسـميوطي قال

غنى لنا يوم ما بعض القوالين

هـ ذين البيتين وهما لابي

البيتان لابن الرومي يصف البنفسج وقبلهما

بنفسج جمعت أوراقه فحكي * كحلات شرب دمعاً يوم تشئت

وهي من قصيدة من البسيط (والشاهد فيهما) كون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند حضور المشبه
فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت يندر حضورها في الذهن عند حضور صورة البنفسج
فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد فإنه أراك شهاباً النبات غش يرف وأوراق
رطبة من لهب نار استولى عليه اليبس ومبنى الطبايع على أن الشيء إذا ظهر من موضع لم يبعده ظهوره
منه كان ميل النفوس إليه أكثر وهي بالشغف به أجدر وهذا البيتان من نادر التشبيه وغيره وليس
يعدلهما إلا قول التميمي

بنفسج يذكي المسك مخصوص * ما في زمانك إن وافتاك تنغيص

كأنما شعل الكبريت منظره * أو خدأ غيداً بالخميش مقروص

وقول الآخر مازلت من شغفي ألمع كفها * وذراعها بالقرص والآثار

حتى جعلت أديمها كأنما * غرس البنفسج في نقال الجمار

وقد لطف ابن كيغلق في استعارة المعنى فقال

لما التقينا للوداع وأعربت * عبرتنا عنا بدمع ناطق

فترقن بين محاجر ومعاجر * وجهين بين بنفسج وشقائق

واستعاره أبو تمام في قوله لهما من لوعة العين التدام * يعمد بنفسج حاور داخل حدود

وقوله التدام كما أخذ عليه به في جملة ما أخذ

وبدا الصباح كأن غرته * وجهه الخليفة حين يمدح

البيت لحمه بن وهيب الحميري من قصيدة من الكامل يمدح بها المأمون أولها

الغدر إن أنصفت متضخ * وشهود حبل أدمع سفح

وإذا تكلمت العيون على * انجمها فالمر من متضخ

فضحت ضميرك عن ودائع * أن الجفون فواطق فضع

مهما أتيت معانق قر * للحسن فيه مخايل تضخ

نشر الجمال على محاسنه * بدعا وأذهب همه النرح

يختال في حلل الشباب به * مرح ودأوك أنه مرح

ما زال يائمني مرأشفه * ويعلني الأبريق والقدح

حتى استرد الليل خلعتة * ونشاحل سواده وضع

وبعد البيت ثم أنه يقول فيها

نشرت بك الدنيا محاسنها * وتزينت بصفائك المدح * وكأنما مذغاب عنك له

بازاء طرفك عارض صحح * وإذا سلفت فمثل حادثة * حلل فلا بؤس ولا ترح

(والشاهد في البيت) إيهام أن المشبه به أتم من المشبه ويسمى التشبيه المقلوب فإنه قصد إيهام أن وجهه

الخليفة أتم من الصراح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمدح دلالة على اتصال الممدوح بعرفة حق

المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالأصغاء إليه والارتياح له وعلى كونه كاملاً في الكرم يتصف بالبشر

والطلاقة عند استماع المديح وفي معناه قول الجعثري

كأن سناها بالعشي لصحبها * تبسم عيني حين يلفظ بالوعد

وتقدم ذكر ابن وهيب في شواهد المسند

البيضا في القافية الأولى بقية

الماء في نقرة البئر وهي

الحفرة التي يبقى فيها الماء

بعد نزحها وفي القافية

الثانية قشرة البيض الرقيقة

فوق الملح وهو الغرقى قال

زهير

كأن البيضا لثقه فذاعا

على الهامات كرات الدهور

وفي القافية الثالثة خيال

وجه الإنسان في السيف

قال عبيد

كأن وجوه نسل بني غير

مثال البيضا في السيف اليماني

قالوا وجميعها بالظاء وليست

على يقين من صحة ذلك

وأظن أن صاحب العقد

وهم في كون قائل البيت

أبادلف الجعلي فإن أبادلف

أفضل وأفصح وأعلم وأشرف

من أن يقع في مثل هذا

وأظن قائلهما أبادلف هاشم

ابن محمد الخزاعي الشاعر

الوالى كان بالبصرة المقتدر

بالله سنة خمس وثلاثمائة

(وبالاسناد المتقدم ذكره)

ذكر صاحب اليتيمة أن

الصاحب أمر أبا محمد

الحسن بن أحمد البرجودي

بإجازة هذين البيتين

يانسيم الريح من بلادي

خبري بالله كيف هم

ليس لي صير ولا جلد

ليت شمري كيف صبرهم

(فقل)

واسان الدمع يشهد لي

وهو بمن ليس يتهم

(وأنبأني) الفقيه أبو الحسن

ابن المقدسي إجازة قال

أنا أبو دلف البادي بقافية
 جواهرها يهجز الداهي من الغيظ
 من زاد فيها له رحلى وراحلى
 وخاتى والمدى فيها الى الغيظ
 قال فظن أنه لا ثالث لها تين
 القافية تين فصنعت
 قد زدت فيها ولو أمسى أبو
 دلف
 والنفس قد أشرفت منه
 على الفيت
 قل على بن ظافر نذاكرنا
 بهذه الرقعة فقال بعض
 الحاضرين لم يبق رابعة
 فصنعت
 أزيد فيها ولو ما تابغيظهما
 ما ألفت النمل أحيانا من
 البيظ
 وذلك أن كل بيض لاطراؤ
 حيوان فبالضاد لا يبيظ
 النمل فانه بالظاء وكل ما يبيض
 من اناء وغيره فبالضاد لا يبيظ
 النفس فانه بالظاء ثم صنع
 القاضى الاعز بن المؤيد رجه
 الله بعد ذلك بديها
 ذو الحزم لا يتعدى فى فعائله
 مادام للناس تكوين من
 البيظ
 والبيظ ههنا ماء الرجل ثم
 صنع شهاب الدين بن أخت
 الوز رنجم الذى رجه الله
 ياسادق فى القوافى قلما تركوا
 كعج البئر لم يترك سوى البيظ
 حازت قوافيكم النظائر
 أجمعها
 كمثل ما حيز مع البيظ بالبيظ
 لكن مواعيد باديكم أبى دلف
 لا صدق فيها كمثل الأسفل
 والبيظ

الفضائل الخاصة بذلك النوع الى أن يصير كأنه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بأن شبه حاله
 بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد منها المسافيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم ويسمى
 مثل هذا تشبيهها ضمنيًا أو مكنيًا عنه لدلالة البيت عليه ضمنا وقد أحسن السراج الوراق تضمينه بقوله
 وأصيد ظل يدرك يوم صيد * طرائده بجرد كالسـ على
 فان عبقث لنا عشاء مسكا * فان المسك بعض دم الغزال
 والشهاب ابن بنت الاعز بقوله
 وقالوا بالعدار تسل عنه * وما أناعن غزال الحسن سالى
 وان أبدت لنا خداه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال
 وبشبه قول أبى الطيب المتنبى هنانى سيف الدولة قوله فى عضد الدولة
 ولولا كونيكم فى الناس كانوا * هـ ذاك كالكلام بلامعانى
 ومثله قول يحيى بن بـق
 هل يستوى الناس قالوا كلنا بشر * فأنمى الرطب والطرفاء أعود
 وللعزى فى مثله فلا غرو ان كنت بعض الورى * فان اليلجبـ وجـ بعض الخطب
 ومنه قول خاف بن عبد العزيز النحوى
 ما أنت بعض الناس الامـ لـ ما * بعض الحصا الياقوتة الحـراء
 وللحصرى فيه أيا بكران أصبحت بعض ملوكهم * فان اليلالى بعضـ هـ اليلة القـدر
 ومثله قول ابن فلاقس وأجاد
 أنشرت من آباءك الصيد الاولى * ذكر السان الدهـر ناشر نشـره
 كرموا فزدت عليهم فـكـا نهم * شهر الصـيام وأنت ليلة قدره
 ومثله قول التهامى
 لقد شرف الرجن قدرك فى الورى * كافى اليلالى شرفت لـيلة القـدر
 وان كنت من جنس البرايا وفقهم * فللمسك نشـر ليس يوجد فى العطر
 وما أحسن قول شيخ الشيوخ رجه الله
 فاقـت بموسـفها الدنيا وفاح لها * طيب طوى المسك من نشر لها أرج
 فان يشاركه فى اسم الملك طائفـه * فان شمس الضحى من جملة السـرج
 ومثله قول عبد الصمد بن بابك
 تقاعس عنك الفاخرون فأجـموا * وخيل المغانى غير خيل المـواكب
 فان زعم الاملاك انك منهم * فخار فان الشمس بعض السـكـواكب
 ومن البديع فى معناه قول ابن شرف القيروانى
 سلك الورى آثار فضلك فأننى * متكلف عن مسلك مطبوع
 أبناء جنسك فى الحلى لافى العلا * وأقول قول لا ليس بالمـدفع
 أبدا ترى البيتين يختانان فى الـ معنى وبتفـقان فى التقطيع
 وفى مقالوب معنى البيت قول الصاحب بن عباد يـجو
 أبوك أبو علي ذواعـلاء * اذا عد الكرام وأنت نخـله
 وان أبالك اذ تعزى اليه * لكالطاوس تقبج منه رـجله
 ولا زوردية ترهـ وبرزقتها * وسط الرياض على جـرا لواقيت
 كأنهم اوضعاف القضب تحملها * أوائل النار فى أطراف كبريت

﴿ كما أبرقت قومًا عايشًا عمامة * فلما رأوها أمسعت ونجبت ﴾

البيت من الطويل ولا أعرف قائله (والمعنى) أبرقت العمامة للقوم فخذف الجار وأوصل الفعل ومعنى أقسمت وتجلت تفرقت وانكشفته (والشاهد فيه) المركب العقلي من وجه الشبهة وأنه قد ينزع من متعدّد دقيق الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر كما إذا انتزع وجه الشبهة من الشطر الأول من البيت فإنه يكون خطأ لوجوب انتزاعه من جميعه فإن المراد تشبيه الحالة المذكورة في الآيات السابقة على هذا البيت بظهور العمامة لقوم عايش ثم تفرقتها وانكشفها بواسطة اتصال مطمع بأنتهاء مؤنس لأن البيت مثل في أن يظهر للضطر إلى الشيء الشديد الحاجة إليه أماره وجوده ثم يفوته ويبقى تحسره وزيادة ترجميه وفي معناه قول مسلم بن الوليد

وشمتك إذا قبلت في عارض الغنى * فأقلت لم تنبض برى ولا محل
وقول بشار بن برد أظلت علينا منك يوما سحابة * أضاءت لنا برقًا وأبطارًا شاشها
فلا غمها يجلي فيبأس طامع * ولا غمها يأتى فيروى عطاشها
وقوله لمروان مواعد كاذبات * كما برق الحياء وما استهلا
والأصل فيه قول الاحوص

وكنيت وما أمأت منك كبارق * لوى قطره من بعدما كان غيما
وما أحسن قول بعضهم ألا انما الدنيا كطل عمامة * إذا مارجاها المستهل اضمحلت
فلاتك مفرا إذا هوى أقبلت * ولاتك محزنا إذا ماتوا
ولابن الطراوة النحوى في معنى البيت وقد خرجوا المستعقوا على أن يخط في يوم غامت سماؤه فزال ذلك عند
خروجهم خرجوا المستعقوا وقد نشأت * بحسرية قن بها السبع
حتى إذا صطفوا الدعوتهم * وبدلًا عيهم م بها نصيح
كشف الغمام اجابة لهم * فكأنهم خرجوا المستعقوا
وقد سبقه الى ذلك أبو علي الحسن التميمي فقال

خرجنا للمستعق في بين دعائه * وقد كاد هب الغيم أن يلبس الارضا
فلما بدا يدعوتهم تشمت السما * فأتى الآ والغمام قد ارضا
ومنه قول بعضهم لمباد وجه السماء لهم * متجه ما لم يبه أدواء
قاموا للمستعقوا الاله لهم * غيثا فلم يسقيهم الماء

﴿ فان تغفل الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال ﴾

البيت لأبي الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر يرثى بها والده سيف الدولة بن حمدان أولها
نعدا المشرفة والعوالى * وتقتلنا المنون بلا قتال
وزنبت السوابق مقربات * وما نجح من خبب الليالى
وهى طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة

رأيتك في الذين أرى ملوكا * كأنك مسك مستقيم في محال

وحكى أن المتنبى قيل له أن المحال ما يطابق الاستقامة ولكن القافية ألجأتك الى ذلك فالوفرش أنك قلت
كأنك مسك مستقيم في اعوجاج كيف كنت تصنع في الثاني فقال ولم يوقف فان اليبض بعض دم الدجاج
فاستحسن هذا من بديعته (والشاهد فيه) بيان أن المشبه أمر يمكن الوجود وذلك في كل أمر غريب يمكن
أن يخالف فيه ويدعى امتناعه فإنه أراد أن يقول ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة
وجه بل صار أصلا برأسه وجنبا مفردة وهذا في الظاهر كما امتنع لاستبعاد أن تنتهى بعض أحاد النوع في

منه قول
بالدهش والحيرة أولى منك
لأنك حبست على أن تقول
الشعر الذي به ارتفعت
وبلغت ما بلغت وأذاقته
أمنت وأنا حبست على أن
أدل على ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليقول أو أقتل
دونه والله لأدل عليه
أبدوا الساعة يدعى فأقتل
فأنا أحق بالدهش فقلت
أنت والله أولى سلمك الله
وكفالك ولوعت أن هدم
حالك ما سألتك فقال إذا
لا أبجل عليك ثم أعاد على
البيتين حتى حفظتهما
وأجزتم ما بقول
إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما
نكرهت منه طال عتبي على
الدهر
ثم سألته عن اسمه فقال أنه
أبو حاضرة داعية عيسى بر
زيد وابنه أحمد قال فلم نلبث
الأقايلا حتى ساءنا صوت
الأقوال فقام فسكب عليه
ماء من جرة كانت عنده
وليس ثوبا نظيفا ودخل
الحرس ومعهم الشموع
فأخرجونا جوعا وقد تم على
الى الرشيد فسأله عن أحمد بن
عيسى فقال لا تسألني عنه
وأفعل ما بدا لك فلو أنه تحت
ثوبي ما كشفت عنه فأمر
به فضربت عنقه ثم قال لي
أظنك لي يا سمعيل أرتعت
فقلت دون ما رأته تسبيل
منه النفوس فقال ردوه الى
محبسه فردوني (وذكر) ابن
عبد ربه في كتابه قد قال
صنع أبو دلف القاسم بن

له إذا أدبر لحظ المقبل * بعدوا إذا أحن عدو المسهل

إذا تلا جاء المدى وقد تلى

وبعد البيت وبعده بأربع مجدولة لم تجد دل * قتل الأيادي ربذات الأرجل

آثارها أمثالها في الجندل * يكاد في الوثب من التفتل

يجمع بين منته والكلكل * وبين أعلاه وبين الأسفل

وهي طويلة والاقعاء الجلوس على الاليتين والمصطلي المتدفق بالنار (والشاهد فيه) وقوع التركيب في

هيئة السكون لوجه الشبهة من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب في أفعائه فانه يكون لكل

عضو منه موقع خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند

الاصطلاب بالنار الموقدة على الأرض وفي مثل ذلك قول الاخطيل الأهوازي يصف مصلوبا

كأنه عاشق قد مدد صفحته * يوم الفراق إلى توديع من تحل

أوقافهم من نعاس فيه لو نته * مواصل لتعطيه من الكسل

شبهه بالتمطى المواصل لتعطيه مع التعرض لاسببه وهو الوثبة والكسل فنظر إلى الجهات الثلاث فاطف

بحسب التركيب والتفصيل بخلاف تشبيهه بالتمطى فانه قريب التناول يقع في نفس الرائي للصلوب ليكون

أمر اجليا وقد أحسن ابن الرومي في وصف المصلوب بقوله

كأن له في الجوع حبال يموعه * إذا ما انقضى جبل أتبع له جبل

يعانق أنفاس الرياح مودعا * وداع رحيل لا يحط له رحيل

قتراه مطردا على أعواده * مثل اطراذ كواكب الجوزاء

مستشرقا للشمس منته صبا لها * في أخريات الجذع كالخرباء

أرانبك الاله قرين جذع * يضمك غير ضم الالتزام

كلوطي له ابرطويل * يغدو للواجر من قيام

ولا براهيم المهدى فيه كأنه شلو كيش والهجرة * تنور وشاوية والجذع سفود

ولا بن حديس فيه ومرفع في الجذع اذ حط قدره * أساء إليه ظالم وهو محسن

كذي غرق مد الذراعين سابحا * من الجوع بحر أعومه ليس يمكن

وتحسبه من جنة الخلد دانيا * يعانق حورا لا تراهن أعين

وما أحسن قول ابن الأنباري في ابن بركة الوزير لما صلب من أبيات

كان الناس حولك حين قاموا * وفود يدبك أيام الصلوات

كأنك قائم فهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة

وقد أخذ معنى البيت الأول من قول ابن المعتز

وصلوا عليه خاشعين كأنهم * وفود وقوف للسلام عليه

ولعمري الخراط فيه انظر إليه كأنه في وصفه * متظلم لحظ السماء بطرفه

بسط اليدين كأنه يدعوى * من قد أشار على الأمير بحتفه

ومد على صليب الصليب منه * يمين لا تطول إلى شمال

ونكسر رأسه لعتاب قلب * دعاه إلى الغواية والضلال

ومن العجيب انه صاب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فكانت هذه

الكلمات كالقائل عليه وله في معناه أيضا

ورأت يداه عظيم ما جنتا * ففررن ذى شرقا وذى غربا

وأمال نحو الصدر منه فدا * ليوم في أفعاله القلبيا

وللفقيه

إذا ما بدت والبدر ليلة تمه * رأيت لها فضلا مينا على البدر
 وتمتر من تحت الثياب كأنها * قضيب من الریحان في الورق الخضمر
 أبي الله الآن أموت صبابه * بساحة العينين طيبة النشر
 ومنه من لي بقلب صيغ من صخرة * في جسد من أولور طب
 جرحت خدي به بلحظي فما * برحت حتى اقتص من قلبي
 ومنه ويعزى لغيره تفقد مساقط لحظ المريب * فان العيون وجوه القلوب
 وطالع وارده في الكلام * فانك تجبني ثمار الغيوب
 ومنه سابق الى مالك ورائه * ما المـر في الدنيا بلبات
 كم صامت تخفق اكياسه * قد صاح في ميران ميرات
 ومنه ياطارق في الدجى والليل منبسط * على البـ لادبهم ثابت الدعم
 طرقت باب غنى طابت موارده * ونائلا كأنه مال العارض السجم
 حكم الضيوف بهذا الربع أنفذ من * حكم الخـ لائف آباءى على الامم
 فكل ما فيه مبذول لطارقه * ولا زمام له الا على الخـ مرم
 ومنه قوله في القلم قلم ما أراه أم فلك يجـرى بما شاء قاسم ويسير
 راعك ساجد يقبل قرطا * ساكما قبل البساط شكور
 ومنه قول ابن طباطبا قلم يدور بكفه فكأنه * فلك يدور بنحسه وسعوده
 وقوله فيه أيضا وأجاد أقسمت بالقلم الحسام فلم يزل * بردى به حتى وينتاش الردى
 واذا رصيت فريقة أرى وان * أضمرت بخطا سم الاسود
 فكأنه فلك بكفه فلك دائر * يجرى النجوم بأنحس وبأسعد
 وما أحسن قول الآخر فيه
 قلم يقل الجيش وهو عرم * والبيض ماسات من الانعام
 وهبت له الآجام حين نشابها * كرم السيول وصوله الاساد
 وقول التهامي فيه أيضا قلم يـ لم ظفر كل ملة * ويكف كف حوادث الايام
 وقول أبي سعيد بن بوقه قلم عـ على العداة سماه * لكنه للرتجـين سماء
 كم قد أسلت به لعبدك رقة * سوداء فيها نعمة بيضاء
 ومحاسن ابن المعتز كثيرة وكان قتله في ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين رحمة الله وسامحه
 (يقع جلوس البدوي المصطفى)

قائله المتنبي من أرجوزة قالها ارتجالا في مجلسه يصف كلبا أخذ ظميا وحده بغير صقر وأولها
 ومـ نزل ليس لنا بـ نزل * ولا لغـ ير الغاديات الهطل
 ندى الخـ زامى ذفر القرنفل * محال مـ لو حش لم يحال
 عن لنا فيه مراعى مغزل * محين النفس بعيـ المائل
 أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى * وعادة العرى عن التفـ ل
 كأنه مضجـ بصـ نـ دل * معـ ترضا بـ لـ قرن الايل
 يحول بين الكلب والتأمل * خـ لـ كلابي وثاق الاحـ ل
 عن أشدق مسوج مـ سـ ل * أقـ سـ طـ شـ سـ مـ ردل
 منها اذا شـ خـ له لا يـ نـ ل * مـ وـ جـ د الفقرة رخو المفـ ل

جلست في عصره الحال
 ملك أقبال دولته
 لذوى الافهام اقبال
 قل لمن أكدت مطالبه
 راحتاه الجاه والمال
 (وأخبرني) أبو الحسن بن
 الساعاتي القدم ذكره قال
 غنى مغن في بعض المجالس
 أسفى على بان القدود
 ريان أثمر بالنهود
 وكان عندنا بالمجلس رجل
 كبير الانف متطايب وكان
 ينعى بالسديد فأردت
 العبث به فقلت بديها
 يامانعى صفوا الوصا
 ل ومانعى كدر الصدود
 ماضاقت الدنيا عـ
 حتى وقد حوت أنف السديد
 (وغنى) بعض القوالين يوما
 سلام على من لست أرجو
 وصاله
 وغر الصبا مالى اليه رسول
 (فأجابه) الشهاب بن المجاور
 بديها بقوله
 تراجعنى عن خـ وهو عاطر
 وترجع عن عطفه وهى بليـ
 وما كنت لولا هجره بـ روع
 ولو صدنى عنه فنا ونصول
 أناه فاني لأصبح للآثم
 ولو أن حد المشرفى عدول
 سأصبر لا يدرى هو اى فيمنى
 ولا أنا أرجو عطفه فأقول
 (وأخبرني) القاضي الموفق
 بهاء الدين أبوعلى بن الديباجي
 كاتب الدست الشريف قال
 أنشدنا مولانا السلطان
 الملك الكامل خلد الله ملكه
 قول الشاعر
 ترحل من حياقي في يديه

(قال علي بن طاهر) أنشدني
 بعض أصحابنا هذا البيت
 من شعر ابن منير وسأني
 إجازته
 يحل عن التشبيه في الحسن
 وجهه
 فبدر الدجا من حسنه يتجيب
 فقلت في قضية اقتضاه سؤاله
 ومن كان بدر التميمي يهب ان
 رأي
 محاسنه بالبدركيف بلقب
 ومنه ما تكون الإجازة فيه
 لميت بأكثر من بيت (روى)
 أبو الفرج في كتاب القيان
 والمغنين أن بدلا الكبيرة
 جارية عبد الله بن موسى
 الهادي غنبت بندي المأمون
 ألا لا أرى شيئا أذمن الوعد
 ومن أمل فيه وان كان
 لا يحدي
 وأبدلت مكان الوعد السحق
 فقال لها المأمون يا بذر
 أخطأت النيك أذمن
 السحق ثم صنع المأمون
 بديها وقال زبديها فيه
 ومن غفلة الواشي إذا ما لقيته
 ومن زورني أبايها خاليا
 وحدي
 ومن ضحكة في الملتقى ثم سكتة
 وكلمات عذري أذمن الشهد
 (وبالاسناد المتقدم ذكره)
 ذكر ابن بسام في كتاب
 الذخيرة قال غني يوما بين
 يدي العالي الادريسي
 بما لقيه بيت لعبد الله بن المعتز
 هل ترين البدر يتخال
 أن غدت للسمر أجمال
 فأمر الفقيه أبا محمد غانم بن
 الوليد المالقي بإجازته فقال
 بديها

منهن من بلا حرب وخرج ابن المعتز فركب فرسا ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه عيسى وقد شرب سيفه وهو
 ينادي معاشر العامة ادعوا الخليفة لكم وأشاروا إلى الجيش ليتبعوهم إلى سامر اليمثوا أمرهم فلم يتبعهم
 أحد فقتل ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص الجوهرى واختفى الوزير ابن داود والقاضي الحسن
 ابن المثنى ونهبت دورهم ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الأمراء والقضاة الذين خلعوه
 وسلمهم إلى مؤنس الخازن فقتلهم واستقام الأمر للمقتدر واستوزر ابن الفرات ثم بيعت جماعة فكبسوا
 دار ابن الجصاص وأخذوا ابن المعتز وابن الجصاص فصودرا ابن الجصاص وحبس ابن المعتز ثم أخرج فيما بعد
 ميتا ورثاه علي بن محمد بن بسام بقوله
 لله درك من ملك بمضيعة * ناهيك في العقل والآداب والحسب
 ما فيه لولا لوليت تنقصه * وإنما أدركته حرفة الأدب
 وهو ما أخون من قول أبي تمام الطائي
 ما زلت أرى بأعلى مطالبها * لم يخلق العرض مني سوء مطاي
 إذا قصدت لسأ وخت أني قد * أدركته أدركتي حرفة الأدب
 وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن الساعاتي
 عفت القريض فلا أسمو له أبدا * حتى لقد عفت أن أرويه في الكتب
 هجرت نظمي له لا من مهاتمه * لكنها خيفة من حرفة الأدب
 وقال ابن قلاؤس لا اقتضيك لتقديم وعدت به * من عادة الغيث أن يأتي بلا طلب
 عيون جاهلك غنى غيرة نائمة * وإنما أنا أخشى حرفة الأدب
 وذكرت بهذا ما أنشدني به بعض أدباء العصر متسليحا حين تعدت الأحوال وقامت الأهوال وهو الشهاب
 ابن محمود النابلسي رحمه الله تعالى
 عبد الرحيم أضاعوا * بدولة ضيعته ما فيه لولا وليت * وإنما أدركته
 رجع إلى أخبار ابن المعتز رحمه الله قال بعض من كان يتقدمه أنه خرج يوما من منزله ومعه ندماء وقصده باب
 الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك آخر أيامه فأخذ خرفة وكتب على الحص
 سقيا لظل زمانى * ودهرى المحمود ولي كيلة وصل * قدام يوم صدود
 قال وضرب الدهر ضرباته ثم عدت بهدقته فوجدت خطه خفية وأخته مكتوب
 أف لظل زمانى * وعيشى المنكود فارقت أهلى والى * وصاحي وودودي
 ومن هويت جفاني * مطاوعا لحسودي يارب مـوتنا والا * فراحقة من صدود
 ويقال أنه لما سلم لمؤنس الخادم ليهلكه أنشد
 يأنفس ضبرا لعل الخير عقباك * خانتك من بعد طول الأمن دنياك
 مرت بنا سحر طير فقات لها * طوباك يا ليتني أياك طوباك
 أن كان قصديك شوقا بالسلام على * شاطي الفرات أباغي أن كان مثواك
 من موثق بالمانيا لا فـكالك له * يبكي الدماء على الفـله باكي
 إلى أن قال
 أظنه آخر الأيام من عمرى * وأوشك اليوم أن يبكي له الباكي
 ومن نثره الجارى مجرى الحكيم والأمنال من تجاوز الكفاف لم يفته الاكثر * ربما أورد الطمع ولم يصدر
 من ارتحل الحرص أضناه الطلب * الخطب يأتي من لا يأتيه * أشقى الناس أقربهم من السلطان كأن
 أقرب الأشياء إلى النار أمرعها إلى الاحتراق * من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة *
 يكفيك للمعاصي غمهم وروك (ومن شعره)
 وأنى لمعـذور على طول حبها * لان لها وجهها يدل على عذري

أكلف نفسي كل يوم وليلة * شرور اعلى من لا أفوز بخيره
كما سود القصار في الشمس وجهه * ليجهدي في تبيين أبواب غيره
(وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النعماني خضرت الصلاة فقام النعماني فصلى
صلاة خفيفة جداً ثم دعا بعد انقضاء صلاته وسجد سجدة طويلة جداً حتى استنقله جميع من حضر بسببها
وعبد الله ينظر متعجباً ثم قال صلاتك بين الملائكة * كما اختلس الجرعة الواغ
وتسجد من بعدها سجدة * كما ختم المسرود الفارغ
وقال كذا عند عبد الله بن المعتز يوماً ومعنا النعماني وعنده جارية لبعض بنات المعتز تغنيه وكانت محسنة الا أنها
كانت في غاية القبح فجعل عبد الله يحمسهها ويغشقه فلما قامت قال له النعماني أيها الأمير سألتك بالله
أن تغشقه هذه التي مارأيت قط أقبح منها فقال وهو يصيح
قلبي وثأب الى ذاودا * ليس يرى شيئاً فيأباه * بهيم بالحسن كاي ينبغي * ويرحم القبح فيه هواه
وقال كنت أشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع بالعباسية والدنيا كالجنة المخرقة فقال عبد الله
حبذا آذا رشهرا * فيه للنور انتشار * ينقص الليل اذا حبل * ويكثر النهار
وعلى الارض اصفرار * واخضرار واجرار * فكأن الروض وشي * بالغت فيه التجار
نقشه آس ونسر * ونورد و بهار
وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد استخاف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله على شرطة بغداد
فرحت بما أضعافه دون قدركم * وقالت عني قد هب من نومه الدهر
فترجع فينادي طاهرية * كما بدأت والامر من بعده الامر
عسى الله ان الله ليس بغافل * ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر
فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها
و نحن لكم ان نالنا من جفوة * فغدا على لا وائها الصبر والعذر
فان رجعت من نعمة الله دولة * المينا فغانعدها الحمد والشكر
وجاء محمد بن عبيد الله المذكور بعقبه هـ ذاشا كرا التهنئة ولم يعد اليه مدة طويلة فكتب اليه ابن المعتز
يقول
قد جئت نامرة ولم تكد * ولم تزر بعد دها ولم تكد
لست ترى واجدا باعوضا * فاطلب وجرب واستقص واجتهد
ناولني حبلا وصل له بيد * وهجم ربه جاذب له نبيد
فلم يكن بين ذاودا أمم * الا كما بين ليلة وغد
ولم يزل في طيب عيش ودعة من عوادي الزمان الى أن قامت الدولة ووثبوا على المقدر وخلعوه وأقاموا ابن
المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببي مسلم ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف وقيل الغالب وقيل الراضي
(وحدث) المعاني بن زكريا الجري قال لما خلع المقدر بوبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير
رحمه الله فقال ما الخبر فقيل له بوبويع ابن المعتز قال فن رشح للوزارة فقيل محمد بن داود قال فن ذكر للقضاء
قبل الحسن بن المثنى فأطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد من عيتم متقدم في معناه على
الرتبة والدينامولة والزمان مدبر وما أرى هذا الا لاضمحلال وما أرى لمدته طولا وبعث ابن المعتز الى
المقندر بأمره بالتحويل الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل هو الى دار الخليفة فأجاب ولم يكن بقي معه غير
مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وغيرهما خاله وجعاعة من الخدم فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة
فقاتلها فاجتمع الخدم فدفعوه عنها بعد أن جعل ما قدر عليه من المال وسار الى الموصل ثم قال الذين عند
المقندر يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب أنفسنا في دفع ما نزل بنا فترلوا في الزوارق وألبسوا جماعة منهم
السلاح وقصدوا المحرم وبه عبد الله بن المعتز فلما رأهم من حوله أوقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا

لعل اسباب الرضا حول
نقطه
وعلمه حبي له كيف يغضب
فقلت فضل
يصعدوا دنو بالمودة جاهدا
ويبعد عني بالوصل وأقرب
فقلت أنا
وعندي له العتيبي على كل حالة
فأمنه لي بد ولا عنه مذهب
(قال علي بن ظافر) أنشدني
أبو القاسم الصيرفي قول
عبد الله بن السمط
حار طرف تأملك
ملك أنت أم ملك
فقلت بديها
بل تعالت رتبة
فلك الارض والفلك
(وأخبرني) بهاء الدين بن
الساعاتي المتقدم ذكره
قال غني مغن في مجلس
كنت به حاضرا
يأبدر غدا على كثير
والمسعدون على هو الكليل
فأجزته بديها فقلت
في الصبر عن هذا القوام ولينه
فصر في شرح الصبابة طول
(وأخبرني) الاديب أبو
القاسم العباس المنبوز
بالرواية قال قصدا الشيخ أبو
الخيرة سلامة الانباري
الضرب النحوي تهيزي
بين يدي الشيخ العلامة أبي
محمد بن بزي انشتر كان يني
وبينه فقال لي ان كنت
شاعرا كما تزعم فأجز
أدرجت في أثناء نسائك
حتى كاني ألف الوصل
فقلت بديها
وكنت عين الفعل في قلوبكم
فصرت لأم الجوز في الفعل

القاسم اجتمع مع عمرو بن
مسعدة وأحمد بن يوسف في
مجلس فيه قينة فغنت
اناس مضموا كانوا اذا ذكر الالى
مضموا عليهم صلوا عليهم
وسلوا
فقال عمرو هو والله حسن
الا أنه مفرد فاضيفوا اليه بيتا
آخر فانه أحسن له وأطول
للغاية وأطوع للثناء فيه
فقال أحمد بيدها
وما نحن الا مثلهم غير أننا
أقنأ قليلا بعدهم وتقدموا
فغنت بهم المغنية فطربوا
وشربوا عليهم ما بقية يومهم
(وروى) علي بن الحسن
الباخرزي في كتاب دمية
القصر أن أبا جعفر محمد بن
ابراهيم المديني مع مدني
زوزن رأى على جدار بيتا
مكتوبا
لكل شيء فقدته عوض
وما فقد الشباب من عوض
(فقال)
وليس في الدهر من شدائده
أشد من فاقة علي مرض
(وذكر) أحمد بن أبي طاهر
قال ألقى بعض أصحابنا على
فضل الشاعر
ومستفتح باب البلاء بنظرة
ترود منها قلبه حمرة الدهر
فقال مسرعة
فوالله ما ندرى أندري بما
جنت
على قلبه أم أهلكته ولا تدرى
(وروى) الفضل بن العباس
الهاشمي عنها وعن بنان
الشاعرة قالت توكا المتوكل
على يدي ويد فضل وقال
أجيز أقول الشاعر

باتت قلوب المحل تخفق بينها * بخفق رايات السحاب المطر
من كل ناءى الخبزتين مولع * بالبرق داني الظلمتين مشهر
تحدى بالسنة الرعود عشاره * فتسير بين مغترد ومنجر
طارت عقيقة برقه فكأنما * صدعت عمسك غيمه بمصفر
ولابي القاسم الزاهي فيه أيضا
الريح تعصف والاغصان تعتنق * والمزن باكية والزهر معتبق
كأنما الليل جفن والبروق له * عين من الشمس تبدو ثم تنطبق
برق أطار القلب لما استطار * أنار جحجج الليل لما استنار
ذاب الجبين المزن لماري * معدنه منه بمقباس نار
يحيى ابن المعتز هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي الامير
الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق أخذ الادب والعربية عن المبرذون ثعلب وموتدبه أحمد بن سعيد
الدمشقي ومولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وهو أول من صنف في صنعة الشعر وضع كتاب
البديع وهو أشعر بنى هاشم على الاطلاق وأشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت
كأن لم أن بعد ما بالتشبيه ففض الله فاي (وحدث) جعفر بن وداعة قال كنت عند ابن المعتز يوما وعنده
سرية وكان يحبها ويحبهم بها فخرجت علمنا من صدر البستان في زمن الربيع وعليها غلالة معصرة وفي
يدها جنابي من باكورة باقلاء والجنابي لعبة للصبيان فقالت له يا سيدي تلعب معي جنابي قالت البنا
وقال على بديهة غير متفكر ولا متوقف
فديت من مرعى في معصرة * عشية فسقاني ثم حيانى
وقال تلعب جنابي فقلت له * من جد بالوصل لم يلعب بحجران
وأمر فغنى به (وحدث) جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغنى غناء صالحا وكان يدعى بنشوان
فجذب فخرج عبد الله لذلك فزعاشه مديدا ثم عوفى ولم يؤثر الجدري في وجهه أثر اقبى فدخلت عليه ذات يوم
فقال لي يا أبا القاسم قد عوفى فلان بعدك وخرج أحسن مما كان وقالت فيه بيتين وغنت زرياب فيهما رمل
ظريفا فاسمعهما أنشادا الى أن سمعهما غناء فقلت بفضيلة فضل الامير أيده الله أنشادى اياهما فأنشدنى
يقر جذرا لما استوى * فزاده حسنا وزالت هموم
أظنه غنى لشمس الضحى * فنقطته طربا بالنجوم
فقلت أحسنت والله أيها الامير فقال لو سمعته من زرياب كنت أشد استحسانا له وخرجت زرياب فغنت لانا
في طريقة الرمل غناء شربنا عليه عاتمة يومنا قال وغضب هذا الغلام عليه فجهد أن يترضاه فلم تكن له فيه
حيلة ودخلت عليه فأنشدنى فيه
بأبي أنت قديما * ديت في الهجر والغضب واصطبارى على صدم * ذلك يوما من الهجر
ليس لى ان فقدت وجهك في العيش من أرب رحمة الله من أعا * ن على الصلح واحتسب
قال فضيت الى الغلام ولم أزل أداريه وأرفق به حتى رضيت له وجهته به فترانا يوما منذ أطيب يوم وأحسنه
وغنتا زرياب في هذا الشعر رملا لاجيما (وحدث) عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن
المعتز وفي داره طبقات من الصاع وهو ينيها ويبيضها فقلت له ما هذه الغرامة الحادة والكافة فقال
السييل الذي جاء من ايمال أحدث في دارى ما أوج الى هذه الغرامة الحادة والكافة فقلت
ألا من لنفس وأحزانها * ودار تدعى بحيطانها * أطل تنهارى في شمسها
شقيما معنى بينانها * أسود وجهى بتبييضها * وأهدم كيسى بعمرانها
ومن هنا أخذ أبو الحسين الجزار قوله

وما أحسن قول بعضهم في وصف البرق

عارض أقبل في جنح الدجى * يتهادى كتهادى ذى الوجى
أتلفت ريح الصب بالؤلؤ * فأنبرى يوقد عنقا سرجا
وكان الرعد حادى مصعب * كلما صال عليه وشجا
وكان البرق كاس سكب * في لهاء المزن حتى لهجا
وكان الجو مبدان وغى * رفعت فيه المذاكى رهجا

وما أحسن قول ابن المعتز فيه أيضا

رأيت فيها برقها من ذبدت * كذبل طرف العين أو قلب وجب
ثم حادها الصبا حتى بدا * فيها لى البرق كأمثال الشهب
تحسب به فيها إذا ما انصدعت * أحشاؤها عنه شجاعا يضطرب
وتارة تحسب به كأنه * أبلق مال جله - ين وثب
حتى إذا ما رفع اليوم الضحى * حسبته سلاسل من الذهب

وقد ولد أبو العباس بن أبي طالب العربي من تشبيه البرق بالسلاسل قوله - ما بدى عاف قال يصف ممدوحه
بسرعة البديهة إذا كتب له فلم لو يجارى البروق * نخلت السلاسل فيه قيودا
وللاذيب أبي حفص أحمد بن برد في السحاب والبرق

ويوم تفتن في طيبه * وجاءت مواقفه بالهب
تجلى الصباح به عن حيا * قد اسقى وعن زهره قشر
وما زلت أحسب فيه السحاب * ونار بوارقه تلهب
بحاقى توضع في سيرها * وقد فزعت بسياط الذهب

ولأبي عثمان الخالدي في مثله

ادن من الدنلى فذاك أبى * واشرب واسق الكبير وانتخب
أما ترى الطل وهو يلعب في * عيون نور تدعو إلى الطرب
والصبح قد جردت صوارمه * واللبل قد هم منه بالمرب
والجوف - مسكة * قد كتبت الهال برق بالذهب

وللسرى الرفاء في مثله غيوم تمسك أفق السماء * وبرق يكتهم بالذهب

وله أيضا بنسب للخالدي وبرق مثل حاشيتي رداء * جديد مذهب في يوم ريح

وللخالدي فيه أيضا وأجاد

ألا فاسقنى واللبل قد غاب نوره * لغيمة بدر في الظلام غريق
وقد فضع الظلماء برق كأنه * فؤاد مشوق مولع بخفوق

وقد سرقه من قول ابن المعتز

أمنك سرى يا بشر طيف كأنه * فؤاد مشوق مولع بخفوق

وسرقه السرى الرفاء أيضا فقال من قصيدة

أما ترى الصبح قد قامت عساكره * في الشرق تنشر أعلاما من الذهب
والجوف يختال في حجب مسكة * كأنما البرق فيها قاب ذى رعب

وما أحسن قوله فيه أيضا

وحدايق يسيل وشى برودها * حتى تشبهها سبابيب عبقري
يجرى النسيم خلالها فكأنما * غمست فضول رداؤه في عنبر

محب من حواءه الدائم
تتشهى فيا شل الخلفاء
فقال ابن أبي فتن فأجرت أنا
قول أبي نواس وأكثرت الناس
برؤونه له

لوتشبهت غيره كان أولى
من أنور الدانة والضعفاء
أن أدنى الأمور عندى منالا

شعوات الا كفاء لا كفاء

(وروى) أجد من معاوية قال

قال لى رجل تصفحت كتبنا

فوجدت فيها بيتا جهدت

جهدى أن أجد من يجيزه

فلم أجد فقال لى صديق عليك

بعنان جارية الأناطى فخشتها

فقلت أجزى

فما زال يشكو الحب حتى

رأته

تنفخ في أحشائه وتكلمها

فلم تلبث أن قالت

ويمنى فابكى رجما لبعائه

إذا ما بكى دمعا بكيت له دما

(روى العباس بن رستم) قال

دخلت مع أبان اللاحقى

على عنان في خيشها فوال أبان

العيش في الصيف خيش

(فقالت مسرعة)

إذا قتال وجيش

قال فأشدتم الجير

طلات أو أرى صاحبي صبابنى

وقد علقتنى من هو العلق

(فقالت)

إذا علق لى الخوف اللسان

تلكات

بأسرار عين عليه نطوق

(وذكر الجهمشيارى) في

كتاب الوزراء والكتاب

حدث محمد بن الفضل الهاشمي

قال حدثت أحمد بن سلمة

الكتاب أنه قال إياش بن

يُتِمُّ أَفْلاَ أَزِيدُكَ إِلَيْهِ
بَيْتًا آخِرًا لَيْسَ بَدُونَهُ قَالَ بَلَى
فَقُلْتُ

فَبَيْتُكَ خَيْرٌ مِنْ بَيْتِي كَثِيرَةٌ
وَقَدْ رُكِّعَ خَيْرٌ مِنْ وَلِيْمَةٍ جَارِكُ
فَقَالَ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي وَآلَتُهُ
لَقَدْ أَرْسَلْتُهُ مِثْلًا وَانْكَالِ بْنِ
طَارِزًا مَارَأَيْتَ فِي الْعِرَاقِ
مِثْلَهُ وَمَا يَلَامُ الْخَلِيفَةَ عَلَى
أَنْ يَدْنِيكَ وَيُؤْثِرَكَ وَيَتَمَلَّجُ
بِكَ وَلَوْ كُنَ الشَّبَابُ يَشْتَرِي
لَا يَبْتَغِيكَ بِأَحَدِي يَدِي
وَعَنِي عَيْنِي عَلَى أَنْ فَيَسُكَّ
يَحْمَدُ اللَّهَ مِنْهُ بَقِيَّةُ تَسْرٍّ

الودود وترغم الحسود هذا
من رواية الأصماني يتصل
بعمربن شبة وحماد عن أبيه
(وفي رواية) تتصل
بالأخفش ويزيد المهالي أن
أصحق قال أخبرني أبو زياد
الكلابي قال أوم جاري
وذكر الحكاية والبيت الأول
فيها لا يزيد فعلى هذه
الرواية تكون من اجازة
بيت عصري بيت (ومن
ذلك) ما روى أحمد بن أبي فتن
قال دخل أبو نواس على الألفاء
جارية ابن طرخان ودخل
على أثره مروان بن أبي
حفصة فرفعه مولاها عنه
فغضب وقال أجيزي لجرير
غضن من عبراتهم وقل لي
ماذا لقيت من الهوى ولقيتني
فقلت تشبب بالرشيد
فندهمت بالبيت الذي
أنشدتني
حبابة أبي للإمام دفننا
فقام أبو نواس عنده ذلك
وخرج وهو ينشد

أضاء بيدر الشعر عند ابتسامه * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

(والشمس كالمرآة في كف الأشل)

هو من الرزواختلف في قائله فقتيل الشماخ وقيل ابن أخيه وقيل أبو النجم وقيل ابن المعتز والأشمل هو الذي
يبست يده أو ذهب (والشاهد فيه) مجيء المركب الحسي في الهيات التي تقع عليها الحركة من الاستدارة
والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيئ في تلك الهيات على وجهين أحدهما أن يقرن
بالحركة غيرهما من أوصاف الجسم كالشكل واللون والثاني أن تجرد الهيئة الحركة حتى لا يراد غيرهما فالأول
كافي البيت ووجه الشبهة من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراف والحركة السريعة المتصلة مع
تتوَجُّج الاشراف واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كأنه يتم بأن ينسطح حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى الانقباض فالشمس اذا أخذ الانسان النظر اليها اليقين جرمها
وجدها مؤدية الى هذه الهيئة وكذلك المرأة اذا كانت في كف الأشمل * وما أعدل قول المعوج الشاعر في
معناه

كأن شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار أول طالع

دنانير في كف الأشمل * لقبض فتهمي من فروع الاصابع

وهو ما أخذ من قول أبي الطيب الممتني

وألقى الشرق من هاني ثيابي * دنانير انقست من البنان

وأخذه أيضا القاضي عبد الرحيم الفاضل فقال

والشمس من بين الارائك قد حكمت * سـيـفا فاصقلا في يدر عشاء

وما أبدع قول الشهاب التلعفري

أفدى الذي زارني في الليل مسـتـترا * أحلى من الأمل من عند الخائف الدهش

ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها * مرآة تبردت في كف مر تعش

وبديع قول ادريس بن اليماني العبدى

قبله كانت على دهش * أذهبت ما بي من العطش

طرقتني والدجى لبس * خلعا من جامدة الحبش

وقول النامي سماء غصون تحجب الشمس أن ترى * على الارض الامثل نثر الدراهم

(وكأن البرق مصحف قار * فانظبا قامة وانفتحا)

البيت لابن المعتز من قصيدة من الرمل وأولها

عرف الدار خياونا * بعدما كان صحوا واستراحا

علموني كيف أساؤوا * نخذوا من مقلتي المالا

(وبعد البيت وبعده)

لم يزل يلعب بالليل حتى * خلته نبه فيه صباحا

والبرق واحد بروق السحاب أو هو ضرب ملك السحاب وتحريكه اياه لينساق فترى الزهيران (والشاهد فيه)

الوجه الثاني وهو تجرد الحركة عن غيرهما من الاوصاف مع اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة

له كأن يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفلى ليحقق التركيب

والالكان وجه الشبهة مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة المصحف الشريف في انطباؤه وانفتاحه فيها

تركيب لان المصحف يتحرك في الحالتين الى جهتين في كل حالة الى جهة ومثله قول القلمي المغربي

والسحب تلعب بالبروق كأنها * قار على عجل بقلب مصحفا

قد قلدت بالنور أجياد الربا * حليا وألبست الحمايل مطرفا

لشكره على غير نعمة سافلت

من اليك ثم أقبل على ابن
طالوت فقال يا غدا ليست
خساسة ثوب المرأة واتصاع
المنظر ونحو العبد غلبة
جوهر الادب المركب فيه
(ولله در) صالح بن عبيد
القدوس حيث يقول

لا يعجبك من بصون ثيابه
حذر الغبار وعرضه مبذول
فلربما فققر الفتى فرأته

دنس الثياب وعرضه مفسول
(قال ابن طالوت) فأرأيت
أحدا أحضر ذهنا منه

اذ تقول له الجارية عطف
عليك الفل فينفخها بقوله
ليس لي الف فيقطعني

البيت قال ولم يلز محمد مجريا
عليه رزاقنيا الى أن مات

(القسم الثالث ما تكون
الاجازة فيه لشعر قديم)

(فنه) اجازة بيت بيت كما
روى اسحق الموصلي قال

قال أبو الجحيم شذا بن عقبة
دعا رجل يقال له أبو سفيان

رجلا من حيه اسم الفتيك
الكلابي الى وليمة جفلس

الفتاك ينظر رسوله ولا يائل
حتى ارتفع النهار وكانت

عند امرأته فقرة من حوار
فقال له امرأته هلم الى هذه

الفقرة فقال كلا والاله الى
لعل دعوة أبي سفيان فلما
بئس قال

أظن أباسفيان ليس يؤتمك
بخير فها في فقرة من حوارك
قال اسحق فقلت له ثم ماذا قال
لم يأت بعده بشيئا آخر

اذ الملك الجبار صعد عرخته * مشينا اليه بالسيوف نعاينه

وهي طويلة فوصله ابن هبيرة بعشرة آلاف درهم وكانت أول عطية سنية أعطيها بشار بالشعر وورفت
من ذكره والنقع الغبار ومعنى تهاوى كواكب يتساقط بعضها في اثر بعض والاصل تهاوى فخذفت
احدى التاءين (والشاهد فيه) المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان الحاصل من الهيمية الحاصلة
من هوى أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شي منظم فوجه الشبه مركب
كما ترى وكذا طرفاه كما في استمرار البلاغة يروى انه قيل لبشار وقد أنشد هذا البيت ما قيل أحسن من
هذا التشبيه فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شأمنها فقال ان عدم المنظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه
الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتم فرسه وتذكور في حته وأنشد هم قوله

عميت جنبنا والذكا من العوى * جئت عجيب الظن للعالم موئلا

وغاض ضياء العين للعلم رافدا * لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا

وشعر كنور الروض لا أمث بينه * بقول اذا ما أحرن الشعر أسهلا

(وحدث) أبو يعقوب الخنزي الشاعر أن بشار قال لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيهه شبيثين
بشبيثين في بيت واحد حيث يقول

كأن قلوب الطير رطباً ويايساً * لدى وكرها الغناب والحشف البالي

أعمل نفسي في تشبيهه شبيثين بشبيثين حتى قلت كأن مثار النقع البيت وقد كثره بشار فقال
خلقت سماء فوقنا بنجومها * سيوفاً ونقعا يقبض الطرف أقبما

وقد أخذ هذا المعنى منصور النخري فقال وأحسن

ليس من النقع لشمس ولا قمر * الا جنبك والمذروبة النمرع

ومسلم بن الوليد أيضاً حيث يقول

في عسكر تشرق الارض الفضاء به * كالليل أنجمه القضبان والاسل

ولمؤلفه رحمه الله من قصيدة عثمانية مظففة

والنقع ليل سماء لانجوم له * الا الا سنة والهندية البتر

وله في معناه من قصيدة مظففة أيضاً مع زيادة مختصرة فيما يظن

بعد قد النقع فوقها سمحاً كالليل فيه السيوف أضعت نجومها

فحتى مارأت سواد شياطين من بغاة الحروب عادت رجوما

وابن المعتز حيث قال اذا شئت أوقرت البلاد حوافراً * وسارت ورائي هاشم وزار

وعم السماء النقع حتى كأنه * دخان وأطران الرماح شرار

وبعضهم أيضاً حيث قال نسجت حوافر هاشم فوقها * جعلت أسنتها نجوم سماءها

وأبو الطيب المتنبي حيث قال

فكأنما كسى النهار هادجى * ليل وأطلعت الرماح كواكبها

وقد نقله الى مثال آخر فقال

تزور الاعادي في سماء عجاجة * أسنتها في جانبها السكواكب

وقد ضمنه سيف الدين بن المشد فقال

كأن دخان العود والنار بيننا * وأقداحنا ليل تهاوى كواكبها

ولاحظ لنا شمس العقار فزقت * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

والبرهان القيراطي ضمن المصراع الاخير وان كان من غير هذه القصيدة بقوله وأجاد

ولما بدا لليل أسود فاحم * قد انتشرت في الخفافين ذوائبه

طابت له لذة تنوسه
غنت بصوت أطلعت عبرة
كانت بحسن الصبر محبوسه
(فقال ماني)
وكيف صبر النفس عن عادة
تظلمها ان قات طاووسه
وجرت ان شبهت هاباته
في جنة الفردوس مغروسه
ثم سكبت فقال محمد فاعلى
وصنك لها فقال
وغير عدل ان قرناها
جوهرة في التاج ملموسه
جلبت عن الوصف فافكرة
تلحقها بالنعمة محسوسه
فقال تنوسة وجب علينا
ياماني شكرك فساعدك
دهرك وعطف عليك الفلك
وقارنك سرورك وفارقك
مخدورك والله تعالى يديم
لنا السرور ببقاء من بقاءه
اجتمع ثمننا فاننا نقول
ليس لي الف في قطعني
فارق نفسي الا باطيل
انامو صول بنعمة من
حمله بالمجد موصول
انامو صول بغيره من
منه في الخلق مبذول
انامو صول بغيره من
ربعه بالمجد مأهول
فاوما اليه ابن طالوت
بالقيام ففض وهو يقول
ملائك انظروا له
زانه الغر البهايل
طاهري في مركبه
عرفه للناس مبذول
دم من يشق بصارمه
مع هبوب الريح مطول
فقال مجد وجب جزاؤك

فان عصيت مقال اليوم فاعترفوا * ان سوف تلقون خزيًا ظاهر العار
لنتركك احاديثا وملاعبة * عند المقيم وعند المدح الساري
وصاحب الوتر ليس الدهر يدركه * عندى وانى لاط لاب لا وتار
أقيم نخوته ان كان ذاعوج * كما يقيم لقدح النبعة البارى
وعن الهيم بن عدى قول كنانا جوسا عنده صالح بن حسان فقال لنا انشأ دوفى بيتا خفرا فى امرأة خفيرة فقلنا
قول حاتم
بضى بهم البيت الظليل حصاصة * اذا هوى يوما حاولت أن تبسما
فقال هذه من الاصنام أريد أحسن من هذا فقلنا قول الاعشى
كأن مشيتهما من بيت جارتها * مراً السحابة لا ريث ولا يحيل
فقال هذه خراجه ولا جة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شئ فقال قول أبي قيس بن الاسلت
ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتعمل عن ايمانن فتعذر
وليس لها أن تستهين بجارة * وليكنها منقن تحيي وتخفر
ثم قال أنشدوني أحسن بيت وصفته به الترياق فقلنا بيت الزبير الاسدي وهو
وقد لاح في الغور الثريا كأنما * به راية بيضاء تخفق للظعن
فقال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت امرئ القيس
اذا ما الترياق في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المنفصل
قال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت ابن الطرية
اذا ما الترياق في السماء كأنها * جان وهى من سلكه فتمسرها
قال أريد أحسن من هذا فقلنا ما عندنا شئ فقال قول أبي قيس بن الاسلت
وقد لاح في الصبح الثريال من رأى * كمنقود ملاحية حين نورا
قال فحكم له بالتقدم عليهم في هذين المعنيين والله أعلم
(كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيفنا ليل تموى كواكبه)
البيت لبشار بن برد من قصيدة من الطويل مدح بها ابن هيرة وأولها
جفاوده فازور أوصل صاحبه * وأزرى به أن لا يزال يعاتبه
خيلي لا تستكثر لوعة الهوى * ولا سلوة المحزون شطت حبايبه
اذا كنت في كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذي لا تمايبه
فغش واحد أو وصل أخاك فانه * مقارن ذنب مرة ومجانبه
اذا أنت لم تشرب مرار على القذى * نظمته وأى الناس تصفو مشايبه
رويدا نصاهل بالعراق جيانا * كأنك بالضحك قد قام ناديه
وسام امرؤان ومن دونه الشجيا * وهول كلج البحر جاشت غواربه
أحلت به أم المنايا بناتها * بأسها ما فانا ناردى من نحاربها
وكنا اذا داب العدو لم نخطنا * وراقنا في ظاهرا لا نراقبه
ركبنا له جهرا بكل مثقف * وأبيض تستسقى الدماء مضاربه
وجيش كجح الليل يزحف بالحصا * وبالشوك والخطى جمر أعالبه
غدونا له والشمس في خدر أمها * تطالعها والطل لم يجز ذائبه
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه * وتدرك من الجال فرار مثالبه
وابعداه البيت وبعده بعثنا لهم موت التبعاء انما * بنوا الموت خفاق علينا سبابه
فراحو افرى بقى الاسارى ومثله * قتيل ومثل لا ذبال بحر هاربه

خلفها طاب نار * وشهاب ليس يحمده فهي حيرى ما أراها * من سبيل النجى ترشد
وبديع قول ظافر الحداد

كأن الثريا تقدم الفجر والدجى * يضم حوائى سحبه للغارب
مقدم جيش الروم أوى بكفه * لتهدد جيش من بنى الزنج هارب
وقوله أيضا

كأن نجوم الليل لما تخلصت * توقد جسر فى سواد رماد
حكي فوق عتبة الحجر تشكها * فواقع طفوف فوق لجة واد
وقد سجت فيه الثريا كأنها * بقية وشى فى قيص حداد
ولاحت بنونعش كتنه قط كاتب * يسر الله عليهم هبة صاد
الى أن بدا وجه الصباح كأنه * ردا عرو من فيه صبغ مداد
وقوله أيضا

وليلة مثل عين المطي داجية * عسفتها ونجوم الليل لم تعد
كأن أنجمها فى الليل زاهرة * دراهم والثريا كف منتقد
وظريف قول بعضهم فى شكايه طول الليل
كأن الثريا راحة تشبه بالدجى * لتعلم طال الليل أم لى تعرضا
سجبت لليل بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا
والثريا كأنها رأس طرف * أدهم زين بالجمام المحلى
ومثله قول ابن المعتز ألفتهم الظلام مقوض * ونجم الدجى فى لجة الليل يركض
كأن الثريا فى أواخر ليها * مفتح نور أو لحام مفوض

والاطلاع على تفنن الادباء فى أوصاف الثريا يغتفر الاطالة هنا (وأبو قيس) لم يقع لى الى الآن اسمه والاسات
لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل ينتهى نسبه للاروس وهو شاعر من شعراء الجاهلية وأسلم ابنه عقبة
ابن أبى قيس رضى الله عنه واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمى أخو عباس بن مرداس
السلمى الشاعر قتل قيس بن أبى قيس فى بعض حروبهم فطلب بشاره هرون بن النعمان بن الاسلم حتى
تمكن من يزيد بن مرداس فقتله بقرى ابن عمه واقيس يقول أبوه أبو قيس بن الاسلم المذكور
أويس ان هاتكت وأنت حى * فلا تعدم مواصلة الفقير

وقال هشام لا كفى كانت الاوس قد أسندوا أمرهم فى يوم بغاث الى أبى قيس بن الاسلم الوائلى فقام
بحرهم - موارثها على كل امر حتى شهب وتغير ولبت أشهر الا يقرب امر أنه ثم انه جاء ليلة فدى على امر أنه
وهى كبشة بنت ضمرة بن مالك من بنى عمرو بن عوف ففتحت له فأهوى بيده اليها فأنكرته ودفعته فقال
أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال فى ذلك أبو قيس

قالت ولم تقصد مقال الخنا * مهلا فقد أبلغت أسماعى
استمكرت لونا له شاحبا * والحرب غول ذات أوجاع
من يندق الحرب يجد طعمها * مراً وتركه يججاع
لأنالم القتل ونجوى به الاعداء كيل الصاع بالصاع

ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير رضى الله عنهم أخطب الناس بالخيبة فقال فى خطبته
أيها الناس دعوا الاهواء المضلة والآراء المتشعبة ولا تكفونا أعمال المهاجرين وأنتم لا تعلمون بها فقد
جاء يعمونالى السيف فرأيتكم كيف صنع بكم ولا أعرفكم بعد الموعظة تزدادون جراءة فأنى لأزداد بعد هذا
الاعقوبة وما مثلى ومثلكم الا كما قال أبو قيس بن الاسلم

من يصل نارى بلا ذنب ولا ترة * يصلى بخار كريم غير عوار
أنا النذير لكم منى مجاهرة * كى لا ألام على نهى وأعدار

جذبوا من اربابهم
قات ياربم باغيها السلام
لورضوا بالحباب هان ولكن
منعواها يوم الرحيل الكلال
فقتله فطرب محمد ثم دعا
برطل فشر به فقال ماى ماى
قائل هذا الشعر لوزاد فيه
فتنفست ثم قالت لطيفى
آه لوزرت طيفها الماما
خصها بالسلام سمر والا
منعواها الشقوق أن تناما
فيكان أبعث للصبيبة بين
الاحشاء والطف تغلغلا
على كبد الظمان من زلال
الماء مع حسن تأليف
نظامه وانتهائه الى غاية
تمامه قال محمد أحسنت والله
يامانى ثم أمر تنووسة بالحقاها
هذين البيتين بالاولين
ففعلت ثم غنت هذين البيتين
من شعر أبى نوس
يا خذلى ساعة لا ترعى
وعلى ذى صابرة فأقيما
ما مررنا بدار زينب الا
فضع الدمع سرحا المكتوما
فاستحسنه محمد فقال ماى
لولا رهبة التعدى لا ضفت
الى هذين البيتين بيتين
لا يردان على سمع ذى لب
الا صدر استحسنانه لهما
فقال محمد الرغبة فيما أتى به
حائلة دون كل رهبة فهات
ما عندك فقال
ظبية كالغزال لو لحظ الصبح
سرى طرف اغادرته هشيما
واذا ما تبسمت خلت ماتة
دى من الثغر لؤلؤا منظرها
فقال محمد أحسنت والله
فأجبر

فقال ماني الشوق شديد
والنزار بعيد والحب عتيده
والبوأب فقط عنيده ولوسهل
الاذن لسهلت عليا الزياره
قال لقد أطففت في الاستئذان
فلا تنع في أي وقت جئت
من ليـل أو نهار ثم أذن له
فجلس ثم دعا له بالطعام
فأكل ثم غسل يديه وأخذ
مجلسه وكان محمد قد تشوق
الى السماع من تنووسة جارية
ابنة المهدي فأحضرت
فكان أول ما غنت
ولست بناس اذغدوا فتحموا
دموعي على الاحباب من
شدة الوجد
وقولي وقد زالت بلبل جوهله
بواكر تخدي لا يكن آخر
العهد
فقال ماني أحسنت والله ألا
زدت فيه
أقت أناجي الفكر والدمع
حائر
بمقلة موقوف على الجهد
والصد
ولم يعد في هذا الامير بعزه
على ظالم قد لج في الهجر والبعد
فاندفعت فتيه فرق محمد
ابن عبد الله له وقال أعاشق
أنت يا ماني قال فاستحيا وغمره
ابن طالوت لئلا يبو حله
بشيء فيسقط من عينه فقال
بل هاج وطرب أعز الله الامير
وشوق كان كامنا فظهر
وهل بعد المشيب من صبوة
ثم اقترح محمد على تنووسة
هذا الصوت من شعر أبي
العتاهية

كراحة حبرتها * ما بين ياقوتة ودره
قال عبد الوهاب المذكور هذين البيتين لما أنشده ابن رشيق قوله
والثريا قبالة البدر تحكي * باسطا كفه لما أخذ جاما
وبل مازلت ألتئم فيه * فسر الابساغ لاله ورد
والثريا كأنها كف خود * داخلتها للبين رعدة وجد
وتمثله قول بعضهم
كان الثريا بين شرق ومغرب * وقد سمت للصبح طوعا عفانها
مروعة بالبين نحو أليفها * تغلب من خوف الفراق بنانها
والليل قدولى بقلص برده * كذا ويسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجسم الثريا بحرة * كفت عن معطف أشهب
ولا براهيم بن العباس الصولي في اقتران الثريا والهلل
وليلة من ليالى الانس بت بها * والروض ما بين منظوم ومنضود
والنسر قد حام في الظلماء من ظمأ * وللحجرة نهر غـير مورود
وابن الفز الفوق النجم منعطف * كما تأود عرجون بعنقود
ولا بى عاصم المصري في اقتران الهلال والثريا والزهرة
رأيت الهلال وقد أحرقته * بنجوم السماء لكي تسبته * فشبهته وهو في اثرها
وبينهم الزهرة المشرقة * بقوس لامرئ طائرا * فأتبع في اثره بدقه
ولا بى الحسن الكرخي في مثله
كان الهلال المستنير وقد بدا * ونجم الثريا واقف فوق هالته
ملك على أعلاه تاج مرصع * ويرهى على من دونه بجلالته
وما أحسن قول ابن طباطبا العلوي
أما والثريا والهلال جلتهما * لى الشمس اذ دعت كرهانها
كأنهما اذ زارت عشيا وغادرت * دلالاتنا قراطها وسوارها
وقول أبي على الحاتمى
وليل أقتنا فيه نعمل كأننا * الى أن بدأ الصبح في الليل عسكر
ونجسم الثريا في السماء كأنه * على حلة زرقاء جيب مدر
ومن بديع أوصاف الثريا قول البديع القليوبي الكاتب
وصافيه بات الغلام يديرها * على الشرب في جنح من الليل أدعج
كأن حباب الماء في وجنتها * فرائد در في عقيق مدحرج
ولا ضوء الامن هلال كأنها * تفرق عنه الغيم عن نصف دملج
وقد حال دون المشتري من شعاعه * وميض كمثل الزئبق المترجج
كأن الثريا في أواخر ليالها * نجمة ورد فوق زهر بنفسج
وما أحسن قول ابن فضال كأن بهرام وقد عارضت * فيه الثريا نظر المبصر
ياقوتة بعرضها بائع * في كفه والمشتري المشتري
وبديع قول الشهاب محمود في تشبيه الثريا والهلال والدارة
كان الثريا والهلال ودارة * حوته وقد زان الثريا التمامها
حباب طفا من فوق زورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها
وقد أغرب ابن عون بقوله
رب ليل لم أتمه * ونجوم الليل تشهد
والثريا في مـداها * حين تخط وتصدع
عقرب يسعى من الدر على صحن زبرجد

ونفيس قول ابن جديس أيضا من قصيدة

فاسقني عن اذن سلطان الهوى * ليس يشقى الروح الا كاس راح
وانتظير للحلم منى كرتة * كم فساد كن عقباء صـلاح
فالقضيبي اهتزوا بالبدربدا * والكثيب ارنجوا العنة برفاح
والثريا زج الجـو بها * كان ماء ضم للوكـرجناح
وكأن الغرب منها ناشق * باقة من ياممين أو افاح
وقول الصاحب بن عباد تنير انثرا وهي قرط مسلسل * ويعقل منها الطرف در مبدد
وما ألفت قول ابن حصن على أن أدلل * له وأن يتدل خدك أن الثريا * عليه قرط مسلسل
وقول أبي الفرج البغاء

خذوا من العيش فالاعمار فانية * والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف * وفي المدامة من شمس الضحى عوض
كأن نجم الثريا كفذى كرم * مبسـوطـة للعطايا ليس تنقبض
وقول ابن سكرة الهاشمي ترى الثريا والغرب يجذبها * والبدر يسرى والفجر ينفجر
كف عروس لا حـت خواتمها * أو عقد در في الجوى ينثر
ومثله قول أبي القاسم علي بن جليات

وخلت الثريا كف عذراء طفلة * مختمـة بالدرّ منها الانامل
تخيلتها في الافق طرقة جعبة * مكوكبة لم تعلقها حبال
ابن هاني الاندلسي وولت نجوم للثريا كأنها * خواتم تبدو في ثنان يد تخفي
وما أحسن قول محي الدين بن عبد الظاهر

ملأت الليالي من عـلا وختمتها * فقد أصبحت محشوة من مكارمك
ختمت عليها بالثريا فقل لنا * أهـذا الذي في كفها من خواتمك
وقد أحسن الصنوبري في تشبيهه الثرياني جميع أحوالها حيث يقول من أبيات
قم فاسقني والظلام منمزم * والصبح باد كأنه علم
والطير قد تربت فأفصح الالـحان طـرا وكلاهما نجم
وميلت رأسها الثريالاسـ * رار الى الغرب وهي تحتشم
في الشرق كاس وفي مغاربها * قرط وفي أوسط السماء قدم
وقد وصفها الواو الدمشقي في حالي الشروق والغروب فقط فقال

قد تأملت الثريا * في شروق وغروب فهي كاس في شروق * وهي قرط في غروب
وما أبدع قول بعضهم أيضا وكأنا نجم الثريا اذا تعرض كالوشاح
كاس بكف خريدة * تسقى المسابيد الصباح
وقول الواو الدمشقي وجلا الثرياني ملا * عـة نوره بدر التمام
فكأنها كاس ليسـ * ربه الدجى والبدر جام
وكأن زرق نجومها * حديق مفتحة نيام

وبديع قول عبد الوهاب الازدي المشهور بالمتقال
ياساقى الكاس اسق حبي * واسقني اننى أواسي
ما بين بهرامها الملاحي * وبين مترنخها المواسي
وقوله أيضا رأيت بهرام والثريا * والمشتري في القران كثره

القديم والعصرى قصيدة
يارادها في هذا الموضع أن
تكون دهليز اللخروج من
القسم الاول والدخول في
القسم الثاني لما بينهما من
الاشتراك فيها (روى) من
طرق مختلفة كتبت أكلها
وأتمها أن الامير محمد بن عبد
الله بن طاهر ارتاح الى
منادمة من بعده عهده
عند امته أو من لم يره وحضره
صاحبه الحسن بن محمد بن
طالوت وكان أخص الناس
به فقال له لا بد لنا في يومنا
هذا من ثالث نطيب بعاشرة
ونلتذ بصحبه وموانسته
فن ترى أن يكون طاهر
الاعراق غير ندس الاخلاق
فأعمل فيكره وأمعن نظره
وقال أيها الإمـير قد خطر
ببالى رجل ليست علمنا في
مجالسته كلفة وقد خلام
ارام المجالسة وبرئ من ثقل
المؤانسة خفيف الوقفة اذا
أحدثت سرير الوثبة اذا
أمرت قال ومن ذاك قال
ما في الموسوس قال أحسن
والله فقهـم إلى أصحاب
الارباع بطالـه فما كان
بأسرع من أن اقتنصه
صاحب ربيع الكرخ فصار
به الى باب الامير فأدخل
الحمام وأخذ من شعره
وألـبس ثيابا نظافـم أدخل
عليه فقال السلام عليك
أيها الامير فقال وعليـك
السلام يا ماني ألم يأن أن
ترونا على حين توفان منا

ومنه أيضا رضاك شباب لا يلبه مشيب * ومخطك داء ليس منه طيب
كانك من كل النفوس مركب * فأنت إلى كل النفوس حبيب
قلت لأصحابي وقد مررتي * منتقبا بعد الضياء بالظلم
بالله يا أهل ودادي قفوا * كي تبصروا كغزو ال انعم
ومحاسنه رحمه الله كثيرة وهذا الأغوذج كاف فيها وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وثمانئة

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كمنقود ملاحية حين تورا

البيت لابي القيس بن الاسات من الطويل والملاحى بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشبهت دعنب أبيض في
حبه طول ومعنى نور تفتح نوره والثريا مصغرة قيل تصغير تعظيم وقيل تصغير تنقيب اعلاما بأن نجومها
قريب بعضها من بعض ومكبرها ثروى وهى الكثرة وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها
وقيل لكثرة نجومها مع صغر مرآها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل وعدد نجومها سبعة
أنجم ستة ظاهرة وواحد خفي تختبر به الناس أبصارهم وذكر القاضى عياض رحمه الله تعالى أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يراها أحد عشر نجما (والشاهد فيه) المركب الحسى في التشبيه الذى طرفاه مفردان
الحاصل من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البينصغار المقادير فى المرأى وان كانت كبارا فى الواقع
على الكيفية المخصوصة منضممة الى المقدار المخصوص والمراد بالكيفية المخصوصة انها لا تجتمع اجتماع
التضام والتلاصق ولا هى شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة
مما نجد فى رأى العين بين تلك الأنجم والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود وما جاء فى وصف الثريا أيضا
قول امرئ القيس اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * تعرض أشداء الوشاح المفصل
وقد أبدع المتأخرون فى وصفها فى ذلك قول ابن المعتز

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كقناع شره * يفتح فاه لا كل عنقود
زارنى والدجى أحمر الحوائى * والثريا فى الغرب كالعنقود
ومثله قوله أيضا وهلال السماء طوق عروس * بات يجلى على غلائل سود
وقول ابن بابك وائمة جوزاءها * مثل الخباء المنهك * قطعها والبدر عن
سمت الثريا منقر * كأنها فى عرضة * باز على كف ملك
وقول سهل بن المرزبان كم ليلة أحيتها وموانسى * طرف الحديث وطيب حث الاكوس
شبهت بدر سمائم الما دنت * منه الثريا فى قميص سندنسى
ملككم هيبا قاعد فى روضة * حياء بعض الزائر بنرجس
وقول ابن المعتز أيضا أتانى والاصباح يرفل فى الدجى * بصغراء لم تفسد بطبخ واحراق
فناولنيها والثريا كأنها * جنى نرجس حيا النداءى به الساقى
ومثله قول الناصبى الأصغر

وليل توأرى النجم من طول مكثه * كازور محبوب لحوف رقيه
كان الثريا فيه باقة نرجس * يحيى بها ذوص بوة لحبيبه

وقول أبى الفرج البغضاء من أبيات

ترى الثريا والبدر فى قرن * كما يحيى بنرجس ملك

وقول الوزير أبى العباس أحمد الضبى

خلت الثريا ذبذبت * طالعة فى الحندس مرسله من لؤلؤ * أو باقة من نرجس

وقوله أيضا اذا الثريا اعترضت * عند طلوع الفجر حسبتها لامعة * سبيكة من در

بعداد فأشدنى هذه الايات
فى نهر عيسى والهواء معبر
والماء فضى التميمى صقيل
والطير اماها تنف بقرينة
أونادب يشكو النراق ذكول
والدهر كالليل البهيم وأنتم
غرر تضى ظلامه وجول
(واستجازنى فقلت)
والغنص مهزوز القوام كأنما
هبت عليه من الشمال شمول
وكأنما السر والتحنن بسندس
ورقصن فار تفتعن لهن ذبول
(قال على بن ظافر) واتفقت
لى وللقاضى الاجل شهاب
الدين يعقوب بسفرة الى
البيت المقدس للترك عبا
هناك من البقاع المقدسة
والمشاهد المعظمة وأجدات
الانبياء المباركة الطيبة فلما
جذبنا المسير وسهل من
فراق الاهل والاوطان
العسير وقطعت المطايا بنا
الربا والوهاد ولم يسمع الا هيد
وهاد صنع الشهاب
يارب سير كالشهاب المحرق
قد حتمه من زندقود اوراق
يسير فى الخرق مسير الاخرق
فهل رأت عينك عدو النطق
حتى اذا ما انزتر نعر المشرق
(ثم استجازنى فقلت)
ولاح فى الجواجر ار السفق
كالنرجس فى زجاج أرق
بدا على الآل قطار الاينق
كمثل سطر فى بياض مهرق
أو كما لدارى فى مشيب المنرق
كم بازل فى بحر كازورق
أو كهلال مشرق فى زبرق
(وهذه) أيضا حكاية بديعة

الغلام من شعره وهو الآن

عصر على أحسن الأحوال
 وأجلها ما يغفل بتفقدى ولا
 يغيب بترى (قال أبو الفرج)
 فتجمل بعد السوء بما عرفت
 من حقيقة خبره وأتممت
 يومى عند الراهب وكان آخر
 العهد به (قال علي بن ظافر)
 أقسم بالله أن هذه الحكاية
 وإن طالت الحقيقة أن تكتب
 بالمثل السود على صفحات
 الخدود ولقد أرتب برأى
 العقود بين الترائب والنهود
 فرحم الله أبا الفرج وصاحبه
 فلقد استحق ما بهذه الحكاية
 جدا وشكرا وأبقيا لهما في
 النظراء ذكرا ولقد بلغ من
 طربي بها وارتياحي عند
 قراءتها ما لى أوسع هذا
 الفتى الماردانى دعاء وترجما
 وأتبع ذلك صلاة عليه
 وتسليما حتى أتى أكثر قصد
 ترب الماردانيين بالزيارة
 والدعا أملأ أن يكون في
 جلتهم وطمعا وما أنا وإياهم
 إلا كما قال خالد بن يزيد
 أحب بنى العوام من أجل
 حبها
 ومن أجلها أحببت أخوالها
 كلما
 وهذه غاية جهدى مع تربة
 دائرة ورمة بالية فرحم الله
 كلما غرب نجم وطلع ونبت
 نجم وأبغ بجرمة محمد نبيه
 صلى الله عليه وسلم (أنبأني)
 العماد أبو حامد أخبرني أبو
 علي الحسن بن سعد الشاتاني
 قال لي فحسبم الدين بن
 الشهرزورى قاضى الموصل

ولها بعد جردا هب * جيشان يدبذا وهذا قبل
 واذا نظرت الى الابل خلتها * من جنة الفردوس حين تحيل
 كم منزل في نهرها الى السرو * ربأته في غيبرها لا ينزل
 وكأنت تلك القصور عرائس * والروض حلى فهي فيه ترفل
 غنت قيمان الورق في أرجائها * هن جايقل له الثقل الاوّل
 وتماقت تلك الغصون فأذكرت * يوم الوداع وغيرهم تترحل
 ربيع الربيع بها كما كنت كنه * حلالها عقد الهموم تحل
 فمدح وموشع ومدثر * ومعدمد ومخبر ومهل
 فخال ذاعينا وذاعرا وذا * خذا يعرض مرة ويقبل
 ومن شعره أيضا قوله كأنما المريح والمستري * أمامه في شاخ الرفعه
 منصرف بالليل عن دعوة * قد أوقدت قدأماه شععه
 ومثله قول أبي عتيق السفار وكان البدر والمريخ اذوا في اليه * شعبة بين يديه
 رجع الى شعر القاضى التنوخى رحمه الله قال
 وليلة مشمتاق كأن نجومها * قد اغتصبت عيني السرى فهي نوم
 كأن سواد الليل والفجر ضاحك * يلوح ويخفى أسـود يتبسّم
 وله أيضا في غور الكواكب عند الصباح
 عهدى بها وضيء الصبح يطغئها * كالسرج تطفأ أو كالأعين العور
 أعجب بها حين وانى وهى نيرة * فظل يطمس منها النور بالنور
 وكتب الى الوزير المهلبى وقد منعه المطر من خدمته
 صحاب أتى كالا من بعد تحوف * له فى الترى فعل الشفاء يدنف
 أكب على الآفاق اطراق مطرق * يفكر أو كالتائم المتلهف
 ومذجنا حيه على الارض جانحا * فراح عليها كالغراب المرفرف
 غدا البر ببحر آخر وانمى الضحى * بظلمته فى ثوب ليل مسجف
 يعبس عن برق به متبسّم * عبوس بخيل فى تبسم معتقى
 تحاول منه الشمس فى الجو مخرجا * كما حاول المغلوب تجريد مرهف
 أين هذا من قول ابن المعتز رحمه الله
 تحاول فتق غيم وهو يابى * كعنبن يريد نكاح بكر
 فأفرغ ماء قال وارد حوضه * أساسال ماء أم سلافة قورف
 أتى رجلة للناس غيرى فانه * على عذاب ماله من تكشف
 صحاب عدا بى عن صحاب وعارض * منعت به من عارض متكفكف
 أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات
 لست أدرى ماذا أذم وأشكو * من سماء تعوقى عن سماء
 ومن شعر القاضى التنوخى أيضا
 أماترى البردة وافت عسا كره * وعسكر الحزك كيف انصاع منطاقا
 فالارض تحت ضرب الثب تحسبها * قد ألبست حبكا وأغشيت ورقا
 فانهم بنار الى خم كأنهم * فى العين ظلم وانصافى قد اتفقا
 جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا * برد أضرنا كقلب الصب اذ عشقا

لى وقال لصديقه انى اريد
الاتقال الى هذا الراهب
ان كان مأمونا على فذكر
له صديقه مذهبي وأظهرت
له السرور عارغب فيه
من الانسبى وأنا لا أعرفه
غير أن صديقى قد أمرنى
بخدمته فلما حصل فى قلايتى
واصل الصوم فلما كان بعد
أيام جاءنا الرسول من عند
صديقنا ومعه الغلام والخادم
وقد لحقابه ومعهما سنانج
وعليهما ثياب رثة فلما نظر
الى الغلام قال ياراهب قد
حل الفطر وجاء العيد ووثب
الى الغلام فاعتقه وجعل
يقبل عينيه ويبكى ثم وقف
على السفانج فأندسها مع
رقعة الى صديقه فلما كان
بعد يومين حل اليه أنى
دينار وما يحتاج اليه من
قرش وملبوس ولم يزل مكبا
على ما رأيت الى أن ورد عليه
البنال والآلات السنينة
الحسنة من مصر وكتب
اليه أهله باجتماعهم بصاحب
مصر وتعرفهم اياه الحال
فى بعده عن وطنه لضيق
ذات يده عما يطالب به
والتوقيع بخطيطة المال
فلما عمل المسير قال للغلامه
سلم ما بقى معك من النفقة
الى الراهب ليصرفه فى مصالح
الدير الى أن نواصل تفقده
فى مستقرنا وسار وماله
حسرة غيرك ولا أسف الا
عليك قطع الاوقات بذكرك
ولا يشرب الا على ما يغنيه

يهتدى للطريق ولا يأمن أن ينال مكر وهما شبت بالظلمة ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ما هو
علم بالنور لان السنة والعلم تقابل البدعة والجهل كما أن النور يقابل الظلمة وهو القاضى التنوخى هو على
ابن محمد بن داود أبو القاسم التنوخى قدم بغداد وتفقده على مذهب أبى حنيفة رحمه الله تعالى وكان حافظا
للشعر ذكيا وله عروض بديع وللى القضاء بعدة بلدان وهو والد أبى على الحسن التنوخى صاحب نشوان
الحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان أبو القاسم هذا يصير بعلم النجوم قرأ على الكسائى المنجم
ويقال انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ للطائفتين سبعمائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم
من المحدثين وغيرهم وكان يحفظ من النجوم واللغة شيئا كثيرا وكان فى الفقه والفرائض والشروط غاية
واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة وكان فى الهيئة قدوة وقال النعماني فى حقه رحمه الله تعالى هو كما
قرأته فى فصل صاحب ان أردت فانى سبعة ناسك أو أحببت فانى فتاحة فاتك أو اقترحت فانى مدرعه
راهب أو آثرت فانى نخبة شارب وكان الوزير المهلبى وغيره من وزراء العراق عيالون اليه جدا وبتعصبون
له ويعتدونه ربحانة الندماء وتاريخ الظرفاء ويعاشرون منه من تطيب عشرته وتزين قشرفته وتكرم
أخلاقه وتسير أشعاره حاشيتى البر والبحر وناحتى الشرق والغرب (ويحكى) انه كان من جملة القضاة الذين
ينادمون الوزير المهلبى ويجمعون عنده فى الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط فى القصص
والخلاعة وهم ابن قريظة وابن معروف والابن جى وغيرهم وما منهم الا بيض اللحية طوي لها وكذا
كان المهلبى فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذا السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا أثواب الوقار
للعقار وتقلبوا فى أعطاف العيش بين الخففة والطيش ووضع فى يد كل منهم طاس من ذهب ألف
مشتال مملوء شربا فطر بليا أو عكبرا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب أكثره ثم يرش بها بعضهم
على بعض ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم واياهم عنى المرسى الرفاء بقوله
محاسن ترقص القضاة بها * اذا انشوا فى مخانق البرم
وصاحب يخط المحون لنا * بشيمة حلوة من الشميم
تخضب باراح شبيهه عبثا * أنامل مثل حرة العنم
حتى تخال العيون شبيهته * شبيهة عثمان ضمرت بدم
فاذا أصبحوا عادوا العانتم فى التزام التوقر والحفظ بأبهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء وكان له غلام
يؤثره على غيره من غلمانهم يسمى نسيما فكتب الى القاضى التنوخى بعض أصحابه
هـل على لآله مدغمة * لا ضطرار للوزن فى ميم نسيم
فوقع تحته نعم ولم لا وقال منصور الخالدى كنت ليلة عند التنوخى فى ضيافة فأغنى اغناءة فخرج منه
ريح فضحك بعض القوم فاتبه بضحكه وقال لعل رى يحافسكنا من هيمته فكث ساعة ثم قال
اذا نامت العينان من متيقظ * تراخت بلاشك تشاريح فقحته
فن كان ذا عقل فيعذرنا * ومن كان ذاهل فى جوف لحيته
وهذه نبذة من شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان صاحب بن عباد يفضلها على سائر شعره وهى
أحب الى بنهر معقل الذى * فيه لقلبي من هموى معقل
عذب اذا ما عبت منه ناهل * فكأنه من ريق حب ينهل
متسلسل وكأنه لصفائه * دمع بخدي كعب تسلسل
واذا الرياح جرت فوق متونه * فكأنها درع جلاها صقل
وكأن دجلة اذا تغطط موجهها * ملك يعظم خيفة ويوجل
وكأنه ياقوته أو أعين * زرق بلائم ينها ويوصل
عذب فتاندرى أماء ماؤها * عند المذاقة أم رحيق سلسل

يحديث عن طيف الخيال

الذي يسرى

وهل يحصل الانسان من كل مابه

تسامحه الايام الاعلى الذكر

ولم أزل على أتم فاق وأعظم

حسرة وأشددتأسف على

ماسلبته من عظيم النعمة

بفراق الفتى لاسيما ولم أحصل

منه على حقيقة علم ولا نص

خبر يؤداني الى الطمع في

لقائه الى أن عاصيف الدولة

الى دمشق وأنا في جملة فها

بدأت بشئ قبل مصري الى

الراهب وقد كنت حفظت

اسمه فخرج الى مصر عوبا

وهو لا يعلم ما السبب فلما

رأني استطار فرحا وأقسم

لا يكافئني الا بعد النزول

والمقام عنده يومئذ ذلك فلما

جلسنا للمحادثة قال لي مالي

أراك لا تسألني عن صاحبك

قلت والله مالي فمكر ينصرف

عنه ولا أسف يتجاوز ماخرته

منه ولا سررت بعودي الى

هذا البلد الامن أجله ولذلك

بدأت بقصدك فاذا كر لي

خبره فقال أما الآن فنعم

هذافتي من الماردانيين

جليل القدر عظيم النعمة

كان قد ضمن من سلطانة

عصر ضياعا بمال عظيم

نحاس به ضمانه لقفود السعر

عنه وأشرف على الخروج

من نعمته فاستمر والاشد

البحث عنه خرج مستخفيا

الى أن ورد دمشق فزيت

تاجر وكان استناره عنده

بعض اخوانه عن لي به ارتباط

فقلت سبأك الله انك فاضحي * ألسنت ترى السمار والناس أحوالى

فقلت عيين الله لا أنابارح * ولو قطعوا رأسي اليك وأوصالى

فلما تنازعنا الحديث وأسحمت * عصرت بغصن ذي ثمار يخميال

فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا * ورضت فذلت صعبة أي اذلال

حلفت لها بالله حلفه فاجر * لنا موانئان من حديث ولا صالى

فأصـبحت معشوقا وأصبح بعلمها * عليه قمام كاسف اللون والبال

يعط غطيظ البكر شد خناقه * ليقتلني والمـراء ليس بقتال

وليس بذى سيف فيقتلني به * وليس بذى رمح وليس بنبال

أيقنت أنى وقد قطرت فؤادها * كما قطـر الممتهرة الرجل الطالى

وقد علمت سلمى وان كن بعلمها * بأن الفتى يـذى وليس بفعال

وماذا اعلىهـ ان ذكرت أو أنسا * كغزلان رمل في محاريب أقوالى

وهى طويلة والمشرقى بفتح الميم والراء نسبة الى مشارف الشام وهى قرى من أرض العرب تدنومن
الريف منها السيوف المشرفة والمنسبون الحمد المصقول ووصف النصال بالزرقه للدلالة على صفائه او كونها
مجنوة وأراد بقوله أنياب أغوال أى شياطين وانما أراد أن يقول قال أبو نصر سألت الأصمعى عن الغول
فقال هرجة من هرجة الجن (والشاهد فيه) التشبيه الوهمى وهو الغير المدرك باحدى الحواس ولكنه
بحيث لو أدرك لكان مدركا فان أنياب الغول مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنه لو أدركت لم تدرك
الابحس البصر وذكرت بأول القصيدة ما حكاه ناشب بن هلال الحراني الواعظ البـديهي وكان يلقب به
لقوله الشعر بديها قال قصدت ديار بكرت كسب بالوعظ فلما زلت قلعة ماردين دعاني بها صاحبها فترداس
ابن المغان بن أرنق للإفطار عنده في شهر رمضان فحضرت اليه فلم يرفع مجلسي ولم يكرمني وقال بعد الإفطار
لغلام عنده انناب بكاب فخابه فقال له ادفعه الى الشيخ ليقرأ فيه فزاد غيظي لذلك وفتحت الكتاب فاذا
هو ديوان امرئ القيس واذا أول ما فيه

الأعم صـباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان في العصر الخالى

فقلت في نفسي أنا ضيف وغريب وأستفتح ما أقرأه على سلطان كبير وقدمضى هزيع من الليل الأعم
صباحا فقلت الأعم مساء أي الملك العالى * ولا زلت في عز يوم وأقبال

ثم أتممت القصيدة فتأمل وجه السلطان لذلك ورفع مجلسي وأداني اليه وكان ذلك سبب طوقى عنده

(وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح بينن ابتداء)

البيت للقاضى التنوخى من أبيات من الخفيف أولها

رب ليل قطعه بصـدود * أوفراق ما كان فيه وداع

موحش كالثقل تقضى به العيـن * ونأبى حديثه الاسماع

وبعد البيت وبعده مشرقات كأنهم حجاج * تقطع الخصم والظلام انقطاع

وكان السماء خيمـة وشى * وكان الجـوزاء فيها شرع

والدجى جمع دجية وهى الظلمة والضمير راجع الى اللىالى أو النجوم والابتداء الحديث في الدين بعد الكمال
أوما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال (والشاهد فيه) التشبيه التخيلى وهو أن
لا يوجد في أحد الطرفين أوفى كليهما الا على سبيل التخييل والتأويل ووجهه في هذا البيت هو الهيئة
الحاصلة من حصول أشياء مشرفة بيض في جوانب شئ مظلم أسود فذلك الهيئة غير موجودة في المشبه به
الا على طريق التخييل وذلك أنه لما كانت البـدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يثنى في الظلمة فلا

وأهدت لي الأيام منها مودة
دعني إلى ستر فليت في ستر
أني من شريف الطبع
أصدق رغبة
يخطبني من معدن النظم
والنثر
فلاقيت ملء العين ببالوهة
محلى السجايا بالاطلاق والبشر
فكان جوابي طاعة لا مقالة
ومن ذا الذي لا يستجيب إلى
السر
وأحشمني بالود حتى ظننته
يريد اختلاعي عن حيائي
ولا أدري
ونزه عن غير الصفاء اجتماعنا
فكنت وياه كقلب في صدر
وشاء سرور أن يليننا بالثالث
فلاطفنا بالبدر أو بأخي البدر
بعط عيوننا ما اشتهدت من
جعله
ومضن قلوبنا بالتجنب والهجر
جنبنا جنى الورد في غير
وقته
وزهر الربا من ورد خدي
والنفر
وقابلنا من وجهه وشرايه
بشمسين في جحى دجا الليل
والشعر
وغنى فصار السمع كالطرف
أخذا
بأوفر حظ من محاسنه الزهر
ومنه من وجهه عذيل ما
تمزج كفاءه من الماء والخمر
سرور شركنا منه الصحو واذى
اليه ولم نشكر به منة السكر
كان الليالي غن عنه فعدنا
نمنه بذكر الوفاء إلى العذر
مضى فكأنني كنت منه
مهموما

ولما غارت لنا الريح خلنا * بهاجيشي وغى يتقاتلان
وقول الصنوبري وجوه شقائق تبه دو وتحنى * على قضب تيس بهن ضعفا
تراها كالعداري مسيلات * عليها من حم الشجر سحفا
اذ طامت أرتك السرج نذكي * وان غربت أرتك السرج تطفأ
تخال اذا هي اعتدلت قواما * زجاجات ملئن الراح صرفا
تنازعت الحدود المحر حنا * فاقدا أخطأت منق وصفا
وقول ابن الدويده كأن الشقائق والاقحوان * خدود تقبلهن الثغور
فها تيك أنجلهن الحياء * وهاتيك أضحكهن السرور
وقول أبي الحسن بن وكيع من أرجوزة

يفحك فيها زهر الشقيق * كأنه مداهن العقيق
مضمينات قطعاً من السجج * فأشرق بين احمرار ودعج
كأنما المحمر في المسود * منه اذا لاح عيون الرمد

وقول أبي الفضل الميكالى

تصوغ لنا أيدي الربيع حدائقنا * كعقد عقيق بين سمط لا لآلى
وفيه أنوار الشقائق قد حكمت * خدود عذاري نقطت بغوالي

وقول الخيزار زى أيضا

وروضة راضها الندى فعدت * لها من الزهر أنجم زهر
تشر فيها أيدي الربيع لنا * ثوباً من الوشي حاكه القطر
كأنما شق من شقائقها * على رباها مطارف خضر
ثم تبدت كأنها حقدق * أجفانها من دماء حمر

(ومسنونة زرق كأنها غوال)

هو من الطويل وصدرة أيقنتني والمشرقي مضاجعي وقائله امر والقيس الكندي من قصيدة أولها
الاعم صبا أياها الطلل البالى * وهل يعمن من كان في العصر الخالى
وهل يعمن الاسعيد مخلد * قليل هموم ما بيت بأوجال
وهل يعمن من كان آخر عهده * ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال
ديار لى عافيات بذى الخال * ألح عليها كل أحم طال
وتحسب سلى لا تزال كعهدنا * بوادى الخزامى أو على رأس أوعال
الازمت بسباسة اليوم أننى * كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالى
بلى رب يوم قد طهوت وليمة * بانسة كأنها خط تمثال
يضى الفراس وجهها الضجيعها * كصباح زيت في قناديل ذبال
اذما الضجيع ابتزها من ثيابها * تميل عليه هونة غير معطال
كدعص النقايش الوليدان فوقه * لما احتسبنا من لين مس وتسهال
اذما استحمت كان فيض جميعها * على متنتيها كالجان لى الخالى
تنورتها من اذرعنا وأهلها * يسترى أدنى دارها نظرعالى
نظرت اليها والتجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقعوال
سموت اليها بعدد ما نام أهلها * سمو حجاب الماء حالاً على حال

شاعر أيضا ومن شعره انا اذا مالت دواعي الهوى * وأنصت السامع للقائل
لا نجعل الباطل حقولا * ناطدون الحق بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا * فنحمل الدهر مع الخامل
عن العتيبي قال كان معاوية رضي الله عنه كثيرا ما يمثل اذا اجتمع الناس في مجلسه هذا الشعر وعن يوسف
ابن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس أقام وصفا يفعلى رأسه فأشده
هذه الابيات ثم يجتهد في الحق بين الخصمين

نحو شاهد الفن الثاني وهو علم البيان

﴿وكان محمد بن القيس * في ذات صوب أو تصعد أعلام ياقوت نثر * ن على رماح من زبرجد﴾
البيتان من الكامل المجزؤ المرفل ولم أقف على اسم قائلهما وأرى بعض أهل العصر نسبهما في مصنفه
الى الصنوبري الشاعر والشقيق أرابه شقائق النعمان وهو النور المعروف ويطلق على الواحد والجمع
وسمي بذلك لجمته تشبيها بشقيقة البرق وأضيف الى النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة لانه خرج الى
ظهر الحيرة وقد اعتم نبتة ما بين أصفر وأحمر وأخضر واذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما أحسنها
اجوها فكان أول من جاءها فنسبت اليه وكان أبو العباس يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل
شقائق النعمان نسبت الى الدم لجمتها قال وقولهم انهم منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشيء قل
وحدثت الاصمعي بهذا فنقله عن انتهى والذي قدمناه هو الذي ذكره أرباب اللغة (والشاهد فيه ما)
التصبيه الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها ما لا يدرك بالحس فان الاعلام
الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس اغايدرك ما هو موجود في المادة حاضر
عند المدرك على هيات محسوسة مخصوصة لكن مادته التي تركب منها كالاعلام والياقوت والرماح
والزبرجد كل منها محسوس بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم
كلنا باسط اليد * نحو نيلوفر ندى كدبايس عجمي * قضبها من زبرجد
ومثله قول أبي الغنائم الحمصي

خود كانت بناتها * في خضرة النقيش المزرد سمك من البلور في * شبك تكون من زبرجد
وقد تثنى الشعراء في وصف الشقائق فمما ورد من ذلك قول ابن الرومي أو الاخيطل الهازلي
هذي الشقائق قد أبصرت جمرتها * مع السواد على قضبانها الذبل
كانهم أدمع قد غسلت كحلا * جادت بها وقفة في وجنتي نجل
وقول سيدك الواسطي انظر الى مقبل العقيق تضمعت حدق السبع
من فوق قامت حسنة وما سمع من العوج

وقول الخباز البليدي من أبيات

الى الروض الذي قد أضحكته * شبيب السحاب بالبكاء
كان شقائق النعمان فيه * ثياب قد دروين من الدماء
وقول ولد القاضي عياض رحمه الله تعالى

انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقد ولت أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها اجراح
وقول الخالدي أيضا وصبح شقائق النعمان يحكي * يواقية انظم على اقتران
وأحمانا نشبهها خدودا * كساها الراح ثوبا أرجواني
شقائق مثل أقداح ملاء * وخشخاش كفارغة القناني

ان ايطي هواه السحري
فانتهت وهما مع انقاس
عليهما من اللباس فأردت
توديعه وكرهت انباهه
وازعاجه فخرجت فاقيني
الخدام يريدا بقاطه وتعر به
انصرافي فأقسمت عليه أن
لا يفعل ووجدت غلامي قد
بكى بكاء أركبه كما كنت أمرته
فركبت منصر فاعازما على
العودة اليه والتوفر على
مواصلته وأخذ الحظ من
معانيرته ومتوهمها أن
ما كنت فيه منام لطيبه
وقد رب آخره من أوله
واعترضني أسباب أدت الى
الالحاق بسيف الدولة فسرت
على أتم حشرة لما فاتني من
معاودة لقائه وقلت في ذلك
ويوم كان الدهر ساعجابه
فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر
جرت فيه أفراس الصبا
بارتيا حنا
الى دير مران المعظم والعمير
بحيث هوا القطونين معطر
الشمس بأناس الرياحين
والزهر
فن روضة بالحسن ترفد
روضة
ومن ثم ربال فيض بحري
الى نهر
وفي الهيكل المعمور منه
افترعتها
وصحى حلالا بعد توفية المهر
ونزهت عن غير الدنانير قدرها
فأزلت منها أشرب التبر بالنهر
وحل لنا ما كان منها محترما
وهل يحظر المحذور في بلد
الكفر

فبالا بلق الفرد بيتى به * وبيت النصير سوى الابلق

وكانت العرب تنزل به فيضيهـا وتتمار من حصنه ويقم هناك سوفا وبه يضرب المشعل فى الوفاء لانه رضى

بقتل ابنه ولم يخن أمانته فى أذراع أودعها وكان السبب فى ذلك أن امرأ القيس بن حجر الكندى لما سار

الى الشام يريد قصر تزل على السموأل بن عاديا بحصنه الابلق بعد ايقاعه بنى كنانة على انهم بنو أسد وكراهة

من معه لفعله وتترقهم عنه حتى بقى وحده واحتاج الى الحرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه الى طلبه

جيوشا وخذلته حير وتفرقت عنه فلجأ الى السموأل بن عاديا وكان معه خمسة أذراع الفضفاضة والضافية

والمحصنة والحريق وأثم الذبول وكانت لبنى آكل المرات يتوارثونها ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه

يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث وسلاح ومال وكان بقى مما كان معه رجل من بنى فزارة يقال له الربيع

وهو الذى قال فيه امرؤ القيس

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنا لا حقان بقيصـرا

فقلت له لا تبـك عينك انما * نحاول ملكا أو غوت فنعـذرا

فقال له انزارى قلى فى السموأل شعر ائدحه به فان الشعر بجعبه فقال فيه امرؤ القيس قصيدته التى مطلعها

طرقك هند بعد طول تجنب * وهنا ولم تك قبل ذلك تطـرق

فقال له انزارى ان السموأل يمنع منك وهو فى حصن حصين ومال كثير فقدم به على السموأل وعترفه اياه

وأنشده الشعر فعرف لهم احقهم اوضرب على هند فبقي من آدم وأنزل القوم فى مجلس له فأقاموا عنده

ما شاء الله ثم ان امرأ القيس سأله أن يكتب له الى الحرث بن أبى شمر الغساسانى أن يوصله الى قيصر ففعل

واستجيب رجلا يده على الطريق وأودع ابنته وماله وأدراعه السموأل ورجل الى الشام وخلف ابن عمه

مع ابنته هند قال وزل الحرث بن ظالم فى بعض غاراته بالابلق ويقال بل كن المنذر وجهه فى خيل وأمره

بأخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قديقع وخرج الى فنص له فلما رجع

أخذه الحرث بن ظالم ثم قال السموأل أن عرف هذا قال نعم هذا ابنى فقال أقتل ما قبلك أو أقتله قال شأنك به

فأستأخرتني ولا أسلم مال جارى فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه

فقال السموأل فى ذلك وفيه بأدراع الكندى انى * اذا ما ذم أقوام وفيه

وأوصى عاديا يوما بأن لا * تهـدم يا سموأل ما بنيت

بنى لى عاديا حصنا حصينا * وبئرا كلما شئت استقيت

وفى ذلك يقول الاعشى وكان قد استجار بشريح بن السموأل من رجل كلبى قد هجمه ثم ظفر به فأسرته وهو

لا يعرفه فنزل بابن السموأل فأحسن ضيافته ومز بالأسرى فناداه الاعشى من جملة أبيات

كن كالسموأل انطافى الهمام به * فى عسكر كسواد الليل جرار

انسامه خطى خسف فقال له * قل ما نشاء فانى سامع جارى

فقال غدر وئكل أنت بينـما * فاخترو ما فيهـما حظ المختار

فشك غـير طويل ثم قال له * اقتل أسيرك انى مانع جارى

وسوف يعقبنيه ان ظفرت به * رب كريم ويبض ذات أطهار

لا تشرهن لذنيا ذاهب أبدا * وحافظات اذا استودعن أسرارى

فاختار أدراعه كى لا يسبها * ولم يكن وعده فيها بخـتار

فجاء شريح الى الكلبى فقال له بلى هذا الأسير المضرور فقال هولاء فأتاه وقال له أقوم عندى حتى

أكرمك وأجيزك فقال له الاعشى ان تمام صنيعك أن تعطينى ناقة نجيـة فأعطاه ناقة ناجية فركبها ومضى

من ساعته وبلغ الكلبى أن الذى وهب لشريح هو الاعشى فأرسل الى شريح ابعت الى الأسير الذى وهبته

لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قدمضى فأرسل الكلبى وراءه فلم يلحقه وسعيد بن عريض أخو السموأل

وقول الحسين بن علي القمي

جاوزت أجمالا كأن صخورها * وجنات نجم ذي الحياء البارد
والشوك يعمل في ثيابي مثل ما * عمل الهجاء بعرض عبد الواحد

وقول أبي الفرج البغاء

لدار وضة في الدار صيغ لزهرا * قلائد من حمل الندى وشنوف
يطيف بنامها اذا ما تنفست * نسيم كهـ قل الخالد ضعيف
ومن نظريف الاسطراد غير به قول بعضهم

اكشفي وجهك الذي أوحلتني * فيه من قبل كشفه عينك
غلطي في هواك يشبه عندي * غلطي في أبي علي بن زكي

وقول أبي بكر الخوارزمي

وصفراء كالدينار بنت ثلاثة * شمال وأنهار ودهر مجرم
مسرة مخزون وعذر مربد * وكثر مجوسي وقتنة مسلم
مئات لاهياء حياء لميت * وعدم لمن اثرى ثراء لمدم
يدور بها ظبي تدور عيوننا * على عينه من شريط يحيى بن اكثم
ينزها من ثغره ومدمامه * وخذبه في شمس وبدر وأنجم
نمضت اليها والظلام كأنه * معاش فقير أو فؤاد معلم
ولقد بكيت عليك حتى قد بدا * دمعي يحاكى لفظك المنظوما
ولقد حزنت عليك حتى قد حكي * قلبي فؤاد حسودك المحموما

(وقوله)

ومنه قول ابن رشيق وكتب به الى بعض الرؤساء

اني لقيت مشقه * فابعت الى بشقه كمثل وجهك حسنا * ومثل ديني رقه

فقال له الرئيس أما مثل دينك رقة فلا يوجد وزن أمثال رمال الرقة * ولشرف الدين بن غنمين الشاعر على
هذا الاسلوب في فقيهي كانا بدمشق يدعي أحدهما البغل والاخر الجاموس

البغل والجاموس في جدليهما * قد أصـ بمعاظرة لكل مناظر
برزاعشية تليـ له قبحا * هـذا بقرنيه وذابا لحافر
ما أنقنا غير الصياح كـأنما * لقيما جدال المرتضى بن عساكر
لفظـتـ وـيل تحت معنى قاصر * كاهـ قل في عبد اللطيف المناظر
اثـنـان مـالـهـما وحقـك ثـاث * الارقاعة مـدلوـه الشاعر

ومنه قول ابن جابر الندلي

تطول به للبحر أشرف همة * فلباعه عن غاية بقصير
سملا قتناص المكرمات كما سما * بعمره الى الزباء سعي قصير

وقوله أيضا

سراة كرام من ذؤابة هاشم * يقولون للاضياف أهلا ومرحبا
ويـفـعـل في فقر المقلين جودهم * كفـعـل على يوم حارب مرحبا

وهو السموأل وهو ابن عريض بن عادياذ كذلك أبو خليفه عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وأبي
حبيب وذكر أن الناس يدرجون عريضا في النسب وينسبونه الى عادياذ هـ وقال عمرو بن شيمه هو
السموأل بن عادياذ ولم يذكر عريضا وقد قيل ان أمه كانت من غسان وكلهم قال انه صاحب الحصن
المعروف بالابق بتماء وقيل بل هو من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن بلده عادياذ
واحتقر فيه شعرا عذبة ربه وقد ذكرته الشعراء في أشعارها قال السموأل

لولا ما بت أبني

الى الصباح وأبني
فنظر الى الغلام وتبسم
فعلت أن السـعـر له وكنت
والله أن أطـير طربا وفرا
اللاحه خلقه وجوده ضربه
وعذوبه منطقته وتكامل
حسنه فاستدعيت كبيرا
فاحضر الغلام عذة قطع
من البلور وجيد الحمام
المحكم فشربت سرورا بوجهه
وشرب بعثل ما شرب به ثم
قال أنا والله ياسيدي أحب
ترفهـك ولا أقطعك عما
أنت متوفر عليه ولكن
حيث عرفت الاسم والنسب
والصناعة واللقب فلا بد أن
تسم لي لتنا هذه بشي يكون
لهـ طـرـا زـا ولذ كرها علما
فجذبت الدواة وكتبت ارتجالا
وقد أخذت الشرباب مني
وليلة أو سعتي
لهـ وـا وحسنا وأنسا
ما زلت ألتئم بدرا
بها وأشرب شمسا
اذ أطلع الديـر سـعدا
لم يبق مذآب نخسا
فصار للروح مني
روـا وحاولت نفس نفسا
فطرب لقولي ألتئم بدرا
وأشرب شمسا ثم جذبت غلامه
فقبله وقال لم أجعل ياسيدي
ما يجب لك من التوقير
ولا كني اعتمدت تصديقت
فيما ذكرته فصيحاتي الا
ما فعت ذلك بـفـلامك كما
فعلت فأجبتة خوفا من
احتشامه وأخذت الايات
وجعل يرددها ثم أخذت الدواة

يسير في خدمته
في حالتي النوم واليقظة
الخدمة التي عهدتها في
دار الملوك وجملة الرؤساء
ثم جاءنا خادم لم أر أحسن
وجها ولا أتم سوادا منه يضم
ما يتخذ للعشاء فقال يا سيدي
العشاء مني للحاجة ومنك
للوانسة فلنا شيا وأقبل الليل
وطلع القمر ففتحت منظر
ذلك البيت الى فضاء أدى
اليها محاسن القوطة وحبانا
بذخائر ياضها من المنظر
الجناني والنسيم العطري
وجاءنا الراهب من الاشربة
بما وقع اتفاقا عليه واقعدنا
غارب اللذة وجرينا في ميدان
المفاوضة وأخذت بنا هبتي
نوادير الاخبار ويخاط ذلك
من المزج بأظرفه ومن
التودد بأطفه فلما توسطنا
الشرب التفت الى غلامه
وقال يا مـ ترف ان مولاك
لم يدخر عنا مكانا من السرور
بحضرتي فينبغي لنا ان لا ندخر
مكانا من طعام مسرته فامتقع
وجه الغلام حياء وخفرا
فأقسم عليه بحياته وأنا لا أعلم
ما يريد فغضى ثم عاد يحمل
طنبورا وجلس وقال لي
تأذن يا سيدي في خدمتك
فهو مت بتقبيل يديه لما
داخلى من عظم المسرة
بذلك فأصلح الغلام الطنبور
وضرب وغنى يقول
يا مالكي وهو مالكي
وسا لي ثوب نسكي
نزه يقين الهوى فيه
لكن عن تعرض شك

وبعد البيت وبعده اذا سيدنا خلا قام سيد * قول لما قال الكرام فعول
وما أخذت نار لنا دون طارق * ولا ذمنا في النازلين تزيل
وأيامنا مشهورة في عدونا * لها غرر معروفة وحجول
وأسيافنا في كل شرق ومغرب * بهامن قراع الدارعين فأول
معوذة أن لا تسبل نصلها * فتغمد حتى يستباح قتيـل
سلي ان جهلت الناس عنا وعنه * فليس سوءا عالم وجهـول
ومعنى البيت اننا غير ما تريد تغييره من قول غيرنا ولا يجسر أحد على الاعتراض علينا انقياد الهوانا واقعداء
بحزمنا يصفر رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المـمات الى رأيهم (والشاهد فيه) وصفه
بالاخطاب بالنسبة الى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ووصف الايات الكريمة بالايجاز بالنسبة
اليه وفي قوله من القصيدة والاقولم لانزى القتل سبة البيت نوع من البديع يسمى الاستطراد وهو
أن يرى الشاعر أنه يريد وصف شيء وهو انما يريد غيره ومنه قول الفرزدق
كانت ففاح الازد حول ابن مسمع * اذا اجتمعوا أفواه بكرب وائل
وقول جرير لما وصفه على الفرزدق مسمى * وضعا البعيت جدعت أنف الاخطل
ويروى أن الفرزدق وقف على جرير بالبرصة وهو ينشد قصيدته التي بها فيها الراعي فلما بلغ الى قوله
به ابرص بأسفل اسكتيها وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه فقال جرير كعنفقة الفرزدق حين شأبا
فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم آمـن آخره والله قد علمت حين بدأ بالبيت انه لا يقول غيره هذا وكفى
طمعت أن لا يأتي به فغطيت وجهي فأغنى ذلك شيا ويقال ان يونس كان يقول ما أرى جريرا قال هذا
المصرع الا حين غطى الفرزدق عنقه فانه نهه عليه بتغطيته اياها ومن الاستطراد قول أبي تمام في
وصف فرس فلوترام مشيحاً والحصا فلق * تحت السنا بلك من مثني ووحدان
حلفت ان لم تثبت أن حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمان
وقول أبي بكر النطاح في مالك بن طوق
عرضت عليها ما أردت من المنى * لترضى فقالت قم فحشي بكوكب
فقلت لها هـ ذا التعت كله * كن يشتهي من لحم عنقاء مغرب
سلي كل أمر يستقيم طلاله * ولانتهى يادري كل مذهب
فأقسم لو أصـمحت في عز مالك * وقد رته أعيا بما رمت مطلب
فتى شـقت أمواله بعـفاته * كاشـقت قيس بأرماح تغلب
وقول بعضهم يمدح الوزير المهلب
بأبي من اذا أراد سرارى * عبرت لي أنفاسه عن عبير * وسـباني نغركد تنظيم
تحتـه منطق كدر نـدير * وله طامعة كنيل الاماني * أو كـشعر المهلب الوزير
وقول أبي الطاهر الخزازي
وليل كوجه البرق عدي ظلمة * وبردا أعانيه وطول قـصرونه
قطعت دجاجيه بنوم مشرد * كعقل سليمان بن فهدودينه
على أولق فيه التفات كانه * أبو جابر في خبطه وجنونه
الى أن بدا ضوء الصباح كانه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه
وقول اسحق بن ابراهيم يمدح أحمد بن هشام
وصافية يغشى العيون صفاؤها * رهينة عام في الدنان وعام * أدرنا به الكاس الروية موهنا
من الليل حتى انجاب كل ظلام * فذا ذر قرن الشمس حتى رأيتنا * من العي تنكي أحمد بن هشام
وقول

فعره بحر كان محتلة
 كالعلامة بينهما فابتعدنا
 منه غلام كان البدر ركب
 على أزاره مهفهف الكشح
 مخطفه معتدل القوام
 أهيفه تحال الشمس برقت
 غزته والليل ناسب أصدغه
 وطرته في غلالة تنم على
 ماتسره وتظهر مع رقها
 ماتسره وعلى رأسه مجلسية
 صمت فهر عقلي واستوقف
 نظري ثم أجفل كالظبي
 المذعور وتلوته والراغب
 الى صحن القلاية فاذا أنا
 بيت فضي الحيطان رخامي
 الأركان يضم طارمة خيش
 مفروشة بحصير مستعملة
 فوثب الينامنه فتى مقبيل
 الشيبية حسن الصورة
 ظاهر النبل والهيئة مثر
 من اللباس برى غلافه فلقيني
 حافيا يعثر في سراويله
 واعتقني ثم قال انما استخضمت
 هذا الغلام في تلقينك
 ياسيدي لاجل مالك
 استخضمت من صورته
 مصانما المايرد عليه لك من
 مشاهدتي فاستخضمت
 اختصاره الطريق الى بسط
 وارتحاله للبادة على نفسه
 حرصا على تأنيسي وأفاض
 في شكرى على المسارعة
 الى امتثال أمره وأنا في
 خلال ذلك أوصل المبالغة
 في الاعتدال به ثم قال ياسيدي
 أنت مكدر دبعن كان معك
 والتمكن من الانسبك
 لا يتم الا براحتك وقد كان
 الامر على ما ذكر فاستقيت

اذا ماراية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن
 واذا المكمات رفعت يوما * وقصر مبعوثها عن مداها
 وضافت أذرع الثرين فيها * سما أوس اليها فاحتواها
 هو ابن غيلان بن الحكم بن الجحترى وكان أبوه غيلان شاعرا أيضا حدث عمارة قال متر المعذل
 ابن غيلان بعبد الله بن سوار العبدي القاضي فاستنزله عبد الله وكان من عادة المعذل أن ينزل عنده فأي
 وأنشده
 أمن حق المودة أن نقضى * ذمامكم ولا تنقضوا ذماما
 وقد قال الاديب مقال صدق * رآه الآخرون لهم اماما
 اذا أكرمتمكم وأهنتوني * ولم أغضب اذ لمكم فداما
 قال وانصرف فبكى اليه عبد الله بن سوار فقال له رأيتك أباعد الله مغضب با فقال أجل ماتت بنت أختي ولم
 تأتي قال ما علمت ذلك قال ذنبك أيسر من عذرك وما لي أنا أعرف خبر حقوقك وأنت لا تعرف خبر حقوقى
 فإزال عبد الله يعتذر اليه حتى رضى عنه وحدث الجاز قال هجاء أبان اللاحق المعذل بن غيلان فقال
 كنت أمشى مع المعذل يوما * ففسا فسوة فكذت أطير
 فتلفت هل أرى ظربانا * من وراءى والارض بي تستدير
 فاذا ليس غيره واذا عا * صار ذاك الفساء منه يفور
 فتجيت ثم قلت لقد أع * رق في ذافما أرى خنزير
 فأجابه المعذل بقوله صحت أملك اذ سمعتك في المهد أبانا * قد علمنا ما أردت * لم ترد الا أنا
 صيرت بامكان التاء فالله أعانا * قطع الله وشيكنا * من مسميك اللسانا
 وقد روى عن المعذل وأبيه شئ من الاخبار والحديث واللغة ليس بالكثير ومن شعره
 الى الله أشكوا الى الناس اننى * أرى صالح الاعمال لا أستطيعها * أرى خلة في اخوة وقربة
 وذى رحم ما كن مثلى يضيعها * فلو ساعدتني فى المكارم قدرة * لنافس عليهم بالنوال ربيعها
 وأما أبو المعذل عبد الصمد فكان شاعرا فصيحاً من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان شديد
 المعارضة وكان أخوه أحد شعراء أيضا لأنه كان عفيفا ذا مروءة ودين وتقدم عند المعتزلة وجاء واسع في بلد
 وعند سلطانه لا يقر به عبد الصمد فيه وكان يحسده ويحجوه فيعلم عنه وعبد الصمد أشعرها ومن هجاء أحد
 لآخيه عبد الصمد قوله وهو في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة
 قال لى أنت أخوال الكلب وفى * ظنه أن قد هجاني واجتهد
 أجـد الله تعالى انه * ما درى انى أخو عبد الصمد

(وتذكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول)

البيت للسموأل بن عادي اليهودى من قصيدة من الطويل أولها
 اذا المرء لم يدفس من الأوم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل
 وان هو لم يحمل على النفس ضميرها * فلايس الى حسن الثناء جميل
 تعبرنا أنا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل
 وما قل من كانت بقاياها مثلنا * شهاب تسامت للعلا وكهول
 وانا القوم لا نرى القتل سمية * اذا مارأته عامر وسلول
 يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول
 ومات مناسيد فى فراشه * ولا طل منا حيث كان قتيلا
 تسيل على حد الطبات نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل
 الى أن يقول فيها فخن كء المزن ما فى نالنا * كهم ولا فينا بعد بخيل

الاختبار من رقة فقلت
للراهب ويحك من هذا
وكيف السبيل الى لقاءه
فقال أما ذكر حاله فاليه اذا
اجتمعتما وأما السبيل الى
لقاءه فسهل ان شئت فقل
داني قال تظهر فقور او تنصب
عذرا تفارق به أصحابك
منصرفا فاذا صرت بباب
الدير عدلت بك الى باب
صغير تدخل منه فرددت
الرقة عليه وقات ادفعها
اليه ليتمكن أنسه بي
وسكونه الى ثم عرفت أنه
التوفى على أعمال الخيلة في
التوصل الى حضرته على
ما آثره من التفرد أولى
من التشاغل باصدار جواب
يضيع وقت بكتابه ومضى
الراهب وعدت الى أصحابي
بغير النشاط الذي ذهبت
به فأذكر واذلك مني
فاعتذرت اليهم بشئ
عرض لي واستدعيت ما
أركبه وتقدمت الى من كان
معي من الخدم بالتوفى على
خدمتهم وقد كنا عولنا
على الميت فأجمعوا على
تجميل السكر والانصراف
وخرجت من باب الدير ومعي
صبي صغير كنت آتس به
وبخدمته وتقدمت الى
الساحرة برء الدابة وستر
خبري ومباكرتي وتلقاني
الراهب فعدل بي الى طريق
في مضيق وأدخاني الدير
من طريق غامض وصار بي
الى باب ولاية يتميز عما جاوره
من الابواب نظافة وحسنا

فأحسن حين يحسن محسنوهم * وأجنب الاساءة ان أساءوا
وأبصر ما يربهم بعين * عليها من عيوبهم غطاء
وصلة غيرة علقتهما * كانت من الفن البكار
بلهاء لم تعرف لفرزتهم اليمين من اليسار * كالبدر الانها * تبقى على ضوء النهار

(واعلم فعمل المرء بنفسه * أن سوف يأتي كل ما قدرا)

البيت من السريخ وأنشده أبو علي الفارسي ولم يعزه الى أحد وأن هنا خففة من مثقلة وضمير الشأن
محذوف يعني ان المقدورات لا لحالة وان وقع فيه تأخير وفي هذا تسلية وتسهيل للامر (والشاهد فيه)
الاعتراض بالتنبيه وهو قوله فعمل المرء بنفسه وهو جملة معترضة بين اعلم ومفعوليه والفاء اعتراضية وفيها
شائبة من السببية (يصد عن الدنيا اذا غر سود)

هو من الطويل وقامه ولو برزت في زى عذراء ناهد وقائله أبو تمام من قصيدة مدحهم أبا الحسين محمد بن
الهيثم وأولها قفوا جندوا من عهدكم بالماهد * وان لم تكن تسمع لنشدان ناشد
لقد أطرق الربيع المحيل لفقدهم * وبينهم اطراق ثكلان فاقد
وأبقوا الضيف الشوق مني بعدهم * قرى من جوى ساروطيف معاود
سقتهم ذعاقا غارة الدهر فيهم * وسم اليلام فوق سم الاساود
به علة صمالة لم تصح * لبرء ولم توجب عيادة عائذ
وفي الكلة الوردية اللون جوذر * من العين وردى الحدود المجاهد
رمتهم بخلاف بعد ما عاش حقبة * له رسفان في قيود المواعد
غدت مغتدى الغضي وأوصت خيالها * بحر ان نضو العيش نضو الخرائد
وقالت نكاح الحب يفسد شكله * وكمنكحوا حبوا وليس بفساد
وهي طويلة يقول في مديحها

هم حسدوه لاملومين مجده * وما حسد في المكر مات بحاسده * قرانى اللهى والود حتى كائنا
أفاد الغنى من نائلى وفوائدى * فأصبحت ياقانى الزمان من اجله * باعظام مولود واشفاق والد
وبعد البيت وبعده اذا المرء لم يزهده * وقد صبغت له * بعصفرها الدنيا فليس بزاهد
فواكبدي الحراوا وكبد النوى * لا يامه لو كن غير بواند
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد * غريبا ولا ريب الزمان بمخلد

والزى بكسر الزاى الهيمته والعذراء البكر والناهد التي نهديهم أى ارتفع (والشاهد فيه) وصفه بالايجاز
بالنسبة الى كلام آخر مسأله في أصل المعنى وهو البيت الاتى بعده وهو اذا المرء لم يزهده الخ

(ولست عيال الى جانب الغنى * اذا كانت العيادة في جانب الفقر)

البيت من الطويل وهكذا روته وان كان في التلخيص بلفظ نظار بدل ميال وقائله المعذل بن غيلان
أبو عبد الصمد أحد الشعارين المشهورين روى ذلك عنه الاخفش عن البرد ومحمد بن خلف بن المربان عن
الربيع وبعد البيت وانى اصبار على ما ينوبنى * وحسبك أن الله أثنى على الصبر
ورواه صاحب الدرر الاقريدا لابي سعيد الخزرجي يخاطب به امرأته وأول الابيات

ثقي بجميل الصبر منى على الهجر * ولا تثق بالصبر منى على الهجر

وأراد بالغنى مسببه أعنى الراحة بالفقر المحنة يعنى ان السيادة مع التعب والمشقة أحب اليه من الراحة
والدعة بدونها (والشاهد فيه) وصفه بالاطناب بالنسبة الى مصرع أبى تمام لانه مساو له في أصل المعنى مع
قلة حروفه ومثل ذلك قول الشماخ

وليس كذا ولا رت عليها * ولكن الملوك هم النكوث

رأت شغفي بهم وانحول جسمي * فصدت هكذا كان الحديث

وما ألفت قول البهاء زهير

صديق لي سأذكره بخير * وان عرفت باطنه الخبيثا

وحاشا السامعين يقال عنهم * وبالله اكتموا هذا الحديثا

وبالغ ابن الساعاتي بقوله تود نجوم الليل لو نصلت بها * وان اقيمت بؤسا ذواب مله

ولو تلك الحكيم الاهلة لم تكن * وبانخرها الانعالا الجسده

(وعوف بن محم الخزاعي أبو المناهل) هو أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء

وكان صاحب نوادر وأخبار ومعرفته بأيام الناس واختصاصه طاهر بن الحسين بن مصعب المصعب له ادمته

ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله ويحب به وقال محمد بن داود ان سبب اتصاله بطاهر

أنه نادى على الجسر بمـ هذه الابيات أيام الفتنة ببغداد وطاهر منصرف في حراقة له بدجلة فأدخله معه

وأنشده اياها وهي عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف تقوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذلك عيدياتها * وقدمسها كيف لا تورق

وأصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استأذنه في الانصراف الى أهله ووطنه

لا يأذن له فلما مات ظن انه تخاص وأنه يلحق بأهله فقر به عبد الله بن طاهر وأنزله منزله من أبيه وأفضـ

عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده أن يأذن له في العود الى أهله فاتفق انه خرج عبد الله من

بغداد الى خراسان فجعل عرفاء عديله فلما شارف الري سمع صوت عندليب يعزب بأحسن تغريد فأعجب ذلك

عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محم هل سمعت بأشجي من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله

أبا كبير حيث يقول ألياحام الايك الفك حاضر * وغصمك مياد فقيم تنوح

أفنى لا تنخ من غـير بين فاني * بكيت زمانا والفـؤاد صحج

ولو عاف شطت غربة دار زنب * فهأ أنا أبكي والفـؤاد قريح

فقال عوف أحسن والله وأجاد أبو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا متعلق وما كان فيهم

مثـل أبي كبير وأخذ يصغفه فقال له عبد الله أسمع عليك الا أجرت قوله فقال له قد كبر سنـي وفي ذهني

وأنسرت كل ما كنت أعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الافعات فابتدع عوف فقال

أفنى كل عام غـربة ونزوح * أمال النوى من نـيبة فترج

لقد طلع البين المشت ركابي * فهـل أرين البين وهو طليح

وأرقتني بالري نوح حمامة * فحنت وذو اللب الغريب ينوح

على انها ناحت ولم تذر دمعة * ونحت وأسراب الدموع سفوح

وناحت وفـسرها بحيث تراهما * ومن دون أفرأخي مهامه فيح

ألياحام الايك الفك حاضر * وغصمك مياد فقيم تنوح

عسى جو د عبد الله أن يعكس النوى * فتلقى عصا التطواف وهي طريح

فان الغنى يدنى الفتى من صديقه * وعدم الفتى بالغيرين طروح

فالسـت عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال والله اني لضمنين بمفارقةك شحج على النائت من محاضرتك

ولكن والله لا أعمت معي خفوا لا حافر الا راجعا الى أهلي وأمر له ثلاثين ألف درهم فقال عوف الابيات

المشهوره وسار راجعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات في حدود العشرين والمائتين ومن شعره رجه الله

تعالى قوله وكنت اذا احببت رجال قوم * حجبتهم ونيتي الوفاء

المسرة مهنة بالانفـراد

الامن غـلامك الذي هو

مادة مسررتك

وما ذاك عن خلق يضيق

بطارق

ولكن لاخذ ذي باحتياط

على حـلى

فان صادف ما خطبته

منك أيدك الله قبولاً ولديك

نفاقا فنية غفل الدهر عنها

اذ فارق مذهبه فيما أهدها

الى منها وان جرى على رسمه

في المضايقة فيما أثره وأهواه

وأترقبه من قـربك وأغناه

فمقام المـروءة يلزمك رد

هـذه الرقعة وسـترها

وتناسيها واطراح ذكرها

ان شاء الله تعالى واذا ابـيات

تتلوا الخطاب وهي

يا عامر العمر بالفتوة والـ

قصص وحت الكؤوس

والطرب

هل لك في صاحب تناسب

في الـ

غـربة أخلاقه وفي الادب

أوحشه الدهر فاستراح الى

قربك مستنصر على النوب

فان تقبلت ما أتاك به

لم تشب الظن فيك بالكذب

وان أبى الدهر دون رغبته

فـكن كمن لم يقل ولم يجب

قال أبو الفرج فورد على

ما حيرني واستر بما أخذته

الشـراب من تميزي وحصل

لي في الجملة أن الغالب على

أوصاف صاحب الحكاية

خطا وترسلوا نظاما وشاهدته

بالشراسة من ألفاظه

وحـدت أخلاقه قبلـ

النفس حسبا جرى به
الرسم والعادة في غشيان
الاغمار وطروق الديرة من
التطرف بعشرة أهائها
والانسة بسكانها ولم تزل
الاقداح دائره بين مطرب
الغناء وزاهر المذاكره الى
أن فض الله وختامه ولوح
السكرا لصحي أعلامه
خفانت منى التفاتة الى
بعض الرهبان فوجدته
الى خطابي متوثبا ولنظري
اليه مترقبا فلما أخذته
عيني أخذت يبغي بخفي الرمز
ووحى الالياء فاستوحشت
لذلك وأنكرته ونهضت بحلا
واستحضرت فأدرج لي
رقعة مختومة وقال لي قد
لزمك فرض الامانة فيما
تتضمنه هذه الرقعة وسقط
ذمام كاتبها في سترها بك
عني فنقضتتها فاذا فيها
مكتوب بأحسن خط
وأملحه وأقواه وأوضحه
بسم الله الرحمن الرحيم لم أزل
فيما أتوديه هذه الرقعة
يا مولانا بين حزم يحث على
الانقباض عنك وحسن
ظن يحض على التسامح بنفس
الحظ منك الى أن استزلتني
الرغبة فيك على حكم الثقة
بك من غير خبرة فرفعت
سجف الحشمة وأطعت في
الانسياط أوامر الانسة
وانتهزت في التوصل الى
مودتك فانت الفرصة
والمستباح منك جعلني الله
فذلك زورة أرتجع بها
ما اغتصبتني به الايام من

له راحة ينهل جود انساها * ووجهه اذا قابله يتهلل
يرى الحق للزوار حتى كأنه * عليهم وحاشا قدره يتطفل
والكل أخذوا النقلة حاشا من أبي الطيب المتنبي حيث يقول
ويحتمر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا
وما أحسن أيضا قوله فيه
وخفق قلب لور أيت لهيبه * يا جنتي لو جدت فيه جهنما
وللقاضي مهذب الدين الغساني
وما لي الى ماء سوى النيل غلة * ولو أنه استغفر الله زمرم
وبديع قول أبي الوليد محمد بن يحيى بن خرم
أتجنزع من دمعي وأنت أساته * ومن نار أحشائي ومنك لهيبها
وتزعم أن النفس غيرك عقلت * وأنت ولا من عليك حبيبها
ومن الحشو الذي زاد حلاوة قول الجلال بن نباتة
لو ذقت برد رذاب من مقبله * يا حارمات أعطاني التي ثملت
وقول السراج الوراق ان عيني وهي عضودنف * ما على ما كابدته جلد
ما كفاها بعد هاء عنك الى * أن دهائها وكفيت الرمد
وما أحسن قول ابن اللباني في ناصر الدولة صاحب ميورقة
وغمرت بالاحسان أهل ميورقة * وبنيت فيها ما بني الاسكنـدر
فكانها بنفـدا دانت رشـيدها * ووزيرها وله السلامة جعفر
قوله وله السلامة من أم الخ الحشو وأحلاه قالوا هو ألمخ وأوضح من قول المتنبي ويحتمر الدنيا البيت المار
ومن المضحك فيه قول الجزار
لئن قطع الفيت الطريق فبغلتني * وحاشاك قبة ابى وجوختي الدار
وان قيل لي لا تخش فهي عبورة * خشيت عـلى على بأني جزار
وما ألطف قوله في معنى رقعة الحال وان لم يكن من هذا الباب
لى من الشمس حلة صفراء * لا أبالي اذا ألتاني الشـماء
ومن الزمهريران حدث الغيـم * ثيابي وطيلسانى الهواء
بيتى الارض والقضا فيه سور * لى مدار وسقف بيتى السماء
شنع الناس اننى جاهـلى * ثاوى ومالهـم أهواء
أخذوني نطا هرى اذ رأوني * عبد شمس تسوءنى الظلاء
وما ألطف قول البهاء زهير في هذا المعنى
أذكر كوني في من البردهـم * ليس ينسى وفي حشاي التهاب
كلما ازرق لون جسمي من البر * دتنيـمات انه سنجاب
(رجع الى الاعتراض) ومنه قول أبي محمد الميظاني وكتب به الى صديق له رأى عنده غلاما مستخدمه
رأيت طبيبا يطوف في حرمك * أغرمتنا نسالى كرمك * أطمعني فيه انه رشأ
يرشئ لي خشي وليس من خدمك * فاشعلني ساعة اذا فرغت * ودواته ان رأيت من قلبك
ومن بديعه مع الرقعة والانسجام قول ريسم بن شاد لويه صاحب اذر بيجان
سه عادتسني ذكرت بخير * وتزعـم أننى ملق خبيث
وأن مودتي كذب ومـين * وأنى بالذى أهوى بثوث

ولم تدع في الاستمعة * الالاساني وبحسبي لسان
 أددعـوبه الله وأثنى به * على الامير المصعب الهجان
 وهبت بالاطوان وجدابها * وبالغواني أين منى الغوان
 فقـرباني بأبي أفتما * من وطني قبل اصفرار البنان
 وقبل منعاى الى نسوة * مسكنها حران والرقتان
 سقى قصور الشاذياخ الحيا * من بعد عهدي وقصور الميان
 فكـم وكـم من دعة الى بها * أن تخطاها صروف الزمان
 والترجمان يقال بضم تائه وجميه وفتح ما وفتح التاء وضم الجيم وهو المفسر للسان يقال ترجمه وعنه والفعل يدل على أصالة التاء ولقد أجاد الغزى في تضمينه صدر البيت بقوله
 طول حياة ما لها طائل * تفص عندي كل ما يشتهي * أصبحت مثل الطفل في ضعفه
 تشابه المبدأ والمنتهى * فلا تـلم سـمعى اذا خافنى * ان الثمانين وبلغتها
 ولطيف قول الشهاب المنصوري رحمه الله

نحو ثمانين من العمر قد * قطعتها مثل عقود الجمان
 ما أحوجت يوما عيني الى * عصا ولا سمعى الى ترجمان
 (والشاهد فيه) الاعتراض ويسمى الالتفات وهو أن يوقى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب لئلا يكتفى بسوى دفع الابهام وهو هنا الدعاء في قوله وبلغتها لانها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية ومن الاعتراض أيضا قول كثير عزة
 ولوان عزة حاكمت شمس الضحى * في الحسن عند موفى لقضى لها
 وهو معترض اذ لا بدقيه من ذكر موفى لانه لا يتم المعنى بدونه ومنه قول كثير أيضا
 لو ان الباخلين وأنت منهم * رأوك تعلموا منك المطالا
 ومن ما ليح ما سمع فيه قول نصيب وكان أسود

فكـدت ولم أخلق من الطيران بدا * سنا بارق نحو الخجاز أطـير
 (يروى) أن التي قيل فيها هذا البيت لما سمعته تنفست نفسها شديدا فصاح ابن أبي عمير آؤه قد والله أجابته بأحسن من شعره والله لو لم عمل لنعق وطار فجعله غرابا سواده ومن المستحسن فيه أيضا قول العباس بن الاحنف
 قد كنت أبكي وأنت راضية * حذار هذا الصدود والغضب
 ان تم ذا الهجر يا ظـلوم ولا * تم فالى في العيش من أرب
 وما أحسن قول أبي الفتح البستي

أراح الله قلـمـي من زمان * محت يده سرورى بالاساء
 فان جد الكريم صـباح يوم * وأنى ذاك لم يحـمد مساء
 والمتأخرون يسمون هذا الاعتراض حشو اللوزنج وما أبدع قول ابن الساعاتى فيه
 حال من دونك يا اخت الكل * مقل الحى وفرسان الأسفل
 ومـواضـر هـمـفـات فـتـكت * بى وحاشاك ولا مثل السكحل

وقول أبي الحسين الجزار
 ويهتر للجدوى اذا ما مدحتـه * كما هتر حاشا وصفه شارب الخمر
 وقد أخذه من ابن الساعاتى فانه قال
 يهزم المدح هز الجود سائلـه * أولا وحاشاه هز الشارب المثل
 وما أحسن قول الفقيه عمارة البجلي

محمد بن علي بن الحسن
 التميمي قال أخبرنا أبو محمد
 اسمعيل بن محمد النيسابورى
 قال أخبرنا أبو منصور
 عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
 الثعالبي وقد تقدم ذكر
 هذا الاسناد قال الثعالبي
 قال أبو الفرج واللفظه
 تأخرت عن سـيف الدولة
 بدمشق مكرها وقد سارعها
 في بعض وقائعها وكان الخطر
 شديدا على من أراد الحقوق
 به من أصحابه حتى أن ذلك
 كان يؤدى الى النهب وطول
 الاعتقال فاضطرت الى
 أعمال الخيلة والسـلامـة
 بخدمة من يها من رؤساء
 الدولة الاخشيديية وكان
 سنى في ذلك الوقت عشرين
 سنة وكان انقطاعى منهم الى
 أبي بكر على بن صالح الروذبارى
 لتقدمه فى الرئاسة ومكانه
 من الفضل فأحسن تقبلى
 وبالغ فى الاحسان الى
 فتوفرت على قصـد البقاع
 المستحسنة والمنتهزات
 المطرقة تسليما وتلا فلما
 كان فى بعض الايام علمت
 على قصـد مدير مـرتـان وهذا
 الدير مشهور بالموقع فى
 الجلالة وحسن المنظر
 فاستحسنت بعض من كنت
 آنس به وتقدمت بحمل
 ما يهـلـلنا وتوجهت نحوه
 فلما احصلنا تحتة أخذنا فى
 شأننا وقد كنت اخترت من
 رهبانه لعشرتنا من تسمت
 فيه رقة الطبع وسجاجة

طاهر الباد فاحتراماً وصفاً
فجلس فيه على غير هذالك
وقال ابن الخياط بديها
أوما ترى قلقى الغدير كأنه
يبدو عينك منه حلى مناطق
مترقق لعب الشعاع بمائه
فتراه يخفق مثل قلب العاشق
فاذا نظرت اليه راو لك معه
وعلت طرفك من سراب
صادق
ولم يفتح الله على السابق ولا
بلفظة فقال العطار
قد كنت أرجو أن تكون
مصلحاً
حتى رأيتك سابقاً للسابق
فاستحسنما أتى به العطار
وجعلناه من مأثور الاخبار
قال أبو عبد الله وكان السابق
لا يحفظ من شعره بيتاً
واحداً وأبو عبد الله بن الخياط
بخلافه يحفظ شعره من هذا
عمله الى أن مات وهو منه
اجازة أكثر من بيت بأكثر
من بيت يحفظ ذلك ما ذكره
الشمالي في كتاب اليتيمة
من حكاية أبي الفرج البغيا
في دير مهران ووصفها بأن
قال وهي وإن كان فيها بعض
طول فالبديع غير ملول
وكل ما أرويه وأسنده الى
اليتيمة في هذا الكتاب فهو
مما أجازته لي القاضي الفقيه
بنية الدين أبو الحسن علي
ابن الفضل المقدسي رحمه
الله تعالى قال أخبرنا الشيخ
الفقيه أبو القاسم علي بن
مهدي الاسكندري قال
أخبرنا أبو الحسن علي
ابن عبد الله الجبار بن سلامة

ومنهن تجريد الكواكب كالدي * اذا ابتز عن أكفها لحن الملباس
ومنهن تقـ ربيط الجواد عنانه * اذا سبق القوي الفوارس
وقد ناقض عبد الحميد بن أبي الحميد البغدادي أبيات طرفة السابقة فقال
لولا ثلاث لم أخف صرعتي * ليست كما قال فتى العبد
أن أنصر التوحيد والعدل في * كل مكان بادل وجهدي
وأن أنالجي الله مستمتعاً * بخلوة أحلى من الشهد
وأن أتبعه الدهر كبراعني * كل لثم أصـعـر الخد
لذلك أهـوى لاقضاء ود * خير ولاذي منعة نهد
ومما سبق اليه أيضاً وكان يمثل به النبي صلى الله عليه وسلم قوله
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً * ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وقال غيره ويأتيك بالاخبار من لم تبع له * بتات ولم تضرب له وقت موعده
ومما يستجاد من قصيدته التي منها البيت السابق على هذا قوله
ألا أيهاذا الزاجري أحضر الوغي * وأن أشهد الذات هل أنت مخددي
فان كنت لا تسطيع دفع منيتي * فذري أبادرها بما ملك يدي
أرى قبر نحام بخيل بماله * كقـ برغوى في البطالة مفسد
أرى العيش كنزنا قاصداً كل ليلة * وماتنقص الايام والدهر ينفد
لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى * لـ كالطول المرخي وثنياه بالهد
ومما يعاب من شعره قوله يدح قوما
أسـد غيل فاذا ما نبروا * وهبوا كل أمون وطمر
ثم راحوا عبق المسك بهم * يلحفون الارض أهـد اب الازر
ذكر أنهم يعطون اذا سكر واو لم يشترط ذلك في صحوهم كما قال عنتره
واذا شربت فأنني مستهلك * مالي وعرضي وافـر لم يكلم
واذا صحت فأأقصر عن ندى * وكأملت شمائل وتكـرمي
قالوا والجيد هو قول زهير بن أبي سلمى
أخوة قـة لا يتلف الخمر ماله * ولكنه قد يتلف المال نائله
وقال بعض المحدثين فتى لا يلو الخمر شهمة ماله * ولكنه عطاياه ندى وبوادي
وما ألفت قول ابن جديس في معنى قول عنتره
يعيد عطايا سكره عند صحوه * ليعلم أن الجود منه على علم
ويسلم في الانعام من قول قائل * تكـرم لما خمرته ابنة الاكرم
(ان الثمانيين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجان)
البيت لعوف بن محم الشيباني من قصيدة من السريـع قالها لعبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه فسلم
فلم يسمع فأعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل هذه القصيدة وأولها
يا ابن الذي دان له المشرقان * طـ تراوقـد دان له المغربان
وبعد البيت وبعده
وبدلتني بالشـطاط انخنا * وكنت كالصعدة تحت السنان
وعوّضتني من زماع الفتى * وهمتي هم الجبان المدان
وقاربت مني خطا لم تكن * مقاربات وثنت من عنان
وأنشأت بيني وبين الوري * صحابة ليست كنسج العنان

وقول امرئ القيس أيضا

على هيك يعطيك قبل سؤاله * افانين جرى غير كنز ولا واني
وقول نافع بن خليفة الغنوي

رجال اذالم يقبل الحق منهم * ويعطوه عادوا بالسيوف القواض
ومثله قول عنترة العبسي أننى على بما علمت فاني * سهل خالفتي اذالم أظلم
وقول الآخر فاني ان أفتك يفتك منى * فلا تسبق به علق نقيس

ومن ملاح الاحتراس قول الرمادي في وصف فرس

قامت قوائمه لنا بطامنا * غضا وقام العرف بالمنديل

فقوله غضا احترام عجب اذ لم يذكروهم انهم ينقلون عليه أزوادهم (وطرفة بن العبد) هو ابن سفيان
ابن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة و يقال ان اسمه عمرو وسمى طرفة بسبب بيت قاله
وأتمه وردة من رهط أبيه وفيها يقول لا خوالها وقد ظلموها حقها

ما تنظرون بحق وردة فيكم * صغر البنون ورهط وردة غيب

وكان أحدث الشعراء سنا وأقلامهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة فيقتل له ابن العشرين وقيل قتل وهو ابن
ست وعشرين سنة والى ذلك تشير أخته حيث قالت تربيته

عدد ناله ستا وعشرين حجة * فلما توفاهما استوى سيدا ضمنا

فجئناه لما رجونا إياه * على خير حال لا وليد ولا خفما

وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فأشرفت ذات يوم أخته فرأى طرفة ظمها في الجمام الذي في
يده فقال ألا يأتي لي الطي الذي يبرق شفهاه * ولولا الملك القاعد قد ألثني فاه

فقد عليه وكان قد قال أيضا قبل ذلك

وليت لنا مكان الملك عمرو * رغو نأحول قبة تاندور

لعمرك ان قابوس بن هند * ليخط ملكه نوك كثير

وقابوس هذا هو أخو عمرو بن هند وكان فيه لين وسمى قيمة الفرس فكتب له عمرو بن هند الى الربيع
ابن حوثة عامله على البحرين كتابا وأمره فيه انه أمره بجائزة وكتب للمسلم بمثل ذلك فأما المسلم فنك

كتابه وعرف ما فيه فحبا لكسيأتى في خبره وأما طرفة فضى بالكتاب فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتى أغلله
ثم فصدا كحله فقبه بالبحرين وكان لطرفة أخ يقال له معبد فطال بديته فأخذها من الحوثر قال

أبو عبيدة مر لي بمجلس لهند بالكروفة وهو يتوكل على عصا فلما جاوز أمر وافتى منهم أن يلحقه فسأله من
أشعر العرب ففعل فقال له لبيد الملك الضليل يعني امرأ القيس فرجع فأخبرهم فقالوا له ألا سألته ثم من

فرجع فسأله فقال له ابن العشرين يعني طرفة فلما رجع قالوا لبيد سألته ثم من فرجع فقال صاحب المحجن
يعني نفسه قال أبو عبيدة طرفة أجودهم وأجده لا يلحق بالبحر يعني امرأ القيس وزهير والنابغة ولكنه

يوضع مع أصحابه الحرث بن حلزة وعمرو بن كاثوم وسويد بن أبي كاهل ومن شعر طرفة وهو وصي قوله

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودي

فهن سبقي العاذلات بشربة * كميت متى ماتت ليل بالماء تزيد

وكري اذا نادى المضاف محنبا * كسيد الغضائهم المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن محجب * بهكنة تحت الخباء المعمد

وقد أخذ عبد الله بن نهمك بن اساف الانصاري فقال

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام رامس

فهن سبقي العاذلات بشربة * كأن أخاهما طاع الشمس ناعس

ابن عبد الله الحمداني أجارة
أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن
ابن خديان أخبرنا ابن
الانباري قال دخل الزبير
ابن بكار على أمير المؤمنين
المعتز بالله وهو محجوم فقال
له يا أبا عبد الله اني قد قلت في
ليلى هذه أبياتا وقد أعيا
على أجارة بعضها وأنشدني
اني عرفت علاج الجسم من
وجعي
وما عرفت علاج الحب
والجنزع
جزعت للحب والحب صبرت
لها
اني لا أعجب من صبري ومن
جزعي
من كان يشغله عن حبه وجع
فليس يشغلني عن حبي
وجعي
(فقال أبو عبد الله)
وما أمل حبيبي ليثني أبدا
مع الحبيب ويألت الحبيب
معي
فأمره على هذا البيت
بألف دينار (وهذا الاسناد)
عن الامام الحافظ ابن عساكر
قال حدثنا أبو عبد الله محمد
ابن الحسن بن أحمد المحمي
لتنظروا كتبه لي بخطه قال
حدثني السابق أبو اليمان
محمد بن الخضرمي قال
اجتمعت بأبي عبد الله
ابن الخياط يعني الشاعر
الدمشقي بطرابلس وكنت
أنا وهو ونحاس في دكان
عطار نصراني يعرف بأبي
المفضل فيه ذكاء ومحبة
للابد في رجبنا يومنا الى

يقول حذار الاغترار فظالما
 أناخ قتيب لبي وقتر سليم
 وينشدنا اغريمان ههنا
 وكل غريب للغريب نسيب
 فان لم يزره صاحب أو خليل
 فقد زاره نسر هنالك وذيب
 وهما هو أمان منظر رافه - و
 صاحك
 اليك وأمان صببه فكاتب
 قال أبو اسحق فأتى انشاده
 حتى طلعت سيرة العبد و
 فأوقعت بالركب فأناخ
 قتيلا ونجوت مسالو بالفجيت
 من ههنا الاتفاق (قال)
 وصنع يوما الاغترأ أبو الحسن بن
 المؤيد رحمه الله تعالى بديها
 في مغن
 مغن صوته يحكيه
 - ه في حسن وفي لين
 يغني يغني يغني
 ويحي اذ يحيني
 واستجاز شهاب الدين يعقوب
 ابن أخت الوزير نجم الدين
 ابن المحاور فقال
 ويسقيني سلاف الرا
 ح من فيه فيشغيني
 تجأت به أجرى
 ولم أعطف على ديني
 وومنه اجازة أبيات بيت
 كما أنبأني الشيخان تاج الدين
 أبو الين زيد بن حسن
 الكندي وجمال الدين
 الخزستاني اجازة عن الامام
 الحافظ أبي القاسم علي بن
 الحسن بن عساكر قال
 أخبرنا أبو القاسم الحسين
 ابن الحسين بن محمد أخبرنا
 أبو الفرج سهل بن بشر
 أخبرنا أبو الحسين علي

وقول أبي الفتح البستي

تحمل أخاك على مابه * فإني استقامته مطمع
 وأنى له خلاق واحد * وفيه طبائعه الاربع
 لا تشق من آدمي * في وداد بصفاء
 كيف ترجونه صفوا * وهو من طين وماء
 ومن يك أصله ماء وطينا * بعيد من جبلته الصفاء

وهو كقول الآخر

وما أبدع قول الجلال بن نباتة

يا مشنكي الهم دعه وانتظر فرجا * ودار وقتك من حين الى حين
 ولا تعاند اذا أمسيت في كدر * فاعلم أنت من ماء ومن طين

وللصلاح الصفدي فيه أيضا

دع الاخوان ان لم تلق منهم * صفاء واستمع واستمع بالله
 أليس المرء من ماء وطين * وأى صفاء لها تيك الجبله
 وما ينظر الى معنى البيت المستشهد به قول بعضهم

اذا أنت لم تترك أخاك وزلة * أراد لها أو شكمتا أن تفرقا
 صديقك مهما جنى غطه * ولا تحف شيئا إذا أحسنا

وقوله أيضا

وكن كالظلام مع النارا ذ * يوارى الدخان ويبدى السنا
 ولؤلؤه أخاك اغفر ذنبه * وسامح اذا ما هفنا وغط على عيبه * يدم منه عهد الوفا
 وان رمت تقويمه * تجدد دود قد عفا

(فسق ديارك غير مفسدها * صوب الربيع ودعة تهمي)

البيت لطرفة بن العبد من القصيدة من الكامل يدحجها قتادة بن سلمة الحنفي وكان قد أصاب قومه سنة فأتوه
 فبذل لهم وأولها ان امرأ سرف الفؤاد يرى * غسلا بقاء سحابة شـ
 وأنا امرؤ وألوى من القصر الشادي وأغشى الدهم بالدهم
 وأصيب شاكلة الرمية اذ * صدت بصفحتها عن السهم
 وأحرذا الكفل القنائة على * انسانيه فيظل يسـ
 وتصدعك مخيلة الرجل * عريض موضحة عن العظم
 بحسام سـ يملك أو لسانك والشكلم الاصيل كارب الكلم
 أبلغ قتادة غـ ير سائله * منه الثواب وعاجل الشـ
 اني جددتك للعشيرة اذ * جاءت اليك مرقعة العظم
 ألقوا اليك بكل أرمـ لة * شـ عشاء تحمل مقنع البرم
 وفصح بابك للـ كرام حـ من توالت الابواب بالازم

وبعده البيت وهو آخرها وصوب الربيع نزول المطر ووقعه في الربيع والديعة مطر يدوم في سكون بلا
 رعد ولا برق أو يدوم خمسة أيام أو ستة أو سبعة أو يدوم يوما وليلا أو أقله ثلاث النهار أو الليل وأكثره ما بلغت
 وجمعها ديم وديوم ومعنى تهمي تسيل (والشاهد فيه) التكميل ويسمى الاحتراس أيضا وهو أن يؤتى
 في كلام يوهـم خلاف المقصود بما يدفعه وهو هنا قوله غير مفسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب
 الدنيا وفسادها فدفع ذلك بتوسط قوله غير مفسدها وفي معنى البيت قول جرير
 فسقالك حيث حلت غير فقيده * هزج الرياح ودعة لا تقلع
 ومن الاحتراس قول زهير بن أبي سلمى
 من يلق يوماء على عـ لاته هرما * يلق السماحة منه والندى خلاقا

فكان قطر دموعه من

فوقها

در تبذد في بساط عقيق

قال وأنشدنيهما فاجزتهما

بأن قلت

فاجع الى شكاهما برزاجه

شككين من حبيب وصفو

رحيق

فكانما تنصر العبرة عاشق

مهرافه في وحنى معشوق

(وبالاسناد المتقدم) عن ابن

بسام قال في كتاب الذخيرة

ورواه الفتح بن خاقان في

كتاب فلائذ العقيان قال

ذكر أبو إسحق بن خفاجة

الحريري الاندلسي قال

اجتمعت مع عبد الجليل

ابن وهب بن المرسى ونحن

نريد المربة أيام مقام العدو

يحصن بليط فبتنا بلزقه

نتجاذب أذيل المذاكرة الى

أن قام السفر في السحر

السرى والسفر وقد شروا

سلاحهم وأظهروا عدددهم

لقربهم من العدو فظهر

من عبد الجليل من الجزع

والارتياح والهلج ما ألتأني

الى تسكينه بانساد عجائب

الاشعار وايراد غرائب

الاخبار وهو ولا يفهم

ما أورده ولا يعقل معاني

ما أسرده فزرتاني الطريق

بشهادين متقابلين وعليهما

رأسان منصوبان فقلت

الأرب رأس لا تراورينه

وبين أخيه والمزارقريب

اناف به صلد الصفا فهو منبر

وقام على أعلاه فهو خطيب

(ثم استجرت به باستطالة فقال)

عفا آية نزع الجنوب مع الصبا * وأسحمت دان حزنه متصوب

فلا تتركني بالوعيد - دكا نتي * الى الناس مطلى به القار أجرب

ألم تر أن الله أعطاك سورة * يرى كل ملك دونها يتدبذ

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طاعت لم يبدضن كوكب

وبعد البيت وبعده فان ألك مظوما فعبد ظلمه * وان تلك ذاعتني فثلك يعتب

أنا في أبيت اللعن انك لم تني * وتلك التي أهتم منها وأنصب

والشعث انتشار الامر والمهذب المنقح الفعال المرضى الخصال والمعنى لا تقدر على استبقاء مودة أخ حال

كونك ممن لا تلمه ولا تصلحه على تفرق وذمهم خصال ذكرت هنا قول الشاعر معارض الانابة في هذا البيت

ألوم زيادا في ركابة عقم له * وفي قوله أي الرجال المهذب وهو

وهل يحسن التهذيب منك خلائقا * أرق من الماء الزلال وأطيب

تكلم والنعمة ان شمس سمائه * وكل مليك عند نعمان كوكب

ولو أبصرت عيناه شخصك مرة * لا تبصر منه شمسه وهو غيب

وهذا نوع من البديع يسمى التوليد وسماي الكلام على شيء منه في الفن الثالث ان شاء الله تعالى

(والشاهد فيه) التذييل لتأكيده من مفهوم فصدر البيت دل بفهوم على نفي الكمال من الرجال وعجزه

تأكيده لذلك وتقريره لان الاستفهام فيه انكارى أي لا مهذب في الرجال وفي معنى البيت قول أبي الحسن

محمد الموقت المكي اذا المرء لم يبرح يارى صديقه * ولم يحتمل منه فكيف يعايشه

وأني يدوم الود والعهد بينه * وبين أخ في كل وقت يناقشه

وما أحسن قول مؤيد الدين الطغراني

أخاك أخاك فهو أجلّ ذخر * اذا نابتك نائبة الزمان * فان رابت اساءته فها

لما فيه من الشيم الحسان * تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

وبديع قول ابن الحداد أيضا

واصل أخاك وان أتاك بمنكر * نخلوص شيء قلما يتمكن

واكمل حسن آفة موجودة * ان السراج على سناه يدخن

وما أحسن قول ابن شرف أيضا

لا تسأل الناس والايام عن خبر * هما بينناك الاخبار تنقص - ميلا

ولا تعاتب على نقص الطباع أخا * فان بدر السام لم يعط تكميلا

ومن النفيس قول ابن جديس

أكرم صديقك عن سؤا * لك عنه واحفظ منه ذمه فلربما استخبرت عنه * هعدوه فسمعت ذمه

وقول عمر الخراط وهو رجل من القيروان

لا تسألن عن الصديق وسل فؤادك عن فؤاده فلربما بحث السؤا * لعل على فسادك أو فساده

ولؤانه في معناه

لست عن وقد صديق سائلا * غيبر قلبي فهو يدري وده

فكما أعلم ما عندي له * فكذا أعلم ما لي عنده

وما أحسن قول بعضهم عتي عليك مقارن العذر * قدر دعتك حفتي صبرى

فتى دفوت فأنت في سعة * ومتى جفوت فأنت في عذر

ترك العتاب اذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر

وقول بعضهم اذا أنت لم تغفر ذنوبا كثيرة * تربك لم يسلم لك الدهر صاحب

ومن لم يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه عت وهو عاتب

يعلان الكبير قالاً حدثنا
أبو نصر عبد الله بن سعيد
المجسبي تاني الحافظ قال
أخبرنا أبو يعقوب النخعي
حدثنا أبو الحسين المهلب
عن أبي الفوارس عن يعقوب
ابن السكيت قال عزم محمد
ابن عبد الله بن طاهر على
الحج فخرجت إليه جارية
له شاعرة فبكت لما رأت
آلة السفر فقال محمد
ابن عبد الله
دمعة كاللؤلؤ الرط.

سب من الطرف الكحيل
هطأت في ساعة اليد
عن علي الخلد الأسيل
(فقال الجارية)
حين هم القمر الزا
هرعنا بالافول
انما يفتضح العشب

ساق في وقت الرحيل
(قال علي بن ظافر) ذكر
ابن رشيق في كتاب
الاغوزج مامنه قال خرج
أبو العباس بن حديد
القيرواني في جماعة من
رفقائه طالباً للتمزح فلو
بروضة قدس فمرت عن
وجنات الشقيق وأطلعت
في زبرجد الارض الخضراء
نحو ما من عقيق والجوقد
أفرت في تعبيسه ونثر
لفيظه جميع ما كان من
لؤلؤ القطر في كيسه فقال
ابن حديد

أوما ترى الغيث المعترس
يا كيا
يذري الدموع على رياض
شقيق

ألم تر ياني كلما جئت طارقاً * وجدت بها طيباً وان لم تطيب
عقيلة أخذان لها لا ذميمة * ولا ذات خلق ان تأمات جانب
الى أن يقول فيها وقلت لفتيان كرام ألا انزلوا * فقالوا علينا فضل بر دم طنب
فنتننا الى بيت بعلياء مردح * سهاوة من أحمى معصب
وأوتاده عادسية وعماده * ردينية فيها أسنة وقضب
فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * الى كل عادي حديد مشطب
فظل لنا يوم لذيذ بعمامة * فقل في مقيل تحسبه معقب
وبعد البيت وبعده غمس بأعراف الجياد أكنفا * اذ نحن قناعتاً عن شواء مضهب

وهي طويلة قال الاصمعي الطي والبقرة اذا كانا حين فعيونهما كلها سودا فاذما تابدا بياضها وانما شهبها
بالجنز وفيه سواد وبياض بعد ما موت والمراد كثرة الصيد يعني مما أكنها كثرت العيون عندنا كذا في
شرح ديوان امرئ القيس وبه يتبين بطلان ما قيل ان المراد أنهم لا قد طالت مسيراتهم حتى ألغت الوحوش
رحالهم وأخفيتهم (والشاهد فيه) تحقيق التشبيه في الایغال لانه شبه عيون الوحش بالجنز وهو بفتح
الجيم وتكسر الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشبه به عيون الوحش لانه أتى بقوله لم يثقب
ايغالا وتحقيق التشبيه لان الجنز اذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على نوع من
أنواع البديع يسمى التبليغ والتعيم ويسمى الایغال ايضاً وهو أن يتم قول الشاعر دون مقطع البيت ويبلغ
به القافية فيأتي بما يتم به المعنى ويريد في ثلثة الكلام لان للقافية محلاً من الاسماع والخواطر فاعتمنا
الشاعر بها آكد ولا شيء أقبح من بناءها على فضول الكلام الذي لا يفيد ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة
وقب الصبر في أطلال مية فاسأل * رسوماً كأكأ خلاق الرداء
أيضا

فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المسلسل فزاده شيئاً ثم قال

أظن الذي يجدي عليك سؤلها * دموعاً كتبديد الجمان
فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المفصل فزاده شيئاً قيل وكان الرشيد يحب بقول مسلم بن الوليد
اذما علت من ذؤابة شارب * تمشت به مشي المقيد في الوحل
وكان يقول قائله الله أما كفاه أن يجعله مقيداً حتى جعله في وحل ومنه قول ابن الرومي
لها صريح كأنه ذهب * ورغوة كاللآلئ الفلق
فزاد بقوله الفلق عكسنا في التشبيه ومن أبدع ما وقع فيه لما خر قول أبي بكر بن مجير
وخليفة ابن خليفة اب * من خليفة وسستفعل

فقوله وستفعل بفتح بدع أقاله بشاره الممدوح بأن سلسله الخلاف في عقبه وحكي أن بعض الشعراء قال
لاي بكر بن مجير هذا اني نظمت قصيدة مقصورة الروي وأعجزني منها روي بيت واحد فادري كيف
أتمه فقال له أبو بكر أنشدني فأنشده قوله
سليمان الامام وصنوا الامام * وعم الامام فقال له من غير تفكر ولا روية قل ولا تنتهي فوضعه في
قصيدته على ما تمهله وكان أمكن قوافيه وأقواها وللمسيد أبي القاسم شارح مقصورة حازم في هذا النوع
قوله لم يبرح المجدي سمو ذا هباجهم * حتى أجاز الثريا وهو ما قنعا
فقوله وهو ما قنعا من التبليغ الذي أفاد زيادة في المعنى ظاهرة

(ولست بمستبق أحالاته * على شعث أي الرجال المذهب)

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمان أو لها
أرسمها جديداً من سعاد تجنب * عنت روضة الاجداد منها فيثقب

ساد انبغير تكلف * عفو و انقيض نداهما

ولقد اجمع اهل العلم بالشعر انه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها اشعر منها او وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم فاسلمت معهم وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشد بها ويحبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هي يا خناس ويومئ بيده صلى الله عليه وسلم وعن أبي وجرة عن أبيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو السامية حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال رضى الله عنهم أجمعين فقالت لهم من أول الليل يابني انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كانكم بنوا امرأته واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تملون ما عهد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية لقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا صبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا أصبحتم عند انشاء الله المني فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائهم مستصرين فاذا رايتهم الحرب قد سمرت عن ساقها واضطربت لظي مساقها فقيموا واطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خبيثها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامه فخرج بنوها قائلين لنصحبها عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح بادروا امرأتهم وأنشأ أولهم يقول

يا خوتى ان العجوز لنا حقه * قد نصحتنا اذ دعتنا البارحه * بقالة ذات بيان وانحده فباكروا الحرب الضروس الكالحة * وانما تلقون عند الصائحه * من آل سلسان كل بانابحه قد أيقنوا منكم وقع الجائحه * وأنتمو بين حياة صالحه * وميته تورث غمما رابحه وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم حمل الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات خرم وجالده * والنظر الاوفى والرأى السدد قد أمرتنا بالسداد والرشد * نصيحة منها وبر بالولد فباكروا الحرب كامة في العدد * اما بغوز بارد على الكبده أوميته تورثكم غمما لا يد * في جنة الفردوس والعيش الرغد وقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الثالث أيضا وهو يقول

والله لانصى العجوز حرفا * قد أمرتنا حربا وعظفا نصحا وبرًا صادقًا ولطفًا * فبادروا الحرب الضروس زحفا حتى تلفوا آل كسرى لقفا * أو تكتشفوهم عن حاكم كشفا أماروا التقصير منكم ضعفا * والقتل فيكم نجدة وعرفا وقاتل أيضا حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الرابع وهو يقول

لسنا الخنساء ولا لآل خرم * ولا لعمر و في السناء الاقدم * ان لم أر في الجيش جيش الاجم ماض على هول خضم خضم * اما لغوز عاجل ومغمم * أولوفاء في السبيل الاكوم وقاتل حتى قتل أيضا رحمه الله عليه وعلى اخوته فبلغها الخبر رضى الله عنها فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني معهم في مسرة ترضيهم وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعطيها أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد منهم مائتي درهم الى أن قبض رحمه الله ورضي عنه وكانت وفاتها

«كأن عيون الوحش حول خباثنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب»

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

خيل لي مربي على أم جندب * لنقضى حاجات النواد المعذب فان كان تنظراني ساءة * من الدهر تنفعني لدى أم جندب

ورسلى لحاجاتي وهن كثيرة
المكاشرات بها وزفير
(أبناني) الشيخان الشيخ
الاجل العلامة تاج الدين
أبو اليمن الكندي والشيخ
الاجل الفقيه جلال الدين
ابن الخرنسبة تاني اجازة قالا
أخبرنا الامام الحافظ أبو
القاسم علي بن الحسن بن
هبة الله بن عساكر قال
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين
أخبرنا أبو منصور محمد
ابن محمد بن أحمد بن الحسين
أخبرنا أحمد بن محمد بن
الصلت حدثنا أبو الفرج
علي بن الحسين الاصفهاني
أخبرني جعفر بن قدامة
قال اشترى أبو عبادة
جاريته سلمى اليمانية من
نخاس مكي قدم بها عليه
فلما جاءه بها أراد أن يتخنها
فأنشده

من لمح حب في صغره
فصار أده وثقة على كبره
من نظر شفه فارقه
وكان مبداهواه من نظره
(ثم) قال لها أجزى فقالت
بجبة غير موقفة
لولا التمتي لمات من كده
متراليل يزيدي في فكره
ما نله مسعد في سعده
بالليل في طوله وفي قصره
الجسم يبلى فلا حراك به
والروح فيما أرى على أثره
(أبناني) الفقيه أبو محمد
عبد الخالق المسكي عن
الحافظ السلفي اجازة قال
أبنانا أبو محمد مدجعة فرب
السراج اللغوي وإن

مثل ما قد حسد القبا

ثم بالمال أخوه
فأمر الامين له بوقر ثلاثة
أنغل دراهم فلما ولي
المأمون الخلافة واستقر
الامر له توسل اليه عبد الله
بالحسن بن سهل فلما دخل
عليه قال ألسنت القائل
مالن أهوى شبيهه
فقال بل أنا القائل
نصر المأمون عبي

لله لما ظلموه
نقضوا العهد الذي كان
نواذعيا كدوه
لم يعامله أخوه
بالذي أوصى أبوه
وأنشده في مدحه قصيدة
أولها

جزعت ابن تيم أن عاك
مشيب

وبان شباب والشباب حبيب
فأمر له بعشرة آلاف درهم
(ونكر) أبو الفرج
الاصـ نهاني في كتاب
القيان والمغنين أن المأمون
قال يرما تسم الهاشمية
جارية على بن هشام أجيزي
نعالني تكون الكتب بيني
وبينكم

ملاحظة فومي بـ اونشير
فغندي من الكتب المشومة
حيرة
وعندي من شوم الرسول
أمور

(وقالت)

جملت كتابي عبرة مستهلة
ففي الخلد من ماء الجفون
سطور

وزعم قوم أن التي قالت هذه المقالة بديلة الاسدية التي كان سبها من بني أسد واتخذها لنفسه وأنشد مكان
البيت الاول الانكهم وعسى بديلة أوجست * فـ راق ومات مضجعي ومكاني
قال أبو عبيدة فلما طال عامه الملاءمة وقد نبت قطعة مثل اليد في جنبه من موضع الطعنة فتدلت واسترخت
قالوا له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فتقال شأكم وهي فأشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى صخر وقال الموت أهون
عليّ مما أنا فيه فأجواله شهيرة ثم قطعها فبش من نفسه قال وسمع صخر أخيه الخنساء وهي تقول
كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

أجارتنا ان الخطوب تنوب * على الناس كل الخطئين تصيب
فان تسأيني هل صبرت فاني * صبور على ريب الزمان أريب
كأنني وقد أدنوا الى شفاهم * من الصبر دأى الصفتين ركوب
أجارتنا لست الغداة بطاعن * ولكن مقيم ما أقام عيب

فما تدفن هناك فقبه قريب من عسيب وهو جبل بأرض بني سليم الى جنب المدينة المنورة وقد روى
انه لما طعن ودخات حلق الدرع في جوفه صخر منها زمانا وبعث الى ربيعة الاسدي الذي طعنه انك
أخذت حلقة من درعي بسننك فقال له ربيعة اطلبها في جوفك فكان ينفت الدم وتلك الحلقة معه فأتته
امراته وكان يكرها ويعينها على أهله فترجمها رجل وهي قائمة وكانت ذات كندل وأوراك فقال لها أبيع هذا
الكندل فقالت عما قيل وصخر يسمع ذلك فقال لئن استطعت لا أؤدمنك أممي ثم قال لها ناوليني السيف
أنظر هل تقله يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقوله فعدتها أنشد الابيات السابقة ثم لم يلبث أن مات وكان أخوه
معاوية قد قتل قبله ورثته الخنساء أيضا وكان صخر قد أخذ بثأره وقتل قاتله ثم لما كانت وقعة بدر وقتل
عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أقبلت هند بنت عتبة ترثهم وبلغها تسويم الخنساء هو دجها في
الموسم ومعاضتها العرب بعصبة بابيها وأخوها وأنما جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت
هو دجها بارية وأنما تقول أنا أعظم العرب مصيبة وان العرب عرفت ذلك لها فقالت هند بل أنا أعظمهم
العرب مصيبة فأمرت به ودجها فسوم بارية أيضا وشهدت الموسم بعكاظ وكانت عكاظ سوقا تجتمع فيها
العرب فقالت اقروا جلي بحمل الخنساء ففعلوا فلما دنت منها قالت لها الخنساء من أنت يا خنساء قالت أنا
هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني انك تعاطمين العرب بعصبة بك فم تعاطمينهم قالت بأبي عمرو
ابن الشريد وأخوي صخر ومعاوية فم تعاطمينهم أنت قالت بأبي عتبة وعمي شيبة وأخي الوليد قالت
الخنساء لسواهم عندك ثم أنشأت تقول

أبكى أبي عمرا بعين غزيرة * قليل اذا نام الخليل هجودها
وصـ نوى لا أنسى معاوية الذي * له من سريرة الحـرتين وفودها
وصخر ومن ذاميل صخر اذا غدا * بسلمة الاطال قب يقودها
فذلك ياهـ الزينة فاعلى * ونيران حرب حين شب وقودها

فقالت هند بنت عتبة تحيها

أبكي عميـدا لا بطحين كليهـما * وحاميهـما من كل باغ يريدـها
أبكي عتبة الخـيرات ويحك فاعلى * وشيبة والحامى الزمار وليدهـما
أولئك آل المجـد من آل غالب * وفي العزم من احين يتي عديدهـما

وقالت الخنساء أيضا ومثـد

من جش لي الاخوين كالـ * بعضين أو مذرهما
ويـلي على الاخوين والشـقبـر الذي وارهـما
رمحـين خطيـين في * كبد الـهـما سـنـهما
قـرمـين لا يـتـظـا * ن ولا يرام حـماهما
لا مثل كـهـلى في الكـهـو * ل ولا قـتى كـفـتاها
ما خـلفـا اذ ودعا * في سود دـشـرواها

ولقد كانت شأعجا

زاد في النكبة واستوفى المحن
 قيل فترحناو بأبي فرح
 أن يوافيني في بيت الحزن
 ولم يذكر العينية وأما يزيد
 ابن محمد المهلب فانه روى
 البيتين اللذين هما على
 قافية العين الموصلين بالهاء
 لا سحق الموصلي وذلك انه
 كتب به الى المأمون
 وكان قد ترك الغناء والمناذمة
 فسجنه (وذكر) محمد بن
 جرير الطبري في تاريخه
 الكبير قال خرج كوثرا دهم
 الامين لينظر الحرب أيام
 محاصرة طاهر بن الحسين
 وهرة بن أعين له عدد
 فأصابه سهم غرب فجرحه
 فدخل على الامين وهو
 يبكي لالم الجراحة فلم يملك
 الا من أن جعل يمسح عنه
 الدم ويقول
 ضرب بواقرة عني
 ومن أجلى ضربوه
 أخذ الله قلبي
 من اناس أوجعوه
 ثم أرتج عليه فاستدعى
 الفضل بن الربيع وأمره
 باحضار شاعر يحجز البيتين
 فاستدعى لذلك عبد الله
 ابن محمد بن أيوب التيمي
 وأنشد هاله فقال
 ما لن أهوى شبيهه
 فبه الدنيا انتبه
 وصله حلولا لكن
 هجره متركه
 من رأى الناس له الفضه
 لعلهم حسدوه

وان صخر الوالي ما وسيدنا * وان صخر اذا نشئ مولنا
 وبعده البيت وبعده ولم تره جارة عشي بساحتها * لربمة حين يحل بيته الجار
 ولا تراه وافي البيت بأكله * لكنه بارز بالصحن مهمار
 مثل الرديني لم تنفذ شبيبته * كأنه تحت طي البرد أسوار
 في جوف رمس مقيم قد تضمنه * في رمسه مقمطران وأحجار
 طاق اليمين بفعل الخير ذوقه * ضخم الدسعة بالخيرات أمار
 والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل (والشاهد فيه) زيادة المبالغة في الايغال وهو قولها في رأسه
 نار فان قولها علم واف بالمقصود هو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها أتت بالمقامة ايغالا وزيادة
 للمبالغة وقد ضمن عز الدين الموصلي بحجز البيت في سامري اسمه نجم فقال
 وسامري أعار البدر فضل سنا * سموه نجما وذلك النجم غرار
 تهر قامة من تحت عنته * كأنه علم في رأسه نار
 (والخمساء) اسمها تضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد انتهى نسبه بالمضر والخمساء لقب غلب عليها
 وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها فرتبه وكان آهاتهن أبغرا
 حيواتنا ضروار بعواصبي * وقفوا فان وقوفكم حسبي
 أخناس قد همام الفؤاد بكم * وأصابه نبيل من الحب
 ما ان رأيت ولا سمعت به * كالיום طالى أينسج جرب
 متبذلا تبدو محاسنه * يضع الهناء موضح النقب
 قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بنت خادما لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان بوله يخرق
 الارض ويخطفها فانيه بقيسة وان كان بوله يسبح على الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها وأخبرتها أن بوله
 ساح على وجه الارض فقالت لا بقية في هذا وأرسلت اليه ما كنت لأدع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح
 وأنزج شيخا فقال وقال الله يا بننة آل عمرو * من القيات أشباهي ونفسي
 وقالت انني شيخ كبير * وما نبأته أني ابن أمس
 فلا تلدي ولا ينسبك مثلي * اذا ماليلة طرقت بنحس
 تريد شرب القدامين شمتنا * يباشر بالعشمة كل كرسى
 معاذ الله ينسكني حبركي * يقال أبوه من چشم بن بكر
 ولو أصبحت في چشم هديا * اذا أصبحت في دنس وفقر
 وقالت الخمساء
 وكانت الخمساء في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وصخر وكان صخر أخاها
 لا بيها وكان أحبه ما اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة (وكان من حديث قتله ما ذكره
 أبو عبيدة) قال عز صخر بن عمرو وأنس بن عباس الرعي بن أسد بن خزاعة فأسابوا غنائم وسبيوا أخذ
 صخر يومئذ بيلة امرأة من بني أسد وأصابته يومئذ طعنة طعنه بها رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى أبا ثور
 فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته وروى أن صخر
 مرض من تلك الطعنة فمات من حول حتى مله أهله فسمع صخر امرأة تسأل سلمي امرأته كيف بعك
 فقالت لا حتى تفرج ولا ميت فيسلي وقد لقينا منه الامرين فقال صخر في ذلك
 أرى أم صخر لا تملى عيادي * ومات سلمي مضجعي ومكاني * وما كنت أخشى أن أكون جنازة
 عليك ومن غير بالحد ثان * أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حبل بين العير والزوان
 لعمرى لقد نهت من كان ناعما * وأسمنت من كانت له أذنان * وللموت خير من حياة كأنها
 محلة يعسوب برأس سنان * وأي امرئ ساوى بأمر حليمة * فلا عاش الا في شقا وهوان

وكانه حصن عليه عسكر

لأنه لفت بنوده للحملة
(ومنه اجازة بيتين بأكثر
من بيت) كما روى العباس
ابن الفضل بن الربيع قال
غضب الرشيد على جارية
له خلف لا يدخل اليها
ثم ندم فقال

صدعني اذ رأني مفقوت

وأطال الصدام أن فطن

كان يملوكي فأضحى مالكي

ان هذا من أعاجيب الزمن

ثم قال الجعفر بن يحيى اطاب

لي من يزيد في هذين البيتين

فقال ليس له ما الا أبو

العتاهية وكان محبوبا

فبعثوا اليه فكتب الى

الرشيد

يا ابن عم النبي سمعوا طاعه

قد دخلنا الكساء والدرع

ورجعنا الى الصنعة لما

كان يخط الامام ترك

الصناعة

فأمر بإطلاقه وصلته فقال

الآن طاب القول ثم قال

يجيزها

عزة الحب أرتة ذاتي

في هو اه وله وجه حسن

فلهذا صرت مملوكا له

ولهذا شاع ما بي وعان

فقال الرشيد أحسنت والله

وأصبت ما في نفسي وأضعف

صاته وذكرها المولى في

كتاب الاوراق بقصر يب

من هذا وأنه كتب اليه لما

أمر بالاجازة يقول

ضعف المسكين عن تلك المحن

لهلاك الروح منه والبدن

تجربة وان أمير المؤمنين نزل كنانته بين يديه ففهم عيدها عودا عودا فرآني أمثرا عودا وأصلها مكسرا
وأبعدها مرمى فرما كني لا بكم طام الماء أضعتم في النعمة واضطجعت في مرقد الضلال والله لا خرمكم خرم
السلمة ولا ضربتكم ضرب غريب الابل فانكم لي كأهل قرية كانت آمنة مطمئنة أيتهارزقها رغدا من
كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذا بها لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وإني والله ما أقول الا وفيت
ولا أعمم الا مضيت ولا أحلق الا فريت وان أمير المؤمنين أمرني بإعطائكم أعطيتكم وأن أجهزكم الى
عسركم مع المهلب بن أبي صفرة وإني أقسم بالله لا أجدر جلا تخلف بعد أخذ عطائه ثلاثه أيام الا ضربت
عنقه يا غلام أقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين
الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد منهم شيئا فقال الخجاج اكف يا غلام ثم أقبل على الناس
فقال أيسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئا هذا أدب ابن سمية أما والله لا وذبكم غير هذا الأدب
أولتسعين أقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد الا قال وعلى
أمير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس أعطيتهم فجعلوا يأخذونها حتى أتاه شيخ برعش كبر فقال أيها
الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو أقوى علي الاسفار مني أفقتله مني بدلا فقال له الخجاج نفعل أيها
الشيخ فلما ولي قال له قائل أتدري من هذا أيها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابط البرجعي الذي يقول أبوه
هممت ولم أفعل لو كدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلاله

ودخل هذا الشيخ على عثمان رضى الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعي من أضلاعه
وهو يقول أين تركت ضابطا يا نعل فقال ردوه فلما ردوه قال له الخجاج أيها الشيخ هلا بعثت الى أمير المؤمنين
عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك لصلحا للمسلمين يا حرمي اضرب عنقه فسمع الخجاج ضوضاء فقال ما هذا
قالوا هذه البراجم جاءت لتضرم عميرا فمأذ كرت فقال اتخفوه هم برأسه فرموهم برأسه فولوها هار بين وجعل
الرجل يضيق عليه أمره فيرتحل ويأمر وليه أن يلحقه بزاوية وازدحم الناس على الجسر للعبور الى المهلب
ابن أبي صفرة وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

أقول لا براهيم لما رأيته * أرى الامر أمسي داهيا متسعا

تخسير فاما أن تزور ابن ضابط * عميرا واما أن تزور المهلبا

هما خطة تخسف نجاؤك منهما * ركوبك حولي امن البع أثمها

فأضحى ولو كانت خراسان دونه * رآها مكان السوق أو هي أقربا

(وان صخرا لتأتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار)

البيت للنساء من مربية في أخيهما صخر وهي قصيدة من البسيط أولها

قذي بعينك أم بالعين اعوار * أم ذرفت اذ خلت من أهلها الدار

كأن عيني لذكره اذ اخطرت * فيض يسيل على الخدين مدرار

تبكي خناس على صخر وحق لها * اذ رايها الدهران الدهر ضرار

تبكي لصخر هي العبرى وقد نكت * ودونه من جديد الترب أسرار

لا بد من مية في صرفها غير * والدهر في صرفه حول وأطوار

يا صخر روار دما قد تبادره * أهمل الموارد ما في ورده عار

مشى السبتي الى هيجاء معضلة * له سلالحان أنياب وأظفار

شاعجول على توطيف به * لها حنينان اصغار وكبار

ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت * فانما هي اقبال وادبار

لا تسم الدهر في أرض وان رعت * فانما هي تخدان وتسجار

يوما بأوجد مني حنين فارقتي * صخر ولله راحلا وامرار

فان بداهـتى وجراء حولى * لذوشق على الحطم الحرون

فلما أتاه وأنشد الشعراء حذعاه وانحدر في الوادي يقبل فيه ويدبر وهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهموا وأنشد الابيات قال فانيه فاعتذر فقال ان أحدنا لا يرى نه صنع شيئاً حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيع بنا استطافة المهر الازب فقال له فهل الى النزع من سبيل فقال ان لم يبلغ أنسابنا وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة في أبيات أخرى ونسبها للمقب العبدى وقال لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يعلموه وصورة ما أورده ابن قتيبة

أفاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني

ولا تبدي مواعيد كذبات * تمر بهار ياح الصبيف دوني

فاني لو تخالفتني شمالي * بنصر لم تصاحبها عيني

اذا لقطهاتها ولقلت بيني * كذلك أجتوى من يجتويني

فأما أن تكون أخى بحق * فأعرف منك غنى من هميني

والافاطر حـنى وارتكني * عدواً أتيك وتتيقني

وما أدري اذا عمت أرضا * أريد الخير أم ما يليني

أألحـب الذي أنا أبتغيه * أم الشر الذي هو يبتغيني

والا بيات المارة تقوى أنها السحيم المذكور فلهذا اتفاقهم في المطلع من باب توارد الخواطر والله أعلم وجلالها غير ممنون لانه أراد الفعل في كاه مقدر افيه الضمير الذي هو فاعل والفعل اذا هي به غير منترع عنه الفاعل لم يكن الاحكامية كقول تأبط شراً

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * بنى شاب قرناها تصبر وتحلب

والله ما زيد بنام صاحبه * ولا يخاطب النيام جانبه

وانما أراد ان ابن الذي يقال له جلا وبني التي يقال لها شاب قرناها والله ما زيد بالذي يقال فيه نام صاحبه وابن جلا يقال للرجل المشهور أى ابن رجل قد انكشف أمره أو جلا الامور أى كشفها والثنايا جمع ثنية وهي العقبة يقال فلان طالع الثنايا أى ركب لصعاب الامور (والشاهد فيه) ايجاز الحذف والمخوف موصوف وهو هنار جل من قوله أنا ابن جلا * وهذا البيت تمثل به الخجاج على منبر الكوفة حين دخلها أميراً (حدث) عبد الملك بن عمير الليثي قل بينا نحن بالمسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ وحوالة حسنة يخرج الرجل منهـم في العشرة والعشرين من مواليه اذا أنا آت فقال هذا الخجاج قد قدم أميراً على العراق واذا به قد دخل المسجد معتملاً بعمامة قد غطى بها كثر وجهه متقلداً سيقامته كما قوسا يومئذ المنبر فقال الناس نحوه حتى صعد المنبر فكث ساعة لا يتكلم فقال بعض الناس لبعض قبح الله بنى أمية كيف تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابي البرجعي الا أحصيه لكم فقالوا أمهل حتى ننظر فلما رأى الخجاج أعين الناس تدور اليه حمر اللثام عن وجهه ونهض فقال أنا ابن جلا وأنشد البيت وقال يا أهل الكوفة لا أنى ترى رؤسا قد أنعت وجان قوافها وانى لصاحبها وكانى أنظر الى الدماء بين العمامة واللى

هذا وأن الشر فاشتهى زيم * قد لفها الليل بسوق حطم

ليس براعى ابل ولا غنم * ولا بجزار على ظهر وضم

قد افها الليل بعصـلي * أروع ذراع من الدوى

مهاجر ليس بأعـرائى * معاود للطعن بالخطى

قد شمرت عن ساقها فشمـدوا * وجدت الحرب بكى في ذوا

والقوس فيها وترعـرد * مثل ذراع البكر أو أشد

ثم قال

ثم قال أيضا

انى والله يا أهل العراق لا يتعقق لى بالشـنان ولا يغمز جاني كغمز التين ولقد فررت عن ذكاه وفتشت عن

اضطلي فيها بالجر من كؤوس
الجر واجتلى به النجوم الزهر
من مجتنى نجوم الزهر قال
فأفضت في ذمها وذكر
عظيماتها ثم ندمت على
ما فرط واعتذرت اعتذار
من فرط فقات

شربت قهوة وشربت ماء
فأغثنى اللعين عن النضار
ومن بانبت أحبته وساروا
تعلل بالنسائل بالديار
(ثم استجيزته فقال)

وكنـت نظـيركم بالشـم منها
ولكنى سلمت من الخمار
(قال عـلى بن ظافر) بننا
ليـلة على المقياس عنده
مبالغة النيل في نقصه
واحتراقه وانفراجه عمالم

يزل مستورا من أرضه
وانفـراقه والمراكب قد

انتظمت في لـبته وركدت
بالارساء فوق الجـتـه
وأحاطت به احاطة المحيط
بنقطته وسفهاء الرياح

تعبث بها حتى كادت تذهب
بوقارها وأجسادها قد
لـبست لـفـة قد الماء حداد
قارها وهي فى أوكارها
من المراسى مزمومة
وأجنحة قلعها العارض

الليل مضمومة فقلت بديـه
أوما ترى المقياس قد حفت به

سود المراكب فوق ظهر
اللجة

يسمى وقد حفت به كقلادة
سبحية في لبة فضية

واستجيزت القاضي الاعنـ
ابن المؤيد رحمه الله فقال

وأفضت في صفته الى ذكر
عذلام كان ساقيا فقلت في
عرض الكارم ولم أورد
الوزن
فشر بهما من راحتيه

له كأنهم من وجدته
وكأنهم في فعلها

تحكي الذي في ناظره
(وقلت له أجز فقال)

وشمت وردة خدء

نظر او نرجس مقلته

فقلت له أحسنت في شمعك

بالنظر كما سمع أبو الطيب

بالصبر حيث يقول

كالخط عيلا مسمعي من

أبصرا

واجتمع أبو عبد الله بن شرف

الجذاعي يوما بأبي علي بن

رشييق فوصفه منزلا

ضيقا كان فيه ثم صنع في

صفقة فقال

ومنزل قبح من منزل

النت والظلمة والضيق

كانني في وسطه فيشة

ألو طه والعرق الريق

(وكان) ابن شرف أعور

أصلع فقال ابن رشييق

يداعبه على طريق الاجازة

وأنت أيضا أعور أصلع

فوافق التشبيه تحقيق

ولو قال ابن شرف كانني في

وسطه فيشة في فمقة لكان

أوضح في تشبيه المنزل

(قال علي بن ظافر)

وأخبرني القاضي الأعز بن

المؤيد رحمه الله بما هذا

معناه أنه كان عند أبي المعالي

ابن الشماس كاتب القاضي

الأسعد بن معاني في ليلة

لى عصام بقيت عليك واحدة لم أوصك بها بلغني أن النابغة الذبياني قد أم عليه وإذا قدم عليه فليس لاحد
منه حظ سواه فاستأذن حينئذ وانصرف مكرما خيرا من أن تنصرف مجفوا قال فأقمت به شهران ثم قدم
عليه خراجة بن سنان ومنظور بن زياد الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخول أي خاصة وكان معهما
الذباغة وقد استجار بهما وسألهم أمسه ثلثة النعمان أن يرضي عنه فضرب عليهما أقبه ولم يشعر أن الذباغة
معهم فادس النابغة قيمة تغنيه بشعره * يادارمية فالعياض فالسند * فلما مع الشعر قال أقسم بالله إن الشعر
الذباغة وسأل عنه فأخبر أنه مع الفزاريين وكله فيه فأثمه ثم خرج في غيب * ثماء فعرضه الفزاريان
والذباغة بينهم ما قد خضب بجماء وأقوى خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت أخرى أن تخضب فقال
الفزاريان آبيت اللعن لا نثر يب قد أجرناه والعفو أجل قال فأثمه واستنشد أشعاره فعند ذلك قال حسنا
ابن ثابت خستته على ثلاث لا أدرى على أيتهن كنت أشد له حسدا على ادناء النعمان له بعد المبادعة
ومسائرته له واصغائه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من عصافير أم أمر له بها قال وكان النابغة يأكل
ويشرب في أنية الذهب والنفضة من عطايا النعمان وأبيه وجدء لا يستعمل غير ذلك وقيل ان السبب في
رجوع النابغة اليه بعد هجره منه أنه بلغه أنه عليل لا يرجي فألقاه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علة
وما خافه عليه وأشفق من حدوثه به فسار اليه فألقاه فمحو لا على سريرته ينقل ما بين العمران وقصور الحيرة
فقال لعصام حاجبه ألم أقسم عليك لتخبرني * أحجول على النعش الهمام
فاني لألام على ذحول * ولكن ما وراءك يا عصام
فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
وغسل بعده بذباب عيش * أجب الظهري ليس له سنام
ومات النابغة الذبياني على جاهليته ولم يدرك الاسلام

(أنا بن جـ لا)

هو أول بيت لسحيم بن وثيل الرياحي ولفظه

أنا بن جـ لا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

وهذا البيت من قصيدة من الوافر أولها

أفاطم قبيل بينك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني

يقول فيها أيضا فان علالتى وجراء حولي * لذوشق على الضرع الظنون

أنا بن العزمن سافى رياح * كنصل السيف وضاح الجبين

وبعد البيت وبعده وان مكنتنا من حميرى * مكان الليث من وسط العرين

وان فقاتنا مشطاشظاها * شديدمداهم غنق القرن

وانى لا يعود الى قـرنى * غداة الغب الافي قـرين

بذي لبد يصدا لكب عنه * ولا توثق فريسته لحين

عذرت البزل اذهى صاولتى * فبابالى وبال ابني لبون

وماذا يتغنى الشعراء منى * وقد جاوزت حد الاربعين

أخوات الحسنيين مجمع أشدى * ونجدنى مدورة الشؤون

سأجنى ما جنت وان ظهري * لذوسـمدالى ضد أمين

وكان السبب في قوله هذه الايات أن رجلا أتى الابرار الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوكة
من بني رياح يطلب منهما قطرانا لبله فقالا له ان أنت أبلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر أعطيناك
قطرانا فقال قولا فقالا اذهب ففعل له

نظرت اليك الحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العود

وهي طويلة فأنشد لها النابغة مرة بن سعد القريبي فأنشدها مرة النعمان فامتدحها وأوعده النابغة وتمدده فهرب فأتى قومه ثم شخص الى ماله غسان بالشام فامتدحهم وقد اعترض الاصمعي على البيت الاخير من هذه الابيات فقال أما تشبههم مرض الطرف فحسن الا انه هجته بذكر العلة وتشبيهه المرأة بالليل وأحسن منه قول عدى بن الرقاع العاملي

وكأنها بين النساء أعارها * عينه أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سمنة وليس بنائم

وأما قوله سقط النصف البيت فيروى أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه أن تعلمون أن النابغة كان مخمخا قالوا وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال أوما سمعتم قوله يعني هذا البيت والله ما عرف هذه الإشارة الا مخمخ وقد أخذ هذا المعنى أبو حية النعمري فقال

فألقفتنا عادونه الشمس واتقت * بأحسن موصولين كفوا ومعصا

ثم أخذه السماخ فقال

إذا مررت من تخشى اتقته بكنها * وسب بنضخ الزعفران مضرج

وأطرف ما يعرف من هذا المعنى ما أنشده القاضي التميمي لنفسه

لم أنس شمس الضحى تطالعني * ونحن في روضة على فرق

وجئن عيمى بمائة شرق * وقد بدت في معصفر شرق

كأنه دمعتي ووجنتها * حين رمنا العيون بالحدق

ثم تغطب بكمها حلا * كالشمس غابت في حمرة الشفق

(رجع الى أخبار النابغة) عن المفضل أن مرة الذي وشى بالنابغة كان له سيف قاطع يقال له ذوالريقة من كثرة فرده وجودته فذكره النابغة للنعمان فاضطعن من ذلك مرة حتى وشى به الى النعمان وحرّضه عليه وقيل ان الذي من أجله هرب النابغة من النعمان انه كن هو والمخل بن عبيد بن عامر المشكري جالسين عنده وكان النعمان دميما أبرش قبيح المنظر وكان المخل من أجل العرب وكان يرمى بالمتجرّدة زوجة النعمان وتحدث العرب أن ابني النعمان منها كان من المختل فقال النعمان للنابغة يا أبا أمامة صف المتجرّدة في شعرك فقال قصيدة هذه ووصف فيها بطنها وروادفها وفرجها فالحق المختل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من جرّب فوق ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة خفاها فهرب فصار الى غسان فنزل بعمر بن الحرث الاصغر ومدمحه ومدمح أخاه النعمان ولم يزل مقبلا مع عمرو حتى مات ومالك أخوه النعمان فصار معه الى أن استعطفه النعمان فعاد اليه وعن أبي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت رضي الله عنه قدمت على النعمان بالمنذر وقد امتدحته فأنت حاجبه عصام بن شهر بن حاشم اليه فقال اني أرى عريه أفن الجزار أنت قلت نعم قال فيكن قحطانيا قلت فاني قحطاني قال فيكن بثرية يا قلت فاني بثرية قال فيكن خزجيا قلت فاني خزرجي قال فيكن حسان بن ثابت قلت فأنانا هو قال أجيئت بمدحة الملك قلت نعم قال فاني سأرشدك اذا دخلت عليه فانه سيسألك عن جبلته بن الايمم ويسميه فإياك أن تساعده على ذلك ولكن أمر رذ كره امرار الا توافق فيه ولا تخالف وقل ما دخل مثلي أيها الملك بينك وبين جبلته وهو منك وأنت منه فان دعاك الى الطعام فلا تأكله فان أقسم عليك فأصب منه اليسير أصابة مبرقة متشرف بها أكله لا أكل جائع سغب ولا تبدأ بأخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل الإقامة في مجلسه فقلت أحسن الله رفدك قد أوصيت وأعياد دخل ثم خرج الى فقال ادخل فدخلت وحيميت بحمية الملك فخاراني في أمر جبلته ما قاله لي عصام كأنه كان حاضرا فأجبت بما أمرني ثم اسمأنته في الانشاد فأذن لي فأنشدته ثم دعا بالطعام فغفلات مثل ذلك فأمر لي بجارية سنية وخرجت فقال

أباد لامة دعا السيد الحميري
الى منزله فبكت ابنته له
خملها على عاتقه فبالت
عليه فوضعهما غضبا وقال
بالت على لا حيت ثوبى
فبال عليك شيطان رجيم
فأولدتك مريم أم عيسى
ولارباك لقمان الحكيم
ثم استجاز السيد الحميري فقال
ولكن قد تضحك أم سوء
الى لباتها وأب لئيم
فضحك أبو دلامة وقال
عليك لعنة الله مادعاك الى
هذا كله ثم حلف لا ينازه
بنته أبدها فقال له السيد
يكون الهرب من جهةك
لا من جهتي وقد روى أبو
الفرج هذه الحكاية باسناد
ينتهي الى علي بن النعميل
قال كنت أسقي أباد لامة
والسيد ولم يدكر سوى
البيت الثاني من بيتي أبي
دلامة ورواها أبو الفرج
أيضا باسناد ينتهي الى
الهيثم بن عدي وانها كانت
بين أبي دلامة وأبي عطاء
السندي وأن أبا عطاء أجاز
بنته بأن قال
صدق أباد لامة لم تلدها
مطهرة ولا خل كريم
ولكن قد حوتها أم سوء
الى لباتها وأب لئيم
وعلى هذه الرواية تدخل في
باب المجاورة (وذكر ابن
رشيق في كتاب الأغوزج)
قال اجتمعت بأبي حنيفة
الشاعري وما وأنا سكران
فسألني عن حال الامكان
الذي كنت فيه فوصفته

قال أخبرني أبو بكر يا يحيى
ابن علي الانصاري فيما أظن
وقد كتب منه قال أخبرني
عمر بن الصيرفي المقرئ قال
أخبرنا محمد بن عبد الله عن
أبيه أنه سمع أبا عمرو والكوفي
قال كنت جالسا عند أبي عمر
أحمد بن محمد بن عبد الله
فأتاه من بعض أخوانه
طبق فيه أنايب من قصب
السكر وكتاب معه فحول ابن
عبد الله الكتاب وجاوبه
بديهة وكتب في الجواب
بعثت يا سيدي حلولا أنايب
عذب مذاقة مخضرة الجلائيب
كأنما العسل الماذي شبيب به
(قال الكوفي) ثم توقف فقال
يا كوفي أجز هذا البيت فاني
لا أجده تمام فقلت
لا بل يزيد على الماذي في
الطيب
فقال أحسنت يا كوفي ثم
أخذ القلم وأراد أن يكتبه
على ما قلت ثم كره الاستعارة
فأطرق قليلا ثم قال
أوريق محبوب بجات محبوب
(قال الكوفي) فقمنا وقلنا
رأسه سرور أمنا بقوله
(وأخبرني) القاضي السعيد
ابن سناء الملك قال صنعت
قد كان لي منديل كم ساذج
ما جاز مسخريدي به في مذهبي
فاعترض عنه بحد من أحبيته
وأرجع علي فلم أستطع أكمل
البيت فاستجرت القاضي
تاج الدين بن الجراح فقال
فصحت في منديل كم مذهب
(ومنه اجازة بيتين بيت)
فمن ذلك ما روي لنا أن

وأكثر الأدباء يرجع على بيت النابغة وفي هذا المعنى أيضا قول سلم الخاسر
فأنت كالدهر مشوثا حباثله * والدهر لا مجأ منه ولا هرب
ولو ملكك عنان الريح أصرفها * في كل ناحية ما فاتك الطاب
وتناوله البحرى أيضا فقال
ولو أنهم ركبو الكواكب لم يكن * ينجيهم من خوف بأسك مهرب
وما أبدع قول أبي القاسم بن هاني فيه
أين المفتر ولا مفتر لهارب * ولك البسطة الثرى والماء
وقول الآخر
فلو كنت فوق الريح ثم طلبتني * لكنت كن ضاقت عليه المذاهب
وبديع قول أبي العرب الصقلي
كأن بلاد الله كفال أن يسر * بها هارب تجمع عليه الأنامل
وأي يفر المرء منك بجرمه * إذا كان تطوى في يدك المراحل
(والنابغة) اسمه زياد بن معاوية بن ضباب يفتي نسبه إلى ذبيان ثم لمضرويكى أبا أمامة وانما سمى النابغة
لقوله وقد بلغت لهم مناشئون وهو أحد الأشراف الذين غض منهم الشعراء وهو من الطبقة الأولى
المقدمين على سائر الشعراء * عن ربيعة بن خراش قال قال لنا عمر رضى الله عنه يا معشر غطفان من الذي
يقول أتيتك عاريا خلقة أياي * على خوف تظن بي الظنون
قلنا النابغة قال ذلك أشعر شعرائكم وعن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي قال كذا عند الجنيد بن
عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو مرة وجلساؤه فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله
فإنك كالليل الذي هو مدركي البيت فقال شيخ من بني مرة وما الذي رأى في النعمان حتى يقول مثل هذا
وهل كان النعمان إلا على منظره من مناظر الحيرة وقالت ذلك القيسية أيضا فأكثرت فنظر إلى الجنيد
فقال يا أبا خالد لا يهولك قول هؤلاء الأعراب وأقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا
أكثر مما قالوا ولكنهم قالوا ما سمعنا بهم آمنون * وقال عمر بن المنذر المراءى وقدنا على عبد الملك بن مروان
فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر إليه من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حرياً أن تفعل ولا تعتذر
ثم أقبل على أهل الشام فقال أياكم يروى من اعتذار النابغة إلى النعمان
حلفت فلم أترك لنفسك ربيعة * وليس وراء الله للمرء مذهب
فلم يجد فيهم من يرويه فأقبل على فقال أترويه فأتى نعم فأنشدته القصيدة كلها فقال هذا أشعر العرب
* وعن أبي عبيدة وغيره أن النابغة كان خاصا بالنعمان وكان من ندماؤه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة
يوما وقد غشيها شيء شبيه بالفجاء فسقط نصيفها فاسترت بيدها وذراعها ففككت ذراعها فاستتر وجهها
لعباتها وغلظها فقال قصيدته التي أولها
من آل مية راع أو معتدى * عجلان إذا زاد وغير مضود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذلك تنعاب الغراب الأسود
لا مرق حبابه دولا أهلا به * إن كان تنريق الاحبة في غد
أزف الترحل غير أن ركابنا * لما نزل برحالنا وكأن قد
في الرغاية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير أن لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وز برجد
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقمتا باليد
مخضوب رخص كأن بنانه * عنم على أغصانه لم يعقد
وبفاحم رجل أثبت نبتة * كالكرم مال على الدعاء المسند

وكان زهير يضرب به المثل في التفتيح فيقال حوليات زهير لانه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يتي حولاً
ينقحها ومما بعد من محاسنه قوله

وأبيض فياض نداء غمامة * على مقتفيه ماتغب فواضله
تراء اذا ماجئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
كم زرتة وظلام الليل منسدل * مسهم راق اعجابا بانجـه
وأبت والصبح منحور بكوكبه * وسائق الشفق المحتر من دمه

وقوله أيضا

ومحاسنه ومحاسن أولاده كثيرة وغزته قصيدة كعب وهي بانث سعاد فقبالي اليوم متبول المشرفة عن
قيلت فيه صلى الله عليه وسلم

(فأنك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المنتأى عنك واسع)

البيت للناطقة الذبياني من قصيدة من الطويل يدح بها أبا قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة وأولها
عفا ذو حسان قرتني فالقوارع * فجنيا أريك فالتلاع الروافع
فجتم مع الأشراج غير رصمها * مصايق دمرت بنا ومرابع
توهت آيات لها فـرفقتها * لستة أعوام وذا العام سابع
وقد حل بهم دون ذلك شغل * مكان الثقف تنقيه الاصابع

الى أن قال فيها

وعيد أبي قابوس في غير كنهه * أتاني ودوني راكس فالضواجع
فبت كأني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم ناقع
يسهد من ليل التمام سليمها * حلى النساء في يديه ففالقاع
تبادر هالراقون من سوء سمها * مطلقة طورا وطورا تراجع
أتاني أبيت اللعن انك لم تني * وتلك التي تستد منها المسامع
مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع

الى أن قال فيها

فان كنت لاذوا الضغن عنى مكذب * ولا حاسـ في عـلى البراءة نافع
ولا أنا مأمـون بشئ أقوله * وأنت بأمر لا محالة واقـع
خطا طيف حجن في حبال متينة * تمذهبها أيد اليك فوازع
ستبلغ عذرا ونجاحا من امرئ * الى رب رب البرية راكع
أتوعد عـدالم يخنك أمانة * ويترك عـبـد ظالم وهـو ظالع
وأنت ربيع ينعش الناس سببه * وسيف أعـبـره المنية قاطع
أبي الله الأعـدله ووفاه * فلا النكر معروف ولا العرف ضائع
وتسقى اذا ما شئت غير مصرـد * بزوراء في حافاتها المسك كانع

وبعده

وبعده البيت

والمنتأى اسم موضع من انتأى عنه أي بعد وشـه بالليل لانه وصفه في حال سخطه وهوله (والعنى) انه
لا يفوت الممدوح وان أبعـد في الحرب وصار الى أقصى الارض لستة مائة مـلكه وطول يده ولان له في جميع
الآفاق مطيعا لامره برذالم الرب اليه وقد اعترض الاصمعي على الناطقة فقال أما تشبهيه الادراك بالليل
فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركه وانما كان سبيله أن يأتي بما لا قسم له حتى يأتي بمعنى منفرد فلو قال
قائل ان قول النمرى في ذلك أحسن منه لوجد مساعا الى ذلك حيث يقول

فلو كنت كالغنقاء أو كسموها * لخلعتك الآن تصددت راني
(والشاهد فيه) مساواة اللفظ للعنى المراد وفي معنى بيت الناطقة قول علي بن جبلة
وما لامرئى حاولته منك مهرب * ولورفعته في السماء المطالع
بلى هارب لاهـد كانه * ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

أبي سلمى بيتا وقسمها
ترك الأرض اتمامت خفا
وتحيا ان حبيت بها ثقلا
نزلت بمستقر العزمها
(ثم أكدى) فتربه الناطقة
الذبياني وقال له أجزأيا
امامة وأنشده فأكدى
الناطقة وأقبل كعب بن زهير
وأنه الغلام فقال له أبوه أجز
يأني فقال وما أجز
فأنشده فقال

وتنفع جانيها أن يزولا
فضمه زهير اليه وقال له
أنت ابني حقا (ومن ذلك)
مارواه الحق الموصلى
قال ولد للفضل بن يحيى بن
خالد مولود فدخل عليه
أبو النصر عمر بن عبد الملك
ولم يكن علم الخبر فلما مثل
بين يديه ورأى الناس بهنولة
نظروا ونظاموا وقف وأنشده
ارتجالا

ونفرح بالمولود من آل برمك
بغاة الندى والسيوف والرمح
والنصل

وتنسط الآمال فيه لفضله
ثم أرتج عليه فلم يدري ما يقول
فقال الفضل يا قننه
ولاسيما ان كان من ولد النضل

فاستحسن الناس بديته
وأمر لابي المنصور بصلة
(بأنبأني) الشيخ الفقيه
النبية أبو الحسن علي بن
الفضل القدسي قال أنبأني
الفقيه أبو القاسم مخلوف
ابن علي القيرواني عن أبي
عبد الله محمد بن أبي سعيد
السرقي عن أبي عبد
الله محمد بن أبي نصر الحميدي

وتكتمها إذ كل خاطر اغيا بدار
المها فقل

وأسود في ملابس مورد

فجبت من توارد الخاطرين

لما كانت القافية متمكنة

غير مستدعاة ولا مجتابة

الآن قوله في ملابس

أحسن من قول في ثوبه

(قال علي بن ظافر) وخرجت

أنا وشهاب الدين يعقوب بن

أخت ابن الجاور ونحن

بالاسكندرية أيام حـ اول

الملك العزيز رحمه الله بها

الى جزيرتها المباركة لزيارة

قبر صاحبنا القاضي الاعز

أبي الحسين علي بن المؤيد

المردد ذكره في هذا الكتاب

وقد كان توفي أغبط ما كان

بالحياة وأبعد ما كان من

تحوق الوفاة

غصن شباب رطيب والزمان

على منبر فضله الخطير خطيب

فلما نزلنا بفناء قبره وأسبلنا

سبيل المدامع لذكره أنشدني

شهاب الدين بيتين صنعهما

في الطريق وهما

أياقبر الاعز سميت غينا

بجو ديديه أودمعي عليه

فلا واخلأه الصافي ودادا

وددت الموت من شوقى اليه

فقال ان بين الاول والثاني

فرجة تريد بيتا يسدّها

فلعلك أن تسعدني فقلت

وحلت جانبيك مروج زهر

تحاكي طيب أوقاق لديه

(ومنه اجازة بيت وقسيم

بقسيم) كما روى الحق

البحاص قال صنع زهير بن

(زهير بن أبي سلمى) هو أبو كعب وبجير واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرة بنت هـى نسبة لنزار وهو أحد
الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وانما الخلاف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه فأما الثلاثة فلا
اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والناطقة الذيباني وعن عمر بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ليله في مسيره الى الجابية أين ابن عباس قال فأتته فشدكالى تخلف على بن أبي
طالب رضي الله عنه فقلت أولم يعذر اليك قال بلى قلت هو ما اعتذر به ثم قال ان أول من ريشكم عن هذا
الامر أبو بكر رضي الله عنه ان قومكم كرهوا أن يجمعوا اليكم بين الخلفة والنسوة ثم ذكر رضي الله عنه
قصة طويلة قال ثم قال لي هل تروى لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول
ولو أن جدنا يخلد الناس خلدوا * ولكن جد الناس ليس يخلد

قلت ذلك زهير بن أبي سلمى قال هو شاعر الشعراء قلت وجم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يماطل في
الكلام وكان يتجنب وحشى الشعراء وكان لا يدح أحد الاباء هو فيه وفي رواية انه قال له أنشدني له
فأنشده حتى برق الفجر فقال حسبك الآن أقرأ القرآن قلت وما أقرأ قال الواقعة فقرأ ثم أوزل فأذن وصلى
* وسأل معاوية الاحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذلك قال كف عن المادحين فضول
الكلام قال بماذا قال بقوله

فما لك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل
ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه
فما لك بيتا حتى مات وعن الاصمعي قال قال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هـرم بن سنان أنشدني مدح زهير
أباك فأنشده فقال عمران كان ليحسن القول فيكم فقال ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء فقال ذهب
ما أعطيناه وبقى ما أعطاكم قالو وبلغنى أن هـرم بن سنان كان قد حلف أن لا يدح زهير الا أعطاه
ولا يسأله الا أعطاه ولا يسـلم عليه الا أعطاه غرة عبد أو وليدة أو فرس أو فاسحبي زهير عما كان يقبل منه
فكان اذا رآه في ملاقال أنعموا صبا غير هـرم وخيركم استئذيت وعن عمر بن شبة قال قال عمر رضي الله
عنه لابن زهير ما فعلت بالحليل التي كساها هـرم أباك قال أبلها الدهر قال لككن الحليل التي كساها أبوك
هـرم لم يبلها الدهر وقال أبو زيد الطائي أنشد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قول زهير

ومهما يكن عند امرئ من خليفة * وان خالها تخفى على الناس تعلم
فقال أحسن زهير وصدق ولو أن الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تعمل عملنا تكره أن يتحدث الناس به عنك ومنه قول عمرو بن الاثم
اذا المرء لم يحببك الا تكرها * بذلك من أخلاقه ما يغالب

وقول أبي الطيب المتني
ولنفس أخلاق تدل على الفتى * أكل سحنا ما أتى أم تساخيا

وعن المدايني أن عمرو بن الزبير رضي الله عنه لحق بعبدة الملك بن مروان بعد قتل أخيه عبد الله رضي الله
عنه فمكن اذا دخل عليه منفردا كرمه واذا دخل عليه وعنده أهل الشام استخف به فقال له يوما يا أمير
المؤمنين بمس المزور أنت تكرم ضيفك في الخلاوتهم في الملا ثم قال لله در زهير حيث يقول

فخلى من ديارك ان قوما * متى يدع ديارهم يهونوا
ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة المنورة فتعفى حوائجه وأذن له وقال ابن الاعرابي كان زهير في الشعر
ما لم يكن غيره كان أبوه شاعر أو هو شاعر وخاله شاعر وابنه كعب وبجير شاعران وأخته سلمى شاعرة وأخته
النساء شاعرة وهى القائلة تربيته

وما يدعنى توفى المرشدا * ولا عقد التميم ولا الغضار * اذا لاقى منيته فأسمى
يساق به وقد حق الحذار * ولا فاه من الايام يوم * كما من قبل لم يخلد ودار

الشاعر في كتاب في شعراء
اليمين ان الفقيه أبا العباس
أحمد بن محمد الأبي حدثه
قال أذكر ليلة وأنا أمشي
مع الأديب أبي بكر العدني
على ساحل عدن وقد تشاغلنا
عن الحديث معه فقال لي في
أى شئ أنت تفكر فقلت في
ميت علمته وهو

وأنتظر البدر من تاحار رؤيته
لعل طرف الذى أهواه ينظره
فقال لمن هذا البيت فقلت
لي فأندس دهر تجللا

يارا قد الليل بالاسكندرية لي
من يسهر الليل وجدا حين
أسهره

الأحظ النجم تذكارا لطلعته
وان جرى دمع أجفاني تذكرة
(قل على بن ظافر) اتفق

أن خرجنا للقاء القاضي
الفاضل فرأيت في الموكب
رجلا أسود اللون وعليه

جبة حمراء فأنكرته ولم
أعرفه ولقيت القاضي
الاسعد أبا المكارم أسعد بن

الخطير فقلت له من هذا
الاسود الذى كأنه نجمة في
دم حجامه فقال لي كأنه ناظر

طرفي أرمد فقلت له يصح
أن يكون قبله
واسود في ثوبه المورود

وبعده
أومل خال فوق خد أحمرد
ثم أقيمت بعد ذلك القاضي

الاسعد بن سناء الملك رحمه
الله تعالى فأندس دهره اياهما
وكنتمه الا ول وقت قد صنعت
لهما أولا فاصنع أنت أيضا

يعز عليه أن يخيل بعبادة * وتدعوا لامر وهو غير مجيب
وكنت اذا أبصرته لك قاعا * نظرت الى ذى لبدتين أريب
فان يكن العلق النفس فقدته * فن كف متلاف أعز وهوب
لان الردى عاد على كل ماجد * اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا أبداى الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وهي طويلة وشعوب اسم للنية غير منصرف للعلمية والتأنيث وصرفه للضرورة سميت النية بذلك لانها
تشعب أى تفرق (والشاهد فيه) الحشوا الرائد المفسد وهو هنا لفظة الندى لان المعنى ان الدنيا لا فضل فيها
للشجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر دون العطاء
فان الشجاع اذا اتيقن الخلود هان عليه الاقتحام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل
وكذلك الصابر اذا اتيقن زوال الشدائد والحوادث وبقاء العمر هان عليه صبره على المكروه لو توفقه بالخلاص
منه بل مجرد طول العمر يهون على النفوس الصبر على المكروه ولهذا يقال هب أن لى صبرا يوب فن أين لى
عمر نوح بخلاف البازل ماله فانه اذا اتيقن الخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه فيكون بذله حينئذ
أفضل وأما اذا اتيقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال طرفه

فان كنت لا أسطيع دفع منيتي * فدعني بأبد رهبا بما ملكت يدي
ومثله قول مهيار الديلمي

فكل ان أكلت وأطعم أخاك * فلا الزاد يبق ولا الاكل

وقيل المراد بالندى بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ورد بأن لفظ الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة والا قرب ما ذكره ابن
جنى وهو أن في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عمر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس
ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

(وأعلم اليوم والامس قبله)

هو من البحر الطويل وتماهه وليكننى عن علم ما في غد عى وقائله زهير بن أبى سلمى وهو من آخر
قصيدة قالها في الصلح الواقع بين عبس وذيبيان وأولها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بجومانة الدراج فالتسلم * ودار لها بالركة بين كأنها

مر اجيع وشم في نواشر معصم * بها العين والارام يمشين خلفه * وأطلاوها ينهض من كل مجثم

(ومعنى البيت) ان على قديحيت بما مضى وبما هو حاضر وليكننى عى القلب عن الاطاحة بما هو منظر

متوقع يريد لا أدري ماذا يكون غدا (والشاهد فيه) الحشوا الغير مفسد للمنى وهو لفظة قبله ومثله قول

عدى المتقدم نحن الرأس وما الرأس اذا سميت * في المجمل قوام كالاذناب

فقوله للاقوام حشوفيه نظرا لان استعمال الرأس في المقدم والرأس مجاز وذكر الاقوام كالقرينة وقول

الآخر ذكرت أخى فعاودنى * صداع الرأس والوصب

لفظة الرأس حشوفان الصداع لا يستعمل الا في الرأس ومن الحشوا المفسد قول ديك الجن

فتمنست في البيت اذ مر جت * بالماء واسه تلت سنا اللهب

كتنفس الريحان خالطه * من ورد جورنا نضر الشعب

فذكره المزاج يغنى والماء فضل لا يحتاج اليه وقد قصر عن قول أبى نواس

سلاوقاع الطين عن رفق * حي الحياة مشارف الحنف
فتمنست في البيت اذ مر جت * كتنفس الريحان في الانف

فذا سكتى أسكنه فؤادى
 وذالجلي أقلده المعالى
 شغلت بذرا ذاخلدى ونفسى
 ولاكنى بذالرخى بالى
 زففت الى يديه زمام ملكى
 محلى بالصوارم والعوالى
 فقام يقترعنى فى مضاء
 ويسلك مسلكى فى كل حال
 فدمنا للمعلاء ودام فينا
 فانالسماح وللنزال
 (وذكر أبو الفتح بن خاقان
 فى كتاب القلائد) قال
 نرجحت من اشيلية لوداع
 كبير من المراتبين فوجدت
 معه الوزير أبانجى بن مالك
 فلما انصرفنا عندنا متسايرين
 خورنا بمرج حسن النبات
 بديع النوار فبادرنا بملوك
 من محاليكه وضىء الوجه
 الى زهرة بديعة فقطفها
 وأتاهم بالتهنئة من حسنهما
 فاقترح على أن أصفه فقلت
 وبدرى بالطرف مطلع
 حسنه
 وفى كفه من رائق النور
 كوكب
 (فقال مجيزاله)
 يروح له عذيب النفوس
 ويتعدى
 ويطاع فى أفق الجمال ويغرب
 ويحسد منه الغصن أى
 مهفهف
 يحبى على مثل الكتيب
 ويذهب
 (قال على بن ظافر) ومن
 هذا القسم ما يكون الاجازة
 لببيت بأبيات تجعل قبله أو
 بعده وقبله كما أنبأنى العماد

وتهدده ثم زاد جائزته وأكرمه وتوثق منه أن لا يخبر كسرى إلا أنه قدم مات قبل أن يقدم عليه فراجع الرسول
 الى كسرى وقال انى قد وجدت عداؤكم مات قبل أن أدخل عليه وندم النعمان على قتله وعلم انه قد احتيل
 عليه فى قتله واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة وكان اعدى ولدا معه زيد فسيره النعمان الى كسرى
 ووصفه بأوصاف جميلة فوقع من كسرى الموقع فزال يعمل الحيلة الى أن غير كسرى على النعمان
 وأرسل اليه أن أقبل علينا فحمل سلاحه وواقوى عليه ثم لحق بجبل طي ثم بعث الى كسرى بخيل وحمل
 وجواهر وطرف فقبلها كسرى وأظهر له الرضا وأمره بالقدوم فعاد الرسول وأخبره بذلك وانه لم ير له عند
 كسرى سوء فضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدى عند قنطرة ساباط فقال له اني نعم ان
 استطعت النجاة فقتال له أفعلتها يا زيد أما والله لئن عشت لك لا قتلناك قتله لم يقتلها عربى قط ولا لحقتك
 بأبيك فقال له زيد امض لشأنك نعم فقد والله أخيت لك أخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه
 بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن له بخانقين فلم ير فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه وقال ابن
 الكلبي ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات وأنكر هذا من زعم أنه مات بخانقين وقالوا لم ير
 محبوسا مدة طويلة وانما مات بعد ذلك بخين قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينئذ وكان قتله سبب وقعة
 ذي قار وكان عدى يهودى هند بنت النعمان بن المنذر ولها يقول

علق الاحشاء من هند علق * مستسرفيه نصب وأرق

وفيه يقول أيضا من لقلب ذنف أو معتمد * قد عصى كل نصيح ومقدم

وفيه يقول أيضا يا خيلى يسرا التعسيرا * ثم روجا فقه راتهم حيرا

عرجا بى على ديار لهند * ليس أن عجمها المظى كبير

وقد تزوجها عدى فى خبر طويل فكثت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحسبت نفسها فى الدير المعروف
 بدير هند فى ظاهرا الحيرة وكان هلا كهبا بعد الاسلام زمن طويل فى ولاية المغرب بن شعبة الكوفة وخطبها
 المغيرة فردته وقالت والصلب لو علمت أن فى خصلة من جمال أو شباب رغبةك فى "لا" جنة ولا كنت أردت
 أن تقول فى المواسم ملكك مملكة النعمان بن المنذر وتزوجت ابنته فجاء فى معبودك أهـ هذا أردت قال اى
 والله قالت فلا يسيل اليه

(ولا فضل فيها للشجاعة والندى * وصبر الفتى لولا لقاء شعوب)

البيت لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن جردان ويعزى به بغلامه يمالك
 التركى وأولها وفيه الخرم وهو حذف الحرف الاول من الوند المجموع

لا يحزن لله الامير فانى * لا خذ من حاله بنصيب

ومن سر أهل الارض ثم بكي أسى * بكي بعمون سرها وقلوب

وانى وان كن الدفين حبيبى * حبيب الى قلبى حبيب حبيبى

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا * وأعنى دواء الموت كل طبيب

سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعنا بها من جنة وذهب

تملكها الا فى تملك سالب * وفارقها الماضى فراق سالب

وبعد البيت وبعده وأوفى حياة الغابر بن لصاحب * حياة امرئى خاتمه بعدم شيب

لابقى يمالك فى حشاي صباثة * الى كل تركى النجار جليب

وما كل وجهه أبيض عبارك * ولا كل جفن ضيق بنحيب

لئن ظهرت فينا عليه كآبة * لقد ظهرت فى حد كل قضيب

وفى كل قوس كل يوم تناضل * وفى كل طرف كل يوم ركوب

وخذها باجازه هذا البيت ولا
تفارقة حتى يفرغ فأضاف
اليه لاول وقوع الرقعة بين
يديه
راقت محاسنها ورق أديمها
فتكاد تبصر باطنها من ظاهرها
وتعالمات كالغصن بالله الندي
تخال في ورق الشبَاب الناض
تبدي عبا الوردم سبل
شعرها
كالطل يسقط من جناح
الطائر
ترهى رونقها وحسن جمالها
زهو المويذ بالثناء العاطر
ملك تضاءل الملوك لقدره
وعناله صرف الزمان الجائر
واذالمحت جبينه وعينه
أبصرت بدرا فوق بحر زاخر
فلما قرأها المعتمد استحضره
وقال له أحسنت أو كنت
معنا فأجابته النحل بكلام
معناه يا قاتل المحل أو ماتلوت
وأوحى ربك الى النحل
(ومن ذلك) بالاسناد المتقدم
أيضاً الكتاب الذخيرة ماروى
ابن بسام أن المعتمد أيضاً أمر
بصياغة غزال وهلال من
ذهب فصياغها وزنها
سبع مائة مثقال فأهدى
الغزال للسيدة ابنة معجده
والهلال لابنه الرشيد فوقع
له أن قال
بعثنا بالغزال الى الغزال
والشمس المنيرة بالهلال
واصطحب وحضر الرشيد
فدخل عليه وجاء الندمان
والجلساء وفيهم أبو القاسم
ابن مرزبان فحكى لهم المعتمد
البيت وأمر باجازه فبدر

وندأى لا يفرحون بما لنا * لو اولا يتقون صرف المنون
قد سقيت الشمول في دار بشر * قهوة مرة بما سخين
ثم أن عدياً قدم المدائن على كسرى به دية قيصر فصادف أباه والمرزبان الذي ربه أودعها كاجية ما فاسدة أذن
كسرى في المقام بالحيرة فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فخرج فملاقاه ورجع معه وعدي أنبل أهل الحيرة
في أنفسهم ولو أراد أن يلكوه لملكوه ولكنه كان يؤثر الصيد والاهو واللعب على الملك فكث سنين بهدوفي
فصلى السنة فيقيم في البرصينا ويشتو بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى فكث بذلك
سنين ثم ان المنذر هلك وقام ابنه النعمان مقامه بما وانه عدي في خبر طويل ثم لم يزل الحسدة يوقعون بينه
وبين عدي الى أن حبسه فقال في ذلك أشعرا كثيرة منها

طال ذالليل علينا واعتكر * وكأني بادر الصبح سمسر
من نجى المم عندى ثاوبا * فوق ما أعلن منه وأسر
وكأن اليل لفيه مثله * ولقد أبطن باليل القصر
لم أغمض طوله حتى انقضى * أتمنى لو أرى الصبح جسر
غير ما عشق ولكن طارق * خلص النوم وأجداني السهر

وقال يخاطب النعمان بن المنذر أيضا

أبلغ النعمان عني ما لك * انه قد طال حبسى وانتظار
لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصن بالماء اعتصار
ليت شعري من دخيل يعترى * حيث ما أدرك ليلى ونهار
قاعا يكر ب نفسى بها * وحرام كان سجنى واحتصار

في قصائد كثيرة كان يقولها ويكتبها اليه فلا تجدى عنده شيئا ولقد تداول الشعراء معنى بيت عدي
لو بغير الماء حلقي شرق الخ بعد عدي فقال أبو نواس

غصصت منك بما لا يدفع الماء * وصح حبك حتى ما به داء

وقال الآخر

من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقال الخبز رزى

بالماء أدفع شيئا أن غصصت به * فما احتيالى وغصى منك بالماء

ثم الماطال سجن عدي كتب الى أخيه أبى وهو مع كسرى يعلم بحاله فلما قرأ كتابه قام الى كسرى فكلما
في أمره وعزفه بخبره فكتب الى النعمان يأمره باطلاقة فوبى معمر جلا وكتب خليفته النعمان اليه أنه
قد كتب اليك في أمره فأق النعمان أعداء عدي وقالوا قتله الساعة فأبى عليهم وجاء الرسول وقد كان
أخو عدي تقدم اليه ورشاه وأمره أن يبدأ عدي فيه فدخل عليه وهو محبوس بالسنين فقال له ادخل عليه
وانظر ماذا يأمر لك به فامتثل فدخل الرسول على عدي فقال له اني قد جئت برسالك فأعزذك قال عدي
الذي تحب ووعده عدة سنة وقال له لا تخرجن من عندى وأعطني الكتاب حتى أرسله اليه فانك والله لئن
خرجت من عندى لا تقبل فقال لا أسطع الا أن آتى الملك بالكتاب فأوصله اليه فانطلق بعرض من كان
هناك من أعداء عدي فأخبر النعمان أن رسول كسرى دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم
يستبق منأ أحد أنت ولا غيرك فبعث اليه النعمان أعداء فغموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى
النعمان فأوصل الكتاب اليه فقال حباوكرامة وأمره بأربعة آلاف مثقال ذهب وجارية حسناء وقال
له اذا أصبحت فادخل أنت بنفسك الحبس فأخرجه فلما أصبح ركب فدخل السجن فأخبره الحارس انه قد
مات منذ أيام ولم تجترئ على اخبار الملك بذلك خوفا منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع الى النعمان فقال
اني قد كنت أمس دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم فجاءتني السجناء وبهتني وذكر لي انه قد مات
منذ أيام فقال له النعمان أبيعك الملك الى قد دخل اليه قبلى كذبت ولكنك أردت الرشوة والحبس

سنة (وذكر القاضي أبو علي
التنوخني في كتاب النشوان)
قال أنشدني أبو القاسم عبد
الله بن محمد الضروري لنفسه
بالاهواز يقول
إذا جد الناس الزمان ذمته
ومن كان فوق الدهر لا يحمد
الدهرا
وزعم أنه حاول أن يضيف
إليه شيئا فعد رعايته مدة
طويلة وضجر منه وتركه
مفردا وكان عنده أبو القاسم
المصيصي المؤدب فسمع القول
فعمل في الحال إجازة له
وأنشدها لنفسه
وان أوسعته في النابيات مكارها
ثبت ولم أخرج وأوسعته صبرا
إن الليل خطب سدا طرق
مذاهي
لجأت إلى عزمي فأطع لي فجر
(وبالاسناد المتقدم ذكر
ابن بسام في كتاب الذخيرة
أن المعتمد بن عباد جلس يوما
في بعض دور الحرم فترع عليه
بعض حطاياه في غلالة لا يكاد
يفرق بينها وبين جسمها
وذوائب تبدى آيات الشمس
في مدللها فسكب عليها
أنا ماء ورد كان بين يديه
فامتزج الكل لينا واستر سالا
وطببوا جالا وأدركت المعتمد
أريحية الطرب وماذت
بعطفه راح الأدب فقال
وهو يت سألبة النفوس
عزينة
تحتال بين أسنة وبواتر
وتعذر عاصيه المقلال فقال
لبعض الخدم القاعن على
رأسه سر إلى الوليد النحلي

وبنو الأصفر الكرام ملوك الـ روم لم يبق منهم من ذكر
وأخو الحضرة ابنه وأدجـ لمة تجبي إليه والخابور
شاده مر مرا وجالهـ كلـ سا فلا طير في ذراه وكور
وتبين رب الخور نق إذا شـ رف يوم ما للهـ دى تفكير
سرّه حاله وكثرة ماءـ لكـ البحر معرضا والسدير
فارعى قلبه وقال وما غبـ طه حتى إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامـة وارتهم هنالك القبور
ثم أضحوا كائنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور
والثانية أولها
أعرف رسم الدار من أم معبد * نعم فرماك الشوق قبل التجـ
أعاذل ما يدريك أن منيتي * إلى ساعة في اليوم أوفي ضحي غد
ذريني فاني أن مالي ماضى * أما من مالي إذا خف عودى
وحسنت لميعات إلى منيتي * وغودرت قد وسدت أولم أوسد
ولو وارث الباقي من المال فاتركي * عتابي فاني مصـلح غير مفسد
والثالثة أولها
لم أرمثل الفتيان في غبنا لا أيام ينسون ما عاوقها
والرابعة أولها
طال ليلى أراقب التنويرا * أرقب الليل بالصباح بصيرا
انتهى ما قاله ابن قتيبة وكان جدّه أيوب منزله باليمامة فأصاب دما في قومه فهرب فلق بـ بأوس بن قلام أحد
بنى الحرث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فأقام بالحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها
وعرفوا حقه وحق بنيه ولما ولد عدى وأيقع طرحه أبوه في الكتاب حتى إذا حذق أرسله مرزبان الحيرة
مع ابنه شاهان مرد إلى كتاب الفارسية فكان يخلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج
من أفهم الناس بهما وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم
أعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم أن المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما
واقفان بين يديه انسلط طائران على السور فقاما كما يتطاعم الذكور والأنثى يجعل كل واحد منهما منقاره
في منقار الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته به غير شديدة فقال للمرزبان وابن له ليرم كل واحد منهما منكما
واحد من هذين الطائرين فان قتلتماهما أدخلتكما بيت المال ولم لآت أفواهما كما بالجوهـ روم من أخطأ منكما
عاقبته فاعتمد كل واحد منهما ما طار منهما اور ميا فقتلاهما جميعا فبعث بهما إلى بيت المال فثلث أفواهما
جوهـ روم أو ثبت شاهان مرد وسائر أولاد المرزبان في صحابته فقال عند ذلك للملك أن عندى غلاما من العرب
مات أبوه وخلفه في حجرى فربيته وهو أفصح الناس وأكتمهم بالعربية والفارسية والمالك محتاج إلى مثله فان
رأى الملك أن يئتمه في وادى فعل فقال ادعه فأرسل إلى عدى بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت
الفرس تتبرك بالجميل الوجه فلما كله وجدته أظرف الناس وأحضرهم جوابا فرغب فيه وأثبتته مع ولد
المرزبان فكان عدى أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة إلى عدى ورهبوه فلم يزل
بالمداين في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو محجوب له قريب منه وأبوه زيد بن جادحى الآن
ذكر عدى قد ارتفع ونخل ذكر أبيه فكان عدى إذا دخل على المنذر قام له وهو وجيع من عنده حتى يقعد
عدى فعلا به بذلك صيت عظيم وكان إذا أراد المقام في الحيرة في منزله مع أبيه وأهله استأذن كسرى فأقام
فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل ثم أن كسرى أرسله إلى ملك الروم هدية من طرف ما عنده فلما أتاه
عدى بهما أكرمه وحمله إلى أعماله على البريد ليريه سعة أرضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع
عدى بدمشق وقال به الشعر فما قاله بالشام وهو أول شعر قاله فيما ذكر
رب دار بأسفل الجذع من دو * مـة أشهى إلى من جـيرون

ومثل ذلك يرغب فيه فاذا شئت فأتخص الى قضاو روزراءه فكل أشار عليه أن يفعل الا قصير بن سعد فانه قال له أيها الملك لا تفعل فان هذه خديعة ومكر فعصاه وأجابها الى ما سألت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير رأى وقيل أمر فأرسلها مثلاً ولم يكن قصير ولكن كان اسمها ثم انه قال له أيها الملك أما اذ عصيتني فاذا رأيت جندها قد أقبلوا اليك فان ترجلوا وحيوك ثم ركبوها وتقدموا فتد كذب ظني وان رأيتهم اذا حيوك طافوا بك فاني معرض لك العصا وهي فرس لجذبة لا تدرك فاركباها وانج فلما أقبل جيشها حيوه ثم طافوا به فقرب قصير اليه العصا فشغل عنها فركبها قصير فحافظ نظر جذبة الى قصير على العصا وقد حال دونه السراب فقال ما ذل من حرت به العصا فأرسلها مثلاً وأدخل جذبة على الزباء وكانت قد ربت شعر عانتها حولاً فلما دخل تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى يا جذبة فقال بل متاع أمة بنظر أفت قالت انه ليس من عدم المواشي ولا من قلة الاواشي ولكنها شمة ما أقاسى وأمرت فأجلس على نطح ثم أمرت برواها شه فقطعت وكان قد قيل لها احذرتي بدمه فانه ان أصاب الارض قطرة من دمه طاب بشارة فقطرت قطرة من دمه في الارض فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذبة دعوا دما ضيعه أهله فلم يزل الدم يسيل الى أن مات ثم ان قصير أتى عمر ابن أخت جذبة وأخبره الخبر وحرضه على أخذ الثار واحداً لذلك بأن قطع أنفه وأذنيه ولحق بالزباء وزعم أن عمر افعل به ذلك وأنه اتهمه عمه الا أنه لما على خاله ولم يزل يخدعها حتى اطمأنت له وصارت ترسله الى العراق عيال فيأتي الى عمرو فيأخذ منه ضعفه ويشتري به ما يطلبه ويأتي اليها الى أن تمكّن منها وسلمته صفائح الخزائن وقالت له خذ ما أحببت فاحتمل ما أحب من مالها وأتى عمر فانتخب من عسكره فرساناً وألبسهم السلاح واتخذ غراراً وجعل أسرارها من داخل ثم حمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهم وجعل يسير النهار حتى اذا كان الليل اعتزل عن الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فأمرهم فلبسوا الحديد ودخلوا الغرار ليلاً وعرف انه مصحجها فلما أصبح عندها دخل عليها وسلم وقال هذه الهير تأتيك الساعة بعالم يأتك قط مثله فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر العير وهي تدخل المدينة فأنكرت مشيها وجعلت تقول ما للجمال مشيها وثيها * أجند لا يحملن أم حديداً

أم صر فانا بارداً شديداً * أم الرجال جثماً قعوداً

فلما توافت العير المدينة حلوا أسرارهم وخرجوا في الحديد وأتى قصير بعمرو فأقامه على سرب كان لها اذا خشيت خرجت منه فأقبلت لتخرج من السرب فأتاها عمرو فجعلت تعص خاتمها وفيه سم وتقول يدي لا بيد عمرو وفارقت الدنيا والراشسان عرقان في باطن الذراعين (والشاهد فيه) التطويل وهو أن يكون اللفظ زائداً على أصل المراد لافائدة واللفظ الزائد غير متعين اذ جع به بين الكذب والمين في البيت لافائدة فيه لانهم بمعنى واحد (وعدي) هو ابن زيد بن جاد بن أيوب ينتهي نسبه لنزار وكان أيوب هذا فيما يزعم ابن الانباري أول من سمى من العرب أيوب وكان عدى شاعراً فصيحاً من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك كان أبوه وأهله وليس عن يده شيء الفحول اذ هو قروي وقد أخذ عنه أشياء عيب بها وكان أبو عبيدة والاصمعي يقولان عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجرى معها مجراها وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت الثقفي ومثلها ما عندهم من الاسلايين الكمية والطرماح وقال ابن قتيبة كان يسكن الحيرة ويدخل الارياق فنقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جداً وعلمنا أن لا يرون شعره حجة وله أربع قصائد غرر احدها ناولها

أرواح مودع أم بكور * لك فاعمد لاي حال نصير
أيها الشامت المـير بالدهـر رأنت المبرأ المـوفور
أم لديك العهد الوثيق من الايام أم أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون جازته أم من * ذاعليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى المولك أنوشر * وان أم أين قبله سابور

وفيها يقول

وأجبتني يا سيدي
سقمنا يزيد على السقم
وتركتني غرضاً فدي
مثل العواذل والتهتم
(وذكر أبو العباس المروزي
قال صنع الموقل في ما وطالب
فضل الشاعر أن تجيزه وهو
لا يهاب اشتكي اليها
فلم يجد عندها ملاذاً
(فصنعت بدية)
ولم يزل صارعاً اليها
تم طل أجفانه رذاذاً
فعاتبوه فزاد شوقاً
فبات عشقاً فكان ماذا
فطرب المتوكل وقال أحسنه
وحياي يا فضـل وأمر لها
بمائتي دينار وأمر غريب
فغنت به (قال علي بن ظافر)
وقد ذكرنا البيت الاخير
من بيتي فضل في حكاية أبي
السمراء في اجازة بيت بيت
الا أن هذه الحكاية أثبت
رواية من تلك وهي من
رواية أبي الفرج في الاغانى
(وبالاسناد المتقدم ذكر
الثعالبي في كتاب المتيعة قال
جلس سيف الدولة أبو الحسن
علي بن عبد الله بن جدان يوماً
مع جماعة من خواص كتابه
وأصحابه فقال أيكم يحير قولي
لك جسمي قله * فدعى لم تحله
وليس لها الاسيدى يعنى
ابن عمه أبافراس بن أبي العلاء
ابن جدان فارتجل أبو فراس
لك من قلبي المـكـمـن فلم لا تحل
ولئن كنت مالـكـا
فلك الامر كله
فاستحسنه ما وهب له ضيعة
منج تغل ألفي دينار في كل

ما على قومك أو ما ضرهم
لو وقفنا ساعة في سكرنا
وقد تقهّذم قريب منافي
باب المجاورة قال بركة بن أبي
اليسر الرياضي في كتابه في
الامثال سمعت سيبويه يقول
دخل عبد الله بن طاهر الرى
سهرافس قريّة تنوح فقال
لله درّ الهلالى حيث يقول
ألا يا جام الايك الفك حاضر
وغصنك مياد فقم تنوح
وكان معه عوف بن محم
الشاعر فقال له أجزه ذا
البيت فقال
وأرقني بالليل صوت حمامة
فبحت وذو الشوق القديم
يبوح
على أن أناحت ولم تذردمة
ونحت وأسراب الدموع
سفوح
وناحت وفراخها بجيت
تراهما
ومن دون أفرأخي مهامه فبح
(أنا الشبان) الاجل
العلامة تاج الدين الكندي
وابن الجرساني اجازة عن
الحافظ أبي القاسم بن عساكر
سماعته أخبرنا أبو بكر
المرزقي أننا أبو منصور
الكبرى أننا أبو الحسن
أحمد بن محمد الصلت المحبر
حدثنا أبو الفرج علي بن
الحسين الاصبهاني حدثني
علي بن صالح عن أحمد بن أبي
طاهر حدثه أنه ألقى على
فضل الشاعرة
علم الجمال تركني
في الحب أشهر من علم
(فالت)

(والحرث) بن حنزة هو من بني يسكر من بكر بن وائل وكان أبرص وهو القائل
أذنتا بيننا أسماء * ربنا وعمل منه الثواء
ويقال انه ارتحلها بين يدي عمرو بن هند ارتحلها في شيء كان بين بكر وتغلب في الصلح وكان ينشده من وراء
السجف للبرص الذي كان به فأمر برفع السجف بينه وبينه استحسنها لها وكان الحرث متوكئا على عنزة
فأثرت في جسده وهو لا يشعر وكان له ابن يقال له مذعور ولمذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان
ناسبا وفيه يقول مسكين الدارمي
هلم الى ابن مذعور شهاب * ينبي بالسفاح وبالمعالى
قال الاصمعي قد أقوى الحرث بن حنزة في قصيدته التي ارتحلها
فلكنا بذلك الناس اذا * ملك المذذبان ماء السماء
قال أبو محمد ولان يضر ذلك في هذه القصيدة لانه ارتحلها فكانت كالخطبة
(والأني قولها كذا وبينا)
هو من الوافر وصدده وقدت الاديم (راشيه وقائله عدى بن زيد العبادي من قصيدة طويلة أولها
أبدلت المنازل أم عذنا * بقدام عهد هق فقد بيلنا
يقول فيها يخاطب النعمان بن المذذبان ماء السماء
ألا أيها المثرى المرحى * ألم تسمع بخطب الأولينا
ومهاويذ كر غدر الزباء بجذعة الأبرص
دعا بالبقية الامراء يوما * جذية عصر ينحوهم تبينا * فطواع أمرهم وعسى قصيرا
وكان يقول لو تبع اليقيننا * ودست في حقيقته اليه * لملك بضمه هاولان تبينا
ففاجأها وقد جعت فيوجا * على أبواب حصن مصلتنا * فأردته ورغب النفس بردي
وبعدى للفتى الحين المبينا * وحدثت العصا الانباء عنه * ولم أرمش لفرسها هجينا
وبعداه البيت المستشهد بهجته وبهده
ومن حذر الملاوم والمجازي * وهن المنذبات من مبينا * أطفلائه الموصى قصيرا
ليجده وكان به ضينا * فأهواه لما رنه فأضحى * طلاب الوتر تجد وعامشينا
وصادفت امرأ لم تخش منه * غوائله وما أمنت أمينا * فلما ارتد منها ارتد صلبا
يجتر المال والصدور الضعينا * أنها العيس تحمل مآدهاها * وقع في المسوح الدار عينا
ودس لها على الانفاق عمرا * بشكته وما خشيت كميننا * فجلاها قديم الأثر عينا
يصلك به الحواجب والجبيننا * فأضحت من خرائنها كأن لم * تكن زباء حاملة جنينا
وأبرزها الحوادث والمنايا * وأى معمر لا يتلينا * اذا أمهلنا ذا جد عظيم
عطفن له ولو فترطن حيننا * ولم أجرد الفتى يلهو بشئ * ولو أترى ولولاه البينا
وكان من خبر جذية والزباء أن جذية كان من العرب الاولى من بني ايد كاذكره ابن الكلبي وكنته
أبو مالك وكان في أيام ملوك الطوائف وقال أبو عبيدة كان جذية بعد عيسى صلوات الله وسلامه عليه
بثلاثين سنة وكان قد ملك شاطئ الفرات الى ما والى ذلك الى السوادستين سنة وكان به برص فهابت العرب
أن تصفه بذلك فقالوا الأبرص والوضاح وقيل سمي بذلك لانه أصابه حرق نار فبقى أثره نقطاسودا وجرأوا كان
الملك قبله أباه وهو أول من ملك الحيرة وكان جذية هذا غير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في
أيديهم وهو أول من أوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق وكان قد قتل
أبا الزباء وغلب على غالب ملكه وألجأ الزباء الى أطراف ملكها وكانت عاقلة أديبة فبعثت اليه تخطبه
لنفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك وقيل انه هو الذي بعث اليها يخطبها فكتب اليه اني فاعلة

عفيفا ولا تسحب ذبولا من
الكبر

(اجازة بيت بأكثر من بيت)
فن ذلك مارواه أبو النرج
الاصهباني في أخبار بشار
ابن برد وهو ان المهدي
أشرف يوما من أعلى القصر
فرأى جارية من جواربه
تغسل خفين رآته استترت
منه فقال

نظرت في القصر عيني
نظر اوافق حيني
ثم ارتج عليه فأمر باحضار
من يجيزه فأحضر بشار
فأنشده البيت فقال
سرت لمارأني
دونه بالراحتين

فضلت منه فضول
تحت طي العكنة
فقال المهدي قبحك الله
أكنت ثالثا ثم قال ثم ماذا
فقال فتميت وقلبي

للهوى في زفرتين
أننى كنت عليه
ساعة أو ساعتين

فضحك المهدي وأمر له
بجائزة فقال له يا أمير المؤمنين
أقنعني في مثل هذه الصفة
بساعة أو ساعتين قال فم
ويحك قال سنة أو سنتين
فضحك وقال أخرج عني
قبحك الله (ومثله ماروي)

من أن الرشيد أنشد الأعمى
بنتا وهو
ليني عقدك أو ياليتني
تكة موشية من تكككك
واسبحاره فقال
اصحيني الوصل يا سيدي
وطاوعيني عسا من عككك

البيت لابن الرومي من قصيدة من السربيع يقول منها قبل البيت

قل له الملك ولو أنه * مجموعة فيه الاقاليم

والتجمل التعظيم (والشاهد فيه) ترك الواو في الجلة الاسمية الحالية وهي بردك الخ لوقوعها بعقب حال
مفرد وهو سألما اذ لم يتقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحال ان أعنى الجملة وسألما يجوز أن يكونا من
الاحوال المترادفة وهي أن تكون أحوال متعده صاحبا واحدا كالكاف من يبقيك ها هنا ويجوز
أن يكونا من الاحوال المتداخلة وهي أن يكون صاحب الحال المتأخرة الاسم الذي يشتمل عليه الحال
السابقة مثل أن يجعل قوله بردك تعظيم حالا من الضمير في سألما (وابن الرومي) تقدم ذكره في شواهد
المسند اليه

شواهد الايجاز والاطناب والمساواة

(والعيش خير في ظلا * ل النولك من عاش كذا)

البيت للحريث بن حازمة الشكري من الكامل المضممر المرفل وقوله
عيش بجدة لا يضر * ل النولك ما أوليت جددا
والنولك بضم النون وفتحها الحوق ومعنى كدامك ودامت عوبا (والشاهد فيه) الاخلال لكونه غير واف
بالمراء اذ أصل مراده أن العيش الناعم في ظلال النولك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولغظه غير
واف بذلك وما أحسن قول ابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها * وممرارة الدنيا لمن عقلا

ولابي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلمي المرسى

عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها * وتهاونوا بحديثها في المجلس
وهي التي ينقاد في يدها الغنى * وتجيئها الدنيا برغم المعطس
ان الجهالة للغنى جذابة * جذب الحديد بحجارة المغني طس

ولابي محمد البريدي من أبيات

عش بجدة ولا يضرك نولك * انما عيش من ترى بالجدود
عش بجدة وكن همنقة العبيسي * نو كأوشية بن الوليد
وما أحسن قول بعضهم ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالقادر
وبديع قول بعضهم بالجد يسعي الفتى والا * فليس يغني أب وجدة
وليس يجدي عليك كدة * مادام يكدي عليك جدة

وما أحق قول ابن لنسكك

دنالك بانث على الاحرار غاضبة * وطاوعت كل صفعان وضراط

وقوله أيضا كن ساعيا ومصافعا ومضارطا * تنل الرغائب في الزمان وتنفق
ولؤلؤه من أبيات من يبيع بالفضل معاشيات * جوعا ولو كان بديع الزمان
ومن يقدأ ويتهم سخر عيش * عيشا رخيا في ظلال الامان
تبغى الحجام ثم تروم الغنى * يا فلما تجتمع الضرتان
ولطيف قول بعضهم قد يجتد اللبيب عن سعة الرزق * وقد يسعد الضعيف بجدة
رب مال أتى بأهون سعي * وكدود لم يغنه طول كده
ولابن نباتة السعدي ما بال طعم العيش عند معاشه * حلو وعند معاشه كالعقم
من لي بعيش الاغباء فانه * لا عيش الا عيش من لم يعلم

فأحسنه الجماعة فقال
السيد هبة الله بن سراج
منشئ الدوان ياقوم أنا أحيزه
بيت أول ثم صنع جاري على
عادته في التخنس
ووردة نالت الحسن اذ
زهت في الرابع
(وأخبرني) صاحبنا الفقيه
أبو الفضل جعفر الحموي
قال مررت في بعض الأيام
بهودي يعرف بأبي الخير أفتح
الناس صورة وأشدهم تنافر
خلقة قصير القامة طويل
الليحة بارز الأنف فحين رأيته
وقع لي بيت على شبه الارتجال
وهو
لحمة طولها ذراع وأنف
طول شبر وقامة طول أصبع
ثم ارتجع على فترتي الأديب
فاضل بن راجي الله المنبوز
بمداد فأنشده آياه فقال
أعمل له أولاً فقلت ان شئت
فقال
مارأنا ولا سمعنا بشخص
كأبي الخير في الخلق أجمع
(ومن ذلك) ما أخبرني الفقيه
أبو محمد عبد الخالق بن زيدان
المسكي المقدم ذكره قال
أخبرني صاحبنا الأديب أبو
الحسن علي بن خروف القرطبي
المقدم ذكره في هذا الكتاب
قال رأيت في المنام منسداً
ينشدني
إذا كنت في الدنيا حليف تكبر
فأنك في الآخرة أقل من الذر
قال فأنهت وقد حفظته
فأجزته بقولي
تنزه عن الدنيا وكن متواضعا

ولا ابن أخت يمي ولا ابن أخ * ولا حميم رقت له كبعد
بل زعموا أن أهله فرحا * لما آتاهاهم نعيمه سجدوا
وكان بشار يعطى أبا الشعمق في كل سنة مائتي درهم فأتاه في بعض السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ
فقال ويحك أو جزية هي أيضاً قال هو ما تسمع فقال له بشار عازحه أنت أفصح مني قال لا قال فاعلم مني
بئس الب الناس قال لا قال فأشعر مني قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا أهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك فقال
له أبو الشعمق أو هكذا هو قال نعم فقل ما بدالك فقال أبو الشعمق
ان إذا ما شاعر هجاني به * ولج في القول له لسانيه
أدخلته في استامه علانيه * بشار يابشار
وأراد أن يقول يا ابن الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال أرادوا الله أن يشتني ثم دفع اليه مائتي درهم وقال
لا يسمع منك هذا الصبيان (وحدث) الأصمعي قال أمر عقبة بن سلم لبشار بعشرة آلاف درهم فأخبر
أبا الشعمق بذلك فوآني بشار فقال له يا أبا معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون
هالينه هالينه * طعن فناة لثمنه ان بشار بن برد * تبس أعمى في سفينه
فأخرج له بشار مائتي درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا أبا الشعمق ولما ضرب بشار وطرح
في السفينة قال ليت عين أبي الشعمق تراني حيث يقول
ان بشار بن برد * تبس أعمى في سفينه
وكان قتله سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة ومن شعره قوله
طالبتادينا فاضت به * وأمسكت قلبي مع الدين فرحت كالعير غدا تبغي * قرنا فلم يرجع بأذنين
أعنت ما أملاك ان لم أكن * أحب أن ألقاك فالفيني والله لو نلتك لا أتقى * عيناً لقلبك ألقيني
قوله فرحت كالعير البيت مثل قول بعضهم
ذهب الجمار ليستفيد لنفسه * قرنا فآب وماله أذنان
خير اخوانك المشار في التروأين الشريك في المـرأينا
الذي ان شهدت سر في الحى وان غبت كان أذننا وعينا
مثل سر الياقوت ان مسه النار جلاه البلاء فازداد زينا
أنت في معشر اذا غبت عنهم * بدوا كل ما زينتك شينا
واذا ما رأوك قالوا جميعا * أنت من أكرم البرايا علينا
ما أرى للذنام وذا حجيحا * عاد كل الوداد زورا ومينا
(فقلت عسى أن تبصر بني كائنا * بنى حوالى الاسود الحوارد)
البيت من الطويل قائله الفرزدق من جملة أبيات قالها مخاطباً لوجه النوار وكان قد مكث زماناً لا يولد
له فغيرته بذلك وأقول الأبيات
وقالت أراه واحداً لأخاله * يؤمـهـ له يوما ولا هو والدا
وبعد البيت وبعده فان غمما قبل أن يلد الحصى * أقام زمانا وهو في الناس واحد
والحوار دمن حرد اذا غضب (والشاهد فيه) ترك الواو في الجملة الـامية الحالية لدخول حرف على المبتدا
يحصل به نوع من الارتباط وهو هنا كأن اذ لم تدخل ما حسن الكلام الا بلواو وبني الخ جملة الـامية
وقعت حالا من مفعول تبصر بني ومعنى حوالى في أكثافي وجوانبي وهو حال من بنى ما في حرف التشبيه
من معنى الفعل
(والله يبيحك لنا سالما * برداك تبجيل وتعظيم)

عجود بقطرب حين اتخذ مؤذبا لبعض ولد المهدي وكان هو يطعم في ذلك فلم يتم له لشهرته في الناس بما قاله
فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حاد كاللتي على الرصد فجعل يقوم ويقتعد بقطرب في الناس ثم
أخذ رقعة فكتب فيها قول الامام جزاك الله سالحة * لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل غر وهم الذئب فرصته * والذئب يعلم ما في السخل من طيب
فلما قرأ المهدي هذين البيتين قال انظر والاي يكون هذا المؤذّب لو طيأ ثم قال انفوه عن الدار فأخرج عنها وحي
بمؤذّب غيره وول بولده تسعون خادما بنواهم يحفظونه فخرج قطرب هاربا ما شهر به الى الكرج فأقام
هنالك الى أن مات وكان بشار بلغه أن حماد اعيل المائة ثم نفي اليه قبل موته فقال بشار
لو عاش حماد لهو نابه * لكنه صار الى الدار

فبلغ هذا البيت حماد اقبل موته وهو في الساق فقال يرت عليه
نبت بشار انعاني وللا * موت براني الخالق الباري ياليتني مت ولم أهجمه * نعم ولو صرت الى النار
وأى تخزي هو أخرى من أن * يقال لي ياسب بشار
وكان حماد قد نزل بالاهواز على سليم بن سالم فأقام عنده مدة مستترا من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده
يريد البصرة فتر بشار اذا ن في طريقه ففرض بها فاضطر الى المقام بها بسبب عاتيه واشتد مرضه فمات
هنالك ودفن على تلة * ثم ان المهدي لما قتل بشار بالبطيحة اتفق انه حمل الى منزله ميتا فدفن مع حماد على
تلك التلة فتر بهم أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان بهاجي بشار فوقف على قبرهم - ما وقال
قد تبع الاعمى قفا عجود * فأصبحا جارين في دار * قالت بقاع الارض لا مرحبا
بقرب حماد وبشار * تجاورا بعد تناهبهما * ما أبغض الجار الى الجار
صارا جيعا في يدى مالك * في النار والكافر في النار

وكان السبب في قتل المهدي بشار انه كان نهاما عن التشييب فدحه بقصيدة فلم يحظ منه بشئ فهجمه فقال
من قصيدة
خليفة يزني بعماه * يلعب بالدوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره * ودين موسى في حراخيزان
وأنشد هاني حلقة يونس النحوي فسبحى به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجمه بقوله
بنى أمية هبوا طال نومكم * ان الخليفة يدع قوب بن داود
صاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا * خليفة الله بين الرق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمى المخذل الزنديق قد هجمك قال بأى شئ قال
بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فذكرى فقال بحياتى أنشدنى اياه فقال والله لو خيرتني بين انشادى اياه
وضرب عنقى لا اخترت ضرب عنقى فخلف عليه المهدي بالاعيان التي لا تسجد له فيها فقال أما لفظا فلا ولكننى
أكتب ذلك فكتبته ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر في أمرها وما في
فكره غير بشار فالتحق - در فلما بلغ الى البطيحة سمع أذانا في وقت اخلاء النهار فقال انظر واما هذا الاذان فاذا
بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض نظر أتمه عجبت أن يكون هذا من غيرك أنه هو بالاذان في غير وقت
صلاة وأنت سكران ثم دعا بن نهيك فأمره بضربه بالسوط فضر به بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا
أناله فيها فكان اذا صاحبه السوط يقول حس ولا يقول بسم الله فقال وليك أطعام هو فاسمى عليه فقال له آخر فلا
قلت الحمد لله فقال أوله ثممة هي فأحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت فيه فالتقى في ستمينة حتى مات
ثم رمى به في البطيحة فجاء بعض أهله فحمله الى البصرة فدفنوه الى جانب حماد عجود كما دفنناه وقال أبو
هشام الباهلي فيه
يابوس ميت لم يبك أحد * أجل ولم يفتقه ممتقد
لأأم أولاده بكتهم ولم * يبك عليه لفرقة أحد

التريا فاتفق أن لعب البرق
بحسامه وأحال سوطه
المذهب ليسوق به ركاب
ركامه فارتاعت لخطئته
وذعرت من خيفة فقال بدي
روعها البرق وفي كفها
برق من القهوة لماع
عجبت منها وهي شمس الضم
كيف من الانوار تر تاع
وحين صنعهم أطرب
معناه ما وهزه وحر ك
استحسن ما واسه فتر
فاسمى عبد الجليل بن
وهيون المرسى وأنشد
البيت الاول فقال عبد الجليل
وان ترى أعجب من أنس
من مثل ما عسك يرتاد
فاسمى حسنه وأمر له بجائز
وبيته أحسن من بيت المعتمد
عندى (وأخبرنا) القاضي
السعيد أبو القاسم هبة الله
ابن سناء الملك رحمه الله
هذا معناه قال تذا كرتا في
بعض الايام بديوان الانشا
وأفضى بنا الحديث الى ذكر
الناسى الاصغر وقوله في
وردة
ووردة في بنان معطار
حياتهم في خفي أسمر
كانها وجنة الحبيب وقد
نقطها عاشق بدينا
وقلت تشبيه الصفرة بالدين
فيه بعض تقصير وعليه
خفي لا يدركه الا ناقد الم
وهو كون الصفرة في رأ
العين أصغر من الدينار و
قال كمثل وجنة خود
قد نقطت بر يا
اكان أخصر وأحسن

قضى له الشئ *

تأثير فيه بمقتضى آثاره

(قال العماد) ونقلت من

مجموع أبي المعالي الكندي

لابي القاسم الحمداني

تعبير في وخط الشيب بعارضي

ولولا الخجل البيض لم تحسن

الدهم

حنى الشيب ظهري واستمرت

عزيمتي

ولولا انحناء القوس لم ينفذ

السهم

(قال فنظمت المعنى وقت)

يفيد العاقل اليقظ التغابي

ليدرك في الغنى حظ الغني

فلم تصب السهام على اعتدال

بها لولا اعوجاج في القسي

قال وأنشدته الامير مؤيد

الدولة أسامة بن منقذ فصنع

في الحال بدل الاول من

البيتين وهو

أرى حلم الحليم به افتقار

الى جهل الفتى الغر الغبي

(قل على بن ظافر) وبالاسناد

المتقدم عن أبي الحسن على

ابن بسام الشنيري يما

أورده في كتاب الذخيرة

ما هذامن غناه واللفظ الى أن

المعتمد على الله أبا القاسم

محمد بن عباد صاحب اشيلية

وغرب الاندلس جالس يوما

للشرب وذلك في وقت مطر

أجرى كل وهدته نهرا وحلى

جديد كل غصن من الزهر

جوهرا وبين يديه ساقية

تجعل الزهر بطيب العرف

والزايا وتقابل بدروجهها

بشهاب السكس في راحة

في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة *

وكان الشر قد نشب بين بشار وحامد عجز لا موريطول ذكره ان كانا بقرضان الهجاء فأجمع علماء البصرة

أنه ليس في هجاء حماد عجز لبشار شيء جيد الا أن ربعين بينهما مدودة ولبشار فيه من الهجاء أكثر من ألف بيت

جيد وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة وأظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها فاسقط حماد عجز

وتهتك بفضل بلاغة بشار وجوده معانيه وبقى بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهبه في الزندقة فقتل به

وكان رجل من أهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما ورضي بأن ينقل الى كل واحد منهما

ما يقول الا تحرم الشعر فدخل يوما على بشار فقال له بشار يا فلان ما قال ابن الزانية في من الشعر

فأنشده

ان تاه بشار عليكم فقد * أمكنت بشارا من التيه

بأى شيء ويحك فقال

وذلك اذ سمعته بأهه * ولم يكن حريسميه

فقال سخنت عينه فبأى شيء كنت أعرف انه فقال

فصار انسا نأبذ كرى له * ما يبتغي من بعد ذكره

فقال ما صنع شيئا به ويحك فقال

لم أهج بشارا ولا كنتي * هجوت نفسي بهجائيه

فقال على هذا المعنى دار وحوله حام يا به أيضا وأى شيء قال فأنشده

أنت ابن برد مثل بر * دفي النذالة والذاله

من كن مثل أبيك يا * أعى أبوه فلا أباله

(وحدث) خالد الارقط قال أنشد بشار راويته قول حماد عجز فيه

دعيت الى برد وأنت لغيره * فهبك لبرد نكت أمك من برد

فقال بشار راويته ههنا أحمد قال لا فقال أحسن والله ما شاء ابن الزانية وقال بشار يومال راوية حماد

ما هجانى به اليوم حماد فأنشده

ألا من مبلغ عنى الشئ * الذى والده برد

قال صدق ابن الفاعلة فقال بعده فأنشده

اذما نسب الناس * فلا قبل ولا بعد

فقال كذب ابن الفاعلة وأين هذه العرضات من عقيل فقال فأنشده

وأعمى قاطبان ما * على قاذفه حد

فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمانون جلدة عليه هيه فقال

وأعمى يشبه القرد * اذا ماعى القرد

فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبنى بقرد حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما حيلاني يراني في شبنى

ولا أراه فأشبهه وفي حماد عجز يقول بشار

مالت حماد على فسقه * يلومه الجاهل والمأتق *

وما هم امن ابره واسته

ملكه اياهم الخالق * ما بان الافوقه فاسق *

ينيكه أو تحته فاسق

قال ابن أبي سعيد وأبلغ ما هجابه حماد عجز بشار قوله

نهاره أخبت من ليله * ويومه أخبت من أمسه

وليس بالمقطع عن غيه * حتى يوارى في ثرى رمسه

قال وكان أغظ على بشار من ذلك كله وأوجه له قوله فيه

لو طابت جلده عنبرا * لا فسدت جلده عنبرا

أو طليت مسكا ذكيا اذا * تحول المسك عليه خرا

قال وكان حماد عجز قد اتصل بالبيع يؤذ بولده فيكتب اليه بشار رقة فأوصلت الى البيع فاذا فيه امكتوب

يا أبا الفضل لا تنم * وقع الذئب في الغنم

ان حماد عجز - رد * ان رأى غفلة هجم

بين فخذه حرب * في غلاف من الادم

ان خلا البيت ساعة * مجمع الميم بالقلم

فلما قرأها الربيع قال صيرني حماد دريئة الشعراء أخرجوا عنى حماد فأخرج

وقد فعل مثل هذا بعينه حماد

من باهلة وأحوالى من سلول وأصهارى من عكل واسمى كلب ومولدى بأحاح ومترى بنهر بلال فضحك
بشار وقال اذهب وبلك فأنت عتيق لؤمك وقد علم الله أنك استترت منى بحصون من حديد (وحدث) رجل
من أهل البصرة ممن كان يتزوج الناريات قال تزوجت امرأة منهن فاجتمعت معها فى علويت وبشار تحتها
أو كنفى أسفل بيت وبشار فى علوه مع امرأة فتوق حمار فى الطريق فجاءه حمار آخر فى بيت الحيران وحمار
فى الدار فارتجت الناحية بنهيها وضرب الحمار الذى فى الدار برجله الأرض وجعل يدها يها دقا شديدا
فسمعت بشار يقول للمرأة نفخ بعم الله فى الصور وقامت القيامة أما نسمعين كيف يدق على أهل القبور حتى
يخرجوا منها ولم نلبث أن فرغت شاء كانت فى السطح فقطعت حبلها وعدت فألقت طبقا من نحاس فيه
غضارة الى الدار فانكسرت فتطاير حمار ودجاج كان فى الدار لصوت الغضارة والطبق وبكى من ذلك صبي فى
الدار فقال بشار صح يعلم الله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أزفت يشهد الله الألفة وزلزلات الأرض
زلزلهما فجمعت من كلامه وغاظنى فسألت من المتكلم فقلت لبشار فقلت قد علمت أنه لا يكلم بمثل هذا
الكلام غيره ومترى بشار برجل قدر محمته بقلته وهو يقول الحمد لله شكر فقال له بشار استزده يزدك ومترى
قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال ما لهم يسرعون أتراهم قد سرقوا هاهنا يخافون أن
يلحقوا فتوقوا خذ منهم ورفع غلامه اليه فى حساب نفقته جلاء امرأة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله
ما فى الدنيا أعجب من جلاء امرأة أعمى بعشرة دراهم والله لو صدت عين الشمس حتى يبق العالم فى ظلمة
ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم وعن خالد قال قلت لبشار انك اتجىء بالمتى المهجر للتفاوت قال
وما ذاك قلت له تقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك

إذا ما غضبنا غضبة مضرية * هتمكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعدنا سيدا من قبيلة * ذرى منه برصلى علينا وسلمنا

الى أن تقول ربابة رب البيت * تصب الخيل فى الزيت لها عشر دجاجة * وديك حسن الصوت
فقال لكل شئ وجه وموضع فالقول الأول جد وهذا قلته فى جاريته ربابة وأنا لا أكل البيض من السوق
فربابة هذه لها عشر دجاجة وديك فهى تجمع البيض وتحفظه فهذا عندنا أحسن من قولك نأكل من
ذكرى حبيب ومنزل عندك وقال هلال لبشار وكان صديقه ياله عارحه أن الله عز وجل لم يذهب بصر أحد
الأعوصه منه شيئا الذى عوصك قال الطويل العريض قال وما هو قال لا أراك ولا أمثالك من الثقلاء
ثم قال له يا هلال أنطيعنى فى نصيحة أخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الخيزرمانا ثم تبت وصرت
رافضيا فعد الى سرقة الخيزرمان فهى والله خير لك من الرافض وعن أبي دهمان العلالي قال مررت ببشار يوما
وهو جالس على باب داره وحده وليس معه أحد وبه مخرصة يلعب بها وقد أمه طبق فيه تفاح وأترج فلما
رأته وليس عنده أحد تأقت نفسى الى أن أسرق مما بين يديه فجئت من خلفه قليلا قليلا وهو كان يده
حتى مددت يدي لا تناول منه فرفع القضب وضرب به يدي ضربة كاد يكسرهما فقلت له قطع الله يدك يا ابن
الفاعلة أنت الآن أعمى فقال يا أحمق فأين الحس وقعد الى بشار رجل فاستنقله فضرط عليه بشار ضربة
فطن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثة فقال له يا أبا معاذ ما هذا فقال له
أرأيت أم سمعت قال لا بل سمعت صوتا فيبها فقال له لا تصدق حتى ترى (وحدث) محمد بن الحجاج قال جاءنا
بشار يوما وهو مغمى فقلنا له مالك مغمى فقال مات حمارى فرأيت به فى النوم فقلت له لم مات ألم كن أحسن
اليك فقال سيدى خذلى أتنا * عند باب الاصهاني تيمنى بنان * وبدل قد شجبانى

تيمنى يوم رحنا * بثناياها الحسان وبغضج ودلال * سل جسمى وبرانى

ولها خد أسيل * مثل خد الشنقرانى فلذامت ولوعش *ت اذا طال هوانى

فقلت له ما الشنقرانى قال ما يدري نبي هـ ذامن غريب الحمار فاذا لقيته فاسأله عنه (وقال الجاحظ) كان بشار
يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم ويصوب رأى ابليس عليه اللعنة فى تقديم عنصر النار على الطين وذكرك ذلك

فوقفت على ناطق قصر لنسرتيخ
فوقفت على ناطق قصر لنسرتيخ
أجيز واهذا البيت
ولى مقلة عهد هابا لكر

بعميدو بالدمع عهد قريب
(فكبت تحتها)

تجارا ذامر فمها لكر

كحار فى الحى ضيف غريب

ثم صرنا الرقة مع بواب

القصر فأخرج الينا سفرة

فمها طعام كثير وأشياء

فمها عون لنا على نزهتنا

(قال على بن ظافر) وأحسب

أن أبا على هذا الحامى فان

صح الحديث فينبغى أن

تكون بعد حكايتي الصاحب

ابن عبد الله الله تعالى

(ومن اجازة بيت بيت)

ما يكون الشاعر قد عمل بيتا

واستحاز له أولا أو عمل بيتين

وأراد ابدال أحدهما أو

الاختبار فيه مثل ما أنبأنا به

العماد أبو جعفر الاصبهاني

قال أخبرنى الأمير الاجل

نجم الدين بن مصال أن شبا

يعرف بأحمد الاى من أهل

الاسكندرية سافر الى الشيخ

الاجل أبى بكر أحمد بن محمد

العميدى التميمى الكاتب

فاضل اليمن ورئيسه وانتفع

من جانبه وإن أحمد ذكر

عنه أنه عمل أبيتا نهي فيها

الداعى بطهور وأولاده من

جملته قوله

كذبا للمصباح يقضى قطعها

عند الخو دلها بقوة ناره

قال فقال الاديب العميدى

يصلح أن يكون لهذا البيت

نوطمة من قبله فقال

أعظم ظفر وأرق قدر
ولولم يكن فيه إلا الرجوع
إلى الباب الذي منه درجت
وفي خدمته تخرجت
والوطن الذي هو أول أرض
مس تراها جدي وعلقت
فيه تعالى فأنه تعالى يحقق
الرجاء ويكمل الأمل عنه
وطوله (وكنتم) أنا وابن
المؤيد وما عاين إلى مصر
فأثر قدام شديد تررب وجه
الأرض واقضى عين الشمس
فقال
وقام إذا رآه بصير
عادم بقذيه مثل الضرب
(ثم استبحرني فقلت)
ردتوني مصدا لا بعد ما
ن شديد النقاء كالسكا فور
(واجتمعت) يوما بالاجل
شهاب الدين ابن أخت
الوزير نجم الدين العزيزي
رحمه الله فأنشدني لنفسه في
غلام رآه في الحمام مؤثرا
بأزار أخضر
ومررت ردف أزروه بأخضر
كما ماج ماء قد تردى بطحالب
(واستبحرني فقلت)
يخيل لي مرآة نعمان أطاعت
قضيبا على حقف لي برين
معش
(قال علي بن ظافر) وهذه
حكاية قد رآتها في بعض
المجاميع ولا أعرف من
حاكيها لذلك آخرتها ولم
أوردها على ترتيب الأعصار
خيفة من انتقاد منتقد
وهي (قال) أبو علي أجمعتنا
في بعض الأيام جماعة من
أهل الأدب وخرجنا إلى منتزة

المهدي وكان يلقب بالمرعث لقوله
قال ريم مرعث * ساحر الطرف والنظر * لست والله نائلي
قلت أو يغلب القدر * أنت أن رمت وصلنا * فأنج هل يدرك القمر
وقيل لقب به لانه كان لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فإذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن
يدخل رأسه فيه وإذا أراد نزع حله أزراره وخرج منه فشبته تلك الجيوب بالزعاث لاسترسالها وتدلها
وقال أبو عبيدة لقب بالمرعث لانه كانت في آذانه وهو صغير رعاث واحد هارعة وهي القرط ورعة الديك
اللحم المتدلى تحت خنكته وقال الاصمعي كان بشار ضخمه أعظم الخلق والوجه مجذور طويلا جاحظ
الحدوتين قد تغشاها لحم أحمر فكان أقبخ الناس عني وأفظعهم منظرا وكان إذا أراد أن يشد صدق بيديه
وتنصع وصدق عن يمينه وشماله ثم يشد فيأتي بالعجب وقال ولد بشار أعمى فأنظر إلى الدنيا قط وكان يشبه
الاشياء في شعره بعضها ببعض فيأتي بما لا يقدر البصراء أن يأتوا بمثله وقال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم
يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو يخشى معزة اللسان قال وكان بشار يقول هجوت جربا فأعرض عني
واستهزئني ولو أجابني لكنت أشعر الناس وكان بشار وهو صغير إذا هجا قوما جأوا إلى أبيه فشكوه إليه
فيضربه ضربا مبرحاً فكانت أمه تقول كم تضرب هذا الصبي الصغير الضرب ما ترجمه فيقول بلى والله إنني
لا ترجمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه إلى فسمع به بشار فطمع فيه فقال يا أبت ان هذا الذي يشكونه
اليك متى هو قولي الشعر وإنني أنعمت عليه أغنيتهك وسائر أهلي فإذا شكوني فقل لهم أليس الله عز وجل
يقول ليس على الأعمى حرج فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك فأنصروا وهم يقولون فقه برد أغبط لنا من
شعر بشار وحكي الاصمعي أن بشار كان من أشد الناس تبرماً بالناس وكان يقول الحمد لله الذي يحب بصري
فقبل له ولم يأبأ بما عاذ قال لئلا أرى من أبعض وكان بالبصرة رجل بق له حمدان الخراط فاتخذ جاما لانسان
وكان بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صورة طير يطير فاتخذ له وجاء به إليه فقل له ما في هذا الجام
قال صورة طير يطير فقال له قد كان ينبغي أن تتخذ فوق هذا الطير طير من الجوارح كأنه يريد صيده فانه
كان أحسن قال لم أعلم قال بلى قد علمت ولكنك قد علمت أنني أعمى لا أبصر شيئا وتهدده بالهجوم فقال له حمدان
لا تفعل فانك تندم قال أوتهددني أيضا قال نعم قال وأي شيء تصنع بي ان هجوئك قال أصورك على باب دارى
في صورتك هذه وأجعل من خلقتك قردا يشكك حتى يتركك الصادر والوارد فقال بشار اللهم أخره أنا
أما زح وهو أبى الالجذ (وحدث) محمد بن الجراح السوادى قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في
اليمانية والمضربة إذا أذن المؤذن فقال له بشار رويدا تفهم قوله فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله
قل له بشار أهذا الذى نودى باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم من صءاء وعك وجبر فسكت
الرجل (وحدث) حماد عن أبيه قال كان بشار جالساً في دار المهدي والناس ينتظرون الأذن فقال بعض
مولى المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا
فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس قال هيأت يا أبا معاذ النحل بنوها ثم وقوله تعالى يخرج من بطونها
شرباً مختلف ألوانه فيه شفاء للناس يعنى العلم فقال له بشار أراى الله شرباك وطعامك مما يخرج من
بطون بني هاشم فقد أوسعتنا غنة فغضب وشتم بشار فأبلغ المهدي الخبر فدعا به ماوساً له ما عن القصة
فخذه بشار بها فضحك حتى أمسك على بطنه ثم قال للرجل أجل فجعل الله طعامك وشرباك مما يخرج
من بطون بني هاشم فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الجعري على المهدي وبشار بين يديه ينشده
قصيدة امتدحها فيها فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال له الشيخ ما صناعتك
فقال له أنقب الأولو فضحك المهدي ثم قال لبشار اعزب ويالك أنت نادى على خالى قال وما صنع به يرى شيخا
أعمى قائماً ينشد الخليفة شعرا يسأله عن صناعته ووقف بعض المحبان على بشار وهو ينشد شعرا فقال له
استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له من أنت ويالك قال أنا أعزك الله رجل

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة * واشكر حباء الذي بالملك رذا
لارزء أعظم بالا قوام اذ علموا * مما رزئت ولا عقي كعقبا كا
أصبحت راعي أهل الدين كلهم * فأنت ترعاهم والله يرعا كا
وفي معاوية الباقي لما خلف * اذ انعت ولا نس مع عنعها كا

﴿ خرجت مع البازي على سواد ﴾

قائله بشار بن برد من أبيات من الطويل قاله في خالد بن برمك وكان قد وفده عليه وهو بفارس فأنشده قوله
أخالد لم أهبط عليك بذمة * سوى أنني عاف وأنت جواد
أخالد إن الأجر والحمد حاجتي * فأعـهما يأتي فأنت عماد
فان تعطني أفرغ عليك مداحي * وان تأب لم تضرب علي سداد
ركبني على حرف وقلبي مشيع * ومالي بأرض الباخسين بلاد
إذا أنكرتني بسدة أنكرتها * خرجت مع البازي على سواد

فدعا خالد بأربعة آلاف في أربعة أكياس فوضع واحد منها عن عينه وآخر عن شماله وآخر بين يديه
وآخر من ورائه وقال يا أبا معاذ هل استقل العماد فليس الا كياس بيده ثم قال استقل والله أيها الأمير ومعنى
البيت اذ لم يعرف قدرى أهل بلدة ولم أعرفهم خرجت عنهم وفارقتهم متمكرا مصاحبا للبازي الذي هو
أبو بكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظرا لسفار الصبح فقله على سواد أي ببقية من الليل
(والشاهد فيه) كونه حال ترك فيه الواو ومثله قول أبي الصلت عبدح ابن ذي بن

اشرب هنيا عليك التاج مرتفعا * في رأس غمدان دار امك محلا

والشاهد في قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبني على أربعة أوجه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر
وفي داخله قصر مبني بسبعة صفوف بين كل سقفين أربعون ذراعا ويرى ظله اذا طلعت عليه الشمس من
ثلاثة أميال والحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة ومثله قول الآخر بجو خطيبا

لقد صبرت للذل أعواد منبر * تقوم عليها في يدك قضيب

(وبشار) بن برد بن رجوخ ينتهي نسبه للهراصف وكان يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي
صفر ويكنى بشار أبا معاذ ومجمله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه باجاء الرواة ورياسته عليهم من
غير اختلاف في ذلك يعني عن وصفه والاطالة بكروه وهو من شعراء محضري الدولتين الاموية والعباسية
وقد اشتهر فيه ما ومدح وهجاء وأخذ سني الجوار ثمع الشعراء وعن يحيى بن الجون راوية العبدى راوية
بشار بن برد قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن نعمة ديار بشار فقلت أماغلى اللسان والرأى فغربي وأماغلى
الاصل ففجهمي تكافأت في شعري بأمر المؤمنين

ونبيت قوماهم - مجنه * يقولون من ذا كنت العلم
الأيام السائلي جاهلا * ليعرفني أنا أنف الكرم
نمت في الكرام بنى عامر * فروعى وأصلى فريش العجم
وانى لأغنى مقيام النسي * وأصحبى القناة فما تعصم

قال وكان أبودلامة حاضرا فقال كلا لوجهك أقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله ما رأيت
رجلا أصدق على نفسه وأكذب على جانيه منك والله انى لطويل القامة عظيم الهامة تام الألواح امتحج
الحدين مسيرخي المذروين للعين منه مرادومثلاك قد جاس من القناة حجرة وجلست منها حيث أريد
فأنت مقلى يامر قمعان قال فسكت عنى ثم قال لى المهدي فن أى العجم أصلك قلت من أكثرها فى الفرسان
وأشدها على الاقران أهل طخارستان فقال بعن القوم أولئك السند فقلت لا السند تجار فلم يزل يردد ذلك

وفوه بالنيك تارة وبـ
تر الصفع أخرى من لهم حقه
ان قتر فالطعن بالايوروان
فترأ جادت زعالمهم رشقه
فلا سر امير رأسه سبق

وللمباشي خناره حلقه
(وكان) يصحبنى وأنا فى خدمة
الاشرف أبقاه الله رجلا
كاتب حسن الخط من أهل
العلم والخير هاجر الى دمشق
يقال له جمال الدين على بن أبى
طالب فلما رأيت ما عليه
الاحوال من الاختلال
وقويت فى نفسى شهوة
الانفصال كنت لىلى ونهارى
مكافى الدعاء بتسهيل ذلك
ونجمله وتيسير ما أرجوه
منه وأقت على هذامدة
طويلة تبحث كل الامر
مشهورا عند كل أحد من
الحاشية فأخبرني أنه بات
مشغول القلب بما يسمعه
منى فى ذلك فرأى كأنه فى
جامع دمشق تحت النسر
والى جانبه شيخ وكافهم
ينتظرون الصلاة وإذا
برجل شاب قد أقبل من
الباب الغربى فقال له الشيخ
يا أبا العباس أجز
أن ابن ظافر سوف يظـ

فربالذى يرجوه عاجل
(فقال)
ظفرت عده بخيبة

وغد لما قد شاء نائل
فسررت بذلك فلم يكن شئ
أسرع من عود الملك
الاشرف أبقاه الله من دمشق
وانفصالى من خدمته على
الوجه الجميل وكان ذلك وانه

عليه وكبرت أذناه فجعلوه في بيت صغير ووكوا به امرأة فرأى ذات يوم غفلة فخرج فجلس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم أخذ بعرتين فقال هذه فلانة وهذه فلانة لغرسين كان يعرفهما ثم أرسلهما - ما من رأس الكومة ثم نظر فقال سبقت فلانة ثم أحس بالمرأة فقام وهرب وقال الاصمعي بلغني أنه أتى به إلى الخراج فقال له ما تصنع بقول الشعر وقد كبرت فقال أسقى به الماء وأرعى به الكلأ وتقضى لي به الحاجة فإن كفيته ذلك تركته وقال المرزباني كان أعور وهو من المتقدمين في الاسلام وهو أبو عبيدة أشرف من بني عيس شعراء فرسان وهو القائل

جزى الله خيرًا غالبًا من قبيلة * إذا حدثان الدهر نابت نوائبه
إذا أخذت نزل الخاض سلاحها * تجرد فيهم متاع المال كاسبه
يقال أخذت الابل سلاحها إذا استحبها صاحبها فلم يذبحها

(ثلاثة تشرق الدنيا بهم بحتها)

هو من البسيط وتعامه شمس الضحى وأبو اسحق والقمر وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند (والشاهد فيه هنا) بيان أن الجامع بين الثلاثة المذكورة فيه وهمي وهو ما بينهما من شبه التماثل حمل الوهم على أن يحتمل في اجتماعها في المفكرة وابرارها في معرض الامثال متوهمها انهم من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمشتصات بخلاف الع - قل فانه اذا خلى ونفسه حكيم بأن كلامها من نوع آخر وانما الش - تركت في عارض هو اشراق الدنيا بهم بحتها على أن ذلك في أبي اسحق مجاز وتظيره قول الآخر

اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع * فذو التاج والسقاء والذر واحد

(فلما خشيت أظافرهم * نجوت وأرهنهم - م ما ليكا)

البيت لعبد الله بن همام السلولي من المتقارب وبعده
عريفًا صقيما بدار الهوان * أهون عليّ به هالك
وهذان البيتان من جملة أبيات منها

فقلت أجزني أبا خالد * والاتجدي امرأ هالك

يريد بأبي خالد هنا يزيد بن معاوية والذي خشيه عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب إلى الشام واستجار بيزيد فأمنه وكتب إلى عبيد الله يأمره بالصفح عنه ومالك المذكور هو عريفه والاطافير جمع ظفر وأظفور ويجمع أيضا على أظفار والمعنى لما خشيت حملته وانساب أظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك (والشاهد فيه) دخول واو الحال على المضارع المثبت الممتنع دخوله اعليه في الجملة الفعلية الواقعة حالا من ضمير صاحبها الغير الخالية منه اذ قد قيل انه على حذف المبتدأ أي وأنا أرهنهم فمكون اسمية فيصح دخوله اعليه وقوله تعالى لم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول الله اليكم أي وأنتم قد تعلمون وقيل ضرورة وقال عبد القاهر هي فيه للعطف والاصل ورهنهم عدل إلى المضارع لحكاية حال ماضية ومعناه انه يفرض ما كان في الزمن الماضي واقفا في هذا الزمان فعبر عنه بلفظ المضارع كافي قول الشاعر ولقد أمرت على المقيم يسبني أي مررت وروى وأرهنهم - م والاول رواية الاصمعي واستحسنه ثعلب (وعبد الله) هو أبو عبد الرحمن السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان بنو مرة يعرفون ببني سلول وهي أمهم - م وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وهم رهط أبي مريم السلولي وكانت له حبة وعبد الله هو القائل في الفلاس ألقى عليّ اللوم يا بنه مالك * وذمى زمانا ساد فيه الفلاس وساع من السلطان ليس بناصح * ومحترس من مثله وهو حارس وهو القائل ليزيد بن معاوية لما مات أبوه رضى الله عنه

ليلة عندي وأنا برأس العين
في خدمة الملك الأشرف
أدام الله أيامه الأديب
الموفق علي بن محمد البغدادي
الساکن بها والفقهاء
الدين بن كساء الشاعران
وعندنا رجل يعرف بالضياء
ابن الزرادمصري معروف
وكانوا يجنون معه فعمل
ابن كساء بديهة وقال
رأيت الضياء وفي دبره
قد كزذ البعير الشديد
ثم استجاز الموفق فقال في
الحال
كانت جهنم في دبره
تقول لا تبه هل من هنيد
(ثم صنع الموفق فيه بديها)
زمان الضياء رعاها الـ
مه عيدوا لکن به يرتزق
فطورا بأعلاه رمى القبق
وطورا بأذناه طعن الحلق
بناو به أعظم الحالتين
فنه البغاء ومنا السبق
فلوجعتنا به خلوة
لقد قيل وافق شق طبق
وهذا المعنى الذي ذكر فيه
الحلق والتعبق معنى مطبوع
الأنه لم يحسن نظمه وقد
نظمه على سبيل التجريب
للخاطر فقلت
لقد عید الترك في ذا الرقيع
وعاطوه باللبأ كواسه
بنيك يقطع أعفاجه
وصفع يززع أضراسه
فكم جعلوا حلقة دبره
وكم جعلوا قبصاره
(وقلت أيضا في المعنى)
اصبح عبد الترك من هو كمال
ما تم في عين من رأى خلقه

بذلك قال فأخذنا في ذم
الدهر واخناؤه على أهل
الفضل واذا بكلاب الصيد
التي برسم الخليفة قد أبرزت
في جلال الوشي والدياج
فترك ذلك ما كنا نتجاذب
أهدأ به في ذم الدهر فقلت
من كان يكسو الكلاب وشي
- يا ثم يقع لي بجلدي
(واستجزته فقال)

الكاب خير عنده
منى وخير منه عندي
(وأخبرني) الاجل بهاء الدين
ابن الساعاتي المتقدم ذكره
قال حضرت مجلس سماع
عند بعض الرؤساء ففني مفتق
قبيح النعمة سيئ الضرب
فقال بعض الحاضرين
من منصف من اذا

مانح نحت لقب نعمة
(واستجازني فقلت)
هو خارج وقت الغنا

وداخل في رحم أمه
(وأخبرني) الفقيه أبو ثابت
ابن حسن الكربولي
بالاسكندرية قال حضرت
أنوال الأديب عبد المنعم بن
صالح الحريري صاحبنا
ببعض الأماكن ورجل
يقرأ المقامات التي صنعها
الحريري على رجل آخر
وهو ما يصحفان فيها فقال
عبد المنعم

يا أيها النور البهيم الذي
يقرأ المقامات على الثور
(ثم استجازني فقلت)
دع المقامات لاربابها
وعد إلى النافات والدور
(قال) علي بن ظافر حضر

(قال لي كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وخن طويل)

البيت من الخفيف ونق- دم في شواهد المسند إليه والشاهد فيه هنا وقوع الجملة الثانية مستأنفة جواباً
عن الجملة الأولى المتضمنة للسؤال عن سبب مطلق أي ما بال علةك فقال سهر وذلك لان العادة جرت بأنه
إذا قيل فلان عليل أن يسأل عن سبب علة لا أن يقال هل سبب علة كذا أو كذا لا سيما السهر والحزن
فانه لما يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لانه أبعد أسبابه فلهذا لم أن السؤال عن السبب المطلق دون
السبب الخاص وعدم التوكيد شير به ومثله قول أبي العلاء المعري

وقد عرضت من الدنيا فهل زمني * معط حياتي لغرب بعد ما عرضا
حزبت دهرى وأهله فارتكت * لي التجارب في ودامى غرضاً
أي لم تقول هذا وما ألك اليه فقال حزبت الخ

(زعم العواذل انني في غمرة * صدقوا ولكن غمرك لا تنجلي)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله والعواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امرأة عاذلة بدليل قوله صدقوا
وغمرة الشيء شدة ومزجه (والشاهد فيه) وقوع الجملة المستأنفة جواباً للسؤال عن غير سبب مطلق
أو خاص كأنه قيل أصدقوا في هذا الزعم أم كذبوا فقال صدقوا وفضله عما قبله لكونه استثناءً ومنه قول
جندب بن عمار زعم العواذل أن ناقة جندب * بجندوب خبت غربت وأجت
كذب العواذل لورأين مناخنا * بالقادسية قلن لبحر وذلت
ومثله قول لبيد
عرفت المنزل الخالي * عفا من بعد أحوال
عفا كل هتان * عسوف الويل هطال
وقول أبي الطيب المتنبي وما عفت الرياح لهم محلاً * عفا من حدابهم وساقا

(زعمت أن اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف)

البيت مساور بن هند بن قيس بن زهير من الوافر بحجوب بني أسد وبعده
أولئك أومنوا جوعاً وخوفاً * وقد جاءت بنو أسد وخافوا
والزعم ادعاء العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وعن شريح رحمه الله كل شيء كنية
وكنية الكذب زعموا لكن سيمويه رحمه الله يكفر في كتابه من قول زعم الخليل لا يريد بذلك ابطال قوله
وقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم

ودعوتني وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

وقريش هي القبيلة المشهورة سمو بذلك لتجمعهم في الحرم أولانهم كانوا يقرشون المبتعات فيشترونها
أولان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه فقيل تقرش أولان جاء إلى قومه فقالوا كأنه جمل قريش أي شديد
أو سموهم بغير القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها والالف والايلاف العهد وشبهه الاجازة
بالخفارة وأول من أخذها هاشم من ملك الشام فكان هاشم يولف إلى الشام وعبد شمس إلى الحبشة
والمطلب إلى اليمن ونوفل إلى فارس وكان تجار قريش يتخلفون إلى هذه الامصار بجبال هذه الاخوة
فلا يتعرض لهم أحد وكان كل أخ منهم قد أخذ حبلان من ملك ناحية سقره أماناله (والشاهد فيه) حذف
الاستثناء وقيام شيء مقامه فكأنهم قالوا أصدقنا في هذا الزعم أم كذبنا فقبل كذبتم فحذف هذا
الاستثناء وأقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه دلالة على كونه كذباً فحذف هذا
العيسى شاعر وكان جدّه قيس مشهور في الجاهلية ولا سيما في حرب داحس والغبراء وذكر الأصمعي
ما يدل على أنه لا أدرا كالتنبي صلى الله عليه وسلم قال وكان نحو أبي عمرو بن العلاء رحمه الله في السنن وقال
حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس والغبراء قبل الاسلام بخمسين عاماً وذكره
المرزباني في معجم الشعراء وذكره قصة مع عبد الملك بن مروان وفي حكاية الأصمعي انه لما عمر صغرت

ولجاعة معه قال خرجت من
فاس قاصدا التماس فدخلت
في بعض الخانات وكانت
ليلة مطيرة جدا فأتراني
صاحب الخان في بيت
مفرد وأوقد لي قنديلا فيمنما
أنا جالس وإذا برجل قد فتح
الباب ودخل علي وعلى وجهه
سهامة قد سترته بخلس
وقد عرفني ولم أعرفه فسألته
عن صناعته فقال أنا شاعر
فقلت له كالمستهزئ به أجز
وضربت بعيني إلى شيء
أصفه فلم أجد غير القنديل
فقلت
وقنديل كأن الضوء فيه
مخيم من أحب إذا تجلى
(فقال في الحال)
أشار إلى الدجى بلسان أفغى
فشم ذيله هربا وولى
فجئت استحسنانا لما أتى
فكشف السهامة عن
وجهه فاذا هو أبو العباس
البنى الشاعر فقال كيف
ترى هذا الكهن وما جأك
منه وبتنا بأطيب ليلة فلما
قام الركب للسفر سار هو
إلى فاس وسرت أنا إلى تلمسان
(وأخبرني القاضي
السعيد أبو القاسم هبة الله
ابن سنا الملك رحمه الله قال
أخبرني الشريف الجليل
الوافد من العراق على الدولة
الخرمية قال اجتمعت في
بعض الأيام بأمة من الدولة
أبي الحسن هبة الله بن
صاعد قال علي بن ظافر هو
المعروف بابن التلميد وإنما
أمة من بنات التلميد فعرف

فقال له هنيئاً لك يا أبا مالك هذا الاسلام فقال له يا أمير المؤمنين ما زلت مسلماً في ديني (وحدث) أبو محمد
اليزيدي قال خرج الفرزدق يوماً مع بعض ملوك بني أمية فرفع له في طريقه بيت أجز من آدم فدان منه
وسأل فقيل له الاخطل فاستقرى فقيل له انزل فقام إليه الاخطل وهو لا يعرف الا انه ضيف بخلسا
يتحدان فقال له الاخطل عن الرجل قال من عجم قال فأنت اذن من رهط أخي الفرزدق فهل تحفظ من
شعره شيئاً قلت نعم كثير اغار الا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق الى أن عمل فيه
الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك أنتم معشر الحنيفة لا ترون أن تشربوا من شرابنا فقال الفرزدق
خفف عليك قليلاً * وهات لي من شرابك

فلما علمت الراح فيه قال والله أنا الذي أقول في جرير وأنشده فقام الاخطل وقبل رأسه وقال لا جزك الله عني
خير لم كتمتني نفسك منذ اليوم وأخذني شرابهم وتناشد الى أن قال له الاخطل والله أنك وإياي لا شعر
من جرير ولو كنهه أوفى من سبيل الشعر ما لم نؤثره قلت أيا بيتاً ما أعلم أحداً قال أهجى منه قلت وما هو قال
الاخطل قلت قوم اذا استنبح الاضياف كلهم * قالوا لا تمهم بولي على النار
فلم يروه الاحكام أهل الشعر وقال هو

والنعلبي اذا تخرج للقرى * حكا أسسته وتغل الامثالا
فلم تبقى سفلة ولا أمثالها الارووه قال فقضوا له انه أسير شعرهم منها وعن محمد بن سلام قال قيل انه لما حضرت
الاخطل الوفاة قيل له يا أبا مالك ألا توصي قال بلى ثم قال

أوصى الفرزدق عند الممات * بأتم جرير وأعيارها
وزار القيس — ورواها مالك * برغم العدة وأوتارها

(أقول له ارحل لا تقيم عندنا * والا فكن في السر والجهر مسلماً)

البيت من الطويل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني في شواهد (ومعناه) ان لم ترحل فكن على
ما يكون عليه المسلم من استواء الجالين في السر والجهر (والشاهد فيه) كون الجملتين بينهما كمال الاتصال
ليكون الثانية أوفى بما دية المراد من الاولى فتزل منزلة بدل الاشتمال فلم تعطف عليها وهم اهملنا قوله
ارحل وقوله لا تقيم عندنا لأن في قوله ارحل كمال اظهار الكراهة لا قامة الخاطب وقوله لا تقيم عندنا
أوفى بما دية المراد لدلالة على اظهار الكراهة لا قامة بالمطابقة مع التأكيده الجاصل من اللفظين

(أقسم بالله أبو حفص عمر)

هو من الرجز وقائله أعرابي وبعده

ما ن بهما من نقب ولا دبر * اغفر له اللهم ان كان فجر

يروي أن هذا الاعرابي جاء الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان أهلي ببادية بعيدة واني
على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذباً فلم يحمله فانطلق الاعرابي فحمل ناقة ثم استقبله المطع
وجعل يقول الا بيات وعمر رضي الله عنه مقبل من أعلى الوادي فجعل اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر
قال اللهم صدق حتى التقى فأخذ بيده وقال له ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كواصف فحمله على بعير
وزوده وكساه والنقب رقة الاخفاف والدبر قرحة الدابة (والشاهد فيه) جعل عمر بيانا وتوضيحاً لابي حفص

(وتظن سلمي انني أبغى بها * بدلاً أراها في الضلال تهيم)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني أيضاً والضلال ضد الهدى (والشاهد فيه) عدم
عطف الجملة الثانية لكونه موهمه الى غير هالان بين الجملتين الخبريتين وهم وتظن سلمي وأراها مناسبة
ظاهرة لاتحادهما في المسند لأن معنى أراها أنها المسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية محب فلو
عطف أراها على تظن لتوهم انه عطف على أبغى وهو أقرب اليه فيكون من منظونات سلمي وليس كذلك

من نزلت فأخبره فقال له قاتلك الله ما أخبرك بصالح المنازل فإتريد أن تنزلك قال في درهمك من درهمك
هذا ولحم وخمر من بيت رأس ففحك عبد الملك وقال ويحك وعلى أي شيء أقتلنا الأعلى هذا ثم قال له ألا تسلم
فنفرض لك ألفين في عطائك وتوصل بعشرة آلاف درهم قل فكيف بالجر قال وما تصنع بها وان أولها
لتروان آخرها السكر قال أما ان قلت ذلك فان بينهم المنزلة ما ملكت فيها إلا كعقمة من ماء الفرات بالاصبع
ففحك عبد الملك ثم قال ألا ترور الخراج فانه كتب يستزرك فقال أطاع أم كاره قال بل طاع قال ما كنت
لا أختر نواله على نوالك ولا قربه على قربك اني اذالكما قال الشاعر

كمتاع امركة به حمارا * يعيره من الفرس الكريم

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمره أن يدح الخراج فدحه بقوله

صرمت حبالك زينب ورعوم * وبدا الجمجم منهما المكثوم

ووجهه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر أنت
أشعر أم هذا قال أنا أشعر منه وأكرم فقال للراعي ما تقول فقال أما أشعر مني فعسى وأما أكرم مني فان
كان في أمهاته من ولدت مثل الأمير فنعيم فلما خرج الاخطل قال له رجل أتقول لخال الأمير أنا أكرم منك
فقال ويحك ان أبانسطوس قد وضع في رأسي أكوسا نائلا ثاوالله لأعقل معها (وحدث) فحافه المترى قال
دخل الاخطل على عبد الملك فاستنصده فقال قديس حلقى فر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال هو شراب
الحمار وهو عندنا كثير قال فاستنصده فقال قديس حلقى فر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال هو شراب
المرضى قال فتريد ما إذا قال خير يا أمير المؤمنين قال أو عهدي أسقى الخمر لا أم لك ولا حرمتك بنا الفلعلت وفعلت فخرج
فلقي فزاشا عبد الملك فقال ويحك ان أمير المؤمنين استنصدي وقد سجل صوتي فاسقني شر به خمر فسقاه رطلا
فقال اعد له باخر فسقاه رطلا آخر فقال تركتهما يعتركان في بطني فاسقني ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركته
أمشى على واحدة اعد لي مليا رابع فسقاه رباعا فدخل على عبد الملك فأنشده

خف القطين فراحو امنك أو بكرؤا * فقال لا بل منك وتطير من قوله قال ومترى القصيدة حتى بلغ الى قوله
شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

فقال عبد الملك خذ بيديه يا غلام فأخرجه ثم ألقى عليه من الخلع ما يغمره وأحسن جأزته ثم قال ان لكل قوم
شاعر وان شاعر بني أمية الاخطل وقال أبو عبد الملك كانت بكر بن وائل اذا شاجرت في شيء رضى
بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه ورأيت به بالجزيرة وقد شكا الى القس وقد أخذ بطمته وضربه
بعصاه وهو يصي كما يصي الفرح فقلت له أن هذا ما كنت فقهه بالكوفة فقال يا ابن أخي اذا جاء الدين
ذلنا (وحدث) اسحق بن عبد الله المطاي قال قدمت الشام وأنا شاب مع أبي فكنت أطوف في كنائسها
ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس فسأل عني فأخبر بنسبي فقال يا فتى انك
رجل شريف وأنا سألك حاجة فقلت له حاجتك مقضية فقال ان القس قد حبسني هنا فاسكنه ليخلي
عني فأبيت القس فانتسبت له فرحب بي وعظم فقلت ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك فقلت الاخطل
تخلي عنه فقال أعيدك بالله من هذا فان مثلك لا يتكلم فيه فانه فاسق يشتم أعراض الناس ويحبجوهم فلم
أزل أطلب اليه حتى مضى متمكنا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه وقال له يا عدو الله أتعوذت منهم الناس
وتحبجوهم وتنفذ المحصنات وهو يقول لست بعائد ولا أفعل ويستخزي له فقلت يا أبا مالك الناس
يحبونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس رفيع وأنت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخزي له قال فجعل
يقول لي انه الدين (وحدث) الهيثم قال كانت امرأة الاخطل حاملا وكان متمسكا بطنه فتر به الاستغف يوم
فقال لها الحق فتمسحني به فعدت وراءه فلم تلحق الا ذنب حماره فتمسحت به ورجعت فأخبرته فقال لها هو
وذنب حماره سواء وسمع هشام الاخطل وهو يقول

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

الرئيس هلال بن الصابي أن
الصاحب بن عباد قال أرسل
الى الاستاذ الرئيس أبو
الفضل بن العميد يستدعيني
في وقت لم تجب رعايته
باستدعاء في مثله فتمهأت
للضيافة في رسول ثان
فرسكت فلقيني ثالث
يستخني فارتبت وارتعت
فلما دخلت عليه قال انني
قلت بيتا ثم اعيت عن
اتمامه وهو
وجاء ابني كمثل الغزال
ينالك على الرسم في مثله
(فقلت في الحال)
فأدخلت بعضي في بعضه
فأملت كل في كله
فجعل يكثر التعجب مني ثم
انه صرقت (وأبنا) العماد
أبو حامد الاصفهاني قال
ذكر السمعاني في تاريخه
قال سمعت أبا المنظر منصور
ابن محمد بن سعيد بن مسعود
السعدي المروزي في
مذاكرتي اياه يقول دخلت
على العزيز الخشاب وشبل
الدولة عنده حاضر فقال
العزيز قلت اليوم يتأوانشد
صفود العمر في عصر الصبح
وزمان الشيب دردي محجل
وقال لشبل الدولة أجزفت ل
مبادرا
والذي يطلب صفوا بعده
اغنا يطلب شيئا مستحيل
(أخبرني) الشيخ أبو عبد الله
ابن علي الحصري القرموني
قال سمعت أبا بكر البكي
الشاعر وهو بجامع عدوة
القرية بن بفاس يحكي لابي

منى (وقال) يزيد بن أبي اليسر
الرياضي في كتابه الامثال
دخل رجون الفارسي على
أبي وهو مريض فقال له
كيف أصبحت فقال

يكاد جسمي من نخول الضنا
تحمله أنفاس عوادي
فقال رجون هل ترى أن
أزيد عليه يا أبا اليسر فقال
نعم فقال رجون

لم يبق الا الروح في مهجة
روح أو يقدمها الغادي
(أباني) القاضي الفقيه
الامام نبيه الدين أبو الحسن
ابن علي بن الفضل المقدسي

رحمه الله قال أخبرني الشيخ
الفقيه أبو القاسم علي بن
مهدي بن قلنبة الاسكندر
قال أخبرنا أبو الحسن علي
ابن عبد الجبار بن سلامة

الهمذاني قال أخبرنا أبو القاسم
علي بن جعفر بن علي الصقلي
قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي
ابن الحسن التميمي قال

أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن
محمد النيسابوري قال أخبرنا
أبو منصور الثعالبي في
كتاب اليتيمة أن صاحب

ابن عباداتهم بعض المردفي
مجلسه بسرقة بعض كتبه
فقال
سرق باطني كتي
ألحقت كتي بقاي

وأمر أبا محمد الحسن بن أحمد
البروجدي بإجازته فقال
فلو فعت جيلا
رددت قلبي وكتي
وكل ما أسنده الى اليتيمة
فهذا الاسناد (وذكر)

والزوي الفراق (والشاهد فيه) أن شرط عطف جملة على جملة أن يكون بينهما اجهة خاصة ولا كذلك في
هذا البيت اذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى سواء كان نواه أو نوى غيره فهي هذا العطف غير
مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر أو عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موضع
مفعولي العلم لأن وجود الجامع شرط فيهما ولهذا عيب على أبي تمام كناية في حسن التخصيص ان شاء الله

تعالى (وقال رائد هم أرسوا نزالها)

هو من البسيط وقائله الا دخل كذا ذكره سيبويه وليس هو في ديوانه وتماه
وكل حنط امرئ يجري بمقدار * وبعد

اما غوت كراما أو تنوز بها * فواحد الدهر من كد وأسفار

والرائد المرسل في طاب الكلا وأرسوا بقطع الهمزة من رست السفينة تسورسوا أو رستوا اذ وقعت على
الانجر معرب لنكر وهو مرسة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة اذا
رست رست السفينة أو هو من رست أقدمهم في الحرب أي ثبتت ونزالها من المزاولة وهي المحاولة
والمعالجة في تحصيل الشيء والضمير للسفينة وقيل للعرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهرا البيت الذي
بعده (والشاهد في قوله نزالها) فانه فصله عن قوله أرسوا لأن الاول أمر والثاني خبر فامتنع العطف بينهما
لاختلافهما اخبروا طلبا لفظا ومعنى ومن هذا الضرب قول الزيدى أو ابراهيم المديني

ما كتبه جملتي ولكنه * ألقاه من زهد على غارب وقال اني في الهوى كاذب * انتم لله من الكاذب
وجله الشيخ عبد القاهر على الاستئناف بتقدير قلت قال الشيرازي وهو أنسب بالمقام (والاخطل) هو
غياب بن غوث بن الصلت بن الطارقة ينتهي نسبه لتغلب ويكنى أبا مالك والاخطل لقبه عن أبي عبيدة أن

السبب فيه انه هجرا رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لا تخطل والاخطل السفينة وكان نصرانيا من أهل
الجزيرة ومحل في الشعر أكبر من أن يحتاج الى وصف وهو جري والفرزدق طبقة واحدة جعلها ابن سلام
أول طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على أحد منهم أنه أفضلهم ولكل واحد منهم عصمة تفضله على الجماعة

وقال أبو عمرو ولو أدرك الاخطل يوم واحد امن الجاهلية ما قدمت عليه أحدا وقال الاصمعي انما أدرك
جريا الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل أسن من جري وكان أبو عبيدة يشبهه الاخطل بالنابغة
لشبه شعره وكان حماد يفضله الاخطل على جري والفرزدق فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق
مثلك فقال لو فضله بالفسق لفضلتك وقال الاخطل لعبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين زعم ابن المراجعة

يعني جري انه يبلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أقت في مدحتك (خف القطين فراحو امك أو بكروا) سنة
فما بلغت ما أردت فقال عبد الملك اسمعنا ها يا أخطل فلما أنشد ما قال له عبد الملك يا أخطل أتريد أن أكتب
الى الآفاق انك أشعر العرب قال أكتفي بقول أمير المؤمنين وأمره بحفنة كانت بين يديه فقلت له دراهم
وألقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول هذا شعر أمير المؤمنين هذا شعر

العرب وأنشد لعبد الملك قول كثير فيه
فما تركوها عن مؤدة * ولكن بحد المشرق استقها
فأعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا أمير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال قلت
أهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا * موالى ملك لا طريف ولا غضب
جعلته لك حقا وجعله لك غصبا قال صدقت وأصبح عبد الملك يوما في غداة باردة فتمثل بقول الاخطل
اذا اصطحب القتي منها نالنا * بغير الماء حاول أن يطولا
مشى قرشية لاشك فيها * وأرخى من ما زرره فضولا

ثم قال كافي أنظر اليه الساعة محلل الازار مستقبلا للشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا
يطلبه فوجده كذلك وقدم الاخطل مرة على عبد الملك بن مروان فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال له على

ليلى كاشاء فان لم تجدد * طال وان جادت فليلى قصير

وهو من قول علي بن الخليل

لا أظلم الليل ولا أدعى * أن نجوم الليل ليست تزول

ليلى كاشاء قصير اذا * جادت فان صدت فليلى يطول

وأورد ابن الصولي لابن الخليل أيضا قوله

يقولون طال الليل والليل لم يطل * ولكن من بهوى من الشوق يسهر

أنام اذا ما الليل مهـ دمضجى * وأفقد نوى حـ من أجنى وأهجر

فكم ليله طال على الصـ دها * وأخرى ألاقيها بوصول فتقصر

وفي معناه قول الاديب الحراني

جاءت تسائل عن ليلى فقلت لها * وسورة الهم تنحو سيرة الجذل

ليلى بكفيك فاغنى عن سؤالك لى * ان بنت طال وان واصلت لم يطل

وقول بعض المتأخرين

ليلى وليلى نفي نوى خلافهما * حتى لقد صيراني في الهوى مثلا

يجود بالطول ليلى كلما بخلت * بالطول ليلى وان جادت به بخل

وقول ابن أبي حصينة ياليل ما طلت عما كنت أعرفه * وانما طال بي فيك الذي أجد

وما أحسن قول بعضهم فيه

سهرت ليلات وصلى فرحة بهم * وليلة الهجر كم قضيتها سهرا

اذا تنقضى زمانى كله سهرا * فإلى أطل الليل أم قصرا

وهو مثله قول الآخر

في الهجر والوصل ما تذوق كرى * عيني فما ينقضى تسـ هدهدا

فليـ لة الهجر لا رقاد بها * وليـ لة الوصل كيف أرقدها

وقول أبي الحسن البصري

ولما تعرّض لى زائرا * وما كان عندي له موعد * سهرت اغتمنا ما ليل الوصال

لعلنى به انه بنفـ د * فقال وقد رقى لي قلبه * وأيقن انى به مـ كمد

اذا كنت تسهر ليل الوصال * وليلى النوى فتى ترقـ د

وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى وفيما أوردته مقنع

وشواهد الوصل والفصل

((لا والذي هو عالم أن النوى * مروا أن أبا الحسين كريم))

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يدحجها أبا الحسين محمد بن الهيثم وأولها

أسقى طولهم أجش هزيم * وغدت عليهم نضرة ونعيم

جادت معاهدهم عهدا سهابة * ما عهدا عند الديار ذميم

سفه الفراق عليك يوم تحموا * رجا أراه وهو عندك حليم

ظلمتك ظالمة البرى، ظلوم * والظلم من ذى قدرة مذموم

زعمت هو العفا الغداة كعفا * منها طلول باللو اورسوم

لا والذي هو عالم البيت وبـ دة

ما حلت عن سنن الوفاء ولا غدت * نفسى على الفسوال تحوم

الحبيب أنبأنا على بن
أبي علي المعدل حدثني
أبي حدثني عبد العزيز بن
أبي بكر المحرف العسلاف
الشاعر وكان أحدهم ندماء
المعتضـ د قال كنت ليله في
دار المعتضـ د وقد أطلنا
الجولوس بحضرته ثم نهضنا
الى مجلسنا في حجره كانت
مرسومة بالندماء فلما
أخذنا مضاجعنا وهدأت
العيون أحسبنا بفتح
الابواب وتفتح الاقفال
بسرعة فارتفعت الجماعة
لذلك وجلسنا في فرشنا
فدخل الينا خادم من خدم
المعتضـ د فقال لانا أمير
المؤمنين يقول لكم أرقـ ت
الليلة بعد انصرفكم
فعمات هذا البيت

ولما انتبهنا المخيال الذي سرى
اذا الدار قفرى والمزار بعيد
وقدار تيج على تمامه فأجيزوه
ومن أجاز به ماوافق غرضي
أجزلت عطيته وفي الجماعة
كل شاعر مجيد مـ د كور
وأديب فاضل مشهور
فأخمت الجماعة وأطالوا
الذكر فقات مبتدرا

فقات لعيني عاودى النوم
واهيجي
لعل خيال الطارقاس يعود
فرجع الخادم اليه بهذا
الجواب ثم عاد فقال أمير
المؤمنين يقول لك أحسنت
وما قصرت وقد وقع بيتك
المسوق الذي أريده وقد
أمرت لك بجائزة وهاهي
فأخذته فاذا غيظ الجماعة

ابن المقدسي عن أبي القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السمرقسطي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر ابن عبد الله الحمدي قال حدثني أبو محمد علي بن أحمد قال حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الأعلى بن هاشم القاضي المعروف بابن الغليظ أن صهيب بن منيع قال علي بن ظافر وكان قاضيا ببعض بلاد الأندلس ومات بها في أيام الناصر عبد الرحمن سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة كان نقش خاتمه

يا علي ما كل غيب
كن رؤفا بصهيب
وأنه كان يشرب النعيم
لعله كان يذهب مذهب
أهل العراق فشرّب
مرّة عند الحاجب موسى
ابن جدير وكان من عظماء
الدولة الأموية فسكروا
فأمر موسى باختلاس خاتمه
وأحضر نقاشا فنقش تحت
الببت المذكور
واستراعيه عليه
أن فيه كل عيب
وردا لحاتم عليه وختم به
زمانا حتى فطن له (وأنبأني)
الشيخان الأجل العلامة
تاج الدين أبو اليمن الكندي
والفقيه جمال الدين بن
الخرستاني عن الشيخ الحافظ
أبي القاسم علي بن الحسن
ابن عساكر سمعا أخبرنا
أبو النجم بدر الدين عبد الله
السنجي أخبرنا أبو بكر

وليل كوج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الموم ليبتلي
فقلت له لما عطى بصلده * وأردف أنجاسا وناء بكل كل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الا صباح منك بأمثل
فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت يمدبل
والاصباح الصبح وهو الفجر أو أول النهار والانجلاء الانكشاف ومعناه أنه تنفي زوال ظلام الليل بضياء
الصبح ثم قال وليس الصبح بأمثل منك عندى لاستوائهم في مقاساة الموم أولان نهاره يظلم في عينه
لتوارد الموم فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا عما يعرض له
فيه ولا استطالته تلك الليلة كأنه لا يرتقب انجلائها ولا يتوقعه فلها هذا يحمل على التمني دون الترجي
(والشاهد فيه) استعمال صيغة الامر للتمني وقد أخذ الطرمح هذا البيت وغير قافيته فقال
ألا أيها الليل الطويل ألا اصبح * بيوم وما الا صباح منك بأروح
وما أحسن قول أبي العلاء المعري في طول الليل

وليلين حال بالكواكب جوزه * وآخر من حل الكواكب عاقل * كأن دجاء الهجر والفجر موعده
بوصل وضوء الصبح حب عاقل * قطعت به بحرا رعب عابه * وليس له الا التبلج ساحل
وللواو الدمشقي فيه أيضا
أطال ليل الصدود حتى * أيست من غرة الصباح * كأنه اذ دجا غراب * قد حضن الأرض بالجناح
وما أحسن قول الخطيري

شابت ذوائب صبري يامعذبي * في ليلتي وعدار الليل لم يشب
ودون صبحي ستر من زمردة * مسمر عسام ير من الذهب
وبعضهم فيه من قصيدة وأحسن ما شاء

تراه كملك الزنج من فرط كفره * اذارام مشيا في تجرته أبطا
مظلا على الأفق والبدر تاجه * وقد علق الجوزاء في أذنه قرطا
ولشرف الدين بن منقذ فيه أيضا

ولرب ليل تاه فيه نجمه * فقطعته سهراف طال وعسعسا
وسأله عن صبحه فأجبنى * لو كان في قيد الحياة تنفسا
ومثله قول الآخر

مات الصبح بايل * أحيمته حين عسعس
لو كان لليل صبح * دعش كان تنفس
ولابن منقذ أيضا

لمس رأيت النجم ساء طرفه * والتقبط قد ألقى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوا فرا * أبقت أن صباحهم قد ماتا
وليل مثل يوم البين طولا * اذا ألفت كواكبها تعود
بدائع نومها فيه انتباه * فأعينها مفتحة رقاد
وله أيضا

وليل مثل يوم الحشر طولا * كأن ظلامه لون الصدود
بماض هلاله فيه سواد * كأن الأطم في يقق الحدود
وما أحسن اعتذار الأثراني عن طول الليل

لا أدعي جور الزمان ولا أرى * لي لي يزيد على الليالي طولا
لكن مرآة الصباح تنفسي * اللهم أصدأ وجهها المصقولا
وقد أخذه من قول علي بن هشام
لا أظلم الليالي ولا أدعي * أن نجوم الليل ليست تغور

فلما جاءت القلب تحت
رحى الهوى
ندمت وصار القلب في
موضع صعب
(وذكر) يزيد بن محمد المهاجري
قال كان ابن المعتز يشرب
يوماً في بستان مملوءاً بالثمار
وشقائق النعمان فدخل
عليه يونس بن بغا وعليه قباء
أخضر فقال ابن المعتز لارآه
ارتجالاً

شبهت جرة خذه في ثوبه
بشقائق النعمان في الثمام
ثم قال أجزوا فبدر بنان
المغنى وكان ربعاً عبث بالبيت
بعد البيت فقال
والقدم منه وقد بداني قرطوق
بالغنص في لين وحسن قوام
فطرب ابن المعتز وقال له غنّ
فيه الآن فصنع فيه لحناً
(وذكر) عبد الله بن أحمد
ابن أبي طاهر في تاريخه
قال حدثني أبو أحمد يحيى بن
علي بن المنجم قال صرت إلى
أبي زيد عمر بن شبة فقال لي
فدقلت بيتاً تعذر عليّ ثباته
فأحب أن تحيزه فقلت وما
هو فقال
كبرت وغالتني خطوب
تتابع

ومن يصحب الأيام لا يديهم
(فقلت)
ومن يصحب الأيام تنقص
خطوبها

قوامه ويجهل بعض ما كن يعا
فأعجب به وحدث الناس
بما بيننا فكتبوه عنه (وأبأنى
الزقية النبوية أبو الحسن

فأقول في غـ لوة اللوماني * زائد في الغرام ان لم تقـ لا
وهي طويلة فنحن في المديح لم نزل حقل المقدم نحو * باطل المستعار حتى اضمحلا
وبعد البيت وبعده أنت أندي كفا وأشرف أخلا * قلا وأزكى قولاً وأكرم فعلاً
يعرض بذي المستعين والسؤدد بالهمن السيادة والمجد نيل الشرف والكرم أولاً لا يكون إلا بالباء والمكارم
فعل الكرم والمثل الشبه (والشاهد فيه) حذف المفعول لارادة ذكره ثانياً على وجه يتضمن إيقاع الفعل
على صريح لفظ المفعول اظهاراً لكمال العناية بوقوع الفعل عليه وترفعاً عن إيقاعه على ضميره وان كان
كناية عنه لانه لو قال قد طلمنا لك مثلاً لانسب أن يقول فلم نجد فيه وفيه تقوية غرض إيقاع في الوجهـ دان
على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس ذو الرمة في قوله
ولم أمدح لا رضيه بشعري * لئيم أن يكون أصاب مالا
فانه أعمل الفعل الأول الذي هو أمدح في صريح لفظ اللئيم لا الثاني الذي هو أرضى اذ كان غرضه إيقاع
في المدح على اللئيم صريحاً دون الارضاء ويجوز أن يكون سبب حذف المفعول ترك مواجعة الممدوح
بطلب مثل له مبالغة في التأدب اذ التصريح بطلب المثل يجوز وجوده لان طلب العاقل مبنى عليه

شواهد القصص

(أنا اذا دالحامى الذمار وانما * يدافع عن احسابهم انا أو مثلي)

البيت للفـ رزق من قصـ ميدة من الطويل وسبها أن نساء بني مجاشع بلغهن فخش جريهن فأتين
الفـ رزق هو مقبـ دوقد تقدم في ترجمته أنه قيد نفسه لحفظ القرآن فقالن فبح الله قيدك وقد هتك جري
عورات نسائك فحلت شاعر قوم فاحفظنه فحك القيد وقال

ألا استهزأت مني سويده اذ رأت * أسير ياداني خطوه حلق الخجل

ولوعلت أن الوثاق أشـ دة * الى النار قالت لي مقالة ندى عقل

لعمري لئن قيدت نفسي لطالما * سمعت وأوضعت المطبة في الجهل

ثلاثين عاماً ما أرى من عماية * اذ ابرقت الاشـ دة طارحـ لي

أتتني أحاديث البعيث ودونه * زرو دفسامات العقيق من الرمل

فقلت أظن ابن الخبيشة أننى * غفلت عن الراى الكناكة بالنبل

فان بك قيدى كان نذرانذرتـ * فالى عن احساب قومي من شغل

وبعد البيت ولوضاع ما قالوا اراع منا وجدتهم * شحاحا على الغالى من الحسب الجزل

وهي طويلة والذمار بكسر المجمة ما يلزمك حفظه وحايته والاحساب جمع حسب وهو ما دعت من
مفاخر والآباء أو هو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف في الفعل أو الشرف الثابت في الآباء وقد يكون
الحسب والكرم من الآباء له شرفاء بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدى كرب
وقد علمت سلمى وجاراتها * ما قطر الفارس الا أنا

(والشاهد فيه) صحة انفصال الضمير مع انما لأنه لما كان غرضه أن يخص المدافع لا المدافع عنه فصل
الضمير وهو أنا وأخـ رة اذ لو قال وانما أدافع عن احسابهم لصارت المدافعة مقصورة على احسابهم دون
غيرها وليس هذا معناه بل معناه أن المدافع عن احسابهم هو لا غيره

شواهد الانشاء

(ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي)

قائله امرؤ القيس بن جر الكندي من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقوله

أسفاره فطرقة خيال جاريتيه
طروب أمولده عبد الله
وكانت أعظم حظاياه عنده
وأرفعهن لديه لا يزال كفا
بهاها عجبها فانتبه وهو
يقول

شألك من قرطبة الساري
في الليل لم يدربه الداري
ثم انتبه عبد الله بن الشعر نديه
فاستجازه كل البيت فقال
زارخيا في ظلام الدجى

أحجب به من زائر ساري
(وذكر) الصولي في كتاب
الأوراق رواية تنتهي إلى
جعفر بن محمد بن عبد الواحد
المشامي قال دخلت على
المتوكل على الله لما توفيت
أمه معز يافقال يا جعفراني

ربما قلت البيت الواحد
فاذا جاوزته توقفت وقد قلت
تذكرت لما فترق الدهر

بمنه
فعزيزت نفسي بالنبي محمد
قال فأجازه بعض من حضر
المجلس فقال

وقلنا لها ان المنايا سيئنا
فن لم يمت في يومه مات في غد
قال الصولي فظننا أن جعفر
ابن محمد بن عبد الواحد قائل
البيت (قال) مروان بن
الحبيب دخلت على المتوكل
فرمى إلى برقة فيها بيت
شعر وهو
أدبرت الهوى حتى اذا صار

كالرحى
جعلت محل القلب في موضع
القلب
وتحت البيت أجري مروان
فكبتت تحتها

ومن جيد شعره أيضا قوله

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله * ويخصب عندي والمحل جديد
وما الخصب للارضيا أن يكثر القرى * ولكلما وجه الكريم خصيب
وهو القائل وان أشد الناس في الحشر حسرة * لمورث مال غيره وهو كل سبه
كفي سفها بالكهل أن يتبع الصبا * وأن يأتي الأمر الذي هو عائبه
وهو القائل أيضا ما أحسن الغيرة في حينها * وأقع الغيرة في كل حين

من لم يزل متهمًا عرسه * مناصبا فيهما الريب الظنون
أوشك أن يغريها بالذي * يخاف أن يبرزها للعيون
حسبك من تحصنها وضعها * منك إلى عرض كحج ودين
لا تطاع منك على ريبه * فيتبع المقرون حبل القرين

(ولم يبق من الشوق غير تفكري * فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا)

البيت لابي الحسن علي بن أحمد الجوهري من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى
(والشاهد فيه) أن عدم حذف المفعول فيه لا انتفاء القرينة لا لغلبة المفعول لأن الراد بالبكاء الأول في
البيت البكاء الحقيقي لا التفكري فكأنه يقول أفناني الشوق فلم يبق مني غير التفكري فلو شئت البكاء
وعصرت عيني ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج بدلته التفكري فالبكاء الذي أراد إيقاع المشيمة عليه بكاء
مطلق مبهم غير معدي إلى الفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدي إلى التفكري فلا يصلح تفسيره بالأول وبياننا
كذا قاله التفتازاني نقله عن دلائل الإعجاز (والجوهري) هو
٣ بياض بالأصل

(وكم ددت عني من تحمل حادث * وسورة أيام حزن إلى العظم)

البيت للبحترى من قصيدة من الطويل مدح بها أبا الصقر وأولها

أعن سـ فـ يوم الأبرق أم حلم * وقوف بربيع أوبكاء على رسم
وما يعذر الموصوم بالشيب أن يرى * معار لباس للتصابي ولا وسـ
تخـ برأيي الحديثات اني * تركت السرور عند أيامي القدم
وأولعت بالكتمان حتى كائنني * طوبى على ضغن من الدين أو وغم
فان تلقى نضو العظام فانها * جريرة قاي منذ كنت على جسمي

وهي طويلة فنها في المديح

كأنك من جدم من الناس مفرد * وسائر من يأتي الدنيا من جدم
كأنعدوا ملتقى ما تقارب * بنا الدار الا زاد غمرك في غمي
وبعد البيت وبعده أحارب قوما لا أسر بسوءهم * ولا كني أرمي من الناس من ترى

والذود الطرد والدفع والتحمل تكليف الأمر المشـ قيقال تحمل على فلان اذا كلغه ما لا يطاق وسورة
الايام شتمها وصولها واعتداؤها والحز القطع (والشاهد فيه) حذف المفعول ادفع توهم ارادة غير المراد
من الكلام ابتداء وهو هنا اللحم اذ لو ذكروا توهم قبل ذكر العظم أن الحز لم ينته اليه فترك دفع هذا الوهم
وتقدم ذكر البحترى قريبا

(قد طمنا فنجذ لك في السوء * ددوا الحمد والكارم مثـ لا)

البيت للبحترى من قصيدة من الخفيف مدح بها المعتز لدين الله وأولها
ان سبر الخلط حين اسمة تلا * كان عون الدمع ما اسمة تلا
فالزوى خطه من الهجر ما يـ فك يشجى بها المحب ويـ

قال دعا المعتصم أخاه المأمون ذات يوم الى داره فأناها فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجوامات على وجهه سيما التركي غلام المعتصم وكان أحسن تركي على وجهه الارض وكان المعتصم أوجد خلق الله به فصاح المأمون لاجد بن محمد البريدي فقال انظروا بذلك الى ضوء الشمس على وجهه سيما أرايت أحسن من هذا قاط وقد قاتل قد طلعت شمس على شمس فزال الوحشة بالانس فأجروا فقال أحمد قد كنت أشنى الشمس من قبل ذا فصرت أرتاح الى الشمس ففطن المعتصم فعرض شفته لاجد فقال أحمد لئلا مأمون والله يا أمير المؤمنين ان لم يعلم الامر حقيقة الامر منك لا أقمن معه فيما أكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله يا أخي في غلمانك مثله انما استحسن شيئا فخرى ما سمعت لا غير * وقد وقعت لنا هذه الحكاية باسناد آخر من هذا عن ابن سيف هو مذكور في اجازة قسيم بقسيم (وحكى) صاحب كتاب المقتبس أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام صاحب الاندلس خرج في بعض

ما أدم - هي تنه - ل - صا انما * هي مهيئ سالت من الامام

وهذا الباب واسع جدا وفيما أوردناه مقتنع (وأبوالهي - ذام المرئي هنا) هو عامر بن عمارة بن خريم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسعود ورواي كتبه وكان أمير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها المشهور وهو قائد العرب المضرية في الفتنة العظمى السكاينة بدمشق بين القيسية والهمانية في دولة الرشيد وهي التي من أجلها قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي ليس لهذا الامر إلا أنا وأنت فأما أن تتوجه أو أتوجه أنا فاضى جعفر الى الشام وأخذ الفتنة وكان قد خرج على الرشيد لكونه قتل أخاه فظفر به وجرل اليه مقيدا فلما مثل بين يديه أنشده أبياتا يستعطفه بها منها

فأحسن أمير المؤمنين فانه * أبي الله إلا أن يكون لك الفضل

فن عليه وعفائه ومن شعره في أخيه

سأ بكبك بالبعض الرقاق وبالقنا * فان بها ما يطالب الما جد الورنا

ولست كن يبكي أخاه بعد - برة * يعصرها في جفن مقلته عصرا

وانا أنا ناس ما تفيض دموعنا * على هالك منا وان قصم الظهرنا

وقيل انه توفي سنة اثنتين وعشرين وماثة (والخزعي) هو اسحق بن حسان ويكنى بأبي يعقوب وهو من العجم وكان مولى ابن خريم الذي يقال لايه خريم الناعم وهو خريم بن عمرو بن بني مرة بن عوف بن سعيد بن ذبيان وكان لخزيم ابن يقال له عمارة ولعمارة ابن يقال لهما عثمان وأبوالهي ذمام في عثمان هذا يقول الخزعي

جزى الله عثمان الخزعي خيرا * جزى صاحب اجل المواهب مفضلا

كفي جفوة الاخوان طول حياته * وأورث مما كان أعطى وأخولا

وكان عظيم القدر وأحد القوادع الخزعي بعد ما أسن وكان يقول في ذلك فنه قوله

فان تلك عيني خبا نورها * فكتم قبلها نور عيني خبا * فلم يبق قلبي وابكنا

أرى نور عيني اليه سرى * فأسرج فيه الى نوره * سر اجامن العلم يشفي العمى

وأخذ هذا من قول حبر الامة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان عمي فقال

ان يأخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور

قاي ذكي وعقلي غير ذي دخل * وفي في صارم كالسيف مانور

وكان أبو يعقوب الخزعي متصلا بجمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جيا ثم رثاه بعد موته فقيل له يا أبا يعقوب مرأيتك لا ل منصور بن زياد أحسن من مدائحك وأجود فقال كذا يومئذ

نعمل على الرجاء ونحن الآن نعمل على الوفاء وبينهما لون بعيد وهو القائل في عمي عنيته

أصغى الى قائد ليخبرني * اذا التقيتنا عن يميني * أريد أن أعد السلام وان

أفضل بين الشريف والدون * أسمع ما لا أرى فأكره أن * أخطئ والسمع غير مأمون

لله عيني التي خفت بها * لو أن دهر ابراهيم ياتيني * لو كنت خيرت ما أخذت بها

تعمير نوح في ملك قارون * حق أخلاي أن يعودوني * وأن يعزوا عيني ويكفوني

وهو القائل أيضا اذا امامات بعضك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب

يعني الطبيب شفاء عيني * وهل غير الاله لها طبيب

ومن جيد شعره قوله

الناس أحلامهم شتى وان جيلوا * على تشابه أرواح وأجساد * للخير والشر أهل وكلوا بها كل له من دواعي نفسه هادي * منهم خليل صفاء ومخاطفة * أرسى الوفاء وأخيه بأوتاد ومشعر الغدر محمى - أضالعه * على سريرة غمر غلها بادي * مشاكس خدع جم غوائله يبدى الصفاء ويخفي ضربة الهادي * يأتيك بالبغى في أهل الصفاء ولا * ينفك يسعى باصلاح لا فساد

بهيذ وصل بديع صد
 جملة في الهوى ملاذا
 (فقال مسرعة)
 فعاتبه فزاد شوقا
 فبات عشة فاذ كان ماذا
 فاشترها أبو السمراء فانت
 من الفد (وروي) ابراهيم
 ابن محمد اليزيدي قال كنت
 عند المأمون يوما وبحضرته
 غريب فقال لي على سبيل
 الولوج والعبث يا سـهلوس
 وكانت جوارى المأمون
 يلتفتن في اعيننا فقلت
 قل لغريب لا تكوني
 مسعاسه
 وكوني كترتيف وكوني
 كونسه
 قال فمدني المأمون فارتجل
 فان كثرت منك الاقاويل
 لم يكن
 هنالك شك ان دامنك
 وسوسه
 فقلت له كذا والله يا مـسر
 المؤمنين أردت أن أقول
 وعجبت من ذهن المأمون
 وجودة طبعه (وأبنا الفقيه)
 أبو محمد عبد الخالق المسكي
 عن السلفي قال أبنا أبو محمد
 جعفر بن أحمد بن السراج
 اللغوي وابن بعلان الكبير
 قال أبنا أبو نصر عبد الله
 ابن سعيد السجستاني الحافظ
 قال أخبرنا أبو يعقوب
 النخعي حدثنا ابن سيف
 قال حدثنا محمد بن العباس
 اليزيدي قال حدثني عم أبي
 أحمد بن محمد اليزيدي قال
 واللفظ من رواية أخرى

بكي الى غداة البين حين رأي * دمعي يفيض وحالي حال مهوت
 فدمعتي ذوب يا قوت على ذهب * ودمعه ذوب در فوق يا قوت
 وللواو الدمشقي في معناه
 كل دمع فباله كلف يحـرى * غـير دمع المحب والمهـجـور
 وردا البين دمع عيني فأضحى * كـعقيق أذيب في بـلـور
 وله أيضا في مثل ذلك
 فاضرب عيالك نار كسك واسقني * فلقد مزجت مدامعي بدمائي
 ولابن نباتة المصري يا غزالا رنا وغصنا ثني * وهـلـا لاسـمـا وصـبـحـا أنا را
 كان دمعـي على هـواك لـجـينا * فأحـالـته نار قلبي نضارا
 وما أبدع قوله بعده مع حسن التضمين
 حليـة لا أعيرها لمحـب * شغل الحلي أهله أن يعارا
 ولابن قلاوس مضى معه مـ قـلـبي فـلله دره * لقد سرتني اذ مـر مع من يسره
 وأطول من هجر الحبيب وصبوتي * ويوم النوى ليلى وهـمـي وشعره
 وليس دما ماء الجفون وأغـما * فوادي بـماء الدمع قد ذاب جـره
 وما أحسن قول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة
 ظلت به والدموع جارية * أقبل الخدمته والليتـا
 تقطر در احـتي اذا وردت * روضة خديـه عدن يا قوتـا
 وقوله أيضا ليس ليوم البين عندي سوى * مدامع نجيـهها سـكـب
 كأنما فض بأجفانها * رمانه فانتـهـر الحـب
 وللطوي أيضا لما استقلت بهم غير النوى أصلا * وشمتهم صروف البين تشمتـا
 جعلت أنظف في وصف النوى در را * والعين تنـثر من دمعـي يراقبـا
 وما أحسن قول المسعودي
 قالت عهدتك تبكي * دما حذار التناي في العينـك جادت * بعد الدماء بـماء
 فقلت ماذا مـني * اسـلوة وعـزاء لـكن دموعي شابت * من طول عمر بكائي
 وهو يشبه قول القائل أيضا
 قالوا ودمعي قد صفا لفرأهم * اناعهدنا منك دمعـا أجرا
 فأجبتهم ان الصباية عمـرت * فيكم وشاب الدمع لما عـمـرا
 وأحسن منه قول الآخر
 وقائلة ما بال دمعـك أبـيض * فقلت لها يا مـي هـذا الذي بـني
 ألم تعلمي أن النوى طال عـمره * فشابت دموعي مثل ماشاب مفرقـي
 ومثله أيضا قول ابن الغويرة
 كانت دموعي حـررا قبل يـنـهم * فخذنا وأقصرتها لوعة الحـرق
 قطفت للخط وردمان خـدودهم * فاستقطر البعدماء الوردن حـرقـي
 ومثله قول محمد بن هبة الله الشهير بأبي دلف الكاتب وروي لعبد الكافي اليهودي الهاروني
 يامن يقرب وصلي منه موعده * لولا عوائق من خلف تباعده
 لاتحسبن دموعي البيض غير دمي * وانما نفسي الحامي يصعده
 وقول أبي القاسم بن العطار بديع وهو

ملكيت دموع العين حتى رددتها * الى ناظري اذا عين القلب تدمع
وبعد البيت والساحة الفضاء بين الدور (والشاهد فيه) ذكر المفعول وهو دما لكون تعلق فعل المشيئة
به غريبا وقد تنهن الشعراء في بكاء الدم وتشعبت مسالكهم في ايراده من ذلك قول أبي القاسم بن كيكس
بكيت دما حتى بقيت بلا دم * بكاء فتى فردد على سكون فرد
أأبكي الذي أهواه بالدمع وحده * لقد جل قدر الدمع فيه اذا عندي
وقول الشريف الرضي

ويوم وقفنا للوداع فكلنا * بعد مطيع الشوق من كان أحزما
فصرت بقلب لا يعنف في الهوى * وعين متى استمطرتها أم طرت دما
ومثله قول مهيار الديلمي

بكيت على الوادي خزمت ماءه * وكيف يحل الماء أكثره دم
وقول أبي الحسين الباخري

عجبت من دمعتي وعيني * من قبل بين وبعدين
قد كان عيني بغير دمع * فصار دمعني بغير عين

ومثله قول مؤلفه في مطلع قصيدة

أواه من دمع بلا عين * يجري على الخدين من عيني

وما أحسن قول بعضهم

ولما التقينا للوداع عشية * وقد راعها صبري لدى موقف البين

أتت بصحاح الجوهرى دموعها * فعارضت من دمعني بمختر العين

ولابي الفتح البكري قالوا بكيت دما فقلت مسحت من خدي خلوقا

أبصرت لؤلؤ ثغره * فنثرت من جفني عقيقا

لولا التمسك بالهوى * لحلت من دمعني غريقا

ولابن جديس غشيت حجرها دموعي حمرا * وهي من لوعة الهوى تحتر

فانزوت بالشهيق خوفا وظنت * حب رمان صدرها قد تنثر

قلت عند اختبارها يديها * ثم را صانق جيب ضرر

لم يكن ما ظننت حقوا ولكن * صبغة الوجد صبغ دمعني أحر

وهو ينظر الى قول المنازي يصف واديا

وقانا لثقة الرضاء واد * سقاء مضاعف الغيث العميم

ترناد دوحه فحناء علينا * حنو المرصعات على الفطيم

وأرشفنا على ظمأ زلالا * أرق من اللدامة للنديم

يصعد الشمس أنى واجهتنا * فيحببها ويأذن للنسيم

يروع حصاء حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

أردت البيت الاخير وقد قلب الشيخ بدر الدين بن صاحب غالب هذه الايات هجوا في حمام فقال

وحمام قليل الماء داج * وفيه ألف شيطان رجيم * ولا غير المزاحم من رفيق

ولا غير المدافع من حريم * طلبنا ماءه فحناء علينا * حنو المرصعات على الفطيم

ونقطنا برشح بعد رشح * كمن من أباريق النديم * يصعد الحر عناني شتاء

فيحببه ويأذن للنسيم * يروع به وله من حل فيه * فيحسب انه هول الجحيم

رجع الى وصف الدمع ولابي بكر الخالدي فيه

لاي سعيه الخزوي (وروى
لنأان العباس بن الاحنف
دخل على الذلفاء جارية
ابن طرخان فقال لها أجزبي
أهدي له أحبا به اترجة
فبكى وأشفق من عياقة زاب
(فقال ارتجالا)
خاف التلون في الوداد لان
لوان باطنها خلاف الظاهر
فحن استحسنانا وحلف لها
وكانت تعززه ان ادعته
مادخل دارها فتركت له
فاستلحقه (وذكر) ابن
القمي في كتاب النباهة
قال دخل أبو السمراء على
نحاس فسمع بكاء من داخل
البيت وقائلة
وكنا كزوج من قطاني
مفازة
لدى خفض عيش مونق
محب رعد
أصابهم ما ريب الزمان فأفردا
ولم نرشأ قط أو حش من فرد
فقال للنحاس آخر جهاف قال
ان صاحبها مات وهي شحنة
مغيرة قال فخرجت فقال
لها قولي في معنى هذا قالت
أي معنى قال في معنى هذين
البيتين اللذين تمثلت بهما
فقات
وكنا كغصني بانه وسط روضة
نشم جنى الجنات في عيشة
رعد
فأفرد هذا الغصن من ذلك
قاطع
فيما فردت بانث تحن الى فرد
فكتب الى عبد الله بن طاهر
بخبزها فكتب ان أجازت
هذا البيت فاشترها وهو

كل يوم عن اقعون جديده
تضحك الارض من بكاء
السماء

(فقال مسرعة)

فهو كالوشى من ثياب عروس

جلبتها التجار من صنعاء

(قال علي بن ظافر) والبيت

الاول اظنه لابن مطير من

قصيدة الا انه منسوب في

الموضع الذي نقلت منه الى

أبي نواس فأوردته كما وجدت

(وروي) أنه دخل عليها

يوما وهي تبكي وقد كان

مولاها ضربه فقال

بكت عنان فجرى دمعها

كلوا ينسل من خيطه

(فقال)

فليت من يضربها ظالما

تجف عناه على سوطه

(وقد روي) أبو الفرج

الاصماني هذه الحكاية

عن مروان بن أبي حفصة

وانه الذي استجازها البيت

الاول (وروي) محمد بن

الاشعث قال قال دعبل بن

علي الخزاعي مررت أنا

ورزين العروضي يقوم من

بنى مخزوم فلم يقر وناقلت

فيهم

عصابة من بنى مخزوم بيت

هم

بحيث لا تطمع المسحاة في

الطين

ثم قلت لزين أجز فقال

في مضغ أعراضهم من

خبزهم عوض

بنو النفاق وآباء الملاعين

قال ابن الأشعث وكان هذا

أقوى الاسباب في مهاجاته

وخاع عليه وسكن منه فسكن الى ذلك وقد ذكرت بحال البحتری في انشاده فصلا ذكره صاحب بن عبداد
في وصف أبي الحسن النجم الشاعر فأحبت اثباته وهو ما قبل المتوكل قال أبو العنيس الصمري يرثيه

يا وحشة الدنيا على جعفر * على الهمام الملك الازهر

على قتيل من بني هاشم * بين سرير الملك والمنبر

والله رب البيت والمشرع * والله لو أن قتيل البحتری

لثار بالشام له ثائر * في ألف بغل من بني عصفر

يقدمهم كل أخي ذلة * على حمار دبر أعور

فشاعت الابيات حتى بلغت البحتری فضحك ثم قال هذا الا حق الا عور يرى اني أجيبه عن مثل هذا ولو

عاش امرؤ القيس فقال مثل هذا القول لم أجبه وقال أبو العباس بن طومار كنت أنادم المتوكل ومعنا

البحتری وبين يديه غلام اسمه راح حسن الوجه فقال للمتوكل يافتح ان البحتری يعشق راحا فنظر اليه الفتح

وأدمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا أمير المؤمنين أرى البحتری في شغل عنه فقال ذلك دليل عليه

ياراح خذ قدحاً بلورا واملاؤه شرابا وناولها يا ه فلما ناولها بيت البحتری ينظر اليه فقال للمتوكل كيف ترى ثم

قال يا بحتری قل في راح شعر او لا تصرح باسمه فقال

جاز بالود فتى أم * سي رهين بك مدنف اسم من أهواه في شع * ري مقلوب مصحف

وقال الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو لم يكن للبحتری الا قصيدة السنية في وصف ايوان كسرى

فليس للعرب سينية مثلها وقصيدة في وصف البركة لكان أشعر الناس في زمانه والقصيدة السنية أولها

صنت نفسي عما يدنس نفسي * وترفعت عن جسد اكل جنس

الى أن قال فيها وكائن الايوان من أعجب الصنعة جوب في جنب أرعن جالس

يتصني من الكعبة أن يب * دولعي مني مصحج أو ممي

مزجعا بالفراق عن انس الف * عزأ وهرق بانه طلب عرس

عكست حظها الى يالي وبات ال * مشترى فيه وهو كوكب نحس

فهو يبيد تجلدا وعلمه * كل كل من كلال الدهر مرسي

لم يعبه ان برمن بسط الدي * باج واستل من ستور الدمقس

مشحرا تاعه لول شرفات * رفعت في رؤس رضوى وقدس

ليس ندرى أصنع انس لجن * س كنوه أم صنع جن لانس

غير أني أراه يشهد أن لم * يك بانيه في الملوك بنكس

(وحدث) الاخفش قال سألتني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحتری وقد كان اسكت ومات بتلك العلة

فأخبرته بوفاته وانه مات بالسكتة فقال ويحه رمي في أحسنه * وقد جع الصولي ديوانه ورتبه على الخروف

وجعه ابن حمزة ورتبه على انواع وقد جع البحتری كتاب الحماسة كما فعل أبو تمام وله كتاب معاني الشعر

وعاش ثمانين سنة وانتقل في آخر عمره الى الشام وتوفي في ربيع سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل خمس

وثمانين وماتت زوجة الله تعالى

(ولوشئت أن أبكي دما بكنته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع)

البيت للخرنبي من قصيدة من الطويل يرثي بها أبا الهيثم وأولها

قضى وطرا منك الحبيب المودع * وحل الذي لا يستطاع في دفع

الى أن قل فيها وأعدته ذخرا لكل ملمة * وسهم الرزايا بالذخائر مولع

واني وان أظهرت مني جلادة * وصانعت أعدائي عليه الموضع

بعثت اليها بشمس المدام * تضيء لنا مع شمس البرية

فليت الهدية كان الرسول * وليت الرسول اليها الهدية

فبعث محمد بن القاسم بالغلام اليه هدية فانقطع البحرى بعد ذلك عنه مدة تجلا عما جرى فكتب اليه محمد
ابن القاسم هجرت كأن البر أعقب حشمة * ولم أرب أقبلا ذا أعقب الهجرا
فقال فيه قصيدة يحده

اني هجرتك اذ هجرتك حشمة * لا العود يذهبها ولا الابداء

أجلى بني بديديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتني بالبر حتى اني * متوهم أن لا يكون لقاء

صلة غدت في الناس وهي قطعة * عجب وبرراح وهو جفاء

ليواصلك ركب شمس سائر * برويك فيه لحسنه الاعداء

حتى يتم لك الشفاء مخاذا * أبدا كما تمت لك النعماء

فتظل تحسدك الملوكة الصيدي * وأظل تحسدني بك الشعراء

(وحدث) البحرى قال أنشدت أبا تمام شيئا من شعري فتمتل بيت أوس بن حجر

اذما قدم من اذوى حدثابه * تخمط من اناب آخر مقدم

ثم قال لي نعيم والله الى نفسي فقلت أعيدك بالله من هذا القول فقال ان عمري لن يطول وقد نشأ في طي

مثلك أما علمت ان خالد بن صفوان رأى شبيب بن شيبه وهو بين رهنه يتكلم فقال يا بني لقد دني الى

نفسى احسانك في كلامك لا نا أهل بيت ما نشأ فينا خطيب وط الامات الذي من قبله قلت بل يقيمك الله

ويجعلني فداك قال ومات أبو تمام رحمه الله بعد سنة (وحدث) أبو عنبس الصميري قال كنت عند المتوكل

والبحراني ينشده قوله عن أي نعر تبسم * وبأي طرفي تحتم

حتى بلغ الى قوله فيه قل للخليفة جعفر الهمتوكل بن المعتصم

والمجتدي ابن المجتدي * والمنعم بن المنعم

أسلم لدين محمد * فاذا سلمت فقد سلم

قال وكان البحرى من أبغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور في مشتمته مرة جانباً ومرة القهقري ويهرز

رأسه مرة ومنكبه أخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل على المستمعين

فيقول ما لكم لا تقولون لي أحسنت هذا والله لا يحسن أحد ان يقول مثله فضجر المتوكل من ذلك

وأقبل على فقال أما تسمع ما يقول يا صميري فقلت بلى يا صميري فرني فيه بما أحببت فقال بجماني أهجه على

هذا الروي الذي أنشدني فقلت تأمر ابن جمدون أن يكتب ما أقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على

البديهة أدخلت رأسك في الحرم * وعلمت أنك تنهم

يا بحراني حذار ويحك من قضا قضية ضخم * فلقد أسلت بوالديك من الهجاسيل العرم

فبأي عرض تبصم * وبهتكه جف القلم * والله خلفه صادق * وبقر أجد والحرم

وبحق جعفر الاما * م ابن الامام المعتصم * لا صيرتك شهرة * بين المسيل الى العلم

في أبيات آخر من هذا النمط قال فخرج مغضبا بعدد وجعلت أصحبه

أدخلت رأسك في الحرم * وعلمت أنك تنهم

والمتوكل يضحك ويصفق بيديه حتى غاب عنه وأمرني بالصلة التي أعدت للبحراني وقال أجد بن يزيد

حدثني أي قال جاءني البحراني فقال لي يا أبا خالد أنت عشيروا بن عمي وصديقي وقد رأيت ماجرى علي

أفترى اني أخرج الى منبج بغيراذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت له لا تفعل من هذا شيئا فان لي علما بان

الملك يخرج بأكثر من هذا ومضيت معه الى الفتح بن خاقان فشكل اليه ذلك فقال له نحو ما من قولي ووصله

سعدى السلام وتقول من
أجاز هذا البيت منكم فله
مائة دينار فقالوا وما هو
فأنشد
أنيلي نوالا وجودي لنا *
فقد بلغت نفسي الترقوه
فبدرهم مسلم بن الوليد
الصريع فقال
واني اكاد لوفى حبيكم
هويت اذا انقطعت عرقوه
فخرجت له المائة دينار
(وروي) محمد بن حسن
الحاتمي عن أبي العيلاء عن
العتيبي قال دخل يحيى بن خالد
بستان داره ومعه جارية
دنانير فرأى بهجة الورد على
شجره فقال أجيزي
الورد أحسن منظرا
فتمتعوا باللحظ منه
(فقالا مسرعة)
فاذا انقضت أيامه
ورد الخلد ودينوب عنه
فاستحسن ذلك منها وأمر
لهما بحال جزيل بعد أن قبل
خداها (وروي) الحسن
ابن الضحاك قال كنت
أمشي مع أبي العتاهية
فمر بنا بقبرة فاذا امرأة
تبكي ولدا لها فقال أبو
العتاهية
فأنا نغلبا كية بعين
غزير دمعها كمد حشاها
أجزيا حسن فقلت
تنادي حفرة أعيت جوابا
فقد ولدت وصم بهما صداها
(وروي) أن أبا نواس دخل
على عثمان بن جارية الناطقي
في بعض أيام الربيع فقال
أجيزي

ق سوي اذ الوصال دواء
(حدث) المدائن قال وهب
نصر بن سيار لابي عطاء
السندي جارية فبات معها
فلما أصبح غدا على نصر فقال
له كيف كانت ليلةك معها
قال كان بيني وبينها ما شرد
منامى وقضى مرامى قال
فهل قلت في ذلك شعرا قال
نعم وأشد

ان الفكاح وان هزلت لصالح
خلفا عيني من لذيذ المرقد
(فقال نصر)

ذلك الشفاء فلا تظن غيره
ليس المحرب مثل من لم يشهد
(وروى) زحر بن حصن قال
خرجنا من مكة مع المنصور
في زمان صائف فلما كان
بربالة ركب نجيبا والشمس
تلاعب بين عينيه وعليه جبة
وشى فالتفت اليه وقال اني
قائل بيتا فن أجازه فله جبتى
هذه قلنا يقول أمير
المؤمنين فأشدد

وهاجرة نصبت لها جبينى
يقطع حرها ظهرا لعظاياه
(فدبر بشار فقال)
وقفت لها القلوص ففاض

دمعى
على خدى وأسعد واعظاياه
نفرج له عن الجبة ثم لقيته
فذكر أنه باعها بخمسمائة
دينار وقد ذكرها للصولى
في كتاب الاوراق على غير
هذا السياق (وروى) أن
رسول علمية بنت المهدي
أو عائشة بنت الرشيد خرج
يوما الى الشعراء فقال تقرئكم

(وحدث) محمد بن بحر الاصماني الكاتب قال دخلت على البحترى يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني
اليه فامتنعت من أكله وعندئذ شجى شامى لا أعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم فأكل معه أكل عنيقا فغاظه
ذلك ثم انه التفت الى فقال لي أنعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقولون فيهم الشاعر
وبنو الهجيم قبيلة ملعونة * حجر اللحي متناسبو الالوان
لوي سمعون بأكلة وأشربة * بعمان أضحى جمعهم بعمان
قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك ومن شعره يمعون اناني لسانه حبسة

أنت كما قد علمت مضطرب الشهية والقصد ظاهر الخلف
ورنة تحت غدة قد مدت * من هالك الرءاء دامر الاف
كان في فيه لقمة عقلت * لسانه فالتوى على حنق
محرك رأسه توهه * قد قام من عطسة على شرف
وهو بليغ التشبيه في معناه وأشد البحترى شيئا من شعر أبي سهل بن نوبخت فجعل يحرك رأسه فقيده
ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى وقد نظمت هذا الغرض عرض لي فقلت
رب خذ للشعر من زمر * أسمعونا منه ما أضنى مثل طعم الماء ليس له * في فم طعم ولا معنى
ورأيت بعد ذلك بيننا آخر في المعنى وهو

حديث مثل لعق الماء بحماتا * وليس للعق بحت الماء طعم
والجبت بالمنانة فوق الصرغ ذكرت بأبيات البحترى في الحبسة ما نظمته قديما وهو
ان قال شعرا خلته * على كواقيبه لك وان شدا فصوله * صوت دجاج يسك
واجتازت جارية بالتموكل معها كوزما وهى أحسن من القمر فقال ما سمعك قالت برهان قال ولين هذا
الماء قالت لستى قبيحة قال صبيه في حاق فشربه عن آخره ثم قال للبحترى قل في هذا شيئا فقال
ماقهوة من رحيق كاسها ذهب * جاءت بها الخور من جنات رضوان
يوما بأطيب من ماء بلاعطش * شربته عبثا من كف برهان

(وحدث) أبو الفوث ابن البحترى قال كتبت الى أبي يوما أطلب منه نبذة فبعث الى بنصف قذينة دردى
وكتب الى دونكها يابنى فانها تكشف القحط وتقوت الرهط (وحدث) بحظرة قال سمعت البحترى يقول
كنت أنعشق غلاما من أهل منبج يقال له شقران فالتفتى لي سفر فخرجت فيه وأطابت الغيبة ثم عدت وقد
التحى فقلت فيه وكان أول شعر قلته

نبئت لحية شقرا * ن شقيق النفس بعدى حلفت كيف أتته * قبل أن ينجز وعدى
(وحدث) بحظرة قال كان نسيم غلام البحترى الذي يقول فيه
دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد * أنظن نسما فارق الهجر من بعدى
خلانا نظرى من طيفه بعد شخصه * فواجبنا للدهر فقددا على فقد

غلاما روميا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابا من أبواب الحيل على الناس فكان يبيعه ويبتاعه ثم أن يصير
الى ملك بعض أهل المروآت ومن ينفق عنده الأذب فاذا حصل في ملكه شب به وتشوقه ومدح مولاه
حتى يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفى الناس أمره وقد قال ابن نباتة المصري مشيرا الى ذلك
وغانيته توافقتى اذا ما * صموت لها بذا العقل السليم

وأعد ذرانا بكيت على رياض * بكاء البحترى على نسيم
(وحدث) الاخفش قال كتب البحترى الى محمد بن القاسم البقمى يستهديه نبذة فبعث اليه نبذة مع غلام
له أمر دنغمه البحترى فغضب الغلام غضبا شديدا ظن البحترى أنه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه
أبا جعفر كان تخميشنا * غلامك احدى الهذات الدنية

تلاقى الذى يلقون من مالمات * هم خاطون بالنفوس وألجأوا * الى حجرات أدفأت وأظلت
أراد الملتناو أدفأتنا وأظلمتنا الا أنه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطاوبه بطريق الكناية
(والبحترى) هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينسب الى طي ويكنى أبا عبادة وهو شاعر فصيح فاضل حسن
المثرب والمذهب نقي الكلام مطبوع وله تصرف في ضروب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه
نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه أبو الغوث يزعم أن السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت
دعاه وقال له اجمع كل شئ قلتة في الهجاء ففعل فأمره بإحراقه وكان البحترى ينسب به أبى تمام في شعره
ويحذو حذو مذهبه ويخونحوه في البدائع التي كان أبو تمام يستعملها ويراه صاحبها ما ماولا بقدمه
على نفسه ويقول في النرق بينه وبينه قول منصف ان جيهة أبى تمام خير من جيهة ووسطه وردية خير
من وسط أبى تمام وردية وكذا هو حكم لنفسه وسئل أبو العلاء المعرى أى الثلاثة أشعر أبو تمام أم
البحترى أم المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحترى وقد شرح المعرى دواوين الثلاثة فسمى شرح
ديوان أبى تمام ذكر حبيب وشرح ديوان البحترى عتب الوليد وشرح ديوان المتنبي مجهز أحمد (وحدث)
محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحترى وقد اجتمعنا في دار عبد الله بالخالد وعنده المبرد
وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين وقد أنشد شعر النعمان نفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من
أبى تمام في هذا الشعر قال كلا والله ان أبى تمام الرئيس والاستاذ والله ما أكلت الخبز الا به فقال له المبرد والله
درك يا أبا الحسن وكان يكنى به أيضا فانك تأبى الاشرفا من جميع جوانبك (وحدث) البحترى قال كان أول
أمرى في الشعر ونهايتى أن صرت الى أبى تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون
عليه أشعارهم فأقبل على وترك سائر من حضر فلما تنفر قوا قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك
فشكوت اليه خلة فكتب الى أهل معرة النعمان وشهد لي بالخذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم
فسرت اليهم فأكروموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول مال أصبته (وحدث)
البحترى قال أول ما رأيت أبى تمام أنى دخلت على أبى سعيد محمد بن يوسف وقدمه دحته بقصيدة يدق التي
مطاعها

أأفاق صب من هوى فأفبقا * أواخا عهدا وأطاع شقيقا

فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يافى وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر
في مجلسه تكاد تسر ركبتة ركبتة فأقبل على وقال يافى أما تستحي منى هذا شعري وتنسبه وتنسده
بخصرتي فقال له أبو سعيد أحق ما تقول قال نعم وإنما علقه منى فسبقنى به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأشدد أكثر
القصيدة حتى شككتنى علم الله في نفسي وبقيت متحيرا فأقبل على أبو سعيد فقال لي يافى لقد كان في قرابتك
مننا وذلك لانما يغنيك عن هذا جعلت أحلف بكل محرجة من الأيمان ان الشعر لي وما سبقنى اليه أحد
ولا سمعته ولا انتهت فلم ينفع ذلك شيئا وأطرق أبو سعيد وقطع بي حتى تمنيت انى سمحت في الارض فقامت
منكمس البال أجزر رجلى تخفرت فها هو الا أن بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان فردوني فأقبل على
الرجل فقال الشعر لك يا بنى والله ما قلته قط ولا سمعت به الا منك ولكنى ظننت انك تهانوت بموضعي
فأقدمت على الانشاد بحضرتى من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتى ومكارتى حتى عرفنى الامير
نسبك وموضعك ولوددت أن لا تلد طائفة الامثال تجعل أبو سعيد يضحك فدعاني أبو تمام فغضني اليه
وعانقني وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقتديت به ثم ان البحترى اختص بأبى سعيد وكان
مذاحله طول أيامه ولا ينه من بعده ورثاها بعد مة تلهم أو أجادوا مراثيه فهم ما أجود من مذاحه وروى
أنه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المراثى المدائح كما قال الآخر * وقد سئل عن ضعف مراثيه
فقال كذا نفعه للرجاء ونحن الآن نعمل للوفاء وبنه ما بعد وكان البحترى من أوسع خلق الله ثوبا وآلة
وأجلهم على كل شئ وكان له أخ وغلام معه في داره فكان يعلهم ما جوعا فاذا بلغ منهم الجوع أتياه بيبكان
فيرى اليهما بنى أقواتهم ماضية قامتا ويقول كلا أجاع الله أبادكما وأعزى أجلاكما وأطال اجتهدكما

ولو كنت قلت لنا قولاً تسر
لسررناك (وروى) أبو
روح الراسي قال لما روى
خادم بن عبد الله القسري
مالك بن النضر شرطه
البصرة قال الفرزدق
يغض فينا شرطه لمصر أنى
رأيت عليهما مالكا اثر الكفا
قال فقال مالك على بية
فبلغه فقال

أقول لنفسى اذ تغص بريقه
الا ليت شعري مالها عند مالها
ففسح مالك على طرازه وقال
لها عنده أن يرجع الله ريقها
اليها وتجو من عظيم المهالك
قال الفرزدق هذا أشعر
الناس أولي عودن مجنوننا
يصحب به الصبيان فكنا
قال (وروى) أن عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز
رحمة الله عليه خرج وهو
أمير المدينة ومعه عبد الله
ابن الحسن فنزلا تحت
سرحة وتعدوا وأخذ عبد الله
حجرا وكتب به على ساق
السرحة يقول
خبرينا خصصت الغيث يام
ح بصدق فالصدق فيه شفاء
فأخذ عبد العزيز الحجر
وكتب تحته

هل يموت الحب من ألم الح
ب ويشفى من الحبيب اللقاء
ثم ركبوا دوابهم ومضوا غير
بعيد فاذا السماء قد أبلت
عليهم فرجعوا مسرعين
الى السرحة فأصابوا تحت
ما كتبوا
ان جهلا سؤل الك السرح عما
ليس يومابه عليك خفاء

الحمام المعروف بجمام قيل ثم
خرجوا فقتلوا عنده وركبوا
تلك المهاجيج والمقاريف
والبغال واجتازوا بحارثة
ابن بدر القداني وأبي الاسود
وهما جالسان فقال أبو الاسود
لعمري أملك ما حمام كسرى
على الثلثين من حمام فيل
(فقال حارثة)
ولا ايجافنا خلف الموالى
بستنا على عهد الرسول
(وروى) حميب بن نصر
المهلبى قال حج يزيد بن معاوية
بالأخطل فاشقى يزيدي
أهله فقال

بكي كل ذى شجوة من الشام
شاقه

تهم فأنى يلتقى الشجنان
وقال أجزبا لأخطل فقال
بغور الذى بالشام أو ينجد
الذى

بغورها مات فيلتقيان
(وروى) عمر بن عبد الله
العمري عن الرقاشى عن
أبي عبيدة قال كان حارثة

ابن بدر يدركو را ابتزوه فقال
ألم تر أن حارثة بن بدر
أقام يدبر أبلق من كوارا
ثم قال للجنيد الذين كانوا معه

من أجازهم ذا البيت فله
حكمه فقال رجل منهم
على أن تجعل لي الأمان من

غضبك وتجعلني رسولك الى
البصرة وتطلب لي النفل
من الأمير قال ذلك لك ثم
رد عليه البيت فقال

مقيم يشرب الصهباء صرفا
إذا ما قلت تصرعه استدارا
فقال له حارثة لك شرطك

وآجالنا في كل يوم وليلة * اليناعلى غترتنا تتررب
أأيقن أن الشيب ينق حياتي * وهو لا خلاق الخطيئة يذهب
يقين كأن الشك أغلب أمره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب
وقد ذمت الدنيا الى نعيمها * وخطبني انجمها وهو معرب
ولكننى منها خلقت لغيرها * وما كنت منه فهو عندي محب
وسأل محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فأبطأ فيها فوقف عليه ثم قال له
طبع الكريم على وفائه * وعلى التفضل فى أخائه
تغنى عنايته الصديق عن التعرض لاقتضائه
حسب الكريم حياته * فكل الكريم أخائه
فقال له حسبك فقد بلغت الى ما أحببت والحاجة تسبقك الى منزلك ومن شعره الجيد قوله
أى خير يرجو بنو الدهر فى الدهر * وما زال قاتلا لبيته
من يعمر بجمع يفتقد الاحبا * عومن مات فالصبيبة فيه
ومثله قول الآخر من يلقى العمر فلا يدرك * صبرا على فقد أحبابه
ومن يعمر يلقى فى نفسه * ما يتمناه لا عدائه

شواهد أحوال متعلقات الفعل

(شجوة حساده وغيط عداه * أن يرى مبصرو يسمع واعي)

البيت للبحرئى من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله ويعرض بالمستعين بالله أحمد
ابن المعتز أمها لك عهد لى غير مضاع * بات شوق طوعاله ويراعى
وهوى كلما جرى منه دمع * أيس العاذلون من أقالعى
لوتوليت عنه خيف رجوعى * أو تجوزت فيه خيف ارتجاعى

الى أن يقول فى مديحها

يهت الوفد فى أسيرة وجهه * ساطع الضوء مستنير السماع
من جهير الخطاب يضعف فضلا * عن دحلى تأمل واسماع

وبعد البيت وهى طويلة (والشاهد فيه) جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقة بفعل مخصوص وهو
هنا يرى ويسمع فانه كما قال التقطازانى رحمه الله تعالى نزلها منزلة اللازم أى تصدر منه الرؤية والسمع من
غير ذلك بفعل مخصوص ثم جعلها كناية عن الرؤية والسمع المتعلقين بفعل مخصوص هو محاسنه
وأخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع
أخباره للدلالة على أن آثاره وأخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يتعجب خفاؤها فيبصرها
كل راء ويسمعها كل واع بل يبصر الرأى والآثار ولا يسمع الواعى الأخباره فذكر المزموم وأراد اللازم
على ما هو طريق الكناية ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقدمه لسانى التغافل عن ذكره
والاعراض عنه من الايدان بأن فضائله يكفى فيها أن يكون ذو بصرو سمع حتى يعلم انه المنفرد بالفضل
ومثله قول عمرو بن معدى كرب الزبيدي

فلوان قوى أنطقنى رماحهم * نطقوا ولكن الرماح أجرت

يريد أن يثبت انه كان من الرماح اجار وحبس للالسن عن النطق بدمحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه
بطريق الكناية مطلوبه وهى انها اجترته أى شقت لسانه ومثله قول طفيل العنزي
جزى الله خير اجيرة حين أرقت * بناننا فى الواطئين فزات * أبوان يملونا ولو أن آمننا

أيضا قال كناني مجاس ومعا أبو يوسف الكندي وأحمد بن أبي فتن فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن أبي فتن وقال هو متكلف حسود إذا أنشد شعر النفسه قرطه ووصفه في نصف يوم وشكائه مظلوم منحوس الحظ وأنه لا يقصر به عن مراتب القدماء حال وإذا أنشد شعر غيره حسد وإن كان على نبذ عريده عليه وإن كان صاحباً عاداه واعتد فيه كل مكروه فقلت له كل إلى صديق وما تمتع من وصدة كما جميعاً بالتقدم وحسن الشعر فأخبرني عما سألك عنه أخبر منصف أيعذمت كلفاً من يقول
أبى أغضاء الجفون على القذى * يقيه نى أن لا عسر الا مقترح
ألا ربحاً ضاق القضاء بأهله * فيظهر ما بين الاسنة مخرج
أوبعذمت كلفاً من يقول

رأت وخفاي مفرق الرأس راعها * شريحين مبيض به وبهم
فأمدسك ابن أبي فتن واندفع الكندي فقال كان ابن وهيب تنوياً فقلت له من أين علمت ذلك أكله على مذهب التنوية قط قال لا ولا كنى استدلت من شعره على مذهبه فقلت ماذا قال حيث يقول
طلال ان طال عليهم الامد * وحيث يقول * تقتتر عن عطمين من ذهب * الى غير ذلك مما يستعمله في شعره من ذكر الانثى فشفاني والله الضحك عن جوابه وقلت يا أبا يوسف مثلك لا ينبغي أن يمتكلم فيما لم ينفذ فيه علمه ودخل محمد بن وهيب على أحمد بن هشام يوماً وقد مدحه فرأى بين يديه علماً ناروقه مراداً وخدمها بمصافرة في غاية الحسن والجمال والنظافة فدهش لما رأى وبقي متحيراً متبلاً لا ينطق حرفاً فضحك أحمد منه وقال له مالك ويحك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهى قديمة * كسرت وجدعهن ابراهيم * ولديك أصنام سلن من الاذى
وصفت لهن نضارة ونعيم * وبنا الى صنم نلوز بركنه * فقروأنت اذا هزرت كريم
فقال له اختر من شئت فاختر واحدا منهم فأعطاه اياه وقال عدده
فضات مكارمه على الاقوام * وعدلا فجاز مكارم الايام * وعلة أهبة الجبال كأنه
قربد اللك من خلال غمام * ان الامير على البرية كلها * بعد الخليفة أحمد بن هشام
(وحدث) محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشتت من العطار خلوقاً فقلت له تجدها اشتت لافتها وما ابنتها الا خنفساء فالتفت الى متضا حكة وقالت لا والله الامهات جديده ان قامت فقتاة وان قعدت فقصاة وان مشيت فقطاة أسفلها كئيب وأعلها قاضيب
لا كفتي انكم اللواتي تسمنونهن بالقتوت ثم انصرفت وهى تقول

ان القتوت للقتاة مضرطه * يكرهان البطن حتى تنلطه
فلا أعلم انى ذكرتم الاضحك كنى ذكرها وبلغ محمد بن وهيب أن دعبل الخزاعي قال أنا ابن قولى
لا تهجى باسم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
وأن أبا تمام قال أنا ابن قولى

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحجب الا للحيب الاول
كم منزل فى الارض بألفه الفتى * وحينئذ أبدا لا قول منزل
فقال محمد بن وهيب وأنا ابن قولى

ما ن تمت محاسنه * أن يعادى طرف من رمقا
لك أن تبدى لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحدا
(وحدث) أبو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعوده وهو عليه قال فسأله عن خبره فتسكى ما به ثم قال نفوس المنايا بالنفوس تشعبت * وكل له من مذهب الموت مذهب
نراع لذكر الموت ساعة ذكره * وتعرض الدنيا فتلها وولعب

وشاعر أنقل من جوده
ثم استجاز ابن سوار فقال
تأتى معانيه على حكمه
بحج وولامى حتى فهل عندكم
ظلامة تعدى على ظاه
لسانه فى هجو حية
منية الحية فى
أما أبو موسى فى كفه
عصا بنه والسحر فى نظمه
يصيب سر المرء فى رمية
كأنما العالم فى علمه
(وأخبرني) القاضي الاعز
ابن المؤيد المتقدم ذكره
رحمه الله قال أخبرني الشيخ
أبو الحسن بن علي بن عمر
الاستقر الاندلسي قال كتب
أبو بكر الدلمسي الى الاديب
أبي بصرفان بن ادريس
هذين البيتين يستجيزه
القسم الاخير منهما وهما
خيلى أبا بحر وما قرع الى
بأعذب من قولى خيلى أبا بحر
أجز غير ما مورق سيمانظمه
نأمل على بحر المياه حلى الزهر
فأجاز به قوله
كم هدى بالخضر والانجم
الزهر
وقد ضحك كت اللباسمين مباسم
سرور ابا داب الوزير أبى بكر
وأصغت من الاس النضير
مسامع
لتسمع ماتهله من سور الشعر
(قال) وهذان الرجلان من
الفضلاء فى عصرنا هذا
(ومنها اجازة بيت بيت)
فن ذلك ماروى يونس بن
حبيب قال لما بنى يوسف
ابن زياد داره بالساحة صنع
طعاماً ودعاه أصحابه فدخلوا

يأناق عوجي على الاطلال
 عل بها
 منهم غير يما يرافى كيف أبكيها
 أم كيف أرفض طيب
 العيش بعدهم
 أم كيف أسكب دمعافى
 مغانيها
 انى لا كتم أشواقى وأسرتها
 جهدى واكن دموع العين
 تبديها
 (وذكر) الوزير أبو لبانة
 الداني في كتاب سقط
 الدرر ولقط الزهر قال صنع
 المعتمد على الله بن عباد رحمه
 الله تعالى قسيما في القبة
 المعروفة بسعد السعد فوق
 المجلس المعروف بالزاهى وهو
 سعد السعد بتيته فوق
 الزاهى
 ثم استجاز الحاضرين فجزوا
 فصنع ولده عبيد الله الرشيد
 وكلاهما في حسنة متناه
 ومن اغتمدى سكا مثل محمد
 قد جل في العليان الاشباه
 لازال يخلد فيهما ماشاء
 ودهت عداه من الخطوب
 دواهى
 وكذلك ما روى أن القاضي
 الفقيه أبى الحسن على بن
 القاسم بن محمد بن عشرة أحد
 رؤساء المغرب الاوسط تنزه
 مع جماعة من أصحابه منهم
 محمد بن عيسى بن سوار
 الاشبوني ورجل يسمى بأبى
 موسى خفيف الروح ثقيل
 الجسم فجعل يعبت
 بالحاضرين بأبيات من
 الشعر يصنعها فيهم فصنع
 القاضي أبو الحسن معابثا له

أو كان أوله أهـ ل البطاح أو الـ * ركب الملبين أهـ لالا الى الحرم
 أيام تنحـ ذالاصـ نام آلهة * فلا ترى عاكفا الا على صـ نم
 لشجعتهم على فعل الملوك لهم * طبائع لم ترعها خيفة العدم
 لم تنـد كفاك من بذل النوال كما * لم يندسـ سيفك مذقده تـبدم
 كنت امرءا رفعة فنته فعـ لا * أيامها غادر بالهـ د والذم
 حتى اذا انكشفت عناعمايتها * ورتب الناس بالاحساب والقدم
 مات التخلق وار تادتك مرتجما * طبيعة بذلة الاخلاق والشيم
 كذلك من كان لأرس ولا ذنب * كذا الـ دين حديث العهد بالنعم
 هيهات ليس بحمال الديار ولا * معطى الجزيل ولا الموهوب ذى النعم
 فلما بلغت الابيات على بن هشام ندم على ما كان منه وخزع لها وقال لعن الله اللجاج فانه شر خلق تخلقه
 الناس ثم أقبل على أخيه الخليل بن هشام وقال الله يعلم انى لا دخل على الخليفة وعلى السيف وأنا مستحى
 منه أذكر قول محمد بن وهيب في
 لم تنـد كفاك من بذل النوال كما * لم يندسـ سيفك مذقده تـبدم
 وسمع ابن الاعرابى وهو يقول أهـ ل بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب وأنشد البيت (وحدث) الحسن
 ابن رجاء عن أبيه قال لما قدم المأمون ولقيه أبو محمد الحسن دخلا جميعا فعارضهما ابن وهيب فقال
 اليوم جدت النعمة والمغن * فالجـد لله حل العـ قدرة الزمن
 اليوم أظهرت الدنيا محاسنها * للناس ما التقي المأمون والحسن
 قال فلما جلس أسأله المأمون عنه فقال هذا رجل من جبرشاعر مطبوع اتصل بى متوسلا الى أمير المؤمنين
 وطالب الوصول مع نظرائه فأمر المأمون بإيصاله مع الشعراء فلما وقف بين يديه وأذن له فى الانشاد أنشـد
 قوله طلالن طال عليهم الامـد * ذرا فلا علم ولا نضـد * لبسا البـ لا فكأنما وجدا
 بعد الاحبة مثل ما أجد * حيدم طالين حالـما * بعد الاحبة غير ما عهدوا
 ان ما طلو ك سلو غانية * فهو الك لا مل ولا فند * ان كنت صادقة الهوى فردى
 فى الحب منه ل الذى أرد * أدى أرقى وأنت آمنة * أن ليس لى عقل ولا قود
 ان كنت فت وخافنى شب * فلربما لم يحط بحجته حتى انتهى الى مدح المأمون فقال
 يا خير من نسب لمكرمة * فى المجد حيث تفخخ العدد فى كل أئمة لراحتـه * نوء يسبح وعارض حشد
 واذا القنار عفت أسنتها * علقا وصم كعوبها فصد فكان ضوء جبينه قر * وكانته فى صولة أسـد
 وكانه روح تدبرنا * حركته وكأنا جسد
 فاستحسنها المأمون وقال لابي محمد احدثكم له فقال أمير المؤمنين أولى بالحكم ولكن ان أذن لى فى المسئلة
 سألت فأما الحكم فلا فقال سل فقال تلحقه بجواز مروان بن أبى حفصة فقال ذلك والله أردت وأمر أن تعد
 الايات فكانت خمسين فأعطاه خمسين ألف درهم وعن أحمد بن أبى كامل قال كان محمد بن وهيب تياها
 شديد الزها بنفسه فلما قدم الافشين وقد قتل بابل مدحه بقصيدته التى أولها
 طـلول ومغانيها * تناجيها وتبكيها (يقول فيها) بعثت الخيل والخير * عقيد بنوا صبيها
 وهى من جيد شعره فأنشدنا يايها ثم قال ما به اعيب سوى أنها لا أخت لها قال وأمر المعتصم للشعراء الذين
 مدحوا الافشين بثلاثمائة ألف درهم جرت تفرقت على يد ابن أبى دواد فأعطى منها محمد بن وهيب ثلاثين
 ألفا وأعطى أبا تمام عشرة آلاف قال ابن أبى كامل فقلت لعلى بن يحيى بن النجم أولا تعجب من هذا الخط
 يعطى أبو تمام عشرة آلاف درهم وابن وهيب ثلاثين ألفا وبينهما كتابين السماء والارض فقال لذلك علة
 لا تعرفها كان ابن وهيب مؤدب الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى هذا الحال (وحدث) أحمد بن أبى كامل

(وذكر) العميد أبو الحسن
علي بن الحسن بن أبي
الطيب البخاري في كتابه
دمية القصر وعصرة العصر
قال حدثني الأديب يعقوب
ابن أحمد قال أنشدت بحضرة
أبي كامل مفرج بن دغفل
الطائي

سهل الكمي فقلت
مالك تصهل

فغيره بعض الحاضر من فقال
نعب الغراب فقلت مالك
تنعب

(فقال أبو كامل بديها)
أنأي أليفك أم لحال تريب
أم بت تخبرنا بفرقة جيرة
قد أن في شعبان أن يتشعبوا
عزموا على ترك النفوس
وراهم

ماء يسيل على لظى يتلهب
(وأنبأني) الشيخ الفقيه

النبية أبو الحسن علي بن
المفضل المقدسي قال أنبأني
الفقيه أبو القاسم مخوف
ابن علي القيرواني عن أبي
عبد الله محمد بن سعيد
السرقي عن الحافظ
أبي عبد الله محمد بن عمر
الاشبوني قال قصد ابن جاح
الشاعر نحر الدولة بأعمرو
عباد بن محمد بن عباد فلما
وصل إليه ودخل عليه
قال أجز
إذا مررت بركب العيس
حيها

فقال ابن جاح في الحال
يانا فتي فمسي أحبا بنا فيها
(ثم زاد فقال)

أخبره الحاجب بكاني فأذن لي فأنشده الشعر فاستحسن منه قولي
أجارتنا أن التفت بالباس * وصبر على استدرا دنيا بالباس * حيان أن لا تقذفنا
كريمًا وأن لا يحوجه إلى الناس * أجارتنا أن القداح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع الياس
فأمر حاجبه بأضافتي فأقت بحضرته كلما دخلت إليه لم أنصرف إلا بجملان وخلعة وجائزة حتى أنصرف
الصيف فقال لي يا محمد إن الشتاء عندنا عالج فأعذروا للوداع فقلت خدمة الأمير أحب إلي فلما كاد الشتاء
أن يشهد قال لي هذا يوم الوداع فأنشده في الثلاثة الأبيات فأنشدت الشعر فقلت فلما أنشدته
أجارتنا أن القداح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع الياس
قال صدقت ثم قال عدوا أبيات القصيدة وأعطوه بكل بيت ألف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين بيتا
فأمر لي باثنين وسبعين ألف درهم وكان فيما أنشدته في مقامى واستحسنه قولي
دماء المحبين ما تعقل * أما في الهوى حكم يعمل * تعبد في حور الغانيات * ودان الشباب له الاخضل
ونظرة عين تعلقها * غرارا كما ينظر الاحول * مقسمة بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يغفل
(وحدث) خال أبي هذان قال كنت عند أبي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جدا فلما
انصرف قال معقل أخوه يا أخي فعلت بهم ذما لم يستأهلهم ما هو في بيت من أنشرف ولا في كمال من الأدب
ولا بموضع من السلطان فقال لي يا أخي انه تحقيق بذلك أولا يستحقه وهو القائل
يدل على انه عاشق * من الدمع مستشهد ناطق * ولي مالك أنا عجب * مقترباً إلى له وامق
إذا ما سموت إلى وصله * تعترض لي دونه عائق * وحار بني فيه ريب الزمان * كائن الزمان له عاشق
(وحدث) الحسن بن رجاء قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المأمون من خراسان مضاعماً طرعا
انما يهتدي للعاقبة وأوساط الكتاب والقواد بالمدح ويسترفدهم ويخطي باليسير فلما عدت الأمور
واستقرت واستوسقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا بأهله وخاصته وذوى موته ومن يقرب
من انسه فتوسل إليه محمد بن وهيب بأبي حتى أوصله إليه مع الشعراء فلما انتهى إليه القول استأذنه في
الانشاد فأذن له فأنشده قصيدته التي أولها

ودائع أسرار طوتها السرائر * وباحت بكتوماتهن النواظر * تمكن في طي الضمير وتحت
شباوغة غضب الغرائر * فأعجم عنها ناطق وهو معرب * وأعربت الجهم الجفون النواظر
إلى أن قال فيها
تعظمه الاوهام قبل عيانه * ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر
به تجتدي النعم او يستدرك المني * وتستكمل الحسن وترعى الاواصر
أصابت بنا داعي نوالك مؤذنا * بجحدك الا أنه لا يحاور
قسمت صروف الدهر بأساونا فلا * فمالك مورتور وسيفك واتر
إلى أن قال في آخرها ولولم تكن الانفسك فاخترا * لما انتسبت الا اليك المفخر
قال فطرب أبو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال أحسنت والله وأجملت ولولم تقبل قط ولا قلت في
بقي دهرك غير هذا لما احتجت الى القول وأمر له بخمسة آلاف دينار فأحضرت واقطعه الى نفسه فلم
يزل في كنفه أيام ولايته وبعد ذلك الى أن مات ما تصدى لغيره (وحدث) ميمون بن هرون قال كان محمد بن
وهيب الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحببه وولقيه يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع
إليه طرفه وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه مزقها وقال أي شيء يريد هذا
الثقيل السيء الأدب فقبل له ذلك فأنصرف مغضبا وقال والله ما أردت ماله وإنما أردت التوسل بجاهه
وسيفني الله عنه والله لا أذن من مغبة فعله وقال يعجزوه

أزرب عليه لجود خيفة العدم * فصد من زماعن شأوذي الهمم
لو كان من فارس في بيت مكرمة * أو كان من ولد الاملاك والعجم

فقلت لمن حضر لا تجهدوا
نفوسكم فلسـتم المراد ثم
أخذت الدواة فكتبت

سديان جراً عشق من لم يعشق
من لي بالثغ لا يزال حديثه
يدكي على الأكمة بجرة محرق
ينفي فينبو في الكلام لسانه

فكانه من خرعينه سقى
لا ينعمش الالفاظ من عثراتها
ولوانها كتبت له في مهرق
ثم قتت غمـم فلم ألبث أن

وردوا عليّ وأخبروني أن أبا
جعفر لم يرض بما جئت به
من البديهة وسألوني أن
أحمل مكايي الهجاء على

حماره وزعموا أن ادريس
بن اليماني هجاه فأخش فقلت
أبو جعفر كاتب شاعر
ملج سني الخط حاولوا خطابه

تلا شحموا لحواما
يليق تعاونهم بالكتابة
له عرق ليس ماء الجباه
ولكنه رشع ماء الجنابه

جري الماء في سفله جري لين
فأحدث في العاونه صلابه
(قال علي بن ظافر) وأحسب
أن الذي هجاه به ادريس

وأخش فيه قوله وقد كان
وفد عليه بالمرية وامتهده
بقصيدة فلم يحفل به فأنفذ
اليه عند دخوجه منها يقول

ايه أبا جعفر المرحي
ما بال طيري خلاف طيرك
أهديت رقراقة المعاني
لم أهد أمثاله الفيرك
فلم تمرها ولم تمرني
ولم تمرها بفضل ميرك
فصار شعري لديك بركا
قد ينسب من فلاح ايرك

ومن هذا الباب قول جر جيس بن جوطيما

عليه المسكين من شؤمه * في بحر ذلك ماله ساحل

ثلاثة تدخل في دفعة * طلعتة والنعش والفاصل

ثلاثة طاب بها المجلس * الورد والتفاح والرجس

ثلاثة طاب بها العمر * وجهك والبستان والخمر

ثلاثة عن غيرها كافيه * هي المناوالا من والعافيه

ثلاثة فقد هـا كبير * الخبز واللحم والشـعير

والبيت من كلها خـلاء * فـجـد بها أيها الامير

ثلاثة ليس بها الشـترالك * المشـط والمرأة والسوالك

وقول أبي الحسن العلوي

ثلاثة موصوفة تجلو البصر * الماء والوجه الجميل والخضر

ثلاثة نذهب عن قبي الحزن * الماء والخضرة والوجه الحسن

وقول ابن لنسكك بديع هنا

أعد الوري للبرد جنداً من الصلا * ولاقيه من بينهم مـm

ثلاثة نيران فنار مـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm

وفي معناه قول الصنوبري

نار راح ونار خـمـد ونار * لحشا الصـمـمـمـمـمـمـm

ما أبالي ما كان ذا الصيف عندي * كيف كان الشتاء والامطار

وظريف قول بعضهم

ثلاثة يمنة تدور * الطست والكاس والبحور

ثلاثة يجهل مقدارها * الأـمـن والـمـحـمـمـm

فلا تثق بالمال من غيرها * لو أنه درّ وياقوت

وظريف قول عبد الرحمن بن محمد الواسطي

مال العيش الا خمسة لاسـمـمـمـm

زمن الربيع وشرخ أيام الصبا * والكاس والمـمـمـm

وأنشد ثعلب النحوي

ثلاث خلال للصديق جعلتها * مضارعة للصوم والصـمـm

مواساته والصفع عن كل زلة * وترك ابتذال السر في الخلاوات

(والشاهد في البيت) تقديم المسند وهو ثلاثة للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو شمس الضحى وماء عطف

عليه ومثله قول أبي العلاء المعري

وكل نار الحياة في زماد * وأوخرها وأولها دخان

فتقديم كل نار ومن رماد كلاهما للتشويق (ومحمد بن وهيب) جيري شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة

العباسية وأصله من البصرة وكان يستهيج الناس بشعره ويتكسب بالمديح ثم توصل الى الحسن بن سهل

برجاء بن أبي الضحاك ومدحه فأوصله اليه وسمع شعره فأعجب به واقطعه اليه وأوصله الى المأمون حتى

مدحه وشفع له فأسـمـي جـائـرته ثم لم يزل منقطع اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراثي في أهل البيت

رضوان الله عليهم وهو متوسط بين شعراء طبقة (حدث عن نفسه) قال لما تولى الحسن بن رجاء بن أبي

الضحاك الجبل قلت فيه شعره وأنشدته أحبا بـمـمـمـm

فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا المعري من الاشعار التي تليق بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان

قارضها فقال

وهبت نفسي للهوى

فقلت بخار لما أن ملك

فقال فصررت عبدا خاضعا

فقلت بسلكي حيث سلك

فأمر المقيم بابتداعها

فاشتريت بثلاثين ألفا

(وبالاسناد المتقدم عن ابن

بسام) قال روى أبو عامر

ابن شهيد قال لما قدم زهير

الصقلي حضرة قرطبة من

المرية وجهه أبو جعفر بن

عباس وزيره الى لمعة من

أصحابنا منهم ابن بردو أبو بكر

المرواني وابن الخياط والطبي

لخضر وأنسألهم عنى وقال

وجهوا اليه فوافاني رسوله

مع دابة بمرج محلى فدرت

اليه ودخلت المجلس وأبو

جعفر غائب فخرتك المجلس

لدخولى وقاموا جميعا الى

حتى طلع أبو جعفر علينا

ساحبا ذبلا لم أر أحدا

سحبه قبله وهو يترجم

فسلمت عليه سلام من

يعرف قدر الراجال فرددا

لطفافا فملت أن فى أنفه

نقرة لا تخرج الا بسعوط

الكلام ولا تراض الا

بمستحصد النظام ورأيت

أصحابي يصيحون الى ترغى

فقال لى ابن الخياط وكان

كثير الانحاء على جالباني

الحافل ما يسوء الاولياء الى

الوزير حضره قسيم وهو

يسألنا اجازته فملت أنى

المрад فاستشده فأنشد

مرض الجفون ولثغة فى

المنطق

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر
فالشمس تحكيه فى الاشرار طالعة * اذا تقطع عن ادراكها النظر
والدرد يحكيه فى الظلماء منبجها * اذا استنارت ليالى به به الغرر
يحكى أفاعيل له فى كل نائبة * الغيث والليلث والصمصامة الذكر
فالغيث يحكى ندى كفيه منمرا * اذا استهل بصوب الليرة المطر
وربما صال أحيانا على حلق * شبيه صولته الضرغامه المهر
والهندوانى يحكى من عزائه * صريرة الرأى منه النقض والمر
وكلهما مشبه شيئا على حدة * وقد تخالف فيها الفعل والصور
وأنت جامع ما ذهبت من حسن * فقد تكامل فيك النفع والضرر
فالخلاق جسم له رأس يدره * وأنت جارحتاه السمع والبصر
فأمر بادخاله وأحسن جائزته ومما يشبه ذلك قول القاسم بن هاني يمدح جعفر صاحب المسيلة
المدفنان من البرية كلها * جسمى وطرف بابلى أحور
والمشركات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر
ومثله فى الحسن قول محمد بن شمس الخلافة

شيأت حدث بالقساوة عنهما * قاب الفتى بهواه قلبى والجحر

وثلاثة بالجود حدث عنهم * البحر والملك المعظم والمطر

ويقرب منه قول ابن مطر وروح فى الناصر داود

ثلاثة ليس لهم رابع * عليهم معتمد الجود

وقول أبى محمد الديانى ثلاثة ما اجتمعن فى رجل * الا وأسلمنه الى الاجل

ذل اغتراب وفاقة وهوى * وكلها سائق على عجل

يا عاذل العاشقين انك لو * عذرتهم كنت تبت من عدل

وقول ابن سكرة فى وجه انسانة كلفت بها * أربعة ما اجتمعن فى أحد

الوجه بدر والصدغ غالية * والريق خمر والغمر من برد

وما أصدق قول السراج الوراق

ثلاثة ان حكبت ثلاثة * أعيت علاج بدوها والحضر

عداوة مع حسد وفاقة * مع كسل وعلة مع كبر

وبديع قول ابن نباتة المصرى

تناسبت فيمن تعشقه * ثلاثة تعجب كل البشر

من مقلة سهم ومن حاجب * قوس ومن نعمة صوت وتر

ومما يناسب هذا المقام ما حكاه المداينى قال بينا سكرينة بنت الحسين رضى الله عنهم تسير ذات ليلة اذ سمعت

حاديحا بدو ويقول * لولا ثلاث هن عيش الدهر * فقلت لقائد قطارها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه

ما هذه الثلاثة فقال طلبه لذلك حتى أتعبنا فأنالت لعلام لها سرأت حتى تسمع منه فرجع اليها فتدال سمعته

يقول الماء والنوم وأم عمرو * فقلت فبعض الله أنعبنى منذ الليلة ومما يجرى من ذلك مجرى الملح ما أنشده

الخليل فى كتاب العين وهو

ان فى دارنا ثلاث حبالى * فوددنا لو قد وضعن جميعا

جارتى ثم هرتى ثم شاتى * فاذا ما ولدن كنت ربيعا

جارتى للرضاع والمهر تالفا * روشاتى اذا اشتبهنا جميعا

الحسين بن عبد العزيز
العسكري أخيراً أبو الحسين
أحمد بن محمد بن الصلت المحبر
حدثنا أبو الفرج علي بن
الحسين الأصماني أخبرني
جعفر بن قدامة حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال
دخلت يوماً على بنت جارية
مخفراة وكانت حسنة
الوجه والغناء فقلت لها قد
قلت مصراعاً فأجـ يـ
فقلت لي قل فقلت
يا بنت حسنة يغشى بـ
القمر فقلت
قد كاد حسنة أن يمتزني

بصري
ثم وقعت أفكر فـ
فقلت
وطيب ثمر كـ مثل المسك
قد نسيت
ريال رياض عليه في دجى
الصحر
فراذ فكرى فبادرتني فقلت
فهل لنا منك حظ في مواصلة
أولاً فاني راض منك بالنظر
فهمت عن انحلال ثم عرضت
بعد ذلك على المعتد فاستراها
بمشورة علي بن يحيى
بثلاثين ألفاً وذكر أحمد بن
الطيب عن بعض الكتاب
أنها عرضت بعد ذلك على
المعتد فامتنع في الغناء
والكتابة فرفض بما ظهر
منها وكان أول ما غنته
لخنا غريباً والشعر في المعتد
فقلت
سنة وشهر قابلا بسعود
فطرب المعتد وتبرك بغنائها
ثم قال لأحمد بن جدون

بهذه فقالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت فقال واسوءناه وقبلها (وحدث) الأصمعي قال جاء الحرث بن عوف
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخرجني من شعر حسان فلو خرج البحر بشعره مزجه وكان السبب في ذلك
أن الحرث بن عوف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبعث معي من يدعوا إلى دينك فاني له جار
فأرسل صلى الله عليه وسلم معه رجلاً من الانصار فحدث بالحرث عشرين فقتلوا الانصارى فقـ دم الحرث
على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤنب أحداً في وجهه فقال ادعوا إلى حسان فلما رأى
الحرث أنشد
يا جار من يغدر بذمة جاره * منكم فان محمد لم يغدر
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة * والغدر ينبت في أصول الصخر
فقال الحرث اكفه عني يا محمد وأودى إليك دية الخفارة فأدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين شهراً
وكذلك كانت دية الخفارة وقال يا محمد اني عائد بك من شعره فلو خرج البحر بشعره مزجه (وحدث) يوسف
ابن ماهك عن أمه قالت كنت أطوف مع عائشة رضی الله عنها فذكرت حسان فسيبته فقالت بنس ما قلت
تسمينه وهو الذي يقول فان أبي ووالدي وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء
فقلت أليس من لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئاً ولكنه الذي قال
حصان رزان ما ترن بـ ربة * وتصيح غرثي من لحوم الغوافل
فان كان ما قد جاء عني قلته * فلا رفعت سوطي إلى أنامل

وكان حسان رضي الله عنه جباناً حدثت عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ما قال كانت صفيقة بنت عبد المطالب في
فارح حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنافية مع النساء والصبيان فتر بنا رجل من
اليهود فجعل يطوف بالحصن وقد حارب بنو قريظة وقطعت ما بينهما وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس بينهما وبينهم أحدي دفع عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون في نحو ردوهم لا يستطيعون
أن يصرخوا اليان أنات قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله
ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل إليه فاقله
فقال يغفر الله لك يا بنة عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئاً
اعتجرت ثم أخذت عموداً وزلت إليه من الحصن فضر به بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت إلى
الحصن فقلت يا حسان انزل إليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل قال ما لي إلى سلبه حاجة يا بنة
عبد المطلب وروى أن حسان أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منة طقا * بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفرني نجاد السيف سابعة * فضفاضة مثل لون النهر بالقاع
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع جبنه وكانت وفاته بالمدينة
المنورة سنة أربع وخمسين من الهجرة رضي الله عنه

(ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر)

البيت لمحمد بن وهيب من البسيط مدح المعتصم وأبو اسحق كنيته واسمه محمد (حدث) أبو محمد قال اجتمع
الشعراء على باب المعتصم فبعث إليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان أمير المؤمنين يقول لكم من كان
منكم يحسن أن يقول مثل قول النعماني في الرشيد

خليفة الله ان الجود أودية * أحلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بنى العباس معهما * فليس بالصلوات الحسن ينفع
ان أخلف القطر لم تخلف مخايله * أوضاق أمر ذكرناه فيتسع
فأيدخل والا فليصرف فقام محمد بن وهيب فقال فيما من يقول مثله قال وأي شيء قلت فقال

أن قاتل القسيم الأول
الاستاذ أبو الوليد ضابط
وأن عبد المجيد أجازته
ارتجالاً وهو ابن ثلاث
عشر سنة (وهذا الاسناد)
قال ابن بسام ذكر أبو علي
الحسين بن الغليظ المالقي
قال قاتل يوم اللاديب أبي
عبد الله بن السراج المالقي
ونحن على جربة ماء أجز
شربنا على ماء كأن خير
فقال مبادرا

بكاء محب بان عنه حبيب
فن كان مشغوقاً كئيباً بالغه
فاني مشغوف به وكئيبه
(وبه أيضاً) ذكر ابن بسام في
كتاب الذخيرة قال اجتمع
ابن عبادة وعبد الله بن
القائلة السبتي بالمدينة فظفر
الى غلام وسيم يسبح في البحر
وقد تعاقب بسكان بعض
المراكب فقال ابن عبادة أجز
انظر الى البدر الذي لاح لك
فقال ابن القائلة
في وسط اللجة تحت الحلك
قد جعل الماء سماء له

وصير الفلك مكان الفلك
(قال علي بن ظافر) وكل
ما أسنده الى ابن بسام فهذا
الاسناد (ومنها اجازة قسيم
بقسيم وأكثر من بيت)
أبناء الشيوخ تاج الدين
أبو اليمن الكندي وجمال
الدين بن الحر اساني اجازة
عن الحافظ أبي القاسم علي
ابن الحسن بن عساكر سمعا
عليه أخيه برنا أبو بكر بن
المرزوقي أخبرنا أبو منصور
محمد بن محمد بن أحمد بن

لوقمضت المينا الحليم كان خير لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع حكمك فقال أنت في كلامك أشعر من
شعرك وأمر له مكان كل ألف بأربعة آلاف وألهمهم واحدة بالكسر وتفتح وهي ما هم به من أمر
المفعل (والشاهد فيه) تقديم المسند وهو له للتنبيه من أول وهلة على أنه خبر لهمم لانعت له اذ لو أخر لتوهم
أنه نعت له لا خبر (وحسان) بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي رضي الله عنه وأمه القريظة ويكنى
أبأ الوليد وهو من فحول الشعراء وقد قيل أنه أشعر أهل المدن وكان أحد المعمرين المخضرمين عمر مائة
وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن سليمان بن يسار قال رأيت حسان بن ثابت
رضي الله عنه وله ناصية قد سدلها بين عينيه وعن محمد بن النوفلي رحمه الله قال كان حسان بن ثابت يخضب
شاربه وعنفقه بالحناء ولا يخضب سائر لحية فقال له ابنه عبد الرحمن يا أبت لم تفعل هذا قال لا كون كافي
أسد ولغ في دم وعن أبي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعر الانصار في الجاهلية
وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر المؤمنين كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال
جاء حسان رضي الله عنه الى نهر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك الله أسمعك رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أجب عني ثم قال اللهم أيد بروح القدس قال أبو هريرة اللهم نعم (وحدث) مالك بن حرب قال قام
حسان فقال يارسول الله ائذن لي فيه يعني أباسه فيان بن حرب وكان يحجج النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج له
لساناً أسود وقال يارسول الله لو شئت لفريت به المنزاد ائذن لي فيه قال اذهب الى أبي بكر ليحدثك حديث
القوم وأيامهم وأحسابهم ثم أجهجهم وجبريل معك فأتى أبا بكر فأعلمه بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كف عن فلانة واذا كر فلانة وكف عن فلان واذا كر فلان فقال

هجو محمد فأجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزء * فان أبي والذقي وعرضي
لعرض محمد منكم وقاء * أتهجوه ولست له بنه * فشر كالحـير كالفداء

(وحدث) جويرية ابن أسماء قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة فقال
وأحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشنقي وأشفي وعن جابر رضي الله
عنه قال لما كان عام الأحزاب ورد الله الذين كفروا فغظهم لم ينالوا خيراً قال النبي صلى الله عليه وسلم لم من
يحمي أعراض المسلمين فقال كعب رضي الله عنه أنا يارسول الله وقال عبد الله بن رواحة أنا يارسول الله
وقال حسان بن ثابت أنا يارسول الله قال عليه السلام نعم أجهجهم أنت فانه سيعينك الله بروح القدس وعن
سعيد بن جبيرة رحمه الله قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنه ما فقال قد جاء اللعين حسان من الشام
فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه وعن مسروق قال
دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يقول

حسان وزان ما تزن بريسة * وتصبح غرثي من لحوم الغوازل

فقال له عائشة رضي الله عنها لكن أنت لست كذلك فقلت لها أي دخل هذا عليك وقد قال الله عز وجل
والذي ترى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت أما تراه في عذاب عظيم وقد ذهب بصره (وحدث) مالك بن
عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه الى فارع وقد رفعه ما عليه
اذ قال مه مارأيتم ما تترككم الساعة قال مالك فقلنا لا والله وما هو فقال حسان فاخته مرة ثم بك الساعه بيني
وبين فارع فصدمني أو قال فرجحتني قال فقلنا وما هي قال سئمتكم غداً أحاديث جة فأصغوا لها أذانكم
وتسمعوا قال مالك بن عامر فصحبنا من الغد حديث صفين (وحدث) العلاء بن جزء العنبري قال بينا حسان
ابن ثابت بالغليظ وهو مكفوف اذ فرز فرقة ثم قال

وكان حافرها بكل خيلة * صاع يكيل به شحيح معدم

عاري الأشاجع من ثقيف أصله * عبيد ويرغم أنهن يقدّم

قال والمغيرة بن شعبة النقي جالس قريباً فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فقال من بعث الى

ابن أبي طاهر وأبناط البين
مسلمة وعلي بن مهدي
وجاعة من أهل الأدب
عنده فأذن لي فصرته إليه
فصادفت عنده أبا الحسن
بخطبة فلما أردنا القيام إلى
صفة في داره للكل لبس
الجماعة نعالهم وبقى بخطبة
بغير فعل فسمعت يقول يا قوم
من لي بفعل فقلت في بيت
تصغير فعل ففصحكت
الجماعة وغضب الدمشقي
فقلت

وليس ذا قول جد

ليكنه قول هزل

فصحكت وتجب القوم من
بديهي (قال علي بن ظافر)
صنع المتوكل على الله عمر بن

الافطس صاحب بطليوس
من بلاد الاندلس قسيما

وهو الشعر خطبة خسف
وارتج عليه فاستدعى أبا

محمد عبد الحميد بن عبدون
أحد وزراء دولته وخواص

حضرت فاستجازه أياه فقال
ليكل طالب عرف للشيخ

عينة عيب * وللفتي ظرف
ظرف (وأقد أنبأني) الشيخ

الاجل الحافظ العلامة
ذو النسبة بين أبو الخطاب

عمر بن الحسن بن الرحي
الكلي اجازته عن الاستاذ

المفيد أبي بكر محمد بن خير
بقراته عليه عن الفقيه

الحافظ أبي القاسم خلف
ابن يوسف الشنتريني عرف

بابن البرش عن أبي الحسن
ابن إسحاق في كتاب الذخيرة

وجواذ مارأيهم أن يشتوا * سلبوك درك والاعتز كليهما * وبخواسيد أسلوك وخضم

(لا يأنف الدرهم المضروب صرنا * لكن يترعها وهو منطلق)

البيت للنضر بن جوية بن النضر من أبيات من البسيط وقبله

قالت طريفة مات بقى دراعنا * وما بنا سرف فيها ولا خرق

انا اذا اجتمعت يوما دراهنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق

وبعد هذا البيت وبعده حتى يصير الى نذل يخذه * يكاد من صرته اياه يفرق

ونسبه صاحب المغرب الملك افرقيمة يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الازدي (والشاهد فيه) بحجى المسند
اسما لا فادة الثبوت والدوام لا التقييم والتجديد يعني أن الاطلاق ثابت له من غير اعتبار تجدد في معنى البيت

قول المتنبي وكلما اتى الدينار صاحبه * في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

مال كائن غراب البين يرقبه * فكما قيل هـ ذا مجتهد نعبا

(وما أحسن قول ابن النقيب في معناه)

وما بين كفى والدرهم عامر * ولست لها دون الوري بخايل

وما استوطنتها قط يوما وانما * تمر عليها عابرات سبيل

(وما ألطف قول السراج الوراق)

ان الدراهم مسها * ألم يشق على الكرام الضرب أول أمرها * والحبس في أيدي اللئام

ماذا على شؤم الدرا * هم من مقاساة الانام ونخوفها من ذاودا * كـ تغتر من أيدي الكرام

ولطيف قول بعضهم رأيت الدراهم أبغضتني * كائني قتلت أبا الدرهم

(له هم لا منتهى لـ لكارها)

قائله حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم من قصيدة من الطويل
وتعامة * وهمته الصغرى أجل من الدهر * وذكر بعضهم انه ليكرن النطاح في أبي دلف الجعلي ولعل
الحامل له على هذا ما حكى أن أبا دلف لحق أكراد أقطعوا الطريق في عمله وقد أردف فارس منهم رفيقه
خلفه فطعنهم فاجابوا فأنفذها فحدث الناس انه أنفذ بطعنة واحدة فارسين فلما أقدم من وجهه دخل عليه
ابن النطاح فأنشده قوله فيه

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تجبوا فلوان طول قتاته * ميل اذن نظم الفوارس ميلا

فأمر له أبو دلف بعشرة آلاف درهم فقال بكر فيه أيضا

له راحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أندي من البحر

ولو أن خلق الله في جسم فارس * وبارزه كان الخلد لي من العمر

أبا دلف بوركت في كل بلدة * كما بوركت في شهرها ليلة القدر

فلما كانت هذه الايات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسب ليكرن النطاح المذكور والذي
يقوى انه ليس ليكرن النطاح انه لم يوجد في أخباره الا الايات الثلاثة المذكورة وهذا البيت جليل
بالنسبة اليها فلو كان منها النص عليه بالذكر ونقل بعضهم أن أعربا دخل على أمير فقال يمدحه

فتى تهرب الاموال من جودكفه * كما تهرب الشيطان من ليلة القدر

له هم لا منتهى لـ لكارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أندي من البحر

فقال له الامير احتمك أو فوض الى الحكم فقال الاعرابي بل أحتمك بكل بيت ألف درهم فقال الممدوح

قسمك خير من قسمه فزهي

أبولفان وقال أدافع في بديع
الشعر وهذا شعرى في المنف
وانما لم أورد هذه الحكاية
في الحكايات المتقدمة على
ترتيب الاعصار والازمنة
اذ كان حقها أن تكون
بين الحكايات المنسوبة
الى أبي الفرج والمهابي
والمنسوبة الى ابن جديس
لانها ليست من بدائع البداهة
ولم أر اخذ لاء الكتاب منها
لما فيها من الحلاوة
(ومن الاجازة اجازة قسم
بقسيم وبيت بيت) كراوى
لثامن أن الرشيد يدهرون
رحم الله تعالى صنع قسيما
وهو الملك لله وحده ثم ارتج
عليه فقال اسمة دعوا من
بالباب من الشعراء فدخل
عليه جماعة منهم الجار فقال
أجيزوا وأنسدهم القسم
فبدرهم الجار فقال
وللخليفة بعده
فقال له الرشيد زد فقال
ولله حب اذا ما
حبيبه بات عنده
فقال له الرشيد أحسن
ولم تقدم ما في نفسى وأجازه
بعشرة آلاف درهم
(وذكر) عبدالله بن أحمد
ابن أبي طاهر - روى تاريخ
بغداد قال حدثني أبو أحمد
يحيى بن علي بن يحيى المنجم
قال استراني أحمد بن سعيد
الدمشقي وأناصبى وسأل
أبى أبا الحسن الاذن لي في
المصير اليه وأخبره أن أحمد

والضارع الخاضع المستكن من الضراعة وهي الخضوع والتذلل والجار والمجرور متعلق بضارع وان لم
يعتمد على شيء لان الجار والمجرور متعلقان به رائحة الفعل أى يبكى من يذل لاجل خصومة لانه كان ملجأ
وظهير اللذلة والضعفاء وتعليقه ببكى ليس بقوى والمختبط الذى يأتى للعروف من غير وسيلة وأصله
من الخطب وهو ضرب الشجر يسقط ورقه اللابل والطواغيع مطيعة وهى القواذق على غير قيس
كلوا قمع جمع ملتصقة يقال طوخته الطواغيع أى زلت به المهالك ولا يقال المطوحت وهو نادر (والشاهد
فيه) وقوع الكلام جوابا لسؤال مقدر مشتمل على المسند وعمل عن بناءه للفاعل الى بناءه للفعل لتكرير
الاسناد اجمالا وتفصيلا اذ هو أوكد وأقوى وأوقع في النفس والله أعلم

(أو كما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عمر يفهم يتوسم)

البيت لطريف بن عليم الغنبري من أبيات من الكامل وبعده
فتوسموني اننى أناذلكم * شاكي سلاحى في الحوادث معل * تحنى الاغتر فوق جلدى نثرة
زغف ترد السيف وهو مئلم * حولى أسيد والهجيم ومازن * واذا حلت فحول بيتى خضم
وعكاظ سوق بصعراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع فيها
قبائل العرب فيتعاب كلون أى يتناخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظى والقبيلة بنو أب واحد
والعريف رئيس القوم لانه عرف بذلك أو النقيب وهو دون الرئيس والتوسم التخييل والتفترس (والمعنى)
ان لى على كل قبيلة جنانية فتنى وردا وعكاظ طابنى القيم بأمرهم وكانت فرسان العرب اذا كان أيام عكاظ
في الشهر الحرام وأمن بعضهم بعضا تنفعوا حتى لا يعرفوا وذكر عن طريف هذو كان من التجمعان
أنه كان لا يتقنع كما يتقنعون فوافى عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل وكان طريف هذا قبل ذلك قد قتل
شراحيل الشيباني فقال حصيصه بن شراحيل أرونى طريف فأروده اياه فجعل كلما تره طريف تأمله
ونظر اليه حتى فطن له طريف فقال له مالك تنظر الى مرة بعد مرة فقال أتوسمك لا تعرفك فقلت على لئن
لقيمك في حرب لا قتلناك أو اتقننا فقال طريف عند ذلك الايات المارة (والشاهد فيه) محبى المسند
فعلا ليقبه حدوث التجدد لا بعد حال وهو هنا يتوسم أى يتفترس الوجوه ويتصفها يحدث منه ذلك
شيأ فشيأ ولحظة فلحظة ثم ان بنى عائدة حلفاء بنى ربيعة من ذهل بن شيبان خرج منها رجلان يصيدان
فعرض لهما رجل من بنى شيبان فذعر عليهما ما صيدها فوثبا عليه فقتلاه فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان
يريدون قتالهما فأتى بنو ربيعة عليهم ذلك فقال هانى بن مسعود وهو رئيسهم يا بنى ربيعة ان اخوانكم
قد أرادوا ظلمكم فأنجاز واعنهم فصار قوههم فصاروا حتى نزلوا بجنابض ما لهم فأبى عبدلر جل من بنى ربيعة
وسار الى بلادهم فأخذ بهمهم أن حياجر يدا من بنى بكر بن وائل نزل على منابض وهم بنو ربيعة والحق
الجريد المنقى من قومه فقال طريف بن الغنبري هؤلاء ناري يا آل عليم انما هم أكلة رأس وأقبل فى بنى
عمر بن عليم فأنذرت بهم بنو ربيعة فأنجاز بهمهم هانى بن مسعود رئيسهم الى علم منابض وأقاموا عليه
وسرحوا بالاموال والسرح وصحبهم عليم فقال لهم طريف افرغوا من هؤلاء الاكلب بصفتكم
ماوراءهم فقال له بعض رؤساء قومه أنقاتل أكلبا أحرز وأنفسهم ونترك أموالهم ما هذا رأى وأبوا عليه
وقال هانى لا يصحابه لا يقا تل رجل منكم فلحق عليم بالزعم والعمال فأغاروا عليه - ما فلما ملا وأيديهم من
الغنيمة قال هانى لا يصحابه اجملا عليهم فهزمهم وقتل يومئذ طريف بن الغنبري قتله حصيصه الشيباني
ابن شراحيل وقال فى ذلك

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل * سفها وأنت جمع لم قد تعلم * وأنت حيا فى الحروب محلهم
والجيش باسم أبيهم يسهزم * فوجدت قومنا معون ذمارهم * بسلا اذا هاب الفوارس أقدموا
واذا دعوا بنى ربيعة شمروا * بكائب دور السماء تلم * حشدوا عليك وعجلوا بقرام

من ذهب وزج من فضة
لاصفرا رازهرة وشدة
بياض المشتري فقلت
أما ترى المشتري وقد قارن الـ
* زهرة يعني دتو مقترن
كصعدة زجها ولهذهما
ذلك الجين وذامن الذهب
(قال علي بن ظافر) اجتمعت
أنا والقاضي الاعرابي
الحسن - علي بن المؤيد
الغساني رحمه الله يوما
بارصدفرا يناشع الاصيل
فوق بياض الماء فقلت له
أجر

أذكت الشمس على الماء لم يلب
فقال

فكست فضته منها ذهب
وقلت له يوما آخر
طار نسيم الروض من وكمر
الزهر فقال

وجاء مبلول الجناح بالمطر
(وذكر) أبو علي حسن بن
رشيق في كتاب الاغوذج
حكاية مطبوعة قال

جاست في دكان أبي لقمان
الصفار وكان يتهم في شعره
مع جماعة من الشعراء أبو
لقمان والدر كادو بلعبان

بالشطرنج ونحن نضحك
لما يجري بينهم من غريب
المهارة فقال الدر كادو آخر
يا أبا لقمان

حيثان حبك في طنجير بلوائ
فقال أبو لقمان

وفخم وجهك في كانون
أحشائي

فقال له أجد بن ابراهيم
الاسكوفي أحسن يا أبا لقمان

هذي بئينة والمجنون قائدها * الى جيل أجاد الملح ياجل * وهب ه عفا ما تبقى محاسنها
في قلبه يالكع الوقت يازحل * أف لعقلك يا متبوع انك ذو * رأس خفيف وذلك الطود والجبل
والويل ويلك ان ذاق عسيلة * وبات يجتمعان الزبد والعسل * لا تشدك ان ودعتها ستنها
ودع هريرة ان الركب مرتحل * وان يكن ذلك اعشى كنت أنت اذا * أعشى فلا اتضحت يومالك السبل
(رجع الى أخبار الاعشى) قدم الاخطل الكوفة فأتاه الشعبي يسمع من شعره قال فوجدته بتغدي فدعاني
الى الغداء فأبيت فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأنشدني * صرمت أمامة حبلا وورعوم
فلما انتهى الى قوله واذا تعاورت الا كف ختامها * نفخت فزال رياحها المزكوم
قال لي يا شعبي نالك الاخطل أمهات الشعر * عرا هذا البيت فقلت الاعشى في هـ ذا شعر منك يا أبا مالك قال
وكيف قلت لانه قال من خمر عانة قد أتى نخلتامة * حول تسلي نغمامة المزكوم
فقال وضرب بالكأس الارض هو والمسبح أشعر مني نالك والله الاعشى أمهات الشعر * عرا إلا أنا (وحدث)
هشام بن القسم الغزوي وكان علامة بأمر الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدم مدحه بقصيدته
التي أولها ألم تكحل عينك ليلة أرمدنا * وعادك ما عاد السليم المسهدا
وما ذلك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم خلة مهديدا
(وفيها أيضا يقول لناقته)

فأليت لأرثي لها من كلالة * ولان حـ في حتى تزور محمدنا * نبي يرى مالا ترون وذكره
أغار لعمرى في البلاد وأنجدا * متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحي وتلقى من فواضله ندا
فبلغ خبره قريشافر صده على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما يدح أحد اقط الرفع من قدره فلما ورد
عليهم قالوا أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا الأسلم على يديه قالوا انه نالك عن خلال ويحترمها
عليك وكها بك رافق ولك موافق قال وما هن قال أبو سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته
قال ثم ماذا قال القـ ما قال لهـ لي ان لقبته أصبت منه عوضا من القمار قال ثم ماذا قال الزنا قال ما دنت
وما دنت قط قال ثم ماذا قال الجمر قال أوه أرجع الى صبا بة بقيت لي في المهراس فأشهره فقال له أبو سفيان
فهـ لك في شيء خير لك مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الا في هـ دنة فتأخذ مائة من الابل وترجع
الى بلدك ستلك هذه حتى تنظر ما يصير اليه أمرنا فان ظهرا عليه كنت قد أخذت خلفا وان ظهرا علينا
أنته قال ما أكره ذلك قال أبو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى فوالله لئن أتى محمدنا واتبعه ليعضرن
عليكم نيران العرب بشـ هـ فاجعوا له مائة من الابل ففعوا فوافقا ذها وانطاق الى بلده فلما كان بقاع
منفوحة رحل ما بهيره فقتله (وحدث) محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة
وأنا رأيته فاذا أراد الفتيان أن يشربوا خرجوا الى قبره فشربو اعنده وصبو عليه فضلات الاوداح انتهى

والله أعلم

قائله ضرار بن نمش يرثي أخاه يزيد من قصيدة من الطويل أولها

لعمري لئن أمسى يزيد بن نمش * حشا جئت تسـ في عليه الروائح
لقد كان عن بسط الكف بالندی * اذا ضيق بالخير الا كف الشهايح
فعدك أبدى ذو الضغينة ضغنه * وشدلى الطرف العمون الكواشخ
ذكرت الذي مات الندى عند موته * بعافية اذ صالح القوم صالح
اذا رقي أفنى من الليل ماضى * تغطي به ثني من الليـ لراج
ليـك يزيد صار ع لخصومة * ونخبط مما تطج الطـ وائح
عري بعد ما جف الثرى عن نقابه * بعصماء تدرى كيف عشى المنايح

الكتاب قال أنشدني القاضي

السعيد أبو القاسم بن سناء

الملك رحمه الله تعالى

إذا همت مهجورا فلا عاش

عاشق

وقد أعيانى اتعاصمه على هذا

الخط من الجناس فقلت

ولا طار للآحباب بعدى

طارق

فقال انما ارادى أن يكون

الجناس متصلا مثل الأول

فقلت

وبعدى للآحباب لا طار

طارق

(قال) عـلى بن ظافر

سأيرت في بعض أسفارى

سنة ثلاث وستائة أبا

الحسن البوني وأنا عائد من

ميفارقين الى ماريين وكان

الشـتاء كليـا والبرد قويا

والوحد شديد افلقينا في

تلك العقباء عشا فقال

عقاب في ثنـايا عـقاب

واستجازني فقلت للوقت

ضاهى بالعذاب بل العذاب

(قال عـلى بن ظافر) وبتنا

ليلة بالقرفة فرأى بعض

أصحابنا الزهرة وقد قارنت

المشترى وهما مشرقان في

حندس الظلماء فأفرط في

استحسانهما فقال أبو

الفضل الوجيه جعفر بن

جعفر الجوى

تقارن الزهرة والمشترى

فقلت

كلـاج والـهـزم في السـمـهـرى

فأفرط الجماعة في استحسانه

ثم وقع لي أن أشبههما بالهزم

الدنيا حلولا ولنا عنها الى الآخرة ارتحالا وقد اختلف في حذف خبر ان فأجازه سيمويه اذا علم سواء كان الاسم معرفة أو نكرة وهو الصحيح وأجازه الكوفيون ان كان الاسم نكرة وقال الفراء لا يجوز معرفة كان أو نكرة الا اذا كان بالنكرة يركهـذا البيت (والاعشى) اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهي نسبه لثزار وكان يقال لايه قتل الجوع سمى بذلك لانه دخل غارا ليستظل فيه من الحر فوقعته هجرة من الجبل فسدت فم الغار فبات فيه جوعا وفيه يقول جهمام واسمه عمرو وكان يتهاجى هو والاعشى

أولك قتل الجوع قيس بن جندل * وخالك عبد من خيالة راضع وكان الاعشى يكنى أبا بصير وهو أحد الاعلام من شعراء الجاهلية وخوها وسئل بونس النخوى من أشعر الناس فقال لا أومى الى رجل بعينه ولكنى أقول امرؤ القيس اذا ركب والناطقة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وقال أبو عبيدة من قدم الاعشى احتج بكثرة طوله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقول هو أول من سأل بشعره وانتج به اقاصى البلاد وكان يغنى بشعره في مكانت العرب تسميه صـناجة العرب (وحدث) يحيى بن سليم الكاتب قال بعثني أبو جعفر المنصور بالكوفة الى حماد الراوية أسأله عن أشعر الناس قال فأتيت حمادا فاستأذنت وقلت يا غلام فأجبنى انسان من أقصى بيت في الدار فقال من أنت فقلت يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين فقال ادخل رحلك الله فدخلت أنسمت الصوت حتى وقفت على باب البيت فاذا عريان وعلى سوء تبه شاهش فرم قلت وهو الريحان فقلت له ان أمير المؤمنين يسألك عن أشعر الناس قال نعم ذلك الاعشى صناجها (وحدث) رجل من أهل البصرة انه حج فقال انى لا تسير في ليلة اخيامة اذنظرت الى رجل شاب راكب على ظليم قد زعمه وخطمه وهو يذهب عليه ويحجى قال وهو مع ذلك يرتجز ويقول

هل يبلغنيهم الى الصباح * هقل كأن راسه جـاح

فعلت أنه ليس بانسى فاسـتوحشت منه فترددت على ذاهبا وارجعا حتى أنست به فقلت من أشعر الناس قال الذى يقول وما ذرفت عنك الا لـتـزرى * بسهميك في أعشار قلب مـقتـل فقلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثانى قال الذى يقول

تطرد القربى تحترساخن * وعيك القيط ان جاء بقر

قلت ومن يقوله قال الاعشى ثم ذهب (وقال السـعـي رحمه الله) الاعشى أغزل الناس في بيت واحد وأخنت الناس في بيت واحد وأشجع الناس في بيت واحد فأما أغزل بيت فقوله غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشى الهوينا كما تمشى الوجى الوجى

وأما أخنت بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل

وأما أشجع بيت فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أوتـنـزلون فلانا معشر نزل

وهذه الابيات من قصيدة للاعشى طنانة مطامها

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

وقد ذكرت بها ما أنشده السراج الوراق مداعبا الشخص يدعى النجم وكان اشترى جارية اسمها زبيدة من سيد لها جيل الوجه يسمى نحر الدين بن عثمان فحملت سيدها النجم على أن أزارها بيت سيدها الاول

ذابت زبيدة من شوق لسيدها * عثمان والنجم بالنيران مشتعل * وماتلام ونبـل الفـخـريـهـما وبالزيرة لم يبرح لها شغل * فقل لطارعـقـل قد أتاهـما * ويلي عليك وويلي منك يا رجل لو كنت باسطا لاذن تصيح الى * عدل عدلك لو يجدى لك العذل * تقود ظيـمة آرام الى أسـد لو اتقى لاضت أنيابه العـصـل * ومن يرى ذلك الوجه الجميل ولا * يرتـمـن فـجـحـك المشـهـور ينفصل

لحم سباط الخرفان مهزول
فقال

بقول للفلسين مهزولوا
(وأخبرني) الشيخ الاجل
الفقيه الزاهد أبو عبد الله
محمد القرطبي أيده الله قال
قال أبو محمد عبد الله المؤمن
ابن علي صاحب قرطبة
والمنعرب يوماني مجلسه
وقد عوفي من مرض
الحمد لله رب العالمين على
ثم طلب اجازته من أهل
المجلس فلم يجبه أحد فقال
أبو العباس بن حموس
برء الامام الذي في الآمنين
علا

قال لي الحافظ ذو النسيبتين
أبو الخطاب عمر بن دحية
صنع شيخنا قاضي الجماعة
أبو العباس بن مضاء اجازته
برء الامام الذي في الناس
قد عدلا

ثم عمل فيها أياما (وأخبرني)
الاجل شهاب الدين
يعقوب ابن أخت الوزير
الملك العزيز رحمه الله
تعالى قال أخذ برني البهاء
الحسن علي بن محمد الخراساني
المعروف بابن الساعاتي قال
سأرت الفقيه مرتضى
الدين نصر الشيرازي رحمه
الله تعالى فخرى من الحديث
ما أوجب أن قال

ان هذى النفوس للووت تسمى
فاستجازني فقلت
فاذا قيل مات لم يك بدعا
(وأخبرني) القاضي الموفق
بهاء الدين أبو علي بن الديباجي

صلى الله عليه وسلم قصيدة قيس بن الخطيم وهي
أتعرف رسما كاطراد المذهب * لعمرة وحشا غير موقف راكب
فأنشده بعضهم اياها فلما وصل الى قوله منها

أجلادهم يوم الحديقة حاسرا * كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كذا كرفشه ثابت بن قيس بن شماس وقال والذي
بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة ومحفلة موروثة فبالدنا كذا كرفشه في
هذه الرواية وهذه القصيدة من غرر القصائد وبيتها هو قوله

تبذلت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضئت بحاجب

وعن المنفل أن حرب الاوس والخزرج لما هدت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فقاموا
وتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله بين ملاءتين يريد مالا لا بالشوط قالت وهو حائط عند جبل أحد
فلما تربأطم بن حارثة رمى من الاطم بثلاثة أسهم فوقع أحدها في صدره فصاح صيحة سمعها رطه فجاؤه
فحموله الى منزله فلم يروا له كفو الا بأصعصة يزيد بن عوف بن مبذول النجاري فاندس اليه رجل حتى
اغتماله في منزله فقتله بأن ضرب عنقه واحتمل رأسه وأتى به قيسا وهو باخرمق فإلقاء بين يديه وقال
يا قيس قد أدركت بثأرك فقال عضضت باير أيك ان كان غير أبي صعصعة قال هو أبو صعصعة وأراه إلى أس
فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات وكان موته على كفرة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة

ومن شعره من قصيدة ومابعض الاقامة في ديار * يهان بها الفسقى الاعناء
وبعض خلائق الاقوام داء * كداء الموت ليس له دواء
يريد المرء أن يعطى منها * ويأبى الله الا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بقوم * سـمـيأتى بعد شدتها راء
ولا يعطى الحر يصغى بحرص * وقد ينفي عـلى الجود الثراء
غناء النفس ما عمرت غناء * وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا الجحـل مال * ولا من ربح صاحبه السخاء
وبعض القول ليس له عياج * كتحض الماء ليس له ائاء
وبعض الداء ملتمس شفاء * وداء الذلوك ليس له دواء

(ان محلا وان مرتحلا)

قائله الاعشى الاكبر من قصيدة من المشرح يدح بها سلامة ذافايش واسمه سلامة بن يزيد المحبصي وكان
يظهر للناس في العام مرة مبروما (حدث) سمك بن حرب قال قال الاعشى أتيت سلامة ذافايش فاطلقت
المقام يبابه حتى وصلت اليه بعد مدة طويلة فأنشده

ان محلا وان مرتحلا * وان في شهر من مضى مثلا

استأثر الله بالوفاء بالعدل وأولى الملامة الرجا

والارض جمالة الماحل الله وما ان يرد ما فـلا

يوما تراها كسبه أودية الـعـصب ويوما أديها نـةـلا

الشعر قلته سلامة ذا * فايش والشئ حـيـما جـلا

فقال صدقت الشيء حيمما جعل وأمر لي بعائنة من الابل وكسائي حلالا وأعطاني كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا
وقال لي اياك أن تخدع عما فيها قال فأنت الحيرة فبعته ابنة ثمانمائة ناقة جراء والمحل بفتح الحاء المهملة المنزل
والمرتحل بالفتح أيضا المكان المرتحل عنه (والشاهد فيه) حذف المسند الذي هو هنا ظرف والمعنى ان لنا في

(نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف)

البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المنسرح أولها

رد الخليلط الجلال فانصرفوا * ماذا عليهم لو أنهم وقفوا

لو وقفوا ساعة نساء لهم * ريث يصحى جماله الساف

فيهم لم يعوب لعساء آتية * دل عروب يسوءها الخلف

بين شكول النساء خلقتها * خدوا فلا جثلة ولا قصف

تنام عن كبر شأنها فاذا * قامت رويدا تكاد تنعطف

أبلغ نبي مـ ذبح وقومهم * خطيم أناوراءهم أنف

انوان قل تصرنا لهم * أكبادنا من وراءهم مـ تحف

وانادون ما يسومهم * لا عدا من ضم خطة نكف

الحافظ وعورة العشرة لا * يأتهم من ورائنا وكف

يامال والسيد المغم قد * يطرأ في بعض رأيه السرف

نحن المكيثون حيث يحمد بال * مكث ونحن المصالت الانف

يامال والحق ان فعت به * فالحق فيه لا مرنا نصف

خالفت في الرأى كل ذي فخر * والبعي يامال غير مانصف

ان بجـ يرامـ ولى لقومكم * والحق نوفي به ونعترف

والرأى الاعتقاد ويجمع على آراء وآراء (والشاهد فيه) ترك المسند وهو راضون فقوله راض خبر المبتدا

الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر

رمانى بأمر كنت منه ووالدى * بريأومن أجل الغوى رمانى

قالت وقد رأيت اصفرارى من به * وتنهدت فأجبتها المتهد

وقول المتنبي

أى المتهد هو المطالب به (وقيس بن الخطيم) بالخاء المعجمة شاعر جاهلى وابنه ثابت رضى الله عنه مذكور

في الصحابة رضى الله عنهم وشهد مع على كرم الله وجهه صفين والجل والنهران وقيس هذا قتل أبوه وهو

صغير فلما بلغ قاتل أبيه ونشأت بسبب ذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره وكان

قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين أدمج العينين أحر الشفتين براق الثيابا كان بينهما رقما رآه حليمة لرجل

قط الأذهب عقلها وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه للنساء اهجى قيس بن الخطيم فقالت لا أهجو

أحد حتى أراه فجاءته يومافرائته في مشربة ملتفا بكساء له فخنسته برجلها وقالت قم فقام فقالت أقبل

فأقبل ثم قالت أدبر فأدبر ثم قالت أقبل فأقبل قال والله لكأنها والية تعرض عبادت شربه ثم عاد الى حاله

ناعما فقلت وقالت والله لا أهجو هذا أبدا وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه قدم النابغة السوق فترزل عن

راحلة ثم جئنا على ركبته واعتمد على عصاه ثم أنشأ يقول

عرفت منازلا بمر تنات * فأعلى الجزع للحى المين

فقلت هلاك الشيخ ورأيت به تبع قافية منكرة قال ويقال انه قال في موضعه فارال ينشد حتى أتى على آخرها

ثم قال لأرجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وأنشد

أنعرف رسما كاطر المذهب حتى فرغ منها فقال له أنت أشعر الناس يا ابن أخي قال حسان رضى الله عنه

فدخلني منه من ذلك وانى مع ذلك لا جد القوة في نفسى عليها ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال أنشد

فوالله انك لشاعر قبل أن تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فأنشده فقال أنت أشعر الناس * وعن أنس

ابن مالك رضى الله عنه قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ايس فيه الاخر جى واستنشدهم

همار الى اللحم وقال

فى أعلامها فأطربه مارأى

من حسننا وثباتنا والتفت

ليخبر من لحقه من أصحابه

فرأى ابن حاج الصباغ أول

لاحق به فقال أجز

كأنهم فوق العصا

فأجابه مصرعا

هامة زنجى عصى

فزاد طربه وسروره بحسن

ارتجاله وأمر له بجائزة سنينة

(قال على بن ظافر) وأخبرنى

أبضا أن سبب اشتهار ابن

حاج هذا أن الوزير أبابكر

ابن عمار كان كبير الوفادة

على ملوك الاندلس لا يستقر

ببلد ولا يستقره عن وطره

وطن وكان كثير التطلب لما

يصدر عن أرباب المهن من

الادب الحسن فباغته خبر ابن

حاج هذا قبل اشتهاه فترعى

حانوته وهو أخذ في صباغته

والنيل قد جرت على يده ذبلا

وأعاد نهاره ليليا فأراد أن

يعلم سرعة خاطره فأخرج

زنده ويده بيضاء من غير

سوء وأشار الى يده فقال

كم بين زندوزند

فقال ما بين وصل وصدة

فمحب من سرعة ارتجاله

مع مضـيه في عمله

واستجمله وجذب بضبعه

وبالغ في الاحسان اليه

غاية وسعه (وأخبرنى)

أيضا انه دخل سر قسطة

فبلغه خـ بر يحيى القصاب

السر قسطة فترعليه ولحم

خرفانه بين يديه فأشار ابن

عمار الى اللحم وقال

هبة الله بن عساكر سماها
قال أنا أنا أبو الفرج غيث
ابن علي الصوري حدثني
أبي قال سمعت بكار بن علي
الرياحي بدمشق يقول لما
وصل عبد المحسن الصوري
إلى هنا جاءني المجدى الشاعر
فمررتني به وقال هل لك في
أن أغضي اليه ونسـ لم عليه
فأجبت وقت معه حتى
أتينا إلى منزله وكان ينزل
دائما إذا قدم في سوق القمح
وكان بين يديه دكان طمان
وفيه رجل أعشى فوقفت
به عجوز كبيرة فكلما
بشيء وهي منصتة له فقال
المجدى في الحال

منصتة تسمع ما يقول
فقال عبد المحسن في الحال
كان الخلد لما قابله الغول
فقال له المجدى أحسنت
إي والله يا أباحمـ دأيت
بتشبهين في نصف بيت
أعبدك بالله (قال) علي بن
ظافر وأخبرني من أقرب
وهو الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن علي الجعفي القرموني
الرجال بما معه قال ركب
العمد علي أبو القاسم بن
عبد الله التزني بظاهر أشبيلية في
جماعة من ندمائه وخواص
شعرائه فلما أبعد أخذني
المسابقة بالخيول فجاء فرسه
بين البساتين سابقا فرأى
شجرة تين قد أبيضت وزهت
وبرزت منها غرة قد بلغت
وانتهت فسد إليها عصا
كانت في يده فأصابها وثبتت

زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي

ومن يك أمسى بالمدينة رحله * فاني وقيار به الغريب
ورب أمور لا تضيرك ضيرة * وللقلب من مخشاشه وجيب
وما عجلت الطير تدني من الفتى * نجاحا ولا عن ريشته يخيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشك تغريط وفي الحزم فترة * ويخطئ في الخدس الفتى ويصيب
ولست بمسابق صديق ولا أنا * إذا لم تعد النسي وهو مرير

ومعنى البيت التحسر على الغربة والرحيل السكن وما يستحبه من الأثاث وقيار رجل ضائع أو فرسه
(والشاهد فيه) ترك المسند وهو غريب والمعنى أني لغريب وقيار أيضا القصد الاختصار والاحتراز عن
العيب في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظه الوزن ولا يجوز أن يكون غريب خبرا عنهما
بانفراده لا امتناع العطف على محمل اسم أن قبل معنى الخبر وقيار مرفوع افتاء على محمل اسم أن أو
بالابتداء والمخوف خبره والسر في تقديم قيار على خبر أن قصد النسوية بينهما في التحسر على الاعتراق
كأنه أثر في غير ذوى القول أيضا اذ لو أخر لجاز أن يتوهم مزيته عليه في التأثر عن الغربة لأن ثبوت الحكم
أولا أقوى (وضائ) بالضاد المجعوبة وبعد ألف باء موحدة ثم هزة ابن الحارث البرجي ينتهي نسبه إلى عجم
ذكر فيمن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه جنى جناية في زمن عثمان رضي الله عنه فخبسه فجاء ابنه
عمير وأراد الفتك بعثمان رضي الله عنه ثم جبن عنه وفي ذلك يقول

هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلاله
ويقول فيها أيضا وقائلة لا يبعـد الله ضائبا * ولا تبعدن أخلاقه وشمائله
إلى أن يقول فيها أيضا

ولا تقرن أمر الصرعية بأمرتي * إذا رام أمرا عوقـه عواذله
فلا الفتك ما أمرت فيه ولا الذي * تحدثت من لا قيت انك قاتله
وما الفتك إلا امرئ ذي حفيظة * إذا هم لم تعد عليه مفاصله

ثم لما قتل عثمان رضي الله عنه وثب عليه عمير المذكور فذكر صراخه من أضلاعه ثم ان الحاج قتله كما سيأتي
مشرورا في شواهد الأبحار عند قوله أنا ابن جلا ان شاء الله تعالى وكان السبب في حبس عثمان لضائبا أنه
كان استعار من بعض بني حنظلة كلبا يصيده فطالبوه به فامتنع من إعطائه فأخذوه منه فحرقوه فغضب
ورمى أمهم بالكلب وهجاهم بقوله

تجشم نحوى وقد قرحان سربحا * تظل به الوجناء وهي حسير
فأردفتهم كلبا فراحوا كأنما * حباهم بتاج الهرم أن أمير
وقلدتهم مالور ميت متاعا * به وهو منـبر كاديطير
فصارا كبا الماء رضت فباغن * أمامة عني والامور تدور
فأمركم لا تتركوها وكلبكم * فان عقوق الوالدين كـبير
فانك كلب قد ضربت بما ترى * سميع بما فوق الفراش بصير
إذا عبت من آخر الليل دخنة * يبيت له فوق الفراش هرير

فاستعدوا عليه أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه فخبسه وقال والله لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان حيا لزلت فيك آية ومأرايت أحدا رمي قوما بكلب قبلك (وحدث) أبو بكر بن عياش قال كان عثمان
رضي الله عنه يحبس في الهجاء فهاضبا قوما فخبسه عثمان رضي الله عنه ثم أسـ تعرضه فأخذ سكيناً
فجعلها في أسفل نعله فأعلم عثمان بذلك فضربه ورده إلى الحبس

نثر الجوى على التبريد
 أى در انجور لوجده
 فتناقض المعنى بقوله البرد
 وقوله لوجده اذ ليس البرد
 الا ما جده البرد اللهم الا أن
 يريد بقوله لوجده لودام
 جوده فيصح ويبره - عن
 التحقيق * ومثل هذا قول
 المتمدن عباديصف فؤارة
 ولربما سلت انما من مائها *
 سيقا وكان عن النواظر
 مغمدا
 طبعته لجيا فترانت صفحة *
 منه ولوجدت لكان مهزدا
 (قال - على بن ظافر) وقد
 أخذت أنا هذا المعنى فقلت
 أصفر وضا
 فلودام ذلك النبت كان
 زبرجدا
 ولوجدت أنهاره كن بلورا
 وهذا المعنى مأخوذ من قول
 على بن التونسي الايادي
 من قصيدته الطائية
 المشهورة
 ألو أو ظر هذا الجوام نقط
 ما كان أحسنه لو كان يلقط
 وهذا المعنى كثير للقدماء
 (قال علي بن الرومي) من قطعة
 في العنب الرازقي
 لو أنه يبق على الدهور
 قرط آذان الحسان الحور
 (أنبأنا) الشيعان الاجل
 العلامة أبو الين تاج الدين
 الكندي والشيخ الفقيه
 جمال الدين بن الجرساني
 اجازة عن الامام الحافظ أبي
 القاسم علي بن الحسن بن

فزارها الابغام مطيعة * تريح محسور من الصوت لاغب
 تقول وقد قربت كورى وناقى * اليك فلا تدع - على تركائبي
 فلما تنازعنا الحديث سألتها * من الحى قالت معشر من محارب
 من المشتمين القديماتهم * جيا عاوريف الناس ليس بعازب
 فلما بدا حرامها الضيف لم يكن * - على مناخ السوء ضربة لازب
 ألا اغناير ان قيس اذا اشتوا * لطارق ليل مثل نار الجباب

والى هذه الجوز أشار عبد الصمد بن المذل في هجاء أخيه أحمد اذ يقول
 لبنت لي منك يا أخى * جارة من محارب نارها كل شتوة * مثل نار الجباب
 وس - يأتى ذكر عبد الصمد بن المذل وأخيه - عند ترجمة أبيهما المذل في شواهد الاطناب ان شاء الله تعالى
 قال أبوهم ورحمه الله أول ما حرك من القطامي فرفع ذكره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق
 ليمدحه فقبل له انه يخجل لا يعطى الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقبل له ان الشعراء
 لا ينفق عنده هذا ولا يعطى عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه فدحه بقصيدة التي أولها
 انما نحى - ولك فاسلم أيها الطليل * وان بليت وان طالت بك الطيل
 فقال لكم أمات من أمير المؤمنين قال أمات أن يعطيني ثلاثين ناقة قال قد أمرت لك بثلاثين ناقة موقورة
 بر أوغرا ونيابا ثم أمر بدفع ذلك اليه وقال أبو عمرو والشيعاني لو قال القطامي بيته
 بمشين زهو فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتسكل
 في صفة النساء لكان أشعر الناس ولو قال كثير عزة

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يوما لها النفس ذلت
 في مرثية أو صفة حزن لكان أشعر الناس (وقال) رجل كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق
 البر فجعلت أتمثل بقول القطامي
 قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
 ومعى أعراني قد استأجرت منه مركبي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على أن يثبط الناس عن الخزم فهلا قال
 بعد قوله هذا وربما ضرب بعض الناس خزمهم * وكان خير الهام لو أنهم عجلوا
 والقطامي أخذ معنى بيته هذا من قول عدى بن زيد العبادي
 قد يدرك المبطل من حظه * والخير قد يسبق جهد الحريص
 وعدى تطرأ الى قول جنانة الجعفي
 ومستعجل والمكث أدنى لرشده * ولم يدرك في استعجاله ما يبادر
 وما أحسن قول ابن هند رحمه الله

تأن فالمرء ان تأنى * أدرك لاشك ما تنى
 وما المستوفز يعجل * حظ سوى انه تعنى
 ومن أحسن ما قيل في عيب الاناة قول ابن الرومي

عيب الاناة وان سرت عواقبها * أن لا خلود وأن ليس الفتى حجرا
 وللقطامي عدة قصائد في مدح زفر بن الحرث الكلابي سيأتى منها شيء في أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى

شواهد المسند

(فاني وقياريم الغريب)

قائله ضابي بن الحرث البرجي وهو من قصيدة من الطويل قالها وهو محبوب في المدينة المنورة في

فيه يومنا فلما دنت الشمس
للغروب هب نسيم ضعيف
غضن وجهه الماء فقلت
للجماعة أجيروا

حأكت الريح من الماء زرد
فأجازه كل بما تسير له فقال لي
أبو تمام غالب بن رباح الحجام
كيف قلت يا أبا محمد فأعدت
التسليم له فقال

أي درع لقتال لو جدد
لحفظ القسمين ونسي ما
عداهما (قال علي بن ظافر) وقد
أنبأني الفقيه أبو محمد المسكي

أجازة قال كتب إلى الحافظ
السلفي أنشدني أبو الفضل
أحمد بن عبد الكريم بن
مقاتل المقرئ الصنهاجي

بالاسكندرية قال أخبرني
محمد بن حمديس قال كنا
مع المعتز بن عباد بجمص
الاندلس فخر على إضاعة قد

راح عليها الصب فأثبت على
وجه الماء مثل الزرد فقال
نسيح الريح على الماء زرد
وطالب الأجازة من شعرائه

فلم يجبه أحد فقلت أنا
أي درع لقتال لو جدد
فاستحسن ذلك مني وكنت
وقت الانشاد أربعا فجعلني

ثانيا وأمر لي بجائزة سنينة
(دل علي بن ظافر) والحكاية
الاولى منصوفة في ديوان
أحمد بن حمديس الذي دونه

لنفسه وهو موجود في
أيدى الناس والحكاية
الثانية قرويناها من هذا
الطريق وقد نقله ابن

حمديس إلى غيره هذا

من الاستعارة ما ليس في تركه لاشعاره بأن لون السماء قد بلغ من الغبرة إلى حيث يشبه به لون الأرض
فيها ومن القلب قول الشاعر كانت فريضة ما تقول لنا * كان الزناء فريضة الرجم
ومنه قول أبي تمام يصف قلم الممدوح

لعاب الأفاعي القاذلات لهابه * وأرى الجنى اشتارته أيدعوا سل
وقول الآخر فديت بنفسه نفسي ولسي وقول الآخر عيشي فيتمس أو يكب نيمعتر
ورؤية بن العجاج تقدم ذكره في شواهد المتقدمة

(كاطينت بالقدن السباعا)

قائله القطامي من قصيدة من الوافر يدحجهم ازفر بن الحرث الكلابي حين أحاطت به قيس بنواحي
الجزيرة وأرادوا قتله فحال زفر بينه وبينهم وجاه ومنعه وكساه ماء ناقة وخلق سبيله فقال يدحه
وأول القصيدة ففي قبيل الفترق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الودعا
ففي ففدى أسيرك ان قومي * وقومك لا أرى لهم اجتماعا

الأن قال يدحج زفر بن الحرث

ومن يـمكن استلام إلى ثوى * فقد أحسنت يا زفر الماعا * أكفرا بعدد الموت عني
وبعد عطاك المائة الرناعا * فلما أن جرى سمن عليها * كاطينت بالقدن السباعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها * ونحن نفاق أن لن تستطاعا * فلا يابعد لأى أدركوها
على ما كان اذ طرحوا الرناعا * فلو يمدى سواك غداة زلت * بي القدمان لم أرج اطلاعا

اذن لها كنت لو كانت صغارا * من الاخلاف تبتدع ابتدعا * فلم أر منعه من أول منا
وأكرم عند ما صطنعوا الصطاء * من البيض الوجوه بنى نذيل * أبت أخلاقهم الا انساعا
وهي طويلة والقدن محركة القصر المشيد والسباع بفتح السين المهملة الطين بالعين يطين به (والشاهد

فيه) القلب أيضا ومنعناه كاطينت بالقدن السباع وهذا من قبيل القلب المردود لان العدو من مقتضى
الظاهر من غير زكمة تقضي به خروج عن تدقيق الكلام لمقتضى الحال (والقطامي) بفتح القاف وضعها
اسمه عمير بن شليم والقطامي لقب غلب عليه وكان نصرانيا وأسلم قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو
شاعر اسلامي مقل فحل محمدا (وعن الشعبي رحمه الله) قال قال عبد الملك وأنا حاضر للاخطى يا أبا مالك
أتحب أن لك بشعرك شعر شاعر من العرب قال اللهم لا الأشاعر انما مغنى القناع حامل الذكرك حديث

السن أن يكن في أحد خير فسيكون فيه ولو ددت أنى سبقته إلى قوله
يقم لننى بحديث ليس يعلمه * من يتقنين ولا مكنونه بادى
فهين يند من قول يصبينه * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي أول من لقب صريع الغواني بقوله

صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب
وتزل القطامي في بعض أسماهاه امرأة من محارب قيس ففسها فقلت أنا من قوم يشمتون القدمن
الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تفره فبات عندها بأسواله فقال فيها قصيدة أولها

ناتك بلبه — لي نية لم تقارب * وما حب ايلمي من فؤادى بذاهب
الى أن قال فيها ولا بد أن الضيف يخبر ما رأى * نخبر أهل أوخبر صاحب
سأخبرك الانساء عن أم منزل * تضيفتها بين العذيب فراسب
تلففت في طيل وريح تلفتني * وفي طر مساء غير ذات كواكب
الى حيزبون توقد النار بعدما * تلففت الظلماء من كل جانب
تصلى بها برد العشاء ولم تكن * تحال وميض النار يبدو لك

اذهب يا غلام فأنت أشعر
 الاوليز والاخرين ثم حضرته
 المائدة وحضر عليها كباب
 رشيدى فقال ابن أبى فنن
 كباب رشيدى اذا مارأته
 ثم قال أجز فقلت وان كنت
 شبعانا قرمت الى الاكل
 ثم قال ابن أبى فنن ما سمعت
 أحسن من هذا ما لهذا
 الصدر عجزأولى به من هذا
 وهذه الحكاية صدرها
 من باب الاجوبة وآخرها
 من هذا الباب (وذكر)
 الرئيس هلال بن الحسن
 ابن الصابي في كتاب الوزراء
 والكتاب قال حدث أبو
 الفرج الاصبهاني قال سكر
 الوزير المهلبى ليلة ولم يبق
 بحضرته من ندائه غيرى
 فقال لى بأبى الفرج أنا أعلم
 أنك تهجوني سرا فاهجني
 الساعة جهرا فقلت الله الله
 في أيها الوزير ان كنت قد
 ثقلت عليك فرنى فلا أعوذ
 أجيبك أبدا وان كنت تريد
 قتلى فبالسيف أهون فقال
 دع هذا فلا بد والله أن
 تهجوني وكنت قد سكرت
 فقلت
 ابر بغل مكوكب
 فبدر فقال في حرام المهلبى
 هات مصرعا آخر فقلت
 الطلاق لازم لى ان زدت
 على هذا كلمة (وروى) عبد
 الجبار بن حمديس الصنعلى
 قال صنع عبد الجليل بن
 وهبون المرسى الشاعر
 نزهة وادى اشيلية فأفقه

الانتفات من الخطاب فى طعابك الى التكم فى يكفى وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الشافى وروى
 بالهاء فوقانية على انه مسند الى لىلى والمفعول محذوف أى تكفى شدا فراقها وأعلى انه خطاب للقلب
 ففيه التفتات آخر من الغيبة الى الخطاب وفى طعابك التفتات آخر عند السكاكى لا عند الجمهور وأشار
 علقمة بهمد البيت الذى قبل الاخير هنا الى أن المال يسترشى الشيب ويحسن بقبحة كما قال بعضهم
 وخود دعتنى الى وصلها * وعصر الشيبية منى ذهب * فقلت مشيى ما ينطلى * فقلت بلى ينطلى بالذهب
 وذكرت بهذين البيتين واقعة طريقة وهى انه ما أنشد فى مجلس كان فيه بعض ظرفاء الادباء فقال ما
 أعرف القافية فى هذين البيتين الا بحرف الراء فقال له المنشد كيف فقال وعصر الشيبية منى سمرى فقال
 وكيف تصنع فى البيت الثانى فقال فقلت بلى ينطلى بالخرى فاستحي المنشد وانصرف من المجلس بخلا
 (وعلقمة) بن عبدة بن عبد المنعم النعمانى ينهى نسبه الى نزار وكان يقال له الفحل لانه حلف على امرأه
 امرئ القيس لما حكمت له عليه بأنه أشعر منه وكان من خبر ذلك ما حكاه أبو عبدة قال كان تحت امرى
 القيس امرأة من طي تزوجها حين جاور فيهم فبزل بهم علقمة الفحل التميمي فقال لكل واحد منهما
 لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فأنشدها امرؤ القيس قوله

خيلى مرأى على أم حنذب * لنقضى لبانات القواد المعذب

حتى مرتب قوله منها فالسوط ألحوب والساق درة * ولزجر منه وقع أهوج متعب
 وأنشدها علقمة قوله ذهبت من الهجران فى غير مذهب حتى انتهى الى قوله

فأدركهن نائما من عنانه * يمتز كفيث رائح متعذب

فقال له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساق وضربته بسوطك وانه
 جاء هذا الصيد نائما من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولا كنت هو يته فطاعها فترجوها
 علقمة بعد ذلك فسمى علقمة الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق
 والفحل علقمة الذى كانت له * جلال الملوك كلامه تتحل

وعن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعرها على قريش فاقبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه
 كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التى أولها
 هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نألت اليوم مهروم
 فقالوا هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم فى العام القابل فأنشدهم قوله

طعابك قاب فى الحسان طروب * بعبد السباب عصر حان مشيب

فقالوا هذا نسمط الدهر وعن حماد بن اسحق قال سمعت أبى يقول سرق ذو الرمة قوله
 يطفوا اذا تالقت الجرائيم من قول الهجاج اذا تالقت العاقيل طفا وسرقه الهجاج أيضا من علقمة بن
 عبدة حيث يقول * يطفوا اذا تالقت العرائين (وحدث) العمرى عن لقيط قال تخالكم علقمة بن عبدة
 التميمي والزيقان بن بدر السعدي والمجمل وعمر بن الاثم الى ربيعة بن جذان الاسدي فقال أما أنت
 يا زريقان فشمرك كلعن لا أنضح فيؤكل ولا ترك فينتقع به وأما أنت يا عمر فشمرك كبرد حبرة يتلا
 فيه البصر فكما أعدته نقص وأما أنت يا مجمل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت
 يا علقمة فان شمرك كزادة أحكم خزها فليس يقطر منها شئ

(ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه)

البيت لرؤبة الهجاج من الرجز والمهمة المغارة البعيدة والبلاد المقفرات جمع مهمامه والمغبرة المتلونة بالمغبرة
 والارعاء الاطراف والنواحي جمع رجمة صورا (والشاهد فيه) القلب وهو أن يجعل أحدا أجزاء الكلام
 مكان الآخر والاخر مكانه وهو هنا فى المصراع الثانى ومعناه كأن لون سمائه اعترته لون أرضه وفيه

فدخل عليهما أبوهم شل بن حميد فلما رآه أبوهم قال اعضك الله أبانهم شل ثم قال للحسن أجز فقال بخدريم أبيض أكل ثم قال أجز أبانهم شل فقال تطمع في الوصل فان رمته صار مع العموق في منزل وهذا فيه اجازة بيت بيت (ومن ذلك) ما روى القميري قال دخل أبي علي المعتز بالله وكان من جلسائه فوقع بين الجلساء تنازع فنهاهم حتى أضجروه قال القميري فقال له أبي عادتك الصفع والذئوب لئلا يقال المعتز

كذلك فعل العميد والمالك (وذكر) عبيد الله بن أحمد ابن أبي طاهر في تاريخه الذي ذيل به كتاب أبيه قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن النجم أنه أول ما قال الشعر حضر أبو الصقر اسمعيل بن بلبل عندي به في مجلس فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي فتن ووالدي أحمد بن أبي طاهر وجعاعة من أهل الأدب فاستندني أبو الصقر شيا من شعري فأنشدته فاستنكره أبو الصقر ثم قال أريد أن أمضحك في شيء تجزئه فقلت له ذلك لك ففكر ثم قال أنت غلام شاعر خبيث (فقلت من غير تلبث) أنت امرؤ مجوده يعيث بعمل ما يعطى ولا يربث لك القديم ولك الحديث فقال أبو عبد الله بن أبي فتن

هو نفس الرمد (والشاهد فيه) الالتفات وهو في قوله لا لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر لي بالتسكلم (وامرؤ القيس) هو ابن عانس بنون وسين موهلة ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو ابن معاوية بن الحرث ينتمي نسبه لأكندة الكندي الشاعر له حكمة وشهد رضي الله عنه فتح الخبير باليمن وهو حصن قرب حضر موت ثم حضر الكنديين حين ارتدوا فثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتد ثم نزل الكوفة ولما خرجوا اليقته لاولوب على عمه فقال له ويحك يا امرؤ القيس أتقتل عمك فقال له أنت عمي والله عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة بن عيمان بكسر العين والياء التحتية ويقال فيه عيمان بالياء الموحدة مكسورة مع تشديد الدال ويقال بفتح العين وسكون الباء وكانت الخاصة في أرض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بينك قال ليس لي بينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عيانه وهو القائل رضي الله عنه

قف بالديار وقوف حابس * وتأنك غدير آنس * لعبت بهن العاصفا * ترائحات الى الروامس ما ذاعليك من الوقو * فيهم امد الطلين دارس * يارب يا كسة على * ومنشد لي في المجالس أو قاتل يا فارسا * ما ذارزئت من الفوارس * لا تعجبوا أن تسمعوا * هلاك امرؤ القيس بن عانس وفي الصحابة أيضا امرؤ القيس بن أبي الاصبع الكلبي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني

(طحايل قاتل في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب)

(يكلفني ليلي وقد شطولها * وعادت عواد بيننا وخطوب)

البيتان لعاقبة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يدح بها الحرث بن جبلة بن أبي ثمر الغساني وكان أسرا أخاه شاسا فرحل اليه بطالب فكه وبعد البيتين

منعمة لا يستطاع كلامها * على باهما من أن ترار رقيب اذا غاب عنها البعل لم تنفس سره * وترضى اياك البعل حين يوب فلا تعد لي بيني وبين نعمه * سقتك روايا المزن حين تصوب سقاك عيان ذو حنين وعارض * تروح به جفج العشي جنوب وما أنت اما ذكرها ربيعة * يخط لها من ثمرة ماء قليب فان تسألوني بالنساء فاني * خبير بادواء النساء طيب اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله * فليس له من ودهن نصيب يردن ثراء المال حيث علمه * وشرخ شباب عند دهن عجيب

وهي طويلة يقول في غرضه منها

وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من ندك ذنوب

فلما سمع الحرث هذا البيت قال نعم واذنية ولما سمع قوله في وصف النساء قال صدق فولك لله أولك أنت طبيهتن والخبير بادوائهن وقد أخذته من قول امرئ القيس

أراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأى الشيب فيه وقوسا

ومن لطيف ما يذكر من كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي

قالت أحبك قات كاذبة * غري بذا من ليس ينقد * لوقلت لي أشالك قات نعم * الشيب ليس يحبه أحد (ومعني) طحايل أي اتسع وذهب بك كل مذهب وطروب مأخوذ من الطرب وهو استغناء القلب في الفرح أي له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتهن ومعني بعيد الشباب حين ولي وكاد ينصرم ومعني عصر حان مشيب أي زمان قرب المشيب واقباله على الهجوم ومعني شط بعد والولي القرب والموادى الصورى وعوادى الدهر عوائقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم (والشاهد فيه)

فقال لم تصنع شيئا فقال
الفرزدق
كانها اكسبر بالدوقضاء
فقال ولا أنت فقال الاخطل
ترخي المشافرو واليحيين ارخاء
فقال اركبها لاجلك الله
(ومن ذلك) ماروي أن بعز
الشعراء قال لابي العتاهية
أجر

برد الماء وطابا
(فقال أبو العتاهية)
حبذا الماء شربا
(ومن ذلك) ماروي عن
دعبل بن علي الخزازي أنه
قال كنت أنا ومحمد بن وهب
نسير عند معقل بن عيسى
ابن ادريس الجعفي أخي أبي
دلف فطلمعت الثريا ليلة
فقال معقل أجيز وأما ترون
الثريا فبدر محمد بن وهب
فقال كأنها عذرايا (ومن
ذلك) ماروي حماد بن اسحق
عن أبيه قل قالت

وصف الصدفان أهوى فصدت
ثم اجابت فكشفت عذرة ليل
لا أقدر على عمامه فدخل
على عبد الله بن عمار فرآني
مفكرا فقال لي ما قصتك
فأخبرته فقال في الحال
وبدا يمزح بالهجر فجاء
قال اسحق ثم تمتهت بهاء
فقلت
ماله يعدل عني وجهه
وهو لا يعدله عندى أحبه
(ومن ذلك) ماروي محمد
ابن داود بن الجراح قال كان
أبو تمام حبيب بن أوس
الطائي عند الحسن بن وهب

رجلا لا مكان المقتول وقتت ختمهم به - بذلك نفر من ساول ولهم قصص وأخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينه
أقبل حاجا بعد مدة فنزل ببالة فعده عليه مصعب أخو المقتول لما رآه وكانت أمه حرضته وقالت له أقتل
ابن الدمينه فانه قتل أخاك وهجا قومك ودم أخاك وقد كنت أعذر لك قبل هذا لانك كنت صغيرا والآن
قد كبرت فلما أكره عليه خرج من عندها وبصر بآن الدمينه واقفا ينشد الناس فعده الى جزار فأخذ
شفرته وعدا على ابن الدمينه فخرجه بهاجر احتين فقيه - لانه مات لوقته وقيل بل - لم من تلك الدفعة ومربه
مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد أيضا فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم
دارا وأغلقها عليه فجاءه رجل من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة
فاخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان فذمه السلطان في سجن تبالة قال ومكث
ابن الدمينه جريحا ليلة ثم مات في غد وقال في تلك الليلة يحرض قومه ويربجهم
هتفت بأكلب ودعوت قيسا * فلاخذ لا دعوت ولا قتلا * ثارت من اجساوس رت قيسا
وكنتم لاهمهمت به فعولا * فلا تسأل يدك ولا تزل * تفيد ان الغنائم والجزيلا
فلو كان ابن عبد الله حيا * لصبح في منازلها ساولا
وبلغ مصعبا أخا المقتول أن قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتحموا عليه سجن تبالة فيقتلوه فقال يحرض قومه
لقيت أبا السري وقد تنكلا * له حق العداوة في فؤادي * فكاد الغيظ يفرطني اليه
بطعن دونه طعن الشداد * اذا نجت كلاب السجن حولي * طمعت هشاشة وهما فؤادي
طمعا أن يدق السجن قومي * وخوفا أن تبتني الا عادي * فظاظني بقومي شرطن
ولا أن يسلموني في البلاد * وقد جدلت قاتلهم فأمسي * عجم دم الوتين على الوساد
فجاءت بنو عقيل اليه ليلا فاكسروا السجن وأخرجوه منه فهرب الى صنعاء ومن شعراء الدمينه
الابيات المشهورة أقضى نهاري بالحديث وباني * ويجمعني والحلم بالليل - لجامع
نهاري نهاري الناس حتى اذا بدا * لي الليل شاقني اليك المضاجع
لقد ثبتت في القلب منك محبة * كاثبتت في الراحةين الاصابع
وهي من قصيدة طويلة يخطها الناس كثيرا بقصيدة لجنون ليلى لانها توافقها في الوزن والقافية

(الهي عبدك العاصي أنا كما)

هو من الوافر ولا أعلم قائله وتعامه
فان تغفر فأنت لذلك أهل * وان تطردن فخرم سوا كما
والطرد الابعاد (والشاهد فيه) وضع المظهر وهو عبدك موضع الضم وهو أن لا الالهة تعطف وهو طاب
العطف والرحمة اذ ليس فيه ما في المظهر من استحسان الرحمة وترويق الألف وان كان من غير باب المسند
اليه أيضا

(تطاول ليلا بالأمم)

قائله امرؤ القيس الكندي الصحابي رضي الله تعالى عنه وهو أول قصيدة من المتقارب وتعامه
ونام الخلى ولم ترقد وبعمده
وبات وباتت له ليلة * كليلة ذي العائر الارمد * وذلك من نباحاني * وأنبتته عن أبي الاسود
ولوعن ثعابه جاءني * وجرح اللسان كجرح اليد * لقيت في القول ما لا يزا * لي نور عني يد المسند
بأي علاقتة ترغبهو * نأعن دم عمر وعلى مرثد * فان تدفوا الداء لا تنفخه * وان تبعثوا الداء لا تنفخه
وان تقبلوا نقاتكمو * وان تقصدوا الدم نقصد * متى عهدنا طعان الكما * قوالجد والجد والسود
وبني القباب ومل الجفنا * والنار والخطب الموقد
والإثم بفتح الهمزة وضم الميم وروي بكسرهما اسم موضع والعاثر بالهمزة هو القذي يقع في العين وقيل

ونوى تقاذف غير ذات خداج

(فأنشد الرجل)

ان الغراب بما كرهت لمولع

(فقال الفرزدق)

بنوى الاحبة دائم التصحاج

فقال الرجل هكذا والله قال

أفسمعتهم من غيري قال لا

ولكن هكذا ينبغي أن يقال

أو ما علمت أن شيطاننا واحد

ثم قال امدح بها الجاحج قال

نعم قال اياه أراد (ومن ذلك)

ما أخبرنا الفقيه أبو محمد

عبد الخالق المسكي أخبرنا

أبو طاهر السلفي اجازة أنبأنا

أبو صادق مرثدن يحيى بن

القاسم المديني قال كتب

الى القاضي أبو الحسين

علي بن محمد بن صخر الأزدي

أن أبا القاسم عمر بن محمد بن

سيف أذن لهم في الرواية

عنه أخبرنا أبو خلفة عن

ابن سلام قال قال عمر بن

عبد العزيز رضى الله عنه

لابن عبد الأعلى اتم هذا

البيت وأنت أشعر العرب

نروح ونغد وكل يوم وليمة

(فقال مجيبا)

وعما قيل لا نروح ولا نغدو

(ومن ذلك) ماروى سلمة

النخري قال حضرت مجلس

هشام بن عبد الملك وبين

يديه جريرو الفـرزـدق

والاخطل فأ حضرت بين

يدي هشام ناقة فقال

أنفخها مبادلى ثم ارحلها

أيك أعمه كما أريد فهي له

فمد جريرو فقال

كأنهم امعق تعدو بصحراء

أغشى نساء بنى تميم اذا هجعت *

كم كاعب من بنى تميم قعدت لها *

كقعدة الاعسر الخاصوق منتحيا *

عـ لامة ككية ما بين عانتها *

وبين سبتها لاشلـ كلويها

وشهته عند حسن الماء شهتها *

وتعدل الايران زغت قبة عته *

بين الصفوقين في مستهدف ومـ *

ما ذاترى يا عبيد الله في امرأة *

أيام أنت طـريد لا تقاربها *

تري عجوز بنى تميم ملفـعة *

اذ تجعل الدفنس الوراء عذرتـ *

حتى يظـل هذان القوم بحسبـ *

وبالبلغ ابن الدمينه شعر من احـم أتى امرأته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك قالت والله

ما رأى منى ذلك قط قال فن أن له العلامات قالت وصفتيـ له النساء قال هيها والله أن يكون ذلك

كذلك ثم أمسك مدّة وصبر حتى ظن أن من احـم قد نسى القصـة ثم أعاد عليها القول وأعادت الحلف أن

ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله لن لم يمكنني منه لا قتلك فعلت أن تسيـ فعل ذلك فبعثت اليـ

وواعدته ليلا وواعد له ابن الدمينه وصاحب له فجاءه المـ وعـ جعل يكلمها وهي مكانه فلم تسكـه فقال لها

يا احـ ما هذا الجفاء الـ قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فأعـوى بيده ليضعها عليها

فوضعها على ابن الدمينه فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصان ثوب فغـضـب به كبـه حتى قتله

وأخرجه فطرحه ميتا فجاء أهله فاحتملوه ولم يجدوا به أثر المـ لـاح فلموا أن ابن الدمينه قتله وقد قال ابن

الدمينه في تحقيق ذلك قالوا هجـك سلول اليوم مخفية *

قالوا هجـك سلولى فقلت لهم *

قد أنصف الصخرة الصماء رامها

رجلهم شر من عشى ونسوتهم *

يحكـكن بالصخر استماها لها نقب *

وقال أيضا يد كـر دخول من احـم ووضع يده عليه

للك الحيران واعدت جاء فالتقها *

فانك لا تدري أبيضاء طفلة *

فما مـرى عن ساعدى ولحيتى *

ثم أتى ابن الدمينه امرأته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلتها فلما ماتت قال

اذ اعدت على عـرين جارية *

فبكمت بنت له منها فغـضـب بها الارض فقتلها أيضا وقال مـمـلا لا تغـنوا من كـب سوء جـوا فخرج جناح

أخو المقتول الى أحد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينه فبعث اليه خبـه وقالت أم أبان والدة من احـم

المقتول وهى من بنى خثعم ترى ابنها وتحرّض مصعبا وجناحاً أخويه

باهلى ومالى بل بجـل عـشـيرتى *

فقطـهـر فيـهـد لـشـهـود جـراح *

ألم تعلموا أن الدوائر بيننا *

والمطال حبس ابن الدمينه ولم يجد عليه أحد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خـهـ لا وقلت بنو سلول من خثعم

وأبرزني للناس ثم تركني * لهم غرضاً أرى وأنت سليم
فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا * بجسمي من قول الوشاة كلوم
ابن الدمينه فقال وأنت التي كلفتنى دليج السرى * وجون القطاب بالجلهتين جثوم
وأنت التي قطعت قلبي حراره * ومنزوت جرح القلب فهو كلهم
وأنت التي أحفظت قومي فكلهم * بعيد الرضى داني الصدود وكظم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده كاسية أتي (وحدث) أبو الحسن الدينوري قال بينا أنا وصديق لي من
قريش نمشي بالبلات لا يلا فاذ باطل نسوة في القمور فالتقينا فاذا بجماعة نسوة سمعت واحدة منهم تقول
أهو أهو فقالت الاخرى نعم والله انه لم هو هو فندت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك
ليست لي اليك في خاخ بعائده * كما عهدت ولا أيام ذي سلم
فقلت له أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج على فأجب عنى فالتفت اليها ثم قلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا طونت يوما لها النفس ذات

فقالت المرأة آواه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بفرق طريقه بين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي
فاذا بجارية تجذب طرفي ردائي فالتفت اليها فقالت المرأة التي كلمتك تدعوك فاضيت معها حتى دخلت
داراً ثم صرت الى بيت فيه حصير وثنيت لي وسادة فجلست ثم جاءت جارية بوسادة منسية فطرحتها ثم
جاءت المرأة فجلست عليها وقالت لي أنت المحب قلت نعم قالت ما كان أفظ جوابك وأغلظته قالت والله
ما حضرنى غيره فبكيت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقاً أحب الي من انسان كان معك قلت وأنا الضامن
عنه لك ما تحبين قالت أو تفعل قلت نعم فوعدها أن آتيها به في الليلة القابلة وانصرفت فاذا الفتى بباني
فقلت ما جاء بك قال علمت انها ترسل اليك وسألت عنك فلم أجده ففعلت ذلك عندك فجلسنا فالتفت اليها
فقلت له قد كان كل ما ظننت ووعدها أن آتيها به في الليلة القابلة ففضي ثم أصعبت ففعلت ما ناورحنا فاذا
الجارية تتنظرنا فاضت أمامنا حتى دخلنا الدار فاذا برائحة الطيب وجاءت فجلست ملياً ثم أقبلت عليه
فعباته طويلاً ثم ذكرت الالبان التي أنشدتها امرأة ابن الدمينه ثم سكمت فسكت الفتى هنيهة ثم قال

غدرت ولم أغدر وخفت ولم أخن * وفي دون هذا اللعجب عزاء

جزيتك ضعة لو دثم صرمتي * فخبك في قلبي اليك اذا

فالتفتت الي وقالت ألا تسمع ما يقول قد أخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت

تجاهلت وصلي حين لجت عماتي * فهلا صرمت الحبل اذا نام مصر

ولي من قوى الحبل الذي قد قطعه * نصيب واذا رأيت جميع موفر

ولكنها آذنت بالصبر بركة * ولست على مثل الذي جئت أوفر

فقال الفتى محبها لقد جعلت نفسي وأنت اجترمتي * وكنت أحب الناس عنك تطيب

فبكيت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعد هذا فليك السلام ثم التفت الي وقالت قد علمت

أنك لا تفي بضمائك عنه وانصرفت (وكان السبب) في قتل ابن الدمينه أن رجلاً من ساول يتسأل له من احم

ابن عمرو وكان يري بامرأة ابن الدمينه وكان اسمها جاء وقيل جادة فكان يأتيها ويحبها حتى

اشتهر ذلك فغضب ابن الدمينه من اتيانها واشتد عليها فقال من احم يدك كذلك

يا ابن الدمينه والاعخبار يرفعها * وخذ النجائب والمحقوق يخفيها

يا ابن الدمينه ان تغضب لما فعلت * فطال خزيك أو تغضب موالها

أو تبغضوني فكم من طعنة نفدت * يغدو خلال اختلاج الجوف غادها

جاهدت فيها لكم اني لكم أبدا * أبغى معايبكم عمدا فآتيها

فذاك عندي لكم حتى تعينني * غبراء مظلمة هارواحيها

ابن أبي ربيعة تشبب بزينب
بنت موسى أخت قدامة

ابن موسى الجعفي وكان سبب
تشبيهه به أن ابن أبي عتيق

ذكر حاله فأطرب في وصفها

بالحسن والجمال فصنع فيها

قصيده التي أولها

يا خليلي من ملام دعاني

وألم العداة بالاطعان

فبلغ ذلك ابن أبي عتيق فلامه

في ذكرها فقال له

لا تلمني في ذكرها ابن عتيق

ان عندي عتيق ما قد كفاني

لا تلمني فأنت زينة هالي

فبدره ابن عتيق فقال

أنت مثل الشيطان للانسان

فقال عمر وهو هكذا ورب

الكعبة قتله فقال ابن

عتيق ان شيطانك ورب

العزة رباً ألم بي فيجده

عندي من عصيانه خلاف

ما يجد عنده من طاعته

فيصيب منك وأصيب منه

(ومن ذلك) ما روى أبو

عميرة أن راكباً أقبل من

اليمامة فتر بالفرزدق وهو

جالس فقال له من أين أقبلت

قال من اليمامة فقال هل

أحدث ابن المراجعة بعدى

من شيء قال نعم قال هات

فأنشد

هاج الهوى بفؤادك الملباج

(فقال الفرزدق)

فانظر بتوضيح كرا لا حداج

(فأنشد الرجل)

هذا هوى شغف الفؤاد

مبرح

(فقال الفرزدق)

وقالوا مقيم قيم الماء فاستجبر
عبادة ان المستجبر على فتر
(قال) أبو علي حسن بن رشيقي
مولي الازد ويجوز أن
يكون من أجرت عن فلان
الكاس اذ صرفتها عنه دون
أن يشربها الى من يديه
وكأنهم شهبوا الشاعر لما
تعدى اتمام شعره بمجيز
الكاس قال أبو نواس

وقلت لساقها أجزها فلم يكن
ليني أمير المؤمنين وأشرب
بجورها عني عقارا ترى لها
على الشرف الاعلى شعاعا
مظنا
(وقد) ذكرنا أن الاجازة
تكون بين عصرين وغير
عصرين ونحن الآن نجعلها
لك في فصلين ونذكر ما ورد
في كل فصل من الاخبار
على ترتيب الاعصار وهو
شرطنا في هذا الكتاب
(الفصل الاول في اجازة
الشاعر لعاصره)

فن هذا القسم ما تكون
الاجازة فيه بقسم قسم
كما روى الزبير بن بكار قال
استشد عبد الله بن عباس
رضوان الله عليه عمرو بن
أبي ربيعة فأنشده
تشط غدار جيراننا
فبدره ابن عباس فقال
وللدار بعد غد أبعده

فقال له عمرو كذلك قلت
أصلحك الله أسمعته قال لا
ولكن كذلك ينبغي أن
يكون (وروى) عمران بن
عبد العزيز الزهري أن عمرو

فلو قلت طأفي النار أعلم انه * رضالك أومدن لنا من وصالك
لقد مت رجلى نحوها فوطئتها * هدى منك لي أوضلة من ضلالك
أرى الناس يرجون الربيع ولنا * رجائي الذي أرجوه خير نوالك
أبني أفي عني يدك جماعتي * فأفرح أم صيرتني في شمالك
ومعني أشجي أحن من شجي شجبي وأما شجبا شجوه فهو متعد وانما قال قد ظفرت بذلك ولم يقل بقنلى
لادعائه أن قتله ظهر ظهور المحسوس بالبصر المشار اليه باسم الاشارة (والشاهد فيه) وضع اسم الاشارة
موضع المضمرة لادعاء كل ظهوره وان كان من غير باب المسند اليه (وابن الدمينه) اسمه عبد الله بن عبيد الله
أحمد بن عامر بن تيم الله والد دمينه أمه وهي سلولية ويكنى ابن الدمينه أبا السري وهو شاعر مشهور له
غزل رقيق الالفاظ دقيق المعاني وكان الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون به (حدث) اسحق
ابن ابراهيم الموصلي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسنه أظرفني به وأنا أفعل مثل ذلك
فجاءني يوما فوقف بين الناس وأناشد لابن الدمينه

ألا يا صبا بنجد متى هجيت من نجد * لقد رادني مسراك وجداعلي وجد
لئن هتفت ورفاء في رونق الضحى * علي فدين غص النبات من الرند
بكيت كما يبيكي الوليد ولم أكن * جزوعا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن الحب اذا دانا * يمل وأن الناي يشفي من الوجد
بكل تدوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس ينافع * اذا كان من ثم - واه ليس يذو

ثم ترخ ساعة ترخ النشوان وديح أخرى ثم قال أنطخ العمود برأسي من حسن هذا فقلت لا ارفق بنفسك
(وحدث) ابن ربيع راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض أصحابه بالباط فقال له من أين أقيمت قال من
المسجد فقال فأى شئ صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابراهيم بن الوليد المخزومي قال فأى شئ قال لك قال
أمرني أن أطلق امرأتى قال فأى شئ قالت له قال ما قلت له شيئا قال فوالله ما قال لك هذا الا لامرأته
عليه وكنتم فيه أفرأيت لو أمرته بطلاق امرأته أكان يطلقها قال لا والله قال فابن الدمينه كان أنصف
منك كان يهوى امرأة من قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك فأرسل اليها

يقول
أريت الامر بك بقطع حبل * صريرهم في أحبتهم - بذاك
فان هم طاعوك فطاعوهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك
أما والراقصات بكل فج * ومن صلي بهما ان الراك
لقد أضمرت حبك في فؤادي * وما أضمرت حبا من سواك

ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت بالكوفة واذا أنا بجمارية تطلع من جدار الى الطريق وفي
واقف وظهره الى وهو يقول أسهر فيك وتنامين عني وتضحكين مني وأبكي وتسرين حين وأتعب
وأحضرك المحبة وتغذيقها وأصدقك وتنافقيني ويأمر بك عدوى يجرى قطيعه ويأمرني نصيبي
بذلك فأعصيه ثم تنفس وأجهش باكيا فقالت له ان أهلي يمنعونني منك ويمنعونني عنك فكيف أصنع
فقال لها

أريت الامر بك بقطع حبل * صريرهم في أحبتهم - بذاك
فان هم طاعوك فطاعوهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك

ثم التفت فرآني فقال يا فتى ما تقول أنت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن أبي ليلى ما حكم الا بمثل حكمك
(وحدث) ابن أبي السري عن هشام قال هوى ابن الدمينه امرأة من قومه يقال لها أميمة فهاج بها مدة
فلما وصلتته تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فقاما طويلا ثم أقيمت عليه فقالت والشعر له
وأنت الذي أخلقني ما وعدتني * وأتعتني من كان فيك يلوم

(فقال أبو سعد)

جزاك الله عن مولائك خيرا
وخفف ثقل هذا الشكر عني

(فقال القاضي)

وأولى الشيخ عزامتة فادأ
وحقق فيه مأمولى وطني

(فقال أبو سعد)

وكم لك نعمة من غير ذكر
وكم لك منة من غير عن

(وكان) حسان بن عجل

الكلبي المعروف بعرقلة

أعور وكان يجلس على جانب

خياط بدمشق يعرف بأبي

الحسين الأعرج وكان له

طابع في قول الشعر فقال له

عرقلة بما يدعيه

ألا قل للريعي أبي الحسين

أرأى الله عيمك مثل عيني

فقال الأعرج مجابا له

ألا قل لابن كلب لابن عجل

أرأى الله رجلك مثل رجلي

فجعل عرقلة من قوله

وانصرف

(الباب الثاني في بدائع

بدائه الإجازة)

الإجازة أن ينظم الشاعر على

شعر غيره في معناه ما يكون به

تمامه وتامه وقد يكون بين

متعاصرين وغير متعاصرين

وهي مشتقة من الإجازة

في السقي يقال أجاز فلان

فلانا إذا سقاء أسقى له

فكانهم شهبوا عمل الشاعر

لمجيزه من الشعراء المجاز شعراء

بسقي الشخص للشخص

(قال) يعقوب بن السكيت

يقال للذي يرد الماء مستجيز

وأشبه

فبان الفرق وقال في كتاب الدامغان الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء إلا القتل فعل العدو
الحق الغضوب فاحاجة إلى كتاب ورسول قال ويزعم أنه يعلم الغيب فيقول وما تسقط من ورقة إلا
يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبله التي كنت عليها إلا لنعلم وقال في وصف الجنة فيها أنهم من لبن لم يتغير
طعمه وهو الحليب ولا يكاد يشبع منه إلا الجائع وذكر العسل ولا يطالب صرفا ولا زنجبيل وليس من لذيق
الأشربة والسندس يغترش ويلبس وكذلك الاستبرق وهو الغليظ من الديبايح ومن تخاليل انه في الجنة
يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس إلا كرادوا الغبط ولعمري لقد أعنى الله بصره
وبصيرته عن قوله تعالى وفيها ما تشتهى الأنفس وتناز الأعين وعن قوله عز وجل ولحم طير مما يشتهون
ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وليس هو كلب الدنيا ولا عسلها ولا غير الخريز يريده الصفيق المتحم النسيج
وهو أخف مما يلبس ولو ذهبت أورد ما ذكره هذا المعون وتقو به من الكفر والزندقه والحاد لطلال الأمر
والاشتغال بغيره أولى والله تعالى منزعه سبحانه عما يقول الكافرون والمحدون علوا كبيرا وكذلك كتابه
ورسوله صلى الله عليه وسلم ولقد سررنا بن الجوزي من زندقته أكثر من ثلاث ورقات وأنا أعوذ بالله من
هذا القول وأسعفتمه مما جرى به قلبي مما لا يرضاه ولا يليق بجناحه وجنا ب رسوله عليه الصلاة والسلام
وكتابه الحكيم واجتمع ابن الروندي هو وأبو علي الجبائي يوم على جسر بغداد فقال له يا أبا علي ألا تسمع شيئا
من معارضتي للقرآن ونقضي له فقال له أنا أعلم بخازي علومك وعلوم أهل دهرك ولكن أعا كلك إلى
نفسك فهل تجد في معارضتك له عذوبة وهشاشة وتشاكلا ولا زما ونظما كمنظومه وحلاوة كحلاوته قل
لا والله قل قد كنتي فأنصرف حيث شئت ومن شعره

محن الزمان كثيرة لا تنقضي * وسرور يأتيك كالأيام

ملك الأكارم فاسترق رقا بهم * وتراه رقا في يد الأوغاد

ومنذ وقيل أنشده لغيره أليس عجيبا بأن امرءا * لطيف الخصام دقيق الكلام

يموت وما حصلت نفسه * سوى علمه انه ماء لم

(وذكر أبو علي الجبائي) أن السلطان طلب ابن الروندي وأبا عيسى الوراق فأما أبو عيسى فحبس حتى مات
وأما ابن الروندي فهرب إلى ابن لاوي اليهودي ووضع له كتاب الدامغان في الطعن على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى القرآن الكريم ثم لم يلبث إلا أياما يسيرة حتى مرض ومات وذكر أبو الوفاء بن عقيل أن بعض
السلطين طلبه وأنه هلك وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهت إليه من الخمازي وذكر ابن خلدون أنه هلك
في سنة خمس وأربعين ومائتين بركة مالك بن طوق وقيل ببغداد وتقدر عمره أربعون سنة ويقال انه
عاش أكثر من ثمانين سنة وقيل انه هلك سنة خمس ومائتين وقال ابن الجبار بلغني أنه هلك سنة ثمان
وتسعين ومائتين لعنه الله وأخرا ان كان مات على اعتقاده هذا

((تعالى كي أشجى ومابك علة * تريدن قلبي قد ظفرت بذلك))

البيت لابن الدمينه من قصيدة من الطويل أولها

قفي يا مسم القلب نقض لبانة * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك

سلى البانة الغناء بالجرع الذي * به الماء هل حيث اطل دارك

وهل كنت في اطلالهن عشيية * مقام أخى البأساء واخترت ذلك

وهل كنت كنت عيناى بالدار عبرة * فرأى كنظام اللؤلؤ المتسالك

قفي قبل وشك البين يا بنة مالك * ولا تحرمنا نظرة من جمالك

بعده البيت وبعده وقولك للعواد كيف ترونه * ففقا واقملا قلات أيسر هالك

لئن ساءنى أن تلتنى بمساءة * لقد سترنى أنى خطر ببالك

ليهنك اصساكي بكفى على الحشا * وورقراق دمعى رهبة من مطالك

أراك على شفا خطر مهول
بما أودعت لفظك من فضول
تريد على مكار مناد لئلا
مضى احتاج النهار إلى دليل
ألسنا الضاربين جزى عليكم
وان الجزى أولى بالذليل
مضى قرع المنابر فارسي
مضى عرف الاعتر من الجول
مضى عرفت وأنت بهاز عيم
أكف الفرس أعراف الخيول
نشرت بل ما صنعتك هجرا
على قحطان والبيت الاصيل
وتنخر أن ما كولا ولبسا
وذلك نخر ربات الجول
فما خرن في خدة أسيل
وفرع في مفارقها رسيل
وأجد من أبيل إذا تريا
عرا كالليوث على الخيول
قال فلما أتممت انشادي
النفث اليه صاحب وقال
له كيف رأيت قال لو سمعت
به ما صدقت قال فاذن
جائرتك جوازك ان رأيتك
بعد ما ضربت عنقك ثم
قال لا أدري أحدا يفضل
الجم على العرب الا وفيه
عرف من المجوسية ينزع
اليه قال العميد أبو الحسن
علي بن الحسن بن أبي الطيب
الباخرزي في كتابه المعروف
بدمية القصر وعصره أهل
العصر جرى بين القاضي
أبي سعيد علي بن عبد الله
الناصبي وبين الحاكم أبي
سعد دوست مبادهة قل
له القاضي
وما وصل الكتاب إلى حتى
أجبت إلى الذي استدعاه مني

وقال السراج الوراق
يعني باخل وسمح * وليس لي منه مانصير
وغابني أن ألوم حظي * وحظي الحائط القصير
وقال ابن سنن الملك
ورب ما لج لا يحب وضدته * تقبل منه العين والحد والغم
هو الحد خذه ان أردت مسلما * ولا تطالب التعليل فالامر مهم
وما أرشق قول ابن رشيق أشقى لعقلك أن تكون أديما * أو أن يرى فيك الوري تهديما
مادمت مستويا ففعلك كله * عوج وان أخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معنائه * حتى يكون بناؤه مقابلا
وما أطف قول السراج الوراق

الباء والخاء من بخي قد اقترنا * بالباء والخاء من بخل لانسان
واللام والتاء من هذا وذاك هما * لت المسائل عن أسباب حرمان

وهذا الباب واسع جدا والاختصار فيه أولى (وابن الروندي) هو أحمد بن يحيى بن اسحق أبو الحسنين من
أهل مرو والروذ وراوند بفتح الراء والواو بينهما ألف وسكون النون وبعد هذا الهمزة قرية من قرى قاسان
بالسين المهمة بخواجه أصبهان وهي غدير قاشان التي بالمجعة المجاورة لقم سكن المذكور بعد ادوكان من
متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحد ازديقا وقال القاضي أبو علي التنوخي كان أبو الحسنين بن
الروندي يلازم أهل الاتحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما أريد أن أعرف مذهبهم ثم ثمة كاشف ونظر
ويقال ان أباه كان يهوديا فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين ليفسدك عليهم هذا كتابكم كما
أفسد أبوه التوراة علينا ويقال أن أبا الحسنين قال لليهود قولا ان موسى قال لاني بعدى وذكر أبو
العباس الطبري أن ابن الروندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود كتاب
البصرة رد على الاسلام لاربعمائة درهم أخذها فيما بلغني من يهود سامرا فلما قبض المال رام تقضها
حتى أعطوه مائة درهم أخرى فأمسك عن النقض وحكى البلخي في كتاب محاسن خراسان أن ابن
الروندي هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه أحذق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقه وجليله وكان في
أول أمره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضته وكان علمه أكثر
من عقله فيمكن مثله كما قال الشاعر

ومن يطيق من كي عند صبوته * ومن يقوم لمستورا إذا خلعا

قال وقد حكى جماعة أنه تاب عند موته مما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه انما صار اليه حمية وأنفة من
جفاء أصحابه وتنجيتهم اياه من مجالسهم وأكثر كتبه الكفريات ألفها لابي عيسى اليهودي الا هو ازي
وفي منزله هلك ومما ألفه من كتبه المعاونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم العالم وكتاب الزمرذة يحتج فيه على
الرسول ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب اللؤلؤ في
تنهاى الحركات وقد نقض هو أكثرها وغيره ولا يلى على الجبائي وغيره ردود عليه كثيرة فمات في كتاب
الزمرذة انه انما سماه بالزمرذة لان من خاصية الزمرذ أن الحيات اذا نظرت اليه ذابت وسالت أعينها
فكذلك هذا الكتاب اذا طالع له الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة الشريفة والازدراء
على النبوات المنيفة فمات فيه لعنه الله وأبعد انما نجد في كلام أكثرهم بن صديق شيئا أحسن من انا
أعطينا لك الكوثروان الانبياء كانوا يستبدون الناس بالاطلاس وقال قوله يعني نبينا عليه الصلاة والسلام
لما رضى الله عنه تقتلك الفئة الباغية كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله وأخراه وجعل
النار مستقره ومثواه فان المنجم ان لم يسأل الانسان عن اسمه واسم أمه ويعرف طالعها لا يقدر أن يتكلم
على أحواله ولا يخبره بشئ من متجدداته وخطأه أكثر من صوابه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر
بالغيبات من غير أن يعرف طالعها ويسأل عن اسم أو نسب ولم يعهد عنه غير ما ذكر صلى الله عليه وسلم

يحمد المرء سعيه من جدّه * حتى يزين بالذي لم يعمل
وترى الشقي إذا تكامل جدّه * يرى ويقذف بالذي لم يعمل

وبديع قول أبي العلاء المعري

سيتطلبني رزقي الذي لوطلمته * لما زاد الدنيا حظوظ وأقبال
إذا صدق الجدة افتري العم للفتى * مكارم لا تسكرى وإن كذب الخال
الجدة هنا الحظ والعم الجماعة وتسكرى من كرى الزاد أنقص وافتري كذب والخال الخيلة (وظريف هنا)
قول ابن شرف القيرواني إذا أحب الفتى سعد وجدّه * تحامته المكارمة والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد * طمئينا وقاد له الرقيب
وعذ الناس ضرطته غناء * وقالوا أن فساق قد فاح طيب
وقد أخذه ابن النقيب فقال لو نحن الموسر في مجلس * لقميل عنه أنه يعرب
ولو فسايوما لقالوا له * من أين هذا النفس الطيب

وقول أبي العلاء المعري غابة هنا هو

لا تطلبن بآلة لك رتبة * قلم البليغ بغير حظ منزل
سكن السما كان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل

وقد أخذ أبو اسحق الغزي هذا المعنى فقال

والحسن والقبح قد تحويه ماصفة * شان البياض وزان الشيب والشنبا
ظبا المخارف أقلام مكسرة * رؤسهن وأقلام السعيد ظبا
ولا تكتبن الزمان أن ذهب * نوب ليث العرين من نوبه
فالقول لولا الجدود ما قصرت * أيدي جماداه عن علارجه

وله أيضا

وقد أخذ هذا المعنى الصلاح الصفدي فقال

لئن رحمت مع فضلي من الحظ خالما * وغيري على نقص به قد غدا حالي
فاني كشر الصوم أصح عاطلا * وطوق هلال العيد في جيد شوال

بل ربما أخذه من قول ابن قلاقس فإنه أصرح منه حيث قال

ان تأخرت فالمحترم عطل * من حلي العيد وهى في شوال
وقال ابن قلاقس أيضا لولا الجدود ما نمت أسافر * كف الغنى وتعلقت بقميم
والحظ حق في الحروف مؤثر * يختص بالترقيم والتفخيم
وقال مهيار الديلمي لا تحسب الهمة العلياء موجبة * رزق على قسمة الارزاق لم يجب
لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم * ما نخطب الشمس عن عال من الشهب
أو كان أسمر ما في الأفق أسلمه * دام الهلال فلم يحرق ولم يغيب

وقال الطغرائي

وأعظم ما بي أننى بفضائل * حرمت وما لي غيرهن ذرائع
إذا لم يردني مورد غير عملة * فلا صدرت بالوارد من مشارع
وقال القاضي الفاضل ماضر جهل الجاهلي * ولا انتفعت أنا بحدق
وزيادتي في الحدق فهى * زيادة في نقص رزقي
وقال ابن دانيال قد علقنا والعقل أى وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلي * فاضلا عند قسمة الارزاق

وقال ابن عنين

كان في الزمان اسم حكيح * جرى فتحه كمت فيه العوامل
مزيد في بنيته كواو عمرو * ومالغى الحظ فيه كراء واصل

(قال بديع الزمان الهمذاني)
كنت عند الصاحب كافي
الكفاة أبي القاسم اسمعيل
ابن عبادي وما وقد دخل عليه
شاعر من شعراء الجهم فأنشد
قصيدة يفضل فيها قومه
على العرب وهى
غنيما بالبطول عن الطول
وعن عنس عذافرة ذمول
وأذهلني عقار عن عقار
ففي است أم القضاة مع
المعدل

فلست بتارك أيوان كسرى
لتوضح أحوالهم فالدخول
وضب بالفلاسع وذئب
بهادعوى وليث وسط غيل
يسلون السيوف لرس ضب
حراشبالغداة وبالاصيل
إذا ذبحوا فذلك يوم عيد
وان تحروا فاني عرس جليل
أمالو لم يكن للفرس الا
نجار الصاحب القرم النيل
ليكن لهم بذلك خير فخر
وجيلهم بذلك خير جيل
فلما وصل الى هذا الموضع
من انشاده قال له الصاحب
فذلك ثم اشرأب ينظر الى
الزوايا وأهل المجلس وكنت
جالسا في زاوية من البهو
فلم يرنى فقال ابن أبي الفضل
فهمت وقبلت الارض وقلت
أمرك قال أجيب عن ثلاث
قلت وما هى قال أدبك
ونسبك ومذهبك فأجابات
على الشاعر فقلت لا فصح
للقول ولا راحة للطبع الا
السرد كما تسمع ثم أنشدت
أقول

جرى الله الامام العدل عنا
جزاء الخير فهو له مجازى
به وريت زناد العلم قدما
وشرف طابيه باعزاز
وجلى عن كتاب العين دجنا
واظلاما بنور ذي امتياز
بأستاذ اللغات أبى على
وأخذان بناحية الطراز
بهم صبح الكتاب وصبروه
من التصحيف في ظل احتراز
قال الحميدى وأسقطنا نحن
منها أبا تاجوازل الحد فيها
قال ثم أشدتم المستنصر
بالله فضحك وقال قد انتصرت
وزدت وأمرهم بانتهت ثم
وجههم الى القاضى فلم تسمع
له بعد كلمة (أبنا) الفقيه أبو
محمد عبد الخالق المسكى قال
نزلت من قرافة مصر لوداع
الشيخ الاجل أبى الحسين بن
جبير فقال لي كنت على
الحى اليك فقلت وهمة
سيدنا هى التى أتت بى فسألنى
عن القرافة فقلت هى موضع
يصلح للخير والشر من طلب
شيء وأجده فقال خذ هذه
الحكاية قال لي بعض مشايخنا
عن ابن الفرضى كنت فى
موضع يتفرج فيه وبته
ثم أقبلت باكرامه فلقيني
بعض من يقرأ على فقال
من أين أقبلت يا من لا نظيره
ومن هو الشمس والدياله فلك
فأجبتهم مسرعا
من موضع تهج النساء
خلوته
وفيه ستر على الفتاك ان
فتكوا

وما أحسن قول ابن لذكك فعقل ماتبل أغله * وجاهل باليد ين يترف
وقول الآخر زمان تحيرت فى أمره * كثير التعتدى على حره
فلو غدا مشئت من نفعه * وللحر ما شئت من ضره
وأعجب ما فى تصاريقه * صيال البعوض على صقره
وقول الآخر وغدله نعمة مؤثله * وسيد لا يزال يقترض
ومدار ذلك جميعه على الخط وعدمه * وما أحسن قول ابن الخياط الدمشقى فيه أيضا
وما زال شوم الخط من كل طالب * كفى لا يبعد المطالب المتداني
وقد يحرم الجملد الحريص مرامه * ويهطى مناه العاجز المتواني
وقول الآخر قد يرزق المرء لا من حسن حيلته * ويصرف المال عن ذى الحيلة الدهى
وقول الآخر أيضا ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالقادر
وما أحسن قول غيبه الله بن عبد الله بن طاهر يا حنة الدهر كفى * ان لم تسكنى نخفى
ما أن أن ترحمنا * من طول هذا التشفى * فلا عوى تجدى * ولا صناعة كفى
ثور ينال الصريا * وعالم متهنى * ذهب أطلب بختى * فقيل لي قد توفى
ومن الغايات فى هذا الباب قول الامام الشافعى رحمه الله تعالى
لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم أفلاك السماء تعلق
لكن من رزق الجحارم الغنى * ضدان مفترقان أى تفرق
فاذا سمعت بأن محر وما أنى * ماء يشربه فغاض فصددق
أو أن محظوظا غدا فى كفه * عود فأورق فى يديه فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه * يؤس اللبيب وطيب عيش الاحق
لو وردت البحار أطلب ماء * جف عند الورود ماء البحار
أورى باسمى النجوم الدرارى * لا تروى ضوءها عن الابصار
أولست العود النصير بكفى * لذوى بعد نعمة واخضرار
ولوانى بعت القناديل يوما * أدغم الليل فى بياض النهار
ومثله قول بعضهم ولما است الرزق فأنجذ حبله * ولم يصف لي من يحره العذب مشرب
خطبت الى الاعدام احدى بناته * فزوجنيها الفقرا ذجئت أخطب
فأولدتها الحزن الشقى ففاله * على الارض غيرى والدحين ينسب
فلو همت فى البيداء واللبل مسيل * على جناحه للاح كوكب
ولو خفت شرا فاستترت بظلمة * لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان على بدرهم * رحت الى رحلى وفى الكف عقرب
ولو عطر الناس الدنانير لم يكن * بشئ سوى الحصباء رأسى يحصب
وان يقترف ذنبا بركة مذهب * فان برأسى ذلك الذنب يعصب
وان أرخصير فى المنام فنازح * وان أرشرف فهو منى مقرب
أما من الحرمان جيش عرمرم * ومنه وراى يحفل حين أركب
وقول الآخر لو ركبت البحار صارت فجاجا * لا ترى فى متونها أمواجا
ولوانى وضعت ياقوتة جـ * راء فى راحتي لصارت زجاجا
ولوانى وردت عذبا فـ * عاد لاشك فيه ملها أجاجا
وما أحسن قول أبى الاسود الدئلى

نفى أصل الفعل عن كل فرد ومن ثم أتى بكل من فوعة عاد لا عن نصبها الغير المحتاج الى تقدير ضمير لانه لا يفيد نفى عموم ما اتعته أم الخير عليه والله أعلم

﴿كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا﴾

﴿هذا الذي تراءى الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا﴾

البيتان لابن الراوندي من البسيط وقبلهما

سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفترق العز والاذلال تفريقا

وعاقل الثاني صفة لما قل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال مررت برجل رجل أى كامل في الرجولية ومعنى أعيت مذاهبه أعجزته وصعبت عليه طرق معاشه والنحرير بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شئ لانه ينخر العلم نحرًا والزندق بكسر الزاى من الثنوية أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية أو من يبطن الكفر ويظهر الايمان أو هو معرب زنديق أى دين المرأة (والشاهد فيه) وضع المظهر الذى هو اسم الاشارة موضع المضمحل كمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشأن وهو هنا جعل الاوهام حائرة والعالم المتقن زنديقا وما أحسن قول الغزى في معنى البيتين

كم عالم لم يبلغ بالقرع باب منى * وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا
وما أحسن قول الحكيم أبى بكر الخسروى السرخسى وهو كالد على قول ابن الراوندي

عجبت من ربي وربى حكيم * أن يحرم العاقل فضل النعيم

ما ظلم البارى ولا كنه * أراد أن يظهر عجز الحكيم

وقول أبى الطيب غاية في هذا الباب وهو

وما الجمع بين الماء والنار في يد * باصعب من أن أجمع الجد والفهما

وهو ينظر الى قول أبى تمام

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا المجد في كف امرئ والدراهم

وما أحسن قول أبى تمام أيضا

ينال الفتى من دهره وهو جاهل * ويكدي الفتى من دهره وهو عالم

ولو كانت الارزاق تأتي على الحجا * اذن هلكت من جهلهم البهائم

ومثله قول أبى الخير المروزي الضرير تنافى العقل والمال * فلانينهما شكل

هما كالورد والعرج * لا يحويهما فصل فعقل حيث لا مال * ومال حيث لا عقل

أبى اسحق الصابي اذا جمعت بين امرئين صناعة * فأحببت أن تدرى الذى هو أحذق

فلا تفتقد منه ما غـير ما جرت * بهلما الارزاق حين تنفـرق

فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

ومثله قول عبد الجليل بن وهب بن المرسى

يعز على العلياء أنى خامـل * وان أبصرت منى نحو دهبانى

وحيث ترى زند النجاة وارىا * فثم ترى زند السعادة كالى

واطيف قول بعضهم أيضا كـم من غـي غنى * ومن فقيه فقير

وبديع قول أبى بكر بن محمد المازنى

ثنتان من سـير الزمان تحيرت * لهما قول ذوى التفلف والنهى

مترن الاموال مجوس الحجا * وموفر الآداب منقوص الغنى

ذلك واتصل المجلس بالقاضى
فكتب الى المستنصر رقة
فيها
جزى الله الخليل الخير عنا
بافضل ما جزى فهو المجازى
وما خط الخليل سوى المغنى
وعضروطين في دار الطرار
فصار القوم زرية كل زار
وسخرية وهزاة كل هار
فلما دخلنا على المستنصر قل
لنا ما القاضى فقد هجا
وناولنا الرقة بخط القاضى
وكانت تحت شئ بين يديه
فقرأناها وقلنا ما مولانا نحن
نجل مجلسك الكريم عن
انتقاص أحديه لاسيما
القاضى في سنه ومنصبه
فان أحب مولانا أن يقف
على حقيقة ما استدر كنا
فليحضره وليحضر الاستا
أبا على ثم تكلم على كل
استدر كنا هاعلمه فقال
ابتدأكم والبادئ أظلم وليس
على من انتصر لوم قال أبى
فدبت يدي الى الدواة وكتبته
بين يديه
هلم فقد دعوت الى البراز
وقد ناخزت قرنا النجا
ولا تمس الضراء فقد أثرت
أسود الغلب تخطو باحثة
وأحمر اللقاء تـكن صريعا
بماضى الحدة مصقول
رويت عن الخليل الوهم
لجهلاك بالحقيقة والمج
دعوت له بخير ثم أختت
يدك على مغافره العز
تمدتها وتجعل ماء لاه
أسافله استجزيك الجوار

ومنه قول

حالك اليوم مع أبي عمر
فقال مرتجلا

حال طلاس لي عن رائه
وكنيت في قعد دأبنائه

فبادره ابن عبدربه فقال
ان كنت في قعد دأبنائه

فقد سقي آثمك من مائه
فانقطع القلب فاطمحنه

(أبناءنا) الشيخ النبيه الفقيه
أبو الحسن علي بن الفضل

المقدسي عن الفقيه أبي
القاسم محمد بن علي

القيرواني عن أبي عبد الله
محمد بن أبي نصر بن عبد الله

الجدي قال أخبرني أبو محمد
علي بن أحمد الفقيه ابن خرم

قال أخبرني الحسن علي بن
محمد بن أبي الحسن قال

وجدت بخط أبي قال أمرنا
الحاكم المستنصر بالله بمقابلة

كتاب العين للخليل بن أحمد
مع أبي علي اسمعيل بن القاسم

البغدادي وأبني سعيد في
دار الملك التي بقصر قرطبة

وأحضر من الكتاب نسخا
كثيرة في جلستها نسخة

القاضي منذر بن سعيد التي
رواها مصر عن ابن ولاد فتر

لنا صدر من الكتاب بالمقابلة
فدخل علينا المستنصر في

بعض الايام فسألنا عن
النسخ فقال له ان نسخة

القاضي التي كتبها بخطه
محترقة وأريانه مواضع

مغيرة وأبيات مكسورة
وأسماء ألفاظ مصحفة

ولغات مبدلة فحجب من ذلك
وسأل أبا علي فقال له نحو

وقصته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلاحاجة الى التطويل بذكرها وكانت وفاته ليلة
الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشر سنة تسع وأربعمائة قال ابن عرس
النعمة وأذكر عنه دورودا الخبر بعونه وقد ثار كرا الحادده ومعنا غلام يعرف بأبي غالب بن نهان من أهل
الخير والعفة فلما كان من الغد حكي لنا قال رأيت في منامى البارحة شيئا خاضيرا وعلى عاتقه افعيان
متدليان الى خنذيته وكل منهما يرفع فاه الى وجهه فيقطع منه الحمايز زرده وهو يستغيث فقلت وقد هالني
من هذا فقيل لي هذا المعزى المحدث وقال القفطي أنبت قبره سنة خمس وتسماية فاذا هو في ساحة من
دور أهله وعليه باب فدخلت فاذا القبر لا احتفال به ورأيت عليه خبازي يابسة والموضع على غاية ما يكون
من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رأيت أنا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطي فرأيت نحو ما
حكي اه ويقال انه أوصى أن يكتب على قبره هذا جنازة أبي علي وما جنبني على أحد
وهو أيضا متعلق بأعقاب الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراج به الى العالم جنانية عليه لانه يعرض
للحوادث والآفات والله تعالى أعلم بأمره

(ما كل ما يمتنى المرء يدركه)

قائله المتنبى من قصيدة من البسيط مدح بها كافر الاخشيدى صاحب مصر ولم ينسده هاله وكان اتصل به
أن قوم انعموه في مجلس سيف الدولة وأولها

بم التعلل لأهل ولاوطن * ولا ندب ولا كاس ولا سكر * أريد من زماني ذاك أن يبلغني
ماليس يبلغه في نفسه الزمن * لا تلق دهرك الا غير مكترث * مادام يصحب فيه روحك البدن
فأيدم سرور ما سررت به * ولا يرده عليك الفناء الحزن * مما أضرب بأهل العشق أنهم هم
هو واوماعروا الدنيا وما فطنوا * تنفي عيونهم دمعها وأنفسهم * في اثر كل قبج وجهه حسن
تحملا حاتمكم كل ناجية * فكل بين علي اليوم مؤقن * ما في هواجكم من مهجتي عوض
ان مت شوقا ولا فيها الهائن * يامن نغيت على بعد مجلسه * كل بازعم الناعون مرتين
كم قد قتلت وكم قدمت عندكم * ثم انقضت فزال القبر واليكفن * قد كان شاهد دفني قبل قولهم
جماعة ثم ما تواقبل من دفنوا * ما كل ما يمتنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
وهي طويلة بديعة (والشاهد في البيت) أن كل اذا تآخرت عن أداة النفي سواء كانت معمولة لها أو لا وسواء
كان الخبر فعل لا كما في البيت أو غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى أصل الفعل وأفاد الكلام ثبوت
الفعل أو الوصف لبعض ما أضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل أو الوصف الذي حمل عليها أو عمل
فيها أو تعلق الفعل أو الوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل أو الوصف المحمول عليها أو العامل
فيها ومعنى شعر البيت مأخوذ من قول طرفة بن العبد المبكرى

فيالك من ذي حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله
وقد أخذ بعضهم وضعفه في قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم فخرج اليه وهو مصرعيا أخذ جازته فوجده قد
مات فقال لئن مصر فانتني بما كنت أرنجي * وأخلفني منها الذي كنت أمل
فيالك من ذي حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائل
وما كان بيني ولقيتكم سالما * وبين الغنى والالمال قلائل
وهذا البيت بعينه للحطيمية في علقمة بن علانة والظاهر أنه وضعفه أيضا وقد تقدم ذكر أبي الطيب المتنبى في

(قد أصبحت أم الخيارات تدعى * على ذنبا كله لم أصنع)

البيت لابي النجم الجعفي المتقدم ذكره وهو أول أرجوزته السابقة وأتم الخيارات هذه زوجته (والشاهد فيه)
أن كل اذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد ما أضيف اليه كل وأفاد

فرب شق برأس جر منفعه * وقس على شق رأس السهم والقلم
ومن شعره وقد أهدى كتابا من تصانيفه

قبول الهدايا سنة مستحبة * إذا هي لم تسلك طريق تحاي
وما أنا الا طرة من محابة * ولو انني صنف ألف كتاب
ومن شعره انما أخذ بقوله اذا ما ذكرنا آدم ما وفعاله * وتروى به بنتيه لابنيه في الخنا
علمنا بأن الخلق من نسل فاجر * وأن جميع الخلق من عنصر الزنا
فأجابه القاضي أبو محمد الحسن اليميني بقوله

لعمري أما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقي من شط أودنا
كذلك أقرار الفتى لازم له * وفي غيره لغو وكذا جاء شعرنا
ومن شعره قوله
يدبح من مئين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
تحكم مالنا الا السكوت له * وأن نعوذ ببولانا من النار
فأجابه علم الدين السخاوي بقوله

عز الأمانة أغلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة الباري
ومن شعره قوله هفت الحنيقة والنصارى ما اهتمدت * ومحجوس حارت واليهود مضله
انما نأهل الأرض ذوعقل بلا * دين وآخر دين لا عـقـل له
فقال ذوالفضائل الاخسيكتي راداعليه

الدين آخر ذم وتاركه * لم يخف رشدهما وغيهما
انما نأهل الأرض قلت فقل * يا شيخ سوء أنت أيهما
ومن شعره أيضا قوله دين وكفر وأبناء تقال وفـر * فان ينص وتورا وانجيـل
في كل جيل أباطيل يدان بها * فهل تقترديو ما بالهدى جيل
فأجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي بقوله

نعم أبو القاسم الهادي وأمتـه * فزادك الله ذلا ياد جـيـل
ومن شعره أيضا قوله وهو الطامة الكبرى

قران المشتري زحلا رجى * لا يفاظ المواطن من كراها * تقضى الناس جيل بعد جيل
وخافت النجوم كاتراها * تتقدم صاحب التوراة موسى * وأوقع في الخسار من افتراها
فقال رجاله وحى أناه * وقال الآخرون بل افتراها * وما حجي الى أبحار بيت
كؤس الخمر تشرب في ذراها * اذا رجس الحكيم الى حجابها * تهاون بالشرائع وزدراها
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني أستغفرك من نظير هذه الاباطيل التي تشتم منها القلوب
وتنفرد عنها الخواطر وأسألك التوفيق لي واسألك المسلمين ومن جدي شعره قوله

رددت الى ملك الخلق أمري * فلم أسأل متى يقع الكسوف
وكم سـلم الجهول من المنايا * وعوجل بالجمام القياسوف
وهو أخذه من قول أبي الطيب المتنبي

يموت راعي الضأن في جهله * مية جال بنوس في طبه
وربما زاد على عمره * وزاد في الامن على سره
وقد تلاعب الشعراء بهجائه ومن هجاءه أبو جعفر الجبائي الزوزني بقصيدة أولها
كلب عوى بعرة النعمان * لما خلا عن ربة الايمان
أمعرة النعمان ما أنجبت اذ * أخرجت منك معرة العميان

يوما وقد احتشد مجلسه
فقام شاعر فأشدد نونية الى
أن بلغ فيها الى بيت وهو
فليت الأرض كانت مادرا يا
وليت الناس آل الساماني
فغن لي في الوقت هـ ذا
البيت فقامت وقالت مسرعا
اذا كانت بطون الأرض
كنفا

وكل الناس أولاد الزواني
فضحك وأمرني بالجلوس
وقال نحن أحوجناك الى
هـ ذا وأمرني بجائزة سنية
فأخذتها وانصرف (وكان)
أبو عمر أحمد بن عبدربه
صديقا لابي محمد يحيى
القلفاط الشاعر ثم فسد
ما بينهما وتهاجيا وكان
سبب الفساد بينهما أن ابن
عبدربه مر به يوما وكان في
مشية اضطراب فقال يا أبا
عمر ما علمت أنك آدرالا
اليوم لما رأيت مشيتك
فقال له ابن عبدربه كذبتك
عرسك أبا محمد فغز على
القلفاط كلامه وقال له
أنت تعرض للحرم والله لا زينك
كيف الهجاء ثم صنع فيه
قصيدة أولها

يا عرس أجداني من مع سفر
فودعني سرامن أبي عمرا
ثم تهاجيا بعد ذلك وكان
القلفاط يلقيه بطلاس لانه
كان أطلس لالحية له
ويسمى كتاب العقد حبل
الثوم فاتفق اجتماعهما
يوما عند بعض الوزراء
فقال الوزير للقلفاط كيف

غير هذا الحديث وكان أبو
الفضل بن المصنف أحد أمراء
بنى الاغلب يخضب فأنشده
يوما أبو شراحيل شريح بن
عبد الله بن غانم بن العاص
يعترض به
لعمر ك ما الخضب اذا تولى
شباب المرء الا كالسراب
فقال يعقوب يحببه يديها
ولا تجهل رويدك عن قريب
كانك بالمشيب وبالخضب
(وذكر الصولي) في كتاب
الوزراء حدثني محمد بن
العلاء السجيري قال دخل
أبو ناضرة الى عبيد الله بن
سليمان فقال
أظعن في جملة الطاعنين
غدا أم يقيم أبو ناضره
فقال الوزير
يقيم يقيم على رغبة
وتحلق لحيته الوافره
فقال عبيد الله بن الفرج
كاتب عبد الله سرا
ويصنع من غير ما حشمة
وتوثي حيلته الفاجره
(وذكر) أبو علي التنوخي في
كتاب نشوان المحاضرة
قال حدثني محمد بن الحسن
البصري قال حدثني
الهمداني الشاعر قال
قصبت ابن السلماني في
مادرايا فأنشدته قصيدة
قدم مدحته بها وتأنقت
فيها وجودتها فلم يحفل بها
فكنت أغاديه كل يوم
وأحضر مجلسه الى أن
يتقوض الناس فلا أرى
للنواب طريقا فخرته

عن الناس من الطعن عليه ثم قال مالي وللناس وقد تركت دنياهم فقال له القاضي وأخراهم فقال يا قاضي
وأخراهم وجعل يكررها وعن أبي زكريا الرازي قال قال لي المعري ما الذي تعبتك فقد قلت في نفسي اليوم
يتبعين لي اعتقاده فقلت له ما أنا الاشاك فقال لي وهكذا شيخك وحكي عن الشيخ كمال الدين الزملي كان في أنه
قال في حق هه هو جوهره جاءت الى الوجود وذهبت وعن الشيخ فتح الدين بن سعيد الناس أن الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد كان يقول في حق هه في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا أحسن ما يقال في أمره
لأنه قال
خلق الناس للمبقاء فضلت * أمة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار أعما * الى دار شقوة أورشاد
ثم قال
خذكوا وكان الضحك مناسفا همة * وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
تخط منا الايام حتى كأننا * زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
وهذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو متناقض منه والى الله ترجع الامور قال السلفي ومما يدل على صحة
عقيدته ما سمعت الحافظ الخطيب حامد بن بختيار النميري يحدث بالسمسمانية مدنية بالخاوير قال سمعت
القاضي أبا المذهب عبيد الله المنعم بن أحمد السروجي يقول سمعت أخى القاضي أبا الفتح يقول دخلت على أبي
العلاء التنوخي بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت أتردد اليه وأقرأ عليه فسمعتة ينشد من
قبيله
كم بودرت عادة كهوب * وعمرت أمتها العجوز * أحرزها الوالدان خوفا
والقبر حرزها حزين * يجوز أن تبطل المنايا * والحمد في الدهر لا يجوز
ثم تأوه مرات وتلان في ذلك لا ية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
ومما أخره الا لا جمل مع دود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فنهض شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا
وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع رأسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم به ذاني القدم سبحان
من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد علي وقال متى أتيت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي أرى في
وجهك أثر غيظ فقال لا يا أبا الفتح بل أنشدت شيئا من كلام المخلوق وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني
ما ترى فصحقت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي أيضا سمعت أبا المكارم بأبهر وكان من أفراد الزمان
نقمة ماله كي المذهب قتل ما توفي أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعرا وختم عند قبره في أسبوع واحد
مائتا ختمة وعن أبي السير المعري أن أبا العلاء كان يرى من أهل الحسد له بالقطيعيل ويعمل تلامذته
وغيرهم على لسانه الاشعار يضمونها أقويل المخدمة قصد الهلاكه وياثر الاتلاف نفسه وفي ذلك يقول
حاول اهواني قوم فدا * واجهته هم الالباهواني * يحترشوني بسعايتهم
فغير وانية اخواني * لو استطاعوا الوشوا بي الى الكبر * منيخ والشهب وكيوان
قال الصلاح الصفدي أما الموضوع على لسانه فاعلمه لا يخفى على ذي لب وأما الاشياء التي دونها وقالها
في لزوم المالا يلزم وفي استعتر واستعترى فافيه حيلة وهو كثير من القول بالتعطيل واستخفافه بالنبوات
ويحتمل انه ارعوى وتاب بعد ذلك كله وكان أكله العمدس وحده لاوته التين ولباسه القطن وفرشه اللباد
وحصيره برديه وتصانيفه كثيرة جدا وشعره كثير الى الغاية وأحسنه سقط الزند ومن نظمته في الغزل
يا ظبية علقته نى في تصميدها * أشرا كهوا هي لم تعلق بأشراكي * رعيت قلبي وما رايت حرمة
فلم رعيت وما رايت مرعاك * أتحرقين فؤادا قد دحلت به * بنار حبك عمد او هو مأك
أسكنته حيث لم يسكن به سكن * وليس يحسن أن تسكني بسكاك * ما بال داعي غرامى حين يأمرني
بأن أكلدحر الوجه ديناك * وكم غدا القلب ذابأس وذاطمع * يرجوك أن ترجيه وهو يخشاك
ومن شعره قوله الى الله أشكوا ننى كل ليلة * أذاقت لم أعدم خواطرا وهام
فان كن شرافه ولا شك واقع * وان كن خيرا فهو أضغاث أحلام
ومنه قوله اضرب وليدك تأديبا على رشد * ولا تقبل هو طفل غير محتلم

فقال أبو الجهم سمع أحمد بن
سيف وكان حاضرا
أتيت به والله جلة
وخيمة المربع والمرقع
فقال الحسن يعرض بأبي
الجهم

إذا ما حامت العقبان يوما
تسرت الجوارح بالغياض
فقال أبو الجهم بحبيبه
ألم يخفق فؤادك يا ابن وهب
لذكرى دون رمية ك في
عراضي

وهل ثبتت عقاب في مكان
إذا نسرت تحامل في انقضاء
فأقسم عليهما محمد بأن
يمسكوا قبل يرد ديت
الحسن الذي أوله لا تسألني
فقال الحسن

نعم وإن أحببت ياسيدي
فسرت ما أجملته فاسمع
فقال محمد

إن كنت تهواه فخذ فخذ
حدث لك الآن به فاقطع
فقال الحسن

إن كنت تهوى الصدق
فأذن له

يخرج إذا حال خروحي معي
قال أخرج معي يا غلام
فأنت له (وروي) على بن

الجهم قال كنت يوما عند
فضل الشاعرة فلحظتها الخنقة
رابتها فقالت

يارب رام حسن تعرضه
يرى ولا أشعر أني غرضه
فقلت

أي فتى لحظك ليس يعرضه
وأي عهد محكم لا ينقضه
فضحكمت وقالت خذني

ابن سليمان المعري التنوخي من أهل معرة النعمان العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد
يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسمتين وثلاثمائة بالمعرة
وجدر في السنة الثالثة من عمره فمضى منه وكان يقول لا أعرف من الألوان إلا الأحمر ولا نى ألبست في
الجدري ثوباً مصبوغة بالعصفر لا أعتل غير ذلك وعن ابن غريب الأيادي أنه دخل مع عمه على أبي العلاء
يزوره فوجده قاعداً على سجادة لبد وهو شيخ فان قال فدعاني ومسح على رأسي قال وكأني أنظر إليه
الساعة وإلى عيني أحدهما نادرة والآخرى غائرة جداً وهو مجدور الوجه نحيف الجسم وعن المصيصي
الشاعر قال لقيت بمعرة النعمان عجبان من الحب رأيت أعشى شاعرًا ظريفاً يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل
في كل فن من الهزل والجد يكتنئ بأبي العلاء وسمته يقول أنا أحمد الله على العمى كما يحمد غيره على البصر
وهو من بيت علم وفضل ورياسة له جماعة من أقرابه قضاة وعلما وشعراء قال الشعر وهو ابن إحدى
عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرة وكان رحيله إليه سنة ثمان وتسعين
وثلاثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر ودخل على المرتضى أبي القاسم فمثر برجل فقال من هذا الكلب فقال
أبو العلاء الكلب من لا يعرف الكلب سبعين عاماً وسمعه المرتضى وأدناه واختبره فوجده عالماً مشبعاً
بالفطنة والذكاء فأقبل عليه أقبالا كثيراً له معه نكتة تأتي في التلميح أن شاء الله تعالى ولما رجع المعري
إلى بلاده لم يبق فيه وصي نفسه رهن الحبس يعني حبس نفسه في منزله وحبس بصره بالعمى وكان عجيباً
في الذكاء المفرط والحفاظة ذكر تلميذه أبو بكر التبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين
يدي أبي العلاء يقرأ شيئاً من تصانيفه قال وكنت قد ألفت عنده سنين ولم أر أحداً من أهل بلدي قد دخل
المسجد بعض حيراته الصلاة فقرأت فغيرته وتغيرت من الفرح فقال لي أبو العلاء أي شيء أصابك فحكيت
له أني رأيت جاراً لي بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدي سنين فقال لي قم فلكمه فقلت حتى أتم النسق فقال
لي قم وأنا أنظر لك ففعلت وكلمته بلسان الأذر بيجانية شيئاً كثيراً إلى أن سألت عن كل ما أردت فلما رجعت
وقعدت بين يديه قال لي أي لسان هذا قلت هذا لسان أذر بيجان فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير
أنني حفظت ما قلتما ثم أعاد علي اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه بل جميع ما قلت وما قال
جاري فتعجبت غاية الحب من كونه حفظ ما لم يفهمه وللناس حكايات بضعونها في عجائب ذلك أنه هو
مشهورة وغالبها مستحيل وكان قد رحل أولاً إلى طرابلس وكان بها خزان كتب موقوفة فأخذ منها
ما أخذ من العلم واجتاز بالاذنية ونزل ديراً كان به راغب له علم بأقوال الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له
شكوك وكان اطلاعاً على اللغة وشواهداً أمر أباهراً والناس مخنفون في أمره والا كثرون على الحاد
واكفاره وأورد له الرازي في الأربعين قوله قلتم لنا صانع قديم * قلنا صدقتم كذا أنتقول
ثم زعمتم بلامكان * ولا زمان ألا فقولوا هذا كلام له خبي * معناه ليست لنا عقول
ثم قال الرازي وقد هذى هذا في شعره وقال ياقوت كان متهماً في دينه يرى رأى البراهمة لا يرى افساد
الصورة ولا يأكل الحواشي يؤمن بالرسول ولا البعث ولا النشوراه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم
تدنياً ولا ما تولد من الحيوان رحمة له وخوفاً من أزهاق النفوس وإلى ذلك أشار علي بن همام حين رثاه
فقال من قصيدة طويلة إن كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقت اليوم من عيني دما
سيرت ذكرك في البلاد كأنه * مسك فسامعه يصيح أوفاً
وأرى الحجيج إذا أرادوا إليه * ذكرك أوجب فديته من أحرام
ولقيه رجل فقال له لم تأكل اللحم فقال أرحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها إلا اللحوم
الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه وان كانت الطباع المحدثه لذلك فما أنت بأحدق منها
ولا أتقن فسكت وقال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم أجد أحداً قط له
صدق إلا الأنبياء عليهم السلام فتغير لونه وأقال وجهه ودخل عليه القاضي المناري فذكر له ما يسمعه

وليتنى بالنفس أفديه
فأفاق من غشيته ونظر
اليها وأنشأ يقول
يا كيتي من جزع أقصري
قد غلق الرهن بما فيه
(ومن حسن الجواب بالشعر
يديها) ماروى طماس قل
جاء ابن دنفس الحاجب
الى دار محمد بن عبد الملك
الزيات يستدعيه وقد كان
المعتصم طلبه فدخل المجلس
ليابس ثيابه فرأى ابن
دنفس في صحن الدار غلاما
له روفة فقال وهو يظن أن
محمد بن عبد الملك لا يسمعه
وعلى اللواط فلا تلومن كاتبنا
ان اللواط سحبة الكتاب
فقال محمد مسرعا
وكما اللواط سحبة الكتاب
فكذلك الخلاق سحبة الحجاب
فاستحيا ابن دنفس واعتذر
بأن هذا شيء جرى على لسانه
من غير قصد فقال له محمد
ابن عبد الملك انما يحسن
الاعتذار اذا لم يقع القصاص
(وذكر الصولي) في كتاب
الوزراء قال حدثنا محمد بن
موسى اليزيدي قال دخل
الحسن بن وهب على محمد
ابن عبد الملك وهو في بستان
له واقبل غلام لمحمد بن عبد
الملك حسن الوجه فقال
للحسن أجز
كيف ترى هذا الغلام الذي
أقبل يحكي البدر في المطلع
قال الحسن
لا تسألني يا أبا جعفر
عن مثله في مثل هذا الموضع

ولم تلهها تلك التكليف انها * كاشمت من اكر ومسة وتخرد
سأجزيك أو يجزيك عنى مثوب * وقصرك أن يثنى عليك وتحمدى
ثم مات فضالة بن كادة وكان يكنى أبا دلجة فقال فيه أوس يرثيه
يا عيني لا بد من سكب وتهمال * على فضالة جل الرز والعالى
وهى طويلة وله فيه عدة قصائد وعما يستجاد من شعره قوله
وانى رأيت الماس الأقالهـم * خفاف اليهود يكثر من التقللا * بلى أمر ذى المال الكثير برونه
وان كان عبد السيد الامر بخلا * وهم لقبل المال أولاد دلة * وان كان محضاني العمومة فخلا
وليس أخوك الدائم العهد بالذى * يسوءك انولى ورضيك مقبلا
ولكن أخوك الناءما كنت آمنا * وصاحبك الادنى اذا امر أعضلا
ويستجاد له من هذه القصيدة قوله في السيف

كأن مدب النمل تتبع الربا * ومدرج زر خاف بردا فاسهلا
(والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جناد)
البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها أقيقها حنفيا أولها
غير مجدى فى ملقى واعتقادي * نوح بك ولا ترغم شادى
وشبه صوت النحى اذا قفى * بس صوت البشير فى كل نادى
أبجكت تلكم الحمامة أم غنى * على فرع غصنها المياد
صاح هذى قبور تنعلا الرح * شب فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطاء ما أظن اديم الارض الا من هـ * هذه الاجساد
وقبـحـبنا وان قد دم العهد * دهبوا ان الآباء والاجداد
سمران اسطعت فى الهواء رويدا * لا اختيا لا على رفات العباد
رب لحد قد صار لحد امرارا * ضاحك من تراحم الاضداد
ودفـين على بقايا دفين * فى طويل الازمان والاباد
فاسأل الفرقدين عن احسا * من قبيل وآناس من بلاد
كم أقاما على زوال نهار * وأنار المـدج فى سواد
تعب كلها الحياة وما أعم * سبب الامن راغب فى ازدياد
ان خزنا فى ساعة الموت أضعا * فى سرور فى ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت * أمة يحسبونها للنفاد
انما بقـون من دار أعمى * ل الى دار شقوة أو رشاد
وهى طويلة ومنها بان أمر الاله واختاف النسا * من فداع الى ضلال وهادى
وبعد البيت وبعده فالبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد

يقول تحيرت البرية فى المعاد الجسمانى والنشور الذى ليس بنفسانى وفى أن أبدان الاموات كيف تحي
من الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وبه ذات بين أن المراد بالحيوان المستحدث من الجساد ليس
آدم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا نعبان موسى عليه السلام اذ لا يناسب السياق وقول الامام
أبو محمد ابن السيد البطيوسى حين شرح سقط الزند فى هذا البيت يريد أن الجسم موات بطبعه وانما يصير
حساسا متحررا كاتصال النفس به فاذا فارقه عند الموت عاد الى طبعه والحياة للنفس جوهرية وللجسم
عرضية فلذلك يعدم الجسم الحياة اذا فارقه النفس ولا تعدمها النفس (والشاهد فيه) تقديم المسند اليه
على المسند لئلا يمكن الخـبر فى ذهن السامع لان فى المبتدأ تشويقا اليه (وأبو العلاء) هو أحمد بن عبد الله

وقول محمد بن شبيل من قصيدة فالعين تقرأ من لحاظ جليساها * ما خط منه في ضمير الخاطر
ولكم قطوب عن وداد خالص * وتبسم عن غل صدر وانسر
وما أحسن قوله فيها ما ان أريد بصدق قول شاعدا * حسبي بسرك عالما بسر أترى
واذا نعرفت القلوب تألفت * ويصدق منها نافر عن نافر
فتسوق من ياباه قلبك انه * سمين باطنه بأمر ظاهر
وقول العيني كأنك مطاع في القلوب * اذا ما تناجت بأسرارها
فكبرات طرفك مرتدة * اليك بغامض أخبارها
ومثله قول المتنبي كأنك ناظر في كل قلب * فما يخفي عليك محل غاش
وقد قال مضر بن زبيدي في عكس ذلك كأن على ذى الظن عينا بصيرة * بمنطقة أو منظر هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لا تخفى عليهم سراره
وبديع قول المتنبي في معنى ماسبق ووكل الظن بالأسرار فأنكشفت * له ضمائر أهل السهل والجبل
وهذا المعنى هو الأول وانما فرق بينهما ما أن ذلك في العواقب وهذا في الأسرار والضمائر والمراد منها صحة
الحدس وجودة الظن وبديع قول الآخر في معناه كأنما رأيت في كل مشكلة * عين على كل ما يخفى ويستتر
(وأوس بن حجر هذا) هو ابن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن غير ينتهي نسبه لقيم بن مرة مع اختلاف
فيه وكان من شعراء الجاهلية وفحولها وعن أبي عمر وقال كان أوس بن حجر شاعرا مضر حتى أسقطه
الناطقة وزهير فهو شاعر بني تميم في الجاهلية غير مدافع وقال الأصمعي أوس أشعر من زهير ولكن الناطقة
طاطأ منه قال أوس ترى الأرض من ألباطيا مريضه * معضلة منها بجمع عزم
وقال الناطقة جيش يظل به القضاء معضلا * يدع الأكام كأنهم حصارى
فجاء بجمعهم وزاد وقالت الشعراء في نفاذ الناقة وفزعها فاكثرت ولم تعد ذكر الهز المقرون بها وابن آوى وقال
أوس كأن هراجنبا عند عرضتها * والتفديك برجليها وخزير
قالوا بجمع ثلاثة ألفاظ أعجمية في بيت واحد فقال
وفارقت وهي لم تحزن وباع لها * من الفصافص بالني سفسير
الفصافص الرطب وهي بالفارسية أسبست والمنى الفلوس بالرومية والسفسير السمسار وعن أبي عبيدة
قال كان أوس بن حجر غزلا مغرم بالفساء فخرج في سفر حتى اذا كان بأرض بني أسد بين شرج وناظرة
فبينما هو يسير ظلاما اذ جالت به ناقة فصرعته فاندقت فخذه فبات مكانه حتى اذا أصبح غدت جوارى
الحى يجتدين الحكمة وغيرهما من نبات الارض والناس في ربيع فبيناهن كذلك اذا بص من ناقتة تجول
وقد علق زمامها بشجرة وأبصر منه لقي فبزعزعت منه وهربن فدعا بجارية منه فبقال لها من أنت قالت أنا
حليمة بنت فضالة بن كعدة وكانت أصغرهن فأعطاهما جوارى وقال لها اذهبي الى أبيك فتولى ابن ان هذا
يقربك السلام فأنته فأخبرته فقال يا بنية لقد أتيت أباك بمدح طويل أو هجاء طويل ثم احتمل هو وأهله
حتى بنى عليه بيتا حيث صرع وقال لا تحول أبدا حتى تبرأوا كانت حليمة تقوم عليه حتى استعمل فقال
أوس في ذلك خذات على ليلة ساهره * بصحراء شرج الى ناظره * تزدلي الى من طولها
فليست بطلق ولا شاكره * أنوء برجل بها وهيها * وأعت بها الخت العاثره
وقال في حليمة لعمرك ما ملت نوائها * حليمة اذا لقت فراشي ومتمعدى
ولكن نلت بالدين ضماني * ومل بشرج ما لقبال عودى

أن برده الى خليفته فقال
الله الله في جعلني الله فداك
ارجو نى من الحالة التي قد
صرت اليها ففرقه ووعده
أن يكلم المأمون في كلامه
وشرح له الحال ووصف له
ضعف عقل الاحول ووهى
عقدته فأمر المأمون
بأحضاره فلما مثل بين يديه
قال له يا عدو الله تأخذ ما لى
وتشتري به غلاما حتى يفر
منك فارتاع لذلك وتلجج
لسانه فقال جعلني الله
فداك ما فعات فقال ضع
يدك على رأسي واحلف
أنك لم تفعل فارتاع وجعل
ابن يزدا يأخذ بيده لذلك
والمأمون يضحك ويشير
ليه أن ينحيها ثم أمر بأجراء
رزق واسع له كل شهر ووصله
مرة بعد مرة حتى أغناه
الله لانه كان يحب به خطه
(أبنا الفقيه) الحافظ التقي
أبو محمد عبد الخالق المسكي
أجازة أبنا الحافظ السلفي
أجازة أبنا أبو محمد جعفر
ابن أحمد السراج اللغوي
وابن بعلان الكبير قال أبنا
أبو نصر عبيد الله بن سعيد
السجستاني الحافظ قال
أخبرنا الشيخ أبي يعقوب
حدثنا المهدي قال لما
حضرت المأمون الوفاة
جلست عند رأسه جارية
كان بها مشغوفة وقد أخذته
غشمة فجعلت تبكيه
وأذشأت تقول
ياما كالت بلسانيه

والله عليه فتساله
المأمون أنا أعرف الناس
به انه لا يزال بخير ما لم يكن
معه شيء فاذا رزق فوق
التوت بذرة أنسده ذلك
ولكن قد أمر ناله لشفاعتك
بأربعة آلاف درهم فدعا
ابن يزداذ بالاحول فعرّفه
بما جرى ونهاه عن الفساد
وأمره بالمال فلما قبضه
ابتاع غلاما بمائة دينار
واشترى سيفا ومناجاة
وأسرف فيما معه حتى لم
يبق معه شيء فلما رأى
الغلام ذلك أخذ كل ما كان
في بيته وهرب فبقى عريانا
بأسوأ حال فجاء إلى أبي
هرون خليفة محمد بن يزداذ
فأخبره فأخذ أبو هرون
نصف طومار فكتب في
آخره

وقال المتنبي
وقال أيضا
وقال أيضا
وقال أيضا
وقال المتنبي في معناه
وقال غيره
آخره

فترالغلام فطار قلب
الاحول
وأنا الشفيع وأنت خير
مؤمل

ثم ختمه وقال له امض إلى
محمد بن يزداذ فخذ وأوصله
إليه فلما رآه محمد قال له
ما في كتابك قال لا أدري
قل وهذا من حقهك تحمل
كتابا لا تدري ما فيه ثم فضه
فلم ير شيئا فجعل ينشره وهو
يضحك حتى انتهى إلى آخره
فوقف على البيت فكتب
تحت

لولا تعب أحول بعلامه
كان الغلام بسيطة في المنزل
ثم ختمه وناوله إياه وأمره

ولهذا قيل من الظنون جبلة * علم وفي بعض القلوب عيون
ماضي الجنان يريه الخزم قبل غد * بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ذكي تظنيه طليعة عينه * يرى قلبه في يومه ما يرى غدا
ويعرف الأمر قبل موقعه * خاله به دفعه — له ندم
مستنمط من علمه في غد * فكأن ماسية يكون فيه دونا
وهذا المعنى يترب منه قول أبي نواس

وقول علي بن الخليل
وقول الخليل
وقد سبق إليه المتقدمون قال الثقفى
وقال يزيد بن الحكم الثقفى
وما أحسن قوله بعده

ما تنطوى عنه القلوب بنجوة * الاتخذته به العينان
كلنى لحظك عن كل ما * أضمره قلبك من غدر
أمانة — رأى عينى * عنوان الذى عندى
وقد سبق إليه المتقدمون قال الثقفى
وقال يزيد بن الحكم الثقفى
وما أحسن قوله بعده
تصافح من لاقية ذاعداوة * صفاحا وعينى بين عينيك متزوى
تخفى العداوة وهى غير خفية * نظر العداوة بما أسر به روح
عينك قد دلتنا عني منك على * أشياء لولاها ما كنت أدريها
والعين تعلم من عيني محبتها * ان كان من خزنها أو من أعادها
ويظهر وذاشهد العين زوره * ويقضى بذلك القلب والقلب أخبر
من كان في لقيه لا يتوّد * فانا الذى فى وده أتردد
فالقلب عما قد أجت ضميره * لصديقه عند التلاقي يرشد
واذا خفي حال وأشكل أمره * فالعين تخبر بالخطي وتشهد

وما أحسن قول أبي نصر بن نباتة
وبديع قول عمار بن عقيل
ان البنيض له عين يصدها * لا يستطيع لما في القلب كتمانها
وعين ذى الود لا تنفك مقبلة * ترى لها الحجر ايشا وانسانا
والعين تنطق والافواه صامتة * حتى ترى من ضمير القلب تبيانها

وقول الآخر
وقول المعتمد بن عباد صاحب الاندلس

تميز البعض في اللفاظ انطقوا * وتعرف الحق في اللفاظ انظروا
وقول الآخر
وقول محمد بن ايدمر صاحب كتاب الدر الفريد

صديقك من عدوك ليس يخفى * وعنوان الدعاوى في العيون
تخبرك العيون بما أجت * ضمائرهما من السر المصون

وقال علمه أيضا امرأته أم جعفر قبل أن يقتل جعفر

لعمر ك ان الليل يأتى جعفر * على وان علة نى لياويل
أحاذر أخبارا من القوم قد نبت * ورجعة أنقاض لهن دليل

فأجابته امرأته فقالت أباجع فرسملت للقوم جعفر * ففت كذا أو عش وأنت ذليل
وذكر شذاذ بن ابراهيم أن بنتا يحيى بن زياد الحارثى حضرت الموسم في ذلك العام لما قبل فكفنته
واستجادت له الكفن وبكته وجميع من كان معها من جواربها وجعلن يندبنه بأبياته التي قالها قبل قتله
وهى أحقاء عبد الله أن استرأيا * صخارى بنجد والرياح الذواريا * ولا زائر أسم العرائن أنتمى
الى عامر يحلان رمل معاليا * اذا ما أتيت الحارثيات فانهى * لهن وخبرهن أن لا تلاقيا
وقود قلوبى بينت فأنها * ستبردا كباد وتبكي بواكيا * أوصيكم ان مت يوما بعارم
ليغنى شيئا أو يكون مكانيا * ولم أترك لى ربيعة غير أنى * وددت معاذا كان فيمن أنانيا
أراد وددت أن معاذ كان أنانى معهم فقتلته فقال معاذ يحببه عنه بعد قتله ويخطب أباه ويعرض له انه
قتل ظملا لانهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى قتل ولم يكووا يعرفوا القاتل من الثلاثة بعينه الا أن
غيظهم على جعفر حالمهم على أن ادعوا القتل عليه

أباجع فرسلم بنجران واحسب * أباعارم والمسلمات العواليا * وقود قلوبا تلف السيف ربا
بغير دم في القوم الاتماريا * اذا ذكرته معصر حارثية * جرى دمع عينيها على الخد صافيا
فلا تحسبن الدين يا علم منسا * ولا الثائر الحزان ينسى التقاضيا * سئقتل منكم بالقتيل ثلاثة
ونفلى وان كانت دمانا غواليا * تمنيت أن تلقى معاذ اسفاهة * ستلقى معاذا والقضب اليمانيا
وعن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن علمية قام نساء الحى يبعكن عليه وقام أبوه الى كل ناقة وشاة ففخر
أولاده أو ألقاهم بين أيديها وقال ابكن معنالى جعفر فزال النوق ترغو والشاء تمغو والنساء يصحن
ويبعكن وهو يبكي معهن فصاروى يوم كان أوجع وأحرق ما تمسأى الرب من يومئذ

له حاجب عن كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

البيت لابن أبي السمط من أبيات من الطويل منها

فتى لا يبالى المذبحون بنوره * الى باب ان لا تضى الكواكب
يصم عن الفخشاء حتى كأنه * اذا ذكرت في مجلس القوم غائب

والحاجب المانع والشين العيب والعرف والمعروف الاحسان (والشاهد فيه) تنكير الحاجب الاول
للمعظيم والثانى للتحقير أى ليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومثله قول الشاعر
ولله منى جانب لا أضيقه * وللهومنى والخلاعة جانب

(وابن أبي السمط)

الاممى الذى يظن بك الشظن كأن قدر أى وقد سمع

البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها في فضالة بن كلدية مدحه بها في حياته وورثته بعد وفاته
أولها أيتها النفس أجلى جزعا * ان الذى تحذرين قد وقيعا

ان الذى جمع السماحة والسجدة والبر والتقى جمعا

وبعد البيت وبعده الخفاف المتلف المرزألم * يمنع بضعة ولم ين طبعها

والحافظ الناس من قحوط اذا * لم يرسوا خلف رائد ربا

وعزت الشمال الرياح وقد * أمسى كميع القداة ملتفعا

في البيت
البيت
البيت

عليه حتى قت من خلفه
وهو لا يعلم الغلبة الفكا
عليه فقال له الرشيد ارجع
فسله عما يكتب فسيقوا
لك انى مفكر فى التميم على
هذا البيت فقل له اكتب
تحتة
قال ابن جزرة يابى
هزلات مجتر باثمة
فانطلق الخادم فسأله فكان
منه ما ظنه الرشيد ففعل
الغلام ما أمر به فأطرق
المأمون قليلة لاثم قال لولا
انك مأمور لم تنج من يدي
فرجع الخادم الى الرشيد
فأخبره فقال نجوت ثم
ابن جزرة الكسائى وقال له
من أين علم عبد الله أن الخادم
مأمور فقال الكسائى
علمه من قوله هزلات مجتر
فه اذ كان الخادم لا يقدر
على مخاطبته بذلك الاعن
أمر (وذكر أبو عبيد الله
محمد بن عبدون الجهشيارى
فى كتاب الوزراء قال ذكر
أبو الفضل بن عبد الحميد
فى كتابه أن الاحول المحتر
شخص مع محمد بن يزيد
عند شخص المأمون الى
دمشق وانه شكوا وما
أبى هرون خليفة محمد
يزداد الوحدة والغربة و
ذات اليد فسأله فى أن يسأ
له ابن يزاد أن ي
المأمون فى أمره فيبره بش
ففعلى أبو هرون ذلك ورأى
محمد بن يزاد من المأمون
طيب نفس فكل جنة

بني في دعوها وبات رفيق
جنب القلب طاهر
الاطراف
ثم قال دعبل ويالك من يقول
هـ ذوقال

من له في حزامه ألف ابر
قد أنارت على علومنا
قال فضحكنا ثم سكا
واستجلبت كلامه ما فلم
يحيياني بشيء وباتاني لذتهم
وبت ليلة يقصر عمر الدنيا
عن ساعة منها طولاً ونعماً
وهـ ما حتى أصبحت ولم
أكدن فرج الى مسلم وهي
معه فجعلت أشقه وأفترى
عليه فلما كثرت قال بأحق
منزلي دخات ومن يدلي
بعت ودراهمي أنفقت
فعلى من تترب يا قواد فقلت
مهما كذبت على فلان
كذبت في الحق والقيادة
وانصرفت وتركتهما
هوذا كرمي صاحب نجباء
الابناء أن الرشيد اطاع من
مستشرف له على قصره
فرأى ولده عبد الله المأمون
يكتب على حائط وهو صغير
فقال للخادم انطلق حتى
تنظر ماذا يكتب عبد الله
واحرص على أن لا يظن
لك فذهب الخادم فتسلل
حتى قام من خلفه وهو
مقبّل على الحائط فنظر
وعاد الى الرشيد فأخبره
انه كتب

قل لابن حزة ماترى
في زير باج محكمه
ثم قال الخدام اني تسلمت

فلا صلح حتى يخنق السيف خنقة * بكف فتى جرت عليه جراره

ثم ان جعفر بن عتبة تبعهم ومعه ابن أخيه جعفر بن النضر بن مضارب وياس بن يزيد فلقوا المهدي بن
عاصم وكعب بن محمد بخيرة وهو موضع بالقاعة فضر بهما ضربة بامير حاتم انصر فوافضوا عن الطريق
فوجدوا العقيليين وهم تسعة نفر فاقتتلوا وقتلوا الا شديداً فقتل جعفر بن عتبة رجلاً من عقيل يقال له حسيمة
فأسـ تعدي العقيليون ابراهيم بن هشام الخزومي عامل مكة ففرغ الحارثيين وهم أربعة من نجران حتى
حبسهم بككة ثم أفلت منهم رجل نخرج هارباً فاحضرت عقيل قسامة حلفوا أن جعفر قتل صاحبهم م
فأفاده ابراهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوب من الابيات السابقة وقال لأخيه يحترضه
قل لابي عون اذا ما لقيته * ومن دونه عرض الفلاة يحول
تعلم وعد الشـط اني تشفى * ثلاثة أحراس معا وكمبول
اذا رمت مشـياً أو تبوأ مضجعا * تبيت لها فون الكعب صليل
ولو بك كانت لا تبعث مطيةـتى * يعود الحلفاء أخفاها أو يعول
الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا * وتبرأ منكم قالة وعـدول

وفي رواية ان جعفر بن عتبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاوزين هم وبني الحرث بن كعب
فاخذته عقيل فكشفوا أدبر قيصره ووربطوه الى جته وضربوه بالسـياط وكفوه ثم أقبلوا به وأدبروا عني
النسوة اللاتي كان يتحدث المهن على تلك السبيل ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم
لا تفعلوا فان هذا الفـعل مثله وأنا حلف لكم عياشج صدوركم أن لا زور بيوتكم أبداً ولا أبلغها فلم يقدروا
منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم ماؤمضى ومنوعى بالكـف عني فاني أعدّ نعمة لكم ويـدا
لا أكفرها أبداً وفاقةـلوني وأريحوني فاكون رجـلاً أذى قومه في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا
يكشـفون عورتهم بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شقوا أنفسهم منه ثم خلوا سبيله
فلم تـض إلا أيام قلائل حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى أوجها البيوت ثم مضى فلما
كان في نقرة من الرمل أناخ هو وصاحبه وكانت عقيل أقفى خلق الله لا ترفق بعموه حتى انتهوا اليه والى
صاحبيه وكان العقيليون مغـترين ليس مع أحد منهم عصا ولا سـلاح فوثب عليهم جعفر وصاحبه
بالسيف فقتلوا منهم رجلاً وجرحوا آخر واقتروا فأسـمعت عليهم عقيل السرى بن عبد الله الهاشمي
عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم وأقام من الجراح ودافع عن جعفر بن عتبة وكان يجب أن
يدركه الله الخولة السفاح في بني الحرث ولان أخت جعفر كانت تحت السرى بن عبد الله وكانت حظية
عنده الى أن أقاموا عنده قسامة أنه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى أبي جعفر المنصور والتظلم اليه
فحينئذ دعا جعفر فأقامه وأفلت على بن جعفر من السجن فهرب فلما أخرج جعفر للقدود قال له غلام من
قومه أسـقيك شربة من ماء بارد فقال أسكت لا أم لك اني اذالم هياف وانقطع شمع نعله فوقف فأصلحه فقال
له رجل أما يشغلك عن هذا ما أنت فيه فقال أشد قبـال نعلي أن يراني * عدوى للحوادث مستـكينا
وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة نخبة بن كليب أخو المجنون وهو أحد بني عامر بن عقيل فقال في ذلك
شفي النفس ما قال ابن عتبة جعفر * وقول له اصبر ليس ينفعك الصبر * هو راسه من حيث كان كما هو
عقاب تدلى طالب اخانه الوكر * أباعارم فينا عرام وشـدة * وبسطة ايمان مواعدها شعـر

هو واضربوا بالسيف هامة جعفر * ولم ينحج برعريض ولا بحـسر

وقد ذناه قود البرق قمر او عنوة * الى القبر حتى ضم أثوابه القـبر

وقال عتبة يرثي ابنه جعفرا

لمعرك اني يوم أسـلمت جعفرا * وأصحابه للـوت لما أقاتل

لمجتب حب الدنيا وانما * يهيج الدنيا كل حق وباطل * فراح بهم قوم ولا قوم عندهم

مغللة أيديهم في السلاسل * ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا * رآه التـباليون لي غير خاذل

الخير معي وجهه ملج بقول
له الدنيا بما فيها مع ما أنا فيه
من ضيقة وعسر فقال
والله لقد شكوت ما كنت
أبادرك بشكواه أنت بها
فلما دخلت قال والله ما
أملك سوى هذا المذيل
فقلت هو البقية ناولنيه
فقال خذها لا بآرك الرحمن
فيه فأخذته فبعته بدينار
وكسر واشترت به لحما
وخبز وبيدنا ثم صرت اليهما
فإذا هما يتساقطان حديثا
كأنه الدر فقال ما صنعت
فأخبرته فقال كيف يصلح
طعام وشراب وجلس مع
وجهه ملج بغير نقيل
ولاريمان ولا طب اذهب
فألفظ بتمام ما كنت أؤله
قال فخرجت فاضطربت
في ذلك حتى أتيت به
فألقيت باب الدار مفتوحا
فدخلت فلم أر لها ولا لشي
فألممت جنتي بأثر
فأسقطت في يدي وقت
أرى صاحب الربع أخذها
وبقيت متلهفا حائر أراجم
الظن وأجبل الفكر سائر
يومي فلما أمسيت قلت في
نفسي أفلا أدور في البيت
لعل الطلب يوقني على أثر
ففعلت فوقعت في سرداب
واذهب ما قد نزل فيه وأنزلا
معهم ما احتاجا إليه فلما
أحسست بهم أدليت رأسي
ثم صحت مسلم ثلاثا فكان
من إجابته أن غرد بصوته
وقال

وعمر وومنا حاجب والأذراع * ومناغدة الروع قتيان غارة *
ومنا الذي قاد الجياد على الوجي * لنجران حتى صبحته الترائع
وبعد البيت وهي طويلة (ومعنى البيت) التجهيز لانه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب مثل آباءه
(والشاهد فيه) إيراد المسند إليه اسم إشارة ليعرض بغيره السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس وذلك
ظاهري البيت
قائلة جعفر بن عتبة من أبيات من الطويل قالها وهو مسجون وتماهه * جنب وجماني بمكة موثق
والايبات عجبت لاسرها وأنى تلصحت * إلى وباب السجن بالقفل مغلق
ألمت خفيت ثم ولت فودعت * فلما توات كادت النفس تزهد
فلا تحسبي أني تخشعت بعدكم * لشي ولا أني من الموت أفرق
ولا أن قلبي يزدهيه وعيدكم * ولا أني بالمشي في القيد أفرق
ولكن عرتني من هوالك ضمانة * كما كنت ألقى منك إذا نام طلق
والركب ركبنا الابل اسم جمع أوجع وهم العشرة فصاعد أو قد يكون للخيول ويجمع على اركب وركوب
والار كوب بالضم أكثر من الركب والركبة محركة أقل ومصدر من اصعد أي ذهب في الارض وأبعد
وجنب أي مجنوب مستنبح والجثمان الجسم والشخص والجسمان جماعة البدن والاعضاء من الناس وسائر
الانواع العظيمة الخلق وذكر الخيل انهم ما معني واحد والموثق المقيد (والعني فيه) هو أي منضم إلى ركبنا
الابل القاصدين إلى اليمن ليكون الحبيب معهم وبدني مأسور مقيدة بركة (والشاهد فيه) تعريف المسند
إليه باضافته إلى شيء من المعارف اذهي أخصر طريق إلى احضاره في ذهن السامع وهو في البيت قوله
هو أي أي مهوي وهو أخصر من قولهم الذي أهواه أو غير ذلك والاختصار مطاوع لضيق المقام وفرط
السامية كونه في السجن وحبيبه على الرحيل (وجعفر بن عتبة) هو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معاوية
ابن صلالة بن المعقل بن كعب بن الحارث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له وقد ذكره في شعره وهو من
مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في فوارس قومه وكان أبوه عتبة بن
ربيعة شاعر أيضا ومات جعفر هذا مقنولا في قصاص اختلاف في سببه فقل ان جعفر بن عتبة وعلى بن
جعبد الحارثي العياني والنضر بن مضارب المعامري خرجوا فاعاروا على بن عقيل وان بني عقيل خرجوا في
طلبهم وافتروا عليهم في الطرق ووضعوا عليهم الارصاد في المضايق فكانوا أكلوا أفلتوا من عصبة لقيتهم
أخرى حتى انتهوا إلى بلاد بني عفر فخرجت عنهم بنوع عقيل وقد كانوا قتلوا فيهم فأسعدت عليهم بنوع عقيل
السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر المنصور فأرسل إلى أبيه عتبة بن ربيعة فأخذه بهم
وحبس حتى دفعهم وسائر من كان معهم إليه فأما النضر فأسعدت منه بجرأحة وأما علي بن جعبد فأقلت
من السجن وأما جعفر بن عتبة فأقلت عليه بنوع عقيل قسامة أنه قتل صاحبهم فقتل به وذكر ابن السكبي
أن الذي أثار الحرب بين جعفر بن عتبة وبني عقيل أن اياس بن يزيد الحارثي واسم عقيل بن أحمد العقيلي
اجتمعوا عند أمة لشعيب بن صامت الحارثي وهي في ابل لولاه في موضع يقال له صعر من بلاد بحر
فتمدأ عند هالفات إلى العقيلي فدخلتها مؤاسفة حتى تخانقا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي وخنقه
العقيلي حتى صرعه ثم تفرقا وجاء العقيليون إلى الحارثيين فكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت عقيل وهو
ألم تسأل العبد الزيادي مارأي * بصعر والعبد الزيادي قائم
فغضب اياس من ذلك فقتل هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسماعيل بن أحمد فشهجه
شعبتين وخنقه فصار الحارثيون إلى العقيليين فكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن عتبة
الحارثي فأخذه فضره وخنقه ووربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه فبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال يتوَجع
جعفر أبا عارم كيف اغتررت ولم تكن * تغتر إذا ما كان أمر تعاذره

أبا العلاء اسكت ولا تؤذنا * بشين هذا النسب البارذ * وتدعى من أسد نسبة
لا تثبت الدعوى بلا شاهد * أقم لنا والدة أولا * وأنت في حل من الوالد
وقوله أيضا قابل هديت أبا العلاء نصيحتي * بقبولها وبواجب الشكر
لا تـجـون أسنـ منـك فرعا * تحبوا أبالك وأنت لا تدري
أضحى المعلوم أبا العلاء بسبني * وأنا أبوه يعقني وبعداى
والمنتمون إليه من أولاده * الله يعلم انهم أولادى
ولنرجع الى شعر ابن الرومي قال في بغداد وقد غاب عنها في بعض أسفاره وهو معنى جيد
بلد صحت به الشبهة والصبا * وابست ثوب الله وهو هو وحديد
فاذا غمض في الضمير رأيت به * وعليه أغصان الشباب عميد

ومحاسنه كثيرة وديوان شعره رتبة الصولى على الحروف وكان كثير التطير جسد أوله فيه أخبار غريبة وكان
أصحابه يعجبون به فيرسلون اليه من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته أصلا ويعتنع من التصرف سائر
يومه وأرسل اليه بعض أصحابه يوما بلام حسن الصورة اسمه حسن فطرق الباب عليه فقال من قال
حسن فقفال به وخرج واذا على باب داره حانوت خياط قد صلب عليها درقتين كهية اللام ألف ورأى
تحتها نوى عرق تطير وقال هذا يشير بأن لا تـرجـع ولم يذهب معه وكان الاخفش على بن سليمان قد
تولع به فكان يقرع عليه الباب اذا أصبح فاذا قال من القارع قال مرة بن حنظلة ونحو ذلك من الاسماء التي
يتطير بكرها فيحبس نفسه في بيته ولا يخرج يومه أجمع فكذب اليه بنهاه ويتوعده بالهـجاء فقال
قولوا لنحوينا أبي حسن * ان حسامى متى ضربت مضى * وان نبلى اذاهم — مت به
ارمى غدا نصلها بحـ مرغضا * لا تحسبن الهـجاء يخمدك الـ * رفع ولا خفض خافض خفضا

ومنها عندي له السوط ان تلاءم في التـ سير وعندى اللجام ان ركضا
وكان الوزير القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضـ يخاف هـجوه وفلمات لسانه فـدس عليه ابن
فراس فأطعمه خشكا نـجة مسمومة فلما أكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير الى أين تذهب فقال
الى الموضع الذى بعثت بي اليه فقال له سلم على والدى فقال ليس طريقى على النار وخرج من محاسنه وأتى
منزله وأقام أياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض
العقايير قال فظفويه النحوى رأيت ابن الرومي وهو يجود بنفسه فقلت ما حالك فأشـد
غلط الطبيب على غلطـة مورد * بحجزت موارد عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة الاقدار
وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قت من عنده قال
أبا عثمان أنت جيد قومك * وجودك للعشيرة دون قومك
ترود من أخيك فلا أراه * يراك ولا تراه بعد يومك

وكانت ولادته ببغداد بعد طلوع فجر يوم الاربعاء لليامتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين
وتوفي يوم الاربعاء لليامتين بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وقيل أربع وعشرين وقيل وسبعين
ومائتين ودفن في مقبرة باب البستان رحمه الله

(أولئك آباءى جئنى بمن لهم * اذا جعتم ايا جري المجمع)

البيت للغرزدق من قصيدة من الطويل يفخر فيها على جري وأولها
منا الذى اختبر الرجال سماحة * وخير اذا هب الرياح الزعازع * ومنا الذى أعطى الرسول عطية
اسارى عيم والعيمون دواع * ومنا الذى يعطى المئين ويشترى التـ * فوالى وبعـ الوفضله من يدافع
ومنا خطيب لا يعاب وحامل * اعزاذ التفت عليه المجمع * ومنا الذى أحيى الوئيد وغالب

ان كنت تبغى الوصال منا
فالوصل فى دننا قراض
قل دعبل فلا أعـ لم أنى
خاطبت جارية تقـ طاع
الانفاس بعذوبة ألذ لها
وتختاس الارواح ببلاغة
منطقها وتذهل الالباب
برخيم نغمتها مع تلاعة
جيدور شافة قد وكال عقل
وبراعة شكل واعتدال
خلق قبلها فجار والله البصر
وزهل اللب وجل الخطب
وتلجج اللسان وتعمقت
الرجلان وما ظنك بالحلفاء
أدبنت من النيران ثم تاب
الى عقلى وراجعتى حلى
وذكرت قول بشار
لا يؤيسنك من مخبأة

قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة
والصعب يمكن بعد ما جمعا
هـذا لمن حاول مادون
الطامع فيه اليأس منه
فكيف بن وعددون المسئلة
وبذل قبل الطلبة فنقلتها
من تلك القافية وقلت
أتري الزمان يسر نابتة لاق
ويضم مشتاقا الى مشتاق
فقال مسرعة

مالا زمان تقول فيه وانما
أنت الزمان فسر نابتة لاق
قال دعبل فاستبعتها وذلك
في زمن املاقي فقلت ليس
لى البيت مسلم بن الوليد
صريع الغواني فصرت
الى بابها فاستوقفتها وناديته
فخرج فقلت أحمل اليك

والله لقد مدحت به بشعر لو مدح الدهر ما خشى صرفه على أحد ولا كنى كذبت في العمل فكذبت في
الامل واطيف قول ابن جكين البغدادي

تفضـ لو او اعذروه في عماطاتي * أنا أحق وحق الله من عتبا
ولا تلوموه في وعـ دير دده * في وقت مدح له علمته الكذبا

ولابن جكين المذكور يمتدح عن بخل المدوحين لغرض عرض له

قد بان لي عذر الكرام فصدتهم * عن أكثر الشـعراء ليس بعار

لم يسأموا بذل النوال وانما * جدد الندي لبرودة الاشـعار

وقال بعضهم في تمجيد عذر الهجائيـن تدانت طرق الياس * فطالت طرق النجـج

وأجدي مكسب النفس * فأكدي مكسب النصـح * وكان الاثم في الهجو * فصار الاثم في المدح

ومن هذا المعنى قول ابن بختـة

تساوى الناس في فعل المساوى * فلا يستحسنون سوى القبيـح * وصار الجود عندهم جنونا

فيايسـع عقولن سوى النصح * وكانوا يهربون من الاهاجـي * فصاروا يهربون من المدح

ومنه قول الآخر كان الكرام وبناء الكرام اذا * تسامعوا بكريم مسـهـ عدم

تسابقوا في واسـهـ أخوكرم * منهم ويرجع باقـيهم وقد ندموا

واليوم لاشك قد صار الندي سفها * وينكرون على المعطى اذا علموا

ومدح أبو الحسين بن الفضل أحد الوزراء عـرا كسـ وكان أقرع فلم يشبهه فقال

أهديت مدحـي للوزير لاذي * دعابه المجد فلم يسمع * فحامل الشعـر اليه كن * يهدي به مشطـا الى أقـرع

وما أحذق قول أبي ريش في الوزير المهلبى وقدم مدحه وتأخرت صلته وطال تردده اليه

وقائلة قد مدحت الوزير * وهو المؤمنـل والمستـحاح * فلماذا فادك ذاك المـديـح

وهذا القدو وهذا الروح * فقلت له ليس يدري امرؤ * بأى الامور يكون الصـلاح

على القلب والاضـطراب * بجهدى وليس على النجـاح

وهو قريب من معنى أبيات ابن مجير السابقة قريبا ولابن الرومى في ذم الخضاب وهو من معانيه المخترعة

اذ ارثم المرأة الشـباب وأخلقت * شـبـيـته ظن السواد خضابا

وكيف يظن الشـيخ أن خضابه * يظن سوادا أو يحال شـبابا

وقد ذكرت هذين البيتين اعتمداً لعبدان المعروف بالحوزى عن الخضاب وهو أحسن شـئ رأيته في معناه

في مشيبي شـماعة مداني * وهوناع منعص لحياقي * ويعيب الخضاب قوم وفيه

لى انس الى حضور وفاتي * لا ومن يعلم السر أترمنى * ما بهرمت خلة الغانيات

انما رمت أن أغيب عـنى * ما ترينيه كل يوم مراقي

هو ناع الى تنفسي ومن ذا * سره أن يرى وجوه النعـاة

وعلى ذكر عبدان هذا فقد كان مع فضله وجزالة شعره خفيف الحال مـكـان المعيشة قاعدا تحت قول أبي

النبيص ليس المقـل عن الزمان براض وهو القائل

قلت للدهر من فضولى قولـا * وحداني عليه طيب الـاماني * أتراني بخلـة انا احـبي

ذات يوم وفاخر الجـلان * قال هي هات أنت والنـحس تـربا * ن وقد كنت مراضـيـمى لبـان

لا تؤمل ركوب شـئ سوى النـعـش ولا خلعة سوى الاكفـان

يكلفنى التصبر والنـسـلى * وهل يسـطاع الـامـسـطاع

وقالوا فـمـة تـلـت بـعدـل * فقلنا لـيـتـه جـور مـشـاع

وكان أبو العلاء الاسدى عـرضـة لـا هاجـيه فـن ملـحه فـيه قـوله

بيت ودخل أبو العتاهية
فنظر الى غلام عندهم فيه
تأنيث فظنـه جارية فقال
لابن أذين متى استـطـرقت
هذه فقال قـريـبا يا أبا اسحق
نقل فـمـا شـاء فـذا أبو العتاهية
يده الى الغلام وقـل
مددت كفى نحوكم سائلا *
ماذا تردون على السائل
فصاح أبو الشـمـة مـق من
داخل البيت قائـلا
يردنى كـنـك ذا فـيشـة
تشفى جوى فى استك من
داخل

فقام أبو العتاهية مغضبـا
وهو يطلب الباب ويقول
شمـمـق والله وضحك القوم
حتى كادوا يـمـكـون (وذكر
الخالديان) فى كتاب
أخبار مسلم بن الوليد هذه
الحكاية وذكـر هـا غيرهما
بأبسط مما ذكرها
فكتبنا هـا بلفظ الاكثر
(قل دعبل بن على الخزاعى)
بينما أنا بباب الكرخ اذا أنا
بفتاة تسمى قرّة معروفة
بظرف وجمال وشعر وأدب
وغناء وقد اجتازت
فتمـرضت لها رقات
دموع عيني لها انبساط
ونوم عيني به انقباض
فقلت

ودا قليل لمن دهـتـه
بسـهرها لا عين المراض
فقلت

فهل لمولاي عطف قلب
أولـذى فى الحشـى انقراض
فقلت بسرعة من غير

عليك فاجلد غيره
ثم ناولته الرقعة فكتب
تحتها عجلا
أريد هذا وأخشى
على يدي منك غيره
نخبات وقالت تعست
وتعس من يغار عليك
(وروي) الجاز أنه دخل
عليها قبل تعار فهمما فأنشد
ان لي اير اخيبتا
عادم الرأس فلوتا
لورأى الحتر بعر
عادل الغامة حوتا
أورآه فوق جو
انزى حتى يموتا
أورآه جوف بيت
صار فيه عنكبوتا
(فقال ارتجالا)
زوجوا هذا بالف
وأظن الالف قوتا
انني أخشى عليه
ان تعادى أن يموتا
بادر واما حل بالسه
كبن خوقا أن يفوتا
قبل ان يعكس الحما
ل فلا يأتي ويوق
فجرب الحاضرون منهما
واستظرف كل منهما صاحبه
ودامت حبيتهما بعد ذلك
(وروي) المدائني قال اجتمع
أبو نواس والعميل بن نوبخت
وأبو الشمقمق في بيت ابن
اذن قال علي بن ظافر هو أبو
عبد الله الجاز فبينما هم
عنده اذ جاء أبو العتاهية
يسأل عن ابن اذن وكان بينه
وبين أبي الشمقمق شر
نخبأوه من أبي العتاهية في

طامن حاشاك فلا محالة واقع * بك ماتحب من الامور وتكره
واذا أتاك من الامور مقدر * وهربت منه ففجوه فتوجه
ومنه قوله يبحو غضبت وظائف من سنه وطيش * تمز هز الحية في قدر ريش
فلا فترقت لغضبتك الثريا * ولا اجتمعت لذلك بنات نعش
ومنه قوله أيضا ان كنت من جهل حتى غير معتذر * وكنت عن ردم حتى غير منقلب
فأعطني ثمن الطرس الذي كتبت * فيه القصيدة أو كفارة الكذب
وقد تبعه الفاضل علي بن مليك الحموي وأخذ غالب ألفاظه فقال
مدحتكم طمعا فيما أوصله * فلم أنل غير حظ الاثم والوصب
ان لم تكن صلة منكم لذي أدب * فأجرة الخطأ أو كفارة الكذب
ولابن الرومي في مثله ردوا على صحائف أسودتها * فيكم بلا حق ولا استحقاق
وقد سبق الى هذا المعنى أبو تمام بقوله في المطلب الخزاقي
أقول عدلا فيك فيما أرى * انك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا بخازيتي * بخلاف قد أنصفت يا مطلب
قال ابن زيدون قل للوزير وقد قطعت مدحه * عمري فكان السجين منه ثوابي
لا تخش لأعني بما قد جئت به * من ذلك في ولا توق عتابي
لم تخط في أمري الصواب موقفا * هذا جزء الشاعر الكذاب
ولابن مليك وقد مدح بعض رؤساء العصر بقصيدة فريدة فقولت بالحرمان
قالوا قصيدك بالحرمان لم رجعت * بالله الله خيرنا عن السبب
فقلت ما قولت بالمنع عن خطا * الا لكثرة ما فيها من الكذب
ومن شعراء الرومي مجربا وراهم بن المهدي وهو قريب من هذا المعنى
رددت الى شعري بعد مطل * وقد دنست ملبسه الجديد
وقلت امدح به من شئت بعدى * ومن ذاق قبيل المدح الرديدا
ولا سيما وقد أعلقت فيه * مخازيك اللواتي لن تبيدا
وهل للحنى في اثواب ميت * اموس بعدما امتلأت صديدا
وقال ابو جعفر بن وضاح في أبي الوليد بن مالك وقد دعى بره
ابنخ لا ذيك المالكى رسالة * مشحودة مثل السنن اللهزم
ألبست امداحي كأزهار الربا * وخزيتني بقطعة وتجهم
فاردد على مداحي موفورة * هذا السوار لغير ذلك المعصم
وقول طيف قول أبي المنظر الايبوردي
ومدائح تحكي الرياض أضعتهما * في باخل أعيت به الاحساب
فاذا تناشدها الرواة وأبصروا التسمم مدوح قالوا ساحر كذاب
وقول أبي بكر بن مجير الاندلسي
وقائلة تقول وقد رأتني * أفا سي الجذب في المرعى الخصيب
أما عطف الفقيه وأنت تشكو * له شكوى العليل الى الطبيب
وقد مر الثناء بعطفه * كما مر النسيم على القصب
فقلت على شكر وامتنادح * وليس على قلب القلوب
وما أحسن قول بشار وكان قد مدح المهدي بقصيدة فخرمه الثواب فقيل له حرملك أمير المؤمنين فقال

شيأ من قوله الذي استجرتني عن مثله فأنشده قوله في الهلال

انظر اليه كنز ورق من فضة * قد أثقلته جمولة من عنبر

فقال له زدني فأنشده قوله في الاندريد وهو زهر أصفر في وسطه خيل أسود وليس بطيب الرائحة
والفرس تعظمه بالنظر اليه وفرشه في المنزل

كأن أذريونها * والشمس فيه كاليه * مداهن من ذهب * فيه بقايا غاليه

فصاح واغوثاه تالله لا يكاف الله نفسا الا وسعها ذلك لما يصف ما عون بنته لانه ابن خليفه وأنا أي شيء
أصف ولكن انظر واذا أنا وصفت ما أعرف أين يقع قولي من الناس هل لا حد فقط قول مثل قولي في
قوس الغمام وأنشد وساق صبيح للصبح دعوته * فقام وفي أجفانه سنة الفمض

يطوف بكسات العقار كأن نجم * فمن بين منقض علمنا ومنقض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا * على الجود كنا والحواشي على الارض

يطر زها قوس السحاب بأخضر * على أحر في أصفر أثر مبيض

كأن ذيل خود أقبلت في غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

وبعضهم ينسبها سيف الدولة بن حمدان منهم صاحب اليتيمة وقولي في صانع الرقاق

لانس لانس خباز امرت به * يدحو الرقعة مثل اللعج بالبصر

مابين رؤيته في كفه كرة * وبين رؤيته اقورا كالعمر

الابرة دار متنداح دائرة * في لجة الماء يلقي فيه بالحجر

وقولي في قالي الزلاية ومستهتر على كرسية نعب * روي الفداء له من منصب نصب

رأيت به سحر ايلقي زلاية * في رقة القشرو التجويف كالقصب

كأنما زيته المقلبي حين بدا * كالكيماء التي قالوا ولم تصب

يلقي العجين لجينا من أنامله * فيستحيل شبا ييكن من الذهب

ومن معانيه البديعة قوله واذا امرؤ مدح امرء النواله * وأطال فيه فقه أدرا دهب جاء

لوم يقدر فيه بعد المستقى * عند الورود لما أطال رشاء

وقد كثر ابن الرومي هذا المعنى في نظمه فقال

اذا عزرفد المسترفد * أطال المدح له المادح * وقدم اذا استبعد المستقى * أطال الرشاء له المادح

وقد أخذ السراج الوراق فقال

سامح بفضلك عبدا * مقصر في الثناء * رأي قلمي باقربا * فلم يطل في الرشاء

وعلى ذكر أبياته المارة في صانع الرقاق ذكرت ما حكى عن الاديبي أبي عمرو النميري أن هذه الابيات

أنشدت في حلقة فقال بعض تلامذته ما أظن أن يقدر على الزيادة فيها فقال

فكذبت أضطر اعجابا لرؤيتها * ومن رأي مثل ما أبصرت منه خرى

فضحك من حضر وقالوا البيت لا يثق بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الجميع فقال

ان كان يتي هذا ليس يهجمكم * فجهلوا محوه أو قال عقوه طري

ومن معاني ابن الرومي البديعة قوله يهجو

لخالد شاعرنا زوجة * لها حتر يبلغ مثيلها * قوامه بالليل لكنها * تستغفر الله برجليها

وقوله فيها هذا المعنى أيضا مرفوعة تحت الدجار جلاها * كأنما يستغفران الله

وقد أخذ هذا المعنى أبو محمد البصري فقال من أبيات

ولا تترجحن لهم بينت * فلا سودان عندهم مراح * بأرجلهم يستغفرون دأبا * فأرجلهم للدعوات راح

رجع الى شعر ابن الرومي فنه قوله

أن أبانواس خرج يوما وهو
محمورا الى الكاسية فاستقبل
اعرابي ومعه غم فقال
أبونواس

أي صاحب الذود المواق
تسوقها

بكذلك الكبش الذي قد
تقدم (فقال الاعرابي)

أي يمكنه ان كنت تبغى شراء
ولم تك من احابش من دره

(فقال أبونواس)

أخذت هذا التار جعي

جوابا

فأحسن اليمين ان أردت تكبر

(فقال الاعرابي)

أحط من العشرين خسا لا نبي

أراك ظريفا فخرجها من

فقبل للاعرابي أن تدري من

يكامل منذ اليوم فقال لا

فقبل أبونواس فرجع فلحق

فلحق بصدقة غمه ان لم يقبله

(وروي) انه مر به أعرابي

معه نجمة وكبس وجعل صغير

فقال أبونواس لمن معه

مارأيكم في تخجيله فقالوا له

افعل فتعال

بك النجمة التي

خلفها الكبش والجل

(فقال الاعرابي)

بثلاثين درهما

جدد أيتها الاجل

(وروي) أنه دخل على عنان

فكتب رقعة وناولها لياها

فاذا فيها

ماذا تقولين فيمن

يريد منك نظيره

فكتبت تحتها عجلة

أي تعني بهذا

فقال

بلى وان شئت قلت فيشلة
تسكن الهاجيات من حكاكك
قال علي بن ظافر عنان لم
يدركها بشار وانما كان
يشاغبها أبو نواس ولهما في
مثل هذا أخبار كثيرة
وهذه القافية مما يعاباه
وعلى ذكرها كان بصير
رحل زجلي كثير الوسخ
وقدر الجالدة والنوب لا تسكاد
تذوقه قبة فيها كرايس
يعرف بالمفسراني ويلقب
أديب القبة وكان يصنع
مقامات مضحكة فيم اغرائب
وعجائب يزعم أنه يضاهي
بها مقامات الحريري وكان
يقول أنا موازنة في كل شيء
حتى في اسمه ولقبه هو أبو
القاسم محمد وأنا أبو القاسم
محمد وهو ابن علي وأنا ابن
علي وهو الحريري وأنا
الحريري وهو البصري وأنا
المصري ويجعل هذا من
أوضح البراهين وأقوى
الدلة على مساواته في كل
قصيدة ومما أنشدني لنفسه
في الزيادة على هذه القافية
وانما ذكرته على سبيل
الاطراف فلقد كان عجيب
الشأن قوله
يا سبحاني بركك
وصائداني شبكك
لا تحقرن كعتي
فك كعتي كك كك كك
والككة مركب من
مراكب صعيد مصر ليس
فيها مسمار (وروى)

من بني هاشم فتبسمت وقالت أنت اذن من عناء الفرزدق بقوله وذكرت الابيات السابقة قال فقلت نعم
جعلت فداك وأعجبني ما سمعت منها فصحكت وقالت ان ابن الخطمي تعني جرياً قد هدم عليكم بيتكم هذا
الذي قد غرتم به حيث يقول أخرى الذي رفع السماء مجاشعا * وبني بناء الحضيض الاسفل
بيتا تحمم قينكم بنفائنه * دنسما قاعده خبيث المدخل
قال فوجت لما رأت ذلك في وجهي قالت لا بأس عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت أين تقوم
قلت اليمامة فتبسمت الصعداء ثم قالت هاهي تيك أمامك ثم أنشأت تقول

تذكرني بلاد اخير أهلي * بها أهل المروءة والكرامة * ألفتني الاله أحش صوب
يسخ بدره باد اليمامة * وحي بالسلام أبانجيد * فأهل للحمية والسلامه
قال فأنست بها ثم قالت أذات خدر أم ذات بعل فأنشأت تقول

اذار قد انيام فان عمرا * توارقه الهموم الى الصباح * تقطع قلبه الذكري وقلبي
فلا هو بالخلي ولا بصاحي * سقى الله اليمامة دار قوم * بها عمرو ويحن الى الراوح
قال فقلت لها من عمرو وهذا فأنشأت تقول

سألت ولو علمت كفتت عنه * ومن لك بالجواب سوى الخبير * فان تك ذاقبول ان عمرا
لكالقمير الماضي المستير * وملى بالتبعل مستراح * ولورد التبعل لي أسيري
قل ثم سكنت سكنة كأنها تسمع الى كلامه ثم هافت وأنشأت تقول

يخيل لي أيا عمرو بن كعب * بانك قد جئت على سير * يسير بك الهوى بنا القوم لما
رماك الحب بالقلق السير * فن تكه كذا يعمرواني * مبكرة عليك الى القبور
ثم شهقت شهقة فخرت ميتة فقلت لهم من هـ ذه فقالوا هذه عقيلة بنت الضحالك بن عمرو بن محرق بن
الذعمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم من عمرو وهذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق فارتحلت
من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو هـ ذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه
ما قالت والفرزدق قد تقدم ذكره في شواهد المقدمة

(هذا أبو الصقر فرداني محاسنه)

قائد ابن الرومي وتماهه * من نسل شيبان بن الضال والسلم * وهذا البيت من قصيدة من البسيط
وشيبان بن ذهل وشيخان بن ثعلبة قبيلتان والاضال والسلم شجرتان من شجر البادية وفردان منصوب على
المدح أو الحال (والمعنى) هذا المشار اليه صاحب الاسم المشهور اذا ذكر رجل فرداني محاسنه وفضائله
من نسل شيبان وأولاد هذه القبيلة المقيم بالبادية والاقامة بها ما تدح به العرب لان فقد العزف الحضرة
(والشاهد فيه) تعريف المسند اليه بأمره اسم إشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض وصلاحيته بأن
يصح احضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة اليه حسا ثم الغرض الموجب له أو المرجح تفصيل يأتي
ضمن الشواهد ان شاء الله تعالى وتعريفه بالإشارة هنا تمييزاً لكل تمييز وذلك في قوله هذا أبو الصقر
الحجة احضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة حسا ومنه قول المتنبي

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا أشدوا

وقول مادح حاتم الطائي واذا تأمل شخص ضيف مقبل * متسر بل سر بالليل أغبر

أوما الى الكرماء هـ ذا طارق * نخرتني الاعداء ان لم تنحري

(وابن الرومي) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل هو أبو جريس الشاعر المشهور صاحب
النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن
قالب وكان اذا أخذ المعنى لا يزال يستقصى فيه حتى لا يدع فيه فضلة ولا بقية ومعانيه غريبة جيدة في حكي
ابن درستويه وغيره أن لا عمالاه فقال له لم لا تشبهه كتشبيهات ابن المعتز وأنت أشعر منه فقال له أنشدني

الحشى هذا يسكن بوادي
سوس وكان بينه وبين ابن
هبيرة مهاجرة شديدة
فاجتمعوا بالملناقضة فقال
له ابن هبيرة وعيره بان نسبه
الى النصرانية لا جل ان
آباءه كانوا نصارى بقوله
أولئك التي قطعت بسوس
دعك الى هجاءى وانتهى
والانتقال الشتم فقال أبو
الحشى مسرعا

سألت وعند أتمك من ختاني
جواب كان يغنى عن سؤالى
فقطعه * وعلى ذكراى
الحشى وقطع لسانه كان مالا
رضوان الله عليه يفتى فيمن
قطع لسانه جل عدا يقطع
لسانه من غير انتظار ثم رجع
لما انتهت اليه قصة أبى الحشى
وانه نبت لسانه بعد أن قطع
بمقدار سنة وأنه تكلم به
فقال ينتظر سنة فقد ثبت
عندى أن رجلا بالاندلس
نبت لسانه بعد أن قطع في
نحو هذه المدة * ونقلت من
خط الفقيه أبى محمد عبد
الخالق المسكي قال بشار
لعنان

عن ابن يمينى وباسكنى
أما ترى أجول فى سكر كك
حرمت منك الوفا معذرتى
فجئى بالسجل من سكر كك
انى ورب السماء مجتهد
فى حمل ما قد عقدت من
سكر كك
(فقال مجابته له)
لم يبق مما تقول قافية
يقولها قائل سوى عكر كك

وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا يحسن أن يجوع فقال لا تقل ذلك فوالله ما تركه من عى
ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراها ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وأنشد
وأجرأ من رأيت بظهر رغيب * على عيب الرجال أخو العيوب
وعن ابن الأعرابي أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه أى المناديل أشرف فقال قائل منهم مناديل
مصر كأنهم أغرقوا البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنهم أنور الربيع فقال عبد الملك مناديل أخى بنى سعد
عبدة بن الطيب حيث يقول لما نزلنا ضر بنناطل أخبية * وفار للقوم بالبحم المراجيل
وردوا أشقر ما يؤتیه طابخه * ما غير الغلى منه فهو ما كول
ثمت قتل الى جرد مسومة * أعرفاهن لا يدينا مناديل
يعنى بالمراجيل المراحل فزاد فيها الباء ضرورة

(ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتادعاه أعز وأطول)

البيت للفرزدق وهو أول قصيدة طويلة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده
بيتا بناه لنا المليك ومابنى * ملك السماء فانه لا ينقل * بيتا زارة محتب بفنائيه
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل * يلجون بيت مجاشع فاذا احتموا * برزوا كأنهم الجبال المثل
يقال سمك الشيء سمكا اذا رفعه (ومعنى البيت ظاهر) والمراد بالبيت فيه الكعبة أو بيت المجد والشرف
(والشاهد فيه) جعل الائمة الى وجه الخبر وسيلة الى التعريض بالتعظيم شأنه وذلك في قوله ان الذى سمك
السماء فقيه ائمة الى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس الرفعة والبناء بخلاف ما لو قيل ان الله أو الرحمن
أو غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء أرفع منها ولا أعظم حدث
سلمة بن عباس مولى بنى عامر بن لؤى قال دخلت على الفرزدق السجين وهو محبوس وقد قال قصيدته
ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتادعاه أعز وأطول

وقد أخطم وأحيل فقات له الأرفدك فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت
بيتا زارة محتب بفنائيه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
فاستجاد البيت وغاظه قولى فقال لى عن أنت قلت من قرىش قال من أيماء قلت من بنى عامر بن لؤى فقال
لشام والله وضعة جاورتهم بالمدينة فأتهم فقلت ألا مؤ الله منهم وأوضع قومك جاءك رسول مالك بن
المنذر وأنت سيدهم وشاعرهم فأخذ بأذنك يقودك حتى حبسك فاعترضه أحد ولا نصر لك فقال قاتلك
الله ما أمرك وأخذ البيت فأدخله فى قصيدته * ذكرت بقوله بيتا زارة محتب بفنائيه البيت ما ذكره
بعض أهل الادب قال ما شئت تأويل الرافضة فى قبح مذهبهم الابتأويل بعرض مجانين أهل مكة فى
الشعر فانه قال يوما ما سمعت با كذب من بنى قهم زعموا أن قول القائل

بيتا زارة محتب بفنائيه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

أن هذه أسماء رجال منهم موات وما عندك أنت فيه قال البيت بيت الله والزارة الجرز رت حول البيت
ومجاشع زهرم جشمت بالماء وأبو الفوارس هو أبو قيس جبل مكة قات له فنهشل ففكر فيه ساعة ثم قال
قد أصبته هو مصباح الكعبة طويل أسود فذاك النهشل * وذكرت أيضا هنا ما حدثه أبو مالك الراوية
قال سمعت الفرزدق يقول أبق غلامان لرجل منا يقال له النصر فخذتني قال خرجت فى طلبهم ما وأنا على ناوة
لى عساء كوما أريد العمامة فلما صرت فى ماء لبني حنيفة يقال له الصرصران ارتفعت سحابة فأرعدت
وأبرقت وأرخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى فأجابوا فدخلت دار لهم وأتخت الناقة
وجلس تحت ظلة لهم من جريد النخل وفى الدار لهم جويرية سوداء دخلت جارية كأنها سبيكة فضة
وكان عينها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذه العيساء تعنى ناقى فقيل لضيفكم هذا فعدلت الى
فقال السلام عليكم فرددت عليها السلام ففالت عن الرجل فقلت من بنى حنظلة ففالت من أيماء موات

قال فقال لي سلم مالك وملك
جئت أي شيء دعاك إلى
هذا فقلت بدأت فانتصرت
والبادي أنظم * وذكر أبو
مروان صاحب كتاب
المقتبس في أبناء أهل
الاندلس أن أبا النخعي عاصم
ابن زيد بن يحيى بن يحيى بن
حنظلة بن علقمة بن عدي
ابن زيد بن علي العبادي
شاعر الاندلس في زمانه كان
خبيث اللسان كثير الهجاء
وهو الذي قطع هشام بن
عبد الرحمن الداخل بن
معاوية بن هشام بن عبد
الملك بن مروان لسانه لانه
عرض به في قصيدة مدح
بها أخاه أبا أيوب المعروف
بالشامي وكان بين الاخوين
تباعد مغرط والبيت الذي
عرض فيه قوله
وليس تكن اذا ماسيل عرفا
يقلب مقبله فيها عوار
وكان هشام في إحدى عينيه
نكتة بيضاء كجد أبيه هشام
ابن عبد الملك ثم اتفق لابي
النخعي أن مدح هشاما
ووفد عليه على ماردة وهو
برمذني تولى حرب لايه
فلما مثل بين يديه قال له
يا عاصم ان النساء اللاتي
هجوتهن امادة اولادهن
وهتكت أستارهن وقد دعون
عليك فاستجاب الله لهن فبعث
عليك مني من يدرك منك
نارهن وينتقم لهن ثم أمر
به فقطع لسانه ثم نبت بعد
ذلك وتكلم به وكان أبو

والنباي آكلات * شاربات للانام

وأخباره كثيرة وديوان شعره مختلف الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت وفاته سنة خمس وقيل ست وقيل
ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى

شواهد المسند إليه *

(قال لي كيف أنت قلت عليل)

هو من الخفيف ولا أعرف قائله وعصاهمه سهر دائم وخرن طويل
ومعناه ظاهر (والشاهد فيه) حذف المسند إليه لاحتراز عن العبث مع ضيق المقام وهو قوله قلت عليل
أي أنا عليل فحذف المبتدأ مسنداً له قول أبي الطمحان القيني الشاعر الجاهلي وقال ابن قتيبة الصحيح
أنه للقيط بن زرارمة أضأت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
نجوم سماء كلنا نقض كوكب * بدا كوكب تأوى إليه كواكبه
أي هم نجوم سماء فحذف المسند إليه

(ان الذين تروهم اخوانكم * يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا)

البيت لعبد بن الطبيب من قصيدة من الكامل يعظ فيها بنيته ويرصيهم بما هو المرضى شرعا وأولها
أبني أني قد كبرت ورباني * بصري وفي المنظر مستمتع * فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا
تبقى لكم منها ما ترأربع * ذكر اذا ذكر الكرام يزينكم * ووراثه الحسب المقدم تنفع
ومقام أيام لهن فضيلة * عند الحفيظة والجامع تجمع * ولها من الكسب الذي يغنيكم
يرما اذا حصر النفوس المطمح * أوصيكم ببقى الاله فانه * يعطى الرغائب من يشاء ويمنع
وببر والدكم وطاعة أمره * ان الأبر من البنين الاطوع * ان الكبير اذا عصاه أهله
ضاقت يده بأمره ما يصنع * ودعوا الضغائن لا تكن من شأنكم * ان الضغائن لا تقرب الاقرب
يزجي عقاربها ليعث بئسكم * حربا كما بعث العروق الاخدع * واذا مضيت الى سبيلي فابعثوا
رجلا لاله قلب حديد أصم * ان الحوادث تختر من وانما * عمر الفتى في أهله مستودع
يسعى ويجمع جاهد مستهترا * جدا وليس بأكل ما يجمع

وتروهم من الاراء المتعدية الى ثلاثة مفاعيل وجرى مجرى الظن لبنائنا للفعول وانتصب اخوانكم على
انه مفعول ثان لتروهم والغليل بالمجعة الحقد والضعف وأن تصرعوا في محمل رفع على انه فاعل يشفي
والصرع الطرح على الارض كالصرع وهو موضوعه (والمعنى) يا بني ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم
وتعتمدون عليهم في الشدائد بما ظنتم يشفي ما في صدورهم من غليل العداوة وحرقت أن تصرعوا وتصابوا
بالحوادث فياكم واستمئناهم والاعتماد عليهم وفيه اشعار بقولهم الخزم سوء الظن والثقة بكل أحد عجز
(والشاهد فيه) تنبيه المخاطب على الخطا في ظنه اذ في قوله ان الذين من التنبيه على الخطا ما ليس في قولك
ان القوم الفلانيين * وعبد بن الطبيب شاعر مجيد ليس بالكثير والطبيب لقب لايه واسمه يزيد بن
عمرو ينتهي نسبه لقيم وهو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا
معه الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها

هل جبل خولة بعد الهجر موصول * أم أنت عنها بهي دار مشغول

حلت خويلة في دار مجاورة * أهل المدينة فيها الديك والفيل

بقارعون رؤس الجعم ضاحية * منهم فوارس لا عزل ولا ميل

وقال الاصمعي أرفى بيت قاله العرب بيت عبدة بن الطبيب

وما كان قيس هلكه هلاك واحد * ولكنه بنيان قوم تمهدا

ظريفة بارعة صدق ما أن
أن نسبه فقال حماد
أن الله اشتبهى مثلها
ببذل والبذل في ذلك حله
فأجيبى وانعمى وخذى الب
ل وأطفي لعاشق منك غله
قال فرضى مطيع ونجحت
الجارية وقالت أنا غائبة
بك من شر كافا كفاية
وخذا فيما جئتماله (حدث)
المدايني قال كان عثمان بن
شبة مجنونا وكان حماد عرس
بمجهوه فجاء رجل كان يقول
الشعر إلى حماد فقال له
أعنى من غناك بيت شعري
على فقري لعثمان بن شبة
فقال حماد مسرعا
فأنك إن رضيت به خلد
ملايت يدك من فقر وخير
فقال له الرجل جزاك الله
خير فقد عرفتني من أخلاق
ما قطعني عنه وصنت ما
وجهي عن بذله له (وروي)
اسمعي بن يحيى اليزيدي
عن أبيه قال كنت جالسا
أكتب كتابا فأنظر فيه
الخامس فقال
أريحي أخط من كف يحيى
أن يحيى بايره لخطوط
قال فقلت مسرعا
أم سلم أدرى بذلك منه
أنها تحت يره لضرو
ولها تحتها إذا ما علاها
أزمل من ودقها وأطيط
ليت شعري ما بال سلم بن عمر
كاسف البال حين يذكر لوط
لا يصلي عليه حين نصلي
بل له عند ذكره تثبيط

فوثبنا على الغزال ركوبا * ودينا إلى الرقيب ديبا
فهل أبصرت أو سمعت بصب * ناك محبوبة وناك الرقيب
قال ابن بسام ولقد ظفر ابن البار واستتر ماشاء وأظنه لو قدر على إبليس الذي تولى له نظم هذا المسلك
لدب إليه ووثب أيدضا عليه ثم قال وأبونواس سهل للناس هذا السبيل حيث يقول وذكر الأبيات انتهى
ومن أناشيد النعماني في هذا المعنى لي أير أراحني الله منه * صار همى به عريضا طويلا
نام أذ زارني الحبيب عنادا * ولمعهدي به ينيك الرسولا
حسبت زورة لشقوة جدى * فافترقنا وما شفينا غيلا
ورجع إلى أخبار أبي نواس * وأشرف يوما أبونواس من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقد مات بعض
أهله وعندهم مأتم وجنان جارية عبد الوهاب واقفة مع النساء تلطم وفي يدها خضاب وكانت حسناء
أديمة عاقلة ظريفة وكان أبونواس هو أها فقال
يا قمر أبرزه مأتم * يندب شجوابين أتراب * يبكي فيذرى الدمع من نرجس * ويلطم الورود بعناب
لأنك مية أحل في حفرة * وأبلك قتيلا لك بالباب * أبرزه المأتم لي كارهها * برغم دايات وحجاب
لا زال داباموت أضحاه * وداب أن أبصره دابي
وذكرت بالبيت الأول والثاني ما عكسه بعضهم من هجاء أعور وهو
يا أعور أبرزه مأتم * يندب شجوابا بخاليط * يبكي فيذرى الدمع من كوة * ويلطم الشوك ببلوط
وحدث أبونواس قال رأيت النابغة الذبياني في منامى فقال لي بماذا حبسك الرشيد فقلت له بقولي
اهج زاروا وأفرج جلدتها * وهتك السترة من مثاليها
فقال لي أهل ذلك أنت يا ابن الزانية فقد استوجبت من كل زارى عقوبة مثلها بما ارتكبت منها فقلت
وأنت بماذا حبسك النعمان قال بيت قلته ستره النعمان عن الناس قلت بقولك
سقط النصف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقنتا باليد
فقال أو هذا مستور قلت فبقولك وإذا المست لمست أضحكم جاعنا * متحيزا بجمكانه ملء اليد
قال اللهم غفر قلت فيما ذاق بقولي فراك علياها وأسفلها معا * وأخذتها قسرا وقلت لها وعدى
فحدثت بهذا الحديث اليزيدي فألقى البيت بقصيدة النابغة وحكي الأصمعي قال رأيت أبانواس بعد
موته في المنام فقلت له هل نسي من خمر ياتك شيء قال أجودها قلت فذكره فقال
أذكرى سر اجاوساقى الشرب عجزها * فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كعدنا على علمنا بالشك نسأله * أرا حنا نارنا أم نارنا الراح
وحكى عن عبد الله بن المعتز أنه قال رأيت أبانواس في المنام فقلت له لقد أحسنت في قولك
جاءت بباريقها من بيت تاجرها * روطا من الجمر في جسم من النار
فقال لا بل أحسنت في قولي
يا قابض الروح من جسم أسى زمتنا * وغافر الذنب زخرخني عن النار
وقد أحسن أبونواس ظنه بر به حيث يقول
تكثر ما استطعت من الخطايا * فأنك بالغ رب اغفورا * ستبصران وردت عليه عفوا
وتلقى سيدا ملكا كبسيرا * تعض ندامة كفيك معا * تركت خفاة النار السرورا
ومن شعره
سبحان ذي الملكوت أية ليلة * مخضت صبيحتها بيوم الموقف
لو أن عينا وهمتا نفسهما * مافي المعاد محصلا لم تطرف
ومنه خل جنبك لراى * وامض عنه بسلام * مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
انما العاقل من السجم فاه بلجام * شبت ياه ذاؤماتك ترك أخلاق الغلام

هم جلا فوق المنابر صالحا
أخاله فضجت من أخيك
المنابر
فلما اشتهر هجاءه دخل
يعقوب على المهدي فقال
يا أمير المؤمنين ان هذا
المشرك هجاءا بالآستطيع
أن أذكره فلم يزل المهدي
به حتى كتب له قوله
خليفة زني بعماته *
بأب بالدوق والصور لجان
أبدل الله به غيره *
ودس موسى في حر الخيزران
فجر ذلك إلى قتل بشار بن برد
(وذكر) أبو الفرج الاصبهاني
في كتاب القيان والمغنين
قال كانت بالكوفة جارية
مغنية يقال لها سعاد جارية
السكوفي وكان مولاها من
الظرفاء وفقيان طبقة
مروعة وحسن عشرة
ومساعدة فحضرت سعاد في
مجلس فيه مطيع بن ابياس
وحامد بن عمار فقال مطيع
قبلني سعاد بالله قبله
واسألني بها فديتك نخله
فورب السماء لو قلت صل
لوجهي جعلت وجهك قبله
فقالت الجارية لحامدا كفيه
فقال
ان خللا لها سواك وفيها
لا غدور بها ولا فيه مله
لا يباع التقيل ببعاولاير
شي ولا يجعل التعاشق عليه
فقال له مطيع هذا هجاء
وما أرادت الجارية هذا كله
ولقد اشتفيت مني على لسان
غيرك فقلت الجارية وكانت

ان لي ايرا خبيثا * عادم الرأس فلو تا * لورأي في الجوف رجا * لنزي حتى يموتا
أورأي في السقف دبرا * التحول عنكبوتا * أورآه جوف بحر * صار للانعاظ حوتا
فقلت عنان
زوجهوا هذا بألف * وأظن الالف قوتا
انني أخشى عليه * دأسه وآن يموتا * قبل أن ينقلب الدا * فلا يأتى ويرقى
فقال أبو نواس
ألم ترقى لصب * يكفيه منك قطيره
فقلت عنان
أباي تعنى هذا * عليك فاجلد عميره
فقال أبو نواس
أخاف ان رمت هذا * على يدى منك غيره
فقلت عنان
عليك أتمك نكها * فانها كمن فيره
ودخل أبو نواس يوما على الناطق وعنان جالسة تبكي وخذها على رزة باب فقال
بكت عنان بخري دمعها * كلالو للمرفض من خيطه
فقلت عنان والعبرة تخنقها
فليت من يضر بها ظالم * تحب عنهاه على سوطه
وكان الرشيد قد هم بشراء عنان جارية الناطق فقيل له ان أبانواس قد هجأها بقوله
ان عنان النطاف جارية * قد صار حرها للاريميدانا
لا يشترىها الا ابن زانية * أو قاطبان يكون من كانا
فقال له انه لا حاجة لنا فيها فاجابته عنان عن هذين البيتين فقلت
عجبا من حاقى * يدعى أصل اللواط * فاذا صار إلى البي * وخسف عن تواطى
فالذى يعلم يدرى * من يلى وجه البساط
فقال أبو نواس فتحت حرها عنان * ثم نادى من ينيلك * ثم أبدت عن مشق * مثل صحراء العتيك
فيه دراج وبط * ودجاجات وديك
فقلت عنان
ان ابن هاني بذائه كلف * يبيت عن نفسه يخادعها
أسمى بروس الجملان يعرف في الناس * ومضماره كوارعها
ووجهت عنان مرة إلى أبي نواس بوصيفة لها مع رقعة فيها
زرنالنا كل معنا * ولا نعين عنا * فقد عز مناعلى النمر * بصحة واجمعنا
فلما وردت الوصيفة على أبي نواس قرأها فتمائم تأملها فاستحلاها فخذها وقضى وطرها منها ثم كتب في
جواب الرقة نككار رسول عنان * والرأى فيما فعلنا * فكان خبزا ملح * قبل الشواء أكلنا
جذبتهما فتجافت * كالغصن لما تننى * فقلت ليس على ذال * فعال كذا افترقنا
فقلت فيكم تنجى * طوالت نكنا ودعنا
فلما قرأت عنان الرقة قالت ان كان صادقا فقد زنى وهجرته ولقد ظرف ابن البار بعتابعه أبانواس في هذا
المعنى حيث قال
زارني خيفة الرقيب مريما * يتشكى القضيبي منه الكديما
رشأراشلى سهام المنيا * من جفون يصمى بهن القلوبا
قال لي ما ترى الرقيب مطلا * قلت ذره ألقى الجناح الرحيا
عاطه كؤس المدام دراكا * وأدرها عليه كوابكوبا
واسقنيها بخمر عينيك صرفا * واجعل الكاس منك نغرا شنيا
ثم لما نام الرقيب سريعا * وتلقى الكرى سميعا مجيبا
قال لابتة أن تدب اليه * قلت أبغى رشوا وأخذ ذيبا
قال فابدأ بناوثن عليه * قلت كلاله مدفعت قريبا

وروى العسكري هـ
الحكاية على غير هذا السبيل
فذكر أن جاد الراوية وجاد
بجر دو جاد بن الزبرقان وبكر
ابن مصعب الزهري اجتمعوا
فقالوا لوبعثنا الى عطاء
السندی ولم يدكر السبب
الذي من أجله اقترح جاد
على أبي عطاء ما اقترح وذكر
البيت الثاني

تردني والقران بهاء علميا
بصير بالقطاع والمبايا
وذكر البيت الثالث
فالسهم حديد في الرمح ترس
دوين الصدر ليست بالسنان
وذكر البيت الثامن
وذلك مسردا أنساه قدما
بنو سيدان مأروف المكان
(مدح) بشار بن برد يعقوب
ابن داود زير المهدي فلم يعنا
به وحرمة فوفد عليه وطال
مقامه ببابه وهو لا يأذن
فأحس به في بعض الايام
فرفع بشار صوته فأشدد
طال الوقوف على رسوم
المنزل

فأجابه يعقوب مسرعا وقال
فأذا تشاء أبا ما اذا فارحل
فرحل بشار فهجوا بقوله
فيه وفي المهدي
بنى أمية هبوا طال نومكم
ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم
فالتسوا
خليفة الله بين النأي والعود
وهجوا أخاه صالح بن داود وكا
قدولى ولاية فسقط به المنه
فقال فيه من قطعة

فقال أبو نواس وقد زينت باكليل * يواقيت على الراس
فقال العباس فلا تجس أخى كاسى * فأنى غير حباس
فيكان ما نسي من معارضتهم في ذلك المجلس أكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس وبقى أبو نواس
فستل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعها وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك
متدقق كثر وفي شعر هذا ما عورقة وحلاوة وفي شعر ذلك جساوة ووظفاظة وكان لابي نواس مع أهل
عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خفف ذكره حضر أبو نواس مع جماعة سطحا
عاليما يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينه سوء فقام أبو نواس بازائه ثم قال يا أيوب
كيف ترى الهلال من بعد وأنت لا ترائي من قرب فقال له سليمان قد رأيته تشي القهقري حتى تدخل
في رحم جلابان يعني أمته فأحفظ ذلك أبو نواس فقال في سليمان

قل سليمان وما شيمتي * ان أهدي النصح له مخلصا
ما أنت بالحر فألحى ولا * بالعبد أسعتبه بالعصا
فرحمة الله على آدم * رحمة من عم ومن خصما
لو كان يدري انه خارج * مثلك من احليه لا خشي
فأجابه سليمان فقال ان ابن هاني سلقه خالص * ما وحده الله ولا أخلاصا
أغلى بك كرى شعره فاعتمدى * بالعرض في أشباهه مرخصا
وكان في شعره وتغريه * للخوف من ثوبه قد وخلصا
كالكلب هزل اللث حتى اذا * أهدي اليه مخلصا بخصا

وكان لابي الشمقمق ضربة على الشعراء فجاء يوما الى أبي نواس فقال هات ضربيتك فدخل المنزل
وأخرج اليه رقعة فيها أخذت باربعل حين أدنى * قويق الباع كالجنح المطوق
فما انزلت أمر سه بكفى * الى أن صار كالسهم المفقوق
فلما أن طمى وغما وأندى * جلدت به حرام أبي الشمقمق
فوقعت هذه الايات في أفواه الصبيان وأجابه أبو الشمقمق بأبيات فلم تسمعه وحدث الجمان قال اجتمعت
أنا وأبو نواس والرقاشي في بعض منتهرات البصرة فنقد شربنا فقلنا هلم ليقبل كل واحد منا بيتا في السقيا
لننبعث به الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبو نواس فقال

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك * وثاقا أقبلت بالله وبك * أنت للال اذا أصلمته * فاذا أنفقتهم فالمال لك
وقال الرقاشي اسقني الخمر ودع من لأمنى * في هوى نفسي فقيرى من نسك
قال الجمان وقت أنا وكن عبد الملك يعرف بالابنة
ونك المرء خا من لذة * نلتها ان لم تنكهم وتنك

فوقع البيت الرابع موافقة له وبعث اليه ناعبا كفانا واجتمع أبو نواس يوم امع الرقاشي في مجلس فتذاكرا
الشعر فقال له أبو نواس لقد سمعتني الى أبيات وددت أني الى بجميع شعري قال وما هي قال قولك
نهت نديما في المسوى بذمتيه * من بعد اتعاب طاسات وأقداح
فقال خذوا سقني واشرب وغن لنا * يادارم شواي بالقاعين فالساحي
فاحسانا نيا أو بعض ثالثه * حتى استدار ورد الاراح بالراح
فقال له الرقاشي لكنك أنت سبقتني بيتهين وددت أني مالي بكل شعري فقال أبو نواس وما هما قال قولك
ومستطيل على الصهباء باكرها * في قبة باسطباح الراح حذاق
فكل شئ راها ظننه قدما * وكل شخص راها قال ذاساق
واجتمع يوما أبو نواس مع عنان فأقبل عليها وقال

حتى اجترت عيناه فقالت له
يا باعطاء طرح علمنا رجل
أبياتنا فيها الغر واستأقدر
على اجابته فترج عني فقال
هات فقلت

أبني ان سئلت بأعطاء *
يقينا كيف علمك بالاعاني
فقال مسرعا
خبيرالم فاسألني تزدني *
به ادبا وآيات المناني
(فقلت)

فما اسم حديدة في رأس رمح
دوين العكع ليس
بالسنان

(فقال)
هو الز الذي ان بات ديفعا *
لقبلك لم نزل لك أولتان
(فقلت)

فما صفراء تدعى أم عوف *
كان رجيلتيه ما منجلان
(فقال)

أردت زرادة وأدن دنا *
بانك ما قصدت سوى لسانى
(فقلت)

أتعرف مسجد النبي عجم *
فويق الميل دون بني أبان
(فقال)

بنو سيطان دون بني أبان *
كقرب أبيض من أبد المدان
قال جاد ورأيت عينيه

قد اجترنا وعرف الغضب
في وجهه فتخوفته فقلت

يا باعطاء هذا مقام المستجير
بك ولك النصف مما أخذت
قال فأصدقني فأخبرته الخبر
فقال أولى لك سلمت وسلم
لك جمع لك وانقلب بهجو
معلي بن هبيرة فأخفش

وغروها صفراء كالورس * تجري على كبد السماء كما *
وذكرت بهذه الابيات ما قال الاعشى وهو أعشى قيس في سكران
فراح ملسا كأن الذباب * يدب على كل عضو ديبا
وقد أخذ أبو الشيمص قول عمرو بن ربيعة فقال

لقد جرى الحب مني * مجرى دمي في عروقي

وأخذه أبو الطيب فقال جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي * فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
وقال أبو الفرج بن عبدو فتمشت في قلبي المهوموم * كتمشي الدرباق في المهوموم
وأقى عبد الله بن الخجاج بهذا المعنى من غير تشبيه فقال
فبت اسقاها سلافا مدامة * لها في عظام الشاربين ديب

وما أحسن قول بعضهم

وفي الطعائن مهضوم الحشا غنج * يخطو بأعطاف كسلان الخطا مثل

ظبي مشى الوردم من لحظي بوجنته * مشى الواحظ من عينيه في أجلى

وقال أبو حاتم لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما بالذهب وهما اقوله

ولو أني استزدتك فوق ما بي * من البلوى لا يحجزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياة * بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا بنفسها لما وصفت بعثل قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امحن الدنيا لييب تنكشف * له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني * سيكتفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثرى وشجبت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي

وقال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة أنشدني لابي نواسكم فأنشده

ما هو الا له سبب * يبتدى منه وينشعب

فقال سفيان آمن بالله الذي خافه واجتمع أبو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام العباس في

حاجة فسئل أبو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال له وأرق من الوهم وأنفذه من الفهم وأمضى من

السهم ثم عاد العباس وقام أبو نواس كذلك فسئل العباس عنه وعن رأيه فيه وفي شعره فقال انه لا قر

للعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز وعد بعد دياس فلما صار الى النبيذ أعلم كل واحد

قول الآخر فيه فقال أبو نواس

اذا اردت فتي الكاس * فلا تعدل بعباس * ففهم المرء ان أرضه * ست يومادره الكاس

فقال العباس اذا نازعت صفو الكاس يوما * أحانقة فتل أبي نواس

فتي يشتد جبل الود منه * اذا ما خلة رثت لناس

أبا الفضل الثمرين كاسك * فاني شارب كاسي

نعم يا أوحده الناس * على العيينين والراس

فقد مدحنا المجل * س بالنسرين والاس

واخوان بهاليل * سرارة سادة الناس

وخود لذة المسمو * عمثل العض للكاس

وقد ألبسها الرحمن * من أحسن الباس

صغير يصلح شياً فقالت
لقد كان في عيش رخي لوانه
حوى حاجة في نفسه فقط
فقال أخوها الصغير
أما سمع المغر لا در در
رسالة صلب بالسلام نخاعه
(فقال الكبير)
لحي الله من يلحي الحب
على الهوى *
ومن يمنع النفس اللبوج
هو اها

ثم دعا بالرجل فزوجه اياه
(وحدث المدائني) قال كان
بين يحيى بن زياد الحارثي
وحساد الراوية ومعه يحيى بن
هيرة ما يكون مثله بين
الشعراء والرواة من المنافسة
وكان معلى يحب أن يطرح
حساداً في لسان بعض
الشعراء قال حساد فقال
لي يوماً بحضرة يحيى بن زياد
أقول لابي عطاء السندي
قل زج وجرادة ومسجد
بنى شيطان قال علي بن ظافر
وكان أبو عطاء يرتضخ له كنه
سندية يجعل فيها الجوز
والشبنم والطين والواض
دالوالعين همزة والحاء
هاء قال حساد فقامت ما تجعل
لي على ذلك قال بغلتي
بسرجهما ولجامها قلت
وعدها على يحيى بن زياد
ففعل وأخذت عليها الوفاء
موثقاً جاء أبو عطاء فحارس
الينا وقال مرها بهما كم الله
فرحنا به وعرضه ما عليه
العشاء فأبى وقال هل من
نبيذ فأحضرناه فترجى

الغيث بن الجحترى) سألت أبي لما حضرته الوفاة من أشعر الناس فقال أعن المتقدمين تسأل أم عن المحدثين
فقلت عن المحدثين فقال يابني لو قسم احسان أبي نواس على جميع الناس لوسعه هم وان لا شجع السلي
لاحساناً وما علم الشعراء أكل الخبز بالشعر الا أبو تمام فقلت له أنت أشعر أم أبو تمام فقال سألت عما
لا يزال يسأل عنه جيد أبي تمام خير من جيدى وردي خير من رديته (وقال ابن الاعرابي) بعث
المأمون فسرته اليه وهو مع يحيى بن أكثم بطوفان في حديقة فلما نظرا في ولباني ظهورهما فحاسبت
فلما أقبلت فقلت للمأمون يا محمد بن زياد من أشعر الشعراء في نعت الخمر فبعثت أنشدته للاعشى
وقالت هو الذي يقول تريك القذى من دونها وهي فوقه * اذا ذاقها من ذاقها يقطق
ثم أنشدته للاخطل فلم يحفل بشئ مما أنشدته ثم قال يا ابن زياد أشعر الناس في نعتها الذي يقول
فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم * فعمت في اللب اذ فرجت * مثل فعل النار في الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها * كاهتدء السمر بالعلم
(وعن عمرو بن أبي عمرو الشيباني) قال جاء أبو العتاهية ومسلم وأبونواس يوماً الى أبي فأنشده أبو العتاهية
وعظمتك أجدات صمت * ونعتك أزمنة خفت * وأرتك قبرك في القبو * روأنت حتى لم تمت
وتكلمت عن أعين * تبلى وعن صور شئت * وحكمت لك الساعات سا * عات اتيات بغت
وأشده شعراً آخر يقول فيه على سرعة الشمس في مرها * ديب الخلوقة في الجدة
قال فانصرفوا فلما كان بعد أيام عاد اليه مسلم وأبونواس فأنشده مسلم
أجررت حبل خالص في الصباغزل حتى بلغ قوله
بمال بالرفق ما يعي الرجال به * كالموت مستجلاً يأتي على مهل
فقال أبو عمرو أحسنت الا أنك أخذت قول أبي العتاهية
وحكمت لك الساعات سا * عات اتيات بغت
قال ثم أنشده أبونواس قوله يا شقيق النفس من حكم الى أن بلغ الى قوله
فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم
قال له أحسنت الا أنك أخذته أيضاً من قول أبي العتاهية
على سرعة الشمس في مرها * ديب الخلوقة في الجدة اه
وقد ذكر بعض أهل العلم أن بيت أبي نواس هذا مأخوذ من قول بعض الهذليين يصف قانصاً ظفر بصيد
بسرعة مشى
ويقال ان أبونواس أنشده بيته هذا بعض الشعراء فقال له أما كفالك أن سرقت حتى احلت فقال ومن أين
سرقت فأنشده بيت الهذلي فقال كيف احلت قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهم اجتمعوا عرضان
والعرض لا يدخل على العرض فانقطع أبونواس ثم غير بيته بعد ذلك بأن قال كتمشي النار في الفحم وهذا
بيت الهذلي بعينه ومعناه وعن الاصمعي أن أبونواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد
تجري محبتها في قلب وامقها * جرى السلامة في أعضاء منتكس
وهو أخذه من قول عمرو بن ربيعة حيث يقول
لقد دب الهوى لك في فؤادي * ديب دم الحياة الى العروق
وهو أخذه من قول بعض العدويين حيث يقول
وأشرب قلبي حبها ومشي به * كمشي حيا الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبها * كادب في المسوع سم العـقارب
وهو أخذه من اسقف نجران حيث يقول
منع البقاء تقاب الشمس * وطوعها من حيث لا تمسى * وطوعها حراء صافية

اذاعليت أسافلهما أمالت * دعائم رأسها نحو اللبان
فيكان لها مكان الجيد منها * اذا اتصلت بمسكة الجران
لهافي كل شارقة ويبص * كأن بريقها لمع الدهان
فلاسلت من حذرى وخوفى * متى سلمت صفاتك من بناني

ووثب الى خالت الايدى بينى وبينه (والشاهد في البيت) معرفة حقيقة المجاز العقلي الخفية التي لا تظهر
الا بعد نظرو تأمل ومثله قول محمد الزيدى

أنتك عائدك منك لما ضاقت الحيل * وصيرنى هوأ وبى * الحين يضرب المثل
فان سلمت لكم نفسى * فبالا قيته جلل * وان قتل الهوى رجلا * فاق ذلك الرجل
أى صيرنى الله هوأ وحالى هذه وهى أن يضرب المثل بي الحين أى أهلكنى الله ابتلاء بسبب هوأ
والبيت الاخير مأخوذ من قول مسلم بن الوليد

منى ما سمعنى بقتيل أرض * أصيب فأننى ذاك القليل

(وأبو نواس) هو أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكيم الشاعر المشهور كان جده
مولى الجراح بن عبد الله الحكيم والى خراسان ونسبته اليه قيل انه ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى
الكوفة مع والته بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد بكورة من كورة
خوزستان في سنة احدى وأربعين ومائة ونقل الى البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقرأ دأدس منه على
الملائين ولم يلحق بها أحد من الخلفاء قبل الرشيد وكان أول ما قاله من الشعر وهو وصي قوله

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب * ان بكى يحق له * ليس مابه لعب
تضحك كين لاهية * والمحب ينتحب * كلما انقضى سبب * منك جاءنى سبب
تجيب من سقمى * حتى هى العجب * وهى أبيات مشهورة

وروى أن الخفيف صاحب مصر سأل أبانواس عن نسبه فقال أغفاني أدبي عن نسبي وما زال
العلماء والاشراف يروون شعر أبى نواس ويتفكهون به ويفضونه على أشعار القدماء (قال محمد بن داود
الجراح) كان أبانواس من أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية لسنابا الشعر يقول في كل حال والردىء من
شعره ما حفظ عنه في سكره (قال الجاحظ) لا أعرف بعدد بشار مولدا أشعر من أبى نواس (وقال
الاصمعي) ما أروى لاحد من أهل الزمان ما أرويه لابي نواس (وقال أبو عبيدة) أبانواس للمحدثين
كأمرئ القيس للأوليين لانه الذى فتح لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهب اليمن بجدة
الشعر وهزله فامرؤ القيس بجدة وأبانواس بهزله (وقال أبو الحسن الطوسي) شعراء اليمن ثلاثة
أمرؤ القيس وحسان وأبانواس وكان خلف الاجر ولا فى اليمن فى الاشاعرة وكان عصيا وكان من
أفيل خلق الله الى أبى نواس وهو الذى كناه بهذه الكنية لانه قال له أنت من أهل اليمن فمكن باسم من
أسامى الذوين ثم أحصى له أسماءهم وخبره فقال ذو جـدن وذو كلال وذو وزن وذو كراع وذو نواس
فاختار ذانواس فكانه أبانواس فصارت له وغلبت على أبى على كنيته الاولى وكان أبانواس يجهجه شعر النابغة

ويفضله على زهير يفضله لاشـديدا ثم يقول الاعشى ليس مثلهما وكان يتعصب لجرير على الفرزدق
ويقول هو أشعر وبأتم بشارا ويقول هو غزير الشعر كثير الاقمتان ويقول أدمنت قراءة شعر الكميت
فوجدت شعريه ثم قرأت شعرا لخرمى فنشقت على حى مبردة ثم قال يوما شعري أشبه بشعر جرير فقبل
له فأتقول فى الاخطل قال ما فى الخمر فقبل الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر (وقال ابن الاعرابي) قد
ختمت بشعر أبى نواس فأرويت لشاعر بعده (وقال أبو عمرو الشيباني) لولا ما أخذ فيه أبانواس من الأرفاق
لا حجبنا بشعره لانه كان يحكم القول لا يخطأ (وقال ابن دريد) سألت أبا حاتم عن أبى نواس فقال ان جـد
حسن وان هول طرف وان وصف بالغ يلقى الكلام على عواهنه لا يبالى من حيث أخذه (وقال أبو

عظم ذلك عليه واشتد همه
وخزنه وأراد ان عم له سفرا
وكان طريقه على منزل
ليلي فأناه المجنون وقال له
اذا مررت على منزل ليلي
فارفع صوتك بهذا البيت
قائلا

أما وجد لال الله لوند كرينى *
كذ كريك ما نهت للعين
مددعا

فلما بلغ منزلها صنع ماسأله
أياه فخرجت اى الى اليه
وقالت

بلى وجد لال الله ذكر الوانه *
تضمنه صاد الصفا لقصدا
قال على بن ظافر والاصمعي
ان هذين البيتين من قصيدة
للصمة القيسية يرى ولكن
نقلت هذه الحكاية من

كتاب الاجـوبـة بـالـقـهـمـى
(روى) الحسن بن صاعد
الكوفي قال حدثني خولان
الاسدي قال ترانا على ماء
يعرف بماء السدالى ونزل
بجانب الماء حتى آخر فراق
رجل منا بامرأة من ذلك
الحى فلما أزمعنا الرحيل
أخذ الرجل غلاما منا فراه
هذا البيت وهو

وما بين ذا الحين أن يقرقا *
من الدهر الآيلة وضحاها
حتى حفظه وقال له قم
بازاء ذلك البيت الذى فيه
الجارية ورد هذا البيت
واحفظ ما رزعتك ففعل
الغلام وكانت الجارية
جالسة وفى حجرها رأس أخ
لها كبير تغلبه وأخ لها

وضوح فقال فيه زياد يصغر
بياضه
يجبت لا بيض الخصيتين
عبد

كأن بجانه الشعري العصور
فقل له يا أبا مامة لقد شرفته
ورفعت من قدره اذ تقول كما
بجانه الشعري فقال أو هكذا
ظنكم لا زينه شرف
ورفعته ثم صنع فيه من قطة
فقال

لا تبصر الدهر منهم خارباً
أبداً
الا وجدت على باب اسمته
قرا

واتفق انهما اجتمعا يوماً
بمجلس المهاب فخرى بينهم
مهارة فقال المغيرة لزياد
أقول له وأنت كبر بعض ما بي
ألم تعرف رقاب بني عجم
(فقال زياد)

بلى لم تعرفون دق قصرات
جباه مذلة وسبال لوم
فانقطع المغيرة (ومن ذلك)
ما ذكره المدائني قال كان
أرطاة بن سهيلة المصري
يمسح بالريبع بن قنبر
فاجتمعا بالمدينة فأتاه
فقال أرطاة للريبع
لقد رأيتك عرياناً وموتراً
فأدريت أنني أنت أم
ذكر

(فقال الريبع)
لكن سهيلة تدرى إذا أتيتكم
على عريجات الماخول
فانقطع ابن سهيلة (ويروى
أن صنع وجود مجنون بني
عاهر أنه لما تزوجت ابنته

دع الرسم الذي دثرا * يقاسى الريح والمطر * وكن رجلاً أضاع العمر * ضفى للذات والخطرا
ألم ترماني كسرى * وسابور لمن عبدا * منازل بين دجلة والفرات احقها سحبا *
بأرض باعد الرجا * عن الطلح والعشرا * ولم يجعل مصايدها * يرابعها ولا وجرا
ولكن حور غزلان * تراعى بالمال بقرا * وان شئنا احسننا الطير * من حافاتنا زمرا
الى أن قال أما والله لا اشرا * حافت به ولا بطرا

لون مرتقا حتى * تعلق قلبه ذكرا * كأن ثيابه أطلعه * من أنزاره قدرا
ومرتبه بديوان الخراج مضجعا طرا * بوجهه سارى لو * تصوب مأوه قطرا
وقد خطت حواضنه * له من عنبر طرا * بعين خالط التقي * في أجفانها حورا
يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدت به نظرا * لا يقن أن حب المر * ديلقي سهله وعرا
ولا سيما وبعضهم * اذا حيمته انترا

والمعنى في البيت أن وجهه لما فيه من غاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر فيه زاده الله
عندك حسنا وبها مع أن تكرار النظر الى الشيء فلما يحلو وفي معناه قول الآخر
كلما زدت اليه نظرا * زاد حسنا عند تكرار النظر

وقول ابن الرومي لاشئ الا وفيه أحسنه * فالعين منه اليه تنقل
فوائد العين فيه طارفة * كأنها أخريات أول
وقول المتنبي وهو المضاف حسنه ان كررا * وقول عبدوس المغربي

يا غزالا * خلقا خلقا عجيبا * وقضيبا وكثيبا * جمعا قد اغربا
قد غصضنا دونك الا * حياظ خواف أن تدوبا * كلما زناك لحظا * زدتنا حسنا وطوبا
وقول ابن الخلمي ما ينهى نظري منهم الى رتب * في الحسن الا ولاحت فوقها رتب
وقول قوام الدين المعروف بابن الطراح

وعندك لا ينقض له أمد * ولا ليل المطال منك عد * علفتني بالمانع اعدا * ان غدا سرمد اهل الابد
تضحك عن واضح مقبله * عذب برود كأنه البرد * أحوم من حوله وبني ظمأ * الى جنى ريقه ولا أورد
وكلما زدت وجهه نظرا * بدت عليه محاسن جدد

وقريب منه قول ابن المطر
يا حبيباً كله حسن * لمح بكه نظر * وجهه من كل ناحية * حيماً قابله فخر
ومن نظري ما يدكرهنا أن يعقوب بن الدقاق مستملي أبي نصر صاحب الاصمعي قال كنا يوم جمعة بقبة
الشعراء في رجة مسجد المنصور تنشد وكنت أعلاهم صوتاً اذ صاح بي صائح من وراء يامنتوف
فتعاقلت كأنني لم أسمع شيئاً فقال ويلك يا أعمى يا أعمى لم لا تتكلم فقلت من هذا فقال أبو دائق الموسوس
فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف أحسن من هذا البيت أو أشعر من قائله وهو
ما تنظر العين منه ناحية * الا أقامت منه على حسن
فقلت كالحاجر له لا فقال لا أم لك هلاقات نعم قوله

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدت به نظرا
ثم وثب وثبة فخاص الى جانبي وأقبل على وقال لي يا أعمى صف لي صورتك الساعة والا أخرجتك من بركت
ثم أقبل على من كان حاضر ا فقال ظلمناه ظلمناه هو ضرير لم يرو وجهه فن أحسن مما أن يصفه فليصفه وكان
على الحقيقة أقبح الناس وجهها وكان يحلق شعر رأسه وشعر لحية وشعر حاجبيه ويدهر قل فليتكاه
احد فقال اكتبوا صفته في رأسه وأنشد
أشبهه رأسه لولا وجار * بعينه ونضضة اللسان * بأضخم قرعة عظمت وقت * فليس لها لذي التميزان

وأنت لا أخرى صاحب
وخايل
فلا والله ما سمعت بعدها
منه نعمة فيها ريبه حتى
فرق الموت بينهما فقال لها
الحاج فما كان منه بعد
ذلك فقالت وجه صاحبها
له الى حاضرنا فقال اذا أنت
الحاضر من بني عبادة بن
عقيل فاعل شرفا ثم اهتف
بهذا البيت

عفا الله عن اهل أبيات اميلة *
من الدهر لا يسرى الى
خايلها

فما فعل الرجل ذلك عرفت
المعنى فقالت له
وعنه عفاربي وأحسن
حفظه *

عزيزنا حاجة لا ينالها
(ومن ذلك) ما روى أبو
صالح الفزاري قال أقبل

شقران مولد سلامان من
البصرة بقر قد امتاره فلقبه
ابن ميادة الرياح بن أبرد
فقال له ما هذا الذي معك
قال عمر امرته لاهلي يقال
له زب رباح فقال ابن

ميادة
كانت لم تقبل لاهلك مرة
اذا أنت لم تقبل بزب رباح
(فقال شقران)

فان كان هذا زبه فانطلق به
الى نسوة سود الوجوه قباح
فغضب ابن ميادة وانحنى
عليه بالسوط يضربه
ثم انصرف مغضبا * وكان
الغيرة بن حنيفة يهاجى زياد
الاجهم العقبسى وكان بالغيرة

(ومعنى البيت) أن كرورا لا يام ورورا الليالى يجعل الصغير كبيرا والطفل شائبا والشخ فانيا (والشاهد
فيه) حمل اسناد الافناء الى كرورا لا يام ورورا الليالى على الحقيقة ليكون اسناده الى ما هو له عند المتكلم
في الظاهر والصلتان المبدى هو قثم بن حمية بن عبد القيس وهو شاعر مشهور قيل له أقض بين جرير
والفرزدق فقال أنا الصلتان أذهب قد علمتموها * متى ما يحكم فهو بالحق صاعد
أنتي عيم حنين هابت قضائها * وانى لما الفصل المين قاطع
كما أنف هذا العشى قضية عامر * ومالتم في قضائى رواجع
سأقضى قضاء بينهم غير جائر * فهل أنت للحكم المين سامع
قضاء امرئ لا تبقى الشتم منهم * وليس له في المدح منهم منافع
فان كنتم حكمتما فأنصت * ولا تجزعوا ليرض بالحق قانع
فان يك بجر الخنظليين واحدا * فماتسموى حيتانه والضفادع
وما يستوى صدر القناة وزوجها * وما يستوى شتم الذرى والاكارع
وليس الذنابي كالغدا فوريشه * وما تستوى في الكف منك الاصابع
ألا انما تحظى كليب بشعرها * وبالجمد تحظى دارم والاكارع
أرى الخط في بذ الفرزدق شأوه * ولا كن خيرا من كليب مجاشع
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله * جرير ولكن في كليب نواضع
ويرفع من شعر الفرزدق أنه * له باذخ لدن الحسيب سة رافع
وقد يحمد السيف الردى بغمده * وتلقاه رباح فنفه وهو قاطع
يناشدني النصر الفرزدق بعدما * أناخت عليه من جرير صواقع
فقلت له انى ونصر كك الذى * يثبت أنفا كشتمه الجب وادع

وفي ذلك يقول جرير رحمه الله تعالى

أقول ولم أملك سوابق عبدة * متى كان حكم الله في كرب النخل

(ميزنه قنزعا عن قنزع * جذب الليالى أبطنى أو أسمرى * أفناه قيل الله للشمس اطلعى)
هذه الابيات لابي النجم الجلي من قصيدة من الرجز أولها

قد أصحبت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع * من أن رأيت رأسي كراس الاصلع
وبعد الابيات وبعدها حتى اذا واراك افق فارجعي والقنزعة الخصلة من الشعر تترك على رأس
الصبي أو هي ما ارتفع من الشعر وطال أو الشعر حوالى الرأس وجمعها قنارزع وقنزعات وجذب الليالى
هو مضيه واختم لا فلها يقال جذب الشعر اذا مضى عاقته وأبطنى أو أسمرى صفة الليالى أى المقول فيها
أبطنى أو أسمرى وقيل حال منها أى الليالى مقولا فيها أبطنى أو أسمرى والصلع انحسار شعر مقدم الرأس
لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة وقصورها عنه واستيلاء الجذاف عليها ولطمان الدماغ شعايا ساه
من القحف فلا يسقيه سقيه اياه وهو ملاقله والموارة السرير وهو معنى الابيات أن هذه الحبيبة يدعى
أم الخيار زوجته أصبحت تدعى على ذنوبى بالمرتكب شيئا من الرؤيتة رأسي كراس الاصلع لكبرى
وشيوخ حتى ميز وفصل من تر الايام وهضى الليالى الشعر الذى بقى حوالى الرأس وجوانبه ثم قال أفناه
قيل لله وأمره الشمس بالطلوع والغروب (والشاهد فيها) هو أن حمل اسناد تميز الشعر الى جذب الليالى
مجاز بقرينة قوله أفناه الى آخره (وأبو النجم) تقدم التعريف به في شواهد المقدمة

(يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زده نظرا)

البيت لابي نواس من قصيدة من الوافر يحجوف فيها الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم وأولها

ان الله تعالى يقول في الشعراء
وأَنهم يقولون ما لا يفعلون
فقال قد صدقت وقد أسنتني
الله عز وجل قوما منهم
فقال الا الذين آمنوا وعمالوا
الصالحات وذكروا الله

كثيرا فان كنت منهم فقد
دخلت في الاسماء
واسم تحققت العقوبة

بعدائك اليها وان لم تكن
منهم فالشرك بالله عز وجل
عليك أعظم من الخلق
فقلت أصلحك الله لا أرى
للمستجدي شيئا أعظم من

السكوت فضحك وقال
اسمك فغفر الله ثم قام
فضحك عبد الملك حتى

موت ثم قال يا ابن أبي ربيعة
أما علمت أن لبني عب
منايا السنة لا تطاق

قضى حوائج عمر وصر
قال علي بن ظافر) وأحسب
الحكاية مصنوعة لا

أشعارها ضعيفة (وروى
ورقاء العامري أن الحجاج
قال للبيه لي الا خيلة

وفدت عليه ان شبابك
هرم فولي واضمحل أمر
وأمر توبة بن الجير فأقوس

عليك الا ماصدقني هي
كان بينكم مارية قط
خاطبك في ذلك قط فقال

لا والله أيها الأمير الا
قال لي مرة كلمة فيها بعض
الخصوع فقلت له

وذي حاجة قلنا له لا تنج
فليس اليها ما حبيت سب
لنا صاحب لا ينبغي أن نخوف

عيناها غائرتان ضاميتا لجمع الضوء عمدا
وكأنما خرطومها * راووق خرم مدمدا
واذا التوى فكأنه السبعان من جبل تردى
وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى

(شواهد الفن الاول وهو علم البيان) المعاني

*(جاء شقيق عارض راحه * ان بني عمك فيهم رماح)

البيت للجل بن نضلة من السريخ وبغده

هل أحدث الدهر لنا ذلة * أم هل رمت أم شقيق سلاح

شقيق هنا اسم رجل (والمعنى) جاء هذا الرجل واضعار راحه عرضا مخفرا بانه يصرف الرماح مدلا بشجاعته
دال ذلك على اعجاب شديده منه واعتقاد بانه لا يقوم اليه أحد من بني أعمامه كأنهم كلهم عزل ليس مع
أحد منهم رماح فقبل له تذكيب وخل لهم طريقهم لئلا لاتزاحم عليه رماحهم وتتراكم عليه أسننتها ان
بني عمك فيهم رماح كثيرة والشاهد فيه تنزيل غير المنكر لشيء منزلة المنكر له اذا ظهر عليه شيء من
أمارات الانسكار وقد تقدم معناه وما أحسن قول ابن جابر الاندلسي مشيرا الى شطر البيت الاول

سامح بالوصل على بخله * وقال لي أنت بوصلي حقيق

فقلت ما رأيك في نزهه * ما بين كاسات وروض أيه ق

فقال بهني خذته والما * هذا هو الروض وهذا الرحيق

فبت من دمي ومن خذه * ما بين ندمان وبين العقيق

واذ تلت على حبه * فقال ما تخشى أم اتستة فيق

قدى وخذى خفهما يا فتى * هذا هو الرمح وهذا شقيق

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي أيضا فقال

أبدت لنا الصدغ على خذهما * فأطاع الليل لنا صبحه

نخذهما مع قدتها قائل * هذا شقيق عارض راحه

وقد ضمنه ابن الوردي أيضا فقال

لما رأى الزهر الشقيق انثنى * منهزما لم يستطع لمح

وقال من جاء فقلنا له * جاء شقيق عارض راحه

وأما مجمل بن نضلة فهو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصر

*(أشباب الصغير وأفنى الكبي * كثر الغداة ومتر العشي)

البيت للصلتان العبدى الجماسي من قصيدة من المقارب ونسب الجاحظ في كتاب الحيوان هذه
الآيات للصلتان السعدى وقال هو غير الصلتان العبدى وبعد البيت

اذ اليلة أهرمت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى
تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقي
اذ أفت يومان قد ترى * أروني السرى أروك الغنى

بني بدا خبء نجوى الرجال * فيكن عند سرك خبء النجى

فسرك ما كان عند امرئ * وسرك الثلاثة غير الخفي
فكل سواد وان هبته * من الليل يخشى كما تخشى
أردحك الشعران قلته * فان الكلام كثير الروى

كما الصمت أدنى لبعض اللسان * وبعض التكلم أدنى لى

هيات ذلك هل ينال
الفرقة
فحصرت وتباعدت وقلت
لك عندي جواب فأناظرفي
فأفكرت ملياً ثم أنشأت
أقول

لا تخرا الا قد علاه محمد *
فأذا خبرت به فاني أشهد
ان قد خفرت وفقت كل
مفاخر *

واليك في الشرف الرفيع
العمد
ولنادعائم قد بناها أول *
في المكر مات جرى عليها
المولد

من رامها حاشى النبي *
وأهله *

بالفرع عظمه الخليج المزبد
دع ذا ورع لغناء خود بضه *
عما نظقت به وغنى معبد
مع قمية تبدي بطون
أكفهم *

جود اذا غلج الحـرون
الانكد

يتناولون سلافة عانية *
لذت لشاربها واطاب المتعد
فوالله يا أمير المؤمنين لقد
أجابني بجواب كان أشد *
على من الشعر فقال يا أبا
بني مخزوم أريك السهي
وتربني القوم قال أبو
عبـد الله اليزيدي يريد
أذلك على الأمر الغامض
وأنت لم تبلغ أن ترى الامر
الواضح وهو مثل ثم قال
تخرج من المفخرة الى
شرب النحر المحرمة فقلت
له أما علمت أصـل ذلك الله

فألفيتها وهي في خدرها * وقد صدع السكر ايناسها
ومدت الى وردة كفها * يحاكى لك المسك أنفاسها
وقالت خف الله لا تفضحن في ابنة عمك عباسها
قال فخل صاعد وحلف فلم يقبل منه وافترق المجلس على انه سرقها او عكفت في صاعد لانه كان يـرصـف
بغير الثقة فيما ينقله ومن شعراين بابك يصف زمام الناقة وهو معني جيد

ولقد أتيت اليك تحمل رزقي * حرف يسكن طيشها الذألان
ينفي الزفير خطامها فكأنه * غار يحاول نقبـه ثعبان
وقد زاد فيه على المتنبى وقد ذكر الخليل

نجاذب فيها الصباح أعنة * كأن على الاعناق منها أفاعيا
وهو من قول ذي الرمة رجيعة أسقام كأن زمامها * شجاع على يسرى الذراعين مطروح
على أن ذا الرمة لم يزد على التشبيه شيأ والمتنبى أتى به في عرض بيته وزاد مقصدا آخر وهو أن الخيل
لا تترك الاعنة تستقر في أيدي فرسانها المسافين من سورة المرح وحسن البقية بعد طول السرى فكأنما
الاعنة أفعى تلدغ أعناقها اذا باسرتهم فتجاذبها الفرسان الاعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا لم يقصده ذو الرمة
ولا يؤخذ من بيته ومن شعراين بابك بيت من قصيدة في غاية الرقة وهو

ومررتي النسيم فرق حتى * كأنني قد شكوت اليه ما ي

ونقل بعضهم أن ابن بابك لما وفد على صاحب بن عباد وأنشده مدائح فيه طعن عليه بعض الحاضرين
وذكر أنه منجمل وأنه يشهد قصائد قد قالها ابن نباتة السعدي فأواد الصاحب بن عباد أن يحثنه فاقترح
عليه أن يقول قصيدة يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدى كرب

أعددت للحديثان سا * بغة وعداء علمـدا (فقال) قسما لقد نشر الحيا * بمنابك العلمـين بردا
وتنفست عنيـة * تستضحك الزهر المندي * وجريحة اللبـات تنـثر من سقيط الدمع عقدا
نازعتها حـلب الشـر * نوقما استعبرت وجدا * ومسا جل لي قد شققت لدائه في في الحـدا
لا ترم بي فأنا الذي * صيرت حر الشعر عبـدا * بشوارد شمس القيا * ديزدن عند القرب بعدا
ومسك البردين في * شبه النقاشية وقدأ * وكأنما نسجت عليه يد الغمام الجون جلدا
واذا لوتك صفاته * أعطاك نسـء الروم نقدا * فكأن معصم غادة * في ما ضغيه اذا تصدتي
وكأن عودا عا طـلا * في صفحته اذا تـدي * يحـدو قوائم أربعة * يتركن بالنعائم وهذا
جأب المطوق قد تفرد بالكراهة واستبدأ * فاذا تجلى هضبة * فكأن ظل الليل مدا
واذا هو في مكان ركـنـا من عمان قد تـردى * واذا استقل رأيت في * أعطافه هزلا وجـدا
متـقـرطا اذا نادى * زجر العسوف اذا تـدي * خرقاء لا يجد السرا * راذا تو لجهـا امردا
أوطأته صرعى بسـيـ * في واجنت وصال سعدي * ملك رأى الاحسان من * عدد النوائب فاستعدا
كافي الكفاة اذا انـتـ * مقل القنا الخطار رمـدا * تكسوه نشر العرف كـفـ * من جفون الظل أندي
لازلت بأمل العنا * فلفارط الامـلاق وردا * فالق الليالى لا بسا * عيشا برود الظل رغدا
فاستحسنها الصاحب ولام الطاعن عليه على كذبه وادعائه انه انتحل شعر غيره فقال يا مولانا هذا والله معه
ستون فميلة كلها على هذا الوزن لابن نباتة فضحك منه وكان الصاحب قد برز أمره لابن بابك وغيره من
الشعراء الذين يحضرته أن يصفوا الفيل على هذا الوزن فمن قصيدة لابي الحسن الجوهري

يزهو بخراطوم كمثل الصـولجان يردـدا * مقـدد كالافـوا * نـعـده الرمضاء مـدا
أوكم راقصة تشـير به الى النـدماـن وجدا * وكأنه يوق يحـرـكه لينفـخ فيه جـدا
يسطو بصارته حتى يحـطـمـان الصـخـر هـدا * أذناه هـر وحتان أسـ * نـدنا الى القودين غـدا

أبناء مخزوم أنجم طلعت
للناس تجلو بنورها الظلم
تجود بالليل قبل تسأله
جودا هنيئا وتضرب اليهم
فأقبل على أسرع من الريح
وقال أشعر من صاحب
وأصدق الذي يقول

هائم شمس بالسعد مطالع
إذا بدت أخفت النجوم
اختار منها ربي النبي فن
قارعا بعدا جد قوت
فأسودت الدنيا في عيني
وأدبرني ففطعت فلم
جوابا فقلت يا أخا بني هاشم
إن كنت تغفر علينا برسر
الله صلى الله عليه وسلم ف
تسعدنا فما خرتك فقال ك
لأمل لك والله لو كان من
افخرت به على فقلت صدق
وأستغفر الله والله إنه لموص
الفخار صلى الله عليه وسلم
وداخلني السرور لقطع
الكلام ولئلا ينالني عجز
عن اجابته فافتضح ثم
ابتدأ المناقضة فأفكر عند
ثم قال قد فلت أجد ربي
من الاستماع فقلت هات
فقال

نحن الذين إذا ما افخارهم
ذوالفخر أقعد الزمان
القعده

فانخر بنان كنت يوما فاخت
تلق إلى فخروا بفخر
أفردوا

قل يا ابن مخزوم لكل من خاخر
من المبارك ذوالرسالة أجد
ماذا يقول ذوو الفخار عند
لكم

في غيضة من غياض الحسن دانية * مـ ذالظلام على أوراها طنبا
يهدى إليها مجاج الحرسا كنها * وكلما دب فيها أتمـرت لها
حتى إذا النار طاشت في ذوائبها * عاد الزمر من عـدائهم اذهبها
هرقت منها وثغر الصبح مبتسم * إلى أغترى المذخور ما وهبها
أحبيته أسود العينين والشعره * في عينه عدة للوصل منظره
لأن المقلد محطوف الحشاشـة لا * رخص العظام أشم الانف والقصره
للظبي لفته والغصن قتلته * والروض ما به والرمل ماـتـره
تكاد عيني إذا خاضت محاسنه * اليـمـه تشر به من رقة البشره
حتى إذا قلت قد أملت لها شرهـت * شوقا إليه وفي عين الحب شره
زهر الغروب وأصوات النواغـير * والشرب في ظل أكواخ المناظير
وصرعة بين ابريق وباطية * ونقـرة بين ضمير وطنبور
أشهى إلى من اليبداء أعـسـفـها * ومن طلوع الثنايا الشهب والقور
يارب يوم على القاطول جاذبي * صبح الزجاجة فيه فضله النور
صدعت طرته والشمس قاصدة * في يلقي من ضباب الدجن ضرور
كأن ما نهل من أهـدـاب مـزنته * دمع تساقط من أحضان مهجور
فن رشاش على الريحان مقتحم * ومن رذاذ عـلى المنثور منشور
ومن شعره أيضا وغدير ماء أفعمت أطرافه * كالدمع لما ضاق عنه مجال
قرر الرياض إذا الغصون تعدلت * وإذا الغصون تعدلت فهلال
ومنه وهو غريب التشبيه

وإني الشتاء فبـالنور بهـجته * فعل المشيب بشعر اللمة الرجل
ورد تفخ ثم ارتد مجتعا * كالتجـمعت الأفواه للقبـل
وقد أخذه الأمير مجير الدين بن تميم مع زيادة التضمين فقال
سميت إليك من الحداثي وردة * وأنتك قبل أو أنها تطفئ
طمعت بأنك أذرتك فجمعت * فها إليك كطالب تقييلا
وهذا التضمين من بيت للتمني في وصف الناقة وهو

ويغيرني جذب الزمام لقلها * فها إليك كطالب تقييلا
فنتله ابن تميم إلى وصف ذر الورد فأحسن غاية الاحسان وهو من قول مسلم بن الوليد
والاميس عاطفة الرأس كأنما * يطلمن سر سحر في المجلس
وفي مثل قول ابن تميم قول الخباز البلادي دوبيت

وردة تحكي بسـبق الورد * طامية تسرع من جند
قد ضمها في الغصن قرص البرد * ضم فم لقبله من بهـد
وذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصفها كورة ورد حلت إلى أبي عامر محمد بن
أبي عامر الملقب بالمنصور أنتك أبا عامر وردة * يحاكي لك المسك أنفاسها
كهدراء أبصرها مبصر * فقطبها كأمها راسها

فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسين بن العريف فقال هي لعباس بن الاحنف فنا كره صاعد فتام
ابن العريف إلى منزله ووضع أبياتا وأثبتها في صفح دفتر وقد نقص بعض أسـطـاره وأتى بها قبل لافراق
المجلس وهي عشوت إلى قصر عباسـة * وقد جدل النوم حراسها

لهشام وان أشعر من هذا
البيت وأصدق قول الذي
يقول

أغابك مناف جوهر

زين الجوهر عبد المطلب
فأقبأت عليه وقلت يا أخا
بني هاشم وان أشعر من
صاحبك الذي يقول

ان الدليل على الخيرات
أجمعها

أبناء مخزوم للخيرات
مخزوم

فقال أشعر والله من صاحبك
الذي يقول

جبريل أهدى لنا الخيرات
أجمعها

أذأم هاشم لأبناء مخزوم
فقلت في نفسي غلبني والله
ثم جاني الطمع في انقطاعه
على مخاطبتي فقلت بل أشعر
منه الذي يقول

أبناء مخزوم الحريق اذا
حركت نيرانه ترى ضرما

يخرج منه الشرار مع لهب
من حاد عن حره فقد سلبا

فوالله ما تلثم أن أقبل
بوجهه وقال أشعر من

صاحبك يا أخا بني مخزوم
الذي يقول

هاشم بحر اذا همى وطمى
أنجد حر الحريق واضطربا

واعلم وخير المقال أصدق
بان من رام هاشما هاشما

فقال يا أمير المؤمنين
فتمنت والله أن الارض

ساخت بي ثم تجلدت وقلت
يا أخا بني هاشم أشعر من

صاحبك الذي يقول

فترى يومها على رجل * لديه علم اللصوص يستند
أودعها عنده فنثر بها * وما حوا من بعدها البلد
فجاء بيكي فظلت أضحك من * فعلى وقلبي بالغيط يمتد
وقال لي لا تخف خاليتي * مشهورة الشكل حين يفتقد
عليه ثوب وعمامة وله * ذقن ووجه وساعد ويد
وقائل بعه قات خذ ولا * وزن تجازي به ولا عدد
ففي الذي قد أضاعه عوض * وهو على أن يزيد محطد
ومثله قول راشد السكاكبي في ذم غلامه قد باعه وكان اسمه نفيسا فسماه خسيسا

بعنا خسيسا فلم يحزن له أحد * وغاب عنا فغاب الهم والنكد
أهون به خارجا من بين أظهرنا * لم نفتقدده وكلب الدار يفتقد
قد عزيت من صنوف الخير خالقتي * فلا رواء ولا عقل ولا جلد
يدعو الفحول الى ماتحت مئزره * دعاء من في استه النيران تنقد

وقال فيه أيضا عريضنا خسيسا فاحتمى كل تاجر * شره وأعوى ببعه كل دلال
وما بات في قوم يحبون قربه * فأصبح الآ والمحب له قالى
فاني يديه خدمة يشتهي لها * ولا عنه مد معني يراد على حال
بلى ليس يخلو من معائب أهله * وان أصبحوا في ذروة الشرف العالي
اذ لم يجد فيهم مقالا رماهم * ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي
ويحتال في استخراج ما في بيوتهم * بما قصرت عنه يد كل محتال
وان جملوه سر أمر أذاعه * وكدهم موفيه كيادة مغتال
ويعبت بالحبس يران حتى يعلمهم * ويبرم أهل الدار بالقييل والقال
ترهم صروف الدهر من حلقته * أعاجيب لم تخطر بوهم ولا بال
أقول وقد مروا به يعرضونه * الى النار فاذهب لارجمت ولا مالى

وقال العلامة ابن الوردي رحمه الله يمجو عبد الله اسمه بهادر

بهادر عبد لا بهاء ولا در * فها أنا حر يوم قولي له حر

وأما ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين
المكثرين وهو ببغداد وله ديوان كبير وأسلوب رائع في نظم الشعر طاف البلاد ومدح الأكر كعضد
الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما وأجزأه الجوائز وذكر صاحب اليتيمة أنه كان يشتموني في حضرة
الصاحب بن عباد ويصيف في وطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده قال وقرأت للصاحب فصلا في ذكره
فاستلمحه وهو وأما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك فأنما يغشى منازل السكرام والمنهل العذب كثير
الزحام ومن شعره في وصف النجر من قصيدة

عقار عليه هام دم الصب نقطة * ومن عبرات المستهام فواقع
معمودة غصب العقول كأنما * لها عند أبواب الرجال ودائع
تخبر مع المزن في كأسها كما * تخبر في ورد الخلدود المدامع

وله من أخرى في وصف اضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب

ومقلية في حجر الشمس مسجها * أرعيتها في شباب السدفة الشهباء
حتى أرنتي وعين الشمس فائرة * وجه الصباح بذيل الليل منتهبا
وليلته بت سـ الوالهم أولها * وعدت آخرها أستجيد الطربا

أنسى ولطوى وكل ما ربتى * مجتمع فيه لى ومنفرد
مسامرى أن دجى الظلام فى * منه حديث كانه الشهد
ظريف فزح ملج نادرة * جوهر حسن شراره يقد
خازن ما فى دارى وحافظه * فليس شئ لى مقته قد
ومنفق مشفق اذا أناست * فرفت وبذرت فهو مقصد
يصون كنى فكلها حسن * يطوى ثيابى فكلها جدد
وأكثر الناس بالطبخ فكل * مسك القلايا والعنبر الثرد
وهو يدبر المدام أن جليت * عروس بكى نقابها الزبد
ينخ كاسى يدا أناملها * تحل من لينها وتنعقد
ثقتة كيسي فلا عوج * فى بعض أخلاقه ولا أود
وبعد البيتان وبعدهما أيضا

وكاتب توجد البلاغة فى * ألفاظه والصواب والرشد
وواجدي من المحبة وال * رافة أضعاف ما به أجد
اذا تبسمت فهو مبتهمج * وان تفردت فهو مرتعد
ذابعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد
وقد عارضها الشهاب محمود بقصيدة يذم فيها غلامه وهى

ما هو عبد ككلا ولا ولد * الاعناء تضفى به الكبد
وفرط سقم أعي الاساة فلا * جلد عليه يبقى ولا جلد
أقبح ما فيه كله ولا قد * تساوت الروح منه والجسد
أشبه شئ بالقرود فهو له * ان كان للقرود فى الورى ولد
ذومقلة حشوجقنها عمص * تسيل دمعها وما به ارمد
ووجنة مثل صبغة الورس * كن ذلك صافى ولونها كمد
كأعنا الخد فى نظافته * قدأ كلب فوق صحنه غدد
يقطر سماء فضحكها أبدا * شر بقاء وبشره حرد
يجمع كفيه من مهاتمه * كانه فى الهجير مرتعد
يطرق لامن حيا ولا نخل * كأنه للتراب منتعد
ألكن الافى الشتم ينبج كال * كاب ولو أن خصمه الاسد
يشتمنى الناس حين يشتمهم * اذ ليس يرضى بشتمه أحد
كسلان الافى الاكل فهو اذا * ما حضر الا كل جرة تقعد
كالنار يوم الرياح فى الخطب * يا بس تأتى على الذى تجدد
برفل فى حيلة منبته * من قلبه رقم طرزها طرد
أجل أوصافه الثميمة وال * كذب ونقل الحديث والحسد
كل عيوب الورى به اجتمعت * وهو بأضعاف ذلك منفرد
ان قلت لم يدرب ما أقول وان * قال كلالنا فى الفهم متحد
كأن مالى اذا تسلمه * ماء قراح وكفه سرد
جملة لى دوية حسنت * كنت عليها فى الظرف أعتمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت * عيني لها مشبهها ولا تجدد

بقتلى أصيبت من سليم وعامر
قال فنفض الجفاف يده فى
وجهه وقال
نعم سوف ننكيهم بكل
مهنة

ونسكى عمير بالراح الشواجر
وكان ذلك عقب مقتل عمير
ابن الحباب ثم قال لقد
ظننت يا ابن النصرانية أنك
لا تبسر على بهذا القول
ولو وجدتني أسير فى يدك
فأبرح الا خطل حتى حم
فقال له عبد الملك أنا جارك
منه فقال هبك أجزتنى منه
بقطة فن يحيرنى منه مناما
فصلى عبد الملك قال على
ابن ظافر وجرى هذا القول
يوم البشر على تغلب
(ومن ذلك) ما رواه أبو
عميرة وابن عائشة من
سؤال عبد الملك بن مروان
عمر بن أبى ربيعة المخزومى
عن مناقضته للفضل بن
عباس اللهم وغلبة الفضل
عليه فقال عمر بنينا أنا جالس
فى المسجد الحرام فى جماعة
من قريش اذ دخل علينا
الفضل بن عباس بن عتبة بن
أبى لهب فوافقنى وأنا أتمثل
بهذا البيت
وأصبح بطن مكة مقشعرا
كأن الارض ليس بها هشام
فأقبل على وقال يا أخابى
مخزوم ان بلدة نجب ما بعد
المطلب وبعث منها رسول
الله صلى الله عليه وسلم
واسمقبرها بيت الله عز وجل
لحقيقة بأن لا نقشع

أهم بشئ والى كذا * تطاردني عن كونه وأطارد
وحيد من الخيلان في كل بلدة * اذا عظم المطر لوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد
ومنها قوله في المديح خالي اني لا أرى غير شاعر * فكلمتهم الدعوى ومضى القصائد
فلا تنجب ان السيف وفي كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وهي طويلة والسبوح الفرس الحسن الجري يقال فرس سابع وسبوح وخيل سواح لسبجها يديها في
مسيرها وسبوح اسم فرس لربيعه بن جنم وهو من فروع علي أنه فاعل تسعدني (والمعنى) وتعينني على توارد
الغمرات في الحرب فرس سبوح يشهد بكرمها خصال هي لها منها أدلة عليها (والشاهد فيه) كثرة
التكرار وتتابع الاضافات وهي قوله لها منها عليها والله تعالى أعلم

(حمامة جرجا حومة الجندل اصبحي)

قائله ابن بابك الشاعر المشهور من قصيدة من الطويل وقامه

* فأنت برأى من سعاد ومسمع *

والجرجاء هي الرملة الطيبة المنبت لا وعثة فيها أو الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل أو الدرع لا ينبت
أو الكتيب جانب منه حجارة وجانب رمل وحومة القتال معظمه وكذلك من الماء والرمل وغيره والجندل
الحجارة والصبح هدير الحام ونحوه (والمعنى) يا حمامة جرجا هذا الموضع اصبحي وترغى طربا فأنت برأى من
الحبيبة ومسمع فخير لك أن تطرب اذ لا مانع لك منه (والشاهد فيه) تتابع الاضافات فانه أضاف حمامة
الى جرجا وحومة الى الجندل وهو من عيوب الكلام قال القزويني وفيه نظر لان ذلك ان أفضى باللفظ الى
الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم أي بقوله من تنافر الكلمات مع فصاحتها والا فلا
يخل بالفصاحة كيف وقد جاء في التبريل مثل دأب قوم نوح وقد قال صلى الله عليه وسلم الكريم ابن
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قيل لا نسلم وجود تتابع الاضافات
في الحديث الشريف اذ انظرة الابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافا اليها وعن صاحب بن عباد اياك
والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر انما تستعمل في الهجاء كقول القائل

يا علي بن حمزة بن عماره * أنت والله الخبة في خياره

قال ولا شك في ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن فيه قول ابن المعتز

وظلت تدبر الراح أيدي جاذر * عتاق دنابر الوجوه ملاح

وقول الخالدي ويعرف الشعر مثل معرفتي * وهو على أن يزيد مجتهد

وصير في القريض وزان ديب * نزار المعاني الدقاق منتقد

وهذان البيتان لسعيد بن هشام الخالدي الشاعر المشهور من قصيدة يصف فيها غلاما له وهي بديعة
فأحببت ذكرها وهي ما هو عبد الله ولد * خولني به المهين الصمد

وشد أزرى بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعضد

صغير سن كبير منفعة * تمازج الضعف فيه والجلد

في سن بدر الدجى وصورته * فثله يصطفى ويعتقد

معشق الطرف كحل كحل * معطل الجيد حامي الجيد

وورد خديه والشقائق والشمقاج والجلنار منتقد

رياض حسن زواهر أبدا * فيه من ماء النعيم مطرد

وغصن بان اذا بدا واذا * شدا فقهري بانه غرد

مبارك الوجه مدحظيت به * بالي رنخي وعيشتي رغد

بالمريد يشد الناس فوقه
عليه القرز ذوق وقال يا معن
من الذي يقول
لعمرك ما هزينة رهط
معن

بأخفاف يطأن ولا سنام
فقال معن هو الذي يقول
لعمرك ما نعيم أهل فلح
بأرداف الملوكة ولا كرام
فقال الفرزدق حسبك فأنه

جرت بك فقال وقد جرت
وأنت أعلم فانصرف عنه

الفرزدق (وروي) في مثل
هذا أن خلف بن خليفة

الشاعر كان قد سرق فقطعت

يده فضع كفأ أصابع من
جلود وانفق أن مر

بالفرزدق في بعض الايام
فأراد العبث به فقال يا أبا

فراس من القائل

هو القين وابن القين لا قين
مثله

انطع المساجي أو الجدل
الاداهم

فقال الفرزدق هو الذي
يقول

هو اللص وابن اللص لا لص
مثله

انقب جدار أو لطر دراهم
فانصرف مخزيا (وروي) لنا

عن عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه أنه قال) كنت في

مجلس عبد الملك والاخلط
ينشده اذ دخل الخفاف بن

حكيم السلمي فقطع
الاخلط انشاده والتفت

اليه وقال
ألا سائل الخفاف هل هو نائر

وقد روى في طلاق الفرزدق
النوار غير هذا) وليس
هذا موضع ذكره (وروى)
الحاكم في كتاب حلية
المحاضرة وغيره قال خرج
جربول والفرزدق من العراق
طالبي الرصافة لهشام بن
عبد الملك وقد مدحاه فلما
كانا ببعض الطريق نزل
جربول يقول فتلفت ناقة
الفرزدق فضر بها بالسوط
وقال

علام تلتهن وأنت تحتي
وخير الناس كلهم أمأى
متى تردى الرصافة تستريحى
من الانساع والدير الدواى
ثم قال لرواتهم ما الساعة
يجى ابن المراجعة فأنشده
البيتين فينقضهما بأن يقول
تلفت أنها تحت ابن قين
الى الكيرين والفاى
الكهام

متى تردى الرصافة تخزفيها
تخزبك في المواسم كل عام
فرجع جربول فوجد القوم
بضحك فقال ما الخبر فقال
أحد الرواة يا أبا حرة أن
أخاك أبا فراس وقع له كيت
وكيت وأنشده البيت
الاولين فارتجى البيت
الاخرين فحبب القوم من
ذلك الاتفاق وقالوا والله
يا أبا حرة لهكذا زعم أنك
تقول فقال أو ما علمتم أن
شيمطانا واحد وهو روى
أن معن بن أوس المزني كان
قد قدم البصرة وجلس

الاحنف قالت فبهم كوفي قال ما فعلت بعد - دشمه أفقالت والله لا أجاس حتى يكافأ فأمر له بحال كثير
وأمرت هي له بدون ذلك وأمر له يحيى بدون ما أمرت به وجل على بردون ثم قال له الوزير من تمام النعمة
عندك أن لا تخرج من الدار حتى تؤثلك هذا المال ضيعة فاشترى له ضيعة اجملة من ذلك المال ودفع
اليه بقيمة - وهو حدث - أبو بكر الصولي عن أبي زكريا البصري قال حدثني رجل من قريش قال خرجت
حاجا مع رفقة لي فعرجننا عن الطريق لنصلي فجاءنا غلام فقال لنا هل فيكم أحدا من أهل البصرة فقلنا كلنا
من أهل البصرة فقال ان مولاي من أهلها ويدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على غنم ماء فجلسنا
حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه وضعفوا وأنشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكي على شجته * كلما جد الرحيل به * زادت الاسقام في بدنه
ثم أغمى عليه طويلا ونحن جالس حول له اذ قبل طائر فوق على أعالي شجرة كان تحتها وجعل يغترد ففتح
عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا * طائر يبكي على فنه * شفه ما شفى فبكي * كلما يبكي على سكنه
ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا
من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة
اثنين وماذا كرامن انه مات هو والكسائي وابراهيم الموصلي وهشيمة الخمار في يوم واحد وأن الرشيد
أمر المأمون أن يصلي عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف رحمه الله لقوله

وسمى بها قوم وقالوا انها * لهى التي تشقى بها وتكابد
فخدمتهم لم يكون غيرك ظنهم * انى لي عجبني الحب الجاحد
ففيه نظر لان الكسائي مات سنة تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه وما كان المأمون ممن يقدّم العباس
على مثل الكسائي وأيضا فقد روى الصولي أنه رأى العباس بن الاحنف بعد موت الرشيد يعتزله بساب
الشام والله أعلم أى ذلك كان ومن شعره

وحديثني ياسد عنهم فردتني * جنونا فزدي من حديثك ياسد
هو اها هو لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد
ومنه أيضا
اذ أنت لم تعطفك الاشغاة * فلا خير في ود يكون بشاغ
وأقسم ما تركى عتابك عن قلى * ولكن لعلنى أنه غير نافع
وانى ان لم أزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع
ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا أيها الرجل المعبذ بنفسه * أقصر فان شفاءك الاقصر
نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا يمينك دمعها المدرار
من ذابك عيرك عينه تبكي بها * أرايت عينا للبكاء تعار
وشعره كله جيد وجميعه في الغزل لا يكاد يوجد فيه مدح رحمه الله تعالى

(سبح لها من اعليها شواهد)

قائله أبو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن جردان أولها
عواذل ذات الخال في حواسد * وان ضجيع الخود منى لماسد
يرديا عن ثوبها هو قادر * ويعصى الهوى في طيفها هو راقد
متى يشتفى من لاج الشوق في الحشا * محب لها في قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة * فلم تنصبا لك الحسان الخرايد
ألح على السقم حتى ألفتة * ومثل طيبي جاني والعوايد

لصيتي من سبد ولا لبد
أذهب بالحرمان مع طول
الامد

ثم وردت فصنع كالاول فقال
ما بال سهمي يظهر الحبايح
وكنت أرجو أن يكون

صائبا
اذا مكن العير وأبدى جانبها
وصار ظني فيه ظنا كاذبا
وخفت أن أرجع يوحى غائبا

انفألت أربعة ذواها
ثم وردت أخرى فصنع كالاول
فقال

أبعد خمس قد حفظت عدده
احمل قوسي وأريد ردها
اخزي الاله لئلا يشدها

والله لا تسلم عندي بعدها
ولا أراجي ما حبيت ردها
قد اعذرت نفسي وأبليت

جهدها
ثم خرج من مكنه
فاعترضته صخرة فضرب

بالتوس عليها حتى كسرها
ثم قال أبيت ليلتي ثم أتى أهلي
فبات فلما أصبح رأى خمسة

حمر مصرعة ورأى أسهمه
مضرجة بالدم فندم على
ما صنع وعض على أنامله

حتى قطعها وقال
ندمت ندامة لو أن نفسي
تطاوعني اذا لقت نفسي

تبين لي سفاه الرأى مني
لعمرك الله حين كسرت قوسي
وقد كانت بمنزلة المفدى

لدى وعند صبياني وعروسي
فلم أملك غداة رأيت حولي
حير الوحش أن ضرجت
خسبي

قال أبو الحسن فلما صرت الى أبي العباس المبرئ سألته عنه فقال معني هـ ذأ أن المتحابين والمعاشقين قد
يتصارمان ويتهاجران دلالا لا عزما على القطيعة فاذا حان الرحيل وأحسب بالفراق تراجعاً الى الوداد
وتلأقيا خوف الفراق وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سبباً للارجماع كما قال الآخر

متعباً بالفراق يوم الفراق * مستحيرين بالبكا والعناق
وأظلم الفراق فالتقياً فيه * فراقاً أتاهم ما باتفاق
كيف أدعوا على الفراق بحتف * وغداة الفراق كان التلاقي

قال فلما عدت الى مجلس ثعلب سألتني عنه فأعدت عليه الجواب والابيات فقال ما أشد تعوي به ما صنع شيئاً
انما معني البيت أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغتنم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنياً عن
التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول في البيت الثاني

وليست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع
وهذا نظير قول الآخر بل منه أخذ أبو تمام

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجمدا
هذا ذاك بعينه وذكرت بما تقدم أنفاً من أن عادة الزمان الاتيان بضد المراد أى وان كان على وفق الارادة
الالهية قول الباخرى ولطالما اخترت الفراق مغالطاً * واحتملت في استثمار غرس وودادى

ورغبت عن ذكر الوصال لانها * تبنى الامور على خلاف مرادى
(والعباس بن الاحنف) هو خال ابراهيم بن العباس الصولى وهو حنفى يعمى وكان رفيق الحاشية لطيف
الطباع وله مع الرشيد أخبار قال بشار مازال غلام من بنى حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال

أبكي الذين أذاقوني مودتهم * حتى اذا انقطوني للهوى رقدوا
واستهضوني فلما قت من نصبا * بثقل ما جالوني منهم قعدوا
لا يخرجن من الدنيا وحبهم * بين الجواخ لم يشعر به أحد

وكان في العباس آلات الظرف كان جميل المنظر نظيف الثوب فاره المركب حسن الالفاظ كثير النوادر
شديد الاحتمال طويل المساعدة طلبه يحيى بن خالد البرمكي يومافقال ان مارية هي الغالبة على أمير
المؤمنين وانه جرى بينهما عتب فهي بعزة دالة المعشوق تأبى أن تتهذر وهو بعز الخلافة وشرف الملك
والبيت تأبى ذلك وقد رمت الامر من قبلها ما فاعيا في وهو أخرى أن تستقره الصباقة فقل شعر اتسهل

به عليه هذه القضية وأعطاه دواة وقرطاسا فطلبه الرشيد فوجه اليه ونظم العباس قوله
العاشقان كلاهما متغضب * وكلاهما مامتوجد متجنب
صدت مغاضبة وصدت مغاضبا * وكلاهما مامعالمج متعب
راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان المتسليم فلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكبا * دب السلولة فعز المطالب

ثم قال لاحد الرسل أبلغ الوزير أنى قد قلت أربعة أبيات فان كان فيها مقنع وجهت بها اليه فعاد الرسول وقال
هاتم افنى أقل منها مقنع فكتب الابيات وكتب تحتها أيضا

لا بد للعاشق من وقفة * تكون بين الوصل والصرم
حتى اذا الهجرت عادى به * راجع من بهوى على رغم
فدفع يحيى الرقعة الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعراً أشبه بما نحن فيه من هـ هذا الشعر والله لكأنى

قصدت بهذا فقال والله يا أمير المؤمنين وأنت المقصود به فقال الرشيد يا غلام هات نعلي فأنى والله أراجعها
على رغم فنهض وأذهله السرور أن يأمر له عباس بشئ ثم ان مارية لما علمت بمجيء الرشيد اليها تلتقه وقالت
كيف ذلك يا أمير المؤمنين فأعطاهما الشعر وقال هـ الذي جاءني اليك قالت فن قاله قال العباس بن

قامت وكيف عيل مثلك للصبا * وعليك من سمة الحليم وقار
والشيب ينهض في الشباب كأنه * ليل يصح بجانيه نهار

وقيل للعين المنقري أقض بين جريو والفرزدق فقال

سأقضى بين كلب بنى كليب * وبين القين قين بنى عقال * فان الكلب مطعمه خبيث
وان القين يعمل في سفال * فباقيما على تركماني * ولكن خفتما صرد النبال

وقال أبو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فأرأيت أحسن ثقة منه بالله تعالى توفي
سنة عشر ومائة وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة ورثاه جري بآيات منها قوله

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل من نفاس تملت
هو الوافد الميمون والرائق الثمأى * اذا النعل يومها بالعشيرة زلت

ورثاه أيضا بغير ذلك وقال ابنه لمطة أرأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال نفعتني الحكمة التي نازعت
فيها الحسن عند القبر وذلك أن الحسن البصري لما وقف على قبر النوارز وجدة الفرزدق والفرزدق

واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق ينظرون خيرا للناس وشررا للناس فقال
اني لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما أعددت لهذا المضعج فقال شهادة أن لا إله الا الله منه ذنوبين

سنة ورؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم الحسن وقال لولا شيبك لعدت بك بالنار
وقصته في تزوجه بالنواربنة عمه شهيرة ورزق منها أولادواهم لمطة وسبطة وكطة وليس لواحد منهم

عقب

(سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجهدا)

البيت للعباس بن الاحنف من أبيات من الطويل (والشاهد فيه السبب الثاني) الحاصل به التعقيد وهو
الاتقال فان معنى البيت أطلب وأريد البعد عنكم أيها الأحبة لتقربوا اذن عادة الزمان الاتيان بضد

المراد فاذا أريد البعد يأتي الزمان بالقرب وأريد أطلب الحزن الذي هو لازم البكاء ليحصل السرور بما
هو من عادة الزمان فأراد أن يكتفي عما يوجب به دوام التلاقي من السرور بالجود لظنه أن الجود هو خلق

العين من البكاء مطلقا من غير اعتبار شيء آخر وأخطأ في مراده اذا الجود هو خلق العين من البكاء حالة
ارادة البكاء منها كقول أبي عطاء بن ريث بن هبيرة

ألا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمعها الجود

وقول كثير عزة ولم أدرا أن العين قبل فراقها * غداة الشبان لا عجم الوجد تجهد

فلا يكون الجود كناية عن السرور بل عن البخل فيكون الانتقال من جود العين الى بخلها بالدموع لا
الى ما قصده من السرور ولو كان في الجود صلاحية لان براد به عدم البكاء حال المسرة لجاز أن يقال في

الدعاء لا زالت عينك جامدة كما يقال لا أبكي الله عينك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه قول أهل اللغة
سنة جاد أي لا مطر فيها وناقة جاد أي لا لبن فيها وقد فسر المبرد في الكامل هذا البيت بغير هذا فقال هذا

رجل فقير يبعد عن أهله ويسافر ليحصل ما يوجب لهم القرب وتسكب عيناى الدموع في بعده عنهم لتجهدا
عند وصوله اليهم وأنشد

تقول سلمى لو أقت بأرضنا * ولم تدرا أني للقام أطوف

ومنه قول الربيع بن خيثم وقد صلى طول ليلته حتى أصبح وقال له رجل أتعبت نفسك فقال راحتها أطلب
(ومثله) قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا باب المنصور في الشمس فقال له الرجل

قد طال وقوفك في الشمس فقال روح لي طول قعودي في الظل (وقال الزجاج في أماليه) أخبرنا أبو الحسن
الاحفش قال كنت يوما بمحضرة ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال لي الى أين ما أراك تصبر

عن مجلس الخلدى يعني المبرد فقلت له لي حاجة فقال لي اني أراه يقدم البحرى على أبي تمام فاذا أتيت به
فقل له ما معنى قول أبي تمام ألفه الخيب كم افتراق * أظن فكان داعية اجتماع

صدااء ليست كقسي النكبة
ثم يرى بقيته خمسة أسهم
وهو يرتجز ويقول
هنا لعمري خمسة حسان
بلد للمري به البنان
كأنما قوامها ميزان
فأبشر ويا الخصب يا صبيان
ان لم يعقني الشوم والحرمان
أو يرضى بكيد الشيطان
ثم أخذ قوسه وأسهمه وخرج
الى مكان كان مورد الجرفى
الوادى فوارى شخصه حتى
اذا وردت رى غير امنها بسهم
فرق منه بعد أن أنفذه
وضرب صخرة فتدح منها نارا
فطن انه قد أخطأ فقال
أعوذ بالله العزيز الرحمن
من ذلك الجد معا والحرمان
مالى رأيت السهم فوق
الصفوان
يرى شرارا مثل لون العقير
فاخلف اليوم رجا الصبيان
ثم وردت جر أخرى فرمى
عيرا فصنع سهمه كالاول
فظنه أخطأ فقال
أعوذ بالرحمن من شر القدر
أأخطأ السهم لارهاق
الوتر
أم ذلك من سوء احتيال
ونظر
واننى عهدى لرام ذو ظفر
مطعم بالصيد في طول الدهر
ثم وردت جر أخرى فرمى
عير امنها بسهم ففعل سهمه
كالاول وظنه أخطأ فقال
يا حسر تالشوم والجد الف
قد شغنى القوت لاهلى والوالد
والله ما خلقت في ذلك العبد

لست أحده ولكن أكتب الى من يحده وأمره بأن يخرج من المدينة وأجله ثلاثة أيام لذلك فقال
الفرزدق
توعدي وأجلني ثلاثا * كما وعدت لها كهاثود

ثم كتب مروان الى عامله كتابا يأمره أن يحده ويسجنه وأوهمه انه كتب له بجائزة ثم ندم مروان على
ما فعل فوجهه سنيروا قال الفرزدق اني قد قلت شعرا فاسمعه

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة انها مرهوبة * واقصد ملكة أوليت المقدس
وان اجتنت من الامور عظمة * نخذن لنفسك بالعظيم الاكيس
فلما وقف الفرزدق على اظن لما أراد مروان فرجى الصحيفة وقال

يا مروان مطيتي محبوسة * ترجوا الحباء وربهم الميأس
وحبوتني بصحيفة مختومة * يخشى على بها حباء النقرس
ألقى الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكدا مثل صحيفة المتلمس

وأتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم فأخبرهم
الخبر فأمره كل واحد بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة فقبل لمروان أخطأت فيما فعلت فانك
عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ونزل يوماني
بنى منقر والحى خدوف فجاءت أفعى فدخلت مع جارية فراشها فصاحت فاحتمل الفرزدق فيها حتى
انسابت ثم ضم الجارية اليه فزبرته ونحته عنها فقال

وأهون عيب المنقرية انها * شديد بطن الخنظلي لصوقها
رأت منقر أسودا أقصارا أو أبصرت * فتى دارميا كالهلال يروقها
وما أنا هجيت المنقرية للصبا * ولكنها استعصت على عروقها

فلما هجاها استعدت عليه زياد فهرب الى مكة المشرفة فأظهر زياد أنه لو أتاه لحباه فقال الفرزدق

دعاني زياد للعطاء ولم أكن * لا قربة به ماساق ذو حسب وقرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
واني لا أخشى أن يكون عطاؤه * اذا هم سودا أو محدرجة سمرا

قال ابن قتيبة سودا يعني السياط والمحدرجة القيود وهذه الجارية يقال لها ظمياء وهي عمه اللعين الشاعر
المنقرى ودخل الفرزدق مع قتيان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها ومعهم ابن أبي علقمة المماجن فجعل
يتلفت الى الفرزدق ويقول دعوني أنكحه فلا يجنون أبدا وكان الفرزدق من أجب الناس فجعل
يستغيث ويقول لا يس جلد جلدى فيبلغ ذلك جري فاجوب على أنه قد كان منه الى الذي يقول فلم يزل
يناشدهم حتى كفوه عنه وركب يوما بقلته ومربسوة فلما حاذاهن لم تمالك البغلة ضراطا فضحك منه
فالتفت اليهن وقال لا تضحكن فاحلتنى أنثى الاضربت فقالت احداهن ما حلك أكثر من أمك فأراها
قد قاست منك ضراطا عظيما فخرتك بقلته وهرب ويقال انه مر وهو سكران على كلاب مجتمعة فسلم عليهم
فلما لم يسمع الجواب أنشأ يقول غارذ السلام شيوخ قوم * مررت بهم على سكاك البريد
ولاسيما الذى كانت عليه * قطيفة أرجوان فى القعود

وقال ما أعياني جواب قط الاجواب دهقان مرة قال الى أنت الفرزدق الشاعر فقلت نعم قال ان هجوتني
تخرب ضيعتي قلت لا قال فتموت عيشونة ابنتي قلت لا قال فرجلى الى عنقي فى حر أمك فقلت ويحك لم تركت
رأسك قال حتى أنظر أرى شئ تصنع يا ابن الزانية وكان الفرزدق يقول خير السرقة ما لا يقطع فيه يعنى
بذلك سرقة الشعر وقال قد علم الناس أنى أدخل الشعراء ورعا أتت على الساعة وقلع خرس من أضراسي
أهون على من قول بيت ومن جيد شعره قوله

فجئني بمثل الدهر شيئا يطاوله
فقال عبد الملك فذلك والله
يا بأفارس وطبق عليك فقال
الفرزدق فايرى أمير
المؤمنين فقال وايم الله
لا تريم حتى تكتب الى
النوار بطلاقها فتأتى ساعة
فزجره عبد الملك فكتب
بطلاقها وقال فى ذلك
ندمت ندامة الكسعى لما
غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها
كأدم حين أخرجه الضرار
ولو أنى ملكك يدى ونفسى
لكان الى اللاتدر الخيار
ولو قد أفنى الحال الى ذكر
خبر الكسعى الذى تمثله
الفرزدق فى الندامة
الحديث شجون واللسان
غير مسجون وهو أنه خرج
يرعى ابلا له فى واديه حض
وشوحط فرأى قضيب
شوحط نابتا فى صحرة
صماء ملساء فقال نعم منبت
العود فى قرار الجلود ثم أخذ
سقاءه فصب ما كان فيه
من ماء فى أصله فشربه
لشدة ظمئه وجعل يتعاهده
بالماء سنة حتى سبط العود
وبسق واءتدل فقطعه
وجعل يقوم ويقوم أوده
حتى صلح فبراه قوسا وهو
يرتجز ويقول
أدعوك فاسمع يا الهى جرسى
يا رب سدنى لنحت قوسى
وانفع بقوسى ولدى وعرسى
فانهم امن لذى لنفسى
انتهأ صفر آلون الورس

الفرزدق فقال

أنا القطران والشعراء جري
وفي القطران للجري شفا

فقال الا خطل

فان تلك زق زامة فاني

أنا الطاعون ليس له دوا

فقال جري

أنا الموت الذي آتى عليكم

فليس له رب مني نج

فقال خذ الكيس فلعمر

ان الموت يأتي على كل شيء

(ومن ذلك) ما روى أن

جري اجتمع مع الفرزدق في

مجلس عبد الملك فقال

لفرزدق النوار بنت مجاشع

طالق ثلاثان لم أقبل بنة

لا يستطيع ابن المراغة أن

ينقضه أبدا ولا يجذف في الزيادة

عليه مذهب فقال عبد الملك

ما هو فقال

فاني أنا الموت الذي هو واقع

بنفسك فانظر كيف أنت

مراوله

وما أحديا ابن الاتان بوائيل

من الموت ان الموت لاشك

نائله

فأطرق جري فقله لا ثم قال

أم حرزة طالق منه ثلاثان

لم أكن نقضته وزدت عليه

فقال عبد الملك هات فقه

والله طالق أحده كالأحمال

فأنشد

أنا البدر ينشئ نور عينه

فالتمس

بكفيل يا ابن القين هل أ

نائله

أنا الدهر يفتي الموت والد

خالد

كاننين في كبد السماء ولم يكن * كاننين ثان اذهما في الغار

(والفرزدق) رحمه الله اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب جري وكان أبوه غالب من جلة قومه ومن سرائهم وكنيته أبو الاخطل لولد كان له اسمه الاخطل وهو شاعر أيضا ووهب بعضهم فيه فظنه الاخطل التغلبي النصراني وجعله أخا للفرزدق وهذا من أعجب العجائب اذ الفرزدق مسلم وأبوه وجدته صعصعة صحابي رضي الله تعالى عنه فكيف يتصور أن يكون الاخطل النصراني أخا له وصعصعة رضي الله عنه له صحبة لكنه لم يهاجر وهو الذي أحيا الوثبة وبه افتخر الفرزدق في قوله

وجدت الذي منع الوائدات * فأحى الوثبة ولم يوثد

قبل انه رضي الله عنه أحى ألف مؤودة وجل على ألف فرس وأم الفرزدق ليلى بنت حابس أخت الاقرع بن حابس رضي الله عنه روى الفرزدق رحمه الله عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين وابن عمر وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم أجمعين ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ومدهما قال ابن النجار ولم أر له وفادة على عبد الملك بن مروان وقال الكلبي رضي الله عنه وفد على معاوية ولم يصح روى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال دخلت على الفرزدق فخرت فاذناني رجليه قيدت ما هذا يا أبا فراس قال حلفت أن لا أخرجك من رجلي حتى أحفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقبر أبيه فاجاءه أحد واستجار به الاقام معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر فيه وفي جري في المفاضلة بينهما والا كثرون على أن جري أشعر منه وقد أنصف الاصفهاني فقال أمان كان يعيل الى جودة الشعر ونخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق وأمان كان يعيل الى أشعار المطبوعين والى الكلام السجع الغزل فيقدم جري وكان جري قدهما الفرزدق بقصيدة منها

وكنيت اذ نزلت بدار قوم * رحلت بخزية وتركت عارا

فاتفق أن الفرزدق بعد ذلك نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها والمخلص الامر أنه راودها عن نفسها بعد ان كانت أضافته وأحسن اليه فامتنعت عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو يومئذ والى المدينة المنورة فأمر باخراجه منها فأركب على ناقه ليمنى فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جرياً كأنه شاهد هذا الحال حين قال وذكر البيت السابق ومن شعره لما كان في المدينة المنورة

همادلتاني من ثمانين قامة * كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا * أحيى يرجى أم قتييل نخاذره

فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا * وأقبلت في أعجاز ليلى أبادره

أحاذر بوابين قد وكللنا * وأسود من ساج تصهر مساهره

فقال جري لما بلغه ذلك لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا * فجاءت بوزوز قصير القوادم

يوصل حبله اذ اجن لي له * ليرقى الى جاراته بالسلا لم

تدليت ترني من ثمانين قامة * وقصرت عن باع العلاء والسكرام

هو الرجس يا أهل المدينة فاحذروا * مداخل رجس بالخبيثات عالم

لقد كان اخراج الفرزدق عنكم * طهورا لما بين المصلى وواقم

فأجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها

وان حراما أن أسب مقاسا * بأبائي الشم الكرام الخضارم

ولكن نصفا لو سببت وسبني * بنو عبد شمس من مناف وهاشم

أولئك أبائي فجئني بثلهم * وأعتد أن أهجو كليما بدارم

ولما سمع أهل المدينة أبيات الفرزدق الاوّل جاءوا الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة من قبل معاوية

فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجب على نفسه الحد فقال مروان

مر وان فقال لهما انكما قد
تعارضتما الاشعار وتطالما
الاثار وتقاولما الفخار
وتماجيتما فاما الهجاء فلا
حاجة لي فيه ولكن جددا
بين يدي فقرأودعا ماضى
فقال الفرزدق
نحن السنام والمناسم غيرنا
ومن ذا يسوى بالسنام
المناسما

(فقال جرير)

على معقد الاستاه أنتم زعمتم
وكل سنام تابع للغلاصم
(فقال الفرزدق)

على مجرر لافرس أنتم زعمتم
الا ان فوق الغلصمات الجاجا
(فقال جرير)

وأنبأعونا انكم قومكم
ولا هام الا تابع للخرطوم
(فقال الفرزدق)

فحن الزمام القائم المقتدى به
من الناس ما زلنا فاسنا لها زما
(فقال جرير)

فحن بنوزيد قطعنا زمامها
فتاهت كسار طائش الرأس
عارم

فقال بشرى باجرير غلبته
بقطعة لك الزمام وذهابك
بالناقة ثم أحسن جائرتهما
وفضل جريرا (ومن ذلك)

ما ذكره ابن سلام في طبقات
الشعراء قال اجتمع جرير
والفرزدق والاخطل في

مجلس عبد الملك فاحضر
بين يديه كسافيه خمسمائة
دينار وقال لهم ليقل كل
منكم بيتا في مدح نفسه
فأبكم غاب فله الكيس فبدر

بقوله وهو يومئذ يروى قيل انه لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بني أمية
نبأ أنى من أعظم الانباء * لما ألم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم * ناشدتكم لا تجعـلوه الطائى
وحكى ابن عدلان الموصلى النحوى المترجم قال سألت ابن عنين عن معنى قوله
سقى الله دوح الغوطتين ولا رتوت * من الموصل الحدباء الا قبورها
ولم حرمها وخص القبور قال لاجل أبى تمام ومن محكم شعرة قوله من قصيدة
آخرست ادعائتي حتى اذا * ما غبت عن بصرى ظلمات تشدق
غير رأى أسد العـرين فهاله * حتى اذاولى تولى ينهـق
هيهات غلاك أن تنال ما ترى * است بهاسه وباع ضيق
قل ما بد لك يا ابن برمافا لصدى * بهـذب العقبان لا يتعلق
أنعشت حتى عبتهم قل لى متى * فرزنت سرعة ما يرى يا بيدق
اياك يعنى القائلون بقولهـم * ان الشقى بكل جبل يخنق
فلتعلم حريم من واهاب من * وقديم من وحديث من يقزق
وقوله من قصيدة أخرى

أعوام وصل كاد ينسى طيها * ذكر النوى فكأنها أيام
نم انـسـبـت أيام هجر أردفت * نحوى أسى فكأنها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحـلام
وقد اختصر معنى هذه الايات المقتنى في قوله

قصرت مدة الليالى المواضى * فأطالت بها الليالى البواقى
ولابن الفارض رحمه الله هذا المعنى بعينه مع الاختصار المجز وهو

أعوام اقباله كاليوم فى قصر * ويوم اعراضه فى الطول كالخج
وديان نظمه مشهور وقد نثرت من لآئه فى أثناء هذا المؤلف ما فيه غنى ان شاء الله تعالى

(وما مثله فى الناس الاملاك * أبوأمة حتى أبوعقاربه)

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يدحى ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومى خال هشام بن عبد
الملك بن مروان (والشاهد فيه التعقيد) وهو ان لا يكون الكلام ظاهرا للدلالة على المراد اما لخلل فى نظم
الكلام فلا يتوصل منه الى معناه أولا نتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثانى الذى هو لازم
والمراد به ظاهرا او الاول هو الشاهد فى البيت (والمعنى فيه) وما مثله يعنى الممدوح فى الناس حتى يقاربه
أى أحديشبهه فى الفضائل الاملاك يعنى هشاما أبوأمة أى أبوام هشام أبوة أى أبوالمدوح فالغمير فى
أمة الاملاك وفى أبوة للمدوح ففصل بين أبوأمة وهو مبتدأ وأبوه وهو خبره بأجنبي وهو حتى وكذا فصل بين
حتى ويقاربه وهو نعت بأجنبي وهو أبوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه فى غاية التعقيد وكان
من حق الناظم أن يقول وما مثله فى الناس أحديقاربه الاملاك أبوأمة أبوه ومن التعقيد قول الفرزدق
أيضا
الى ملك ما أمة من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره

أى الى ملك أبوه ما أمة من محارب أى ما أمة منهم ومثله قول الشاعر

فأمن فنى كنأمن الناس واحدا * به نبتغى منهم عديلا نبادله

أى فأمن فنى من الناس كنأمن فنى واحدا منهم عديلا نبادله وقول الآخر

وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم * من الناس ديناجاه وهو مسلم

أى وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم مسلما من الناس ديناجاه وهو أى جاءه معا ومثله قول أبى تمام

وغلما نه خاف من قومه انه ان عيّل الناس اليه و يعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد
 أنت بين اثنتين تبرزلنا * س وتلقاهم ووجهه مذل * لست تنفك راجيا لوصول
 من حبيب أو راغباني نوال * أي ماء يبقى لوجهك هذا * بين ذل الهوى وذل السؤال
 فلما وقف على الايات أعرض عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد تبعه
 الامير مجير الدين بن تميم بقوله

أنت بين اثنتين يا نجمل يعقو * ب وكلماتهم امقر السيادة * لست تنفك راكبا اليرعبد
 مسبطرا أو حاملا خف غاده * أي ماء لم يبق لوجهك يبقى * بين ذل البغاة وذل القياده
 ولما أنشد أبو تمام أباداف الجهلي قصيدته البائية التي أولها

على مثله من أربع وملاعب * اذ يات مصونات الدموع السواكب
 استحسناها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال والله انه الدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن
 الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال أبو تمام وأي ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التي أولها
 لذا فلجبل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يقض ماؤها عذر

وددت والله انه لك في فقال بل أفدى الامير بنفسى وأهلى وأكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا
 الشعر في وحدث في الراشي قال كان خالد الكاتب مغرما بالغلان المرد ينفق عليهم كل ما يقيد فهو غلاما
 يقال له عبد الله وكان أبو تمام الطائي هو أم أيضا فقال فيه خالد
 قضيب بان جناه ورد * يحمله وجنة وخدة * لم أئن طرفي اليه الا * مات عزاء وعاش وجد
 ملك طوع النفوس حتى * علمه الزهو حين يبدو * فاجتمع الصدف فيه حتى * ليس خلق سواه صفة
 وبلغ أبا تمام ذلك فقال فيه أبا تمام أقوله

شعرك هذا كله مفرط * في برده يا خالد الباراد
 فلما قال الصبيان ولم يزلوا يصيحون به يا خالد الباراد حتى وسوس وقد هجا أبا تمام في هذه القصة فقال فيه

يا معشر المرد اني ناصح لكم * والمرعى القول بين الصدق والكذب
 لا ينكحن حبيبا منكم أحد * فداء وجماعه أعدى من الجرب
 لا تأمنوا أن تحولوا بعد ثلاثة * فتركبو اعمدا ليست من الخشب

ولما قصده أبو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها

* أهق عوادى يوسف وصواحيبه * أنكر عليه أبو العمىثل وقال له لم لاتقول ما يفهم فقال له لم لاتفهم
 ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة وذكر الصولى انه امتدح أحد بن المقتصم أو ابن المأمون
 بقصيدة سينية فلما انتهى الى قوله فيها

أقدام عمر و في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء ياس

قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضر الامير فوق ما وصفت فأطرق قليلا ثم رفع رأسه وأنشد

لا تنكر واضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس

فأله قد ضرب الأقل انوره * مثلا من المشكاة والنبراس

فجذبوا من سرعة فظنته وما ذكر من أنه أنشد القصيدة للخليفة وأن الوز يرقل أي شئ طابه فأعطه فانه
 لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا
 القدر فقال له الخليفة ما تشتهي فقال أريد الموصل فأعطاه اياها فتوجه اليها وبقى هذه المدة ومات فتئى
 لاحدة له أصلا والصحيح ما ذكرناه وان الحسن بن وهب اعتنى به وولاه بر يد الموصل فأقام بها أقل من
 سنتين وتوفي بها سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين وبني عليه أبو نوح شل
 ابن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات وزير المقتصم
 والفرزدق عنده بشرب

عاملة فقال جرير هو من
 الذين قال الله فيهم عاصلة
 ناصبة تصلى نارا حامية
 قال وبيك يا معون فأنشأ
 جرير يقول

يقصر باع العاملى عن
 الندى

ولكن اير العاملى طويل
 (فابته رعدى فقال)

أأمك اذا أخبرتك بطوله
 أم انت امرؤ تدر كيف
 تقول

فقال جرير امرؤ لم أدر كيف
 أقول فوثب رعدى فأكب

على رجل الوليد يقبلها
 ويقول أجرني منه يا أمير

المؤمنين فالتفت الوليد
 الى جرير وقال وتربة عبد

الملك لئن هجوته لألجئك
 ولا سرحت عليك ولا طيفئك

بدمشق فخرج جرير فصنع
 قصيدته التي أولها

حتى الهدملة من ذات
 الاواعيس

فالحنه وأصبح قفرا غير
 مأنوس

افتخر فيها بنزار وعدد
 أيامهم وهجا فحطان وعرض

بعدى ولم يسمه فقال
 أقصر فان زارا لا يفارهم

فرع لثيم وأصل غير مغرور
 وابن البون اذا مال في قرن

لم يستطع صولة البذل
 القناعيس

(ومن ذلك) مارواه عوانة
 ابن الحكيم ويحيى بن عينة

القرشي قالوا لاجتمع جرير
 والفرزدق عنده بشرب

وأصابت شعري فاعتلى رونق الضحى * ولولا لم يظهر زمانا من الغمد
وكيف وما أخلت به — ذلك بالبحا * وأنت فلم تخل بكمه بعدى
أسر بل هجر القـول من لو هجوتـه * اذ الهجاني عنه معروفا عندي

وبعد البيت وبعده

ولولم يرني عنك غيرك وازع * لا عديتي بالبحـلم ان العلا تعدى
(ومعنى البيت) هو كريم اذا مدحته وافتنى الناس على مدحه فيمدحونه لاسداء احسانه اليهم كمدائه الى
ولا امدحه بشئ الا صدقنى الناس فيه أو أن الناس وافقوني على وجود ما يوجب المدح للانسان من
صفات الكمال فيه واذا لمته لا يوافقني أحد على لومه اعدم وجود المقتضى له فيه وفي معناه قول الآخر
واذا شـكوتك لم أجـدلى مسـعدا * ورميت فيما قلت بالبهتان
وقد ناقض هذا المعنى ابن أبي طاهر بقوله

يشركنى العالم فى ذمه * لا كنى أمدحه وحدى

وطاهر العتاي المعروف بالعمد البغدادي بقوله

مدحتهم مو وحدى فلما هجوتهم * هجوتهم مو والناس كله مو

(والشاهد فيه التنافر أيضا) لما فى قوله أمدحه من الثقل لقرب مخرج الخاء من مخرج الهاء لان المخارج
كلما قربت كانت اللفاظ مكودة قلقلة غير مستقرة فى أماكنها واذا بعدت كانت بعكس الاول ولهذا
يوجد فى كلام العرب العيين مع الغين ولا مع الخاء ولا مع الطاء مع التاء حذرا لما مروا يضاف فيه
ثقل من جهة التكرار فى أمدحه ولته ومن قبيل التكرار قول الشاعر
وازور من كان له زائرا * وعاف عافى العرف عرفانه

وأبو تمام * اسمه حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان ينتهى الى طي قال
أبو القاسم الحسن بن بشر الاموى والذي عند أكثر الناس فى نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل
جاسم قرية من قرى الجيمدور من أعمال دمشق يقال له ندوس العطار فجعلوه أوسا وولد أبو تمام
بالقرية المذكورة سنة تسعين وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ونسأ بصر وقيل انه
كان يسقى الماء بالجرقة فى جامع مصر وقيل كان يخدم حائكيا ويحمل عنده ثم اشغل وتنقل الى أن صار
واحده مصره فى ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن أسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره
حتى قيل انه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماصة الذى
دل على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع آخر سماه غول الشعراء جمع فيه طائفة
كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء ومدح
الخلفاء وأخذ جوائزهم وكان فى لسانه حكمة وفى ذلك يقول ابن المعتز أو أبو العمير

يأبى الله فى الشعـ * روياعسى ابن مريم أنت من أشعر خلق الله ما لم تتكلم
وهذا نوع من البديع يسمى الهجاء فى معرض المدح ومن ملج ما جاء فيه قول ابن سنا الملك فى قواد

لى صاحب أفديه من صاحب * حلوائنى حسن الاحتيال

لوشاء من رقة ألفاظه * ألف ما بين الهدى والضلال

يكفيك منـه انه ربما * قادلى المهجور طيف الخيال

ومنه قول ابن أبى الأصبع * يحجوقه اذا أبته

ابن فلان أكرم الناس لا * يمنع ذا الحاجة من فلسه * وهو فقيه ذوا جهاد وقد

نص على التقليد فى درسه * يستحسن البحث على وجهه * ويوجب الفعل على نفسه

ووفد أبو تمام الى البصرة وبها عبد الصمد بن المعتز الشاعر فلما سمع بوصوله وكان فى جماعة من أتباعه

ابن أبى الفضل الانصارى
المعروف بابن الحرسة تانى
قاضى دمشق الآن أديها
الله تعالى اجازة قال أخبرنا
الشيخ الفقيه — الامام
الحافظ أبو القاسم على بن
الحسن بن هبة الله بن عساكر
الدمشقي قراءة عليه ونحن
نسمع قل أخبرنا أبو السعادات
أحمد بن أحمد بن عبد الواحد
المتوكلى أخبرنا أبو بكر
الخطيب أخبرنا أبو عبد الله
ابن أبى الفتح الفارسي حدثنا
محمد بن حميد الجزاري أخبرنا
الصولي حدثنى أبو الفضل بن
مخلد بن أبان حدثنا اسحق
الموصلى قال حدثنا الاسمعي
قال أول ما تكلم به النابتة
يعنى الذيباني من الشعر أنه
حضر مع عمه عند رجل
وكان عمه يحب أن يحاضر
به الناس ويخاف أن يكون
عينا فوضع الرجل كاسا فى
يده وقال

تطيب نفوسنا لولا قذاها

ونحن نمل الجليس على أذاها

(فقال النابتة)

قذاها أن صاحبها يجنيل

يحاسب نفسه بكم اشتراها

(ومن ذلك) ما روى أن

جريا دخل على الوليد بن

عبد الملك وعنده عدى بن

الرقاع العاملى ولم يكن جري

رآه قبل فقال الوليد أتعرف

هذا باجرى فقال لا يا أمير

المؤمنين فقال هو ابن الرقاع

فقال جري شر الثياب الرقاع

فمن هو قال هو رجل من

عبيدة وأبو عمرو والشيباني أن حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته من القرية وهي اذ
 ذلك غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس بن أبي عامر أما ترى هذا الموضع قال بلى قال نعم
 المزدرع هو فهل لك أن تكون شريكى فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك قل نعم فأضرم النار
 في الغيضة فلما استطارت وعلا لها سمع من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير
 حتى قطعته وانخرجت منها فقال مرداس في ذلك

اني انتخبته لها حربا واخوته * اني بحبل وثيق العهد داس

اني أقوم قبل الامر بحجته * كيما يقال ولي الامر مرداس

قال فسمعوا هاتفا يقول لما احترقت الغيضة

ويل لحرب فارسا * مطاعنا نحاسا * ويل لحرب فارسا * اذ لبسوا القوانسا

لنمقنا بقية له * بحاجنا عنابسا

ولم يلبس حرب بن أمية ومرداس أن ماتا فأما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاهوا بعد ذلك كليب بن عمرو
 السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

أكليب مالك كل يوم ظالما * والظلم أنكد وجهه ملعون

عجب القومك يحسبونك سيذا * وأخال أنك سيده مغبون

فأذا رجعت الى نسائك فاذهن * ان المسالم رأسه مدهون

وافعل بقومك ما أراد بوائيل * يوم الغدير يسميك المطعون

وأخال أنك سوف تاتي مثلها * في جانبك سنانها المسمون

ان القرية قد تبين أمرها * ان كان ينفع عندك التبيين

حين انطلقت تخطها الى ظالما * وأبو يزيد بجوها مدهون

وقد روى البيت بلفظ * وما بقرب قبر حرب قبر * ويقال انه لا يتيألا حد أن يشده ثلاث مرات متواليات
 فلا يتعمق وقرب وقع خبر اللبس وكان من حقه أن يقول قرب قبره فأبى بالظاهر موضع المضمحل يدلى على
 (زوم التوجع) (والشاهد فيه التنافر) لما في هذه الانطاف من ثقل النطق بها ولذلك هرب أرباب
 الفصاحة من اللفظين المتقاربين الى الادغام لا تنقل اللسان فيه اليهما ثقل واحدة وشبهه والنطق
 بالمقار بين عشي المقيد

(كريم متى أمده أمده والورى)

قائله أبو تمام الطائي وقصاه * معي واذا ملته ملته وحدي * وهو من قصيدة من الطويل يدح بها
 أبا الغيث موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه وأولها

شهدت لقد أقوت مع المكم بعدى * ومحت كالمحت وشائع من برد

وأنجب دعوم من بعد اتهام داركم * فيا دم مع أنجبدني على ساكني نجد

لعمري لقد أخلقتمو جدة البكا * بكاء ووجدتم على بلى الوجه

الى أن قال في مدحها

أناني مع الركبان ظن ظفنته * نكست له رأسي حياء من المجد

لقد دنكب الغدر الوفاء بساكتي * اذا وسرحت الذم في مسرح الحمد

وهتكت بالقول الخناخنة العلا * وأسليت حر الشمر في مسلك العبد

نسيت اذا كم من يدلك شاكت * يد القرب أعدت مستهما على البعد

ومن زمن ألبس ثنيه كأنه * اذا ذكرت أيامه زمن الورد

وانك أحكمت الذي بين فكري * وبين القوافي من زمام ومن عهد

أن التي ذكرت اليها المقيدة
 (فقال الشريف)

ويجمعون كما زعمت لما روي
 لي في سواها ما نظمتم
 وأنشدوا

(فقال أبو تراب)

قد كان حبك غيرهما متحققا
 والامر يحدث والهوى
 يتجدد

(فقال الشريف)

حققت حبي غيرها وجهاتها
 مظنونة ذاك كله لي جدي

(فقال أبو تراب)

لوم ثقل أفوا القطيعه جازا
 تنفي به بدر التمام وتجدد

(فقال الشريف)

ما قلت لي جسد نفيت به
 الهوى
 عني ولا كن قلت في تجدد

(فقال أبو تراب)

فالى متى هذا طرف رقيقه
 مغض وطيف خيالها مترد

(فقال الشريف)

أنا دأبنا بأبغى الوصال فان
 أبت
 منه على عاداتها فساد

(فقال أبو تراب)

اخضع وذلل من تحب فليس
 حكم الهوى أنف يشال ويعقد

(فقال الشريف)

ذالايكون مع الحبيب وانما
 مع ساقط متحيل يتعهد

(أنبأني)

العلامة تاج الدين أبو اليمر
 زيد بن الحسن الكندي
 والشحج بن جبال الدين أبو
 القاسم عبد الله بن محمد

(فقال الشريف بديها)
لا بل هم ألفوا القطيعة
مثل ما

ألفوا زولهم بها فنبعدوا
(فقال أبو تراب)

فلا تم نصبر والنود متم
ولنقى اشتياؤك في الحشا
يتوقد

(فقال الشريف)
مادام لي جلد فاستبجزع
اذ كان صبري في العواقب
يحمد

(فقال أبو تراب)
أحسنتم كتمان الهوى
مستحسن

لو كان ماء العين مما يحمد
(فقال الشريف)

ان كان جفني فاضحي
بدموعه

أظهرت للجلساء أني أرمد
(فقال أبو تراب)

فهب الدموع اذا جرت
مؤهتها

فيقال لم أنفاسه تنصعد
(فقال الشريف)

أمشي وأسرع كي يظنوا
أنها

من ذلك المشي السريع
تولد (فقال أبو تراب)

هذا يجوز ومثله مستعمل
ليكن وجهك بالمحبة يشهد

(فقال الشريف)
ان كان وجهي شاهدا

بهوى فإ

يدري الى من بالمحبة أقصد
(فقال أبو تراب)

قد رجم الناس الظنون
وأجمعوا

هو في شعره نبي وامن * ظهرت مجزاته في المعاني

ويحكى أن المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوم ما في مجلسه بيت المتنبي الذي هو من
جولة قصيدته المشهورة وهو

اذا نظرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معي المطى ورازمه
وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن الاندلسي فأنشد اربابا

لئن جاد شعر ابن الحسين فاعلا * تحبذا العطايا واللها تفتح اللها
تنأعجا بالقرى ولودرى * بأنك تروى شعره لتألها

وهذا مثل قديم قاله أبو سعيد القصاري جعفر بن يحيى
لابن يحيى ما أثر * بلغت بي الى السها جاد شعري بجوده * واللها تفتح اللها
واللها بالضم العطايا وبالفتح جمع لهاة الحق ورثاء أيضا محمد بن عبد الله الكاتب النصيبي بقصيدة
يستحش فيها عضد الدولة على مدحى قدمه ومريقى دمه فيها

قربت عيون الاعادي يوم مصرعه * وطالما استخنت فيه من الحسد
أبا شجاع فتي الهيجا وفارسها * ومشتري الشكر بالانفاق والصفد

هذي بنو أسد جاءت بؤيدة * صماء نأحمة هذت ذرى أحد
سقط على المتنبي من فوارسها * سبعون جاءت في موج من الزرد

حتى أتت وهو في أمن وفي دعة * يسير في سمة ان تحص لم ترد
كثرت عليه سراعا غير وائمة * فغادرت قمرين الترب والنأد

من بعد ما أعانت فيهم أسته * طعنا يفرق بين الروح والجسد
فاطلب بشارتي ما زلت تعضده * لله درك من كهف ومن عضد

أرك العيون عليهم أبة ساكوا * وضيق الارض والاقطار بالارصد
شردهم يحيموش لا قوام لها * تاقى على سبيل الاقوام والبلد

ورثاء أيضا ثابت بن هارون الرقي النصراني بقصيدة يستشير فيها عضد الدولة على فاتك وبني أسد يقول في
أولها

الدهر أنسكي والايالى أنكد * من أن تعيش لاهلها يا أحد
قصدتك لما أن رأتك نفيسها * بخلا بئلك والنفائس تقصد

ذقت الكريمة بقة وفقدتها * وكريه فقدك في الورى لا يفقد
قل لي ان اسطعت الجواب فأننى * صب الفؤاد الى خطابك مكمد

أتركت بعدك شاعرا والله لا * لم يبق بعدك في الزمان مقصد
أما العـلوم فانها ياربها * تبكى عليك بأدمع لا تجمد

يا أيها الملك المؤيد دعة * ممن حشاه بالاسى يتوقد
هذي بنو أسد بضيفك أوقمت * وحوث عطاءك اذ حواه الفرقد

وله عليك بقصده يا ذا العـلا * حقيق التحرم والذمام الا وكد
فارع الذمام وكن لضيفك طالبا * ان الذمام على الكريم مؤبد

وأخبار المتنبي وما جرى له كثيرة وسيأتى طرف منها ومن شعره في أثناء هذا الكتاب
(وقبر حرب بكان ففر * وليس قرب قبر حرب قبر)

والبيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجن قالوه في حرب بن أمية بن عبد شمس لما قتلوه
بشارحية منهم قتلها القفل الذي كان فيه ودفن ببادية بعمدة وكان حرب المذكور مصافيا للمرداس السليبي أبي
العباس الصحابي فقتلها الجن جميعا وهذا في ذكرته الرواة في أخبارها والعرب في شعارها (ذكر) أبو

ابن بويه الديلمي فأجزل صلاته ولم يرجع من عنده عرض له فأنك بن أبي جهل الاسدي في عدة من أصحابه
فقتله فقتل المتنبي وابنه محمداً وغلماهم فمغلغ بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب
الغربي من سواد بغداد ويقال انه قال شيأ في عضد الدولة قدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة
آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من سألته أين هذا العطاء من عطاء
سيف الدولة فقال هذا أجزل لانه عطاء من تكلف وسيف الدولة كان يعطى طبعا فغضب عضد الدولة فلما
انصرف جهر عليه قومان بنى ضبة فقتلوه بعد أن قاتل قتلاً شديداً ثم انهزم فقال له غلامه أين قولك

الحبل والليل والبيداء تعرفني * والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فقال قتلته قتل الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخفراء جاؤوه وطلبوا منه خمسين درهما ليسير وامعه فغناه
الشع والكبر فقدموه فوقه له ما وقع وكان قتله يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلتين
بقية تامين شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ومولده كان في سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة في محلة
تسمى كندة وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل ان أباه كان سقاء بالكوفة وكان يلقب
بعيدان ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا أشار بعض الشعراء في هجوه فقال

أي فضل لشاعر يطالب الفضل * من الناس بكرة وعشما

عاش حينما يبيع في الكوفة الماء * وحينما يبيع ماء الحما

ولقد ألع بعض شعراء عصره هجوه حسداله على فضله وتمكنه من الملوكة ومراعاة لتيهه وتكبره وعن
أخفش في ذلك ابن حجاج فقال جاري يا علي عادت في السخف والمجون

ياديمة الصنع صبي * على قفا المتنبي

وأنت ياربح بطني * على سباليه هبي ويقول فيها ان كنت أنت نبيا * فالقر لا لشكر ربي

وقال فيه أيضا من قصيدة قل لي وطرطورك هذا الذي * في غاية الحسن شوايره

ماضره اذ جاء فصل الشتاء * لو أن شعرا سقي سموره

ولقد كان المتنبي من اكثر من نقل اللغة والمطالعين على غريبها وحوشها ولا يسأل عن شيء الا
ويستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أباعلي الفارسي قال له يوما كم لنا من
الجوع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال جلي وظربي قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال
على أن أجده لذين الجمعين ثالثا فلم أجده وحسبك من يقول أبو علي في حق هذه المقالة وقال أبو الفتح بن
جني قرأت ديوان المتنبي عليه فلما بلغت الى قوله في كافور الاخشيدي

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة * فلا أشك في فيها ولا أتعجب

وبي ما يدود الشعر عني أقله * ولكن قلبي يا بنه القوم قلب

قالت له يعز علي كون هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه وأندرناه فأنفع ألسنت القائل فيه

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائله

فهو الذي أعطاني بسوء تدبيره وقلة تمييزه والناس في شعره على طبقات فذهب من يرحمه على أبي تمام ومن
بعده ومنهم من يرحب بأتمام عليه ورزق في شعره السعادة واعتنى العلماء بديوانه فمروحه حتى قيل انه
وجد له ما يزيد على أربعين شرحا ومن شعره مما ليس في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند
صحيح متصل به يمتان وهما أبعين مقعر البك نظرتني * فأهنتني وقد قنتي من حلق

لست الملوأم أنا الملوأم لاني * أنزلت آمالي بغير الخلق

ولما قتل رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطبرسي بقوله

لارعي الله سرب هذا الزمان * اذ دهان في مثل ذلك اللسان * مارأي الناس ثاني المتنبي

أي تان يرى له بكر الزمان * كان من نفسه الكبيرة في جيه * ش وفي كبرياء ذي سلطان

تلك الجياد عليها القوم قد

سجوا

كانوا لهم غداة الروع أحلاسا

(فقال عبيد)

ما القاطعات لارض الجوفي

طلق

قبل الصباح وما يسرين

قرطاسا

(فقال امرؤ القيس)

تلك الاماني تترك النكت

مليكا

دون السماء ولم ترفع به راسا

(فقال عبيد)

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر

ولا لسان فصيح يهيج الناسا

(فقال امرؤ القيس)

تلك الموازين والرحن أنزلها

رب البرية بين الناس مقياسا

ومثل هذا وان تفاوت ما بين

العصار ولم يكن من باب

الاغزاز ما ذكر أن الشريف

أبا جعفر مسعود بن الحسن

لعباسي وهو من ولد العباس

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن

العباس ويعرف بالبياض

كان يتعشق قينة بغداد

اسمها بدور وتعرف بجارية

بنت الملك وفيها يقول

شكا القلب ظلمته في الحشى

الى فأسكنت فيه بدورا

وكانت تنزل بغيره دافى

القطيعة فاجتمع يوما هو وأبو

تراب هبة الله بن السريحي

وكان شاعرا فقال بديها

يخطب الشريف

أسلوت حب بدور أم تجلد

وسهرت ليلاك أم جفونك

ترقد

تلك الشعيرة تسقى في سنا بلها
فأخرجت بعد طول المكث
أكدا سا

(فقال عبيد)

ما السود والبياض والاسماء
واحدة

لا يستطيع لهن الناس
تساوا

(فقال امرؤ القيس)

تلك الصحاب اذا الرحمن
أرسلها

روى من محول الارض
ايها سا

(فقال عبيد)

ما مرتجة على هول مراكبها
يقطع طول المدى سيرا
وامر اساء

(فقال امرؤ القيس)

تلك النجوم اذا حالت مطالها
شبهتها في سواد الليل اقباسا

(فقال عبيد)

ما القاطعات لارض لا أنيس
بها

تأني سرا عا وما يرجع انكاسا
(فقال امرؤ القيس)

تلك الرياح اذا هبت عواصفها
كفي بأذيالها للآرب كذا سا

(فقال عبيد)

ما الفاجعات جهار في علانية
أشد من فيلق ملووعة باسا

(فقال امرؤ القيس)

تلك المنايا في بيقين من أحد
يكنتن حتى وما يبقين أكياسا

(فقال عبيد)

ما السابقات سراع الطير في
مهل

لا تشتكين ولو ألجمتها فاسا
(فقال امرؤ القيس)

فقال ألا أقول الا قصيدا فقال من ليلته قصيدته التي خرف فيها وهي علق الفؤاد حبا بل الشعاء ثم
أصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فأنشده حتى بلغ الى قوله

من الذي ربيع الجيوش لصاحبه * عشرون وهو يومه في الاحياء

قال له عبد الملك أو سليمان قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا تزد ما وراءه فقال الفرزدق أنا أعرف
منهم ستة عشر ومن ولدوله أربعة كلهم قد ربيع فقال عبد الملك أو سليمان ولدوله هم ولد ادفع اليه
الجارية يا غلام قال فقلهم يومئذ هو حدث في الاصمعي قال قال أبو النجم للعديل بن الفرخ أرايت قولك
فان تلك من شيان أمي فاني * لا يبيض مجلى عريض المفارق

أكنت شا كافي نسبك حتى قلت مثل هذا فقال العديل أشكك في نفسك أو في شعرك حين قلت

أنا أبو النجم وشعري شعري * لله دري ما يجن صدري

فأمسك أبو النجم واستحي وكانت وفاته آخر دولة بني أمية

(كريم الجرشي شريف النسب)

قاله أبو الطيب المتنبي من قصيدة من بحر المتقارب وكان سيف الدولة بن حمدان صاحب حارب قد أنفذ اليه
كتابا يخاطبه الى الكوفة بأمان وسأله المسير اليه فأجاب به هذه القصيدة

فهمت الكتاب أبر الكتب * فسمعا لامر أمير العرب * وطوعا له وابتهاجا به

وان قصر الفعل عما وجب * وما عاقني غير خوف الوشاء * فان الوشاء طريق الكذب

وتكثير قوم وتقليهم * وتقريبهم بيننا والخب * وقد كان ينصرهم سمعه

وينصرني قلبه والحسب * وما قلت للبدر أنت اللجين * ولا قلت للشمس أنت الذهب

فيلق منه البعيد الاناة * ويغضب منه البطي الغضب * وما لاقني بعدكم بلادة

ولا اعتضت من رب نعامي رب * ومن ركب الثور بعد الجوا * دانكر أظلاله والغيب

وما قسمت كل ملوك البلاد * فدع ذكر بعض عن في حلب * ولو كنت سميتهم باسمه

لكان الحديد وكافوا الخشب * أني الرأي يشبه أم في السخا * أم في الشجاعة أم في الادب

مبارك الاسم أغر القلب * كريم الجرشي شريف النسب * أخو الحرب يخدم ما سبي

قناه ويخلع مما ساءب * اذا حاز ما لا فقه حازه * فتحي لا يسر بما لا يهب

وهي طويلة والجرشي بكسر الجيم والراء مقصور النفس وأشار بقوله مبارك الاسم الى أن اسم الممدوح
على وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان على بن أبي طالب رضي الله عنه ولانه مشتق من العلو والعلو مبارك

ومعنى أغر القلب مشهوره لانه سيف الدولة والاعتر من الخيل الذي في وجهه غزوة وهي البياض استعير
لكل واضح معروف (والشاهد فيه) كراهة السمع للفظه تكون في البيت كالجري هذا هو أبو الطيب

اسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر المشهور والناقل
له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغديرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير

حص نائب الاخشيدي فأسره ونفرتق أخبائه وحبس طويلا ثم استتابه وأطلقه وكان قد قرأ على البوادي
كل ما ذكر أنه قرآن أنزل عليه (فنه) والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر في أخطار

امض على سنك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قانع بذكر دين من ألد في الدين وضل عن
السبيل (وكان) اذا جاس في مجلس سيف الدولة وأخبره عن هذا الكلام فيذكره ويحجده ولما أطلق

من السجن التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومدهح
كافور الاخشيدي وأنجور بن الاخشيدي وكان يقف بين يدي كافور وفي رحليه خفان وفي وسطه سيف

ومنطقة ويركب بجاحبين من عيال يكرههما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاءه وفارقه ليلته عيبد
النحر سنة خمسين وثلاثمائة فوجه كافور خلفه عذرة واحل فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدهح عضد الدولة

وقال له أين كنت تأوى وأين منزلك فأخبره قال وكيف اجتمع لك قال كنت أنفسي عند هذا أو نفسي عند الآخر قال وأين كنت تبني قال في المسجد حيث وجهتني رسولك قال ومالك من الولد والمال قال أما المال فلا مالي وأما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شبان فقال هل أخرجت من بناتك أحدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجوز في أبياتنا كأنهم انعامة قال وما أوصيت به الأولى وكانت تسمى برة بالراء فقال أوصيت من برة قلبا حرا * بالكلب خيرا والجماعة شررا * لا تسأى ضربا لم أوجررا * حتى ترى حلو الحياة مررا * وان كنت ذهابا ودررا * والحي عيمهم بشر طررا * فضحك هشام وقال فما قلت للأخرى قال قلت

سبي الجماعة وابني عليها * وان دنت فازدلي في اليها * وأوجعي بالنزرك بكتيها * وعرفقيها واضربي جنبتيها * وظاهري البدى لها عليها * لا تخبري الدهر به ابنتيها * قال فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب عليه السلام ولده فقال ولا أنا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت للثلاثة قال قلت أوصيك يا بنتي فاني ذاهب * أوصيك أن تحمدي الأقارب * والجار والضيف الكريم السائب * ويرجع المسكين وهو خائب * ولا تني أظفارك السلاهب * له في وجهه الجماعة كاتب * والزواج الزوج بئس صاحب * قال فكيف قلت هذا ولم تتزوج وأنتي قلت في تأخر تزويجها قال قلت كأن ظلامه أخت شبان * يتيمة ووالداها حيان * الرأس قل كله وصبيان * وليس في الساقين الا خيطان * تلك التي يفرع منها الشيطان *

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكته وقال للخصي كم بقي من نفقتك قال ثلثمائة دينار قال أعطه أياها ليجعلها في رجل ظلامه كان الخيطين في يده ودخل في أبو النجم يوما على هشام وقد مضت له سبعون سنة فقال له هشام ما رأيك في النساء قال اني لا نظن اليهن شررا وينظرن الى حذر افو هب له جارية وقال له اغد علي فأخبرني ما كان منك فلما أصبح غدا عليه فقال له ما صنعت شيئا ولا قدرت على شيء وقلت في ذلك أبياتا

نظرت فأعجبم الذي في درعها * من حسنه ونظرت في سرها ليا * ضيه فابعض بكل عردناه * كالصدغ أو صدع برى متجافيا * فرأت لها كغلا ينوء بخصرها * وعشار وادفه وأجثم ناييا * ورأيت منتشر العجان مقلصا * رخو افاصله وجلد ابا ليا * أدنى له الركب الخليق كأنما * ادنى اليه عقاربا وأفاعيا * ان الندامة والسدامة فاعلمن * لوقد خبرتك للمواي حالييا * ما بال رأسك من وراء طالما * أظننت أن حر الفتاة ورائيا * فاذهب فانك ميت لا ترتجي * أبدا لايه دلو وعمرت ليا ليا * أنت الغرور اذا خبرت ورعا * كان الغرور لمن رجاه شافيا * لكن ابري لا يرجي نفعه * حتى أعود أخافتا ناشيا *

فضحك هشام وأمر له بجائزة أخرى وحدث في أبو الازهر ابن بنت أبي النجم عن أبي أمه أنه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عنه سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعراء وكان أبو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك نذب عنه فقال من صبحني بقصيدة يقتخرفها وصدقت في فخره وهبته هذه الجارية قال فقاموا على ذلك ثم قالوا ان أبا النجم يغلبنا بقطعاته يعنون الرجز

والفكر قبل القول بؤمر
زبغه
شبان بين رويه وبد
(وقول ابن جرير)
نار الزوية نار تلف منضج
وللبديهة نار ذات تلوي
وقد يفضاها قوم لعاجله
لكنها عاجل عصى مع الر
وحسبك هم رب اما
الشعراء وفاتكهم مر
البديهة فاطنك بالارتجال
واذا كان عبد الله بن وهب
الراسي رئيس الخوارج في
يوم النهر وان يقول وهو
البدوي الفصح والعربي
الصريح اياكم والرأي الفص
والكلام القضيض بقول
هكذا في مطلق الكلام
وهو غير مقيد بوزن ولا
قافية فكيف الظن بالقص
بهم المعمر انما مقام يحجب
فيه الشجاع ويكذب فيه
رايد الفكر في طاب الانتم
في الباب الاول في بدائ
بدائه الاجوبة
فن ذلك ما أخبرني به الش
الفقيه الاجل أبو محمد
الحالقي بن صالح بن زيد
المسكي وكتب لي بخطه
أمل على الشيخ العلامة
محمد بن ربي رجه الله قال
عبيد بن الارص امرأ الق
فقال له عبيد كيف معرفة
الا وابد فقال ألقى ما أحب
فقال عبيد
ما حبة قيمة أحيت عبي
رداء ما أنبت سنا وأضر
(فقال امرؤ القيس)

أيضا بالهاء لقربهم منها فقالوا
مدح ومده واشد - متقا
الارتجال والبدعية وان
كلنا متقاربين الآن أهل
هذه الصناعة ميزوا كل
واحد منهم ما عن الآخر
عسا سندكره في الفصل
الثاني

الفصل الثاني

الارتجال هو أن ينظم
لشاعر ما ينظم في أوحى
من خطف البارق
واختطاف السارق وأسرع
من التماح العاشق ونفوذ
السهم المارق حتى يخال
ما به من محفوظا أو مرثيا
محموظا من غير حاجة إلى
كتابة ولا تعليل بقرينه
وتنفرد عند ذلك قضية
الحال باختراع الوزن
والقافية وهم الشهود

العدول الذين يجب الرجوع
اليهم ولا يجوز عنهم العدول
بالشهادة على استطاعته
وأن ذلك المنظم ابن
ساعته * والبدعية أن
ينزل عن هذه الطبقة قليلا
ويفكر مقصر الأمطية لا
فان أطال ذوالبدعية
الفكرة انعكست القضية
وخرجت من حد البدعية
إلى حد الروية وعند ذلك
تقصر نهضة الاقتدار عن
بلوغ ذلك المضمار إذا ارتجل
والهاده يقنع منها بالردى
اليسير ولا يقنع من المروى
الابالجد الكثير وكفالك
في ذكرهم قول ابن المعتز

الواهب الفضل الوهب المجزل * أعطى فلم يخل ولم يخل

(والشاهد فيه) مخالفة القياس اللغوي في قوله الأجل إذا القياس الاجل بالادغام وأبو النجم اسمه الفضل
ابن قدامة بن عبيد الله الحلي وهو من رجاز الاسلام والفحول المتقدمين في الطبقة الاولى منهم وقد على
هشام بن عبد الملك وقد طعن في البيت فقال يا أبا النجم حدثني قال أعني أو عن غيري قال بل عنك قال اني اما
كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا أول فيه فعمت من الليل أول نخرج مني صوت
فتسددت ثم عدت فخرج مني صوت آخر فأويت الى فراشي وقت يأم الخيلار هل سمعت شيئا قالت لا والله
ولا واحدة منهم ما فضحك هشام (وعن أبي عبيدة) قال ما زالت الشعراء تقصرون الرجاز حتى قال أبو النجم
الحمد لله العلي الاجل * وقد جبر الدين الاله جبر * وقل روبة وقائم الاعماق حاوي المخترق
فانتصروا منهم وعن أبي عمر والشيباني قال قال قتيان من جمل لابي النجم هذاروبة بالمردي بحاس فيسمع
شعره وينشد الناس ويجمع اليه قتيان بن عيم قال أوتحبون ذلك قالوا نعم قال فانتوني بشئ من نبيذ فاتوه به
فشر به ثم انتفض وقال اذا اصطبحت أربعة عرفتني * ثم تجشمت الذي جشمتني
فلما رآه روبة أعظمه وقام له عن مكانه وقال هذارجاز العرب وسألوه أن ينشدهم فأنشدهم
الحمد لله العلي الاجل * وكان من أحسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال له روبة هذه أتم الرجز ثم قال
يا أبا النجم قربت مرعاها إذ جعلتها بين رجل وابنه يرههم عليه انه حيث قال

تقبلت من أول التقبل * بين أقاحي مالك ونهشل

انه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مائة فقال له أبو النجم هيات الكمر تتشابه أي انما أريد مالك
ابن ضبيعة بن قيس ونهشل قبيلة من ربيعة وعن أبي رزة المردي قال خرج الجهاج محملا عليه جبة من
خز وعامة من خز على ناقه قد أجار حملهما حتى وقف بالمردي والناس مجتمعون عليه وأنشدهم
قد جبر الدين الاله جبر * وذكر في ربيعة فتهجأهم فجاء رجل من بني بكر بن وائل الى أبي النجم
وهو في بيته فقال أنت جالس وهذا الجهاج يهجوناني المردي فاجتمع عليه الناس فقال صاف لي حاله
وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني جلا طحا ناقدا كثر عليه من الهناء فجاء بالجل فأخذ سراويله
فجعل احدي رجله في السراويل واتر زبالا أخرى وركب الجل ودفع خطامه الى من يقوده فانطلق حتى
أتى المردي فلما دنا من الجهاج قال اخلع خطامه خلفه وأنشد * تذكر القلب وجه لا ماذكر * فجعل
الجل يدنو من الناقه ويتشبهها ويتبعه عنده الجهاج لئلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى بلغ قوله
شيطانه أنثى وشيطاني ذكر * فعلق الناس هذا البيت وهرب الجهاج منه وورد أبو النجم على هشام
ابن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام صفوا البلا فقيظوها أو ردوها أو أصدروها حتى كاني أنظر اليها
فأنشده وأنشده أبو النجم * الحمد لله العلي الاجل * حتى بلغ الى ذكر الشمس فقال فهي على الأفق
كعين فأراد أن يقول الاحول ثم ذكر حول هشام فلم يتم البيت وأرتج عليه فقال هشام أجز فقال كعين
الاحول وأمر القصيدة فأمر هشام بوجع عنقه واخرجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يارب
اياك وأن أرى هذا كلام وجه الناس صاحب شرطته أن يقره ففعل فكان يصيب من فضول أطعمة
الناس ويأوي المساجد قال أبو النجم ولم يكن بالرصافة أحد يضيف الاسلام بن كيسان الكلبي وعمرو بن
بسطام التغلبي فكنت آتي سليمان فأتيتي عنده وآتي عمرو فأتيتي عنده وآتي المسجد فأبيت قال فاهتم
هشام ليلة وأمسى لقس النفس وأراد محمدا نأخذته فقال لخدم ابغني محمدا أعرايما هو ج شاعر ايروي
الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بأبي النجم فضر به برجله وقال قم أعجب أمير المؤمنين فقال اني
رجل أعراي غير رب فقال اياك ابغني هل ترى الشعر قال نعم وأقوله فأقبل به حتى أدخله القصر وأغلق
الباب قال فأتى أبو النجم بالشر ثم مضى به فأدخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق
والشمع بين يديه يهر فلما دخل قال له هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريديك قال اجلس فسأله

في فقهه * الى الفذ في سلطانه *
والغريب في حسنه * الى
الغريب في احسانه * ووجه
ما في هذا الكتاب * لا تدر
ما في خمسة أبواب
(الباب الاول) في بدائع
بدائنه الاجوبة
(الباب الثاني) في بدائع
بدائنه الاجازة
(الباب الثالث) في بدائع
بدائنه التمايط
(الباب الرابع) في بدائع
بدائنه الاجتماع على العمل
في مقصود واحد
(الباب الخامس) في بقية
بدائع البدائنه
ولا بد من مقدمة فصاين
قبل سباقه الابواب أحدهما
في اشفاق البديهة
والارتجال * والثاني في
الفرق بينهما
(الفصل الاول في الارتجال)
الارتجال مأخوذ من
الانصباب والسهولة ومنه
قيل شعر رجل اذا كان
سبطا غير جعد ومسترسلا
غير منقبض وقيل من
ارتجال البئر وهو أن ينزلها
الرجل برجليه من غير حبل
فكانهم شهوا اقتدار
الشاعر على القول من غير
فكرة ولا أهبة باقدا ورازل
البئر على النزول من غير
حبل ولا آلة * والبدية
مشتقة من يده يده بمعنى
بدأ يبدأ ببدلو الهمزة هاء
لقر بها من كما قالوا الهنك
بمعنى لانك وكأ ببدلو الحاء

جسام ماء الضحل والرؤبة بالمزلة القطعة التي يشعب بها الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو الارؤبة
فانه بالمز وقيل ليونس من أشعر الناس فقال المهاجور رؤبة فقيل له لمن الرجاز قال هما أشعر أهل
القصيد وانما الشعر كلام وأجوده أشعره قال المهاج
* قد جبر الدين الاله خبر * فهي نحو
من مائتي بيت هو وقوفة القوافي ولو أطلقت قوافيها كلها كانت منصوبة وكذلك عامة أراجيزها وعن
ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل الفأر فعوتب في ذلك فقال هي والله أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تأكل
العذرة وهن يأكل الفأر الانقي البر وأبواب الطعام وحدث أبو زيد الانصاري النحوي قال دخل رؤبة
ابن المهاج السوق وعليه برنكان في أخضر فجعل الصبيان يعبثون به ويغرزون شوك النخل في برنكانه
ويصيحون به يا مردوم يا مردوم فجاء الى الوالي فقال أرسل في الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين
السوق فأرسل معي أعوانا فشد على الصبيان وهو يقول
انحى على أقدك يا مردوم * أعور جعد من بني غيم * شراب ألبان خلایا كوم
قال جعد الوادي دون بين يديه حتى دخلوا دارا في الصيرافة فقال له الشرطي أين هم قال دخلوا دار النظمين
فسميت الى الآن دار النظمين لقول رؤبة وهي في صيرافة سوق البصرة
(وعن المدائني) قال قدم البصرة راجح من رجاز المدينة فجلس الى حلاقة فيها الشعراء فقال أنا رجز العرب
أما الذي أقول مروان يعطى وسعيد يمنع * مروان نبع وسعيد خروع
وددت اني راغبت من أحب في الرجز يا بيد والله والله لا أنا رجز من المهاج فاميت البصرة جمعت بني وبينه
قال والمهاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على أبيه فقال قد أنصفتك الرجل فأقبل عليه المهاج فقال
ها أنا ذا المهاج فلهم وزحف اليه فقال وأى المهاجين أنت قال ما خلتك تعني غيري أنا أبو عبد الله الطويل
وكان يكنى بذلك فقال له المدني ما عنيتك ولا أردت أن قال كيف وقدمتهت باسمي قال أو ما في الدنيا أج
سوالك قال ما علمت قال وليكني أعلم وأياه عنيت قال فهذا ابني رؤبة قال اللهم غفر ما بيني وبينك كما عمل وانما
مرادى غيرك قال فضحك أهل الحاققة وكنا عنه (وعن) عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين ابن
عبد الله الثقفي رؤبة معه الى أرضه فقع دوايلعبون بالنرد فلما أتوا بالخوان قال رؤبة فيه
يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا * حنانة كعابها تفتح * لم أدر ما دلانها والاربع
قال فضحكوا ورفعاها وقدم الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج
الى المداينة ليجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصد لها أدركه أجله بها فتوفي سنة خمس وأربعين
ومائة وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن أحمد يومما بالبصرة فقال يا أبا عبد الله فدنا
لشعر واللغة والفصاحة اليوم فقاتله كيف ذلك قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن المهاج وكان قد
أسن وجهه الله وقد سمع أباه وأبوه سمع أباه يهريرة رضى الله عنه (وقال النسائي) وليس هو بالقوى وقد روى
رؤبة بن المهاج عن أبي الشعثاء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
وحاديحدو طاف الخيل الان فهاجاس قما * خيال ابني وخيال تكما
قامت تريك خشية أن تصرما * ساقا بخنداة وكعبا أدما
والنبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع ولا ينكر وحدث أبو عبيدة الحداد قال حدثنا رؤبة بن المهاج قال سمعت أبا
هريرة رضى الله عنه يقول السؤال يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على انه سمع من أبي هريرة رضى
الله عنه والله أعلم ومن شعره أيها الشامت المعير بالشيب اقلن بالشيب باب افتخارا
قد لبست الشباب غضاطريا * فوجدت الشباب ثوبا معارا
(الحمد لله العلى الاجل)
قائله أبو النجم وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة وبعده

زواهرها * وعبقت أزاهرها
واسارت شواردها * وطار
أوابدها * كيف لا والفضل
يعلمه * ونظن خيامه *
وشق كاهمه وأسكب غمامه *
وأفقر ياضه * وأفقر حياضه
* وهو أدام الله أيامه ولي
العهد ووارث الملك *
وراسطة السلاك * وهو
الذي سارت قصائدك إليه *
وأحلتك آمالك فيه لديه *
فعلى بابته تحرجت * ومنه
تدرجت * واليه المانبت
بك البلاد عرجت * فرجعت
إلى الجنب الذي أطاع
هلالك حتى صار بدرا *
وأجرى جدولك حتى عاد
نهرها * ورأيت منه ملاكا
الأنه بشر * وأسدا إلا أنه
قر * وبجر أريد أنه يسطو
من سمينه بنهر * ولقيت
منه بحر العطاء الذي يذخر
مده * وليث السطاء الذي
يحذر شدة * فحين ظهرت
غرر هذا الحق وأوضحه *
وأنا به صباحه بل أصبحه *
ضم المملوك جميع ما حصل
من بدائع البهائم أولا
ونظا * وآخره وسطا *
ورتب الجميع على الشرط
الأول من ترتيب الحكايات
والإخبار * على ترتيب
العصار * إلا ما يقتضى
تقديمه فرط مشابهة ومشاكلة
* وزيادة مقارنة ومماثلة *
وهو فن لم يجمعه قبلى أحد *
ولا سطرته قبل يدي *
وقد حمل المملوك منه القذ

وقيل إن أباه أزوجه أياها وقد كان سبق إلى قيصر رجل من بني أسدي قال له الطماح فوشى به إلى قيصر
فوجه معه * حشاشم أتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال له أقرأ عليه السلام وقل له إن الملك قد بعث إليك
بحلة قد لبسها اليكرمك * أو أدخله الحمام فإذا خرج فالبسه أياها فلما فعل تنفط بدنه وكان يحمل في محفة
فذلك حيث يقول لقد طمع الطماح من بعد أرضه * ليلبسني من دأته ما تابسا
وكان الطماح قبل ذلك قد عبث بامرأة من قومه فسعى به فهرب فأراد أن يسعى به أن يسعى به ثم إن امرأ
القيس المبالغ أنقرة طعن في ابطة وارفض عنه أحبابه وكان نزوله إلى جانب جبل وإلى جانبه قبر لابنة
بعض الملوك فسأل عنه فأخبر فقال
أجارتنا ان الخطوب تنوب * وأنى مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا أناغريمان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان تصالبنى تسعدى عودتى * وان تقطعيني فالغريب غريب
ثم مات هنالك فرفن بأنقرة وكان آخر ما نكاهه
رب طعنة مشعجيرة * وخطبة مستحضرة * وجفنة مدعثة * وقصيدة مخبره * تبقى غدا بأنقرة
(وفاجأ ومرسنا مسرجا)
قائله رؤبة بن الهجاج وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة أولها
ما هاج أسجانا وشجوا قد شجا * من طلل كالاتحى أن شجا
أسمى لها في الرامسات مدرجا * واتخذته النائحات منأجا
من أزل هيمن من تهيجا * من آل ليلي قد عفون شجا
والسخط قطع رجاء من رجا * أزمان أبدت واضحا مقلها
أعترقا وطرفا أبرجا * ومقابلة وحاجبا من رجا
وبعد البيت وبعده
الناحم الأسود وأراد شعر افاجأ خذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والمرس يفتح السين وكسر ها
الأنف الذي يشد بالسن ثم استعير لأنف الإنسان ومسر جاختلاف في تخريجه فقبل من سرجه تسريجا
بهمجه وحسنه وقيل من قولهم سيوف سر يحمية منسوبة إلى قين يقال له سر يحمية شبه بها الأنف في الدقة
والاستواء وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء أى حسن والرجع دقة
الحاجبين والمعنى أن هذه المرأة الموصوفة مقلدة سوداء وحاجبا مقلدة قسا وشعر الأسود وأنفا كالسيف
السريجي في دقته واستوائه أو كالسراج في بريقه وضياءه (والشاهد فيه) القرابة في مسرجا للاختلاف
في تخريجه (ورؤية) قائل هذا البيت هو أبو محمد بن الهجاج واسمه عبد الله البصرى التميمي السعدي سمي
باسم قطعة من الخشب يشعبهم الأنا وهو بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها ها
ساكنة وهو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجليس فيه شعر سوى الأراجيز وهما
مجيدان وكان رؤية هذا بصيرا باللغة فيما هو وحشا وغريبا (وحي) يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند
أبي عمرو بن العلاء فجاء شبيل بن عروة الضبي فقام إليه أبو عمرو وألقى له لبد بقلته فجلس عليه ثم أقبل
عليه يحدثه فقال شبيل يا أبا عمرو سألت رؤيتكم عن اشتقاق اسمه فأعرفه يعني رؤية قال يونس فلم أملك
نفسى عند ذكره فقلت لملك تظن أن معدن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفتعرف أنت ما الروبة والروبة
والروبة والروبة وأنا غلام رؤية فلم يجر جوابا وقام مغضبا فأقبل على أبو عمرو وقال هذا رجل
شريف يقصد مجالسنا ويقتضى حقوقنا وقد أسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسي عند ذكر
رؤية فقال أبو عمرو وأوسط على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خيرة اللين والروبة
قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم بروبة أهله أى بما أسندوا إليه من حوائجهم والروبة

جمع عليها تأنث الاعلى وأراد الجهات العلا والعناصر جمع عقيقة وهي الخصلة من الشعر تأخذها المرأة فتلوها ثم تعقدوها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها والمثنى من الشعر وغيره مائتى والمرسل ضده (ومعنى البيت) أن حببته لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوئ بين المثنى والمرسل (والشاهد في البيت التنافر) وهو لفظة مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها (وامرؤ القيس) اسمه حنـدج بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك لانه اقصر به على ملك أبيه حنـدج والحنـدج في اللغة رمل طيبة تنبت ألوانا وأمه فاطمة وقيل ثعل بنـت ربيعة بن الحرث أخت كليب ومهلل وكنية امرئ القيس أبو وهب وأبو الحرث ويلقب ذالقروح لقوله

وبذلت قرحاداميا بعد صخرة * لعل منايانا تحولن أبوسا

ويلقب الذائد أيضا لقوله أذود القوافى عنى زيادا ويقال له الملك الضليل ومعنى امرئ القيس رجل الشدة والقيس في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمى يكره أن يروى قوله يا امرؤ القيس فانزل ويرويه يا امرؤ الله فانزل وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيه أشعر الشعراء وقادهم الى النار وقيل في تأويله ان المراد شعراء الجاهلية والمشركين وهو أول من لطف المعاني ومن استوقف على الطلول وشبه النساء بالنظماء والهاو البيض وشبه الخيل بالعقبان والعصى وفرق بين النسب وما سواه من القصيد وأجاد الاستعارة والنشبية (وكان من حديثه) أن أباه طرده لما قال الشعر وانما طرده من أجل زوجته هـر وهي أم الحويرث التي كان امرؤ القيس يشبب بها في شعره وكان يتنقل في أحياء العرب ويستمتع صـعاليكهم وذو بانهم والعرب تطلق على اللصوص الذو بان تشبيها بالذئاب وكان يغيرهم وكان أبوه ملك بني أسد فدفع عنهم عسفنا شديدا فتملا وأعلى قتله فلما بلغه قتل أبيه وكان يشرب الخمر قال ضـمـعـنى صغيرا وحلى ثقل الثار كبيرا اليوم خرو غدا أمر فأرسلها مـثـلا وقيل بل قال اليوم قحاف وغدا نقاف والقحاف من القحف وهو شدة الشرب والنقاف من نقف الهام اذا قطعها ثم انـجـمـجـعـا من بني بكر بن وائل وغيرهم من صـعاليك العرب وخرج يريدي بني أسد فخيرهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا وتبعهم امرؤ القيس فأوقع بني كنانة وكان بنو أسد قد لجأوا اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قـتـلا ذر يعاوا قبل أصحابه يقولون بالثرارات الهام فقالت عجوز منهم وللأثام الملك ما نحن بشارك وانما نارك بنو أسد وقد ارتحلوا وفرغ القتل عنهم وقال

ألا يالـهـف نـفـسـى اـثـر قـوم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جدتهم بينى على * وبلاشقين ما كان العقاب

وأفلتن غلباء جريضا * ولو أدركته صفر الوطاب

وقيل ان أصحابه اختلفوا عليه حين أوقع بني كنانة وقالوا له أوقع بقوم برأ وظلمتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاوله حمير واسمه قمرل فاستجابه فثبطه قمرل فذلك حيث يقول

وكننا ناسا قبل غزوة قمرل * ورثنا الغنى والمجد أكرأ كبرا

ثم خرج الى قيصر بعد أن أودع أدراعه وكراعاه السموءل بن عاديا فذلك حيث يقول

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنالاحقان بقيصر

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ما كالأوغوت فنعـذرا

وصاحبه عمرو بن قتيبة الشاعر وهو من بني قيس بن ثعلبة وكان قد طوى عنه الخـبـر حتى جاوز الدرب فلما

وصل الى قيصر اسـتـعـاث به فوعده أن يرفده بجيش وكان لقيصر ابنة

جـمـيلة فأشرفت يوما من قصرها فآهـا امرؤ القيس في دخوله الى أبيه فاعتاقها وأرسلها فأجابته الى

ماسأل فذلك حيث يقول لما وصل اليها

فقلت عـيـن الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لذيـك وأوصالى

القطاف * المتومة الثنائي
* الى تلك الفرائد المنتظمة
العقود * المثمة البرود
فجعلت أفكر في ضعف الغر
البشرية * والجبالات
الانسانية * ورغبتها أبدا
في الزيادة * وحرصها على
بلوغ الغاية * واعتباطها
بالشيء حتى اذا حصلته
وظفرت به وأنشبت مخالبها
فيه مالت الى الملل * وحلقت
لسانها الملل * وطابت
ما يرتفع عنه * وسخطت
ما كانت رضىته منه *
ونفسى تهون خطب التنقل
* وصعب التبدل والتحول
وترغب في تقيم الناقص
وجع المتفرق وضم المنتشر
المتبـدـد وتقول لا بد لك
ثانية من ثالثه * وتعد بانها
لا تعود في عقد هذه العزيمة
نافته * وتتشدق قول القائل
ولرب عائن الجان تعهدا * ليعو
أحسن في النظام وأجـلا
وتقيم العذر بان تلك النسخة
وقعت بينـمـع الارض
وبصرها * حيث لم يوقف
على أثرها ولم يسمع بخبرها *
وضاعت بين الباب والطاق
* ولم تظفر بقبول ولا نفاق *
ولو كانت حصلت في الخزان
المولوية السلطانية *
الملكـة الكـامـية الناصري
* شرفها الله لـتـه وشمت
صدور مجالسـه بعقودها *
وتزينت معاطف مذاكرته
برودها * ولدارت كؤوسها
وجليت عروسها * ولا شرف

أعلامها على ذكر اسمي
 فقط وان كانت مسجوعة
 فمجموعها مما وشى خاطري
 وشأنه * وأبدى بدائه *
 فلما رأى ما جتمع منه
 سر به واعتبط * وأكرم نزل
 فارتبط * وشرفني على صغر
 سني * ونضارة عيني * بأن
 انتسخه لخزائنه * وجباه
 بحفظه وصيائنه * ولم يزل
 ذلك الجزء عن نفسي الذكر
 * وعندى حامل القدر *
 حتى مثلت بالجناب العالي
 المكي الاشرى أعز الله سلطانه
 في سنة ثلاث وستمئة
 وذلك قبل أن أعسك بحبلة
 * وأوى الى ظله * فخرى في
 مجلسه ذكره ذاك الجزء
 فحسن من خاطره موضعه
 * وجعل عنده موقعه *
 فرسم لي نقله وقد كنت في
 زمن فترتي جمعت أخبارا
 كثيرة قارب حجم الجزء الاول
 بمجموعها * وفاق على كثير
 منه مسوعها * فجمعت
 شمل الطارف بالتاميد *
 والقديم بالجديد * وأنفذت
 به اليه * وأوفدته عليه * ثم
 اننى بعد ذلك التقطت فرائد
 لم تظفر بمنها الاسماط *
 وشائع لم تغرب بشبهها
 الاسفاط * وبدائع لم ياق
 بقدرها الاغفال * وغرائب
 لم يجز بجمعها الاهمال *
 فدعنى النفس الطموح
 الى أن أنثر ذلك النظام *
 وأهمل ذلك القوام * وأض
 شمل هذه الفرائد الحنية

ولما انتجعت الاذن بطله * أعان وما عني ومن وما مننا
 وردنا عليه معتزين فرشنا * وردنا نداء مجدين فأخصنا
 وجلة ما يقوله في العجز عن جده وشكره * والثناء على جوده ووره
 أما وجيل الصنع منه وانها * اليه بر مثلها لا يكفر
 لو اسطقت حوالت البرية ألسنا * وكنت بها أنى عليه وأشكر
 ولست أوفى حق ذلك وانما * قياما بحق الشكر جهدي أشمر

وكان من جلة دواعي السعد * وبواعث الحجة * أن شمل هذا التأليف * نظره الشريف * حين وصل الى
 حضرة مجده المنيف * فأظهر به إعجابا رفع من مقامه * ونصب فوق متن المجرة خوافق أعلامه * جريا
 على عادته النفيسة في جبر القلوب * وسر العيوب * فحين طرق السمع * خبرا استحسنه لذلك الجمع * أحب
 الفقير أن يخدم حضرة العلية * وسدته السنية * بنسخة منه لتكون مذكرة بحال النقيير مادام في قيد
 الحياة * وسببا لثناء على الترحم عليه بعد الممات * وعساه يكون وسيلة لانتظام في سلكه * وذريعة الى
 الانحياز الى ملكه * والافواه أقول من أن يشاع ذكره * أو يشاد قصره * وكيف يهدي الوشل الى البحر *
 أو الطل الى القطر * غير أن هو احسن الفكر وخواطر الامل * متمسكة في قبوله بأذيال عسى ولعل *
 والذي يقوى في الظن بشيئه الزاكية * تلقيه بالبشر ولحمه بالقلبة الراضية * وهو يرجو أن يهب عليه نسيم
 قبول القلوب * ويؤمل أن يسبل ستر العفو عما فيه من العيوب * وهما هو يرفع أكف المضمرع والابتهال
 * الى ذى العظمة والجلال * أن يبلغه من ذلك أقصى غاية الآمال * بجنه وعينه

وشواهد المقة — دمة

(غداثه مستشزرات الى العلا)

قائله امرؤ القيس وتماه * تظل العقاصر في مثنى ومثل * وهومن البحر الطويل من القصيدة
 المشهورة التي هي احدى المعلقات السبع أولها
 قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحول
 فتوضع فالمقرة لم يهف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمال
 وقوفها بهما حبيبي على مطيهم * يقولون لانك أسي وتجمل
 وببضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير مجمل
 تجاوزت أحراسا اليها ومعشرا * على حراسا لو يسرون مقعة الى
 اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أنشاء الوشاح المفضل
 فحئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الالبسة المتفضل
 فقالت عيني الله مالك حيلة * وما نأرى عندك الغواية تنجلي
 خرجت بها أمشي تجروراءنا * على اثرنا أذبال مرط مرحل
 فلما أجزنا ساحة الحى وانحى * بنا بطن خبت ذى حفاف عتقل
 ههنا بفودي رأسها فتمايات * على هضيم الكشعر يا المخجل
 مهفهفة بيضاء غير مفاضة * ترائها مصقولة كالسجل
 تصد وتبدي عن أسيل وتنقي * بناظرة من وحش وجره مطفل
 وجيد بكيد الريم ليس بفاحش * اذا هي نصته ولا يعطل
 وفرع زين الملتن أسود فاحم * أنيت كقنوا النخلة المتعكل

وبعد البيت والقصيدة طويلة وسيأتى طرف منها في شواهد الانشاء ان شاء الله تعالى والغداث جمع
 غديره الذوائب والاستشزار الرفع والارتفاع جميعا والفعل منه لازم ان كسرت زاياه ومتهان فحقت والعلا

كتب الادب * والتحرى والاستقصاء في الطالع * وبرزت فيه الجدة المنزل * والحزن بالسهل * وسميته
بما همد التنصيص * على شواهد التخصيص * فغناء بحمد الله غريب الارتفاع * عجيب الاختراع * يديع
الترتيب * رائع التركيب * مفرد في فن الادب * كفيه الامن تأمل به بالعجب * وهو وان كان من جنس
الفضول الذي ربما يستعمل * أو هو بقول الحسود داخل في قسم المهمل * فهو أمنية كان الخطا
يتمناها * وحاجة في نفس يعقوب قضاهما * على انه لا يتخلو من فائدة فريده * ونكتة عن مواطنه شريده *
ودرة مستخرجة من قاع البحور * وشذرة تزين بها اقلائد النجور * وعجائب تحمل لها الحبا * وغرائب يقول
لها العقل السليم من حبا من حبا * ولئن خالط هذا القول هوى النفس * وأظن المغالة به صادق الحدس
فالمسرر مفتون بتأليفه * ونفسه في مدحه غاويه
والفضل من ناظره أن يرى * ما قد حوى بالمقلة الراضيه
وان يجده عيبا يكن ساترا * عواره بالنسبة الوافيه

ومن تأمله بعين الانصاف والرضى * شهد بصدق هذا الوصف وبصحة قضى * وحين سهل الله الوصول
ثانيا الى الممالك الروميه * لازالت من المسكاره محببه * استوطن منها قسطنطينية العظمى * لازالت من
الله في وقاية وحى * اذهى محل الكرم * وموطن النعم * ومحط الرجال * ومنتهى الامال * ومشرق
السعادة * وأفق السيادة * وموسم الادباء * وحلبة الخطباء * ودار الاسلام * ومقر العلماء الاعلام *
وتخت الملك العظيم الشأن * ومحل الدولة والسلطان * لازالت دار الاسلام والايمان * ومستقر الامم
والامان * ماتعاقب الملوك * بدوام حياه سلطان العالم * وخير ملوك بني آدم * سليمان الزمان * وخاقان
العصر والاوان * ومفخر آل عثمان * لا برحت دولته مخدعة لود لا يرار * في دار القرار * وسعادته
مؤبده مسلسلة الادوار * ما دار الفلك المدار * بتعاقب الليل والنهار * وكان من أعظم خبايا السعد *
وعطايا الجدد * أن شملته العناية * وحفقه الرعاية * بنظر فرد الدهر * وواحد العصر * وبكر عطارده * ونادرة
الفلك * وتاريخ المجد * وغزاة الزمان * وينبوع الخير والاحسان * العالم العلامة * والخبير البحر الفهامه
* جامع أشتهات المفاخر * والمتفرد بغايات المآثر * سيدنا ومولانا سعدى قاضى القضاة بتخت الملك
قسطنطينية العظمى * فهو مولى تخف عن هم الاقوال عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه * ويقصر جهده
الوصف عن أي سر فواضله ومساخيه * حضرته مطاع الجود * ومقصده الوفود * وقبله الامال * ومحط
الرجال * وجمع الادباء * وحلبة الشعراء * ذوهمة مقصورة على مجدي شيد * وانعام بجدته * وفاضل
يصطنعه * وخامل وضعه الدهر في رفقه * فاق الاقارن * وساد الاعيان * فلا يدانيه مدان * ولو كان من
بني عبد المدان * وليس يجار به في مضمار الجود جواد * ولا يمار به في ارتياد السيادة مر تاد

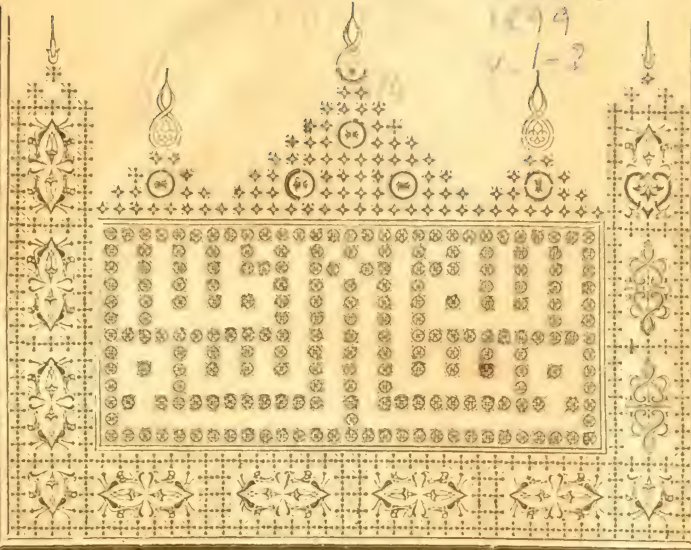
ما كل من طلب المعالي نافذا * فيها ولا كل الرجال فحولا

لا زالت آي مجده بالسن الاقلام متلو * وأبكار الافكار بديع معاليه مجلو * وحين أناخ مطايا قصده *
بأقناع سعده * صادف مولى حفيا * وظلا ضفيا * ومر تعار حيبا * ومر بما خصبا * وبشاشة وجهه تسر
القلوب * وطلاقة محيا تنترج الكروب * وتغفر للدهر ما جناه من الذنوب * مع ما يضاف لذلك من منظر
وسيم * ونخب كريم * وخلائق رقت وراقت * وطرائف علت وفاقت * وفضائل ضفت مدارعها *
وشمائل صفت مشارعها * وسوددتني به عقود الخناصر * وتثنى عليه طيب العناصر * فحمد من صباح
قصده السرى * وعلم أن كل الصيد في جوف الفرا

أن الكرم اذا قصدت جنباه * تلقاه طلق الوجه رحب المنزل

وها هو في ظل عزه رخي البال * متميز الحال * آمن من صر فان الدهر * وحد ثاب القهر * يرتع في رياض
فضله * ويجرع من طل جوده ووبله * وقبجز عن الشكر لسانه * وكل عن رقم الحمد بسانه * لم يفقه من
معنى راقته ظلالا * ولم يقل اصيدح آماله انتجى بالالا * وبه حقق قول التائل * من الاوائل

عسره * وأثبت يسره
وملائت بالنور سره وجهه
* وصلى عليه صلاة تزيد
وراء على نور * وتمدى لروح
الروح والسرور * واجعل
ما تجارة لن تبور * وعلى
وأصحابه نجوم الهدى
ورجوم الردى * وسلم تسليما
وبعد * فقد كنت في
صدر عمرى * وبدء أمرى
نشطت لجمع أخبار الشعر
في البداهة والارتجال
ومحاسن أشعارهم
مضائق الاسراع والاعمال
* وسجعت منها حكايات
يرقها في الطرس بنان *
يطهها قبلى انس ولا جلا
* فاقف على ما صدر ذلا
الزمان * وسيد فضلاء ذللا
الاوان * السيد الاجل
الفاضل أبا على عبد الرحيم
ابن الحسن البيسانى رحمه الله
تعالى فثنى على الازدي
منها * والتطلب لها والبعث
عنها * فاجتمع من ذلك جز
أحكمت ترتيبه * وهذبت
تبويبه * وسميته بداء
لبدائه * وورثت الاخبار
في كل باب منه على ترتيب
العصار * وأملت كل حكاية
أنا ناظهم دررها * واثبت
جوهرها * ومؤلف كلامهم
* ومثقف قوامها * كانت
مسندة مسلسلة * أو معلومة
مرسله * بأن قلت بما همد
معناه وكل حكاية لي فيه
عمل شعر أو أشتر القمع بعض
الشعراء اقتضرت في



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم أسـمـل علـمـنا سـمـك
الجـمـل * وأسـبـغ لـديـنـا عـطـاءك
الجـزـيل * وأـمـضـا رـضـاك
الـذي هـو غـايـة التـأمـيل *
وأـكـفـنا سـخـطـك الـذي هـو
الـنـهـايـة فـي التـمـكـيل * وأـحـرـسـنا
بـعـيـنـك * وأـيـدـنا بـعـونـك *
وأـكـفـنا بـعـزـك * وصـدـنا
بـحـرـزـك * ووفـقـنا ذـكـرك
وأعـنـا عـلى جـمـدك وشـكـرك *
فانـه لا تـوفـيق الا مـنـك * ولا
عـون الا بـك * ولا صـيـانـة الا
مـن عـندك * ولا حـراصـة الا
لـمـن شـمـلـه عـنـايـتك * ولا
سـعـادـة الا لـمـن وسـعـتـه رـحـمـتك
* اللهم انـك أـمـرت فـعـصـيـنا
* ونـهـيت فـما انـهـيـنا *
وأضـأت فـما اهـتـدـينا *
وسـنـنت فـما اقـتـدـينا *
ونـدبـتنا الى اقـرب مـنـك
فأبـينا * ثـقـة بـانـك رؤـف
رـحـيم * واعـمـاد اعـلى أنـك
لـطـيف حـليم * وسـكـونـا الى
أنـك عـطـوف كـريم * فلا
تـخـب فـيـك الظـن * ولا تـكـذب
فـيـك الـامـل * ولا تـقـطـع أسـباب
الـرجـاء * ولا تـكـلـنـا الى اقـامـة
الـحـجة فانـه ادا حـضـه * ولا الى
بـسـط المـعـذـرة فانـه ادا قـاصـره *
وشـفـع فـيـنا خـاتم أنـبيـائـك الـذي
هـو سـمـد هـم حـقا * وآخـر هـم
بـعـثـا وأولـهم خـلقـا * مـحمـد
الـذي شـرـفـت قـدـره *
وشـرـحـت بـالنـور صـدره *
ورفـعت ذـكـره * وأذـهـبـت

الـجـمـد الـذي جـعل الـعـقل مـفـتـاح العـلـوم * ومـدرك مـعـانـي المـنـطـوق والمـفـهـوم * ومنـشأ بـيـان الـحقـق
والمـفـهـوم * ومـظـهر بـدـيـع المـنـشـور والمـنـظـوم * أحـمـده جـمـد مـن بـجـزـيل نـعـمه اعـترف * وأشـكـره شـكـرم
وردمـنا عـل فضـله واعـترف * وأشـهد أنـه الـرب الـرحـمـن * الـذي خـلق الـانـسـان وعـلمـه الـبـيـان * وأشـهد أن سـيـدنا
ومولانا مـجـد اعـبـده ورسـوله * وحـمـيـبه وخـلـدـه * الـذي تلـخص الـدين بـارشـاده أحـسن تلـخيص * وتـلـخـص
مـتـبـع هـديـه مـن الـحـمـيم أعـظـم تـلـخـيص * فـيـكـانـت بـعـثـته مـفـتـاح باب الـخـيـرات * والـطـريق المـوـصـل الى مـنـهـج
المـبـرات * صـلى الـله وسـلم عـلـيه وعلى آلـه الـكـرام * وصـحـبه الـائـمـة الـاعـلام * ما غـرب مـبتـدئ بـدـيـع النـظـام *
وأعـجـب مـنـته بـجـسـن الخـتام * وبعـد مـنـه * فـان الـفـقـير الـحـقـير * المـعـتـرف بـالـعـجز والتـقـصـير * نـظـر الـله الـيـه بـعين العـفو
والـغـفـران * ورـضـى عـنـه أتم الرـضـوان * لـمـا كـن مـتـحـلـيا بـحـمـية العـلمـاء * مستـشـعر أشـعار الفـضـلاء * وورد
السـبـيـة قـسـب * وغـصـن الصـبـار طـيب * ومـربـع الـامـانـي خـصـيب * والسـعـادـة تـلـخـص عـيـونـها * وتـتـوارـد
عـلـيـه أبـكار هـاوعـونـها * لـم يـزل فـي خـدـمـة العـلم وتـأليـفه * وترتـبـه وتـصـنـفه * بـقـدـر ما يـصـل الـيـه عـلمـه
القـاصـر * وحـسـب ما يـغـذـفـيـه فـهـمـه الفـاتـر * وكنـه مـن جـمـلـه ما حـفـظـه مـن المـتـون * وعـلق بـخـاطـره مـن
الـفـنـون * كـتاب تلـخـيص المـفـتـاح * الـذي هـو فـي بـابـه راحـة الـارواح * تـعـمـد الـله مـؤلفـه بـرحـمـته رـضـوانـه *
وأسـمـكـنـه بـجـانـج جـنـانـه * وفـيـه مـن الشـواهد الشـعـريـة ما يـعـزـى للـاقـدمـين * وما يـنسـب للـولـدـين * الـأن
أكـثـر هـا مـجـهـول الـانـساب * مـغـفـول الـاحـساب * وربـعـا عـزاه بـعض شـارحـي الـكـتاب لـغـيـرة ثـلـثـه * ونـسـبـه
الى غـيـر أبـيـه * اما لـاشـتبـاه فـي الـاوزان * أو عـنـا ثـل فـي المـعان * ولم أـر مـن عـمـل عـلى ثـلـك الشـواهد شـرحـا شـفي
الـعـلـيل * أو يـروى القـلـيل * غـيـر أن شـيـخـنا المـرحـوم العـلامـة الجـلال السـيـوطـي سـقى الـله مـن صـوب الرـحـمة
ثـراه * وأكـرم مـنـزلـه ومـثـواه * عـمـل عـلى بـعضـه اتـعـلـقـا طـيـفا مـلـم يـكـمـله ولم يـخـرج عـن مـسـودـته وكـثـيـر ما كـانـت
نـفـسـي تـنازـعـني لـلـتـمـدنى لـذلك * وأقـول لـها سـت هـنـا لـك * وأعـلاه بـالـمواعـيد * وهـي تـقـرب الى البـعـيد *
وتـسـوـل الى اقـرب الى مـن حـبل الـوريد * فيـقـوى العـزم * ويـسـتـعـمـل الجـزم * ويـهـمـل الا خـذ بـالحـزم * الى
أن آن أوانـه * وحـان ابـانـه * فـشـمـرت عـن سـاعـد الـاجـتهـاد * واسـتـعـمـلت الجـد فـي تحـصـيل ذـلك المـراد * وسـاـبـك
فـيـه مـنـهـج الاختـصار * ومـدرج الـاقتـصار * ونـصـبت عـلى أبـجـرتـك الشـواهد العـروضية * ووضـعت
فـي كل شـاعـد مـنـها ما يـنـاسـبـه مـن نـظـائـره الـادبـيـه * وذـكـرت تـرجـمة ثـلـه الـامـالم أطـاع عـلـيـه بـعـد التـفـتـيش فـي

كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى
معاهد التنصيص للعالم العلامة الحبر
البحر الفهامة عبد الرحيم بن
عبد الرحمن بن أحمد
العباسي رحمه
الله تعالى
آمين

وبهامشه كتاب بدائع البدائع للاديب الفاضل اللوزعي
الكامل العلامة علي بن ظافر الازدي رحمه الله





PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

11 101-130001, 1000 11-130001 1000
1111 1000 11-130001
1000.07 1000 11-130001
1000

